

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي



شرح اللبس الأصفهاني

أبي الحسن علي بن الحسين الباقرلي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ

تحقيق ودراسة

د / إبراهيم بن محمد أبو عباة

الامثاد المساعد بكلية اللغة العربية

طبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجزء الاول ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مصادرة البحث العلمي



شرح اللبّيع الأصفيّ

أبي الحسن علي بن الحسين الباقر الملقب بالمتوفى سنة ٥٤٣ هـ

تحقيق ودراسة

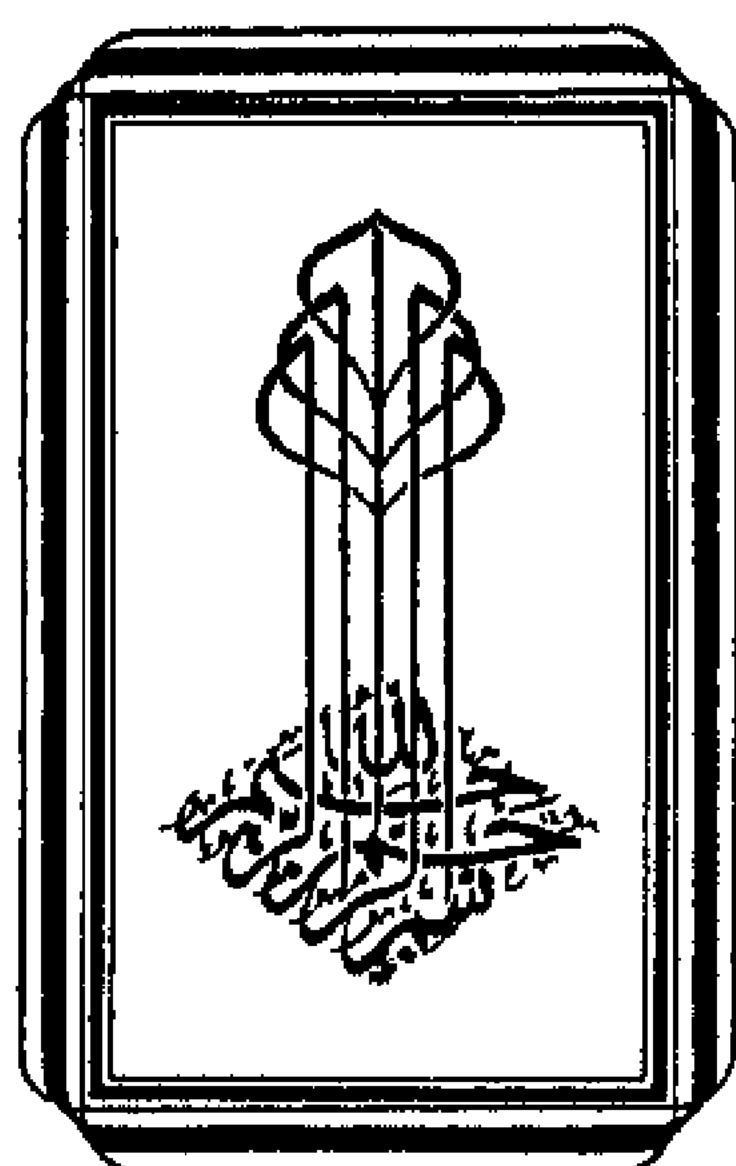
د / إبراهيم بن محمد أبو عباة

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

طبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجزء الأول ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة



تقديم

لمعالى مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد قدم للجامعة عدد وفير من الرسائل العلمية لنيل درجة التخصص «الماجستير» والعالية «الدكتوراه» في تخصصات مختلفة تشمل فروع الدراسات الشرعية والعربية والإنسانية .

وهذه الرسائل كنز ثمين من المعرفة بذل فيها أصحابها جهوداً علمية موفقة ، وقد ساعدتهم على حسن التخطيط وسلامة المنهج ودقة البحث الأساتذة المشرفون على تلك الرسائل والمتابعة الجادة من كليات الجامعة ومعاهدها العليا .

وقد تم نشر عدد كبير من تلك الرسائل من قبل أصحابها أو من قبل بعض المؤسسات العلمية ، لما فيها من فائدة ولما لها من أثر علمي نافع ، مما أثرى المكتبة الإسلامية بالبحث المفيد والتحقيق الرصين .

وقد تقدمت عمادة البحث العلمي في الجامعة باقتراح يتضمن إصدار سلسلة علمية خاصة بالرسائل الجامعية العليا على أن يتم ترشيح تلك الرسائل من قبل مجالس الكليات والمعاهد العليا وفق ضوابط علمية دقيقة أعدتها العمادة .

كما تم تكوين لجنة علمية للنظر في تلك الرسائل واختيار أنفعها وفقاً للتقارير العلمية المقدمة عنها .

ومن الرسائل التي رشحت للنشر هذه الرسالة التي نقدمها للقارئ الكريم وهي بعنوان «شرح اللمع للأصفهاني» دراسة وتحقيقاً من إعداد الدكتور إبراهيم

١ بن محمد أبوعبادة الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بالرياض .

وقد قدمت الرسالة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بالرياض .

وتنقسم الرسالة إلى قسمين :

القسم الأول : دراسة علمية تحليلية تقع في خمسة فصول تحدث الباحث في الفصل الأول عن ابن جني وكتابه (اللمع) وخصص الفصل الثاني للحديث عن علي بن الحسين الأصفهاني شارح اللمع أما الفصل الثالث فهو دراسة عن الأصفهاني النحوي أما الرابع فكان للحديث عن شرح اللمع وهو الكتاب المحقق وجاء الفصل الخامس والآخر للموازنة بين هذا الشرح وشرح آخر للمع .

أما القسم الثاني فهو تحقيق (شرح اللمع) للأصفهاني وقد سار فيه المحقق على المنهج العلمي الدقيق في التحقيق فعنى بجمع النسخ الخطية للكتاب ومقابلتها وضبط النص والتعليق عليه وشرح شواهد وغريبه والتعريف بأعلامه وتحرير مسأله وبعد ذلك صنع المحقق الفاضل للكتاب عدداً من (الفهارس الفنية) التي تساعد على استخراج كنوز الكتاب والغوص على ماتضمنه من فوائد وتسهيل الانتفاع به .

وكتاب (اللمع) لأبي الفتح عثمان بن جني - على صغر حجمه - من أمهات كتب العربية ومؤلفه ابن جني من عباقرة العلماء وجهابذة اللغويين العرب بل إن له مكانة عالية القدر في الدراسات اللغوية العالية وكم لهذا العالم من نظريات مبتكرة ونظرات ثاقبة وآراء صائبة في علوم اللغة العربية .

ولقد شرح كتاب (اللمع) أكثر من عالم من علماء النحو منهم علي بن الحسين الأصفهاني صاحب هذا الكتاب الذي تقدمه للمقارئ الكريم وهو من أجود شروح

(اللمع) وأدقها عبارة وأكثرها تنظيماً وشمولاً مما يجعل تحقيقه من قبل الدكتور إبراهيم أبوعبابة ونشره من قبل الجامعة إضافة جيدة إلى المكتبة العربية وإسهاماً موفقاً في مجال نشر التراث العربي الأصيل . .

وفي الختام أهنيء للأخ الفاضل الدكتور إبراهيم أبوعبابة على عنايته بهذا الكتاب وما بذله في سبيل تحقيقه من جهد وأدعو له بالتوفيق والنجاح ليقدم إسهامات أخرى في خدمة التراث العربي واللغة العربية الخالدة .
والحمد لله رب العالمين . . وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

عبدالله بن عبدالمحسن التركي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد :

فإني أحمد الله تعالى أن جعلني من خدمة لغة القرآن الكريم ، وكم كنت سعيداً عندما تحددت معالم طريقي واتضححت فوجدت نفسي قد حملت عبئاً ثقيلاً ، وأمانة كبيرة لأنني أدرك وعورة الطريق ، وخطورة المسلك ، فالقيام على لغة القرآن دراسة وتدریساً وتعلماً وتعلماً يحتاج إلى يقظة وجهد شديدين ، وهو مع كونه شرفاً عظيماً فإنه في الوقت نفسه تكليف كبير. فهو ليس وظيفة تؤدي أو عملاً يمارس وإنما هو مسؤولية كبيرة وأمانة عظيمة ومتابعة جادة. لا يشعر بها إلا من وفق إلى الخير وهدى إلى الطريق الصحيح .

وانطلاقاً من هذه المسؤولية رأيت أن أشارك في إحياء تراثنا العربي وذلك بتحقيق أحد كتب التراث وإخراجه إلى الوجود ليفيد منه القارئ وليضيف لبنة جديدة في بنائنا العلمي والفكري المعاصر ليتصل حاضر هذه الأمة بماضيها. وبعد اقتناعي التام بفكرة التحقيق وإحياء كتب التراث فكرت طويلاً وقمت بمطالعة فهارس المخطوطات المبعثرة في خزائن الكتب فوجدت العديد من الكتب المطولة والمختصرة في شتى الفنون ومختلف العلوم محفوظة في مكتبات العالم تنتظر من يحنو عليها وينفض عنها غبار الزمن وهي فوق هذا وذاك مهددة بالتلف والانقراض فغواثل الزمن لها بالمرصاد. وبعد بحث جاد واستشارة متأنية قررت أن يكون «شرح اللمع للأصفهاني» موضوعاً لرسالتي التي أنال بها درجة الدكتوراه في النحو والصرف من كلية اللغة العربية بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولعل السبب في اختياري لهذا الكتاب على وجه الخصوص يعود إلى أمور منها :

١ - قيمة الكتاب المشرح فاللمع على الرغم من صغر حجمه كبير القدر عظيم الفائدة ولا عجب فمؤلفه أبو الفتح بن جنى على جانب كبير من سعة العلم فقد أثرى المكتبة العربية بالعديد من المصنفات في شتى الفنون وبخاصة علوم العربية .

٢ - قيمة شرح الأصفهاني العلمية فهو يتميز من بين شروح اللمع بأنه ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وقد حوى الكتاب مادة علمية جيدة أحسن الشارح عرضها ووفق في ترتيبها وتنظيمها ، وهو كما يقول عنه القفطي ؛ «عجيب المأخذ قد حصر فيه الأصول وما تفرع عليها وهو غاية في الإفادة والإيجاز. .» .

٣ - أن شروح اللمع على كثرتها ووفرتها لم ير النور منها شيء إلى الآن مع أن بعضها قد حقق ولكنها بقيت حبيسة المكتبات فأحييت أن أخرج هذا الشرح ليفيد منه طلاب العلم .

٤ - أن علي بن الحسين الأصفهاني لا يكاد يعرف عند الكثيرين من أهل الاختصاص مع أنه عالم كبير له مشاركات جادة وقوية في الدراسات القرآنية والنحوية ظهر لي هذا من خلال رحلتي معه في شرحه لللمع وفيها رجعت إليه من كتبه . وفي تعريف الناس بهذا العالم العَلم وإبراز آثاره خير كثير ونتائج طيبة .

وبعد أن تمت الموافقة على تسجيل هذا الشرح ليكون موضوعاً لرسالتي بدأت في جمع نسخ المخطوط . وكانت نسخة الأصل محفوظة في المكتبة الشعبية بصوفيا في بلغاريا فاضطرت إلى السفر إلى هناك لإحضارها وقد عانيت في سبيل ذلك مشقة كبيرة فالجو كان شديد البرودة وإجراءات التبادل كانت معقدة جداً ومع هذا وفقني الله لإحضارها وكانت نسخة فريدة نفيسة وقد عرجت في طريقي على تركيا ومصر وترددت على المكتبات في هذين البلدين وقمت بتصوير بعض شروح اللمع وبعض الكتب

المساعدة. وقد بذلت جهداً كبيراً في تحقيق هذا الشرح ودراسته فقسمته قسمين :

القسم الأول : ويشمل الدراسة .

القسم الثاني : ويشمل التحقيق .

أما بالنسبة للقسم الأول وهو القسم المتعلق بالدراسة فقد جاء في خمسة فصول هي :

الفصل الأول : ابن جنى وكتابه اللمع :

ولم يأت حديثي عن ابن جنى وكتابه اللمع من باب الإطالة أو الاستطراد فموضوع بحثي «شرح اللمع للأصفهاني» فاللمع وصاحبه لهما في عنوان البحث نصيب كبير فيحسن بي أن أعطي لمحة خاطفة وصورة سريعة عن كتاب اللمع وعن مصنفه أبي الفتح ابن جنى .

وقد تناولت في هذا الفصل الأمور التالية :

نسبه ؟ ، مولده ، شيوخه وتلاميذه ، شخصيته ، آثاره العلمية ، وفاته . هذا فيما يتعلق بمصنف اللمع .

أما ما يتعلق بكتاب اللمع فقد تناولت فيه النقاط التالية :

عبارة الكتاب ومادته ، أهمية كتاب اللمع ، شروح اللمع . وقد بينت في هذه النقطة الأخيرة أن شروح اللمع تزيد على العشرين ، وقد قمت بعرضها وبيان المحقق منها وغير المحقق .

الفصل الثاني : وقد أفردت هذا الفصل للحديث عن شارح اللمع علي بن الحسين الأصفهاني وآثاره .

وقد تناولت فيه الأمور التالية :

نسبه وكنيته ولقبه ، شعره ، مذهبه الفقهي ، معاصروه ، شخصيته ، وفاته ثم تحدثت عن آثار الأصفهاني وذكرت أن له خمسة عشر كتاباً كلها تدور حول الدراسات القرآنية والنحوية ثم قمت بدراسة ما وصلنا من آثاره وهو كتاب «كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» . بعد ذلك تحدثت عن قضية آثارها الأستاذ/ أحمد راتب النفاخ وهي التشكيك في نسبة كتاب «إعراب القرآن» للزجاج وكذلك الشك في اسم الكتاب ، وقد وقفت عند هذه القضية طويلاً فخرجت بتأكيد لما ذهب إليه الأستاذ النفاخ من أن إعراب القرآن المنسوب ليس للزجاج وإنما هو للأصفهاني علي بن الحسين الباقرلي وأن اسمه الصحيح «الجواهر» وليس «إعراب القرآن» تأكد لي ذلك بعد أن قارنت شرح اللمع بالكتاب المذكور فلاحظت تشابهاً قوياً في كثير من المسائل والقضايا التي تناولها في الكتابين وقد أوردت الأدلة على ذلك كما قمت بسوق بعض النصوص المتفقة التي تقطع الشك باليقين وتوحي بأنهما من تأليف رجل واحد .

الفصل الثالث : الأصفهاني النحوي

وقد تناولت في هذا الفصل آراء الأصفهاني النحوية وما وافق فيه البصريين من آراء ، وما وافق فيه الكوفيين ، وما وافق فيه سيبويه ، والفراء ، والأخفش ، وابن السراج ، والفارسي . ووقفت عند هذه النقطة وذكرت أن له من أبي علي الفارسي موقفاً خاصاً فهو كثيراً ما يتبع آراءه من خلال كتبه المختلفة ويناقشه فيها ويتعقبه في الكثير منها بل إنه في بعض الأحيان قد ينسب له أشياء ، في كتبه ما يخالفها تماماً .

بعد ذلك تحدثت عن مذهبه النحوي فأثبت أنه ذو نزعة بصرية واضحة فهو يوافقهم في أكثر الآراء ويقول وهو يتناول قضية من القضايا المختلف فيها : «وهذا عند أصحابنا» وهو يعني بهذا البصريين أو يقول : «وعندنا كذا» والرأي الذي ساقه بصري .

الفصل الرابع : شرح اللمع للأصفهاني عرض وتحليل .

وقد تحدثت في هذا الفصل عن توثيق نسبة الكتاب وذكرت أن نسبة شرح اللمع للأصفهاني نسبة صحيحة وثابتة بأدلة قوية ذكرتها في مكانها .

ثم ذكرت اسم الكتاب وزمن تأليفه ، ومنهج الأصفهاني في شرحه وطريقته في تناول نص اللمع ، بعد ذلك تحدثت عن مصادر الشرح وذكرت أن الأصفهاني قد استقى مادة كتابه من مصادر علمية أصيلة ككتاب سيبويه ، وكتب المبرد والزجاج ، والفارسي وغيرهم .

ثم تحدثت عن شواهد الكتاب المتنوعة من قرآن كريم وحديث شريف وكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وذكرت أن الأصفهاني يهتم اهتماماً واضحاً بالقراءات القرآنية .

بعد هذا تحدثت عن خصائص شرح اللمع ومميزاته وذكرت أنه يتميز بأمور منها : العناية بالحدود ، الاهتمام بالتقسيم والتفريع ، العناية بالعلة النحوية ، الاستطراد في بعض المواضع ، الإحالات والوعود ، الإيهام في ذكر الأشخاص .

بعد هذا كله عرضت لبعض المآخذ والملاحظات على الكتاب التي وقفت عليها أثناء دراستي للكتاب وتحقيقي للنص .

الفصل الخامس :

وقد أفردت هذا الفصل لعقد موازنة بين شرحين من شروح اللمع هما : شرح اللمع للأصفهاني وشرح اللمع للعبري لتعاصر الشارحين .

في هذا الفصل عرضت لبعض الملامح العامة ثم أوردت بعض النصوص من الكتابين لنقف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما .

القسم الثاني : التحقيق .

لقد جاء شرح اللمع للأصفهاني شاملاً لأبواب النحو والصرف مرتباً حسب ترتيب اللمع مبدؤاً بباب الكلام ومنتهاً بباب الإمالة .

وقد سرت في تحقيقي للنص حسب الأسلوب المتبع والطريقة العلمية الصحيحة فاتبعت الخطوات التالية :

١ - حرصت على إقامة النص وتحريره وإبرازه سالماً من التشويه والنقص والزيادة لذا عمدت إلى نسخة الأصل (أ) ونسختها وقابلت عليها بقية النسخ وأثبتت الفروق بين النسخ وما وجدته في نسخة الأصل من كلمة أو جملة لا وجود لها في النسختين الآخرين أو إحداهما وضعته بين قوسين () وذكرت في الهامش أنه ساقط من (ب) و (ج) أو من (ب) أو من (ج) أما إذا كان هناك زيادة في إحدى النسختين على ما في الأصل فإنني أثبتها في النص بين معقوفتين [] وأشير في الهامش إلى أنها زيادة من نسخة (ب) مثلاً . وذلك إذا كانت هذه الزيادة يقتضيها النص .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة قلقة أو لا تؤدي المعنى المطلوب وفي إحدى النسخ كلمة هي لتأدية الغرض المقصود أجود فإنني اختارها وأثبتها في النص بين معقوفتين [] وأعلق عليها في الهامش بالعبارة التالية : « كذا في نسخة (ب) وفي الأصل (كذا) » .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة وفي النسخ الأخرى أو إحداهما كلمة مخالفة ولكنها تؤدي المعنى نفسه أو كانت الجملة فيها تقديم أو تأخير في النسخ الأخرى فإنني أثبت ما في الأصل وأضع رقماً فوق الكلمة أو الجملة المطلوبة وأشير في الهامش إلى ما في النسخ الأخرى مثال ذلك أن يكون في نسخة الأصل العبارة التالية : « قام زيد وجلس عمرو » وفي إحدى النسخ بدل كلمة « زيد » كلمة « محمد » فإنني أضع على كلمة « زيد » رقماً وأكتب في الهامش في (ب) محمد .

والمثال الثاني أن ترد العبارة نفسها في نسخة الأصل ثم ترد في إحدى النسختين هكذا: «جلس عمرو وقام زيد» بالتقديم والتأخير فإنني أضع على الجملة رقماً وأكتب في الهامش في (ب) «جلس عمرو وقام زيد» .

٢ - أما بالنسبة للآيات القرآنية فإنني أضعها في النص بين قوسين صغيرين وأقوم بضبطها بالشكل كما في المصحف ثم أذكر في الهامش السورة ورقم الآية .

٣ - أما القراءات القرآنية فإنني أحرص على إثبات الآية كما قرئت لأنها موطن الشاهد ثم أقوم بتخريجها في الهامش من كتب القراءات المعتمدة كالسبعة لابن مجاهد، ومختصر الشواذ لابن خالويه، والمحاسب لابن جنى، والحجة للفراسي، والانتحاف، والتيسير، والإقناع والنشر، والكشف، والتبصرة وغيرها .

٤ - أما بالنسبة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإنني قد قمت بتخريجها من كتب الصحاح والسنن والمسانيد كصحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وابن ماجه والنسائي، ومسند أحمد وكذلك من كتب غريب الحديث كغريب الحديث لابن قتيبة، والخطابي، والنهاية لابن الأثير، والفائق للزمخشري وغيرها .

٥ - الشعر والرجز . وقد انحصر عملي فيه فيما يلي :

- (أ) قمت بضبط الأبيات بالشكل .
- (ب) نسبت ما لم ينسبه الشارح من الأبيات .
- (ج) أكملت أنصاف الأبيات في الهوامش .
- (د) شرحت ما في الأبيات من غريب يحتاج إلى تفسير وأوضحت معاني الأبيات الغامضة .
- (هـ) ذكرت الروايات المختلفة في الأبيات التي تروى على وجوه عدة .
- (و) خرجت الأبيات من دواوين أصحابها قدر المستطاع وكذلك أرشدت إلى مظاهرها

وأما كتب النحو المتقدمة كسيبويه والمقتضب، ومجالس ثعلب، والأصول، وكتب ابن جنى، والفارسي وكذلك من كتب النحو الأخرى كشرح الكافية، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، والجمع وغيرها؛

كما قمت بعرضها على كتب الأدب المهمة بالشعر والشواهد كالخزانة، والمفصليات، والأصمعيات، وطبقات الفحول، وديوان الهذليين، وشرح أشعارهم، والنقائض، والجمهرة وغيرها.

وكذلك أفدت من كتب اللغة كاللسان، والتاج، والمخصص، ومعجم مقاييس اللغة، وغيرها.

٦ - الأمثال وكلام العرب : قمت بتخريج الأمثال العربية من كتب الأمثال المعروفة مثل مجمع الأمثال : والمستقصى ، وتمثال الأمثال وغيرها . وكذلك فعلت بكلام العرب مستفيداً من كتب النحو واللغة .

٧ - الآراء النحوية : بالنسبة للآراء النحوية المنسوبة إلى أصحابها فإنني قد أرجعتها إلى مصادرها فإذا قال مثلاً قال الفارسي : كذا . . . فإنني أبحث في كتب الفارسي المطبوعة والمخطوطة التي بين يدي عن هذا الرأي وأحيل عليه في مكانه .

أما إذا لم أجد الرأي في كتب الشخص نفسه فإنني أرجعه إلى كتب النحو الجامعة كالجمع، وشرح الكافية، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، وشرح المفصل، وغيرها من الكتب استأنس بها في توثيق نسبة الرأي إلى صاحبه .

أما إذا لم تكن الآراء منسوبة فإنني أحرص على نسبتها إلى أصحابها مع عرض الرأي على كتب النحو لتوثيق الرأي ونسبته .

٨ - تفسير الكلمات الغريبة : وقد بذلت جهدي في تفسير ما في الشرح من كلمات غريبة أعرضها على كتب اللغة كاللسان وغيره .

٩ - التراجع : ترجمت لكل الأعلام الواردة في النص من قراء ونحاة وشعراء لم أترك أحداً دون ترجمة وقد جاءت الترجمة مختصرة جداً أذكر فيها اسم الشخص وبعض آثاره وشيوخه ووفاته كل ذلك في سطرين أو أقل . وقد اتخذت في هذا منهجاً هو أنني أترجم للعلم عند وروده للمرة الأولى فقط .

١٠ - قمت بالتعليق على مسائل كثيرة من المسائل الواردة في الشرح كأن أبين أن هذه المسألة مسألة خلافية وأن الشارح يتابع فيها المدرسة الفلانية أو الشخص الفلاني ثم أذكر المراجع لهذه النقطة .

وأحياناً أقف مع الشارح عند بعض القضايا المناقشة في رأي اتخذته أو موقف وقفه أو عبارة قالها إذا لم أجد لذلك الرأي أو الموقف سنداً فيها رجعت له من مصادر وأبين ما وجدت أنه الصواب .

١١ - حاولت جاهداً إزالة الغموض واللبس عن النص بإرجاع الضمائر وإيضاح المطلوب .

وقد صنعت فهرس فنية لخدمة الكتاب فوضعت فهرساً للآيات القرآنية وآخر للحديث النبوي وثالثاً للأعلام ورابعاً للشعر وخامساً للمراجع والمصادر التي أفدت منها وسادساً لموضوعات الرسالة .

ويعد فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، لذا فإنه لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر وموفوره لأستاذي المشرف الشيخ / توفيق محمد سبع على ما بذله لي من جهد وما أسداه إلي من نصيح فقد أفاض علي من فيض علمه ما أعانني على حل المشكلات وتذليل العقبات وأضفى علي من خلقه وحسن تعامله ما حجب إلي البحث ورغبني في العمل ، ومنحني من جهده ووقته ما ساعدني على الإنجاز . فجزاه الله عني خيراً وكتب له أجر ما قدم وثواب ما عمل .

كما لا أنسى أن أشكر كل من قدم لي يداً أو أسدى لي نصحاً وأخص بالشكر الأخ
الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مدير مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى
- فقد زودني بصور لنسختي تركيا وقدم لي الكثير من التسهيلات وفتح لي قلبه ومكتبته
فجزاه الله عني خيراً. كما أنني أشكر الأخوين الكريمين سعادة الدكتور/ محمود محمد
الطناحي والدكتور عياد عيد الشبتي رئيس قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية
بجامعة أم القرى فقد بذلا لي النصح وأخلصا لي المشورة فجزاهما الله عني خيراً.

كما أنني أشكر أساتذتي الأفاضل في قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية
بالرياض على حرصهم وحسن توجيههم فجزى الله الجميع كل خير.

وبعد فهذا هو بحثي أقدمه ثمرة جهد متواصل بذلت فيه من الجهد والوقت ما
أحتسبه عند الله فإن كان حسناً فهذا ما أردت والفضل يعود لله وحده، وإن كان على غير
ذلك فحسبي أنني اجتهدت وحاولت.

وكل الذي أرجوه من الله جلت قدرته أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يجعله
الله في ميزان أعمالي يوم ألقاه كما أدعوه سبحانه أن يرزقني وإخوتي الثبات على الحق وأن
يجعلنا من جنده المخلصين إنه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

الفصل الأول ابن جنى واللمع

- مؤلف اللمع
- مولده
- شيوخه
- تلاميذه
- شخصيته
- آثاره العلمية
- وفاته
- كتاب اللمع
- عبارة الكتاب ومادته
- أهمية اللمع
- شروح اللمع

(ابن جنى)

يحسن بنا قبل أن ندخل في صلب الموضوع الذي أعددنا هذه الدراسة من أجله أن نتعرف على بعض الجوانب الهامة عند صاحب اللمع أبي الفتح عثمان بن جنى وأن نلقي الضوء على كتاب اللمع وشروحه وذلك بشكل موجز خاطف .

مؤلف اللمع :

هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي النحوي اللغوي^(١) هذا هو كل ما أشارت إليه المراجع من نسب الرجل فلم ترد على ذكر اسمه واسم أبيه وكنيته شيئاً، وأبوه «جنى» مملوك رومي لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي وإلى هذا أشار بقوله :

فإن أصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسي
على أني أوول إلى	قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا	ازم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم	كفى شرفاً دعاء نبي ^(٢)

مولده :

ولد ابن جنى في الموصل^(٣) وفيها نشأ وإليها ينسب فيقال : الموصلي . وكانت ولادته

(١) انظر ترجمته في : تاريخ العلماء النحويين ٢٤ - ٢٥ ، الفهرست لابن النديم : ١٢٨ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١١ ، ٣١٢ ، إنباء الرواة : ٢/٣٣٥ - ٣٤٠ ، معجم الأدباء : ٨١/١٢ - ١١٥ ، نزهة الالباء : ٣٣٢ - ٣٣٤ ، وفيات الاعيان : ٢٤٦/٣ - ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ ، شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .
وقد ترجم له محمد علي النجار في مقدمة الخصائص : ٥/١ - ٦٧ ترجمة رافية ، وكذلك فعل الدكتور حسن شرف في مقدمة اللمع : ٤٢ - ٤٠ . والدكتور فائز فارس في مقدمة اللمع الذي قام بتحقيقه .

(٢) انظر تاريخ بغداد : ٣/١١ ، إنباء الرواة : ٢/٣٣٥ ، معجم الأدباء : ٨٣/١٢ نزهة الالباء : ٣٣٣ ، وفيات الاعيان : ٢٤٦/٣ .

(٣) انظر / شذرات الذهب : ١٤١/٣ .

قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة (٣٣٠هـ) كما ذهب إلى ذلك أكثر الذين ترجموا له^(١) وقيل إنه ولد قبل الثلاثمائة^(٢).

شيوخه :

أخذ ابن جني علومه المتنوعة وثقافته عن كثير من الشيوخ والرواة الذين أكثر من النقل عنهم في كتبه فأفاد من علمهم الغزير وكون ثقافته الواسعة . وأهم الشيوخ الذين تتلمذ لهم :

١ - أبو علي الفارسي :

وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان النحوي^(٣) ولد بفسا من أرض فارس وقدم بغداد فاستوطنها وأخذ من علماء النحو بها وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد . أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج ، وأخذ عنه جماعة من حُذّاق النحويين كآبي الفتح بن جني وعلي بن عيسى الرّبّعي وأبي طالب العبدي وقد توثقت الصلات بين أبي علي وآبي الفتح بأوثق الأسباب وللقائهما قصة أوردها صاحب معجم الأدباء^(٤) يقول : وحدثت أنه صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز الموصل فمر بالجامع وأبو الفتح يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال له أبو علي : « زُيِّتَ وأنت حَصْرٌ » فسأل عنه ف قيل له هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئذ واعتنى بالتصريف فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد .

وقد تعلق أبو الفتح بأستاذه فتراه في ثنایا كتبه يكثر من ذكر أبي علي ويثني عليه^(٥).

(١) انظر / الفهرست : ١٢٨ ، معجم الادباء : ٨٣/١٢ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٢) انظر / شذرات الذهب : ١٤١/٣ .

(٣) انظر / ترجمته في انباء الرواة : ٢٧٣/١ ، نزهة الالباء : ٣١٥ ، بغية الوعاة : ٤٩٦/١ .

(٤) انظر / معجم الادباء : ٩٠/١٢ ، وفيات الاعيان : ٢٤٦/٣ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٥) انظر / الخصائص : ٢٠٨/١ ، ٢٧٦ ، ٣٦٥ ، و سر الصناعة : ٤٥/١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ .

٢ - أحمد بن محمد الموصلبي النحوي :

يعرف بالأخفش ، كان إماماً في النحوفقيهاً فاضلاً قرأ عليه ابن جني وكانت له حلقة
بجامع المنصور وله كتاب في تعليل القراءات السبع^(١).

٣ - أبوبكر العطار :

وهو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن . . بن مقسم العطار المقرئ النحوي
أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين
وأعلمهم بالقراءات ، وله في علمي القراءات والنحو تصانيف حسنة منها : الأنوار في
تفسير القرآن والاحتجاج في القراءات ، والمقصود والممدود ، والمذكر والمؤنث ، توفي سنة
٣٥٤هـ^(٢).

وقد نقل ابن جني عنه في كتبه^(٣).

٤ - أبو الفرج الأصفهاني :

وهو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم . . الإخباري النحوي كان عالماً
بأيام الناس وكان شاعراً مجيداً له مصنفات كثيرة منها الأغاني ، ومقاتل الطالبين ،
 وآداب الغرباء ، توفي سنة ٣٥٦هـ^(٤) وقد قرأ عليه ابن جني يقول في «سر الصناعة»^(٥)
(وقرأت على أبي الفرج علي بن الحسين . .).

(١) انظر/ بغية الوعاة : ٣٨٩/١ .

(٢) انظر/ ترجمته في : إنباء الرواة : ١٠٠/٣ - ١٠٣ ، نزهة الألباء : ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، بغية الوعاة : ٨٩/١ - ٩٠ .

(٣) انظر/ الخصائص : ٣٨/١ ، والمنصف : ٣٠/٣ ، ٣٨ .

(٤) انظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٥١/٢ - ٢٥٣ ، معجم الأدباء : ٩٤/٣ - ٩٣٦ ، النجوم الزاهرة : ١٥/٤ ، تاريخ

بغداد : ٣٩٨/١١ - ٤٠٠ .

(٥) انظر/ سر الصناعة : ٨٤/١ .

٥ - أبو إسحاق القرميسيني^(١) :

وهو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران أبو إسحاق القرميسيني أحد القراء .

يقول ابن جني في الخصائص^(٢) : (أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني . .) ويقول في المحتسب^(٣) : (أخبرنا أبو إسحاق بن أحمد القرميسيني . .)

٦ - محمد بن العساف العقيلي :

وهو أبو عبدالله محمد بن العساف العقيلي الجدثي التميمي ، لقيه ابن جني في الموصل وناقشه في بعض المسائل النحوية وأعجب بفصاحته وفطنته وقال : قلما رأيت بدوياً أفصح منه .^(٤)

وهناك غير هؤلاء ممن أخذ ابن جني عنهم وأكثر من الرواية عنهم في كتبه مثل :
أبوبكر جعفر بن محمد الحجاج الذي أشار إلى أخذه عنه في الخصائص^(٥) ، ومنهم
أبوبكر محمد بن علي المراغي وقد ذكره في الخصائص^(٦) أيضاً كما ذكر أبا الحسن علي
ابن عمرو^(٧) وغيرهم كثير.

تلاميذه :

لقد أفاد ابن جني من تتلمذه على كبار علماء عصره وعلى رأسهم أبو علي الفارسي

(١) نسبة إلى قرميسين وهو تعريب كرمين شاهان بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً . معجم البلدان :

٣٣٠/٤ . وانظر في ترجمته : طبقات القراء : ٧/١ .

(٢) انظر/ الخصائص : ٧٥/١ .

(٣) انظر/ المحتسب : ٣٥/١ .

(٤) انظر/ معجم الادباء : ١٠٥/١٢ ، والخصائص : ٧٦/١ ، ٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ .

(٥) انظر/ الخصائص : ٣٨٦/١ ، ٣٠٥/٣ .

(٦) انظر/ الخصائص : ٢٩٩/٣ .

(٧) انظر/ الخصائص : ٨٠/١ .

وخرج بحصيلة علمية ضخمة وكان من الطبيعي أن يعطي كما أخذ وأن يفيد كما أفاد
فجلس للتدريس والتف حوله طلاب العلم لينهلوا من معينه الفياض . فمن الذين
أخذوا عنه :

١ - الثماني :

هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني^(١) إمام فاضل وأديب كامل أخذ عن
أبي الفتح بن جني^(٢) وقد تأثر بتلمذه على أبي الفتح فشرح بعض كتبه فله شرح على
اللمع ، وشرح التصريف الملوكي . وله كذلك كتاب المفيد في النحو، توفي سنة
٤٤٢هـ^(٣).

٢ - أبو أحمد البصري :

وهو عبدالسلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي كان لغوياً فاضلاً قارئاً
للقرآن عالماً بالقراءات وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشاداً للشعر وكان
سمحاً سخياً وربما جاءه السائل وليس معه شيء فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة
كبيرة . توفي سنة ٤٠٥هـ^(٤)، وقد تتلمذ على أبي الفتح^(٥).

٣ - أبو الحسن السمسعي :

وهو علي بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوي السمسعي أو السمساني ،

(١) الثماني : نسبة إلى «ثمانين» بلفظ العدد بليدة في الموصل وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان بناها الثمانون الذين خرجوا
من السفينة وسميت بهم .

انظر : معجم الأدباء : ٥٨/١٦ ، والبغية : ٢١٧/٢ .

(٢) انظر : معجم الأدباء : ٩١/١٢ ، ونزهة الألباء : ٣٢٤ ، ٣٥٠ ، وبغية الوعاة : ١٣٢/٢ ، ٢١٧ .

(٣) انظر ترجمته في : - معجم الأدباء : ٥٧/١٦ ، نزهة الألباء : ٣٥٠ ، بغية الوعاة : ٢١٧/٢ ، شذرات الذهب :
٢٦٩/٣ .

(٤) انظر ترجمته في : - إنباء الرواة : ١٧٥/٢ - ١٧٦ ، نزهة الألباء : ٣٣٨ ، طبقات القراء : ٣٨٥/١ ، تاريخ بغداد :
٥٧/١ - ٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٨/٤ ، بغية الوعاة : ٩٥/٢ .

(٥) انظر نزهة الألباء : ٣٣٤ ، معجم الأدباء : ٩١/١٢ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

وكان صدوقاً صاحب خط متقن في الصحة وتصدر في بغداد للرواية وقرأ الأدب،
أخذ عن أبي الفتح بن جني^(١) وغيره توفي يوم الأربعاء سنة ٤١٥ هـ^(٢).

٤ - علي بن زيد القاشاني النحوي :

أحد أصحاب أبي الفتح بن جني^(٣) يقول عنه ياقوت في معجم الأدباء^(٤) : «وجدت
بخطه ما كتبه في سنة إحدى عشرة وأربع مائة وهو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد
سلك فيه طريقة شيخه أبي الفتح . . .» .

٥ - محمد بن عبدالله بن شاهويه :

أبر الحسين حدث بالإجازة عن أبي الفتح بن جني وقرأ عليه عدة من كتب الأدب
والنحو^(٥).

٦ - الشريف الرضي :

وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي ،
انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده ، له مؤلفات عدة منها المجازات النبوية ،
والحسن من شعر الحسين ، وله ديوان شعر ، توفي سنة ٤٠٦ هـ^(٦) وقد أخذ عن أبي
الفتح يقول في تلخيص البيان : «وكنيت سمعت شيخنا أبا الفتح عثمان بن جني
النحوي رحمه الله يقول ذلك^(٧) . . .» ويقول في موضع آخر « . . . وهو ما سمعته من
شيخنا أبي الفتح النحوي عفا الله عنه^(٨) . . .» .

(١) انظر/ نزعة الألباء : ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، معجم الأدباء : ٩١/١٢ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٢) انظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٨٨/٣ ، نزعة الألباء : ٢٣٩ ، تاريخ بغداد : ١٠/١٣ ، معجم الأدباء :

٥٨/١٤ - ٦٠ ، بغية الوعاة : ١٧٨/٢ .

(٣) انظر/ معجم الأدباء : ٢١٨/١٣ ، بغية الوعاة : ١١٧/٢ . (٤) انظر/ معجم الأدباء : ٢١٨/١٣ .

(٥) انظر/ بغية الوعاة : ١٢٩/١ . (٦) انظر/ تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ ، والأعلام : ٣٢٩/٦ .

(٧) انظر/ تلخيص البيان : ١٤٨ . (٨) انظر/ تلخيص البيان : ١٩٠ ، ٢٢١ .

٧ - أبو الفتوح الجرجاني :

وهو ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني الأندلسي النحوي كان إماماً في العربية متمكناً في الأدب، روى عن ابن جني^(١) وعلي بن عيسى الربيعي ومات مقتولاً سنة ٤٣١هـ^(٢).

٨ - ابن الوحشي :

هو علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح^(٣) وصفه ياقوت فقال : «صاحب ابن جني^(٤)» وقال القفطي في إنباه الرواة : « . . وابن وحشي قرأ على أبي الفتح بن جني^(٥) . . . ».

هؤلاء هم أشهر تلاميذ أبي الفتح الذين أخذوا عنه وتعلموا على يديه ، إضافة إلى هؤلاء فإن لابن جني ثلاثة من الولد هم : علي ، وعال ، وعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وعلمهم وحسن خطوطهم^(٦) فهم بهذا يأتون في مقدمة تلاميذ أبي الفتح فقد أفادوا من والدهم وانتفعوا من علمه ومعرفته .

شخصية ابن جني :

يتميز أبو الفتح بن جني بذكاء خارق ونبوغ واضح كما يتميز بالدأب والصبر في طلب العلم فقد انقطع رحمه الله لذلك الهدف النبيل فلزم شيخه أبا علي الفارسي أربعين سنة دون كلل أو ملل وأخذ عن غيره من علماء عصره فأفاد منهم فائدة كبيرة

(١) انظر/ الصلاة : ١٢٣/١ ، معجم الأدباء : ١٤٧/٧ ، وبغية الوعاة : ٤٨٢/١ .

(٢) انظر/ معجم الأدباء : ١٤٥/٧ - ١٤٨ ، وبغية الوعاة : ٤٨٢/١ .

(٣) انظر/ في ترجمته إنباه الرواة : ٢٤٧/٢ ، ومعجم الأدباء : ٣٢/١٣ ، وبغية الوعاة : ١٥٧/٢ .

(٤) انظر/ معجم الأدباء : ٢١٨/١٣ .

(٥) انظر/ إنباه الرواة : ٢٧٥/٢ .

(٦) انظر/ معجم الأدباء : ٩١/١٣ .

ثم بدأ يعطي من معين علمه تعليماً وتصنيفاً فجاءت هذه المؤلفات الكثيرة والمتنوعة في
فقه اللغة وأسرارها آية شاهدة على نبوغه وتفوقه .

وما يتمتع به أبو الفتح حسن مرهف بأسرار اللغة ومعرفة دقائقها وفلسفة معانيها
وإدراك بعيد الغور لدلالة الألفاظ واستبطان دخائلها وسر أغوارها فهو في هذا
صاحب عبقرية فذة بل مفخرة من مفاخر اللسان العربي ، والناظر في كتبه وبخاصة
«الخصائص وسر الصناعة» سوف يجد ما نقوله واضحاً جلياً .

ثم إنه في علم التصريف لا يجارى فقد حاز قصب السبق في ذلك فهو صاحب
كتابي «المنصف» و«التصريف الملوكي» وهما مرجعان معروفان لدى الباحثين .

وأبو الفتح فوق هذا وذاك باحث منهجي يتوخى ترتيب أفكاره وتنظيم معانيه وذكر
المقدمات ليتوصل منها إلى النتائج وإقامة الحجة على ما يقول وإنه يستوعب الفكرة
ويلح عليها حتى لا يترك فيها مجالاً لغيره ، ويهتم كثيراً بخصائص الألفاظ وعلاقتها
بالمعاني ودوران مادتها .

ويتمتع أبو الفتح بأمانة علمية عالية فهو يحرص كل الحرص على التثبت مما يقول
والدقة فيما يكتب وخير شاهد على ذلك ما ذكر في مقدمة كتابه (تفسير أرجوزة أبي
نواس) . من أن أبا الفتح قبل أن يشرع في شرح الأرجوزة التي سئل عن شرحها بدأ
بقراءتها من حفظه على من كان يراه أعلم منه باللغة والشعر والرواية وأبعد إدراكاً
للأغوار وأصدق فهماً للمعنى وهو شيخه أبو علي الفارسي حتى إذا وضع كل لفظ من
هذه الأرجوزة في قراره وحقق الرواية وكشف الغامض وفرغ من ذلك كله أقبل على
الشرح واثقاً مطمئناً . وقد سجل ابن جني هذه الحادثة بكل تواضع فلا يخفي قراءته
الأرجوزة على أستاذه وإفادته من علمه وفهمه .

وابن جني لا يفتأ بين الحين والآخر يذكر شيوخه وأساتذته في ثنايا كتبه معلناً

بصراحته وصدقه إفادته منهم وفضلهم عليه داعياً لهم بالرحمة والمغفرة .

ومما تتميز به مصنفات أبي الفتح الإبداع في الفكر والابتكار في التبويب وحسن تناول المادة العلمية وقوة التعبير عنها .

وهو ذو نزعة بصرية واضحة وإن كان المتأخرون يعدونه من شيوخ المدرسة البغدادية التي تأخذ آراء المدرستين البصرية والكوفية ولكنه على الرغم من هذا كان بعيداً عن التعصب المقنن فهو يسوق الآراء ويختار منها ما يراه من غير تعريض بشخص أو تسفيه لرأي بل إنه في بعض الأحيان القليلة يأخذ برأي الكوفيين .

ويتمتع ابن جني في بحثه ودراساته بروح مرحة ونفس طيبة وتواضع جم مما جعله موضع الثناء والإجلال من معاصريه وغيرهم .

وكان يملك إلى جانب حذقه لفنون اللغة حساً أدبياً رفيعاً جعله متمكناً من صياغة الأساليب صياغة قوية رصينة، وقد شرح ديوان المتنبي وغاص في أعماق شعره حتى قال المتنبي : « ابن جني أعرف بشعري مني » فجزاه الله عن اللغة ودارسيها خير الجزاء وأجزل له المثوبة على قدر ما قدّمه للغة القرآن من خدمة جليلة إنه سميع مجيب .

آثاره العلمية :

خلف ابن جني لنا بعد وفاته رصيذاً علمياً ضخماً يشكل في مجموعته مكتبة متكاملة هي نتاج تلك الحياة العلمية الحافلة بالعطاء المتنوع فجاءت مؤلفاته التي تزيد على الخمسين في شتى العلوم والفنون فقد صنف في النحو والصرف واللغة والأدب والقراءات مما يدل دلالة واضحة على طول باعه وسعة اطلاعه .

وقد أورد ياقوت في معجمه^(١) صورة لفهرست كتب ابن جني واجازته للشيخ أبي

(١) انظر/ معجم الأدباء / ١٢ / ١٠٩ .

عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر أن يروي عنه مصنفاته يقول فيها :-

«بسم الله الرحمن الرحيم قد أجزت للشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر -
أدام الله عمره - أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد
عبدالسلام بن الحسين البصري . . » وقد اشتملت تلك الإجازة على تسعة عشر كتاباً
فقط هي بعض ما صنفه أبو الفتح وهذا يعني أن ابن جني قد كتب الإجازة قبل وفاته
بسنوات ثم تتابعت مؤلفاته بعد ذلك حتى وصلت الخمسين أو تجاوزتها بقليل .

وسوف نسرد أسماء كتبه مرتبة حسب حروف الهجاء .

- الألفاظ المهموزة . وقد ذكره ابن جني في إجازته ، وابن النديم في الفهرست^(١) .
- الأراجيز . وقد ذكره ياقوت^(٢)

• إعراب الحماسة . ذكره القفطي^(٣) وقد ذكر ابن جني في إجازته كتاباً سماه «شرح
مستغلق أبيات الحماسة»^(٤) فهل هما كتاب واحد وإن اختلفت التسمية ؟ . وإن كنت
أرجح أنها مختلفان فالأول في إعراب الحماسة وما ذكره ابن جني في إجازته في تفسير
أبيات الحماسة تفسيراً لغوياً دون تعرض للإعراب .

• البشرى والظفر . ذكره ياقوت^(٥) وقال إنه صنعه لعضد الدولة ومقداره خمسون
ورقة في تفسير بيت من شعر عضد الدولة وهو :

أهلاً وسهلاً بذى البشرى ونوبتها وباشتغال سرايانا على الظفر

- التبصرة : ذكره صاحب وفيات الأعيان^(٦) .
- التذكرة الأصبهانية : ذكر في وفيات الأعيان^(٧) ، «إنباه الرواة»^(٨) ، وشذرات
الذهب^(٩) .

(١) انظر / الفهرست : ١٢٨ . وقد طبع الكتاب في دمشق بتحقيق صلاح الدين المنجد .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ . (٣) انظر / إنباه الرواة : ٣٣٧/٢ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ ، ونغية الوعاة : ١٣٢/٢ . (٥) انظر / معجم الأدباء : ١١٢/١٢ .

(٦) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ . (٧) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(٨) انظر / إنباه الرواة : ٣٣٧/٢ . (٩) انظر / شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .

- التصريف الملوكي^(١) : أشار إليه ابن جني في إجازته^(٢)، وذكره التنوخي^(٣).
- تعاقب العربية : ذكره في الإجازة^(٤) وأشار إليه في الخصائص قال : «وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بالتعاقب»^(٥) . . . وسماه ابن النديم والبغدادى^(٦) «التعاقب في العربية» أما السيوطي^(٧) فقد سماه «التعاقب» .
- تفسير أرجوزة أبي نواس^(٨) : ذكره ياقوت والقصيدة في تقرّظ الفضل ابن الربيع وزير الرشيد والأمين وسماه الزركشي في البرهان^(٩) : «شرح منهوكة أبي نواس» .
- تفسير ديوان المتنبي : هكذا سماه في الإجازة^(١٠) يقول : «وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيف . . . ويسمى الفسر»^(١١) وشرح المتنبي^(١٢)، وسماه القفطي^(١٣) : «الصبر في شرح شعر المتنبي» .
- تفسير العلويات : ذكره ياقوت^(١٤) وقال : «هي أربع قصائد للشريف الرضي» كل واحدة في مجلد وسماه ابن النديم في الفهرست^(١٥) «تفسير المراثي الثلاث والقصيدة الرائية للشريف الرضي» .

-
- (١) طبع هذا الكتاب في دمشق بتحقيق محمد سعيد مصطفى النّسان ويقع في ١٢٨ صفحة من الحجم الصغير .
- (٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .
- (٣) انظر / تاريخ العلماء النحويين : ٢٥ .
- (٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .
- (٥) انظر / الخصائص : ٢٦٤/١ ، ٢٦٦ .
- (٦) انظر / الفهرست : ١٢٨ ، وتاريخ بغداد : ٣١١/١١ .
- (٧) انظر / الأشياء والنظائر : ١١٨/١ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١١٠/٢ ، ١٦١ .
- (٨) قام مجمع اللغة العربية بدمشق بطبع هذا الكتاب بتحقيق : محمد بهجة الأثرى وتزيد صفحاته على الثلاثمائة بقليل من الحجم المتوسط .
- (٩) انظر / البرهان : ٢٦٤/١ .
- (١٠) انظر / معجم الادباء : ١١٠/١٢ . وقد طبع الكتاب في بغداد بتحقيق صفاء خلوصي في ٤٠٦ صفحات .
- (١١) انظر / تاريخ العلماء : ٢٥ ، والفهرست : ١٢٨ .
- (١٢) انظر / النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ ، ونية الوعاة : ١٣٢/٢ .
- (١٣) انظر / انباء الرواة : ٣٣٧/٢ وسماه ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : ١٤٠/٣ (النش) .
- (١٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٢/١٢ .
- (١٥) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

- تفسير معاني ديوان المتنبي : ذكره في الإجازة^(١) فقال : «وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة^(٢)» .
- التلقين في النحر : كذا سماه ابن خلكان والقفطي^(٣) وسماه ابن النديم والخطيب البغدادي^(٤) «التلقين» .
- التمام في تفسير أشعار هذيل : ذكره في الإجازة^(٥) فقال : «وكتابي في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك» وأشار إليه في الخصائص^(٦) وسماه ابن خلكان^(٧) «التمام في شرح شعر الهذليين» ، والقفطي^(٨) «التمام في شعر الهذليين» .
- التنبيه : ذكره ابن خلكان^(٩) ثم قال : «... ويقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فإن له المهذب ، والتنبيه في الفقه ، واللمع والتبصرة في أصول الفقه . . » ولعله هو كتاب «شرح مستغلق أبيات الحماسة» .
- الخصائص : ذكره في الإجازة^(١٠) قال : «منها كتابي الموسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة . . » وقد ذكر في أكثر المراجع التي تناولت حياة أبي الفتح^(١١) .

-
- (١) انظر / معجم الأدباء : ١٢ / ١١٠ ، والفهرست : ١٢٨ .
- (٢) قامت وزارة الاعلام في بغداد بطباعة كتاب اسمه «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي» في ٢٠٣ صفحة بتحقيق : محسن عياض واظنه هو هذا الكتاب فهو الشرح الصغير لديوان المتنبي .
- (٣) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧ / ٣ ، وإنباء الرواة : ٣٣٦ / ٢ .
- (٤) انظر / الفهرست : ١٢٨ ، وتاريخ بغداد : ٣١١ / ١١ .
- (٥) انظر / معجم الأدباء : ١٢ / ١٠٩ .
- (٦) انظر / الخصائص : ١٢٤ / ١ .
- (٧) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧ / ٣ .
- (٨) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٦ / ٢ وقد طبع الكتاب في بغداد بتحقيق أحمد ناجي القيسي وجماعة .
- (٩) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧ / ٣ . وقد طبع في بغداد باسم التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة بتحقيق : عبدالمحسن خلوصي .
- (١٠) انظر / معجم الأدباء : ١٢ / ١٠٩ . والكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق محمد علي النجار .
- (١١) انظر / تاريخ العلماء : ٢٥ ، تاريخ بغداد : ٣١١ / ١١ ، إنباء الرواة : ٣٣٦ / ٢ ، نزهة الألباء : ٣٣٢ ، وفيات الأعيان : ٢٤٧ / ٣ .

- * الخطيب : ذكره ياقوت^(١).
- * الدمشقيات : ذكره السيوطي^(٢).
- * ذوالقُد : ذكره ياقوت^(٣) وقال السيوطي في البغية^(٤) : جمعه من كلام شيخه ابن علي وسماه القفطي^(٥) «هذا القُد» وقال «وهو ما استملاه من أبي علي».
- * رسالة في مد الأصوات ومقادير الأصوات : ذكره ياقوت^(٦) وقال : «كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده عال.
- * الزجر : وقد أشار إليه في الخصائص^(٧).
- * سر الصناعة : ذكره في إجازته^(٨) وقال : إن عدد أوراقه ستمائة ورقة وقد ورد ذكره في أكثر المراجع منسوباً لأبي الفتح^(٩).
- * شرح الفصيح : ذكره ياقوت^(١٠)؛
- * شرح الكافي في القوافي : كما سماه ياقوت^(١١). وسماه ابن خلكان^(١٢) : «والقفطي^(١٣)»
- «الكافي في شرح قوافي الأنخفش» وسماه ابن تغري بردي^(١٤) «الكافي في شرح القوافي» وسماه البغداددي^(١٥) ، والأنباري^(١٦) ، وابن العماد الحنبلي^(١٧) «شرح القوافي».

-
- (١) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
- (٢) انظر / انظر / الأنشاه والنظائر : ٢٤٧/١ .
- (٣) انظر / معجم الادباء : ١١٣/١٢ .
- (٤) انظر / بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .
- (٥) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٧/٢ .
- (٦) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
- (٧) انظر / الخصائص : ٢٣١/٣ .
- (٨) انظر / معجم الأدباء : ٣٠٩/١٢ . وقد طبع الجزء الأول منه عام ١٣٧٤ هـ في القاهرة بتحقيق لجنة من الأساتذة .
- (٩) انظر / تاريخ العلماء : ٢٤ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١١ ، إنباء الرواة : ٣٣٦/٢ وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
- (١٠) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ ، وانظر بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .
- (١١) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
- (١٢) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
- (١٣) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٦/٢ .
- (١٤) انظر / النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ .
- (١٥) انظر / تاريخ بغداد : ٣١١/١١ .
- (١٦) انظر / نزهة الإلباء : ٣٣٢ .
- (١٧) انظر / شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .

* شرح المذكر والمؤنث : وقد جاء ذكره في الإجازة^(١) وسماه ابن جني تفسير المذكر والمؤنث يقول : «وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب^(٢) أيضاً أعان الله على إتمامه» .

* شرح المقصور والممدود : وقد جاء ذكره في الإجازة^(٣) يقول : «وكتابي في شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن إسحاق السكيت وحجمه أربعمئة ورقة» وقد ذكره السيوطي في البغية^(٤) . وسماه ابن خلكان^(٥) والقفطي^(٦) وابن العماد الحنبلي^(٧) «المقصور والممدود» .

* العروض : ذكره في الإجازة^(٨) قال : «وكتابي مختصر العروض والقوافي» وسماه ابن النديم^(٩) «العروض والقوافي» أما الأنباري فقد سماه في النزهة^(١٠) «العروض» وقد عدّه ابن خلكان^(١١) والقفطي^(١٢) كتابين «مختصر في العروض ومختصر في القوافي» . وقد طبع الكتاب باسم «العروض»^(١٣) .

* عقود اللمع : ولم أجد له ذكراً فيما رجعت إليه من كتب وإن كان الكتاب قد طبع^(١٤) منسوباً لابن جني .

(١) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ . (٢) هو يعقوب بن إسحاق السكيت كما ورد اسمه في الإجازة .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ . (٤) انظر / بغية الرعاة : ١٣٢/٢ .

(٥) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(٦) إنباء الرواة : ٣٣٦/٢ .

(٧) شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .

(٨) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

(٩) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(١٠) انظر / ثروة الالباء : ٣٣٢ .

(١١) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(١٢) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٧/٢ .

(١٣) طبع الكتاب في مطابع دار الفلم ببيروت بتحقيق الدكتور / حسن الشاذلي فرهود في ١٢٩ صفحة كما طبع مختصر القوافي في القاهرة بتحقيق الدكتور / فرهود .

(١٤) نشر الكتاب في مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود / المجلد الخامس عام ١٣٩٨/٩٧ هـ بتحقيق / حسن الشاذلي فرهود . ونشر في القاهرة عام ١٤٠٠ هـ بتحقيق / حسين محمد شرف ويقع في ١٨ صفحة .

- علل التثنية : وهذا الكتاب كسابقه لم أجد له ذكراً فيما رجعت له من مراجع إلا أن بروكلمان^(١) قد أشار إليه وقد طبع الكتاب أيضاً^(٢).
- الفائق : ذكره ياقوت^(٣).
- الفرق : ذكره ياقوت^(٤) أيضاً.
- الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام : ذكره ياقوت^(٥) وابن النديم^(٦).
- اللمع : وسوف أتناوله بشيء من التفصيل في موضع آخر من هذه الدراسة.
- ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود : ولم أجد فيما رجعت له من مراجع إشارة إليه وقد طبع^(٧) مع رسالتين صغيرتين كلتاها لأبي الفتح.
- المبهج : ذكره في الإجازة^(٨) فقال : «وكتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها ومقداره خمسمائة ورقة» وقد أشرنا إلى شرح مستغلق أبيات الحماسة في موضعه من هذا الثبت. وسماه ابن خلكان^(٩) والقفطي^(١٠) «المنهج - بالنون - في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة» وقد طبع^(١١) الكتاب باسم «المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة».

- المحاسن في العربية : وقد جاء ذكره في الإجازة^(١٢) يقول : «وكتابي في المحاسن

(١) انظر / بروكلمان : ٢٤٨/٢ وذكر أن له نسخة في ليدن أول ١٤٥ .
(٢) نشر الكتاب في حوليات الجامعة التونسية / العدد الثاني ١٣٨٥ هـ من ص ٣٧ - ٥٦ بتحقيق / عبد القادر المهيري .
(٣) انظر / معجم الأدباء : ١١٢/١٢ .
(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
(٥) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ . (٦) انظر / الفهرست : ١٢٨ .
(٧) نشر المجموع تحت عنوان : ثلاث رسائل وهي : المقتضب من كلام العرب ، ما يحتاج إليه الكاتب ، وعقود وخواص أمثلة الفعل . نشرها / وجيه فارس الكيلاني في القاهرة عام ١٣٤٢ هـ ووقع في ٥٢ صفحة .
(٨) انظر / معجم الأدباء ١١٠/١٢ .
(٩) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
(١٠) إنباء الرواة : ٢٣٧/٢ .
(١١) طبع الكتاب في دمشق عام ١٣٤٨ هـ كما طبع مرة ثانية في بيروت عام ١٤٠٣ هـ في ٧٣ صفحة .
(١٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

- في العربية» وإن كان ما جرى أزال يدي عنه حتى شد عنها ومقداره ستهاثة ورقة .
- المحتسب في القراءات : وقد ذكره ياقوت مرتين باسمين مختلفين سماه في الأولى «المحتسب في شرح الشواذ»^(١) وفي الثانية المحتسب في علل شواذ القراءات^(٢) وسماه السيوطي^(٣) «المحتسب في إعراب الشواذ» وقد ذكره التنوخي^(٤) باسم «المحتسب» .
 - مختار تذكرة أبي علي وتهذيبها : ذكره ابن خلكان^(٥)، والقفطي^(٦) وقد ورد في الإجازة^(٧) كتاب باسم «تأييد التذكرة» يقول ابن جني «وكتاب ما خرج عني من تأييد التذكرة عن الشيخ أبي علي أدام الله عزه» ولعل هذا هو مختار التذكرة المذكور.
 - مختصر القوافي : وسماه في الإجازة^(٨) «مختصر العروض والقوافي» أما ابن خلكان^(٩) والقفطي^(١٠) فقد سمياه «مختصر القوافي» وقد طبع الكتاب^(١١).
 - المذكر والمؤنث : ذكره ياقوت^(١٢) وغيره^(١٣) وهذا غير كتاب «شرح المذكر والمؤنث» الذي سبق الحديث عنه وقد أشار بروكلمان^(١٤) إلى أنه قد نشر.

-
- (١) انظر / معجم الأدباء : ١١١/١٢ .
- (٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
- (٣) انظر / بغية الوعاة : ١٣٢ .
- (٤) انظر / تاريخ العلماء : ٢٥ . وقد طبع الكتاب باسم «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» في القاهرة بتحقيق / عل النجدي ومعاونه في جزأين .
- (٥) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
- (٦) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٧/٢ .
- (٧) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .
- (٨) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .
- (٩) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
- (١٠) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٧/٢ .
- (١١) نشر الكتاب في مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود / المجلد الثالث / السنة الثالثة ١٣٩٤ هـ من ١٧٩ - ٢١١ ثم طبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٩٥ بتحقيق حسن الشاذلي فرهود في ٥٣ صفحة .
- (١٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
- (١٣) انظر / الفهرست : ١٢٨ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١١ ، وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ .
- (١٤) انظر / بروكلمان : ٢٤٩/٢ حقق الكتاب الدكتور / طارق نجم وصدر عن دار البيان العربي بجمدة سنة ١٤١٥ هـ وقد سبق أن نشره المستشرق الألماني ريشر في مجلة المقتبس سنة ١٣٣٢ هـ .

• المسائل الخاطريات : كذا سماه ابن خلكان^(١) والقفطي^(٢) وقد ذكر في الإجازة^(٣) يقول ابن جني : «وكتاب ما أحضرني الخاطر من المسائل المنتورة. . .» .
وسماها البغدادي في الخزانة والسيوطي^(٤) في الأشباه «الخاطريات» .

• المسائل الواسطية : ذكره القفطي^(٥) قال : «حكى أبو غالب ابن بشران النحوي الواسطي محمد بن أحمد بن سهل قال : ورد أبو الفتح بن جني عثمان إلى واسط ونزل في دار الشريف بن علي الجواني نقيب العلويين وكنا نتردد عليه ونسائله ويملي علينا مسائل سماها الواسطية. . .» .

• المعاني المجردة : ذكره ياقوت^(٦) .

• المعرب : ذكره ياقوت^(٧) وسماه «المعرب في شرح القوافي» أما ابن النديم^(٨) فسماه «المعرب» وكذلك سماه ابن سيده في المخصص^(٩) . وقد أشار له ابن جني في «التهام»^(١٠) يقول : «وقد تَقَصَّيت هذا في كتابي (المعرب) وهو كتاب تفسير القوافي عن أبي الحسن. . .» وأشار إليه في الخصائص^(١١) أيضاً .

• المقتضب : وقد ذكره في الإجازة^(١٢) يقول : «وكتابي في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي على إعرابه في معناه وهو المقتضب. . .» . وذكره ابن خلكان^(١٣) والقفطي^(١٤)

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(٢) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٧/٢ . (٣) انظر / معجم الأدباء : ١١١/١٢ .

(٤) انظر / الخزانة : ٤٧٠/٢ ، والأشياء والنظائر : ٤٩/١ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١٤١ ، ٣٣/٢ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ .

(٥) انظر / إنباء الرواة : ٣٤٠/٢ ، ومعجم الأدباء : ٨٠/١٤ .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٧) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٨) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٩) انظر / المخصص : ١٣/١ .

(١٠) انظر / التهام في تفسير أشعار هذيل : ١٨٦ .

(١١) انظر / الخصائص : ٨٤/١ .

(١٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

(١٣) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ . (١٤) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٧/٢ .

وسمياه «المقتضب في المعتل العين» وقد طبع الكتاب في مجموع صغير يحتوي على ثلاث رسائل^(١).

• مقدمات أبواب التصريف : ذكره ياقوت^(٢) وذكر ابن النديم^(٣) كتاباً باسم : «جمل أصول التصريف» وفي الإجازة^(٤) ورد هذا الكتاب قال : «وكتابي مختصر التصريف على إجماعه». فهل هذا الكتاب هو كتاب التصريف الملوكي الذي نشير إليه المراجع والذي سبق أن تحدثنا عنه في موضعه من هذا الثبوت . اعتقد أنه هو وإن اختلفت التسميات فالمقدمات تعني الشيء المختصر وكتاب التصريف الملوكي المطبوع لا يعدو أن يكون مقدمات في التصريف فهو مختصر جداً.

• من نسب إلى أمه من الشعراء : نسبها لابن جني وجيه فارس الكيلاني في مقدمة الكتاب الذي نشره «ثلاث رسائل للإمام ابن جني» وذكر أن له نسخة في مكتبة عارف حكمت^(٥).

• المنصف : وقد ورد ذكره في الإجازة^(٦) وسماه «تفسير نصريف أبي عثمان بكر ابن محمد المازني» وذكر أن حجمه خمسمائة ورقة وسماه التنوخي^(٧) والسيوطي^(٨) «شرح نصريف أبي عثمان المازني» وابن خلكان^(٩) «المنصف في شرح نصريف أبي عثمان المازني» والقفطي^(١٠) «المنصف في شرح كتاب المازني في التصريف» وقد طبع الكتاب^(١١).

(١) طبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٤٣ هـ ضمن مجموع يحتوي على ثلاث رسائل هي : المقتضب من كلام العرب في ٣٥ صفحة، وما يحتاج إليه الكتاب في ١٠ صفحات، وعقود الحمز في ثلاث صفحات، وقد عني بنشرها / وجيه فارس الكيلاني .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٣) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

(٥) انظر / ثلاث رسائل : ٣ .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ١٠٩/١٢ .

(٧) انظر / تاريخ العلماء النحويين : ٢٥ .

(٨) انظر / بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٩) انظر / وفیات الاعيان : ٢٤٧/٣ .

(١٠) انظر / إنباء الرواة : ٣٣٦/٢ .

(١١) طبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٧٣ هـ في ثلاث مجلدات بتحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين .

- المهذب : ذكره ابن خلكان^(١).
- النقض على ابن وكيع : ذكره ياقوت^(٢) قال : «النقض على ابن وكيع في شعر المتنبى وتخطئته».
- النوادر الممتعة : جاء ذكره في الإجازة^(٣) يقول ابن جني «وكتاب النوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة وقد شدّ أيضاً أصله عني . .
- الوقف والابتداء : ذكره ياقوت^(٤) وابن النديم^(٥).

وفاته :

بعد هذا العمر المديد والحياة المباركة الحافلة بهذا العطاء الزاخر انتقل أبو الفتح ابن جني إلى رحمة الله مخلفاً وراءه هذا التراث الضخم .
ويكاد المؤرخون يجمعون على سنة وفاة أبي الفتح ، فقد توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية ليلة الجمعة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين من شهر صفر . يقول البغدادي^(٦) : . . . وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر لي أحمد بن علي بن التوزي في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .
وذكر ياقوت^(٧) أن وفاته كانت في خلافة القادر بالله .

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل^(٨) أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وهذا خلاف لا يلتفت إليه لانهقاد الإجماع على التاريخ السابق .

رحم الله أبا الفتح رحمة واسعة وجزاه بما قدم خير ما يجزي عباده الصالحين .

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢٤ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١١١/١٢ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ . (٥) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٦) انظر / تاريخ بغداد : ٣١٢/١١ ، وتاريخ العلماء : ٢٥ ، والفهرست : ١٢٨ ، وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ ، معجم

الأدباء : ٨٣/١٢ ، نزهة الألباء : ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣٠٥/٤ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٣ ، شلوات الذهب :

١٤١/٣ .

(٧) انظر / معجم الأدباء : ٨٣/١٢ ، ونزهة الألباء : ٣٣٤ . (٨) انظر / الكامل : ٢١٩/٧ .

كتاب اللمع^(١)

ذكره ابن جني في الإجازة^(٢) وقال عنه إنه «لطيف» يقول: «وكتابي اللمع في العربية وإن كان لطيفاً».

وهذا هو عنوان نسخة دار الكتب المصرية. أما نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية فقد كتبت على الغلاف «كتاب اللمع في النحو^(٣)» وسماه بذلك السيوطي في البغية^(٤). أما بقية المراجع^(٥) التي ذكرت الكتاب فاكتفت بذكر اسم «اللمع» هكذا مجرداً.

عبارة الكتاب ومادته :

كتاب اللمع كتاب صغير الحجم ولهذا وصفه صاحبه باللطافة وقال عنه التنوخي^(٦) «ومن كتبه الصغار اللمع» إلا أنه مع صغر حجمه يحوي مادة علمية قيمة يقول ابن الخباز في مقدمة شرحه لللمع^(٧): «... فإن جماعة من حفظة كتاب اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله أطمعهم فيه صغر حجمه وأياسهم منه عدم فهمه...».

وكلام ابن الخباز يعني أن في الكتاب شيئاً من الغموض يصعب على المتعلمين

(١) طبع كتاب اللمع محققاً أكثر من مرة فقد طبع في الكويت بتحقيق الدكتور / فائز فارس، وطبع في القاهرة بتحقيق الدكتور / حسين محمد شرف، وطبع في العراق بتحقيق: حامد المؤمن .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

(٣) انظر / اللمع / ط / الكويت «المقدمة» .

(٤) انظر / بغية الرعاة : ١٣٢/٢ .

(٥) انظر / تاريخ بغداد : ٣١١/١١ ، الفهرست : ١٢٨ ، وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ ، إنباه الرواة : ٣٣٦/٢ ، الكامل : ٢١٩/٧ .

(٦) انظر / تاريخ العلماء : ٢٥ .

(٧) انظر / شرح اللمع لابن الخباز : ١/٢ .

إدراكه يسر وسهولة وإلا لما تسابق العلماء إلى شرحه والتعليق عليه لفك مشكله وإيضاح مبهمه . والذي يتضح للناظر في كتاب اللمع أن ابن جني حرص حرصاً شديداً على اختصار العبارة والبعد ما أمكن عن التفريعات والخلافات النحوية، وأراد أن يقدم كتاباً مختصراً مفيداً للمتعلمين، ولا يعني تناول العلماء له بالشرح أن فيه غموضاً فليس كل مختصر غامضاً وإنما الشرح يعني بسط الآراء وتناول المسائل بشيء من التفصيل .

وسنورد شيئاً من كلام ابن جني في اللمع لنقف على عبارته فيه .

يقول^(١) في باب العطف «فإن كان المضمّر مرفوعاً متصلاً لم تعطف عليه حتى تؤكد» تقول : قمت أنت وزيد، ولو قلت : قم وزيد من غير تأكيد لم يحسن .

قال الله سبحانه «اسكن أنت وزوجك الجنة»^(٢) وربها جاء في الشعر غير مؤكد قال عمر بن أبي ربيعة :-

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرُ تَهَادَى كِنَعَاكِ الْمَلَأَ تَعْسُفَنَ رَمَلَا

فإن كان المضمّر منصوباً حسن العطف عليه بغير تأكيد، تقول : رأيتك ومحمداً، فإن كان المضمّر مجروراً لم تعطف عليه إلا بإعادة الجار تقول : مررت بك وبزيد، ونزلت عليه وعلى جعفر، ولو قلت : مررت بك وزيد كان لحناً على أنهم قد أنشدوا :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَادْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

انتهى كلام ابن جني . وأنا لا أرى في كلامه غموضاً فهو مع إيجازه سهل العبارة واضح المقصد .

(١) انظر / اللمع : ٩٦ .

(٢) سورة / الأعراف : ١٩ .

وقد اشتمل الكتاب على جميع أبواب النحو والصرف وكغيره من العلماء بدأ بابواب النحو وثنى بابواب الصرف .

أهمية كتاب اللمع :

لكتاب اللمع أهمية كبيرة بين العلماء المتقدمين فقد عرفوا له قيمته على صغر حجمه فاعتنوا به عناية شديدة وتبدو مظاهر هذه العناية وهذا الاهتمام فيما يأتي :

١ - اتخذه كثير من العلماء موضوعاً لتعليمهم وتدريبهم فالزموا طلابهم به فحفظوه واستظهروا مادته ، كما فعل ابن يعيش فيما رواه عنه ابن خلكان^(١) يقول : « ولقد حضرت يوماً حلقة وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني . . » ويقول ابن خلكان^(٢) حكاية عن نفسه وتلميذه على ابن يعيش : « . . وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الأدب . . وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمه مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين . . وما أتمته إلا على غيره لعذر اقتضى ذلك . . » .

فابن خلكان قد قرأ اللمع على ابن يعيش وأتمه على غيره فالكتاب موضع اهتمام المعلمين والمتعلمين آنذاك .

وهذا النووي^(٣) - رحمه الله - يتلقى دروساً في اللمع كل يوم يقول علاء العطار ابن العطار : « ذكر الشيخ لي أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً : درسين في الوسيط ، وثالثاً في المذهب ، ودرساً في الجمع بين الصحيحين ، وخامساً في صحيح مسلم ، ودرساً في اللمع لابن جني في النحو . . » .

٢ - ومن مظاهر اهتمام العلماء به أنهم يقرنونه بمصنفة أبي الفتح كما فعل ابن الأثير

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٤٨/٧ .

(٢) انظر / المرجع السابق : ٤٨/٧ .

(٣) انظر / مقدمة رياض الصالحين .

في الكامل^(١) يقول في حوادث سنة ٣٩٣ هـ «وفيها توفي عثمان بن جني النحوي مصنف اللمع وغيرها . . .» .

كما أن بعض العلماء يجعلون اللمع على رأس مصنفات أبي الفتح فيبدأون به كما فعل القفطي^(٢)، وابن تغري بردي^(٣) .

٣ - ومن مظاهر الاهتمام والإعجاب باللمع أن بعض العلماء اختاروا لمصنفاتهم اسم «اللمع» كما فعل الشيرازي . يقول ابن خلكان^(٤) : «ويقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فإن له المهذب والتنبية في الفقه واللمع والتبصرة في أصول الفقه . . .» وهناك كتب كثيرة استعارت اسم اللمع .

٤ - وأكبر دليل على اهتمام العلماء به : أن الكثير منهم قد انكبوا عليه واشتغلوا به شرحاً وتعليقاً واختصاراً، فقد حظي باهتمام الكثير من العلماء يقول القفطي^(٥) وهو يتحدث عن أبي القاسم الزجاجي وكتابه الجمل : « . . . وهو كتاب المصريين وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس (باللمع) لابن جني و (الإيضاح) لأبي علي الفارسي . . .» وقد زادت شروحه على العشرين وما ذلك إلا لأنهم عرفوا قيمة الكتاب العلمية وحاجة الناس إليه .

وسوف أورد قائمة لشروح اللمع مرتبة حسب وفيات أصحابها .

شروح اللمع :

١ - شرح اللمع للثانيني^(٦) :

والثانيني هو عمر بن ثابت وقد سبقت ترجمته عند حديثنا عن تلاميذ ابن جني

(١) انظر / الكامل : ٢١٩/٧ . (٢) انظر / إنباء الرواة : ٢٣٦/٢ . (٣) انظر / النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ .

(٤) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ . (٥) انظر / إنباء الرواة : ١٦١/٢ .

(٦) حقق الكتاب في كلية اللغة العربية / جامعة الأزهر وقد قام بتحقيقه الدكتور / فتحي علي حسانين علي لنيل درجة

الدكتوراه في النحو والصرف عام ١٤٠١ هـ .

وذكرنا أنه قد شرح كتابين من كتبه هما : التصريف الملوكي واللمع^(١) . وهذا الشرح من أطول شروح اللمع وهو مع طوله سهل العبارة .

٢ - شرح اللمع لابن برهان^(٢) :

وابن برهان هو عبدالواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي كان من العلماء المبرزين في علوم كثيرة منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين . قرأ على عبدالسلام البصري وأبي الحسن السمسري وكلاهما من تلاميذ ابن جني . وكانت في أخلاقه شراسة على من يقرأ عليه . له شرح اللمع ، ذكره القفطي^(٣) في ترجمته لعبدالرحمن بن هرمز يقول :-

« . . . وإليه أشار ابن برهان النحوي في أول شرحه في كتاب اللمع . . » توفي سنة ٤٥٦ هـ^(٤) . وهذا الشرح من الشروح المتوسطة وقد شرح فيه ابن برهان اللمع شرحاً حراً .

شرح اللمع للواسطي^(٥) :

والواسطي هو القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي أبو نصر النحوي لقي ببغداد أصحاب أبي علي وتنقل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها ، فقرأ عليه أهلها وأخذ

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٤٤٣/٣ ، معجم الأدباء : ٥٨/١٦ ، نزهة الألباء : ٣٥٠ ، بغية الوعاة : ٢١٧/٢ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٢) حقق الكتاب في كلية الآداب / جامعة القاهرة ، قام بتحقيقه السيد / فائز فارس محمد الحمد لنيل درجة الماجستير في الآداب عام ١٣٩٤ هـ . وقد تفضل المحقق مشكوراً بإهدائي نسخة من البحث للاطلاع عليها .

(٣) انظر / إنباء الرواة : ١٧٢/٢ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٤) انظر في ترجمته : تاريخ بغداد : ١٧/١١ ، إنباء الرواة : ٢١٣/٢ - ٢١٥ ، نزهة الألباء : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، بغية الوعاة : ١٢٠/٢ ، الفلاحة والمفلوكون : ١٥٣ .

(٥) حقق الكتاب في كلية الآداب / جامعة القاهرة عام ١٣٩٣ هـ ، حققه السيد / حسن عبدالكريم الشرع لنيل درجة الماجستير .

عنه ابن بابشاد وزوجه بأخته وله من الكتب شرح اللمع^(١)، وكتاب في النحو رتبته على أبواب الجمل توفي سنة ٤٦٩هـ^(٢).

٤ - شرح اللمع للفارقي :

والفارقي هو حسن بن أسد الفارقي الشيخ أبو نصر كان نحويًا وإمامًا لغويًا شاعرًا مليح النظم يقول عنه ياقوت^(٣) : « كان نحويًا رأسًا وإمامًا في اللغة يقتدى به وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضلته وعظم قدره منها كتاب شرح اللمع كبير وكتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة . . » وقال القفطي^(٤) عن شرحه لللمع . . . وله كتاب شرح اللمع أجاد فيه وزاد وأورده زائدًا عن المراد وإذا أنعم الناظر فيه النظر وجدده قد شرح كلام ابن جني المجموع بكلامه المبسوط وأوجز في العبارة حتى صار كالإشارة . . وهو فيما بلغني وقف بخزانة جامع ميا فارقين مات مقتولاً سنة ٤٨٧هـ^(٥).

٥ - شرح اللمع للطائي :

وهو الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز الطائي من أهل « مرسية » يكنى بأبي بكر ويعرف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر عليه، وكان نحويًا متحققًا بالنحو له في النحو كتاب سماه « المقتنع »^(٦) في شرح كتاب ابن جني وله غير ذلك من التصانيف وتوفي سنة ٤٩٨هـ^(٧).

(١) انظر / معجم الأدباء : ٥/١٧ ، وبغية الوعاة : ٢٦٢/٢ ، وبروكلمان : ٢٤٧/٢ .

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٥/١٧ ، وبغية الوعاة : ٢٦٢/٢ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ٥٧/٨ .

(٤) انظر / إنباء الرواة : ٢٩٤/١ ، وقواعد المطارحة : ١١١/١ ، وبغية الوعاة : ٥٠٠/١ .

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٥٤/٨ - ٧٥ ، إنباء الرواة : ٢٩٤/١ ، بغية الوعاة : ٥٠٠/١ ، وثغرات الذهب :

٣٨٠/٣ .

(٦) انظر / إنباء الرواة : ٣١٧/١ ، وبغية الوعاة : ٥١٥/١ ، وإيضاح المكنون : ٥٤٨/٢ .

(٧) انظر ترجمته في إنباء الرواة : ٣١٧/١ ، وبغية الوعاة : ٥١٥/١ .

٦ - شرح اللمع للمهاباذي^(١) :

هو أحمد بن عبدالله المهاباذي الضرير من تلاميذ عبدالقاهر الجرجاني له شرح كتاب اللمع^(٢).

٧ - شرح اللمع للتبريزي :

وهو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي أحد أئمة النحو واللغة له مصنفات عديدة منها : شرح القصائد العشر، الكافي في العروض والقوافي، شرح المفضليات وشرح اللمع^(٣) ومات فجأة سنة ٥٠٢هـ^(٤).

وقد أشار محقق اللمع^(٥) الدكتور/ حسين محمد شرف إلى أن لهذا الشرح نسخة بالمكتبة التيمورية برقم ٥٦٧ نحو تيمور تقع في (٢٤٦) صفحة . وتمت كتابته في سنة ٥٨٤هـ وبآخرها إجازة من التبريزي نفسه كتبها سنة ٤٧٧هـ وأورد نص الإجازة . غير أن الصفحة الأولى قد محي منها اسم الكتاب واسم مؤلفه وكتبت عليها العبارة الآتية بخط حديث «شرح اللمع في النحو» تأليف الشيخ الأستاذ أبي نصر القاسم ابن محمد بن مباشر الواسطي النحوي الضرير توفي في مصر . . وقد رجح أن تكون النسخة للتبريزي لوجود إجازة التبريزي في آخرها ونفي أن تكون النسخة للواسطي لأن صاحب كشف الظنون لم يجعله من شراح اللمع ولأن صاحب البغية وصاحب معجم الأدباء لم يذكرهما للقاسم بن محمد بن مباشر شرحاً على لمع ابن جني .

(١) أبلغني الدكتور / عبدالرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى أن هذا الشرح قد حقق في

تونس . ٣٥٧/١

(٢) انظر / معجم الأدباء : ٢١٩/٣ ، وبغية الوعاة : ٣٢٠/١ ، وكشف الظنون : ١٥٦٤ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ٢٧/٢٠ ، ونزهة الألباء : ٣٧٢ ، وبغية الوعاة : ٣٣٨/٢ ، وكشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٤) انظر ترجمته في المراجع السابقة والفلاحة والمفلوكون : ٨٩ .

(٥) انظر / اللمع ط / مصر : ٧٤/٧٣ .

وأنا أقول إن هذه الأدلة التي ذكرها لا تكفي لنفي نسبة النسخة للواسطي ، فعدم ذكر صاحب كشف الظنون للقاسم بن محمد الواسطي مع من شرحوا اللمع لا يعني أنه ليس من شراح اللمع فهو لم يأت على شراح اللمع جميعاً فنراه لم يورد الأصفهاني ولا العبري في قائمة شراح اللمع مع أن شرحيهما ثابتان بالأدلة القطعية وسنتكلم عن هذا في موضعه .

أما ما ذكره محقق اللمع من أن صاحب البغية ومعجم الأدباء لم يذكر له شرحاً على اللمع فإنني لا أدري من أين جاء بهذا الكلام القاطع وهو لا أصل له ، فياقوت في معجمه^(١) قد ذكر أن له شرحاً على اللمع يقول : «القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي أبو نصر النحوي . . . وله من الكتب كتاب شرح اللمع . . .» .

وكذلك فعل السيوطي في البغية^(٢) يقول : «وصنف كتاباً في النحو وشرح اللمع . . .» والصحيح أن للواسطي القاسم بن محمد شرحاً على اللمع وأن النسخة التي أشار إليها محقق اللمع ليست للتبريزي وإنما هي للواسطي وقد قمت بمقارنة تلك النسخة مع نسخة من شرح الواسطي فأتضح تطابق النسختين وأنها للواسطي .

٨ - شرح اللمع للشيرازي :

وهو ناصر بن أحمد بن بكر الخُوَويّ القاضي الفقيه الأديب النحوي كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان (بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة مفتوحة) ذكره البكري في معجم ما استعجم ١/١٢٩ بلا منازعة قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي والفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب «التنبيه» ولي قضاء بلده مدة ورحل إليه الناس وصنف شرح اللمع^(٣) وغيره توفي سنة ٥٠٧ هـ^(٤) .

(١) انظر / معجم الأدباء : ٥/١٧ .

(٢) انظر / بغية الرعاة : ٢٦٢/٢ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ٢١١/١٩ ، إنباء الرواة : ٣٤١/٣ ، بغية الرعاة : ٣١٠/٢ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٤) انظر ترجمته في المراجع السابقة ما عدا الكشف .

٩ - شرح اللمع للكوفي^(١) :

وهو عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي الزيدي الكوفي أبو البركات من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين عبدالوارث عن خاله أبي علي الفارسي، وأخذ عنه ابن الشجري وغيره. صنف شرح اللمع^(٢) وغيره. توفي سنة ٥٣٩هـ^(٣)

١٠ - شرح اللمع للأصفهاني :

علي بن الحسين الباقولي المعروف بجامعة العلوم وسوف نفرد له فصلاً تاماً نتناوله فيه بشيء من التفصيل والتحليل لكونه موضع دراستنا وبحثنا.

١١ - شرح اللمع لابن الشجري :

وهو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري. كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو وكان تام المعرفة باللغة فصيحاً حسن البيان والإيهام يقول عنه الأنباري في نزهة الألباء^(٤) : «... وكان الشريف بن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم... وعنه أخذت علم العربية...». وله مصنفات كثيرة منها الأمالي وهو أكبر تصانيفه وأمتعها وكتاب الحماسة، وشرح التصريف الملوكي، وشرح اللمع^(٥) لابن جني النحوي توفي سنة ٥٤٢هـ^(٦).

(١) حقق هذا الشرح في كلية اللغة / جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حققه الطالب علاء حموية لنيل درجة الماجستير.

(٢) انظر معجم الأدباء : ٢٦٠/١٥، وبغية الوعاة : ٢/٢١٥، وكشف الظنون : ١٥٦٣.

(٣) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ٢٥٧/١٥ - ٢٦٢، إنباء الرواة : ٢/٣٢٤ - ٣٢٧، النجوم الزاهرة : ٥/٢٧٦، وبغية الوعاة : ٢/٢١٥، وشذرات الذهب : ٤/١٢٢.

(٤) انظر / نزهة الألباء : ٤٠٥.

(٥) انظر / وفيات الأعيان : ٤٥/٦، معجم الأدباء : ٢٨٣/١٩، شذرات الذهب : ٤/١٣٢، كشف الظنون : ١٥٦٣.

(٦) انظر في ترجمته المراجع السابقة وإنباء الرواة : ٣/٣٥٦، نزهة الألباء : ٤٠٤ - ٤١٦، النجوم الزاهرة : ٥/٢٨١، وبغية الوعاة : ٢/٣٢٤.

١٢ - شرح اللمع لابن حميدة :

وهو محمد بن علي بن أحمد أبو عبيد الله الحلبي المعروف بابن حميدة النحوي كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة، قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية وكان له شعر حسن وصنف كتباً منها شرح أبيات الجمل، وشرح اللمع لابن جني^(١) وغيرهما توفي سنة ٥٥٠هـ^(٢).

١٣ - شرح اللمع لابن الخشاب :

هو عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد النحوي البغدادي كان أديباً فاضلاً عالماً له معرفة جيدة بالنحو واللغة والشعر والفرائض والحساب والحديث حافظاً لكتاب الله عز وجل، أخذ عن الشريف أبي السعادات بن الشجري وقاطعه ورد عليه في أماليه يقول عنه القفطي^(٣) «... وكان ضيق العطن ضجوراً ما صنف تصنيفاً فكمّله شرح كتاب الجمل لعبدالقاهر الجرجاني وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها... وعمل في شرح اللمع^(٤) مثل ذلك...» توفي سنة ٥٦٧هـ^(٥).

١٤ - شرح اللمع لابن الدهان :

وهو سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن نصر المعروف بابن الدهان النحوي كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين أخذ عن الرّماني اللغة والعربية وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعة وله تصانيف منها شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في أربعين مجلدة، وشرح اللمع^(٦) في العربية لابن جني سماه

(١) انظر / معجم الأدباء : ٢٥٢/١٨ ، بغية الوعاة : ١٧٣/١ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٢) انظر في ترجمته المراجع السابقة . وإنباء الرواة : ١٨٥/٣ .

(٣) انظر / إنباء الرواة : ١٠١/٢ . (٤) انظر / بغية الوعاة : ٣٠/٢ ، وكشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٥) انظر ترجمته في إنباء الرواة : ٩٩/٢ - ١٠٣ ، بغية الوعاة : ٢٩/٢ - ٣١ ، الفلاحة والمفلوكون : ١٠٤ / .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ٢٢١/١١ ، وفيات الأعيان : ٣٨٢/٢ ، إنباء الرواة : ٤٨/٢ ، ٥٠ ، بغية الوعاة :

٤٧/٢ - ٤٨

٥٨٧/١ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(الغُرَّة) وكتاب الدروس في النحو وغيرها، توفي رحمه الله سنة ٥٦٩هـ^(١).
وهذا الشرح من أفضل شروح اللمع وأجودها فقد اطلعت عليه وأفدت منه.

١٥ - شرح اللمع للعبري :

وهو أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر أبو منصور ابن أبي الفضل العبري^(٢)
النحوي كانت له معرفة تامة بالأدب قرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات
بن الأنباري، واللغة على أبي الحسن علي بن العصار وتصدر للإقراء وجلس في حلقة
ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته وله شعر جيد شرح اللمع^(٣) لابن جني، توفي
- رحمه الله - سنة ٥٨٩هـ^(٤). وشرحه للمع مختصر فهو من أصغر شروح اللمع ولكنه
مفيد لسهولة عبارته وبعده عن الخلافات النحوية.

١٦ - شرح اللمع لشميم الحلبي :

وهو علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلبي أبو الحسن النحوي
اللفوي الشاعر وهو من أهل الحلة المزيدية قدم بغداد وبها تأدب ثم توجه تلقاء
الموصل والشام وديار بكر له من التصانيف: شرح المقامات، وأنس الجليس في
التجنيس، وشرح اللمع^(٥) سماه: المختصر، توفي سنة ٦٠١هـ^(٦).

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٣٨٢ - ٣٨٥، معجم الأدباء: ١١/٢١٩، ٢٢٣، إنباء الرواة: ٢/٤٧ - ٥١،
بغية الرعاة: ١/٥٨٧، الفلاكة والمفلوكون ١١٤.

(٢) العبري نسبة إلى «عبرتا» وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وقد نسب إليها خلق
كثير. معجم البلدان: ٤/٧٧.

(٣) عندي نسخة من شرح اللمع للعبري وقد تمت بنسخها وبدأت في تحقيقها وهي النسخة التي أشار إليها بروكلمان:
٢٤٧/٢.

(٤) انظر ترجمته في: التكملة: ١/١٩١، إنباء الرواة: ١/٢٣٥، الوافي بالوفيات: ٩/١٦، بغية الرعاة: ١/٤٤١ -
٤٤٢. ١٦٩٧/٤.

(٥) انظر / معجم الأدباء: ١٣/٧١، بغية الرعاة: ٢/١٥٦، كشف الظنون: ١٥٦٣.

(٦) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/٣٣٩، إنباء الرواة: ٢/٢٤٣، ٢٤٦، معجم الأدباء: ١٣/٥٠ - ٧٢، بغية
الرعاة: ٢/١٥٦ - ١٥٧، الفلاكة والمفلوكون ١١٩.

١٧ - شرح اللمع للعكبري :

أبو البقاء عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحسين العكبري^(١) الأصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي النحوي الضرير أخذ النحو عن أبي محمد بن الحشاش وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وأقرأ النحو واللغة والفرائض والحساب وكان ثقة صدوقاً غزير الفضل حسن الأخلاق له مصنفات كثيرة منها: إعراب القرآن، إعراب الحديث، شرح الفصيح، شرح الإيضاح، اللباب في علل البناء والإعراب، وشرح اللمع^(٢). وقد رد ابن إياز^(٣) على العكبري في شرح اللمع بكتاب سماه: المآخذ على المتبع في شرح اللمع للعكبري، توفي رحمه الله سنة ٦١٦هـ^(٤) وقد أشار بروكلمان^(٥) إلى أن الشرح قد طبع في القاهرة سنة ١٣٣١هـ.

١٨ - شرح اللمع للواسطي :

وهو القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي النحوي اللغوي أديب فاضل قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وسمع كثيراً من كتب اللغة والنحو والحديث صنف كتباً كثيرة منها: شرح اللمع^(٦)، شرح التصريف الملوكي وغيرهما، توفي سنة ٦٢٦هـ^(٧).

(١) العكبري نسبة إلى عكبرا بضم أوله وهو اسم بلدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان : ١٤٢/٤ .

(٢) انظر / وفيات الأعيان : ١٠٠/٣ ، إنباء الرواة : ١١٧/٢ ، بغية الوعاة : ٣٩/٢ ، شذرات الذهب : ٦٨/٥ .

(٣) انظر / قواعد المطارحة : ١٥/١ ، ٢٢/ب ، ٣٩/ب ، ٥١/ب .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ١٠٠/٣ ، ١٠٢ ، إنباء الرواة : ١١٦/٢ ، ١١٨ ، بغية الوعاة : ٣٨/٢ - ٤٠ ، شذرات الذهب : ٦٧/٥ - ٦٩ .

(٥) انظر / بروكلمان : ٢٤٧/٢ ، ٤٤١٧ - ٤٤١٨ .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ٢٤٧/١٦ ، بغية الوعاة : ٢٦١/٢ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٧) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٢٩٦/١٦ ، ٣١٦ ، إنباء الرواة : ٣١/٣ - ٣٣ ، بغية الوعاة : ٢٦٠/٢ ، ٢٦١ .

١٩ - شرح اللمع لابن الخباز :

أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير كان أستاذاً بارعاً في النحو والعروض والفرائض له مصنفات منها: النهاية في النحو، وشرح ألفية ابن معطي، وذكر صاحب كشف الظنون^(١) أن له شرحاً على اللمع.

ومن هذا الشرح نسخة بالمكتبة الأزهرية توجد مصورتها عندي، يقول ابن الخباز في مقدمة الشرح^(٢): «... أما بعد فإن جماعة من حفظة كتاب اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله أطمعهم فيه صغر حجمه وأياسهم منه عدم فهمه وذلك أن الكتب المصنوعة لتفسيره منها الكبير الممل والصغير المخل والمتوسط بينهما إما يفقد وإما يقل، فضمنت لهم إملاء مختصر اقتصر به على توجيه مسأله وتبليغ وسائله... وقد سميت توجيه اللمع...» وقد توفي ابن الخباز رحمه الله سنة ٦٣٧هـ^(٣).

وهذا الشرح أيضاً من الشروح الجيدة فهو متوسط الحجم ليس بالطويل ولا بالقصير.

٢٠ - شرح اللمع للمالقي :

وهو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي المعروف بالخفاف وكان نحويّاً بارعاً ورجلاً صالحاً قرأ النحو على الشلوين وكتب بخطه كثيراً من كتب النحو له مصنفات منها: شرح سيويه، وشرح إيضاح الفارسي، وشرح لمع^(٤) ابن جني ويقال إنه صنف شرح الإيضاح واللمع لصدر الدين وتقي الدين ابني القاضي تاج الدين

(١) انظر / كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٢) انظر / توجيه اللمع : ٢ / آ .

(٣) انظر / ترجمته في الوافي بالوفيات : ٣٥٩ / ٦ ، بغية الوعاة : ٣٠٤ / ١ ، الفلاكة والمفلوكون : ١٥٤ .

(٤) انظر / بغية الوعاة : ٤٧٣ / ١ ، وكشف الظنون : ١٥٦٣ .

ابن بنت الأعزّ لأنه كان منقطعاً إليهم وعليه قرؤا النحو، توفي سنة ٦٥٧هـ^(١).

٢١ - شرح شواهد اللمع لابن هشام :

عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الفاضل أتقن العربية ففاق الأقران وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه يقول العسقلاني في الدرر الكامنة^(٢) : «قال لنا ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه . . .» له تصانيف عدة منها المغني، عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن حاجب، والتحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل وغيرها. توفي رحمه الله سنة ٧٦١هـ^(٣).

وقد نسب إليه محققا كتاب اللمع^(٤) شرحاً لشواهد اللمع سَمّياه الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية، وأنه يوجد بمكتبة برلين وقد عدّه الأستاذ محيي الدين عبد الحميد ضمن ثبت كتب ابن هشام في مقدمة «أوضح المسالك».

والصحيح أن ابن هشام لم يشرح شواهد اللمع فلم تشر المراجع التي تناولت حياته إلى كتاب له بهذا الاسم، أما النسخة الموجودة في برلين التي يُظن أنها الروضة الأدبية فإنها هي نسخة من الاقتراح للسيوطي وقد اطلعت على مصورتها وعرضتها على كتاب الاقتراح فوجدت تطابقاً تاماً لا مجال فيه للشك.

٢٢ - مختصر اللمع للكرماني :

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي أحد العلماء الفقهاء النبلاء كان عجباً في

(١) انظر ترجمته في البغية : ٤٧٣/١ .

(٢) انظر / الدرر الكامنة : ٤١٦/٢ .

(٣) انظر ترجمته في الدرر الكامنة : ٤١٥/٢ - ٤١٧ ، بغية الوعاة : ٦٨/٢ - ٦٩ .

(٤) انظر / اللمع ط / القاهرة : ٧٩ .

دقة الفهم وحسن الاستنباط له مصنفات كثيرة منها: الإيجاز في النحو اختصره من إيضاح الفارسي، والنظامي في النحو اختصره من اللمع^(١) لابن جني، والإفادة في النحو وغيرها. كان حياً سنة ٥٠٠هـ^(٢).

وقد ذكر صاحب كشف الظنون^(٣) أن له شرحاً على اللمع والصحيح أنه لم يشرح اللمع إنما اختصره بكتابه المسمى «النظامي».



٢٩٨٦/٦-٢٩٨٧.

(١) انظر / معجم الادباء : ١٣٥/١٩ ، ونية الوعاة : ٢٧٧/٢ .

(٢) انظر ترجمته في المراجع السابقة .

(٣) انظر كشف الظنون : ١٥٦٢ .

الفصل الثانی

الفصل الثاني الأصفهاني وآثاره

- نسبه وكثيره ولقبه
- شعـره
- مذهبه الفقهي
- معاصـروه
- شخصية الأصفهاني
- وفـاته
- آثار الأصفهاني
- دراسة ما وصلنا من آثاره - كتاب الكشف -
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج .
- مؤلف الكتاب
- اسم الكتاب

(الأصفهاني وآثاره)

نسبه :

هو علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي^(١).

كنيته :

يكنى بأبي الحسن^(٢)

لقبه :

للأصفهاني عدّة ألقاب فهو يُلقَّب بالباقولي^(٣)، كما أنه يلقَّب أيضاً بجامع العلوم^(٤) كما يلقَّب بعماد المفسرين^(٥).

ولم تشر كتب التراجم إلى معاني هذه الألقاب وأسباب تلقيبه بها. أما بالنسبة لجامع العلوم وعماد المفسرين فلا إشكال فيهما ويبدو أن تلاميذه أو أصحابه وأقرانه أطلقوا عليه جامع العلوم لإمامته بكثير من علوم عصره، ولاهتمامه بعلوم القرآن خاصة من تفسير وقراءات وإعراب أطلق عليه عماد المفسرين.

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٦٤/١٣ - ١٦٧، إنباء الرواة: ٢/٢٤٧، ٢٤٩، نكت الحميان: ٢١١، ابن مكنوم: ورقة ١٣٤، البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة: ١٥٥، بغية الوعاة: ١٦٠/٢، ١٦١، إشارة التعيين: ورقة ٣٣، روضات الجنات: ٥/٢٥١، كشف الظنون: ٦٠٣، ١٤٩٣، هدية العارفين: ٦٩٧.

(٢) انظر / معجم الأدباء: ١٦٤/١٣، نكت الحميان: ٢١١، بغية الوعاة: ١٦٠/٢، كشف الظنون: ٦٠٣، ١٤٩٣.

(٣) انظر / معجم الأدباء: ١٦٤/١٣، نكت الحميان: ٢١١، بغية الوعاة: ١٦٠/٢، كشف الظنون: ٦٠٣، ١٤٩٣.

(٤) انظر / معجم الأدباء: ١٦٤/١٣، إنباء الرواة: ٢/٢٤٧، نكت الحميان: ٢١١، ابن مكنوم: ورقة ١٣٤، البلغة: ١٥٥، بغية الوعاة: ١٦٠/٢، إشارة التعيين: ورقة ٣٣.

(٥) انظر / ورقة العنوان من كتاب شرح اللمع.

أما «الباقولي» فلم أقف على سبب تسميته بذلك وإن كنت أظن أن ذلك نسبة إلى المكان الذي عاش فيه الأصبهاني .

هذا هو كل ما ذكرته الكتب عن نسب الأصبهاني فلا نعرف عنه غير هذا، فيما كتب عن حياته لا يتجاوز بضعة أسطر تناقلها المؤرخون اللاحق عن السابق فقد ضُنت علينا المراجع بما نريده من حياة الرجل وسيرته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وتنقلاته، ولم تورد إلا التزوير لعل السبب في ذلك في تقدير ي يعود إلى أمرين :

١ - أن إقامة الرجل كانت في إصبهان فقد ولد فيها ونشأ وتعلم ولم يغادرها إلى المدن المشهورة كبغداد وغيرها فلو دخل بغداد لكان له نصيب كبير من الشهرة ولتناوله المترجمون بشكل آخر.

٢ - يبدو أن في طبع الرجل شيئاً من الحدة والغلظة وهذا الأمر ظاهر في مؤلفاته وواضح كل الوضوح ولعل هذا مما صرف عنه المؤرخين خوفاً من شرسته وسلطة لسانه .

أما والده فلا نعرف عنه شيئاً اللهم إلا ما ذكره القفطي^(١) حيث قال : وقال لي عمر ابن قشام الحلبي : أخبرني الصفي الحنفي الأصبهاني نزيل همدان وصاحب الطريقتين أنه والده - يعني جامع العلوم - ولا عجب أن يكون فضل الصفي من ذلك المنهل الروي . . « فوالده كما يروي القفطي يلقب بالصفي وهو من أصبهان وقد نزل همدان وهو حنفي المذهب . وقد حاولت أن اهتدي إلى بعض المعلومات عن والده في بطون الكتب فلم أوفق إلى ذلك .

وقد أشار ياقوت في معجمه^(٢) إلى أن أبا الحسن البيهقي قد ذكر الباقولي في كتاب الوشاح فقال في الثناء عليه : « هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدنة وللفضل فيه بعد خفائه أسوة حسنة » .

(١) انظر / إنباه الرواة : ٢٤٧/٢ .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١٦٤/١٣ ، وإنباه الرواة : ٢٤٧/٢ ، نكت الحميان : ٢١١ . بنية الوعاة : ١٦٠/٢ .

وكان جامع العلوم هذا قد سَيرَ إلى خراسان يسأل من معنى بيت من شعر الفرزدق وهو :

فليست خراسان التي كان خالدٌ بها أسداً إذا كان سيفاً أميرها

وذلك في شهر سنة ٥٣٥ هـ وكتب كل فاضل من فضلاء خراسان لهذا البيت شرحاً^(١).

ويبرز هنا سؤال وهو ما الدافع للأصفهاني في أن يبعث إلى علماء خراسان ببيت الفرزدق ليسألهم عن معناه وإعرابه ؟ .

وأمانا جوابان الأول أن يكون الأصفهاني قد أشكل عليه معنى البيت وتداخل عليه إعرابه فهو يريد الفائدة .

أو أنه يعرف معنى البيت وإنما أراد بذلك التحدي والتعجيز ولعل الثاني أقرب لمن عرف طبيعة الرجل إذا علمنا أن هذا البيت قد تناوله السابقون بالشرح والإيضاح ومن أولئك ابن جني في الخصائص^(٢) وقد اطلع الأصفهاني على كلام ابن جني ونقله بنصه في أحد كتبه^(٣).

تأكد لدينا رغبة الرجل في تعجيز علماء خراسان وليس حباً للفائدة .

شعره :

ليس للأصفهاني شعر كثير يذكر يدخل به في دائرة الشعراء وإنما هي عدة أبيات نسبها إليه بعض من تناولوا حياته .

(١) انظر المراجع السابقة .

(٢) انظر / الخصائص : ٣٩٧/٢ .

(٣) انظر / إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٠٥ .

يقول «القفطي»^(١) وله شعر منه :

أحبب النخو من العلم فقد يدرك المرء به أعلى الشرف
إنما النحوي في مجلسه كشهاب ثاقب بين السدف
يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف^(٢)

وقد أورد ياقوت^(٣) الأبيات ونسبها للأصفهاني مسبوقة بصيغة التمریض قال : « . . .
وقيل من منظومه : . . . وبعد ذكر الأبيات قال : قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه
الأبيات من إنشاده لا من إنشائه . . . » .

والذي يؤكد ما ذهب إليه البيهقي وحكاه عنه ياقوت أن الأصفهاني قد أورد هذه
الأبيات في إعراب القرآن المنسوب للزجاج^(٤) في خاتمة الكتاب وقال : « . . . فهذه تسعون
باباً أخرجتها من التزويل بعد فكر وتأمل وطول الإقامة على درسه ليتحقق للناظر فيه قول
القائل : . . . ثم أورد الأبيات ولم يقل قولي وإنما قال قول القائل : ولو كانت من قوله
لنسبها لنفسه .

مذهبه الفقهي :

يبدو للناظر في مصنفات الأصفهاني أنه حنفي المذهب لكثرة ورود رجال المذهب
الحنفي فيها ولكونه لا يورد إلا آراءهم ولا يستشهد إلا بأقوالهم ومن أمثلة ذلك :

يقول : « . . . وإذا كان من قولهم فلان يرى رأي أبي حنيفة فإنه يتعدى إلى مفعول
واحد^(٥) . . . » ويقول في موضع آخر : « فمن قال لامرأته أنت طالق من واحدة إلى ثلاث

(١) انظر / إنباء الرواة : ٢٤٩/٢ .

(٢) انظر / نكت الحميان : ٢١١ ، والبلغة : ١٥٥ ، وبغية الوعاة : ١٦١/٢ ، وإشارة النعين : ورقة ٣٣ ، وروضات

الجنات : ٢٥١/٥ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١٦٦/١٣ .

(٤) انظر / شرح اللع : ٦٥/ب .

(٥) انظر / إعراب القرآن المنسوب : ١٠٩٤ .

تطلق ثنتين لأن الأول لما كان لا ابتداء الغاية دخل في الفعل والآخر خرج عنه خروج الليل من الصوم ، وعند «زُفر» تطلق واحدة لأنه يخرج الغاية الأولى والآخر من الكلام ، وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه يقع ثلاثاً^(١) . . . وهناك أمثلة أخرى^(٢) لا داعي لسردها ونكتفي بما أوردناه من أمثلة نستشف من خلالها أن الرجل حنفي المذهب . يضاف إلى ذلك أن والد جامع العلوم حنفي أيضاً ، وقد أوردنا حكاية القفطي^(٣) عن عمر بن قشام والتي صرح فيها بمذهبه فقال : الصفي الحنفي الأصبهاني . . .

معاصروه :

لقد عاش الأصبهاني الربع الأخير من القرن الخامس الهجري وأدرك النصف الأول من القرن السادس الهجري لأن وفاته كانت في حدود سنة ٥٤٣هـ . وإن كنا لا ندري على وجه التحديد كم سنة أخذ من القرن الخامس لجهلنا بتاريخ مولده .

وقد عاصر الأصبهاني مجموعة من العلماء المشهورين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : يحيى بن علي التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ ، وعلي بن جعفر بن محمد ابن الحسن بن القطاع اللغوي المتوفى سنة ٥١٥هـ ، وعلي بن محمد ابن عثمان الحريري صاحب المقامات المتوفى سنة ٥١٥هـ وعبدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٧هـ ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى سنة ٥١٨هـ ، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطلوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ ، وجار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، وعمر بن إبراهيم الزيدي الكوفي المتوفى سنة ٥٣٩هـ ، وموهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي اللغوي المتوفى سنة ٥٤٠هـ ، وهبة الله بن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢هـ ، وغير هؤلاء من أهل العلم والفضل .

(١) انظر / شرح اللمع : ٨٧/ ب .

(٢) انظر / شرح اللمع : ١٠٥/ ب ، ١٠٧/ ب ، ١١٠/ أ .

(٣) انظر / إنباه الرواة : ٢٤٧/ ٢ .

شخصية الأصبهاني :

لا يشك أحد في أن الأصبهاني من العلماء الفحول تشهد بذلك مصنفاته الكثيرة والمتنوعة والناظر فيها وصلنا من آثاره يرى شخصية عجيبة فهو على درجة كبيرة من العلم والفضل إلا أن فيه شيئاً من الكبر والتعالي والجرأة على من سبقه من العلماء وخاصة أبو علي الفارسي فكثيراً ما تناوله بشيء من السخرية فهو سليط اللسان حاد الطباع على قدر كبير من القسوة والشدة.

ومن مظاهر تعاليه وكبره أنه لم يشر في كتبه التي اطلعت عليها إلى أحد من شيوخه أو من تلقى عنهم علومه وقد جرت عادة معاصريه من العلماء أن يثيروا إلى من أخذوا عنهم واستفادوا منهم كأن يقول أحدهم: أخبرنا أو حدثنا أو سمعت شيخي فلان يقول كذا ولكن الأصبهاني لم يشر إلى شيء من هذا. كما أنه يورد في مصنفاته بعض الأساليب التي توحى بشيء من الغرور والتعالي يقول: «وينبغي أن تعرف حقي عليك وتشكرني على ما أمنتك من فوائد وتدعولي آناء ليلك ونهارك»^(١). . . .

ويقول في موضع آخر: «. . . فاعرف هذا فإنه مشكل ولا يعرفه إلا من أخذه من أفواه الرجال»^(٢). . . .

ويقول أيضاً: «ولولا أني شرطت ألا أكتمك ما منحني ربي لكان بالحري كتمان هذه الدقيقة»^(٣). . . .

فهذه الأساليب وما شابهها يشم منها رائحة الغرور والتعالي كما أن هناك أساليب أخرى توحى بالسخرية يقول معرضاً بآبن جني: «ولو كانت صحبتي مع الشيخ - يعني الفارسي - وأنه لم يفهم أحد من كلام الشيخ فهمه وأنه أقام معه أربعين سنة فلم يفهموا

(١) انظر / شرح اللمع : ١/٨٤ .

(٢) انظر / شرح اللمع : ٩٢/ب .

(٣) انظر / شرح اللمع : ١/٩٦ .

من قوله في قولهم : « هذا حلو حامض » أن الضمير كيف يعود من الاسمين في المبتدأ كما فهمه . . . فأين تأثير الصحبة في هذه الآية^(١) . . . ثم قال في موضع آخر بأسلوب الساخر : « فأحسن منه ما ذكره من أقام معه أربعين سنة وفهم عنه ما لم يفهم أحد »^(٢) . . .

وفاته :

الأصبهاني كما أسلفت مجهول الميلاد، أما وفاته فلم تشر المراجع المتقدمة إليها على وجه التحديد فقد قال ابن مکتوم في تلخيصه^(٣) « وكان حياً في شهر سنة ٥٣٥ هـ وهذه السنة هي التي بعث فيها الأصبهاني ببيت الفرزدق المشهور :

فليست خراسان التي كان خالد بها أسداً إذ كان سيفاً أميرها
إلى فضلاء خراسان يسألهم عن معناه .

أما صاحب « كشف الظنون »^(٤) وصاحب « هدية العارفين »^(٥) فقد ذكرا أن وفاته سنة ٥٤٣ هـ ثلاث وأربعين وخمسة ، وهو أقرب للصواب .

آثار الأصبهاني :

لقد ترك الأصبهاني بعد وفاته ثروة علمية ضخمة تدل على فضل الرجل وعلمه وانقطاعه للدرس والتحصيل . يقول ياقوت في معجمه^(٦) : « ومن نظر في تصانيفه علم أنه لاحق سبق السابقين . . » ويقول القفطي^(٧) : « . . وله غير ذلك من التصانيف في العربية ومن وقف عليها علم فضله . . » .

(١) انظر / شرح اللمع : ١/٥١ .

(٢) انظر / شرح اللمع : ١/٥٢ .

(٣) انظر / تلخيص ابن مکتوم : ورقة ١٣٤ .

(٤) انظر / كشف الظنون : ١٤٩٣ .

(٥) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ١٦٦/١٣ .

(٧) انظر / إنباء الرواة : ٢٤٩/٢ .

وقد تنوعت آثاره تنوعاً يدل على سعة اطلاعه وتعدد مواهبه ولم نقف إلا على النزر اليسير من مصنفاته كشرح اللمع ، والكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات ، والجواهر وهو إعراب القرآن المنسوب للزجاج^(١) . أما بقية آثاره فلا نعلم عنها شيئاً وهل ذهبت مع ما ذهب من تراث المسلمين الضخم أو أنها مركومة في خزائن الكتب المنتشرة في الشرق والغرب تنتظر من ينفض عنها غبار الزمن ويعيد إليها وجهها القشيب . وسوف نسرد مصنفاته مرتبة حسب حروف الهجاء :

١ - الاستدراك :

ذكره الأصفهاني في كتبه ولكنه تارة يسميه الاستدراك وتارة يسميه المستدرك ، يقول في الكشف^(٢) : « . . . وقد تقدم في الاستدراك » ويقول في موضع آخر^(٣) : « . . . وقد ذكر هو جواز ارتفاع (مجرها) بالابتداء وقد ذكرناه في المستدرك » ويقول في إعراب القرآن المنسوب للزجاج^(٤) : « . . . وهذا كلامه وقد منع من تعلق الطرفين بالمصدر وهذا يجوز في الطرفين المختلفين وإنما الكلام في المتفقين وقد بيناه في الاستدراك . . . » .

ويقول في موضع آخر من الكتاب^(٥) : « . . . وقد ذكرنا في المستدرك أن هذا ليس بلغة من قال : « لم يكن » وإنما من لغة من قال : « أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ » .

وقد ذكر الذين تناولوا حياته أن له كتابين بهذا الاسم هما الاستدراك على أبي علي الفارسي ، والاستدراك على عبد القاهر الجرجاني يقول ياقوت^(٦) : « وهذا الإمام استدرك

(١) سوف نتحدث عنه بالتفصيل بعد سرد آثاره .

(٢) انظر / الكشف في نكت المعاني : ١/١٣٤ .

(٣) انظر / الكشف في نكت المعاني : ١/٧٣ .

(٤) انظر / إعراب القرآن : ٦٠٤ .

(٥) انظر / إعراب القرآن : ٨٣٥ .

(٦) انظر / معجم الادباء : ١٦٥/١٣ .

على أبي علي الفسوي ، وعبدالقاهر . . . » . وكذلك فعل القفطي^(١) ، والصفدي^(٢) ، أما السيوطي في البغية^(٣) فلم يذكر له إلا الاستدراك على أبي علي وكذلك فعل إسماعيل البغدادي في «هدية العارفين»^(٤) .

وقد ذكر الأصبهاني بعض مصنفاته في نهاية كتاب «الكشف» ولم يذكر إلا الاستدراك على أبي علي ولم يشر إلى أن له كتاباً في الاستدراك على عبدالقاهر بقول : «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أملت لك بعد تصنيف : الجواهر ، والمجمل ، والشامل ، والاستدراك على أبي علي . . . » . والمواضع التي أحال عليها في كتابيه السابقين التي نقلنا نصوصها تدل على أن الاستدراك كان على أبي علي الفارسي لتقدم ذكره في بعضها كما أن الأصفهاني قد صرح في موضعين من كتاب الكشف بأن له مأخذ على الفارسي في الحجة يقول^(٥) : «ووقع في الحجة سهو ، وسَقَطَ من لفظ الكتاب شيء ينبغي أن نعيده في ذلك الكتيب في المسائل المأخوذة عليه . . . » .

ويقول في موضع آخر^(٦) : « . . . وقد ذكرنا ذلك في المسائل التي على أبي علي رحمه الله . . . » .

والذي أراه بعد هذا كله أن الاستدراك والمستدرك هما عبارة عن كتاب واحد استدرك فيه بعض المسائل على أبي علي الفارسي في كتابه الحجة وغيره وهذا لا يمنع من أن يكون له كتاب آخر استدرك فيه على عبدالقاهر الجرجاني وإن لم يشر إليه الأصبهاني في مصنفاته .

(١) انظر / إنباه الرواة : ٢ / ٢٤٨ .

(٢) انظر / انظر / نكت الهميان : ٢١١ .

(٣) انظر / بغية الوعاة : ٢ / ١٦٠ .

(٤) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٥) انظر / الكشف : ١ / ١٢٥ .

(٦) انظر / الكشف : ١ / ١٣٣ .

٢ - البيان :

وقد ذكره الأصبهاني في نهاية كتابه «الكشف في نكت المعاني والإعراب» وسماه «البيان في شواهد القرآن» وأحال عليه في الكشف^(١) في عدة مواضع كما أحال عليه في «إعراب القرآن»^(٢).

وقد ذكره في مصنفات الأصبهاني : الصفدي في النكت^(٣)، والسيوطي في البغية^(٤) والبغداددي في هدية العارفين^(٥).

٣ - التتمة :

ذكره الأصبهاني في إعراب القرآن^(٦) يقول : « . . . وهذا منه خلاف قول سيبويه حين جوز في «لَيْسَ جُنَّةً» أنه فاعل «بدا» وقد بينته في «التتمة» ولم يذكر هذا الكتاب في أي من كتبه الأخرى ولم يعدده المترجمون في قائمة مصنفاته وهو كما يبدو من عنوانه تتمة لكتاب وإن كنا لا ندري ما هذا الكتاب .

٤ - الجواهر :

أحال عليه الأصبهاني في كتابه «الكشف» أكثر من خمس عشرة مرة يقول^(٧) : « . . . وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر . . . » .

ويقول في موضع آخر : «وقد عددنا لك ذلك في الجواهر»^(٨) . . . كما أنه قد ذكره ضمن

(١) انظر / الكشف ٧١/أ، ٧٥/ب، ٧٧/أ، ١٢٩/أ، ١٣٥/أ، ب .

(٢) انظر / إعراب القرآن : ٥٩٤، ٦٨٤ .

(٣) انظر / نكت المهيان : ٢١١ .

(٤) انظر / بغية الرعاة : ١٦٠/٢ .

(٥) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٦) انظر / إعراب القرآن : ٥٩٥ .

(٧) انظر / الكشف : ١/١٠٥ .

(٨) انظر / الكشف : ١/١٠٢ .

مصنفاته في نهاية الكشف يقول: «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أملته لك بعد تصنيف الجواهر. . .». وقد ذكره كل من ياقوت^(١) والصفدي^(٢) والسيوطي^(٣) والبغدادى^(٤) في قائمة مصنفات الأصبهاني.

وكتاب الجواهر هذا هو كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج وسوف نتحدث عن هذه القضية بشيء من التفصيل بعد سرد مصنفاته.

٥ - الخلاف :

وهذا الكتاب ذكره الأصبهاني في كتبه وأحال عليه في أكثر من موضع يقول في شرح اللمع^(٥): «وقد قيل الألف واللام زائدة وقد ذكرناه في الخلاف. . .» ويقول في موضع آخر^(٦): «وقد ذكرنا هذا مستقصى في الخلاف. . .» ويقول في الكشف^(٧): «. . . فقد جاء «لبي» مضافاً إلى المظهر وهو بالياء في قوله: «فَلَبَّيْ فَلَبي يَدِي مَسُور» وقد استقصينا هذا في (الخلاف). . .» ويقول في إعراب القرآن^(٨): «. . . وفي التنزيل (وَأَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النُّصْفُ) وقد ذكرنا هذه المسألة في «الخلاف».

وقد سباه في بعض المواضع «الخلاف بين النحاة» يقول في شرح اللمع^(٩): «والمسألة طويلة وقد ذكرتها في الخلاف بين النحاة. . .» كما يسميه «الاختلاف». يقول في إعراب القرآن^(١٠): «. . . وبينهما كلام طويل ذكرته في الاختلاف. . .».

(١) انظر / معجم الأدباء : ١٦٧/١٣ .

(٢) انظر / نكت الهيان : ٢١١ .

(٣) انظر / بغية الوعاة : ١٦٠/٢ .

(٤) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٥) انظر / شرح اللمع : ١/٩٩ .

(٦) انظر / شرح اللمع : ١٠٥/ب .

(٧) انظر / الكشف : ١١٨/أ، و ١٠٤/ب نسخة «طنطا» .

(٨) انظر / إعراب القرآن : ٦٥٥ .

(٩) انظر / شرح اللمع : ١٥٩/أ .

(١٠) انظر / إعراب القرآن : ١٧١ .

وهذه التسميات مع اختلافها هي لمسمى واحد فقد ألف الأصبهاني كتاباً في الخلاف النحوي أو الخلاف بين النحاة لأنه أكثر ما يحيل عليه إذا كان يتحدث عن مسألة نحوية مختلف فيها.

٦ - الشامل :

ذكره الأصبهاني في خاتمة كتاب الكشف قال : « هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أملت لك بعد تصنيف الجواهر، والمجمل، والشامل . . » ولم يعده المترجمون في قائمة كتب الأصبهاني .

٧ - شرح الأبيات :

وهذا الكتاب ذكره الأصبهاني في الكشف^(١) يقول : « . . وقد ذكرت القصة بطولها في (شرح الأبيات) . . » ويقول في موضع آخر^(٢) من الكشف : « . . ذكرناه في كشف الحجة وشرح الأبيات . . » .

وأحياناً يحيل الأصبهاني على كتاب اسمه « الأبيات » أو أبيات الكتاب^(٣) يقول في الكشف^(٤) : « . . والبيت لأبي ذؤيب وقد ركب مصراعين من بيتين في بيت واحد وقد ذكرناه في « الأبيات » . . » ويقول أيضاً^(٥) : « وقد ذكرت هذه الأبيات في (أبيات الكتاب) . . » .

وهذا يعني أن للأصبهاني شرحاً لأبيات سيبويه سماه : « شرح الأبيات » .

(١) انظر / الكشف : ٨٣/ب نسخة (طنطا) .

(٢) انظر / الكشف : ١٠٩ نسخة (طنطا) .

(٣) انظر / الكشف : ٧٥/ب .

(٤) انظر / الكشف : ١٤٠/أ .

٨ - شرح الجمل :

ذكره السيوطي في البغية^(١)، وسماه صاحب كشف الظنون^(٢) : «شرح جمل عبد القاهر، أما صاحب هدية العارفين^(٣) فقد سماه : المجمل في شرح الجمل .

وقد ذكر الأصبهاني في نهاية الكشف أن له كتاباً اسمه «المجمل» وأحال عليه في بعض المواضع يقول في الكشف^(٤) : « . . وفيه أوجه أخر حررتها في نكت الأقاويل والمجمل . . » .

وقد ذكر الصفدي في نكت الحميان^(٥) أن له كتاباً اسمه «المجمل» . فهل للأصبهاني كتاب واحد باسم «المجمل في شرح الجمل» أو أنها كتابان : شرح الجمل، والمجمل؟

لقد ذهب السيوطي إلى أنها كتابان وذكرهما في قائمة كتبه على أنها كتابان مختلفان يقول^(٦) : « . . صنف : شرح الجمل، والجواهر، والمجمل . . » .

والذي أراه أنها كتاب واحد شرح فيه جمل عبد القاهر الجرجاني وسماه المجمل ولعله استدرك فيه بعض المسائل أيضاً على عبد القاهر.

٩ - شرح اللمع :

هذا هو موضوع بحثنا فهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه ودراسته وسوف أفرد له فصلاً كاملاً مستقلاً أتناوله فيه بشيء من التحليل والتفصيل والدراسة .

(١) انظر / بغية الوعاة : ١٦٠ / ٢ .

(٢) انظر / كشف الظنون : ٦٠٣ .

(٣) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٤) انظر / الكشف : ٦٧ / نسخة وخطا .

(٥) انظر / نكت الحميان : ٢١١ .

(٦) انظر / بغية الوعاة : ١٦٠ / ٢ .

١٠ - كشف الحجة :

ذكره الأصبهاني في الكشف في موضعين يقول^(١) : « . . ذكرناه في (كشف الحجة) وشرح الأبيات . . » .

ولعل «كشف الحجة» هذا هو كتاب / «الاستدراك على أبي علي» فهو يسميه تارة «بالاستدراك» وتارة «بالمسائل المأخوذة على الحجة»، وأحياناً يسميه «المسائل التي على أبي علي» أو «كشف الحجة» كما هنا فكل هذه التسميات وإن اختلفت فإنها تدور حول معنى واحد .

١١ - الكشف في نكت المعاني والإعراب :

وقد وصل إلينا هذا الكتاب واسمه كما هو مثبت على ورقة الغلاف «كتاب الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» وسماه الأصبهاني في نهاية الكتاب : «كشف المشكل» يقول : «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل . . » ولهذا جاءت التسمية في نسخة أخرى من المخطوط : «كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن المروية عن الأئمة السبعة» وقد ذكره الأصبهاني في شرح اللمع^(٢) يقول : « . . وقد ذكرت هذا في الكشف بآتم من هذا . . » .

وقد ذكره ياقوت^(٣) وسماه «كشف المشكلات وإيضاح المضلات في علل القرآن» .

أما الصفدي^(٤) فقد سماه : «كشف المضلات وإيضاح علل القراءات» .

وقد قال عنه ابن مكتوم في التلخيص^(٥) : «ولعلي هذا كتاب في إعراب القرآن سماه

(١) انظر / الكشف : ١٠٩ / ب نسخة «طنطا» .

(٢) انظر / شرح اللمع : ٨٩ / أ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١٦٦ / ١٣ .

(٤) انظر / التلخيص : ١٣٤ / ب .

(٥) انظر / نكت الحميان : ٢١١ .

كشف المضلات وحل المشكلات في إعراب القرآن والقراءات وقفت عليه ونقلت منه فرائد في مجموعي المسمى قيد الأوابد واقتناص الشوارد نفع الله به . وكذلك سماه صاحب البلغة^(١) وصاحب إشارة التعيين^(٢) ، أما السيوطي^(٣) فقد أطلق عليه اسم «علل القراءات» وسماه صاحب كشف الظنون^(٤) : «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات» .

وسوف أتناول الكتاب بدراسة موجزة بعد أن أنتهي من عرض مصنفات الأصبهاني .

١٢ - المختلف :

ذكره الأصبهاني في شرح اللمع^(٥) حيث قال : «قد ذكرنا هذا في (المختلف) مستقصى» ويقول في الكشف^(٦) : « . . . وقد ذكرنا في المختلف ما في هذا . . . » ، وفي موضع آخر منه يقول^(٧) : «وقد ذكرنا هذا في المختلف . . . » وأشار إليه الأصبهاني أيضاً في «إعراب القرآن»^(٨) يقول : «وقد ذكر حجاج هؤلاء في المختلف» .

وقد ذكر ابن إياز في «قواعد المطارحة»^(٩) أنه اطلع على «مختلف الأصبهاني» يقول : « . . . وهذا النقل هو المعتمد عليه وهو الذي رأيته في مختلف الأصبهاني . . . » وقد ذكرت

(١) انظر / البلغة : ١٥٥ .

(٢) انظر / إشارة التعيين : ٣٣/ب .

(٣) انظر / بغية الوعاة : ١٦٠/٢ .

(٤) انظر / كشف الظنون : ١٤٩٣ .

(٥) انظر / شرح اللمع : ٩٦/ب .

(٦) انظر / الكشف : ١٢٨/أ .

(٧) انظر / الكشف : ١٤٣/ب .

(٨) انظر / إعراب القرآن : ١٢٨ .

(٩) انظر / قواعد المطارحة : ٤٠/ب .

في مقدمة هذا الثبوت أن للأصبهاني كتاباً اسمه «الخلاف» فهل هما كتاب واحد؟ الذي أراه أنها كتاب واحد وإن اختلفت التسمية .

١٣ - الملخص :

ذكره الأصبهاني في الكشف^(١) قال : « . . . وقد شرحنا ذلك في الملخص . . . » .

١٤ - نتائج الصناعة :

وقد ذكره الأصبهاني في الكشف في أكثر من موضع يقول^(٢) : «وقد ذكرناه في نتائج الصناعة . . . » وقال في موضع آخر من الكشف^(٣) : « . . . وهذا باب أيضاً في النتائج . . . » وقال أيضاً^(٤) : « . . . وقد عُدَّ لك أمثال هذا في النتائج . . . » .

١٥ - نُكَّتِ الأقاويل :

ذكره الأصبهاني مرة واحدة في الكشف^(٥) قال : « . . . وفيه أوجه أخر حررتها في نكت الأقاويل والمجمل . . . » .

١٦ - الوقف :

ذكره الأصبهاني في الكشف^(٦) قال : « . . . لأن ما بعد إذ لا يعمل فيما قبله وقد ذكرناه في «الوقف» . . . » .

هذه هي مصنفات الأصبهاني وقد جاءت - كما قلت - متنوعة وإن كان أكثرها يدور حول القرآن وعلومه .

(١) انظر / الكشف : ٢٢ / أ «طنطا» .

(٢) انظر / الكشف : ١٩ / ب .

(٥) انظر / الكشف : ٢١ / ب .

(٣) انظر / الكشف : ٢٠ / أ .

(٦) انظر / الكشف : ١١٧ / ب .

(٤) انظر / الكشف : ٦٧ / أ «طنطا» .

دراسة آثاره

كتاب الكشف :

كتاب «الكشف» من كتب الأصبهاني التي وصلت إلينا وقد وعدت عند مروري به في ثبوت آثار الأصبهاني أن أعرض له عرضاً سريعاً .

نسخ المخطوط :

للكشف ثلاث نسخ خطية هي :

- ١ - نسخة تركيا وتوجد في مكتبة مراد ملا تحت رقم (٣٠٤) وتقع في (١٤٨) ورقة ومسطرتها ١٨×١٣ واسمها «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» .
- ٢ - نسخة طنطا وتوجد في مكتبة المسجد الأحدي بطنطا تحت رقم (خ/١٦) وتقع في (٢٥٨) صفحة ومسطرتها ١٥×١٤ واسمها «كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن المروية عن الأئمة السبعة» وتوجد في مكتبي نسخة ورقية مصورة لها .
- ٣ - نسخة بلغاريا وتوجد في المكتبة الشعبية في صوفيا تحت رقم (٣٠٤٤ - أ - ٥) وقد كُتبت بخط النسخ ولكنه رديء جداً وهي مخرومة والباقي منها (١١٥) ورقة من القطع المتوسط واسمها (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) .

تاريخ تأليف الكشف :

لا نعرف بالتحديد السنة التي ألف فيها الأصبهاني كتابه الكشف إلا أننا نجزم بأنه لم يكن أول كتبه فقد ألف قبله الكثير من مصنفاته التي أشار إليها في نهاية الكشف يقول : هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أملت لك بعد تصنيف الجواهر، والمجمل،

والشامل، والاستدراك على أبي علي، والبيان في شواهد القرآن وسأجمع لك كتاباً أذكر فيه الأقاويل المجردة في معنى الآية دون إعرابها وما يتعلق بالصناعة منها إن شاء الله تعالى.

أما أيها أسبق شرح اللمع أو الكشف فقد أجبت على هذا السؤال في الفصل الرابع عند حديثي عن زمن تأليف «شرح اللمع».

منهج الأصبهاني في الكشف :

تناول الأصبهاني في الكشف سور القرآن الكريم كلها مبتدئاً بسورة «الفاتحة» ومنتهاً بسورة «الناس» يقف عند الآيات التي يرى أنها مشكلة ليبين معناها ويوضح مشكلها وهو يركز على أمرين :

١ - الاهتمام بالقراءات القرآنية .

٢ - إعراب ما يراه مشكلاً من كلمة أو جملة .

وهو مع هذا يعرض آراء السابقين من النحاة ويناقشهم ويرد عليهم أحياناً ويستشهد لما يراه بما يحفظه من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يستشهد به من كلام العرب نشرها وشعرها .

وتراه يقصد إلى الاختصار في كثير من المواضع والبعد عن الاستطراد .

مصادره :

لقد رجع الأصفهاني إلى كتب سابقيه من العلماء وأفاد منها فائدة كبيرة وواضحة فهو كثيراً ما يصرح في ثنايا حديثه بالكتب التي استفاد منها ويسمّيها بأسمائها ومن تلك الكتب :

صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، غريب الحديث للخطابي، هذا في مجال الحديث وفي مجال القراءات ذكر كتابين هما: السبعة لابن مجاهد، والتبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي. أما في النحو فقد أفاد من كتب كثيرة منها :

كتاب سيويه وكتب الفارسي وبخاصة : الحجة ، والتذكرة والإغفال ، والإيضاح ،
والمسائل البغداديات ، والمسائل الحلييات .

وكذلك استفاد من كتب ابن جني مثل : الخصائص والمحتسب ومن كتب النحوات
يذكرها :

كتاب الحاوي ، وشرح الأصول للرماني ، والمقتضب للمبرد ، ومبادئ اللغة ،
والنزهة .

هذه هي الكتب التي ذكرها صراحة بينها هناك الكثير من الكتب التي لم يشر إليها
الأصبهاني وإنما اكتفى بنقل آراء أصحابها ككتب أبي إسحاق الزجاجي ، والسيرافي ،
والأنخفش ، والفراء وغيرهم .

شواهد الكشف :

لقد تنوعت شواهد الكشف وأكثرها من القرآن الكريم ولا عجب فالكتاب حول
القرآن .

(أ) شواهد القرآن :

بلغت شواهد القرآن في الكشف أكثر من سبعمائة وخمسين آية من كتاب الله .

(ب) الحديث :

لم يغفل الأصبهاني حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أورد منه عدداً لا بأس
به فقد بلغت أحاديث الكتاب عشرين حديثاً وهذا يدل على أنه ممن يرى الاستشهاد
بالحديث النبوي في اللغة والنحو .

(ج) الشعر :

بلغت الشواهد الشعرية في كتاب الكشف « ٢٥٠ » بيتاً يغلب على أكثرها طابع
الجدّة .

إعراب القرآن المنسوب للزجاج

هذا الكتاب كما يظهر من عنوانه في نسبته للزجاج شك، وقد أثار محقق الكتاب الأستاذ / إبراهيم الأبياري في الدراسة التي عملها عن الكتاب شكاً حول مؤلف الكتاب وحول اسمه، يقول المحقق: «من أجل هذا آثرنا أن نقول مع عنوان الكتاب: المنسوب للزجاج لتدلك أن ثمة شيئاً سوف يقال وأن هذا المقول لم يبين آخره، وأن عليك أن تأخذ معنا في القضية من حيث بدأت إلى حيث تنتهي» .

والقارئ للكتاب يجد فيه :

١ - نقولا عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج نذكر لك منهم أبا بكر بن دريد وكانت وفاته سنة ٣٢١هـ، وأبا سعيد السيرافي وكانت وفاته سنة ٣٦٨هـ، وأبا علي الفارسي وكانت وفاته سنة ٣٧٧هـ، وابن عيسى الرماني وكانت وفاته سنة ٣٨٤هـ، وابن جني وكانت وفاته سنة ٣٩٢هـ.

٢ - نقولا عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوة إلى غيره .

٣ - رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو وكانت وفاته سنة ٣٧٢هـ .

٤ - إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب وينسبها إلى نفسه ويحيل عليها وهي الاختلاف، المختلف، الخلاف، البيان، التتمة، الاستدراك والمستدرك .

٥ - إشارات إلى كتب أخرى لم يسمها مؤلفها فيقول: «وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا» .

٦ - التحامل على المشاركة فيقول وهو يذكر الفارسي «فارسهم» وفارس الصناعة، ويقول عن الجرجاني «جرجانيكم» . . .

ثم قال المحقق بعد أن ساق أدلة أخرى غير ما ذكرت «وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص إلى :

- ١ - أن صاحب الكتاب مغربي لا مشرقي لتحامله على المشاركة هذا التحامل .
- ٢ - أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين وأنه صاحب نوايف عدة وأن هذه التوايف منها كثرة في علوم القرآن .
- ٣ - أن صاحب الكتاب ليس الزجاج بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس الهجريين، فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع . . .»
وانتهى المحقق إلى أن مكى بن أبي طالب القيسي هو صاحب الكتاب يقول: «وكان الذي أوقفني عنده لا أجازه :

- ١ - أن الرجل مغربي لا مشرقي .
- ٢ - أنه من أصحاب التوايف الكثيرة وأن أكثر هذه التوايف في علوم القرآن .
- ٣ - أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة إلى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكى .

- ٤ - أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابع والخامس فقد توفي سنة ٤٣٧ هـ»
ثم إن المحقق يرى أن اسم الكتاب هو «إعراب القرآن» لمكى بن أبي طالب فلمكى كتاب بهذا الاسم .

ثم جاء بعد ذلك الأستاذ / أحمد راتب النفاخ، فكتب مقالتي^(١) مطولتين تحدث فيها عن صحة نسبة الكتاب وصحة اسمه وذهب إلى أن الكتاب ليس لمكى كما ذهب إلى ذلك محقق الكتاب وإنما هو للأصبهاني علي بن الحسين الباقولي شارح اللمع، أما عن اسمه فليس كما ظن المحقق أنه «إعراب القرآن» وإنما هو كتاب «الجواهر» .

(١) انظر / الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين، والجزء الأول من المجلد التاسع والأربعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

وعلى هذا فإنني لن آتي بجديد في هذا الموضوع فالأستاذ / النفاخ - جزاه الله خيراً -
قد أصاب المحز ووفق للصواب وكل ما سوف أفعله هو تأكيد ما ذهب إليه وذلك لأنه لم
يقف على شرح اللمع «للأصفهاني» وإنما اطلع على كتاب «الكشف» فقط .

يقول الأستاذ النفاخ : « . . . وكان قد خطر لي من عهد بعيد أنه ربما كان مؤلف
الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المعروف بالجامع أو جامع العلوم
وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنازعه يوافق في الجملة ما كنت
قرأته في ترجمة هذا الرجل ، ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك حتى إذا أخذت أعد أسباب
هذه المقالة ولم يكن في نيتي أول ما بدأت إلا أن أدفع نسبة الكتاب إلى مكّي وأن استكمل
تحقيق بعض أبوابه ألح عليّ ذلك الخاطر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل
وإذا أنا أمام شواهد إن لم تُرجح نسبة الكتاب إليه فإنها تُسوّغ على أقل تقدير عرض
المسألة للنظر وتغري بمزيد من التتبع والبحث . . . » .

ثم أخذ الأستاذ النفاخ في تعداد الشواهد التي ترجح عنده نسبة الكتاب للأصبهاني
ثم قال بعد ذلك : «وقد اتفق أن حدثت بهذا الذي انتهيت إليه الأخ الأستاذ / محيي
الدين رمضان فوافاني أحسن الله جزاءه بمصورة لديه عن كتاب «الكشف في نكت
المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» لجامع العلوم المذكور وما
أن استعرضت الكتاب استعراضاً سريعاً حتى طالعني بأمور تقطع الشك باليقين وتدل
دلالة لا تعلق بها شبهة أن مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر أيضاً هذا بيانها :

١ - تقارب الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكتابين تقارباً يتجاوز
التشابه العارض ويحمل على الاعتقاد بأنهما من تأليف رجل واحد غير أنه قد يبسط في
هذا معنى أجمله في ذاك أو يجمع في موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً
للمنهج الذي أخذ به في كل منهما .

ثم أورد على ذلك أمثلة كثيرة تبين أوجه التشابه والاتفاق بين الكتابين بعد ذلك قال :

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان : أولاهما أن الكتابين اتفقا في العبارة عن «المبني للمفعول» أو «لما لم يسم فاعله» بـ «المرتب للمفعول» وما أعرف ذلك في غيرهما .

والظاهرة الأخرى : عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض مثل : «البزل الحذاق» و «فار فائره . . .» .

٢ - الأمر الثاني : الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ «فارسهم» و «الفارس» ولم أصب ذلك في غيرهما قط .

٣ - وأما الأمر الثالث : فمن أبينها دلالة وذلك أن صاحب الكشف أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب الآخر . . وجملة ذلك أربعة كتب وهي : «الخلاف، المختلف، الاستدراك، البيان . . .» .

هذا مجمل ما ذكره الأستاذ / أحمد راتب النفاخ وسوف يؤكد ما ذهب إليه بذكر أدلة أخرى من كتاب شرح اللمع إن شاء الله .

الناظر في شرح اللمع للأصفهاني يرى تشابهاً قوياً بينه وبين «إعراب القرآن» ولا يحتمل معه إلا أن يكون مؤلف الكتابين واحداً وسوف نذكر هنا بعض أوجه الاتفاق والتشابه بين الكتابين لنؤكد ما ذهب إليه الأستاذ / أحمد راتب النفاخ من أن إعراب القرآن ليس للزجاج وليس لمكي كما ذهب إلى ذلك محقق الكتاب ، وإنما هو لجامع العلوم علي بن الحسين الأصبهاني . ولنقطع الشك باليقين فمن مظاهر الاتفاق بين الكتابين :
١ - أن المؤلف يحيل في «شرح اللمع» على كتب له مثل : الخلاف، والمختلف وقد وردت تلك الكتب نفسها في «إعراب القرآن» محيلاً عليها المؤلف لكونها من مصنفاته .

يقول في «شرح اللمع» (٩٩/أ) «وقد قيل : الألف واللام زائدة وقد ذكرناه في (الخلاف) . . .» ويقول فيه أيضاً (١٠٥/ب) «وقد ذكرنا هذا مستقصى في (الخلاف) . . .»

ويقول في موضع آخر من «شرح اللمع» (٩٦/ب) «وقد ذكرنا هذا في (المختلف) مستقصى . . .» .

وقد وردت هذه الكتب نفسها في «إعراب القرآن» يقول ص (٦٥٥) «وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف . . .» ويقول في موضع آخر (٦٥٨) «وقد استقصينا هذا في الخلاف» وفي مكان آخر من إعراب القرآن (٨٨٠) يقول: «وقد ذكرت وجه كل قول في (الخلاف) . . .» .

كما ذكر «المختلف» أيضاً يقول ص (١٢٨) «وقد ذكر حجاج هؤلاء في المختلف . . .» .

٢ - من مظاهر الاتفاق بين الكتابين أنه يطلق على أبي علي الفارسي لقب «الفارس» و«فارسهم» وقد تكررت هذه العبارات في كلا الكتابين في أكثر من موضع .

يقول في شرح اللمع (٥٥/أ) «والفارس كأنه يقوي قول أبي الحسن» ويقول فيه أيضاً (٦٦/ب) «وخصومة الفارس قد قدمنا الانفصال عنها» وفي موضع ثالث من شرح اللمع (٩٠/ب) « . . . ويزعم الفارس أن المبتدأ مراد والتقدير مذ يوم قدم فلان . . .» .

ويقول في شرح اللمع: (٨٩/ب) «ونقل عنه لفظه بعينه فارسهم في الإيضاح . . .» . ويقول أيضاً (١٢٦/ب) « . . . وهذا تقدير النحاة أجمعين سوى فارسهم» . وفي موضع آخر من الشرح (١٥٥/أ) يقول: «فهذا معنى قول فارسهم فغيرت ما في ضربته من الضمير . . .» .

ويقول في «إعراب القرآن» (٨٧١): « . . . ذكره الفارس في الحجة . . .» أما لفظة «فارسهم» فقد وردت في إعراب القرآن في ثلاثة مواضع يقول (٥٣٨) « . . . هذا كلام فارسهم . . .» وفي ص (٧٩٠) قال: «نقله فارسهم» وفي (٧٩١) يقول: « . . . قال فيه فارسهم إن ذلك قد أخرج بطول التأمل والفكر . . .» .

٣ - ومن مظاهر التشابه والاتفاق بين الكتابين أن صاحبهما حنفي المذهب فهو يكثر من ذكر رجال المذهب الحنفي ويعرض لبعض القضايا الفقهية من وجهة نظر رجال المذهب .

يقول في شرح اللمع (٦٥/ب) «وإذا كان من قولهم فلان يرى رأي أبي حنيفة فإنه يتعدى إلى مفعول واحد . . » ويقول في (٨٧/ب) «فمن قال لامرأته أنت طالق من واحدة إلى ثلاث تطلق ثنتين» وعند زفر تطلق واحدة . . وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه يقع ثلاث . . .»

ويقول ص (١١٠/أ) « . . فاما قول محمد في قول من قال أنت طالق إن دخلت الدار بل هذه إن «هذه» تنعطف على أنت . . »

وفي إعراب القرآن (٣١) يقول : «قال أبو حنيفة إذا اشتد الخوف جعل الإمام الناس طائفتين ، طائفة في وجه العدو وطائفة خلفه . . »

ويقول أيضاً (٨٠) «ألا ترى أن قوله (فامسحوا) يغني عن ذلك وهذا الحذف ينبغي أن يكون على تأويل أبي حنيفة لأن أبا يوسف روى عنه فيها حكى الشيخ أنه قال : أمر الله في آية التيمم بشيئين : تيمم ومسح ، وفي قول زفر لا يلزم أن يقدر هذا المضاف . . » ويقول في إعراب القرآن أيضاً (٨٨٧) «وأبو حنيفة يجعل إذا بمنزلة (أن) فيقول إنما يقع الطلاق في قوله : (إذا لم أطلقك عند الموت) كما لو قال : (إن لم أطلقك) . . »

٤ - ومن مظاهر التشابه بين الكتابين أيضاً أن صاحبهما قد اتخذ من أبي علي الفارسي موقفاً معيناً فهو يكثر من الهجوم عليه ويتبع سقطاته وهفواته ، فقد ذكر الفارسي في شرح اللمع في أكثر من «ستين» موضعاً كما ورد في إعراب القرآن في أكثر من «ثمانين» موضعاً .

يقول في شرح اللمع : (٨٣/ب) « . . هذا كلامه الصحيح في (التذكرة) وقد خلط في (الحجة) وإذا عرض لك كلامه في موضع وقد خلط فيه فلا تقف عند ذلك الكلام

بل تتبع كلامه فإنه لا يقتصر على دفعة واحدة في حل المشكلات بل يكررها في كتبه مرة بعد أخرى . . .

ويقول في الشرح أيضاً: (٧٦/أ) . . . وقولهم: هذا بسراً أطيب منه تمراً تقديره هذا إذا كان بسراً أطيب منه إذا كان تمراً لا بد من هذا التقدير . . . وفي الظرف الأول اضطرب كلام أبي علي . . .

وقال أيضاً: (٨٤/أ) . . . وأعجب من هذا كله أنه خلط في (الحجة) في تعليق (من) ولم يذكر كلاماً مفهوماً . . .

ويقول في (٨٤/ب) . . . فهبك استقر كلامك على ما ذكرته في (التذكرة) ففهمنا بذلك أن الذي وقع في (الحجة) تخليط، فلم ناقضت في هذا فذكرت في (عسق) خلاف ما ذكرت في (هود) . . .

ويقول في موضع آخر من شرح اللمع (١٠٠/ب) . . . ذكره أبو علي ثم قال وقول طفيل:

وَرَاكِضَةٌ مَا يَسْتَجِنُ بِجُنَّةٍ بَعِيرٌ خَلَالَ عَادَرَتُهُ مُجَعْفَلٌ

. . . ولم ينسب أبو علي البيت إلى طفيل ولم يذكر فيه جهة الاستدلال . . . وفي إعراب القرآن نظائر لما أوردته في شرح اللمع .

يقول في إعراب القرآن (٢٧٤) . . . هذا باب ما جاء في التزويل دالاً على جواز تقديم خبر المبتدأ وإنما ذكرنا هذا الباب لأن أبا علي خيّل إلى عضد الدولة أنه استنبط من الشعر ما يدل على جواز ذلك . . .

ويقول ص (٥٢٣) «وسها أبو علي ههنا أيضاً . . .»

وفي (٥٣١) يقول: «وسها الفارسي أيضاً في هذه الآية . . . وهذا كما سها في قوله

وفي (٥٣١) يقول: «وسها الفارسي أيضاً في هذه الآية . . وهذا كما سها في قوله ﴿بِاسْمِ اللَّهِ تَجْرِيهَا﴾ وقوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ . هذه ثلاث آيات سها فيها وتردد كلامه وسها أيضاً في قوله: ﴿أَصْحَابُ يَدْعُوهُ﴾ فخذها عن أوراقه جمة . . .»

ويقول ص (٥٣٠) «وتحريفات القصر على أبي علي كثيرة لا يقبله إلا الجاهل الخفيف الحاذ . . .»

ويقول ص (٥٩٣) «وسها الفارسي عن هذا الكلام في الإغفال . . .»

ويقول ص (٦٣٢) « . . وأبو إسحاق تكلم على الآية أعني قوله ﴿أَفْغِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي﴾ ونقل كلامه أبو علي في (الإغفال) وأراد أن يتكلم عليه فيبّض الموضع . . .»

وفي ص (٦٤١) قال: « . . قال أبو علي في الإغفال في قوله: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾ قولاً يخالف ما حكيناه عنه في (الحجة) قبل . . .»

٥ - وأقوى مظاهر التشابه بين الكتابين تقارب الكلام على كثير من المسائل التي تطرق لها المؤلف ومن أمثلة ذلك:

١ - قال في شرح اللمع (٤٩/ب) « . . فقوله تعالى - يا أبا إسحاق - ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيُّونٌ﴾ يرتفع (أميون) بالظرف عند أبي الحسن لا باستقر الذي تعلق به (منهم) . . .»

وقال في إعراب القرآن (٥١١) « . . ومثله ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيُّونٌ﴾ وهو على هذا الخلاف وغلط أبو إسحاق في هذا فقال: أرتفع (أميون) بفعل كأن المعنى واستقر منهم أميون . قال أبو علي: ليس يرتفع (أميون) عند الأخفش بفعل إنما يرتفع بالظرف الذي هو (منهم) . . .»

٢ - وقال في شرح اللمع (٧٦/أ) «فأما قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (فالارض) مبتدأ و (قبضته) مبتدأ ثان و (جميعاً) في تقدير إذا يكون جميعاً سد

مسد خبر (قبضته) والجملة خبر (الأرض) ويجوز أن يكون والأرض جميعاً ذات قبضته
أي : والأرض ذات قبضته مجتمعة فيعمل في الحال معنى الكلام كما جوز البرأرخص ما
يكون قفيزان . . . » .

وقال في إعراب القرآن (٧٢٩) . . . وقال في بعض كلامه (والأرض جميعاً قبضته يوم
القيامة) قال في بعض المراضع قياس قول سيبويه أن يكون انتصاب (جميعاً) كانتصاب
(أرخص) في قولهم (البرأرخص ما يكون قفيزان) ويجوز أن يكون (الأرض) مرتفعاً
بالابتداء ، (وقبضته) مبتدأ ثان لأن القبضه ليست بالأرض وجميعاً منتصب إذا يكون
كأنه : والأرض قبضته إذا يكون جميعاً فإذا خبر عن القبضه لأنه مصدر . . . » .

٣ - وقال في شرح اللمع (٧٠/أ) فقله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ
يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ قدره أبو علي في أحد الوجوه (فذلك اليوم يومئذ) قال : ولا يكون اليوم وضح
النهار وإنما يكون على ما ذكر أي فذلك النقر يومئذ ، فيكون ذلك عبارة عن المصدر عن
طريق أن يكون اليوم يومك . وإن قدرت في ذلك أنه إشارة إلى النقر لا بطريق المجاز
الذي ذكرنا من أجل أن خبره يوم عسير ولكن لأن قوله : (نقر) يدل على النقر فيكون
التقدير : فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فهو وجه حسن .

وقال في إعراب القرآن (٧١٠) . . . ومن ذلك قوله : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ
يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ القول فيه إن ذلك إشارة إلى النقر كأنه قال : فذلك النقر يومئذ يوم
عسير أي نقر يوم عسير . . . » .

٤ - وقال في شرح اللمع (٤٣/أ) . . . وقال تعالى : ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمُ آيَةٌ﴾ (فيمن قرأ
بالتاء تقديره : أو لم تكن القصة فاسم كان مضمرة (وَأَنْ يَعْلَمَهُ) مبتدأ و (آية) خبره
والجملة خبر كان وهي تفسير القصة وأنكر أبو علي أن تكون (آية) اسم (تكن) (وأن
يعلمه) خبره لأن ذلك يكون في ضرورة الشعر . . . » .

وقال في إعراب القرآن : (٢٨٠) وقوله : ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ فإن (يعلمه)

اسم يكن و (آية) خبر مقدم على الاسم وهي قراءة الناس سوى ابن عامر فإنه قرأ (أو لم تكن) بالتاء (وآية) رفعا فحمله الفارسي على إضمار القصة و (أن يعلمه) مبتدأ و (آية) خبره والجملة خبر (تكن) .

٥ - وقال في شرح اللمع (١٠٣/ب) « . . . إلا أن أبا الحسن قال في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ التقدير : أو تلك نعمة فحذف الهمزة . . . » .

وفي إعراب القرآن (٣٥٢) « . . . » وقال الأخفش في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ التقدير : أو تلك نعمة فحذف الهمزة .

٦ - وفي شرح اللمع (١١٣/أ) : « . . . فاما قوله تعالى : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فلا يكون (هن) فصلاً ههنا إلا على أن تقدر هن أطهر من غيرهن وهم الذكور (فهؤلاء) مبتدأ و (بناتي) وصف لهن و (هن) مبتدأ ثان (وأطهر) خبر بمعنى الطاهرات والجملة خبر أو يكون (هن) فصلاً و (أطهر) الخبر وقد روي بالنصب أعني (أطهركم) وقد لحن قارئه ويحكى عن أبي عمرو أن هذا القارئ وهو ابن مروان احتبى في لحنه . . . » .

وفي إعراب القرآن : (٥٤٣ - ٥٤٤) وأما قوله تعالى : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (فهؤلاء) مبتدأ و (بناتي) عطف بيان و (هن) فصل و (أطهركم) خبر وقرأ محمد بن مروان من أهل المدينة (أطهر) بالنصب وقد روي عن عيسى بن عمر بأسانيد جياد مختلفة أنه قرأها (هن أطهركم) بالنصب فقال : احتبى في لحنه . . . » وانظر (٩٣٩) فقد أعاد الكلام حول هذه الآية .

٧ - وقال في شرح اللمع : (٥٠/ب) « . . . فقوله : ﴿وَوَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَخِصٍ﴾ ظنوا يجري فيه مجرى أقسموا وقوله : (ما لهم من مخيص) جواب أقسموا والجملة تجري مجرى القسم وهذا عند من لا يقف عند (ظنوا) بل وصل فاما من وقف وهو سهل

والأنباري وأبتدأ وقالاً : (ما لهم من محيص) فكان المعنى عنده وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا أي ظنوا الظن وعملوا عليه . . . » .

وقال في إعراب القرآن : (٩٥٩) « وقوله : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِنْ مَحِيصٍ ﴾ في غير قول الأنباري وسهل . . . » .

٨ - وهناك تقارب أيضاً في الحديث حول قوله تعالى : ﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾ تناولها في شرح اللمع في موضعين في (٣٠ / ب) و (٨٥ / أ) وفي إعراب القرآن في موضعين أيضاً (٦٣٤) و (٦٤١) .

٩ - وكذلك تقارب كلامه حول قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ . . . ﴾ .

فقد تكلم عنها في شرح اللمع (١١٠ / ب ، ١١١ / أ) وفي إعراب القرآن : (٢٠٠) .

١٠ - كما تشابه حديثه حول قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ .

فقد تكلم عن الآية في شرح اللمع (٨٣ / ب) وتكلم عنها في إعراب القرآن في ثلاثة مواضع : (٦٤٥) (٧٢٠) (٨٥٧) بمثل ما تكلم عنها في الشرح . ونظراً لطول كلامه عن هذه الآيات اكتفيت بالإشارة إليها والإحالة على مواضعها .

هذه نماذج فقط تبين تقارب الكلام على كثير من الآيات والمسائل التي تناولها تقارباً يتجاوز التشابه العارض ويحمل على الاعتقاد بأنها من تأليف رجل واحد .

بعد هذا يتأكد لدينا ما ذهب إليه الأستاذ / أحمد راتب النفاخ من أن مؤلف الكتاب إنما هو علي بن الحسين الأصبهاني تأكيداً لا يساوره أدنى شك فقد تضافرت الأدلة القوية القاطعة على إثبات ذلك .

بقي الآن أن نعرف صحة اسم الكتاب .

اسم الكتاب :

كما أثار الأستاذ / النفاخ الشك حول مؤلف الكتاب شك أيضاً في اسمه يقول : «ذكرت فيما سلف دواعي الشك في أن يكون اسم هذا الكتاب (إعراب القرآن) ورجحت أن يكون من أثبت له هذا الاسم قد أخطأ في تسميته ، كما أخطأ في نسبته للزجاج . . ثم قال : وأغلب ظني أن اسمه الصحيح هو (الجواهر) وذلك أني رأيت مؤلفه أكثر في الكشف من الإحالة على كتاب له بهذا الاسم وكلامه يدل على أنه معقود بآبواب وكل ما أحال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتمل عليه هذا الكتاب . . » ثم ذكر أمثلة كثيرة على ذلك أورد نقولاً من الكشف قد أحال فيها على «الجواهر» وقارنها «إعراب القرآن» فوجدتها متطابقة تماماً .

وسوف أورد مثالين فقط على ذلك :

يقول في الكشف (٩١/أ) . . قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ أي لتذكرني فأضافه إلى المفعول وحذف الفاعل وإن شئت لأذكرك فحذف المفعول واقتصر على الفاعل وكلاهما شاع في التنزيل وقد عُدنا ذلك في الجواهر . . وقد عقد في إعراب القرآن باباً هو المتم العشرين قال فيه : هذا باب ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين . . (٤٠٥) وقد أورد فيه هذه الآية مع غيرها من الآي يقول : (٤٦٠) ومثله ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ إن شئت كان التقدير أقم الصلاة لأذكرك فيكون مضافاً إلى الفاعل وإن شئت كان التقدير لذكرك إني أي فيها . . وقال في الكشف : (١٠١/ب) نقوله : «أبصار الذين كفروا» مبتدأ وخبره : «شاخصة» والجملة تفسير قوله «فإذا» هي ، أي القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة . وإن قلت : هل يجوز أن يكون «أبصار الذين كفروا» مرتفعة بـ «شاخصة» لأن «شاخصة» قد اعتمدت على «هي» فوجب أن يرتفع ما بعده . فالجواب أن هذا غير جائز لأن «شاخصة» لم تعتمد على «هي»

وليس بخبر «هي» وإنما هي خبر «أبصار» فالخلاف في رفع «أبصار» قائم بماذا هو فعند
سيبويه على ما ذكرته لك وعند أبي الحسن يرتفع «أبصار» بـ «شاخصة» كما قال في قولهم :
قائم زيد وقد تقدم مثل هذه الآية حذو القذة بالقذة في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا
أَصَابَهُمْ﴾ وأما العامل في قوله : «فإذا هي» فقوله «شاخصة» وقد ذكرته في «الجواهر» . . .
وما أحال عليه في «الجواهر» ورد بعينه في إعراب القرآن : (٧٠٥) ، يقول : «هذا من
طرائف العربية لأن «هي» ضمير القصبة مرفوعة بالابتداء و «أبصار الذين كفروا» مبتدأه
و «شاخصة» خبر مقدم وهي خبر أيضاً والجملة تفسير «هي» ولعامل في «إذا» قوله :
«شاخصة» . . .

نكتفي بهذين المثالين من كتاب الكشف اللذين أحال فيهما على كتاب «الجواهر»
ويتضح من موازنة النصوص وعرض بعضها على بعض أن كتاب «الجواهر» هو بعينه
المسمى «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج وقد أحال الأصبهاني على «الجواهر» في
الكشف في أكثر من خمسة عشر موضعاً وقد قمت بمقارنة النصوص وموازنتها جميعها
فاتضح لي التشابه التام بين مواضع الإحالة من «الجواهر» وبين ما في إعراب القرآن
المنسوب للزجاج .

وبهذا فإننا نخلص إلى نتيجة قطعية وهي أن كتاب «إعراب القرآن المنسوب للزجاج»
إنما هو كتاب «الجواهر للأصبهاني» . ولا يفوتني هنا أن أنه إلى أن الأصبهاني قد أحال
في الكشف على كتاب له آخر اسمه «نتائج الصناعة» في ثلاثة مواضع : (١٩/ب)
(٢٠/أ) (٢١/ب) وبمقارنة مواضع الإحالة مع «إعراب القرآن» (٢٥١ ، ٢٧٣)
(٧٦٧) (٧٣٦ ، ٧٤٠) لاحظت تقارباً كبيراً بينهما مما يثير شكاً ويطرح تساؤلاً .

وأنا أمام هذه القضية أتفق مع الأستاذ النفاخ فيما ذهب إليه من أنه يحتمل أن يكون
«الجواهر» و «نتائج الصناعة» اسمين لكتاب واحد وقد جرت عادة الأصبهاني أنه يطلق
على الكتاب الواحد أكثر من اسم ، فمثلاً كتاب «الخلاف» يسميه تارة الخلاف وتارة

الاختلاف وأخرى يسميه «اختلاف النحاة». وله كتاب آخر هو «الاستدراك» يسميه حيناً «المستدرك» وأحياناً «كشف الحجة» كما يسميه «المسائل التي على أبي علي» ويسميه «مسائل مأخوذة على الحجة».

وله كتاب شرح اللمع فهو يسميه أيضاً «شرح كتاب عثمان» وأحياناً «مسائل عثمان».

فيحتمل أن يكون الأمر من هذا القبيل فهر الجواهر ونتائج الصناعة وهناك احتمال آخر ذكره الأستاذ/ النفاخ وهو: أن يكون الجواهر والنتائج كتابين متقاربين في الموضوع وربما أن المؤلف قد بسط في أحدهما ما أجمله في الآخر. . والله أعلم.



الفصل الثالث

الفصل الثالث

الأصفهاني النحوى

- آراءه النحوية
- ماوافق فيه البصريين
- ماوافق فيه الكوفيين
- ماوافق فيه سيبويه
- ماوافق فيه نحاة متفرقين
- ماوافق فيه الفراء
- ماوافق فيه الأخفش
- ماوافق فيه ابن السراج
- ماوافق فيه الفارسي
- مذهبه النحوى
- إنصاف

«الأصفهاني النحوي»

عاش الأصفهاني جزءا كبيرا من حياته في نسرn السادس الهجري كما أدرك الربع الأخير أو بعضه من القرن الخامس فهو على هذا ممن أدرك القرنين الخامس والسادس الهجريين .

وقد بلغت الدراسات النحوية في تلك الفترة وما قبلها أوج قوتها وقمة نضجها فاستوت على عودها شابة قوية وبرزت للوجود مدرستان كبيرتان هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ولكل مدرسة رجالها وآراؤها الخاصة بها، وبعد أن ذهب أئمة المدرستين إلى رحمة الله وهم الخليل وسيبويه والمبرد، والكسائي والفراء وثعلب كانت معالم كل مدرسة قد تحددت وخفت تلك العاصفة القائمة من المناظرات والمحاورات فظهرت لنا مدرسة أخرى هي المدرسة البغدادية التي يتزعمها ابن جني والفارسي واتخذت لنفسها خطا مستقلا وهو المزج بين آراء المدرستين وعدم التعصب لأى منهما . فما موقف الأصفهاني من هذا كله ؟

آراء الأصفهاني النحوية :-

أ - «ما وافق فيه البصريين»

١ - فعل الأمر معرب أو مبني ؟

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر . معرب مجزوم، وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون . «الإنصاف» ٥٢٤ .

وقد وافق الأصفهاني البصريين يقول : (٩/ب) « . . أمر المخاطب عندنا موقوف

لأنه فعل وأصل الفعل البناء، وزعم الكوفي أنه مجزوم بلام مقدرة لأن القائل إذا قال «خذ كأنه قال لتأخذ .»

٢ - إعراب الأسماء الستة :-

ذهب الكوفيون إلى أن الاسماء الستة المعتلة وهي : أبوك وأخواتها معربة من مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد والواو والألف والياء هي حروف الإعراب . (الإنصاف) ١٧ .

يقول الأصبهاني (١٦/أ) « . . . واختلفوا في هذه الحروف هل هي حروف إعراب أم^(١) أنفس الإعراب فعندنا الواو في موضع الرفع حرف الإعراب والألف في موضع النصب والياء في موضع الجر كذلك . . . » .

٣ - تقديم خبر ليس عليها :-

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين . . . وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها كما يجوز تقديم خبر «كان» عليها . (الإنصاف) (١٦٠) .

وقد أجاز الأصبهاني ذلك يقول : (٤٠/ب) « . . . ولأن «ليس» بمنزلة «كان» في جواز تقديم الخبر عليه تقول : «قائما ليس بزيد» . . . »

٤ - أصل الاشتقاق المصدر أو الفعل :-

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو : ضرب ضربا، وقام قياما، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه . (الإنصاف) ٢٣٥ .

(١) كان القياس (أو) لكنها كذلك في المخطوطة .

ويوافق الأصبهاني البصريين يقول : (٥٧/ب) « . . نحو » ضرب يضرب » هذا مشتق من « الضرب » عندنا وعند الكوفيين « الضرب مشتق من ضرب »

٥ - القول في «نعم وبش» أفعال هما أما اسمان ؟

ذهب الكوفيون إلى أن «نعم» وبش» اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان . (الإنصاف) ٩٧ .

يقول الأصبهاني (١٣١/ب) «أعلم أن» نعم وبش» فعلان ماضيان غير متصرفين ومعناهما المبالغة في المدح والذم

٦ - القول في «أفعل» في التعجب :-

ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب نحو «ما أحسن زيدا» اسم وذهب البصريون إلى أنه فعل ماض وإلى هذا ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين . (الإنصاف) ١٢٦ .

يقول الأصبهاني (١٣٠/ب) « . . (وأحسن) في قولك : «ما أحسن زيدا» فعل عندنا وقال الفراء هو اسم » .

٧ - التعجب من السواد والبياض :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تستعمل «ما أفعله» في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان . . وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان . (الإنصاف) ١٤٨ .

يقول الأصبهاني (١٣١/ب) « . . وكذلك يقال في السيادة : ما أسود زيدا وأسود يزيد وزيد أسود من عمرو ، ولا يقال من السواد ذلك لا يقال : ما أسود زيدا وإنما يقال : ما أشد سواد زيد . . . » .

٨ - القول في تقديم خبر «مازال» عليها :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «مازال» عليها وما كان في معناها من أخواتها» وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك وإليه ذهب أبوزكريا الفراء من الكوفيين . (الإنصاف) ١٥٥ .

يقول الأصبهاني : (٤٢/أ) « . . . والقسم الثاني : ما في أوله «ما» وهو «مازال» و «ما انفك» و «ما برح» . . . يجوز «مازال قائما زيدا» ولا يجوز «قائما مازال زيدا» . . . »

٩ - تقديم معمول اسم الفعل عليه :-

ذهب الكوفيون إلى أن «عليك» و «دونك» يجوز تقديم معمولاتها عليها نحو: زيدا عليك، وعمرا دونك وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها وإليه ذهب الفراء من الكوفيين (الإنصاف) ٢٢٨ .

يقول الأصبهاني : (٦٠/أ) « . . . ومن قال إن التقدير «عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ» فانتصب بعلَيْكُمْ متقدما كما انتصب به متأخرا فليس بالسهل لأن «عليك» غير متصرف فلا يبلغ من قوته تقديم المعمول عليه . . . »

١٠ - تقديم حرف الاستثناء :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام نحو قولك «إلا طعامك ما أكل زيدا» . . . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك . (الإنصاف) ٢٧٢ .

يقول الأصبهاني : (٨٣/أ) « . . . وإنما الخلاف في أنه هل يجوز «إلا زيدا قام القوم» فالبصريون لا يجيزونه وهو من الصواب والكوفي يجيز ذلك وليس بشيء . . . »

١١ - حاشا في الاستثناء فعل أو حرف ؟

ذهب الكوفيون إلى أن «حاشا» في الاستثناء فعل ماضٍ . . . وذهب البصريون إلى أنه حرف جر . . . (الإنصاف) ٢٧٨ .

يقول الأصبهاني : (٨٦/أ) « . . . ولو كان «حاشا» فعلا كخلا وعد الجاز » «ماحاشا زيدا» كما جاز «ماخلا زيدا» ولم نرهم استعملوا ذلك . . . » .

١٢ - تعريف العدد المركب وتمييزه :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال في خمسة عشر درهما ، الخمسة العشر درهما ، والخمسة العشر الدرهم ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدخال الألف واللام في العشر ولا في الدرهم . . . (الإنصاف) ٢١٣ .

يقول الأصبهاني : (٤٥/آ، ب) : «بقي ههنا تعريف العدد فأنت تعرف العدد فتقول : قبضت الأحد عشر درهما لأن في تعريف العدد تعريف المعدود ، ولا يجوز أن تعرف المعدود فتقول قبضت العشرين الدرهم ، ولا الخمسة عشر الدينار . . . » .

١٣ - نداء الاسم المحلي بأل :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو : يا الرجل ، ويا الغلام ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز (الإنصاف) ٣٣٥ .

يقول الأصبهاني : (١١٩/أ) « . . . واعلم أن كل اسم فيه الألف واللام لا يدخل على حرف النداء لأن حرف النداء للتعريف والإشارة ، والألف واللام للتعريف أيضا فلا يجتمعان . . . » .

١٤ - ترخيم الاسم الثلاثي :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركا وذلك نحو قولك في «عُنُق» يا «عُنُ» . . . وذهب البصريون إلى أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال . . (الإنصاف) ٣٥٦ .

يقول الأصبهاني : (١٢١/أ) . . «فإن قال قائل : فإنكم زعمتم أنه ينبغي ألا يرخم اسم على ثلاثة أحرف كي لا يختل الاسم فما بالهم قالوا في «ثُبَّة» يَأْتُب . . .» .

١٥ - ندبة النكرة والأسماء الموصولة :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك . (الإنصاف) ٣٦٢ .

يقول الأصبهاني : (١٢٢/أ) . . «قال : والندبة إنما تكون في أشهر الأسماء وهو كما قال : لأن الاسم إذا لم يشهر لا يعرف نادبه من يندب . . .» .

١٦ - إعراب الاسم الواقع بعد «مذ» و «مند» :-

ذهب الكوفيون إلى أن «مذ» و «مند» إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف . . وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما ، (الإنصاف) ٣٨٢ .

يقول الأصبهاني : (٨٤/ب) . . «و «مذ ومند» إذا كانا اسمين كانا مرفوعين بالابتداء وما بعدهما الخبر . . وإذا كانا حرفين كانا جارين . . .» .

١٧ - أيمن في القسم مفرد هو أو جمع :-

ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم «أيمن الله» جمع يمين ، وذهب البصريون

إلى أنه ليس جمع يمين وأنه اسم مفرد مشتق من اليمين . (الإنصاف) ٤٠٤ .

يقول الأصبهاني : (١٥١/ب) « . . وقال الفراء أيمن جمع يمين ، وهذا باطل وذلك لأنه لو كان جمع يمين لكانت الألف في الجمع للقطع وهذه الألف بالإجماع للوصل . . . » .

١٨ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الخفض . (الإنصاف) ٤٢٧ .

يقول الأصبهاني : (٩٢/أ، ب) « . . والفصل بينهما ممتنع إلا في ضرورة الشعر . . »

١٩ - إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز . (الإنصاف) ٤٢٦ .

يقول الأصبهاني : (٩٥/أ) « . . والرابع من وجوه الإضافة التي ليست بمحضة إضافة الشيء إلى ما يتوهم أنه صفته ، وهو في الحقيقة بخلاف ذلك ، وذلك قولهم : مسجد الجامع ، وصلاة الأولى ، ودار الآخرة ، وحق اليقين ، وحب الحصيد ، فلا يتوهم أن قولك : مسجد أضيف إلى الجامع والجامع صفة له وأصله المسجد الجامع ، وإنما الجامع صفة موصوف محذوف والتقدير : مسجد اليوم الجامع . . » .

٢٠ - كلا وكلتا مشناتين لفظا ومعنى أم معنى فقط :-

ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية : وذهب البصريون إلى

أن فيهما إفراداً لفظياً وتثنية معنوية : (الإنصاف) ٤٣٩ .

يقول الأصبهاني : (١٠١/ب) . . « فنظير (كل) في تأكيد الجمع (كلا) في تأكيد الاثنين لأن (كلا) مفرد اللفظ مثني المعنى . . » .

٢١ - العطف على الضمير المخفوض :-

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض وذلك نحو قولك :
مررت بك وزيد ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز . (الإنصاف) ٤٦٣ .

يقول الأصبهاني : (١١٠/آ) . . « وأما المعطوف على المضمير المجرور في نحو : مررت به وزيد ، فعندنا لا يجوز إلا بإعادة الجار والفراء يجيز ذلك . . » .

٢٢ - هل تأتي «أو» بمعنى الواو ؟:

ذهب الكوفيون إلى أن «أو» تكون بمعنى الواو وبمعنى «بل» وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ولا بمعنى «بل» (الإنصاف) ٤٧٨ .

يقول الأصبهاني : (١٠٦/ب) : «وقول من قال إن «أو» تأتي بمعنى الواو فليس بشيء . . » .

٢٣ - رافع المضارع :-

اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو «يقوم زيد» ويذهب عمرو فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريبه من العوامل الناصبة والجازمة ، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم (الإنصاف) ٥٥٠ .

يقول الأصبهاني : (١٢٣/ب) . . « وموجب الرفع وقوعه موقع الاسم وبيان ذلك

أنا نقول : زيد يقوم فيرتفع «يقوم» لوقوعه موقع الاسم إذ موقعه موقع «قائم» فكما أنك لو قلت «زيد قائم» استقام الكلام به فكذلك يستقيم حين تقول زيد يقوم» .

٢٤ - عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية :-

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء : ينتصب بالخلاف وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بإضمار «أن» (الإنصاف) ٥٥٧ .

ويقول الأصبهاني : (١٢٥/ أ ب) . . . وأما الفاء فإذا كانت جواباً لأحد سبعة أشياء فإن «أن» تضرع بعدها وينصب الفعل بإضمار «أن»» .

٢٥ - هل يجوز أن تأتي «كي» حرف جر ؟

ذهب الكوفيون إلى أن «كي» لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف خفض ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر (الإنصاف) ٥٧٠ .

ويقول الأصبهاني : (١٢٥/ أ) . . . وأما (كي) فهي على ضربين :

الأول أن تنصب الفعل بنفسها كقولك «جئتك كي تقوم» . . .

والضرب الثاني أن يكون «كي» حرفاً من حروف الجر كقولهم كيما كما تقول عمه ،

ولمه» .

٢٦ - ناصب المضارع بعد لام التعليل :-

ذهب الكوفيون إلى أن لام «كي» هي الناصبة للفعل من غير تقدير «أن» نحو «جئتك لتكرمني» ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل «أن» مقدره بعدها والتقدير : جئتك لأن تكرمني . (الإنصاف) ٥٧٥ .

ويقول الأصبهاني : (١٢٦/ أ) . . . فأما لام الجر فهي التي تسمى لام العلة وهي

على ضربين: إما أن يستعمل في الإثبات أو يستعمل في النفي فإذا استعمل في الإثبات جاز إظهار أن بعدها وجاز إضمارها كقولك: جئتكَ لتكرمني، ولأن تكرمني فيكون أثر مع ما بعدها في تقدير المصدر في موضع الجر باللام ولا يكون الناصب اللام بته لأن اللام من عوامل الأسماء فلا تعمل في الأفعال فلا بد من إضمار «أن» . . .

٢٧ - معنى «إن» ومعنى اللام بعدها :-

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» إذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى «ما» واللام بمعنى: «إلا» وذهب البصريون إلى أنها مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد . (الإنصاف) ٦٤٠ .

يقول الأصبهاني: (١٢٧/أ) الثالث أن يكون (إن) بمعنى (ما) النافية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ وإذا كان كذلك فلا بد من «إلا» في حيزها ليتبين هذا المعنى فإن لم يكن «إلا» في حيزها كان مخففة من الثقيلة لتأكيد الكلام كقوله: «وإن كانوا ليقولون» ولا يكون بمعنى «ما» البته . . .

٢٨ - تقديم التمييز إذا كان العامل فعلا متصرفا :-

اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا نحو: تصيب زيد عرقا، وتفقأ الكبش شحما فذهب بعضهم إلى جوازه ورافقهم على ذلك المازني والمبرد من البصريين، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز . (الإنصاف) ٨٢٨ .

يقول الأصبهاني: (٢٨/ب) . . . واعلم أنك إذا قلت: طاب زيد نفسا وامتلا الحوض ماء لا يجوز أن تقول: «نفسا طاب زيد» ولا «ماء امتلا الحوض» عندنا ويجوز المازني والمبرد . . .

٢٩ - القول في «رب» اسم هو أم حرف :-

ذهب الكوفيون إلى أن رب اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف جر .
(الإنصاف) ٨٣٢ .

يقول الأصبهاني : (٨٨/أ) « . . » وأما «رب» فهو حرف عندنا وقال الكوفيون بل هو اسم لأن نقيضه «كم» و«كم» للعدد والكثرة فيكون اسما . . وهذا الذي ذكروه باطل . . .

٣٠ - تحمّل الخبر الجامد ضمير المبتدأ :-

ذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدأ إذا كان اسما محضا يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ نحو: زيد أخوك وعمرو غلامك وإليه ذهب علي بن عيسى الرماني من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمن ضميرا . (الإنصاف) ٥٥ .

يقول الأصبهاني : (٢٨/ب) « . . » وأما غير المشتق فعلى ضربين : ضرب هو هو وضرب منزل منزلته ، فالذي هو هو «زيد أخوك» فالأخ زيد وزيد الأخ ، فهذا لا ضمير فيه عندنا . . .

٣١ - العامل في المستثنى النصب :-

اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب نحو «قام القوم إلا زيدا» فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه «إلا» وإليه ذهب المبرد والزجاج من البصريين . . . وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط إلا .
(الإنصاف) ٢٦١ .

يقول الأصبهاني : (٨١/أ) « . . » واعلم أن المستثنى في الحقيقة منصوب بالفعل قبله أو بمعنى الفعل إذا كان قبله غير الفعل . . .

٣٢ - هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها :-

ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أن» وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض . . وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير «أن» والاسم بعدها مجرور بها . . (الإنصاف) ٥٩٧ .

يقول الأصبهاني : (٩٢/أ) « . . قال الله تعالى : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ وقال ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ فنصب بإضمار «أن» وأن مع ما بعده في تقدير المصدر مجرور بحتى . . » .

٣٣ - هل يقع الفعل الماضي حالا :-

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا وإليه ذهب أبو الحسن الأنخشي من البصريين . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالا . وأجمعوا على أنه إذا كانت معه «قد» . . فإنه يجوز أن يقع حالا . (الإنصاف) ٢٥٢ .

يقول الأصبهاني : (٩٩/أ) « . . تقول «مرت بزيد قام أبوه» فتجعل «قام أبوه» حالا بإضمار «قد» لأن الماضي لا يكون حالا إلا بإضمار «قد» . . » .

٣٤ - هل يجوز العطف بـ «لكن» بعد الإيجاب ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بلكن في الإيجاب نحو «أتاني زيد لكن عمرو» ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب . . وأجمعوا على أنه يجوز العطف بها في النفي . . (الإنصاف) ٤٨٤ .

ويقول الأصبهاني : (١٠٨/أ) « . . فكذا «لكن» إذا شددت كانت بمنزلة «إن» وإذا خففت ووقعت بعد الجحد كانت عاطفة وإذا لم تكن بعد الجحد وقعت بعدها

جملة وكانت من حروف الابتداء . . » ويقول في (١٠٧/ب) « . . وذلك لأن «لكن»
إذا كانت مشددة نصبت الاسم ورفعت الخبر كقولك «لكن عَمراً قائم» وإذا خففت
كانت من حروف العطف بعد النفي كما ذكر وكان حرفاً من حروف الابتداء بعد
الإثبات . . »

٣٥ - الحروف التي وضع عليها الاسم في «ذا» و«الذي» :-

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في «ذا» و«الذي» الذال وحدها وما زيد عليها تكثير
لهما، وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم فيهما . . »
(الإنصاف) ٦٦٩ .

يقول الأصبهاني : (١١٥/أ، ب) « . . وإنما الخلاف في «ذا» فعندنا «ذا» اسم
للمبهم إشارة إلى الحاضر وهو مبني ووزنه فَعْلٌ وعينه ولامه ياء إن وأصله : ذي . وعند
الكوفيون الألف زائدة والاسم الذال وحدها وهو خطأ . . »

٣٦ - المنادى المفرد العلم معرب أو مبني ؟

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرب المفرد معرب مرفوع بغير تنوين . .
وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول
(الإنصاف) ٦٤٠ .

يقول الأصبهاني : (١١٨/أ) « . . وأما بناء هذا النوع من المفرد فإن الأصل في
المنادى أن يكون منصوباً لأنه في الحقيقة مفعول به بدليل أن (يا) قائم مقام
الفعل . . »

هذه بعض المسائل التي وافق فيها الأصبهاني البصريين ولم آت عليها كلها
لكثرتها بل اكتفيت بمسائل الخلاف المشهورة .

ب - ماوافق فيه الكوفيين :-

الأصبهاني ذو نزعة بصرية واضحة فهواه مع البصريين ولكن هذا الهوى لم يعمه
فقد وافق الكوفيين في مسألتين فقط هما :-

١ - عامل النصب في الفعل المضارع :-

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع في نحو قولك : « لا تأكل السمك وتشرب
اللبن » منصوب على الصرف ، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بتقدير « أن » .
وذهب الجرمي إلى أن « الواو » هي الناصبة بنفسها لأنها خرجت عن باب العطف .
(الإنصاف) ٥٥٥ .

يقول الأصبهاني : (١٢٥/ب) « . . . وقالوا في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ وجهين : الأول : أن يكون « وتكتموا الحق » جزما على على
تقدير : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق » .

والثاني : أن يكون نصبا على الصرف على تقدير لا تجمع بينهما كقوله : « لانه
عن خلق وتأتي مثله . أي لا تجمع بينهما . . . » .

٢ - استعمال أسماء الإشارة أسماء موصولة :-

ذهب الكوفيون إلى أن « هذا » وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى الذي
والأسماء الموصولة نحو : « هذا قال ذاك زيد » أي الذي قال ذاك زيد . وذهب البصريون
إلى أنه لا يكون بمعنى الذي وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء
الموصولة . . (الإنصاف) ٧١٧ .

وقد وافق الأصبهاني الكوفيين في هذه المسألة أيضا يقول : (١١٦/أ) « . . . وقد
جاء (ذا) بمعنى الذي وأنشدوا :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَالِيكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

أى : والذي تحمِلين طليق . . . » .

جـ - ماوافق فيه سيبويه :-

لسيبويه في نفس الأصبهاني مكانة كبيرة فهو يجله كثيرا ويحترم آراءه ويأخذ بها في أغلب الأحيان . ولعل ذلك التقدير والإجلال اللذين حظى بهما سيبويه من بين سائر النحاة راجع إلى أمرين :-

أولاً : ما يتمتع به سيبويه من مكانة سامية في تاريخ النحو العربي فهو إمام النحاة بلا منازع .

ثانياً : أن سيبويه هو رأس مدرسة البصرة وزعيمها وبما أن الأصبهاني ذو ميل بصرية فمن الطبيعي أن يكون لزعيم المدرسة مكانة خاصة في نفسه .

ومن مظاهر تقديره لسيبويه :-

١ - أنه يطلق عليه لفظ «صاحبكم» يقول : (٢١/أ ، ب)

« . . . فإن قال قائل فلم أنكرت أن يكون تصغير «أفعل» وقد أنشد صاحبكم :-

قَدْ رَوَيْتُ إِلَّا الدَّهْدِيَّهِنَا قُلَيْصَاتٍ وَأُيُكِرِينَا

«فابيكرين» تصغير «أبكر» وهو جمع بكر فليكن «أبينون» كذلك . . . » وهو

يعني «بصاحبكم» هنا سيبويه .

٢ - ومن مظاهر إجلاله لسيبويه وتقديره له أنه يدافع عنه ومن ذلك قوله عند حديثه

عن قول الشاعر :-

مُعَاوِيُ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

يقول : (٤٥/ب) . . . واستدل على ذلك بالبيت : ولسنا بالجبال ولا الحديد

فحمل الحديد على موضع الجر وقد طعنوا في ذلك وقالوا : إن القافية مجرورة

وقبل البيت :-

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَزَرْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

في أبيات إلى أن أتى إلى قوله : «فلسنا بالجبال ولا الحديداء» وهذا البيت استشهد به سيبويه في الحمل على الموضع . والطعن ليس بحجة لأن سيبويه قد سمع هذا البيت ممن يصح الاحتجاج بقوله مع أبيات أخرى منصوبة القافية وقبلها :-

أَقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا

إلى أن أتى إلى قوله : «فلسنا بالجبال ولا الحديداء» .

وها أنا ذا أبين لك هذه القاعدة لكي تنهاك عن الإقدام على الطعن في هذه الأبيات ، أعني أبيات سيبويه ، وذلك لأن البيت ربما يقوله قائله على وجه ثم العرب تشده على ما يصح في لغتها وإن لم يكن على الجهة التي قالها قائله . فسبويه يسمعه من العرب على ما يصح في لغتها فيصح له الاحتجاج به لأن من سمعه منه قوله حجة وإنشاده صحيح ، ألا ترى أنه قد احتج في ترخيم معاوية أنه يجوز لك بعد حذف التاء حذف الياء فتقول : يامعاو أقبل وقد أنشد في ذلك قول العجاج : إنك يامعاو يا ابن الأفضل . والذي في بيت العجاج : «إنك يا يزيد يا ابن الأفضل» ولكنه سمعه من العربي الذي قوله حجة كقول العجاج

٣ - ومن مظاهر إجلاله وتقديره لسبويه موافقته له في كثير من الآراء التي تزيد على العشرين وسوف نورد هنا شيئا منها إن شاء الله تعالى :

١ - يقول الأصبهاني : (١٨/ب) « . . . واقتضت الحكمة في هذه القسمة أن تكون الألف في المرفوع في التثنية والواو للجمع والياء للتثنية مجرورة وللجمع أيضا . ففتح ما قبلها في التثنية وكسر ما قبلها في الجمع للفرق بين الحالتين . وبقي

النصب فيهما ولم يكن هناك حرف فلم يكن بد من حمل النصب فيهما إما على الجر أو على الرفع فقال سيويه : وكان حملها على الجر أولى لأن الجري يختص بالأسماء والرفع قد يجاوز الأسماء إلى الأفعال وينتقل إليها وهو كما قاله .

٢ - ويقول أيضا (٢١/أ) « . . فإن أبيين عند سيويه تصغير «آبنا» على وزن «أعمى» . اسم مكبر مفرد لفظا دال على الجمع . . وزعم الفراء أن أبينون تصغير «أفعل» بضم العين . . وزعم أبو عبيد أنه تصغير «بنين» فلا الأول ولا هذا وإنما القول قول صاحب الكتاب . . »

٣ - ويقول : (٤٧/ب ، ٤٨/أ) « . . فأما قولهم «ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو» إنما لم يجر بالجر لأنك تجر «قاعدا» بالعطف على «قائم» وترفع «عمرا» بالعطف على «زيد» فيكون ذلك عطفا على عاملين أحدهما «ليس» والآخر «الباء» وسيويه منع من ذلك وأجازه الأخفش . . . والأمر بخلاف ما زعم أبو الحسن . . »

٤ - ويقول في (٦٦/ب) « . . وأنت إذا قلت : حسبت أن زيدا قائم فإن مع الاسم والخبر لطول الكلام يغني عن المفعول الثاني عند سيويه وعند الأخفش يحمل الكلام على إضمار مفعول آخر وكأنه يقدر ظننت قيامه في الوجود أو حاصلا والقول قول سيويه . . »

٥ - ويقول في (٧٢/أ ، ب) « . . الواو في قولك : قمت وزيدا ، وقولك «ما صنعت وأباك» هي التي جاءت وعدت «ما صنعت» و «قمت» إلى المنصوب كما عدت الباء مررت إلى زيد . . وإذا كان كذلك فقول أبي إسحاق إن قولهم : «ما صنعت وأباك» منصوب بفعل مضمر على تقدير ما صنعت ولا يستأبأك قول فاسد . . وقول الأخفش إن انتصاب الاسم إنما هو بحذف «مع» وإقامة «الواو» مقامه باطل . . . فثبت قول سيويه وأن الاسم منصوب بالفعل الواقع قبله بتقوية الواو . . »

٦ - يقول . . (٨١/أ) « . . وقد عرف من قواعد العربية أن العوامل إذا كانت شتى

وتعقبها معمول واحد حُمل على الأقرب إليه وذلك نحو قولهم : «ضربني وضربت زيدا» ينصب زيد بضربت ولا يرفع بضربني لأنه أقرب إليه وهو مذهب صاحب الكتاب، ومذهب الكسائي إنه يُرفع حملا على الأول . . .»

٧ - ويقول في (٩٤/أ) « . . . السابع : مررت برجل حسن وجهه فتضيف حسنا إلى الوجه ثم تضيف وجهها إلى ضميره هذا جائز عند سيبويه وأنكره جميع النحويين والقول قول سيبويه . . . » .

٨ - ويقول في (٩٧/أ) « . . . واختلفوا في العامل في الصفة فقال سيبويه العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ، وزعم الأخفش أن العامل في الصفة كونه تابعا للموصوف . . . » .

ثم ذكر بعد ذلك أدلة الأخفش ورد عليها .

٩ - يقول في (١١٧/أ) « . . . واختلف سيبويه والخليل في هذه الألف واللام فقال سيبويه : السلام للتعريف وحدها والألف وصل . وقال الخليل : الألف واللام جميعا للتعريف . . . ونحن نقول : اللام وحدها للتعريف دون الهمزة . . . »

١٠ - يقول : (١٢٧/ب) « . . . والثاني أن يكون «أى» بمعنى الذى كقولك : «أيهم يأتيني فله درهم» أى الذى يأتيني فله درهم ، قال الله تعالى : «ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا» أى لنزعن من كل شيعة الذى هو أشد على الرحمن عتيا فأى بمعنى الذى وبني على الضم فيما زعم سيبويه . . . وإنما بني على الضم لأنه حذف من صلته فأشبه قبل وبعد فبني كما بني قبل وبعد . . . »

د - ما وافق فيه نحاة مختلفين :-

١ - الفراء :-

وافق الأصبهاني الفراء فيما ذهب إليه من أن قوله تعالى «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» في

موضع الحال بإضمار قد أي «قد حصرت» يقول (أ/٩٩) «فقوله : «حصرت صدورهم» في موضع الحال بإضمار قد أي قد حصرت صدورهم . . .» .

وللنحويين في «حصرت» أربعة أقول :-

الأول : ما ذهب إليه الفراء من أن «حصرت» في موضع الحال بإضمار «قد» .

التالي : ما ذهب إليه المبرد من أنه دعاء كما تقول : لعن الله الكافرين .

الثالث : أنه خبر بعد خبر .

الرابع : أن يكون «حصرت» في موضع خفض على النعت لقوم . .

وقد اختار الأصبهاني من بين هذه الآراء الأربعة رأى أبي زكريا الفراء .

٢ - الأَخْفَشُ :-

وقد وافق الأصبهاني الأخفش في موضعين هما :-

١ - وافقه فيما ذهب إليه من أن معنى «يدعو» من قوله تعالى ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ «يقول» وما بعد القول مبتدأ وخبر .

يقول الأصبهاني : (٦٣/ب ، ٦٤/أ) « . . أو يكون «يدعو» بمعنى «يقول» وما بعد القول مبتدأ وخبر . . »

وفي الآية آراء كثيرة اختار الأصبهاني منها رأى الأخفش .

٢ - وافقه أيضا فيما ذهب إليه في «إِيَّاكَ» واخواتها من أن الكاف، والياء، والهاء حروف لا محل لها من الإعراب وأن «إِيَّا» اسم مضمرة .

يقول : (١١٢/ب) « . . واختلف الناس في «إِيَّا»، وإِيَّاكَ، وإِيَاهُ فذهب أبو الحسن إلى أن الكاف والياء والهاء حروف لا محل لها من الإعراب وأن «إِيَّا» اسم مضمرة . وحكى سيبويه عن الخليل أن الياء والكاف والهاء مجرورة بالإضافة وأن «إِيَّا» اسم مضمرة وذهب الزجاج إلى مثل هذا غير أنه ادعى أن «إِيَّا» اسم ظاهر وذهب الفراء إلى أن «إِيَّاكَ» بكما لها اسم . . . والصحيح في هذه الأقاويل قول أبي الحسن . . . »

٣ - ابن السراج :-

يوافقه الأصبهاني فيما ذهب إليه من اسمية «لَمَّا» وقد قال بذلك الفارسي أيضا .

يقول الأصبهاني : (١٢٦/أ) « . . . وأما «لَمَّا» فهي من غرائب العربية وذلك لأنها في الأصل «لم» ضمت إليها «ما» فإذا دَخَلَتْ على الفعل الماضي فهي اسم بمنزلة «حين» يُسْتَعْمَل ظرفا كقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ .

والذي عليه الجمهور وسيبويه أنها حرف وجود لوجود .

٤ - الفارسي :-

على الرغم من الموقف الذي اتخذته الأصبهاني من الفارسي فإنه قد تابعه في بعض المسائل منها :-

١ - يوافقه في علة بناء «الآن» .

يقول الأصبهاني : (٢٨/أ) فالقول في «الآن» وبنائه قول أبي علي من أنه بني لتضمنه لام التعريف إذ هو معرفة وليس فيه لام التعريف وليس هذا الذي فيه تعريفا لأن لام التعريف مثل قولهم رجل والرجل ولسنا نعرف «آن» للتكثير ثم عرّف فقليل : الآن كرجل والرجل .

٢ - يوافقه في أن منع صرف «آخر» إنما هو لكونه وصفا ولأنه معدول عن الآخر .

يقول : (١٣٩/ب) « . . . وإنما لم يصرف لأنه صفة ولأنه معدول . . . عن الآخر . وهذا ما ذكره أبو علي وهو أقرب ما قالوا في منع صرف آخر . »

مذهبه النحوى :-

إذا أردنا أن نحدد مذهب الأصبهاني النحوى فما علينا إلا أن نلقي نظرة متأنية على «شرح اللمع» لتتعرّف على اتجاه الرجل وإلى أى المدارس النحوية ينتمي .

يتضح من خلال ما عرض له الأصبهاني من آراء نحوية أن الرجل ذو نزعة بصرية قوية، وميله واضح كل الوضوح إلى آراء رجال مدرسة البصرة. فنراه يردد كلمة «أصحابنا» وهو يعني بذلك البصريين بلاشك ويقول عند عرضه لمسألة مختلف فيها «وهذا عندنا كذا» ويورد وجهة النظر البصرية ومن أمثلة ذلك :-

يقول في شرح اللمع : (٥٩/أ) «وأما قوله : «قعد القرفصاء» فقد اختلف أصحابنا فيه فمنهم من قال : إنه منصوب بنفس قعد كما أن القيام الذي تعلم منصوب بنفس قمت ومنهم من قال إن القرفصاء صفة مصدر مضمّر أى قعد القعدة القرفصاء . . » ويعنى بمنهم الأولى «سيبويه» والثانية «المبرد» وقد تعرضنا لهذا في موضعه من النص المحقق .

أما كلمة «عندنا» فقد وردت في أكثر من خمسة وعشرين موضعاً منها قوله في (٩/ب) «أمر المخاطب عندنا موقوف لأنه فعل وأصل الفعل البناء، وزعم الكوفي أنه مجزوم بلام مقدرة . . »

ويقول في (٩٣/ب) «فأما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي فإضافته محضة عندنا وإعماله فيما بعده ممتنع نحو : هذا ضارب زيد أمس، لو قلت : ضارب زيداً أمس لم يجر عندنا خلافاً للكوفي إلا على حكاية الحال نحو قوله تعالى : ﴿وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ . . »

وفي موضع آخر (٩٤/أ) يقول « . . السادس » مررت برجل حسن الوجه «فترفع الوجه» عندنا لأنه بدل من الضمير في «حسن» وقال الكوفي ترفع «الوجه» «بحسن» وتقدر الضمير كأنك قلت : مررت برجل حسن الوجه منه فحذفت منه . . »

هذه أمثلة على موقف الأصبهاني النحوي تبين نزعة البصرية الواضحة والقوية .

وكما لا يخفى الأصبهاني إعجابه الشديد بآراء مدرسة البصرة فإن له في المقابل

موقفاً من رجال مدرسة الكوفة وآرائهم فتراه حينها يعرض لمسألة نحويه مختلف فيها ثم يختار الرأي الذي يرتضيه . وفي الغالب الأعم أن ذلك الرأي هو البصري . فإنه يعرض الرأي الآخر ووجهة النظر المخالفة فيناقش أصحابها ويخطئهم منتصراً للرأي الذي يراه .

يقول : (٨٨ / أ) وأما « رب » فهو حرف عندنا وقال الكوفيون بل هو اسم لأن نقيضه « كم » وكم للعدد والكثرة فيكون اسماً وكذلك « رب » للعدد والقلة فكما أن ذاك اسم فكذا ههنا وهذا الذي ذكره باطل لأننا لم نحكم على « كم » بكونه اسماً لما ذكره وإنما حكمنا باسميته لأنه يَدْخُلُ عليه حرف الجر كقولك : « بكم رجل مررت » وتخبر عنه كقولك : « كم مالك » « كم » مبتدأ و « مالك » خبره وهذا المعنى معدوم في « رب » فيكون حرفاً ولا يكون اسماً . . .

ويقول في موضع آخر (١١٥ / ب) . . . وإنما الخلاف في « ذا » فعندنا « ذا » اسم للمبهم إشارة إلى الحاضر وهو مبني ووزنه « فعل » وعينه ولامه ياءان وأصله « ذَيْي » وعند الكوفيين الألف زائدة والاسم الذال وحدها وهو خطأ لأن « ذا » لا يخلو إما أن يكون اسماً مظهراً أو مضمراً ولا يجوز أن يكون مضمراً لأنه يوصف ويوصف به . تقول : « مررت بهذا الرجل » فتصفه بالرجل و « مررت بزيد هذا » فتصف زيدا بهذا لأن معناه مررت بزيد الحاضر . . .

وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل تبين مذهب الرجل وميوله وموقفه من وجهة النظر المخالفة وغالباً ما تكون كوفية .

وكما رأينا فإن الأصبهاني قد وافق البصريين في أكثر المسائل التي تعرض لها في كتابه ولرجال المدرسة البصرية مكانة خاصة عند الأصفهاني وعلى رأسهم إمام النحو « سيبويه » وقد وافقه في مواضع كثيرة تزيد على العشرين . وهذا لا يعني تعصبا أعمى لا رؤية للحق معه فالرجل في بعض الأحيان القليلة يرى رأي الكوفيين ويقول به

ويوافق الفراء في بعض المسائل وللأصفهاني مواقف مختلفة من عدد من النحاة فهو في بعض المسائل يوافق فلانا ثم تراه يخالفه في مسألة أخرى، وله وقفات ومناقشات مع كثير منهم . وقد تعرضنا لذلك كله وذكرنا الأمثلة عليه .

موقف الأصفهاني من أبي علي الفارسي :-

المتأمل فيما وصل إلينا من كتب الأصفهاني يرى أنه قد اتخذ موقفا خاصا من أبي علي الفارسي فلم يحظ عنده بما يليق به من مكانة فهو يتابعه في كتبه منلقطاً لسقطاته ومتصيداً لأخطائه عارضا لأرائه يناقشها وكثيرا مايردها ويخطئها .

وتبدو مظاهر هذا الموقف السلبي من أبي علي فيما يأتي :-

١ - أن الأصفهاني كثيرا ماينبزه باللقاب لم نرها عند غيره ومن تلك الألقاب : الفارس ، وفارس الصناعة ، وفارسهم .

٢ - وصفه له بالتخليط والتناقض ومن أمثلة ذلك :

يقول الأصفهاني : (٨٣/ب) « . . هذا كلامه الصحيح في «التذكرة» وقد خلط في «الحجة» وإذا عرض لك كلامه في موضع وقد خلط فيه فلا تقفن عند ذلك الكلام بل تتبع كلامه فإنه لا يقتصر على دفعة في حل المشكلات بل يكررها في كتبه مرة بعد أخرى . . » ثم قال بعد هذا : « . . وأعجب من هذا كله أنه خلط في الحجة في تعليق «من» ولم يذكر كلاما مفهوما . . »

٣ - ومن مظاهر هذا الموقف متابعته الدقيقة لأبي علي لتصيد أخطائه .

يقول في (٩٠/أ) « . . ولم يوضحه لك أحد سوى أبي بكر بن السري رحمه الله ، ونقل عنه لفظه بعينه «فارسهم» في الإيضاح . . » يقول إن الفارسي لم يأت بشيء وإنما نقل كلام ابن السراج بعينه ، وفي العبارة وقفان : أولا أنه نبز أبا علي بفارسهم . ثانيا قوله : «نقل عنه لفظه بعينه» وهذا يعني أن الفارسي لم يأت بشيء جديد وإنما نقل كلام ابن السراج بنصه .

ويقول في موضع آخر (١٠٠/ب) « . . ذكره أبو علي ثم قال وقول طفيل :-

وَرَاكِضَةٌ مَا تَسْتَجِنُ بِجُنَّةٍ بَعِيرٌ حَلَالٌ غَادَرَتْهُ مُجْعَفَلٌ

فنصب «بعير حلال» «براكضة» بعد وصفها بقوله : «ما تستجن بجنة» وكأنه يحمله على إضمار فعل آخر. ولم ينسب أبو علي البيت ولم يذكر فيه جهة الاستدلال . . «

فتراه يأخذ على أبي علي أمرين لا علاقة لهما بموضوع الحديث

الاول : أنه لم ينسب البيت لطفيل .

الثاني : أنه لم يذكر فيه جهة الاستدلال .

وكلا الأمرين ليسا بذي أهمية .

ويقول في موضع آخر (٤١/أ) « . . فكيف تزعم أن «ليس» حرف وحين كان يُقرأ

عليك الكتاب أو كنت تقرأه فبلغت إلى قوله : وتقول : «زيد لست مثله» أمرت غيرك

الحاق قولك بالحاشية ، وهذا يدل على أن «ليس» فعلٌ لأنه صار كقولك : زيد اضربت

أخاه فثبت أن ليس فعل يدل على نفي الحال والزم عينه الإسكان . . «

فهل هناك دقة في المتابعة مثل هذه ؟ يتابع ما كتبه في حواشي ماقرأه من كتب ليرد

عليه .

٤ - ومن تلك المظاهر أيضا أنه أحيانا ينسب إليه أقوالا لم يقلها ويحاسبه عليها

ويناقشه فيها مناقشة حادة ومن أمثلة ذلك :

(١) نسب الأصبهاني إلى الفارسي القول بمنع تقديم خبر ليس عليها مع أن الفارسي

لم يقل في ذلك بالمنع وإنما أجاز ذلك :

يقول الأصبهاني : (٤٠/ب) « . . وإن منعت من تقديم الخبر عليها حاججناك

بمثل ما حاججت به غيرك فنقول لك الدليل على جواز تقديم خبر ليس قوله تعالى :

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ نفي «ليس» ضمير العذاب مرتفعا بكونه اسما

وقوله : «مصرفاً» خبر و«يوم يأتيهم» منصوب «بمصرف» وقدمه على «ليس» فجاز تقديم الخبر عليه لما جاز تقديم معموله عليه لأن معمول الخبر يقع حيث يجوز وقوع الخبر ألا ترى أنك حاججت غيرك بجواز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ بقول الشماخ :-

كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ وَضَلُّ أَرْوَى ظُنُونٌ أَنَّ مَطَرَحُ الظُّنُونِ
هذا هو ما نسبته الأصبهاني إلى الفارسي .

وكلام الفارسي في جواز تقديم خبر ليس عليها واضح كل الوضوح وقد قال به في الإيضاح (١٠١) صراحة يقول : « . . هكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندى القياس فتقول : منطلقاً ليس زيد . وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر «ليس» على ليس لا يجوز . . »

هذا كلام الفارسي من كتابه وقد نسب إليه الأصبهاني ما لم يقله وناقشه فيه مناقشة حادة . .

٢ - نسب إليه أيضاً القول بأن المصدر لا يعمل إذا دخلته الألف واللام وهذا خلاف ما ذهب إليه الفارسي في الإيضاح .

يقول الأصبهاني : (١٥٩/ب) « . . والضرب الثالث : هو أن يدخل الألف واللام المصدر فتقول : «أعجبني الضرب زيد عمراً» فقال أبو علي في «كتاب الإيضاح» إنه لا يعمل إذا دخله الألف واللام وذلك لأن الألف واللام لما دخلاه عرفاه وأخرجاه عن شبهة الفعل لأن الفعل منكّر والمصدر معرف» وذهب أكثر أهل النحو إلى إعماله مع دخول الألف واللام عليه وأنشدوا في ذلك أشعاراً واحتجوا بآيات منها قول الشاعر :

ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارُ بِرَأْسِي الْأَجَلُ

فنصب أعداءه بالنكاية وهو مصدر مع دخول الألف واللام عليه . . وهذا خلاف

مانص عليه الفارسي يقول في الإيضاح (١٦٠): «... ومثل ما أعمل من المصادر وفيه الألف واللام قولك: «اعجبني الضرب زيد عمرا» و«الشم بكر خالدا» وهو قبيح ومما جاء في الشعر من هذا قوله: «ضعيف النكاية أعداءه»...

ولم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل... فالذي يراه الفارسي - كما هو واضح من عبارته - أن المصدر يعمل إذا دخله الألف واللام على قبح والقرآن يخلو من مثل هذا فنرى الأصفهاني قد نسب إليه خلاف ما قال.

٣ - نسب إليه الأصفهاني أنه قال في قول الشاعر:

ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ...

إن تقديره: ضعيف النكاية في أعدائه.

يقول الأصبهاني: (١٥٩/ب) «... قال أبو علي: تقديره: ضعيف النكاية في أعدائه فحذف «في» فلما حذف «في» انتصب بنزع حرف الجر عنه فأبو علي نصبه بحذف حرف الجر عنه وعامة أهل النحو نصبوه بنفس المصدر الذي هو النكاية...» والذي في الإيضاح (١٦٠) غير هذا فلم يقل به وكل ما صنعه أنه أورد البيت شاهدا على عمل المصدر وفيه الألف واللام وإنما الذي قال بذلك أبو سعيد السيرافي كما في الخزانة: (٤٣٩/٣).

إنصاف :-

على الرغم من كل ما اتخذ الأصبهاني تجاه الفارسي من مواقف فيها شيء من القسوة فإنه في بعض الأحيان ينصفه ويعرف له حقه ويحاول أن يجد له العذر في بعض الهفوات.

يقول في (٨٤/أ): «وعلى الجملة فقد عفا الله عنك إذ لولاك لما فهم كتاب سيبويه ولا مشكلاته وإذا كان كذلك فبك نأخذ عليك...».

ويقول في (٩٦/أ) . . . والفصل بينهما من دقائق أبي علي ولم يذكره أبو سعيد ولا غيره . . . »

وهو في بعض الأحيان يدعو له ويترحم عليه يقول : في (٤٠/ب) حتى بلغ الأمر منك رحمك الله . . . »

ويقول في (٥١/ب) « لأن الشيخ رحمه الله ورضي عنه ذكر في الآية وجهين فأين منهما أبو الفتح ولم يفهمهما . . . » ؟

ويقول في (٥١/ب) ولا يعجبك إقدامنا على هذا الشيخ أحيانا وتذكر قول قائلهم :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معاييه

ثم قال بعد أن عرض لإحدى هفواته : .. فالجواد قد يعثر والسيف قد ينبو . . . »



الفصل الرابع

الفصل الرابع

شرح اللمع للأصبهاني

عرض وتحليل

- توثيق نسبة الكتاب
- اسم الكتاب وزمن تأليفه
- منهج المؤلف في شرح اللمع
- طريقته في تناول نص اللمع
- مصادر شرح اللمع
- شواهد
- خصائص شرح اللمع
- مآخذ وملاحظات على الكتاب

شرح اللمع للأصفهاني

توثيق نسبة الكتاب :-

نسبة كتاب شرح اللمع للأصفهاني نسبة صحيحة وثابتة لا شك فيها يدلنا على ذلك أمور منها :-

١ - أن نسخ الكتاب الثلاث كلها تحمل على أغلفتها اسم الكتاب «شرح اللمع للأصفهاني» بخط مطابق تماما لخط النسخ .

٢ - في نهاية النسخ كلها ورد ما صورته : «فهذا آخر كتاب شرح اللمع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين . . .» .

٣ - أنه قد صرح فيه بكتبه الأخر مثل : الخلاف ، والكشف وهذان الكتابان من كتب الأصفهاني كما تقول المصادر الأصلية التي تناولت حياته وعددت مصنفاته .

٤ - أنه قد ذكره في كتبه الأخر وأحال عليه كما فعل في كتاب الكشف في مواضع متعددة .

٥ - أشارت إليه كتب التراجم التي تناولت حياة الأصفهاني وجعلته على رأس قائمة كتبه .

يقول عنه القفطي في إنباه الرواة : (٢/٢٤٨) : «وله شرح اللمع عجيب المأخذ قد حصر فيه الأصول وما تفرع عليها وهو غاية في الإفادة والإيجاز وله غير ذلك من التصانيف في العربية . . .»

ويقول ابن مكتوم في تلخيصه (١٣٤/ب)، واليمني في إشارة التعيين (١/٣٣) «... وله شرح على كتاب اللمع في غاية الجودة...».

وكذلك أشار إليه ياقوت في معجم الأدباء (١٦٦/١٣)، والصفدي في نكت الهميان (٢١١)، والفيروز آبادي في البلغة: (١٥٥)، والخونساري في روضات الجنات: (٢٥١/٥)، والبغدادى في هدية العارفين (٦٩٧).

٦ - استفاد العلماء المتأخرون من شرح اللمع فنقلوا عنه بعضاً من مسائل النحر كما فعل ابن إياز في كتابيه قواعد المطارحة، والمحصل في شرح الفصول، والسيوطي في الأشباه والنظائر، والزبيدي في «تاج العروس» وإليك تفصيل ذلك :-

سنورد هنا النصوص المنقولة معروضة على شرح اللمع . نقل عنه ابن إياز في كتابه «قواعد المطارحة» في أربعة مواضع أحدها من كتابه «المختلف» والمواضع الثلاثة الأخر من «شرح اللمع» لم يصرح باسم الكتاب إلا في موضع واحد يقول ابن إياز (٨٠/ب) : «قال الأصفهاني في شرح اللمع : لم يأت في القرآن إثبات العائد إلا في ثلاث آيات وهي ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ و﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ ، ﴿وَآتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا...﴾».

ومعنى هذا الكلام موجود في شرح اللمع (١٥٨/أ) يقول الأصفهاني : «... وفي التنزيل لم يأت إثباتها إلا في موضوعين : أحدهما : قوله ﴿كََمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ والآخر قوله : ﴿وَآتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ كذا ذكره العبدى وأبو الحسين ووجدت لهما ثالثاً وهو قوله : ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ...﴾».

وأما في الموضوعين الآخرين فلم يشر ابن إياز إلى موضع النقل وإنما قال : «قال لأصفهاني» . وكلا النصين في «شرح اللمع» .

يقول ابن إياز (٣٦/ب) : «... ولو قلت : (قام هند) جاز عند عبيد بن ربيعة وأنكره المبرد

وصوبه الأنفخس والرماني وقالوا : التذكير هو الأصل فلا بأس بالرجوع إليه ونَقْلُ
الأصفهاني يخالف هذا . . . » .

وهو كما قال فإن ما ذكره الأصفهاني في شرح اللمع يخالف ما نقله هنا يقول في
(٣٦/ب) : « . . . ولا يجوز عند سيبويه قام هند خلافا لبعضهم إلا في الشاذ . . . »

ويقول ابن إياز (١١١/أ) في الموضع الثالث : « . . . وهنا تنبيه وهو أن «أبا الفتح»
ذهب في «اللمع» إلا أنها ظرف - يعني كيف - وكذلك أجاز : كيف زيد جالسا كما
تقول : أين زيد جالسا، وذهب «الجرجاني» إلى أنها اسم صريح استدل بالفضل
وهو قولك : أعالم أم جاهل، وأصحح أم سقيم . وبُنِيَتْ على حركة لثلا يلتقي
ساكنان، وكانت فتحة لأجل التخفيف فإن قيل فهلا حركت الياء، أجبت بأن
الأصفهاني قال : منع من ذلك الهرب من انقلاب الياء عند تحركها وانفتاح ما قبلها .

وقد ذكر الأصفهاني هذا في شرح اللمع (٧/أ) يقول وهو يتحدث عن «أين»
« . . . فإن قيل لِمَ تحرك الياء وَلِمَ لَمْ يقل أين كما قيل : أين : الجواب : - أن تحريك
الياء يوجب قلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وإذا انقلبت ألفا التقى ساكنان الألف
والنون فيجب تحريك النون ، فلما كان تحريك الياء يوجب هذا تجنبه . . . والقول
في «كيف» كالقول في «أين» . . . » .

كما أن ابن إياز قد نقل عنه في كتاب له آخر هو «المحصول في شرح الفصول»
ولم يشر أيضا إلى «شرح اللمع» وما نقله موجود بعينه في الشرح .

يقول ابن إياز (١٠٣/أ) «وحكى الأصفهاني أن المبرد قال في قوله تعالى : «إِنَّهُ
كَانَ فَاحِشَةً» كان زائدة ورُدُّ عليه ذلك بأنها عملت في «فاحشة» النصب فإن احتج
المبرد بقول الشاعر :-

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجَيْرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

فعملت «كان» في الضمير وهي زائدة قيل له : لا حجة لك في هذا البيت من وجوه . . . » .

وهذا النص موجود في شرح اللمع (٤٥ / أ) يقول الأصبهاني : « . . . الرابع : أن تكون : «كان» زائدة خروجها كسقوطها^(١) . وأنشد في ذلك :

عَلَى كَأَنَّ الْمُسُومَةَ الْعِرَابِ

أى : على المسومة وكان هذه لا تعمل شيئا لأنها زائدة .

وإذا كان كذلك فقول محمد بن يزيد المبرد في قوله تعالى : «إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً» إن «كان» زائدة ليس بالمتجه لأنه نَصَب «فاحشة» ولو كانت زائدة لم تعمل فإن قال فقد أنشد : فكيف إذا مررت بدار قوم . . . البيت . . . » .

ونقل السيوطي في «الأشباه والنظائر (١ / ٢٢٩)» نصا عزاه للأصفهاني ولم يشر إلى موضع النقل وقد اتضح لي أن النص منقول من شرح اللمع يقول السيوطي : « . . . قال ابن جني بُني «أولاء» «لأنه تضمن معنى حرف الإشارة . . . وقال ابن إياز: وأما اسم الإشارة فُبُني لِتَضَمَّنْهُ معنى حرف الإشارة إذ الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني الحروف . . . قال الأصفهاني : فلو قيل إن ذلك إنما يتصور في «أولاء» دون «هؤلاء» لظهور الحرف وهو «ها» لأمكن أن يقال : إن الحرف الذى هو «ها» غير ذلك الذى تضمن معناه وإن هذا زائدا كما أن الألف واللام في «الأمس» عند من بناء زائدة وأن الاسم بني لتضمنه معنى ألف ولام أخرى . . . »

وهذا الكلام موجود في شرح اللمع يقول الأصبهاني : (٨ / أ) « . . . وأما هؤلاء فإن الكلام فيه أنه مبني ، وقال أبوسعيد : إنما بني لأنه تضمن معنى الإشارة والإشارة معنى يستفاد من الحروف . لأن الحروف هي الموضوعات لمثل هذه المعاني فهو اسم تضمن معنى الحرف فيجب له البناء ولو قيل له : إن الذى زعمت إنما يتصور في «أولاء» فما

(١) كذا في جميع النسخ والصحيح خروجها كخروجها أو دخولها كخروجها .

تقول في «هؤلاء» وقد ظهرت «هاء» فيه وهي للإشارة فيمكنه أن يقول مثل ما قيل في «أمس . . .» .

ونقل عنه الزبيدي في تاج العروس : (٣١٦/٧) يقول : « . . . وفي شرح اللمع للأصبهاني مانصه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدثلي إنما هو بكسر الدال وفتح الهمزة نسبة إلى دثل كعنب وهي قبيلة أخرى غير المتقدمة . . . » .

وهذا الكلام بنصه في شرح اللمع : (١٤٨/أ) .

٧ - يضاف إلى ذلك أسلوب الرجل في جميع مؤلفاته واحد لا يختلف وكذلك منهجه وطريقته في العرض والتحليل فالكشف لا يختلف عن شرح اللمع أسلوبا ومنهجيا .

اسم الكتاب وزمن تأليفه :-

تكاد المراجع التي تناولت حياة الأصبهاني وذكرت كتبه تجمع على أن اسم الكتاب «شرح اللمع» ولا أعرف أن أحدا ذكر له اسما آخر غير هذا .

وهذا الاسم هو المثبت على أغلفة نسخ مخطوطات الكتاب وهو الموجود في أواخر النسخ يقول في نسخة «أ» «هذا آخر كتاب شرح اللمع» وهكذا في بقية النسخ .

ولكننا لم نر الأصبهاني يذكره من بين كتبه بهذا الاسم وإن كان قد ذكر في «كتاب الكشف» ما يزيد على خمسة عشر كتابا من كتبه وأحال عليها .

إلا أننا نجد من بين الكتب التي يحيل عليها في «الكشف» كتابا أسماه «شرح كتاب عثمان» وكتابا آخر : اسمه «مسائل عثمان» فهل هما «شرح اللمع» أو أنهما كتابان آخران ؟

يقول في الكشف (٧٤/أ) «قوله تعالى : ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يُؤْمِنُ﴾ بكسر الميم وفتحها

فمن كسر الميم فإنه أضاف «الخزى» إلى «اليوم» وجر اليوم بالإضافة وجاز إضافة «الخزى» إلى «اليوم» لأنه فيه كما جاء «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» أى مكركم فيهما فكذا «ومن خزى يؤمئذ» أى من خزيكم في ذلكم اليوم، ومن فتح الميم وقال: «من خزى يؤمئذ» بني «يوما» على الفتح لأن ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الأسماء المبهمة والأفعال الماضية بُنيت واكتسبت البناء من المضاف إليه كما قال:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

فبني «حيناً» على الفتح لأنه أضافه إلى الماضي والمضاف يكتسي من المضاف إليه البناء كما يكتسي منه التعريف والتنكير والعموم والاستفهام والنفي والشرط وقد بنا ذلك في شرح كتاب عثمان . . .

فها هو ذا يحيل على كتاب له أسماء «شرح كتاب عثمان» والمقصود بعثمان «أبو الفتح بن جني» بلا شك وكتابه هو «اللمع». وقد تعرض الأصبهاني لهذا الموضوع في «شرح اللمع» بإسهاب يقول: (٩٥/ب، ٩٦/أ، ب، ٩٧/أ) «. . . قال أبو الفتح: وأعلم أن المضاف قد يكتسى كثيرا من أحكام المضاف إليه نحو التعريف والتنكير والاستفهام والعموم ومعنى الجزاء وغير ذلك . . . معنى قوله: وغير ذلك يعني البناء والتأنيث والنفي . . . وأنا أفصله لك إن شاء الله فأما التعريف . . .»

وقد فصل الحديث عن هذه الأنواع كلها إلى أن قال: «. . . ويكتسى المضاف من المضاف إليه البناء كقولك: «هذا حين قام زيد» وتبني «حين» على الفتح لأنه مضاف إلى المبني وأنشدوا:-

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

فبني «حين» على الفتح لأنه أضافه إلى الماضي وهو «عاتبت» والماضي مبني وعلى هذا قراءة من قرأ «مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ» بفتح «يوم» و«مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ» بفتح «يوم» و«مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ» و«مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ» كل هذا مبني لأنه مضاف إلى «إذ» فاكتسى المضاف من «إذ» البناء . . .

فهذا هو ما تحدث عنه الأصبهاني في الكشف بعينه فالكتاب الذي أحال عليه وأسماه «شرح كتاب عثمان» هو «شرح اللمع» .

وفي موضع آخر من الكشف أحال على كتاب آخر أسماه «مسائل عثمان» يقول :
(٧٢/أ) «طنطا» : « . . . قوله تعالى : «لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى» ليس جوابا لقوله :
«فَاضْرِبْ» إذ لم يجزمه فإذا هو في موضع الحال من الضمير في «اضرب» أى :
فاضرب لهم طريقا في البحر ييسا غير خائف فهو كقوله :

﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ أى ولا تمنن مستكثرا . . . ومن قرأ «ولا تَخَفْ» وهو حمزة
جَزَمَهُ على الجواب . . . وقد ذكرنا قديما قولاً آخر في قراءة حمزة نظنه في مسائل
عثمان . . .

وبالفعل وقد تعرض لهذه الآية وأشار فيها إلى قراءة حمزة في شرح اللمع في ثلاثة
مواضع هي : (٢/ب) و (٥٢/أ) و (١٢٤/أ) وأحال أيضا على «مسائل عثمان» في
موضع آخر من الكشف (٤٢/أ) وقد علقت تحت «مسائل عثمان» كلمة «شرح لمع
ابن جني» بخط صغير يختلف عن خط نسخ المخطوط .

يقول : ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي﴾ قرأ جميع الناس إلا حمزة
«يحسبن» بالياء ويكون الذين كفروا في موضع الرفع «بيحسبن» أى : لا يحسبن
الكافرون ويكون قوله : ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾ أن مع اسمه وخبره في
موضع المفعولين ليحسبن والتقدير : لا يحسبن الذين كفروا إملأنا خيرا لأنفسهم
و«ما» مصدرية . . . وقال أبو علي يجب على قراءة حمزة انتصاب «خير» لأنفسهم لأنه يجعل
﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾ بدلا من «الذين كفروا» وإذا جعله بدلا منه كان كأنه قال : لا تحسبن إملأنا
خيرا لأنفسهم والكلام مع أبي علي بطول ذكرته في البيان ومسائل عثمان . . .

وقد ذكر الأصبهاني هذه الآية في شرح اللمع وتحدث عنها وعن رأى أبي علي فيها
ورد عليه يقول (٣٧/ب) « . . . ولكن نحمل الآية على أن يكون «الذين كفروا» هم

المفعولون ويكون أن مع اسمه وخبره بدلا منه فكأنه قال : لا تحسبن أنما نملي للكافرين خير لأنفسهم فتحمل أن مع اسمه وخبره على البدل لا أن مع اسمه دون خبره فلا يلزم ما ألزمه «أبو علي» من أن «أن» لو كان بدلا لوجب نصب «خير» قال : لأنه يصير التقدير : لا تحسبن إملأنا خيرا فمن أين لك هذا الإلزام ؟ . . .

ونخلص إلى نتيجة هي أن الكتابين اللذين أحال عليهما الأصبهاني في الكشف وسماهما «شرح كتاب عثمان» و «مسائل عثمان» إنما هما «شرح اللمع» فهو يُسمى «شرح اللمع» ويسميه صاحبه بالاسمين الآخرين وقد جرت عادة الأصبهاني بإطلاق عدة أسماء على مسمى واحد فله مثلا كتاب «الاستدراك على أبي علي» يسميه «الاستدراك» و «المستدرك» و «المسائل المأخوذة على الحجة» و «المسائل التي على أبي علي» ، وله كتاب : «الخلاف» يسميه : «الاختلاف» ويسميه «الخلاف بين النحاة» .

فشرح اللمع يسمى بذلك كما يسمى بالاسمين الآخرين فهو شرح اللمع ، وشرح كتاب عثمان ، ومسائل عثمان .

زمن تأليفه :

لا نعرف على وجه التحديد الزمن الذي ألف فيه الأصبهاني كتابه «شرح اللمع» ومع أنه لم يصلنا من كتبه إلا ثلاثة كتب هي : الكشف في نكت المعاني والإعراب ، والجواهر ، وشرح اللمع فنريد أن نرى أيهما أسبق تأليفا .

ذكر الأصبهاني في نهاية الكشف أنه قد صنفه بعد أن صنف عدة كتب منها «الجواهر» .

فالجواهر إذاً سابق على الكشف .

وقد أحال كما ذكرت آنفا في «الكشف» على «شرح اللمع» الذي أطلق عليه اسم

«شرح كتاب عثمان» و«مسائل عثمان» كما أنه قد أحال في «شرح اللمع» على كتاب «الكشف» مرة واحدة يقول: (٨١/أ) «... وقد ذكرت هذا في الكشف بأتم من هذا...» .

وقد وجدت ما أحال عليه في الكشف: (٥٨/أ) .
فهو يحيل في «شرح اللمع» على «الكشف» وفي «الكشف» على «شرح اللمع»
فيأتري أيهما أسبق في التأليف .

الذى يبدو أن الرجل كان يعمل في الكتابين في آن واحد فكان يملئ على تلاميذه كتاب «الكشف» وفي الوقت نفسه كان يشرح لتلاميذه كتاب اللمع فتعرض له في أحد الكتابين مسألة ويكون قد سبق له أن تناولها .

وهناك احتمال آخر وهو أن يكون قد أنجز «شرح اللمع» أولاً ثم صنف «الكشف» وأحال فيه على «شرح اللمع» ثم عاد إلى شرح اللمع للنظر فيه فرأى أن بعض المسائل وهي قليلة قد عرضها في الكشف بشيء من التفصيل فأحال عليها والله أعلم .

منهج المؤلف في شرح اللمع :-

الترتيب والتنظيم :-

لقد جاء «شرح اللمع» مرتب الأبواب، سار فيه صاحبه حسب ترتيب كتاب «اللمع» من غير تقديم أو تأخير، بدأه «بأضراب الكلام» وأنهى باب «الإمالة» ولم يغير في أسماء الأبواب البالغ عددها اثنين وستين باباً اللهم إلا ما حصل في باب «الموصول» فقد أسماه ابن جني: باب «الموصول والصلة» أما الأصبهاني فقد أسماه :- باب «الصلة والموصول» هذا كل ما فيه من تغيير .

وقد جاء الكتاب بلا مقدمة حيث أنه قد دخل في المتن مباشرة وهذه هي عادة أكثر المصنفين آنذاك .

طريقته في تناول نص اللمع :-

تختلف طرائق شراح المتن فبعضهم يتناول المتن شرحا بالقول كان يقول : قال فلان فيورد مقطعا من نص المتن ثم يتناول هذا الجزء من المتن بالشرح كما فعل ابن الدهان في شرح اللمع .

وبعضهم يضمن شرحه نصوص المتن فيكون شرحا بالتضمن ، وبعضهم يشرح المتن شرحا حرا كما فعل الثمانيني ، وابن برهان والعبرتي وابن الخباز في شروحهم على اللمع .

أما الأصبهاني فقد استعمل هذه الطرق كلها وعامل نص اللمع بطرق مختلفة هي :-

- ١ - يذكر نص اللمع مسبقا يقال أبو الفتح كما في :- (أ/٣) ، (أ/٧) ..
- ٢ - يذكر النص مجردا من ذكر أبي الفتح كما في : (أ/٦١) ، (أ/٨٩) ...
- ٣ - ينقل نص اللمع بشيء من التصرف غير المخل كأن يغير في الأمثلة أو يضع عبارة مكان عبارة أخرى كما في (ب/٦) ، (ب/١١٣) .
- ٤ - وأحيانا يشير إلى كلام ابن جني بقوله في وسط الكلام : «ثم ذكر بعد هذا كذا» . كما في (ب/١٦٢) ، (أ/١٧١) .
- ٥ - وأحيانا يشرح دون إشارة إلى المتن أو ذكر له كما في (ب/٨٦) ، (ب/١٦٣) .
- ٦ - وفي بعض الأحيان يورد جزءا قصيرا من المتن ويتبعه بقوله : «إلى آخر الفصل أو الباب» كما في (أ/١٢٤) ، (أ/١٧١) .

وما يفعله الأصبهاني هو نوع من التلوين الذي لا يضر بالنص بل إن الأصبهاني يحرص على المحافظة على نص اللمع كما هو عند صاحبه ، ومن أمانته أنه لم يكتف بنسخة واحدة عند شرحه اللمع بل إنه فيما يبدو قد اطلع على أكثر من نسخة يقول في

(١١١/أ) ... وقوله : تُعَرَّف النكرة باللام كقوله في نسخة أخرى وعبرة النكرة باللام ...» .

مصادر شرح اللمع :-

استقى الأصبهاني مادة كتابه من مصادر علمية أصيلة فقد اعتمد على ما تركه سابقوه من تراث علمي ضخم فأفاد منه فائدة كبيرة وهو لا يفتأ بين الحين والآخر يصرح بأسماء بعض الكتب التي أخذ منها واعتمد عليها .

ويُعتبر كتاب سيبويه في مقدمة مصادر الشرح وإن كان لم يصرح باسمه إلا في موضعين فقط فإنه قد اعتمد عليه اعتمادا كبيرا وأخذ منه أكثر آراء سيبويه ، والخليل ، ويونس ، وأكبر شاهد على ذلك مايلي :-

- ١ - ورد ذكر «سيبويه» في شرح اللمع في أكثر من ثمانين موضعا .
 - ٢ - ورد ذكر «الخليل» أكثر من اثنتي عشرة مرة .
 - ٣ - ورد ذكر «يونس» في أكثر من عشرة مواضع .
- وكل هذه المواضع التي تزيد على المائة قد أُخِذت من كتاب سيبويه ، فهو مصدرها الأصل وقد أُرْجِعَتْ تلك الآراء إلى مواضعها من الكتاب .
- ٤ - ومن أدلة اعتماده على كتاب سيبويه أن ما يقرب من نصف الشواهد التي أوردها الأصفهاني هي من شواهد سيبويه فقد بلغت شواهد الأصبهاني الشعرية حوالي (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين شاهدا منها (١٦٠) مائة وستون شاهدا تقريبا من شواهد سيبويه .

وتأتي بعد كتاب سيبويه كتب أبي علي الفارسي فقد اعتمد عليها اعتمادا واضحا ولا عجب فقد قلنا : إن الأصبهاني قد تتبع أبا علي الفارسي في كتبه واستدرك عليه بعض المسائل في كتابه المسمى «الاستدراك على أبي علي»

وقد صرح الأصبهاني بثلاثة من كتب أبي علي هي :

١ - «الحجة» وقد ذكره في الشرح خمس مرات .

٢ - «التذكرة» وقد أشار إليه الأصبهاني ثلاث مرات .

٣ - «الإيضاح» وقد ذكره مرتين فقط .

وقد أفاد الأصبهاني من كتب أبي علي الأخرى وإن لم يصرح بأسمائها مثل كتاب «الإغفال» فهو يُعد من مصادر الأصبهاني لكونه قد تتبع فيه ردود أبي علي الفارسي على أبي إسحاق الزجاج وناقش أبا علي في بعض تلك المآخذ والردود وردّ عليه بعضها، مثال ذلك قول الأصبهاني : (١١٦/أ) . . وأبو إسحاق «جوز» أن يكون «مَاذَا يَسْتَعْجِلُ» على تقدير: أي شيء يستعجله فيكون «ما» مع «ذا» كالشيء الواحد مرفوعا بالابتداء على إضمار «الهاء» في يستعجل أي يستعجله وردّ عليه أبو علي فقال: هذا لا يجوز في حالة السعة والاختيار إنما يكون في حالة اضطرار وإقامة وزن . وقد جاء مثل ما قال أبو إسحاق عن ابن عامر في قوله تعالى ﴿وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحُسْنَى﴾ على تقدير وكل وعده الله الحسنى فرفع «كلا» بالابتداء وأضمر الهاء وليس في هذا اضطرار وإقامة وزن وإنما هو كلام الله تعالى فلا يختار فيه إلا الأفصح وتخطئة ابن عامر لا تجوز. . .»

وردّ أبي علي على أبي إسحاق مذكور في «الإغفال» (٩٣/ب) وتعتبر مسائل أبي علي المختلفة من مصادر الأصفهاني وإن لم يشر إليها كالمسائل الشيرازيات، والحلبيات، والبغداديات وغيرها .

ومن مصادر الأصبهاني في الشرح كتب أبي العباس المبرد فقد صرح بالمقتضب في موضع واحد فقط . وقد أفاد أيضا من الكامل وغيره من مصنفات أبي العباس .

ومن مصادره أيضا كتب أبي العباس ثعلب فقد أفاد من كتبه كالفصيح والمجالس . وقد صرح بالفصيح في موضع واحد فقط .

ومن مصادره أيضا الأصول والموجز وكلاهما لأبي بكر بن السراج ، فقد صرح بالأصول في موضع واحد فقط .

كما أفاد من كتب أبي الفتح عثمان بن جني كالخصائص ، وسر الصناعة والمحتسب وإن لم يصرح بأسمائها وقد صرح بكتاب واحد لابن جني هو «التنبيه» .

ومن مصادره أيضا كتب أبي إسحاق الزجاج وعلى وجه الخصوص كتابه : معاني القرآن وإعرابه ، فقد أفاد منه فائدة واضحة .

ومن مصادره أيضا شروح سيويه لأبي سعيد السيرافي ، والرماني وغيرهما فقد أفاد منهما كثيرا .

وكذلك أفاد من كتب أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء وبخاصة كتابه «معاني القرآن» .

كما أفاد من تصنيف المازني وغيره من كتبه .

ومن مصادره نوادر أبي زيد الانصاري .

وتعتبر مصنفات الأصبهاني الأخرى من مصادره أيضا فقد أحل على بعضها كالكشف ، والخلاف ، والمختلف .

هذه هي أهم مصادر الأصبهاني في شرحه للمع وهي كما رأينا مصادر أصلية لأئمة كبار أودعوها عصارة فكرهم وخلاصة آرائهم ، فرحم الله الجميع فقد خدموا لغة القرآن الكريم فلهم من الله الأجر والمثوبة .

شواهد :-

اهتم الأصبهاني بالشواهد النحوية اهتمام كبيرا واعتمد عليها في تثبيت آرائه النحوية فجاءت شواهد متعددة متنوعة أخذها من كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن كلام العرب الفصحاء من شعر ونثر . وسوف نتحدث عن كل نوع من هذه الأنواع :-

- الشواهد القرآنية :-

أولى الأصبهاني الشواهد القرآنية عناية خاصة مستشهدا بها على ما يراه من مسائل وقضايا نحوية تساعد في ذلك ثقافته القرآنية الواسعة وكثرة محفوظه من كتاب الله وقد أشرنا فيما سبق أن للأصبهاني عناية كبيرة بالقرآن الكريم وعلومه يشهد بذلك كثرة مصنفاته في هذا الحقل وقد وصلنا منها كتابان هما : إعراب القرآن (الجواهر) والكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة .

ولا عجب إذاً إذا قلنا إن الآيات القرآنية زادت على خمسمائة آية (٥٠٠) عرضها عرضاً متأنياً يقف مع كل آية شارحاً وموضحاً ما يحتاج إلى إيضاح وشرح .

- القراءات القرآنية :-

الاهتمام بالقراءات القرآنية جزء من الاهتمام بالقرآن فقد برز اهتمام الأصبهاني بالقراءات القرآنية في شرح اللمع ووضحاً جلياً فقد أورد في الكتاب ما يزيد على ثمانين آية من كتاب الله مشيراً إلى ما فيها من قراءات مختلفة عارضاً لها عرض العالم المتمكن فأجاد وأبدع ولا غرو فهو صاحب «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» .

والأصبهاني يذكر من بين ما يذكره من القراءات القراءات الشاذة مثال ذلك : قوله في (٣٠ / ١) « . . . كما أن قوله . . . وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيَّهَا » « فيمن قرأ » ولكل وجهه » «بالإضافة . . . » .

وقراءة « لكل وجهه » قراءة شاذة ، يقول أبو حيان في البحر (٣٧ / ١) « وقرأ قوم شاذاً

ولكل وجهة بخفض اللام من كل من غير تنوين «وجهة» بالخفض منونا على الإضافة .

ويقول في موضع آخر (٦١/أ) « . . . وعلى هذا ما روى عن علي رضي الله عنه «وَنَحْنُ عُصْبَةٌ» بفتح التاء أي نجتمع عصابة . . . » .

وقراءة «ونحن عصابة» شاذة أيضا كما في مختصر الشواذ (٦٢) ونتيجة لثقافة الأصبهاني القرآنية الواسعة فإنه كثيرا ما ينسب القراءات إلى أصحابها كما في : (١/أ)، (٤/ب)، (١٢/أ)، (٢٠/أ)، (٤٦/ب)، (٥٤/أ) . . .

- الحديث النبوي :-

الأصبهاني ممن يرى الاستشهاد بالحديث النبوي فقد أورد في الشرح ما يزيد على خمسة عشر حديثا .

مثال ذلك قوله في (١٧/ب) « . . . وأما (حموك) و(هنوك) فإنهما مرة يكونان من باب «دم» و«أخ» فنقول : هذا حم وهن وحمان وهنان وعلى هذا قوله عليه السلام : «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بِهَنْ أَبِيهِ وَلَا تَكْنُوا . . . » .

وفي (٩٩/ب) يقول : « . . . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنكُمْ تَقُولُونَ : «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ» فَتَرْفَعُونَ الْكُحْلَ بِأَحْسَنَ وَهَذَا نَقْضٌ لِمَا ذَكَرْتُمْ ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

«مَنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصُّوْمُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ» فرفع «الصوم» بأحب «وجرا» أحب «وصفا» للأيام . . . فهو يرى الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لتدعيم ما يذهب إليه من آراء نحوية مختلفة .

وإن كان هذا الاستشهاد في الحديث جاريا على سنن الأوائل من النحاة يورد منه ما أوردوا .

لكنه على أى حال لا يرفض الاستشهاد به كما يذهب إلى ذلك فريق من النحاة .

.. الشواهد الشعرية :-

لقد حظى الشاهد الشعرى من الأصبهاني باهتمام كبير والشعر لاشك ديوان العرب كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد استقى شواهد الشعرية ممن يحتج بشعرهم من فصحاء العرب وأبنائها من فحول الشعراء الجاهليين وبعض الإسلاميين وهو فيما أورده من شواهد لم يتجاوز عصر الاحتجاج اللهم إلا ما أورده من أبيات قليلة جدا لبعض الشعراء كالمثني وإن كان إيرادها على سبيل التمثيل لا الاستشهاد .

وقد بلغت شواهد الكتاب (٣٤٠) ثلاثمائة وأربعين شاهدا شعريا منها (٥٢) اثنان وخمسون من الرجز .

وقد أشرنا فيما سبق إلى أن ما يقرب من نصف شواهد الأصبهاني الشعرية هي من شواهد سيبويه .

أما شواهد كتاب اللمع لابن جني فقد بلغت (١١٦) ستة وخمسين شاهدا لم يأت عليها الأصبهاني كلها بل إنه لم يورد منها إلا النصف فقد أورد (٤٣) ثلاثة وأربعين فقط . من الشعر ستة وثلاثون من أربعة وستين ، ومن الرجز سبعة من اثني عشرين .

وقد جاءت أكثر شواهد الأصبهاني منسوبة إلى أصحابها فقد نسب منها (١٥٦) مائة وستة وخمسين بيتا نسبة صحيحة وهذا يدل بلا شك على أن الأصفهاني يملك ثقافة أدبية عالية تبدو مظاهرها في كثرة محفوظة من أشعار السابقين ومعرفة قائلها .

وتتضمن هذه الثقافة الأدبية إلى ثقافته القرآنية الواسعة التي أشرنا في مواضع مما سبق إلى طرف منها لتصوغ بذلك شخصية الأصبهاني العلمية . وتبدو في شواهد الأصفهاني بعض المظاهر من ذلك :

١ - الجدة :- فقد أورد عددا من الشواهد يقل ورودها في كتب النحو من ذلك :
قول محرز بن المعكبر :-

وَأَنِّي لَرَاغِبِيكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
وقول عمرو بن أسد :-

وَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبُ
وقول جعفر بن علبة :-

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشُّعْتُ بِعَدَكُمْ بِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْدَهِيهِ وَعَيْدُكُمْ وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ بِالْقَيْدِ أَخْرَقُ

٢ - يهتم الأصبهاني بنسبة الأبيات وقد ذكرنا أنه قد نسب (١٥٦) مائة وستة وخمسين شاهدا إلى قائلها .

٣ - يولي الأصبهاني جانب الرواية في الأبيات اهتماما حسنا فتراه في بعض الأبيات التي تروى روايات مختلفة يشير إلى تلك الروايات مثال ذلك :

يقول الأصبهاني (٢٩/أ) « . . . ومما جاء من ذلك في الشعر قول النابغة :-

عَلَيْنَ بِكَذِبُونَ وَأَبْطَنَ كَرَّةُ فَهَنَ إِضَاءُ صَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ

ويروى : (طَلِينُ) . . . ويروى الْغَلَاغِلُ . . .

ويقول في موضع آخر (٤٦/أ) « . . . وقد أنشد في ذلك قول العجاج :-

فَقَدْ رَأَى الرَّاءُونَ غَيْرَ الْبُطْلِ إِنَّكَ يَا مُعَاوِ يَا بَنَ الْأَفْضَلِ

والذي في بيت العجاج : إِنَّكَ يَا يُزَيْدُ يَا ابْنَ الْأَفْضَلِ . . .

وفي موضع آخر يقول : (٣٥/أ) « . . . وأما قول القطامي : كَمْ نَأْتِي مِنْهُمْ فَضْلًا . . .

. . . وقوله : من الإقتار أجتمل بالجيم . . . والحاء فاسد ها هنا لا معنى له . . . »

٤ - وكما يهتم الأصبهاني بالرواية فإنه أيضا يهتم باللغة فتراه يقف عند بعض الأبيات التي فيها كلمات غريبة فيفسرها ويوضح المعنى المقصود من البيت .

مثال ذلك :- يقول في بيت النابغة السابق :-

عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأَبْطُنٌ كَرَّةٌ فَهِنَّ إِضَاءُ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ

يقول (أ/٢٩) « . . . يصف دروعا وأنهن قد طلين بالزيت ظاهرها وباطنها بالبعرات لأنه إذ ذاك أشد ما يكون فالدرع حينئذ بمنزلة الغدران صافيات الغلائل ، ويروى الغلاغل فقد يكون جمع غلغلة وقد يكون جمع غلالة وهي التي تحتها ، والغلاغل أيضا : الماء الذي تحت الأشجار ، والكرة : البحر ، والإضاء : الغدران ، والكديون : دهن الزيت . . »

ويقول في موضع آخر (أ/١١١) وقد أشد بيت عمر بن أبي ربيعة :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ نَهَادَى كِنَعَاكِ الْفَلَا تَعْسُفْنَ رَمَلَا
«وزُهر : جمع زهراء كحُمُرٍ وحُمراء . . »

٥ - والأصبهاني في أغلب الأحيان يورد الشاهد كاملا ولكنه في بعض الأحيان يكتفي بإيراد موضع الاستشهاد فقط إما الصدر أو العجز . وقد تكرر منه ذلك في أكثر من موضع من كتابه .

مثال الاختصار على الصدر فقط قوله : في (أ/٩٤)

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ .

وقوله في (ب/٨٠) إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا يَأْمَأُ أَبْنَاهَا .

وقوله في (ب/١٢٨) إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ .

ومثال الاختصار على العجز فقط :-

قوله في (ب/١٣٠) عَلِمَ كَانَ الْمُسُومَةُ الْعِرَابِ .

وقوله في (أ/١٥٢) بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ .

وقوله في (ب/١٥٩) قَرَعَ الْفَرَاقِيزِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ .

وأحيانا لا يأتي بالشاهد كاملا ولا بصدره أو عجزه فقط ولكنه يقتصر على إيراد جزء من البيت كلمة أو كلمتين وهو موضع الشاهد مثال ذلك :-

قوله في (٨٩/ب) «كَأَنَّ وَرَيْدِي»
وقال أيضا في (٥٢/ب) «فَقُلْتُ إِنَّهُ»
وفي (١٤٢/أ) قال: «ثُمَّتَا حَنْظَلٍ» .

فهذه كلمات أخذها من أبيات شعرية اقتصر عليها لكونها موضع الشاهد الذي يريده .

- الاستشهاد بالمأثور من كلام العرب :-

ولم يقتصر الأصفهاني على الشعر من كلام العرب بل إنه استشهد ببعض المأثور من كلام العرب كقولهم: «إنك ما وخيرا» وقولهم: «أخوك فوجد»، والمسجد الجامع إلى غير ذلك، كما استشهد ببعض السائر من الأمثال العربية ومن ذلك: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، و«عسى الغوير أبوء سا» و«أطرى فلانك فاعلة»، و«افتد مخنوق» وغير ذلك .

فجاءت شواهد الأصفهاني متنوعة كما رأينا، استقى أكثرها من كلام الله فهو وعاء اللغة وحافظها إلى قيام الساعة وكذلك حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أخذ منه جزءا طيبا، ثم كلام العرب شعرها ونثرها فقد اعتمد عليه في تثبيت القواعد النحوية العامة وتدعيم الآراء التي يراها .

- خصائص شرح اللمع ومميزاته :-

المتبع لشرح اللمع للأصفهاني تبرز له بعض النقاط التي تميز بها الكتاب واهتم بها مؤلفه ومن ذلك :-

١ - العناية بالحدود :-

اهتم الأصبهاني بالحدود عناية كبيرة فتراه حينما يأتي إلى باب من الأبواب أو جزئية من الجزئيات التي اصطلح النحاة على وضع حد لها، يعرض تلك الحدود ويناقشها مثال ذلك :- قوله في حد الاسم والفعل والحرف : (٢/أ) . . . وإذا ثبت هذا فهل للاسم حد أم لا ، فقد اختلفوا فيه والصحيح أنه لا حد له لغة لأن حد كل شيء ما يمنع أن يدخل فيه ما ليس منه وأن يخرج منه ما هو فيه فكل ما يحد به الاسم يخرج منه شيء . ألا ترى أن قول ابن السرى : إن الاسم مادل في نفسه على معنى مفرد غير مقترن بزمان محصل حد مكسور . . .

وقال الجرجاني :- الاسم كل كلمة عُرِّيت من الدلالة على الزمان لا من طريق الوضع وكان له إعراب لفظاً أو تقديراً . . . هذا كلامه وهو فاسد كما فسد قول ابن السرى . . . ، أما الفعل : فحدّه ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء مثال ذلك قام عبدالله «فقام» فعل لأنه مسند إلى «عبدالله» ولو أردت أن تقول : قعد قام فتسند «قعد» إلى «قام» لم يجز لأن الفعل لا يسند إليه شيء وإنما يسند إلى غيره فهذا حد صحيح . . . ولا يصح حد من قال : الفعل مادل على حدث وزمان . . .

وأما الحرف : فما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فهذا حده عند سيبريه وقال أبو علي : ما جاء لمعنى ليس غير . . . » .

ويقول في حد الفعل المضارع (١٢٣/أ) . . . وأما الفعل المعرب فما في أوله إحدى الزوائد الأربع نحو : يقوم ويقعد . . . » .

٢ - العناية بالتقسيم والتفريع :-

كما اهتم الأصبهاني بالحدود فإنه كذلك قد أولى مسألة التقسيم والتفريع عناية كبيرة وذلك أنه يأتي إلى القضايا والمسائل فيقسم ما يحتاج منها إلى تقسيم وذلك

ليسهل على طلابه وعلى الدارسين فهمها واستيعابها وتلك نزعة منطقية عقلية ، ومن أمثلة ذلك :-

قوله في (١٣/ أ ، ب) « . . . فأما ما كان آخره ياء قبلها كسرة فإنه يسمى منقوصا وإنما سمي منقوصا لأن الرفع والجرح قد نقصا منه ودخله النصب في موضع النصب . وهذا المنقوص على ضربين منون وغير منون فالمنون على ضربين :- موصول وموقوف عليه »

وأما ما كان آخره ألف مفردة فإنه يسمى مقصورا وهو على ضربين :- منصرف وغير منصرف . فالمنصرف على ضربين : واوى ويائي »

ويقول في (٨٠/ أ) « . . . والضرب الثاني : الاستثناء من النفي وهو على ضربين : أحدهما أن يكون بعد تمام الكلام ، والآخر أن يكون قبل تمام الكلام فإن كان بعد تمام الكلام فهو على ضربين :- أحدهما أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ، والآخر أن يكون من غير جنسه . . . »

٣ - العناية بالتعليل :-

أبرز ظاهرة تميز شرح اللمع للأصفهاني هي عنايته الشديدة بالعلة النحوية فهو لا يترك صغيرة ولا كبيرة تحتاج إلى تعليل إلا التمس لها علة يراها مناسبة بأسلوب جيد وحجة مقنعة فتراه في كل صفحة تقريبا يقول : ، فإن قالوا لم كذا ؟ قلنا أو أجبتنا بكذا وكذا ، وهذا على طريقة الفلاسفة وأهل المنطق والمؤلف هو الذى يثير التساؤلات الراردة والمحتملة حول المسألة ثم يتولى الإجابة عليها ومن أمثلة ذلك :-

يقول في (٥/ ب ، ٦/ أ) « . . . فإن قيل : لِمَ بُني «حيث وقبل وبعد» وَلِمَ حُرِّكَ؟ وَلِمَ اختير الضم؟ الجواب : أن هذه الكلمات الثلاث أسماء وحققها الإعراب لكنها أشبهت الحروف فوجب لها البناء وذلك لأن «قبل وبعد» أصلهما الإضافة تقول :

جثت من قبل كل شيء ومن بعده . . . وإنما بُنِيَ على الحركة دون السكون لأنهما لو بُنِيَ على السكون لالتقى ساكنان وهم مما لا يجمعون بينهما فوجب البناء على الحركة، ولم تكن تلك الحركة الكسر ولا النصب لأن الجر والنصب يدخلانها وهما معربان تقول: جثت من قبلك وقبلك ومن بعدك وبعذك، ولم يكن الضم يدخله معرباً فلما جاء إلى البناء بُني على حركة لم تكن لهما حالة الإعراب . . . » .

ويقول في (٢٥/ب) : . . . فنقول أن المبتدأ مرفوع بالعامل الخاص بالأسماء الذي لا يشاركه فيها غيره بعد أن خرّجنا عليه «تسمع بالمعيدي» فإن قال قائل: إذا أثبتتم أن هذا المعنى عامل فلم عمل الرفع دون النصب والجر؟ قلنا: إن العامل المعنوي أول العوامل لأن المعنى تقرر قبل اللفظ والرفع أول الحركات فما أليقه بالأول . . . » .

ويقول في (١٦٩/أ) . . . فإن قيل: «فكيف» اسم ولا تعلق له بالزمان فكيف يقع عليه اسم الظرفية؟ قلنا: نعم ولكن معناه يدل على الظرف لأن معنى «كيف» «على أي حال» وأي حال ظرف زمان، وأي حين «حين» ظرف و«أي» اسم ولكن لما أضيف إلى الظرف اكتسب منه الظرفية . . . » ونجد له أحياناً عللاً طريفة لم يسبق إليها .

٤ - الاستطراد :-

يترك الأصبهاني في بعض الأحيان لذهنه وفكره الحرية المطلقة في تناول المسائل فتراه في بعض النقاط ينطلق منها إلى نقاط آخر فيُشَرِّق ويغرِّب ثم بعد أن يتمادى طويلاً يشعر بأنه قد ابتعد عن الموضوع الذي يتحدث عنه فيلوى عنان فكره عائداً إلى نقطة الحديث .

يقول في (٣٨/ب) : . . . وهذا شيء قد عرض ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول: جمع التفسير يجوز فيه التذكير والتأنيث . . . »

ويقول في (٢٥/ب) بعد أن أطال الحديث في شرط رفع المبتدأ واستغرق ذلك منه ورقتين كاملتين (٢٤/أ، ب، ٢٥/أ، ب) يقول:

«فافهم هذا ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول . . .»

ويقول في : (١٥٧/ب) بعد أن تكلم طويلاً حول الأخبار عن المضمّر « . . . فهذا مختصر من أصل طويل وددت أن أعلمك بعضه لتستدل به على شرف هذا العلم ولنعد إلى كتاب اللمع فنقول . . . » .

وهذا دليل على خصوبة الذهن ووفرة المعلومات فتتداعى المعاني في خاطره فينتقل من فكرة إلى فكرة ثم يعود أدراجه إلى أصل الموضوع .

٥ - الإحالات والعود :-

وهذه أيضاً من الظواهر البارزة التي تميز شرح اللمع فهو إذا جاء عند مسألة قد أفاض فيها في موضع سابق أحال على ذلك الموضع وأحياناً يتناول بعض المسائل بشيء من الاختصار فيعد بأنه سيتناولها بشكل مفصل في موضع قادم أو تعرض له قضية في غير بابها فيعد بأن تناولها بالتفصيل سيأتي في بابها .

ومن أمثلة الإحالة :-

يقول في (١٨/أ) « . . . وأصل الالف الفتحة وأصل الياء الكسرة على ماتقدم شرحنا إياه . . . »

ويقول في : (٧١/ب) « . . . وقولك : زيد خلفك تقديره : زيد مستقر خلفك لا بد من هذا الإضمار لأن المنصوب لا بد له من ناصب ، وقد فسرت هذا في باب خبر المبتدأ تفسيراً مقنعاً لا يحتاج إلى إعادة . . . » .

ويقول في (١٦٩/ب) « وأما الهمزة وأم فقد تقدم ذكرهما في باب العطف . . . »

ومن أمثلة العود :-

قوله في (٩/ب) « . . . وفي الحرف نحو (هل) و (بل) وهما حرفان مبنيان فهل

للاستفهام وبمعنى قد . . . وبل حرف وهي لترك قصة إلى قصة ولهل وبل أحوال
ستأتيك في باييهما إن شاء الله تعالى . . .

ويقول في (٢٤/أ) . . . وقد ذكرنا لم أعرب المضارع وسيأتيك أيضا شرحه في
بابه أكثر مما تقدم . . .

ويقول في (١١٦/ب) . . . وقال : «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ» أي الذين قست
قلوبهم ويأتي هذا في باب الموصول إن شاء الله . . .

هذه نماذج من الإحالات والرموز التي سار عليها الأصبهاني وقد قاربت الخمسين
بين إحالة ووعد .

٦ - الإبهام في ذكر الأشخاص :-

ومن الظواهر البارزة في الكتاب الإبهام في ذكر النحاة والحديث عنهم بلا تمهيد
وذلك أنه أحيانا يتحدث في مسألة نحوية ثم يقول :- «ألا ترى أنه أنشد» أو «ألا ترى
أنه قال» أو «فإنه زعم» فيقف القارئ حائرا في معرفة هذا المنشد أو القائل أو الزاعم
لأنه لم يتقدم له ذكر قريب أو بعيد في الموضوع الذي يتحدث عنه ويحتاج ذلك إلى
جهد بالغ لمعرفة الشخص الذي يريده وقد تكرر ذلك منه في الكتاب أكثر من عشرين
موضعا . ومن أمثلة ذلك :-

يقول في (١٣/أ) بعد أن أنشد قول زهير :-

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّ فُزْ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ

« . . . فتح الشين لأجل فتحه الحاء وأصله : الحَشْكُ لأنه الدَّرَّةُ فانهم هذا فإنه قد
أخفى عنك في قوله تعالى : أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ . . . » .

فقله : فأنهم هذا فإنه قد أخفى عنك «كلام مبهم والأصبهاني لا يوجه خطابه إلى شخص قد سبق ذكره وإنما هو يخاطب شخصا مضمرا في نفسه . وبعد بحث وجهد توصلت إلى أنه يقصد أبا علي الفارسي فهو قد تعرض للآية والبيت في «الحجة» . ويقول في (٢٣/ب) « . . قال وسألته عن قولهم : «غدا الرحيل» ما بالهم بنوا على غدا . . » .

ولم يتقدم ذكر للقائل ولا للمسئول واتضح بعد ذلك أن القائل «سيبويه» والمسئول «الخليل» كما في الكتاب .

ويقول في (٧٦/أ) « . . ويجوز أن يكون والأرض جميعا ذات قبضته أي والأرض ذات قبضته مجتمعة فيعمل في الحال معنى الكلام كما جَوَزَ : البر أرخص ما يكون قفيزان . . »

فمن ياترى هذا المجوز ولم يتقدم له ذكر؟ اتضح أنه سيبويه كما في الكتاب .

مأخذ وملاحظات على الكتاب :-

ليس هناك كتاب في الدنيا - سوى كتاب الله - إلا وفيه جوانب نقص أو تقصير وذلك ناشئ عن طبيعة البشر ففي البشر - مهما كانت طاقاتهم - ضعف وقصور وينعكس هذا على ما يقومون به من عمل وما يمارسونه من جهد .

وفي كتاب الأصبهاني كغيره من الكتب بعض الملاحظات التي أخذتها عليه فقد نسب بعض الآراء إلى أشخاص وفي كتبهم ما يخالف ذلك وكذلك فعل في بعض القراءات .

ولا نستطيع أن نقطع بأن الأصبهاني قد أخطأ في ذلك فقد يكون نقل من مصادر لم تصل إلينا تقرر ما يقول . ثم إن بعض العلماء قد يقول برأى ثم يعدل عنه إلى غيره فقد يكون ما حدث إنما هو من هذا القبيل .

ولا يضير الأصبهاني ولا كتابه أن توجد فيه بعض الملاحظات فالكمال لله وحده
والعصمة لرسوله .

ومع ذلك فهي ملاحظات خفيفة سهلة توجد في غيره من الكتب ويقع فيها بعض
العلماء .

وإليك هذه الملاحظات :-

١ - نسب إلى علي بن أبي طالب أنه قرأ «يَامَالُ» والذي قرأ بها حقيقة إنما هو
«الغنوى» .

يقول : (١٢١/أ) جاء عن علي رضي الله عنه «ونَادُوا يَامَالُ» في قوله : «يَامَالِكُ» .

والذي في كتب القراءات أن علياً رضي الله عنه قد قرأ بالكسر «يَامَالٍ» والذي قرأ
بالرفع «يَامَالُ» هو الغنوى .

يقول ابن خالويه في مختصر الشواذ (١٣٦) « . . . ونَادُوا يَامَالٍ » على الترخيم
النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلي رضي الله عنه وابن مسعود رحمه الله . . . قال
القراء . . . قرأ علي رضي الله عنه على المنبر «ونادوا يامالٍ» فقبل له : يامالك فقال :
تلك لغة وهذه أخرى . ونادوا «يامالُ» بالرفع الغنوى . . . فالذي قرأ «يامالُ» بالرفع ليس
علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما يقول الأصبهاني ولكنه الغنوى كما يقول ابن
خالويه ، وأبوحيان في البحر المحيط : (٢٨/٨) .

٢ - نسب إلى أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ «قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ» بدون ألف والمنسوب
لأبي عمرو في كتب القراءات خلاف ذلك .

يقول الأصبهاني : (٨٦/أ) « . . . ومما يحتاج لكونه فعلاً قوله تعالى : ﴿قُلْنَ حَاشَا
لِلَّهِ﴾ وقرأ أبو عمرو «حاشَ لِلَّهِ فحذف الألف . . . » والذي ينسب لأبي عمرو أنه قرأ
«حَاشَا» بألف .

يقول ابن مجاهد في السبعة (٣٤٨) : قرأ أبو عمرو وحده «حَاشَا» بآلف وقرأ الباقون «حاش لله» بغير آلف . . . وقد أجمعت كتب القراءات التي اطلعت عليها على هذا وهو عكس مانسبه إليه الأصبهاني .

٣ - نسب إلى سيبويه القول بأن جواب الشرط منجزم بأن : وما في الكتاب يخالف ذلك . يقول الأصبهاني : (١٢٨/ب) « . . . وإنما الخلاف في الجزاء إذا ترتب على الشرط وكان فعلاً مضارعاً نحو : «إن تذهب أذهب» فاختلف الناس في جزم «أذهب» والتي هي الجواب فذهب سيبويه إلى أنه منجزم بأن . . . » .

والذي نص عليه سيبويه في الكتاب : (١/٤٣٥) أن الجازم للجواب ما قبله والذي قبله هو إن مع الشرط وليس «إن» فقط يقول : أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل أنك إذا قلت : «إن تأتني آتك» فآتك انجذمت بإن تأتني كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت : اثتني آتك . . . » .

٤ - نسب إلى سيبويه القول بأن الندبة شيء يختص بالنساء ولم يقل سيبويه هذا وإنما الذي ذكره هو الأخفش .

يقول الأصبهاني (١٢٢/أ) « . . . وأكثر العلماء لا يذكرون هذا الباب إذ ليس هو شيئاً عاماً في كلامهم وأكثرهم لا يعرفونه وقد ذكر سيبويه أنه شيء يختص بالنساء . . . » .

وليس في كتاب سيبويه ما يدل على ذلك وقد أشارت المصادر إلى أن الذي قال بذلك إنما هو «الأخفش» كما في الأصول (١/٤٣٦) وشرح الجمل لابن عصفور : (١٢٧/٢) ، وشرح اللمع لابن الخباز : (١٠٧/أ) .

وكلام الأصبهاني الذي سفته يحتاج إلى وقفة أخرى عند قوله : «إن أكثر العلماء لا يذكرون هذا الباب . . . وأكثرهم لا يعرفونه» .

هذا الكلام فيه شيء من المبالغة فكثير من العلماء المتقدمين يعرفون هذا الباب معرفة جيدة مثل : سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج ، والزجاجي وغيرهم بل إن أكثرهم تحدثوا عنه في كتبهم بأكثر مما تحدث عنه الأصبهاني .

٥ - نسب إلى سيبويه أيضا القول بأن «أخول أخول» ككفة كفة وكصباح مساء وفي الكتاب خلاف ذلك .

يقول الأصبهاني : (١٤١/ب) « . . . وقول سيبويه في هذا وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون ككفة كفة أو كصباح مساء ولم يزد على هذا . . . » .

قوله و «لم يزد على هذا» يعني أنه قد نقل نص كلام سيبويه والذي في سيبويه (٥٦/٢) أن «أخول أخول» كشعر بغير وكيوم يوم . يقول : «وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون كشعر بغير وكيوم يوم . . . » وهذا خلاف ما في الأصبهاني .

٦ - نسب إلى سيبويه القول بأن الخبر مرفوع بالابتداء وهذا خلاف ما في الكتاب .

يقول الأصبهاني : (٢٧/ب) « . . . والقول قول سيبويه من أن الابتداء كما عمل في الاسم عمل في الخبر لأن كل ما كان عاملا في الأول من هذا النحو عمل في الثاني . . . » .

والذي في الكتاب (٣٧٨/١ ، ٢٠٢ ، ٢٩٢) أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ يقول : « . . . فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو فإن المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء . . . » ويقول في موضع آخر « . . . كما أنك إذا قلت : عبد الله أخوك فالآخر قد رفعه الأول » فهذا كلام سيبويه وهو واضح وصريح فالخبر عنده مرفوع بالمبتدأ لا بالابتداء كما يقول الأصبهاني .

٧ - نسب إلى الفراء أنه يقول : إن قوله : «إلا الفرقدان» في قول الشاعر .

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

تقديره : إلا يكون الفرقدان . والقائل بهذا إنما هو الكسائي كما أشارت إلى ذلك المصادر .

يقول الأصبهاني : (أ/ ٨٥) « . . . ولا تحمل قوله : «إلا الفرقدان» على مازعمه الفراء من أن التقدير فيه : وكل أخ مفارقة أخوه إلا أن يكون الفرقدان . . . » .

والقائل هو الكسائي كما في شرح الكافية (٢٤٧/ ١) ، والخزانة (٥٣/ ٢) .

٨ - ونسب إلى الفراء أيضا أنه يقول : إن قوله تعالى ﴿وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ﴾ معطوف على الضمير المخفوض من قوله «وَكُفِّرْ بِهِ» وفي معاني الفراء خلاف ذلك . يقول الأصبهاني : (أ/ ١١٠) « . . . وأما المعطوف على المضمرة المجرور في نحو مررت به وزيد فعندنا لا يجوز إلا بإعادة الجار والفراء يجيز ذلك ويحتج بقوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ . . . الآية إلى قوله : ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فقله «والمسجد الحرام» مجرور بالعطف على الهاء من قوله : «وكفر به» ولم يقل : وبالمسجد والذي قال به الفراء في معاني القرآن : (١٤١/ ١) أن قوله : «والمسجد» مخفوض بقوله : يسألونك عن القتال وعن المسجد . . . فهو معطوف على ظاهر وهو قوله : «قتال» وليس على الضمير المخفوض في قوله : «وكفر به» . . . » .

٩ - نسب إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه قال : إن التقدير في قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ هل يسمعونكم تدعون وفي كتابه خلاف ذلك ، يقول الأصبهاني : (أ/ ٦٢) « . . . وزعم معمر أن التقدير : هل يسمعونكم تدعون إذ تدعون فحذف الأول لدلالة الثاني عليه . . . » ورأى أبي عبيدة المثبت في كتابه «مجاز القرآن (٨٧/ ٢) هو أن التقدير أي يسمعون دعاءكم فالحذف ليس متعلقا بالفعل كما نسب إليه وإنما المحذوف هو المفعول به «دعاءكم» .

١٠ - نسب إلى المبرد أنه قال : إن قوله « طِفْلاً » من قوله تعالى « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً » محمول على الحال وفي المقتضب خلاف ذلك .

يقول الأصبهاني : (٧٩ / أ) « . . فاما قوله تعالى : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً » فقد حمّله المبرد على الحال دون التمييز لأن « مِنْ » لا يصلح فيه . . » والمبرد لم يقل بهذا عن حديثه عن هذه الآية في المقتضب : (١٧١ / ٢) بل كأنه يميل إلى أنها تمييز . يقول : وأما قول الله عز وجل « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً » وقوله : « فَإِنْ طِبْنِ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » فإنه أفرد هذا لأن مخرجهما مخرج التمييز كما تقول : زيد أحسن الناس ثوباً وأفره الناس مركباً . . » .

١١ - نسب إلى الفارسي القول بمنع تقديم خبر ليس عليها يقول في (٤٠ / ب) « . . وإن منعت من تقديم الخبر عليه حاججناك بما حاججت به غيرك فنقول لك : الدليل على جواز تقديم خبر « ليس » قوله تعالى : « أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ . . » .

والفارسي لم يمنع ذلك بل إنه صرح بجوازه يقول في الإيضاح (١٠١ / ١) « وهكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندى القياس فتقول : « منطلقا ليس زيد » وقد ذهب قوم إلى أن تقدّم خبر ليس على ليس لا يجوز . . » .

فأبو علي يبيّز تقديم خبر ليس عليها ولا يمنع ذلك .

١٢ - ونسب إلى الفارسي أيضا القول بأن المصدر لا يعمل وفيه الألف واللام وهذا خلاف ما نص عليه الفارسي في الإيضاح .

يقول الأصفهاني : (١٥٩ / ب) « . . فقال أبو علي في كتاب الإيضاح إنه لا يعمل إذا دخله الألف واللام وذلك أن الألف واللام لما دخلاه عرفاه وأخرجاه عن شبهة الفعل . . . وذهب أكثر أهل النحو إلى إعماله . . » .

وقد صرح الفارسي في كتاب الإيضاح الذي أشار إليه الأصفهاني بأن المصدر يعمل وإن كانت فيه الألف واللام يقول: (١/ ١٦٠) « . . ومثال ما أعمل من المصادر وفيه الألف واللام قولك: أعجبنى الضرب زيد عمرا » والشتم بكر خالدا وهو قبيح ومما جاء في الشعر من هذا قوله :

ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

ولم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل . . « فالذي يراه الفارسي كما هو واضح من عبارته أن المصدر يعمل إذا دخلته الألف واللام على قبح ولكن القرآن فقط يخلو من مثل هذا . . .

١٣ - نسب إلى الفارسي أيضا أنه يقول إن « أعداءه » في قول الشاعر: ضعيف النكايه أعداءه . . البيت منصوب على نزع الخافض .

يقول الأصفهاني: (١٥٩/ ب) قال أبو علي: تقديره: ضعيف النكايه في أعدائه فحذف « في » فلما حذف « في » انتصب بنزع حرف الجر عنه فأبو علي نصبه بحذف حرف الجر عنه وعامة أهل النحو نصبوه بنفس المصدر الذي هو « النكايه » . . .

وهذا الكلام لم يقل به الفارسي وكل ما صنعه أنه أورد البيت شاهدا على عمل المصدر وفيه الألف واللام ولم يعلق عليه كما في الإيضاح (١/ ١٦٠) وإنما الذي قال بذلك إنما هو أبو سعيد السيرافي كما في الخزانة: (٤٣٩/ ٣) .

١٤ - خلط الأصفهاني بين أهل الحجاز وبني تميم في موقفهم من شين « إحدى عشرة، وثلاث عشرة » وما شابه ذلك فنسب إلى أهل الحجاز كسر الشين وإلى بني تميم تسكينها « بينما العكس هو الصواب .

يقول الأصفهاني: (١٤٣/ ب) « . . وأهل الحجاز لا يسكنون الكسرة من الشين في قولك: « إحدى عشرة نسوة » مع أنهم يسكنون الكسرة في كثير من المواضع مثل

قولهم في كَبِدٍ: كَبَدٌ، وفي فَخَذٍ: فَخَذٌ، وعكسوا الأمر ههنا ولم يسكنوا الكسرة بخلاف بني تميم لأنهم يسكنون الكسرة من الشين فيقولون: ثلاث عشرة امرأة. . .»

والذى في سيبويه وغيره أن بني تميم يكسرون الشين من عشرة وأهل الحجاز يسكنونها عكس مانص عليه الأصبهاني يقول سيبويه: (١٧١/٢) «فإن جاوز المئوثة العشر فزاد واحدا قلت: إحدى عشرة بلغة بني تميم كأنما قلت: إحدى نَبَقَة، ولغة أهل الحجاز: إحدى عشرة كأنما قلت: إحدى نَمْرَة. . .»

قال الأصبهاني (١/١٤٨) إن «دُئِلَ» بضم الدال قبيلة أخرى غير قبيلة أبي الأسود. . .»

وهذا خلاف ما في كتب الأنساب فالدُئِلُ بضم الدال هم رهط أبي الأسود الدؤلي وليست قبيلة أخرى كما يقول الأصبهاني .

يقول العسكرى في التصحيف والتحريف: (٤٧٦، ٤٧٧) «... وأما الدُئِلُ مضموم الدال مكسور الهمزة على وزن فُعِلَ فقال أهل البصرة يونس بن حبيب ومحمد ابن سلام وغيرهم هو الدئِل على مثال وعِل وهم من بني كنانة. . . رهط أبي الأسود الدؤلي. . .»

وعلى هذا كتب الأنساب التي رجعت إليها وأثبتها في مكانها .



الفصل الخامس

الفصل الخامس

«موازنة بين شرحي اللمع للأصبهاني والعبرتي»

سنعقد في هذا الفصل موازنة بين شرح اللمع للأصبهاني وشرح آخر من شروح اللمع للشيخ الأديب أبي منصور أسعد بن نصر بن أسعد العبرتي المتوفي سنة ٥٨٩هـ وإنما اخترت العبرتي على وجه الخصوص لأمرين اثنين هما :-

١ - أنهما متعاصران فالأصبهاني قد توفي سنة ٥٤٣هـ والعبرتي سنة ٥٨٩هـ فكلاهما من علماء القرن السادس الهجري .

٢ - أن نسخة شرح اللمع للعبرتي بين يدي وقد بذلت فيها جهدا طيبا فقامت بنسخها وتخريج أكثر آرائها فصلتي بها وثيقة ومعرفتي بها قوية .

لذا آثرت أن أجرى الموازنة بين شرح اللمع للعبرتي وشرحه للأصبهاني ، وسوف أعرض لبعض الملامح العامة ثم أورد بعض النصوص من الكتابين لنقف على أوجه التشابه بينهما .

ملامح عامة :-

نُسخ الشرحين وحجمهما :-

١ - لشرح اللمع للأصبهاني ثلاث نسخ خطية ، وعدد أوراقه مائة وسبعون ورقة في كل ورقة تسعة عشر سطرا في السطر حوالي خمس عشرة كلمة .

أما شرح اللمع للعبرتي فليس له إلا نسخة خطية واحدة فقط وتقع في مائة وأربعين ورقة في الورقة خمسة عشر سطرا في كل سطر حوالي عشر كلمات .

٢ - الأصبهاني فقيه ومُعَنَّى بالقرآن وعلومه وقد صنف فيه تصانيف حسنة وصل إلينا بعضها .

والعبرتي أديب وشاعر واهتماماته أدبية صرفة .

٣ - حجم شرح الأصبهاني ضعف حجم كتاب العبرتي .

٤ - الشواهد النحوية :-

شواهد النحو عند العبرتي قليلة جداً إذا ما قورنت بشواهد الأصبهاني ، فقد بلغت الشواهد القرآنية عند العبرتي (١٦٢) مائة واثنين وستين آية فقط ، وعند الأصبهاني تجاوزت (٥٠٠) خمسمائة آية .

أما الحديث فلم يستشهد العبرتي به ولم يورد في كتابه حديثاً واحداً ولعله ممن يرى عدم صحة الاستشهاد بالحديث النبوي .

أما الأصبهاني فقد استشهد بخمسة عشر حديثاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما الشعر : فقد بلغت شواهده عند العبرتي ستة وأربعين شاهداً شعرياً فقط . وعند الأصبهاني بلغت (٣٤٠) ثلاثمائة وأربعين شاهداً .

٥ - النحاة وآراؤهم :-

نري في كلا الشرحين أسماء النحاة المشهورين أمثال : الخليل ، وسيبويه والفراء ، والمبرد ، والأخفش ، والفارسي وغيرهم .

ولكننا نقف في شرح العبرتي عند بعض الأسماء التي لم ترد أصلاً في شرح الأصبهاني مثل : قطرب ، وابن كيسان ، وابن درستوريه وهؤلاء الثلاثة ليس لهم ذكر عند الأصبهاني .

ونرى أن التركيز في كلا الشرحين منصب على ثلاثة من النحاة هم سيبويه،
والأخفش، والفارسي .

فقد ورد ذكر سيبويه عند الأصبهاني أكثر من ثمانين مرة، وعند العبرتي ورد ذكره
أكثر من خمس وخمسين مرة، أما الأخفش فقد ذكره الأصبهاني في خمسة وثلاثين
موضعاً، وعند العبرتي ذكر في ستة وثلاثين موضعاً. والفارسي ذكر في شرح
الأصبهاني ستين مرة تقريباً وعند العبرتي ورد ذكره في خمسة وعشرين موضعاً .

٦ - مصادر الشرحين :-

لم يصرح العبرتي بمصادره في أثناء شرحه ولم يذكر إلا كتاباً واحداً هو «شواذ اللغة»
لقطرب .

أما الأصبهاني فقد صرح بعدد كبير من مصادره ذكرها بأسمائها مثل الكتاب،
والمقتضب، والأصول، والإيضاح وغيرها .

كذلك لم يشر العبرتي إلى مؤلفاته ولم يحل على شيء منها بخلاف الأصبهاني
فقد أحال على بعض كتبه كالكشف والخلاف .

٧ - طريقة تناول نص اللمع :-

يتعامل الأصفهاني مع نص اللمع بطرائق مختلفة فأحياناً يذكر نص اللمع مسبقاً
بقوله : قال أبو الفتح ثم يقول : قلت : وأحياناً يضمن كلامه شيئاً من متن اللمع وأحياناً
يشرح المتن شرحاً حراً من غير إشارة إلى نص اللمع .

أما العبرتي فقد اتبع طريقة واحدة وهي أنه شرح اللمع شرحاً حراً لم يورد نصه إلا
في أول الكتاب قال : «قال أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله : الكلام كله ثلاثة
أضرب الباب . قال المفسر . .» .

هذه هي المرة الوحيدة التي أورد فيها متن اللمع ثم بعد ذلك أخذ بشرح بقية الأبواب دون ذكر للنص المشروح .

٨ - النزعة البصرية للشارحين :-

الأصبهاني ذو نزعة بصرية واضحة كل الوضوح ، وقد سقنا على ذلك أمثلة كثيرة ،

والعبرتي كذلك يميل كثيرا إلى آراء مدرسة البصرة ويبدو هذا واضحا في كتابه ومن أمثلة ذلك .

أ - أنه يوافق البصريين في أن الاسم مشتق من السمو لا من الوسم كما ذهب إلى ذلك الكوفيون .

ب - يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه من أن الفعل مأخوذ من المصدر مخالفا في ذلك مذهب الكوفيين القائلين بأن المصدر مأخوذ من الفعل .

ج - ويوافق البصريين أيضا في أن «نعم» و«بش» فعلان ماضيان وهذا خلاف ما ذهب إليه الكوفيون من أنهما اسمان .

ويوافقهم في مسائل كثيرة نكتفي منها بهذه النماذج والعبرتي على الرغم من نزعته البصرية القوية مثل الأصبهاني لا يصل الأمر عنده إلى درجة التعصب فهو أحيانا يتابع الكوفيين في بعض المسائل مثال ذلك :-

أنه يوافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه من جواز العطف على موضع «إن» قبل تمام الخبر .

يقول العبرتي (٢٤/أ) « . . فإن عطفت على اسم إن وأخواتها قبل الخبر فقلت إن زيدا وعمرا قائمان فالنصب جيد ولا بد على هذا من تشية الخبر والرفع جائز من وجهين . . » .

والعبرتي بهذا يشبه الأصبهاني فهو يميل إلى آراء المدرسة البصرية في الأعم

الأغلب ولكن هذا الميل لا يصل إلى درجة رفض ماسوى تلك الآراء فقد وافق الكوفيين في بعض الآراء القليلة .

خصائص الشرحين :-

ذكرنا فيما سبق الخصائص التي يمتاز بها شرح اللمع ، للأصبهاني وذكرنا منها :-

- الاستطراد

- التعليل

- الإحالات والوعود

- الإبهام في ذكر الأشخاص .

وقد تحدثنا عن هذه النقاط بالتفصيل في الفصل الرابع من هذه الدراسة .

أما شرح اللمع للعبرتي فهو يتميز بمايلي :-

١ - الاختصار غير المخل والبعد عن الاستطراد فهو يتناول المسألة بما تستحقه ويبقى في دائرتها لا يخرج عنها .

٢ - سهولة العبارة والبعد عن التعليقات المنطقية والفروض الفلسفية فهو يتناول مسائل النحو وقضاياها بأسلوب سهل وعبارة ميسرة يساعده في ذلك حسه الأدبي المرهف فهو أديب وشاعر . أما الأصبهاني فقد جاءت عبارته تقريرية جزلة قوية ويكثر في شرحه من التعليل للمسائل النحوية ويستطرد كثيرا في التنظير لما يقول فهو فقيه وعالم وقد جاء شرحه موسوعة علمية تستوعب المسائل وتستوفي الكلام عليها .

٣ - يتميز شرح العبرتي بالبعد عن الإحالات والإبهام مما هو شائع في شرح الأصبهاني .

نصوص من الكتابين :-

سنورد هنا نصوصا مختارة من أماكن متفرقة من الكتابين لنقف على طريقة الرجلين

وأسلوبيهما وكيفية تناولهما للمسألة النحوية لنرى أيهما أدق فهما وأوسع بسطا وأسهل عرضا.

«الفعل» :-

يقول الأصبهاني : (٢/ب) « . . وأما الفعل فحده ما أسند إلى شيء ولم يُسند إليه شيء مثال ذلك : «قام عبد الله» فقام فعل لأنه مسند إلى عبد الله ولو أردت أن تقول : «قعد قام» فتسند قعد إلى قام لم يجز لأن الفعل لا يُسند إليه شيء وإنما يُسند إلى غيره فهذا حد صحيح يخرج عليه باب «كان» وباب «عسى» و«ليس» وما أشبهه . ولا يصح حد من قال : والفعل مادل على حدث وزمان لأنه يخرج منه باب «كان» و«ليس» إذ المقصود منه الزمان المجرد دون الحدث . وعلامات الفعل أيضا كثيرة ولكنها لا تخلو من أحد أربعة مواضع :-

أما أن يكون في أوله نحو : «قد والسين وسوف» .
أو يكون في آخره كاتصال تاء الضمير به نحو : قمتُ ، وقمتِ .
وإما أن يكون في جملته كالانصراف نحو قام يقوم ، وخارج يخرج .
وإما أن يكون في معناه ككونه أمرا أو نهيا نحو : أخرج ، ولا تخرج . . .
ويقول العبرتي : (٢/ب) « . . وأما الفعل فحده ما أخذ من مصدر ودل على زمان ومن علاماته حسن دخول «قد والسين وسوف» عليه .

وفعل الأمر لا تدخل عليه «السين» ولا «قد» أما قد فلا تدخل عليه لأنها تُقَرَّب إلى الحال وفعل الأمر مستقبل فكان يتناقض .

والسين وسوف لا يدخلانه لأنهما يخصان المستقبل وهذا مستقبل فلا يجمع بين علامتي استقبال في فعل واحد . . .

هذا هو كلامهما عن الفعل ويلاحظ على الأصبهاني الرغبة في التوسع وذكر الآراء

المختلفة وتفرع الموضوع وتقسيمه رغبة منه في إيضاح الموضوع وتيسيره ثم إمدادنا بأمور جديدة لم نرها عند سابقيه .

أما العبرتي فعبارة موجزة وأسلوبه سهل اكتفى بذكر الحد الذي يراه من غير ذكر للآراء الأخرى ولم يتوسع في الموضوع كما توسع الأصفهاني

الفاء العاطفة :-

يقول الأصبهاني : (١٠٥ / ب) « . . وأعلم أن الفاء في كلامهم على ثلاثة أقسام :-

الأول : أن يكون للتعقيب والعطف . والثاني : أن يكون جواب الشرط .
والثالث : أن تكون زائدة . فالتعقيب مثل ما ذكرها والشرط والجزاء كقولك : « إن تاتني فزيد يقوم » فالفاء ربطت الجملة الأسمية بالفعلية لأنها كانت أجنبية منها فالفاء صارت رابطة فكل موضع يوجد فيه الفاء فمعنى التبعية فيه موجود سواء كان في باب العطف أو في باب الجزاء إلا أن تكون زائدة كقول الشاعر :-

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِفَسًا أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

فالفاء في قوله : « فعند ذلك » زائدة لأن جواب « إذا » قوله « فاجزعي » ومما جاء من ذلك في التنزيل قوله تعالى ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارَةٍ ﴾ أي لا تحسبنهم بمفازة وحكي عن العرب : « أخوك فوجد » أي أخوك وجد فالفاء زائدة . .

ويقول العبرتي (٥٦ / ب) « . . والفاء على ثلاثة أقسام :-

عاطفة ، وللجزاء ، وزائدة في قول الأخفش : إذ قلت : زيد فقام . وأما قوله : « بين الدخول فحومل » فالفاء ههنا يجوز أن تكون زائدة ويجوز أن يكون الدخول اسما لموضع ويكون بين هذا وهذا . . »

ونلاحظ من خلال هذين النصين أن العبرتي يميل للاختصار فقد عرض للأقسام عرضاً سريعاً .

أما الأصبهاني فقد عرض لأقسام الفاء مع إيراد الأمثلة والشواهد من كتاب الله وكلام العرب من شعر ونثر وهذا بلا شك أجدى وأنفع .

«إذن الناصبة»

يقول الأصبهاني : (١٢٥ / أ) « . . فإما إذن فهي تعمل بشرائط : - الأول : أن يكون جواباً . والثاني : أن يكون في ابتداء كلامك . والثالث : أن يكون مابعداً مستقبلاً . والرابع : أن يكون مابعداً معتمداً عليها . وذلك قولك في جواب قائل آتاك : إذن أكرمك فإذا جواب آتاك وهو في ابتداء كلامك ، وأكرمك مستقبل وهو معتمد على إذن ، وإذن هذه تلغى إذا بطلت إحدى هذه الشرائط وذلك قوله تعالى : **هُوَ إِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا** فلم يعمل إذا لأنها ليست في ابتداء الكلام ونظير هذا أظن وبابها وذلك لأنها إذا تقدمت المفعولين أعملت كقولك : ظننت زيدا قائماً وإذا توسطت أو تأخرت الغيت كقولك : زيد أظن قائماً ، وزيد قائم أظن ، فكذلك هاهنا تقول : زيد إذن يقوم ، وزيد يقوم إذن .

وقال قوم : إن «إذا» أصله : إذ أن فحذفت الهمزة حذفاً فقيلاً إذا وأن هي الناصبة للفعل وأخطأوا في ذلك لأن إذا يعمل ويلغى و«أن» لا يلغى أبداً فثبت أن ذلك باطل ولأن إذا في الوقف بالالف وأن لا يوقف عليه إلا بالنون . . . » .

ويقول العبرتي : (٧٩ / ب) « . . وأما إذا فلها ثلاثة أحوال : موضع يعمل فيه لا غير ، وموضع لا تعمل ، وموضع تعمل فيه تارة ولا تعمل أخرى وإنما كان لها هذا التصرف لأنها في الأفعال نظيرة ظننت في الأسماء فالموضع الذي تعمل فيه إذا هو إذا

اجتمع فيها أربع شرائط تكون مبتدأة والفعل الذي بعدها مستقبلاً لا فعل الحال وتكون جواباً ولا يكون ما بعدها معتمداً على ما قبلها فمتى نقص من هذه الأربع شرط لم تعمل فلو قلت : زيد إذا يقوم لم يجز النصب لأنه لم يتقدم ما يكون إذا جواباً له ومن النحويين من جعل إذا تنصب بإضمار أن قال أبو علي : لا تخلو أن تكون أن مقدرة أو منطوقاً بها فلا يجوز أن يكون منطوقاً بها لأشياء أحدها / أنه لو كان تقديرها إذا أن لم تكتب إذا بألف فكتبهم لها إذا بألف دليل على أن «أن» ليست منطوقاً بها وأيضاً لو كانت منطوقاً بها لم يجز ألا تعمل في بعض المواضع فالغاوهم لها في بعض المواضع دليل على أنها ليست منطوقاً بها وأيضاً لو كان تقديرها إذا أن لم يقع بعدها فعل الحال وأنت تقول : إذا أظنك صادقاً ولو كانت تقديرها إذ أن لم يقع بعدها المبتدأ وأنت تقول : إذا زيد يقوم فلهذه العلة لم تكن أن الناصبة للفعل ولا يجوز أن تكون «أن» عملت مضمرة لأن «أن» لا تضم إلا بعد حرف العطف أو اللام وليس شيء من هذين ههنا فإذا لم تكن «أن» مقدرة ولا منطوقاً بها فكانت إذا هي العاملة . . .

ويلاحظ هنا أن العبرتي على غير عادته قد أشبع الحديث حول «إذن» وأورد ما أورده الأصبهاني وزيادة وهذا على خلاف منهجه الذي يميل إلى الاختصار والإيجاز .

وصف النسخ المخطوطة :-

اعتمدت في تحقيقي لشرح اللمع للأصبهاني على ثلاث نسخ خطية هي :-

- ١ - نسخة بلغاريا وتوجد في المكتبة الشعبية بصوفيا تحت الرقم (١٨٦٣) وتقع النسخة في (١٦٩) تسع وستين ومائة ورقة وفي الورقة تسعة عشر سطراً تتراوح كلمات السطرين ١٦ / ٢٠ ست عشرة وعشرين كلمة .

وقد ورد عنوان الكتاب على الصفحة الأولى هكذا « . . . كتاب شرح اللمع صنفه

الشيخ الإمام الكبير نور الدين جامع العلوم عماد المفسرين أبو الحسن علي ابن الحسين الأصفهاني رحمه الله .

وسبق صفحة العنوان ثلاث ورقات احتوت على فهرسة شاملة لأبواب المخطوطة وأرقام صفحاتها وقد طبقت الفهارس على الأبواب فجاءت موافقة لها تماما . وهذه خدمة جلية للمخطوطة .

وأول المخطوطة بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله وآله الطيبين الطاهرين : قال أبو الفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت . . . » وجاء في آخر النسخة : « . . . فهذا آخر كتاب شرح اللمع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين وقع الفراغ من كتابته نصف النهار من يوم الخميس التاسع عشر من شوال لسنة سبع عشرة وستمائة هجرية وسلم تسليمًا دائما كثيرا . . . »

وفي ذيل صفحة العنوان نص قراءة صورته « . . . ابتدأت بقراءته ضحى يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة » وفي ذيل الصفحة الأخيرة من النسخة نص مقابلة وصورته « فرغ من مقابلته صاحبه إسماعيل بن محمد ابن الحكم عشية يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأخرى سنة سبع وعشرين وستمائة والحمد لوليه ورحم الله من دعا له بالمغفرة . . . »

وفي ذيل الصفحة الأخيرة من الفهارس تملك صورته « مما ساقه الله الملك القدير إلى سلك ملك مالكة الفقير محمد مصطفى الحقيق الشهير بباقر عفى عنهما يوم الحشر والنشر . »

والنسخة تامة نفيسة أصيلة كتبت بخط نسخ جميل جدا مضبوط بالشكل الكامل وقد جعلت كلمة « قال ، وقلت ، والجواب ، وإن قال قائل بالحمرة وكذلك عنوانات

الأبواب ، وفي هوامش النسخة بعض التعليقات الخفيفة كشرح كلمة غريبة وردت في بيت من الشعر أو شبه ذلك .

وتتميز هذه النسخة بما يلي :-

١ - أنها أقدم النسخ فقد نسخت سنة سبع عشرة وستمائة أى بعد أربع وسبعين سنة فقط من وفاة المؤلف .

٢ - أنها جاءت تامة ليس فيها سقط ولا اضطراب ولا طمس .

٣ - أنه قد اعتنى بها عناية كبيرة فكتبت بخط جميل جدا وصنع لموضوعات النسخة فهرس شامل ووضع لجزئيات الأبواب عنوانات جانبية مثال ذلك ما وقع في ورقة (٢/أ ب) يقول : «مطلب / علامات الاسم . مطلب / هل للاسم حد أم لا ، مطلب / الاصطباح والاغتياب ، مطلب / اعراب المضارع ، مطلب / الفعل . . .» .

٤ - أن النسخة قد قوبلت عدة مرات ، ففي الورقة الأولى من المخطوطة ماصورته «قوبلت ثلاث مرات» .

وفي ذيل الصفحة الأخيرة ورد نص مقابلة أوردنا صورته فيما مضى .

لهذا كله اخترت هذه النسخة لتكون أصلا ورمزت لها بنسخة (أ) وقابلت عليها بقبة النسخ .

٢ - النسخة الثانية : نسخة مكتبة (لا له لي) بتركيا ورقمها (٢٤٢٥) وتقع النسخة في (١١٠) عشرومئة ورقة في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا وتتراوح كلمات السطر بين ١٧ / ٢٠ سبع عشرة وعشرين كلمة . ورد عنوان المخطوطة في الصفحة الأولى هكذا «شرح اللمع لابن جني لأبي الحسن علي بن الحسين الباقرلي الأصفهاني توفي ٥٤٢» وفي ذيل الصفحة المقابلة «كتاب شرح اللمع للبارع الأصفهاني» وهذا الخط الذي كتب به العنوان مغاير لخط المخطوطة . وأول المخطوطة بعد البسملة «الحمد

الله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على خير المرسلين محمد وآله أجمعين قال أبو الفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت وآخرها « هذا آخر كتاب شرح اللمع والله المستعان وإليه ^(١) التكلان اتفق الفراغ من انتساخه بعون الله وتوفيقه ظهيرة يوم الثلاثاء في العشر الأخيرة من شهر شوال سنة سبع وستين وستمائة وقد كتب أبو المفاخر أسعد بن أبي القاسم حمد بآزرعه الزبيرى حامداً لربه ومصلياً على نبيه محمد وآله أجمعين . . . » .

وقد كتبت النسخة بخط قديم متوسط الجودة ويبدو أن عنوانات الأبواب قد كتبت بالحمرة لأنها لم تكن واضحة في الصورة . وفي ذيل الصفحات الأخيرة أثر طرية على شكل مدور صغير تسبب في طمس بعض الكلمات وأصبح من الصعوبة قراءتها وهذا الأثر يبدأ من الورقة رقم (٩٦) حتى نهاية المخطوطة الورقة رقم (١١٠) . وتتميز هذه النسخة من بين النسخ الأخرى بكثرة التعليقات والحواشي على هوامش الصفحات فلا تكاد تخلو ورقة من التعليقات وهذا يعطي هذه النسخة قيمة كبيرة فلعلها كانت مع بعض الطلاب يقرؤها على شيخه فعلق على هوامش المخطوطة ماسمعه من تفسير أو إيضاح وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ب) .

٣ - النسخة الثالثة : نسخة بايزيد بتركيا تحت الرقم (٢٩٩٢) وتقع هذه النسخة في (١٩٨) ثمان وتسعين ومائة ورقة في كل صفحة (٢٥) خمسة وعشرون سطراً وكلمات السطر تتراوح بين ١٢/٨ ثمان واثني عشرة كلمة .

ولم يكتب اسم الكتاب في الورقة الأولى وإنما كتب ماصورته « صنفه الشيخ الإمام الكبير نور الدين جامع العلوم عماد المفسرين أبو الحسن علي بن الحسين الأصفهاني رحمة الله عليه » .

وأولها بعد البسملة « الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله

(١) المناسب وعليه .

الطيبين الطاهرين قال أبو الفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت . . . »

وآخرها . . . فهذا آخر كتاب شرح اللمع قد استراحت قديمة القلم عن سباسب التحرير والرقم من يد كاتبه الفقير مصطفى محترم رحم الله امرءا جاد وسمح بالدعاء لكاتبه ولوالديه وأحسن إليهما وإليه سنة ١١٦٢ هـ» وقد كتبت النسخة بخط نسخ حديث جميل جدا .

وهذه النسخة فيما يبدو قد نسخت من مخطوطة (بلغاريا) والدليل على ذلك أن كثيرا من التعليقات الموجودة في هوامش نسخة (بلغاريا) هي أيضا نفسها في نسخة (بايزيد) مثال ذلك ماورد في هامش الورقة رقم (١٥/أ) من نسخة بلغاريا يقول : «ناقة سرداح وسرياح كريمة . العلباء : عصب العنق ، الدرحية : الرجل الضخم القصير ، الصلاة والصلاة للطيب تهمز ولا تهمز» .

وقد ورد هذا النص في نفس الموضع من نسخة بايزيد صفحة (١٦) . وفي (٢١/ب) من نسخة (بلغاريا) ورد تفسير لكلمة علقى يقول : «العلقى نبت واحد لها علقاة . . » وقد وردت هذه العبارة في هامش (بايزيد) صفحة (٢٣) .

وأحيانا يدخل ناسخ نسخة (بايزيد) ما في هوامش نسخة بلغاريا في المتن مثال ذلك ماورد في الورقة (١٢٢/أ) من نسخة بلغاريا ورد مانصه . . . وقد ذكر أنه شيء يختص بالنساء . . » وقد علقت كلمة سيويه بخط صغير على كلمة ذكر فورد النص في نسخة بايزيد هكذا «وقد ذكر سيويه أنه شيء يختص بالنساء» .

ومن أمثلة ذلك أيضا ماورد في الورقة (١٢٥/أ) من نسخة (بلغاريا) يقول : «وقال المحتج عن الخليل . . » وعلقت كلمة «أبي علي» فوق كلمة قال فجاء النص في نسخة (بايزيد) هكذا «وقال أبو علي المحتج عن الخليل» وهناك أمثلة كثيرة من هذا النوع .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ج) ويلاحظ أن ورودها في هوامش التحقيق لعلها قليلة جدا للأسباب التي ذكرتها آنفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

1000 1100 1200 1300 1400 1500 1600 1700 1800 1900 2000 2100 2200 2300 2400 2500 2600 2700 2800 2900 3000 3100 3200 3300 3400 3500 3600 3700 3800 3900 4000 4100 4200 4300 4400 4500 4600 4700 4800 4900 5000 5100 5200 5300 5400 5500 5600 5700 5800 5900 6000 6100 6200 6300 6400 6500 6600 6700 6800 6900 7000 7100 7200 7300 7400 7500 7600 7700 7800 7900 8000 8100 8200 8300 8400 8500 8600 8700 8800 8900 9000 9100 9200 9300 9400 9500 9600 9700 9800 9900 10000

A black and white photograph of a large industrial machine, likely a steam engine or pump. The machine features several tall, vertical cylindrical components, possibly pistons or valves, arranged in a row. These are connected to a complex base with various pipes, valves, and structural supports. The overall appearance is that of a heavy-duty mechanical device from the early 20th century.

صنفه الشيخ الإمام الكبير
نور الدين جامع العلوم عماد
المفسرين أبو الحسين علي بن
الحسين أوفيهما في روضة الله

من همارس الامم و وطنك
لدى اقترابها
ابن محمد
و نوح
خبر

ابتداء بقراءة في يوم الجمعة
السابع والاربعون من شهر
سنة ثمان وستمائة

ورقة الغلاف من نسخة الأصل (٩)

واما في خبر وفودهم واما في خبر وفودهم واما في خبر وفودهم
 لم يثبت في سبب التوجه للماله وفي الينابيع التي ذكرها ما يثبت
 انما يثبت في الخبرين والخراج فاما في الخبرين فاما في الخبرين
 كان عندك الخبرين في الخبرين واما في الخبرين فاما في الخبرين
 الذي في الخبرين واما في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين فاما في الخبرين

في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين

في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين
 في الخبرين فاما في الخبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على من لا ينال
 قال ابو الفتح الكلام كلمة ثلثة اضراب اسم وفعل وحرف جملة قلت
 الكلام رفع للاختصاص اذ ثلثان مثله اضراب رفع عن كلمة والحال خبر لا يند او خبر ان يكون
 الكلام مبتدأ وكلمة تأكيد او ثلثة اضراب هو الخبر والحقيقة بقوله راء لى عمرو فلان لا امر كلمة
 لله الا ترى ان كلمة مبتدأ او لله خبرين والجملة خبرين فلهذا تقوى الواجب الاول ونقع على الوجه
 الثاني قرأه للمعاينة النصب لانه تأكيد الامر فان قيل لم ذكر الاسم بالفعل مطلقا
 ولما جازى ذكر الحرف قال وحرف جملة معنى فبينه عند النصب قلت انما المطلق الاسم والفعل
 لا يعمل احدهما بدلا على معنيين الا ترى ان الاسم قد جاء بدلا على كونه مفعولا او مفعول
 زيدا وكذا رأت زيدا ايدى على انه مفعول او على شخص زيد والفعل ايضا بدلا على مضمين الحرف
 والرفع الواقع فيه الا ترى ان ضرب بدلا على الضرب وعلى الزمان الواقع فيه فلان ان لم
 والفعل عمل واحد منها بدلا على معنيين والحرف بدلا على معنى واحد حتى لا يفرق بقوله جالسى
 اى لم يصح واحد بخلاف ما يكون الاسم والفعل متساويان لهما فانه بدلا على الاستفهام يجب وثوب
 بدلا على تخصيص الاستقبال والام بدلا على التعريف فان قيل ان الكلام يتركب من شيئين اسم
 وفعل لقوله قام زيد واسم مع اسم كقوله قام زيد فقام فلم قال ثلثة اضراب وقد اوردنا من شيئين
 فالجواب ان في هذا الكلام مضمرا او تقديره الفاعل الكلام كلمة ثلثة اضراب كقوله
 المضاف واقام المعالي السقاية لقوله تعالى وسيل القرية فان قيل كيف نقول ان الكلام
 ثلثة اضراب وهل اوردنا اذ كان جميع الكلام العرب حتى يقطع على انه ثلثة اضراب والجواب
 ان هذا الكلام عبارة عن المعنى المعاني ثلث بشرط كونه جميع الناس فامر معنى يمكن ان
 يغير معنى بكلمة اخرى جفت تلك الكلمة الى هذه الثلاثة فان قيل ليس الامر كذلك
 لا اقد وجدنا كلامهم استساخارجه عن الاسم والفعل والحرف ولا كلمة فيهم حذوثة وعلمهم
 وزادوا اشياء لمكان قولنا انه لا يكون اسما لان الاسم مستقلا والام هو الواحد لا يكون
 لا ما وجدنا الكلمة بطل ايضا كونه حرفا ولا يجوز ان يكون بطلا ليدخل النسب بطلانها
 من و هو الجواب ان منه اسم للفعل فهو داخل في هذه الثلاثة وليس يحتاج
 الى ان يكون اسما لان الاسم مستقلا والام هو الواحد لا يكون

الصفحة بلاطحة من نسخة (ب)

[illegible]

التي تدل
على ان
التي تدل
على ان

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

فمن كان منكم غافلاً فلينبه
فمن كان منكم غافلاً فلينبه

من انتم يا ابا عبد الله
 ان يعز لكم دينكم وان
 انما يريد الله ليجعل
 انما الله اعلم
 علم الجمل وبنها دخل من
 علم الجمل وبنها دخل من

الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم في الدنيا والآخرة
مختلفون في القدر والقدرة
والجود والكرم والفضل والنعمة
والرحمة والبر والحق والعدل
والعز والجل والكرام والسمو
والعظمة والجلالة والكرامات
والعظمة والجلالة والكرامات
والعظمة والجلالة والكرامات

الفسق العسراع من امتناعه بعد ذلك واثبتته
 طهرين بهم الغلثا في العشرة غير من ثمرة
 سبع وثلاثين وثمانين اقد كتبوا ما
 اسلموا من الغنم بعد بازرعهم التبريد ما
 لرسولهم في مصلحتهم على بيعة محمد وآله

الباقون الاصحاحان
 طه سين بهم الغلثا في العشر الاخير من شهر روال
 سنة سبع وستين وثمان مائة قد كتبها ابو الفاضل
 اسعد بن الفخر حمد بن زرع بن الزبير بن جاهد
 لسنة في مملكتنا على يد يمين محمد والى ابو عيسى

تأخر من ماله في دفعه ما بقية الوجه احدى التكملة انما هي مقفلة من ضمنه انه وهو في
الاولى والاولى تقوية على ما هو في ذلك اصل مقفول لم تحفظ باللب كما في الاصل عجز
منه واذا كنت سكت لا لتفادها من حق الجرم مقفول من غير ذلك في ذلك من سائر عجز الينا للجم والاولى
بالنفس فاني في النقد من الجرم لا من ذلك والوجه الثاني في ذلك مقفول من غير عجز على النسب
فمن الشبهة يار هذا ان ابا بسان ان مقفول على ما هو في ذلك مقفول من غير عجز على النسب
والاولى والاولى تقوية على ما هو في ذلك اصل مقفول لم تحفظ باللب كما في الاصل عجز

فغزوان فخران بالالف لا تتقالا
يتعب الواو في ما لا يستدير
من لوقب الواو الفالسقط
منه نحو مصطفوة ويهتير

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

الصفحة الأخيرة له نسخة آباء

منهجي في تحقيق الكتاب

عندما فكرت في تسجيل رسالة الدكتوراه حول تحقيق ودراسة شرح اللمع للأصبهاني بذلت جهدي في تجميع نسخ المخطوطة وإن كانت الكتب المهمة بذكر أماكن المخطوطات في العالم لم تشر إلى وجود نسخ لشرح اللمع للأصبهاني اللهم إلا ما ذكره الدكتور / عدنان درويش في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفيا في بلغاريا فقد أشار إلى وجود نسخة من شرح اللمع للأصبهاني فسافرت لإحضار تلك النسخة أما بالنسبة للنسختين الأخريين فلم تشر الكتب إليهما وقد دُلني عليهما الدكتور / عبدالرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وزودني مشكورا بمصورتين لهما.

وبعد أن اجتمعت النسخ الثلاث عندي شرعت في العمل بعد قراءة جادة للنسخ الثلاث واخترت نسخة (صوفيا) لتكون أصلا لكونها أقدم النسخ الموجودة ولأنها تامة نفيسة لا خرم فيها ولا طمس ولا اضطراب ورمزت لها بحرف (أ) ورمزت لنسخة (لا له لي) بحرف (ب) ونسخة (با يزيد) بحرف (ج).

ولما كان هدفي هو إخراج النص كما أراده المؤلف دون زيادة أو نقصان قمت بنسخ المخطوطة الأصل (أ) التي اعتمدت عليها وعارضتها بالنسختين الأخريين وسجلت الفروق بين النسخ في الهوامش متحريرا في ذلك الدقة والأمانة لأخرج النص في صورته الصحيحة التي يرتضيها مؤلفه رحمه الله .

وقد سرت في تحقيقي للنص حسب الأسلوب المتبع والطريقة المألوفة فاتبعت الخطوات التالية :-

١ - حرصت على إقامة النص وتحريره وإبرازه سالما من التشويه والنقص والزيادة، لذا عمدت إلى نسخة الأصل (أ) ونسختها وقابلت عليها بقية النسخ وأثبت الفروق بين النسخ وما وجدته في نسخة الأصل من كلمة أو جملة لا وجود لها في النسختين الآخرين أو أحدهما وضعت بين قوسين () وذكرت في الهامش أنه ساقط من (ب) و(ج) أو من (ب) أو من (ج) أما إذا كان هناك زيادة في إحدى النسختين على ما في الأصل فأنني أثبتها في النص بين معقوفين [] وأشار في الهامش إلى أنها زيادة من نسخة (ب) مثلا. وذلك إذا كانت هذه الزيادة يقتضيها النص .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة قلقة أو لا تؤدي المعنى المطلوب وفي إحدى النسخ كلمة هي لتأدية الغرض المقصود أجود فأنني أختارها وأثبتها في النص بين معقوفين [] وأعلق عليها في الهامش بالعبارة التالية «كذا في نسخة (ب) وفي الأصل (كذا)» .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة وفي النسخ الأخرى أو أحدهما كلمة مخالفة ولكنها تؤدي المعنى نفسه أو كانت الجملة فيها تقديم أو تأخير في النسخ الأخرى فأنني أثبت ما في الأصل وأضع رقما فوق الكلمة أو الجملة المطلوبة وأشار في الهامش إلى ما في النسخ الأخرى مثال ذلك أن يكون في نسخة الأصل العبارة التالية «قام زيد وجلس عمرو» وترد في إحدى النسخ بدل كلمة «زيد» كلمة «محمد» فأنني أضع على كلمة «زيد» رقما وأكتب في الهامش في (ب) محمد .

والمثال الثاني أن ترد العبارة نفسها في نسخة الأصل ثم ترد في إحدى النسختين هكذا : «جلس عمرو وقام زيد» بالتقديم والتأخير فأنني أضع على الجملة رقما وأكتب في الهامش في (ب) «جلس عمرو وقام زيد» .

٢ - بالنسبة للآيات القرآنية فأنني أضعها في النص بين قوسين صغيرين وأقوم بضبطها بالشكل كما في المصحف ثم أذكر في الهامش السورة ورقم الآية .

٣ - أما القراءات القرآنية فإنني أحرص على إثبات الآية كما قرئت لأنها موطن الشاهد ثم أقوم بتخريجها في الهامش من كتب القراءات المعتمدة .

٤ - أما بالنسبة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإنني قد قمت بتخريجها من كتب الصحاح والسنن والمسانيد كصحيح البخارى ومسلم وسنن الترمذى وابن ماجه والنسائى ، ومسند أحمد وكذلك من كتب غريب الحديث كغريب الحديث لابن قتيبه ، والخطابى ، والنهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشري وغيرها .

٥ - الشعر والرجز . وقد انحصر عملي فيه فيما يلي :-

أ - قمت بضبط الأبيات بالشكل .

ب - نسبت ما لم ينسبه الشارح من الأبيات .

ج - أكملت أنصاف الأبيات في الهوامش .

د - شرحت ما في الأبيات من غريب يحتاج إلى تفسير وأوضحت معانى الأبيات الغامضة .

هـ - ذكرت الروايات المختلفة في الأبيات التي تروى على وجوه عدة .

و - خرجت الأبيات من دواوين أصحابها قدر المستطاع وكذلك أرشدت إلى مظانها

وأماكنها من كتب النحو المتقدمة كسيبريه والمقتضب ، ومجالس ثعلب ،

والأصول ، وكتب ابن جنى ، والفارسي وكذلك من كتب النحو الأخرى كشرح

الكافية ، وشرح التصريح ، وحاشية الصبان ، والهمع وغيرها .

كما قمت بعرضها على كتب الأدب المهمة بالشعر والشواهد كالخزانة ،

والمفصليات ، والأصمعيات ، وطبقات الفحول ، وديوان الهذليين ، وشرح أشعارهم ،

والتقائض ، والجمهرة وغيرها .

وكذلك أفدت من كتب اللغة كاللسان ، والتاج ، والمخصص ، ومعجم مقاييس

اللغة ، وغيرها .

٦ - الأمثال وكلام العرب: قمت بتخريج الأمثال العربية من كتب الأمثال المعروفة .

٧ - الآراء النحوية: بالنسبة للآراء النحوية المنسوبة إلى أصحابها فإنني قد أرجعتها إلى مصادرها فإذا قال مثلاً قال الفارسي كذا . . فإنني أبحث في كتب الفارسي المطبوعة والمخطوطة التي بين يدي عن هذا الرأي وأحيل عليه في مكانه .

أما إذا لم أجد الرأي في كتب الشخص نفسه فإنني أرجعه إلى كتب النحو الجامعة كالهمع، وشرح الكافية، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، وشرح المفصل، وغيرها من الكتب أستأنس بها في توثيق نسبة الرأي إلى صاحبه .

أما إذا لم تكن الآراء منسوبة فإنني أحرص على نسبتها إلى أصحابها مع عرض الرأي على كتب النحولتوثيق الرأي ونسبته .

٨ - تفسير الكلمات الغريبة: وقد بذلت جهدي في تفسير ما في الشرح من كلمات غريبة أعرضها على كتب اللغة كاللسان وغيره .

٩ - التراجم: ترجمت لكل الاعلام الواردة في النص من قراء ونحاة وشعراء لم أترك أحدا دون ترجمة وقد جاءت الترجمة مختصرة جدا أذكر فيها اسم الشخص وبعض آثاره وشيوخه ووفاته كل ذلك في سطرين أو أقل .

وقد اتخذت في هذا منهجا هو أنني أترجم للعلم عند وروده للمرة الأولى فقط .

١٠ - قمت بالتعليق على مسائل كثيرة من المسائل الواردة في الشرح كأن أبين أن هذه المسألة مسألة خلافية وأن الشارح يتابع فيها المدرسة الفلانية أو الشخص الفلاني ثم أذكر المراجع لهذه النقطة .

وأحيانا أقف مع الشارح عند بعض القضايا المناقشته في رأي اتخذته أو موقف وقفه

أو عبارة قالها إذا لم أجد لذلك الرأي أو الموقف سنداً فيما رجعت له من مصادر وأبين ما وجدت أنه الصواب .

١١ - حاولت جاهداً إزالة الغموض واللبس عن النص بإرجاع الضمائر وإيضاح المطلوب .

هذا هو منهجي في تحقيق الكتاب راجياً من الله التوفيق والسداد إنه سميع مجيب .



القسم الثاني

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

/ الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١) .

قال أبو الفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى^(٢) .

قلت : «الكلام» رفع بالابتداء «كله» ابتداء ثان «ثلاثة أضرب» رفع خبر كله والجملة خبر الابتداء . ويجوز أن يكون «الكلام» مبتدأ و «كله» تأكيد وثلاثة أضرب هو الخبر في الحقيقة يقويه قراءة أبي عمرو^(٣) «قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ^(٤)» ألا ترى أن «كله» مبتدأ ولله خبره والجملة خبر إن فهذا تقوية للوجه^(٥) الأول وتقوية الوجه الثاني قراءة الجماعة بالنصب^(٦) لأنه تأكيد الأمر .

فإن قيل : فلم^(٧) ذكر الاسم والفعل مطلقين ولما جاء إلى ذكر الحروف قال : وحرف جاء لمعنى فقيده بهذا التقييد . ؟

الجواب^(٨) : إنما أطلق الاسم والفعل لأن كل واحد منهما يدل على معنيين ، ألا

(١) حمد الشاكرين وصلواته على خير المرسلين وعمد وآله أجمعين .

(٢) انظر / اللمع : ٧ .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء اسمه زبان مقرأ أهل البصرة أخذ النحور عن نصر بن عاصم وأخذ عنه يونس والخليل توفي سنة ١٥٤ هـ . انظر / نزهة الألباء : ٢٤ ، معرفة القراء : ٨٣/١ ، أخبار النحويين : ٢٢ ، مراتب النحويين : ٢٣ .

(٤) سورة آل عمران : ١٥٤ .

(٥) (ب) الوجه .

(٦) قرأ أبو عمرو «كله» بالرفع والباقون بنصب اللام . انظر / سراج القاري : ١٨٤ ، النشر : ٢٤٢/٢ ، الحجة في القراءات : ١١٥ ، السبعة : ٢١٧ ، حجة القراءات : ١٧٧ ، البصرة : ٤٦٦ .

(٧) (ب) لم .

(٨) (ب) قلت .

تري أن الاسم في قولك : جاءني زيد يدل على كونه فاعلا وعلى شخص زيد وكذلك : رأيت زيدا يدل زيد على أنه مفعول وعلى شخصه^(١).

والفعل أيضا يدل على معنيين : على الحدث و(على) الزمان الواقع فيه ألا ترى أن «ضرب» يدل على الضرب وعلى الزمان الواقع فيه ، فلما كان الاسم والفعل كل واحد منهما يدل على معنيين والحرف لا يدل إلا على معنى واحد^(٢) نَحَصَّ الحرف بقوله : (وحرف)^(٣) جاء لمعنى أى لمعنى واحد بخلاف ما يكون عليه الاسم والفعل مثال ذلك : «هل» فإنه يدل على الاستفهام فحسب وسوف يدل على تخصيص الاستقبال ، واللام يدل على التعريف .

فإن قيل : إن الكلام يتركب من شيئين : فعل واسم^(٤) كقولك : قام زيد ، واسم واسم كقولك^(٥) «زيد قائم ، فلمَ قال : ثلاثة أضرب وقد أريناك من شيئين ؟

الجواب^(٦) : أن في الكلام^(٧) / مضمرا وتقديره : ألفاظ الكلام كله ثلاثة أضرب فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال الله تعالى^(٨) ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ^(٩)﴾ أى أهل القرية فكذلك ههنا أعني أن الكلام يتركب إذا أفاد من الثلاثة على معنى أنه لا يوجد لهذه الثلاثة رابع ويتركب من شيئين من جملة الثلاثة .

فإن قيل : ومن أين لكم أن تقولوا إن الكلام ثلاثة أضرب^(١٠) ؟ وهل أدرك أحد جميع

(١) (ب) شخص زيد .

(٢) (ب) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) والحرف يدل على معنى واحد .

(٥) (ب) اسم وفعل .

(٦) (ب) مع اسم .

(٧) (ب) فالجواب .

(٨) (ب) في هذا الكلام .

(٩) (ب) كقوله تعالى .

(١٠) (ب) فإن قيل : كيف تقولون إن الكلام ثلاثة أضرب .

(١١) سورة يوسف : ٨٢ .

كلام العرب حتى يجوز له القطع والبَيِّنَات على ثلاثة أضرب^(١) ؟

الجواب^(٢) : أن هذا الكلام عبارة عن المعنى والمعنى^(٣) شىء يشترك فيه جميع الناس فما من معنى يمكن أن يعبر عنه بكلمة إلا رَجَعَتْ تلك الكلمة إلى هذه الثلاثة (وهذا معقول)^(٤) . فإن قيل : ليس الأمر كذلك لأننا قد وجدنا في كلامهم أشياء خارجة عن الاسم والفعل والحرف وذلك قولهم : «صه ، ومه ، وما ، ورويد ، وأشباهه»^(٥) . فإن قولنا «صه» يكون اسما لأن الكلام مستقل به والاسم الواحد لا يكون كلاما ، وبهذا المعنى يبطل^(٦) كونه حرفا (فيبقى أن يكون فعلا^(٧)) ولا يجوز كونه فعلا^(٨) لدخول التنوين عليه في نحو^(٩) : صه ومه .

الجواب : أن «صه» اسم للفعل وهو^(١٠) داخل في هذه الثلاثة وليس بخارج منها^(١١) لدخول التنوين عليه ، والتنوين على هذا الحد شىء يختص بالاسماء وذلك لأن «صه» معرفة إذ معناه : اسكت الآن ، «وصه» نكرة إذ معناه اسكت سكوتا^(١٢) ، والتنوين الفارق^(١٣) بين التعريف والتوكيد شىء يختص بالاسماء . بقي أنه^(١٤) لِمَ كان كلاما مفيدا بنفسه والاسم المفرد لا يكون كلاما . وإنما كان كذلك لأن «صه» اسم لا اسكت واسكت جملة غير مفرد فكذلك «صه» بمتزلة فكما أن في اسكت ضميرا للفاعل وتقديره اسكت أنت فكذا صه أنت ويدل على أن هذا النوع أسماء دخول الألف واللام في قولك : النجاء بمعنى انج . والألف واللام من خصائص الاسم .

-
- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) (ب) حتى يقطع عل أنه ثلاثة أضرب . | (٢) (ب) فالجواب . |
| (٣) (ب) والمعاني . | (٤) ساقط من (ب) . |
| (٥) (ب) (وأشباهها) مما هو اسم فعل . | (٦) (ب) يبطل أيضا . |
| (٧) ساقط من (ب) . | (٨) (ب) ولا يجوز أيضا أن يكون فعلا . |
| (٩) (ب) لي قولك . | (١٠) (ب) فهو . |
| (١١) (ب) عنها . | (١٢) (ب) ومعناه : سكوتا . |
| (١٣) (ب) الفاصل . | |
| (١٤) (ب) بفتح ثني يقرأ . | |

قال أبو الفتح : والاسم ما حسن فيه حرف من حروف الجر أو كان عبارة عن شخص
فحرف الجر نحو قولك : من زيد وإلى عمرو / وكونه عبارة عن شخص نحو قولك :
هذا رجل وهذه امرأة^(١) . قلت : إن علامات الاسم كثيرة^(٢) ولا تخلو من أحد أربعة
مواضع : إما أن يكون في أوله نحو حرف الجر والألف واللام أو في آخره كالثنوين
والثنائية^(٣) والجمع على حدها (أى على حد الثنائية^(٤)) أو يكون في أوسطه كياء التصغير
وألف التكسير في رَجِيل ومصاييح أو (يكون)^(٥) في معناه لكونه عبارة عن شخص .

وإذا ثبت هذا فهل للاسم حدّ (لغة)^(٦) أم لا ؟ فقد اختلفوا فيه والصحيح أن لا حد
له لغة لأن حد كل شيء ما يمنع أن يَدْخُل فيه ما ليس منه وأن يَخْرُج منه ما هو فيه فكل
ما يُحد به الاسم يَخْرُج منه شيء .

ألا ترى أن قول ابن السرى^(٧) : أن الاسم مادل في نفسه على معنى مفرد غير مقترن
بزمان محصل^(٨) حدّ مكسور (وذلك^(٩)) لأنه قال : إنما قلت : مادل في نفسه احترازاً
عن الحرف لأن الحرف يدل على معنى في غيره . وقال : قولي :^(١٠) على معنى مفرد

(٢) (ب) فسلا .

(١) انظر / اللمع : ٧ .

(٣) (ب) ونون الثنية .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هو محمد بن السرى بن سهل أبو بكر أحد الأئمة في الأدب والعربية يقال : مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج
بأصوله توفي سنة ٣١٦ هـ انظر الفهرست : ٩٢ ، بغية الوعاة : ١٠٩/١ ، نزهة الألباء : ٢٤٩ .

(٨) حد ابن السراج الاسم في الأصول : ٣٨/١ فقال : «الاسم مادل على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصاً وغير
شخص .» وقال في الموجز : ٢٧ : «الاسم ما جاز أن تحبر عنه .» ونُسب له الحد الذي ذكره في الأصول في الإيضاح

في علل النحو : ٥٠ ، وشرح المفصل : ٢٢/١ . وكما هو واضح فإن هناك فرقاً بين ما نسب له الأصفهاني وبين ما ذكره

هو في كتابيه وانظر / شرح الجمل لابن عصفور : ٨٩/١ ، ٩٠ ، والتهين عن مذاهب النحويين المسألة رقم (٢) .

أما هذا الحد المذكور ههنا فهو للجر جازي كما في الجمل ٧ وقد نُسب للزجاج حد قريب من هذا في الصاحبى : ٩٢ ،

والإيضاح في علل النحو : ٤٨ .

(١٠) (ب) قال وقولي .

(٩) ساقط من (ب) .

غير مقترن بزمان احتراز عن الفعل لأن الفعل يدل على المعنيين : حدث وزمان والاسم ليس كذلك هذا أحد مكسور لأن أنواع المصادر كلها تدل على معان في الفاعل فالضرب يدل على معنى في الضارب والأكل يدل على معنى في الأكل فإذا كان كذلك فقد بطل قوله : الاسم مادل في نفسه (لأن قولهم ضَرَبَ يدل على معنى في الضارب^(١)) وقوله : على (معنى^(٢)) مفرد باطل بقولهم : الاصطباح والاغتباق لأنه يدل على معنيين : زمان وشُرْب فيه فهو اسم دل على معنيين وإذا كان كذلك فهذا أحد عام وقد بطل «فما ظنك بغيره وقد قال أبرعلي^(٣) : إن قول ابن السري غير مقترن بزمان محصل يفسد بقولهم : «يَضْرِب» وسائر المضارع لأن قولنا : «يضرب» فعل وهو غير مقترن بزمان محصل ألا ترى أنه يصلح^(٤) للحال والاستقبال (جميعا^(٥)) وعلى موجب قوله ينبغي أن يكون يضرب اسما وقد بطل ذلك فبطل حده .

وقد قال الجرجاني^(٦) : الاسم كل كلمة عَرِيَتْ من الدلالة على الزمان لا من طريق الوضع وكان / له إعراب لفظا أو تقديرا^(٧) قال : ومعنى قولي : عَرِيَتْ من الدلالة على الزمان احتراز من الفعل لأن الفعل يدل على الزمان . وقال : وقولي لا من طريق الوضع احتراز من قولنا : اليوم والليلة (فإنه وُضِعَا للزمان^(٨)) [وقولي^(٩)] وكان له إعراب لفظا أو

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو الحسن بن أحمد الإمام أبرعلي الفارسي واحد زمانه في علم العربية أخذ عن الزجاج وابن السري وأخذ عنه ابن جني توفي سنة ٣٧٧ هـ انظر : إنباه الرواة ١/ ٤٩٧ ، نزهة الألباء : ٣١٥ ، بغية الرعاة : ١/ ٢٧٣ .

(٤) (ب) لأنه يصلح .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبوبكر واضع أصول البلاغة عالم بالنحو واللغة من نصائفه : المتضد، والجمل، توفي سنة ٤٧١ هـ . انظر : إنباه الرواة : ٢/ ١٨٨ .

(٧) حد عبد القاهر الجرجاني الاسم في كتابه : الجمل : ٧ فقال : «وأما حده فقد أطال الناس فيه وأكثروا وأقرب ما حده به إلى الصحة عند تحقيق النظر قول من قال : «الاسم لفظ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل . . . وهذا الحد هو بعينه مانسبه الأصفيهاني آنفا لابن السري وهو يختلف تماما مع مانسب لعبد القاهر الجرجاني .

(٩) زيادة من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

تقديرًا احتراز عن الحروف إذ لا إعراب لها لا لفظًا ولا تقديرًا . هذا كلامه وهو فاسد أيضًا (كما فسد قول ابن السري^(١)) ألا ترى أن الاصطباح والاغتياق اسمان ولم يُعرِّيا من الزمان لا من طريق الوضع وقوله وكان له إعراب لفظًا أو تقديرًا باطل بقولهم : مررت برجل يضربك لأن قولك^(٢) : «يضربك» معرب لفظًا وتقديرًا أما في اللفظ فهو مرفوع وأما في التقدير فهو مجرور صفة لرجل^(٣) . فإن قال : هذا لا يصح وذلك لأن يضرب إعرابه^(٤) ليس بأصلي وإني عنيت بقولي وكان له إعراب (أعني^(٥)) على جهة الأصالة فلا يلزمني ما إعرابه بالمشابهة . قلت^(٦) : ليس هذا في حدك ولو عنيت^(٧) ذلك فأى شيء منعك عن ذكره على أنك إذ أردته معنى فربما لا يُسلم لك أن الإعراب في الفعل (المضارع)^(٨) ليس بأصلي وربما يُلزمك خصمك أن موجب الإعراب في الأسماء موجود في الفعل المضارع^(٩) ألا ترى أن الاسم إنما أُعرب للفصل بين الفاعلية والمفعولية لأنك إذا قلت : ضرب زيدٌ عمرا لولا الرفع في الفاعل والنصب في المفعول لم يتبين هذا المعنى ومثل هذا (المعنى^(١٠)) موجود في الفعل المضارع ألا ترى أنك إذا قلت : ما بالله حاجةً فيظلمك بالرفع والنصب لولا الرفع والنصب لم يتبين المعنى لأن في النصب نفي الظلم وفي الرفع إثبات الظلم وإذا كان كذلك لزمك الحجة في وجوب إعراب هذا الفعل [فاعرفه^(١١)] . وأما الفعل : فحده : ما أسند إلى

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لأن قولك .

(٣) (ب) للرجل .

(٤) (ب) لأن إعراب يضرب .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قلنا .

(٧) (ب) وإن .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) في هذا الفعل .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) زيادة من (ب) .

شيء ولم يسند إليه شيء^(١) مثال ذلك : قام عبدالله «فقام» فعل لأنه مسند إلى «عبدالله» ولو أردت أن تقول : قعد قام فتسند قعد إلى قام لم يجز لأن الفعل لا يسند إليه شيء (ولأنما يسند إلى غيره)^(٢) / فهذا حد صحيح يخرج عليه باب «كان» وباب «عسى» وليس وما أشبهه ولا يصح حد من قال : الفعل مادل على حدث وزمان^(٣) لأنه يخرج منه باب «كان وليس» إذ المقصود منه الزمان المجرد دون الحدث وعلامات الفعل أيضا كثيرة ولكنها [لا تخلو^(٤)] عن أحد أربعة مواضع : إما أن يكون في أوله نحو : قد والسين وسوف^(٥)، أو يكون^(٦) في آخره كاتصال تاء الضمير به نحو : قمتُ وقمت^(٧) . وإما أن يكون في جملته كالتصريف^(٨) نحو : قام يقوم ويخرج يخرج، وإما أن يكون^(٩) في معناه ككونه أمراً أو نهياً نحو : اخرج ولا تخرج .

وأما الحرف^(١٠) : فما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فهذا حده عند سيوريه^(١١) وقال ابو علي^(١٢) : ما جاء لمعنى ليس غير^(١٣) والمعنى^(١٤) الذي أراده سيوريه بقوله : ليس باسم

(١) هذا حده عند أبي علي الفارسي . انظر / الإيضاح : ٧/١ .

(٢) (ب) فليس .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا حده عند الزجاجي يقول : الفعل مادل على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل .

انظر : الإيضاح في علل النحو : ٥٢ وحده الكسائي بقوله : مادل على زمان . انظر : الصاحبي : ٩٣ .

(٥) كذا في (ب) وفي أوجده (مخلص) .

(٦) (ب) قد وسوف والسين .

(٧) (ب) تكون .

(٨) (ب) قمتُ وقمت . (٩) (ب) كالتصريف .

(١٠) (ب) الحروف .

(١١) انظر كتاب سيوريه : ٢/١ والصاحبي : ٩٥ .

(١٢) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر أخذ النحو عن الخليل وعيسى بن عمرو بن يوسف وهو إمام العربية بلا منازع له الكتاب

في النحوي في سنة ١٨٠ هـ . انظر : إنباء الرواة : ٣٤٦/٢ ، نزهة الالباء : ٦٠ ، بنية الوعاة : ٢٣٠/٢ .

(١٣) انظر : الإيضاح العضدي : ٨/١ ويقول : والحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل وعُلّق على هذا المحقق في

هامش الكتاب قال : «في حاشية الأصل أو الحرف ما جاء لمعنى ليس غير .» .

(١٤) (ب) غيره . (١٥) (ب) فاللعن .

ولا فعل هو المعنى الذى تحت قول أبي علي ليس غير إذ المعنى في القولين مذكورة في أول الفصل من أن الحرف يجيء لمعنى واحد ليس باسم ولا فعل أى ذلك المعنى لا يكون في الاسم ولا في الفعل إذ كل واحد من الفريقين يدل على معنيين وتقدير قوله : ليس غير أى ليس غير ذلك المعنى^(١) فحذف المضاف إليه من غير وبناء على الضم كقبل^(٢) وبعد .

وقول القائل : الحرف ما جاء لمعنى في غيره^(٣) ليس بحد صحيح لأن جميع المصادر أسماء ليست بحروف وهي تدل على معان في الفاعلين ولأن قولك : «كم» اسم وهي تدل على معنى في غيرها ولأنهم قالوا : «إنك ما وخيرا^(٤)» وما حرف لا يدل على معنى (لا)^(٥) في نفسه ولا في غيره (وقد ذكرنا ذلك في موضع آخر^(٦)) وقول القائل : ما جاء لمعنى إن هذا احتراز عن حروف التهجي^(٧) كأنه^(٨) لا يصح لأن حروف التهجي لا تختص بكلام العرب فكيف يُحترز عنها ولأنها غير مركبة والكلام في المركبات .

(١) (ب) المعنى الواحد .

(٢) (ب) نحو قبل .

(٣) يقول ابن يعيش في شرح المفصل : ٢/٨ «وقولهم ما دل على معنى في غيره أمثل من قول من يقول : ما جاء لمعنى في غيره لأن في قولهم : ما جاء لمعنى في غيره إشارة إلى العلة والمراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة التي وضع لأجلها . . .

انظر/ الإيضاح في علل النحر : ٥٤ ، شرح الجمل : ٩٠/١ ، شرح الكافية : ٩/١ .

(٤) في سيوريه : ١٥٢/١ «مثل ذلك قول العرب : «إنك ما وخيرا» نريد أنك مع غير .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) في شرح الجمل بن عصفور : ٨٩/١ «احترز بقوله : وحرف جاء لمعنى من الحرف الذى لم يجيء لمعنى وهو حرف التهجي نحو الزاى من زيد» .

(٨) (ب) فأنه .

«باب» المعرب والمبني

قال أبو الفتح : الكلام في الإعراب والبناء ضربين : معرب ومبني ، فالمعرب على ضربين : أحدهما الاسم المتمكن ، والآخر الفعل / المضارع وما عداهما من سائر الكلام فمبني غير معرب^(١).

قلت : الإعراب مشتق من قولهم : أَعْرَبَ الرجل إذا بان عما في نفسه ، وفي الحديث : «الثَّيْبُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِسَانُهَا»^(٢) أى يُبين فالإعراب هو البيان^(٣) وذلك لأنك إذا قلت : ضرب زيدٌ عمرًا لولا الإعراب الذى هو رفع الفاعل ونصب المفعول لم يتبين الفاعل من المفعول وكذلك إذ قلت : ما أحسنَ زيداً بنصب زيد علمت أنه تعجب ، وإذا رفعت فقلت : ما أحسنَ زيدٌ علمت أنه نفي (للإحسان^(٤)) وإذا قلت : ما أحسنُ زيدٍ بالجر علمت أنه استفهام فالإعراب هو (هذا)^(٥) البيان . وقال قوم : الإعراب مشتق من قولهم : عَرَبْتُ معدته أى فَسَدْتُ ، وأعربتُها أى أزلت فسادها فهمة قولك أعربت على هذا همزة سلب^(٦) كما يقال^(٧) : أَشَكَيْتُ الرجل أى أزلت شكايته وعلى هذا حمل أبو علي قوله تعالى : «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا»^(٨) على أنه أسلب (عنها^(٩)) خفاءها^(١٠) [لا أن أخفى بمعنى أظهر^(١١)] فأخفيها مستقبل أخفيته^(١٢) وأخفيت أى سلبت (عنها^(١٣))

(١) انظر / اللع : ٩ .

(٢) هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده : ١٩٢/٤ عن عدى بن عدى الكندى عن أبيه وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح : ٦٠٢/١ ، والبيهقي في سننه : ١٢٣/٧ .

(٣) انظر اللسان : ٧٨/٢ (عرب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) السلب .

(٧) (ب) كما قالوا .

(٨) سورة : طه ١٥ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر / الحجة : ١٥٣/٢ ، ب ، رمز الصناعة : ٤٣/١ .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) (ب) أخفيت .

(١٣) ساقط من (ب) .

الخفاء وإذا سلب الخفاء ظهر (فمعنى أخفيها أظهرها بهذا الطريق يعني أزيل خفاءها لا أن أخفي بمعنى خفي لأن خفي بمعنى أظهر^(١)) فالإعراب سلب الفساد من الكلام لأن قولك: ضرب زيد عمرا لولا الرفع في الفاعل والنصب في المفعول فسد الكلام واختلط أحدهما بالآخر. وقال قوم^(٢): الإعراب زينة في الكلام وحسن له من قولهم: امرأة عروب إذا كانت متحبة إلى زوجها لحسنها^(٣) وجمالها، قال الله تعالى: «عُرُبًا أَتْرَابًا»^(٤).

فالإعراب هو تزيين الكلام والكلام إذا زين فهم معناه (وأدرك فحواه^(٥)) وإذا ثبت هذا (وتقرر^(٦)) فالأصل في الإعراب (هو)^(٧) الأسماء دون الأفعال والحروف (وذلك)^(٨) لأن الأسماء هي التي يُتصور كونها فاعلة أو مفعولة أو^(٩) مضافا إليها [ومضافة^(١٠)] دون الأفعال والحروف فيجب أن يكون مخصوصا بالأسماء إلا أنه لما ضارع هذه الأسماء نوع من الأفعال^(١١) أعرب (لمشابهته إياها)^(١٢) / على ما يأتيك بيانه.

قال أبو الفتح :- فالاسم المتمكن ما تغير آخره بتغير العامل في أوله ولم يشابه الحرف نحو قولك : هذا زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد^(١٣)

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر / شرح الجمل : ١٠٢/١، والجمع : ١٣/١، وحاشية الصبان : ٤٧/١ .

(٣) (ب) بحسنها .

(٤) سورة / الواقعة : ٣٧ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) و . (١٠) زيادة من (ب) .

(١١) هي الأفعال المعارضة .

(١٢) ساقط من (ب) . (١٣) اللمع .

قلت : أراك في هذا الفصل أن المعرب له شرطان : أحدهما : تغير الآخر، والآخر : تغير العامل ، فإذا تغير الآخر لا بالعامل لم يكن إعراباً ألا ترى أنك تقول : ضُرب ثم تقول : ضربت وضرباً وضربوا فتغير الباء ولم يكن إعراباً إذ لم يكن إعراباً إذ لم يكن بتغير العامل [في أوله^(١)] وقوله : فالاسم المتمكن ما لم يشابه الحرف يعني أن الأصل في الأسماء الإعراب فما بُني^(٢) منها فلا أنه يشابه الحرف^(٣) وحقيقة هذا الكلام أن الأسماء المبنية منها ما بُني لتضمنه معنى الحرف نحو «مَنْ» إذا كان بمعنى الاستفهام أو بمعنى الشرط كقولك : مَنْ في الدار؟ (فمعناه : أزيد في الدار أم عمرو وإنما بُني «مَنْ» لتضمنه معنى الهمزة وكذلك إذا قلت^(٤) : «مَنْ»^(٥) يَأْتِنَا نُكْرِمُهُ إنما بُنيت لتضمنها معنى «إن»^(٦) ومنها ما بُني لمشابهة الحرف^(٧) وذلك^(٨) (نحو^(٩) مَنْ إذا كانت موصولة كقولك : مَنْ في الدار أَكْرَمْتُهُ فَمَنْ ههنا مبنية لاحتياجها^(١٠) إلى الصلة والصلة بعض الموصول (فمَنْ كأنه بعض الاسم^(١١)) وبعض الاسم لا يستحق الإعراب فهو^(١٢) بمنزلة الحروف التي هي أداة فكل ما لم^(١٣) يتضمن معنى الحروف^(١٤) ولا يشبهه من الأسماء فهو معرب (كما ذكر من قوله : زيد وزيدا وزيد^(١٥)) .

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) وما بُني .

(٣) (ب) الحروف .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) ومن .

(٦) (ب) معنى الهمزة ومعنى إن .

(٧) (ب) الحروف .

(٨) (ب) وذلك .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) بُنيت لاحتياجها .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) فهي .

(١٣) (ب) وكل ما لا .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) (ب) الحرف .

قال أبو الفتح : - والفعل المضارع ما كان^(١) في أوله إحدى الزوائد الأربع (إلى آخر الفصل^(٢)) قلت : إنما سمي هذا الفعل مضارعاً لأنه يشبه الاسم من ثلاثة أوجه : -

الأول : إذا قلت : زيد يضرب يصلح للحال والاستقبال. فإذا أردت تخصيصه بالاستقبال قلت : سيضرب وسوف^(٣) يضرب كما أنك إذا قلت : جاءني رجل صلح رجل لكل من كان من جنسه فإذا أردت قلت : هذا الرجل فلم يتناول إلا مفرداً معيناً ولأنك^(٤) تقول : إن زيدا ليقوم فتدخل اللام على هذا الفعل (قال الله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾^(٥)) وهذه اللام موضعها الأسماء لأنها لام الابتداء وإنما / جاز «إن ربك ليحكم» كما جاز إن ربك لحاكم ولو قيل : إن لربك لحكم^(٦) لم يجز لأن الماضي لا يضارع الأسماء ولأنك^(٧) تصف إذا قلت : مررت برجل يكتب فهو في معنى مررت برجل كاتب^(٨) وإذا ثبت هذا وتقرر^(٩) فالمضارع معرب لمشابهته الأسماء على ما بيناه^(١٠). وعلامة المضارع دخول إحدى الزوائد الأربع عليه التي يجمعها قول القائل : أَتَيْنَ أَوْ تَنِينًا في أوله نحو : - أقوم ، ونقوم ، وتقوم ويقوم .

فإن قيل : وَلِمَ خُصَّتْ^(١١) هذه الحروف بالمضارع من (جملة)^(١٢) سائر الحروف .

(١) (ب) ما كانت .

(٢) ساقط من (ب) وانظر اللمع : ٩ .

(٣) (ب) سيفعل وسوف يفعل .

(٤) هذا هو الوجه الثاني من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم .

(٥) سورة / النحل : ١٢٤ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لأنها لام الابتداء حيث تقول : إن زيدا لقائم ولو قيل : إن زيدا لقام لم يجز .

(٨) هذا هو الوجه الثالث من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم .

(٩) (ب) فهو في موضع كاتب .

(١٠) (ب) وإذا تقرر هذا .

(١١) (ب) ما بينا .

(١٢) (ب) خصت .

(١٣) ساقط من (ب) .

[فالجواب^(١)] : (أن هذا أصل لا بد لك من معرفته إذ هو مبني أكثر كلامهم وذلك^(٢))
 لأن^(٣) أكثر الحروف دوراناً في الكلام^(٤) : حروف المد واللين وهي : الواو والياء
 والالف^(٥) ومنها الحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة ألا ترى أنك إذا
 أشبعت الضمة تولدت منه واو وإذا أشبعت الفتحة تولدت منه ألف وإذا أشبعت الكسرة
 تولدت منه ياء .

قال أبو علي^(٦) : أنشد أحمد بن يحيى^(٧)

وَأَنْتِ حَيْثُمَا يَشْرِي الْهَوَى بَصْرِي ... مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا أَتْنِي فَأَنْظُرُ^(٨)

أى : أنظر فأشبع الضمة فتولدت منه واو. وقال في الألف :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَشْمِيَّةٌ ... كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَلْبِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٩)

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) الجواب . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) أن أكثر .

(٤) (ب) في كلامهم .

(٥) (ب) الياء والواو والالف .

(٦) أنشد أبو علي هذا البيت في المسائل الحلبيات : ٨٣/١ ، وفي الحجة : ٥٩/١ قال : فمن إشباع الضمة قول الشاعر
 أنشد أحمد بن يحيى ورواه : وَأَنْتِ حَيْثُمَا ... مِنْ حَيْثُمَا ...

(٧) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم أبو العباس نعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن محمد بن زيد
 الإعرابي وسلمة بن عاصم وأخذ عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن الأنباري له مصنفات كثيرة منها الفصيح
 والمجالس وغيرها توفي سنة ٢٩١ هـ . انظر : بغية الوعاة : ٣٩٦/١ ، ونزهة الألباء : ٢٢٨ ، وإنباه
 الرواة : ١٣٨/١ .

(٨) هذا بيت من بحر البسيط قائله إبراهيم بن هرمة كما في ديوانه : ٢٣٩ .

والبيت المذكور في الخزائن : ٥٨/١ وفيه : وَأَنْتِ حَيْثُمَا يَشْرِي ... مِنْ حَيْثُمَا ... أدنو فانظروا في ٤٧٧/٣ ، ٥٤٠ وأنني
 حيثما ، وفي المحجب / ٢٥٩/١ ، والإنصاف : ٢٤ ، وابن يعش : ١٠٦/١٠ ، والمفني : ٣٦٨ وفيها أدنوبدل
 أنني ، وفي الجمع : ١٥٦/٢ عجزه فقط ورواه : من حيثما نظروا أدنو ، وسر الصنعة : ٣٠/١ ، والصاحبي : ٣٠ ،
 والخصائص : ٣١٦/٢ ، والفصول الخمسون : ٢٧١ ، وضرائر الشعر : ٣٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٢٧ ،
 وشرح اللمع لابن برهان : ٨٨/ب .

(٩) هذا بيت من بحر الطويل قائله عبيد يغوث بن وقاص الحارثي ، كما في المفضليات : ١٥٥ والبيت المذكور في :

أصله : كان لم تر إذ هو مجزوم بلم (فأشبع الفتحة فتولدت منه ألف^(١) .) وعلى هذا قيل في قراءة حمزة^(٢) : «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى^(٣)» أي لا تخشى هو مثل تخف فوقف فأشبع فتولدت^(٤) منه ألف .

وقال الفرزدق^(٥) في الكسرة :-
تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ^(٦)

أشبع كسرة الراء من الصيارف فتولدت منه ياء (وليس في الدراهم حجة لكونه من الممكنات أن تكون جمع درهام لأن أبا زيد^(٧) حكى درهم ودرهام^(٨))^(٩) وإذا ثبت هذا

المحتسب : ٦٩/١ ، شرح المفصل : ٩٧/٥ ، ١١١/٩ ، ١٠٤/١٠ ، ١٠٧ ، أمالي اليزيدي : ٦٧ ، ضرائر الشعر : ٤٧ ، المغني : ٢٧٨ ، وحاشية الصبان : ١٠٣ ، سر الصناعة : ٨٦/١ ، وعجزه فقط في الجامع الصغير ١٥ ، وصدره في الفصول الخمسون : ٢٥٤ .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة التميمي الزيات أحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٦ هـ انظر : معرفة القراء : ٩٣/١ ، النشر : ١٦٦/١ وغاية النهاية ٢٦١/١ .

(٣) سورة طه : ٧٧ وقد قرأ حمزه وحده لا تخف جزما والتاء مفتوحة وقرأ الباقون لا تخاف رفعا بألف . انظر : السبعة : ٤٢١ ، والتيسير : ١٥٢ .

(٤) (ب) وتولدت .

(٥) هو ممام بن غالب بن صعصعة التميمي شاعر من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة توفي سنة ١١٠ هـ . الخزانة : ١٠٥/١ - ١٠٨ ، معاهد التنقيص : ٤٥/١ .

(٦) هذا بيت من بحر البسيط ديوانه : ٥٧٠/٢ (مصر) وهو من شواهد سيبويه : ١٠/١ ، والمقتضب : ٢٥٦/٢ ، وابن الشجري : ١٤٢/١ ، ٢٢١ ، ٩٣/٢ .

والانصاف : ٢٧ ، ١٢١ ، والخزانة : ٢٥٥/٢ ، والأصول : ٣٨١/٢ ، والكامل : ٢٥٣/١ ، والمحتسب : ٦٩/١ ، ٢٥٨ ، وسر الصناعة : ٢٨/١ ، وضرائر الشعر : ٣٦ ، وما يجوز للشاعر : ١٢٨ ، وأعراب القرآن المنسوب : ٩٣٢ ، وفيه آخر العجز وتنقاد المصاريف والخصائص : ٣١٥/١ ، وذم الخطأ : ١٨ ، وشرح اللمع لابن برهان : ١٩٢/ب .

(٧) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور كان إماما نحويا صاحب تصانيف أدبية ولغوية وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب توفي سنة ٢١٥ هـ . انظر : بغية الوعاة : ٥٨٢/١ ، نزهة الألباء : ١٢٥ ، مراتب النحويين : ٧٣ ، أخبار النحويين : ٤١ .

(٨) اللسان : ٨٩/١٥ .

(٩) ساقط من (ب) .

علمت أن أكثر^(١) الحروف (دوراناً في الكلام حروف المَد واللين وهم)^(٢) يستعملونها عند الاحتياج إلى استعمال^(٣) الحروف فجاءوا بالهمزة في أول المضارع من غير تغيير وبالياء في الغائب وبالواو في المخاطب / إلا أنهم أبدلوا من الواو تاء كما قالوا تقاة في وقاة وتجاه في وجاه واحتاجوا^(٤) إلى حرف رابع فجاءوا بالنون لأنهم يفزعون إليها إذا حزبتهم حازبة^(٥) بعد استعمال حرف المد واللين فلهذا المعنى خصوا هذه الحروف .

قال : وحرف^(٦) الإعراب من كل معرب آخره^(٧) ولم يكن أوله ولا ثانيه لأننا لو قلنا مثلاً في عَمَرُوا أو عَمَرُوا أو عَمَرُوا أو عَمَرُوا^(٨) اشتبهت الأوزان ولا يعرف فَعَلٌ من فَعَلٍ ولا فَعُلٌ من فَعِلٍ .

(١) (ب) هذه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) مما يستعملونها عند الاحتياج أكثر من غيرها .

(٤) (ب) فاحتاجوا .

(٥) حزبتهم حازبة : أي إذا نزل بهم مهم أو أصابهم غم وفي الحديث : كان إذا حزبه أمر صلب . اللسان : ٣٠٠/١ .
(حزب) .

(٦) (ب) وحروف .

(٧) انظر اللمع : ٩ .

(٨) (ب) في قَمَرُوا وعَمَرُوا وعَمَرُوا : قَمَرُوا وعَمَرُوا وعَمَرُوا .

باب الإعراب والبناء

قال أبو الفتح : الإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ والفرق بينهما زوال الإعراب بتغير العامل^(١) وانتقاله ولزوم البناء الحادث فيه من^(٢) غير عامل وثباته^(٣) .

قلت : قوله : الإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ يعني أن الضمة في قولك^(٤) : جاءني زيد كالضمة (في قولك^(٥)) : «حيثُ وقبْلُ وبعدُ» من جهة اللفظ فأما من جهة المعنى فهما مختلفان لأن الضمة في زيد (من قولك جاءني زيد^(٦)) تزول بزوال العامل إذا قلت : رأيت زيدا ومررت بزيد^(٧) والضمة في «حيثُ» لا تزول وإن زال العامل .

قال أبو الفتح : والإعراب أربعة أضرب : رفع ونصب وجر وجزم إلى آخر الفصل^(٨) . قد^(٩) ذكرنا أن الأصل في الإعراب إنما هو الأسماء وقد استوفيت الحركات الثلاث أعني الرفع والنصب والجر ولما كان الفعل المضارع مشابها للاسم^(١٠) من الأوجه التي ذكرنا استحق الإعراب فأعطي الرفع والنصب ومنع الجر لأنه فرع على

(١) (ب) بالعامل .

(٢) (ب) عن .

(٣) (ب) اللمع : ١٠ .

(٤) (ب) قولنا .

(٥) (ب) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) جاءني زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد .

(٨) (ب) النسخ : ١٠ .

(٩) (ب) وقد .

(١٠) (ب) يشابه الاسم .

الاسم فهو أحط درجة من درجة الاسم^(١) فمُنِعَ الجر من أجل ذلك ولكن مضارعة الاسم^(٢) قوية فلا بد من توفير قضية الشبه عليه فعوض الجزم من الجر ليكون إعرابه من ثلاث جهات كما هي في الأسماء فهذه هي العلة المعتمدة في تخصيص الجر بالأسماء والجزم بالأفعال . وقال قوم^(٣) : إنما لم يدخل الجرُّ الفعل لأن الفعل لا يمكن الإضافة إليه لأنه لا يملك شيئاً ولا يستحقه والجر لا يكون إلا بالإضافة وهذه علة فاسدة لأن / الجر إنما يكون بالإضافة في الأسماء فلو^(٤) كان المانع للفعل من الجر الإضافة أمكن أن يكون للجر عامل غير الإضافة فيعمل في الفعل ألا ترى أن الرفع والنصب^(٥) يدخلان الفعل بعوامل غير عوامل الأسماء لأن الرفع والنصب في الأسماء إنما يكون بالفاعلية والمفعولية وفي الفعل لوقوعه [بنفسه^(٦)] موقع الاسم وبأن وأخواته فلما جاز دخول الرفع والنصب في الأفعال بغير عوامل الأسماء فلم لا يكون الجر داخلاً عليه بغير الإضافة : وإذا كان كذلك لم يصح ادعاء هذا المدعى^(٧) .

وقال الأخفش^(٨) : إنما امتنع الجر من^(٩) الأفعال لأن الأفعال أدلة على فاعليها^(١٠) فهي مع فاعليها جملة فلا يمكن قيامها مقام التنوين وهذا مثل الأول .
فإن قال قائل : فإنما^(١١) نضيف أسماء الزمان إلى الأفعال نحو (ما جاء من^(١٢)) قوله

(١) (ب) منه . (٢) (ب) الاسم .

(٣) انظر / أقسام الأخبار : ٢٠٤ ، والإيضاح في علل النحو : ١٠٨ .

(٤) (ب) ولو .

(٥) (ب) النصب والرفع .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) انظر / الإيضاح في علل النحو : ١٠٨ ، ١١١ .

(٨) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط عالم باللغة والأدب أحد العربيين من سيرته له مصنفات منها : معاني القرآن ، ومعاني الشعر توفي سنة ٢١٥ هـ .

انظر / إنباء الرواة : ٣٦/٢ ، بغية الرعاة : ٥٩٠/١ .

(٩) (ب) عن .

(١٠) انظر / الإيضاح في علل النحو : ١٠٩ ، ١١٠ ، وأقسام الأخبار : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(١١) (ب) فإنما . (١٢) ساقط من (ب) .

تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١) وما أشبهه فلم يقل إن الإضافة إلى الفعل صحيحة وأنه يجب أن يدخل عليه الجر ؟ على زعم هذا الزاعم . فإن لهذا الزاعم أن يقول : إن الإضافة وقعت إلى ما دل عليه الفعل من المصدر لأن قوله^(٢) : «يَنْفَعُ» يدل على النفع فكأنه قال : [هذا^(٣)] يوم نفع الصادقين وإذا كان كذلك امتنع نفس الفعل من الجر^(٤) .

قال أبو الفتح : - والبناء أربعة أضرب : ضم وفتح وكسر ووقف فالضم في الاسم (نحو^(٥)) : قبل وبعد وحيث^(٦) . قلت الأصل في البناء الأفعال والحروف والأصل في الإعراب الأسماء فإذا جاء الاسم معرباً فعلى أصله جاء وإذا جاء الاسم مبنيّاً فاطلب العلة في ذلك وإذا جاءت الأفعال مبنية فعلى أصلها جاءت^(٧) وإذا جاء الفعل معرباً فاطلب العلة وإذا ثبت هذا فالمبنى ينبغي أن يكون بناؤه على السكون فإن كان متحركاً فاطلب العلة والحركة فيه الكسر فإن جاء مضموماً أو مفتوحاً فاطلب العلة .

(١) سورة / المائدة : ١١٩ .

(٢) قوله تعالى .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) في صلب المتن في (ب) حاشية «يمكن أن يعترض على هذا بأن يقال : المصدر حيث يذكر في تأويل «أن» مع الفعل المضارع كما أن مع الفعل المضارع في تأويل المصدر وإذا كان كذلك فلو كان قوله تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين» المراد به هذا يوم نفع الصادقين لوجب أن يكون المصدر الذي هو النفع مبنياً في تأويل قوله : هذا يوم أن ينفع الصادقين وأن» التي تنصب الفعل المضارع تارة تذكر وتارة تُلغى فيجب على هذا الوجه أن يقال : يجوز أن يقرأ : «هذا يوم ينفع» وهذا لا يجوز بالإجماع . فإن قيل : إذا زيفتم هذا الوجه فيجب أن اليوم يضاف في الآية إلى الفعل وأنتم منعتم من ذلك . قلنا : في الآية يجوز إضافة اليوم إلى الفعل لأن اليوم ظرف الزمان وبين ظرف الزمان وبين الفعل شبه وذلك الشبه أن الفعل إنما يشتق من المصدر ليدل على الزمان من حيث أن المصدر يدل على حدث ولكن لا يعلم أن ذلك الحدث في أي وقت يقع فيشتق منه الفعل ليدل على الزمان وبين الدليل والمذلول نوع شبه وهذا النوع من المشابهة لا يكون في شيء من الأسماء سوى ظرف الزمان فلا يجوز أن يضاف إلى الفعل شيء آخر من الأسماء سواء» .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع ١٠ .

(٧) (ب) وإذا جاءت الأفعال مبنية فعلى أصلها جاءت وإذا جاء الاسم مبنيّاً فاطلب العلة في ذلك .

قال : فالضم « قبل ، وبعد ، وحيث »^(١) فإن قيل : لم بُني حيث وقبل وبعد ولم حرك ولم اختيار الضم ؟ الجواب : أن هذه الكلمات الثلاث أسماء وحقها الإعراب لكنها / أشبهت الحروف فوجب لها البناء^(٢) وذلك لأن « قبل وبعد » أصلهما الإضافة تقول : جئت من قبل كل شيء ومن بعده وقبل كل شيء وبعدة فإذا لم يكونا مضافين وكان ما أضيفا إليه^(٣) منوبا فيهما ولم يكن في اللفظ لم يكونا تامين إذ هما كأنهما بعضا الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب ألا ترى أن الزاء من زيد لا يستحق الإعراب فلهذا وجب لقبل وبعد البناء وإنما بنيا على الحركة دون السكون لأنهما لو بنيا على السكون التقى ساكنان وهم مما لا يجمعون بينهما فوجب البناء على الحركة ولم تكن تلك الحركة الكسر ولا النصب لأن الجر والنصب يدخلانها^(٤) وهما معربان (تقول : جئت من قبلك وقبلك ومن بعدك وبعذك^(٥)) ولم يكن الضم يدخله^(٦) معربا فلما جاء إلى البناء بُني على حركة ولم تكن لهما حالة الإعراب . وأما « حيث » فمبني^(٧) أيضا وهو اسم وحقه الإعراب لكن البناء إنما جاء لأنه يشبه قبل وبعد وذلك لأن « حيث » يجب أن يكون مضافا فلما لم يكن مضافا وكان مرادا فيه كان بعض الاسم فاستحق البناء وما يقع بعد « حيث » من الجمل فإن « حيث » مضاف إليه ولكن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة لأن هذه الإضافة لا تفيد تخصيصا ولا إيضاحا^(٨) ولا يجوز بته إضافة حيث إلى المفرد^(٩) لأن الإضافة إلى المفرد توجب إعرابه وحيث مبني غير معرب

(١) اللمع : ١٠ . وفي ب : حيث وقبل وبعد .

(٢) بناؤهما .

(٣) ما أضيف إليهما .

(٤) ساقط من (ب) ومكانه : وإنما بنيا على الحركة لالتقاء الساكنين ولم يكن تلك الحركة كسرة لأن الجر والنصب

يدخلانها . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) ليدخله .

(٧) فبني .

(٨) إيضاحا ولا تخصيصا .

(٩) ولا يميز إضافة حيث إلى المفرد بته .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾^(١) فلم يَعْمَلْ فيه مِنْ وقد جاء مضافاً إلى المفرد وهو معرب (وذلك)^(٢) في أشعار الهذليين .

قال أبو خراش^(٣) :-

وَأَنْتَ^(٤) لَوْ أَبْصَرْتَ مَضْرَعَ خَالِدٍ بِحَيْثُ السُّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزَمِ^(٥)

فيمن روى «الستار» بالجر .

ومثله : أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا^(٦) .

ولم يبن حيث على السكون لالتقاء الساكنين وبني على (الحركة، والحركة^(٧))
الضم في أكثر اللغات تشبيهاً بآين والكسر تشبيهاً بجير وقد قالوا : حَوْثُ / .

قال أبو الفتح : وفي الحرف في منذ في لغة من جربها^(٨) إنما قال في لغة من جر
بها لأن «منذ» قد يكون حرفاً وقد يكون اسماً فإذا كان حرفاً فما بعده مجرور كقولك :
ما رأيته منذ يوم الجمعة وإذا كان اسماً فما بعده مرفوع^(٩) نحو قولك : ما رأيته منذ يومان
وله باب يذكر فيه ، فمنذ حرف إذا^(١٠) كانت جارة فلا سؤال عن بنائه [لأنه يكون حرفاً
والأصل في الحروف البناء^(١١)] .

(١) سورة : الأعراف : ٢٧ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو خويلد بن مرة أحد فرسان العرب وفناكهم أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه . الخزانة : ٢١٢/١ .

(٤) (ب) فإنتك .

(٥) البيت في ديوان الهذليين : ١٥٤/٢ ، وشرح أشعار الهذليين : ١٢٢٦/٣

والرواية فيها أنك بدون واو والبيت : تكسر مع هذه الرواية وفيها «بجنب» الستار بدل «بحيث» الستار «وهل هذا

لا شاهد في البيت . والبيت في الخزانة : ٣١٧/٢ ، ٢١٩ ، ومعجم ما استعجم : ١٣٠٧/٢ .

(٦) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه : «نجماً يضيء كالشهاب لامعاً» ولم أقف على قائله وهو مذكور في : ابن يعيش :

٩٠/٤ ، المغني : ١٣٣ ، شرح شذور الذهب : ١٣٠ ، المعجم : ٢١٢/١ ، الخزانة : ١٥٥/٣ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) رفع ما بعده .

(٩) اللامع : ١٠ .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) (ب) فإذا .

ولكن السؤال عن بنائه على الحركة . فالجواب : لالتقاء الساكنين واختير الضم لأن الميم مضمومة وهي^(١) كأنها مجاورة للميم أعني الدال ولا اعتداد بالنون الساكنة لأنها غير حاجز حصين ألا ترى أنهم قالوا في مُتَيْنِ : مُتْنٌ وَمُتْنٌ فمرة أُتْبِعَ الأول الآخر ، والآخرى^(٢) الآخر الأول وكل ذلك جائز لأن النون ليس بحاجز حصين وأما إذا كان « منذ » اسما فلأنما بني تشبيها بقبل وبعد لأن الإضافة فيه ممتنعة وهو يتضمن أمد ذلك وغاية ذلك لأن معنى منذ إذا كان اسما : أمد^(٣) فكأنه قال : منذ ذلك يومان فحذف ذلك الذي هو المضاف إليه وبني^(٤) كما بني « قبل وبعد » وبني على الحركة لالتقاء الساكنين واختير الضم لما ذكرناه .

قال : ولا ضم في الفعل^(٥) وهو كما قال لأن أمثلة الأفعال ثلاثة : ماض وهو مبني على الفتح مضارع وهو معرب وأمر وهو مبني على الوقف وليس هناك فعل آخر مبني على الضم .

قال^(٦) : والفتح يكون في الاسم والفعل والحرف فالاسم كيف وأين^(٧) (والدليل على أن « أين » اسم دخول حرف الجر عليه نحو : من أين^(٨) .) فإن قيل : لم بني « أين » على الحركة (ولم لم يبن على السكون^(٩)) ولم يختير الفتح ؟

الجواب^(١٠) : أن « أين » لما كان (اسما)^(١١) متضمنا لمعنى همزة الاستفهام وجب له

(١) (ب) فهي .

(٢) (ب) ومرة أتبع .

(٣) (ب) لأن منذ إذا كان اسما معناه : أمد ذلك . (٤) (ب) فبني .

(٥) اللمع : ١٠ .

(٦) اللمع : ١١ .

(٧) (ب) أين وكيف .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فالجواب .

البناء (لأننا قد ذكرنا^(١) أن الاسم إذا تضمن معنى الحرف بني ولم يعرب و«أين» هكذا^(٢)) ألا ترى إذا قلت: أين زيد؟ فكأنك قلت: أفي السوق أم في المسجد (أم في الدار^(٣)) أم^(٤) في غيرها من الأمكنة فانتظم السؤال بأين السؤال عن هذه الأمكنة (فلهذا وجب له البناء^(٥)) / وبني على الحركة (دون السكون^(٦)) لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته. فإن قيل: (فقد عرفنا أن البناء وجب له لما ذكرت فلم^(٧)) لم تحرك الياء دون النون ولم لم يقل^(٨): أين كما قيل: أين وفي تحريك الياء أيضا زوال التقاء الساكنين كما هو في النون.

[فالجواب^(٩)]: أن تحريك الياء يوجب قلبها ألفا (لتحريكها وانفتاح ما قبلها^(١٠)) وإذا انقلبت ألفا التقى ساكنان الألف والنون فيجب تحريك النون فلما كان تحريك الياء يؤدي إلى هذا تجنبه وحركوا النون حتى لا يلزمهم هذه الكلفة. / فإن قيل: فلم^(١١) فتحوا «أين» وكسروا «جير» وكلاهما محرك لالتقاء الساكنين واقع بعد الياء.

[فالجواب^(١٢)]: أن الفتح في «أين» أولى من الكسر لخفة الفتحة^(١٣) إذ هي أكثر استعمالا من «جير» وهم مما يغيرون الشيء عن أصله لكثرة الاستعمال ولا نحتاج في

(١) انظر / ص: () .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) أو .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ولم يقل .

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) الجواب .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) لم .

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) الجواب .

(١٣) (ب) الفتح .

هذا إلى إقامة دليل وحسبك به قول الله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١) ، والقول في «كيف» كالقول في «أين» ألا ترى أن «كيف» يتضمن معنى همزة الاستفهام إذا قلت: كيف زيد؟ كأنك قلت: أصحح أم سقيم (أصالح أم طالح)^(٢) فلما كان متضمناً لذلك وجب له البناء وبنى على الحركة لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته .

قال أبو الفتح^(٣): والفعل نحو قام وقعد . إن^(٤) قيل لم بُني الماضي ولم حرك ولم فتح (دون أن يضم أو يكسر)^(٥) قلنا: إن الماضي مبني لأنه فعل والأصل في الأفعال البناء (كما أن الأصل في الأسماء الإعراب)^(٦) والماضي فعل لم يحصل بينه وبين الأسماء^(٧) [من المشابهة^(٨)] ما حصل بين المضارع والأسماء^(٩) فبقي على أصله من البناء وكان حقه السكون (والحركة أقوى من السكون)^(١٠) إلا أنه حرك لأنه أقوى بعض القوة من جهتين: إحداهما: أنه يقع موقع المضارع في نحو قولك: إن أكرمتني أكرمتك ألا ترى أن الموضع موضع شرط والشرط يصح في الاستقبال دون الماضي فقولك: إن أكرمتني أكرمتك في تقدير إن تكرمني أكرمك فلما وقع موقعه وجب بناؤه على الحركة كما قالوا: يازيد فبنوه على الحركة دون السكون لأن / البناء على السكون إنما يكون فيما لا أصل له في الإعراب ولا في وقوعه موقع المعرب . والجهة الثانية في وقوع الماضي موقع المعرب أنك تقول مررت برجل ضربنا^(١١) كما تقول يضربنا^(١٢) فلما وقع موقعه كان التحريك أولى به من الإسكان واختير الفتح لخفته

(١) سورة النمل ٣٠ واختلف في كونها آية من كل سورة إلا سورة براءة .

(٢) سائط من (ب) . (٣) اللع : ١١ .

(٤) (ب) فإن قيل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) الاسم .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) يضربني .

(١١) (ب) يضربني .

عندنا^(١)، وزعم الفراء^(٢) أن الفتح إنما جاء فيه لأنه يصير إلى حالة لا بد فيها من الفتح وهو الإسناد إلى المثنى إذا قلت ضَرْبًا ألا ترى أن الباء ها هنا لا بد فيها من الفتح لوقوع الألف بعدها (فلما كان الفتح ها هنا لا بد منه بني على هذه الحركة^(٣)) وقد حمل الفراء في هذا الإسناد إلى المفرد على الإسناد إلى المثنى والأصل لا يحمل على الفرع إلا بدليل قاطع .

قال : وفي الحروف نحو إنْ وثم^(٤) جاءت «إن» ، وثم «على الأصل من البناء»^(٥) لأن أصل الحروف البناء وحرك لالتقاء الساكنين . (ولم يقل إنْ ولا ثم^(٦)) لأن الكسرة مع الكسرة والضممة مع الكسرة ثقلان والفتح أولى منهما .

قال^(٧) : والكسر يكون في الاسم نحو هؤلاء وأمس^(٨) (إنما^(٩) بني «أمس» لتضمنه معنى لام التعريف^(١٠)) وذلك أن^(١١) «أمس» معرفة وليس فيه حرف التعريف ولا هو مبهم ولا مضمّر ولا إشارة ولا مضاف ولا علم^(١٢) فتضمن اللام فوجب له البناء وحرك لالتقاء الساكنين وكسر لأن الكسر أصل في هذا الباب بعد السكون .

(١) عندنا لخفته .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وهو أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائي وقد أخذ علمه عنه له مصنفات منها : معاني القرآن ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث وغيرها توفي سنة ٢٠٧ هـ .

انظر / مراتب النحويين : ١٣٩ ، بغية الوعاة : ٣٣٣/٢ ، وانظر رايه في شرح الجمل : ٢٣٤/٢ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمع : ١١ وفيه : وفي الحرف .

(٥) (ب) من البناء على الأصل .

(٦) ساقط من (ب) ومكانه : ولم يحرك بالكسرة .

(٧) اللمع : ١١ .

(٨) (ب) أمسى وهؤلاء .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر / حاشية الصبان : ٦٣/١ .

(١١) (ب) لأن .

(١٢) (ب) ولا مضاف ولا علم ولا إشارة .

فإن قيل : فما تقول في الأمس إذا دخلت عليه لام التعريف أهو مبني أم معرب؟^(١)
 فإن العرب في هذا على مذهبين الإعراب والبناء أما الإعراب فلأنه اسم وليس متضمنا
 لمعنى حرف ، وأما البناء فإن^(٢) هذا اللام الذي ظهر فيه لم يُغَيَّر شيئا حين كان الاسم
 متضمنا له ألا ترى أنه لا فرق بين قول القائل أمس والأمس كما هو حاصل في قوله
 رجل والرجل ، ألا ترى أن أمس معرفة كما أن الأمس معرفة فالألف واللام في الأمس
 على هذا كالألف واللام في «الذي» ، والآن ، والوليد بن اليزيد ، وبنات الأوير^(٣) في /
 قوله :

(وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوَةً أَوْ عَسَاقِلًا)^(٤) وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبِرِ^(٥)

فإن قيل ولم كان الكسر الأصل بعد السكون . قلنا إن الكسر^(٦) أقل تصرفا من الضم
 والفتح ، ألا ترى أن باب ما لا ينصرف وباب الأفعال قد منعنا من الكسر فكان هو الأولى
 بعد السكون لقلة تصرفه .

وأما «هؤلاء» فإن الكلام فيه أنه مبني وقال أبو سعيد^(٧) إنما بني لأنه تضمن معنى
 الإشارة^(٨) والإشارة معنى يستفاد من الحروف لأن الحروف هي الموضوع لمثل هذه
 المعاني فهو اسم تضمن معنى الحروف فيجب^(٩) له البناء ، ولو قيل له^(١٠) : إن الذي

(١) (ب) أهو معرب أم مبني .

(٢) (ب) فلان .

(٣) بنات الأوير / ضرب من الكمامة صغار . اللسان : ١٣٣/٧ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) هذا بيت من بحر الكامل لم أقف له على قائل وهو مذكور في :

المقتضب : ٤٨/٤ ، الخصائص : ٥٨/٣ ، المنصف : ١٣٤/٣ ، المحتجب : ٢٢٤/٢ مجالس تغلب : ٥٥٦ ،

الإنصاف : ٣١٩ ، ٧٢٦ ، ابن يعيش : ٧٩/٥ ، المغني : ٥٢ ، اللسان : ١٣٣/٧ (وبن) ، شرح اللمع لابن برهان :

١٨٣/١ ، شرح اللمع للشافعي : ١٥٨/ب .

(٦) (ب) الكسرة .

(٧) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي النحوي كان من أعلم الناس بنحو البصريين له مصنفات منها

شرح كتاب سيبويه توفي سنة ٣٦٨ هـ انظر / نزهة الألباء : ٣٠٧ ، إنباء الرواة : ٣١٣/١ ، بغية الوعاة : ٥٠٧/١ .

(٨) انظر / الأشباه والنظائر : ٢٢٩/١ . (٩) (ب) فوجب . (١٠) (ب) فإن قيل .

زعمت إنما يُتصور في «أولاء» فما تقول في «هؤلاء» وقد ظهرت «هَاء» فيه وهي للإشارة فيمكنه أن يقول مثل ما قيل في [الأمس]^(١) إلا أن طريقة أبي علي في هذه الأشياء غير الذي قال^(٢)، ألا ترى أنه قال وهو يرد على أبي اسحاق^(٣) قوله في «ثُمَّ» في قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٤) أن «ثُمَّ» بُني لتضمنه معنى الإشارة^(٥) فقال أبو علي : ما من اسم إلا وهو إشارة إلى المسمى ودليل عليه فيجب أن يكون جميع الأسماء مبنية^(٦). وليس الأمر كذلك، وإن قال^(٧) : إنه مبهم فإن قولنا «شَيْءٌ» مبهم وليس بمبني فالموجب لهؤلاء ولثُمَّ^(٨) البناء وهذا وذاك عنده تضمنه معنى لام التعريف (وقد ذكرنا هذا في مواضع أخر^(٩)).

قال (أبو الفتح)^(١٠) وفي الحرف في «جِير»^(١١) بُني جِير لأنه حرف وحرك لالتقاء الساكنين وكسِر لأنه الأصل في التقاء الساكنين .

قال : وفي لام الإضافة وبائها^(١٢) الأصل في الحروف المفردة كلها أن يُنطق بها مفتوحة كواو العطف وفائه (نحو زيد وعمرو وزيد فعمر^(١٣)) إلا أن الباء جاءت بخلاف

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) أمس .

(٢) المقصود أبو سعيد السيرافي .

(٣) هو إبراهيم بن السري بن السهل أبو اسحاق الزجاج كان من أهل الفضل والدين تتلمذ على المبرد وغيره من العلماء له من المصنفات معاني القرآن .

توفي سنة ٣١١ هـ انظر : إنباء الرواة : ١/ ١٥٩ ، بغية الوعاة : ١/ ٤١١ ، الفهرست : ٩٠ .

(٤) سورة البقرة : ١١٥ .

(٥) معاني القرآن : ١/ ١٧٥ ، ما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٩ .

(٦) انظر / الاغفال : ٥٩/ ب ، ٦٠/ أ .

(٧) هو أبو اسحاق انظر / معاني القرآن وأعرابه : ١/ ١٧٥ .

(٨) (ب) لهؤلاء البناء ولثُمَّ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) اللمع : ١١ .

(١٢) اللمع : ١١ . وفي (ب) في باء الإضافة ولا مها . (١٣) ساقط من (ب) .

الأصل مكسورة حتى تكون وفقا لمعموله^(١) ، ألا ترى أنه يعمل الجر في (نحو^(٢)) قولك مررت بزيد فلما كان كذلك أعملوه وينوه على الكسر .

فأما اللام^(٣) في (نحو^(٤)) قولك المال لزيد فإن الأصل فيه الفتح لأنه حرف جاء لمعنى والدليل على ذلك قولك المال لك وله فالفتح فيه الأصل لأن المضمير يُرد الأشياء / إلى أصولها وإنما كُسِرَت مع المظهر في نحو لزيد ولعمر حتى يُفرق بين لام الابتداء ولام الجر في (نحو^(٥)) قولك : إن هذا لزيد إذا أردت أنه ملكه ، وإن هذا لزيد إذا أردت أنه هو فلما كان هذا الفرق لا بد منه كانت الحركة فارقة بينهما .

فإن قيل : إنك إذا قلت : إن هذا لزيد فإن عمل اللام الذي هو الجر يفصل بين المعنيين ، ألا ترى إنك إذا قلت إن هذا لزيد تريد أنه هو رفعت ، وإذا أردت أنه ملكه جررت فالرفع والجر يفرقان بين المعنيين . قلنا هذا المعنى يتصور فيما يظهر فيه الإعراب فأما ما لا يظهر فيه الإعراب نحو قولك : إن هذا لموسى ، وإن هذا لموسى^(٦) فإنه لا بد^(٧) من فتح اللام وكسرها في الموضعين ليُفرق بين المعنيين ، فاللام أصله الفتح كما هو في المضممر إلا في قولك المال لي فإنه كُسِر أيضا مع الياء لمجاورة الياء^(٨) ، ولهم دليل آخر في فتح هذا اللام (وهو^(٩)) قولهم لزيد إذا أردت الاستغاثة بفتح اللام لأن المنادى واقع موقع المضممر إذا قلت يا زيد فكأنك^(١٠) قلت يا أنت ولهذا بُنى ففتح اللام مع هذا المنادى لوقوعه^(١١) موقع أنت .

(١) (ب) لمعملها .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) واللام .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لموسى وإن هذا لموسى .

(٧) (ب) فإنه لا بد منها .

(٨) (ب) لمجاورته الياء .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) لأنه واقع .

(١١) (ب) كأنك .

فإن قيل : هذا الكلام لا يجديكم أعنى فتح اللام وكسرها للفرق بين المعنيين ألا ترى أنهم يقولون : إن هذا لك إذا أردت أنه ملكه ، وإن هذا لأنت إذا أردت أنه هو فتفتح اللام في الموضوعين ولا اكتراث بالمعنى الذى زعمتموه .

قلنا : إن المعنى الذى ذكرناه معنى صواب وفي قولهم^(١) المال لك وإنك لأنت وإن هذا لأنت يتبين المعنى بشيء آخر وهو أن أنت لا يقع بعد اللام الجارة والكاف لا يقع بعد لام الابتداء فالمقصود الفرق بين المعنيين^(٢) فمرة يتبين بفتح اللام وكسرها ومرة^(٣) يتبين باختلاف المضميرين بعده .

فإن قيل : فما بال الكاف الجارة في نحو زيد كعمرو ولم يكن كالباء [قلنا^(٤)] إن^(٥) الكاف فتحت لأنها تكون حرفا وتكون اسما / وكونها حرفا كقول خُطام المَجَاشِعي^(٦) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ^(٧) . الكاف^(٨) الأولى حرف لأنها دخلت على الثانية

(٢) (ب) الموضعين .

(١) (ب) وفي قولك .

(٣) (ب) والآخرى .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) فإن .

(٦) (ب) قول الشاعر . وخطام هو : خطام الرّيح المَجَاشِعي الراجز من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم . انظر : المؤلف والمختلف : ١١٢ ، والخزانة : ٣٦٩/١ .

(٧) هذا الرجز لخطام كما في سيبويه : ١٣/١ ، ٢٠٣ ، ٣٣١/٢ ، وقيل كما في شرح شواهد الشافية : ٥٩ .

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُخْلَقُ غَيْرَ رَمَادٍ وَخُطَامٍ كِنْفَيْنِ

رَغِيرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنِ وَصَالِيَاتٍ

والبيت في الخزانة : ٣٦٧/١ وهو مذكور في : أدب الكاتب : ٣٩٣ ، المقتضب : ٩٥/٢ ، ١٤٠/٤ ، ٣٥٠ ، ثم

الخطأ : ٢٠ ، الخصائص : ٣٦٨/٢ ، سر الصناعة : ٢٨٢/١ ، الموجز : ٥٨/٢ ، التبصرة : ٧٥١ ، ابن يعيش :

٤٨/٢ ، ضرائر الشعر : ٣٠٤ ، ما يجوز للشاعر : ١٨٨ ، المغني : ١٨١ ، الفصول : ٢١٨ ، شرح المسائل المشككة :

١٨٨ ، شرح اللمع لابن برهان : ٦٤/ب ، شرح اللمع للشهاني : ١٢٦/أ ، والإغفال : ١٣/أ . والصلاليات :

الاثني الثلاث التي يوضع عليها القدر لأنها صليت بالنار حتى اسودت .

(٨) (ب) فالكاف .

فجرّته^(١)، والثانية اسم لأن الأولى دخلت عليه^(٢) وكونها اسما قول الأعشى^(٣) :
 أَتَتْهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطُّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ^(٤)

فالكاف ها هنا اسم لأنه فاعل «ينهي» والتقدير لن ينهي مثل الطعن ذوى شطط وإن
 قال إنه حرف لأنه كأنه قال^(٥) شىء كالطعن كما قال (الله^(٦)) تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ
 ظِلَالُهَا﴾^(٧) على تقدير وجنة فإن هذا مفعول وكالطعن في موضع ما أسند إليه فلا يكون
 مثله .

قال (أبو الفتح^(٨)) : ولا كسر في الفعل^(٩) وهو كما قال .

فإن قيل : فقد قال (الله^(١٠)) تعالى ﴿قُمِ اللَّيْلُ﴾^(١١) و﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١٢)، فإن

- (١) (ب) فجرّتها .
- (٢) (ب) عليها .
- (٣) هر ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير المعروف بأعشى قيس من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقة توفي سنة ٧ هـ . طبقات فحول الشعراء ١/٦٥ خزائن الأدب : ١/٨٤ - ٨٦ .
- (٤) هذا بيت من بحر البسيط قائله الأعشى كما في ديوانه : ٦٣ والرواية فيه : هل تنتهون ولا ينهي . . كالطعن يذهب . . . والبيت مذكور في : المقتضب : ٤/١٤١ ، الكامل : ٤٤ ، الإيضاح العضدي : ١/٢٦٠ ، المسائل المشكلة : ٣٩٦ ، الخصائص : ٢/٣٦٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٢٩ ، النبصرة : ٢٨٤ ، أساس البلاغة : ٣٣٣ ، وفي سر الصناعة : ١/٢٨٣ ، وضرائر الشعر : ٣٠١ ، واللمع : ٢/٣١ ، ويذهب «بدل» «يهلك» وفي ابن يعيش : ٨/٤٣ ، هل تنتهون والبيت في : شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٦٦/ب ، شرح اللمع للعبري : ٤٥/أ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١١٦/أ ، شرح اللمع للثانيني : ١٢٦/أ ، والشطط : الغلو ، وقال يذهب فيه الزيت والنفل لأن الطعنة غائرة .
- (٥) (ب) لأن معناه .
- (٦) ساقط من (ب) .
- (٧) سورة : الإنسان : ١٤ .
- (٨) ساقط من (ب) .
- (٩) اللمع : ١١ .
- (١٠) ساقط من (ب) .
- (١١) سورة : المزمل : ٢ .
- (١٢) سورة : البينة : ١ .

هذه الحركة لالتقاء الساكنين فهي في تقدير السكون . ألا ترى أن الواو المحذوفة من «قم» لالتقاء الساكنين لم تُعْذُ وإن حُرِّكَت الميم لمَّا كانت الميم في تقدير السكون وكذلك الواو في «يكون» لم تُعْذُ لتحرك النون في «لم يكن الذين (كفروا^(١))»^(٢).

قال (أبو الفتح^(٣)) : والوقف يكون في الاسم نحو «كم» و«من»^(٤).

فإن قيل : لم بني «كم» وهو اسم ، فالجواب لأن «كم» (قد^(٥)) تضمن معنى همزة الاستفهام ألا ترى أنك إذا قلت : «كم مائلك» فكانك قلت : أعشرون أم ثلاثون فلما تضمنت معنى الهمزة وجب لها البناء .

فإن قيل : فما بالها من الخبر (لم^(٦)) بنيت ولم تتضمن معنى الهمزة ؟ قلنا : إنها في الخبر تدل على التكثير فحملت على «رب» التي هي نقيضتها لأن «رب» للتقليل وهم يحملون النقيض على النقيض ، ألا ترى أنه قد جاء رضي عليه كما جاء سخط عليه . قال (الشاعر^(٧)) :

إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُؤُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا^(٨)
حَمَلًا عَلَى «سخط علي» .

(٢) سورة / البينة : ١ .

(١) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللع : ١١ وفي (ب) «من» و«كم» كما في اللع .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذا بيت من بحر الوافر قاله : القحيف العقيلي كما في النوادر : ٤٨١ ، والبيت مذكور في : الخصائص : ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، شرح المفصل : ١٢٠/١ ، مغني اللبيب : ٦٧٧ ، الجمع : ٢٨/٢ ، شرح الكافية : ٣٤٢/٢ ، حاشية الصبان على الأشموني : ٢٢٢/٢ ، اللسان : ٢٩/١٩ (رضي) ، الإنصاف : ٦٣٠ ، الاقضية : ٤٣٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢٦٩/٢ ، مجاز القرآن : ٨٤/٢ ، شرح ابن عقيل : ٢٢/٢ ، أوضح المسالك : ٣٥٩ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٦/١ ، ١٣٣ ، وصف المباني : ٣٧٢ ، الجنى الداني : ٤٧٧ ، والكامل : ١٩٠/٢ ، ٩٨/٣ ، شرح التصريح : ١٤/٢ .

فإن قيل : [لم بنى من وهو اسم^(١)] قلنا لأن «مَنْ» إذا كانت استفهاما (في نحو مَنْ في الدار^(٢)) فهي متضمنة لمعنى الهمزة كأنك قلت^(٣) أزيد في الدار أم عمرو (أم بكر؟ وإذا كان كذلك فهي بمنزلة كم^(٤) وإذا كان «مَنْ» شرطا / في نحو مَنْ يَأْتِنَا نُكْرِمُهُ فهي متضمنة لمعنى «إِنْ» وإذا كانت موصولة فهي بعض الاسم فلا يستحق الإعراب (نحو جاءني من في الدار^(٥)) ، وإذا كانت موصوفة في نحو قول حسان^(٦) :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٧)

فمن موصوفة لاحتياجها إلى إيضاح بالوصف^(٨)

قال (أبو الفتح^(٩)) وفي الفعل نحو خذ و كل^(١٠) ومُرْ. أمر المخاطب عندنا موقوف لأنه فعل وأصل الفعل البناء، وزعم الكوفي أنه مجزوم بلام مقدرة لأن القائل إذا قال «خذ»

(١) كذا في (ي) وفي (أ) و (ج) فإن قيل : فما بال (من) بنيت وهو اسم .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) فكأنك تقول .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) كانت .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هو حسان بن ثابت شاعر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأحد المخضرمين توفي سنة ٥٤ هـ، معاهد التصيص :

٢٠٩/١ ، الخزائن : ١١١/١ .

(٨) هذا بيت من بحر الكامل مختلف في قائله فقيل لحسان كما في سيبويه : ٢٦٩/١ ، ومعاني الفراء : ٢١/١ ، ٢٤٥ ،

وأما ابن الشجري : ٣١١/٢ ، وقيل لكعب بن مالك كما في الخزائن : ٥٤٥/٢ ، وابن الشجري : ١٦٩/٢ ، ونسبه

صاحب اللسان : ٣٠٧/١٧ (مَنْ) إلى بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقيل إن البيت لعبد الله بن رباح وقيل

لكعب بن مالك . انظر / ابن يعيش : ١٢/٤ ، المقرب : ٢٠٣/١ ، المغني : ١٠٩ ، ٣٢٩ ، شرح شواهد :

٣٧٧/٢ ، الجمع : ٩٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٧/١ ، مجالس ثعلب : ٢٧٣/١ ، الأزهية : ١٠١ ، سر

الصناعة : ١٥٢/١ ، وصف المباني : ١٤٩ . ولم أحد البيت بهذه الرواية في ديوان حسان وعبد الله ابن رباح .

(٩) (ب) إيضاحها .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) الجمع : ١١ .

كانه قال لتأخذ^(١) ألا ترى أنه قال :

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(٢)

فاللام مضمرة وحرف^(٣) المضارعة محذوفة، وقد جاءت («قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ^(٤)» قَبْلِكَ فَلْتَفْرَحُوا^(٥)» فدل ذلك على أن «قم» بمعنى لتقم وإلا لم يكن لقوله [تعالى^(٦)] «فلتفرحوا» وجه، ونحن نقول إن الجازم لا يضم كما أن الجار كذلك بل الجازم أضعف من الجار، وأما «محمد تفد نفسك» فمثله لا تُثبت به القواعد (والأصول^(٧)) لشذوذه وندوره، وأما قوله : «فلتفرحوا» فمروى عن النبي عليه السلام وكان مبعوثا إلى الكافة فجمع بين علامة الغيبة وهو^(٨) اللام و[بين^(٩)] علامة المخاطب وهو التاء وهذا المعنى غير متصور في صفة غيره .

قال (أبو الفتح^(١٠)) : وفي الحرف نحو هل وبل^(١١) وهما حرفان مبنيان «فهل»

(١) اختلف النحاة في فعل الأمر هل هو معرب أو مبني فذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام مقدرة أما البصريون فقالوا : إنه مبني على السكون وإلى هذا الرأي يعيل الشارح وانظر في هذه القضية : الإنصاف : ٥٢٤ .

(٢) هذا بيت من بحر الوافر مختلف في نائله فنسب إلى حسان بن ثابت كما في شرح الكافية : ٢٦٨/٢ ولم أعثر عليه في ديوانه ونسب ابن هشام في شرح الشذور : ٢١١ لأبي طالب عم الرسول والبيت من شواهد سيويه : ١٠٨/١ ، والمقتضب : ١٣٢/٢ ، والإنصاف : ٥٣٠ ، وأما ابن الشجري : ٣٧٥/١ ، وابن يعيش : ٣٥/٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٢٤/٩ ، المقرب : ٢٧٢/١ ، الخزانة : ٦٢٩/٣ ، ٦٦٦ ، المغني : ٢٢٤ ، التبصرة : ٤٠٦/١ ، شرح الكافية : ٢٦٨/٢ ، حاشية الصبان : ٥/٤ ، الضرائر : ١٤٩ ، مايجوز للشاعر : ١٢٥ ، شرح الأبيات المشككة : ١١ شرح اللمع لابن الدهان : ٨٠/١ ، شرح اللمع لابن برهان : ٢٢٠/ب ، شرح اللمع للشاماني : ١٩٠/ب .

(٣) (ب) حروف .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / يونس : ٥٨ . وقد قرأ يعقوب في رواية رويس «فلتفرحوا» بالتاء وقرأ الباقر «فلتفرحوا» بالياء : انظر : الكشف ٥٢/١ ، النشر : ٢٨٥/٢ ، البحر المحيط : ١٧١/٥ ، حجة القراءات : ٣٣٣ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وهي .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) اللمع : ١١ .

(١١) ساقط من (ب) .

للاستفهام وبمعنى قد كقوله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١) أي قد أتى ، وفي كلا الوجهين حرف ، و«بل» حرف وهي لترك قصة إلى قصة ولهل وبل أحوال سيأتيك^(٢) في بابيهما إن شاء الله تعالى .

(١) (ب) في قوله .

(٢) سورة : الدهر : ١ .

(٣) (ب) ونذكر حالهما بعد إن شاء الله تعالى .

باب إعراب الاسم الواحد

إنما قَيِّدَ قوله إعراب الاسم بقوله الواحد احترازًا من التثنية والجمع لأن إعراب التثنية والجمع^(١) بخلاف (إعراب^(٢)) الاسم المفرد فلا بد من تقييده بذكر الواحد .

قال (أبو الفتح^(٣)) : الاسم المعرب على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح ما لم يكن آخره ياءً قبلها كسرة ولا ألفًا نحو زيد وعمر^(٤) .

إن قال قائل^(٥) إن حروف العلة ثلاثة الواو والياء والألف فلم يذكر / الياء والألف ولم يذكر الواو ، فالجواب^(٦) : أن الواو لا يقع في آخر الاسم وقبلها ضمة فإن أدى إلى ذلك قياس رفضوه وقلبوه ياء كما قالوا في جمع «دلو» أدل وأصله أدلُّو على مثال أفعل ككعب وأكعب^(٧) إلا أنه لو قيل أدلُّو وقعت واو^(٨) في آخر الاسم مضمومة وقبلها ضمة فاستقلوا ذلك فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصارت «أدل» كداع وقاض وما أشبه ذلك .

قال : وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما لم يشابه الفعل من

(١) (ب) لأن إعرابها .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمع : ١٢ مع اختلاف في العبارة يسير .

(٥) (ب) فإن قيل .

(٦) (ب) فلم لم تذكر الواو قلنا .

(٧) (ب) ككلب وأكلب .

(٨) (ب) الواو .

وجهين وتدخله الحركات الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة^(١)) والتنوين^(٢).

فإن قيل : فقد^(٣) عرفنا دخول الرفع والنصب والجر عليه لأى معنى هو وأنه^(٤) للفصل بين الفاعلية والمفعولية والإضافة فلم يدخل التنوين (عليه^(٥)) ، فالجواب^(٦) أن التنوين دخل عليه^(٧) ليُعْلَمَ أن هذا الاسم (اسم^(٨)) خفيف متمكن أمكن عند العرب نحو زيد وعمرو .

فإن قيل : فإذا^(٩) كان كذلك فلم قال ودخل التنوين الكلام علامة للأخف عليهم والأمكن عندهم وهو الواحد النكرة ولم لم يقطع الكلام عند قوله الأمكن عندهم وما فائدة قوله وهو الواحد النكرة ، ومثل زيد وعمرو دخله التنوين وهو مفرد خفيف متمكن أمكن^(١٠) عندهم وليس بنكرة . الجواب^(١١) أن قوله وهو الواحد النكرة يعني (به^(١٢)) أن أخف الأسماء الذى دخل عليه التنوين اسم نكرة على ثلاثة أحرف ولهذا المعنى قال سيبويه بعد قوله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ، فالاسم نحورجل وفرس^(١٣) فخص هذين الاسمين لما ذكرناه من أنه أخف الأبنية وليس فيه من الفروع التسعة^(١٤) شىء ، وإذا ثبت هذا فاعلم أن التنوين على خمسة أقسام : الأول : تنوين

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) مع التنوين . وانظر اللع : ١٢ .

(٣) (ب) إن قيل قد .

(٤) (ب) فإنه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قلنا .

(٧) (ب) دخل التنوين .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) إذا .

(١٠) (ب) وهو متمكن خفيف أمكن .

(١١) (ب) قلنا .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) سيبويه : ٢١٩ .

(١٤) (ب) وهو العند الوزن . وانظر اللع : ١٢ .

يفرق بين المنصرف وغير المنصرف كالتنوين في زيد وعمرو ورجل وفرس، والثاني : تنوين يفرق بين التعريف والتكثير وذلك قولهم^(١) : صَهْ وَصَهْ (فلذا قلت صَهْ فإنك أمرته بالسكوت في هذه الساعة، وإذا / قلت صَهْ فإنك أمرته بالسكوت في ساعة من الساعات غير معينة^(٢)).

والثالث تنوين يكون عوضا عن المضاف إليه كالتنوين في قوله [تعالى^(٣)] ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿وَمَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ﴾^(٤) وقول^(٥) الهذلي^(٦) :-

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ^(٨)

ألا ترى أن «إذ» مضاف إلى الجمل أبدا فلما حذف منه المضاف إليه في هذه الأشياء عوضوا التنوين من المضاف إليه .

والرابع : أن يكون التنوين بازاء النون كالتنوين في مسلمات (هي^(٩)) بازاء النون في مسلمين والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿فَلِذَا أَنْفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾^(١٠) فنون وهذا

(١) (ب) قولك . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة هود : ٦٦ وتام الآية : فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ . .

(٥) سورة / النحل : ٨٩ والآية بتامها : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» .

(٦) (ب) وقال .

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي وهو : خويلد بن خالد بن محرث من بني هذيل بن مدركة شاعر فحل مخضرم اشترك في الغزو

والفتح توفي سنة ٢٧ هـ . معاهد التنصيص : ١٦٥/٢ ، الخزائن : ٢٠٣/١ .

(٨) هذا بيت من بحر الوافر لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين : ٦٩/١ ، وشرح أشعار الهذليين : ١٧١/١ ، رأي

ذؤيب حياته وشعره : ٨٧ ، والبيت في الخصائص : ٣٧٦/٢ ، ابن يعيش : ٢٩/٣ ، ٣١/٩ ، المغني : ٨٦ ، الخزائن :

١٤٧/٣ ، ٥٧١ ، شواهد الكشف : ٣٢٠ ، الأشباه والنظائر : ٤٩/٣ ، وفيه : بعافية بدل عاقبة ، والمسائل

الشيرازيات : ٥٧/ب ، ١٢٨/أ ، شرح اللمع لابن برهان : ١٦٠/ب .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) سورة / البقرة : ١٩٨ ، وتامها : «فلذا أنفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وأذكروهم كما هداكم وإن

كنتم من قبله لمن الضالين» .

الاسم لا ينصرف للتأنيث والتعريف فثبت أن التنوين فيها ليس كالتنوين في زيد وعمرو (وإنما هي بازاء النون في مسلمين^(١))، قال سيويه^(٢) وعرفات اسم معرفة لقولك^(٣) هذه عرفات مباركاً فيها فتنصب مباركا (فيها^(٤)) على الحال، والحال تكون من المعرفة دون النكرة، والخامس: تنوين^(٥) يدخل الأسماء والأفعال والحروف جميعاً وذلك إذا أرادوا التغني والحداء قال [رؤية^(٦)]

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ^(٧)
وَيَا أَبْتَسَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكُنْ^(٨)

وقال: أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَيْنِ وَقُولِي إِنَّ أَصْبْتُ لَقَدْ أَصَابِنِ^(٩)
وقال: إِذَا كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُنْ^(١٠)

- (١) ساقط من (ب).
(٢) سيويه: ١٨/٢.
(٣) (ب) لقولهم.
(٤) ساقط من (ب).
(٥) (ب) التنوين.
(٦) زيادة من (ب) وهورؤية بن العجاج أحد بني مالك الراجز المشهور وهو أكثر شعرا عن أبيه توفي سنة ١١٥ هـ: الحزانة: ٤٣/١، المؤلف والمختلف: ١٢١.
(٧) هذا الرجز في ديوانه: ١٠٤ ويعلده: مشبه الأعلام لماع الخفغن. وهو مذكور في: ابن يعيش ٢٩/٩، ٣٤، المغني: ٣٤٢، ٣٦١، والجمع: ٨٠/٢ وحاشية الصبان: ٣٢/١.
(٨) وهذا الرجز أيضا لرؤية كما في ديوانه: ١٨١ وقبله: تقول بنتي فد أي أنا كما أو عساكا، وهو من شواهد سيويه: ٣٨٨/١، ٢٩٩/٢، والمقتضب: ٧١/٣، الخصائص: ٩٦/٢، ابن الشجري: ٧٦/٢، الإنصاف: ٢٢٢، ابن يعيش: ١٢/٢، ١٢٠/٣، الحزانة: ٤٤١/٢، المغني: ١٥١، ١٥٣، ٦٩٩، الجمع: ١٣٢/١، شرح اللمع لابن برهان ٢٢٠/١، شرح اللمع للشهاني: ٤/ب، ١٦٨/أ.
(٩) هذا بيت من بحر الوافر قائله: جرير كما في ديوانه: ٦٤ وهو من شواهد سيويه: ٢٩٨/٢، وفي: النوادر: ٣٨٧، المقتضب: ٣٧٥/١، الخصائص: ٩٦/٢، النصف: ٧٩/٢، الحزانة: ٣٤/١، الإنصاف: ٦٥٥، شرح الكافية الشافية: ١٤٢٤، ١٤٢٩، اللسان: ٦٨/١٩ (روى) شرح اللمع لابن برهان: ١٦/ب.
(١٠) هذا بيت من بحر الوافر قائله جرير كما في ديوانه: ٥١٢. ورواية الديوان متى كان أبتها الخيام. وهو من شواهد سيويه: ٢٩٨/٢ والمغني: ٣٦٨ والنبصرة: ٦٥٠، وعجزه فقط في: النصف: ٢٢٤/١، ابن يعيش: ٣٣/٩، ٧٨، ابن الشجري: ٣٩/٢، حاشية الصبان: ٢٢٠/٤.

قال^(١) : والمضاف كالمفرد فيما ذكرنا^(٢) يعني في دخول الحركات الثلاث عليه لا في دخول التنوين وذلك لأن الأسم إذا أضيف إلى اسم فلا بد فيه من حذف التنوين لأن التنوين نهاية في الاسم ودال على كماله وتمامه^(٣) والمضاف إليه داخل في الأول متصل به اتصال حرف من حروفه فلا يجمع بين ما هو كحرف من حروفه وبين ما هو منه له دال على كماله .

فإن قال^(٤) قائل كيف ذاك وقد جاء ﴿ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾^(٥) ونحو قوله :
فَرَجَجْتُهَا بِمَرْجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَ^(٦)

وقوله : بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ^(٧) .

وقوله : لَمَّا رَأَتْ سَائِدَمَا اسْتَعْبَرَتْ^(٨) لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَأَمَهَا^(٩)

- (١) اللمع : ١٢ . (٢) (ب) ذكرناه . (٣) (ب) تمامه وكماله . (٤) (ب) فإن قيل .
(٥) سورة : الأنعام : ١٣٧ . وهذه قراءة ابن عامر . انظر التيسير : ١٠٧ ، والنشر : ٢٦٣/٢ .
(٦) هذا بيت من مجزوء الكامل لم أقف على قائله وهو من إنشاد الأخفش كما يقول ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ٩٨٥ وفيه فرججته بدل فرججتها والبيت مذكور في : معاني الفراء : ٣٥٨/١ ، ٨١/٣٠ ، وفيه « متمكن » بدل بمزجة ، المقرب : ٥٤/١ ، مجالس ثعلب : ١٢٥ ، الخصائص : ٤٠٦/٢ ، الإنصاف : ٤٢٧ ، ابن يعيش : ١٩/٣ ، ٢٢ ، الخزانة : ٢٥١/٢ ، ما يجوز للشاعر : ١٠١ ، ضرائر الشعر : ١٩٦ ، شرح اللمع للثاني : ٢٠٨/١ .
(٧) هذا عجز من بحر المنسرح قائله الفرزدق كما في ديوانه : ٢١٥/١ (مصر) وصدده : يَأْمَنُ رَأْيَ غَارِضًا أُسْرِيهِ ، والبيت من شواهد سيويه : ٩٢/١ ، والمقتضب : ٢٢٩/٤ ، والخزانة : ٣٦٩/١ ، ٢٤٦/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٧٩٩ ، والرواية في هذه كلها « أُسْرِيهِ » وقد روي آخر الصدر « أَرَقَّتْ لَهُ » كما في الخصائص : ٤٠٧/٢ ، ابن يعيش : ٢١/٣ ، وروى : « أَكْفَكْفَهُ » كما في معاني الفراء : ٣٢٢/٢ ، والمغني : ٣٨٠ ، ٦٢١ .
(٨) « سائيدما » جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا كما يقول ياقوت في معجم البلدان : ١٦٨/٣ ، ويقول البكري : في معجم ما استعجم : ٧١١ هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند وليس يأتي يوم من الدهر إلا سفك عليه دم فسمى « سائيدما » .
(٩) هذا بيت من بحر السريع قائله : عمرو بن قميصة كما في ديوانه : ١٨٢ والبيت من شواهد سيويه : ٩١/١ ، والمقتضب : ٣٧٧/٤ ، وابن يعيش : ٤٦/٢ ، ١٩/٣ ، ٧٧ ، الخزانة : ٢٤٧/٢ ، الإنصاف : ٤٣٢ ، التبصرة : ٢٨٨/١ ، مجالس ثعلب : ١٢٥ ، فرحة الأديب : ٨٦ ، ضرائر الشعر : ١٩٣ ، ما يجوز للشاعر : ٩٩ ، الموشح : ٧١ ، المسائل الشكيلة : ٢٢٦ ، شرح اللمع للثاني : ٢٠٨/١ ، شرحه لابن برهان : ٢٧/١ ، واستعبرت : بكت من وحشة الغربة وتعددها من أرض أهلها .

فإن هذه الأشياء جاءت / على نية التقديم والتأخير فلا ينقض بها الأصل الذي
أصلناه والقاعدة التي مهدناها^(١).

قال (أبو الفتح^(٢)) وغير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين وتدخله الضمة والفتحة
ولا يدخله جر ولا تنوين ويكون في موضع الجر مفتوحاً^(٣).

قلت قوله (ما^(٤)) شابه الفعل من وجهين أراد أن الأصل في الكلام الأسماء،
والأفعال فروع عليها ويتبين ذلك بشيئين : الأول أن الفعل يصدر من الاسم فلا بد
من أن يكون الاسم أصلاً والفعل فرع^(٥) عليه، والثاني أن يكون الكلام يجتمع من
اسمين ولا فعل معهما كقولنا (الله ربنا ومحمد نبينا^(٦)) فثبت أن الاسم هو الأصل
والفعل هو الفرع^(٧) وإذا كان كذلك فكل اسم اجتمع فيه فرعان كل واحد منهما فرع
على أصل وجب مع التنوين (منه^(٨)) أصلاً والجر تبعاً كما مُنع الفعل . والفروع التي
إذا اجتمع (منها^(٩)) فرعان في اسم منعاً الصرف تسعة : التعريف، ووزن الفعل،
والتأنيث، والوصف، والعدل، والعجمة، والتركيب، والجمع، وزيادة الألف
والنون . فإذا قيل مررت بأحمد لم تُنَوَّن ولم تُجْر لأن فيه فرعين التعريف ووزن الفعل
فالتعريف فرع التنكير ووزن الفعل فرع وزن الاسم فامتنع من الصرف (لذینك^(١٠)) كما
أن الفعل لما كان فرعاً مُنع الجر والتنوين ويكون في موضع الجر مفتوحاً، والمبرد^(١١)

(١) (ب) مهدناه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) اللمع : ١٣ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) فرعاً .

(٦) ساقط من (ب) ومكانه : زيد قائم .

(٧) (ب) أن الاسم أصل والفعل فرع .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هو محمد بن يزيد الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام العربية في بغداد أخذ عن المازني وأبي حاتم له مصنفات كثيرة

منها المقتضب ، الكامل وغيرهما توفي سنة ٢٨٥ هـ . إنباه الرواة : ٣ / ٢٤١ ، بغية الرواة : ١ / ٢٦٩ .

يزعم أنه في موضع الجر مبنى^(١) إذا لم يظهر فيه الإعراب والاسم إذا لم يكن للعامل فيه تأثير كان مبنيًا [قلت يلزم عليه أن يكون مسلمات في حالة النصب مبنيًا وإلا فما الفرق] وغيره يزعم أنه معرب وإن لم يظهر فيه الجر أرأيت باب عصا ورحى هل يُحكم بكونه مبنيًا، فإذا الفتح قائم مقام الجر ونائب عنه .

قال [أبو الفتح^(٢)] : فإن أضفت ما لا ينصرف أو دخلته الألف واللام فأمن فيه التنوين دخله الجر في موضع الجر^(٣) .

قلت : المقصود بالمنع في باب ما لا ينصرف إنما هو التنوين دون الجر، والجر حيث منع على جهة التبع^(٤) له وذلك لأن التنوين هو الفارق بين الاسمين وهو / من خصائص الأسماء فإذا اجتمع الفرعان منعًا ما كان من خصائصه فلما عاد إلى موضع لا يمكن (فيه^(٥)) الجمع بين التنوين والإضافة أو الألف واللام عاد الجر لأمنهم التنوين في ذينك الموضعين ، وإنما تبع الجر التنوين في المنع لأنه من خصائص الاسم^(٦) كما أن التنوين كذلك ، فإذا قول من قال إن الجر في قولك مررت بالأحمر والأشقر^(٧) وبأحمدكم وعثماننا إنما كان لأنه دخل هذا الاسم ما لم يدخل الفعل فعاد إليه الجر^(٨) قول فاسد (وذلك^(٩)) لأنه لو كان كذلك ينبغي أن يدخله الجر إذا دخله

(١) لم يقل المبرد بهذا في المقتضب بل صرح بخلافه . المقتضب : ٢٤٨/١ ، وقد نُسب له هذا الرأي أيضا في شرح الكافية : ٣٨/١ ، وفي ابن يعيش : ٥٨/١ وعلى أن أبا الحسن وأبا العباس رحمهما الله ذهبا إلى أن غير المنصرف مبني في حالة فتحه إذا دخله الجار . وقد قال الزجاج بهذا في «ما ينصرف وما لا ينصرف» : ٢ .

(٢) زيادة من (ب) . (٣) زيادة من (ب) . (٤) اللع : ١٣ .

(٥) (ب) والجر منع على التبعية . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) الأسماء . (٨) (ب) الأشقر والأحمر .

(٩) يقول أبو العباس المبرد في المقتضب : ٣١٣/٣ وكل ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه ألفا ولا ما أضافته انخفض في

موضع الخفض لأنها أسماء امتنع من التنوين والخفض لشبهها بالأفعال فلما أضيفت وأدخل عليها الألف واللام

باينت الأفعال وذهب شبهها بها إذ دخل فيها ما لا يكون في الفعل فرجعت إلى الاسمية الخالصة وذلك كقولك :

مررت بالأحمر يا فتى ، ومررت بأسودكم . وانظر / حاشية الخضرى : ٤٨/١ ، وحاشية الصبان : ٩٦/١ .

(١٠) ساقط من (ب) .

حرف الجر نحو مررت بأحمد لأن حرف الجر لا يدخل الفعل فكذا ها هنا .

قال أبو الفتح : فإن رقت على المرفوع والمجرور حذفت التنوين لأنه زائد لا يوقف عليه^(١) إلى آخر الفصل ، قلت : الوقف على المرفوع والمجرور المنصرفين قياسهما إذا قيسا بالمنصوب أن تُقْلَبَ^(٢) التنوين واوا في الرفع وياء في الجر كما قُلِبَتْ^(٣) (التنوين^(٤)) في النصب ألفا فكان ينبغي أن يقال هذا زيدو ومررت بزيدى كما قلت^(٥) في (موضع^(٦)) النصب رأيت زيدا ، وهذه لغة حكاها سيويه^(٧) عن «أزد السراة»^(٨) لكنهم تركوا هذا القياس في الرفع والجر لثقل الواو والياء وإذا كانوا قالوا يا ثمي على لغة من قال يا حار وأذل في جمع دلو فأحرى أن لا يقال هذا زيدو ، وإذا كانوا قد قالوا لا أذر ولم أبل (وأن يذر^(٩)) فحذفوا ما هو من نفس الكلمة استخفافا فلأن^(١٠) لا يقولوا مررت بزيدى أولى وأجدر وإنما قلبوا التنوين ألفا في قولك رأيت زيدا في الوقف لخفة الألف وهي^(١١) في الأسماء وقد جاء : «وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ»^(١٢) وهونون فقلبوها ألفا ففي الأسماء أجدر (لأنه أحمل للتصرف)^(١٣) وقد قالوا

(١) اللمع : ١٣ .

(٢) قُلِبَ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سيويه : ٢٨١/٢ ، «وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بزيدى ويعمرى جعلوه

قياسا واحدا فأنبتوا الياء والواو كما أنبتوا الألف» .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فلان .

(٩) (ب) فلان .

(١٠) هذا عجز من بيت بحر الطويل وقائله الأعشى كما في ديوانه : ١٣٧ ورواية الديوان :

وَذَا النُّصْبِ الْمُنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنْهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَرْثَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ

وَصَلِّ عَلَى حَبْنِ الْعَشِيْبِ وَالضُّحَى وَلَا تُحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ

وهو من شواهد سيويه : ١٤٩/٢ ، وابن يعيش : ٣٩/٩ ، ٨٨ ، ٢٠/١٠ ، الإنصاف : ٦٥٧ ، ابن الشجري :

٢٦٨/٢ ، اللمع : ١٩٨ ، غريب الحديث لابن قتيبة : ١٨٩/٢ ، ورواه : لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبُّكَ فَاعْبُدْ ، ومعجم

مقاييس اللغة : ٥٠٧/٤ ، شرح الكافية الشافية : ١٤٠٠ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١١٤/٢١٦١/١ ، شرح

اللمع للشهاني : ٢٦٠/ب .

(١٣) ساقط من (ب) .

رأيت زيدٌ بحذف التنوين قياساً على المرفوع والمجرور، قال الأعشى^(١) :

(إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ الشَّرَى^(٢)) وَأَخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصْمَ^(٣)

ولم يقل «عصما» حملاً على المرفوع والمجرور، والزَّيَاتِ وعلي^(٤) يقفان على المرفوع بالروم^(٥) / والإشمام^(٦) حرصاً على البيان وقد حكى ذلك سيبويه عن العرب^(٧) ويرومان أيضاً المجرور في موضع الجر، وحكى سيبويه أيضاً في الوقف على المرفوع والمجرور نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الحرف الذي قبله كقولك في الوقف على بَكْرٍ في الرفع هذا بَكْرٌ^(٨)، قال^(٩)

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ^(١٠)

(١) (ب) وأنشدوا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب وهو في ديوانه : ٣٧ ، وأغلب الكتب التي أوردت هذا البيت اكتفت بمجرزه فقط . انظر / الخصائص ٩٧/٢ ، ابن يعين : ٧٠/٩ ، الخزانة : ٢٦٤/٢ ، شواهد الشافية : ١٩١ ، المسائل الحلييات : ١/٣٣ ، المسائل العسكرية : ١٣٢ ، شرح الأبيات المشككة الإعراب : ٢٢/ب ، شرح اللمع لابن برهان : ١/١٠ ، شرحه للشمايني : ٣٠/ب . العُصْم : العهد .

(٤) هو على بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي النحوي أحد الأئمة الفراء من أهل الكوفة له مصنفات منها : معاني القرآن ، والأثار تولى سنة ١٨٩ هـ . إنابة الرواة ٢/٢٥٦ ، مراتب النحويين ١٢٠ نزهة الألباء : ٦٧ ، بغية الوعاة : ١٦٢/٢ غاية النهاية ١/٥٣٥ .

(٥) رام الشيء يرومه روماً ومراماً أي طلبه ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور . . . قال الجوهري : روم الحركة . . . حركة مختلفة مخففة لضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام لأنها تُسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين . . . اللسان ١٥/١٤٩ ، ١٥٠ (روم) .

(٦) الإشمام : روم الحرف الساكن بحركة خفيفة لا يعتد بها ولا تكسر وزناً . . . وإشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما بتين بحركة الشفة . . . اللسان ١٥/٢١٨ (شم) .

(٧) سيبويه : ٢٨٣/٢ .

(٨) سيبويه : ٢٨٣/٢ يقول : «وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، ومن بَكْرٌ . . .» (ب) وكقوله .

(٩) هذا الرجز لبعض السعديين كما في سيبويه : ٢٨٤/٢ ويعلوه : وجاءت الخيل أثاب زُمر ، والبيت في : الإنصاف : ٧٣٢ ، واللغني : ٤٣٤ ، الجمع : ١٠٧/٢ ، ٢٠٨ ، وضرائر الشعر : ١٩ ، وذكر عمقه أن الصاعقات قد نسيه في العباب إلى فذكرى بن أعبد المنقري ، وقد نسيه ابن منظور في اللسان : ٨٩/٧ (نقر) إلى عبيدين مأوية الطائي والمخصص : ٨١/١ ، والحجة : ١/٢٦٢ ، والتغير : صويت باللسان بكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه .

وفي الجر مررت بِبَكْرٍ وَنَقَرٌ وَحَكَى^(١) أيضا في الرفع والجر تشديد الحرف الموقوف عليه تقول هذا فَرَجٌ وجَعْفَرٌ وهو يجعلٌ ومررت بجَعْفَرٍ وجاء ذلك عن ابن كثير^(٢) في قوله تعالى : ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾^(٣) رواه ابن فليح^(٤) عنه ، وهذه الوجوه كلها (أعني قلب التنوين واوا وياء في المرفوع والمجرور والإشمام والروم وتشديد الحرف ونقل الحركة^(٥)) أشياء تسقط في الوصل إلا أن يكون في بعض اللغات يُحمل فيه الوصل على الوقف^(٦) كقوله :

بِأَزَلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ^(٧)

وقوله :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ^(٨)

(١) يعني سيويه في الكتاب : ٢٨٢/٢ يقول : «وأما التضعيف فقولك : هذا خَالِدٌ وهو يُجَنَلُ وهذا فَرَجٌ حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، ويقول في : ٢٨٣/٢ : «وأما التضعيف فهو قولك : مررت بِخَالِدٍ ، ورأيت أَهْذًا وحدثني من أتق به أنه سمع عربيا يقول : أعطني أَلَيْضَةً يريد أَلَيْضَ وألحق الهاء كما ألحقها في مُنَّةً وهو يريد هُنَّ» .

(٢) هو عبدالله بن كثير بن المطلب الإمام أبو سعيد إمام المكيين في القراءة قرأ على مجاهد وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء . توفي سنة ١٢٠ هـ . غاية النهاية : ٤٤٣/١ ، معرفة القراء : ٧١ .

(٣) سورة : الحديد : ١٦ . يقول أبو جيان في البحر : ٢٢٣/٨ «وقرأ الجمهور الأمد مخفف الدال» وابن كثير بشدها . . .

(٤) هو / عبد الوهاب بن فليح بن ربيع . . امام أهل مكة في القراءة في زمانه صدوق ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن داود بن شبل ومحمد بن سبعون توفي سنة ٢٥٠ هـ . غاية النهاية : ٤٨٠/١ .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) الوقف على الوصل .

(٧) هذا عجز يبيِّن من الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي كما في : شرح شواهد الشافعية ٢٤٦ . وقوله : نُسَلِّ وَجَدَ الْهَائِمِ الْغُتْلُ وقد أورده الشارح مرة أخرى ص ٦١٩ أورده هكذا : بِأَزَلٍ . . . كَلَّانَ غَوَاهَا عَلَى الْكُلْكُلِ . ولبيت من شواهد

سيويه : ٢٨٢/٢ ، والنوادر : ٢٤٨ ، والخصائص : ٣٥٩/٢ ، وسر الصناعة : ١٧٨/١ ، والمنصف : ١١/١ ، والإنصاف : ٧٨٠ ، وابن يعيث : ٦٨/٩ ، والخزانة : ٢٨٣/٢ ، ما يجوز للشاعر : ٨٨ ، ضرائر الشعر : ٣٢ ، ٥١ ، المسائل العسكرية : ١٤٢ ، الإغفال : ٩٥/أ ، المسائل الشيرازيات : ٩٦/أ ، المسائل المشككة : ١٩٨ ، شرح اللمع لابن برهان : ١٥٩/أ . ونسبه ثعلب في مجالسه : ٥٣٣ للديرية . والبازل : الناقة أو الجمل الداخل في التاسعة من عمره ، والوجناء : الناقة الشديدة ، والعيهل : الطويلة .

(٨) هذا الرجز لرؤبة كما في ملحقات ديوانه : ١٨٣ وفيه : «ضخماً» بدل «ضخم» وقوله : نَعَتَ حَيْثُ حَيَّةٌ أَضْمًا . وهو

من شواهد سيويه : ١١/١ ، ٢٨٣/٢ وفيه بدء بحب . . . والمنصف : ١٠/١ ، وضرائر الشعر : ٥١ ، وما يجوز للشاعر : ٨٨ ، وسر الصناعة : ١٧٩/١ ، شرح شواهد الشافعية : ٢٤٧ ، شرح اللمع لابن برهان : ١٥٩/أ .

يريد عَيْهَلًا وَأَضَحَمَ فشدد في الوقف^(١) ثم جاء بحرف القافية فوصل كما وقف
وباب حَمَل الوصل على الوقف كثير يكاد يخرج عن اضطرار^(٢) إلى حال السعة
والاختيار فما ظنك بذلك، وأبو عثمان^(٣) يحمل قول يونس^(٤) في «لبيك» على ذلك
ولا يحمله على التثنية كما هو مذهب صاحب الكتاب^(٥) في قوله :

دَعُوتُ لِمَا نَأْتِي مِسُورًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَي مِسُورٍ^(٦)

ألا ترى أن له أن يقول إن «لبيك» أصله لَبَّى فوقف على لغة من قال في أُنْعَى :
أُنْعَى^(٧) فقال : «لَبَّى» ثم وصل كما وقف (قال^(٨)) وهذا لا يكون تثنية كما زعمت
يا صاحب الكتاب^(٩) وكيف لا يكون إجراء الوصل مجرى الوقف سعة وقد قرأ من الأئمة
السبعة جماعة^(١٠) «وإن كُلاً لَمَّا لُيُوفِيَنَّهُمْ^(١١)» بتشديد الميم (و)^(١٢) لا يحمل فيه «لَمَّا» على

(٢) (ب) الاضطرار .

(١) (ب) للوقف .

(٣) (ب) عثمان . وأبو عثمان هو بكر بن محمد بن حبيب المازني أحد الأئمة في النحو من أهل البصرة له تصانيف منها :
التصريف والألف واللام وغيرهما توفي سنة ١٤٩ هـ : إنباء الرواة : ٢٤٦/١ ، نزعة الألباء : ١٨٢ ، طبقات
النحويين : ٨٧ .

(٤) هو يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة في عصره أخذ عنه سيويه والكسائي والفراء توفي سنة ١٨٢ هـ . مراتب
النحويين : ٤٤ ، نزعة الألباء : ٤٩ .

(٥) انظر سيويه : ١٧٦/١ ، وابن يعيش : ١١٩/١ ، والجمع : ١٩٠/١ ، وحاشية الصبان : ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ .

(٦) هذا بيت من بحر المتقارب ينسب لأعرابي من بني أسد كما في شرح التصريح : ٣٨/٢ وهو من شواهد سيويه :
١٧٦/١ ، وابن يعيش : ١١٩/١ والجمع : ١٩٠/١ ، والخزائنة : ٢٦٨/١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) هذه أنعى .

(٩) ذهب يونس إلى أن «لبيك» اسم مفرد غير مثنى وأن الباء فيه كالباء التي في «عليك» ، و«يديك» وأصله : لَبَّى ووزنه
فَعْلَلٌ

واحتج سيويه على يونس فقال : لو كانت الباء في «لبيك» بمنزلة باء لديك لوجب أنك متى أضفتها إلى ظاهر أقررت
الفها بحالها كما أنك إذا أضفت «لدي» إلى الظاهر أقررت ألفها وكنت تقول : هذا لي زيد كما تقول : لدى زيد . .

وانظر / ابن يعيش : ١١٩/١ .

(١٠) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر «لَمَّا» بالتشديد ونَحَفُفُ الباقون . الكشف : ٥٣٧/١ ، وانظر السبعة : ٣٣٩ ، وحج

القراءات : ٣٥٠ ، والنشر : ٢٩١/٢ ، وسراج القاري : ٢٥٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٢ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١١) سورة : هود : ١١١ .

معنى «إلا» ولا على معنى «لم» ولا على معنى «حين» كما هو متعارف من معاني هذه الكلمة ولكن يحمل على لم من قوله تعالى : ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾^(١) أى ﴿وإنَّ كُلاً لَمًّا﴾ والوقف^(٢) عليه لَمَّا فوصل كما وقف فكذا^(٣) / شأن هذه الأشياء ، فأما قوله :

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا^(٤)

فكسرة اللام ليست مثل الكسرة في قولك مررت بـبكر وإنما هي كسرة لإتباع كسرة الجيم والإتباع في كلامهم كثير وربما يبلغ حد السعة ويخرج عن (حد)^(٥) الاضطراب، ألا ترى أنه قرأ من الأئمة السبعة غير المدني والشامي^(٦) ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾^(٧) بالنصب دون الرفع^(٨) و(قد)^(٩) قال^(١٠) : إن تأتني أكرمك وأحدثك بنصب الشاء ليست

(١) سورة : الفجر : ١٩ .

(٢) (ب) فالوقف . وهذا هو رأى أبو عبيد القاسم بن سلام . انظر / إعراب القرآن للنحاس : ١١٥/٢ .

(٣) (ب) فهذا .

(٤) هذا البيت من بحر البسيط قائله : عبد مناف بن ربيع الهذلي كما في ديوان الهذليين : ٣٩/٢ ، وشرح أشعارهم :

٦٧٢ ، والبيت المذكور في النوادر : ٢٠٤ وفيه : إذا نجاب . . . قامتا معد ، والخصائص : ٣٣٣/٢ ، والنصف :

٣٠٨/٢ ، والمقرب : ٢٠٣/٢ ، والهمع . ١٥٧/٢ ، والاقتضاب : ٢٧٣ ، وضرائر الشعر : ١٩ ، وما يجوز للشاعر :

١٢١ ، شرح الجمل لابن عصفور ٥٦١/٢ ، والحجة : ٢١٩/٢ ب . النوح : جمع نائحة ، والضمير في قامتا يعود

لاختي الشاعر ، السبت : الجلد المدبوغ يتخذ منه النعال يعلج : يوجع ويؤلم .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هما نافع وابن عامر .

(٧) سورة / الشورى : ٣٥ .

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي ويعلم نصبا . السبعة : ٥٨١ وانظر الكشف : ٢٥١/٢ ، وحجة

القرءات : ٦٤٣ ، التيسير : ١٩٥ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) يعني ميبوه يقول في الكتاب : ٤٤٨/١ . . . واعلم أن النصب بالفاء والنوا في قوله «إن تأتني أنك وأعطيك ضعيف

وهو نحو من قوله : وألحق بالحجاز فاسترخا . فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزء صار أقوى

قليلا لأنه ليس بواجب أنه يفعل إلا أن يكون من الأول فعل فلما صارع الذي لا يوجب ، كاستفهام ونحوه أجازوا

فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله إذا قال : وأعطيك وإنما هو في المعنى كقوله : أفعل إن شاء الله يوجب

بالاستثناء .

في القوة كالرفع فيه لأنه كأنه قيل أفعل إن شاء الله يريد أن مجموع الشرط والجزاء واجب فلا يحسن نصب ما بعده بالواو والفاء وإنما ذلك في غير الواجب ألا ترى أن النصب^(١) في ﴿فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ﴾^(٢) «محمول على الشذوذ في قوله (تعالى) ﴿وَإِن تَبُدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وكان^(٣) النصب في «فيغفر» (لمن يشاء)^(٤) شاذاً ولم يكن شاذاً في «ويعلم» لأن هاهنا اتباعاً لما قبله مع المعنى الحاصل في «فيغفر» وربما يَضْعُفُ الشيء لعله واحدة ويقوى إذا انضمت إلى تلك الواحدة ضميمة أخرى كيف وعهدك الآن قريب من باب ما لا ينصرف بحيث لم يمنع السبب الواحد الصرف حتى ينضم إليه الثاني فقول: «ويعلم» بعد قوله «أَوْ يُؤَيِّقُهَا» منصوباً نصيباً مستحسناً لشيئين: الإتيان وكونه بعد الشرط والجزاء وإن أشبه الواجب فإنه ليس بواجب محض، ألا ترى أن الثاني موقوف على الأول وكأنه إلى الواجب أقرب لأنه قال^(٥): ولحاقهما يعني الخفيفة والثقيلة في الجزاء قليل وهو كما قال (وإنما زدنا هاهنا في شرح هذا الفصل لأنه^(٦) لم يذكر الوقف في غير هذا الموضع من هذا الكتاب^(٧))، ومثل قولهم بكرر قول الأعشى:

أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ [تُكْرَهُ] الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ^(٨)

فالسلم ليس كالجلد لأن قوله «الجلد»^(٩) قد تحركت الدال بما تستحقه من الحركة

(١) يقول أبو حيان في البحر: ٣٦٠/٢: وقرا ابن عباس والأعرج وأبو حيوة بالنصب نيهما على إضمار «أن» فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب تفديره: يكن محاسبة فمغفرة وتعذيب. ويقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣٠٤/١: هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند البصريين على إضمار «إن».

(٢) سورة البقرة: ٢٨٤. (٣) ساقط من (ب). (٤) (ب) فكان. (٥) ساقط من (ب).

(٦) في هامش الأصل (أ) إنه قال: يعني سيويه. انظر الكتاب: ١٥٢/٢، ١٥٣. (٧) المقصود ابن جني.

(٨) ساقط من (ب). (٩) كذا في (ب) وهي رواية الديوان وفي أوجه «يكره» بلياء.

(١٠) هذا بيت من بحر المتقارب قاله: الأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه: ٣٩ وفيه: تكرر. والسلم وانظر/

سر الصناعة: ٦٠، والحيجة ٢/٢٥٠ ب، والانفاس: جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء.

(١١) يعني بالجلد الواردة في بيت عبد مناف الهذلي السابق «ضرباً أليماً بسبت يفتح الجلدا».

فلا يتصور فيه النقل وإنما هو اتباع ولم يتحرك الميم / في السَّلم فكان منقولاً إلى اللام وهذا النقل لا يجيء في المنصوب لا تقول رأيت البَكَرَ (قال^(١)) لأن قولك رأيت البَكَرَ^(٢) في تقدير رأيت بكراً لأن الألف واللام لا تلزمان الكلمة فالراء في تقدير الحركة فلا يتصور فيه النقل إلى ما قبله، فأما قول زهير^(٣)

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مِنْ مَاءٍ شَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيَدُورُكَ^(٤)

أصله : «رَكُّ» ففك الإدغام وفتح الكاف لأجل الراء ضرورة واتساعاً وفي القصيدة :

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّءٍ فَرْغِيظَلَّةٍ خَافَ الْعُيُونُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَكُ^(٥)

فَتَحَ الشَّيْنُ^(٦) لأجل فتحة الحاء وأصله الْحَشَكُ (لأنه الدَّرَّةُ) فافهم^(٧) هذا فإنه قد أخفى عنك في قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾^(٨) واحدة قُرْبَاتٍ بضم الراء اتباعاً لضم القاف^(٩)

(١) يعني سيويه : انظر الكتاب : ٢٨٣/٢ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى حكيم الشعراء في الجاهلية كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وهو من شعراء المعلقة . طبقات فحول الشعراء ٦٣/١ معاهد التنقيص : ٣٢٧/١ ، خزائن الأدب : ٣٧٥/١ .

(٤) هذان البيتان من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبي سلمى كتبها في ديوانه : ٨٠ ، ٨٦ . ورواية الديوان : . . ماء شرقي . . «وسلمى» أحد جبل طي ، وهما أجا وسلمى . و«فيد» و«ركك» موضعان : وقال الأصمعي سألت أعرابياً نقلت له : أتعرف رككا قال لا أعرفه .

و«السَّيِّء» ما يكون في الضرع من اللبن ، والفزولة البقرة ، والغيطلة : شجر ملتف . قال الأصمعي : كان أمه أَرْضَعَتْهُ فِي شَجَرٍ مَلْتَفٍ . وقال أبو عبيدة : الغيطلة : القرة . و«الحشك» دنع الدرة وحفلها .

انظر : الخصائص : ٣٣٤/٢ ، المقرب : ١٥٦/٢ ، ضرائر الشعر : ١٨ ، مايجوز للشاعر : ١١٩ ، الكامل : ١٦١/٢ ، المختضب : ٣٣٦/١ ، المنصف : ٣٠٩/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٥٦٢/٢ ، الموشح : ٤٤ ، معجم البلدان : ٦٤/٣ .

(٥) و«الحشك» بفتح الشين . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) الخطاب في قوله : فافهم هذا لأبي على الفارسي . انظر : الحجة : ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠/١ ، ب . فقد ذكر كلاماً طويلاً حول الآية وبيت زهير .

(٨) سورة التوبة : ٩٩ . (٩) في حاشية (ب) «قربة» واحد القربات فضم الراء لاتباع القاف .

باب إعراب الاسم المعتل

(قال أبو الفتح^(١)) : الاسم المعتل ما كان آخره ياءً قبلها كسرة أو ألفاً^(٢) ، إنما قال ياءً قبلها كسرة لأن الياء إذا سكّن ما قبلها كان الاسم (الذي فيه^(٣)) في حكم الصحيح نحو ظَبْيٍ ونَحْيٍ (هذا في حكم زيد وعمرو^(٤)) فأما ما كان آخره ياءً قبلها كسرة فإنه يسمى منقوصاً ، (وإنما سمي منقوصاً^(٥)) لأن الرفع والجرح قد نُقصَا منه ودخله النصب في موضع النصب ، وهذا المنقوص على ضربين : منون وغير منون ، فالمنون على ضربين : موصول وموقوف عليه ، فإذا كان موصولاً (وكان منوناً^(٦)) فنحو قولك هذا قاضٍ في (موضع^(٧)) الرفع ومررت بقاضٍ في (موضع^(٨)) الجرح وأصله هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ استثقلت^(٩) الضمة والكسرة في الياء فحُذفتا منها فَسَكَنَت الياء والتنوين بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكان حذف الياء أولى من حذف التنوين لأن التنوين للفرق بين المنصرف وغير المنصرف والياء لا يفرق بين الشئيين^(١٠) فكان التنوين بالإبقاء أولى من الياء لهذا المعنى ، فأما في موضع النصب فإنك تنصبه فتقول^(١١) رأيت قاضياً يافتي ، واحتمل النصب في الياء لخفته^(١٢) / فأما^(١٣) في حالة

(١) ساقط من (ب) .

(٢) اللعج : ١٤ ، وفيه « الاسم المعتل على ضربين : منقوص ومقصور . فالمنقوص : كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضي والداعي . . . » .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فاستثقلت .

(٩) (ب) شئيين .

(١٠) (ب) وفي النصب تقول .

(١١) (ب) فاحتمل الياء النصب لخفتها .

(١٢) (ب) وأما .

الوقف فإنك تقول في موضع الرفع والجرح هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ فتحذف التنوين كما حذف في زيد وعمرو وتقف على الضاد ساكنة ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾^(١) وفيه لغة أخرى وهي أن تقول هذا قاضي ومررت بقاضي فتقف بالياء لأن الياء (إنما^(٢)) حذفت لأجل التنوين فإذا [زال]^(٣) التنوين عاد ما حذف من أجلها وبذلك ورد قراءة ابن كثير^(٤) « مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِيٍّ »^(٥) ، فأما في موضع النصب فإنك تقول رأيت قاضيًا فتقف بالالف المبدلة من^(٦) التنوين كما تقول رأيت زيدًا ، فأما إذا لم يكن منونا فإنك في موضع الرفع والجرح تثبت الياء ساكنة^(٧) فتقول هذا القاضي [يافتى^(٨)] ومررت بالقاضي يافتى ، (والأصل فيه هذا القاضي ومررت بالقاضي^(٩)) فأُسكنت الياء استئقالا للضمة^(١٠) والكسرة فيها . فبقيت الياء ساكنة ، فأما في موضع النصب فإنك تقول رأيت القاضي فتفتح الياء لخفة الفتحة فأما إذا وقفت على هذا النحو فإنك تقول في الرفع والجرح هذا القاضٍ ومررت بالقاضٍ فتحذف الياء في الوقف لأن الياء تجرى مجرى الحركة في نحو لم يذر ولم يرم وإذا كانت بمنزلتها وهي تُحذف في الوقف كان (ما في^(١١)) حكمها كذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾^(١٢) ، ومنهم من يقف بالياء فيقول هذا القاضي ومررت

(٢) ساقط من (ب) .

(١) سورة / الرعد : ١١ .

(٣) كذا في (ب) وفي أوجه وزالت .

(٤) (ب) وقرأ ابن كثير .

(٥) قرأ ابن كثير بياء في الوقف وقرأ الباقر بن عبيد . الكشف : ٢١/٢ ، انظر : التيسير : ١٣٣ ، التبصرة : ٥٥٥ ، النشر : ٢٩٧/٢ .

(٦) (ب) عن .

(٧) (ب) فإنك تثبت الياء ساكنة في الرفع والجرح .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) لاستئقال الضمة .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الرعد : ٩ .

بالقاضي فلا يحذف الياء لأن الموجب لحذفها التقاء الساكنين ولم يلتقيا هنا وبذلك ورد القراءة عن ابن كثير^(١) «الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي»^(٢) وهو الاختيار عند سيبويه^(٣) ولا يلزمه قراءة الجمهور «الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى» بحذف الياء لأن ذلك كقولهم ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾^(٤)، ﴿وَمَا كُنَّا نَبْعِثُ﴾^(٥) فأما في موضع النصب فإنك تقول رأيت القاضي فتثبت^(٦) الياء ولا تحذفها لأنها كانت في الوصل بالفتح فلما وَقَفْتَ أَسَكَنْتَ فظهر الفرق بين الوقف والوصل^(٧) فلم تحتج إلى الحذف فهذا معنى قوله^(٨) تقف بالياء لا غير / يعني أن المنصوب بخلاف المرفوع والمجرور، فأما إذا ناديت هذا النحر من الأسماء نحو قولك يا قاضي (فسيبويه)^(٩) والخليل^(١٠) بثبتان الياء، وحكى سيبويه عن يونس^(١١) أنه كان يحذف الياء قال لأن المنادى موضع حذف وتخفيف ألا تراهم قالوا يا حارٍ فحذفوا ما هو أجلد وأقوى من الياء فما ظنك بالياء وقد جرى عليها ما جرى قبل النداء فقال (الخليل)^(١٢) له : هذا إنما يكون أن لو وقع بعد الياء حرف ساكن في النداء والياء في

(١) (ب) ورد قراءة ابن كثير .

(٢) قرا ابن كثير : المتعالي سواء منكم وبياء في الرصل والوقف والبانون لا يثبتون الياء في وصل ولا وقف . السبعة :

٣٥٨ ، حجة القراءات : ٣٧٢ ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الكشف : ٢٤/٢ .

(٣) سيبويه : ٢٨٩/١ يقول بعد أن أورد الآية وغيرها مما يشابهها . . . وإثبات الياءات والواوَات أقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير .

(٤) سورة / الفجر : ٤ .

(٥) سورة / الكهف : ٦٤ .

(٦) (ب) تثبت .

(٧) (ب) الوصل والوقف .

(٨) يعني أبا الفتح . انظر اللمع : ١٥ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي نحوي لغوي واضح علم العروض وهو استاذ سيبويه من كتبه المعين توفي سنة ١٧٠ هـ : إنباء الرواة : ٢٤١/١ ، بغية الوعاة : ٥٥٢/١ .

(١١) يقول سيبويه : «وسالت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار يا قاضي لأنه ليس بمنون كما أختار هذا القاضي وأما يونس فقال : يا قاضٍ وقول يونس أقوى . . . الكتاب : ٢٨٩/٢ ، فسيبويه كما هو واضح من عبارته أقوى ما

ذهب إليه يونس لا ما ذهب إليه الخليل .

(١٢) ساقط من (ب) .

المنادى المفرد في تقدير الضمة دون التنوين فلا سبيل إلى الحذف وأجمعاً^(١) مع يونس أنك لو ناديت اسم الفاعل من أرى يرى قلت يا مري، ولا يقول يونس: يا مري كما قال ياقاضي لأن في يا مري اجحافاً بعد اجحاف أعني حذف الياء بعد حذف الهمزة وتوالي إعلالين مُطرح في كلامهم، وأما ما كان في آخره ألف مفردة فإنه يسمى مقصوراً (وإنما سمي مقصوراً^(٢)) لأنه ممنوع عن ظهور الحركات في لفظه، وهو على ضربين: منصرف وغير منصرف، فالمنصرف على ضربين واوى ويائي، فالواوى نحو عصاً أصله عَصَوٌ^(٣) أبدلت من الواو ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار عَصَاً [فجاء^(٤)] التنوين لتمكن الاسم فأوجبَت حذف الألف لالتقاء الساكنين وكان التنوين بالإبقاء أولى للفرق بين المنصرف وغير المنصرف وهكذا حكم اليائي نحو^(٥) فتى أصله فتى فأبدلت من الياء ألف على ما تقدم، قال (الله^(٦)) تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾^(٧) فلم يجر الثاني كما لم يرفع الأول لأن الاسم مقصور هذا حكمه في الوصل، فأما في حال الوقف فلا خلاف أنك تقف بالألف في الأحوال الثلاث فتقول هذه عصاً ومررت بعصاً ورأيت عصاً وإنما الخلاف في هذه الألف من أية جهة جاءت فسيبويه زعم أن الألف في موضع الرفع والجر هي التي حذفت من أجل التنوين في حالة الوصل وأنها في موضع النصب بدل من التنوين^(٨)، وقال أبو عثمان^(٩) الألف في

(١) هما سيبويه والخليل . انظر / سيبويه : ٢٨٩/١ ، والتكملة : ٢٢/٢ ، ويقول أبو علي في المسائل الخليليات :

٦٧/ب . . . وقال جميعاً في اسم الفاعل من أرى هذا مري فوقف بالياء فالخليل على أصله في قوله : ياقاضي ، وأما

يونس فإنه كره أن يحذف الياء في هذا الاسم

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) عصا ورجا أصله : عصرورجو .

(٤) كذا في (ب) وفي أرجح الوجاهات .

(٥) (ب) حكم الياء في نحو .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الدخان : ٤١ .

(٨) سيبويه : ٥٦/٢ ، ٥٧ .

(٩) (ب) عثمان .

الأحوال / الثلاث بدل من التنوين^(١) ، وقال السيرافي الألف في الأحوال الثلاث^(٢) هي المبدلة من الواو^(٣) أو الياء^(٤) ، والقول قول سيويه لأن قياس المعتل على الصحيح ونحن قد حذفنا في الصحيح في موضع الرفع والجبر والتنوين فإذا حذفنا هاهنا عادت الألف ، وفي الصحيح المنصوب أبدلنا من التنوين ألفا نحو رأيت زيدا فليكن المعتل بهذه المثابة ، وفائدة هذا الخلاف أنه إذا قلنا^(٥) الألف بدل من التنوين لم نُجز فيها الإمالة وإذا قلنا^(٦) الألف بدل من الياء أجزنا فيها الإمالة وقد جاء ﴿هَذَا هُدًى﴾ بالإمالة فكيف يكون بدلا من التنوين .

فإن قيل : فقد جاء^(٧) ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ بالإمالة وعلى^(٨) زعمك الألف بدل من التنوين فإن هذا كقوله [تعالى^(٩)] ﴿وَمَا طَغَیْهَا﴾ و ﴿الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(١٠) ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١١) فافهمه .

(قال أبو الفتح : فإن وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه ألفا وحذفت الألف الأولى التي هي حرف الإعراب لسكونها وسكون الألف التي هي عوض من

(١) انظر / التكملة : ٢٦/٢ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ١١/١ ب ، والتبيين عن مذاهب النحويين المسألة رقم (١٩) .

(٢) (ب) الثلاث كلها .

(٣) (ب) والياء .

(٤) انظر / شرح اللمع لابن الدهان : ١١/١ ب ، والتبيين عن مذاهب النحويين المسألة رقم (١٩) .

(٥) (ب) قيل .

(٦) سورة / الجاثية ١١ ، وانظر التبصرة : ٣٧٦ ، والتيسير : ٤٦ .

(٨) (ب) جاء أيضا .

(٩) سورة / البقرة : ١٢٥ وفي الإنحاف : ١٤٧ : «وَأَمَّا هَذِهِ وَالْكَسَائِي . وخلف والاعمش وقفا . ٤٠ .

(١٠) (ب) وهي على زعمك .

(١١) (ب) زيادة من (ب) . (١٢) سورة / الشمس : ٦ . وقد تردد حمزة بإمالتها . التيسير : ٤٩ .

(١٣) سورة / النازعات : ٣٠ وقد تردد حمزة بإمالتها . التيسير : ٤٩ .

(١٤) سورة / القيامة : ٣٦ . وقف عليها بالإمالة أبو بكر وحمزة والكسائي الكشف : ١٨٥/١ .

التنوين بعدها^(١) وفي هذا نظر لأن (هذه)^(٢) الألف أعني الأصلية قد حُذفت قبل الوقف فكيف يصح منه هذا الكلام وما الحاجة إلى تصوير إعادة الألف الأصلية ثم حذفها لالتقاء الساكنين، وأما غير المنصرف فنحو حُبلى وبُشرى (وشُورى)^(٣) هذه^(٤) الألف لا تحذف إذ ليس بعدها تنوين لأن الاسم لا ينصرف لكونه مؤنثا بألف التانيث وقوله : ما لم يلقها ساكن من كلمة أخرى، يعني أنك إذا قلت هذه حُبلى القوم حَذَفَت الألف لالتقاء الساكنين، وإذا قلت هذه حُبلى فالضمة في الألف مقدرة، وكذلك رأيت حُبلى، الفتحة فيها مقدرة، ومررت بحُبلى، الفتحة فيها (أيضا)^(٥) مقدرة دون الكسرة، لأن الاسم لا ينصرف وما لا ينصرف في موضع الجر مفتوح نحو مررت بأحمد / .

قال أبو الفتح : وأما الممدود فكل اسم وقع في آخره ألف ممدودة نحو كساء ورداء فالإعراب جار على آخره^(٦) .

اعلم^(٧) أن الممدود على أربعة أقسام : الأول أن تكون^(٨) الهمزة فيه أصلية نحو قُرَاءٍ ووُضَاءٍ لأنه من قَرَأْتُ ووُضِئْتُ فهذا النحو منصرف ويكون في التثنية والجمع ثابت الهمزة كقولك قُرَاءَان وقُرَاءُونَ .

والثاني : أن تكون^(٩) الهمزة بدلا من واو أو ياء كلاهما لام الفعل وذلك نحو كساء

-
- (١) اللمع : ١٦ .
 (٢) ساقط من (ب) .
 (٣) ساقط من (ب) .
 (٤) (ب) وهذه .
 (٥) ساقط من (ب) .
 (٦) اللمع : ١٧ وفيه : «وأما الممدود : فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف نحو : كساء ورداء» والإعراب جار عليه . . .
 (٧) (ب) واعلم .
 (٨) (ب) يكون .
 (٩) (ب) يكون .

ورداء لانه من كسوت وردَ اَيانٍ ولا يجوز أن تحتج^(١) «بترديت» على أن اللام في رداء ياء ولا «بأردية» ألا ترى أن قولك «ترديت» وقعت الياء فيها زائدة^(٢) على الثلاث مثل^(٣) أغزيت وتغازيت، وأردية جاء مثلها^(٤) أكسية فالحجة في ردايين، والواو والياء إذا وقعتا طرفين وقبلهما ألف أبدلتا همزتين فكساء ورداء يجرى عليهما الإعراب كما جرى على الصحيح .

فإن قيل : فقد قالوا «عَبَايَة» و«شَفَاوَة» و«نِهَايَة» فَلَمْ يَقلِبُوا الواو والياء همزتين كما قلبوهما في كساء ورداء فإنهم قد صاغوا حرف التانيث كأنها من الكلمة وأنها ليست في تقدير الانفصال على هذا التقدير فجرت التاء فيها مجراها في ﴿خطوات الشَّيْطَانِ﴾^(٥) (فافهمه^(٦)) .

والثالث : أن تكون الهمزة بدلا من حرف زائد للإلحاق وذلك قولهم «عِلْبَاءُ»^(٧) أصله عِلْبَائِي وأصل عِلْبَائِي عِلْبَاءٌ فَالْحَقْتُ بِسِرْدَاحٍ^(٨) حيث زادت الياء، قال سيويه^(٩) : الياء التي أبدلت همزة في «علباء» قد ظهرت في قولهم «دِرْحَايَة»^(١٠) لمكان الهاء كما ظهرت في عَظَايَة^(١١) وَصَلَايَة^(١٢) وَنِهَايَة وَعَبَايَة .

(٢) (ب) ألا ترى أن الياء في ترديت زائدة .

(١) (ب) يحتج .

(٣) (ب) كأغزيت .

(٤) (ب) قد جاء مثل .

(٥) سورة / البقرة : ١٦٨ .

(٧) (ب) يكون .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) العلباء : عصب عنق البعير . انظر / النصف : ٨١/٣ ، واللسان : ١١٨/٢ (علب) .

(٩) السرداح : الناقة الطويلة وقيل الكثيرة اللحم . انظر اللسان : ٣١١/٣ (سردح) .

(١٠) انظر / سيويه : ١٠/٢ .

(١١) الدر حاية : يقال : رجل در حاية كثير اللحم قصير مسين ضخم البطن لثيم الخلفة . انظر / اللسان : ٢٥٩/٣ .

(درج) .

(١٢) العظاية : درية وجمعها عطايا . انظر / اللسان : ٣٠٢/١٩ (عظي) .

(١٣) الصلاة : مدق الطبيب . انظر / اللسان : ٢٠٢/١٩ (صل) .

والرابع : أن تكون^(١) الهمزة بدلا من ألف التانيث في صحراء وحمراء وخُنَفَاء أصل الكلمة «حمراً» مثل (سكرى^(٢)) و«حبلى» (وشورى وقصوى^(٣)) الألف ألف التانيث فزيدت ألف أخرى لمد الصوت (فاجتمعت ألفان إحداهما للتانيث والأخرى لمد الصوت^(٤)) فتطرفت التي للتانيث وتقدمت / التي (هي^(٥)) لمد الصوت لأن حرف التانيث [يقع^(٦)] آخر الكلمة فأبدلت منها حيث اجتمعت مع الأخرى (التي هي لمد الصوت^(٧)) همزة، فهذا النحول لا ينصرف كما لا ينصرف حبلى وأخواتها^(٨) فهذا شأن الممدود .

ثم ذكر^(٩) بعد هذا حال المهموز وأنه يجرى على آخره الإعراب وإنما ذكرها لأن الهمز حرف لا يثبت^(١٠) على وتيرة فأراك أن الهمزة وإن كانت كذلك فهي إذا وقعت حرف إعراب جرى عليها الإعراب ثم ذكر^(١١) بعد ذلك الياء الساكنة ما قبلها آخر الاسم نحو «ظَبْيٍ» و«نَحْيٍ» وقد قدمنا أن هذا النحول في حكم الصحيح وأن الأعراب جار عليه وكذلك المدغم نحو «كرسي» و«صبي» (هما في حكم ظَبْيٍ ونَحْيٍ^(١٢)) ألا ترى أن الياء الأولى المدغمة في الثانية ساكنة بمنزلة الياء في «ظَبْيٍ» والحاء في «نَحْيٍ» (فهو في حكم الصحيح)^(١٣).

(١) (ب) يكون .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) كذا في (ب) وفي أوجه تقع .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) نحو حبل وبشرى .

(٩) المقصود أبو الفتح في اللمع : ١٧ .

(١٠) (ب) لأن الهمزة حرف لا تثبت .

(١١) اللمع : ١٧ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

قال أبو الفتح^(١) واعلم أن في الأسماء الأحاد ستة أسماء تكون في الرفع بالواو وفي
النصب بالالف وفي الجر بالياء^(٢).

إن قال قائل^(٣) لم جعل إعراب هذه^(٤) الأسماء بهذه الحروف وهلا جعلت
بالحركات (مثل زيد وعمرو^(٥)) فالجواب^(٦) أنهم أرادوا بهذا المعنى ههنا توطئة
ما أرادوه في التثنية والجمع وذلك لأن التثنية والجمع لم يمكن^(٧) إعرابهما بالحركات
لأن الحركات قد استوفتها الأحاد فلم يكن هناك بد من مراجعة أصول الحركات (على
ما ستقف عليه إن شاء الله^(٨)) فأرادوا أن يكون للتثنية نظائر من الأحاد فخصوا هذه
الأسماء من جملة سائر الأسماء لأن هذه الأسماء مضمّنة^(٩) ألا ترى أن الأب يتضمن
الابن والأخ يتضمن الأخ وكذلك ذو بمعنى صاحب يتضمن مملوكا فكان بالتحصيل
أولى، ولأن أغلب حال هذه الأسماء أن تكون مضافة^(١٠) والمضاف والمضاف إليه
اسمان فكان إلى التثنية [والجمع^(١١)] أقرب من سائر الأحاد والقياس في هذه^(١٢) الأسماء
أن تكون / مثل رحي وعصا لأن قولك : أبوك أصله أبو وكذلك أخوك أصله أخو وذو
أصله ذوى كما أن عصا أصله عَصَوْ فكان يجب أن يُبدل الواو والياء ألفين لتحركهما
وانفتاح ما قبلهما فكان يقال^(١٣) هذا أبا ورأيت أبا ومررت بأبا لكن تركوا هذا القياس لما

(١) اللمع : ١٨ .

(٢) (ب) تكون بالواو في الرفع والالف في النصب والياء في الجر .

(٣) (ب) أن قيل .

(٤) (ب) الإعراب في هذه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قلنا .

(٧) (ب) لم يكن .

(٨) (ب) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) متضمنة .

(١٠) (ب) أن يكون مضافا .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) (ب) فيقال .

(١٣) (ب) فالقياس في مثل هذه .

أعلمناك من توطئة ما أريد في التثنية والجمع ، ثم اختلفوا في هذه الحروف هل هي حروف^(١) إعراب أم أنفس الإعراب ، فعندنا^(٢) الواو في موضع الرفع حرف الإعراب^(٣) والألف في موضع النصب والياء في موضع الجر كذلك ، وزعم الفراء^(٤) أن الواو في قولك جاءني أبوك بمنزلة الضمة في قولك جاءني زيد ، والألف في قولك رأيت أباك بمنزلة الفتحة في قولك رأيت زيدا ، والياء في قولك مررت بأبيك^(٥) كالكسرة في (قولك)^(٦) مررت بزيد ، قال لأن هذه الواو والألف والياء^(٧) تتغير كما تتغير^(٨) الحركات فوجب أن يكون^(٩) بمنزلتها .

فإن قلتم : إنها لو كانت كالحركات فما حرف الإعراب . قلت (لكم^(١٠)) إن حرف الإعراب إنما يحتاج إليه إذا كان الإعراب حركات لا تستقل بأنفسها ، فأما إذا كانت أنفس الحروف إعرابا فهي مستقلة لا تحتاج إلى ما تقوم به .

ونحن نقول إن هذه الحروف لامات الفعل ألا ترى أنك تقول في التثنية أبوان وأخوان فكانت كالدال من زيد والراء من عمرو وإنما تغيرت في الرفع والنصب والجر كما تغيرت في التثنية والجمع (وسنبين لم كان ذلك في التثنية والجمع^(١١)) ، فإذا هذه

(١) (ب) حرف .

(٢) أي عند البصريين فهذا هو مذهبهم في هذه الحروف فسيويه يرى أنها حروف إعراب والإعراب فيها مقدر كما يقدر في الأسماء المقصورة . . وذهب الأخفش إلى مثل مذهب سيويه في أنها حروف إعراب ويدل على الإعراب في أحد قوليّه إلا أنه لا يقول إن فيها إعرابا منويا . . والشارح يوافق البصريين فيها ذهبوا إليه . انظر في هذه القضية : الإنصاف : ١٧ ، شرح المفصل : ٥٢/١ ، شرح الكافية : ٣٠/١ ، حاشية الصبان : ٧٤/١ .

(٣) (ب) إعراب . (٤) هذا هو رأي الفراء والكوفيين . انظر المراجع السابقة .

(٥) (ب) أخبك . .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) والياء والألف .

(٨) (ب) يتغير كما يتغير .

(٩) (ب) تكون .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

حروف إعراب وإن تغيرت لثباتها في التثنية ثبات سائر اللامات لكنهم اتبعوا العين لام الفعل في الرفع فقالوا أبوك فضموا الباء لأجل الواو ورأيت أباك ففتحوا^(١) الباء لأجل الألف، و(كذلك^(٢)) مررت بأبيك كسروا الباء لأجل الياء .

ثم اعلم أن هذه الأسماء تختلف أحوالها عند الإفراد من الإضافة فأب وأخ بعودان إلى حالتهم في الإعراب أعني إعراب المفرد فتقول هذا أخ وأب^(٣) / ورأيت أبا وأبا^(٤)، ومررت بأخ وأب^(٥) (كما تقول هذا زيد، ورأيت زيدا، ومررت بزيد^(٦))، وأما فوك فاصله قَوْه على وزن فَعْلٍ بِسَكَنٍ العين^(٧) ولم يكن على فَعْلٍ بفتح العين لأنهم قالوا أَفَوَاهُ وأفعال جمع فَعْلٍ^(٨) والسكون أصل والحركة زيادة (والزيادة^(٩)) لا تثبت إلا بالدليل فحذفت لام الفعل من قَوْه فجعل عند الإضافة بمنزلة الأب والأخ^(١٠) فتقول هذا فوك ورأيت فاك ووضع الشيء في فيك، فإذا أُفرد عن الإضافة عوضت الميم من الواو فيقال هذا فم ورأيت فما ومررت بفم ولا يجوز في الإضافة هذا فم زيد ولا هذا فمك لأن الميم جاءت هنا حتى لا يجب حذف الواو ألا ترى أنا لو قلنا «فوك» في الإفراد لحقته^(١١) التنوين لتمكن الاسم وهي ساكنة والواو ساكنة فيجب حذف الواو فيبقى «ف» وليس في الأسماء المتمكنة اسم على حرف واحد فتجنبوا [ذا]^(١٢) وعوضوا الميم من

(١) (ب) فتحوا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) هذا أب وأخ .

(٤) (ب) أب وأخا .

(٥) (ب) أب وأخ . (٧) ساقط من (ب) .

(٦) وزنه عند الخليل وسيبويه «فَعْلٌ» بفتح الفاء وسكون العين وذهب الفراء إلى أن وزنه : «فَعْلٌ» بضم الفاء . انظر /

سيبويه : ٣٣/٢ ، ٣٤ ، حاشية الصبان : ٧٢/١ .

(٨) لأن ما على «فَعْلٍ» الساكن العين يجمع على أفعال إذا كان معتل العين كثوب ، وسيف .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) الأخ والأب .

(١١) (ب) لحقت .

(١٢) كذا في حاشية (ب) وفي بقية النسخ : «إذا» وما أثبتته هو الصحيح .

الواو لأن الميم من الشفة كما أن الواو كذلك فإن قال قائل^(١) فلم زعمتم أن الميم بدل من الواو وقد قال الفرزدق :

هُمَا نَفْثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوَّيْهِمَا عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِيَّ أَشَدَّ رِجَامٍ^(٢)

فلو كانت الميم بدلا من الواو لم يجمع بينهما . فإننا نقول إن هذا ضرورة فيجوز فيه الجمع بين العوض والمعوّض منه ، وفيه وجه آخر وهو أنه أبدل الميم من الواو وأبدل الواو من الهاء فليس في الكلمة على هذا حذف فوزنه على هذا فعَلَيْهِمَا وعلى الأول فَعَعِيْهِمَا فأما قول العجاج :^(٣)

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا^(٤)

فإن التقدير (فيه^(٥)) وفاها على تقدير المضاف إليه كذا زعمه الأخفش^(٦) وليست

(١) (ب) فإن قيل .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ، قائله : الفرزدق همام بن غالب كفا في ديوانه : ٢١٥/٢ وفيه : هما وتغلا ، بدل ونفثا .

والبيت من شواهد سيويه : ٨٣/٢ ، ٢٠٢ ، والمقتضب : ١٥٨/٣ ، والمسائل المشكّلة : ١٥٨ ، والخصائص :

١/١٧٠ ، ٣/١٤٧ ، المحتسب : ٢/٢٣٨ ، المقرب : ٢/١٢٨ ، الإنصاف : ٣٤٥ ، الجمع : ١/٥١ ، الخزانة :

٢/٢٦٩ ، ٣/٣٤٦ ، شرح شواهد الشافية : ١١٥ ، التبصرة والتذكرة : ٣٥٦ ، ٨٦١ ، المسائل العسكرية :

١٢٥ ، شرح اللمع لابن برهان : ٤٢/ب ، والضمير في (هما) لأبليس وابنه كما في الخزانة بدليل البيت الذي قبله .

وَأَنَّ ابْنَ إِبْلِيسَ وَإِبْلِيسَ ابْنَا نَحْنُ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غُلَامٍ

والرّجاء : المدافعة من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

(٣) هو عبد الله بن ربيعة بن ليث بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حي وينتهي نسبه إلى تميم وهو أول من رفع الرجز وشبهه

بالقصيد وجعل له أوائل . شرح شواهد المغني : ٤٩/١ ، طبقات الشعر : ٧٥٣ .

(٤) هذا الرجز في ديوانه : ٢/٢٢٥ وقبله : «حَتَّى تَنَاهَا فِي صَهَارِيجِ الصُّفَا» والبيت مذكور في : المقتضب : ٣٧٥/١ ،

والمسائل المشكّلة : ١٥٦ ، وابن يعيش : ٨٩/٦ ، الخزانة : ٦٢/٢ ، الجمع : ٤٠/١ ، شرح التصريح : ٦٢/١ ،

إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٥٩ ، المسائل العسكرية : ١١٩ ، المسائل الشيرازيات : ٤٤/أ ، شرح

الآبيات المشكّلة : ٣٣/ب ، شرح اللمع للشهابي : ٤٠/أ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) يقول أبو علي الفارسي في المسائل الشيرازيات : ٤٤/ب . . . وذهب أبو الحسن في قول العجاج خالط من سلمى

خياشيم وفاء أنه أراد الإضافة . . . وانظر شرح التصريح : ٦٢/١ ، الجمع : ٤٠/١ ، وشرح الآبيات المشكّلة :

٣٣/ب .

الألف فيها بدلا من التنوين كما هو في رأيت زيدا لأن هذا يؤدي إلى أن يكون الاسم المتمكن على حرف واحد، وأما «ذو مال» فلا يفرد عن الإضافة أبدا لما ذكرناه من أنه إذا أفرد [لحقه^(١)] التنوين فيوجب حذف الواو فيبقى الاسم على حرف واحد / و «ذو» وُصِّلَةٌ إلى وصف الأسماء بالأجناس كما أن «الذي» وُصِّلَةٌ إلى وصف المعارف بالجمل، تقول: مررت برجل ذي مال. أردت أن تصف الرجل بالمال الذي هو اسم جنس فلم يمكنك أن تقول مررت برجل مال فجئت بذي وُصِّلَةٌ إلى هذا المعنى كما أنك إذا قلت مررت بزيد الذي في الدار إنما جئت بالذي لأنه لم يمكنك أن تقول: مررت بزيد في الدار لأن في الدار لا يكون وصفا لزيد وإذا كان كذلك لم يجز إضافة ذي إلى المضممر لأن المضممر ليس بجنس ولهذا المعنى قال سيوريه^(٢): «أما العبيد فذو عبيد» ولم يقل فذوها وكرر العبيد إذ لا يستجيز إضافتها إلى المضممر إلا أنه قد جاء «صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ» وجاء في الشعر:

[إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ^(٣)] ذُوُّهُ^(٤).

فقد قال^(٥) «أبو علي^(٦)»: إنما جاء هذا لأنهم يحملون الشيء على الشيء فحملوا ها هنا «ذو» على الصاحب فذووه كأصحابه وكذلك ذويه ألا ترى أنه قد جاء ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ^(٧)﴾.

(١) كذا في (ب) وفي أرجح وحقته.

(٢) الكتاب: ١٩٤/١.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) هذا بيت من مجزوء الرمل قاله أبو العتاهية كما في ديوانه: ٤٧٢ ورواه: «إلياء صطنع المعروف في الناس ذووه» وهو مذكور في ابن يعيش:

٥٢/١، ٣٨/٣، الجمع: ٥٠/٢، ضرائر الشعر: ٢٩٣. وتفسير مشكلات الحياصة: ١/١٤٥.

(٥) (ب) قال أبو علي.

(٦) سورة / آل عمران: ٧٣.

(٧) هو أبو علي الفارسي.

والمراد به : أجددوا أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم إلا لمن تبع دينكم فحمل و «لا تؤمنوا» على «اجددوا» فعومل معاملة ، ولو لم يكن كذا^(١) لكان ولا تؤمنوا بأن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم إلا لمن تبع دينكم . فكنت تعدى «تؤمنوا» بالجارين ولا يجوز ذلك كما لا يجوز التعدى بالهمزتين ولا بالتشديدتين ولا ينجيه قوله^(٢) (رحمه الله^(٣)) إن «لا تؤمنوا» بمعنى لا تقروا لأن كل ما يدعيه في الإقرار فهو مدعى عليه في الإيمان فلا ذا ولا قوله :

فَلَا بُغْيَ لَكُمْ قَنَّا وَعَوَارِضًا وَلَا قَبْلَ الْخَيْلِ لَابَّةٌ ضَرَعَدِ^(٤)

فقال هذا لأنه مكان وإذا كان كذلك فهذا لا يُغْنِيَا إلا أن يكون يقدر الجار في «أن يؤتى^(٥)» كالمطرح المرفوض الذى لا يكون أصلا وهذا يتأتى على قول سيويه دون الخليل لأنه يقدر أن «إن» منصوبة الموضع بالفعل (الذى)^(٦) قبله كما انتصب ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ^(٧)﴾ / وقوله^(٨) :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ^(٩)

(١) (ب) كذلك .

(٢) هو الفارسي . وانظر / الحجة ٣٦٧/٢ ، ٣٦٨ . (٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا البيت من بحر الكامل وقائله هو : عامر بن الطفيل كما في ديوانه ٥٥ ، ورواية الديوان : فلا بغينكم الملا . . ولأوردن والبيت من شواهد سيويه : ١٠٩/١ ، والإيضاح العضدي : ١٨٢ ، والمقتصد : ٦٤٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٦٩ ، شرح الكافية الشافية : ٦٨٣ ، الفضليات : ٣٦٣ ، الخزائن : ٤٧٠/١ ، للسان : ٥٧/١٤ (قبل) . و«قنا» جبل في ديار بني ذبيان ، و«عوارض» جبل لبني أسد ، و«اللابة» الحرة ذات الحجارة السود ، و«ضرعد» حرة أو جبل بعينه وقيل : اسم مقبرة كما في حاشية الأصل (أ) .

(٥) قال بعض النحويين : إن «أن» هنا للنفي بمعنى (لا) التقدير ، لا يؤتى أحد . . ونُقل ذلك أيضا عن الفراء . . البحر المحيط : ٤٩٥/٢ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الاعراف : ٥٥ .

(٨) (ب) وقال .

(٩) هذا بيت من بحر البسيط . مختلف في قائه فقد نسب الأصفهاني في موضع آخر من شرحه ص ٤٤١ لأغشى طرود

فأما عند الخليل فإن الجار مقدر^(١)، وإن «أن» في تقدير الجر ولم يتصب وإن حذف الجار كما جاء .

يَارُبُّ حَيِّ شَدِيدِ الضُّغْنِ ذِي لَجَبٍ دَعْوَتُهُ رَاهِنًا مِنْهُمْ وَمَرْهُونٌ^(٢)
(أى من راهن منهم ومرهون^(٣)) وقول الأحوص^(٤):

مَشَائِيْمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيْنَ غُرَابُهَا^(٥)

[أى ليسوا بمصلحين فحذف الباء ونصب مصلحين وعطف على موضع مصلحين قوله ناعب لأن موضع مصلحين جر^(٦)]. فهذا كذلك فيلزمه السؤال فليس له إلا أن «لا تؤمنوا» أى اجحدوا كقوله^(٧):

ونسبه سيويه : ١٧/١ ، والسيوطي في شرح شواهد الغني : ٧٢٧ ، وابن الشجري : ٢٤٠/٢ ، والمخصص : ٧١/١٤ لعمر بن معد يكرب الزبيدي وهو في ديوانه : ٤٧ ، ونسبه الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٧ لأعشى طرود ورواه : «أمرتك الرشدة بدل «الحير» وكذلك فعل أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب : ٦٢ ، ونسب أيضا للعباس بن مرداس السلمى ، ولخفاف بن ندبة ، ولزعره بن السائب . انظر / المسائل المشككة : ٢٨٣ ، والخزاعة : ١٦٤/١ ، ١٦٥ ، والبيت المذكور في : المقتضب : ٣٥/٢ ، ٨٣ ، ٣٢٠ ، المحاسب : ٥١/١ ، ٢٧٢ ، ابن يعيش : ٤٤/٢ ، ٥٠/٨ ، الجمع : ٨٣/٢ ، ابن الشجري : ٣٦٥/١ ، الكامل : ٣٢/١ ، شرح ديوان الحماسة : ١٦٥٦/٤ .

(١) انظر / سيويه : ١٧/١ ، والمقتضب : ٣٥/٢ ، ٨٣ ، ٣٢٠ .

(٢) هذا بيت من بحر البسيط قائله : ذو الأصبع العدواني كما في ديوانه : ٩٧ ورواه :

يَارِبُّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّعْبِ ذِي لَجَبٍ دَعَوْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونٍ
والبيت في آمالي القالي : ٢٦١/١ من قصيدة طويلة مطلعها :

ياسن لقلب طويل البث محزون يارب حي شديد الشعب
أمس تذكريا أم هارون دعوتهم

(٣) ساقط من (ب) . (٤) هو الأحوص بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح . المؤلف والمختلف : ٤٩ .

(٥) اختلف في قائل هذا البيت فقد نسبته سيويه : ٨٣/١ إلى الأحوص الرياحي وفي ١٥٤/١ للأحوص وفي ٤١٨/١

للفرزدق ، وفي الإنصاف : ٣٩٥ للفرزدق ، وفي الخزاعة : ١٤٠/٢ ، وفرحة الأديب : ٣٢ للأحوص البريوعي ، وفي

المؤلف والمختلف : ٤٩ للأحوص الرياحي ، وفي البيان والتبيين : ٢٦٠/٢ لأبي الأحوص الرياحي وفي شرح شواهد

الغني : للأحوص البريوعي . والبيت في الخصائص : ٣٥٤/٢ ، والغني : ٤٧٨/٢ ، وابن يعيش : ٥٢/٢ ،

٦٨/٥ ، ٥٧/٧ ، والمسائل الشيرازيات : ١/٧١ .

(٦) كذا في حاشية الأصل (أ) وفي حاشية (ب) . (٧) (ب) كقوله في قوله .

فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ أَوِ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا^(١)

وقال الله تعالى^(٢) : ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ^(٣)﴾ و ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ^(٤)﴾ لأنه كأنه لما قال «آمنوا» كأنه قال «اتوا» كما أنه لما قال «(و) لا تؤمنوا» كأنه قال اجحدوا فهذا من ذلك^(٥) وهذا شيء قد اعترض ، ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول إن قوله «وذويه» محمول على أصحابه (فعومل معاملة) ^(٦) ولذو موضع آخر في كلامهم وهو أن يكون بمعنى الذى فهذا لا يتغير في الرفع والنصب والجر كقوله :

قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُوَّ جَاءَ سَاعِيَا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ^(٨)

وكقوله :

فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَنْتَحِينَ لِلْعَظَمِ ذُوُّ أَنَا عَارِقُهُ^(٩)

- (١) هذا بيت من بحر السريع قائله : عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه : ٣٠٦ وفيه وواعدية . : أو الربى دونها منزلا ، والبيت من شواهد سيوية : ١٤٣/١ ، والخزانة : ٢٨٠/١ ، وابن الشجرى : ٣٤٤/١ ، وأعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢٠/١ ، ٤٥ ، والبحر المحيط : ١٩٩/١ . والسرحة : الشجرة .
- (٢) (ب) وقوله . (٣) سورة / النساء : ١٧٠ .
- (٤) سورة / النساء : ١٧١ . (٥) ساقط من (ب) .
- (٦) (ب) ذلك . (٧) ساقط من (ب) .
- (٨) هذا البيت من بحر الطويل وقد دخله (الحزم) وقد ورد البيت (فقولا) بدون حرم كما في : حاشية الصيان : ١٥٧/١ وقائله هو : نوال الطائي كما في : الحماسة : ٣٢٢/١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٦٤٠ والإتصاف : ٣٨٣ ، والخزانة : ٢٩٥/٢ ، ٥١٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٤٠٧ .
- المقصود بهذا المرء : أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد جاء يطلب إبل الصدقة . والمشرقي : السيف نسب إلى المشارف قرى لهم كانت تطبع السيوف فيها . والفرائض : الأسنان التي تصلح لأن تؤخذ في الصدقات . والمعنى : أبلغ المرء الذى جاء واليا للصدقات ومستوفيا لها أقبل وتعال فإن الذى تعطي بدلا من الفرائض السيف . شرح ديوان الحماسة : ٦٤٠ .

- (٩) هذا بيت من بحر الطويل قائله : عارق الطائي (قيس بن حروة) كما في : الحماسة : ٢٦٦/١ ، شرح ديوان الحماسة : ١٧٤٦ ، والخزانة : ٣٣٠/٣ ، والمزهر : ٤٣٨/٢ ، والكامل : ٢١٩/٣ ، المحتسب : ١٤٢/١ ، بن يعيش : ١٤٢/٣ ، ١٤٨ ، ابن الشجرى : ٣٠٤/٢ وفيه عجزه فقط ، النوادر : ٢٦٦ ، وقال : هو لقيس بن جروة الطائي أو لعمر بن ملقط ، واللسان : ١٢١/١٢ (عرق) وشرح الأبيات المشككة : ١١٤/ب ورواه : فإن لم أصدق بعض ما قد صنعتم .

فهذه طائفة وهو بالواو بعد المجرورين^(١) في البيتين .

وأما «حموك» و «هنوك»^(٢) فإنهما مرة يكونان من باب دم وأخ فتقول هذا حم وهن
وحمان وهنان ، وعلى هذا قوله عليه السلام : «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهِنَّ
أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا»^(٣) ومرة يكونان من باب المهموز^(٤) تقول هذا حمؤ وهنؤ ، ومرة يكونان من
باب المقصور تقول حمأ وهنأ كعصا^(٥) ورحى فإذا كان مثل دم ويد^(٦) ففي الإضافة
مثل أبيك وأخيك فالمحذوف من «هن» الواو لقولك هنوات .

قال :

أرى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات كلها متتابع^(٧)
(ويروى شأنها متتابع^(٨))

فإن قيل : لم زعمت أن المحذوف من «هن» الواو وقد قالوا في التصغير «هنيهة»
ولو كان المحذوف واوا لم يقولوها بالهاء ، فالجواب : أن قولهم «هنيهة» أصلها «هنيوة»
أبدلت من الواو ياء فقالوا «هنيّة» ثم يكرهون التضعيف / فيبدلون الهاء من الياء^(٩)
فيقولون «هنيهة» .

(٢) (ب) هنوك وحموك .

(١) (ب) المجرور .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده : ١٣٣/٥ ، ١٣٦ ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه وذكره المعجلوني في كشف الخفاء :

٢/٢٤٠ . وقال : قال النجم : رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي بن كعب . انظر / الجامع الصغير : ٢٤

وتعزى : انتسب وانتسب .

(٤) (ب) الهمز .

(٥) (ب) مثل عصا .

(٦) (ب) يد ودم .

(٧) هذا بيت من بحر الطويل لم أقف على قائله . وهو من شواهد سيويه : ٨١/٢ والمقتضب : ٢٧٠/٢ ، ويروى

«شأنها» بدل «كلها» كما في : النصف : ١٣٩/٣ ، سر الصناعة : ١٦٧/١ ، وابن يعيش : ٥٣/١ ، ٣٨/٥ ،

٣/٦ ، ٤٠/١٠ وابن السجري : ٣٨/٢ ويرويه «متتابع» بالياء والتتابع التهافت في الشر .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) من الياء هاء .

باب التثنية

قال أبو الفتح : التثنية للأسماء خاصة دون الأفعال والحروف^(١) ، وإنما كان كذلك لأن التثنية ضم اسم إلى اسم على لفظه وزنته كضمك زيدا إلى زيد وعمرا إلى عمرو حين قلت : جاءني الزيدان والعمران أصله : جاءني زيد وزيد وعمرو وعمرو فكرهوا تكرار اسمين فضموا أحدهما إلى صاحبه فحذفوا [الواو^(٢)] وأقاموا الألف والياء مقامه فقالوا جاءني الزيدان ، فالتثنية في المتفقين بمنزلة العطف في المختلفين ، فقولنا : جاءني الزيدان بمنزلة (قولنا^(٣)) جاءني زيد وعمرو ، فكما أنه ليس في قولك جاءني الزيدان علم بالأول منهما مجيئا فكذا^(٤) في قولنا جاءني زيد وعمرو ، وإذا كان هذا معنى التثنية لم يتصور ذلك في الأفعال ولا في الحروف ، ألا ترى أنك إذا قلت : ضرب زيد تناول (قولك^(٥)) ضرب جنس الضرب قليله وكثيره فلم^(٦) يتصور فيه ماصورناكه في الاسم .

فإن قلت : (فقد قالوا^(٧)) «ضَرَبَا» (فإن^(٨)) ذلك تثنية الفاعل لا تثنية الفعل ألا ترى أن معناه ضرب اثنان وليس معناه ضرب ضربين .

(١) النعم : ١٩ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فكذلك .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) ولم .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

وأما الحروف فهي آلة تربط أجزاء الجمل بعضها ببعض فلا^(١) يتصور فيه معنى التثنية إذ ليس الغرض فيه ذلك وإذا^(٢) ثبت هذا (وتقرر)^(٣) فإن التثنية والجمع على حد التثنية جاءا في حالة الإعراب مخالفين لما الأحاد عليه من الإعراب ألا ترى أن إعراب الأحاد إنما هو بالحركات (التي هي الضمة والفتحة والكسرة)^(٤) فلما جاءوا إلى التثنية والجمع على حدها وعجزوا عن استعمال الحركات لاستيفاء الأحاد إياها لجأوا إلى أصول هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة، ألا ترى أن أصل الواو والضمة وأصل الألف والفتحة وأصل الياء الكسرة^(٥) (على ما تقدم شرحنا^(٦) إياه) فجاءوا بهذه الحروف وهي ثلاثة وللتثنية ثلاثة^(٧) أحوال رفع ونصب وجر، وللجمع مثل ذلك وليس معهم إلا ثلاثة أحرف فتجب^(٨) قسمتها على ستة فاقبضت الحكمة في هذه القسمة / أن تكون الألف في المرفوع في التثنية والواو للجمع والياء للتثنية مجرورة وللجمع أيضا، ففتح ما قبلها في التثنية وكسر ما قبلها في الجمع للفرق بين الحالتين وبقي النصب فيهما ولم يكن هناك حرف فلم يكن بد من حمل النصب فيهما إما على الجر أو على الرفع، فقال سيبويه^(٩) : وكان^(١٠) حملها على الجر أولى لأن الجر يختص^(١١) بالأسماء والرفع قد يجاوز الأسماء إلى الأفعال (وينقل إليها^(١٢)) وهو كما قال لأن ما كان

(١) (ب) ولا .

(٢) (ب) فإذا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) أصل الضمة الواو، وأصل الفتحة الألف، وأصل الكسرة الياء .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) ثلاث .

(٨) (ب) فوجب .

(٩) الكتاب : ٤/١ ، ٥ .

(١٠) (ب) كان .

(١١) (ب) يختص .

(١٢) ساقط من (ب) .

من خصائص الشيء كان أرسخ قدما فيه مما ينتقل منه^(١) إلى غيره . (فهذه حكمة هذه
القسمة^(٢)).

فإن قال قائل^(٣) : فلو خَرَجَت القسمة على غير هذا فكانت الواو في التثنية مرفوعة
مفتوحا ما قبلها والياء فيها مجرورة مكسورا ما قبلها والألف فيها منصوبة مفتوحا ما قبلها
وفي الجمع الواو فيه مرفوعة^(٤) مضموما ما قبلها والياء فيها مجرورة^(٥) مفتوحا ما قبلها
والألف فيه منصوبة^(٦) مفتوحا ما قبلها ويكون النون فارقا بين المنصوبين يفتح في حالة
ويكسر في أخرى فإن هذه القسمة فاسدة والأول أحسن لأن النون لا تثبت في جميع
الأحوال بل تسقط عند الإضافة فكان^(٧) يؤدي إلى اللبس والاشتباه وإذا ثبت هذا وجبت
هذه القسمة على هذه القضية فهذه الحروف حروف إعراب عندنا^(٨) ، وقال الفراء هي
أنفس الإعراب ، وقال الأخفش هي دلائل الإعراب ، وقال الجرمي^(٩) انقلابها علامة
النصب والتجر والصحيح قول سيبويه^(١٠) وأن الألف في الرفع حرف الإعراب والياء
والواو كذلك في الحالتين (يعني النصب والتجر^(١١)) والدليل على صحة هذا أن قولك

(١) (ب) عنه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) فإن قيل .

(٤) (ب) مرفوعا .

(٥) (ب) مجرورا .

(٦) (ب) منصوبا .

(٧) (ب) وكان .

(٨) هذه المسألة من المسائل التي وقع فيها خلاف بين النحاة فقد ذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب ، وذهب

الكوفيون إلى أنها أنفس الإعراب وإلى هذا ذهب فطرب ، وذهب أبو الحسن الأخفش والمبرد والملازمي إلى أنها ليست

بإعراب ولا حروف إعراب ولكنها تدل على الإعراب ، وذهب أبو عمر الجرمي إلى أن انقلابها هو الإعراب . .

الإنصاف : ٣٣ وانظر : شرح الكافية : ٢٧/١ - ٣٠ ، الجمع : ٤٧/١ ، ٤٨ ، الإيضاح في علل النحر : ١٣٠ ، ابن

يعيش : ٥٢/١ .

(٩) هو صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي البصري كان فقيها عالما بالنحو واللغة أخذ النحو عن الأخفش ويزنس توفي

سنة ٢٢٥ هـ . إنباء الرواة : ٨٠/٢ ، بغية الرعاة : ٨/٢ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٠) الكتب : ٥/١ .

جاءني الزيدان لا يخلو الألف فيه ولا الياء في قولك رأيت الزيدين ولا الواو في قولك جاءني الزيدون من أن يكون حروف إعراب كالبدال في زيد والراء في عمرو أو يكون كالضمة والفتحة والكسرة فالذي يدل على أنها كالبال هو أنا لا نفهم معنى التثنية و(لا^(١)) الجمع إلا بوجود هذه / الحروف ولو كانت كالضمة وأختيها لم تُخَلَّ^(٢) بسقوطها معنى التثنية والجمع ألا ترى أنك إذا قلت هذا زيد فحذفت الضمة لم يخل معنى الاسم فبطل قوله وبقي قوله لم قلب ياء والبدال لا تنقلب في المفرد فنقول له إن القياس كان يقتضي أن تكون التثنية في الأحوال كلها بالألف^(٣) لأن الألف حرف إعراب بمنزلتها في رضى وعصا فكما لا تنقلب هناك وجب أن لا تنقلب ها هنا وعلى هذا جاء قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّانٍ﴾^(٤) بالألف في موضع النصب^(٥) على القياس الذي هو الأصل^(٦) ألا ترى أن العرب إذا لزمت شيئاً في موضع لمعنى مخالف للقياس والأصل الذي ينبغي أن تكون عليه القاعدة استعملت بعض الكلم على الأصل تنبيهاً منهم على ذلك كقولهم «استقام، واستمال، واستقاد»^(٧) فقلبوا حرف العلة ولم يصححوا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ثم جاء قوله (تعالى^(٨)) ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٩) ولم يكن ليقول «استحاذ» تنبيهاً على الأصل فكذا^(١٠)

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) يخل .

(٣) (ب) بالألف في الأحوال كلها .

(٤) سورة / طه : ٦٣ .

(٥) هذه هي قراءة المدنيين والكوفيين فقد نرا نافع وابن عامر وحمزة والكسائي «إِنَّ» مشددة النون «هَٰذَا» بالفتحة النون، وقرأ ابن كثير «إِنَّ هَٰذَا» وقرأ أبو عمرو وحده : «إِنَّ هَٰذِينَ» بالياء . السبعة : ٤١٩ ، وللعلماء في قراءة «إِنَّ هَٰذَا» ستة أنوال لا مجال لسردها هنا . وقد قال أبو زيد والكسائي والأخفش والقرطبي : هذا عل لغة بني الحارث بن كعب . قال القرطبي يقولون : رأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، وحكى أبو الخطاب الأخفش أن هذه لغة بني كنانة . إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/ ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ومعاني القراء : ٢/ ١٨٣ ، ١٨٤ ومعاني الأخفش : ٤٠٨ ، البحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

(٦) (ب) الذي ذكرنا أنه هو الأصل .

(٧) (ب) واستقاد واستمال .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / المجادلة : ١٩ .

(١٠) (ب) فكذلك .

جاء «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ» تنبيهاً على الأصل الذي كان ينبغي أن يكون عليه الاستعمال وإذا كان كذلك ونبهوا على الأصل في بعض المواضع فالعدول عن هذا الأصل إلى قلب حرف الإعراب إنما كان لأجل أنه لو ترك هذا القلب لكان الكلام مشتبهاً موقعاً للبس ألا ترى أنك لو قلت «ضرب الزيدان العمران» لم يعرف الفاعل من المفعول وهذا بخلاف المفرد لأن المفرد في نحو «ضرب موسى عيسى» لا يشتبه لما يتعاقب عليه من الصفات والتأكيد وسائر التوابع نحو «ضرب موسى العاقل عيسى الأديب»^(١) وضرب موسى نفسه عيسى نفسه وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية لأن ما يتبع التثنية طبق للتثنية ووفق لها لو قلت ضرب الزيدان العاقلان العمران العاقلان^(٢) لم تكن لتزيد بهذا الإتيان إيضاحاً لم يكن له قبل فلماذا المعنى جاء القلب أعني لهذا البيان وقد وقع التنبيه بقوله: «إِنَّ هَذَا»، وهو المختار من الأقاويل في هذه الآية، فأما قول من / قال إِنَّ «إِنَّ» بمعنى «نعم»^(٣) و«هذان» مبتدأ و«لساحران» الخبر وقول من قال^(٤): إِنَّه كقوله:

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشُرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُرْتَوِي^(٥)

(١) (ب) عيسى العاقل موسى الأديب .

(٢) (ب) العالمان .

(٣) يقول أبوحيان في البحر: ٢٥٥/٦: «... وقيل: «إِنَّ» بمعنى «نعم» وثبت ذلك في اللغة فتحمل الآية عليه...»

وإلى هذا ذهب المبرد، وإسماعيل بن إسحاق، وأبو الحسن الأخفش...»

ويقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣٤٣/٢: «... منها أن يكون «إِنَّ» بمعنى «نعم»، كما حكى الكسائي

عن عاصم قال: العرب تأتي بإن بمعنى نعم وحكى سيويه أن «إِنَّ» تأتي بمعنى «أجل» وإلى هذا القول كان محمد

بن يزيد وإسماعيل بن إسحاق يذهبان...»

(٤) يقول أبو علي الفارسي في الإيضاح المصنوع: ١٢٢/١ وتقول: إنه زيد منطلق تريد إنَّ القصة وإنَّ الأمر وقد يجوز

أن تحذف هذه الهماء في الشعر كما قال: إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَتِ خُسَّانَ اللَّهُ وَأَغْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ

وأنشدنا علي بن سليمان الأخفش: - فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشُرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُرْتَوِي

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله: يزيد بن الحكم كما في الخزائن: ٤٩٦/١، ٣٩٠/٤ والمغني: ٢٨٩، وابن

الشجري: ١٧٧/١، ١٨٢، ٢٨٥، ٢٩٤، والبيت مذكور في المسائل العسكرية: ٨٥، والإيضاح: ١٢٢،

والمقتصد: ٤٦٦/١ والإنصاف: ١٨٤، المسائل الشيرازيات: ٢٠٨/ب .

في أحد التأويلين من أن التقدير فليته أي «إنه هذان لساحران»^(١) فقولان فاسدان ودعويان خارجتان عن كلام العرب لأن اللام لا تدخل على الخبر^(٢) أعني لام الابتداء في باب المبتدأ والخبر لا يقال: زيد لقائم وإنما يقال: لزيد قائم، وقول قائلهم:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ^(٣)

من الشواذ التي لا اكتراث بها كما جاء فيها ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطُّعَامَ﴾^(٤) بالفتح مع اللام^(٥) وإن زعم عالمهم^(٦) الذي عرض هو^(٧) عليه^(٨) فرضي من أن التقدير: إن هذان لهما ساحران وأن اللام داخل على المبتدأ في التقدير فإن هذا جمع بين الضدين لأن السلام للتأكيد والتأكيد للإطناب والإسهاب، والحذف للإيجاز والاختصار^(٩) فلا^(١٠) يجمع بين الضدين وأما قول الأخفش إن هذه الحروف دلائل

(١) قال أبو إسحاق: النحويون القدماء يقولون: الهاء هنا مضمرة والمعنى: إنه هذان... إعراب القرآن للنحاس:

٣٤٦/٢، البحر: ٢٥٥/٦.

(٢) قيل: إن اللام هنا لم تدخل على الخبر وإنما دخلت على محذوف والتقدير لهما ساحران وهذا القول للزجاج وقد استحسنه شيخه أبو العباس المبرد البحر: ٢٥٥/٦، إعراب القرآن للنحاس: ٣٤٦/٢.

(٣) هذا الرجز لرؤية كما في ملحقات ديوانه: ١٧٠ وقيل لعنثة بن عروس كما في المقاصد النحوية: ٥٣٥/١ والبيت المذكور في: الصاحبي: ١٤٦، المغني: ٢٣٠، ٢٣٣، الجمع: ١٤٠/١، إعراب القرآن للنحاس: ٣٤٦/٢، ضرائر الشعر: ٥٩، الخزانة: ٣٢٨/٤، القطع والإتشاف: ٤٨٧، شرح المفصل: ١٣٠/٣، اللسان: ٤٩٢/١ (شهرب).

(٤) سورة / الفرقان: ٢٠.

(٥) يقول المبرد: يجوز الفتح في «أَنْ» هذه وإن كان بعدها اللام، إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٢/٢.

(٦) المقصود: أبو العباس المبرد فقد استحسن قول الزجاج: إن اللام لم تدخل على الخبر بل التقدير: لهما... البحر: ٢٥٥/٦، وانظر / الخزانة: ٣٢٨/٤، والإغفال: ١٠٦/ب.

(٧) المقصود: أبو إسحاق الزجاج. والزجاج والمبرد معلقة بخط صغير في نسخة الأصل (أ) وكذلك في هامش (ب) وقد دخلت في النص في (ج) في غير مكانها يقول: «وإن زعم المبرد عالمهم الذي عرض هو الزجاج عليه فرضي...» ويلاحظ ركابة النص فقد ظن الناسخ أنها من أصل الكلام فأدخلها فأنسدت النص.

(٨) (ب) الذي عرض عليه.

(٩) (ب) للاختصار والإيجاز.

(١٠) (ب) ولا.

الإعراب فإن هذا يؤول إلى قول سيبويه وذلك لأن القول عند سيبويه أن هذه الحروف حروف إعراب والحركة فيها مقدرة فهي دليل^(١) الإعراب كقول الأخفش لا فرق بينهما، وأما^(٢) قول الجرمي فإنه كان يزعم أن المرفوع لا حرف إعراب فيه ولا إعراب لأنه قال انقلابها إلى الياء علامة النصب والجوهر وهو فاسد لأن انقلاب الألف ياء إنما يصدر عن فعل القالب فكيف يكون هذا إعراباً في الكلمة. وأما^(٣) النون في التثنية فيما كان منصرفاً فبدل من الحركة والتنوين نحو الزيدين والعمرين النون فيهما بدل من الحركة والتنوين اللتين كانتا في زيد وعمر فإن قال قائل^(٤) : فالحركة في الألف والياء مقدرة فكيف يكون النون بدلاً عنهما فالجواب^(٥) أن الحركة لم تبرز إلى اللفظ وما لا يبرز إلى اللفظ كان كالمطرح وإن قُدِّرَ في الحرف ألا ترى أنك إذا سميت بَقْدَمٍ وَكَبِدٍ إمراً / لم تصرفها بلا اختلاف^(٦) بخلاف هند ودعد وجمل لأن في هند مذهبين الصرف وترك الصرف فتترك الصرف للتعريف والتأنيث، والصرف لأن الخفة قاومت أحد السببين أعني سكون الأوسط^(٧) وفي «قدم» إجماع فإن سميتها بدار صرفتها بالإجماع وإن كان أصل دار دوراً لأن الحركة لم تبرز إلى اللفظ فكانت بمنزلة المطرح، وأما النون في نحو قولك : «أحمدان» وما لا ينصرف^(٨) فإنها عند قوم بدل من

(١) (ب) وهي دلائل .

(٢) (ب) فأما .

(٣) (ب) فأما .

(٤) (ب) فإن قيل .

(٥) (ب) قلنا .

(٦) (ب) بلا اختلاف (لأنه كان على أربعة أحرف كنعاد وعناق وهم عما لا يصرفون المؤنث على أربعة أحرف فكذا إذا كان الحركة في الثلاثي صارت الحركة في الحرف الثاني كأنه حرف وكان الكلم أربعة أحرف وكما قالوا في النسب إلى الجَمْزَى : جَمْزَى فحذفوا الألف كما حذفوها من مرتضى ومرتش . فقالوا جَمْزَى كما قالوا : مرتضى ولأنهم قالوا : أصدق ولم يقولوا : أزدق لأن الحركة فصلت بين الصاد والذال فخذها أيها المستخرج علة قراءة حمزة والكسائي من باب التثنية وهذا بخلاف . . .

(٧) (ب) أعني كون الوسط ساكناً .

(٨) (ب) في باب ما لا ينصرف .

الحركة فحسب، وعند آخرين بدل من الحركة والتنوين^(١) لأن التثنية ترد الاسم إلى الأصل فجاءت النون لأجل ذلك، وأما النون في «هذان وذان وتان» فإن هذه^(٢) الأشياء عند أبي علي^(٣) ليست بتشان الأحاد وإنما هي صيغ وضعت للتثاني ألا ترى أن قولك «هذان» لو كانت تثنية لهذا لقليل هاذيان والذيان (والتيان^(٤)) كما قيل في تثنية زيد الزيدان فلما جاء الأمر مخالفا لما في سائر الأصول علم أن (مثل^(٥)) هذه الأشياء صيغ وضعت للتثنية وكسر النون فيها لا يدل على أن قولك هذان تثنية لهذا ألا ترى أنه قد جاء يقومان ولا يدل على أن يقومان تثنية [ليقوم^(٦)] وقد جاء الفتح في نون التثنية وفي نون يقومان روى الحلواني^(٧) عن هشام^(٨) عن ابن عامر^(٩) «أَتَعِدَّائِي أَنْ أُخْرِجَ^(١٠)» بفتح النون^(١١) على لغة من قال «وَالْعَيْنَانَا^(١٢)» وذلك لأن

(١) انظر / الإيضاح في علل النحر: ١١١ .

(٢) (ب) فهذه .

(٣) الفارسي - انظر / شرح الأبيات المشككة الإعراب : ٣٦ / أ .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) . (٦) زيادة من (ب) .

(٧) هو أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ من كبار الخطاطين المجددين قرأ على قالون وعلى خلف البزار وعلى هشام

بن عمار وجماعة توفي سنة ٢٥٠ هـ غاية النهاية ١٤٩/١ معرفة القراء : ١٨٠ .

(٨) هو هشام بن عمار بن نصير السلمى الدمشقي أبو الوليد كان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرنهم . . وكان فصيحاً

علامة واسع الرواية توفي سنة ٢٤٥ هـ النشر : ١٤٤/١ .

(٩) هو عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عن أبي الدرداء عرضاً توفي سنة ١١٨ هـ .

معرفة القراء : ٦٧ ، النشر : ١٤٤/٢ . (١٠) سورة / الأحقاف : ١٧ .

(١١) قرأ الجمهور: أتعديني بنونين الأولى مكسورة، والحسن وعاصم وأبو عمرو في رواية هشام بإدغام نون الرفع في نون

الوقاية، وقرأ نافع في رواية جماعة بنون واحدة، وقرأ الحسن وشيبة وأبو جعفر بخلاف عنه . . . وسام عن هشام بفتح

النون الأولى . . . وقال أبو حاتم فتح النون باطل غلط . البحر : ٦٢/٨ ، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب

القرآن : ١٥٢/٣ . . ذكر بعض الرواة أن نافع بن أبي نعيم قرأ : «أتعديني» بفتح النون الأولى وذلك غلط غير

معروف عن نافع . . وفتح هذه النون لحن ولا يلتفت إلى ما أنشدوه : «أعرف منها الأنف والعينان» وسمعت على

ابن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : إن كان مثل هذا يجوز فليس بين الحق والباطل فرق يتكون كتاب

الله ولغات العرب الفصيحة ويستشهدون بأعرابي بوال . وفي مختصر الشواذ : ١٣٩ «أتعديني بفتح النون

عبدالوارث عن أبي عمرو .

(١٢) هذه هي الكلمة الأخيرة من بيت من رجز منسوب لرؤية كما في ديوانه : ١٨٧ وفيه : «أعرف منها الجيد والعينان» وبعده

الحركة في النون لالتقاء الساكنين فقد يكون الكسر^(١) وقد يكون الفتح لأن قبله ألفا.

قال : وتسقط النون عند الإضافة كقولك جاءني غلاما زيد^(٢) إنما سقطت النون مع الإضافة لقيامها مقام التنوين والتنوين والإضافة لا يجتمعان فكذا ما (خلفه^(٣)) وقام مقامه .

فإن قيل : كان من الواجب أن لا تسقط النون عند الإضافة لأن النون بدل من الحركة والتنوين . فإن كانت التنوين تسقط مع الإضافة فالحركة لا تسقط معها (فإن ذلك كما زعمت ولكن لما^(٤)) ترددت النون بين الحركة والتنوين أثبت مع الألف واللام مراعاة لجانب الحركة وحذف مع الإضافة / مراعاة لجانب التنوين ولم يكن الأمر على العكس مع هذا لأن في ذلك جمعا بين النون والمضاف إليه وفيما فعلوا الاسم يفصل بين الألف واللام وبين النون .

قال : والمؤنث كالمذكر في التثنية^(٥) إنما ذكر هذا لأنهما يختلفان في الجمع ألا ترى أن جمع المؤنث مخالف لجمع المذكر .

ذَكَرُ الْجَمْعِ : الجمع على ضربين : جمع تصحيح وجمع تكسير فجمع التصحيح ما سلم فيه نظم الواحد وبنائه وهو على ضربين جمع تذكير وجمع تأنيث^(٦) ، فأما جمع التذكير فنحو قولك زيد والزيدون (وعمر والعمر^(٧)) هذا يسمى جمع

وَمِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَنَيْنَا . وقد نسب أبو زيد في النوادر : ١٦٨ لرجل من بني ظبة ورواه : أعرف منها الأنف . . ومنخران والبيت مذكور في : ابن يعيش : ١٢٩/٣ ، المقرب : ٤٧/١ ، الخزائن : ٣٣٦/٣ ، الجمع : ٤٩/١ ، حاشية الصبان : ٩٠/١ ، ضرائر الشعر : ٢١٨ .

(١) تكون الكسرة .

(٢) اللمع : ١٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) ومكانه : إنها ترددت .

(٥) اللمع : ١٩ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ٢٠ .

التصحيح لأن حركات الواحد وسكناته سلمت فيه من غير تغيير ولا تبديل ويسمى الجمع على حد التثنية لأنه كما سلم في التثنية لفظ المفرد سلم في الجمع ويسمى الجمع على هجاءين لأنه يدور على الواو والياء وهما من حروف الهجاء، وقد ذكرنا لم كان بالواو والياء في باب التثنية، وهذا الجمع يختص بالعقلاء، وأبو علي^(١) يقول (يختص^(٢)) بأولى العلم، وما أحسن قول أبي علي (رحمه الله^(٣)) ألا ترى أنه قد جاء ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٤) أي فنعم القادرون نحن وهو عالم، ولا يسمى عاقلا، فقول أبي علي^(٥): (أعم^(٦)) وأحسن لاشتماله على الصفتين صفة القديم وصفة المخلوق .

فإن قال قائل^(٧): فقد^(٨) قالوا: لُغَةٌ وَلُغُونَ وَثُبَّةٌ وَثُبُونَ وَقُلَّةٌ وَقُلُونَ فجمعوا هذه الأسماء بالواو والنون وهذا الجمع عندك لأولى العلم (وهذه الأشياء خارجة عنهم^(٩)) فإن^(١٠) هذه الأشياء محذوفات اللام لأن لغة من لُغُونَ أو لُغَيَّ بالشيء (وقلة من قَلَوْتُهُ بالعصا^(١١)) وَثُبَّةٌ من ثَبَّيْتُ محاسنه فلما كان كذلك جاءت هذه الجموع جبرانا مما حذفوه وعرضا عنه لأنهم مما يعرضون الشيء من الشيء . فإن قال^(١٢): فقد قالوا أرض وأرضون وليس هذا من أهل العلم ولا هو مما حذف لأمه فإن^(١٣) أرضا مؤنث وحقه (أن

(١) الفارسي .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / المراتل : ٢٣ .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) فقله .

(٧) (ب) فإن قيل .

(٨) (ب) قد .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) قلنا .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) قيل .

(١٣) (ب) قلنا .

يكون بالتاء كأن حقه^(١) أَرْضُهُ لَأَن الأرض مؤنثة فلما لم تستعمل بالتاء كان التاء في
(نية^(٢)) التقدير فصار كُلِّغَيْنِ^(٣) وَثَبَيْنِ . فَإِنْ قِيلَ : فلم لم يقولوا قَدَرُوا وَقَدَرُونَ
فإن / هذا كَأَرْضِ قُلْنَا : إِنَّا نَتَكَلَّمُ فِيهَا^(٤) تَكَلَّمُوا بِهِ وَنُعَلِّ مَا نَطْقُوا بِهِ فلو نطقوا بقدرين
لكانت^(٥) هذه علته فأما إِذَا اسْتُحْسِنَ شَيْءٌ فِي مَوْضِعٍ وَاسْتُعْمِلَ فِيهِ مَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي
أَخَوَاتِهِ اسْتَحْسَانًا مَا فَلَا يَلْزَمُ مِنْ أَخَوَاتِهِ لَأَن ذلك خروج عن القاعدة، فأما قوله عليه
السلام فيما روى عنه^(٦) أَنَّهُ كَانَ يُلَطِّحُ أَغِيلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ يَقُولُ «أُبَيِّنِي
لَا تَرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»^(٧)، وقول الشاعر :

إِنْ يَكُ لَأَسَاءَ فَقَدْ سَاءَهُ^(٨) تَرَكُ أُبَيِّنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاغٍ^(٩)

وقول الآخر :

زَعَمْتُ تَمَاضِي أُنِّي إِمَّا أُمْتُ يَسُدُّدُ أُبَيِّنُوها الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي^(١٠)

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) كَقَلْبَيْنِ .

(٤) (ب) بِمَا .

(٥) (ب) كَسَانِ .

(٦) (ب) فَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) هذا الحديث أخرجه النسائي في سننه في كتاب «مناسك الحج» باب النهي عن رمي جمرة العقبة قبل طلوع الشمس :

٢٧١/٥ ، ٢٧٢ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه في «كتاب المناسك» : ١٠٠٧/٢ رقم ٣٠٢٥ . واللطخ : الضرب
بالكف وليس بالشديد . اللسان : ٤١٤/٣ ، والنهاية : ٢٥٠/٤ .

(٨) (ب) سَاءَنِي .

(٩) هذا بيت من بحر السريع لم أقف على قائله وقد ورد عرضاً في الخزائنة : ٤٠٠/٣ ، ٤٠٢ ، وفيه من يك لاساء ، وذكر

الفارسي هذا البيت في شرح الأبيات المشككة الإعراب : ١/٣٨ .

(١٠) هذا البيت من بحر الكامل وقد اختلف في قائله فقد نسب إلى سلم بن ربيعة بن جفنة كما في شواهد الكشاف :

٣٥٠/٤ ونسب لسلمي بن ربيعة كما في الحماسة : ٢٨٦/١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٥٤٧/٢ ، والخزانة :

٤٠٠/٣ ، ونسب إلى علباء بن أرقم كما في الأصمعيات : ١٦١ والبيت في النوادر : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، والمسائل المشككة :

٣١١ ، وابن الشجري : ٤٣/١ ، ٦٩/٢ ، شرح الكافية : ١٨٣/٢ ، ابن يعيش : ٥/٩ ، ٤١ ، الجمع : ٦٣/٢ ،

شرح اللمع لابن الدهان : ١/٢١٥ .

فلان «أبينين» عند سيبويه^(١) تصغير أبنًا على وزن أعمى اسم مكبر (مفرد^(٢)) لفظا دال على الجمع، فأبنًا أَفْعَل كَأَعْمَى فتصغيره أبين مثل أَعْيَم ثم يجمع بالواو والنون فيقال «أَبِينُونَ» كقولهم^(٣) أَعِيْمُونَ فقوله [عليه السلام^(٤)] أبيني منادى مضاف حذف النون للإضافة وأدغم^(٥) (الياء أعني^(٦)) ياء الجمع في ياء المتكلم فصار أَبِينِي، وزعم الفراء^(٧) أن «أبينون» تصغير أَفْعَل بضم العين وهو جمع ابن كانه ابن وأبن كدلو وأدل فَصَغُرَ^(٨) ابن على وزن أدل فقال^(٩) أبين مثل أدل ثم جمع بالواو والنون فقال أَبِينُونَ كما تقول^(١٠) أدبلون، وزعم أبو عبيد^(١١) أنه تصغير بِنِين^(١٢) فلا الأول ولا هذا وإنما القول قول صاحب الكتاب، فاما فساد قول الفراء فلأن «أفعلا» جمع موضوع للقلة والواو والنون للقلة فلا يجمع بين علامتي قلة ما أمكن المصير إلى غيره ولأن أفعلا وأفعالا وأفعلة وفعلة جموع القلة فتصغر على الفاظها ولا يجمع بالواو والنون ألا ترى قوله في أول الحديث «كان [عليه السلام^(١٣)] يلطح أغيلمة بني عبدالمطلب» وهو تصغير أغلمة فصغره على لفظه كما قالوا في أنعام أنيعام، وإذا بطل هذا والقول الآخر أيضا من أنه تصغير بِنِين من حيث أنه ليس في بِنِين لفظة أبينون صح قول سيبويه وأنه تصغير أبنًا

(١) يقول سيبويه: ١٣٨/٢ . . . وما يحقر على غير بناء مكبرة المستعمل في الكلام انسان تقول: أُنَيْيَانُ وفي بنون:

أُبِينُونَ كأنهم حقرُوا إِنْسِيَانُ وكأنهم حقرُوا أَفْعَل نحو أَعْمَى . . .

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) كما يقال .

(٤) زيادة من (ب).

(٥) (١) (ب) فادغم .

(٦) ساقط من (ب).

(٧) انظر: شرح الكافية: ١٨٣/٢، وشرح الشافية: ٢٧٧/٢، وخزانة الأدب: ٤٠١/٣ .

(٨) (ب) فَصَغُرَ .

(٩) (ب) فيقال .

(١٠) (ب) كما يقال .

(١١) (ب) أبو عبيدة .

(١٢) انظر شرح الكافية: ١٨٣/٢ . . . وقال أبو عبيد: هو تصغير بنين على غير قياس . . .

(١٣) (زيادة من (ب)).

على ما يوجبه القياس لأن أبنا أفعل مثل أعمى وهو يدل على الكثرة كأضحى . فإن قال قائل^(١) فلم^(٢) أنكرت / أن يكون تصغير أفعل وقد أنشد صاحبكم قول الشاعر :

قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا الدَّهْدِيَّهِنَا قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا^(٣)

فأبيكرين تصغير أبكر وهو جمع بكر فليكن أبينون كذلك . فإننا نقول^(٤) في «أبيكرين» ما قلنا في «أبينين» من أنه تصغير أبكر بفتح العين كأبينين تصغير أبنا وإن لم يستعمل والتصغير والجمع من واد واحد جاء فيهما الأمر^(٥) بخلاف أحادهما ومكبرهما ألا ترى أن مثل إبل ومذاكير ومشابه ومحاسن جموع لا أحاد^(٦) لها كما قالوا مغربان وعشيشة والثريا وأنيسيان في قوله لا على طريق الاستشهاد ولكن على سبيل استعماله^(٧) [في^(٨)] لغة العرب :

وَكَاَنَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَأَثَرَاهُ لَهُ يَأْءَى حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ^(٩)

(١) (ب) فإن قيل .

(٢) (ب) لم .

(٣) المقصود به سبويه انظر الكتاب : ١٤٢/٢ ورواه : قد شريت . يقول : «والدهداه» حاشية الأبل فكأنه حفر «دهاده» فردّه إلى الواحد وهو «دهداه» وأدخل الياء والنون كما تدخل في «أرضين وسنين» . . .

(٤) لم أقف على قائل هذا الرجز وهو مذكور في : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٤٢ ، ومعاني الفراء : ٢٤٧/٣ ، شرح شواهد الشافية : ١٠٠ ، ١٠٢ ، المخصص : ٦١/٧ ، ١٣٧ ، الخزانة : ٤٠٨/٣ ، المسائل الشيرازيات : ٢٧/ب ، شرح الأبيات المشككة : ٣٩/ب ، شرح اللمع لابن الدهان : ٢٦٢/١ .

والدهداهينا : جمع دهدهاء وهي صغار الإبل ، وقليصات : جمع قلوص وهي الناقة الشابة ، وأبيكرين : مصغر أبكر وهو جمع بكر .

(٥) (ب) قلنا .

(٦) (ب) جاء الأمر فيهما .

(٧) (ب) جمع لا واحد .

(٨) (ب) الاستعمال .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) في حاشية (ب) «معناه» جعل الله ابني عدو فأخرا هذا الممدوح بالكثرة دالين على صغره وحقارته كيائي حروف أنيسيان فإنهما وإن كانا زيادة في اللفظ فهما علامتا تحقير وتصغير . وقائل هذا البيت هو أبو الطيب المتنبّي كما في ديوانه :

(وأعلم أن نون الجمع مفتوحة بخلاف نون التثنية لأنها مكسورة وفُعِلَ ذلك في الموضوعين لالتقاء الساكنين^(١)) إلا أن الفتح في الجمع أولى والكسر في التثنية وذلك لأنك^(٢) في الجمع تخرج من الواو إلى النون فالفتحة بعد الواو مستحقة وتخرج في التثنية من الألف إلى النون فالكسرة أولى هناك^(٣) (لأن في ذلك جمعا بين الألف والكسرة وفي الجمع جمعا بين الواو والفتحة فهو^(٤)) أحسن^(٥) من الجمع بين الألف والفتحة والواو والكسرة .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لأن الفتحة في الجمع أولى والكسر في التثنية لأنك . .

(٣) (ب) هناك أولى .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) وهكذا أحسن .

باب جمع التانيث

أعلم أن (الاسم^(١)) المؤنث على ثلاثة أضرب : مؤنث بالتاء ومؤنث بالالف المقصورة ومؤنث بالالف الممدودة ، فما كان (من ذلك مؤنثاً^(٢)) بالتاء فنحو^(٣) مسلمة (وعمة^(٤)) تقول في جمعه : مسلمات (وعمات^(٥)) والأصل مُسَلِمَاتٌ (وعَمَّاتٌ^(٦)) فحذفت التاء الأولى كيلاً^(٧) تجتمع في الاسم الواحد^(٨) علامتا تانيث ولأنها لو أثبتت لكان^(٩) علامة التانيث حشواً وهي لا تكون إلا طرفاً إلا ترى أن من قال : عِلْقَةٌ لم يحكم على ألفها بالف التانيث^(١٠) كما حكم عليها في عِلْقَى^(١١) لأن علامة التانيث لاتقع حشواً وهذه التاء تكون في الرفع مضمومة وفي النصب والجزم مكسورة تقول هذه مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات (قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ / أَنْ تَزُولَا﴾^(١٢)) وإنما كُسرَت في موضع النصب ولم تفتح

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) نحو .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لئلا .

(٨) (ب) في اسم واحد .

(٩) (ب) كانت :

(١٠) قال ابن جني : الألف في عِلْقَةٌ ليست للتانيث لمحي ، هاء التانيث بعدها وإنما هي للالحاق ببناء خَعْفَرٍ وَسَلْهَبٍ فإذا حذفوا الهاء من عِلْقَةٌ قالوا : عِلْقَى غير منون . . . اللسان : ١٣٦/١٢ (علق) .

(١١) في هامش الأصل : (أ) (العلقى واحدها عِلْقَةٌ) . والعلقى كما في اللسان : ١٣٦/١٢ (علق) شجر تدوم خضرته في القيض وله أفنان طوال دقاق وورق لطاف .

(١٢) سورة / فاطر : ٤١ .

(١٣) ساقط من (ب) .

لأن هذا جمع سلامة المؤنث والمؤنث فرع للمذكر (وقد أثبتنا بالدليل قبل أن المذكر يستوى نصبه وجره إذا قلت رأيت الزيدتين ومررت بالزيدتين فالمؤنث تابع له^(١)) وسوى^(٢) بين نصبه وجره [كما كان في المذكر^(٣)] بأن كسرت التاء منه والكسرة بعض الياء والتنوين التي^(٤) بعد الكسرة والضممة ها هنا بمنزلة النون هناك ألا ترى أن عرفات من^(٥) قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ اسم مؤنث معرفة يجب ترك صرفها ولم [تصرف^(٦)] والتنوين [الذي^(٧)] فيها [ليس^(٨)] التنوين التي^(٩) للفرق بين الصرف وتركه وإنما هو^(١٠) بازاء النون .

فإن قال قائل^(١١) وكيف^(١٢) تدعون هذا وأنتم تقولون المسلمات فتحذفون التنوين مع الألف واللام ولا يجوز حذف النون معهما ألا ترى أنكم تقولون المسلمون فكيف [يكون^(١٣)] التنوين بازاء النون، فالجواب^(١٤) أن التنوين بازاء النون وإنما حذفتم لسكونها فهي مشابهة [للتنوين^(١٥)] الذي للفرق بين الصرف وتركه، فأما^(١٦) النون

(٢) (ب) فسوى .

(١) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) التي .

(٥) (ب) في .

(٦) سورة / البقرة : ١٩٨ .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «بصرف» .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «التي» .

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «ليست» .

(١٠) ساقط من (ب) . الصواب الذي .

(١١) (ب) هي .

(١٢) (ب) فإن قيل .

(١٣) (ب) كيف .

(١٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «تكون» .

(١٥) (ب) قلنا .

(١٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «بالتنوين» . (ب) وأما .

فتثبت مع الألف واللام لأنها تحركت لالتقاء الساكنين فتحركها قواها فلم تتسلط المعرفة على حذفها فالتنوين هناك كالنون، فأما إذا سميت بمسلمات قلت هذه مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات فتكسر التاء وتبقى التنوين كعرفات، ومنهم من يفتح التاء في النصب والجعر فيحذف^(١) التنوين فيقول رأيت مسلمات ومررت بمسلمات وقد روى بيت امرئ القيس^(٢) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا بِيَثْرَبٍ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي^(٣)

ومنهم من يكسر التاء ويترك التنوين وهو قول أبي اسحاق والمبرد^(٤) وليس بالصواب والوجه الفتح مع ترك التنوين قال^(٥) لأنه كطلحة ولا اعتداد بالألف كما لا اعتداد بها في هيات حيث فتحت التاء .

فلإن كان المؤنث بألف مقصورة قلبتها ياء في الجمع كقولك : « حُبَلِي » تقول في جمعها حُبَلِيَّاتُ^(٦) وَسَكْرِي (تقول في جمعها^(٧)) سَكْرِيَّاتُ ولم تحذف الألف ها هنا

(١) (ب) ومختلف .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب الجاهليين يروي الأصل مولده بنجد ويعرف بالملك الضليل وذى القروح توفي سنة ٨٠/ق/هـ الأغاني : ٧٧/٩، شرح شواهد المغني : ٢١/١ - ٢٦ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل ديوانه : ١٠٥ وهو من شواهد سيويه : ١٨/٢، والمقتضب : ٢٣٣/٣، ٣٨/٤، وابن يعيش : ٤٧/١، ٣٤/٩، الخزانة : ٢٦/١، الجمع : ٢٢/١، وحاشية الصبان : ٩٤/١ . وقد استشهد به سيويه على تنوين أذرعَات قال : «ومثل ذلك : أذرعَات» سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس : «تنورتها من أذرعَات» . ومن العرب من لا ينون أذرعَات، ١٨/٢ . واستشهد به المبرد في المقتضب على حذف تنوين «أذرعَات» قال : لأن أذرعَات : اسم موضع بعينه والاجود ما بدأنا به من إثبات التنوين في أذرعَات ونحوها . ٣٨، ٣٧/٤ . وقوله : تنورتها : أي امتلئت نارها وتوهمتها ولم يرد نظر العين لأن أذرعَات من حدود الشام ويثرب مدينة الرسول - صل الله عليه وسلم - وبينها مسافات بعيدة وقد بين ذلك بقوله : أدنى دارها نظر عالي أي مرتفع بعيد .

(٤) انظر / المقتضب : ٣٧/٤، وحاشية الصبان : ٩٣/١، والجمع : ٢٢/١، والخزانة : ٢٦/١ .

(٥) انظر : مر الصنعة : ١٤٦/أوب .

(٦) (ب) بالألف المقصورة .

(٧) (ب) تقول في «حبل» «حبلِيَّات» . (٨) ساقط من (ب) .

كما حذفت التاء في مسلمة^(١) لأن الألف ها هنا/ تغيرت صورتها إلى الياء فلم يكن ذلك مؤدياً إلى جمع بين علامتي تانيث. فإن كان المؤنث بألف ممدودة قلبتها واوا في الجمع تقول^(٢) في صحراء صحراوات ولم نقلبها ياء للفرق بين المقصور والممدود ولا تدعها همزة كما كانت في المفرد لأنه يجتمع ثلاث ألفات وكان قلب^(٣) هذا واوا أولى من قلبها ياء والياء بالمقصورة أولى لقولهم سَكْرِي وَحَبْلِي بالإمالة والإمالة ممتنعة في الممدودة (فاعرف ذلك^(٤)). .

(١) (ب) مسلميات .

(٢) (ب) فتقول .

(٣) (ب) وكان قلبها .

(٤) ساقط من (ب) .

باب جمع التكسير

(جمع التكسير^(١)) كل جمع ينكسر فيه لفظ الواحد نحو رجل ورجال فهذا الجمع يخالف جمع السلامة من أربعة أوجه :

الأول : أن جمع السلامة يصح فيه لفظ الواحد (نحو زيد والزيدان ألا ترى أن لفظ زيد قد سلم في الزيدان^(٢)) وجمع التكسير بخلافه (لأن لفظة رجل لم تصح في رجال^(٣)) .

والثاني : أن جمع السلامة يكون إعرابه بالحروف (نحو قولك الزيدون والزيدان^(٤)) وإعراب جمع التكسير بالحركات (كقولك دؤور وقصور^(٥)) .

والثالث : أن جمع السلامة يختص بأولى العلم والعقل وجمع التكسير كما يكون في العقلاء يكون في غيرهم ألا ترى أنك تقول زيد وزيدون كما تقول سقوف وسقوف .

والرابع : أن جمع السلامة لا يجوز تأنيث فعله وجمع التكسير يجوز تأنيث فعله تقول قام الزيدون ولا تقول قامت الزيدون^(٦) وتقول قام الرجال وقامت الرجال .

(١) ساقط من (ب)

(٢) ساقط من (ب)

(٣) ساقط من (ب)

(٤) ساقط من (ب)

(٥) ساقط من (ب)

(٦) (ب) لا تقول : قامت الزيدون ولكن تقول : قامت الرجال .

فإن قال قائل^(١) فقد قال : لَمْ تَسْتَبِحْ إِبْلِي ^{بَنُو اللَّقِيْطَةِ}^(٢)
فأسند تستبح إلى جمع السلامة^(٣) فأنث [قلنا فيه]^(٤) ثلاثة أوجه

الأول : أن قوله بنو اللقيطة الاسم مضاف^(٥) إلى المؤنث والمضاف يكتسى من
المضاف إليه التانيث تقول^(٦) «سقطت بعض أصابعه» وقد جاء عن الحسن^(٧)
﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾^(٨) وقال^(٩) ﴿لَوْ نُهَا تَسْرَ النَّاطِرِينَ﴾^(١٠) ، وأنشدوا :
إِذَا بَعْضُ السُّنَيْنِ تَعَرَّقَتْني كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمَ^(١١)

(١) فإن قيل

(٢) هذا جزء من صدر بيت وعجزه من بحر البسيط والبيت بتمامه :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيانا

وقائله هو : قُريظ بن أنيف كما في الحماسة : ٥٧/١ ، وهو في الخزانة : ٣٣٢/٣ ، والمغني : ٢٥٧/١ ومجالس

ثعلب : ٤٠٥ ورواه : «بنو الشقيقة» بدل «اللقيطة» .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) فعنه ثلاثة أوجه .

(٥) (ب) المضاف

(٦) (ب) وقد جاء

(٧) هو الحسن بن أبي الحسن أبوسعيد البصري إمام زمانه علما وعملا روى عنه أبو عمرو بن العلاء توفي سنة

١١٠ هـ . غاية النهاية : ٢٣٥/١ .

(٨) سررة / يوسف : ١٠ وقد قرأ الحسن البصري «تلتقطه» بالناء لإضافته إلى مؤنث . الإتحاف : ٢٦٢ ، ومختصر

النوادر : ٦٢ .

(٩) (ب) وقرئ

(١٠) فاقع لونها سورة / البقرة / ٦٩ ولي البحر : ٢٥٣/١ ومن قرأ بالياء فهو عائد على اللون .

(١١) هذا بيت من بحر الوافر قائله : جرير كما في ديوانه : ٥٠٧ والرواية فيه : «تعرقتنا» بدل «تعرقتني» وهو من شواهد

سيويه : ٣٢/٢٥/١ ، والمقتضب : ١٩٨/٤ ، ابن يعين : ٩٦/٥ ، الخزانة : ١٦٧/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن

الأنباري : ٥٩٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٣٩٧/٢ ، الكامل : ١٤١/٢ ، سر الصناعة : ١٤/١ ،

الأصول : ٧٢/٢ ، المخصص : ٧٧/١٧ ، اللسان : ١١٦/١٢ (عرق) وتعرقتنا : أذهبت أموالنا ، وعني بالبيت

هشام بن عبد الملك يقول : إذا أصابتنا سنة فحط وجذب وتسييت في إذهاب أموالنا فعمت للأيتام مقام آبائهم

وكان جرير يريد أن يقول : كفى الأيتام فقد آبائهم .

وأنشدوا للذي الرمة^(١) :

مَشِينٌ كَمَا أَهْتَرَتْ رِيَّاحٌ تَسْفَهَتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ^(٢)

فأنت تسفهت والفاعل / مرّ الرياح (لأنه مضاف إلى المؤنث^(٣)).

والوجه الثاني : أنه حمل بنو اللقيطة على القبيلة فأنثها حملا على المعنى (وباب الحمل على المعنى باب واسع^(٤)) ألا ترى أنه قد جاء ﴿وَنَصْرُنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٥) ولا يقال نصرت منه ولكنه حمل قوله و«نصرناه»^(٦) على قوله و«نجيناه» فعدها بمن (كما يعدى نجينا^(٧)) وكذلك قال (الله^(٨)) تعالى ﴿وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٩) فعدى (تقسطوا^(١٠)) بإلى كما يعدى «تحسنوا»^(١١) فكأنه قال وتحسنوا إليهم .

(١) هو غيلان بن عقبة شاعر من فحول الطبقة الثانية توفي سنة ١١٧ هـ . معاهد التنصيص : ٢٦٠/٣ ، شرح شواهد الغني : ٦١٧ ، الخزانة : ٥١/١ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل ديوانه : ٦٩٥ وفيه : رويدا كما اهتزت وهو من شواهد سيبويه : ٢٥/١ ، ٢٣ ، والمقتضب : ١٩٧/٤ ، والخصائص : ٤١٧/٢ ، حاشية الصبان : ٢٤٨/٢ ، ما يجوز للشاعر : ٩٥ ، الخزانة : ١٦٩/٢ ، شرح القصائد السبع الطوال : ٤٢٤ ، الأشباه والنظائر : ١٠٤/٣ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٩٦ ، والكمال : ١٤١/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٣٩٨/٢ والأصول : ٧٣/٢ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٧٩/٣ ، والمخصص : ٧٨/١٧ .

وتسفهت : تحركت ، والنواسم : الرياح ذات الهبوب الضعيف . يصف نساء فيقول : انهن يتشبن في مشيهن كأنهن رياح مرت عليها رياح فحركتها فبدأت تهتز وتشتى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الأنبياء : ٧٧ .

(٦) (ب) «ولكنه حمله» .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / الممتحنة : ٨ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) تحسنوا بإلى .

(و^(١)) الوجه الثالث : أن قوله بنو اللقيطة ليس «بُنُونٌ» «جمع ابنٍ» على حده لأن جمعه على لفظه «ابنون» فلما غير عن لفظ الواحد جرى مجرى جمع التكسير فأنث فعله (كما كان يؤنثه لو قال لم تستبح الرجال^(٢)) .

وأعلم أن جمع التكسير على أربعة أوجه :

الأول : أن يكون (جمع التكسير^(٣)) أكثر حروفا من المفرد كقولك رجل ورجال .

والثاني : أن يكون لفظ الجمع أقل من لفظ المفرد كقولك^(٤) كتاب وكتب (وحمار وحمر^(٥)) وجدار وجدر .

والثالث : أن يكون الفرق بين المفرد والجمع هاء^(٦) التانيث كقولك^(٧) نخلة ونخل (وحبة وحب^(٨)) .

والرابع أن يكون لفظ المفرد كلفظ الجمع^(٩) سواء وذلك قولهم^(١٠) فُلُكٌ للواحد (وفُلُكٌ^(١١)) للجمع قال الله تعالى ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ^(١٢)﴾ فهو مفرد وقال (في

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) نحو .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) يهاء .

(٧) (ب) نحو .

(٨) ساقط من (ب) . وهذا يسمى اسم جنس جمعي .

(٩) (ب) لفظها .

(١٠) (ب) كقولهم .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الشعراء : ١١٩ وسورة / يس : ٤١

الجمع^(١) ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٢) فقال وجرين لأنه جمع^(٣) ففلك^(٤) في الواحد مثل قُتِلَ وفي الجمع مثل أُسِدَّ، ويقال ناقة هِجَان^(٥) ونُوق هِجَان فهِجَان^(٦) في المفرد ككِتَاب و(هَجَان^(٧)) في الجمع كظُرَاف وكانهم^(٨) شبهوا فَعَالَا في المفرد بَفَعِيل لما كان فيه الألف التي هي من^(٩) أُنِحت الياء في فَعِيل فاستجازوا أن يقال^(١٠) هِجَان وَهِجَان كما قالوا ظريف وظراف (وكريم وكرام^(١١)) كما قال :

كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ^(١٢)

-
- (١) ساقط من (ب) .
(٢) سورة / يونس : ٢٢ .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) (ب) وفلك .
(٥) ناقة هِجَان : الهِجَان الكريم مأخوذ من الهِجَان وهو الأبيض وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل اللسان :
٣٢٣/١٧ (هجن) .
(٦) (ب) فهو .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) (ب) فكانهم .
(٩) من هنا زائدة وحذفها أجود فهي قلقة في هذا الموضع .
(١٠) (ب) أن يقولوا .
(١١) ساقط من (ب) .
(١٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله : تأبط شرا كما في ديوانه : ١١٥ ، وانظر الحماسة : ٧٥/١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٩٤/١ ، وسنذكره : أهزبه في ندية الحي عطفه والبيت في العقد الفريد : ٣٠١/٢ ، وعطف كل شيء جانبه ، وكان القوس والرداء سميا عطافا لاشتغالهما عند التوشع بهما على العطف ، والهجان : الإبل البيض الكرام ، والأوراك : التي رعت الأراك وهو نبت يقال : أركت الإبل فهي أركة .

باب الأفعال

قال أبو الفتح : وهي على ثلاثة أضرب : تنقسم بانقسام الزمان ماضٍ وحاضر ومستقبل^(١). أعلم أن هذه مسألة اختلف (الناس^(٢)) فيها فقال سيبويه^(٣) وأصحابه وجميع النحويين والمتكلمين / إن الأفعال ثلاثة وقال قوم من الفلاسفة إن الأفعال قسمان إما أن يكون موجودا وإما أن يكون معدوما فالموجود في حيز الماضي والمعدوم في حيز المستقبل وليس بين هذين شيء فيسمى حالا فقولكم حال إذا محال^(٤) وهذا الذي ذهبوا إليه فاسد نقلا وعقلا وإجماعا، أما النقل فقولته تعالى ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٥) فقسم الأزمنة ثلاثة أقسام فما بين أيدينا الماضي وما خلفنا المستقبل وما بين ذلك هو الحال فالحال صحيح ولأن العرب قالت للماضي «قبل» وللمستقبل «بعد» وللحال «الآن» فلو أن الحال صحيحة [لم يكن^(٦)] لقولها «الآن» معنى ولأننا إذا قلنا زيد يصلي فإننا لا نعني به صلاة ماضية ولا صلاة مستقبلية وإنما نعني به أنه يصلي في هذه الحالة وهو متلبس بهذه الصلاة فقولهم إذا محال والحال صحيحة إلا أنه دق فلم يفهموه فنقول الأفعال ثلاثة فعل ماضٍ وقد مضى زمان وجوده وزمان إخباره الآن . (وفعل زمان إخباره الآن^(٧)) وزمان وجوده لم يأت بعد وهو المستقبل ، (وفعل زمان إخباره وزمان وجوده الآن وهو

(١) التمع : ٢٣

(٢) ساقط من (ب)

(٣) يقول سيبويه في الكتاب : ٢/١ . وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ونبت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . . .

(٤) انظر / الإيضاح في علل النحو : ٨٦ ، وابن يعيش : ٤/٧ .

(٥) سورة / مريم : ٦٤ .

(٦) كذا في (ب) وفي أ وجد «والا لم يكن» .

(٧) ساقط من (ب) .

الحال . وقد قال سيبويه^(١) وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ اجداث^(٢) الأسماء
فبنيت لما مضى ولما يأتي ولما هو كائن لم ينقطع فهذا هو الحال ثم أنه ذكر
للماضي ما يحسن^(٣) اقتران أمس به كقولك قام زيد وقد ذكرنا أنه لم يبن على الحركة
ولم اختير الفتح . وأما يَفْعَلُ فيصالح للحال والاستقبال جميعا إذا قلت زيد يفعل فهذا
صالح لهما فإذا أردت تخصيصه بالمستقبل^(٤) جئت «بالسين» و«سوف» فيختص
بالمستقبل ، وإذا^(٥) أردت تخصيصه بالحال قرنت به «الآن» فقلت هو يفعل الآن ،
وإذا تجرد عن هذه الأشياء فقد اختلفوا بأى القبيلين أولى والصحيح أنه بالحال أولى
حتى أنه لو قال كل مملوك أملكه فهو^(٦) حر (فإنه^(٧)) يحتمل على ما في ملكه^(٨) في
الحال دون الاستقبال (وقد ذكرنا ذلك في موضع آخر/ ^(٩)) . فأما لفظ الأمر فإنه مبني
على الوقف وهو أيضا متردد بين الحال والاستقبال^(١٠) [جميعا^(١١)] نحو اذهب ،
وأما^(١٢) النهي فمجزوم^(١٣) لما في أوله من حرف^(١٤) المضارع نحو لا تذهب . وأما أمر
الغائب فمعرب مجزوم كما أن النهي كذلك^(١٥) وقد ذكرنا لم أعرب المضارع
وسياتيك أيضا شرحه في باب أكثر مما تقدم [والله أعلم^(١٦)]

(١) سيبويه : ٢/١ وعبرة سيبويه هي : . . . بنيت لما مضى ، ولما يكون ، ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع .

(٢) أى من المصادر .

(٣) (ب) ما حسن .

(٥) (ب) فإذا .

(٤) (ب) بالاستقبال .

(٧) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فإنه .

(٨) على ما ملكه .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) في حاشية الأصل : «هذا غلط منه لأن التحريين قد اتفقوا على أن الأمر يختص بالاستقبال وهو معقول

أيضا .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) (ب) فأما .

(١٣) (ب) فهو مجزوم .

(١٤) (ب) حروف .

(١٦) زيادة من (ب) .

(١٥) (ب) مثل النهي .

باب المبتدأ

قال أبو الفتح : وهو كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لثان يكون الثاني خبراً عن الأول ومسنداً إليه وهو مرفوع بالابتداء تقول زيد قائم ومحمد منطلق فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبر عنهما^(١). قلت : شرط في هذا شروطاً أعني في رفع المبتدأ^(٢) وهو تعرية الاسم من العوامل اللفظية وتعريضك لها وجعلك إياه أولاً لثان فقولك^(٣) زيد منطلق زيد^(٤) مرفوع بالابتداء لأنه معرى من العوامل اللفظية وهي باب «كان، وان، وظنت» وهو معرض لهذا العوامل لأنك لو قلت «ان زيدا قائم» و«كان زيد قائماً» و«ظنت زيدا قائماً» (صُلِحَ^(٥)) وجاز وزيد أول قولك منطلق ومنطلق حديث عنه حتى أنك لو قلت زيدا ضربت لم يرتفع «زيد» بالابتداء لأنه وإن كان أولاً لقولك «ضربت» فليس هو مسند إليه فإذا جئت بضميره فقلت زيد ضربته فحينئذ ارتفع «زيد» بالابتداء لأن ضميره في الجملة التي بعده ربط الجملة به وصيرهاً خبراً عنه ومسنداً إليه . فإن قال قائل : إن تعرية الاسم من العوامل اللفظية شيء معدوم وهو عدم العامل فكيف عمل هذا المعنى وعدم الشيء لا يؤثر في شيء . قلنا لو اقتصرنا على هذا القدر لكان ما قلنا ولكننا ضممنا إلى هذا أشياء أخر والكل يعود إلى قصدك إلى الاسم لتخبر عنه أو تربط به جملة من غير أن تدخل على الاسم عاملاً فإن قال : فلم^(٦)

(١) اللع : ٢٥ .

(٢) (ب) الابتداء .

(٣) (ب) كقولك .

(٤) (ب) فزيد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فإن قيل لم .

كان هذا المعنى موجبا عملا وحق العامل أن يكون ملفوظا به وهذا غير ملفوظ به قلنا إن العوامل على ضربين: لفظي ومعنوي وهذا من جملة المعنوي وجاز أن يكون هذا المعنى عاملا لأنه معنى يختص^(١) بالأسماء فكما أن العامل اللفظي إذا اختص بالاسم أو الفعل / عمل فيه فكذا المعنى إذا اختص بأحدهما عمل فيه فنظير هذا المعنى في المستقبل وقوعه موقع الاسم ألا ترى أنه عامل معنوي ويجيء على مذهب أبي الحسن^(٢) عامل معنوي غير ذينك وهو كون التابع جاريا على متبوعه نحو مررت بزيد الظريف بنجر ظريف عنده لكونه تابعا للمجرور^(٣).

فإن قال قائل^(٤) فهذا المعنى الذي ادعيتموه ليس مخصوصا بالاسم بل هو موجود في الفعل^(٥) أيضا فلم عمل فيه وكل^(٦) عامل يشمل^(٧) القبيلين لم^(٨) يعمل فيه واحد منهما وذلك قولهم: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٩) فقولك «تسمع» معرى من العوامل اللفظية مجعول للخبر عنه وهو قولك خير من أن تراه فهو كقولك زيد منطلق. قلنا: إن قولهم «تسمع بالمعبدى» لم يوجد فيه إحدى الشرائط وذلك لأنه وإن كان معرى من العوامل اللفظية فهو غير معرض لها ألا ترى أنك لو قلت أن

(١) (ب) يختص .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة .

(٣) انظر / شرح الكافية : ١/١٣٨ ، ٢٩٩ ، شرح التصريح : ٢/١٠٨ ، الجمع : ٢/١١٥ ، حاشية الخضرى : ٢/٥١ ، حاشية الصبان : ٣/٥٨ .

(٤) فإن قيل . (٥) في الاسم والفعل .

(٦) (ب) فكل .

(٧) (ب) يشتمل .

(٨) (ب) ولم .

(٩) هكذا أورده الميداني في مجمع الأمثال : ١/١٧٧ ، والمفضل بن سلمة في الفاخر : ٥٣ ، والمفضل الضبي في أمثال العرب : ٥٥ ، ورواه ابن سلام في الأمثال : ٩٧ : «أن تسمع» قال : قال أبو عبيد : كان الكسائي يدخل فيه «أن» والعامية لا تذكر «أن» ، ووجه الكلام ما قال الكسائي وفي جملة الأمثال للعسكري : ١/٢٢٦ ، تسمع بالمعبدى لا أن تراه وقال : «هكذا رواه الأصمعي ، والمثل في أمثال الأمثال : ١/٣٩٥ . قال : ويروي «لأن تسمع» وهذا المثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، وأول من قال ذلك : المنذر بن ماء السماء قاله لضمرة بن شبل التميمي .

تسمع أو كان تسمع أو ظن تسمع لم يجز على أن قولهم «تسمع بالمعیدی» في تقدير أن تسمع بالمعیدی فحذفت أن وهي مراده وأن مع مابعدة في تقدير المصدر وتقديره سماعك بالمعیدی خير من أن تراه فلما حذفت أن ارتفع الفعل على ما كان في الأصل وحذفت «أن» في الكلام سائق حسن^(١)، قال عز من قائل^(٢) ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ^(٣)﴾ أي تأمروني أن أعبد غير الله فحذفت أن^(٤)، وقال (الله تعالى^(٥)) : ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا^(٦)﴾ «فيمن قرأ بالياء^(٧) أي «أن سبقوا» فحذفت (أن^(٨))» .

وقال فيما أنشده^(٩) سيبويه^(١٠) :

فَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقَمًا^(١١)

(١) حذف «ان» من الكلام مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو: «خذ اللص قبل يأخذك و» مره بخبرها» المغني : ٦٤٠ . وقد قال به سيبويه في قول عامر الطائي . . . ونهت نفسي بعدما كدت أفعله ، قال : حمله على «أن» لان الشعراء قد يستعملون «أن» ههنا مضطرين كثيرا سيبويه : ١/١٥٥ . انظر الإنصاف : ٥٥٩ .

(٢) (ب) قال الله تعالى . (٣) سورة / الزمر : ٦٤ .

(٤) (ب) أي : أن أعبد . وانظر : البحر المحيط : ٤٣٨/٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٨٢٨/٢ .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) سورة / الأنفال : ٥٩ .

(٧) قرأ ابن عامر وحمة وحفص «ولا يحسن» بالياء قال الزجاج : وجهها ضعيف عند أهل العربية إلا أنها جائزة أن يكون المعنى : «ولا يحسن الذين كفروا أن سبقوا» لأنها في حروف ابن مسعود : أنهم سبقوا فـ «أن» شققة من «أن» و«أن» تنوب عن الاسم والخبر . «حجة القراءات : ٣١٢ وانظر : إعراب القرآن للنحاس : ٦٨٢/١ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٤ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وأنشد سيبويه . (١٠) سيبويه : ١/٤٢٩ .

(١١) هذا بيت من بحر الطويل قائله : الحصين بن الحيام المري كيا في : المفضليات ٦٦ ورواه : «ولولا رجال من رزام بن مازن . . .» والبيت من شواهد سيبويه : ١/٤٢٩ ، والجمع : ١٠/٢ ، ١٧ ، وشرح الجمل : ١/١٣١ ، ١٥٦/٢ ، وحاشية الصبان : ٢٩٦/٣ ، وسر الصناعة : ١/٢٧٥ ، وشرح الآيات المشككة : ٨١/ب ، شرح اللمع لابن الدمان : ٧٦/ب . ورزام : هو رزام بن مازن بن ثعلبة وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيه ، وعلقم : نرخم علقمة .

(قال^(١)) كأنه قال : لولا ذاك أو أن أسوءك^(٢) لا بد من ذا^(٣) لأن الفعل لا يحمل على الاسم ، ولهذا قال الخليل^(٤) إن قوله ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي^(٥)﴾ إنه محمول على «أن» أخرى دون التي في قوله ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ لأن في جملة على «أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ» فساد المعنى لأنه يصير التقدير وما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل رسولا ومعنى قوله (أو^(٦)) يرسل رسولا أو يرسله رسولا أو يرسل إليه رسولا وكلاهما / في الحمل على أن يكلم من قوله «أن يكلمه الله» فاسد لأن كثيرا من البشر أُرسلوا رسولا^(٧) وأرسل إليهم رسولا ، فإذا بطل حمله على «أن يكلمه الله» حمل على «أن» أخرى ، فإما أن تقول إن قوله ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ في تقدير إلا أن يوحى فكان قوله «أَوْ يُرْسِلَ» في تقدير أو أن يرسل ليكون التقدير إلا وحيا أو كلاما من وراء حجاب أو إرسال رسول ، أو يكون «يرسل» محمول على «أن» من غير أن يكون محمولا على وحي مدلولاً عليه لكن تضرر أن كما أضمرت في «تسمع بالمعدي» وإن لم يكن قبله مصدر ، وأنشد سيويه^(٨) :

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ^(٩)

(١) سقط من (ب) والقائل : سيويه .

(٢) سيويه : ٤٢٩/١ .

(٣) (ب) ذاك .

(٤) سيويه : ٤٢٨/١ .

(٥) سورة / الشورى : ٥١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سيويه : ٤٢٦/١ .

(٨) (ب) أو .

(٩) هذا بيت من بحر «الوافر» قائلته : «ميسون بنت بجدل الكلية» زوج معاوية بن أبي سفيان وأم يزيد كما في الخزائن :

٥٩٢/٣ ، ٦٢١ والبيت من شواهد سيويه : ٤٢٦/١ ، والمقتضب : ٢٧/٢ ، وابن الشجري : ٢٨٠/١ ، وابن

يعيش : ٢٥/٧ ، والمغني : ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٦١ ، ٤٧٩ ، ٥٥١ ، والممع : ١٧/٢ ، وحاشية الصبان : ٣١٣/٣ ،

وسر الصناعة : ٢٧٤/١ ، والصاحبي : ١٤٦ ، والإيضاح : ٣١٢/١ ، وشرح الجمل : ١٣١/١ ، والمختضب :

٣٢٦/١ ، والفصول : ٢٠٤ ، والمقتصد : ١٠٥٨ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ٧٤/١ ، ٢١٦/ب ، وابن برهان :

١١٣/ب ، والثمانيني : ١٨٦/أ . والشقوف : من الثياب الرقيقة .

قال : التقدير للبس عبادة وأن تقر (عيني^(١)) فهو كقوله^(٢) «أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا» وقال تعالى ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾^(٣) ، فاما أن يكون التقدير بعد إيمانهم (وأن شهدوا فحذف أن^(٤)) / أو (أن^(٥)) يكون التقدير : بعد أن آمنوا وشهدوا لأن ذكر المصدر ذكر الفعل مع «أن» ألا ترى أنه (تعالى^(٦)) قال ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٧) فإن مع ما بعده في تقدير المصدر والتقدير يبين الله لكم الضلالة وإذا بين الضلالة فقد بين الهدى وإذا كان كذلك لم يكن قوله «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا» محمولا على إضمار «لا» ولا محمولا على إضمار المضاف^(٨) لأن الحمل على الظاهر أولى (وأخرى^(٩)) فقد ثبت بهذا جواز إضمار «أن»، وقد (حكى أحمد بن يحيى أنهم^(١٠)) قالوا : «خذ اللص قبل يأخذك»^(١١) فحذف أن قبل أن يأخذك وأبو الطيب^(١٢) قد استعمل إضمار «أن» في مواضع من أشعره كقوله^(١٣) :

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدُّيْنَارُ صَاحِبَهُ فِي مَلِكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَضْطَجِبَا^(١٤)

-
- (١) ساقط من (ب) .
 (٢) (ب) كقولك .
 (٣) سورة / آل عمران : ٨٦ . (٤) ساقط من (ب) .
 (٥) ساقط من (ب) . (٦) ساقط من (ب) .
 (٧) سورة / النساء : ١٧٦ .
 (٨) يقول الفراء : أى : لئلا تضلوا وهذا عند البصريين خطأ لأن «لا» لا تحذف ههنا . وقال المبرد : وجماعة من البصريين : كراهة أن تضلوا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . والقول الثالث : أن المعنى : يبين الله لكم الضلالة وهذا هو الذى ارتضاه الشارح . انظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٧/١ ، ومعاني الفراء : ٢٩٧/١ .
 (٩) ساقط من (ب) .
 (١٠) ساقط من (ب) وأحمد بن يحيى هو ثعلب .
 (١١) مجالس ثعلب : ٣١٧ يقول : «خذ اللص قبل يأخذك» هذا شاذ وقال : . . . قبل يأخذك القياس . . .
 (١٢) هو أحمد بن الحسين الجعفي أبو الطيب الشاعر المشهور سمي المتنبي لادعائه النبوة في بادية السهابة توفي سنة ٣٥٤ هـ . معاهد التنصيص : ٢٧/١ - ٢٩ ، نزهة الألباء : ٢٩٤ .
 (١٣) (ب) وقال المتنبي .
 (١٤) هذا بيت من بحر «البسيط» قاله : أبو الطيب المتنبي كما في ديوانه : ٢٤٤/١ . والبيت في أمالي ابن الشجري : ٢٢٦/١ ، وضرائر الشعر : ١٥٢ .

(وغيره^(١)) ، فتسمع^(٢) بالمعيدى في تقدير سماعك (بالمعيدى^(٣)) وقد قالوا فيه قولاً آخر وهو أن العرب تضع الجملة الاسمية موضع الجملة الفعلية والفعلية موضع الاسمية ، قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾^(٤) ف قوله «فهم فيه سواء» جملة من مبتدأ وخبر في موضع جملة فعلية (في / موضع النصب^(٥)) منصوبة جواب النفي وتقديره فيستووا ، وقال تعالى : ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾^(٦) أى : فتستووا وقال تعالى^(٧) : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾^(٨) وتقديره أم صمتهم ، وقال قائلهم :

مَا عَلِمُ ذِي وَلَدٍ أَيْشُكْلُهُ أَمْ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ^(٩)

أى أم يتيم الولد ، وجاء بالعكس من ذلك في قوله «تسمع بالمعيدى» فوضع الفعلية موضع الاسمية ، وقال الشاعر^(١٠) :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ خَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْفُصَّانِ بِالْمَاءِ إِغْتَصَارِي^(١١)

- (١) ساقط من (ب) . (٢) (ب) وتسمع . (٣) ساقط من (ب) .
 (٤) سورة / النحل : ٧١ .
 (٥) ساقط من (ب) . (٦) سورة / الروم : ٢٨ . وانظر / الحجة : ٢٠٤/١ .
 (٧) زيادة من (ب) . (٨) سورة / الأعراف : ١٩٣ . وانظر / الحجة : ٢٠٤/١ .
 (٩) هذا بيت من قصيدة طويلة من مجزوء الكامل ، قاله : يزيد بن الحكيم الثقفي يعظ ابنه بدرًا ومطلعها :
 يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم . كما في الحماسة : ٦١٢/١ ، والبيت في شرح ديوان الحماسة : ١١٩٦ .
 وقوله : ما علم ذى ولد استفهام معناه النفي والمراد : لا يعلم الوالد ما يكون منه ومن ولده في الإمهال والاستعجال
 أى لا يدري أى الأمرين يقع .

(١٠) (ب) وقال آخر .

- (١١) هذا بيت من بحر الرمل قاله : عدى بن زيد كما في ديوانه : ٩٣ (بغداد سنة ١٩٦٥ م .) والبيت من شواهد
 سيبويه : ٤٦٢/١ وقد أورد صدره فقط والخزانة : ٥٩٤/٣ ، ٤٦٠/٤ ، ٥٢٤ ، والمغني : ٢٦٨ ، والجمع :
 ٦٦/٢ ، والاشتقاق : ٢٦٩ ، وحاشية الفهستان : ٤٠/٤ ، والجامع الصغير : ١٨١ ، شرح الكافية الشافية :
 ١٦٣٦ ، شرح الأبيات المشككة : ١٢٣/١ . ومعجم مقاييس اللغة : ٢٦٤/٣ ، ٣٨٣/٤ (شرق ، غص) .

فوضع الاسمى موضع الفعلية لأن «حلقى شرق» مبتدأ وخبر (تقديره لو شرق حلقى
بغير الماء^(١))، و«لو» تختص بالأفعال فجاء هكذا كما جاء :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهْلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا^(٢)

(وتقديره فهلا تشفع نفس ليلى^(٣)) فهلا ولولا بمعناها^(٤) يختصان^(٥) بالفعل قال الله
تعالى : «لَوْلَا يَنْتَهِاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ»^(٦) فوضع الاسمى موضع الفعلية (فافهم
هذا، ولنعد إلى ما كنا فيه^(٧)) فتقول إن المبتدأ^(٨) مرفوع بالعامل الخاص^(٩) بالاسماء
الذى لا يشاركه فيها غيره بعد أن خرجنا عليه «تسمع بالمعدي» .

فإن قال قائل^(١٠) إذ أثبتتم أن هذا المعنى عامل فلم عمل الرفع دون النصب والجحر؟
قلنا إن العامل المعنوى أول العوامل (لأن المعنى تقرر قبل اللفظ^(١١)) والرفع أول
الحركات فما أليقه بالأول .

فإن قال^(١٢) : وما الدليل على أن الرفع أول (الحركات^(١٣)) قلنا لأنه لا يجيء

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فليل هو للصمة القشيري كما في ديوانه : ١١٣ . وقيل لقيس بن الملوح
(مجنون ليل) كما في الحماسة : ٥/٢ والحماسة البصرية : ١٩٠/٢ قال وتروى لابن الدمينه وهو في ديوان المجنون :
١٩٥ ، وقيل للصولي ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي كما في وفيات الأعيان : ٤٧/١ ، والبيت
في الخزانة : ٤٦٣/١ ، ٥٩٧/٣ وفيه : «يقولون» بدل «ونبئت» ، والمغني : ٧٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ ، ٥٨٣ ، والممع :
٦٧/٢ ، حاشية الصبان : ٢٥٩/٢ ، ٥٢/٤ ، شرح ديوان الحماسة : ١٢٢٠ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) معناها .

(٥) (ب) مختصان .

(٦) سورة / المائدة : ٦٣ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ثم أعلم أن المبتدأ .

(٩) (ب) المختص .

(١٠) (ب) فإن قيل .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) فإن قيل .

(١٣) ساقط من (ب) .

منصوب ولا مجرور إلا تقدمه مرفوع نحو قولهم^(١) : ضرب زيد عمرا، وضرب زيد غلام بكر. فإن قال^(٢) : فأنتم تقولون إن زيدا قائم والمنصوب هنا قبل المرفوع فإن هذا كلام^(٣) جاء مشبها بفعل مقدم مفعوله على فاعله وليس كلامنا في امتناع ذا وإنما كلامنا في الأصول ولا خلاف في أن الفاعل قبل المفعول فإذا جاء المفعول مقدما على الفاعل فذاك من باب التقديم والتأخير والمجاز وغير ذلك ألا ترى أنه قد جاء قوله [تعالى^(٤)] ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾، وقوله ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً / مُوسَى﴾^(٥) فهذا كقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) والتقدير إنما الآيات عند الله ولا ينزلها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون^(٧)

ومن باب التقديم والتأخير قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلِكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ^(٨)

وتقديره وما حي مثله في الناس (يقاربه^(٩)) إلا مملكا أبو أمه أبوه، فقدم وآخر وفصل وقدم المستثنى على المستثنى منه، وقال أيضا :

(١) (ب) كقولك .

(٢) (ب) فإن قيل .

(٣) (ب) الكلام .

(٤) زيادة من (ب) والآية في سورة / البقرة : ١٢٤ .

(٥) سورة / طه : ٦٧ .

(٦) سورة / الأنعام : ١٠٩ . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذا بيت من بحر الطويل قاله : الفرزدق همام بن غالب كفا في ديوانه ١٠٨ (ط) مصر . والبيت من شواهد

سيبويه : ١٤/١ ، والخصائص : ١٤٦/١ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣/٢ ، ضرائر الشعر : ٢١٣ ، الموشح : ٩٣ ، إعراب

القرآن المنسوب : ٧٣٣ ، الفصول الخمسون : ٢٧٦ ، الكامل : ٢٨/١ ، شرح الأبيات المشككة : ٧٧/ب .

وتقدير البيت : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه وذلك أن الفرزدق مدح هشاما المخزومي وهو

خال هشام بن عبد الملك الخليفة .

(٩) ساقط من (ب) .

لَيْسَنَ الْفِرْنَدُ الْخُسْرَوَانِي فَوْقَهُ مَشَاعِرَ مِنْ خَزْ الْعِرَاقِ الْمُعَوَّفُ^(١)

التقدير: لَيْسَنَ مَشَاعِرَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ وَفَوْقَهُ الْمُعَوَّفُ مِنْ خَزْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى مَوْضِعِ قَوْلِهِ مِنْ خَزْلَانَ التَّحْدِيدِ وَفَوْقَهُ الْخَزْ الْمُعَوَّفُ .

فَأَمَّا^(٢) قَوْلُهُ :

هَيْهَاتَ مَا سَفِهَتْ [أُمِيَّةٌ^(٣)] رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلْتُ حُلَمَاؤَهَا سَفَهَاؤَهَا
حَرْبُ تَرَدُّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاوَرٍ قَدْ كَفَرْتُ آبَاؤَهَا أَبْنَاؤَهَا^(٤)

فحلماؤها سفهاؤها مبتدأ وخبر وفي استجهلت ضمير يعود إلى [أمية^(٥)] وأما قوله : كَفَرْتُ^(٦) آبَاؤَهَا أَبْنَاؤَهَا [فكذلك]^(٧) أى آباء الحرب أبناؤها أى شيوخها بمنزلة شبابها لم تؤثر فيهم الحرب بل هم على حالتهم إذ كانوا شبانا فليس^(٨) قوله حلماؤها بدلا من [أمية^(٩)] على تقدير هيهات ماسفهاست [أمية^(١٠)] حلماؤها فاستجهلت

(١) هذا بيت من بحر الطويل فائله الفرزدق كما في ديوانه : ٢٤/٢ وهو مذكور في الحجة : ١٩٦/١ وشرح الأبيات المشككة الإعراب : ٧٧/ب، والمشاعر : ما يستظل به وهو منصوب على الحال، المعوَّف : الموشَّى والمخطَّط .

(٢) (ب) وأما .

(٣) كذا في (ب) وهي رواية الديوان والكتب التي أوردت البيت وفي أ وجد (أميمة) .

(٤) هذان البيتان من بحر الكامل، وهما للفرزدق والأول في ديوانه : ٨/١ (مصر) ورواه : فاستجهلت سفهاؤها

حلماؤها، والبيتان في ضرائر الشعر : ٢١٤ والرواية فيه : هيهات قد جهلت أمية . . واستجهلت . والحجاسة

البصرية : ٨٥/١، والبيت الأول في طبقات الشعراء : ٣٦٥ والرواية فيه : تا الله قد سفهاست أمية . . فاستجهلت

سفهاؤها حلماؤها، وفي مجالس ثعلب : ٥٧ والرواية فيه : . . أمية . . فاستجهلت حلماؤها سفهاؤها، والبيت

الثاني في المقرب : ١٣٠/١، والبيتان في اللسان : ٤٦٤/٦ (كفر) والرواية فيه كما في المجالس . وهناك رأى آخر

غير ما ذكره الشارح وهو أن يكون رفع أبناؤها بقوله : «تردد» ورفع «آباؤها» بقوله : «قد كفرت» أى كفرت أبناؤها

في السلاح، والتكفير : أن يتكفر المحارب في سلاحه بأن يدخل فيه، وكفرت : أى ليست الدروع .

(٥) كذا في (ب) وفي أ وجد (أميمة) .

(٦) (ب) قد كفرت .

(٧) كذا في (ب) وفي أ وجد (كذلك) .

(٨) كذا في (ب) وفي أ وجد (أميمة) .

(٩) (ب) وليس .

سفهاؤها وكذلك ليس قوله آباؤها مرتفعة بتشاجر لأن الحمل على الظاهر أولى من حملة على التشاجر لأن التشاجر مصدر ولا يفصل بينه وبين ما عمل فيه لأنه من صلته فأما قول الأعشى :

رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالِهَا
هَذَا النَّهَارَ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا^(١)

فإن قوله «النهار» ظرف وكأنه^(٢) قال بدالها من همها في النهار ما بالها بالليل يأتيني خيالها زال^(٣) الله زوالها كما بدا لها في النهار أي لا أتانا بالليل خيالها^(٤) كما بدا لها في النهار عن اتيانها إيانا فقدم وأخر وهذا أكثر من أن أحصيه (لك^(٥)) فالأصل تقديم الفعل ثم البداية بالمرفوع (ثم المنصوب^(٦)) فالرفع أول وما ذكرت مجاز فثبت أنه وجب للمبتدأ الرفع لما ذكرناه^(٧) .

فإن قيل^(٨) : ما أنكرتم أن يكون المبتدأ / مرفوعا بغير ما ذكرتم ولكن بما ذكره الكسائي والفراء^(٩) وهو أن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ^(١٠) فهما يترافعان

(١) هذان البيتان من بحر «الكامل» وهما للأعشى كما في ديوانه : ٢٧ والصبح المنير : ٢٢ وفي اللسان : ٣٣٤/١٣ (زول) البيت الثاني فقط وكذلك في المنصف : ٢١/٢ ، ومعاني القرآن للاخفش : ٤٩/١ ، وشرح الأبيات المشككة : ٢٨/ب ، والمعنى : زال الخيال زوالها وقد يكون المعنى : أزل الله زوالها .
(٢) (ب) فكأنه .
(٣) (ب) أزال .

(٤) (ب) خيالها في الليل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لما ذكرناه . (٨) (ب) فمما .

(٩) الكوفيون يرون أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان أما البصريون فيذهبون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء واختلفوا في رافع الخبر فذهب قوم : إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً ، وذهب فريق ثالث إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء . انظر : الإنصاف : ٤٤ ، وشرح الكافية : ٢٢/١ ، ٨٧ ، والجمع : ٩٤/١ ، ومعاني الفراء : ٤٧/١ ، ٤١٢/٢ .

(١٠) (ب) الابتداء .

[لأن كل واحد فيهما يحتاج إلى الآخر^(١)] فإذا قلنا زيد [قائم^(٢)] ارتفع زيد بما يعود إليه من [قائم^(٣)]، وارتفع [قائم^(٤)] لأنه مبني على زيد، فالجواب^(٥) أن هذا قول ساقط (وذلك^(٦)) لأنك إذا قلت : زيد قائم وزعمت أنهما يترافعان فلم (كان^(٧)) يرتفع في قولك زيد أبوه قائم والعائد إليه من الجملة ليس بمرفوع^(٨) فعلى هذا الكلام يؤول إلى الفساد^(٩) لأن الشيء إذا كان مربوطا بغيره وغيره مربوط^(١٠) به كان من الدور فيكون ساقطا .

فإن قيل : انكم تقولون في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(١١) إن قوله «أَيًّا مَا» منصوب بتدعو، وتدعو مجزوم بقوله «أَيًّا مَا» فربطتم أحد الشئيين بصاحبه فلم أنكرتم منا ذلك في هذه المسألة ؟ فإن أبا إسحاق^(١٢) زعم أن قوله «أَيًّا مَا» منصوب بمضمر (أى أيا تريد أو غير ذلك^(١٣)) وكان هذا يقويه وقف «يعقوب^(١٤)» حين وقف فقرا^(١٥) ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا ﴾^(١٦) [فوقف^(١٧)] ثم ابتدئ فيقول^(١٨) «مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» أى أيا يكون

-
- (١) زيادة من (ب) .
(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) : قام .
(٣) (ب) قلنا .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) (ب) مرتفع .
(٧) (ب) على أن الكلام يعود إلى الفساد .
(٨) (ب) مربوطا .
(٩) سورة / الإسراء : ١١٠ .
(١٠) (ب) ساقط من (ب) .
(١١) هو أبو إسحاق الزجاج .
(١٢) هو يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي أحد القراء العشرة إمام أهل البصرة ومقرئها توفي سنة ٢٠٥ هـ . غاية النهاية : ٣٨٦/٢ .
(١٣) (ب) حين قرأ .
(١٤) انظر / البحر المحيط : ٩٠/٦ يقول : «ومن وقف على أيا وجعل معناه : أى اللفظين دعوتوه به جاز ثم استأنف فقال : وما تدعوه فله الأسماء الحسنَى . . . » وانظر القطع والانتشاف : ٤٤٢ .
(١٥) زيادة من (ب) .
(١٦) (ب) ثم ابتداء وقال .

فَيُنْصَبُ «أَيًّا» بِمَضْمَرٍ^(١) وهذا الذي تجنبه لازم له في «ما» لأن قوله «ما» (تدعوا إما^(٢)) منصوب بتدعوا وتدعوا مجزوم به ، ويكون «ما» على قراءته شرطاً^(٣) ، قال^(٤) : وكنا قديماً على هذا فإذا هو يذكر هذه المسألة فوق لأبي إسحاق ما قالوا في باب هند ودار وأن الحركة في دار لا اعتداد به فدار بخلاف قدم ، وقال أبو علي في قوله : زيد لقيته وعمراً كلمته أن اختياره النصب هو الوجه^(٥) ولا يلزمه قول الزيادة^(٦) إنك لو قلت زيد (لقيته^(٧)) وعمراً كلمته كان محالاً لأن الإعراب لم يظهر في «لقيته» فلا اعتداد^(٨) به فكذا لا اعتداد بإعراب «ما» حيث لم يظهر فيه الإعراب فافترق الحال بينه وبين «أى» وأجازوا «أَيًّا تَضْرِبُ يَأْتُكَ» فنصبوا «أَيًّا» بالفعل [وهو الشرط^(٩)] ولو قيل : أَيُّهُم يَأْتِ تَضْرِبُ لم يكن في «أى» إلا الرفع ، فلم يجيزوا نصب أى بالجواب لأن نصبه يوجب تقديم الجواب^(١٠) / عليه وتقديم الجواب يوجب رفع الجواب ، وأجازوا نصبه بالشروط دون الجواب ، وهذا المعنى يلزم أيضاً في الشرط إلا أنه ربما يقال إن «أَيًّا» مع الشرط كالشئ الواحد لا يقدر انفصال كل واحد منهما عن صاحبه والجواب قد ينفصل فيضمّر لدلالة ما تقدم من الكلام عليه نحو «أَضْرِبُ إِنْ ضَرَبْتَ» و«أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ» فأما إلزام الكسائي ما أَلْزَمَ^(١١) فليس بلازم لأن

(١) (ب) بالمضمر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) في هامش (ب) أبو علي الفارسي .

(٥) انظر / الإيضاح العضدي : ٣١/١ ، وشرح الجمل : ٣٦٨/١ ، وحاشية الصبان : ٨١/٢ .

(٦) هو عبدالله بن أبي إسحاق الزيادة الحضرمي نحوي من الموالى من أهل البصرة أخذ عنه النحو : أبو عمرو ابن

العلاء وعيسى بن عمر ، والأخفش ، فرع النحو وقاسه توفي سنة ١١٧ هـ . إنباه الرواة : ١٠٤/٢ ، مراتب

النحويين : ٣١ .

(٧) (ب) ساقط من (ب) .

(٨) انظر / شرح الجمل : ٣٦٨/١ ، وحاشية الصبان : ٨١/٢ ، وأعراب القرآن المنسوب : ٣٧٩/١ .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) (أى لا يعمل فيها إلا متقدماً عليها . (١١) أى ما أُلْزِمَ به فحذف الجار توسعاً .

قولك «أيهم تضرب» وإن كان منصوباً يتضرب وجزم تضرب به [ففي^(١)] المعنى تدافع [وفي^(٢)] اللفظ سائق ألا ترى أنه [قد^(٣)] جاء ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ^(٤)﴾ و﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾^(٥)، فمن حيث النظر إلى كون الفاعل والفاعل مقدم على المفعول . ومن حيث النظر إلى الكناية فلا بد من تقديم المَكْنَى عنه فكذا ها هنا أيهم تضرب من حيث النصب هو في نية التأخير ومن حيث الجزم هو في نية التقديم، فأما زيد قائم فهو يربط أحدهما بصاحبه فيرتفع ولا يثبت .

فإن قيل : فإن الذي ذكرناه أولى مما ذكرتموه لأنكم تدعون معنى يرفع المبتدأ وذلك المعنى يزول فلا يصلح^(٦) (أن يكون^(٧)) عاملاً لأن العامل يقتضي المعمول كقولنا ذهب زيد «ذهب» يقتضي الفاعل وتعريه الاسم لا يقتضي شيئاً والمبتدأ يقتضي الخبر والخبر يقتضي المبتدأ فقولنا أولى .

قلنا : إنك لو تشبثت بهذا أبطلت قواعد العرب وذلك لأنه يكون الأمر مرة محمولاً على اقتضاء العامل معموله مرة محمولاً على اقتضاء المعمول عامله ألا ترى قولهم : «الأسد الأسد» وقولهم : «إياك وزيدا»، وقولهم «رأسك والحائط»^(٨) وقال تعالى^(٩) : ﴿فَأْمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ^(١٠)﴾ ، وقال [تعالى^(١١)] ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) وفي .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) وفي .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ١٢٤ .

(٥) سورة / الأنعام : ١٥٨ وثم الآية : «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» .

(٦) (ب) وذلك المعنى معنى يزول لا يصلح .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ورأسك والجدار .

(٩) (ب) وقوله .

(١٠) سورة / النساء : ١٧٠ .

(١١) زيادة من (ب) .

مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ^(١)»، فرفع «الأولين»^(٢) يقتضي عاملاً، فلما أن يكون فالأوليان آخراَن يقومَان (مقامهما)^(٣)، ولما أن يكون فليقم الأوليان وذلك^(٤) أكثر من أن أحصيه لك (أعني اقتضاء المعمول العامل ولعله في كلامهم أكثر من اقتضاء العامل المعمول^(٥)). .

(١) سورة / المائدة: ١٠٧، وقد قرأ حفص «استحق» بفتح التاء والحاء وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء، وقرأ أبو بكر وحمزة «الأولين» جمع أول، وقرأ الباقون «الأوليان» تشبیه أولى المرفوع .
الكشف: ١١٩/١، التيسير: ١٠٠، النشر: ٢٥٦/٢ .

(٢) (ب) الأوليان .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وهذا .

(٥) ساقط من (ب) .

باب خبر المبتدأ

قال أبو الفتح : وهو^(١) كل ما أسندته إلى / المبتدأ أو حدثت به عنه^(٢) . . قلت :
الخبر مرفوع عندنا بالابتداء^(٣) ، وذهب المبرد^(٤) وابن السري^(٥) إلى أن الابتداء قد
عمل في المبتدأ والابتداء والمبتدأ جميعا رفعا الخبر ، قالا وذلك بمنزلة النار والقدر
والماء ألا ترى أن النار تحمى القدر والنار والقدر جميعا تحميان الماء ونظيره من^(٦)
كلامهم لم يضرب زيد ، «لم» عملت في «يضرب» فجزمته ثم «لم» مع «يضرب»
رفعا الفاعل ، والقول قول سيبويه من^(٧) أن الابتداء كما عمل في الاسم عمل في
الخبر^(٨) لأن كل ما كان عاملا في الأول من هذا النحو عمل في الثاني ، ألا ترى أن
قولك ظننت زيدا قائما لما نصب ظننت الأول نصب الثاني (و^(٩)) كذلك إن زيدا
قائم لما عمل «إن» في الأول عمل في الثاني ، وكذلك كان زيد قائما (لما عمل

(١) (ب) هو .

(٢) اللمع : ٢٦ .

(٣) هذا هو مذهب فريق من البصريين كما في الإنصاف : ٤٤/١ وقد فسر الجزولي «الابتداء» بجعل الاسم في صدر
الكلام لفظا تحقيقا أو تقديرا للإسناد إليه أو لإسناده . . وانظر / شرح الكفاية : ٨٧/١ ، والجمع : ٩٤/١ .

(٤) انظر / المقتضب : ٤٨/٢ ، ١٢/٤ ، ١٢٦ ، وشرح التصريح : ١٥٩/١ ، وحاشية الصبان : ١٩٤/١ .

(٥) انظر / الأصول : ٥٥/١ ، والجمع : ٩٤/١ .

(٦) (ب) في .

(٧) (ب) وهو .

(٨) رأى سيبويه هو أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ والذي نسبته إليه الشارح هنا غير هذا زعم أنه يقول
إن الابتداء كما عمل في المبتدأ عمل في الخبر ، يقول سيبويه : ٢٧٨/١ «فأما الذي بيني عليه شيء هو هو فإن
المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء . . ويقول في ٢٠٢ : «كما أنك إذا قلت : عبد الله أخوك فالأخر قد
رفعه الأول . .»

وانظر : ٤١/١ ، ٢٩٢ .

(٩) ساقط من (ب) .

«كان» في الأول عمل في الثاني^(١) فكذا هاهنا ، فأما قولهم لم يضرب زيد «فلم» ليست من عوامل الأسماء (وإنما هي من عوامل الأفعال^(٢)) وكان قبل دخولها يضرب زيد فعل وفاعل عمل الأول في الثاني فدخلت «لم» في الفعل وأدى ما اقتضاه فليس هو مما نحن فيه بشيء .

فإن قيل : لو كان العامل الابتداء لم يجز أن يدخل عليه عامل آخر (ألا ترى أن ظننت لما كان عاملا لم يدخل عليه عامل آخر^(٣)) . فإن هذا لا يصح من أبي العباس^(٤) لأنه سلم أن الابتداء عامل ولا يصح من غيره أيضا لأننا ذكرنا أن الابتداء عامل معنوي فإذا جاء عامل لفظي تسلط عليه وكانت الغلبة له (فاعرفه ، والله أعلم^(٥)) .

قال أبو الفتح : وهو على ضربين مفرد وجملة ، فإذا كان الخبر مفردا فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ^(٦) .

فإن قيل : وما الدليل على أن أصل خبر المبتدأ المفرد وأن الجملة إذا وقعت خبرا (له^(٧)) كانت في تقدير المفرد وهلا قلتم إن الجملة أصل كما أن المفرد أصل؟ قلنا إن الجملة المركبة من المبتدأ والخبر كالجملة من الفعل والفاعل فكما أنك إذا قلت قام زيد «قام» أحد جزأي الجملة و«زيد» أحد جزءيها فالمبتدأ والخبر أيضا جزءان / فقولك : زيد أبوه قائم . «زيد» أحد الجزئين و«أبوه قائم» وهو الجزء الثاني لأن هذا نظير ذلك^(٨) فقولك «أبوه قائم» في تقدير مفرد فعلمت أن خبر المبتدأ أصله الأفراد .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هو أبو العباس المبرد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ٢٦ وفي (ب) بالابتداء .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ذلك .

والمفرد في خبره ضربان : مشتق وغير مشتق فالمشتق هو المشتق من الفعل كقائم من قام ومضروب من ضرب تقول زيد قائم وزيد مضروب ففي قائم ومضروب ضميران يرجعان إلى المبتدأ لأنهما مشتقان من الفعل فكما لا بد للفعل من فاعل مظهرا [كان^(١)] أو مضمرا فكذا ما كان جاريا عليه فإذا قلت زيد قائم فتقديره زيد قائم هو ألا ترى أنك لو وضعت موضعه ظاهرا فقلت : زيد قائم أبوه ارتفع أبوه بقائم فثبت أنه إذا لم يظهر فاعله كان فيه فاسم الفاعل متضمن للضمير ولكنه ضمير مخالف لما يتضمنه الفعل ألا ترى أنك إذا سميت رجلا بقائم صرفته وأعربته ولو كان الضمير الذي فيه بمنزلة الضمير الذي في الفعل منعه الصرف ولم تعربه^(٢) وحكيت^(٣) لأنك لو سميت بـ «ضرب» وفيه الضمير^(٤) حكيت لأنه تسمية بالجملة فتجب حكايته كما قالوا «برق نحره» و«تأبط شرا» و«بنو شاذان قرناها»، وإذا كان كذلك فقول الفراء : في قوله تعالى ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ^(٥)﴾ إنه (آن^(٦)) من آن يثين سمي الوقت بالفعل^(٧) باطل لأنه لا يخلو إما أن يكون سمي بآن وفيه ضمير الفاعل فحينئذ يحكى أو سمي به وليس فيه ضمير فيعرب فليس للبناء وجه وليس فيه ضمير الفاعل فما باله مفتوحا فالقول في «الآن» وبنائه قول أبي علي من أنه بنى لتضمنه لام التعريف^(٨) إذ هو معرفة وليس فيه لام التعريف وليس هذا الذي فيه

(٢) (ب) والإعراب .

(١) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) وحكيته .

(٤) (ب) وفيه ضمير .

(٥) سورة / يونس : ٩١ .

(٦) ساقط من

(٧) يقول الفراء : في معاني القرآن : ٤٦٧/١ ، ٤٦٨ : «الآن حرف بنى على الألف واللام لم تخلع منه وترك على مذهب

الصفة لأنه صفة في المعنى واللفظ . . . وأصل الآن إنما كان «أوآن» حذف منها الألف وغيرت واوها إلى الألف . .

وإن شئت جعلت «الآن» أصلها من قولك : آن لك أن تفعل أدخلت عليها الألف واللام . .

وانظر : إعراب القرآن : ٦٤/٢ ، وابن يعيش : ١٠٣/٤ ، والهمع : ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ .

(٨) يقول أبو علي في الإغفال : ٣٨/ب «والبناء في الآن لتضمنه معنى الحرف . . وفي الهمع : ٢٠٧/١ . . وقال

أبو علي : بني لتضمنه لام التعريف . . وانظر ابن يعيش : ١٠٤/٤ ، وشرح اللمع للواسطي . ٧ .

تعريفاً لأن لام التعريف مثل قولهم رجل والرجل ، ولسنا نعرف «آن» للتكثير ثم عرف
ف قيل «الآن» كرجل والرجل .

فإن قيل : فإن يزيد بن القعقاع المدني^(١) روى عنه ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْ
ذُكِّرْتُمْ﴾^(٢) فهلا كان ذلك دليلاً لقول الفراء من أن / «الآن» أصله «آن» سمي به
فإن^(٣) هذا غير معروف ولا يثبت بمثله الأصول على أنه ان صح فهو كـ «أَيْنَ» و
«آن» (كَعَابٍ وَعَيْبٍ)^(٤) وليس من «الآن» في شيء فالضمير الذي في قائم ليس على
حد الضمير الذي في الفعل لما ذكرنا^(٥) ولأن اسم الفاعل بضميره لا يكون صلة
لموصول^(٦) . لا تقون جاءني الذي (قائم كما يكون الفعل صلة للذي في قولك^(٧))
جاءني الذي قام فعلمت بذلك أن الضمير الذي في قائم مطرح لأنهم ثنوها
وجمعوها على حد تثنية الأسماء وجمعها أعني الأسماء غير المشتقة فقالوا : قائمان
وقائمون ولم يكن (ليكون^(٨)) مثل يقومان ويقومون لما ذكرناه من تمام الذي يقومان
ويقومون ونقصانه في نحو قائمين وقائمين فهذا الضمير مطرح وإنما يرتفع به الظاهر
أعني باسم الفاعل إذا جرى خبراً على المبتدأ نحوزيد قائم أبوه أو صفة لموصوف

(١) هو: يزيد بن القعقاع المدني الإمام أبو جعفر المخزومي أحد الفراء العشرة تابعي مشهور قرا على زيد بن ثابت
وغيره وروى عنه القراءة: نافع وابن جهمز توفي سنة ١٣٠هـ . غاية النهاية: ٢/٣٨٢ .

(٢) سورة: يس: ١٩ وفي «أئن» سبعة أوجه من القراءات فقد قرا أهل المدينة «أين» وأهل الكوفة «إن» والوجه الثالث
«أان» بهمزيين بينها ألف، الرابع: «أان» بهمزة بعدها ألف وبعد الألف همزة، الخامس: «أان» بهمزيين إلا أن
الثانية مخففة، السادس: «أان» بهمزيين محققين مفتوحين، السابع: «أين» بمعنى حيث وهذه قراءة عيسى بن
عمر والحسن البصري. «إعراب القرآن للنحاس: ٢/٧١٤، والسبعة: ٥٤٠، ومعاني الفراء: ٢/٣٧٤، مختصر
الشواذ: ١٢٥ .

(٣) (ب) قلنا أن هذا .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) لما ذكرناه .

(٦) (ب) للموصول .

(٧) ساقط من (ب) ومكانه: (كما تقول) .

(٨) ساقط من (ب) .

نحو مررت برجل قائم أبوه أو صلة لموصول نحو الذي^(١) قائم أبوه في الدار أو حالا
لدى حال كقولك^(٢) مررت بزيد قائما أبوه فيقوى حين جرى على ماتقدم عليه
مشابته بالفعل .

وأما غير المشتق فعلى ضربين : (ضرب^(٣)) هو هو و(ضرب^(٤)) منزل منزلة ،
فالذى هو هو زيد أخوك فالأخ زيد وزيد الأخ فهذا لا ضمير فيه عندنا لأنه ليس
بمشتق ، والذي هو منزل منزلة قوله تعالى : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٥) فأزواج النبي^(٦)
لسن بأمهات للمؤمنين في الحقيقة لأنه [تعالى^(٧)] قال ﴿إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي
وَلَدْنَهُمْ﴾^(٨) ولسن ولدن المؤمنين [رضى الله عنهن]^(٩) ولكنهن بمنزلة أمهاتهن في
امتناع التزوج بهن وحرمتهن عليهن كما هو شأن الأمهات ، فأما قوله عليه السلام
﴿ذَكَاءُ الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ﴾^(١٠) فقد زعموا أنه من هذا الباب أى ذكاة الجنين نزل منزلة
ذكاة أمه وهذا وإن احتمله (اللفظ^(١١)) فالحمل على أن يكون ذكاة الجنين مثل ذكاة
أمه يعني يذكى كما [تذكى^(١٢)] الأم بدلالة الرواية الأخرى ذكاة الجنين ذكاة أمه

(١) (ب) الذى هو .

(٢) (ب) نحو .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة : الأحزاب : ٦ .

(٦) (ب) الرسول .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) سورة / المجادلة : ٢ .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) هذا الحديث أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الضحايا باب ما جاء في ذكاة الجنين : ١٠٤/٣ رقم ٢٨٢٨ ،

وأخرجه الترمذى في سننه في كتاب الأطعمة : باب ما جاء في ذكاة الجنين : ٧٢/٤ عن أبى سعيد وقال : هذا

حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الذبائح ، باب ذكاة الجنين ذكاة أمه : ١٠٦٧/٢ رقم

٣١٩٩ ، وأخرجه أحمد في مسنده : ٣١/٣ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٢ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) ذكى والصحيح ما أبتناه لأن الأم مؤنث حقيقي .

بالنصب على أن يكون التقدير أن يذكر الجنين ذكاً مثل ذكاة أمه فحذف المصدر
فصار التقدير ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه فحذف (المثل^(١)) المضاف / وأقيم
المضاف إليه مقامه فصار ذكاة الجنين ذكاة أمه كما قال^(٢) ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ^(٣)﴾،
فقوله «ذكاة أمه» منصوب بقوله «ذكاة الجنين» لأن ذكر المصدر ذكر «أن» مع الفعل
كما أن ذكر «أن» مع الفعل ذكر المصدر (وقد تقدم بعض ذا^(٤)) فذكاة الجنين مبتدأ
وذكاة أمه منصوب به والخبر مضمرة استغنى عنه لطول^(٥) الكلام بما في صلة
الموصول وهم مما يستغنون بطول الكلام عن ذكر الخبر، قالوا: لولا زيد لهلك
عمرو فلم يذكروا خبر زيد والتقدير لولا زيد بالحضرة لهلك عمرو (فاستغنوا عن
ذكر الخبر بطول الكلام لما طال الكلام بجواب لولا^(٦)) ومما جاء من ذلك في الشعر
قول النابغة^(٧) :

عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأَبْطُنَ كُرَّةُ فَهْنُ إِضَاءٍ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ^(٨)

ويروى طَلَيْنَ، يصف دروعاً (وأنهن^(٩)) قد طلين بالزيت ظاهرها. وباطنها

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) كقوله تعالى .

(٣) سورة / يوسف : ٨٢ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) بطول .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هو زياد بن معاوية بن ضباب الديلمي أبا أمية شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ومن شعراء المعلقات توفي سنة ١٨ ق/هـ . الخزانة : ٢٨٧/١ ، معاهد التنصيص : ٣٣٣/١ ، شرح شواهد المغني : ٧٨/١ .

(٨) هذا بيت من بحر الطويل قاله : النابغة الديلمي كما في ديوانه : ١٤٧ وفيه : فهن وضاء بدل : إضاء والبيت في الإيضاح العضدي : ٤٩/١ ، وابن يعيش : ٢٢/٥ ، والخزانة : ٥١٢/١ ، وابن الشجري : ١٥٧/١ ، والحجة : ٢١٩/١ وشرح الأبيات المشككة الإعراب : ٨٣/١ ، وقوله : علين بكديون أي جعل على ظواهرهن درى الزيت لئلا تصداً، والكرة : البعر والرماد وقيل : هي ما طليت به من دهن أو دسم ، والوضاء : النقي الصافي ، وقوله : صافيات الغلائل : أي دروع غلائلها صافيات لأن الدرع إذا كانت صافية لم تدنس الغلالة تحتها .

(٩) ساقط من (ب) .

بالبحرات لأنه إذ ذاك أشد ما يكون فالدرع حيثئذ بمنزلة الغدران (صافيات الغلائل^(١) ويروى الغلاغل (فقد يكون^(٢)) جمع غُلْغُلَةٍ (وقد يكون جمع غِلَالَةٍ^(٣)) وهي التي تحتها والغلاغل (أيضا^(٤)) الماء الذي تحت الأشجار (والكُرة : البعر، والإيضاء : الغُدران والكُديون دهن الزيت، وهو قد أنشد هذا البيت ولم يفسره^(٥))، والله أعلم^(٦) .

قال أبو الفتح : وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل ولا بد لكل واحدة من هاتين الجملتين^(٧) إذ وقعت خبرا على المبتدأ من ضمير يعود إليه منها تقول زيد قام أخوه فزيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من فعل وفاعل^(٨) . قلت : إنما كان الضمير في الجملة لا بد منه لأن الجملة أجنبية عن المبتدأ فإذا جاء الضمير ربطها به وكان كالجزء منه ، والجملة إذا وقعت خبرا عن المبتدأ فليست بأصل وإنما هي مقدرة تقدير المفرد لأن المبتدأ والخبر نظير الفعل والفاعل فقولك : زيد قائم نظير قولك : قام زيد فكما أن قام زيد جزءان فكذلك زيد قائم فإذا قلت : زيد قام أخوه أو قلت زيد أبوه قائم فالجملة في تقدير المفرد حتى يكون الكلام من جزئين ويكون طبقا للجملة الأخرى ألا ترى أن الجملة الأخرى جزءان فمن المحال أن تكون هذه ثلاثة أجزاء ، فإذا هذان الجزءان المركب منهما الخبر في تقدير جزء واحد / .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) يعني أبا علي الفارسي فقد أنشد هذا البيت في ثلاثة من كتبه فيما اطلعت عليه وهي : الإيضاح : ٤٩/١ ، والحجة : ٢١٩/١ ، وشرح الأبيات المشككة : ١/٨٣ . ولم يفسره في أي منها .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) اللع : ٢٦ ، ٢٧ .

(٧) (ب) منها .

فإن قال قائل^(١) : فإن الفاعل قد جاء أيضا جملة^(٢) قال [الله^(٣)] تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٤) ، فقله «لَيْسَ جُنَّتْهُ» في موضع الرفع فاعل^(٥) «بدأ» فكيف زعمت أن الجملة من الفعل والفاعل لا تكون من ثلاثة أجزاء ، وكذا جاء أيضا فيما قام مقام الفاعل نحو قوله [تعالى^(٦)] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٧) ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾^(٨) ألا ترى أن الجملة في موضع الرفع أقيم مقام فاعل . قيل : فهذا نظير قولهم زيد أبوه قائم فالجملة في كلا البابين أصل فالجواب أن الجمل نكرات ولا^(٩) تكون فاعلة إذ لا فائدة فيها أعني في الإخبار عما لا يعرف ولا يضبط ولأن الفاعل يضمن^(١٠) والمضمر أعرف المعارف ولا تقوم الجملة^(١١) مقامه ولا يجوز أن يكون الفعل في قوله «بَدَأْ لَهُمْ» مسندا إلى قوله «لَيْسَ جُنَّتْهُ» لأن قوله «لَيْسَ جُنَّتْهُ» جملة وإذا كان كذلك ففاعل «بَدَأْ» مضمر دل عليه «بَدَأْ» لأن «بَدَأْ» فعل والفعل يدل على المصدر فكأنه قال ثم بدا لهم بداء . قال :

(أُظُنُّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ^(١٢)) بَدَأَ لَكَ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ^(١٣)

(١) (ب) فإن قيل .

(٢) (ب) جملة أيضا .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / يوسف : ٣٥ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) (ب) لأنه فاعل بدا .

(٧) سورة / البقرة : ١٣ .

(٨) سورة / البقرة : ١١ .

(٩) (ب) مضمّر

(١٠) (ب) فلا .

(١١) (ب) ساقط من (ب) .

(١٢) الجمل

(١٣) هذا بيت من بحر «الطويل» مختلف في قائله فقد نسب ابن منظور في اللسان : ٧٠ / ١٨ (بدا) إلى الشماخ بن ضرار

وهو في ملحقات ديوانه : ٤٢٧ ، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ٨١٠ لمحمد بن بشير وكذلك في الخزائن :

٣٧ / ٤ ، والبيت مذكور في : الخصائص : ٣٤ / ١ ، وابن الشجري : ٢٠٦ / ١ ، والمغني : ٣٨٨ ، والهمع :

٢٤٧ / ١ ، وشرح الشذور : ١٦٧ ، وشرح الأبيات المشككة : ٢٤ / ١ ، وشرح اللمع لابن برهان :

١٢٧ / ب .

هذا رجل وعد رجلا قلوصا فأخلفه .

والقلوص : الفتية من الإبل وقيل هي الشنية ، وقيل الناقة الطويلة القوائم ، اللسان : ٣٤٩ / ٨ (قلوص) .

وقال : إذا كان غدا فائتني ، أى إذا كان ماتريد غدا فائتني فأضمر وكذلك قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ^(١)﴾ أى وإذا قيل لهم القول ، وذكرُ الفعل ذكرُ المصدر (وقد مضى بعض ذلك^(٢)) ، وقال ابن هرمة^(٣) :

وَمَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُظْهِرُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكُأُهَا^(٤)

فأراها أى فأرى الرؤية فأضمر المصدر وأراها اعتراض وتقديره وماتزال ظالمة أراها وأظنها وليس هذا كقوله (تعالى)^(٥) ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ^(٦)﴾ لأن «نراك» هنا^(٧) عدى إلى كاف المخاطب فلا بد للمفعول الأول وهو الكاف من المفعول الثاني وهو الجملة التي بعده ، وإذا عدى إلى أحد المفعولين لم يكن اعتراضا ولم يكن ملغى ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ خلْتُ قائمٌ لم تنصب بخلت أحد المفعولين^(٨) فثبت أن «أراها» في البيت (أى)^(٩) أرى الرؤية وهي اعتراض ملغى كقوله :

وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ / الْقَلَائِصَا^(١٠)

(١) سورة / البقرة : ١١

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة أبو إسحاق شاعر غزل من سكان المدينة وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم بقول الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمة ، توفي سنة ١٧٦هـ : النجوم الزاهرة : ٨٤/٢ ، الفهرست : ٢٢٧ ، الخزانة : ٢٠٤/١ .

(٤) هذا بيت من بحر المنسرح لابن هرمة كما في شرح شواهد المغني : ٨٢٦ ، والكامل : ٢٤٤/٢ ، ٣٨٥/٣ ، والبيت في معاني القراء : ٥٧/٢ ، والرواية فيه : ولا أراها . . . تحدث لي نكبة . . . وكذلك رواه ابن الأنباري في الأضداد : ٢٦٨ ، وكذلك في : ما يجوز للشاعر : ٢٠٠ ، وتصحيح الفصيح : ٣٥٢/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / هود : ٢٧ . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لم تنصب أحد المفعولين بخلت . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) هذا بيت من بحر الطويل قاله الأعشى كما في ديوانه : ١٥١ وهو في : شرح الأبيات المشككة : ١/٥ ، اللسان : ٢٤٠/١٣ .

والمذاكي : الخيول ، والمسنفات : المتقدّمات ، والقلائص : النياق .

فخلت ملغىً والتقدير ما أبقي من مودة عراض المذاكي يعني التقدم في^(١)
الحرب، فأراها في البيت كقوله :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَى إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٢)

أى يدرس الدرس ولا يكون يدرس القرآن لأنه إذا تعدى إليه باللام لم يتعد إليه
الثاني بلا لام كما أن قوله «وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا»^(٣) فيمن قرأ «وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ»^(٤)
بالإضافة يكون للمصدر^(٥) لأنه لا يكون للوجهة لما ذكرنا [فالهاء في «موليها» راجع
إلى التولية^(٦)] فثبت أن قوله «ثم بدا لهم» أى ثم بدا لهم بداء كما أن قوله :

فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَتَخَالَه عَلَى ظَهْرِهِ سَبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا^(٧)

أى تخال الحيل والظن .

(١) (ب) : الى .

(٢) هذا بيت من بحر «البيسط» وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها كما يقول البغدادي في الخزانة :
٢٢٧/١ ، ٣٨٣/٢ ، ٥٧٢/٣ ، ٦٤٩ ، ١٧٠/٤ ، وهو من شواهد سيبويه : ٤٣٧/١ ، وعجزه في معنى
اللييب : ٢١٨ : يقطع الليل نسيجا وقرآنا وهذا العجز موجود في ديوان حسان بن ثابت : ٣٧ وصدرة : ضَحُوا
بأشمت عنوان السجود به ، والبيت في المقرب : ١١٥/١ ، وابن الشجري : ٣٣٩/١ ، وصدرة : في إعراب القرآن
المنسوب : ٩٠٠ ، والأشياء والنظائر : ٢١٤/٣ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ٩٠/ب ، وشرحه لابن برهان :
٦٧/ب . يقول البغدادي في الخزانة : ٢٢٧/١ : قال الأعلام : هجا هذا الشاعر رجلا من القراء نسب إليه الرياء
وقبول الرشا والحرص عليها .

(٣) سورة / البقرة : ١٤٨ .

(٤) يقول أبوحيان في البحر : ٤٣٧/١ . . . وقرأ قوم شاذًا وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ بخفض اللام من «كل» من غير تنوين «وجهة»
بالخفض منونا على الإضافة . . .
انظر : مختصر الشواذ : ١٠ .

(٥) (ب) «يكون الضمير في موليها للتولية لا للوجهة» .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر «الطويل» قاله : سحيم عبد بني الحسحاس كما في ديوانه : ٣٠ ، وهو من قصيدة طويلة تزيد
أبياتها على التسعين ورواية الديوان «على متة» بدل «ظهره» والبيت في ابن يعيش : ١٢٤/١ .
وحشية : يساره يقال : جاء فلان على وحشيه : إذا جاء على يساره ، والسُّبُّ ضرب من الثياب البيض .

فإن قال قائل^(١) فهل يجوز أن تتعري^(٢) الجملة من الضمير العائد إلى المبتدأ قلنا لا فإن^(٣) لم يكن ظاهراً فهو مضمراً^(٤)، وقد ذكر أبو الفتح هذا^(٥) من كلامهم «السُّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ» على أن التقدير منه فحذف للعلم به فلا بد من الضمير لربط الثاني بالأول فإن قال قائل^(٦) (في قوله^(٧)) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ فالذين كفروا اسم «ان» وهو بمنزلة المبتدأ وقوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ جملة لأن «سَوَاءٌ» مبتدأ وخبره ﴿أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ وليس في الجملة ما يعود إلى سواء (لا)^(٨) ظاهراً ولا مضمراً، أما الظاهر فلا إشكال فيه، وأما المضمّر فإن كل شيء في الكلام (قد)^(٩) استوفى ما يقتضيه ففي «أَيْنَ» يُقَدَّرُ ذلك؟ فالجواب أن هذا الكلام محمول على المعنى فالذي قدره في «الحجة»^(١٠) أنه في تقدير سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار^(١١) ولو ذكر هذا لم يحتاج في الإنذار إلى عائد يعود (منه)^(١٢) إلى سواء، قال فسواء^(١٣) مبتدأ وما بعده في تقدير المفرد خبر عنه والمفرد إذا لم يكن اسم فاعل لم يحتاج إلى ذكر يعود (منه)^(١٤) إلى الأول ورأيت في بعض كلامه أن قولهم^(١٥) : «سواء على أقمت أم قعدت» في تقدير سواء على القيام والقعود قال : فالقيام مبتدأ والقعود عطف عليه وسواء خبر مقدم فعلى هذا يكون في الآية الإنذار مبتدأ وترك الإنذار عطف عليه وسواء خبر مقدم / عليه وهذا منه رحمه الله وجهان جوزهما في المسألة وليس ينقص أحدهما صاحبه وإياك والتقدم عليه ما أمكن فإنه بعيد الغور ألا ترى أنه منع من أن يكون قوله ﴿أَيَّاماً

(١) (ب) فإن قيل .

(٢) (ب) بتعري .

(٣) (ب) وإن لم .

(٤) (ب) مضمراً .

(٥) (ب) لهذا . (٦) (ب) فإن قيل .

(٧) ساقط من (ب) . (٨) سورة / البقرة : ٦ . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) . (١١) المقصود كتاب والحجة في القراءات السبع، لابي علي الفارسي .

(١٢) انظر / الحجة : ١/ ٢٠٠، ٢٠١ . (١٣) ساقط من (ب) . (١٤) (ب) وسواء .

(١٥) ساقط من (ب) . (١٦) (ب) قوله .

مَعْدُودَاتٍ^(١) منصوباً بصيام مضمّر دل عليه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٢) لأن ذِكرَ الصيام ذكر المصدر والمصدر موصول فلا يجوز حذفه وإبقاء صلته لأن بعض الاسم لا يحذف واحتج في ذلك بما ذكر صاحب الكتاب من أن قوله :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٣) :

إنه لا يكون إلا أن يكون الفرقدان لأنه لا يحذف الموصول. ذكر هذا في «الحجة»^(٤) ثم ذكر وهو يرد على أبي اسحاق^(٥) أن «أَيَّاماً» ينتصب بصيام مضمّر دل

(١) سورة / البقرة : ١٨٤ .

(٢) سورة / البقرة : ١٨٣ .

(٣) هذا بيت من بحر «الرافعة» قاله : عمرو بن معد يكرب الزبيدي : كما في ديوانه : ١٦٧ وهو من شواهد سيبويه : ٣٧١/١ ، والكامل : ٧٦/٤ ، والبيان والتبيين : ٢٢٨/١ ، والأزهية : ١٧٣ ، والخزانة : ٥٢/٢ ، ٧٩/٤ وينسب لحضرمي بن عامر الأسدي كما في المؤلف والمختلف : ٨٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢١٦/١ ، أما الأعلام فقد قال : هو لعمر بن معد يكرب أو لسيّوار بن المضرب السعدي : ٣٧١/١ ، والبيت في : شرح شواهد سيبويه للنحاس : ١٩٩ ، والمتقضب : ٤٠٩/٤ ، وابن يعيش : ٨٩/٢ ، والهمسج : ٢٢٩/١ ، وحاشية الصبان : ١٥٧/٢ ، الإنصاف : ٢٦٨ ، المغني : ٧٢/١ ، ٥٦٨ ، شرح الكافية : ٢٤٧/١ ، معاني الأخفش : ١١٦/١ ، الجنى الداني : ٥١٩ ، رصف المباني : ٩٢ ، التبيان : ٦٩/٦ ، البحر المحيط : ٣٢١/٣ ، زاد المسير : ١٦٢/٢ ، روح المعاني : ١٩٢/١١ ، ١٤٤/١٢ .

الجامع لأحكام القرآن : ١٠١/٩ ، أمالي المرتضي : ٨٨/٢ ، اللسان : ٣١٥/٢٠ .

(٤) يقول أبو علي في الحجة : ١٥/١ . . . وما يمكن أن يكون انتصابه على أنه مفعول به على الاتساع وكان في الأصل ظرفاً قوله : «أَيَّاماً» في قوله : «وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ» فالعامل في الأيام «كتب» تقديره كتب عليكم الصيام أياماً معدودات أي في أيام . وإن شئت اتسعت فنصبته نصب المفعول به فتقول على هذا يا مكتوب أيام عليه ولا يستقيم أن ينتصب «أَيَّاماً» بالصيام على أن يكون المعنى كتب عليكم الصيام في أيام . . . فإن قلت : أضمر الصيام لتقدم ذكر المتقدم عليه كأنه صيام أياماً فإن ذلك لا يستقيم لأنك لا تحذف بعض الاسم ألا ترى أنه قد قال في قوله : لعمر أبيك إلا الفرقدان . إنه لا يكون على إلا أن يكون الفرقدان لحذفك الموصول فكذلك الآية . . .

انظر : الإغفال : ٧٠ ، ٧١/أ - ب .

(٥) هو الزجاج يقول في معاني القرآن : ٢٣٨/١ : «نصب» أَيَّاماً على ضربين : أحدهما : أن تكون على الظرف كأنه كتب عليكم الصيام في هذه الأيام والعامل فيه الصيام كأن المعنى : كتب عليكم أن تصوموا أياماً معدودات . . . وانظر / الإغفال : ٧٠ ، ٧١/أ - ب .

عليه «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» لأن جريه في أول الكلام دليل على ذلك كما قال [تعالى^(١)] «لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ^(٢) [فَتَكْفُرُونَ^(٣)] إِنَّ «إِذْ» محمول على مقت آخر دون ما تقدم لأنه لا يخلو قوله : «إِذْ تُدْعَوْنَ» إما أن يكون (محمولاً^(٤)) على قوله «لَمَقْتُ اللَّهَ» أو يكون على قوله «مَقْتِكُمْ» أو يكون على آخر فلا يكون محمولاً على قوله «لَمَقْتُ اللَّهَ» لأن مقت الله مصدر أخبر عنه بقوله «أَكْبَرَ» فلا يكون «إِذْ» منه في شيء لأن الصلة لا يَفْصِلُ بينها وبين موصولها الخبر لأنه لا يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية ولا يكون محمولاً على قوله «مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ» لأنهم مقتوا أنفسهم فيها ودُعُوا إلى الإيمان في الدنيا ولا يكون ظرفاً له فثبت أنه على آخر فأضمر لجري ذكره أولاً أى مقته إياكم إذ تدعون^(٥) كما أن قوله «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» متعلق بـ «يَكَلِّمُ» مضمراً^(٦) دون قوله «أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ» لأن جريه خارج الصلة^(٧) دل على تقديره بعد الصلة (وهذا يطول وفيما ذكرنا كفاية^(٨)) فدل على أن التقدم عليه^(٩) لا يجازف فيه بل يتأمل في كلامه (وسياتيك في هذا أكثر من هذا^(١٠)) .

فإن قيل : فما موضع الظرف المحذوف من قوله «السمن منوان بدرهم» لأنه زعم

(١) زيادة من (ب) .

(٢) سورة / غافر : ١٠ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) إذ تدعون إلى الإيمان .

(٦) (ب) مضمراً .

(٧) أى صلة «أن» .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) أى على أيها علي الفارسي .

(١٠) ساقط من (ب) .

أن التقدير^(١) (السمن^(٢)) منوان منه^(٣) (بدرهم^(٤)) وقد عرفنا أن قولهم بدرهم هذا الظرف / مرفوع الموضع أعني بدرهم لأنه خبر المنوين فما موضع «منه» ؟ فالجواب أن «منه» معمول الظرف منصوب به وإن تقدم عليه كقوله [تعالى^(٥)] ﴿كُلْ يَوْمَ هُوَ فِي شَأْنٍ^(٦)﴾ وكل يوم لك ثوب وقوله ﴿الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ الْحَقَّ لِلرَّحْمَنِ^(٧)﴾ وقوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ^(٨)﴾ فقوله «بدرهم» متعلق بكائنين^(٩) في موضع الرفع خبر^(١٠) لمنوين و «منه» معمول كائنين^(١١) المتعلق به بدرهم ويجوز أن يكون في موضع الحال [التقدير : السمن موزوناً^(١٢)] بدرهم إذا كان في حال^(١٣) المنوين منه فيكون معمولاً لما دل عليه منوان أي إذا وزن منوان ولا يكون صفة لدرهم المجرور ولا حالاً منه لاستحالته في المعنى .

قال أبو الفتح : وأعلم^(١٤) أن الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ وهو على ضربين :
ظرف زمان وظرف مكان ، والمبتدأ على ضربين : جثة وحدث ، فالجثة^(١٥) ما كان

(١) (ب) لأن التقدير .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) يقول أبو علي الفارسي في الإيضاح : ٤٤/١ : «وقد تحذف الرواجع من هذه الجمل إلى المبتدأ الأول كقولهم : «السمن منوان بدرهم» والتقدير : منوان منه بدرهم لا بد من تقدير هذا في النفس ليعود الضمير الذي في «منه» إلى المبتدأ الذي هو السمن . .»

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سورة / الرحمن : ٢٩ .

(٧) سورة / الفرقان : ٢٦ .

(٨) سورة / الكهف : ٤٤ .

(٩) (ب) بكائنان .

(١٠) (ب) لأنه خبر .

(١١) (ب) كائنين .

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) تقديره : السمن موزون .

(١٣) (ب) موضع .

(١٤) (ب) والجثة .

(١٥) (ب) أعلم .

عبارة عن شخص نحو زيد وعمرو، والحدث هو المصدر^(١) نحو القيام والقعود، فإذا كان المبتدأ جثة ووقع الظرف خبراً عنه لم يكن^(٢) ذلك الظرف إلا من ظروف^(٣) المكان تقول: زيد خلفك فزيد مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه والتقدير: زيد مستقر خلفك فحذف اسم الفاعل تخفيفاً وللعلم به وأقيم الظرف مقامه فانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل إلى الظرف وارتفع ذلك الضمير بالظرف كما كان يرتفع باسم الفاعل وموضع الظرف رفع بالمبتدأ^(٤)^(٥).

قلت: قسم خبر المبتدأ في الأول إلى المفرد والجملة ثم ذكر بعد ذلك حكم الظرف والظرف إذا وقع خبراً عن المبتدأ فإما أن يقدر تقدير مستقر أو تقدير استقر وكلا التقديرين دخل^(٦) في التقسيم فما باله أخرج الظرف منها ولكن يقال إن للظرف أحوالا مختلفة فحالة يجرى فيها مجرى المفرد وحالة يجرى فيها مجرى الجملة وحالة لا يجرى فيها مجرى ذا ولا ذا، فالحالة الأولى زيد خلفك والتقدير زيد مستقر خلفك فحذف «مستقر» وفيه ضمير يعود إلى زيد (لأن مستقراً مشتق بمنزلة قائم / فلما كان كذلك وكان فيه ضمير يعود إليه وقد حذف^(٧)) انتقل^(٨) الضمير الذي فيه إلى الظرف وهو في الظرف مرفوع به غير محذوف مع اسم الفاعل فقولنا: زيد خلفك انتصب (خلفك^(٩)) على الظرف ولا بد له من ناصب وليس بظاهر فلا بد من إضماره وإذا كان مضمراً وكان مشتقاً لأنه ناصب وجب أن يكون فيه ضمير ولا يجوز

(١) (ب) والحدث مصدر .

(٢) (ب) لا يكون .

(٣) (ب) إلا ظرف .

(٤) (ب) بالابتداء .

(٥) اللمع : ٢٨ .

(٦) (ب) داخل .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فانتقل .

(٩) ساقط من (ب) .

ادعاء حذف الضمير كحذف اسم الفاعل لأن هذا الضمير قد أبدل منه وأكد^(١) وجاء عنه الحال وعطف عليه ، فأما الإبدال منه فكقوله تعالى : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾^(٢) فـ «الوزن» مبتدأ و «يومئذ» متعلق بمضمر والتقدير والوزن كائن يومئذ و(كان^(٣)) في كائن ضمير فلما حذف كائن انتقل الضمير منه إلى «يومئذ» وهو مرفوع به وإنما قلنا هو مرفوع به لأنه قام مقام كائن فكما أن كائنا يرفع الضمير فكذا ما قام مقامه فيومئذ في موضع الخبر والحق رفع لأنه بدل من ذلك الضمير الذي في الظرف ولا أحمل الحق على أنه وصف للوزن^(٤) للفصل بالخبر^(٥) ولا أحمله^(٦) على أنه خبر و «يومئذ» منصوب بالمصدر لأنه معرف بالالف واللام والمصدر المعرف باللام أعماله قليل ، ولا أحمله^(٧) على أنه خبر بعد خبر كقولهم : «هذا حلو حامض» لأن الحق معرفة وكان تقديمه أولى فلما لم يقدم علمت أنه محمول على البدل وقال تعالى حكاية عن اليهود ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾^(٨) «فما» بمعنى الذي و «لهم» ظرف متعلق بمضمر محذوف انتقل الضمير من المحذوف إلى هذا الظرف وارتفع به فـ «آلهة» بدل منه فثبت أن الظرف فيه ضمير، وقال :

وَإِنِّي لَرَاغِبُكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءً^(٩)

(١) (ب) وأكد منه

(٢) سورة الأعراف : ٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وصف الوزن .

(٥) وهو اجنبي ولا يجوز الفصل بالاجنبي .

(٦) (ب) ولا أحمل .

(٧) (ب) ولا أحمل .

(٨) سورة / الأعراف : ١٣٨ .

(٩) هذا بيت من بحر «الطويل» قاله : حَبْرُ بْنُ الْمَكْغِبِ الضُّبِّيُّ من قصيدة قالها لبني عدي بن جندب بن العنبر كما

في : الحماسة : ١٧٥/٢ ، وشرح ديوان الحماسة : ١٤٥٦ ، أما المبرد في الكامل ٨٠/١ فقد نسبها للمكعب الضبي

وروى البيت : وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ ، وفي اللسان : ٣٨٣/١٥ (قسم) رواه هكذا : وَإِنِّي أَرَاخِيكُمْ عَلَى مَطِّ سَعْيِكُمْ .

لما بمعنى الذى والظرف صلته وفيه ضمير و «رجاء» بدل منه فثبت أن فيه ضميراً. وأما مجيئ الحال عنه فقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا^(١)﴾، وقال ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا^(٢)﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا^(٣)﴾ «فخالدين» في هذه الآي حال ولا بد / لها من صاحب وصاحبها الضمير الذى في الظرف، فقوله «ففي الجنة» تقديره فمستقرون في الجنة فحذف وانتقل^(٤) الضمير إلى الظرف فانتصب عنه الحال وكذا «أنهما في النار» أى ثابتان في النار^(٥)، وكذا «في نار جهنم» أى ثابتون فيها فانتصب الحال على الضمير، وكذلك قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ^(٦)﴾ فيمن نصب^(٧) لأن «محمد» مبتدأ و«رسول الله» خبره و«الذين» معطوف على «محمد» و«معه» صلته والتقدير والذين ثبتوا معه أشداء فأشدهاء^(٨) حال من الضمير في «معه» ولو كان محذوفاً يا أبا سعيد^(٩) كما ادعيت لم تجيئ هذه الأحوال عنه .

وأما العطف عليه فكقوله :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١٠)

(١) سورة / هود : ١٠٨ .

(٣) سورة البينة : ٦

(٢) سورة / الحشر : ١٧ .

(٤) (ب) فانتقل . (٥) (ب) فيها . (٦) سورة / الفتح : ٢٩

(٧) روى قُرّة عن الحسن أنه قرأ «والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم» بالنصب على الحال وخبر «الذين» «تراهم» . . . إعراب القرآن لابن النحاس : ١٩٦/٣ .

(٨) (ب) فهي . (٩) هو أبو سعيد السيرافي . .

(١٠) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله «الأحوص الأنصارى كما في ديوانه : ١٩٠ (هامش) وقد قال البغدادي في الخزانة :

١٩٢/١ . . لا يعرف قائله وقيل هو للأحوص والله أعلم . . . وكذلك قال السيوطي في شرح شواهد المغني :

٧٧٧ . . قال قوم هو للأحوص ، وقد أورده ثعلب في مجالسه : ١٩٨/١ وروى صدره هكذا : برود الظل شاعكم

السلام . والبيت في : الخصائص : ٣٨٦/٢ ، وابن الشجري : ١٨٠/١ ، والمغني : ٣٠٧ ، ٦٥٩ ، والجمع :

١٧٣/١ ، ٢٢٠ ، ١٣٠/٢ ، ١٤٠ ، شرح الكافية : ١٣٥/١ . وقد كنى بالنخلة عن المرأة ، وذات عرق : موضع

في الحجاز .

«فالسّلام» مبتدأ و «عليك» خبر مقدم وفيه ضمير انتقل إليه مما تعلق به والضمير مرفوع وقوله و «رحمه الله» عطف على ذلك الضمير فثبت ما قلنا ولا أحمله على قوله^(١) :

جَمَعْتَ وَفُحْشًا غِيْبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خِلَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِيٍّ^(٢)

لأن عن ذلك مندوحة ألا ترى أن الحمل على هذا أحسن .

وأما التأكيد فإنك تقول : «الدراهم في الكيس جمع» فتحمله على الضمير الذي في الكيس وإذا ثبت أن في هذا الظرف ضميرا قد^(٣) انتقل إليه من اسم الفاعل [وجب]^(٤) أن يرتفع بهذا الظرف لقيامه مقامه .

وأما الحالة التي جرى الظرف فيها^(٥) مجرى الجملة ففي باب الصلة كقولهم جاءني الذي عندك والتقدير جاءني الذي استقر عندك فحذف استقر وانتقل الضمير إلى الظرف وهو في الصلة ولا أحمله على جاءني الذي مستقر عندك لأن ذلك يقتضى وصل «الذي» بالمفرد (والذي لا يوصل بالمفرد وإنما يوصل بالجملة^(٦)) .

فإن قال^(٧) فأحمله على «هو» أي جاءني الذي هو عندك فحذف فإن الحمل على غيره أولى ما وجد عنه مندوحة .

(١) مما العطف فيه على الظاهر .

(٢) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله «يزيد بن الحكم» كما في الخزائن : ٤٩٥/١ .

وأمالي القالي : ٦٨/١ ، وابن الشجري : ١٧٧/١ ، والبيت في : الخصائص : ٣٨٣/٢

المعجم : ٢٢٠/١ ، حاشية الصبان : ١٣٧/٢ ، ضرائر الشعر : ٢١٠ ، مايجوز للشاعر : ٢١٧ .

(٣) (ب) وقد .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (فوجب) .

(٥) (ب) جرى فيها الظرف .

(٦) (ب) والذي إنما يوصل بالجملة .

(٧) (ب) فإن قيل .

فإن قال: فقد جاء ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(١) فلا بد في الآية من إضمار «هو» لأن قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾^(٢) «إله»^(٣) رفع والذي ارتفع به لا يخلو أما أن يكون «هو» المقدر الذي ادعيناه أو بالابتداء «وفي السماء» الخبر على / زعمكم أو بالظرف على زعم أبي الحسن^(٤) وكلاهما غير واقع إذ لا ضمير في قوله: «في السماء إله» يعود إلى الموصول فثبت أنه على إضمار «هو»، فالجواب^(٥) أن حذف «هو» في الآية سائغ لطول الكلام وطول الكلام يحتمل^(٦) معه ما لا يحتمل^(٧) مع غيره ألا ترى أنهم قالوا: لولا زيد لهلك عمرو فألزموا حذف خبر المبتدأ في هذا الباب لطول الكلام .

وإن قلت: أحمل قوله «إله» على الضمير الذي في الظرف أعني «في السماء» فهو وجه فيكون بمنزلة «الحق» في قوله ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾^(٨) إلا أن الوجه الأول أحسن لأن قوله «وفي الأرض إله» في صلة «الذي» وهو داخل في الصلة فلا يبدل عن الضمير لأن البدل يجيء بعد تمام الموصول .

وأما الحالة التي جرى^(٩) فيها الظرف كأنه شيء على حالة من دون التفات إلى المفرد أو الجملة فقولهم: إن في الدار زيدا، وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(١٠)، (و ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾^(١١)) و ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(١٢)، وقال^(١٣) قائلهم:

(١) سورة / الزخرف : ٨٤ .

(٢) (ب) قوله رفع .

(٣) (ب) الأخفش . انظر / البحر المحيط : ٢٩ / ٨ ، والكشاف : ٤٩٧ / ٣ ، ٤٩٨ .

(٤) (ب) قلنا .

(٥) (ب) يجوز .

(٦) (ب) يجوز .

(٧) سورة / الأعراف : ٨ .

(٨) سورة / النازعات : ٢٦ .

(٩) (ب) يجرى .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة / البقرة : ٢٤٨ .

(١٢) (ب) وقول .

(١٣) سورة / المائدة : ٢٢ .

فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَإِنْ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهُ^(١)

ففصل^(٢) بالظرف بين «إن» واسمه والفصل بينهما بالمفرد لا يجوز فما ظنك بالجملة . لا يجوز إن منطلق زيدا، وإن أبوه قائم زيدا، واستجيز بالظرف فلما كان للظرف هذه الأحوال لم يَعُدَّها في جملة الجملة ولا في جملة المفرد بل أفردته بالذكر فقال واعلم أن الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ على ما نقلته لك من كلامه ثم أخذ يبين أن الظرف إذا كان ظرف مكان وقع خبراً عن الجثة والحدث جميعاً، ولا يقع ظرف الزمان خبراً عن الجثة لا تقول : «زيد يوم الجمعة» أو نحو ذلك وإنما لم يجز لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث لأنه لا فائدة فيه وإنما لم تكن^(٣) فيه فائدة لأنك إذا^(٤) قلت : «زيد يوم الجمعة» فليس لتخصيص «زيد» بيوم الجمعة فائدة ليس في (يوم^(٥)) الخميس لأن زيدا (في^(٦)) يوم الجمعة بمنزلة يوم الخميس ويوم السبت .

فإن قيل : فما وجه قولهم : «الليلة الهلال» فالهلال مبتدأ وهو شخص والليلة ظرف زمان وهو في موضع خبره وقد زعمتم / أنه لا يجوز زيد يوم الجمعة وهذا بخلافه، فالجواب أن هذا الكلام محمول على محذوف وتقديره الليلة طلوع الهلال فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كما قال (الله)^(٧) تعالى : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ^(٨)﴾ (أى أهل القرية^(٩))، وفيه وجه ثان وهو أن يكون التقدير الليلة

(١) هذا بيت من بحر «الطويل» وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها كما في الخزانة : ٥٧٢/٣ وهو من شواهد سيبويه : ٢٨٠/١، المغني : ٦٩٣، شرح شواهد : ٩٦٩، المقرب : ١٠٨/١، الجمع : ١٣٥/١، حاشية الصبان : ٢٧٢/١، والحجة : ١٤٦/٢ ب .

(٢) (ب) فصل .

(٣) (ب) يكن .

(٤) (ب) لسو .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / يوسف : ٨٢ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

ليلة الهلال، فعلى هذا يكون الوجه الرفع فيقال الليلة إذ لا عامل هناك يعمل في الظرف، وفيه وجه ثالث وهو أن يكون الهلال بمعنى الاستهلال والاستهلال حدث فجاز لظرف الزمان أن يكون خبراً عنه، فأما قول الحارثي^(١) :

أَكَلَ عَامٍ نَعَمْ تَحْوُونَهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَتَجُونَهُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تَرْجُونَهُ أَرْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَحْمُونَهُ
(وَلَا تُلَاقُونَ طِعَانًا دُونَهُ)^(٢)

فإنه مثل قولهم الليلة الهلال لأن قوله «نعم» جثة و «كل عام» ظرف زمان فتقديره: أكل عام حدوث نعم فحذف كما قلنا .

وأما إذا كان المبتدأ حدثاً فكلا الطرفين يجوز أن يكون خبراً عنه (كما ذكر أبو الفتح^(٣)). ثم أعلم بعد أن الظرف إذا تقدم على الاسم نحو قولك «خلفك زيد» فهو عند سيبويه^(٤) في نية التقديم والتأخير والتقدير^(٥) زيد خلفك، وعند الأخفش^(٦) يرتفع «زيد» بالظرف كما يرتفع بالفعل، وفائدة هذا الخلاف تظهر في قولهم : في

(١) هوقيس بن حصين بن يزيد الحارثي . الخزانة : ١٩٧/١ .

(٢) هذا الرجز لقيس الحارثي كما في الخزانة : ١٩٦/١ ، ومجاز القرآن : ٣٦٢/١ وهو من شواهد سيبويه : ٦٥/١ ، والإنصاف : ٦٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٤٦ ، المذكر والمؤنث للفراء : ٢٢ ، اللمع : ٢٩ ، وفرحة الأديب : ١٦٤ ، وشرح اللمع : للعبري : ١٦/ب ، وشرحه للشمايني : ٦٤/ب .

والنعم : بفتح النون والعين اسم جنس لفظه مفرد ومعناه جمع مثل غنم وبقر ويطلق على المال السائم وأكثر ما يطلقونه على الإبل ، وتحوونه : تجمعونه ، ويلقيه : مضارع ألقي الفحل الناقة إذا أحبلها ، وتتجونه : نستولدونه . أربابه : أصحابه ، نوكي : حقى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سيبويه : ٢٠٢/١ ، ٢٧٨ .

(٦) (ب) وتقديره .

(٧) هذه من المسائل التي اختلف فيها البصريون والكوفيون فالبصريون : يرون أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء ، والكوفيون يرون أن الظرف يرفع الاسم وإلى هذا ذهب الأخفش في أحد قوليهِ . الإنصاف : ٥٢ ، وشرح اللمع لابن الجباز : ٢٤/أ .

داره زيد، يجوز هذا عند سيبويه لأن التقدير زيد في داره، وعند الأخفش لا يجوز^(١) لأنه يصير هذا كناية عن غير مذكور لأن قولهم في داره زيد إذا رُفِعَ بالظرف على زعم الأخفش فهو بمنزلة الفعل والفاعل كقولك: «ذهب زيد»، وأنت إذا قلت «ذهب زيد» فقد وقع «ذهب» موقعه فلا ينوي به التأخير فكذا «في داره زيد»، وقد قالت العرب «فِي أَكْفَانِهِ دَرَجُ الْمَيِّتِ» والتقدير درج الميت في أكفانه فكيف يرد أبو الحسن هذا؟ فأمّا إذا وقع الظرف خبراً عن المبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذي حال أو صلة لموصول أو معتمداً على همزة الاستفهام أو على حرف النفي أو يكون الواقع بعده «أن» الذي في تقدير المصدر أو المصدر فقد اتفقا / على أن الظرف رافع، قال الله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾^(٢)، «فأولئك» مبتدأ و«لهم» ظرف و«جزاء (الضعف)»^(٣) رفع بالظرف لا خلاف بينهما لأن الظرف وما عمل فيه في موضع الرفع خبر «أولئك»، وقال تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٤) فمن موصول و«عنده» ظرف و«علم الكتاب» مرفوع بالظرف (لا خلاف بينهما)^(٥) لأن الظرف في صلة «من» وقال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾^(٦) ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٧)، فقوله «شك» رفع بالظرف لأنه اعتمد^(٨) على الهمزة لا خلاف بينهما، وقال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٩) فـ «أن» مع ما عمل فيه رفع بالظرف لأن قبله «ومن آياته» وقال قائلهم^(١٠):

(١) (ب) ولا يجوز عند الأخفش .

(٢) سورة / سبا : ٣٧ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الرعد : ٤٣ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / ابراهيم : ١٠ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لاعتداده .

(٩) سورة / فصلت : ٣٩ .

(١٠) (ب) وقال .

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّائِي وَسَطَ الْمَجَالِسِ^(١)

«تهددكم» رفع بالظرف أي أفي حق تهددكم كأنه قال أفي ذا ذاك قال وسألته^(٢) عن قولهم «غدا الرحيل» ما بالهم بنوا على «غدا» فزعم أن الرحيل بمنزلة «أن» لأن «أن» مع ما بعده بمنزلة شيء يكون مبنيا على ما قبله، فالمصدر و«أن» في ذلك سيان وتقول: «مررت برجل في الدار أبوه» فترفع «أباه» بالظرف لأنه جرى وصفا على النكرة. قال (الله^(٣)) تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ^(٤)﴾ «فمتاع» يرتفع^(٥) بـ «فيها» لأنه صفة للنكرة، ولو قلت مررت بزيد في الدار أبوه ارتفع أبوه أيضا بالظرف لأنه جرى حالا لزيد، قال (الله^(٦)) تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ^(٧)﴾ [فهدى ونور]^(٨) مرفوعان بالظرف لأنه حال من «الإنجيل»، يدل على ذلك قوله ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ فعطف «مصدقًا» على حال قبله وما ذلك إلا الظرف، وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ^(٩)﴾ (وقال ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١٠)﴾^(١١) فهذه الأشياء كلها محمولة على الظرف دون الابتداء وَكَوْنِ الظرف خبراً عنها يا أبا سعيد وقد كرر ذلك في الكتاب في غير موضع، ألا ترى أنه^(١٢) أنشد في ذلك قول حسان:

(١) هذا بيت من بحر «الطويل» ينسب للأسود بن يعفر كما في سيبويه: ٤٦٨/١، وفرحة الأديب: ١٩٧، والخزانة:

١٩٣/١، وإعراب القرآن المنسوب: ٥٢٥/٢، وشرح للمع لابن برهان: ٣٣/أ، وشرح الكافية: ٩٤/١.

(٢) القائل هو سيبويه، والمسؤول هو الخليل. سيبويه ٤٦٨/١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / النور: ٢٩.

(٥) (ب) متاع مرتفع.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / المائدة: ٤٦.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة / آل عمران: ٤.

(١٠) سورة / العنكبوت: ٢٣.

(١٢) هو سيبويه: ٢٤٢/١.

(١١) ساقط من (ب).

ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَأَضْعُهُ^(١)

«فالوحي» رفع بالظرف لا خلاف فيه لأن / الظرف (الذي هو «عنده»^(٢)) جرى صفة «لنبي» وكذلك و «اضعه» صفة أخرى وقد جاء ذلك في التنزيل في غير موضع وهذا مساعه وإنما كان كذلك لأن الظرف في هذه الأوجه قويت مشابهته بالفعل فرفع ما بعده كما يرفع الفعل بخلاف ما إذا لم يكن الظرف واقعا موقع أحد هذه الأشياء لأنه إذ ذاك يجري مجرى سبب واحد ألا ترى أن ما لا ينصرف إنما لا ينصرف [لاجتماع^(٣)] سببين دون سبب واحد، فقولنا في الدار زيد للظرف شبهة مشابهته الفعل فلا يرفع ما بعده^(٤) لأنه يجري مجرى سبب واحد، فأما إذا وقع هذه المواقع فقد قويت مشابهته بالفعل فصار بمنزلة سبب (واحد^(٥)) آخر في باب ما لا ينصرف .

قال أبو الفتح : ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول قائم زيد وخلفك بكر والتقدير زيد قائم وبكر خلفك فقدم الخبران اتساعا وفيهما ضمير لأن النية فيهما التأخير^(٦) . وقد ذكرنا هذا . أما الظرف فقد ذكرناه بالدلائل ، وأما اسم الفاعل فقد ذكر في أول الكتاب^(٧) وحكمه حكم الظرف إذا تقدم على الاسم نحو قائم زيد فعند سيبويه تقديره زيد قائم^(٨) ، وعند الأخفش يرتفع قائم بالابتداء ويرتفع زيد بقائم^(٩)

(١) هذا البيت من بحر الطويل قاله : حسان بن ثابت كما في ديوانه : ٢٨٦ والرواية فيه . «عنده الحكم» بدل «عنده

الوحي» وهو من شواهد سيبويه : ٢٤٢/١ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (باجتماع) .

(٤) (ب) زيد لا يرتفع ما بعده لمساوئته الفعل . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ٣٠ .

(٧) (ب) الباب .

(٨) انظر / سيبويه : ٢٧٨/١ .

(٩) انظر المسائل المشكلة : ٤١٦ ، وحاشية الصبان : ٩٢/١ ، وشرح الكافية : ٩٤/١ ، وشرح المفصل : ٧٩/٦ .

وليس في قائم ضمير على زعمه لارتفاع الظاهر به وقد سد مسد الخبر (أعنى زيدا^(١)) وفائدة هذا الخلاف تظهر في التثنية تقول على قول سيويه قائمان الزيدان وقائمون الزيدون (لأن التقدير عنده الزيدان قائمان والزيدون قائمون^(٢)) وعلى زعم الأخفش قائم الزيدان وقائم الزيدون، وأجمعوا على أن اسم الفاعل إذا جرى خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالا لذي حال أو صلة لموصول أو معتمداً على همزة الاستفهام أو على حرف النفي فإنه يرفع مابعد بمنزلة الظرف باتفاق (بين سيويه وأبي الحسن^(٣)) لا خلاف بينهما نحو قولهم زيد «قائم» أبوه، ومررت برجل قائم أبوه، ومررت بزيد قائما أبوه، وجاءني الذي قائم أبوه، وأقائم أخواك، وما قائم زيد، قال (الله^(٤)) تعالى ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ^(٥)﴾، «فما أصابهم» مبتدأ عند سيويه و«مصيبها» خبره، وعند الأخفش «ما أصابهم» رفع «بمصيبها^(٦)» و«مصيبها» مبتدأ وما ارتفع به يسد مسد الخبر ويحتاج لأبي الحسن بقوله تعالى ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ^(٧)﴾ / ﴿فَعَالِيَهُمْ^(٨)﴾ مبتدأ عنده و«ثِيَابُ سُندُسٍ» مرتفع به ولو كان «ثِيَابُ سُندُسٍ» مبتدأ و«عَالِيَهُمْ» خبره لم يجز لأن «عَالِيَهُمْ» مفرد فلا يكون خبراً للجمع وليس له حجة في الآية لأنَّ عَالِيَهُمْ ليس بمبتدأ وإنما هو صفة لقوله : ﴿وَلِذَٰنِ مُخَلَّدُونَ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ^(٩)﴾ [أي يعلوهم، واسم الفاعل إذا كان صفة رفع^(١٠)]

(١) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) بينهما .

(٢) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / هود : ٨١ .

(٦) (ب) لمصيبها .

(٧) سورة / الإنسان : ٢١ .

(٨) على قراءة «عاليهم» باسكان الياء وكسر الهاء وقد قرأ نافع وحمة «عاليهم» باسكان الياء وكسر الهاء، وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو عمرو والكسائي : وابن كثير وعاصم «عَالِيَهُمْ» بالنصب على أنه ظرف ومثله الفراء

بقوله : زيد داخل الدار . . . إعراب القرآن للنحاس : ٥٨٠ / ٣ ، معاني الفراء : ٢١٨ / ٣ ، السبعة : ٦٦٤ ، حجة القراءات : ٧٣٩ ، التيسير : ٢١٨ .

(١٠) (ب) يرفع .

(٩) زيادة (ب) .

مابعد، قال الله تعالى ﴿شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(١) ، ف «أَلْوَانُهُ» رَفْعٌ بـ «مُخْتَلِفٌ» لا خلاف في ذلك فـ «ثِيَابٌ» مرتفع بـ «عَالِيَهُمْ» لأنه وصف كما يرتفع به فيمن نصب «عَالِيَهُمْ» على الحال لأنه يرتفع في الحالتين جميعاً وقد ذكر أبوعلی^(٢) أن «عَالِيَهُمْ» اسم فاعل فهو كقوله ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٣) فأفرد في موضع الجمع فيكون على هذا «ثِيَابٌ سُنْدُسٌ» مبتدأ و «عَالِيَهُمْ» خبر^(٤) له وهو في معنى الجمع .

قال أبوالفتح : واعلم أن المبتدأ قد يحذف تارة ويحذف الخبر أخرى وذلك إذا كان في الكلام دليل على المحذوف^(٥) إلى آخر الباب ، اعلم بهذا الكلام أن حذف المبتدأ جائز كما أن حذف الخبر كذلك فمما جاء في التنزيل قوله تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾^(٦) تقديره فصبري صبر جميل أو فشأني صبر جميل (وإن شئت كان التقدير^(٧) فصبر^(٨) جميل أمثل من غيره، وكذلك قوله [تعالى^(٩)] ﴿قُلْ لَا تَقْسُمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾^(١٠) ، وقوله (في الأخرى) ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾^(١١) طَاعَةَ وَقُولُ مَعْرُوفَةٍ^(١٢) ذانك على ذينك التقديرين إن شئت أمرنا طاعة وقول معروف وإن شئت طاعة (وقول^(١٣)) معروف أمثل من غيرهما وليس في البيت الذي أنشده^(١٤) محذوف وهو قوله :

(١) سورة / النحل : ٦٩ .

(٢) انظر / المسائل الشيرازيات : ٣٤ / أ ، ب .

(٣) سورة / المؤمنون : ٦٧ .

(٤) (ب) خبر له .

(٥) اللمع : ٣٠ .

(٦) سورة / يوسف : ١٨ ، ٨٣ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) أو فصبر .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) سورة / النور / ٥٣ .

(١٢) سورة / محمد : ٢١ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٤) يعني أبا الفتح في اللمع : ٣٠ .

(١٣) ساقط من (ب) .

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفِّتُ مَا لَمْ أَعُودُ^(١)

ولكنه استشهد به ليريك أن طاعة يصلح أن يكون^(٢) خبراً للأمر. وقد جاء حذف المبتدأ مع الخبر بأسره، قال (الله^(٣)) تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَشْنَنُ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ^(٤)﴾، والتقدير^(٥): واللّائي لم يحضن فعِدتهن ثلاثة أشهر فحذف (المبتدأ والخبر^(٦)) لأن الكلام دليل عليه أعني الكلام الذي قبله^(٧) وإذا جاز حذفهما معا فما ظنك بحذف أحدهما .

(١) هذا بيت من بحر الطويل. قاله عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه: ١١٣، والبيت مذكور في الخصائص:

٣٦٢/٢، ابن الشجري: ٣٢٠/١، الخزائن: ١٥٠/٢، المغني: ٦٣١، اللمع: ٣٠ .

(٢) (ب) صلحت أن تكون .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الطلاق : ٤ .

(٥) (ب) التقدير .

(٦) (ب) كليهما .

(٧) (ب) لدلالة الكلام الذي قبله عليه .

باب الفاعل

قال أبو الفتح^(١) : اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ذلك الفعل إليه وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه وذلك (قولك^(٢)) قام زيد وقعد عمرو^(٣) .

قلت : الفاعل ليس الذى فعل شيئاً عند العرب بخلاف ما هو عند المتكلمين لأن الفاعل عند العرب^(٤) ما وجب له الرفع وإنما يجب له الرفع بفعل مقدم عليه مسند إليه كما ذكر (من قولهم قام زيد فزيد مرفوع لأن قام فعل مسند إليه مقدم عليه^(٥)) وهو يجرى من الفعل مجرى أحد حروفه بدلائل عشرة^(٦) ، منها أنهم قالوا (ضربت وضربت^(٧)) فأسكنوا لام الفعل لما اتصل به ضمير الفاعل لأنهم لو لم يسكنوها (وقالوا ضَرَبْتُ^(٨)) لتوالى في كلمة واحدة أربعة^(٩) أحرف متحركات وإنما يتصور ذلك إذا عدت التاء من الكلمة عدّ الضاد منها (وليس في كلامهم كلمة اجتمع فيها أربع متحركات متواليات^(١٠)) فلما كان كذلك علمنا أن التاء أحد أجزاء الفعل ألا ترى

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) اللع : ٣١ .

(٤) في هامش الأصل وأى أهل العربية .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بدلائل شتى .

(٧) (ب) ضربت .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) أربع .

(١٠) ساقط من (ب) .

أنهم (حين قالوا ضَرَبَكَ^(١)) لم يسكنوا الباء مع الكاف^(٢) لأن الكاف في تقدير الانفصال من الفعل لما كان مفعولا (منفصلا عن الفعل^(٣)) فأما نحو «رُسِلَهُمْ» و«أَكَلِهِمْ» فإن المضاف ها هنا كأنه لا يشتد اتصاله بالمضاف إليه اشتداد اتصال الفعل بالفاعل ألا ترى أن الإضافة غير لازمة والفعل لازم للفاعل لا بد له منه مع أن أبا عمرو أسكن فقال «رُسِلَهُمْ^(٤)» ومن ذلك أنهم قالوا يقومان ويقومون فأتوا بالنون وهي علامة الرفع بعد ذكر الفاعل والرفع في نحو يقوم زيد مقدم على الفاعل فاستجازوا^(٥) يقومان ويقومون وتقومين لأن الفاعل كجزء من أجزاء الفعل (متصل بالفعل غير منفصل^(٦))، ومن ذلك أنهم قالوا^(٧) في فحست وخبطت فحسب وخبطت فقلبوا التاء طاء والتاء فاعلة (وقلبوها طاء^(٨) ليشاكلوها بها الصاد والطاء الذين هما لا ما الفعل، وإنما يكون ذلك في كلمة نحو «الصراط» و«الصديق» (فعلت ما قلنا)^(٩) ومن ذلك أنهم قالوا : قامت هند فأنثوا الفعل لما كان الفاعل مؤنثا لأنه أحد أجزاء الفعل، ومن ذلك ما ذهب إليه أبو عثمان المازني في قوله (تعالى^(١٠)) / ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ^(١١)﴾ وفي قول امرئ القيس :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ^(١٢)

-
- (١) ساقط من (ب) . (٢) (ب) مع الكاف في ضربك .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) قرأ أبو عمرو بن العلاء «رُسِلْنَا، رُسِلَهُمْ، بإسكان السين حيث وقع في القرآن الشرط أن يكون مضافا إلى ضمير على حرفين والعلة في ذلك التخفيف . . .»
إتحاف فضلاء البشر: ١٤٢، وسراج القارئ المبتدى: ١٩٩ . (٥) (ب) واستجازوا .
(٦) ساقط من (ب) . (٧) (ب) قولهم . (٨) ساقط من (ب) .
(٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) سورة / ق : ٢٤ .
(١٢) هذا صدر بيت من بحر «الطويل» وعجزه : بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهو مطلع معلقته المشهورة.
ديوانه : ٢٩ وهو من شواهد سيره : ٢٩٨/٢، مجالس ثعلب : ١٠٤، المنصف : ٢٢٤/١، ابن الشجري :
٣٩/٢، الإنصاف : ٦٥٦، المفقصد : ١٠٢٠، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٦٣، ابن يعيش : ١٥/٤،
٣٣/٩، ٧٨، ٢١/١٠، الخزانة : ٣٩٧/٤، الغني : ١٦١، ١٦٢، ٣٥٦، التمع : ١٢٩/٢، حاشية
الصبان : ٣٠٩/٣، الجامع الصغير : ١٧٩، شرح الكافية الشافية : ١٢٠٧ .

من أن المعنى : ألقى ألقى وقف وقف^(١) فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرار الفعل (لأن الفاعل جزء من أجزاء الفعل فإذا ثني الفاعل فكأنه كرر الفعل^(٢)) ومن ذلك أنهم أنشدوا :

فَأَصْبَحْتُ كُتَيْبًا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا وَشَرُّ خِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنٌ^(٣)

فنسبوا إلى الفعل والفاعل جميعا وحقهم إذا نسبوا إلى الجمل أن يحذفوا جزءا منها فيقولوا في تأبط شرا تَأَبَّطِيًّا^(٤) فلما قالوا «كُتَيْبًا» ولم يحذفوا الفاعل علم أن الفاعل كأحد أجزاء الفعل^(٥) ومن ذلك أنهم قالوا حبذا زيد فحبذا مبتدأ فيما زعموا وزيدا (في موضع^(٦)) خبره والفعل لا يكون مبتدأ ولكن لما صير مع «ذا» كالشيء الواحد لما كان «ذا» هو الفاعل جاز أن يكون مبتدأ تبعا للفاعل (فعلم أن الفاعل أحد أجزاء الفعل والفعل أحد أجزاء الفاعل^(٧)) ومن ذلك أنهم قالوا^(٨) لا أحبذه

(١) انظر: شرح المعلقات للزوزني: ٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٢١/٣، وقد نسب أبوحيان هذا الرأي للمبرد في البحر: ١٢٦/٨، وذهب الكسائي والفراء إلى أنه مخاطبة للقرين أى يقال للقرين ألقيا وزعم الفراء أن العرب تخاطب الواحد بمخاطبة الاثنين فيقول: يارجل قوما... وقال قوم: «قرين» للجماعة والواحد والاثنين... إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٠/٣، ومعاني الفراء: ٧٨/٣.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هذا بيت من البحر الطويل، قاله: الأعشى ميمون بن قيس كما في: الصبح المنير في شعر أبي بصير: ٢٥٩ والبيت من شواهد ابن جني في سر الصناعة: ٢٣٠/١، وابن يعيش: ٧/٦، وحاشية الصبان: ١٨٩/٤ وصدره فقط في الجمع: ١٩٣/٢، ورواه ابن عصفور في المقرب: ٧٠/٢:

ولست بكتني ولست بعاجن وشر الرجال الكتني وعاجن

ورواه البغدادى في شرح شواهد الشافية: ١١٨

وما أنا كتني وما أنا عاجن وشر الرجال الكتني وعاجن

والبيت في شرح اللمع لابن الدهان: ٢٣٨/١. والكتني: القوى الشديد وقيل الكبير، وعجن وأعجن إذا أسن فلم يقم إلا عاجنا، وفي حديث ابن عمر إنه كان يعجن في الصلاة: أى يعتمد على يديه: اللسان: ١٤٩/١٧، ٢٥١.

(٤) (ب) تأبطي.

(٥) (ب) كجزء من الفعل.

(٦) ساقط من (ب).

(٨) (ب) قولهم.

(٧) ساقط من (ب).

فاشتقوا من هذا من غير اطراح الفاعل (فعلم أن الفاعل كأحد أجزاء الفعل^(١)) ومن ذلك أنهم قالوا: زيدٌ ظننت قائمٌ فألغوا ظننت والمقصود إلغاء الفعل ثم ألغى^(٢) الفاعل تبعاً للفعل (فعلم أنه كأحد أجزائه حيث لم يفصل منه^(٣))، ومن ذلك أنهم استقبحوا قمتُ وزيدٌ فيعطفون زيدا على التاء (لما كان كأحد أجزاء الفعل^(٤)) وكأنهم^(٥) لو عطفوا على التاء كانوا قد عطفوا على الفعل فلم يعطفوا حتى أكدوا فقالوا قمت أنا وزيد، فهذه عشرة أدلة فافهمها فتبين بهذه الأدلة أن الفاعل بمنزلة جزء من الفعل فينبغي أن لا يتقدم عليه^(٦)، (وإذا قلت زيد قام فزيد مبتدأ وليس بفاعل لامتناع تقديمه عليه^(٧)) وإذا قلت ما قام زيد فزيد فاعل ولم يحدث شيئا (لأن الفعل^(٨)) مقدم عليه مسند إليه .

قال أبو الفتح : واعلم أن الفعل إذا خلا من الضمير لم تأت فيه بعلامة تنبيه ولا جمع تقول قام (أخوك وقام^(٩)) أخواك وقام أخوتك كله بلفظ واحد في قام لأنه لا ضمير فيه، وإنما لم يكن فيه ضمير لارتفاع الظاهر به^(١٠).

فإن قال قائل^(١١): فقد قال الله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا^(١٢)﴾ / وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾، وقال

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) ألغوا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) نكأنهم .

(٦) (ب) يقدم . وهذا هو مذهب البصريين أما الكوفيون فيجيزون ذلك . ابن الجباز: ١/٢٥ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لأنه .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) اللامع : ٣١ .

(١١) (ب) فإن قيل .

(١٢) كذا في القرآن سورة / المائدة: ٧١ وفي نسخ المخطوط: (فعموا) .

﴿إِنَّمَا يُبَلِّغَانِ عَنْكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾^(١) وقال ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢) ، وقال الفرزدق :

وَلَكِنْ دِيَاْفِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ
بِحَوْرَانٍ يَعْصِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^(٣)

وقالوا «أَكْلُونِي الْبَرَاغِيْتُ» ، فالحق هذه^(٤) الأفعال ألف التثنية وواو الجمع وأنت منعت من ذلك [قلنا^(٥)] فَإِنْ فِي هَذِهِ كُلُّهَا أَوْجَهَا :

الأول : أن هذه الأسماء الظاهرة بعد هذه المضمرات جاءت على سبيل البدل منها لأن المظهر يبدل من المضممر لا إشكال في ذلك وأنشدوا :

وَكَأَنَّهُ لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ
مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ^(٦)

(١) سورة : الإسراء / ٢٣ ، وقد قرأ حمزة والكسائي : (يبلغان) بكسر النون وألف قبلها ، والبانون بفتحها من غير ألف . التيسير : ١٣٩ . والانتحاف : ٢٨٢ والبحر المحيط : ٢٦/٦ ، وأعراب القرآن للنحاس : ٢٣٧/٢

(٢) سورة : الأنبياء / ٣ .

(٣) هذا بيت من بحر «الطويل» قاله : الفرزدق كما في ديوانه : ٤٦/١ ، وهو من شواهد سيبويه : ٢٣٦/١ ، والخصائص ص ١٩٤/٢ ، والخزانة : ٣٨٦/٢ ، ٢٥٣/٣ ، ٣٣٤ ، ابن يعيش : ٨٩/٣ ، ٧/٧ ، الجمع : ١٦٠/١ ، ابن السجري : ١٣٣/١ ، ضرائر الشعر : ١٣٢ ، الجامع الصغير : ١٦٨ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١/٦٣ ، وشرحه للشاماني : ٧١/ب ، وديافي : منسوب إلى دياف وهو موضع في الجزيرة ، والسليط : الزيت .

(٤) (ب) بهذه .

(٥) زيادة من (ب) . (٦) (ب) لهذه .

(٧) هذا من بحر «الكامل» قاله الأعشى كما في الصبح النير في شعر أبي بصير : ٢٤٠ . وهو من شواهد سيبويه : ٨٠/١ والمسائل المشكلة : ٣٤٣ ، وابن يعيش : ٦٧/٣ ، والخزانة : ٣٧٠/٢ ، والجامع الصغير : ١٩٩ ، وأعراب القرآن المنسوب : ٧٠٨ ، أما في ٥٧٩ فقد رواه :

وَكَاثِبَا ذُو حَدَتَيْنِ كَأَنَّهُمَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ

لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ فِي قَهْرِهِ مَخْطُوطَةٌ يَقْقُ مِنْ إِسْتَادٍ

ونسبه لأبي حيوة النميري . والبيت في المسائل الشيرازيات : ٢٩/ب ، شرح الأبيات المشكلة : ١٦/ب ، شرح اللمع للعبري : ٥٣/أ ، شرحه لابن برهان : ٨٢/ب . واللهق : البياض ، والسراة : أعلى الشيء ، ونور الوحش يوصف بأنه لهق السراة أي أبيض الظهر ، والمعين كمعظم نور بين عينيه سواد .

يشبه الشاعر بعيره في حدته ونشاطه بنور وحشي . . الخزانة : ٣٧١/٢ .

لحاجبيه ظاهر وهو بدل من الهاء المنصوب بكأن «وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ» بدل من الواو في «عموا» («وأحدهما» بدل من الألف في «يبلغان»^(١)) والذين (ظلموا)^(٢) بدل من الواو في «أسروا»، و«أقاربه» بدل من النون في «يعصرون» و«البراغيث» بدل من الواو في «أكلوني».

والثاني : أن كثيرا منهم مبتدأ وما قبله الخبر^(٣) وكذلك «الذين ظلموا» وأقاربه و«البراغيث» .

والثالث : أن الألف والواو (في هذه^(٤)) كلها حرفا تشنية وجمع مجردتان من الاسم والاسم هو الظاهر المرفوع به ، وقيل إن قوله [تعالى^(٥)] «وَأَسْرُوا النُّجُوى» كلام تام ، وقوله «الَّذِينَ ظَلَمُوا» مبتدأ وما بعده خبره أى الذين ظلموا قالوا «هل هذا إلا بشر مثلكم» ، وقيل لما قيل و«أَسْرُوا النُّجُوى» قيل من هم ؛ فقيل «الذين ظلموا» أى هم الذين ظلموا كما قيل في قولهم : نعم الرجل (زيد ، لما قيل نعم الرجل)^(٦) قيل من هو فقيل زيد أى هو زيد .

واعلم أن للفاعل أحكاما منها : أن يذكر بعد الفعل ويذكر بعد الفاعل المفعول تقول : ضرب زيد عمرا فتذكر «ضرب» أولا ثم (تذكر^(٧)) الفاعل بعده ثم (تذكر^(٨)) المفعول بعد الفاعل ، هذا هو حقيقة الكلام ثم يجوز تقديم المفعول على الفاعل لنظم شعر أو لأنهم يهمهم ذكر المفعول كما يهمهم ذكر الفاعل وذلك قولهم قتل

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) خبره

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

اللصُّ الأميرُ (فذكرُ اللص مهم كما أن ذكر الأمير كذلك^(١)) ويجوز أيضا تقديم المفعول على الفعل وذلك أيضا لما يهمهم من البداية بذكره وكل ذلك في نية التأخير وإن تقدم لفظا ألا ترى أنه يجوز ضرب غلامه / زيد، وغلامه ضرب زيد فتنصب غلامه لأنه مفعول [به^(٢)] وهو مقدم على الفاعل في اللفظ والنية (به^(٣)) بالتأخير ولولا ذلك لما صح^(٤) الكناية قبل الذكر وإنما^(٥) جاز ضرب غلامه زيد و « فَأَوْجَسَ » [في نفسه خيفةً موسى^(٦)] لأن النية به التأخير (والتقدير: أوجس موسى في نفسه خيفة وضرب زيد غلامه^(٧)) وإذا كان كذلك فقول من قال في قوله تعالى «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ»^(٨) أن الضمير أعني «هما» يعود إلى الملكين وقوله «فَيَتَعَلَّمُونَ» معطوف على قوله «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ»^(٩) قول صحيح ولا وجه لرد أبي اسحاق^(١٠) عليه حين قال: إن هذا الكلام

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) لم يصح .

(٥) (ب) وإنما .

(٦) كذا الآية وفي نسخ المخطوطة «وأوجس» وهو خطأ .

(٧) سورة / طه : ٦٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ١٠٢

(١٠) ذهب الفراء إلى أن «فيتعلمون» نسق على «يعلمون» بقول في معاني القرآن ١/٦٤ . . «فيتعلمون» ليست بجواب

لقوله «وما يعلمان» إنما هي مردودة على قوله «يعلمون الناس السحر» فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا

وجه . . . وكأنه أجود الوجهين في العربية . . . وقد غلطه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/٢٠٤ يقول:

« . . . وقول الفراء إنه نسق على «يعلمون» غلط لأنه لو كان كذا لوجب أن يكون فيتعلمون منهم . . . » وقد أجاز

هذا أبو علي الفارسي يقول أبو حيان في البحر : ١/٣٣١ . . وأجازه أبو علي وغيره إذ لا يمتنع عطف فيتعلمون على

يعلمون . . . أما الأخفش فيرى أن «فيتعلمون» مبتدأ . . معاني الانخفش : ١/١٤١ .

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق : ١/١٦٢ يقول . . . وقد قال أصحاب النحو في هذا قولين : قال

بعضهم : إن قوله : «يتعلمون» عطف على قوله «يعلمون» وهذا خطأ لأن قوله منها دليل ههنا على أن التعلم من

الملكين خاصة . . . وانظر البحر المحيط : ١/٣٣١ .

يوجب تقديم الإضمار على الظاهر لأنه يقدر «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا» بجنب قوله «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ» فيتعلمون منهما، قال وهذا لا يجوز وهذا الذي ذكره أبو اسحاق لو لزم هذا القائل للزم في قوله «[فَأَوْجَسَ^(١)] فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى» لأن هذا (أيضا^(٢)) إضمار قبل الذكر ومع هذا جاز لأن النية به التأخير ولللفظ حق وإن كان للمعنى حق فكلا الحقين مرعي وأجمعوا على جواز [قوله تعالى^(٣)] «وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ^(٤)» ، و«لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا»^(٥) فقدموا المفعول ها هنا ومرتبته بعد الفاعل ومع هذا يجب تقديمه على الفاعل .

ومن أحكام الفاعل أيضا ما قال أبو الفتح : فإن كان الفاعل مؤنثا جئت بعلامة التانيث في الفعل تقول : قامت هند وقعدت جُمْلٌ^(٦) .

اعلم^(٧) أن المؤنث على ثلاثة أضرب : مؤنث حقيقي ، ومؤنث بعلامة ، ومؤنث من حيث السماع (بغير علامة^(٨)) ، فالمؤنث الحقيقي كل ما كان بإزائه ذكرٌ نحو المرأة والأتان وما أشبههما ، ألا ترى أن بإزائهما الذكر وهو الرجل والحصار ، فإذا كان هكذا ولم يفصل بين الفعل والفاعل بفواصل ولم يكن في لفظ الاسم ما يدل على التانيث وجب تانيث الفعل تقول : قامت هند ولا يجوز عند سيبويه قام هند^(٩) خلافا لبعضهم إلا في الشاذ لأن هذا يؤدي إلى الاشتباه (والالتباس^(١٠)) ، فأما إذا كان في

(١) كذا وفي نسخ المخطوطة «أوجس» .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ١٢٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ٣٢ .

(٧) سورة / الأنعام : ١٥٨ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) واعلم .

(١٠) يقول في الكتاب : ٢٣٥/١ : « . . . وإنما جاءوا بالناء للتانيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والالف وإنما هي كهاء التانيث في طلحة وليست باسم . وقال بعض العرب : قال فلانة وكلها طال الكلام فهو أحسن نحو قولك :

حضر القاضي امرأة لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل . . . » (١١) ساقط من (ب) .

اللفظ ما يدل على التانيث فإن تذكير الفعل جائز/ قال (الله^(١)) تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ (٢) إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ^(٣) ﴿(ولم يقل جاءتك^(٤)) لأن التاء والألف^(٥) في «مؤمنات» أغنياك عن التاء في جاءك وكذلك^(٦) إذا فصل بين الفعل والفاعل فاصل جاز تذكير الفعل تقول: قام اليوم هند، وحكى سيويه^(٧) «حضر القاضي اليوم امرأة» قال: فطول الكلام صار كالعوض من لحاق تاء التانيث (في حضر^(٨)) كما صار طول الكلام عوضاً عن العائد من^(٩) الصلة إلى الموصول في نحو قوله^(١٠) ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا^(١١)﴾ ولم يقل بعثه (الله^(١٢)) لأن الصلة قد طالت بالفعل والفاعل وكما صار طول الكلام عوضاً عن الجار في نحو قوله^(١٣) ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا (وَتَتَّقُوا)^(١٤)﴾ ولم يقل في أن تبروا لأن طول صلة «أن» أغنى عن ذلك ولو كان مكان «أن» نفس المصدر^(١٥) لم يجر حذف الجار إذ لم يطل .

-
- (١) ساقط من (ب) .
 - (٢) ساقط من (ب) .
 - (٣) سورة / الممتحنة : ١٢ .
 - (٤) ساقط من (ب) .
 - (٥) (ب) الألف والتاء .
 - (٦) (ب) وكذا .
 - (٧) الكتاب : ٢٣٥/١ .
 - (٨) ساقط من (ب) .
 - (٩) (ب) في .
 - (١٠) (ب) في قوله تعالى .
 - (١١) سورة / الفرقان : ٤١ .
 - (١٢) ساقط من (ب) .
 - (١٣) (ب) في قوله تعالى .
 - (١٤) سورة / البقرة : ٢٢٤ .
 - (١٥) ساقط من (ب) .
 - (١٦) أي الصريح وهو «بركم» .

وأما المؤنث بعلامة فقد تكون علامته التاء مثل الموعظة والرحمة، وقد تكون الألف المقصورة نحو الدعوى والدنيا، وقد تكون الألف الممدودة نحو الصحراء والطرفاء^(١) وقد جاء في ذلك كله التذكير والتأنيث قال (الله)^(٢) تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ وقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وقال : ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ وقال : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) وقال ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤) فحملوا ذلك مرة على اللفظ فأنثوا ومرة على المعنى فذكروا إذا الوعظ والموعظة واحد والرحمة والغفران واحد وباب الحمل على المعنى واسع (وقد ذكرنا بعضه^(٥)).

والمؤنث بغير علامة نحو الشمس والقدر وقد جاء فيهما الأمران أيضا قال (الله)^(٦) تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً﴾^(٧) فأنث ثم قال ﴿هَذَا رَبِّي﴾ فذكر^(٨)، قال سيبويه^(٩) : وهذا كله لأن أصل الأشياء شيء وهو يعبر به عن جميع الموجودات وهو مذكر، فأما ما أنشده أبو الفتح (من قول الشاعر^(١٠)) :

(١) (ب) والمقصورة نحو «الدعوى والدنيا». قدم الممدودة على المقصورة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / البقرة : ٢٧٥ .

(٤) سورة / يونس : ٥٧ .

(٥) سورة / الكهف : ٩٨ .

(٦) سورة / الاعراف : ٥٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الاعراف : ١٥٦ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الأنعام : ٧٨ .

(١٣) (ب) «فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي» فأنث وذكر .

(١٤) (١٥) ساقط من (ب) .

(١٤) الكتاب : ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ .

إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَعْدَى وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ^(١)

فـ «امراً» اسم «إن» وقوله «غَرَّهُ» جملة في موضع النصب صفة للنكرة و «واحدة» هي الفاعلة وقوله «منكن» ظرف كان صفة للنكرة على تقدير غره واحدة كائنة منكن فلما تقدم على الموصوف انتصب / على الحال (كقوله :

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ^(٢)
وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبٌ^(٣) وقوله :

(لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف والحال تتقدم على صاحبها^(٤)) وقوله «بعدي وبعذك» من صلة «غره» وقوله «لمغرور» خبر «إن» .

قال (أبو الفتح^(٥)) : ولك في كل جماعة تذكير الفعل وتأنيثه تقول قامت الرجال وقام الرجال^(٦) .

(١) هذا بيت من بحر «البيسط» لم أقف على قائله . وهو مذكور في : معاني الفراء : ٣٠٨/٢ ، الخصائص : ٤١٤/٢ ، ابن يعيش : ٩٣/٥ ، الجمع : ١٧١/٢ ، الإنصاف : ١٧٤ ، حاشية الصبان : ٥٢/٢ وفيه «إن امرؤ» ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية : ٧٥ ، ضرائر الشعر : ٢٧٨ ، ابن الشجري : ١٥٣/٢ ، شرح الشذور : ١٧٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦١٨ ، شرح الكافية الشافية : ٥٩٦/٢ ، اللمع : ٣٢ ، شرحه للشهاني : ٣/ب ، وابن الخباز : ٢٧/أ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر «الوافر» قائله كثير عزة كما في ملحقات ديوانه : ٥٣٦ وعجزه . عفاه كل أسحم مستديم ، وهو من شواهد سيويه : ٢٧٦/١ ، والرواية فيه : لمية موحشا طلل ، وكذلك في معاني الفراء : ١٦٧/١ ، وإعراب القرآن المنسوب : ٢٥٦/١ ، وشرح الأبيات المشككة : ٥٧/ب ، والبيت في الخزانة : ٥٣١/١ ، شرح التصريح : ٣٧٥/١ ، التبصرة والتذكرة : ٢٩٩/١ ، ابن يعيش : ٦٢/٢ ، ٦٤ ، وفيه لعزة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا عجز بيت من بحر «الطويل» وصدره : «وهلا اعدوني لمثلي تفاعدوا . . . » وقد اختلف في قائله فنسب لعمرو بن أسد الفقعسي كما في الحماسة البصرية : ٢٤٤/١ ، وفي شرح الحماسة للتبريزي : ١١٦/١ نسب إلى مرة بن عداء الفقعسي والبيت في حماسة أبي تمام ، ١٢٤/١ وشرح الحماسة للمرزوقي : ٢١٤/١ ، والخزانة : ٤٤٩/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (٧) اللمع : ٣٢ .

(٦) ساقط من (ب) .

(قلت) ^(١) هذا لفظ عام أعني قوله في كل جماعة والمراد به الخاص ألا ترى أنه لا يجوز قامت الزيدون . فإنما ^(٢) هذا في جمع التكسير دون السلامة لأن جمع السلامة عاد ^(٣) فيه لفظ الواحد سالما وكما ^(٤) لا يجوز قامت زيد لم يجرز قامت الزيدون وإذا كان كذلك فقول من قال إن قوله [تعالى ^(٥)] ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾ فيمن قرأ بالتاء ^(٦) أن التاء محمول على تأنيث الذين ^(٨) لأن «الذين كفروا» جمع والذين كفروا هم الفاعلون لم يجرز لأن «الذين» وإن كان مبنيًا فقد جاء فيه «اللدون» فلا نحمله على تأنيث الجمع ولكن نحمل الآية على أن يكون «الذين كفروا» هم المفعولون ويكون «أن» مع اسمه وخبره بدلا منه فكأنه قال لا ^(٩) تَحْسِبَنَّ أَنَّمَا نَمَلِي لِلْكَافِرِينَ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ فتحمل «أن» مع اسمه وخبره على البدل ^(١٠) لا «أن» مع اسمه دون خبره فلا يلزم ما ألزمه أبو علي من «أن» لو كان بدلا لوجب نصب خير قال لأنه يصير التقدير لا تحسبن املاءنا خيرا فمن أين لك هذا الإلزام؟ وقد ذكرت في قوله تعالى : ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنُكُم إِذَا مِتُّم وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنُكُم مُّخْرَجُونَ﴾ ^(١١) رادا على من زعم أن «أنكم مخرجون» بدل من «أن»

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وإنما .

(٣) (ب) جاء .

(٤) (ب) فكما .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سورة / آل عمران : ١٧٨ .

(٧) قرأ حمزة «ولا تحسبن» وقرأ عاصم والكسائي كل ما في هذه السورة بالتاء الاحرفين : «ولا يحسبن الذين كفروا» و«ولا يحسبن الذين ييخلون» فإنها بالياء . السبعة : ٢٢٠ وانظر : الكشف : ٣٦٦/١ ، حجة القراءات : ١٨٢ ،

الحجة في القراءات : ١١٦ ، التيسير : ٩٢ .

(٨) (ب) جماعة الذين .

(٩) (ب) ولا .

(١٠) قال أبو إسحاق «أن» بدل من «الذين» أي ولا يحسبن أنما نملي لهم خير لأنفسهم أي إملاءنا للذين كفروا خيرا لأنفسهم . . «إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/١ ، معاني القرآن وإعرابه : ٥٠٨/١ .

(١١) سورة / المؤمنون : ٣٥ .

الأولى وزعمت^(١) أن «أن» الأولى لم تتم بخبرها فكيف يبدل عنها فلم تُجز إبدال «أن» الثانية من «أن» الأولى لأنها لم تتم فكيف ألزمت أبا اسحاق ها هنا أن يجعل «أن» مع اسمه البدل دون خبرها^(٢) «أَوَيْتُمْ^(٣)» «أن» باسمها اسماً تاماً؟ وأين قولهم جميعاً إن «أن» مع الاسم والخبر في تقدير المصدر؟ ولم يقولوا (إن «أن» مع اسمه^(٤)) في تقدير المصدر فما هذا الازدحام منك ومن غيرك على مثل ذلك الشيخ^(٥) وحين قيل لك إن «أن» الثانية في قوله : ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا﴾^(٦) أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ / بدل من الأولى هو قول سيويه^(٧) فقلت^(٨) فإذا يكون الكلام على حذف خبر «أن» الأولى لأن حذف خبر «إن» وأن «جائز قال (الله^(٩)) تعالى؟ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^(١٠) ولم يذكر معذبون، (وقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١١) ولم يذكر في النار^(١٢))، وقال :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا^(١٣)

(١) المقصود أبو علي يقول في الإغفال : ١١١ / ب . . لا تخلو أن ، الثانية في قوله تعالى : «أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ . . » أن يكون بدلا من الأول أو يكون مكررا للتأكيد وطول الكلام أو يكون زائدا غير معتد به . . أو يكون مرتفعا بالطرف . فمذهب سيويه أن «أن» الثانية بدل من الأولى ومذهب الجرمي وأبي العباس أن يكون للتأكيد وأبي الحسن أنه مرتفع بالطرف . . قال أبو علي : لا يجوز عندي أن تكون «أن» الثانية بدلا من «أن» الأولى . . .

(٢) (ب) خبره .

(٣) (ب) ولم .

(٤) (ب) أنه مع الاسم الواحد .

(٥) يقصد أبا اسحاق الزجاج .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) سيويه : ٤٦٧ / ١ ، البحر المحيط : ٤٠٤ / ٦ . (٨) (ب) قلت . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) سورة / فصلت : ٤١ . (١١) سورة / الحج : ٢٥ . (١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) هذا بيت من بحر «المنسرح» ينسب للأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه : ١٧٠ . وهو من شواهد سيويه :

٢٨٤ / ١ وفيه ما مضى بدل إذ مضوا ، وكذلك في المقرب : ١٠٩ / ١ ، ورواه المبرد في المقتضب : ١٣٠ / ٤ إذ

مضى ، والبيت في الخصائص : ٣٧٣ / ٢ ، وابن يعيش : ١٠٣ / ١ ، ١٠٤ ، المغني : ٨٢ ، ٢٣٦ ، ٦٠٩ ، ٦٣١ ،

ابن الشجري : ٣٢٢ / ١ ، الخزائن : ٣٨١ / ٤ ، التبصرة : ٢١١ ، الجمع : ١٣٦ / ١ ، وما اتفق لفظه : ٣١ .

لَحَذَّتِ الْخَبْرَ وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾^(١) لَأَنَّ هُنَاكَ الْوَاوَ
بِمَعْنَى مَعَ أَيِّ إِنْ الْمُصَدِّقِينَ مَعَ الْمُصَدِّقَاتِ كَقَوْلِهِمْ^(٢) كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، وَهَذَا
شَيْءٌ قَدْ عَرَضَ وَلِنَعُدَّ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ فَنَقُولُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ يَجُوزُ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ
فَالْتَّذْكِيرُ^(٣) حَمَلًا عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثُ حَمَلًا عَلَى لَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾^(٤) (أَيُّ جَمَاعَةِ الْأَعْرَابِ)^(٥) ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٦)
أَيُّ جَمْعِ نِسْوَةٍ .

(١) سورة / الحديد : ١٨ .

(٢) (ب) كَقَوْلِهِ .

(٣) (ب) وَالتَّذْكِيرُ .

(٤) سورة / الحجرات : ١٤ .

(٥) سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(٦) سورة / يوسف : ٣٠ .

باب المفعول الذي جعل الفعل حديثا عنه وهو ما لم يسم فاعله

والمفعول في هذا الباب يرتفع كما يرتفع الفاعل لأن الفعل الذي قبله حديث عنه ومسند إليه ومقدم عليه فقولك ضُرب زيد بمنزلة قام زيد لأن الفعل قبل كل واحد منهما بمنزلة قبل صاحبه في ارتفاع مابعد به وفي كون كل واحد منهما مُحَدَّثًا عنه .

والأصل في هذا الباب أن يضم فاء الفعل ويكسر عينه في الثلاثي ويحذف الفاعل ويرفع المفعول فيقال في ضرب زيد عمرا ضُربَ عمرو وهذا في الماضي ، وفي المستقبل يضم أول المستقبل ويفتح عينه فيقال في يضرب زيد عمرا يُضربُ عمرو وعلى هذا تقول في الرباعي نحو «دحرج» دُحِرَجَ (فتضم الأول وتكسر الثالث، وفي^(١)) «أكرم» أُكْرِمَ، وفي «اقتطع» اقْتُطِعَ بضم الهمزة تبعا لضم التاء، وإذا كان كذلك قلت في «اختار» أُخْتِيرَ (بضم الهمزة لأن أصله أُخْتِيرَ^(٢)) فتراعى في هذا الباب الأصل ألا ترى أنهم قالوا (في قولهم^(٣)) «أغزى» بضم الهمزة لأن أصله أَغْزَوْى، وقالوا إرْمُوا لأن أصله إرْمِيُوا (فكذا في اختار أُخْتِيرَ بضم الهمزة لأن التاء مضموم في الأصل^(٤)) وأعلم أنه إذا كان الفعل منصوبا إلى مفعول واحد رفعتَه / وأقامته مقام الفاعل كما تقدم فإن كان متعديا إلى مفعولين رفعت الأول (منهما^(٥)) وبَقِيَت الثاني منصوبا كما كان لأنك إنما ترفع الأول لإقامتك إياه^(٦) مقام الفاعل

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لاقامته .

لهكفي رفعه وكذلك إن كان متعديا إلى ثلاثة مفعولين يُرْفَعُ الأول منهم ويبقى الباقي كما كان تقول في أعطيت زيدا درهما أُعْطِيَ زيدُ درهما، وفي أعلمت زيدا عمرا خير الناس أَعْلِمَ زيدُ عمرا خير الناس، فإن كان الفعل لازما لم تَصْنَعْ منه فِعْل وهو معنى قوله^(١) لم يجوز إلا أن تذكر الفاعل (فإن مع ما بعده في تقدير المصدر مرفوع بفعله وهو قوله لم يجوز وتقديره لم يجوز ترك ذكر الفاعل^(٢)) لا تقول^(٣) في جلس زيد: جُلِسَ، ولا في قام زيد: قِيمَ إلا إذا كان مع هذا الفعل مصدر أو حرف جر تقول في جلس زيد جلوسا حسنا: جُلِسَ جلوسٌ حسنٌ، وفي قام زيد في هذا المكان: قِيمَ في هذا المكان، ولا يجوز جُلِسَ جلوسٌ لأنه لا فائدة في ذكر جلوس لأن جُلِسَ يدل على جُلُوس والكلام مبني على الفائدة، فإن قلت جُلِسَ الجلوس الذي تعلم أو جُلِسَ جلوسٌ حسن جاز لأنك لما وصفته فقد أفدت بذكر الوصف ما لم يكن الفعل دليلا عليه .

فإن قيل: فقد قال الله تعالى ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾﴿٤﴾ قراءة أهل مكة نزل^(٥) على صيغة ضرب وارتفع «الملائكة» بنزل وقد زعمت أنه لا يجوز جُلِسَ زيدُ .

فإن هذا محمول على حذف مضاف وتقديره: ونزل نزول الملائكة فحذف كما قال (الله تعالى^(٦)) ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾﴿٧﴾ وقول الأعشى:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أُرْمَدَا (وَبِتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا)^(٨)^(٩)

(١) يعني ابن جني . انظر / اللمع : ٣٤ .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) (ب) لا يجوز . (٤) سورة / الفرقان : ٢٥ .

(٥) قرأ ابن كثير وحده «ونزل» بتنوين «الملائكة» نصبا، وقرأ الباقون و«نزل» بنون واحدة مشددة الزاى لم يسم فاعله

«الملائكة» رفعا . السبعة : ٤٦٤ ، حجة القراءات : ٥١٠ ، الكشف : ١٤٥/٢ ، الإقناع : ٧١٤ .

(٦) ساقط من (ب) . (٧) سورة / يوسف : ٨٢ .

(٨) هذا بيت من بحر «الطويل» ديوانه : ٤٥ وفيه : وعادك ما عاد السليم السهدا وفي الصبح المنير في شعرا أبي

بصير : ١٠١ ، وهو من شواهد ابن جني في الخصائص : ٣٢٢/٣ ، والمنصف : ٨/٣ ، والمحاسب : ٢٢١/٢ ،

وابن يعيش : ١٠٢/١٠ المغني : ٦٢٤ ، والهمع : ١٨٨/١ ، والجامع الصغير : ١٠٧ ، وشرح اللمع لابن

برهان : ١/٢٥ . (٩) ساقط من (ب) .

فانتصاب قوله «ليلة (أرمدا^(١))» على تقدير : ألم تغتمض عيناك (اغتماض ليلة^(٢)) فحذف «اغتماضا» كحذف «نزول» وأقام «ليلة» مقامه فليس انتصاب ليلة على الظرف بتغتمض وإنما هو على ما قلنا^(٣).

فإن قيل : فما وجه قوله تعالى ﴿فِي يُّوتِ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ^(٤)﴾ [رِجَال^(٥)] فيسبح فعل ما لم يسم فاعله فما الذي قام مقام الفاعل ها هنا، وبماذا يرتفع «رجال»، فإن قوله «يسبح» لما ذكر دل على يسبحه / فكأنه لما قال «يسبح له فيها بالغدو والآصال» قيل : من يسبحه؟ فقيل : «رجال» [أى يسبحه رجال^(٦)] فاضمر لجرى ذكره أعنى ذكر التسبيح (وقد^(٧)) أنشدوا :

لِيَكْ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومِهِ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ^(٨)

- (١) ساقط من (ب) .
 - (٢) (ب) اغتماضا مثل اغتماض ليلة أرمدا .
 - (٣) (ب) قلناه . أى على حذف المضاف .
 - (٤) سورة / النور : ٣٦ .
 - (٥) زيادة من (ب) .
 - (٦) زيادة من (ب) .
 - (٧) ساقط من (ب) .
 - (٨) هذا بيت من بحر «الطويل» مختلف في قائله : فقد نسب لنهشل بن حري كما في الخزائن : ١٤٧/١ ، ومجاز القرآن : ٣٤٩/١ ، والرواية فيه
- «ليكن يزيد بائس لضراعة وأشعث من طوحته الطوانح
- ونسب كذلك إلى : الحارث بن نهيك كما في سيبويه : ١٤٥/١ ، ١٨٣ ، والإيضاح العضدي : ٧٤/١ ، وشرح التصريح : ٢٧٤/١ ، وابن يعيش : ٨٠/١ ، ونسبه الأعلام لليد هامش الكتاب : ١٤٥/١ . وفي معاهد التنصيص : ٢٠٢/١ نسب لضرار بن نهشل . والبيت في : المقتصد : ٣٥٤/١ ، والمغني : ٦٢٠ ، والأشباه والنظائر : ٢٨٣/١ ، والتصحيح والتحريف : ٢٠٨ ، والمقتضب : ٢٨٢/٣ ، والخصائص : ٣٥٣/٢ ، والجمع : ١٦٠/١ .
- الضارع : الفقير الدليل ، والمختبط : الذي يأتي إليك للمعروف من غير وسيلة ، وتطيح من الإطاحة وهي الإذهاب والإهلاك ، والطوانح : جمع مطيحة على غير قياس والقياس المطاوح . شرح التصريح : ٢٧٤/١ .
- (٩) ساقط من (ب) .

كانه لما قال لِيُيَكِّ (يزيد^(١)) قيل : من يبكيه ؟ فقال : ضارع لخصومة أى يبكيه ضارع لخصومة لأنه^(٢) كان يدفع في الخصومات ويحمي أصحابها فأمر هذا الشاعر بموته أن يبكيه الخصوم إذ لا أحد يحميهم ثم قال : ومختبط أى وليبكه^(٣) مختبط أى سائل للعطايا، وقوله : مما تطيح الطوائح أى (مما تطيح^(٤)) المطيحات كقوله ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(٥) أى الملقحات فجاء هذا على حذف الزوائد كما جاء مسعود ويراد به مُسْعِدٌ فهو من أَسْعِدَ ولا يكون ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾^(٦) دليل على أن سعد متعد لأنه يجوز أن يكون سعدوا [بمعنى^(٧)] أَسْعِدُوا فجاء على حذف الزيادة .

قال أبو الفتح : فإن اتصل به حرف جر أو ظرف أو مصدر جاز أن تقيم كل واحد منها على انفراده مقام الفاعل تقول سرت بزيد فرسخين يومين سيرا شديدا^(٨)، إنما قال ذلك لأن الفعل يدل على ثلاثة أشياء، يدل على المصدر من جهة اللفظ، ويدل على الزمان من جهة الصيغة، و(يدل^(٩)) على المكان من جهة المعنى، فلما كان كذلك اشترك المصدر وظرفا^(١٠) الزمان والمكان في قيام كل واحد منها مقام الفاعل، والجار والمجرور بمنزلة الظرف لأن الظرف أيضا في الحقيقة جار ومجرور، وإنما قال : سيرا شديدا ولم يقل سيرا لأنه لو قيل^(١١) سِيرَ سِيرٌ لم يكن في ذكر سِيرٍ فائدة لم تحصل بقولك سِيرٌ، (قال الله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(١٢) فقيدته بواحدة لما ذكرنا وهم مما يبنون الكلام على الفائدة^(١٣)) ولهذا

(٢) (ب) فقال لانه .

(٤) ساقط من (ب) .

(١) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) وليبك .

(٥) سورة / الحجر : ٢٢ .

(٦) سورة / هود : ١٠٨ .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) اللمع : ٣٤ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) وظرف .

(١١) قال .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الحاقة : ١٣ .

المعنى لم يجيزوا إنَّ الذَّاهِبَةَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا (لأنه لم تكن في ذكرك صاحبها^(١)) مفيدا لشيء لم تكن تفيد به قولك إن الذَّاهِبَةَ جَارِيَتُهُ، فأما قوله ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾^(٢)، فإنما جاء قوله «اثنتين» ليفيد العدد مجردا من الصغر والكبر لأنه لو قال «فإن كانتا» احتمال أن يكون من أحد القبيلين فجاء «اثنتين» دفعا للمحتمل وزعم / الأخفش^(٣) أن التقدير فإن كان من ترث اثنتين فأضمر «من» على معناه دون لفظه كما قال ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾^(٤) فجاء «تعمل» على المعنى .

قال : فإن^(٥) كان هناك مفعول به صحيح لم يقم مقام الفاعل غيره تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ضربا شديدا^(٦)، لا يجوز أن تقيم مقام الفاعل غير زيد لأنه المفعول الصحيح، قال (الله^(٧)) تعالى ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾^(٨) فرفع «رزقه» لأنه مفعول صحيح، (ولم يقرأ بالنصب فيما علمناه^(٩)) .

قال أبو الفتح : المشبه بالفاعل في اللفظ على ضربين : اسم كان وخبر إن^(١٠) .

(قلت^(١١)) وإنما كان مشبها بالفاعل لأن كان وأخواتها أسندت إلى هذه الأسماء

(١) (ب) لأنك لم تكن في ذكر صاحبها .

(٢) سورة / النساء : ١٧٦ .

(٣) انظر البحر المحيط : ٤٠٨/٣ .

(٤) سورة / الأحزاب : ٣١ .

(٥) (ب) فإذا .

(٦) اللمع : ٣٥ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الطلاق : ٧ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) اللمع : ٣٦ .

(١١) ساقط من (ب) .

نحو كان زيد قائما وأصبح زيد مسرورا، وليس محمد خارجا، فهذه الكلمات وإن خالفن سائر الأفعال فإنهن أفعال فجاز أن يكون ما بعدهن فاعلا^(١) لها على خلاف فاعل سائر الأفعال فقولك: كان زيد قائما يشبه قولك: ضرب زيد عمرا من حيث اللفظ وإن اختلفا من جهة المعنى، وأما خبر «إن» فسيأتي ذكره [إن شاء الله بعده^(٢)].

(١) (ب) فاعلة .

(٢) زيادة من (ب) .

باب كان وأخواتها

قال أبو الفتح : وهي كان وصار وأمسى [وأضحى]^(١) وأصبح وظل وبات ومادام ومازال وما أنفك وما برح وليس وماتصرف منهن^(٢) .

(قلت :^(٣)) اختلف الناس في هذه الكلمات هل هي أفعال أم حروف ، ولا خلاف عند البصريين في أحد عشر^(٤) منها أنها أفعال ، وإنما اختلفوا في ليس ، أعني البصريين ، فأما غيرهم فقد خالفهم فزعم أن هذه الكلمات لسن^(٥) بأفعال على الحقيقة لأن الفعل مادل على الحدث والزمان جميعا و«كان» الناقصة إنما تدل على الزمان المجرد فحسب فلا يكون فعلا . قال ولا يلزم تصرفه لأنه مشبه بالفعل ، ونحن نقول هذه أفعال كلها على الحقيقة^(٦) والدليل على ذلك أنها يتصل بها الضمير^(٧) كما يتصل بسائر الأفعال تقول كنتُ وكنتَ وكنتِ^(٨) كما تقول ضربتُ وضربتَ وضربتِ^(٩) قال / سيبويه^(١٠) : وتقول كنتُ وكنتُهم وكانني وكانوناً كما تقول ضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُ (وضَرَبْتُهُم^(١١)) وضَرَبْنَاهُمْ وضَرَبُونَا وأنشد لأبي الأسود^(١٢) :

(١) زيادة من (ب) .

(٢) اللمع : ٣٦ . (٣) ساقط من (ب) . (٤) (ب) عشرة .

(٥) (ب) ليست .

(٦) انظر / شرح الجمل : ٣٧٨/١ .

(٧) تاء الضمير .

(٨) (ب) كنتُ .

(٩) (ب) ضربتُ ،

(١٠) سيبويه : ٢١/١ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) هو ظالم بن عمرو بن ظالم بن عمرو بن حلس أبو الأسود الدؤلي البصري أول من أسس النحو وأول من نطق

المصحف توفي سنة ٦٩ هـ . أخبار النحويين البصريين : ١٠ ، بغية الوعاة : ٢٢/٢ .

فَلَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّهُ^(١) بِلَبَانِهَا^(٢)

فهذا دليل على أنها أفعال، والتصرف أيضا كذلك يدل على (كونها أفعالا^(٣)) فاما دلالتها على الزمان المجرد فإن الخبر صار كالعوض عن الحدث المسلوب عنها فقولك: كان زيد قائما إنما ذكر «قائما» ها هنا لأنه لما قيل: كان زيد لم يكن الكلام تاما لأنك ذكرت اسما مع كلمة دلت على الزمان المجرد فذكرت قائما ليصير عوضا عن (ذلك أعني^(٤)) عن الحدث هذا هو مذهب صاحب اللمع^(٥) وأبي على^(٦) وكان غيرهما يزعم أنك إذا قلت كان زيد قائما دل كان على استحقاق زيد بالإخبار عنه بالقيام فيما مضى فدل كان على الاستحقاق والزمان فصار كسائر الأفعال، وقول أبي الفتح أظهر في هذا لما ذكرنا، وزعم الفراء^(٧) أنك إذا قلت: كان زيد قائما انتصب على الحال وهو غلط منه لانا نقول كان زيد القائم فتنصبه على الحال والحال لا يكون معرفة فثبت بطلان ما قال، وتقول زيد كان عمرو إياه فتنصب إياه لأنه خبر كان والمضمر لا يكون حالا فثبت أن قولك كان زيد قائما إنما هو بمنزلة قولك ضرب زيد عمرا، فالاسم مُشَبَّه بالفاعل والخبر مُشَبَّه بالمفعول^(٨) لما جاء بعد الفعل والفاعل كمجىء المفعول بعدهما.

(١) (ب) أمها .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل، قائله أبو الأسود الدؤلي كما في ديوانه : ١٢٨ ، وفيه : أخ أرضعته أمها بلبانها . والبيت من شواهد سيبويه : ٢١/١ ، والمقتضب : ٩٨/٣ ، وابن يعيش : ١٠٧/٣ ، الإنصاف : ٨٢٣ ، المقرب : ٩٦/١ ، الخزائن : ٤٢٦/٢ ، أدب الكاتب : ٣١٥ ، التبصرة والتذكرة : ٥٠٥ ، شرح اللمع للشانين : ٨٤/أ .

(٣) (ب) أنها أفعال .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) اللمع : ٣٦ .

(٦) الإيضاح المضدي : ٩٥/١ في الهامش وقد نقل المحقق النص من حاشية الأصل . يقول : «وأما كان وأخواتها فافعال لفظية لأنها لا تتصرف في لفظها تصرف الأفعال . . .» .

(٧) انظر / حاشية الصبان : ٢٢٦/١ .

(٨) هذا هو رأي البصريين والشارح يوافقهم فيما ذهبوا إليه .

وأما «ليس» فإن سيبويه^(١) وأصحابه زعموا أنه فعل وأبو علي^(٢) خالفهم فزعم أنه حرف (وقال^(٣)) لأنه لا يتصرف وليس في الأفعال ما هو على صيغته وأنه (من حيث أن آخره مفتوح^(٤)) لا يدل على ما يدل عليه الأفعال وإنما «ليس» لنفي الحال بمنزلة «ما» لا فرق بينهما قال^(٥) : ولا يدل قولك لست ولسنا (ولست^(٦)) على أنه فعل لأنه مُشَبَّه بالفعل ونحن نقول إن «ليس» فعل^(٧) وأصله «لَيْسَ» على وزن عَلِمَ وَصِيدَ (من حيث أن آخره مفتوح^(٨)) ولكنه لما لم يتصرف أُلْزِمَ عينه الإسكان ليدل / ذلك على جموده وكونه غير متصرف ولو كان متصرفا لقليل لاس كما قيل في هيب هاب ولأنك تقول «لست، ولستم، وليسوا» ولو كانت^(٩) بمنزلة «ما» لم يتصل بها^(١٠) (هذه^(١١)) المضممرات على حد ما يتصل بالأفعال ولأن «ليس» بمنزلة «كان» في جواز تقديم الخبر عليه تقول قائما ليس زيد^(١٢) كما تقول قائما كان زيد ولو كانت^(١٣) بمنزلة «ما»

(١) سيبويه : ٢٣٥/١ ، واللامات : ٧ .

(٢) ذكر ذلك الفارسي في «الخلييات : ١٦٣ / ١ / ب يقول : «حكى سيبويه قولهم : ليس الطيب إلا المسك وذهب فيه إلى أنه بمنزلة ما . . . ووجه قوله أنه بمنزلة ما وليس ككان وأخواتها أن ليس وإن كانت قد رفعت ونصبت فليست فعلا على الحقيقة ألا ترى أن الفعل لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون دالا على الحدث وأحد الأزمنة الثلاثة وإما أن يكون دالا على أحد الأزمنة الثلاثة مجردا من الحدث فإذا لم يخل الفعل من أحد هذين القسمين ولم تكن ليس من واحد منهما ثبت أنه ليس بفعل وإن كان فيه بعض الشبه منه » انظر / شرح الجمل : ٣٧٨/١ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) أبو علي في الخلييات : ١٦٣ / ب .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا هو مذهب البصريين . انظر / اللامات : ٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) كان .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) به .

(١٢) اختلف النحاة في جواز تقديم خبر «ليس» عليها . فلا يجوز أن يتقدم عليها عند جمهور البصريين من متأخريهم

وجمهور الكوفيين وهو المختار وحجتهم أنهم قاسوها على «عسى» وخبر عسى لا يتقدم عليها اتفاقا واحتج

المجيز من قدماء البصريين والفراء وابن برهان والزمخشري والشلوبين وابن عصفور من المتأخرين بنحو قوله

تعالى «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم» . . . «شرح التصريح : ١٨٨/١ . انظر الإنصاف : ١٦٠ ،

(١٣) (ب) كان .

والخصائص : ١٨٨/١ .

لم يجز تقديم الخبر عليه كما لا تقول قائما ما زيد فثبت بهذا أنه فعل وإن منعت من تقديم الخبر عليه حاججناك بمثل ما حاججت به غيرك فنقول لك الدليل على جواز تقديم خبر ليس^(١) قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٢) ففي «ليس» ضمير العذاب مرتفعا بكونه اسما له وقوله «مصروفا» خبر «ويوم يأتيهم» منصوب بمصروف وقدمه على «ليس» فجاز تقديم الخبر عليه لما^(٣) جاز تقديم معموله عليه لأن معمول الخبر يقع حيث يجوز وقوع الخبر ألا ترى أنك حاججت غيرك^(٤) بجواز تقديم خبر المبتدأ [على المبتدأ]^(٥) بقول الشماخ^(٦):

كَلَّا يَوْمِي طَوَّالَةٌ وَصَلُّ أُرْوَى ظُنُونٌ أَن مَطْرَحُ الظُّنُونِ^(٧)

فـ «وصل أروى» مبتدأ و «ظنون» خبره و «كلا يومي» ظرف لظنون وقدمه على وصل

(١) أجاز أبو علي الفارسي تقديم خبر ليس عليها يقول . . . وهكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندي القياس فتقول: منطلقا ليس زيد، وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر ليس على ليس لا يجوز. . . الإيضاح المضدي: ١٠١/١ فابو علي يميز تقديم خبر ليس عليها وليس في حاجة إلى دليل على ذلك والذي يحتاج إلى دليل إنما هو المانع لذلك .

(٢) سورة / هود : ٨ . (٣) (ب) كما .

(٤) انظر الإيضاح المضدي: ٥٢/١ ، والمسائل الحلييات: ٢٠٤/ب، يقول في المسائل الحلييات: ٢٠٧/أ وتقديم خبر المبتدأ حسن كما حكاه سيبويه في قولهم: نيمي أنا ومشنوء من يشنؤك ويدل على جواز ذلك وحسنه قول الشماخ :

كَلَّا يَوْمِي طَوَّالَةٌ وَصَلُّ أُرْوَى ظُنُونٌ أَن مَطْرَحُ الظُّنُونِ

أما ترى أن كلا من صلة الظنون وأنه لولا حسن تقديم ظنون ما جاز تقديم ما تعلق به عليه . . .

(٥) زيادة من (ب) . . .

(٦) هو الشماخ بن ضرار المازني الديلمي شاعر مخضرم وكان أرحز الناس على البديهة شهد القادسية وتوفي في غزوة «موقان» سنة ٢٢ هـ . المؤلف والمختلف: ١٣٨ ، الخزائن: ٥٢٦/١ .

(٧) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله الشماخ بن ضرار كما في ديوانه: ٣١٩ وهو من شواهد الإيضاح: ٥٢/١ ، والانصاف: ٦٧ ، وابن يعيش: ١٠١/٣ ، المذكر والمؤث لابن الأنباري: ٤٩٥ ، والمقتصد: ٣٠٢/١ ، إعراب القرآن المنسوب: ٢٧٤/١ ، الأضداد لابن الأنباري: ٢٠٦ ، والبلغة: ٧٤ ، معجم البلدان: ٥٤/٤ (طواله) اللسان: ٤٤١/١٣ (طول)، وشرح اللمع لابن برهان: ١/٢٤ . وطواله، بضم الطاء موضع ببران فيه بشر، وأروى اسم محبته، والظنون: قليلة الماء .

أروى كما أن «يوم يأتيهم» ظرف مفعول لمصروف مقدم على «ليس» فليس لك أن تقول إن «يوم يأتيهم» ظرف فتكتفي بالمعنى كقولهم أكل يوم لك ثوب لأن «كلا»^(١) ظرف أيضا ومع ذلك حاججت به غيرك فنحن أيضا نحتاجك بهذا على أنك (قد)^(٢) كررت هذه المسألة أعني إعمال المعنى في الظرف تقدم الظرف أو تأخر في غير موضع من كتبك^(٣) حتى بلغ الأمر منك رحمك الله (إلى)^(٤) أنك قلت في قوله تعالى : ﴿وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّىَ الرَّأْيِ﴾^(٥) إن ما قبل «إلا» وهو «اتبعك» يعمل في «بادى الرأى» لأنه ظرف ولو كان غير ذلك من سائر الأسماء لم يجز^(٦) ثم ناقضت هذا فوصلت إلى موضع آخر ولم تجز إعمال ما قبل إلا فيما بعده وإن كان ظرفا، والحرب قد تكون سجالا فلا كل ذاك على أبي اسحاق فربما يكون^(٧) عليك، (وإذا حاججت غيرك / «بكلا يومي طوالة» حاجك من بعدك غيرك بقوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٨) فكيف^(٩) تزعم أن «ليس» حرف (و)^(١٠) حين كان يُقرأ عليك الكتاب أو كنت تقرأه فبلغت إلى قوله : وتقول زيدا لست مثله أمرت غيرك الحاق قولك بالحاشية هذا يدل على أن ليس فعل لأنه صار كقولك زيدا ضربت أخاه فثبت أن ليس فعل يدل على نفي الحال وألزم عينه^(١١) الإسكان .

(١) (ب) كلا يومي .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) كتابك .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / هود . ٢٧

(٦) يقول أبو علي في الحجة : ٢ / ٣٠٣ / ١ «والعامل في هذا الظرف هو قوله : اتبعك من قوله تعالى : «وما تراك اتبعك إلا الذين» التقدير ما اتبعك في أول رأيهم أو فيما ظهر من رأيهم إلا أراذلنا فأخر الظرف وأوقع بعد إلا ولو كان يدل الظرف غيره لم يجز إلا ترى أنك لو قلت : ما أعطيت أحدا إلا زيدا درهما فأوقعت بعد الاسمين لم يجز . . .» .

(٧) (ب) تكون .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وكيف . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) (ب) لفظه .

لإن قيل : فإذا كان لنفي الحال فالحال إنما يدل عليه قولك «يفعل» فلم عبر عن الحال بلفظ الماضي، فالجواب أن لفظ الماضي . أخف من يفعل، وهذا فعل لا يجيء منه إلا هذه الصيغة لأنه لا يدل إلا على الحال فاختراروا من الأفعال^(١) أخف الصيغ لأنه لا يشتبه (ولا يلتبس^(٢)) بشيء فقولنا «ليس» فعل ولا يكون حرفا وإن لم يكن متصرفا فهو بمنزلة «عسى» لأن «عسى» فعل ولا يتصرف فكذا هذا، ومعنى قوله : مما يكون فيه دلالة على الزمان يعني به «عسى» و «كاد» و «كرب» و «أوشك» و «نعم» و «بشئ» لأن هذه أفعال^(٣) تدل على الزمان وتدخل على المبتدأ والخبر سوى نعم وبشئ إلا أنها تلزم طريقة واحدة، ولعسى وكاد وأخواته باب (سيذكر فيه^(٤)) ثم ذكر^(٥) من بعد ذلك أنه إذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة اسم كان والنكرة خبره كقولك كان زيد قائما، وإذا اجتمع معرفتان قال فأنت مخير إن شئت قلت^(٦) : كان زيد أخاك وإن شئت قلت كان أخوك زيدا والحقيقة في هذا أن اسم «كان» في الأصل مبتدأ وإنما يُبتدأ باسم كان المتكلم في معرفته والمخاطب سمين^(٧) وإنما يذكر المبتدأ لينى عليه الخبر الذى سيستفيدة المخاطب من المتكلم، فالإخبار عن المبتدأ إنما يكون بشيء لم يعرفه المخاطب والمتكلم يعرفه فأنت إذا قلت زيد أخوك إن ذكرته لمن يعرف زيدا ولا يعرف أنه أخوه فلا بد وأن تقول زيد أخوك، وإن عرف الأخ ولم يعرف أن اسمه زيد قلت أخوك زيد فالكلام يعقد للفائدة / فذكر الخبر إنما يكون ليستفيد المخاطب فإذا لم يستفد (المخاطب^(٨)) لم يجز ولهذا المعنى قالوا لو قلت : أحق الناس بمال أبيه ابنه أو^(٩)

(٢) ساقط من (ب) .

(١) (ب) للأفعال .

(٣) (ب) الأفعال .

(٤) (ب) يذكر من بعد .

(٥) اللسع : ٣٦ - ٣٧ .

(٦) (ب) تجعل أيها شئت اسما والآخر خبرا تقول .

(٧) (ب) كان المتكلم والمخاطب سمين في معرفته .

(٩) (ب) و .

(٨) ساقط من (ب) .

أحق الناس بمال ابنه أبوه لم تجز هاتان المسألتان لأنك بذكرك ابنه في الأولى وبذكرك أباه في الثانية لم تفد شيئاً لم يتضمنه قولك : أحق الناس بمال أبيه لأن قولك بمال أبيه دل على الابن وقولك بمال ابنه دل على الأب فقول من قال في قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ^(١)﴾ إن الهاء من «إنها» تعود إلى «الذكرى» من قوله ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى^(٢)﴾ والتقدير إن الذكرى تذكرة قول فاسد إذ لم يفد بذكر الخبر على هذا التقدير شيئاً فالخبر للإفادة كما أن الصفة للإفادة وإذا^(٣) كان كذلك فقول الفرزدق :

يَدَاكَ يَدُ إِحْدَيْهِمَا الْجُودُ كُلُّهُ وَرَاحَتُكَ الْآخَرَى طِعَانُ تُغَامِرُهُ^(٤)

فقوله «يداك» مبتدأ وقوله «يد» في موضع خبره وهو مفرد اللفظ ومعناه التثنية والتقدير^(٥) يداك يدان ، وجاز يداك يدان لأن قوله «إحديهما» مبتدأ و«الجود» خبره والجملة في موضع الوصف لقوله «يد» فجاز يداك يد وإن لم يكن في قوله «يد» وإن أراد به يدان فائدة لأنه لما وصفه بالجملة ازداد بذكر الجملة فائدة لم تكن في المبتدأ فهذا مساغ (هذا^(٦)) الباب .

قال ولا يجوز أن يكون اسم «كان» نكرة والخبر معرفة إلا في ضرورة الشعر وأنشد (قول القطامي^(٧)) :^(٨)

(١) سورة / عبس : ١١ .

(٢) سورة / عبس : ٤ .

(٣) (ب) فإذا .

(٤) هذا بيت من بحر الطويل ، ديوانه : ٢٧٦/١ وفيه :

يداك يد أحدهما النيل والندى وراحتها الأخرى طعان تعاورة

وقد أورد الفارسي هذا البيت ثلاث مرات في شرح الأبيات المشككة الإعراب : ٥١/أ ، ٥٤/ب ، ٧٨/ب ورواه : إحدهما النيل كله .

(٥) (ب) وتقديره . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) هو عمير بن شسيم التغلبي ولقبه : القطامي وهو ابن أخت الأخطل الشاعر المشهور كان نصرانيا فأسلم توفي سنة

١٣٠هـ . طبقات الشعراء : ٥٢٤/٢ ، معاهد التنصيص : ١٨٠/١ ، الموشح : ١٤٤ .

(٨) ساقط من (ب) .

قَفِي قَبْلَ التَّفْرِيقِ يَا ضَبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(١)

فموقف نكرة وجعله اسم «كان» و«الوداع» معرفة وجعله خبر «كان»، قال^(٢) وهو ضرورة وإنما حَسُنَ هذه الضرورة (أعني جعل اسم كان نكرة^(٣)) لأن الكلام نفي وفي باب النفي يجوز أن يكون الاسم والخبر جميعا نكرتين تقول ما كان أحد مثلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٤)، «فكفوءا» نكرة وهو خبر كان و«أحد» نكرة وهو اسم كان.

قال أبو الفتح: ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليها أنفسها تقول كان قائما زيد، وقائما كان / زيد، وكذلك ليس قائما زيد، وقائما ليس زيد^(٥).

قلت هذا الكلام منه مطلق ولا ينبغي أن يكون على هذا الإطلاق وذلك لأن الخبر في هذا الباب ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: أن يجوز فيه تقديم الخبر على الاسم وعلى الفعل وذلك في «كان» و«صار» و«أصبح» و«أمسى» و«ظل» و«بات» لاختلاف عند البصريين في جواز كان قائما زيد، وقائما كان زيد قال (الله^(٦)) تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ

(١) هذا بيت من بحر «الوافر» ديوانه: ٣١. وهو من شواهد سيبويه: ٣٣١/١، والمقتضب: ٩٤/٤، والإيضاح العضدي: ٩٩، ٢٨٦، ابن يعيش ٩١/٧، الخزانة ٣٩١/١، ٦٤/٤، المغني: ٤٥٣، المص: ١١٩/١، ضرائر الشعر: ٢٩٦، مايجوز للشاعر: ١٤٢، حاشية الصبان: ١٧٣/٣، اللمع: ٣٧، شرحه لابن الدهان: ٤٨/ب، والعبري: ٢١/ب، والثماني: ٨١/ب.

(٢) يعني أبا الفتح في اللمع: ٣٧.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الاخلاص: ٤.

(٥) اللمع: ٣٧.

(٦) ساقط من (ب).

المُؤْمِنِينَ^(١)» فقدم المنصوب على المرفوع وهو حقا» فاما قائما كان زيد فالكوفي^(٢) ياباه والحجة عليه قوله تعالى ﴿قُلْ أَبِاللّٰهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ^(٣)﴾ فتستهزئون في موضع النصب خبر «كنتم» وقوله «أبالله» متعلق بتستهزئون وتقدير الآية أتستهزئون بالله وآياته ورسوله كنتم فلما جاز تقديم معمول «تستهزئون» على «كنتم» دل على جواز تقديم «تستهزئون» على «كنتم»، وأوضح^(٤) منه قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ^(٥)﴾، ف «أين» خبر كنتم وقدمه عليه و «ما» صلة زائدة (وفي الأخرى ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم^(٦)﴾، وقال في قصة عيسى ﴿أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ^(٧)﴾، فأينما خبر كنت وقد قدمه عليه^(٨))

والقسم الثاني : ما في أوله «ما» وهو مازال وما أنفك وما برح^(٩) وما فتىء وما دام، يجوز مازال قائما زيد ولا يجوز قائما مازال زيدا^(١٠)، (ولأنما لم يجر قائما مازال زيدا^(١١)) لأن «ما» حرف نفي و «زال» نفي فدخل النفي على النفي فصار إثباتا، وإذا كان «ما» نفيا لم يجر (فيه^(١٢)) تقديم ما في حيزه عليه ألا ترى أنه لا يجوز زيدا

(١) سورة / الروم : ٤٧ .

(٢) تقديم أخبارهم عليهم جائز عند البصريين إذا عريت مما يوجب التقديم أو التوسط أو التأخير . شرح التصريح : ١٨٨/١ .

(٣) سورة / التوبة : ٦٥ .

(٤) (ب) من هذا .

(٥) سورة / الحديد : ٤ .

(٦) سورة / الأنعام : ١٥٩ .

(٧) سورة / مريم : ٣١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) مازال وما برح وما أنفك .

(١٠) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «مازال عليها» وما كان في معناها من أخواتها وإليه ذهب ابن كيسان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك وإليه ذهب الفراء من الكوفيين . الإنصاف : ١٥٥ ، شرح

التصريح : ١٨٩/١ ، حاشية الصبان : ٢٣٣/١ ، وابن الحجاز : ١/٣٢ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

ما ضربتُ على تقدير ما ضربتُ زيدا لأن النفي كالاتفهام فكما لا يتقدم ما في حيز الاستفهام عليه فكذا في النفي فقولك مازال زيد قائما وما انفك أخوك سائرا ومافتيء وما برح كل هذا نفي دخل على النفي فصار إثباتا والدليل على صحة ذلك أنه لا يجوز مازال زيد إلا قائما ولو كان معنى «ما» الذي هو النفي باقيا لجاز مازال زيد إلا قائما كما جاز مازيد إلا قائم .

فإن قيل : فقد أنشِدَ / لذي الرمة :

حَرَاجِيحُ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا^(١)

فقوله «ما تنفك» أي ماتنفك الحراجيج فاسمها مضمرة و«مناخة» خبرها فأدخل إلا على الخبر وقد زعمت أنه لا يجوز، فإن أبا علي^(٢) ذكر أن قوله «تنفك» في البيت معناه تنفصل يقال انفك ينفك إذا^(٣) انفصل أي ماتنفصل من موضع إلى موضع وليس هو الانفكاك^(٤) الذي هو الزوال، قال ويجوز أن يكون على الخسف الخبر أي ماتنفك على الخسف، فإذا احتمل الوجهين لم يكن لرد الأصمعي^(٥) وتغليظه

(١) هذا بيت من بحر الطويل، ديوانه : ٢٤٠ وهو من شواهد : سيويه : ٤٢٨/١ . والخزانة : ٤٩/٤ ، ومعاني الفراء : ٢٨١/٣ ، وفيه : قلائص لا تنفك، وابن السجري : ١٢٤/٢ ، وابن يعيش : ١٠٦/٧ ، والإنصاف : ١٥٦ ، والمغني : ٧٣ ، والهمع : ١٢٠/١ ، حاشية الصببان : ٢٤٦/١ ، شرح الكافية : ٢٩٦/٢ ، البحر المحیط : ٤٨٣/١ ، ضرائر الشعر : ٧٥ ، الأشباه والنظائر : ١١٣/٣ وفيه على الخسف أو يرمي ، والتبصرة والتذكرة : ١٨٩ ، شرح الكافية الشافية : ٤٢١/١ ، الجامع الصغير : ١٣٠ وفي صدره فقط .

حراجيج : طوال ضامرات من الهزال ، والخسف : أن نبيت على غير علف ، وتنفك بمعنى تنفصل والمعنى : ماتنفك من بلد إلى بلد إلا مناخة على الخسف .

وفي الخزانة : ٤٩/٤ قال أبو عمرو بن العلاء : أخطأ ذو الرمة في إدخاله «الا» بعد ماتنفك . . .

(٢) انظر / المسائل الحلبيات : ١/٢٢٣ . (٣) (ب) أي .

(٤) (ب) بالانفكاك .

(٥) (ب) وإذا .

(٦) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبوسعيد راوية العرب وأحد أئمة العلم واللغة والشعر من مؤلفاته

الأضداد توفي سنة ٢١٦ هـ . إنباء الرواة : ١٩٧/٢ .

ذا الرمة وجه^(١). وأما «مادام» زيد قائما فالأصل فيه إذا قلت أجلس مادام زيد جالسا أن تقول إن تقديره أجلس مدة دوام جلوس زيد [فما في مادام^(٢)] مصدرية [موضوعة^(٣)] موضع دوام وحذف المضاف منه وهو المدة والمصدر لا يتقدم عليه معموله بـ «لا يجوز في سرتي قيامك يوم الجمعة أن تقول سرتي يوم الجمعة قيامك إذا علقك الظرف بالقيام».

والقسم الثالث: هو ليس تقول ليس زيد قائما وليس قائما زيد فعلى مذهب من قال إن ليس فعل^(٤) يجوز قائما ليس زيد، وعلى مذهب من قال إن ليس حرف^(٥) لا يجوز تقديم الخبر عليه وقد ذكرنا بطلان ذلك بالآية التي لا يمكن الانفصال عنها^(٦)، (ولو أمكنتني أن أسقيك دفعة واحدة ما هو حاضري لسقيتك، والله الموفق للصواب^(٧)).

قال أبو الفتح: وتكون «كان» دالة على الحدث فتستغني عن الخبر (المنصوب^(٨))، تقول كان زيد أي (قد^(٩)) حدث ووقع كما تقول أنا مذ كنت صديقك أي أنا صديقك مذ (كنت^(١٠)) خلقت، قال (الشاعر: ^(١١))

(١) لقد خطأ الأصمعي ذا الرمة في هذا البيت ووجه تخطئه أن يكون «مناخه» الخبر وتكون «الا» داخله عليه.

والأصمعي يرى أن «الا» هذه زائدة، المسائل الحلييات: ٢٢٢/ب ابن يعش: ١٠٧/٧، والمغني: ٧٣٠.

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) «فما دام مصدرية».

(٣) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) «موضوعة».

(٤) قال بذلك سيويه وأصحابه.

(٥) قال بذلك أبو علي الفارسي وجماعة.

(٦) يقصد قوله تعالى: «ألا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم».

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) ساقط من (ب).

فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشَّتَاءُ^(١)

إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَذْفُنُونِي

أى إذا حدث (الشتاء ووقع)^(٢) ^(٣).

قلت : اعلم أن «كان» على أربعة أقسام :

الأول : أن تكون^(٤) ناقصة ولها سيق الباب ، تقول كان زيد قائما^(٥)

والثاني : أن تكون تامة فتكون مكثفية^(٦) بالاسم (دون الخبر كقولك قد كان زيد^(٧)) قال (الله)^(٨) تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ^(٩)﴾ أى (وان وقع ذو عسرة^(١٠)) ، ومنه / قراءة من قرأ^(١١) ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ^(١٢)﴾ أن تحدث وتقع .

فأما قول أبي الفتح بعد هذا الفصل : وقد يضم فيها اسمها وهو ضمير الشأن والقصة والحديث (فتقع الجمل بعدها أخبارا عنها تقول كان زيد قائم أى كان

(١) هذا بيت من بحر «الواقعة» قاله : الربيع بن ضيع الغزاري كما في الخزانة : ٣٠٧/٣ وأمالى المرتضى : ٢٥٥/١ ، والأزهية : ١٨٤ ، الإشارة : ٤١ ، اللمع : ٣٨ شرحه لابن برهان : ١/٢٣ ، شرحه للشانيني : ١/٨٣ ، وابن الحبان : ١/٣٣ .

(٢) اللمع : ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) أحدها ناقصة .

(٥) (ب) قد سبق ذكرها .

(٦) (ب) مكثفيا .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ٢٨٠ .

(١٠) (ب) أى إن وقع منه .

(١١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ، تجارة بالرفع وقرأ حمزة والكسائي وعاصم «تجارة» بالنصب .

السبعة : ٢٣١ ، الكشف : ٣٨٦/١ ، حجة القراءات : ١٩٩ ، التيسير : ٩٥ .

(١٢) سورة / النساء : ٢٩ .

الحديث والشأن زيد قائم^(١)، فهذا ليس بقسم عن حياله وإنما هو داخل في القسم الأول أعني في الناقصة لأنه يحتاج إلى الاسم والخبر، ثم اعلم بعد ذلك أن قول النحويين هو ضمير الشأن والحديث^(٢) يعنون ضميرا تذكره العرب لتفخيم الأمر وتعظيم الشأن كي يستمع^(٣) المخاطب فيتشوف إلى ما بعده وذلك يقع في المبتدأ والخبر ويقع بعد العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، ولهذا الضمير شرائط :

أحدها : أن يكون غير عائد إلى مذكور.

والثاني : أنه لا يجوز إظهاره بته .

والثالث : أنه لا يجوز أن يعطف عليه أو يبدل منه أو يؤكد .

والرابع : أن يفسر بجملة إما من مبتدأ وخبر وإما من فعل وفاعل .

والخامس : أن لا يجوز أن يقدم عليه هذه الجملة .

والسادس : أن لا يكون في هذه الجملة عائد يعود إلى المبتدأ الذي هو ضمير الشأن، فأفهم هذه الشرائط (الست^(٤)) فإننا قد فهمناها من فحوى كلامه^(٥)، ولا أعلم من نص عليها، فمما جاء من ذلك في كتاب الله عز وجل^(٦) في أوضح التأويلين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٧)﴾ أى قل الأمر والشأن الله أحد، وقال ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٨)﴾ أى فإذا القصة (أبصار الذين كفروا شاخصة^(٩)) فهي مبتدأ و«أبصار الذين كفروا» مبتدأ و«شاخصة» خبر مقدم^(١٠) والجملة تفسير «هي»، وهذا الضمير إذا كان مذكرا فهو ضمير الأمر والشأن، وإذا كان مؤنثا فهو

(١) اللع : ٣٢ . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) يسمعه .

(٤) ساقط من (ب) والقياس : الشرائط الستة .

(٥) في هامش الأصل (أ) و(ج) يعني أبا علي .

(٦) (ب) تعالى .

(٧) سورة / الإخلاص : ١ .

(٨) سورة / الأنبياء : ٩٧ .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) (ب) مقدم عليه .

«...» (و) (١) قال تعالى ﴿أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ [أَنْ يَعْلَمَهُ] (٢) فيمن قرأ
بالباء (٣) تقديره أو لم تكن، القصة، فاسم «كان» مضمرا و«أن يعلمه» مبتدأ و«آية»
خبره والجملة خبر كان وهي تفسير القصة، وإنكر أبو علي أن تكون «آية» اسم تكن
و«أن يعلمه» (٤) خبره لأن ذلك يكون في ضرورة الشعر كقول القطاني :

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا (٥)

وكلام الله لا يحمل على الضرورة (والكلام في هذا طويل أعني في هذه الآية (٦)
وهو أيضا (٧) من جملة الأشياء المأخوذة على أبي اسحاق ولا يتجه أخذه عليه لأن
«آية» وإن كان نكرة فقد تخصص بقوله «لهم» إذ كان «لهم» صفة للآية والنكرة
الموصوفة بمنزلة المعرفة، ومما جاء من (٨) ذلك أيضا (في الشعر (٩) قول عَجَبٍ
السُّلُولِي (١٠) :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٍ وَآخَرُ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (١١)

- (١) ساقط من (ب) . (٢) سورة / الشعراء : ١٩٧ . (٣) زيادة من (ب) .
(٤) كلهم قرأ «أو لم يكن» بالياء غير ابن عامر فإنه قرأ «أو لم تكن» بالياء السبعة : ٤٧٣ انظر : حجة
القراءات : ٥٢١ ، الكشف : ١٥٢/٢ ، الشر : ٣٣٦/٢ .
(٥) يقول أبو علي في الإيضاح المضدي : ١٠٥/١ . . . في «تكن» ضمير القصة و«آية» خبر مبتدأ مقدم والجملة
في موضع نصب ولا يكن التانيث في «تكن» الآية . . .
ويقول في الحجة : ٢٥٧/٣ ب «وجه قول ابن عامر «أو لم تكن لهم آية» أن تكن ليس للآية ولكن تضمير في
تكن القصة والحديث . . . وكذلك «أن يعلمه علماء بني إسرائيل» لما كان فيه مؤنث جاز أن يؤنث تكن ، وآية
مرتفعة على أنها خبر الابتداء الذي هو أن يعلمه علماء بني إسرائيل . . .
(٦) مر تخريج هذا البيت ص : ٢٤٠ (٧) ساقط من (ب) . (٨) (ب) وهذه الآية أيضا .
(٩) (ب) في . (١٠) ساقط من (ب) .
(١١) هو العجبر بن عبدالله بن عبيدة بن كعب بن عمر بن مرة بن صعصعة والد الفرزدق الشاعر المعروف شاعر من
شعراء الدولة الأموية المؤلف والمختلف : ١٦٦ ، الخزانة : ٢٩٨/٢ .
(١٢) هذا بيت من بحر (الطويل) كما في شعره : ٢٢٥ وفيه : كان الناس نصفين . وهو من شواهد سيرته : ٣٦/١ ،
ابن يعيش : ٧٧/١ ، ١١٦/٣ ، ١٠٠/٧ ، ابن السجري : ٣٣٩/٢ ، اممغ : ٦٧/١ ، ١١١ ،
والنوادير : ٤٤٢ ، النجدة والتذكرة : ١٩٥/١ ، فرحة الأديب : ١١٨ ، الخزانة : ٦٥٣/٣ ، الأزهية : ١٩٠ ،
اللمع : ٣٨ ، شرحه للشانيني : ٨٥/١ .

ففي كان ضمير الشأن مرفوع به والناس مبتدأ ونصفان^(١) خبره والجملة خبره
تفسير للأمر^(٢) والشان، (و)^(٣) قال هشام أخو ذى الرمة^(٤)

هِيَ الشُّفَاءُ لِذَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا
وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ^(٥)

ففي «ليس» ضمير الشأن و«شفاء الداء» مبتدأ و«مبدول» خبره والجملة تفسير الأمر
والشان^(٦) وقال تعالى ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾^(٧) ففي «كاد» ضمير
الأمر والشان و«تزيغ قلوب فريق منهم» جملة فعلية في موضع خبر «كاد» تفسير
للأمر والشان. وزعم المبرد^(٨) أن قوله «قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ» مرتفع بكاد و«تزيغ» خبره
فهو مقدم^(٩) مؤخر ولو كان كما زعم لكان كادت كما جاء تزيغ، وإن قال فقد قرئ
يزيغ^(١٠) فإن فاعله بعده لا يلتبس وهذا يلتبس ومثل الآية قول حميد الأرقط^(١١):

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَايِي مُعْرِسِهِمْ
وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ^(١٢)

- (١) (ب) صنفان . (٢) (ب) تفسير الأمر . (٣) (ب) ساقط من (ب) .
(٤) هو هشام بن عتبة العدوي شاعر من أخوة ذى الرمة وهو أكبر منه توفي سنة ١٢٠ هـ . الأعلام : ٨٦/٩ .
(٥) هذا بيت من بحر «البيسط» لهشام أخى ذى الرمة كما في سيبويه : ٣٦/١ ، ٧٣ ، والمقتضب : ١٠١/٤ ، ابن
يعيش : ١١٦/٣ ، النبصرة والتذكرة : ١٩٥/١ ، المغني : ٢٩٥ ، وشرح شواهده : ٧٠٤ ، الاشتباه
والنظائر : ١٩٥/٢ ، المصنع : ١١١/١ ، ابن الخزاز : ٣٣/أ ، والمسائل الحليات : ١٧١/أ ، ١٨٨/ب .
(٦) (ب) ضمير الشأن وما بعده مبتدأ وخبره . (٧) سورة / التوبة : ١١٩ .
(٨) لم يشر المبرد إلى هذا السراى في المقتضب ولا الكامل وإن كان قد أورد الآية فيها . المقتضب : ٧٥/٣ ،
الكامل : ١٩٥/١ وقد أشار أبو علي الفارسي إلى هذا الوجه في الحجة : ٢٦٣/٢ / أ يقول : «والثالث من فاعل كاد
أن يكون فاعلها القلوب كأنه من بعدما كاد قلوب فريق منهم تزيغ ولكنه قدم تزيغ . . .»
(٩) (ب) خبره منلما .
(١٠) قرأ حمزة وحفص عن عاصم «كاد يزيغ» بالياء وقرأ أبريك في روايته عن عاصم والباقون «تزيغ» بالياء .
السبعة : ٣١٩ . والبحر المحيط : ١٠٩/٥ ، التيسير : ١٢٠ .
(١١) هو / حميد بن مالك الأرقط شاعر إسلامي مجيد وكان بخيلا وسمي الأرقط لأنار كانت بوجهه . معجم
الأدباء : ١٣/١١ .
(١٢) هذا بيت من بحر «البيسط» قائله : حميد بن مالك الأرقط كما في ابن الشجري : ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ وهو من شواهده .
سيبويه : ٣٥/١ ، ٧٣ ، والمقتضب : ١٠٠/٤ ، وحاشية الصبان : ٢٣٩/١ ، وقد نسبة العيني لحميد بن ثور
الأرقط وأظه قد خلط بين حميد بن مالك الأرقط وحميد بن ثور اللال والبيت في المسائل الحليات ٢٠٧/أ .

أى ليس الأمر والشأن ، فالمساكين^(١) مرتفع بيلقي وكل النوى مفعول يلقي مقدم
والنقاير ليس الأمر والشأن يلقي المساكين كل النوى ، وعلى هذا قول أبي الطيب :

لَيْسَ يُحِيكَ الْمَلَامُ فِي هَمِّ^(٢)

أى ليس الأمر والشأن يحيك الملام فالملام مرتفع بيحك^(٣) فهذا في باب المبتدا
وكان ، فأما^(٤) في باب «إن» فقد قال عز وجل^(٥) ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا^(٦)﴾ أى إن
الأمر والشأن ، وقال ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ^(٧)﴾ أى إن^(٨) القصة ، وقال ﴿إِنَّهَا إِنْ
تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ^(٩)﴾ (أى إن القصة^(١٠)) ، وقد جاء حذف هذا الضمير في
باب «إن» قال الأعشى :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتٍ / حَسَانَ أَلْمَةِ وَأَعِصِهِ فِي الْخُطُوبِ^(١١)

أى إنه من لام ولا يجوز أن تنصب «مَنْ» لأنّه جَزَمَ الجواب وهو «ألمه» ولا يعمل

في الشرط ما قبله ، وفي باب ظننت قد جاء (قال الشاعر^(١٢)) :

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقِيهِ وَالسَّوْءُ اللَّقَبُ

(١) (ب) والمساكين .

(٢) هذا صدر بيت من بحر المنسرح لأبي الطيب وعجزه كما في ديوانه : ٢١ / ٢ . أقر بها منك عنك أعداها .

(٣) (ب) فاللام مرتفع بيحك أى ليس الأمر والشأن يحيك الملام .

(٤) (ب) وأما .

(٥) (ب) تعالى .

(٦) سورة / طه : ٧٤

(٧) سورة / الحج : ٤٦ .

(٨) (ب) فإن .

(٩) سورة / لقمان : ١٦ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هذا بيت من بحر الخفيف ، قاله : الأعشى كما في ديوانه : ٢٧ والروية فيه : من يلمني عل بني ابنة . . .

وهو من شواهد سيويه : ٤٣٩ / ١ ، وابن الشجري : ٢٩٥ / ١ ، والإنصاف : ١٨٠ ، وابن بيشر : ١١٥ / ٣ ،

والخزائفة : ٤٦٣ / ٢ ، ٦٥٤ / ٣ ، والغني : ٦٠٥ ، ضرائر الشعر / ١٧٨ ، ما يجوز للشاعر : ٢٣١ ،

المقتصد : ٤٦٤ / ١ ، الإيضاح العضدي : ١٢٢ / ١ . (١٢) ساقط من (ب) .

كَذَٰكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشُّيْمةِ الْأَدَبِ^(١)

أى أني وجدته أى أني وجدت الأمر والشأن. فَمِلَاكَ^(٢) الشُّيْمة مبتدا والأدب خبره (والجملة تفسير الأمر والشأن المحذوف في وجدت^(٣))، (.

فإن قال قائل^(٤): فهل حَذَفُ هذا الضمير جائز في حالة السعة والاختيار أم يختص ذلك بضرورة الشعر فإنه زعم^(٥) أنه^(٦) يختص بضرورة الشعر^(٧) دون حال السعة والاختيار والعلّة فيه^(٨) أن باب «إِنَّ» مُشَبَّه بالفعل في نصب ما بعده ورفع وليس بفعل على الحقيقة فلا يُتَصَرَّف فيه بحذف المشبه بالمفعول لضعفه، كذا قاله^(٩).

فإن قال فحذف الخبر قد جاء أعني خبر إن^(١٠) في قوله [تعالى^(١١)] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^(١٢)﴾، و﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^(١٣)،

(١) هذان البيتان من بحر البسيط وهما لبعض الفسارين كما في : الحماسة : ٥٧٤/١ وشرح ديوان الحماسة : ١١٤٦، والخرائفة : ٥/٤، ٦ والرواية في هذه كلها : «اللقباء والأدباء بالنصب فيهما. والبيت الأول فقط في شرح الكافية الشافية : ٦٩٧ وفي اللقبا والبيت الثاني فقط في المقرب : ١١٧/١، وعجزه في المجمع : ١٥٣/١ .

(٢) (ب) ملاك .

(٣) سائط من (ب) .

(٤) (ب) فإن قيل .

(٥) يعني سيبويه . انظر / الكتاب : ٣٧/١، ٤٣، ٤٤، ٤٥ .

(٦) (ب) قلنا : إن ذلك يختص .

(٧) (ب) بالضرورة .

(٨) (ب) في ذلك .

(٩) يعني سيبويه في الكتاب : ٣٧/١، ٤٣، ٤٤، ٤٥ .

(١٠) (ب) فحذف خبر إن قد جاء في قوله .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) سورة / الحج : ٢٥ .

(١٣) سورة / فصلت : ٤١ .

«فأولوا وفعلوا»، فقال (النبي^(١)) عليه السلام «أولستم ترفعون ذلك فقالوا: بلى
بارسئول الله قال فإن ذلك^(٢)» ولم يقل كذلك فإذا جاز حذف الخبر في حال السعة
فما بال حال الاسم لم يجوز حذفه في السعة، فإن ذلك^(٣) لأن الخبر يشبه خبر
المبتدأ وقد جاز حذف خبر المبتدأ لدلالة الكلام عليه، فأما حذف الاسم وإن كان
مبتدأ في الأصل فهو مثبه بالمفعول وليس بمفعول في الحقيقة فلا يتصرف فيه
لضعفه، وقد جاء حذف (الاسم أعني حذف اسم «إن»^(٤)) وليس بضمير الشأن،
قال^(٥) الفرزدق:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيٌّ غَلِيظُ الْمَشْفَرِ^(٦)

أى ولكنك زنجى .

فإن قال قائل^(٧) : فإنك زعمت أن المضمير المجهول إنما يكون في باب المبتدأ
أو العوامل الداخلة عليه وقد قالوا في قوله تعالى «قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ
مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَدِّهَا / لَهُمْ^(٨)» «إن» الهاء^(٩) من «أسرها» كناية

(١) ساقط من (ب) .

(٢) لم أقف على هذا الأثر فيما رجعت إليه من كتب الحديث .

(٣) (ب) فإن ذلك كان لأن ..

(٤) (ب) حذف اسم إن .

(٥) (ب) في قول .

(٦) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله الفرزدق كما في ديوانه : ٤٨١/٢ (مصر) وهو من شراهد سيويه : ٢٨٢/١

وفيه : عظيم بدك : «غليظ»، ومجالس ثعلب : ١٠٥، والمجتبى : ١٨٢/٢، النصف : ١٢٩/٣،

الانصاف : ١٨٢، المقرب : ١٠٨/١، البحر المحيط : ١٢٨/٦، ابن يعيش : ٨١/٨، ٨٢،

الخرزاة : ٣٧٨/٤، اللغني : ٢٩١، المسع : ١٣٦/١، ٢٢٣، التبصرة والتذكرة : ٢٠٧،

والاغاني : ٣٣٢/٢١ ورواه :

فلو كنت قيسيا إذا ما جيتني

(٩) (ب) في .

(٨) سورة / يوسف : ٧٧ .

(٧) (ب) فإن قبل .

عن هذا الضمير أى أسر الفصة^(١) ثم فسرهما بقوله «أنتم شرٌّ مكاناً» و «أسر» ليس
بعامل داخل على المبتدأ والخبر، فإننا نقول في جواب هذا إن «أسرها» أى أسر
الإجابة أو المقالة ويعني^(٢) بالمقالة المقول وإذا احتمل هذا لم يكن قدحا فيما قلنا
وكيف يكون أسرها للمجهول والهاء مفعول به وهو فضله في الكلام، وهذا
المجهول معتمد الكلام فكيف يكون هذا مثله والمضمر على شريطة التفسير لم
يجيء في كلامهم على هذا الحد لأنه جاء على وجهين : الأول : أن يفسر بجملة
وهو الذى تقدم ذكره . والآخر^(٣) أن يفسر بمفرد وهو في باب نعم (نحو نعم^(٤)) رجلا
زيد أى نعم الرجل رجلا^(٥) فهو فاعل مفسر بمنكور، ونحو قولهم رُبُّهُ رجلا فرجلا
تفسير للهاء المضمر في رُبُّهُ، فإذا هو ضربان : مفرد مفسر بمفرد^(٦)، ومفرد مفسر
بجملة^(٧) وليس فيها جملة تفسير لمفرد^(٨) من جملة أخرى فهذه دعوى لا طائل
تحتها .

فإن قيل : فإن «الهاء» في قوله «فأسرها» وإن كانت فضلة فإنه جاز أن يفسر كما
جاز تفسير الهاء في رُبُّهُ رجلا والجار والمجرور أيضا فضله في الكلام [قلنا^(٩)]
فإن^(١٠) هذا لم يمتنع لأجل الفضلة أو غير الفضلة وإنما امتنع لأنه جملة يُدعى فيها
أنه تفسير مفرد من جملة أخرى .

(١) (ب) من أسرها ضمير الفصة ثم . .

(٢) (ب) ويعني .

(٣) (ب) والثاني .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) رجلا زيد .

(٦) (ب) بالمفرد .

(٧) (ب) بالجملة .

(٨) (ب) بمفرد .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) (ب) إن .

والقسم الثالث من أقسام «كان» : أن يكون بمعنى «صار» والفرق بين كان و صار أن كان لا يوجب التنقل و صار يوجب التنقل تقول صار زيد غنيا ولم يكن قبل بهذه الصفة، فمما جاء من ذلك^(١) قوله تعالى ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ^(٢) مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا^(٣)﴾ أى من صار الآن في المهد ولم يريدوا أن يخبروا بشيء كان قد مضى لأنه ليس بموضع التعجب إذ كل أحد كان صبيا في المهد فلا يجوز أن يكون لما مضى ، وأنشد أبو الحسن^(٤) :

وَالرَّأْسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيرٌ^(٥)

أى صار ألا ترى أنه لا يقال قد كان فيما مضى شكير لأن الشكير إنما^(٦) يظهر في الحال دون ماضى (فصح هذا^(٧)) .

والرابع : أن تكون «كان» زائدة^(٨) / خروجها كسقوطها وأنشد (في ذلك^(٩)) .

(٢) ساقط من (ب) .

(١) (ب) بهذه الصفة فمن ذلك قوله .

(٣) سورة / مريم : ٢٩ .

(٤) الأنخض .

(٥) هذا الرجز مختلف في قائله فهو في ديوان العجاج : ٢٨٤/٢ وفيه :

الآن إذ لاح بك الفثير والرأس قد صار له شكير

وقد نسب ابن يعيش للعجاج : ١٠٣/٧ كذلك ، والبيت مذکور في ديوان رؤبة : ١٧٤ ورواه : والرأس قد كان

له فثير . ونسب ابن قتيبة في غريب الحديث : ٥٨٧/٢ لحميد الأرنؤط ورواه : قد صار . . والبيت في الاشتقاق :

٣٤٠ ، بدون نسبة . والشكير : ما نبت من العشب تحت ما هو أعلى منه فلا يزال ضعيفا وكذلك ما نبت من الشعر

الضعيف تحت الشعر القوي .

(٦) (ب) وقد .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ٣٣/١ «واختلف النحويون في معنى زيادة كان فذهب ابرعلي الفارسي إلى أن

زيادتها عبارة عن دخولها في الكلام مجردة من الفاعل وحجته أنا لو جعلنا لها فاعلا نكانت معه جملة والجملة

لا تزداد ، وذهب ابرسعيد السيرافي إلى أن معنى زيادتها عدم اختلال الكلام بسقوطها ولا بد لها من الفاعل عنده

لأنها فعل . . .

(٩) ساقط من (ب) .

عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ^(١)

(أى على المسومة، وكان هذه لا تعمل شيئاً لأنها زائدة^(٢))، وإذا كان كذلك فقول محمد بن يزيد [المبرد^(٣)] في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً^(٤)﴾ «إن «كان» زائدة ليس بالمتجّه لأنه نَصَبَ فَاحِشَةً ولو كان زائدة لم تعمل^(٥)» .

فإن قال : فقد انشَدَ^(٦)

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِبْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ^(٧)

وحكم^(٨) بزيادة «كانوا» وقد أعملها في الاسم وإن لم يكن قد أعملها في الخبر فالجواب أن الاسم مشبه بالفاعل والفاعل كجزء من الفعل على ما^(٩) تقدم ألا ترى أنهم قالوا : زيد ظننت قائم فألغوا الفعل مع الفاعل لما كان [الفاعل^(١٠)] كالجزء منه

(١) هذا عجز من بحر «الوافر» صدره : «سراة بني أبي بكر تسمى» ولم ينسب إلى قائل معين وهو مذكور في : المقصد : ٤٠٢/١ ، التبصرة والتذكرة : ١٩٢/١ ، ابن يعيش : ٩٨/٧ ، ١٠٠ ، الخزانة : ٣٣/٤ ، حاشية الصبان : ١٩٢/١ ، ضرائر الشعر : ٧٨ ، الجمع : ١٢٠/١ ، الأزمية : ١٨٧ ، الجامع الصغير : ٥٤ ، الفصول الخمسون : ١٨٢ ، سر الصناعة : ٢٩٨/١ ، شرح الكافية الشافية : ٤١٢/١ ، اللمع : ٣٩ ، شرحه لابن برهان : ٢٣/أ ، شرحه للشافعي : ٨٣/ب .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / الاسراء : ٣٢ .

(٥) انظر / هامش المقتضب : ١١٧/٤ . يقول البشاردي في الخزانة : ٣٨/٤ . . . وقد نسب الزجاج في تفسيره زيادة «كان» في البيت إلى المبرد ونقل عنه غلطة لم يغلطها أصغر الطلبة . قال عند قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ قال محمد بن يزيد جائز أن تكون «كان» زائدة . . . وهذا غلط من أبي العباس .

(٦) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله : الفرزدق كما في ديوانه : ٢٩٠/٢ . والرواية فيه : فكيف إذا رأيت ديار قومي . وهو من شواهد سيوريه : ٢٨٩/١ ، والمقتضب : ١١٦/٤ ، والخزانة : ٣٧/٤ ، المغني : ٢٨٧ ، الصاحبي : ٢٤٧ ، حاشية الصبان : ٢٤٠/١ ، شرح الكافية الشافية : ٤١٢/١ .

(٧) انظر / سيوريه : ٢٨٩/١ .

(٨) (ب) كما

(٩) زيادة من (ب) .

«لأننا» «كانوا» هاهنا الخبر وإن اتصل به الاسم على أن الواو في «كانوا» يجوز أن يكون تأنيدا للضمير في الظرف وهو «لنا» إذ هو صفة للمجرور، ويجوز أن يكون خبر «كانوا» مقدما والتقدير وجيران كانوا لنا فلنا خبر مقدم ولا ينوي به التأخير لأنه في موضعه فليس إعماله في الفاعل كإعماله في الخبر (فافهمه^(١)).

قال أبو الفتح : وأخبار كان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف
تقول في المفرد كان زيد قائما، وفي الجملة كان زيد وجهه حسن، وفي الظرف
كان زيد في الدار^(٢)

قلت : قوله كان زيد وَجْهُهُ حَسَنٌ، زيدُ اسم كان ووجهه مبتدأ وحسن خبره
والجملة في موضع نصب خبر كان، ويجوز كان زيد وَجْهُهُ حَسَنًا (بنصب
حسن^(٣)) فيكون وجهه بدلا من زيد وحسن خبره، وفي بعض النسخ ذكر هذا
واستشهد بقول قائلهم^(٤) :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكَهُ هُلُكٌ وَاحِدٌ (وَلَكِنَّهُ بُيَانٌ قَوْمٍ تَهْدُمَا^(٥))

(فقيس اسم كان وهلكه مبتدأ وهلك واحد خبره والجملة في موضع نصب خبر

(١) ساقط من (ب) .

(٢) اللمع : ٣٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) الفائل .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل، قاله : عبدة بن الطبيب كما في ديوانه : ٨٨، وبيت في الحماسة : ٣٨٧/١، وشرح
ديوان الحماسة : ٧٩٢ وهو من شواهد مسيبويه : ٧٧/١ وابن يعيش : ٦٥/٣، ٥٥/٨، والأصول : ٥١/٢،
الجامع الصغير : ٢٠١، شرح القصائد السبع : ٩، وهذا البيت أرثني بيت قالته العرب لذا ورد ذكره في كتب
الأدب . انظر : البيان والتبيين : ٣٥٣/٢، العقد الفريد : ٢٢٧/١، نهاية الأرب : ٢٢١/٤،
لاغان : ١٩١/١٠، أمالي المرتضي : ١١٤/١، زهر الآداب : ٩٦٥، معاهد التنصيص : ١٠٢/١، وقيس هو
قيس بن عاصم المقرئ .

(٦) ساقط من (ب) .

كان ويجوز هلك واحد بالنصب فيكون هلكه بدلا من قيس وهلك واحد غيره^(١)
وهذا من بدل الاشتغال^(٢) ووجهه في المسألة بدل بعض من كل^(٣).

قال أبو الفتح: وتزاد الباء في خبر ليس مؤكدة فيقال ليس زيد بقائم أي (ليس زيد^(٤)) قائما (وليس محمد بمنطلق أي ليس محمد منطلقا^(٥))^(٦)

فإن عطفت على قائم جاز في المعطوف وجهان/ الجر على اللفظ والنصب على
الموضع، تقول ليس زيد بقائم ولا قاعد ولا قاعدا أيضا، قال عُقَيْبَةُ الأَسَدِي^(٧) :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٨)

قلت: اعلم أن «الباء» في الكلام على ثلاثة أقسام :

الأول (أن تكون^(٩)) للإلصاق كقولك عَمِلَ النجار بالقدم لأنه ألصق النجارة
بالآلة .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وعمل هذا هو بدل الاشتغال .

(٣) (ب) بدل البعض من الكل .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ٣٩ .

(٧) هو عقبة بن ميرة الأسدي جاهلي إسلامي توفي سنة ٥٥٠ هـ . الخزانة : ٣٤٣/١ .

(٨) هذا البيت والبيتان اللذان بعده من بحر «الرافر» وقائلهما: عُقَيْبَةُ الأَسَدِي كما في سيويه : ٣٤/١ ، والخزانة :
٣٤٣/١ ، ١٤٣/٢ ، وانظر سيويه : ٣٥٢/١ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، والمقتضب : ٣٣٧/٢ ، ١١٢/٤ ، وسر
الصناعة : ١٤٧/١ ، ٢٩٤ ، معاني الفراء : ٣٨٤/٢ ، الفصول الخمسون : ٢٠٨ ، القطع والائتناف : ١٥١ ،
النبيصرة والتذكيرة : ١٩٥/١ ، الإنصاف : ٢٣٢ ، ابن يعيش : ١٠٩/٢ ، المعني : ٤٧٧ ، التصحيف
والتحريف : ٢٠٧ ، شرح اللمع لابن برهان : ٢٦/أ ، ابن الجباز : ٣٤/ب ، ومعنى قوله : فأسجح : أي سهل
علينا حتى نصير فلسنا بجبال ولا حديد فنصبر على ما تفعله بنا . شرح أبيات سيويه للسيرافي : ٣٠١/١

(٩) ساقط من (ب) .

والثاني (أن تكون الباء^(١)) للإيصال كقولك مررت بزيد، أوصِل (الباء^(٢)) المرور إلى زيد .

والثالث أن تكون (الباء^(٣)) زائدة وذلك قد جاء في مواضع منها قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾^(٤) فالباء زائدة لقوله ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا﴾^(٥) ، ومنها قوله [تعالى^(٦)] في أحد التأويلات ﴿تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ﴾^(٧) (أى تُنْبِتُ الذُّهْنَ^(٨))^(٩) ، ومنها زيادتها في خبر «ليس» (تقول ليس زيد بقائم فالباء زيدت^(١٠)) لتأكيد النفي والجار والمجرور منصوب الموضع لأنه خبر ليس ، وكذلك (يكون ذلك^(١١)) في «ما» لقولهم^(١٢) ما زيد بقائم وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ قَوْلُهُ «فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ» فحمل الحديد على موضع الجار والمجرور وقد طعنوا في ذلك وقالوا إن القافية مجرورة^(١٣) وقبل البيت :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَزْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

في أبيات إلى أن انتهى إلى قوله «فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ» ، وهذا البيت استشهد

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / يونس : ٢٧ .

(٥) سورة / الشورى : ٤٠ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) سورة / المؤمنون : ٢٠ .

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «تَنْبِتُ» بضم التاء وكسر الباء ، قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي «تَنْبِتُ» بفتح

التاء وضم الباء . السبعة : ٤٤٥ ، حجة القراءات : ٤٨٤ ، معاني الفراء : ٢٣٢/٢ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) تقول .

(١٣) انظر / التمهيد في شرحه ٢٠٧ .

به سيبويه^(١) في الحمل على الموضع ، والطعن ليس بمتعجه لأن سيبويه قد ساءم
هذا البيت ممن يصح الاحتجاج بقوله مع أبيات آخر منصوبة القافية وقيامها .

أَفِيْمُوْهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا^(٢)

إلى أن أنى إلى قوله «فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا»، رها أنا أُبين لك هذه القاعدة
[لكي^(٣)] ننھاك عن الإقدام على الطعن في هذه الأبيات أعني أبيات سيبويه وذلك
لأن البيت ربما يقوله قائله على وجه ثم العرب تنشده على ما يصح في لغتها وإن لم
يكن على الجهة التي قالها قائله فسيبويه يسمعه^(٤) من العرب على ما يصح في لغتها
فيصح له الاحتجاج به لأن من سمعه منه قوله حجة وإنشاده صحيح ألا ترى أنه قد
احتج في ترخيم معاوية أنه يجوز لك^(٥) بعد حذف التاء حذف الياء فتقول يامعاو
أقبل و(قد^(٦)) أنشد^(٧) : / (في ذلك^(٨)) قول العجاج :

فَقَدْ رَأَى الرَّأُوْنَ غَيْرَ الْبُطْلِ أَنْكَ يَا مُعَاوِيَةَ بْنَ الْأَفْضَلِ^(٩)

والذي في بيت العجاج : أنك يايزيد يابن الأفضل ولكن^(١٠) سمعه من العربي الذي

(١) انظر / سيبويه : ٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ .

(٢) انظر شرح أبيات سيبويه للسرياني : ٣٠١/١ ، ٣٠٢ . فقد أشار إلى روايتي النصب والجروان البيت يروى نصبا
مع أبيات منصوبة ، ويروى جرا مع أبيات مجرورة .

(٣) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (لكن) .

(٤) (ب) عن .

(٥) (ب) ذلك .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) يعني سيبويه : ٣٣٤/١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ٢٥١/١ ورواية الديوان :

وَالرَّائِدُ الْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي وَالْغَثِي

إِنَّكَ يَا يُزَيْدُ يَا أَيْنَ الْأَفْضَلِ إِذْ زُلْزِلَ الْأَفْوَامُ لَمْ تُرَأَ الْغَثِي

وهو من شواهد سيبويه : ٣٣٤/١ ، وعجزه فقط في : المنهاض : ٣١٦/٢ ، ٣١٧/١ ، ٣٩١/١ .

(١٠) (ب) وا .

١٨٤/١ .

ههنا... المعجاج، ثم إن طعن الطاعن في قوله يا معاوي بن الأفضل لا يصح...
ول أنه حذف التاء فحسب وإنه بقى يامعاوي (فقال يا معاوي^(١)) ابن
الأفضل وابس على يامعاوي^(٢) ثم نداء آخر لأن ما قاله سيبويه محتمل وإذا احتمل
وانضم إلى ذلك قول قائلهم :

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي إِنَّ أَخِي غَيْرُ دَعِي^(٣)

يريد يا بَجِيْلَة فحذف اللام بعد حذف التاء (فافهمه^(٤))، ثم إن بيت (عُقَيْيَة^(٥))
الأسدي شاهد في الحمل على الموضع ولم يقنع به سيبويه بل ضم إلى ذلك أبياتا
آخر منها قول المعجاج :

كَشْحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارًا مِنْ يَأْسَةِ الْيَاسِ أَوْ حِذَارًا^(٦)

(فحمل قوله «حذارا» على موضع قوله «من يأسه» أي طوى كشحا من اليأس ومن
حذار أي لأجل اليأس والحذار^(٧))، وأنشد^(٨) للبيد^(٩) :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَصْدُقْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) يامعاو .

(٣) هذا الرجز لسعد بن المتنحر البارقى شاعر جاهلي كما في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٥٦٤/١، وفرحة
الأديب: ١٢٢ والرواية فيها :

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي أَذْ أَخِي إِنَّ أَخِي لَفِيكُمْ غَيْرُ دَعِي . .

ولهذه الأبيات قصة ذكرها ابن الأعرابي في فرحة الأديب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا الرجز للمعجاج كما في ديوانه : ٨٣/٢ . وهو من شواهد سيبويه : ٣٥/١، والمحنسب : ٣٦٣/٢،
والإنصاف : ٣٣٣ يقال للرجل إذا انقبض من الرجل ومضى عنه طوى كشحه عنه، والكشع : الخاصرة.
ومختاراً: أي اختار بلداً غير بلدنا وأرضاً غير أرضنا، من يأسه: أي من يأس من شيء تركه أو حذر تركه .

(٨) سيبويه : ٣٤/١ .

(٩) ساقط من (ب) .

(٩) هرويلد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء الفرسان من أهل عالية نجد أدرك الإسلام وأسلم وهو أحد
أصحاب المعلقات توفي سنة ٤١ هـ . الخزانة : ٣٣٧/١، المقتطف والمختلف : ١٧٤، شرح شواهد

الغنى : ١٥٢/١ .

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا . وَدُونَ مَعْدٍ فَاتَّزَعَكَ الْعَوَاضِلُ^(١)

فنصب قوله «ودون معد» على موضع قوله «من دون عدنان»، وقد قال أبو علي في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) إن نصب «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» محمول على موضع قوله «فِي هَذِهِ الدُّنْيَا» (أى أتبعوا في هذه الدنيا^(٣)) وفي يوم القيامة^(٤) لعنة (كما قال ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٥)) وقال أيضا في قوله ﴿فَبَشِّرْ نَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾^(٦) فيمن نصب^(٧) أنه محمول على موضع قوله بإسحاق^(٨) وإذا كان كذلك فطعن هذا الطاعن ساقط (لأنه وإن لم يكن بيت الأسدى حجة فما يقول في غيره^(٩)).

(١) هذان البيتان من بحر «الطويل» قائلهما بيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه: ١٣١ وفيه:

لَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصْدَقْكَ نَفْسُكَ

لَإِنْ لَمْ تَجِدْ بَاقِيَا

والبيت الأول في حاشية الصبان: ٧٥/٢، وصدره فقط في المع: ٦٣/١، ٥٩/٢، ١١٤، والبيتان في شرح

أبيات سيويه للسيرافي: ٢٢/١.

(٢) سورة هود: ٦٠. (٣) ساقط من (ب).

(٤) يقول أبو علي في الحجة: ٢٠/١: «... ربما يستقيم أن يكون انتصابه انتصاب المفعول به على السعة قوله تعالى:

«وَاتَّبِعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ» هم من المقبوحين» يحتمل أن يكون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ولعنة

يوم القيامة فحذف المصدر وأقام يوما مقامه فانتصب انتصاب المفعول به كما أنه لو لم يحذف المصدر وأضيف إلى

اليوم كان كذلك ويجوز فيه ثلاثة أضرب آخر: أحدهما أن يكون محمولا على موضع في هذه الحياة الدنيا كما قال:

إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا . ويشهد لذلك وللوجه الذي قبله قوله في أخرى: «لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

وقوله: «وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ» بشئ الرافد المرفود .

(٥) سورة / النور: ٢٣ (٦) ساقط من (ب). (٧) سورة / هود: ٧١.

(٨) قرأ ابن عامر وحمة «يعقوب» نصبا، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي «يعقوب» رفعاً. السبعة: ٣٣٨

وعلى مذهب سيويه والقراء: يكون في موضع نصب. إعراب القرآن: ١٠١/٢.

(٩) يقول أبو علي في الحجة: ١/٣٣١/١: «ومن فتح فقال يعقوب احتمل ثلاثة أضرب: أحدها: أن يكون يعقوب

في موضع جر المعنى فبشرناها بإسحاق ويعقوب... والثاني أن يحمله على موضع الجار والمجرور كقوله: إذا

ماتلاقينا من اليوم أو غدا وكقراءة من قرأ: «وحورا عينا» بعد يطاق عليهم بكذا ومثله: فاستأجنا بالخيال ولا

الحديد.

والثالث أن يحمله على فعل مضمر فكأنه فبشرناه بإسحاق ووهبنا له يعقوب... (١٠) ساقط من (ب).

قال أبو الفتح : وتشبه «ما» بليس في^(١) لغة أهل الحجاز فيقولون ما زيد قائما كما يقولون ليس زيد قائما، فترفع زيدا لأنه اسم «ما» وتنصب قائما لأنه خبرها، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى «هل» فلا يعملون^(٢) «ما» بل يتركون ما بعدها بحاله فيقولون ما زيد قائم فيرفعون زيدا بالابتداء^(٣) / وقائم خبره^(٤).

قلت : اعلم أن العرب قد اختلفت في افعال «ما» النافية فشبها أهل الحجاز بليس لأن «ما» لنفي الحال كما أن «ليس» كذلك فلما أشبهها أعملوها إعمالهم «ليس» فرفعوا بها الاسم ونصبوا بها الخبر (فقالوا ما زيد قائما كما قالوا ليس زيد قائما^(٥)) وبلغتهم نزل القرآن قال (الله^(٦)) تعالى ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٧) ، (وقال^(٨)) ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٩) ، وأما بنو تميم (فلا يعملونها ويرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر^(١٠)) فيقولون ما زيد قائم لأنهم رأوا «ما» تدخل على القبيلين أعني الأسماء والأفعال نحو ما زيد قائم^(١١) ، وما قام زيد فلا ينبغي أن يُعمل كما لا يعمل «هل» و«بل» (وإنما وإنما^(١٢)) وغير ذلك ، ويقرأون ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١٣) بالرفع^(١٤) (وقد رواها المفضل^(١٥) عن عاصم^(١٦) هكذا^(١٧)).

- (١) (ب) علي .
(٢) (ب) فلا يعملونها .
(٣) (ب) ما زيد قائم فزيد مبتدا .
(٤) (ب) اللامع : ٣٩ ، ٤٠ .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) سورة / يوسف : ٣١ .
(٨) سورة المجادلة : ٢ .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) ساقط من (ب) .
(١١) (ب) فيقولون أن وما تدخل القبيلين نحو ما زيد قائم . .
(١٢) ساقط من (ب) .
(١٣) سورة / المجادلة : ٢ .
(١٤) (ب) ترا عاصم في رواية المفضل وما هن أمهاتهم رفعاً . وقرأ الباقون : وما هن أمهاتهم نصباً . السبعة : ٦٢٨ ، حجة القراءات : ٧٠٣ .
(١٥) هو المفضل بن محمد بن يحيى . . أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقررء نحوي أخذ القراءة عرضاً عن عاصم توفي سنة ١٦٨ هـ . غاية النهاية : ٣٠٧/٢ .
(١٦) هو عاصم بن أبي النجود الأمدي أحد القراء السبعة انتهت إليه الإمامة في القراءة في الكوفة وكان من أحسن الناس صوتاً في القرآن توفي سنة ١٢٧ هـ النشر : ١/١٥٥ ، غاية النهاية : ٣٤٦/١ ، معرفة القراء : ٧٣/١ .
(١٧) ساقط من (ب) .

قال أبو الفتح : فإن قدمت الخبر أو نقضت النفي بإلا لم يكن فيه إلا الرفع ^(١) .
ما قائم زيد ، وما زيد إلا قائم ، ترفع في اللغتين جميعاً ^(٢) .

قلت : اعلم أن أهل الحجاز إنما يعملون «ما» إعمال «ليس» بثلاث شرائط :
الأول : أن لا يُنْقَضَ النفي . والثاني أن لا يتقدم الخبر على الاسم . والثالث
أن لا يفصل بين «ما» والاسم بفواصل إلا الظرف . وإنما لم يذكر أبو الفتح هذا الوجه
لأن هذا الحكم ثابت في باب «كان» أيضا فتقول ما زيد إلا قائم (ترفع «زيد» بالابتداء
وترفع «قائم» بالخبر^(٣)) لأن إلا أبطلت معنى النفي وصيرت الكلام إلى الإثبات ،
وكذلك ما زيد قائما بل قاعد ترفع «قاعد» على تقدير بل هو قاعد ولا يجوز
(أن تنصب فتقول بل^(٤)) قاعدا لأن «بل» أبطلت معنى النفي وكذلك تقول ما قائم
زيد (ترفع قائما بالابتداء وزيد مرفوع بقائم^(٥)) (وهذا لا خلاف فيه أعني رفع قائم
بالابتداء ها هنا^(٦)) لأنه قد اعتمد على حرف النفي ، وكذلك تقول «ما طَعَامُكَ زَيْدُ
أَكَلٍ» ترفع زيدا بالابتداء وأكل خبره وطعامك منصوب بآكل مقدم على المبتدأ^(٧)
فأبطل عمل «ما» لأن الفصل بين العاص والمعمول بالأجنبي^(٨) ليس بالوجه وكذلك
لا يجوز «كانت زيدا الحمى تأخذ» لا يجوز إلا على إضمار / القصة أي كانت
القصة ، فأما أن ترفع «الحمى» بكانت و«تأخذ» الخبر و«زيد» مفعول لتأخذ وفصل
بين كانت والحمى فإنه ممتنع ، نعم إن كان هناك ظرف نحو أن تقول : ما فيك زيد
راغبا فإن الفصل بالظرف لا يبطل عمل «ما» لأنه في «كان» كذلك تقول كان فيك
زيد راغبا لأن الفصل بالظرف كلا فصل ألا ترى أنه قد جاء :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمُّ بَلَابِلُهُ^(٩)

(١) (اللمع : ٤٠) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ترفع على الابتداء والخبر .

(٥) (ب) ولا خلاف في رفع قائم ههنا بالابتداء .

(٦) (ب) الابتداء . (٧) (ب) بالأجنبي . (٨) مر تخرج هذا البيت من : .

ولا يجوز^(١) أن منطوق زيداً وجاز إن بك زيداً مأخوذ لما أعلمتكم مرة بعد أخرى فلما
 «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ»^(٢)، فإن قوله «من أحد» مرفوع
 الموضع لأنه اسم «ما» و«من» زائدة لتأكيد النفي (نحو قوله «مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرُهُ»^(٣)) و«حاجزين» في موضع نصب خبر «ما» وجاء على المعنى أعني
 الجمع كما جاء «أَنْ يُوْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ»^(٤) ولم يقل يحاجكم لأن
 «أحدا» في معنى الجمع فكذا «حاجزين» ولم يُبطل قوله «منكم» عمل «ما» لأنه
 ظرف وهو تبين لأحد وتقديره فما من أحد منكم حاجزين عنه فافهمه فإنه من دقائق
 أبي علي .

فإن قيل : فقد قال الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ دَوْلَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ^(٥)

فنصب «مثلهم» لأنه خبر «ما» وقدمه على اسمه . فإن هذا كقوله : «لِمِئَةٍ مُّوَحِّشًا
 طَلَلٌ» [قَدِيمٌ]^(٦) .

(١) فلا . (٢) سورة / الحاقة : ٤٧ .

(٣) سورة / الاعراف : ٥٩ . (٤) ساقط من (ب) . (٥) سورة / آل عمران : ٧٣ .

(٦) هذا البيت من بحر البسيط، قاله الفرزدق كما في ديوانه : ١٨٥ / ١ ، وفي نعمتهم بدل دولتهم وهو من شواهد

سبويه : ٢٩ / ١ ، وفي نعمتهم ، والمقتضب : ١٩١ / ٤ ، والمسائل المشكلة : ٢٨٥ ، الخزائن : ١٣٠ / ٢ ، المقرب :

١٠٢ / ١ ، المغني : ٨٢ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٦٠٠ ، وشرح شواهد : ٢٣٧ / ١ ، المقتصد : ٤٣٣ / ١ .

الجمع : ١٢٤ / ١ ، حاشية الصبان : ٢٣٠ / ١ ، شرح التصريح : ١٩٨ / ١ ، شرح الكافية الشافية : ٣٩٥ / ١ ،

٤٣٣ ، الفصول الخمسون : ٢٠٨ ، إعراب القرآن المنسوب : ٣٣٨ / ١ ، ٧٩٣ / ٣ ، شرح اللمع للعبري :

٢٢ / ب ، وابن الخباز : ١٤٩ / ب . (٧) زيادة من (ب) .

(٨) مر هذا البيت ص وهو يروى روايتين الأولى :

لمية موحشا طلل قديم عفا كل أسحم مستديم

كما في ملحقاته ديوان كثيرة عزة : ٥٣٦ ، والثانية :

لمية موحشا طلل بلوح كأنه خيل

كما في معاني الفراء : ١٦٧ / ١ ، وإعراب القرآن المنسوب : ٢٥٦ / ١ وشرح لأبيات المشكلة : ٥٧ / ب ، ورواه

سبويه : ٢٧٦ / ١ : لعزة موحشا طلل ، وكذلك رواه ابن يعيش في شرح المفصل : ٦٢ / ٢ ، ٦٤ .

والخبر محذوف أى ما مثلهم بشر في الدنيا [فيكون بشر مبتدأ ومثلهم نعت له] ، وفي الدنيا هو الخبر فلما قدمت مثلهم نصبت على الحال كقولك في الدار قائما رجلا فكأنه قال «إذ ما في الدنيا بشر» ، والوجه الثاني أن يكون مثلهم منصوب على الظرف كأنه قال : وإذا ما في مثل ما لهم وفي مكانهم في الرفعة بشر كما تقول : وإذا ما فوق منزلتهم بشر قاله أبو سعيد^(١) [٢] ، وهذا لا يصح لأن الظرف مشبه بالفعل كما أن ليت مشبه بالفعل ولا يعمل ليت مضمرا فكذلك الظرف لا يعمل مضمرا أو يكون «مثلهم» أى في مثل حالهم فهو ظرف ، أو يكون الفرزدق ظن أن أهل الحجاز يعملون «ما» على كل حال فأعمله مُقَدِّم الخبر كما هو مُعْمَل مُؤَخَّر الخبر ، وإذا احتمل هذه الأوجه لم يعارض به الأصل .

فإن قيل : فلم أعملوا «ما» إذا وليه الاسم والخبر ولم يعملوها في غير ذلك الوجه ؟ . فالجواب : أن «ما» لما كان للنفي وما ينفيه نفي الحال أشبهت «ليس» من هاتين الجهتين فأعمل^(٣) في حالة واحدة توفيراً لقضية الشبه بليس عليه ، فأما إذا تقدم الخبر أو نقص النفي لم يجروها مجرى ليس لأنه فرع عليه (والفرع لا يجرى مجرى الأصل^(٤)) لا سيما / وهو حرف والأصل فعل وقد أخذ حق شَبْهِهِ بالأصل .

فإن قيل : فإن «لا» حرف نفي فلم لم يعمل عمل ليس ، قلنا : لأن «لا» ليست لنفي الحال كليس وإنما هو للنفي حسب فلم يكن ذلك ليبلغه في العمل مثل^(٥) «ليس» على أنه قد جاء ذلك في قوله :

(١) ذكر ابن الحجاز في شرح اللمع : ٣٥ / الوجه الأربعة وهي : الأول : «أن مثلهم مبني كقوله : لقد تقطع بينكم . والثاني : أنه صفة نكرة تقدم عليها فنصب على الحال والخبر محذوف ، والثالث : أنه على لغة الحجاز والفرزدق غاطا بتقديم الخبر . والرابع : أن مثلهم ظرف فكأنه قال : وإذا ما أزاءهم بشر وهذا قول الكوفيين . . .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) فأعملت .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) بمثل .

مَنْ مَسَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(١)

ابن ايس لي براح، فأجروها معجى ليس .

واعلم أن هذه الألفاظ على مراتب: فالمرتبة الأولى [مرتبة^(٢)] «ليس» إذ هي عاملة على كل حال تقدم الخبر أو نقض النفي أو كان الاسم معرفة أو نكرة .

والمرتبة الثانية مرتبة «ما» هي عاملة في حالة واحدة على ما تقدم .

والمرتبة الثالثة (هي^(٣)) مرتبة «لا» تعمل في النكرات وتبني معها على الفتح من غير فصل .

والمرتبة الرابعة مرتبة «لات» تأنث لا، كما أن «ربت» تأنث «رب»، و«ثمت» تأنث «ثم» ولا تعمل (لات^(٤)) في شيء إلا في حين، قال (الله^(٥)) تعالى ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ^(٦)﴾، وإنما كان كذا لكونها في المرتبة الرابعة، فعين نصب

(١) هذا بيت من مجزوء الكامل قاله: سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد الشاعر لمشهور طرفة بن العبد كما في الحماسة: ٢٦٦/١، وشرح ديوان الحماسة: ٥٠٦/٢، وهو من شواهد سيويه: ٣٥٤/١ وفي: ٢٨ من الجزء نفسه رواه: من فر...، وابن الشجري: ٢٨٢/١، ٣٢٣، ٢٢٤/٢، وشرح التصريح: ١٩٩/١، والمغني: ٢٣٩، وشرح شواهد: ٣٧٦/٤، التبصرة والتذكرة: ٣٩١/١، اللمع: ١٢٥/١، المقتضب: ٣٦٠/٤، الانصاف ٣٦٧، ابن يعيش: ١٠٨/١، الأم ول: ١١١/١، الخزانة: ٢٢٣/١، ٩٠/٢، شواهد الكشاف: ٣٢١، الفصول الخمسون: ٢٠٩، إعراب القرآن المنسوب: ٩٣٥، المقتصد: ٨٠٧، شرح اللمع لابن برهان: ٣٦/ب، وشرحه للثميني: ٩٢/أ، ونيرانها: يعني نيران الحرب، وقيس هو جده الأعلى .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / ص: ٣ .

بلا ت، وزعم الأخفش أن «حين» ها هنا يتنصب بمضمون^(١) وليس «ما» الـ دليل .

واعلم أن «ليس» و«ما» يشتركان في أشياء ويختلفان في آخر تقول من ذلك ليس زيد بقائم ولا قاعد ولا قاعدا بالجـ وانصب (وما زيد بقائم ولا قاعد ولا قاعدا بالجـ والنصب^(٢)) وتقول^(٣) ليس زيد بقائم ولا قاعد أبوه ولا قاعدا أبوه، ترفع الأب بقاعد في الوجهين، وما زيد بقائم ولا قاعد أبوه ولا قاعدا أبوه، ترفع الأب بقاعد في الوجهين، ولو قلت ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو ولم يجر قاعد ولكن ولا قاعدا عمرو بالنصب جائز في «ليس» ولا يجوز الجـ ولا النصب في «ما» لا تقول ما زيد بقائم ولا قاعد عمرو بالجـ، ولا يجرز ولا قاعدا عمرو بالنصب أيضا، فأما قولهم ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو إنما لم يجرز بالجـ لأنك تجر قاعدا بالمعطف على قائم وترفع عمرا بالمعطف على زيد فيكون ذلك عطفا على عاملين^(٤) أحدهما «ليس» والآخر / «الباء» وسيبويه منع^(٥) من ذلك وأجازه الأخفش^(٦) وقال: لو قلت مررت

(١) تعليقه: ولات أرى حين ماضٍ. والظاهر من كلام الأخفش أن التنصب «حين» إنما هو كونها خبر ليس كما يقول في معاني القرآن: ٤٥٣/١ «... فتشبهوا لات بـ «ليس» وأضمروا فيها اسم الفاعل... ورفع بعضهم «ولات حين ماضٍ» فجعله في قوله مثل ليس كأنه قال: ليس أحد وأضمروا الخبر.». والذى يظهر أن للأخفش في المسألة أكثر من رأى فقد عزي له السيوطي في الجمع: ١٢٦/١ رأين يقول: «... القول الثاني أنها لا تعمل شيئا بل الاسم الذى بعدها إن كان مرفوعا فمبتدا أو منصوبا فعلى إضمار فعل أى ولات أرى حين منصـ نقله ابن عصفور عن الأخفش... القول الثالث أنها تعمل عمل إن وهي للتفي العام وعزي للأخفش فجعل ولات حين منصـ بالنصب اسمها... والخبر محذوف أى لهم... ويقول ابن السراج في الأصول: ١١٢/١ وقال الأخفش... إنها لا تعمل في القياس شيئا... وهذا يلتقي مع ما ذكره الأصهباني، انظر / البحر المحيط: ٣٨٣/٧.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) وكذلك تقول.

(٤) أى معمولي عاملين.

(٥) سيبويه: ٣١/١، وشرح الكافية: ٣٢٤/١.

(٦) شرح الكافية: ٣٢٤/١، شرح النصريح: ١٥٤/٢، البحر المحيط: ٤٢/٨، ابن جوش: ٣٧/٣، المقفى: ١٠٠.

١٩٥/٤، الكامل: ٩٩/٣، المغني: ٤٨٦.

زباد في الدار والقصر عمرو جاز أن تعطف القصر على المجرور بفي وتعطف عمرا على المجرور بالباء وأخذ يحتج لذلك^(١) بأشياء منها قوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) (وتقدير الآية وإنا أو إياكم لعلى هدى أو إنا أو إياكم في ضلال مبين، و«أو» نائب عن إن الأول^(٣)) والمتقدم اللام وإن^(٤) وعطف عليهما فجاز ذلك، ومنها قراءة من قرأ «آيات» بالكسر^(٥) من قوله ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٦) إلى قوله ﴿آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ فجر قوله «واختلاف» بالعطف على «خلقكم» ونصب «آيات» بالعطف على «آيات» كما أن «وفي خلقكم» معطوف على قوله «إن في السماوات»^(٧) و«آيات» معطوفة على المنصوب بإن. فإن وفي عاملان مختلفان فاستجاز العطف عليهما فدل على جوازه وأنشدوا :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا^(٨)

فجر «قاصرا» بالعطف على «آتيك» ورفع «مأمورها» (بالعطف^(٩)) على «منهيا»

(١) (ب) في ذلك .

(٢) سورة / سبا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وإنسا .

(٥) قرأ حمزة والكسائي بكسر التاء وقرأ الباقون بالرفع . الكشف : ٢٦٧/٢ ، وانظر السبعة : ٥٩٤ ، حجة القراءات :

٦٥٨ ، سراج لقارئ : ٣٥٠ ، إعراب القرآن للشحاس : ١٢٣/٣ .

(٦) سورة / الجاثية : ٤ .

(٧) (ب) في السموات والأرض لايات .

(٨) هذان البيتان من بحر والتقارب، وهما للأعور الشني وهو بشر بن منقذ كما في سيويه : ٣١/١ والبيتان في :

المقضب : ١٩٦/٤ ، ٢٠٠ .

والمغني : ٤٨٧ ، والبيت الأول نقط : في المقرب : ١٩٦/١ ، والمغني : ١٤٦ ، ٥٣٢ ، والثاني في المجمع : ١٢٨/١ ،

٢٩/٢ .

(٩) - عامل من (ب) .

والعاملان «الباء» و «ليس» وقال الفرزدق :

وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^(١)

فجر «وكفيه» عطفًا على المجرور بالباء ونصب «حر النار» عطفًا على المنصوب
يأشر فهما عاملان مختلفان والأمر بخلاف (مازعم أبو الحسن^(٢)) وذلك لأنه لو جاز
العطف على عاملين^(٣) لجاز العطف على عشرة عوامل (ولو جاز ذلك لجاز على
مأتين وأكثر من ذلك^(٤)) وهذا بين الفساد لأن حرف العطف قائم مقام العامل فيقوم
مقام عامل واحد ولا يبلغ من قوته أن يقوم مقام عاملين ، فأما ما احتج به من الآي
والآيات فإنما جاز إضمار أحد العاملين فيها لجرى ذكرها والشيء إذا جرى ذكره
جاز إضماره ضرورة تصحيح^(٥) اللفظ والكلام فقوله ﴿وَأَنَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ
فِي ضَلَالٍ﴾ فتقديره أو لفي ضلال فأضمر اللام لجرى ذكره على أن اللام ليست
بعامله / في اللفظ وكلامنا في اللفظ لا في المعنى ، وأما قوله «وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ»
فتقديره وفي اختلاف الليل وأضمر^(٦) لأن قوله «وفي خلقكم» دل على ذلك كما أن
قوله [تعالى^(٧)] ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾^(٨) تقديره
فله أن نار جهنم فأضمر «له» بعد الفاء لأنه مذكور في صلة أن ، وزعم محمد ابن
يزيد [المبرد^(٩)] أن الآية محمولة على التكرار^(١٠) وتقديره وفي خلقكم وما يث من

(١) هذا بيت من بحر الطويل، قاله الفرزدق كما في ديوانه : ٢٨/٢ وهو في المسائل العسكرية : ١١٦ ، وشرح

الجميل لابن عصفور : ٢٥٦/١ ، شرح القصائد السبع : ٤٤٠ .

(٢) (ب) زعم أبي الحسن .

(٣) أي معمولي عاملين .

(٤) من (ب) .

(٥) (ب) ضرورة لتصحيح . (٦) (ب) فأضمر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) سورة / التوبة : ٦٣ .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) انظر / المقتضب : ١٩٥/٤ ، والكامل : ٢٨٧/١ ، ٩٩/٣ ، وهو بالتكرار : السابق .

دابة واختلاف الليل (والنهار) ^(١) فهو عطف على السماوات ولو ذكر هكذا ^(٢) علم منه ما يعلم منها الآن إلا أنه ذكر آيات (تكرارا وتأكيذا) ^(٣) للآيات المذكورة قبل في قوله ﴿إِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٌ﴾، ولو قال قائل: إن في الدار عمرا والقصر عمرا وكرر عمرا جاز ذلك، وأما قوله «ولا قاصر عنك مأمورها» فالرواية بالنصب بالحمل ^(٤) على موضع «بأتيك» المنصوب بليس فهو عطف على «ليس» فحسب وروى بالرفع على الائتناف ^(٥)، فأما الجبر فزعم أنه تصور قوله «مأمورها» كأنه من المنهي فهو كقولهم ليس زيد بقائم ولا قاعد أبوه (فكان ^(٦)) كأنه قال ولا قاصر عنك مأمور منهيها فجاء مأمورها ولم يقل مأموره كما جاء ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٧) لما كانت الأمثال مضافة إلى الحسنات ^(٨) اكتسى منه التأنيث، فأما قول «الفرزدق» فقد أضمر الباء فيه ^(٩) لجرى ذكره وفي المسألة طول وفيما ذكرت لك كفاية ^(١٠) ولنعد ^(١١) إلى قوله: ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو أنه لا يجوز لأنك عطفت على عاملين فإذا قلت ولا قاعدا عمرو جاز لأنك عطفت قاعدا على موضع بقائم وعطفت عمرا على زيد فزيد مرفوع بليس [وبقائم ^(١٢)] في موضع النصب خبر ليس فهو عطف على عامل واحد، فأما إذا قلت: ما زيد بقائم ولا قاعد عمرو لم يجر قاعد ولا نصبه، أما

-
- (١) ساقط من (ب) .
(٢) (ب) ولو ذكرها كذلك .
(٣) (ب) تأكيد وتكرار .
(٤) (ب) على الحمل .
(٥) (ب) الاستئناف .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) سورة / الأنعام : ١٦٠ .
(٨) (ب) الحسنة .
(٩) (ب) فيه الباء .
(١٠) (ب) الكفاية .
(١١) (ب) فله .
(١٢) (ب) في (ب) وفي أو جـ «وقاعده» .

الجر فلأنه عطف على عاملين ، وأما النصب فلأن قاعدة لو نصب لكان ... ولا على موضع بقائم وكان عمرو محمولا على «ما» فيصير كأنك قلت ما قاعدة عمرو وقد ذكرنا أنه إذا تقدم / الخبر بطل عمله . قال : وتقول : ما زيد كعمرو ولا شبيه به ولا شبيهاً به^(١) بالجر والنصب^(٢) ، فالجر على تقدير ما زيد كعمرو ولا كشيء به ففيه إثبات شبيه له ، وإذا قلت : ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به نفيت الشبيه على كل حال (لأنك^(٣)) كأنك قلت ما زيد مثل عمرو وما زيد شبيهاً به ، فهذا [هو^(٤)] الفرق بين الجر والنصب .

(١) (ب) ولا شبيهاً به ولا شبيه به .

(٢) يقول أبو علي الفارسي في المسائل المشككة : ٤٠١ . وقال أبو الحسن : الفصل بين الجر والنصب في قولك ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به أنك إذا جررت الشبيه فقد أثبت شبيهاً وإذا نصبت فقامت الشبهة ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) زيادة من (ب) .

باب إن وأخواتها

قال أبو الفتح : وهي إن وأن وكان وليت ولعل فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ والخبر فت نصب المبتدأ فيصير [اسمها^(١)] وترفع الخبر ويصير^(٢) خبرها، واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل تقول : إن زيدا قائم^(٣) .

اعلم أن هذه الحروف إنما أعملت لأنها تشبه الأفعال من حيث أن أواخرها مبنية على الفتح كما أن أواخر الأفعال الماضية كذلك^(٤) ولأن الضمير يتصل بها كما يتصل بالأفعال تقول إنني وإنك كما تقول سرتني وسرك ولأن أم الباب هو «إن» وتذكر^(٥) للتأكيد كما أن الفعل الحقيقي (كذلك^(٦)) يذكر للتأكيد نحو ضربت ضرباً ألا ترى أن ضرباً ذكر لتأكيد^(٧) ضربت إلا أنه لما أعمل لمشابهته الفعل قُدم فيه المنصوب على المرفوع فقليل : إن زيدا قائم كما تقول ضرب عمراً زيداً وإنما فعل كذلك ليفرق بين باب «كان» وباب «إن» لأن باب «كان» فعل على الحقيقة وباب «إن» مشبه به [وليس^(٨)] به . ثم ذكر من بعد ذلك الفرق بين معاني هذه الحروف فقال : إن وأن للتحقيق وكأن للتشبيه وليت للتمني ولعل للترجي ، والفرق بين التمني والترجي أن التمني يصح في المستحيل وغير المستحيل والترجي لا يكون إلا في

(١) إن في (ب) وفي اللام وفي أوج واسمها لها .

(٢) (ب) فيصير .

(٣) (ب) قائم : ٤٦ .

(٤) (ب) من أجل الفتح .

(٥) (ب) وهو أن تذكر .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) الذي يفيد التأكيد هو المصدر لا الفعل .

(٨) كذا في (ب) و (ج) وفي (أ) (وليس) بالياء ولا معنى له .

غير المستحيل تقول ليت الشباب يعود كما تقول ليت زيدا قادم ولا تقول ليت
الشباب يعود^(١)، وأخبار إن كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف .

قال أبو الفتح : ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر ظرفاً^(٢)
تقول إن في الدار زيدا ولعل عندك عمراً^(٣).

قلت : هذه المسألة تدل على أن الظرف قسّم على حياله وأن القائل^(٤) إذا/ قال
في الدار زيد لا يصح أن يدعى فيه أن ارتفاع «زيد» إنما هو في قول الأخفش
باستقر الذي تعلق به الظرف وأن المعاملة مع ذلك الفعل . ليس الأمر كذلك لأننا
نقول : إن في الدار زيدا ولو كانت المعاملة مع استقر الذي تعلق الظرف به لم يقع
الفصل به بين إن واسمه كما لا تقول إن قام زيدا ولما جاز إن في الدار زيدا ولم
يجز إن قام زيدا لم تكن المعاملة مع ذلك الفعل فتقوله تعالى - يا با اسحاق -
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾^(٥) يرتفع «أميون» بالظرف عند أبي الحسن لا باستقر الذي تعلق
به «منهم»^(٦) لأن ذلك الفعل قد رفض [وخذل]^(٧) ولم يعمل وإنما المعاملة مع
الظرف (فاعرفه ، وجاز أن تكون المعاملة مع الظرف^(٨)) لأنه جرى في كلامهم قائما
مقام الفعل مغنيا عن ذكر الفعل^(٩).

(١) فانه أن يذكر معنى «لكن» وهو الاستدراك وقد ذكره ابن جني في اللمع : ٤١ .

(٢) في اللمع : ٤٠ ، ٤١ إلا أن يكون ظرفاً أو حرف جر .

(٣) اللمع : ٤٠ ، ٤١ .

(٤) (ب) وأنه إذا قال .

(٥) سورة / البقرة : ٧٨ .

(٦) انظر / معاني القرآن وإعرابه : ١٣٢/١ ويقول أبو اسحاق : « . . . وارتفع «أميون» بالابتداء وهو منهم » الخ ، ومن

قول الأخفش يرتفع أميون بفعلهم كان المعنى واستقر منهم أميون . وقد رد الفارسي على أبي اسحاق ، يقول في

الإغفال : ٤٥ / ب وليس يرتفع أميون عند أبي الحسن يعلم أنها يرتفع بالظرف الذي هو «منهم» . . .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (خزل) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) عن ذكره .

قال أبو القاسم : وتدخّل اللام المفتوحة في خبر إن المكسورة دون سائر أخواتها
قائمة مؤكدة تقول إن زيدا لقائم ، ولو قلت ليت زيدا لقائم أو نحو ذلك لم يجز^(١)
زائدة هذه اللام للابتداء وهي تحقق وتقوى معنى الابتداء وحكمه وليت ولعل قد زال
 لأنهما معنى الابتداء وأحكامه .

قلت : أعلم أن قول القائل إن زيدا لقائم أصله لأن زيدا قائم لأن اللام لام
 ابتداء ومرتبته قبل إن وقد جاء ذلك قال :
لَهْنَكْ مِنْ بَرْقٍ عَلَى كَرِيمٍ^(٢)

لأنك فلما أبدل من الهمزة الهاء استجاز دخول اللام عليه لما تغيرت الصورة ولا
 أي أهمله على (أنه^(٣)) لاه إنك من برق أي والله إنك من برق كما زعمه أبو زيد^(٤) وقواه
 أحمد بن علي^(٥) لأن فيه حذف الألف من لاه والهمزة من إن وعلى مذهب صاحب
 الأصول^(٦) ليس فيه إلا الإبدال وإذا ثبت رتبة اللام قبل إن واللام لام الابتداء وهي
 الكناية وإن للتأكيد ولم يزل بدخول إن على المبتدأ والخبر معنى الابتداء بل هو
 للتأكيد إلى هنا فقط في اللمع : ٤٢ .

(١) هذا عجز بيت من بحر «الطويل» وصدره كما في مجالس نعلب : ٩٣ .

(٢) ألا يا سنا برق على قلل الحمى .

وقد اختلف في قائه فظهر في مجالس نعلب منسوب لغلام من بني كلاب ، وفي الخزانة : ٣٣٩/٤ لرجل من بني
 نمير ، وقد نسب ابن منظور في اللسان : ٢٧٩/١٧ (لمن) لمحمد بن مسلمة وفي ٣٣/٢٠ (قلى) لمحمد بن
 سلمة وفي هامش ابن يعيش : ٦٣/٨ لرجل من بني نمير وإن نسبته إلى محمد بن سلمة خطأ وإنما محمد بن
 سلمة هذا أحد الرواة وهذا صحيح ففي الخزانة يقول البغدادي : ٣٣٩/٤ نقلنا عن ابن جني في سر الصنعة
 قال وقرأت على محمد بن الحسن وقرأ عليه وأنا حاضر عن أحمد بن يحيى وحدثنا به أيضا عن أبي العباس محمد
 بن يزيد محمد بن سلمة ألا يا سنا برق البيت . ويقول ابن جني في الخصائص : ٣١٥/١ . وعليه قوله فيما
 روينا عن محمد بن سلمة عن أبي العباس : ألا يا سنا البيت . والبيت في المسائل العسكرية : ١٦٢ ، وشرح
 الكافية : ٣٥٧/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٤٣٣/١ ، والمغني : ٢٣١ .

ساقط من (ب) .

(٣) انظر الواو : ٢٠١ . لهنك يريد لله إنك فحذف ثم حذف . . .

(٤) سيويه : ٤٧٤/١ .

(٥) المسائل العسكرية : ١٦٢ .

باق (مع^(١) إن) على ما كان عليه قبل إن ألا ترى أن قولك زيد قائم و(مما^(٢)) إن زيداً قائم سواء ولم يجز اجتماع حرفي معنى في موضع واحد ووجب / تأخير اللام دون إن لأن إن عاملة واللام غير عاملة صبح اختصاص هذه^(٣) اللام بإن دون سائر الحروف والمقصود أن لا يجتمع اللام وإن فإذا حصل هذا المقصود وهو أن لا يوقع مع إن فإن شئت أدخلته على الخبر أو ما يقع موقع الخبر أو على الاسم إذا كان الخبر ظرفاً مقدماً على الاسم تقول: إن زيدا قائم، وإن في الدار لزيداً، وإن زيدا لَطَعَامَكَ آكُلُ، فتدخل اللام في «طعامك» لأنه واقع موقع الخبر قال (الله^(٤)) تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٥) فأدخل اللام على الظرف لما وقع موقع الخبر (لأن موقع الخبر^(٦)) بعد الاسم، ولو قلت: إن زيدا آكُلُ لَطَعَامَكَ لم يجز لأن «طعامك» ها هنا جاء بعد الخبر (بخلاف الأول لأن الأول وقع فيه موقع الخبر والخبر بُعد مضمون فاللام تدخل على الاسم أو الخبر أو ما يقع موقع الخبر^(٧)) ولا تدخل على الفضلة^(٨) ولا على الاسم ما لم يكن بين إن والاسم فاصل .

فإن قيل: فلم جاز ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٩) و﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾^(١٠) وقد فصلت بين إن واسمها بالآجنبي وهو اللام، فإن اللام لما لم يكن مُخْلِداً لمعنى لم يكن الفصل به فصلاً لأن معنى اللام معنى إن فكأنك كررت إن فاللام يختص بإن

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) هذا .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الحجر : ٧٢ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وهذه اللام لا تدخل على الفضلة .

(٩) سورة / النازعات : ٢٦ .

(١٠) (ب) لذكرى .

(١١) سورة / الشعراء : ١٢١ .

دون سائر الحروف فإن قيل : فقد جاء عن ابن جبير^(١) ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ﴾ بفتح «أن»^(٢)، فإن اللام عندنا في هذه القراءة محمولة على الزيادة إذ
لا يصح الجمع بين «أن» المفتوحة ولام التأكيد^(٣) كما قدرنا في «إن» ألا ترى أن
«أن» المفتوحة لا يقع الابتداء به وهذه اللام إذا دخلت في موضع كانت أن فيه^(٤)
مفتوحة أوجبت اللام كسرهما، تقول ظننت أن زيدا منطلق^(٥) (فتفتح أن فإذا جئت
باللام كسرت فقلت : ظننت إن زيدا لمنطلق^(٦)) لأن التقدير فيه ظننت لأن زيد
منطلق وأنت إذا قلت : ظننت لزيد في الدار لم تعمل ظننت في زيد وإنما اللاه
تعلق الظن عن أن يعمل في اللفظ أو يكون ظننت جاريا / مجرى القسم كما جرى
علمت مجراه حين قال ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(٧) وقال :
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي^(٨)

(١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي تابعي جليل القدر ومن الأئمة الكبار قتله الحجاج بواسط سنة ٩٥ هـ . غاية
النهاية : ٣٠٥/١ .

(٢) سورة / الفرقان : ٢٠ .

(٣) يقول أبوحيان في البحر المحيط : ٤٩٠/٦ . . . وقرأ «أنهم» الفتح على زيادة اللام وأن مصدرية التقدير إلا
أنهم يأكلون أي ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لأكثهم مشهم . . . وانظر أيضا : إملاء ما من به الرحمن :
١٦١/٢ . ويقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٦٢/٢ . . . إذا دخلت اللام لم يكن في إن إلا الكسر،
ولولم تكن اللام على مجاز أيضا إلا الكسر لأنها مستأنفة وهذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى
لنا عن محمد بن يزيد أنه قال : يجوز الفتح في إن هذه وإن كان بعدها اللام وأحسبه وهما منه . . .

(٤) (ب) الابتداء .

(٥) (ب) به أن .

(٦) (ب) لمنطلق .

(٨) سورة / البقرة : ١٠٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٩) هذا صاء بيت من بحر الكامل وعجزه كما في هامش الأصل : إن الناي لا تطيش سهامها . وسياقي البيت كاعلا
بهاء الصورة في ص : ٤٤٨ . والبيت للبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه : ١٧١ ورواية الديوان : صادفن منها
غرة فأصبها . . . وهو من شواهد سيويه : ٤٥٦/١ ، والمغني : ٤٠١ ، ٤٠٧ ، الخزانة : ١٣/٤ ، ٣٣٢ ،
شرح الجمل : ١٥٨/١ ، شرح الشنور : ٣٦٥ ، حاشية الصب : ٣٠/٢ ، شرح القصائد السبع الطوال : ٥٥٧ ،
إعراب القرآن للنسوب : ٤٥١ ، المعجم : ١٥٤/١ ، شرح اللمع لابن برهان : ١/١٢٦ .

فقوله ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾^(١) «ظنوا» يجرى فيه مجرى أقسموا، (٢٠٥٠) «ما لهم من محيص» جواب أقسموا^(٢) والجملة تجرى مجرى القسم وهذا عند من لا يقف على «ظنوا» بل وصل، فأما من وقف وهو سهل^(٣) والانبأري^(٤) وأبدأ وقال «مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ»^(٥) فكان المعنى عنده ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا﴾ أي ظنوا الظن وعملوا عليه ولم يعملوا بالدليل ولا بما أخبرهم الرسول فما لهم من محيص في الآخرة، فاللام في قراءة ابن جبير زائدة وتختص (هي^(٦)) بأن لأن أن لا يبدأ به ولهذا قال: عندي أنك منطلق، ارتفع أن بالظرف دون الابتداء كما يرتفع زيد إذا قلت: عندي زيد بالابتداء لأن أن يكسر^(٧) في الابتداء فلما فتح [قيل]^(٨) عندي أنك منطلق، وقال:

أَحَقًّا أَنْ جِئَرَتْنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتُنَا وَنَيْتُهُمْ قَرِيقُ^(٩)

(١) سورة / فصلت : ٤٨ .

(٢) (ب) ظنوا فيه يجرى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هو سهل بن محمد السجستاني أبرحاهم كان عالماً ثقة أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأخذ عنه ابن دريد قرأ كتاب سيوريه عن الأخفش مرتين توفي سنة ٢٥٠ هـ . أخبار النحويين البصريين : ٧٠ ، إنباء الرواة : ٥٨ / ٢ ، نزهة الألباء : ١٨٩ ، بغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري كان من أعلم الناس بالنحو والأدب من مصنفاته : الأضداد ، والزاهر ، والمذكر والمؤنث ، والوقف والابتداء . توفي سنة ٣٢٨ هـ . إنباء الرواة : ٢٠١ / ٣ ، بغية الوعاة : ٢١٢ / ١ .

(٦) انضر / القطع والائتناف : ٦٣٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) تكسر .

(٩) كذا في (ب) وفي أوجه «رنيل» .
(١٠) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله : المفضل النكري بالنون كما في طبعات الشعراء : ٢٧٥ / ١ ، والأسمه مناد : ٢٠٠ ، وشرح شواهد المغني : ١٧٠ / ١ ، ونسبه العيني ٢٧٨ / ١ للمفضل البكري بالله وهو شاعرك ، ونسبه في الاختيارين : ٢٤١ ، والحماسة البصرية : ٥٣ / ١ إلى عامر بن أسحم الكندي وهو من شواهد . وفي ٤٨٨ / ١ وقد نسب للعبيدي والبيت في السائل المشكلة : ٤٢٣ ، المغني : ٥٥ ، والمهم : ٧١ / ٢ ، وشواهد العرب : ٢٧٨ / ١ ، واللسان : ١٧٥ / ١٢ (فرق) وشرح اللع لابن برهان : ١ / ٣٢ . واستعمل المهم : ٥٠٠ وأوردته ، ولنية : الوجه الذي ينويه المسافر وفي اللسان نية فرب ، وشرقه .

رفع بالضرف ولم يحمله على الابتداء لأنه يجب كسره في الابتداء وإن هذه تخفف فتلزمه هذه اللام حينئذ سواء دخلت على الاسم أو الفعل^(١) لأنها إذا خففت جاز دخولها على الفعل لزوال شبه لفظها بالفعل لأنها (لما كانت^(٢)) مثقلة لم تدخل على الفعل لأن الفعل لا يلي الفعل فقله ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوفِينَهُمْ﴾^(٣) (وقوله^(٤)) ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾^(٥) ، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾^(٦) ، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٧) ، ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾^(٨) ، اللام في هذه المواضع لا بد منها لأن إسقاطها يؤدي إلى اشتباه «إن» التي بمعنى «إن» «بأن» التي معناها النفي في قوله ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٩) ، ﴿وَإِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(١٠) وقول من قال في هذه الآية «إن» بمعنى «ما» وإن «اللام» بمعنى «إلا»^(١١) لو طوّل بإقامة دليل على مجيء اللام بمعنى إلا لم يمكنه أن يرى ذلك فقله (قول^(١٢)) فاسد (ودعوه دعوى مضمحلة^(١٣)) .

فإن قيل : فقد جاء في قراءة ابن جبير ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا

(١) (ب) أو على الفعل .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / هود : ١١١ . وقد قرأ الحرمان وأبو بكر «وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوفِينَهُمْ» والباقر بشديدها ، التيسير : ١٢٦ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الصافات : ١٦٧ .

(٦) سورة / البقرة : ١٩٨ .

(٧) سورة الأعراف : ١٠٢ .

(٨) سورة / يونس : ٢٩ .

(٩) سورة / الأنبياء : ١٧ .

(١٠) سورة / الملك : ٢٠ .

(١١) يذهب البصريون إلى أن اللام في مثل هذه الآية فارقة بين إن وإن الثانية ، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن «إن» نافية

واللام بمعنى إلا . انظر / الجنى الداني : ١٣٣ ، ١٣٤ ، والمغني : ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

أَمْثَالُكُمْ^(١) بتخفيف إن ونصب / عباد^(٢)، فمن أى الحزبين أهي «إن» فقهه...
خففت «إن» في قوله :

فِي فِتْيَةٍ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَّعِلُ^(٣)

فإن كان كذلك فأين اللام؟، وما الناصب لعباد؟، وأين العائد إلى الموصول؟،
وإن كانت الأخرى التي بمعنى «ما» فأين إلا؟، وما معنى الكلام؟، وهل يصح
قول أبي الفتح أنه شبه إن بما فاعمل في «الذين» ونصب به «عبادا^(٤)»، فالجواب :
أن قول أبي الفتح لا يصح وذلك (لأنه يقول^(٥)) إنه شبه «إن» التي للتحقيق «بما»
التي للنفي فأعملها معاملة «ما» لأن «إن» أيضا تجيء^(٦) بمعنى «ما» فلما كان اللفظ
كاللفظ يعني لفظة «إن» التي للتحقيق كلفظة «إن» التي للنفي و«إن» التي للنفي
تشبه «ما» رَفَعَ بِإِنْ التي للتحقيق الاسم وهو ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ونصب

(١) سررة / الأعراف : ١٩٤ .

(٢) قرأ ابن جبير «إن» حفيفة وعباداً أمثالكم» بنصب الدال واللام. البحر المحيط . ٤٤٤/٤ ، المحاسب . ٢٧٠/١ ،
وأعراب القرآن للنحاس : ٦٥٧/١ . ويقول أبو جعفر . . . وهذه القراءة لا ينبغي أن يُقرأ بها من ثلاث جهات :
أحدها : أنها مخالفة للسواد . والثانية : أن سيوبه يختار الرفع في خبر إن إذا كانت بمعنى «ما» فيقول : «إن زيد
منطلق» لأن عمل «ما» ضعيف و«إن» بمعناها فهي أضعف منها . والجهة الثالثة : أن الكسائي زعم أن «إن» لا
تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى «ما» إلا أن يكون بعدها إيجاب كما قال عز وجل «إن الكافرون إلا في غرور . . .» .
(٣) هذا بيت من بحر «البيسط» ينسب للأعشى ميمون بن قيس وهو ملقّب من بيتين كما في الديوان : ٥٩ . يقول :

أما ثرينا حفاة لا نزال لنا إنا كذلك ما نحفي وتتعل

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة المتعل

والبيت في سيوبه : ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ ، الأزهية : ٦٤ ، التبصرة والتذكرة : ٤٦١ ، المقفلات ،
٩/٣ ، الخصائص : ٤٤١/٢ ، الخزانة : ٥٤٧/٣ ، ٣٥٦/٤ ، المنصف : ١٢٩/٣ ، ابن السكيت : ٢/٢ ،
الانصاف : ١٩٩ ، ابن يعيش : ٧٤/٨ ، الجمع : ١٤٢/١ ، الحجّة : ١٥٠/١ ، شرح الأسماء العربية : ١/٢٦ ،
شرحه لابن برهان : ٢٩/١ ، شرحه للشانيني : ١٠٤/ب .

(٤) المحتسب : ٢٧٠/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) نجيء أيضا .

بـ ﴿عِبَادَا أَمْثَالُكُمْ﴾ كما تقول ما الذين تدعون من دون الله عبادا (أمثالكم)^(١)، هذا كلامه (ولو كانت صحبته مع الشيخ كما يدعيه وأنه لم يفهم أحد كلام الشيخ فهمه وأنه أقام معه أربعين سنة^(٢) فلم يفهموا من قوله في قولهم «هذا حلو حامض»^(٣) أن الضمير كيف يعود من الاسمين إلى المبتدأ كما فهمه وأن معنى قول الشيخ يعرّد من الاسمين إلى الأول أى من مجموعها لا من كل واحد منهما فإن تأثير الصحبة في هذه الآية لم يظهر لأن الشيخ رحمه الله ورضي عنه ذكر في الآية وجهين^(٤) فإين منهما أبو الفتح ولم يفهمهما^(٥))، قال: إِنَّ «إِنْ» مخففة من الثقيلة ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ نصب اسمه على قراءة من قرأ ﴿وَأِنْ كُلاًّ﴾^(٦) والعائد إلى الموصول محذوف والتقدير إن الذين تدعونهم وقوله «عبادا أمثالكم» منصوب على البدل من الضمير العائد إلى الذين من الصلة أو يكون حالا منه، فهذا وجه نصب «عباد»، فأما خبر «إِنْ» فيكون كقوله «فَإِنْ ذَلِكَ»، فكما لم يقل [هنا]^(٧) كذلك لم يقل ها هنا مخلوقون، قال: وإن شئت يكون الخبر فادعوهما لما يتعقبه من قوله «فليستجيبوا لكم» (لأن الشيء قد يكون بانفراده لا يفيد فإذا انضم إليه شيء آخر أفاد فجاز ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾^(٨) لما ذكر/ «فليستجيبوا» أفاد، ولو قال: «إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم فادعوهما» ولم يذكر «فليستجيبوا» لم يكن ليجوز.

فإن قيل: فكيف يكون «فادعوهما» خبراً وهو أمر. فإنه قد جاء:

(١) ساقط من (ب).

(٢) يقصد أبا الفتح ابن جني وأنه لازم شيخه أبا علي الفارسي أربعين سنة من سنة ٢٣٧ هـ إلى سنة ٢٧٧ هـ.

(٣) تعرض أبو علي في الحجة: ١/ ١٤٧ - ١٥٠ لهذه المسألة وأطال فيها.

(٤) لم يتكلم أبو علي على هذه الآية في موضعها من سورة الأعراف في كتابه: الحجة.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / هود: ١١١ وقد مر تخريج القراءة ص: ٣٩٠.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ وَهِيَ صَادِقَةٌ)^(١) إِنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تُنْصِبُكَ لِلشَّرِّ^(٢)

فإن قيل: فقد زعم^(٣) في قوله:

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانُ فَأَنْكَحَ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرَمَهُ الْحَيَّيْنِ خُلُوْ كَمَا هِيَ^(٤)

أن «خولان» رَفُعٌ بهذه مضمره^(٥) ولم يرتفع بالابتداء على أن يكون الخبر فانكح لأن الفاء يمنع من ذا فكيف جاز أن يكون «فادعوهم» خبر «إن الذين»، فإن ذلك جاء^(٦) لما تضمن الاسم معنى الشرط والجزاء وإذا كان قد جاء «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ»^(٧) إلى أن قال «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ [فَلْيُصُمْهُ]»^(٨) وقوله «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ»^(٩) مع أن الاسم غير موصول وإنما كان وصفه موصولا فجاء^(١٠) الفاء لما عُذُّ الوصف كالجزء من الموصوف، وإن كان الوصف غير لازم للاسم لزوم الشرط ألا ترى أنك مخير بين وصف الاسم وتركه ومع ذلك جاءت الفاء فما ظنك إذا كان الاسم هو الموصول.

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا بيت من بحر «البيضة» ينسب للجميع الأسدي وهو مثقف بن الطماح بن قيس... كما في المفضليات: ٣٤، والخزانة: ٢٩٥/٤، وابن السجري: ٣٣٢/١، شرح الأبيات المشككة: ٨٢/ب، الرياض: التذلل والمعالجة، تنصيبك: تنصيبك، للشيب: جمع أشيب وهو متعلق بالرياضة.

(٣) يبدو والله أعلم أنه يقصد أبا علي الفارسي. انظر الإيضاح العضدي: ٥٣/١.

(٤) هذا بيت من بحر «الطويل» لا يعرف قائله وهو من شواهد سيويه: ٧٠/١، ٧٢، وابن يعيش: ١٠٠/١، ٩٥/٨، الخزانة: ٢١٨/١، ٣٩٥/٣، ٤٢١/٤، ٥٥٢، المغني: ١٦٥، ٤٨٣، وشرح شواهد: ٤٦٨، ٨٧٣، المقتصد: ٣١١/١، والإيضاح العضدي: ٥٣/١، شرح التصريح: ٢٩٩/١، إعراب القرآن المنسرب: ١٩٠/١، المنع: ١١٠/١، حاشية الصبان: ٧٧/٢. وخولان: حي من اليمن، والأكرومة: الفعلة الكريمة، والحيان: حي أبيها وأُمها، وخلو: أي خالية من زوج.

(٥) انظر: الإيضاح العضدي: ٥٣/١ يقول: أي هؤلاء خولان فانكح. ٤٠.

(٦) (ب) جاز.

(٧) سورة / البقرة: ١٨٥.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة / الجمعة: ٨.

(١٠) (ب) فجاءت.

فإن قيل : فكيف وجه قوله :

أَرْوَاحٌ مُودِعٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَانْظُرْ لَأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ^(١)

فإن «أنت» ها هنا مرتفع بالمصدر فكأنه^(٢) قال أتروح أم تبكر أنت فليس بإسناد فانظر إليه ، ويجوز أن يرتفع على أن يكون أرواح بمعنى الفاعل كأنه أرائح أم باكر أنت ، ويجوز أن يرتفع على تقدير أذو رواح (وبكور^(٣)) أنت ، ويجوز أن يرتفع بفعل مضموم^(٤) انظر تفسيره أي انظر أنت فانظر ، وإذا كان الأمر هكذا فأين قول أبي الفتح «أقمت معه أربعين سنة» وهذا مسطور في أنفس كتبه^(٥) وهو تعقب هذا الكتاب حرفا حرفا ولم يذكره معللا لقراءة سعيد رضي الله عنه بل ارتكب ذاك الوجه الضعيف ، وأعجب من ذا أن الرازي^(٦) قد تبعه ونقل عنه أعني تشبيهه إن بما ، ولا يعجبك إقدامنا على هذا الشيخ أحيانا ، وتذكر قول قائلهم :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَّى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَائِبُهُ^(٧)

فإجازته^(٨) في قوله : كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٩) ، على أنه يكون كقوله وَلَا /

(١) هذا البيت من بحر «الخفيف» قائله : علي بن زيد كما في ديوانه : ٨٧ . وهو من شواهد سيويه : ٧٠ / ١ ، وبن الشجري : ٨٩ / ١ ، والمغني : ١٦٦ ، والجمع : ١١١ / ٢ ، وفي الخصائص : ١٣٢ / ١ عجزه فقط ورواه : «لاي حال» بدل لاى ذاك وكذلك في إعراب القرآن المنسوب : ٢٠٩ / ١ ، وفي شرح الأبيات المشككة : ٨٢ / ب .

(٢) (ب) وكأنه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) انظر / شرح الأبيات المشككة : ٨٢ / أ .

(٥) التذكرة لأبي علي الفارسي وهو منقود كما في هامش (ب) .

(٦) هو أبو الفضل الرازي عبد الرحمن بن أحمد المقرئ صاحب اللوامع في شواذ القرآن . توفي سنة ٤٥٤ . انظر / كشف الظنون : ١٥٦٧ .

(٧) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله بشار بن برد من قصيدة يمدح بها عمر بن هبيرة كما في ديوانه : ٤٥ .

(٨) يعني أبا علي الفارسي . انظر : الحجة : ٦٨ / ١ ، والمسائل العسكرية : ١٦٤ ، ١٦٥ ، والمسائل الحلييات : ٦١ / أ ، ب ، ٦٢ / أ ، ب .

(٩) م . تمزيج هذا البيت ص :

تَرَضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ^(١)، وكقوله [تعالى^(٢)] ﴿لَا نَخْفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى^(٣)﴾، ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
وَيَضْبِرْ^(٤)﴾، وألم يأتيك والأنباء تنمى^(٥)، أو يكون على قوله :

أَرَى عَيْنِيكَ مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ كَلَامًا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ^(٦)

فحذف الألف للجزم ثم أبدل من الهمزة ألفا ثم منع هذا الوجه الأخير في الفاتحة^(٧)
بعد تجويزه في مواضع شتى فالجواد قد يعثر والسيف قد ينبو .

قال أبو الفتح : وتكسر «إذ» في كل موضع لو طرحتها منه لكان ما بعدها مرفوعا
بالابتداء تقول : إن زيدا قائم فتكسر إن لأنك لو حذفتها لقلت : زيد قائم، وتفتح
أن في كل موضع لو طرحتها منه وما عملت فيه لقلت بلغني ذاك^(٨) ومعنى الكلام

(١) هذا الرجز لرؤية بن العجاج كما في ديوانه ١٧٩ وقوله : إذا العجوز غضبت فطلق . وهو في الخصائص :
٣٠٧/١ ، والمنصف : ١١٥/٢ ، ٧٨ ، وسر الصناعة : ٨٩/١ ، والمسائل العسكرية : ١٦٥ ، وابن الشجري .
٨٦/١ ، والخزانة : ٥٣٣/٣ ، ضرائر الشعر : ٤٦ ، ابن يعيش : ١٠٤/١ ، ١٠٦ ، الإنصاف : ٢٦ ، شرح
شواهد الشافية : ٤٠٩/٤ ، إعراب القرآن المنسوب : ١٥١/١ ، والمسائل الخليليات : ٦٢/ب .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) سورة / طه : ٧٧ .

(٤) سورة / يوسف : ٩٠ .

(٥) هذا صدر بيت من بحر «الوافر» وعجزه : بها لاقت لبون بني زياد وقد أورده الشارح كاملا ص : ٦٦٦ . وقائله ؛
قيس بن زهير كما في معاني الفراء : ٢٢٣/٣ ، الخزانة : ٥٣٤/٣ ، والنوادر : ٥٢٢ ، وابن الشجري : ٨٥/١ ،
٢١٥ ، وضرائر الشعر : ٤٥ ، ٦٣ ، والبيت في المسائل العسكرية : ١٦٥ ، وسر الصناعة : ٨٨/١ ، المنصف :
٨١/٢ ، ١١٤ ، المقرب : ٥٠/١ ، ٢٠٣ ، المغني : ١٠٨ ، ٣٨٧ ، الأشياء والنظائر : ١٥٦/٣ ، ما يجوز للشاعر :
٨٤ ، الإيضاح في علل النحو : ١٠٤ سيويه : ٥٩/٢ ، الإنصاف : ٣٠ ، المحتسب : ٦٧/١ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،
والخصائص ١/٣٣٣ ، ٣٣٦ ، وابن يعيش : ٢٤/٨ ، ١٠ ، ١٠٤ ، شرح الآيات المشككة : ٥٣/ب .

(٦) هذا بيت من بحر «الوافر» لسراقة البرقي كما في ديوانه : ٧٨ وهو في النوادر ٤٩٦ ، والمغني : ٢٧٧ ، وسر الصناعة :
٨٦/١ ، اللسان : ٤/١٩ ، وقد وجدته في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ١٧٨ ، والبيت في شرح الألفاظ
الشافية : ٢١٠٥ ، والمحتسب : ١٢٨/١ ، الخصائص : ١٥٣/٣ ، وابن الشجري : ٢٠/٢ ، ٢٠٠ ، ابن
يعيش : ١١٠/٩ ، شواهد الشافية : ٣٢٢ ، والمسائل الخليليات : ٦١/ب .

(٧) الحجة . ٦٨/١ .

(٨) (ب) فيه لصلح في موضع الجميع ذاك . وهذا هو نص اللام ٤٢

«... المصدر تقول ياخني أن زيدا قائم ففتح أن لأنك لو طرحتها وما عملت فيه
أول ياخني ذاك ومعنى الكلام بلغني قيام زيد^(١)» .

قلت : اعتبر في كسر «إن» وفتحها الابتداء بإن وقيام المصدر مقام «أن»، وهذا وإن كان كذلك فالأحسن منه ما ذكره (من أقام معه أربعين سنة وفهم عنه ما لم يفهم احد^(٢)) وذلك لأنه قال كل موضع احتمال وقوع كلتا الجملتين فيه فالباب كسر إن، وكل موضع اختص بأحديهما فالباب فتح أن^(٣)، تقول إن زيدا قائم بالكسر لأنك لو قلت زيد قائم أو قلت قام زيد صح وحسن، وكذلك تقول : قال زيد إن عمرا قائم بالكسر لأنك لو قلت : قال زيد عمرو قائم أو قلت قال زيد قام عمرو جاز، وتقول قال عمرو إن محمدا رسول الله [بالكسر^(٤)] لأنك لو قلت قال عمرو محمدا رسول الله، أو قلت قال عمرو أرسل الله محمدا صح، وتقول لولا أن زيدا قائم لهلك عمرو ففتح «أن» لأن «لولا» يختص^(٥) بإحدى الجملتين وهي الأسمية دون الفعلية فعلى هذا يدور فتح إن وكسرها وإن كان ما ذكره^(٦) صالحا لكن^(٧) هذا أوجه لأن «لولا» يرتفع مابعد بالابتداء ولا يكسر^(٨) فيه أن وتقول أول ما أقول أني أحمد الله بالكسر والفتح فالكسر لأنه حكاية القول على تقدير أول قولي هذه المقالة والخبر محذوف أعني خبر المبتدأ / والتقدير أول قولي هذه المقالة موجود أو حاصل، والفتح على تقدير أول ما أقوله قولي هذا فهو خبر فالفتح لأنه مبني على المبتدأ، وزعم^(٩) أن الكلام إذا كان قصة وحديثا فالكسر، وإذا كان مبني على شيء فالفتح،

(١) اللع : ٤٢ .

(٢) ساقط من (ب) ومكانه «أبرعلي» .

(٣) انظر / الإيضاح العضدي : ١٢٩/١ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) تختص .

(٦) «... أما الفتح إن جني» .

(٧) «... والكسر» .

(٨) (ب) ولا تكسر .

(٩) «... الأصل (أ) يعني سيويه . انظر / الكتاب : ٤٦١/١ ، ٤٦٢ .

وتقول^(١) ظننت أن زيدا قائم فتفتح أن لأن الموضع يختص^(٢) بالإسمية دون الفعلية ،
فأما قوله تعالى ﴿ [وَلَا^(٣)] يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا^(٤) ﴾ ، وقوله ﴿فَلَا
يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٥) فَكَسْرُ إِنَّ فِي الْآيَتَيْنِ ليس على
القول بل الكلام تم عند قوله «قولهم» ثم استأنف وهذا ظاهر وإنما ذكرته لأن
بعضهم توهم خلاف ذلك كما أن أكثرهم توهموا على يزيد في قراءته^(٦) «لِيُجْزَى
قَوْمًا» أن تقديره لِيُجْزَى الْجَزَاءُ قَوْمًا^(٧) ، قالوا ولا يجوز ضَرْبُ ضَرْبٍ زيدا^(٨) (إنما لم
يجز لأن المصدر إذا أقيم مقام الفاعل بوصف وتقديره ليجزى الجنة قوما ولا يجوز
أن تقديره الآية ليجزى الجزاء قوما لأن يجزى يدل على الجزاء^(٩) ثم ذكر^(١٠) من بعد
ذلك أن «إِنَّ» تأتي بمعنى «نعم» وأنشد (البيت وهو قوله^(١١)) : فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١٢) . أي نعم

(١) (ب) تقول .

(٢) (ب) يختص .

(٣) كذا وفي نسخ المخطوطة أ وب وج «فلا» وهو خطأ .

(٤) سورة / يونس : ٦٥ . (٥) سورة / يس : ٧٦ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو «لِيُجْزَى» بالياء ، وقرأ ابن عامر وحزة والكسائي «لِنُجْزَى» بالنون وقرأ
أبو جعفر القاري (يزيد بن القعقاع المدني) «لِيُجْزَى» ، وهي أيضا قراءة «شيبة» . انظر: إعراب القرآن :
١٢٧/٣ ، ١٢٨ ، البحر المحيط : ٤٥/٨ ، السبعة : ٥٩٤ ، الكشف : ٢٦٨/٢ ، حجة القراءات : ٦٦٠ .

(٧) يقول النحاس في إعراب القرآن : ١٢٨/٣ : «أجازه الكسائي على شذوذ بمعنى : لِيُجْزَى الجزاء قوما فأضمر
الجزاء ولو أظهره ما جاز فكيف وقد أضمره وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز ضرب ضرب زيدا . . . والبحر
المحيط . ٤٥/٨ . ويقول القراء في معاني القرآن : ٤٦/٣ . . . وقد قرأ بعض القراء فيها ذكر لي «لِيُجْزَى قوما» وهو
في الظاهر لحن فإن كان أضمر في يُجْزَى فعلا يقع به الرفع كما تقول «أعطني ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما» فهو
وجه .

(٨) (ب) ضرب زيدا ضرب . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) يقصد أبا الفتح ابن جني . (١١) ساقط من (ب) .

(١٢) هذا جزء من عجزيت من مجزوء الكامل لعبيد الله بن قيس لرقيات كما في ديوانه : ٦٦ والبيت : ٦٦٤ .

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وهو من شواهد سيويه : ٤٧٥/١ ، ٢٧٩/٢ ، ابن يعيش : ٧٨/٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، اللامع : ٣٨ ، ٦٤٩ .

الحزانة : ٤٨٥/٤ ، ابن السجري : ٣٢٢/١ ، غريب الحديث لابن فريش : ٥٢٧/١ ، III م ٤١٣ ، ٤١٤ .

للمعبري : ٢٥/أ ، وابن برهان : ٣٤/ب ، والشانقي : ٨٩/ب ، وابن الأثير : ٢٨/أ

ورد على القتيبي^(١) قوله في «غريب الحديث»^(٢) نصا في هذا البيت فقلت إنه أي
إنه كذلك^(٣) كما قال «فإن ذلك» ولم يقل كذلك، وعدل أبو الفتح إلى هذا القول
وأن الهاء للاستراحة وأن الكلام لا يحمل على الحذف ما وجد عنه مندوحة لا سيما
والباب باب الحروف دون الأفعال وهي أقل تصرفا (منها)^(٤) .

قال أبو الفتح : فإن عطفت على اسم إن ولكن بعد خبرهما جاز لك (في
المعطوف)^(٥) النصب على اللفظ والرفع على موضع الابتداء تقول إن زيدا قائم
وعمر (وإن شئت قلت)^(٦) وعمرو وكذلك لكن جعفر منطلق وبشرا وإن شئت قلت
وبشرا، ولا يجوز العطف على موضع الابتداء مع بقية أخواتها لزوال معنى الابتداء
منها^(٧) . ولكن تقول ليت زيدا خارج وبكرا، وبكر إن عطفته على الضمير في خارج
(جاز)^(٨) وفيه ضعف حتى تؤكد^(٩) فتقول خارج هو وبكر .

قلت : اعلم أنك إذا قلت إن زيدا قائم وعمرو^(١٠) جاز نصب عمرو ورفع
فالنصب / على لفظ زيد، والرفع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون رفع عمرو على موضع إن زيدا وذلك لأن موضع قولك إن زيدا

(١) هو عبدالله بن مسام بن قتيبة الدينوري أبو محمد من أئمة الأدب كثير التصانيف له : تأويل مشكل القرآن، وتأويل

مختلف الحديث، وأدب الكاتب وغيرها توفي سنة ٢٧٦ هـ، لسان الميزان : ٣٥٧/٣ .

(٢) غريب الحديث من كتب ابن قتيبة مطبوع في العراق سنة ١٩٧٧ م في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور / عبدالله
الجبوري .

(٣) انظر / غريب الحديث : ٥٣٧/١ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ٤٣ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) حتى تؤكد .

(١٠) (ب) وعمرا .

قائم مبتدأ، ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول زيد قائم وبين أن تقول إن زيدا قائم
فالمعنيان واحد .

الوجه^(١) الثاني : أن يرتفع عمرو بالعطف على الضمير في قولك إن زيدا قائم
(أي قائم^(٢)) هو وعمرو (ولكنك إذا أردت هذا فالأحسن إظهار الضمير^(٣)) .

والوجه الثالث : أن يرتفع عمرو بالابتداء والخبر مضمرة والتقدير (إن زيدا قائم
وعمر^(٤) أي^(٥)) وعمرو قائم، وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضا في لكن، فأما^(٦) ليت
ولعل وكأن فيجوز فيهن وجهان، ولا يجوز (فيه^(٧)) الحمل على الابتداء ألا ترى أن
قولك ليت زيد قائم بخلاف قولك زيد قائم في المعنى فلما تغير المعنى زال
الابتداء (ولم يجز الحمل عليه^(٨)) (ونظير هذا^(٩)) قولهم : إن الذي يأتيني فله درهم
يجوز دخول الفاء في خبر الذي مع إن كما يجوز إذا لم تذكر إن، قال (الله^(١٠)) تعالى
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِمَّا أَنْ يَتَوَبُّوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾^(١١) كما قال :
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١٢)،
والذي إذا كان مبتدأ دخل الفاء في خبره^(١٣)، ولو قلت ليت الذي يأتيني فله درهم
لم يجز لأنه زال معنى الابتداء بدخول «ليت» [وكما^(١٤)] لم يجز العطف على موضع

(٢) ساقط من (ب) .

(١) (ب) والوجه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وأما .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ونظيره .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) سورة / البروج : ١٠

(١١) سورة / البقرة : ٢٧٤

(١٣) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) وكما .

(١٢) ساقط من (ب) .

الابتداء في ليت ولعل وكان لم يجز دخول الفاء معهن ، فهاتان نتيجتان من بقاء
«عن» الابتداء بدخول إن ، فأما «أن» المفتوحة فلا شك أنه لا يجوز فيه مايجوز في
ليت ، وهل يجوز فيه الوجه الآخر أعني^(١) الحمل على موضع «أن» ، فإن سيبويه لما
ذكر الحمل على موضع إن^(٢) من قولهم إن زيدا قائم وعمرو قال وقد جاء ذلك في
التنزيل : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٣) فزعم بعض الناس أن سيبويه
توهم أن قوله «أن الله» بالكسر دون الفتح^(٤) لهذا ذكر الآية وإلا فلا يجوز الحمل
على موضع «أن» كما لا يجوز الحمل على موضع ليت ولعل وكان ، وأبوالفتح
سكت عن أن في «اللمع» وظاهر كلامه أنه أجراه مجرى ليت / ولعل ولا ينبغي له
ذلك لأنه ذكر في «التنبيه»^(٥) عند قوله :

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بِعَدَدِكُمْ لَشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْدَهِيهُ وَغَيْدُكُمْ وَلَا أَنِّي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أُخْرَقُ^(٦)

قال^(٧) هذا شاهد لما جوزه صاحب الكتاب من أن قوله ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ أن «أن» بمنزلة «إن» وأن ارتفاع قوله و«رَسُولُهُ» بالحمل على

(١) (ب) وهو .

(٢) سيبويه : ٢٨٥/١ .

(٣) سورة / التوبة : ٣ .

(٤) قرأ الحسن والأعرج «إن الله» بكسر الهمزة ، وقرأ ابن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر «أن الله» فالفتح على تقدير
بان ، والكسر على إضمار القول ، البحر المحيط : ٦/٥ ، إعراب القرآن : ٤/٢ .

(٥) التنبيه من الكتب المنسوبة لابن جني . وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(٦) هذا البيتان من بحر «الطويل» قائلهما : جعفر بن عتبة الحارثي . وكان محبوبا بمكة كما في الحماسة : ٦٥/١ ،
وشرح ديوان الحماسة : ٥٤/١ ، ٥٥ والرواية فيها : ولا أن نفسي يزدهيها وعدكم . . .

والبيتان في الخزانة : ٣١٩/٤ ، وشرح الكافية : ٣٥٣/٢ ، الأغاني : ٥١/١٣ ، معاهد التنصيص : ١٢٠/١ .

(٧) أشار البغدادي في خزانة الأدب : ٣٢٠/٤ إلى هذا ونقل كلام ابن جني بنصه وقال إن ابن جني ذكره في «إعراب

الحماسة» وانظر : .

الحماسة : شرح مشكلات الحماسة : ٢١ .

موضع «أن» كما جاز في «إن» ألا ترى أنه قال: «ولا أنا ممن يزدهيه وعيادكم» فلو كان الكلام على موضع قوله «فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم» ألا ترى أن الموضع قبل دخول أن والحسبان موضع ابتداء فجاء ولا أنا ممن يزدهيه على ذلك (قال^(١)) ونظيره قوله: عز وجل^(٢) ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^(٣) ﴿فَإَتَّقُونِ﴾^(٤) فجاء (قوله^(٥)) ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ على موضع ﴿هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ وإذا كان كذلك فإن و «إن» عند صاحب الكتاب سيان فذكر إن ثم استشهد بالآية اعتقاداً منه [رحمه الله^(٦)] أن «أن» بهذه المنزلة ففي قوله «ورسوله» يجوز الرفع^(٧) من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون محمولا على موضع (قوله^(٨)) «أَنَّ اللَّهَ (بريء^(٩))» .

والثاني : أن يكون محمولا على الضمير في قوله بريء^(١٠) «أى برىء هو ورسوله . فإن قلت فإنه لم يؤكد الضمير وقد زعمت أن الأحسن تركيده إذا حُمِلَ عليه ، فإن ذلك ها هنا حسن لطيف وذلك لأنه إذا لم يظهر (الضمير^(١١)) وقام مقامه مفعول أو غيره مما يشبهه يستجاز من أجله العطف على الضمير كما يستجاز مع تأكيد الضمير فقوله ها هنا «مِنَ الْمُشْرِكِينَ» حَسَنَ العطف على الضمير كما حسن المفعول ذلك في قوله ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾^(١٢) فيمن قرأ شركاءكم^(١٣)

(١) ساقط من (ب) . والقائل أبو الفتح بن جني في التنبيه : ٢١ .

(٢) (ب) تعالى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / المؤمنون : ٥٢ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) على . (٨) ساقط من (ب) . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) أن الله برىء . (١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / يونس : ٧١ .

(١٣) قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى وعقوب وفأجمعوا أمركم وشركائكم . فطاع الآلة . وروى مالك وأبو داود .

القرآن للنحاس : ٦٧/٢ ، معاني الفراء : ٤٧٣/١ ، الإتحاف : ٢٥٣ ، معاني الألف : ٢٤٦/٢

«فأجمعوا» على الضمير في «فأجمعوا» لأنه أكده بقوله «أمركم» فحسن العطف، فإذا^(١) كانوا يقولون في قوله [تعالى^(٢)] ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾^(٣) إنَّ قوله «آبَاؤُنَا» محمول على الضمير في «أشركنا» لأنه طال الكلام بقوله «ولا»^(٤). ولا أكَّدت الضمير ولم تأت قبل وار العطف وإنما كانت تؤكد أعني الضمير إذا تقدم حرف العطف [يعني ما قال أشركنا ولا وآبَاؤُنَا^(٥)] فما ضنك بالمفعول وغيره حين تقدما على العاطفة وأنشدوا :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَّالْتُهَا الْكَذُوبُ^(٦)

فعطف^(٧) «أو خيالته» على الضمير في «ألمت» لأنه أكد بقوله / «برحلي»، فهذا وجه رفع «رسول».

والثالث : أن يرتفع قوله «ورسوله» بالابتداء وخبره مضمرة أي ورسوله برىء وروى عن عباس^(٨) عن أبي عمرو^(٩) «ورسوله»^(١٠) نصبا بالحمل على لفظة «الله»، وقد

(١) (ب) وإذا .

(٢) زيادة من (ب) . (٣) سورة الأنعام : ١٤٨

(٤) انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٥٩٠ / ١ . (٥) زيادة من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر «الوافر» ينسب لرجل من بني بهتر بن عتود كما في الحماسة : ١٨٢ / ١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٣٩٠ / ١ ، والخزانة : ٣٣٧ / ٢ ، والجمع : ١٤٩ / ٢ . وينسب للبحرئى كما في تاج العروس : ٣١٤ / ٧ وليس في ديوانه .

(٧) (ب) فعطف قوله أو خيالته .

(٨) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الفضل . . الأنصارى البصرى قاضى الموصل استاذ حاذق ثقة قال الحافظ أبو العلاء وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءة روى القراءة عن فضال و«سما» عن أبي عمرو بن العلاء توفي سنة ١٨٦ هـ . غاية النهاية : ٣٥٣ / ١ .

(٩) (ب) برىء وقرأ أبو عمرو ورسوله .

(١٠) في الإنحاف : ٢٤٠ يقول : . . نعم روى زيد عن يعقوب النصب عطفًا على اسم «إن» وليس من طرقتنا . . وفي مختصر الشواذ : ٥١ «ورسوله» بفتح اللام عيسى بن عمرو وابن عباس . . وانظر / إعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٢ ، والبحر المحيط : ٦ / ٥ . ولم أجد من ذكر أن تلك القراءة تدروى عن عباس عن أبي عمرو .

جوزوا الجر في «رسوله» عل أن يكون إلواو وإو القسم وهذا ذاك ألقى السهم وال
موضع «إن وأن ولكن» إنما يجوز إذا كان المعطوف بعد ذكر الخبر، فأما إذا كان «ل
الخبر فإنه لا يجوز لا تقول : إن زيدا وعمرو قائمان لأنك قد جئت بيان وأعمله في
المنصوب ثم جئت بالمرفوع حملا على الابتداء فلا يجوز أن تشركهما في الخبر
لأن العاملين قد اختلفا فلا يجوز من أجل ذا، فأما قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ﴾^(١) فليس «الصابثون» محمولا على موضع «إن» لأنه جاء
قبل الخبر ولكنه كما قال سيويه^(٢) : إن التقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا
والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والصابثون كذلك، فالصابثون مبتدأ والخبر محذوف ففصل به بين الاسم والخبر،
ومثله قول قائلهم وهو ضابىء بن الحارث البرجمي^(٣) :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارُ بِهَا لَغَرِيبٌ^(٤)

أى فإني لغريب بها وقيار كذلك، ففصل بين الاسم والخبر كما ترى، وإذا جاز
«أبو أمه حي أبوه يقاربه»^(٥) فما ظنك بهذا، ولا فرق بين قولك إن زيدا الظريف قائم

(١) سورة / المائدة : ٦٩ .

(٢) سيويه : ٢٩٠/١ يقول «... أما قوله عز وجل : «والصابثون» فعل التقديم والتأخير كأنه ابتداء على قوله
«والصابثون» بعد ما مضى الخبر . . .»

(٣) هو ضابىء بن الحارث بن أوطاة التميمي البرجمي شاعر خبيث اللسان كثير الشر أدرك الإسلام وعاش بالمدينة إلى
أيام عثمان ومات سنة ٥٣٠هـ .

الحزاة : ٨٠/٤، معاهد التنصيص : ١٨٦/١ .

(٤) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله : ضابىء البرجمي كما في الأصمعيات : ١٨٤، وسيويه : ٣٨/١، والحزاة :

٣٢٣/٤، ومعاهد التنصيص : ١٨٦/١، وفرح الأديب : ٨٧، وابن يعيش : ٦٨/٨، الهمع : ١٤٤/٢،

الإنصاف : ٩٤، مجالس نعلب : ٢٦٢، ٥٣٠، مغني اللبيب : ٤٧٥، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٨٤،

٦٧٦، معاني الفراء : ٣١١/١، معاني الأخفش : ٨٢، مجاز القرآن : ١٧٢/١، ٢٥٧، ٢٢/٢، النوادر :

١٨٢ . وقيار : قيل اسم فرسه وقيل اسم جملة . وقيل صاحبه . الأصمعيات : ١٨٤، والنوادر : ١٨٢

(٥) مر تخرج هذا البيت ص : ٢٧٦ .

«... قولك إن زيدا قائم الظريف»^(١) في الحمل على الموضع، يجوز الرفع والنصب في الصفة بخلاف الخبر لأن الخبر اختلف عاملاه أعني عاملي اسمهما، وأما قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾^(٢) «فيقذف» [خبر] «علام» خبر آخر ويجوز أن يكون صفة محمولة على موضع إن [ربي]^(٣)، وقد روى بالنصب على هذا^(٤)، وجاء عن الأعمش^(٥) مجرورا «علام» الغيوب^(٦) فحمله^(٧) على قوله «قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب علام الغيوب» و«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»^(٨).

قال أبو الفتح: وتشبيهه لا بـإن^(٩).

-
- (١) (ب) بين قولك أن زيدا، الظريف قائم وبين قولك : إن زيدا الظريف قائم .
 - (٢) سورة / سبا : ٤٨ .
 - (٣) زيادة من (ب) .
 - (٤) قرأ عيسى وابن أبي اسحاق وزيد بن علي وأبو حيوة «علام» بالنصب . .
 - إعراب القرآن للنحاس : ٦٨٠/٢ ، والبحر المحيط : ٢٩٢/٧ ومختصر الشواذ : ١٢٢ .
 - (٥) هو سليمان بن مهران الإمام المعلم أقرأ الناس قرأ عليه حمزة وغيره توفي سنة ١٤٨هـ . معرفة القراء : ٧٨/١ ،
 - غاية النهاية : ٣١٥/١ .
 - (٦) لم أتف على هذه القراءة في كتب انقراءات والتفسير فكلهم يأكرون قراءتي الرفع والنصب فقط .
 - (٧) (ب) يحمله .
 - (٨) حديث شريف أخرجه أبو داود في سننه ٢٥٥/٤ والترمذي في سننه ٣٣٩/٤ ، والإمام أحمد في مسنده : في مواطن كثيرة منها : ٢٥٨/٢ ، ٧٤/٣ ، ٢٧٨/٤ . وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة : ٤٢٨ ، والعجلوني في كشف الخفا : ٢٧٨/٢ .
 - (٩) : النعم : ٤٣ .

باب لا في النفي

اعلم أن «لا» تنصب النكرة بلا تنوين مادامت تليها وتبنى مع ما بعدها على
الفتح كخمسة عشر / تقول لا رجل في الدار ولا غلام لك^(١)

قلت: اعلم أن «لا» تبنى مع ما بعدها [على الفتح^(١)] بناء خمسة عشر وذلك لأنه جواب قائل (قال^(٢)) هل من رجل في الدار (فجوابه لا رجل في الدار لأن قولك هل من رجل في الدار^(٣)) «من» فيه لاستغراق الجنس مثلها في قولك ما جاءني من رجل^(٤) وقوله (عز وجل^(٥)) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٦) و﴿مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٧) فكما أن «من» ها هنا لاستغراق الجنس وهو مع المعرور كالشيء الواحد لا يجوز الفصل بينهما فكذلك جوابه لا رجل في الدار يكون قولك لا رجل نفيا عاما لاستغراق الجنس لأنهم مما يطابقون بين السؤال والجواب فيحافظون في الجواب ما كانوا يحافظونه في السؤال، ألا ترى أن قولهم (من^(٨) زيد) في جواب من قال: مررت بزيد وكذلك إذا قلت: تعال وتغد فقال لك والله لا أتغد ينصرف هذا الكلام إلى هذا الْمُتَغَدِّي المدعو إليه مراعاة بين الكلامين، وهذا أكثر من أن أحصيه^(٩)

- (١) اللع : ٤٤ .
 (٢) زيادة من (ب) .
 (٣) ساقط من (ب) .
 (٤) ساقط من (ب) .
 (٥) (ب) أحد .
 (٦) ساقط من (ب) .
 (٧) سورة / هود : ٥٠ .
 (٨) سورة / المائدة : ٧٣ .
 (٩) (ب) إلى .

واعلم أن «لا» هذه إذا بني^(١) مع ما بعدها على الفتح لم يجز أن يتقدم عليها ما في
 حيزها بـ «تة» ألا ترى أنهم قالوا في قولك تعالى ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٢) أن نصب قوله «يَوْمَ يَرَوْنَ» محمول على مضمّر^(٣) وتقديره يحزنون
 يوم يرون أو يندمون يوم يرون^(٤) ولا يحمل على بشرى يؤمئذ ولا يقال التقدير فيه^(٥)
 لا بشرى للمجرمين يوم يرون الملائكة لأن هذا وإن كان يصح في المعنى ففي
 اللفظ فاسد لأن «لا» هذه مشبهة بإن فكما لا يجوز طَعَامُكَ إن زيدا آكل على تقدير
 إن زيدا آكل طَعَامُكَ فكذا ها هنا، فعند أبي الحسن أن «لا» أعملت كما أعملت
 «إن» فخبر «لا» يرتفع عنده كما يرتفع خبر إن^(٦)، وعند سيويه^(٧) أن قولك لا رجل
 أفضل منك يرتفع أفضل كما يرتفع خبر المبتدأ^(٨)، وفائدة هذا الخلاف^(٩) تظهر في
 قوله ﴿فَلَا لَعْنُو وَلَا تَأْتِمِ فِيهَا﴾^(١٠) لأن «فيها» عند سيويه خبر للاسمين أعني «لغوا
 وتأتموا» لأن «لغوا» مبتدأ «ولا تأتموا» في موضع المبتدأ وسد «فيها» سد الخبرين
 وعند أبي الحسن يرتفع «فيها» / على أنه خبر أحد الاسمين وخبر الآخر مضمّر كما
 قال :

- (١) (ب) بنيت .
 (٢) سورة / الفرقان : ٢٢ .
 (٣) انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٣/٢ .
 (٤) (ب) يندمون أو يحزنون يوم يرون .
 (٥) (ب) يؤمئذ على تقدير .
 (٦) انظر / معاني الأخفش : ٢٣/١ ، الحجة : ١٤١/١ ، حاشية الصبان : ٦/٢ ، وابن الجباز : ٤١/ب .
 (٧) انظر / سيويه : ٢٥٣/١ ، الحجة : ١٤٠/١ ، حاشية الصبان : ٦/٢ ، وابن الجباز : ٤١/ب .
 (٨) (ب) الابتداء .
 (٩) (ب) وفائدة اختلاف هذا الكلام .
 (١٠) هذا صدر بيت من بحر الوافر قاله أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه : ٤٧٥ وعجزه : وما فاهوبه أبدا مقبم .
 والبيت في التبصرة والتذكرة : ٣٨٩/١ ، وشذور الذهب : ٨٨ ، والخزانة : ٢٨٣/٢ ، وحاشية الصبان :
 ١١/٢ ، وشرح التصريح : ٢٤١/١ ، ومعاني الفراء : ١٢١/١ ، وفي : ٢٣٢/٣ رواه : ففيها لحم ساهرة
 ويحمر وإعراب القرآن المشوب : ١٧٤/١ ، والإشارة : ٤٨ ، واللمع : ٤٥ ، وشرحه لابن
 برهان : ٣٨/أ ، وشرحه للشانيني : ٩٣/أ .

أَنْتَ بِمَا عِنْدَنَا وَنَحْنُ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُتَّحِدٌ^(١)

أى أنت بما عندك راضٍ ونحن بما عندك راضون . وقال :

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي
بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٢)

أى كنت منه بريئاً ووالدى برىء (ولم يذكُر^(٣)) ، وقال عز من قائل ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾^(٤) أى الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك (ولم يذكُر^(٥)) ، والفارس^(٦) كأنه يُقَوِّى قول أبي الحسن وإذا ثبت هذا «فلا» هذه غير جائز (فيها^(٧)) تقديم ما في حيزها عليها وليست مثلها في قولهم أنت زيدا لا ضارب على تقدير أنت لا ضارب زيدا ، وقولهم جئت^(٨) بلا شيء ، وقوله :

(١) يروى البيت هكذا : نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف وهو من بحر «المنسرح» وقد اختلف في قائله فنسب إلى عمرو بن امرئ القيس كما في الخزانة : ١٨٩/٢ ، ١٩٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢٣ ، ومجاز القرآن : ٢٩/١ . ونسبه سيويه : ٣٨/١ إلى قيس بن الخطيم وكذلك في معاهد التنصيص : ١٨٩/١ ، ونسب في الإنصاف : ٩٥ إلى درهم بن زيد الأنصاري ، وكذلك في إعراب القرآن المنسوب : ٦١١/٢ . وفي معاني الفراء : ٣٦٢/٢ ، نسب إلى مرار الأسدي والبيت في الأشباه والنظائر : ١٩١/٣ ، الصاحبي : ٣٦٢ ، الجمع : ١٠٩/٢ ، حاشية الصبان : ١٥٢/٣ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٧٧ ، معاني الأخفش : ٨٢/١ ، معاني الفراء : ٤٣٤/١ ، ٤٤٥ ، ٧٧/٣ ، المنتضب : ١١٢/٣ ، ٧٣/٤ ، ابن الشجري : ٣١٠/١ ، المغني : ٦٢٢ ، شرح اللمع للشافعي : ١/١٨٢ .

(٢) هذا بيت من بحر «الطويل» مختلف في قائله فقبل لابن أحرر وقبل هو للأزرق بن طرفه بن العمرد القراصي . كما في اللسان : ١٤٠/١٣ والبيت من شواهد سيويه : ٣٨/١ وقد عزاه لابن أحرر وفي مجاز القرآن : ١٦١/٢ ، وعزاه للأزرق بن صرفة . والبيت في المصون : ٨٤ ورواه : من جوف الطوى ، ومعاني الفراء : ٤٥٨/٣ وفيه : من جزل الطوى ، وشرح ديوان الحماسة : ٩٣٦/٢ ، إعراب القرآن المنسوب : ٦١١/٢ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٤٩٦/١ ، والجول والجلال : جانب البحر : والطوى : البحر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) تعالى .

(٥) سورة / التوبة : ٦٢ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) انظر / الحجة : ١٤٣/١ - ١٤٥ . (٨) ساقط من (ب) . (٩) (ب) غضبت .

إِذَا مَا أَذَاهُ جُتَّ وَصَفَتْ يَدَاهَا لَهَا إِذْ لَاجَ لَيْلَةٍ لَا هُجُوعٌ^(١)

وَأَشْرَ بَيْلِدَةٍ لَا عَمٍ وَلَا نَحَالٍ^(٢)

فإن «لا» في هذه المواضع جاز أن يعمل ما في حيزها فيما قبلها وأن يفصل بين الجار والمجرور وأن يتخطاها العامل كما يتخطى «ها» التي للتنبيه في قولهم مررت بهذا الرجل .

قال أبو الفتح : فإن فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام ولا عندك جارية^(٣) . قال (الله^(٤)) تعالى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾^(٥) وإنما بطل عملها لما ذكرنا أنه جواب سائل سأل^(٦) هل من رجل في الدار فكما لا تفصل بين «مَنْ» و«بين»^(٧) المجرور لا تفصل بين «لا» و«بين»^(٨) معمولها مراعاة للمعنى الذي ذكرناه .

قال : فإن عطفت وكررت «لا» جاز لك فيه عدة أوجه ، تقول لا حول ولا قوة إلا بالله^(٩) جَوُزَ في هذا خمسة أوجه بشرطين اثنين : أحدهما العطف والثاني التكرير ، جوز^(١٠) نصبهما ورفعهما ، ونصب الأول ورفع الثاني . ورفع الأول ونصب الثاني ،

(١) . هذا بيت من بحر (الوافر) قاله الشماخ بن ضرار الديلمي كما في ديوانه : ٢٢٦ . والبيت في الخزائن : ٩٥/٢ ، واللسان : ٣٥٤/٢٠ (لا) ورواه : وَصَفَتْ يَدَاهَا . لها (لا دلاج ، أساس البلاغة : ٥٠١ ، الحجة : ١٢٤/١ ، والأشبهاء والنظائر : ٢٠٨/١ . والإدلاج : السير آخر الليل أو الليل كله ، ووضعت يداها : أي أجادت السير وقال في اللسان : ٣٥٤/٢٠ (لا) أي عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجع فيها .

(٢) . هذا بيت من بحر السبيط قاله النابغة الذبياني كما في ديوانه ١٨٨ وتبلي .

لا تهمي الناس ما يزعرون من كلال وما يسرقون من أهل ومن مال

ومن أين عافكة الثاوي لدى الهوى أمسى

والبيت في الحجة : ١٢٤/١ ، والأشبهاء والنظائر : ٢٠٨/١ ، والخزائن : ٩٥/٢ ، اللسان : ٣٥٥/٢ .

(٤) . ساقط من (ب) .

(٣) . الله سم .

(٦) . (ب) فقال .

(٥) . مدورة / المصنفات : ٤٧ .

(٨) . ساقط من (ب) .

(٧) . ساقط من (ب) .

(١٠) . (ب) يجوز .

(٩) . المسج : ٤٤ .

ثم يجوز من بعد ذلك^(١) نصب الأول بلا تنوين ونصب الثاني بتنوين، والتكرار في هذا كأنه ليس بشرط وإن كان الأغلب عليه لأنه قد جاء ذلك ولا تكرر قال :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ^(٢)

(أى ليس لي براح^(٣)) ، وأنشد سيبويه^(٤) (في ذلك^(٥)) :

تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالٌ أَعِيشُ بِهِ وَحِينَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلِيلًا^(٦)

أى حين ليس لي مال، وأنشدوا : / في هذا الباب :

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعْمُ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودُ قَائِلُهُ^(٧)

فأضافوا «لا» إلى البخل تصورا فيه الاسمية، ويجوز لا البخل بالنصب على أن يكون «لا» منصوبا بأبي والبخل بدل^(٨) منه، كما قال :

(١) (ب) هذا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٤) سيبويه : ٣٥٧/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر «البيط» قائله أبو الطفيل عامر بن وائلة الصحابي كما في الخزانة : ٩٠/٢ ، وهو من شواهد

سيبويه : ٣٥٧/١ ، وابن السجري : ٢٣٩/١ ، وصدره في الجمع : ٢١٨/١ .

(٧) هذا بيت من بحر «الطويل» مجهول القائل وهو مذكور في : المعنى : ٢٤٨ ، شرح شواهد : ٦٣٤ ، معاني

الأنفاس : ٢٩٤/٢ ، الخصائص : ٣٥/٢ . وفيه : لا يمتنع الجوع وفي ٢٨٣/٢ : الجوع ، المسائل

العكرات : ١٢٤ ، شرح الأبيات المشككة : ٣٤/١ ، المسائل الشيرازيات : ١٥١/ب . الحجة : ١٢٥/١ ،

اللسان : ٣٥٥/٢٠ . وفيه : الجوع بدل الجود . يقول ابن جني في الخصائص ٣٤/٢ : «يروي بنعيب البخل

وجره فمن نصبه فعل ضريين : أحدهما أن يكون بدلا من «لا» لأن لا موضوعة للبخل فكانت قال : أبى جوده

البخل ، والآخر أن تكون «لا» زائدة حتى كأنه قال : أبى جوده البخل لا على البدل ولكن على زيادة «لا» .

ومن جره فقال : لا البخل فإضافة «لا» إليه لأن لا كما تكون للبخل قد تكون للجود أيضا . وهو مذكور

الأنفاس زائدة . انظر / معاني القرآن : ٢٩٤/٢ ، والحجة : ١٢٥/١ ، وشرح شواهد المعنى : ٦٣٤/٢ .

(٨) (ب) بدلا .

يُثْنِ الزَّمِي لَا إِنْ لَا إِنْ لَزِمَتْهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوَثْنَيْنِ أَيْ مَعُونٍ^(١)

فجعل «لا» اسم «إن» وجوزوا فيه الرفع أعني في البخل^(٢) أي أبي جوده «لا» أي المأبى البخل [والتقدير: أبي جوده لا هو البخل^(٣)] وجوزوا زيادة «لا» أي أبي جوده البخل كما قال (تعالى^(٤)) ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾^(٥) لقوله ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ^(٦)﴾ ، وقال ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٧)﴾ ، أي حرام (على قرية أهلكناها^(٨)) رجوعها في أحد التأويلين^(٩) وإن كان قد جُوزَ على أن يكون التقدير وحرام على قرية أهلكناها بأنهم لا يرجعون في الوجود فأضمر خبر المبتدأ كما أن خبر «لا» في قولهم: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مضمّر والتقدير لا حول ولا قوة في الوجود إلا بالله ، وقولهم: «لا إله إلا الله» أي لا إله في الوجود إلا الله ، فإضمار الخبر في باب «لا» فاش جداً أكثر من أن أحصيه (لك^(١٠)) ، فأما استثناء قولهم إلا بالله فهو جائز أن يكون من قوله: لا حول

(١) هذا البيت من بحر «لطويل» قاله جميل بن معمر كما في ديوانه: ١٢٦ . والبيت في الخصائص: ٢١٢/٣ ، والنصف: ٣٠٨/١ ، المحاسب: ١٤٤/١ ، الاقتضاب: ٤٦٩ ، والمقتضب: ٢٩٤/٤ ، معاني الفراء: ١٥٢/٢ ، ضرائر الشعر: ١٣٧ ، إصلاح النطق: ٢٢٣ ، أدب الكاتب: ٤٧٦ ، شواهد الشافية: ٦٧ ، ٦٩ ، شرح اللمع لابن الدهان: ٢٤٢/أ .

(٢) (ب) وجوزوا الرفع أيضا في البخل .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الأعراف: ١٢ .

(٦) سورة / ص: ٧٥ .

(٧) سورة / الأنبياء: ٩٥ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ذهب أبو عبيد إلى القول بزيادة «لا» يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣٨٢/٢: «فأما قول ابن عبيد

إن «لا» زائدة فقد رده عليه جماعة لأنها لا تزداد في مثل هذا الموضع ولا في ما يقع فيه إشكال ولو كانت زائدة لكان

القول بعيدا أيضا . . . وانظر: البحر المحيط: ٣٣٨/٦ .

(١٠) سقط من (ب) .

ولا قوة بمجموعهما وإن كان ذلك غير جائز في قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، وَأَصْلَحُوا﴾^(١) لأن قوله : «ولا قوة» تأكيد لقوله «لا حول» فكانه قال : لا حول (ولا حول^(٢)) فالعامل واحد بخلاف الآية فإن قوله ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾^(٣) عامل ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٤) عامل آخر، وإذا اختلف العاملان اقتضى كل واحد منهما معمولا (وسياتيك بيان ذلك إن شاء الله^(٥)) . فأما تنوين المعطوف فهو^(٦) لا حول ولا قوة إلا بالله ، و«لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ»^(٧) ، و«فَلَا»^(٨) [أَبَ وَأَبْنَاءَ]^(٩) ، فإنه لما لم يكن المعطوف يلي «لا» بل كان تابعاً جاز أن ينون لأن ترك التنوين إنما وجب في معمول «لا» والبناء إنما كان مع «لا» ويجوز أن يختص المعطوف بشيء لا يكون للمعطوف عليه فيه حظ ألا ترى قولهم في النداء يا زيد والعاقل وكلُّ شاةٍ وَسَخَّلَتْهَا^(١٠) ، وَرَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ / ولا يجوز رب أخيه و(لا)^(١١) كل سخلتها فجاز

(١) سورة / النور : ٥ .

(٢) ساقط من (ج) .

(٣) سورة / النور : ٤ .

(٤) سورة / النور : ٤ .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) وهـ . و .

(٧) هذا صدر من بيت بحر «السريع» لأس بن العباس كما في سيويه : ٣٤٩/١ رقمه : اتسع الحرق على الراقع والبيت في فرحة الأديب : ١٢٦ ، وابن يعيش : ١٠١/٢ ، ١١٣ ، ١٣٨/٩ ، المغني : ٢٢٦ ، ٦٠٠ ، شرح الشذور : ٨٧ ، الجمع : ١٤٤/٢ ، ٢١١ ، حاشية الصبان : ٩/٢ ، الكامل : ٧٥/٣ ، اللمع : ٤٤ ، شرحه لابن برهان : ١/٣٨ ، وشرحه للثميني : ٩٣/١ ، ابن الجاز : ١/٤٠ .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «لا» .

(٩) هذا صدر بيت من بحر «الطويل» عجزه : إذا هو بالمجد ارتدى وتازرا . وقد اختلف في فاعله : فنسبه العيني في شرح الشواهد : ١٣/٢ لرجل من عبد مناة بن كنانة وكذلك في شرح التصريح : ٢٤٣/١ ، ونسب في شواهد الكشف : ٣٩٨/٤ للفرزدق ولم أجده في ديوانه . والبيت من شواهد سيويه : ٣٤٩/١ ، المقتضب : ٣٧٢/٤ ، المقتصد : ٨٠٤ ، والحجة : ١٤١/١ ، الإيضاح : ٢٤١/١ ، ابن يعيش : ١٠١/٢ ، ١١٠ ، الخزانة : ١٠٢/٢ ، حاشية الصبان : ١٣/٢ ، معاني الفراء : ١٢٠/١ ، الإشارة : ٤٧ ، اللمع : ٤٦ ، شرحه لابن برهان : ١/٣٨ ، والثميني : ٩٣/ب ، وابن الجاز : ٤١/أ ، ومروان : هو مروان بن الحكم . وانه : ١١١ ، شرحه لابن برهان : ١/٣٨ .

(١٠) السخلة : ولد الشاة من العز والضأن ذكرا كان أو أنثى . اللسان : ٣٥٢/١٣ (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

أسماء . لا أب وابن وإن لم يجرز لا رجلاً ، فاما قوله [فَلَا أَبَ وَابْنًا^(١)] مثل مَرَوَانِ فَإِنْ رُفِعَتْ^(٢) دَانَ وصفاً للاسمين وإن نصبت^(٣) كان وصفاً لأحد الاسمين ولا يكون لهما لاختلاف حكميهما . وأعلم أن «لا» إذا وصف اسمها جاز في وصفه ثلاثة أوجه :

أحدها : لا رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدَكَ بترك النون^(٤) ، والثاني : (لا رجل^(٥)) ظريفاً بالتنوين ، والثالث (لا رجل^(٦)) ظريفٌ على الموضع والتنوين في الصفة مثلها في المعطوف لما لم يل «لا» وإذا كان الاسم مضافاً أو مشابهاً للمضاف انتصب بعد «لا» انتصاباً صحيحاً تقول لا غلام رجلٍ عندك ، ولا خيراً من زيد في الدار ألا ترى أنه لو لم ينتصب انتصاباً صحيحاً لم ينون قولك لا خيراً من زيد فلما نون علم أن انتصابه صحيح وأنه ليس كالمفرد في قولك لا رجل في الدار وإذا كان كذلك فقوله تعالى^(٧) ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ^(٨)﴾ ، لم ينتصب قوله «اليوم» بنفس عاصم لأنه لو انتصب به^(٩) لصار قوله «عَاصِمَ» عاملاً فيه^(١٠) وإذا عمل فيه أشبه قولك لا خيراً من زيد ولو أشبهه لكان مثله ولو كان مثله وجب تنوينه وفي اجماع الأمة على أنه غير منون دليل على أن «اليوم» لا يتعلق «بعاصم» إذ لم ينون ، وإن^(١١) قلت فيماذا يتعلق إذاً فذاك كلام آخر^(١٢) والمقصود أن يتبين أنه ليس بمعمول لعاصم

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) نصبت .

(٣) (ب) رفعت .

(٤) (ب) أحدها : ترك التنوين نحو : لا رجل ظريف عندك .

(٥) ماقط من (ب) .

(٦) ماقط من (ب) .

(٧) (ب) عز من قائل .

(٨) سورة / هود : ٤٣ .

(٩) (ب) فيه .

(١٠) (ب) فيه عاملاً .

(١١) (ب) وإذا .

(١٢) انظر البحر للمحيط : ٢٢٨/٥ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٣٩/٢ .

كما أن قوله: ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ وقوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (١) ﴿وَمَا لَهُ﴾ (٢) ﴿لَا يَسُوعُ فِيهِ﴾ (٣)، وقوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (٤) وما أشبه ذا من دلالةهم في قولهم «لا خير بخير بعده النار، ولا شرّ بشر بعده الجنة، ولا أمر بالمعروف والنهي عن المنور الجمعة» (٥)، لا يتعلق شيء من هذه الأشياء بما عمل فيه «لا» لأنها غير منوطة بخلاف ما يقوله بعض البغداديين (٦) ألا ترى أن في تعليق ذلك به إيجاب التنوين لأنها مشابهة للمضاف من حيث كان عاملاً فيما بعده كما أن المضاف عامل فيما بعده وإن اختلف العمل «فالיום» متعلق بالخبر والخبر قوله «من أمر الله» والتقدير / لا عاصم كائن من أمر الله اليوم (٧)، ولا يكون «اليوم» الخبر (٨) «ومن أمر الله» متعلق به لأن ذاك يوجب جواز زيد يوم الجمعة (ولا فائدة في ذلك لما أعلمتكم في بابه) (٩)، ولا يجوز أيضاً أن يتعلق «ايوم» بالمصدر الذي هو «أمر الله» لأن ما في صلة المصدر لا يتقدم عليه.

قال أبو الفتح: وتثنى بالنون فتقول لا غلامين لك (ولا جاريتين) (١٠)، إنما (١١) قال

(١) سورة / يوسف : ٩٢ ونظر الحجة : ١٤١/١ . (٢) سورة / البقرة : ٢ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ٢٥٤، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب من غير تنوين والباقرن بالرفع والتنوين . الشيسير : ٨٢ .

(٥) سورة / البقرة : ١٩٧ .

(٦) انظر / الحجة : ١٤١/١ ، ١٤٤ ، وسيبويه : ٣٥٠/١ .

(٧) انظر / هامش المقتضب : ٣٦٥/٤ ، الحجة : ١٤٢/١ يقول أبو علي بعد أن ساق السراهد والبغداديون - فيها حكي عنهم - يجيزون في هذا ونحوه أن يكون الظرف من صلة المنهي المبني غير المنون . . .

(٨) انظر / الحجة : ١٤٢/١ .

(٩) (ب) خيراً .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) اللمع : ٤٦ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) وإنما .

ذلك لأن الواحد غير منون وقد ذكر في باب التثنية أن النون عوض من الحركة والتنوين اللين كانتا في الواحد^(١) فقال ها هنا: إن النون ثبتت في التثنية وإن لم يكن في الواحد تنوين كما ثبت في تثنية قولهم الرجل والرجلان ولم يكن في المفرد تنوين لأن ضَرْبَ التثنية ضَرْبٌ واحد فلا^(٢) يختلف وإن كان الأصل أن يكون بدلا منهما وقد يكون بدلا من أحدهما كما تقدم في بابه، وزعم أن يونس سمع^(٣) العرب تقول «لا يَدْنِي بِهَا لَكَ»^(٤) فحذفوا^(٥) النون من التثنية مع الفصل بين الكاف والاسم فأجازوا على ذلك لا غَلَامِي لَكَ فقدروا زيادة اللام وكأنه^(٦) قيل لا غلاميك فجاءوا باللام لأن اللام تؤكد الإضافة [فاللام من هذا الوجه غير معتد بها ويراعى من وجه آخر وهو من حيث فصلت الاسم من أن يكون معرفة بالإضافة وجعلته نكرة تصلح للا أن تعمل فيه^(٧)] وقد قالوا لا أباك لك، فهذه اللام تقدر زيادتها من وجه وإثباتها من وجه، فمن حيث كان الألف ثابتة في أبا كأنه قيل لا أباك ومن حيث عمل «لا» في أب كانت اللام ثابتة حتى لا يكون داخلا فيه إلا على تقدير لا أباك وزعم المبرد^(٨) أنه لا يجوز لا غلامين بالتثنية (قال^(٩)) لأن الواحد مبني فلا يصح فيه التثنية لأن الياء حرف إعراب وقد ذكرنا أن يونس حكى عنهم «لا يَدْنِي بِهَا لَكَ» أي لا طاقة بها لك والسماع لا يُرَدُّ لا سيما والقياس يعضده وذلك لأن مذهب سيبويه^(١٠) أن الفتحة في

(١) (ب) للواحد .

(٢) (ب) لا .

(٣) (ب) سمع من العرب .

(٤) (ب) لا يَدْنِي بِهَا لَكَ .

(٥) سيبويه : ٣٤٧/١ .

(٦) (ب) فلهذا .

(٧) (ب) فكانت .

(٨) (ب) زيادة من (ب) .

(٩) انظر المصنف : ٣٦٦/١ ، وابن الجوزي : ٤١/١ ، وابن جرير : ٣٦٦/١ .

(١٠) سقط من (ب) .

(١١) انظر سيبويه : ٣٤٩/١ ، وابن الجوزي : ٤١/١ ، وابن جرير : ٣٦٦/١ .

قولك لا رجل في الدار فتحة إعراب وليس بفتحة بناء^(١) والدليل عليه لا غلام في الدار وجارية بالتنوين فثبت التنوين في الثاني دليل على أن الأول / معرب وإذا كان معرباً جاز تثنيته .

فإن قيل : فكيف زعمت ذلك وسيبويه قال لا رجل بمنزلة خمسة عشر^(٢) ، فإن ذلك يريد به أنه كما لا تفارق خمسة من عشر لم تفارق « لا » من رجل^(٣) ولم يعن أن الحركة حركة البناء ، وقولهم لا يدي بها لك ولا يدي اليوم لك عند سيبويه كلاهما يجوز في الشعر^(٤) [و]^(٥) لا يجيز سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما يتم الكلام به وبما لا يتم^(٦) ، ويوسس يجيز الفصل بما لا يتم الكلام به نحو لا يدي بها لك^(٧) ، ولا يجيز لا يدي اليوم لك . قال لأن ما لا يتم به الكلام يعلم منه احتياج الأول إلى الثاني فجاز الفصل به وكلاهما عند سيبويه شاذ . ولما فرغ من ذكر المرفوعات أخذ يبين أقسام المنصوبات وقسمها قسمين مفعول^(٨) ومشبه ، ثم قسم المفعول خمسة أقسام فقال مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه .

(١) اختلف النحويون في النكرة المفتوحة المفردة بعد لا كقولنا لا رجل في الدار ، ولا غلام لك لذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو سعيد السيرافي والكوفيون إلى أنها معربة منصوبة بغير تنوين وزعم أبو سعيد أنه مذهب سيبويه والظاهر معه لأن سيبويه قال : هذا باب النفي بلا ولا تعمل فيما بعدها فتصبه بغير تنوين وترك التنوين لما تعمل فيه لازم . . . وذهب جمهور البصريين إلى أن النكرة مبنية وحجتهم في ذلك أنها تضمنت معنى الحرف فبنيت كاملاً . . . ابن الخباز : ٤٠ / ١ .

(٢) سيبويه : ٣٤٥ / ١ .

(٣) (ب) أنه لا يفارق خمسة من عشرة كما لم يفارق ولا من رجل .

(٤) سيبويه : ٣٤٧ / ١ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سيبويه : ٣٤٧ / ١ .

(٧) سيبويه : ٣٤٧ / ١ .

(٨) (ب) وهو مفعول .

باب المفعول المطلق وهو المصدر

اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد والمصدر اسم للفعل والفعل مشتق من المصدر^(١).

قلت: إنما سمي المصدر مفعولا مطلقا احترازا عن المفعول به وذلك لأنك إذا قلت ضربت ضربا «فَضْرَبَ»^(٢) فَعَلُّكَ فِعْلاً مطلقاً، وليس كذلك ضربت زيدا إذ لست محدثا لزيد كما أحدثت ضربا، المصدر يدل على حدث وزمان مجهول هذا كلام^(٣) يخالف فيه كلام سائر البصريين وذلك لأنهم^(٤) زعموا أن مدلول المصدر إنما هو الحدث فحسب والفعل إنما صيغ ليبدل على الحدث والزمان جميعا^(٥) فلو كان المصدر يدل عليهما لم يحتج إلى صيغ الأفعال، وربما يقول أبو الفتح في جواب ذلك إن الفعل يدل على الحدث والزمان المخصوص، والمصدر يدل على الحدث والزمان المجهول فيقال له إن هذا الزمان المجهول لا يتفك منه مخلوق إذ [أجرى]^(٦) الله [تعالى]^(٧) العادة في خلق هذه الأشياء في هذه الأزمنة فليس / للمصادر به اختصاص.

فلو قلت: إن قولك «ضَرَبْتُ» يدل على الحدث والزمان المجهول قيل لك: «زيد» يدل على الحدث والزمان المجهول إذ في الزمان خُلِقَ كما أن الضرب في الزمان

(١) اللامع: ٤٨.

(٢) (ب) فضربا.

(٣) (ب) الكلام.

(٤) (ب) أنهم.

(٥) انظر / حاشية الصبان: ١١٠/٢، ١١١، شرح التصريح: ٣٢٤/١.

(٦) (ب) في (ب) وفي (أ) (ج) (جسري).

(٧) (ب) (ب) (ب).

حَدَّثَ ولو لزمتم ذلك لزمك أن تقول إن الضرب يدل على الحدث والزمان المعين هو المكان الواقع فيه لأنه لا يقع إلا في مكان وفي المسألة إشكال ولم يقرأوا فيه أدلة ما قلته لك، وقوله المصدر اسم للفعل (و) ^(١) الفعل مشتق منه يعنى بالفعل الأول الحدث لأنه فعل حقيقي ويعنى بالفعل الثاني صيغة الفعل نحو ضرب يضرب هذا مشتق من الضرب عندنا، وعند الكوفيين الضرب مشتق من ضرب ^(٢)، قالوا لأننا نقول ضربت ^(٣) ضرباً فنعمل ضربت ^(٤) في المصدر والعامل قبل المعمول، ولأننا نقول ضربت ضرباً فنؤكد ضربت بالمصدر، والمؤكد قبل المؤكد، قالوا ولأننا نقول صمت صيماً (وقمت قياماً ^(٥)) والأصل صوام (وقوام ^(٦)) فاعتلا ^(٧) (لاعتلال ^(٨)) الفعل فعلم أن الفعل متبوع والمصدر تابع والصحيح قول سيبريه ^(٩) حيث قال: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء. وأحداث ^(١٠) الأسماء هي المصادر والأفعال أمثلة أخذت من المصادر وذلك لأن الضرب يدل على الحدث وضرب يدل على الحدث والزمان جميعاً وكذلك يضرب يدل عليهما وإذا كان كذلك فالمعنى الدائر في الصيغ كلها هو الحدث والزمان قد يكون ثابتاً وقد يكون بخلاف ذلك فمادل على الحدث كان الأصل ومادل عليهما كان فرعاً نظيره من المحسوسات الذهب والفضة مع الصيغ المتخذة منهما، أفيقال إن صيغة الخلخال والخاتم ^(١١) أصل والذهب فرع بل الذهب أصل لأنه

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذه المسألة من المائل الخلافية بين البصريين والكوفيين فقد ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وخالفهم الكوفيون فقالوا: إن المصدر مشتق من الفعل والأصفهاني يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه. انظر/

الإصناف: ٢٣٥، وحاشية الصبان: ١١٢/٢، شرح التصريح: ٣٢٥/١، وابن الخباز: ٤٤/ب.

(٣) (ب) ضرب.

(٤) (ب) فعمل ضرب.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٧) (ب) فاعتل.

(٩) سيبريه: ٢/١.

(١١) (ب) الخاتم والمخاتم.

(١٠) (ب) فاحداث.

والزائد أن جميعاً والواحد أصل للاثنيين وقولهم^(٣) إن الفعل يعمل في المصدر والعامل الأصل قلنا «إن وأن ولن» يعملن في الأسماء / والأفعال وما أظنك تنازعني في كون الحرف فرعاً (مترتباً^(٤)) على الأسماء والأفعال^(٥) و (مع ذلك^(٦)) عمل الحرف فيهما لا يوجب له التقدم عليهما، وقولهم^(٧) المؤكّد أصل والمؤكّد فرع : قلنا الأسماء التي ليست بمصادر تُؤكّد^(٨) بها ومع ذلك لا يوجب لها ذلك تأخراً وقصوراً وحصرًا عما لنظائره . وأما اعتلال صيام وقيام لا اعتلال صام وقام فقد يحمل الأصل على الفرع في بعض المواضع كما يحمل الفرع على الأصل ألا ترى أن الفراء زعم في فتح ضرب أنه محمول على ضرباً^(٩) وحمل^(١٠) الواحد على الاثنين ولا خلاف أن الواحد قبل الاثنين فلم أنكر منا ما قال به هناك وأولى الأشياء بذلك من الدلائل تسمية النحاة أجمع الضرب والاكل مصدراً لصدور الفعل عنه ولو زعم أن المصدر بمعنى الصادر لم يُسمع منه لأن الأكثر ما قلنا^(١١) وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ^(١٢)﴾ ، يُحكّم بأفضى أنه مشتق من الفضاء^(١٣) ولا يحكم

(٢) ساقط من (ب) .

(١) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) وقوله . ويعني الكولين .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) الاسم والفعل .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) وقوله . أي الكولين .

(٨) (ب) يؤكد بها .

(٩) انظر / شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ٣٣٤ .

(١٠) (ب) فحمل .

(١١) (ب) ما قلناه .

(١٢) سورة / النساء : ٢١ .

(١٣) يقول أبو ميان في البحر : ٣ / ١٩٣ . . الإفضاء إلى الشيء الوصول إلى فضاء منه أي سعة غير محصورة .

وبال : فض يضو فضاء إذا اتسع فالف أفضى منقلباً عن ياء أصلها وان .

بالفضاء أنه مشتق من أفضى لأن الفضاء اسم كالمصدر فمنه يصدر الفعل لا أن الاسم يصدر عن أفضى .

قال أبو الفتح : فإذا ذكر المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب به تقول قمت قياما وقعدت قعودا^(١)، أعلمك أن انتصاب المصدر إنما يكون إذا ذكر الفعل قبله لفظا أو تقديرا، أو يكون المصدر تأكيدا للفعل الذي قبله فضلة، ألا ترى أنك إذا قلت قمت قياما لم يفهم منه أكثر مما يفهم من قولك قمت، وإنما قال فضلة لأنك إذا^(٢) قلت ضُربَ ضُربٌ شديدٌ أو اعجبني ضربُ زيدٍ لم ينتصب لأن المصدر هنا عمدة في الكلام وليس بفضلة .

قال أبو الفتح : وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي : توكيد الفعل، وبيان النوع، وعدد المرات تقول في توكيد الفعل قمت قياما، وفي بيان النوع قعدت قعودا طويلا، وفي عدد المرات / قمت قومتين (وقعدت قعدتين^(٣)) وضربت ثلاث ضربات، ولا يجوز تثنية المصدر ولا جمعه لأنه اسم الجنس ويقع بلفظه على القليل والكثير فجري لذلك^(٤) مجرى الماء والزيت والتراب^(٥) .

قلت : أعلم أن المصدر اسم للجنس يتناول القليل والكثير وأسماء الأجناس لا تثني ولا تجمع ما دامت تناول القليل والكثير إلا إذا اختلفت أنواعه فحينئذ جاز فيه ما يجوز في سائر الأسماء، قال (الله^(٦)) تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ^(٧)﴾ و«التقى» فعل على وزن إفتعل بمعنى تلاقى كما أن اجتورا

(١) اللمع : ٤٨ .

(٢) (ب) لو نلت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ذلك .

(٥) اللمع : ٤٨ ، ٤٩ .

(٦) سورة / القمر : ١٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

«... ولا يكون التفاعل إلا بين اثنين ، تقول تخصم زيد وعمرو ولا يجوز
 «... حقيقة المشاركة والجمع ، وجاز «التقى الماء» لأنه جنس يتناول القليل والكثير ،
 «ما جاز» المال بين القوم ولا يقال المال بين زيد وجاز بين القوم لأنه يدل على أكثر
 من واحد ، ولما نظر ابن مسعود^(١) إلى اختلاف النوعين ماء السماء وماء الأرض قرأ
 «فالتقى الماءان»^(٢) كما جاء ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٣) بالجمع ولم يقل (تظنون
 بالله)^(٤) الظن إذ كل واحد منهم ظن ظنا مخالفا لظن صاحبه^(٥) ، ألا ترى أن المؤمنين
 تيقنوا بالنصرة والمنافقين يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية قال سيبويه^(٦) : وقد جاء
 الحُلُومُ والأشغال لاختلاف الأنواع ، ولما كان الفعل نحو أكل يأكل يتناول جنس
 الأفعال لم يستجيزوا فيه التثنية والجمع لما ذكرنا^(٧) ، وقد قالوا زيد أفضل من عمرو
 والزيدان أفضل من عمرو والزيدون أفضل من عمرو فلم يشنوا ولم يجمعوا . قال أبو بكر
 محمد بن السري^(٨) لأن^(٩) قولهم زيد أفضل من عمرو (معناه^(١٠)) يزيد فضله على فضل

(١) (ب) كما يقال .

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة شهد بدرا وكان أحد من
 جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقرأه نوفي سنة ٣٢ هـ . معرفة القراءة : ١/٣٣ ، غاية
 النهاية : ١/٤٥٨ .

(٣) لم يرد اسم عبد الله بن مسعود من بين من قرءوا تلك القراءة وإنما قرأ : المايان كما في زاد المسير : ٨/٩٢ . يقول
 أبو حيان في البحر : ٨/١٧٧ : . . . وقرأ على والحسن ومحمد بن كعب والجحدري «الماءان» ويقول ابن
 الجوزي في زاد المسير : ٨/٩٢ : . . . قرأ أبي بن كعب وأبو رجاء وعاصم الجحدري «الماءان» بهمزة وألف ونون
 مكسورة . وقرأ ابن مسعود : «المايان» بياء وألف ونون مكسورة ، وقرأ الحسن وأبو عمران «المأوان» . انظر :
 الكشاف : ٤/٣٧ ، ومختصر الشواذ : ١٤٧ .

(٤) سورة / الأحزاب : ١٠ . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) مخالفا لصاحبه .

(٧) سيبويه : ٢/٢٠٠ .

(٨) (ب) لما ذكرناه .

(٩) انظر الأصول : ٤/٢ ، ٥ وحاشية الصيوان : ٤٨/٣ ، ٤٩ ، شرح التصريح : ٢/١٠٥ ، ١٠٦ .

(١٠) (ب) ان .

(١١) ساقط من (١٠) .

عمرو فلما كان أفضل اسما صريحا كسائر الأسماء وتضمن معنى المصدر لم يستجيزوا فيه التثنية والجمع والفعل أيضا نحو أكل تضمن معنى الأكل ولم يستجيزا فيه التثنية والجمع فما ظنك بالمصادر وكل ذلك^(١) رُفِضَ في هذه الأشياء من أجله / .

قال أبو الفتح : واعلم أن الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم والمختص تقول في المبهم قمت قياما وانطلقت انطلاقا، وفي المختص قمت^(٢) القيام الذي تعلم (وذهبت الذهاب الذي تعرف^(٣)) ، ويعمل أيضا فيما كان من (غير^(٤)) فعله الذي أخذ منه^(٥) تقول قعد القرُفُصَاء واشتَمَل الصُّمَاء^(٦) ورجع القَهْقَرَى وسار الجَمْزَى^(٧) وعدا البَشَكِي^(٨) (قلت^(٩)) : أما عمله في المبهم فلا شك فيه لأن الفعل مبهم نكرة فجاز أن يعمل في مطابقه وأما عمله في المختص فإن المختص وإن كان أعلى منه في الاختصاص فلا يخرج عن كونه ضربا منه فإذا قلت قمت القيام الذي تعرف فالقيام المعروف نوع من جنس القيام فجاز أن يعمل فيه قمت لأنه يقتضي مايتناول هذا وغيره ، وأما قوله «قعد القرُفُصَاء» فقد اختلف أصحابنا فيه فمنهم^(١٠) من قال إنه منصوب بنفس قعد (كما أن القيام الذي تعلم منصوب بنفس قمت^(١١)) ،

(١) (ب) هذا .

(٢) (ب) نحو قمت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) وفي اللمع : ٤٩ فيما كان ضربا من فعله الذي أخذ منه .

(٦) اشتمل الصماء : أي رد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم رده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فغطاهما جميعا .

(٧) جمز الفرس ونحوه يجمز جمزا وجمزى : أي سار سيرا قريبا من العدو .

(٨) بشك الأبل يشكها بشكا : ساقها سوقا سريعا، وناقته بشكى : سريعة .

(٩) اللمع : ٤٩ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) المراد : سيويه ، وأبو علي ، انظر / سيويه : ١٥/١ ، والإيضاح : ١٦٨/١ ، والأصول : ١٩١/١ ، وابن يعيش :

١١٢/١ ، وابن الخباز : ٤٤/ب ، وابن برهان : ٤١/ب . (١٢) ساقط من (ب) .

«م»^(١) من قال إن القرفصاء صفة مصدر مضمَر أى قعد القعدة القرفصاء فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه (كما تقول أعطيته جزيلاً أى عطاء جزيلاً و^(٢)) كما قال تعالى ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(٣) ثم قال ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾^(٤) أى وجنة دانية (عليهم ظلالها)^(٥)، وقال تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٦) أى قوم يحرفون (الكلم)^(٧) [فحذف^(٨)]، وأن قدرت من الذين هادوا من يحرفون الكلم «فمن» موصوف وليس بموصول لأن الموصولة^(٩) لا تحذف، وقد جاء: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١٠) أى (وما أنتم بمعجزين من في الأرض)^(١١) ولا من في السماء (فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه)^(١٢)، وقد جاء حذف الصفة وهو قليل، قال [الله]^(١٣) تعالى ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾^(١٤) ولم يقل من أم [وقد جاء حذف الموصوف في قوله^(١٥)] : وأنشدوا :

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ^(١٦)

(١) المقصود : المبرد وأبو سعيد السيرافي . انظر / الأصول : ١٩١/١ ، وشرح الكافية : ١١٥/١ وابن يعيش :

١١٢/١ ، وابن برهان : ٤١/ب .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الإنسان : ١٢ .

(٤) سورة / الإنسان : ١٤ .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) سورة / النساء : ٤٦ .

(٧) ساقط من (ب) . (٨) زيادة من (ب) . (٩) (ب) الموصول .

(١٠) سورة / العنكبوت : ٢٢ . (١١) ساقط من (ب) . (١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) زيادة من (ب) . (١٤) سورة / النساء : ١٢ . (١٥) زيادة من (ب) .

(١٦) هذا الرجز مختلف في قائله ففي الخزائنة : ٣١١/٢ منسوب لحكيم بن معية ، وفي شرح التصريح : ١١٨/٢ لأبي

الأدب ود الحمماني وهو من شواهد سيويه : ٣٧٥/١ ، ابن يعيش : ٥٩/٣ ، ٦١ ، شرح الكافية : ٣١٧/١ ،

المناسبات : ٣٧٠/٢ ، الهمع : ١٢٠/٢ ، حاشية الصبان : ٧٠/٣ ، معاني القرآن وإعرابه : ٦٠/٢ ، ١٤٠ ،

[إعراب القرآن المنسوب : ٢٩٢/١ ، ٩٦٧/٣ ، وقد نسبته المحقق للناطقة ، الروض الأنف : ٤٣/١ ، المذكر

والهذه لابن الأنباري : ٦٦٨ ، معاني الفراء : ٢٧١/١ ، ضرائر الشعر : ١٧١ ، مايجوز للشاعر : ٢١٣ ، الجامع

أى ما في قومها أحد^(١) يفضلها فحذف ، فأما^(٢) قوله :

أَتَنَّهُونَ وَلَنْ يُنْهَى ذَوَى شَطَطٍ كَالطَّعْنِ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُلُ^(٣)

فليس على حذف / الموصوف على تقدير فلن ينهى ذوى شطط شيء كالطعن لأن الفاعل لا يحذف وإن أُلزِمَتْ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) مع قوله^(٥) : «من» لا يُفَعَّلُ بِهَا في الواجب هذا فإنه قد قال و«على» لا يفعل به هذا ، وقد جاء مع ذلك :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ^(٦)

التقدير إن لم يجد يوما من يتكل عليه و«على» زائدة ، وقد قال ذلك «فمن» زائدة وإن قال ذلك فقولهم قعد القرفصاء ، لهذا حمله على حذف الموصوف أعني المبرد^(٧) ومعنى قولهم قعد القرفصاء أى قعد قعودا محتبيا بيديه لا بثوبه وهو مضموم الأول ممدود وفيه لغة أخرى قعد الْقِرْفَصَا مقصور مكسور^(٨) الأول ، ويقال قرفصته أى شددت يده على ركبته^(٩) وأبوسعيد قدر هذا الكلام فقال تقديره قعد القعود القرفصاء^(١٠)

(١) (ب) من أحد .

(٢) (ب) وأما .

(٣) من تخريج هذا البيت ص : ١٩٥ .

(٤) سورة / الانعام : ٣٤ .

(٥) يعنى سيويه . انظر الكتاب : ١٧/١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٧/٢ .

(٦) لم أقف على قائل هذا الرجز وإن كان سيويه : ٤٤٣/١ قد نسب لبعض الأعراب والبيت في الخصائص : ٣٠٥/٢ ، المحتسب : ٢٨١/١ ، المنني : ١٤٤ ، شرح شواهد : ٤١٩ ، الخزائن : ٢٥٢/٤ ، إعراب القرآن المنسوب : ٤٤٠/٢ ، المسائل العسكرية : ١٢٧ ، حاشية الصبان : ٢٢٢/٢ ، اللسان : ٥٠٢/١٣ (عمل) ، أساس البلاغة : ٣١٢ ، ٤٩٢ ، مقاييس اللغة : ١٤٥/٤ ، المسائل الشيرازيات : ٣١/ب ، ١٢٧/أ ، شرح اللعم لابن الدهان : ١/٢٠٠ .

ويعتمل : يقال : اعتمل الرجل أى عمل بنفسه .

(٧) انظر / شرح الكافية : ١١٥/١ .

(٨) (ب) مكسورا مقصورا . (٩) انظر / اللسان : ٣٣٩/٨ ، (١٠) انظر / شرح اللعم لابن الدهان : ١١٨/٤١ .

والوجه بالوجه وإذما الوجه قعد القعدة القرفصاء لأن الالف للتانيث وكذلك اشتمل
 الصماء أى الاشتمالة الصماء وهو أن يتجلل بثوب ويكون يداه داخل الثوب ورجع
 القهقرى أى الرجعة القهقرى ويقال قَهَقَرَ الرجل إذا تراجع إلى خلف^(١) والقَهَقَرُ
 والقَهْقُورُ حجر أملس أسود^(٢) وكأنه لدورانه سمي بهذا الاسم وسار الجمزى أى السيرة
 الجمزى ويقال جَمَزَ يَجْمُزُ جَمْزًا وَجَمَزَى إذا أسرع والجُمُيزَى شجرة كالتين والجُمُيزُ
 ضرب من التمر^(٣) وفي الحديث «أَنَّهُ ضَاقَ عَلَيْهِ كَمَا جُمَازَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ^(٤)» يعنى درعا
 ضيقة الكم، وعدا البشكى^(٥) البشكى خفة القوائم، يقال فرس بشكى اليدين
 خفيفهما أى العدو البشكى أى عدوة خفيفة سريعة .

قال أبو الفتح : (و^(٦)) اعلم أن كل ما يضاف إلى المصدر فإنه ينتصب انتصاب
 المصدر تقول ضربت أحسن الضرب والتقدير ضربت ضربا أحسن الضرب^(٧)
 فحذفت الموصوف وأقيمت الصفة مقامه كما فعلت ذلك فيما تقدم ، وإذا قلت ضربت
 ضربَ زيد فتقديره / ضربت ضربا مثل ضرب زيد فحذفت الموصوف وهو المصدر
 وأقيمت الصفة مقام الموصوف فصار التقدير ضربت مثل ضرب زيد ثم حذفت
 المضاف وأقيمت المضاف إليه مقامه فصار (التقدير^(٨)) ضربت ضرب زيد لا بد من هذا
 التقدير لأنك إنما تفعل مثل فعل زيد^(٩) ، فإذا صح ما قدرنا ، وتقول أنت سيرا وتقديره

(١) (ب) خلفه .

(٢) انظر / اللسان : ٤٣٤/٦ .

(٣) انظر / اللسان : ١٨٨/٧ .

(٤) لم أجد إلى هذا الحديث بهذا النظم إلا في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩٤/١ وهو بمعناه في
 البخارى : ١٣٥/٥ عن المغيرة ابن شعبة ، ومسلم : ٢٢٩/١ ، ومن أبي داود : ٣٨/١ ، ومسنده أحمد :
 ٢٥٤ ، ٢٤٩/٤ .

(٥) (ب) عدا البشكى : أى عدا العدو البشكى عدوة شديدة وهي خفة القوائم . يقال : فرس بشكى اليدين أى
 - فرففه - . اللسان : ١٢ : ٢٨١ (بشك) .

(٦) انظر من (ب) .

(٧) (ب) مع : مع اختلاف في العبارة .

(٨) (ب) فعله .

(٩) انظر من (ب) .

أنت تسير سيرا فحذفت الفعل لأن المصدر يدل عليه، ولو رفعت فقلت: أنت تسير، فتجعله عين المصدر جاز من ثلاثة أوجه: إما (أن يكون^(١)) على تقدير أنت ذو سيرا، (على تقدير^(٢)) أنت سائر كقوله (تعالى^(٣)) ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا^(٤)﴾ أي غائرا، أو يكون اتساعا على تقدير جعله سيرا، قالت الخنساء^(٥):

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(٦)

أي (فإنما^(٧)) هي ذات إقبال وإدبار، أو يكون فإنما هي مقبلة ومدبرة أو جعلتها الإقبال والإدبار اتساعا كما قال تعالى ﴿الْمَحْجُ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ^(٨)﴾، و (قال^(٩)) ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ^(١٠)﴾ فجعلهم برا وجعل الأشهر حجبا لوقوعه فيها^(١١) وقد قالوا ولكن [البر^(١٢)] ذا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الكهف : ٤١ .

(٥) (ب) أصبح ماؤكم غورا .

(٦) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من أهل نجد أدركت الإسلام فأسلمت وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية فاستشهدوا جميعا توفيت سنة ٢٤هـ . الخزائن : ١/ ٢٠٨، معاهد التنصيص . ٣٤٨/١ .

(٧) هذا بيت من بحر البسيط ديوانها : ٥٠ وهو من نواهد سيبويه : ١/ ١٦٩ وفي أبيات سيبويه للسيرافي : ١/ ١٨٨، وأبياته للنحاس : ٦٦، والمقتضب : ٣/ ٢٣٠، وشرح الكافية : ١/ ٩٦، والمختص : ١/ ٤٣، وابن يعيش : ١/ ١١٥، وابن الشجري : ١/ ٧١، والكامل : ١/ ٢٨٧، والخصائص : ٢/ ٢٠٣، ٣/ ١٨٩، ومجالس العلماء : ٣٤٠، ومعاني الأخفش : ١/ ٩٧، والبيان في غريب أعراب القرآن : ١/ ١٤٧، ٢/ ١٥٠، أسنى المرضي : ١/ ٢٠١، ٤٦٥، والأضداد لابن الأنباري : ٢٤٩، والمقتصد : ٢٤٥، الخزنة : ١/ ٢٠٧، اللسان : ١٩/ ١٣٥، الكشف : ٢/ ١٧٣، روح المعاني : ١٢/ ٦٩، البحر المحيط : ٥/ ٢٢٩ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ١٩٧ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة / البقرة : ١٧٧ .

(١٢) (ب) فجعل الأشهر حجبا لوقوعه فيها وجعلهم برا . (١٣) زيادة من (ب) .

البر، وقد قالوا ولكن البار^(١)، وقد قالوا ولكن البربر من آمن^(٢)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ ثَمَرٌ مَرُّ السَّعَابِ صُنْعَ اللَّهِ﴾^(٣) لأن قوله «ترى الجبال تحسبها [جامدة]^(٤)» دل على أنه صنع ذلك فجاء «صنع الله» عليه، وقال ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٥) أي فإما تمنونهم منا وإما تفدونهم فداء^(٦)، وقال ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) لأن قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ^(٨) دل على أنه كتب فجاء كتاب الله على ذلك^(٩)، ومن قال (إن التقدير عليكم كتاب الله فانتصب بعلينكم^(١٠)) متقدما كما انتصب به متأخرا^(١١) فليس بالسهل لأن عليك غير متصرف فلا يبلغ من قوته تقديم المعمول عليه، وإن قال فقد قال^(١٢) :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوْنِي دُونَكَ [إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ]^(١٣) (١٤)

(١) (ب) البر .

(٢) انظر / معاني القرآن : ٦٥/١ ، ومعاني الفراء : ٦١/١ ، ومعاني الأخفش : ١٥٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس :

١/٢٣٠ ، ابن السجري : ١/٣٢٤ ، شرح المفصل : ٣/٢٣ ، الإنصاف : ١/٣٧٢ ، الهمع : ٢/٥١ ، البحر

المحيط : ٣/٢ ، الكشاف : ١/٣٣٠ ، إملاء ما من به الرحمن : ١/٧٦ ، الجامع لأحكام القرآن : ٢/٣٣٨ ،

نَادِ الْمَسِيرَ : ١/١٧٨ .

(٣) سورة / النمل : ٨٨ .

(٤) سورة / محمد : ٤ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) (ب) أي فإما أن تمنوا منا وإما أن تفدوا . (٧) سورة / النساء : ٢٤ . (٨) سورة / النساء : ٢٣ .

(٩) يقول سيويه : ١/١٩١ . . ولما قال «حرمت عليكم أمهاتكم» حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا

مكتوب عليهم مثبت فقال الله : «كتاب الله» توكيدا كما قال : صنع الله . «وإلى هذا ذهب الأخفش في معاني

القرآن : ١/٢١٦ ، والفارسي في الإيضاح : ١/١٦٦ . (١٠) (ب) ومن قال : إنه متصب بعلينكم .

(١١) انظر / معاني الفراء : ١/٢٦٠ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١/٤٠٦ . (١٢) (ب) قالت .

(١٣) هذا الرجز مختلف في قائه : ففي الخزانة : ٣/١٥٠ نسبة لرجل من بني أسيد بن عمرو بن تميم وذكر أن ابن

السجري قد نسب لرؤية ، وقد نسب العيني في شرح الشواهد : ٣/٢٠٦ لجارية من بني مازن والبيت في

الإنصاف : ٢٢٨ ، وابن يعيش : ١/١١٧ ، والمغني : ١/٦٠٩ ، ١/٦١٨ ، المقرب : ١/١٣٧ ، والهمع : ٢/١٠٥ ،

وحاشية الصبيان : ٢/٢٠٦ ، شرح الجمل : ٢/٢٨٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٣٢ ، التبصرة

والذكر : ١/٢٥٠ ، معاني الفراء : ١/٢٦٠ ، إعراب القرآن المنسوب : ١/١٥٢ ، اللسان : ٣/٤٤٧ (ميج)

«قائيس اللغة : ٥/٢٨٧ (ميج) شرح ديوان الحماسة : ٢/٥٣٢ ، العقد الفريد : ٦/٥٨ ، شرح اللمع لابن

الدعان : ٢٠٨/ب والمائح : الذي ينزل في البشر فيملا اللو . (١٤) زيادة من (ب) .

أى دونك دلوى فقدم ، قلنا بل دلوى مبتداً ودونك الخبر فليس^(١) لك فيه شيء ، وهو [] قولهم أنت سير قولهم أنت واحدة والتقدير أنت^(٢) / ذات تطلقة واحدة فـ [] ، المضاف فصار^(٣) أنت تطلقة واحدة ثم حذف الموصوف فصار أنت واحدة فيقع عليها طلاقة^(٤) ولا يكون كقولهم أنت قاعدة لأن قاعدة نعت المرأة وواحدة نعت التطلقة (فافترق الحال بينهما^(٥)) .

واعلم أنهم قد أقاموا أسماء الفاعلين مقام المصادر فعاملوها معاملة فاعلها فقالوا أةائماً وقد قعد الناس ، كما قالوا ضرباً زيداً على تقدير أضرب ضرباً [زيداً]^(٦) ، وكما قالوا الحذر الحذر على تقدير احذر احذر ، فأقائماً كأنه أتقوم قائماً (فأضمروا كما أضمروا ثم^(٧)) وقد قال الفرزدق :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٌ
عَلَى خَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٌ^(٨)

قال : التقدير ولا يخرج خروجاً فوضع خارجاً موضع خروج وهو محمول على

(١) (ب) وليس .

(٢) أى ذات .

(٣) (ب) وصار .

(٤) (ب) فلا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذان البيتان من بحر الطويل ، فأنزلها الفرزدق كما في ديوانه : ٢١٢/٢ ورواية البيت الثاني : على قسم لا

أشتم من في سوء . . . والبيتان من شواهد سيويه : ١٧٣/١ وفيه لبين رتاج قائماً . . . وكذلك

رواهما المبرد في المنتضب : ٢٦٩/٣ ، ٣١٣/٤ ، والكامل : ٦٢٠/١ ، وابن يعيش : ٥٩/٢ ، ٥٠/٦ ، والحزائنة .

١٠٨/١ ، ٢٧٠/٢ ، والمغني : ٤٠٥ ، والبيت الثاني فقط في معاني الفراء : ٢٠٨/٣ .

والرتاج : هو الباب يريد باب الكعبة ، والمقام : مقام إبراهيم عليه السلام .

وقد قال الفرزدق ذلك حين تاب عن الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك ، من باب التكمية والمقام

«لَا أَشْتَمُ» ، «لَا أَشْتَمُ» : «وَأَبَى عَاهَدْتُ رَبِّي أَيَّ عَاهَدَتِهِ لَا أَشْتَمُ ، وَلَا يَخْرُجُ فَخَارِجٌ فِي
 «وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً» (لَكَ) (١٧) ﴿١٧﴾ أَيَّ
 (تَهَجَّدُ) (١٨) تَهَجَّدُ عَلَى تَهَجُّدٍ ، وَدَلَّ عَلَى التَّهَجُّدِ نَافِلَةً ، وَزَعَمَ عَيْسَى (١٩) أَنَّ قَوْلَهُ
 «لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (٢٠) أَيَّ عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى حَلْفَةٍ غَيْرِ شَاتِمٍ وَلَا خَارِجَا
 فَحَمَلَ خَارِجَا عَلَى مَوْضِعِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْرَدِ ، (وَقَدْ ذَكَرْنَا نِظَائِرَ ذَا
 وَسِيَّاتِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (٢١) فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (٢٢) فَتَقْدِيرُهُ
 بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ (٢٣) لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ دَلَّ عَلَى نَجْمَعِهَا فَهُوَ كَقَوْلِكَ قَائِمَا
 قَدْ عَلِمَ اللَّهُ ، أَيَّ يَقُومُ قَائِمًا فَكَذَا نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ ، وَقَدْ يَوْضَعُ غَيْرُ الْفَاعِلِينَ مَقَامَ
 الْفَاعِلِينَ فَيَنْصَبُ كَمَا يَنْصَبُ الْمَصْدَرُ ، فَالْأَصْلُ أَنْ تَقُولَ أَنْتَ سِيرَا ثُمَّ يَلِيهِ أَقَائِمَا وَقَدْ
 قَعَدَ النَّاسُ تَشْبِيهَا لِقَائِمٍ بِقِيَامٍ كَمَا قَالَ ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ» (٢٤) (مِنْهُمْ) (٢٥) «أَيَّ
 عَلَى خِيَانَةٍ ثُمَّ يَلِيهِ أَتَمِيمِيَا مَرَّةً وَقَيْسِيَا أُخْرَى تَشْبِيهَا بِأَقَائِمَا كَأَنَّهُ يَقُولُ أَتَسْخُولُ تَمِيمِيَا مَرَّةً
 وَقَيْسِيَا أُخْرَى ، فَأَجْرِي غَيْرَ الْمَشْتَقِّ مَجْرَى الْمَشْتَقِّ ، وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ /

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الاسراء : ٧٩ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) هو عيسى بن عمر البصري الثقفى لاقى من النحوى كان من قراء البصرة ونحيتها أخذ عن ابن اسحاق وعنه أخذ
 الخليل وله في النحوى تفصيل وسبعون تصنيفا منها الإكمال والجامع توفي سنة ١٤١ هـ . أخبار النحويين : ٢٥ ، مراتب
 النحويين : ٤٣ ، إنباء الرواة : ٣٧٤ / ٢ ، نزاهة الألباء : ٢١ .

(٦) انظر / سيويه : ١٧٤ / ١ ، والمقتضب : ٢٦٩ / ٣ ، الكامل : ١٢١ / ١ ، وابن يعيش : ٥٩ / ١ ، ٥١ / ٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / القيامة : ٤ .

(٩) هذا هو رأى سيويه ، يقول ١٧٣ / ١ : «وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ «بَلَى قَادِرِينَ» فَهُوَ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي ظَهَرَ كَأَنَّهُ قَالَ : بَلَى
 نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ يَرْسَى . » أما تقديره عند الفراء في معاني القرآن : ٢٠٨ / ٣ فهو : بَلَى نَقْرَى قَادِرِينَ .
 يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٥٥٤ / ٣ . «وقول الفراء مستخرج من هذا . . . أى من كلام سيويه .

(١١) سورة / المائدة : ١٢٣ .

(١٢) ساقط من (ب) .

رضي الله عنه^(١) : ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنْ أِذَا الْخَاسِرُونَ﴾^(٢) بفتح التاء^(٣) أي نجته مع «وَصِيحْرُهُ»^(٤) وإن زعمت أنه كقولك :

إِنَّا بَنِي مَنَقَرٍ قَوْمٌ ذُووُ حَسَبٍ^(٥)

فإن ذاك معرفة يأتي^(٦) للاختصاص والمدح وليس عصبه كذلك^(٧)، ألا ترى أنه^(٨) لم يجر ذلك في قوله : «نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ»^(٩) .

لما لم يكن قوله بنو أم البنين موضع^(١٠) فخرولا موضع^(١١) تحلية فكذاها هنا، وبقيّة هذا الباب من قوله يعجبني حبا وأشناه بغضا وأبغضه كراهية خارج على ما ذكرناه من قوله تعالى ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾، ﴿وَكُتِبَ اللَّهُ﴾، ألا ترى أن أشنؤه وأبغضه وأكرمه، وأحبته ويعجبني واحد والسُّخُونُ والبرود^(١٢) ضربان من الثياب .

(١) (ب) أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) سورة / يوسف : ١٤ .

(٣) روى هذه القراءة التزالي عن سيرة عن علي رضي الله عنه يقول : سمعت ابن الأنباري يقول : هذا كما تقول العرب : إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عَمْتُهُ أَيْ يَتَعَمَّدُ عَمْتَهُ وَالتَّقْدِيرُ : وَنَحْنُ نَجْتَمِعُ عَصْبَةً . مختصر شواذ القراءات : ٦٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١ / ٢ .

(٤) هذا صدر بيت من بحر البسيط وعجزه : فَيَا سِرَاةَ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا . وهو لعمر بن الأَهمم كما في ميسرة : ٣٢٧ / ١ ، وهو في ابن يعيش : ١٨ / ٢ ، والمسخ : ١٧١ / ١ .

(٥) (ب) تأتي .

(٦) (ب) وليس كذلك عصبه . (٧) يعني سيبويه : ٣٢٨٧ / ١ .

(٨) هذا الرجز للبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه ٩٣ وبعده : وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرٍ بِنِ صَعَصَعَةٍ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سِيَبِيهِ : ٣٢٧ / ١ ، الخزانة : ١٧٢ / ٤ صرائر الشعر : ٢٤٩ ، نرجة الأديب : ٩٧ ، أمالي المرتضى : ١٩١ / ١ .

(٩) (ب) في موضع .

(١٠) يقول ابن الخباز : ٤٤ / ب . . السخون : ما يسخن من الطعام ، والبرود : البارد وأنشد قول الشاعر :

يعجبه السخون والبرود والتمر حبا ما له مزيد

قال : ويروى : حتى ما له مزيد . .

ورواه ابن منظور في اللسان : ٦٨ / ١٧ (سخن) .

يعجبه السخون والعصيد والتمر حبا ما له مزيد

وانظر / اللسان : ٤٨ / ٤ (برد) .

باب المفعول به

الفعل في التعدى إلى المفعول به على ضربين^(١) : فعل متعد بنفسه ، وفعل متعد بحرف جر ، فالمتعدى بحرف جر^(٢) نحو (قولك^(٣)) مررت بزيد ونظرت إلى عمرو وعجبت من بكر ، ولو قلت مررت زيدا (أو عجبت عمرا^(٤)) فحذفت حرف الجر لم يجز ذلك إلا في ضرورة الشعر^(٥) ، غير أن الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل قبلهما^(٦) .

قلت : الأفعال على ضربين : لازم ومتعد ، ويستويان في نصب خمسة أشياء ينصبان المصدر تقول جلست جلوسا كما تقول ضربت ضربا ، وينصبان ظرف الزمان .

تقول جلست اليوم كما تقول ضربت اليوم ، و [ظرف المكان^(٧)] تقول جلست خلفك كما تقول شتمت بكرا خلفك ، وتقول جلست اكراما لك كما تقول أعطيت زيدا اكراما لك (فينصبان المفعول له وينصبان المفعول معه ، تقول^(٨)) قمت^(٩) وزيدا

(١) (ب) الفعل المتعدى إلى المفعول به ضربان .

(٢) (ب) البحر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) إلا في موضع الضرورة .

(٦) اللامع : ٥١ .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وقمت .

كما تقول رأيت عمرا وزيدا^(١)، أى رأيت مع زيد عمرا^(٢)، وربما لا يعتمد بالهمزة، معه، و(يقال^(٣)) يتعديان إلى الحال فنقول جلست ضاحكا كما تقول ضربت موجعا.

واللازم يُعَدَّى بثلاثة أشياء: (يعدى^(٤)) بحرف الجر كقولك مررت بزيد، أصله مرَّ زيد فلما أردت التعدية جئت بالباء: ويعدى أيضا بالهمزة تقول أمرت زيدا وأذهبت زيدا^(٥)، ويعدى بتشديد العين تقول^(٦) كمل الشيء / وكملته، قال النابغة:

وَكَمَلْتُ مِائَةً لَيْهَا حَمَامَتُهَا . . وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ^(٧)

ولا يجوز الجمع بين الباء والهمزة، ولا بين الباء والتشديد لا تقول أذهبت بزيد فإن قيل: فقد جاء ﴿تَثْبُتُ بِالذُّهْنِ^(٨)﴾ وَتَثْبُتُ^(٩) مُسْتَقْبَلُ أَثْبَتَ^(١٠)، وَأَثْبَتَ مَنْقُولٌ مِنْ نَبَتٍ^(١١) (فإنه قد قال^(١٢)) إن أثبت يجيئ لازما ومتعديا، وأنشدوا الزهير:

- (١) (ب) رأيت وعمرا زيدا .
- (٢) (ب) أى رأيت مع عمرو زيدا .
- (٣) ساقط من (ب) .
- (٤) ساقط من (ب) .
- (٥) (ب) عمرا .
- (٦) (ب) نحو .
- (٧) هذا البيت من البحر البسيط للنابغة الذبياني كما في ديوان : ٢٥ وانظر : شرح التصريح : ٢٢٤/١، وتصحيح الفصح : ٣٦٨ .
- (٨) سورة / المؤمنون ٢٠٤ .
- (٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «تَثْبُتُ» بضم التاء وكسر الباء، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وهمزة والكسائي «تَثْبُتُ» بفتح التاء وضم الباء . السبعة : ٤٤٥
- انظر: حجة القراءات : ٤٨٤، ٤٨٥، الكشف : ١٢٧/٢، النشر : ٣٢٨/٢، البحر المحيط : ٤٠١/٦ .
- (١٠) (ب) وهو .
- (١١) (ب) أثبت .
- (١٢) يقول الفراء : وفيه لغتان : يقال : نبت، وأثبت . معاني الفراء : ٢٣٢/٢ .
- (١٣) (ب) قلنا، ويبدو - والله أعلم - أنه يقصد الفراء انظر معاني القرآن ٢/٢٣٢، ٢٣٣ .

وَأُوتِيَ ذَوِي الْحَابِثَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ . . . قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ ^(١)

وإذا كان كذلك استجاز التعدي بالباء، وقيل الباء بمعنى مع أى تنبت ما تنبت ومعه الدهن ^(٢)، وقيل الباء زائدة كقوله (تعالى ^(٣)) ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ ^(٤) ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ ^(٥) ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ ^(٦)، وبحسبك زيد، وكفى بنا فضلاً ^(٧).

فإن قيل: فقد قرئ ^(٨) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ ^(٩) فإنه كذلك أى يذهب الأبصار وحذف الجار من نحو (قولك ^(١٠)) مررت بزيد وعجبت من عمرو ومحمول عنده ^(١١) على الضرورة، وقد جاء منه (شئىء صالح أعني حذف الجار ^(١٢)) في التنزيل وغيره، وقال (الله ^(١٣)) تعالى ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ ^(١٤) أى لأولادكم، وقال ﴿وَلَا تَعْرَظُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ ^(١٥) أى على عقدة النكاح فحذف الجار وأنشد للمتلمس ^(١٦).

(١) هذا بيت من بحر الطويل قائله زهير بن أبى سلمى كما في ديوانه ٩٢ والبيت في: معاني الفراء: ٢/٢٣٣، والمغني: ١٠٢، والمحتسب: ٢/٨٩.

والقطين: أهل الرجل وحشمه. وقوله: أنبت البقل: أى انخصب النام.

(٢) انظر / البحر المحيط: ٦/٤٠١. (٣) ساقط من (ب). (٤) سورة / البقرة: ١٩٥.

(٥) ساقط من (ب). (٦) سورة / النساء: ٤٥. (٧) سورة / يونس: ٢٧.

(٨) هذا جزء من صدر بيت وثامه:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا . . . حب النبي محمد أيانا. وقد مر ص ١٩٧

(٩) قرأ أبو جعفر المدني «يذهب» بضم الباء وزعم أبو حاتم أن هذا لحن إعراب القرآن للنحاس: ٢/٤٤٨، والإتحاف:

٣٢٥، ومعاني الفراء: ٢/٢٥٧.

(١٠) سورة / النور: ٤٣. (١١) ساقط من (ب).

(١٢) يعني سيبويه أنظر الكتاب: ١/١٧. (١٣) سورة / البقرة: ٢٣٣. (١٤) سورة البقرة: ٢٣٥.

(١٥) هو جرير بن عبد المسيح الضبي شاعر جاهلي فحل عنه ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية وهو خال

ملرفة بن العبد وسمى المتلمس لقوله:

فهذا أو ان العرض حتى ذبابه . . . زناييره والأزرق المتلمس.

ملقات الشعراء: ١/١٥٤. وانظر: المؤتلف والمختلف: ٧١، معامد التنخيص: ٢/٣١٢، خزانة

الأدب: ٣/٧٣.

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ .. وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(١)

قال^(٢): التقدير على حب العراق (فحذف على^(٣))، ولا تحمله على زيदा ضربته على تقدير آليت لا أطعم حب العراق الدهر أطعمه لأنه يلزم منه حذف «لا» مع الفعل وإن فُسِّرَ الفعل كما قاله أبو العباس^(٤)، وقد جاء من الأفعال أفعال تستعمل معها الحروف الجارة مرة وتحذف أخرى نحو قولك نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك ووزنتك ووزنت لك وكلتك وكلت لك، وفي التنزيل ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ^(٥)﴾ أى كالوا لهم أو وزنوا لهم.

قال أبو الفتح: والمتعدى بنفسه على ثلاثة أضرب: متعد إلى مفعول واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفعولين، فالمتعدى إلى مفعول واحد نحو ضربت زيادا / وكلمت جعفرًا^(٦).

قلت: هذا النوع ينقسم قسمين أحدهما علاج والآخر غير علاج .
فالعلاج^(٧) نحو قولك الضرب والأكل، وغير العلاج أفعال الحواس الخمس نحو السمع والبصر والشم والذوق واللمس فأما قولهم سمعت فإنه يتعدى مرة إلى مفعول

(١) هذا البيت من بحر البسيط نائلة: التلمس الضبعي كما في ديوانه: ٩٥ وفيه: آليت بالفتح يخاطب عمرو بن هند والبيت من شواهد سيويه: ١٧/١، رابن الشجری: ٣٦٥/١، والمغني ٩٩، ٢٤٥، ٥٩٠، ٦٠٠، حاشية الصبان: ٩٠/٢، المقاصد النحوية: ٥٤٨/٢، جمهرة الأمثال: ٥٨١/١ والبيان في غريب إعراب القرآن ٢١٤/١، الأصول: ٣٥٦، ١٦١/١.

(٢) المراد سيويه. الكتاب: ١٧/١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) يقول ابن السراج في الأصول: ٢١٥/١ وقال أبو العباس: إنها هو: آليت أطعم حب العراق أى لا أطعم كما تقول: والله أبرح مهنا أى: لا أبرح، وانظر المغني: ٩٩/١.

(٥) سورة / المطففين: ٣.

(٦) اللع: ٥١، ٥٢.

(٧) (ب) والعلاج.

والله أعلم^(١) سمعت صوته وسمعت^(٢) نداءه ولا بد من أن يكون ذلك المفعول
«ما يصحح أن يسمع ولا يصح في غيره لا تقول سمعت زيدا».

فإن قيل فقد قال: تعالى^(٣) ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾^(٤) فإن التقدير^(٥) في
ذلك هل يسمعون دعاءكم فحذف^(٦) كما قال في موضع آخر فأظهر ما أضممر^(٧) إن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ^(٨) وزعم معمر^(٩) أن التقدير هل يسمعونكم تدعون إذ
تدعون^(١٠) فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، وربما يتعدى سمعت إلى مفعولين^(١١) تقول
سمعت زيدا يقول وسمعت زيدا ينادي .

قال أبو الفتح: والمتعدى إلى مفعولين على ضربين أيضا، متعد إلى مفعولين ولك
الاقتصار على أحدهما نحو قولك أعطيت زيدا درهما، وكسوت محمدا ثوبا لك أن
تقول أعطيت زيدا وكسوت محمدا^(١٢).

قلت هذا النوع (أيضا^(١٣)) ينقسم قسمين: أحدهما يتعدى^(١٤) إلى المفعولين بنفسه

- (١) (ب) نحسب .
- (٢) (ب) أو نداءه .
- (٣) (ب) جاء .
- (٤) سورة / الشعراء : ٧٢ .
- (٥) (ب) فالتقدير .
- (٦) هذا هو رأي أبي الحسن الأخفش انظر / معاني الأخفش : ٤٢٦ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٩١ / ٢ وكذلك رأي
أبي علي الفارسي في الإيضاح العضدي : ١٠٧ / ١ ، والمسائل الحلبية : ٦٠ / ب .
- (٧) سورة / ناطر : ١٤ .
- (٨) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي من من أئمة العلم والأدب واللغة له نحو مائتي مصنف منها : مجاز القرآن ،
والنقائض وغيرها توفي سنة ٢٠٩ هـ . إنباه الرواة : ٢٧٦ / ٣ ، وبغية الرعاة : ٢٩٤ / ٢ .
- (٩) رأي أبي عبيدة الميث في كتابه مجاز القرآن : ٨٧ / ٢ هو أن الحذف ليس متعلقا بالفعل كما نسب إليه وإنما المحذوف
هو المفعول به يقول : أي يسمعون دعاءكم .

(١٠) انظر إلى الإيضاح العضدي : ١٧٠ / ١ يقول : «إلا أن سمعت يتعدى إلى مفعولين ولا بد من أن يكون الثاني مما يسمع

كقولك : سمعت زيدا يقول ونحو قلت : سمعت زيدا يضرب أخاك لم يجز . . .» .

(١١) (ب) متعد .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) م : ٥٢ .

من غير واسطة جار وذلك نحو أعطيت وكسوت ، والثاني ما يتعدى إلى المفعول الثاني بواسطة جار (تقول) ^(١) اخترت زيدا الرجال أى من الرجال ، وأمرتك الخير ^(٢) أى بالخير واستغفرت الله ذنبا أى من ذنب . قال (الله) ^(٣) تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ ^(٤) [سبعين رجلاً] ^(٥) أى من قومه وقال (أعشى طرود) ^(٦)

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ . . . فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

فجمع بين الحذف والاثبات (ألا ترى أنه قال أمرتك بالخير ثم قال أمرت به ولم يقل أمرته) ^(٧) ، فأما ^(٨) قوله تعالى ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، و (قوله) ^(٩) ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ^(١٠) فلك في «ما» وجهان : أحدهما أن تجعل ^(١١) مصدرية فيكون حرفاً بمنزلة «أن» موصولة بالفعل في تقدير المصدر فلا يقتضي عائداً إليها من الصلة ^(١٢) / فكأنه قال اصْذَعْ بِالْأَمْرِ وافعل الأمر أى اصْذَعْ بِالْمَأْمُورِ وافعل المأمور كما أن الخلق بمعنى المخلوق .

(١) (ب) نحو .

(٢) هذا جزء من بيت وقامه :

أمرتك الخير فأفعل ما أمرت به . . . فقد تركتك ذا مال وذا نشب .

وقد مر تخريجه ص ٢٣٤ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الأعراف : ١٥٥ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) وأعشى طرود هو : إلياس بن موسى بن فهم بن عمرو . من حلفاء بني الشريد . شرح شواهد المغني :

٧٢٨ . وقد مر تخريج البيت ص ٢٣٤ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الحجر : ٩٤ .

(٩) (ب) أما .

(١٠) ساقط من (ب) . (١١) سورة / الصافات : ١٠٢ . (١٢) (ب) أن تجعل ما .

(١٣) هي مصدر عند البصريين أى يأمرنا وقال الكسائي : التقدير : بما تؤمر به . . . [أعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤ / ٢]

والفراء يذهب إلى أنها مصدرية : معاني الفراء : ٩٣ / ٢ ، ٩٤ .

يقول الفارس في المسائل المشكلة : ٢٨١ ، فأما قوله عز وجل ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ و ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ فـ

«ما» عندي وجهين : أن يكون بمعنى الذي وأن يكون بمعنى المصدر . . .

والدوم الثاني : أن تجعل «ما» بمعنى «الذي» فيقتضي حينئذ عائدا من الصلة إليه فيكون التقدير فاصدع بما تؤمر به^(١) وافعل ما تؤمر به ، ومعنى اصدع بما تؤمر به اصدع بما تؤمر بالصدع به لا بد من هذا التقدير ليصبح المعنى فُحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ، ثم حُذف الباء الثاني فلم يكن الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف وأضيف المصدر إلى المفعول فاصدع بما تؤمر صدعه فُحذف المضاف فصار [التقدير] فاصدع بما تؤمره ثم حُذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر ، فهذا من لطائف العربية ذكره أبو الفتح^(٢) ثم قال :

الثاني منهما أفعال الشك واليقين مما كان على المبتدأ وخبره ، فكما لا بد للمبتدأ من خبره فكذلك لا بد للمفعول الأول من المفعول الثاني وتلك الأفعال ظننت وحسبت وخلصت وزعمت ووجدت وعلمت ورأيت بمعنى علمت تقول ظننت زيدا قائما وحسبت محمدا جالسا وخلصت أباك كريما وزعمت أخاك عاقلا ووجدت الله غالبا وعلمت أبا الحسن عفيفا^(٣) ورأيت محمدا^(٤) ذا مال^(٥) .

قلت : يختص بهذه الأفعال أربعة أشياء لا يشاركهن فيها غيرها ، منها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فيصيران مفعوليهما ولا يجوز الاقتصار على أحدهما لأن الأول لا يستغني عن الثاني والثاني لا يستغني عن الأول ، فإن لم تذكرهما فهو جائز وقد جاء ذلك في التنزيل ، قال (الله^(٦)) تعالى ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ^(٧)﴾^(٨)

(١) هذا هو رأي الكسائي . انظر / عراب القرآن للنحاس : ٢٠٤ / ٢ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) اللامع : ٥٢ .

(٤) (ب) علمت بكرا فاضلا .

(٥) (ب) جعفرا .

(٦) اللامع : ٥٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الكهف : ٥٢ .

والتقدير زعمتموهم إياهم فلم يذكر المفعولين لأنه معلوم ، فإما أن تذكر أحدهما فلا يجوز إلا في القليل النادر وأنشد للكميت^(١) :

بَأَى كِتَابٍ أَوْ^(٢) بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيْكَ وَتَحْسِبُ^(٣)

فلم يعبه إلى المفعولين في اللفظ ، فأما قوله (نعالى^(٤)) ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٥) فمن قرأ بالياء^(٦) ، كان «الذين» هو الفاعل إلى قوله / «بما لم يفعلوا» فلما طال الفاعل بالصلة أعاد الفعل فقال «فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب» فأعاد مع المفعولين ذكرَ الفعل والفاعل ، فعلى هذه القراءة لابد من ضم الباء في يَحْسِبْنَهُمْ^(٧) (الثاني^(٨)) لأن الفاعل فيه مستكن . وأما من قرأ بالتاء^(٩) «فالذين يفرحون» المعمول الأول وقوله «بمفازة» هو المفعول الثاني^(١٠) إلا أنه كرر الفعل لما طال المفعول الأول بالصلة ، والفاء في كلمتي القراءتين زائدة^(١١) إذ لا وجه للعطف ولا للشرط من حيث أن المفعول

(١) هو الكميت بن زيد بن نخيس بن مجالد أبو الحليل الأسدي شاعر زمانه قال عنه أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم نوفي سنة ١٢٦ هـ . شرح الشوامد : ١ / ٢٧ - ٣٩ ، المؤلف والمختلف : ٣٤٧ .

(٢) (ب) أم .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قاله الكميت بن زيد الأسدي كما في القصائد الهاشميات : ١٦ ، وهو في الخزانة : ٥ / ٤ ، والمقرب : ١١٦ / ١ ، والجمع : ١ / ٩٥٢ ، وحاشية الصبّح : ٢ / ٣٥ ، والمحتسب : ١ / ١٨٣ ، البحر : ٣ / ١٣٧ . إعراب القرآن المنسوب : ٢ / ٤٢٢ ، شرح ديوان الحماسة : ٢ / ٦٩٢ ، والمسائل الحليّات : ٥١ / أ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / آل عمران : ١٨٨ .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «ولا يَحْسِبَنَّ» بالياء وكذلك نافع وابن عامر ، السبعة : ٢١٩ ، وانظر الحمزة في القراءات : ١١٦ ، والكشف : ١ / ٣٦٧ ، ويقول الأخفش في معانيه ١ / ٢٢٣ «ولا تعجبنى قراءة من قرأ الأولى بالياء ليس لذلك مذهب في العربية» .

(٧) انظر / السبعة : ٢١٩ .

(٨) ساقط من (ب) والفاعل المستكن وإرا الجماعة .

(٩) قرأ بذلك : حمزة وعاصم والكسائي . السبعة : ٢٢٠ ، النشر : ٢ / ٢٤٤ ، البحر المحيط : ٣ / ١٣٧ .

(١٠) انظر / الكشف : ١ / ٤٨٦ ، والبحر المحيط : ٣ / ١٣٧ .

(١١) هذا هو رأي الأخفش : في معاني القرآن : ١ / ٢٢٢ وانظر / البحر المحيط : ٣ / ١٣٨ .

الأنفي لا يعطف على الأول ولا يعطف المفعولان على الفاعل وأما^(١) الشرط فلا إشكال فيه [إذ^(٢)] ليس هناك ما يتضمن الشرط .

الثاني من خواص هذا الباب أن الفعل يلغي إذا توسط أو تأخر كقولك زيد أظن قائم وزيد قائم أظن ، والإعمال حالة التوسط أحسن (لأنه إلى المبتدأ أقرب^(٣)) والإلغاء حالة التأخر أحسن ، فأما إذا تقدم الفعل نحو أظن زيدا قائما فلا يجوز الإلغاء ، وإنما جاز الإلغاء في هذا الباب لأن الكلام يصير مفيدا^(٤) بعد الإلغاء كما كان (مفيدا^(٥)) قبله ، فأما إذا تقدم فقد قصدت إليه فلا بد من إعماله وإن لم يكن له تأثير ، وقد يجرى مجرى القسم أعني هذه الأفعال^(٦) فتعامل معاملة القسم ولا يوهمنك ذلك أنه ملغي فما جاء من قراءة من قرأ^(٧) ﴿وَيُحْسِبُونَ إِنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٨) بكسر الألف^(٩) ، ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ﴾^(١٠) بكسر الألف^(١١) فإن هذا محمول على القسم فتلقى بما يتلقى^(١٢) به القسم من «إن» وغيره ألا ترى (أنه^(١٣)) قد جاء ﴿وَوَظَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(١٤) فيمن وصل ولم يقف (وهم غير الأنباري وسهل^(١٥)) وكذلك ﴿أَذْنَاكَ مَأْمِنًا مِنْ شَهِيدٍ﴾^(١٦) ، و﴿لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(١٧) ، وقول لبيد :

(١) (ب) تأما .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (أنه) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) لأن الكلام يفيد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وهذه الأفعال تجرى مجرى القسم .

(٧) لم أشر على هذه القراءة فيها رجعت إليه من كتب القراءات والتفسير .

(٨) سورة / الأعراف : ٣٠ .

(٩) (١٠) سورة / آل عمران : ١٧٨ .

(١١) (ب) بالكسر .

(١٢) قرأ يحيى بن وثاب وإنما بكسر الهمزة . . . مختصر الشواذ : ٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٩ / ١ .

(١٣) سورة / فصلت : ٤٨ .

(١٤) (ب) فأنفي بما يلقي . (١٥) ساقط من (ب) .

(١٦) سورة / البقرة : ١٠٢ .

(١٧) سورة / فصلت : ٤٧ . (١٨) ساقط من (ب) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِّي . . . إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا^(١)

فهذه الأشياء جارية مجرى القسم ومابعدهن أجوبة لها كما تكون أجوبة للقسم قال أبو الحسن^(٢) : إذا لم تعد هذه الأفعال فقبیح أن لا تجرى مجرى القسم ، ولهذا المعنى لم يحسن وقف الأنبارى وسهل على قوله «وظنوا^(٣)» لأنه لما وقف ولم يعد وجب أن يجاب بجواب القسم وكأنه قال «وضل عنهم ما كانوا يدعون / من قبل وظنوا» وأيقنوا وعدلوا حتى صار كأنهم أقسموا ما هم من محيص^(٤) .

الثالث من خواص هذا الباب هو التعليق ، ومعنى التعليق^(٥) هو أن تعلق الفعل بين أن عمله في المعنى ولم عمله في اللفظ بخلاف الإلغاء لأن الإلغاء إبطاله لفظاً ومعنى فقولك علمت لعبد الله قائم ، وعلمت أزيد في الدار أم عمرو فالفعل معمل^(٦) في المعنى دون اللفظ لأن الجملة في المعنى سادة مسد المفعولين إلا أن اللام والهمزة منعتا الفعل من العمل لما تقتضيان من صدر الكلام ، قال (الله^(٧)) تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ^(٨)﴾ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى^(٩)﴾ فلم يعمل «لنعلم» لأن أيا لما كان استفهاماً منع من ذلك .

فإن قال قائل : فلم زعمت أن التعليق يختص بهذا الباب وقد قال (الله^(١٠)) تعالى

(١) مر تخريج هذا البيت ص ٢٨٩ .

(٢) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ينول في معاني القرآن : ٤٦٨ / ٢ . . (وظنوا ما لهم من محيص) أي ناستيقنوا

لأن «ما» ههنا حرف وليس باسم والفعل لا يعمل لي مثل هذا فذلك جعل الفعل ملغى .

(٣) انظر / القطع والانتشاف : ٦٣٦ .

(٤) انظر / البحر المحيط : ٥٠٤ / ٧ .

(٥) (ب) ومعناه .

(٦) (ب) يعمل .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / الكهف : ١٢ .

(١٠) ساقط من (ب) .

﴿أَمْ لَنْتَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ (عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا)﴾^(١) فلم^(٢) يعمل «لنزعن» في «أيهم» كما لم يعمل «لنعلم» في «أي الحزبين» حيث أدخل اللام على قوله «مَنْ» وهذا انفعال خارجان عن الأفعال السبعة .

فالجواب : أن تعليق «نزع»^(٣) في الآية قول يونس وليس بقول سيويه ولا الخليل^(٤) فلا يلزمنا ذلك ، على أن نقول إن يونس استجاز تعليق «نزع» لأن المراد بالنزع في الآية هو التمييز بين الصالح والطالح وليس المراد به نزع الشيء من الشيء كنزع المسامير من الخشب فهذا جوز التعليق ، ثم قول سيويه في الآية إن «أيهم» مبني^(٥) لأنه بمعنى الذي وقد حذف منه ما يعود إليه وما يعود إليه موضح له [و^(٦)] مبين وهو بعضه فلما حذف منه ذلك استحق البناء كقبل وبعد ، ونحن نقول في الآية إن «مَنْ» زائدة والمفعول قوله «كل شيعة»^(٧) وإن كان قد قال^(٨) هي لا تزداد في الواجب ، وأما قوله ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ﴾^(٩) فليس «يدعو» معلقا وإنما هو في موضع الحال مما قبله^(١٠)

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة / مريم : ٦٩ .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) سورة / الحج : ١٣ . (٥) (ب) لنزعن .

(٦) يذهب سيويه إلى أن «أي» اسم موصول بمعنى الذي وقد حذف العائد من صلته وأصله أيهم هو . أما الخليل فإنه يحمل ذلك على الحكاية وإضمار قول تقديره لنزعن من كل شيعة الذي يقال فيه أيهم أشد فأهم هنا عنده استفهام مرفوع بالابتداء رفع إعراب وأشد الخبر .

انظر سيويه : ٣٩٧/١ ، ٣٩٨ ، وشرح الفصل : ٨٧/٧ ، ٨٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣ والبيان : ١٣٢/٢ .

(٧) يقول أبو جعفر في إعراب القرآن : ٣٢٣/٢ ، هـ . وقال سيويه : أيهم مبني على الضم لأنها خافت أخواتها في الحذف . قال أبو جعفر : وما علمت أن أحدا من التحوين إلا خطأ سيويه في هذا سمعت أبا إسحاق يقول : ما بين لي أن سيويه غلط في كتابه : إلا في موضعين : هذا أحدهما . وانظر / شرح التصريح : ١٣٦/١ ، ١٣٧ .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) هذا هو قول الكسائي والأخفش أنظر : شرح التصريح : ١٣٦/١ ، وشرح الكافية ٥٨/٢ .

(١٠) يعني سيويه : ٢٧٩/١ .

(١١) سورة / الحج : ١٣ . (١٢) انظر / البحر المحيط : ٢٥٦/٦ .

والتقدير «ذلك هو الضلال البعيد» مدعوا، وقوله «لمن ضره» مبتدأ وليس به «هو»، فلا يلزمنا ذلك أو يكون يدعوا بمعنى يقول^(١) وما بعد القول / مبتدأ وخبر، وقول الفراء تقديره: يدعوا من لضره أقرب من نفعه^(٢) وأن اللام مؤخر في النية فغير جائز لأن ما في الصلة لا يتقدم على الموصول^(٣)، وإذا احتتمل هذا صح أن التعليق من خواص هذا الباب وأن قوله علمت لزيد في الدار وعلمت زيد أبو^(٤) من هو بالرفع أعني في زيد لما كان في قوله «من هو» استفهاما عائدا إلى زيد وهو في المعنى هو لا^(٥) يجوز هذا في غير هذه الأفعال .

(قال^(٦)): وتقول علمت أي يوم الجمعة وأي يوم الجمعة بالنصب والرفع^(٧) فالنصب على الظرف والعامل في الجمعة دون علمت لأن أيا استفهام وعلمت معلق والجملة مفعول والتقدير قد علمت الجمعة في أي يوم هو [و]^(٨) الرفع بالابتداء والخبر وعلمت معلق وهذا يجوز في الجمعة^(٩) والسبت لأنهما في الأصل مصدران فتقول على هذا: اليوم الجمعة واليوم السبت، واليوم الجمعة واليوم السبت، ولا يجوز اليوم الأحد واليوم الإثنين إلى الخميس إذ ذلك غير مصادروا أنشد:

أَنْتِ يَا بَسِيطَةُ . . . الَّتِي . . . هَيَّيْنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ يَوْمٍ عُقْبَتِي . . . هِيَ الَّتِي^(١٠) عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي

(١) هذا هو رأي الأخفش يقول «يدعوا بمنزلة» يقول «ومن» رفع وأضمر الخبر كأنه يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه الله ومعاني القرآن: ٤١٣/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٣٩٢/٢، والبحر المحيط: ٣٥٦/٦ .

(٢) انظر / معاني الفراء: ٢١٧/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٣٩٢/٢، والبيان: ١٧٠/٢ .

(٣) يقول أبو حيان في البحر: ٣٥٧/٦ «وهذا بعيد لأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول» .

(٤) (ب) ابن .

(٥) (ب) ولا .

(٦) سائط من (ب) .

(٧) انظر / سيونة: ١٢٢/١ : وشرح أبياته للسرياني: ٢٢٤/١ .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) (ب) إذا التي .

(١٠) (ب) يوم الجمعة .

إِذَا النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتْ^(١)

فم . م الله يوسف^(٢) كيف تتبع قوله : لقد علمت أى يوم عقبتى^(٣) لأن كلهم حسبوا أن
إله ليس بالشعر لأنه قال^(٤) : وتقول لقد علمت أى يوم الجمعة ولقد علمت أى يوم
عقبتى فخلطه بالكلام فأشكل عليهم فحكوه عنه هكذا وهو قد فعل مثل ذلك في
الكتاب في مواضع وجوز أى يوم عقبتى وأى يوم عقبتى كما تقدم .

والرابع من خواص هذا الباب تعدية المضمرة إلى المضمرة تقول ظنتنى قائما
وحسبتك منطلقا وزيد ظنه قائما فيتعدى ضمير الفاعل المرفوع إلى ضميره
المنصوب، قال (الله^(٥)) تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ (ففي «رأه»
ضمير الإنسان وهو الفاعل والهاء يعود إليه أيضا^(٦)) أى أن رأى نفسه وهذا لا يجوز في
سائر الأفعال .

(١) (ب) زلت .

(٢) لم أقف على قائل هذا الرجز وقد أورد سيويه : ١٢٢/١ الثالث منها ورواه : لقد علمت أى حين . . . والآيات مجتمعة
في شرح أبيات سيويه للسيرافي : ٢٢٤/١ وفرحة الأديب : ٥٢ ، والحزاة : ١٥/٤ ، وليتان الأول والثاني في
اللسان .

١٢٩/٩ (سط) ورواهما : ما أنت ببسيطة التي التي أنذرتك في المقييل صحبتي .

والثالث فقط في المخصص : ١١٩/٧ وذرح اللمع لابن برهان : ٤٣/٢ .

والبسيطة : الأرض البسيطة الممتدة ، وهيئتك صحبتي : أى هيئتي أصحابي من ركوبك والسير فيك ، والمجير :
الهجرة ، وولت النجوم : يعنى النجوم التي كانت في أول الليل مرتفعة ، وولت : انحطت لتغيب ، والعقبة : النوبة
في الركوب .

(٣) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المزيان أبو محمد السيرافي أديب لعوى من أهل بغداد له مصنفات عدة منها :
شرح أبيات سيويه ، وشرح أبيات اصلاح المنطق وغيرها توفي ٣٨٥ هـ ، بغية الوعاة : ٣٥٥/٢ ، ومراة الجنان :
٤٢٩/٢ .

(٤) انظر / شرح أبيات سيويه : ٢٢٤/١ .

(٥) يعنى سيويه أنظر الكتاب : ١٢٢/١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / العلق : ٦ .

لا تقول ضربتني ولا ضربتك ولا زيد ضربه ، وتقول أخواك ظنا هما منطلقين «فأخواك» مبتدأ و «ظنا» خبره و «هما» المفعول الأول و «منطلقين» الثاني ، ولو قلت أخويك ظنا / منطلقين لم يجز لأنك عدت المضمير إلى الظاهر وأجمعوا^(١) على أنه لا يجوز زيدا ضَرَبَ أى ضرب هو نفسه لأنك عدت المضمير إلى الظاهر وهذا الظاهر فضلة في الكلام لأنه مفعول فيصير المفعول الذي هو الفضلة بما يعود إليه من الضمير بمنزلة ما لا بد منه من عود الضمير إليه إذ لا بد لضمير من عوده إلى مذكور وهذا خلاف موضوع الفعل (فلم يجز أخويك ظنا منطلقين^(٢)) ، وجاز أخواك ظنا هما منطلقين ، وجاز ظنهما أخواك منطلقين وهذا كله مستفاد من قوله (تعالى^(٣)) ﴿ فَلَا يَحْسِبُنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ ﴾^(٤) وقوله ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى ﴾^(٥) وأما قولهم زيدا لم يضربه إلا هو فإنه يجوز بالنصب ولا يجوز بالرفع لأن النصب محمول على الهاء وكأنك^(٦) قلت لم يضرب زيدا إلا هو ، ويجوز ما ضربني إلا أنا وما ضربك إلا أنت ، ولو رفعت «زيدا» حملته على «هو» وكأنك^(٧) قلت «زيد» لم يضربه فيكون في يضربه ضمير يعود إلى زيد هو الفاعل وقد ذكرنا أن هذا من خواص هذا الباب وأنه لا يجوز زيدٌ ضربه ولا زيد ضَرَبَ ، وجاز زيد ظنه منطلقا لقوله (تعالى^(٨)) ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى ﴾^(٩) هكذا ذكره الأخفش^(١٠) بعد كلامه في أول الباب .

ثم قال : فإن قيل : فأنت تقول الخِرَانُ^(١١) أَكَلَ عليه اللحمُ وأنت لو قلت الخِوَانُ

(١) (ب) فاجمعوا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / آل عمران : ١٨٨ .

(٤) سورة / العلق : ٧ .

(٥) (ب) فكانك .

(٦) (ب) فكانك .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / العلق : ٧ .

(٩) انظر شرح الكافية : ١ / ١٦٩ .

(١٠) الخِرَان والخِوَان : الذي يؤكل عليه معرب والجمع أخوة . اللسان : ١٦ / ٣٠٤ (نون) .

أهل اللحم لم يجز، فإن هذا جائز لأنه قد يكون من الأفعال ما لا يتعدى بحرف
 الجر فيجوز أن يُقدَّر فعل لا يقتضي الجار ألا ترى أنك إذا قلت زيدا مررت به
 قدرت لقيت زيدا أو جزت زيدا فكذا ها هنا الخوان ألزَمَ اللحم وليس كذلك زيد
 لم يضربه إلا هو بالرفع ليس له وجه إلا الحمل على هو الذي بعد إلا وليس إلى
 ذلك طريق إلا بعد إسقاطه من الكلام على ما قدمنا، فهذه^(١) ما يختص بهذا الباب
 (ولا يشاركه فيه غيره^(٢)) وإنما جاز ظنتني ذاهبا ولم يجز ضربتني لأن هذه الأفعال
 ليس لها تأثير في (المفعول^(٣)) / الأول وإنما المقصود المفعول الثاني أعني
 المقصود بالفائدة فلم يبالوا في المفعول الأول أي شيء كان ضمير الفاعل أم غيره،
 وفي سائر الأبواب لا بد أن يكون المفعول غير الفاعل ليتبين تأثيره فيه ومع ذلك فقد
 جاز ضربت نفسي لأنك لما أظهرت نفسه^(٤) صار كالأجنبي لأنه ظاهر مخالف
 للمضمّر فيتصور فيه ذلك بخلاف ظنتني لأن كليهما مضمّر لا يتصور فيه ذلك
 المعنى فافترق الحال، وزعم قوم أن هذا الباب لما أشبهت «إن» لما كان داخلا
 على المبتدأ والخبر جاز ظنتني ذاهبا وظنتك (منطلقا^(٥)) كما جاز إنني وأنت والأول
 أقيس وإن كان الفارس^(٦) قد اعتمد على الثاني في التذكرة^(٧)، وتقول ظنته زيدا
 قائما وظنت ذاك زيدا منطلقا^(٨)، وظنت الظن زيدا قائما، فالهاء وذاك جميعا كناية
 عن المصدر الذي هو الظن، ويجوز أن تقول ظنته زيد قائم فيكون^(٩) الهاء للشأن
 والحديث وزيد قائم مبتدأ وخبر تفسير لذلك المضمّر، فإن قلت زيدا ظنت الظن

(١) (ب) فهذا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) نفسا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هو أبو علي الفارسي .

(٧) التذكرة من كتب الفارسي المفقودة

(٨) (ب) تكون .

(٩) (ب) قائما

قائما فلا يجوز الإلغاء وإن توسط لأنك أكدت ظننت بالمصدر، فإن قلت زيد ظننته قائم، أو زيد ظننت ذاك قائم فالإلغاء أحسن قليلا إذ ليس في لفظ «ذاك» ولا في لفظ «الهاء» دليل^(١) على المصدر ولهذا لم يجزوا مروى بزيد حسن وهو بعمره قبيح لأنه ليس في «هو» دليل على لفظ المصدر فلا يتعلق به الجار .

وأعلم أن «علمت» إنما يتعدى إلى مفعولين إذا كان من^(٢) العلم الحقيقي نحو علمت زيدا قائما، فأما إذا^(٣) كان معنى علمت عرفت تعدى إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى :

﴿وَأَخْرَجَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ أي لا تعرفونهم أي لا تعرفون نفاقهم، وقال ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ أي عرفتم .

وأما «رأيت» فإنه إذا كان من رؤية البصر تعدى إلى مفعول واحد كقولك رأيت زيدا أي أبصرته، وقال (عليه السلام)^(٤) «سترون ربكم»^(٥) يعني ببصركم^(٦) ومن قال إنه من رؤية القلب فقد ارتكب إضمار المفعول الثاني وهذا مما لا يجوز (فاعرفه)^(٧)، وأما^(٨) إذا كان من رؤية القلب تعدى^(٩) إلى مفعولين كقولك رأيت الله

(١) (ب) دلالة .

(٢) (ب) في .

(٣) (ب) فإذا .

(٤) سورة / الأنفال : ٦٠ .

(٥) سورة / البقرة : ٦٥ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب «المواقيت» : ١٤٣/١ عن جرير ابن عبد الله بلفظ : «أما أنكم

سترون ربكم كما ترون هذا» وأخرجه أيضا في كتاب «الأذان» باب ٢٩ وكتاب «الرفاق» باب ٥٢ ، وكتاب التوحيد

باب ٢٤ ، وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنن باب في الرؤية : ٢٣٢/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب :

صفة الجنة باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى : ٦٨٧/٤ ، وأخرجه أحمد في مسنده : ١٦/٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ .

(٨) (ب) أي يتصوره .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فقد تعدى .

(١١) (ب) قد تعدى .

نائب، وإذا كان من قولهم فلان يرى رأى أبي حنيفة فإنه يتعدى إلى مفعول واحد ويتعدى إلى الثاني بهمزة النقل كقوله تعالى ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(١)، فأراك ها هنا يتعدى إلى مفعولين والتقدير بما أراكه الله^(٢) فالكاف المفعول الأول والعائد إلى الموصول المفعول الثاني وهو منقول من رأيت الذي هو من الرأى وليس بمنقول من رأيت بمعنى أبصرت إذ لا معنى له ها هنا وليس (بمنقول^(٣)) من رأيت الذي هو من^(٤) رؤية القلب لأنه تعدى إلى مفعولين ولو كان منقولا منه تعدى إلى ثلاثة مفعولين، وتقول العرب: أرايتك، زيدا ماصنع، قال (الله^(٥)) تعالى (حكاية عن اللعين^(٦)) ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٧)، وقال [تعالى^(٨)] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾^(٩)،^(١٠) «فالكاف» للخطاب لا محل لها من الإعراب و«زيدا»^(١١) المفعول الأول و«ماصنع» في موضع المفعول الثاني وإن قلت الكاف المفعول^(١٢) الأول وزيدا^(١٣) المفعول الثاني فهو كلام فاسد (لا طائل عند الاشتغال بإفساده لظهوره^(١٤)). على أنه^(١٥) لو كان الكاف

(١) سورة / النساء : ١٠٥ .

(٢) (ب) الله تعالى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) بمعنى رؤية .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الإسراء : ٦٣ .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) سورة / الأنعام : ٤٧ .

(١١) (ب) وزيد .

(١٢) (ب) هي المفعول .

(١٣) (ب) وزيد .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) (ب) لأنه .

المفعول الأول (وزيدا المفعول الثاني^(١)) لكان «زيد^(٢)» هو الكاف في المعنى لأن المفعول الثاني في هذا الباب خبر المبتدأ وخبر المبتدأ إذا كان مفردا كان المبتدأ في المعنى ولأن الكاف لو كان مفعولا لا تفرق الحال بين قولك رأيتك زيدا وبين قولك رأيت زيدا، وفي مجيء التزليل بالوجهين ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ^(٣)﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ^(٤)﴾ والمعنى واحد دليل قاطع على أن الكاف للخطاب زيدت لتأكيد التاء، ولأنك تقول رأيتك هنذا ما صَنَعْتُ بفتح (التاء / و^(٥)) الكاف ولو كانت الكاف هند لكانت مكسورة، فإذا رأيتك زيدا ما صنع وأرأيت زيدا ما صنع سيان وهذه الكاف تشي وتجمع يقال يازيد رأيتك عمرا ما صنع، ويازيدان أرأيتكما، ويازيدون أرأيتكم، وياهند أرأيتك فتستغني بثنية الكاف وجمعه وتأنثه^(٦) (عن ثنية التاء وجمعه وتأنثه^(٧))، وإذا قلت رأيتك زيدا ما صنع فمعناه أخبرني، وجاز أن يكون رأيتك في معنى أخبرني وإن كان لفظه لفظ الخبر كما جاء ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ^(٨)﴾ أي فليتربصن ولا يخرجنه كونه بمعنى أخبرني من أن يقتضي ما يقتضيه في الأصل من تعديه إلى مفعوليه ألا ترى أنهم قالوا نبئت زيدا قائما فعدوه إلى ثلاثة مفعولين حملا على الإعلام ولا يخرجنه ذلك عن تعديه بحرف الجر في نحو قوله (تعالى^(٩)) ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ^(١٠)﴾. وأما «زعمت» فهو قول يقترن به اعتقاد ومذهب (قد^(١١)) يصح وقد لا يصح، فإذا أردت به القول

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) زيدا .

(٣) سورة / الأنعام : ٤٠ ، ٤٧ .

(٤) سورة / الأنعام : ٤٦ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) جمعها وتأنثها .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / البقرة : ٢٢٨ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة / الحجر : ٥١ .

المشعر من غير اقتران اعتقاد به عومل معاملة القول في وقوع مابعده من حكاية
الجهل كما يكون بعد القول وأنشد (في الزعم^(١)) :

فإن تزعميني كنتُ أَجْهَلُ فِئْكُمْ ... فَإِنِّي شَرِيتُ الْجِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ^(٢)

وأما ما أنشده أبو الفتح من قوله (وَفِي الْأَرَاجِيزِ خَلْتُ اللَّؤْمَ وَالْخَوْرُ)^(٣)، «فَاللُّؤْمُ»
مبتدأ و«الخور» عطف عليه «وفي الأراجيز» خبر مقدم و«خلت» ملغي والتقدير اللؤم
والخور في الأراجيز فالغى «خلت»، كما قال الأعشى :

وَمَا خَلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ ... عَرَّاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْتَفَاتِ الْقَلَائِصَا^(٤)

ألا ترى أن «خلت» ملغي لأن بعده فعلاً وفاعلاً فلا يسهل دخولها عليها. وأما
«وجدت» : فإذا كان من الوجدان تعدى إلى مفعول واحد، وإذا كان بمعنى العلم
تعدى مفعولين قال (الله^(٥)) تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾^(٦)، وقال ﴿لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَابًا﴾

(١) ساقط من (ب) والمنشد سيبويه في الكتاب : ٦١/١ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل قاله : أبو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين : ٣٦، وشرح أشعار الهذليين ٩٠/١، وهو
من شراهد سيبويه : ٦١/١، والمغني : ٤/٦، وشرح الكافية الشافية : ٥٤٧/٢، والمقتصد : ٤٩٣/١، والإيضاح
العضدي : ١٣٤/١، والأضداد لابن الأنباري : ٧٤، والمخصص : ٣٤/٣، ابن الخباز : ٤٧/ب .

(٣) هذا عجز بيت للعين المقرئ كما في سيبويه : ٦١/١ وصدره :

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدي .

وقد أنشد ابن جني هذا البيت في اللمع : ٥٢ والبيت في ابن يعيش : ٨٤/٧، ٨٥، والخزانة : ١٢٤/١،
والإيضاح العضدي : ١٣٥/١، والمقتصد : ٤٩٦/١، والهمع : ١٥٣، وشرح التصريح : ٢٥٣/١، وشرح
اللمع لابن برهان : ٤٤/ب وفيه . . والفشل وشرحه للثاني ١٠٤/آ ويقول ابن الخباز بعد أن أنشد البيت في
شرح اللمع : ٤٧/ب : كثيرون يتشدون هذا البيت والخور وصوابه : والفشل لأن قبله :

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني . . يارؤب والصخرة الصماء والجبل وقوله أبالأراجيز : هي همزة الاستفهام
وليسَتْ بَاءُ الْجَرِّ وَقُلْتَ ذَلِكَ لِأَنِّي رَأَيْتُ مَنْ يَظُنُّهُ أَبَا الْأَرَاجِيزِ : هي همزة الاستفهام وَلَيْسَتْ بَاءُ الْجَرِّ وَقُلْتَ ذَلِكَ
لِأَنِّي رَأَيْتُ مَنْ يَظُنُّهُ أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَظُنُّهُ مَنَادَى . والأراجيز : جمع أرجوز وهو نوع من الشعر، والخور : الضعف .

(٤) من تهريج هذا البيت ص : ٢٩٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / ص : ٤٤ .

رَحِيمًا^(١)»، وقال ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾^(٢) / واعلم أن من العرب^(٣) من يجرى أتقول في الاستفهام مجرى أظن فيعامله معاملته فيقول أتقول زيدا قائما أى أظن زيدا قائما، وقال الكميت :

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَى .. لَعَمْرُؤُا بَيْتُكَ أُمُّ مُتَجَاهِلِينَ^(٤)

أى أظن بني لؤى جهالا، وقال الآخر^(٥) :

أُمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ .. فَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا^(٦)

وقد روى بالنصب قول^(٧) الآخر :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ يُثْقِلُ سَاعِدِي^(٨)

أى (علام^(٩)) تظن،

(١) سورة / النساء : ٦٤ .

(٢) سورة / النور : ٣٩ .

(٣) هم بنو سليم . انظر شرح الجمل لابن عصفور : ٤٦٤/٢ .

(٤) هذا البيت من بحر الوافر قائله الكميت بن زيد الأسدي كما في ديوانه : ٣٩/٣ وانظر : سيبويه ٦٣/١ وشرح أبياته للنحاس : ٩٤، وشرحها لسيرافي : ١٣٢/١، والبيت في المقتضب : ٣٤٨/١، وابن يعيش : ٧٨/٧، والهمع : ١٥٧/١، وحاشية الصبان : ٣٧/٢، وشرح الشذور ٢٨١ والتبصرة والتذكرة : ١١٨/٣، وصدرة في الخزانة : ٤٢٣/١، وشرح اللمع للشنيني : ١٠٦/١ .

(٥) (ب) آخر .

(٦) هذا البيت من بحر الكامل قائله : عمر بن أبي رجة كما في ديوانه : ٤٣٤ وهو من شواهد سيبويه : ٦٣/١، وشرح أبياته للنحاس : ٩٥، والمقتضب : ٣٤٨/٢ وابن يعيش : ٧٨/٧، التبصرة والتذكرة : ١١٨/١، ومعجزة فقط في الخزانة : ٤٢٣/١، وشرح الجمل : ٤٦٢/١ .

(٧) (ب) وقال .

(٨) هذا صدر بيت من بحر الطويل لعمر بن معد يكرب الزبيدي كما في ديوانه : ٥٥ ورواية البيت .

علام تقول .. عاتقي .. إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت

وفي الأصمعيات ١٢٢ «ولت بدل كرت والبيت في الحماسة : ٩٩/١، والمغني : ١٤٣، وشرح شواهده : ٤١٨/١،

والهمع : ١٥٧/١، وحاشية الصبان : ٣٦/٢، ٢٢٢، والخزانة : ٤٢٢/١ . (٩) ساقط من (ب) .

قال أبو الفتح : والمفعول الثاني في ظننت وأخواتها كإخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف^(١) ، والأمر كما قال كل ما شرطناه هناك من عود الضمير والظرف والجار فها هنا جائز لاشك فيه ولهذا إذا قلت ظننت زيدا إن أباه قائم^(٢) وجب كسر إن ولا يجوز الفتح في الأغلب الأشيع لأنه يجوز أن تقول ظننت زيدا أبوه قائم ويجوز ظننت زيدا يقوم أبوه^(٣) ، وقد قدمنا أن الموضع إذا احتمل الجملتين وجب فيه كسر إن^(٤) فإذا قلت ظننت زيدا أن أباه يقوم وفتحت أن كما فتح حمزة^(٥) ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ مَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾^(٦) فإن مع الاسم والخبر بدل من الاسم الذى قبله وكأنك قلت ظننت أن أبا زيد قائم ، وكان حمزة قرأ ولا تحسبن أن ما نملي للكافرين خيرا لأنفسهم^(٧) ، وخصوصا الفارس^(٨) قد قدمنا الانفصال عنها^(٩) ، و(أنت)^(١٠) إذا قلت حسبت أن زيدا قائم فإن مع الاسم والخبر لطول الكلام يغني عن المفعول الثاني عند سيبويه^(١١) ، وعند الأخفش^(١٢) يُحمل الكلام على إضممار مفعول آخر وكأنه

(١) اللامع : ٥٣ .

(٢) (ب) كريم .

(٣) (ب) أبوه يقوم .

(٤) (ب) وجب كسر إن فيه .

(٥) (ب) فإن .

(٦) يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٧٩/١ وقرأ أهل المدينة وأكثر الفراء ولا يحسبن بالياء في الموضعين وقرأ حمزة بالناء فيها وزعم أبو حاتم أنه لحن لا يجوز وتابعه على ذلك جماعة وقرأ يحيى بن وثاب «إنها نملي لهم» بكسر إن فيها جميعا . . ثم قال : . . وأما قراءة حمزة فزعم الكسائي والفراء أنها جائزة على التكرير ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن إنها نملي لهم . . وانظر مختصر الشراذم : ٢٣ ، معاني الفراء : ٢٤٨/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٥٠٧/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣٢/١ .

(٧) سورة / آل عمران : ١٧٨ .

(٨) أى على التكرار .

(٩) المقصود أبو علي الفارسي .

(١٠) انظر ص : ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سيبويه : ٤٦١/١ ، ٤٦٢ .

(١٣) انظر / المسع : ١٥٢/١ .

يقدر ظننت قيامه في الوجود أو حاصلا والقول قول سيبويه لأن طول الكلام في كثير من المواضع يغني عن أشياء يجب ذكرها لو لم يطل الكلام منه باب لولا ، ومنه باب حضر اليوم القاضي امرأة ، ومنه عسى أن يقوم زيد .

قال أبو الفتح : والمتعدى إلى ثلاثة مفعولين نحو قولك أعلم الله زيدا عمرا عاقلا وأنبا الله بشرا بكرا ضاحكا ، وأرى الله أباك / أشاك ذو مال^(١) ومعنى الكلام أعلم الله زيدا أن عمرا عاقل .

قلت : أعلم أن قولهم أعلم وأرى منقولان من علم المتعدى إلى مفعولين لا من علم المتعدى إلى مفعول واحد ، فلما نقل بالهمزة تعدى إلى ثلاثة مفعولين (وكذلك أرى منقول من رأى المتعدى إلى مفعولين فلما جئت بالهمزة تعدى إلى ثلاثة مفعولين^(٢)) لأن شأن الهمزة الزيادة في المفعول وذلك لأن^(٣) الفعل إذا كان لازما وجئت بالهمزة تعدى^(٤) إلى مفعول كجلس وأجلست زيدا ، وإذا كان متعديا إلى مفعول واحد ازداد بالهمزة مفعولا ثانيا ، وإذا كان متعديا إلى مفعولين ازداد بالهمزة مفعولا ثالثا ، فالهمزة نقض الفعل الذي لم يسم فاعله لأن ذلك الفعل ينقص من المفعول^(٥) والهمزة تزيد فيه تقول أعطيت زيدا درهما ثم تقول أعطيت زيدا درهما (فينقص المفعولان ويصير مفعولا واحدا بخلاف الهمزة^(٦)) وليس وراء المفعول الثالث غاية (لا يوجد فعل يتعدى إلى أربعة مفاعيل البتة^(٧)) فأما نبات وأنبات فإنه عند سيبويه^(٨) من باب أمرتك الخير ، فإذا قلت نباتك زيدا فالتقدير نباتك عن زيد ، وقد

(١) اللع : ٥٤ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) أن .

(٤) (ب) يعديها بالهمزة إلى مفعول .

(٥) (ب) لأن ذلك ينقص من الفعل المفعول .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سيبويه : ١٧/١ .

اختلفت تعديته في التنزيل، قال (الله^(١)) تعالى ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ
 إِبْرَاهِيمَ﴾ [المُكْرَمِينَ^(٢)] وقال^(٣) ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ «وقال» ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٤)، وقال ﴿قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَنْبَارِكُمْ﴾^(٥) فهو محمول في قوله ﴿نَبِّئْ
 عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٦) على حذف الجار، وإنما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين
 لأنه خبر أجرى مجرى الإعلام فكما أن أعلم يتعدى إلى ثلاثة مفعولين فكذلك عدا
 نبأ حملاً عليه لأن العرب تحمل الشيء على الشيء إذا كان بمعناه وقد أريناك نظيره
 في هذا الباب في موضعين : أحدهما أرأيتك زيدا ما صنع ، حملوه على أخبرني لما
 كان بمعناه ، وكذلك قالوا علمت زيداً أبو من هو برفع زيد لما كان مافي حيز الاستفهام
 بمعناه ، قال سيويوه^(٨) وتقول / أعلم الله زيدا عمرا خير الناس العلم اليقين إعلاما
 فتنصب إعلاما بأعلم ، وتنصب العلم اليقين بمضمرا أي فعلم العلم اليقين ، ولا تنصبه
 بأعلم لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين ولا ظرفين متفقين (فافهمه)^(٩) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) سورة / الحجر : ٥١ .

(٤) سورة / البقرة : ٣١ .

(٥) سورة / البقرة : ٣٣ .

(٦) سورة / التوبة : ٩٤ .

(٧) سورة / الحجر : ٤٩ .

(٨) سيويوه : ١٩/١ .

(٩) ساقط من (ب) .

باب المفعول فيه وهو الظرف

اعلم أن الظرف كل اسم من أسماء الزمان أو ^(١) المكان يراد به معنى «في» وليست في لفظه كقولك قمت اليوم وجلست مكانك لأن معناه قمت في اليوم وجلست في مكانك، فإن ظهرت «في» إلى اللفظ كان ما بعدها اسما صريحا وصار التضمن لفي، تقول سرت في يوم الجمعة وجلست في البصرة ^(٢).

قلت : اعلم أن الظرف إنما تكون ظرفا إذا دلت على «في» لأن «في» حرف الظرف فإذا تضمن الاسم معناها كان ظرفا ^(٣)، تقول صمت يوما فيوما نصب على الظرف لأن معناه صمت في يوم، فإن ظهرت «في» إلى اللفظ خرج عن الظرفية وكانت المعاملة مع «في» دون الاسم وحده، يعني أن «في» مع الاسم كان ظرفا بمنزلة الاسم إذا لم يكن فيه معنى «في»، وقد يجوز أن تتسع في الظروف فلا تقدر ^(٤) فيه معنى «في» فتنصبه نصب المفعول به وهذا يظهر في موضعين : أحدهما أنك إذا اتسعت فيه وتنصبه نصب المفعول به جازت الإضافة إليه تقول : يَسَارِقُ اللَّيْلَةَ أَهْلَ الدَّارِ ^(٥)، قال ^(٦) فتقول على هذا يامكتوب أيام معدودات يعني أنك إذا نصبت أياما معدودات بقوله «كتب عليكم الصيام» ^(٧) لا على الظرف ولكن بعد الاتساع فيه جازت الإضافة

(١) (ب) ر .

(٢) اللمع : ٥٥ .

(٣) (ب) الظروف .

(٤) (ب) وقد يجوز أن يتسع في الظروف فلا يقدر .

(٥) هذا الرجز لم أقف له عن قائل وهو من شواهد سيبويه : ٨٩/١، والخزانة : ٤٨٥/١، ١٧٢/٢، ١٧٩، الحجة :

١٤/١، الهمع : ٢٠٣/١، وابن يعيش : ٤٥/٢، ٤٦، وابن الشجري : ٢٥٠/٢ .

(٦) أي الفارسي انظر / الحجة : ١٦/١ .

(٧) سورة / البقرة : ١٨٣ .

إليه^(١) وإذا كان ظرفا لم يجر أن تضيف إليه شيئا لأنه إذا كان ظرفا كان فيه تقدير «في» و«في» يمنع من الإضافة فوجب أن يكون الليلة من قولك : «ياسارق الليلة أهل الدار» خارجا من الظرف لتصح^(٢) الإضافة إليه . فعلى هذا تقول سرقت الليلة أهل الدار ثوبا ، فتنصب الليلة نصب المفعول به .

والموضع الثاني : باب الكناية ، وذلك أنك إذا قلت صمت اليوم وقدرت اليوم مفعولا به [جاز^(٣)] بعد الاتساع / ولم تقدر فيه «في» ثم قدمت وكنيت عنه قلت اليوم صمته ولا تقول اليوم صمت فيه إلا إذا كان باقيا على الظرفية فمن ذلك قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٤) فاستعمله استعمال المفعول به ولم يقل فليصم فيه .

فإن قيل : فإنكم زعمتم أن الشهر في الآية نُصِبَ على الظرف وأن مفعول «شهد» مضمر وتقديره فمن شهد منكم المِصْرَ في الشهر فكيف جاء فليصمه . فإن ذلك جائز استعمل ظرفا ثم اتسع فيه فاستعمل استعمال المفعول به ، ومنه قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٥) ، ليس^(٦) انتصاب يوم في الآية على الظرف وإنما هو مفعول به والتقدير : واتقوا عقاب يوم^(٧) (فحذف المضاف^(٨)) والجملة التي

(١) يقول الأخفش : وأياما أي كتب الصيام أياما لأنك شغلت الفعل بالصيام حتى صار هو يقوم مقام الفاعل وصارت الأيام كأنك قد ذكرت من فعل بها ومعاني الأخفش : ١٥٨/١ . ويقول الفراء : نصبت على أن كل ما لم يسم فاعله : إذا كان فيها اسمان أحدهما غير صاحبه رفعت واحدا ونصبت الآخر كما تقول : أعطى عبدالله المال . . . معاني الفراء : ١١٢/١ .

(٢) (ب) ليصح .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ١٨٥ . (٥) ساقط من (ب) . (٦) سورة / البقرة : ٤٨ .

(٧) انتصاب «يوم» أما على الظرف والمنفى محذوف تقديره : اتقوا العذاب يوما . وأما على المفعول به : اتساعا أو على حذف مضاف أي عذاب يوم أو هول يوم . . البحر المحيط : ١٨٩/١

وانظر : معاني الفراء : ٣٩/١ ، ٣٢ ، معاني الأخفش : ٨٨/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٨٠/١ .

(٨) ساقط من (ب) .

هي لا تجزى نفس عن نفس شيئا في موضع الصفة لليوم^(١) والتقدير يوما لا تجزىه
فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف كما قال :

أُبْحَثَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ .. وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ^(٢)
(أى حميته)^(٣) ، وقال
فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا .. وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسْرُ^(٤)

أى نساءه ونسره فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف كما يحذف^(٥) العائد من
الصلة إلى الموصول في قوله ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا^(٦)﴾ أى بعثه (الله^(٧)) لكن
حذفها من الصلة أحسن من حذفها من لصفة ، ثم حذفها من الصفة أحسن من حذفها
من^(٨) الخبر فقوله («أهذا الذى^(٩) » بعث الله (رسولا)^(١٠) » أحسن من قوله « لا تجزى

(١) البحر المحيط : ١٨٩/١ يقول : وهذه الجملة صفة لليوم والرابط محذوف فيجوز أن يكون التقدير : لا تجزى فيه
فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل ثم حذف الضمير ليكون الحذف بتدريج أو عداه إلى الضمير أولا : اتساعا
وهذا اختيار أبى علي وإياه نختار . .

ويقول الفراء في معانى القرآن : ٢٢/١ . . . وكان الكسائي لا يميز إضمار الصفة في الصلوات ويقول : لو أجزت
إضمار الصفة هما لأجزت أنت الذى تكلمت ، وأنا أريد الذى تكلمت فيه . .

وقد رد الفراء على الكسائي وكذلك فعل أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ١/١٧١ ، والوجهان يعنى تقديره :
لا تجزى فيه ، ولا تجزىه جائزان عند سيويه ، والأخفش ، والزجاج كما يقول أبو حيان في البحر : ١/١٩٠ وانظر
سيويه : ١/٩٣ ، معاني الأخفش : ١/٨٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١/٩٨ ، وابن الشجري : ١/٦ .

(٢) هذا البيت من بحر الوافر قاله : جرير كما في ديوانه : ٩٩ وهو من شواهد سيويه : ١/٤٥ ، ٦٦ ، وابن الشجري
١/٣٢٦ ، والمغنى : ٥٠٣ ، ٦١٢ ، ٦٣٣ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر المتقارب ينسب للنمر بن تولب كما في ديوانه : ٥٧ وهو من شواهد سيويه : ١/٤٤ ، والمهمم :
١/١٠١ ، ٢/٢٨ ، التبصرة والتذكرة : ٣٣٠ ، ونرح الكافية الشافية : ١/٣٤٦ ، وعجزه في الجاه مع الصغير : ٤٥
ونهاية الأرب : ٣/٦٧ .

(٥) (ب) كما تحذف .

(٦) سورة / الفرقان ، ٤١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لى .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

نفس (عن نفس شيئاً^(١))» في الحذف، وقوله «لا تجزى نفس (عن نفس شيئاً^(٢))»
 أحسن في الحذف من قوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا^(٣)﴾ بعد قوله «إِنَّ الَّذِينَ
 آمَنُوا» فيمن قدر أجر من أحسن عملاً منهم^(٤) دون من قدر وضع الظاهر موضع المضممر
 نحو قوله :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ ... وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنٍ وَلَا مُتَيْسِّرٍ^(٥)

لم يستحسن^(٦) ولا منسىء عطفاً على تارك، ولا يرى وضع معن ثانياً موضع المضمير
 ليحسن العطف عليه خلافاً لأبي الحسن^(٧).

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الكهف : ٣٠ .

(٤) انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٣/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٧/٢ .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق كما في ديوانه : ٣٨٤/١ (مصر)

وهو من شواهد سيويه : ٣١/١ ، وشرح أبياته للسرياني : ١٩٠/١ ، والخزاعة : ١٨١/١ ، والجمع : ١٢٨/١ ،
 والتبصرة والتذكرة : ١٩٩ ، والجامع الصغير : ٤٤ ، ومايجوز للشاعر : ٩٧ وشرح الكافية الشافية : ٤٣٦/١ ، وشرح
 اللمع لابن برهان : ٢٥/١

و«معن» المقصود رجل بالبادية كان يبيع بالنسيئة ويضرب به المثل في شدة التقاضي .
 والمنسىء : المؤخر يقول هو لا يؤخر المطالبة بحقه ولا يتيسر على من يقتضيه بل يتعسر .

(٦) المقصود : سيويه انظر الكتاب : ٣١/١ .

(٧) هو الأخفش سعيد بن مسعدة .

باب ظرف الزمان

قال أبو الفتح : اعلم أن الزمان مرور / الليل والنهار نحو اليوم واللييلة والساعة والشهر والسنة والدهر، قال أبو دؤيب .

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا .. وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسُ ثُمَّ غِيَارُهَا^(١)

وجميع أسماء الزمان من المبهم والمختص يجوز أن يكون ظرفا تقول في المبهم صمت يوما وسرت شهرا وأقمت عندك حولا ، وفي المختص صمت الشهر الذي تعرف وزرتك صفرا ولقيتك يوم الجمعة ، فإن قلت يوم الجمعة مبارك رفعته لأنه ليس فيه معنى «في» فقص عليه^(٢) .

قلت : قد ذكرنا أن الظرف إنما يكون ظرفا إذا كان متضمنا لمعنى «في» وينقسم قسمين أحدهما ، أن يكون العمل في بعضه ، والآخر أن يكون العمل في كله فالأول قولك كلمتك يوم الجمعة وزرتك يوم السبت (فالعمل هاهنا في بعض النهار لا في كله^(٣)) والثاني قولك صمت اليوم ، فالصيام إنما هو في جميع النهار (لا في جزء دون جزء^(٤)) ومما يكون العمل في بعضه دون كله قول الرجل لامرأته أنت طالق في غد ونوى آخر النهار كانت طالقا في آخر النهار دون أوله لأنه أراد بقوله ما هو ملائم له وموافق لاسيما وقد جاء بفي ، وظاهر «في» يقتضي العمل في البعض دون الكل ، وإن كان

(١) هذا البيت من بحر الطويل قاله أبو دؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها تشيبة بن عرث كما في شرح أشعار الهذليين :

٧٠/١ ، وديوان الهذليين : ٢١/١ ، والبيت في ابن يعيش : ٤١/١ ، ومجالس ثعلب : ٥٨٣ ، وحاشية الصان :

١٥١/٢ ، وابن الخباز : ٤٩/ب . وغيارها : غيوبها أي هل الدهر إلا ليلة تذهب ويوم يجيء ؟ .

(٢) اللمع : ٥٥ ، ٥٦ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

يحتمل الكل ألا ترى أنك تقول زيد في الدار، والماء في الإناء وليس زيد شاغلا لجميع الدار ولا الماء (شاغلا^(١)) لجميع الإناء، فالظاهر هذا، ومن ادعى خلاف ذلك فهو مخالف للظاهر، فأما إذا لم يذكر «في» وقال أنت طالق غدا فإنه يكون العمل في كله لأنه لم يستعمل لفظة «في» كان غدا محمولا على أنه مفعول به على السعة فصار كقولك صمت اليوم .

واعلم أن ظروف الزمان على خمسة أقسام : الأول أن يكون منصرفا متصرفا^(٢) (وذلك^(٣)) نحو اليوم والليلة والساعة والشهر، ألا ترى أنه منصرف للدخول الجر والتنوين عليه ؛ وأنه متصرف لأنه يدخله الرفع والجر تقول^(٤) : اليوم يوم الجمعة فترفعه وتخبر عنه ، ومررت بك في يوم الجمعة / فتجره (بفي^(٥)) .

والثاني : أن يكون الظرف غير متصرف ولا منصرف^(٦) (وذلك^(٧)) نحو قولك جئتك سحرا إذا أردت سحر يومك لا ينصرف للتعريف والعدل لأنه معدول من السحر (لأنه^(٨)) معرفة وليس بمضمر ولا مبهم ولا علم ولا في لفظه لام التعريف ولا مضاف إلى أحد هذه الأربعة فعلمت أنه معدول عن الألف واللام وهو غير متصرف لأنه مادام مراداً به سحر يومك بعينه لم يدخل الرفع ولا الجر وهو ظرف^(٩) ، فإن أخرجته عن الظرفية فقلت أول الليل خير من السحر، وجئتك بأعلى السحر كان منصرفا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) ومتصرف .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) نحو .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) غير متصرف ولا متصرف .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وهو الظرف لم يدخله الرفع ولا الجر .

متصرفاً^(١)، وكذلك (لو قلت^(٢)) جئتكَ ذات مرة وبُعيداتٍ بين وضُحوةٍ وغُدُوةٍ وذا صباح بهذه المترلة لا يتصرف ولا ينصرف^(٣).

والثالث : أن يكون منصرفاً غير متصرف وذلك سحر إذا صغرته فقلت جئتكَ سحيراً تنون لأنه زال جهة العدل ولا يتصرف لأنه لا يكون فاعلاً ولا يدخل عليه الجار .

والرابع : أن يكون متصرفاً ولا يكون منصرفاً وذلك غُدُوةً ويُكْرَةُ طابِت بُكْرَةُ فتخير عنها ولا تصرفها للتعريف والتأنيث .

والخامس : أن يكون مبنيًا وذلك قولك جئتكَ من قبلُ ومن بعدُ قال الله تعالى ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٤)، فهو مبني لأنه قطع عن المضاف إليه وهو منوي فيه (فلما كان كذلك^(٥)) كان^(٦) كـبعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب، وبني على الحركة (دون السكون^(٧)) لالتقاء الساكنين واختير الضم (لأن النصب والجريدخلانه حالة الإعراب فلما صار إلى البناء بني على حركة لم تكن تدخله حالة الإعراب وذلك هو الضم^(٨)) ومنه جئتكَ صباحَ مساءً أى صباحاً ومساءً (فُضِمَ أحد الاسمين إلى صاحبه^(٩)) فبني^(١٠) لتضمنه (معنى^(١١)) واو العطف (وسترى ذلك إن شاء الله^(١٢)) .

(١) (ب) ومتصرفاً .

(٢) (ب) ساقط من (ب) . (٣) (ب) لا ينصرف ولا يتصرف .

(٤) سورة / الروم : ٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) نصار .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) ومكانه : واختير الضم لأنه لا يدخله حالة الإعراب .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) بني .

والظروف^(١) على ضربين : أعنى ظروف^(٢) الزمان ، فقسم يكون جواب «متى» ،
وقسم يكون جواب «كم» فإذا قيل : متى يُسار عليه ؟ ؛ قلت : يوم الجمعة لأن «متى»
ظرف وقوله (يسار^(٣)) عليه الجار قائم مقام الفاعل ، أو يكون يُسار ضمير السير فكأنه
قال أي وقت يسار/ عليه فينبغي أن يقال يوم الجمعة فتأتي باسم معرف مؤقت ، ولو
قال^(٤) في جوابه يومان لم يجز لأنه نكرة وليس فيه إعلام ما استعمله ، فإذا قيل : كم
سير عليه ؟ فقلت : يومان صح لأنه سأل عن العدد فجاء يومان على ذلك . وكذلك لو
قيل كم سير عليه : فقلت الليل أو النهار أو الدهر أو الأبد صح ، وكذلك لو قلت في
جواب كم سير عليه ؟ المحرم إلى ذى الحجة صح كذلك . قال^(٥) لأنك إذا قلت في
جوابه المحرم كأنك قلت ثلاثون يوما فصح ، قال لو قلت في جواب كم سير عليه
(فتقول)^(٦) شهر المحرم أو شهر رمضان لم يجز ، وإنما ذلك إذا قال متى يسار عليه
فتقول شهر المحرم ففَرَّقَ بين إدخال شهر وبين إسقاطه ، وهذا من أشكال مواضع
كتاب سيويه^(٧) فقال قوم هذه رواية عن العرب ولا فرق بين قولك المحرم وبين قولك
شهر المحرم في المعنى ، وإنما هذا مسموع عن العرب ، قالوا في جواب متى يسار
عليه ؟ شهر المحرم وقالوا في جواب كم سير عليه «المحرم فننقل عنهم ونقول^(٨) كم
قالوا ولا نَعْقِلُ معنى في ذلك ، وزعم قوم أن هذا المعنى معقول^(٩) وذلك لأن المحرم
إنما صلح في جواب كم لأنه مشتمل على قولك ثلاثون يوما ولولا ذلك لم يجز (فيه)^(١٠)

(١) (ب) والظرف .

(٢) (ب) ظرف .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) قيل .

(٥) المقصود به سيويه كما في هامش الأصل ، انظر الكتاب : ١١١/١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سيويه : ١١٠/١ ، ١١١ وانظر في هذا : المص : ١٩٧/١ ، وحاشية الصبان : ١٢٧/٢ ، والتسهيل : ٩١ ، ٩٦ .

وشرح الكافية : ١٨٦/١ ، ١٨٧ .

(٨) (ب) ونقوله .

(٩) (١٠) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) والمعنى معقول .

أن يكون جواب كم لأنه مؤقت معلوم ابتداءً وانتهاءً بمنزلة يوم الجمعة فلما أدخلت عليه الشهر وقلت شهر المحرم اجتمع تعريفان : التعريف الذي كان له من التوقيت ، وتعريف آخر حصل له بالإضافة فتوجه إلى متى بهذه الضميمة التي انضمت إليه بالإضافة زعمه ابن عيسى^(١) ومنه ما يصح جواباً لمتى ويصلح جواباً لكم وذلك نحو الشتاء والصيف ، تقول^(٢) متى يسار عليه؟ فيقال الشتاء أو الصيف لأنهما موقتان ، ويجوز أن تقول في جواب كم سير عليه؟ الشتاء لأنه مشتمل على عدد وكذلك الصيف ، وكذلك أيام الصَّرام^(٣) وتقول اليوم يومك ، فيومك مبتدأ واليوم منصوب على الظرف ، ولا يجوز أن يكون اليوم مستقراً ليومك لأنه محال في المعنى ولكنه / محمول على المعنى وتقديره اليوم فعلك واليوم شأنك وحديثك^(٤) ، فتوسعوا وأقاموا اليوم مقام الفعل لأن المصدر كما يقوم مقام الزمان^(٥) في نحو قولك^(٦) جئت مَقْدَمَ الحاج وخفوق النجم وأنت الناقة على مَضْرِبِهَا فقد يقوم هو أيضاً مقام المصدر ، فقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾^(٧) قدره أبو علي في أحد الوجوه فذلك اليوم يومئذ^(٨) ، قال ولا يكون اليوم وَضَحَ النهار وإنما يكون على ما ذكرنا أي

(١) هو عل بن عيسى بن علي بن عبدالله الرمانى من أئمة العربية أخذ عن الزجاج وابن السراج له مصنفات كثيرة منها . شرح كتاب سيره ، وشرح أصول ابن السراج وغيرهما تولى سنة ٣٨٤هـ إنباه الرواة : ٢/ ٢٩٤ ، بقية الرعاية . ١٨٠/ ٢ . وانظر هذا الرأى في شرحه لكتاب سيره : ١/ ٦٦/ ب .

(٢) (ب) يقال .

(٣) الصرم : القطع البائن وعم بعضهم به القطع أى نوع كان صرمة يصرمه صرماً فانصرم . . . وقد صرم العلق عن

النخلة ، فأيام الصرام : أيام قطع عذوق النخيل . اللسان : ١٥/ ٢٢٧ (صرم) .

(٤) (ب) أو شأنك أو حديثك .

(٥) (ب) الفعل كما أقاموا المصدر . (٦) في قولهم . (٧) سورة / المدثر : . . .

(٨) يقول أبو علي في الحجة : ١/ ٢٤٤ . . . ومن ذلك قوله : (فإذا نُقِرَ في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير) القول في أن (ذلك)

إشارة إلى النقر كأنه قال : فذلك النقر يومئذ يوم عسير أى نقر يوم عسير فقوله : (يومئذ) على هذا متعلق بذلك لانه

في المعنى مصدر وفيه معنى الفعل . . . ويجوز أن يكون (يومئذ) ظرفاً لقوله (يوم) ويكون (يومئذ) بمنزلة حينئذ

ولا يكون اليوم الذى يعنى به وضح النهار ويكون اليوم الموصوف بأنه عسير خلاف الليلة فيكون التقدير : فذلك

اليوم يوم عسير حينئذ . . . انظر / البحر المحيط : ٨/ ٣٧٢ ، في إعراب القرآن : ١٢٤٩ ، إيبان في غريب إعراب

القرآن : ٢/ ٤٧٣ .

فذلك النقر يومئذ (فيكون ذلك عبارة عن المصدر على طريق أن يكون اليوم يومك، وإن قدرت في ذلك أنه إشارة إلى النقر لا بطريق المجاز الذي ذكرنا من أجل أن خبره يوم عسير ولكن لأن قوله «نُقر» يدل على النقر فيكون التقدير فذلك النقر يومئذ^(١)) نقر يوم عسير فهو وجه حسن . [وأما قول حميد^(٢)]

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ . . . مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خُثْعَمًا^(٣)

فإنه كقولهم مَقْدَمَ الحاج أى وقت قدوم الحاج ووقت إغارة ابن همام (فمحذف الوقت وأقام مغارا مقامه^(٤)) وليس كما ظنه أبو اسحق فَرَدَّ عليه^(٥)، وقال إن «مغارا لو كان زمانا لم يتعلق به» على حي خثعما» لأن مُفْعَلًا إذا كان زمانا أو مكانا لم يتعلق به شئ من الظروف ولا شئ من المنصوبات، فظن به أنه يزعم^(٦) أن مغارا نفس الزمان، وليس الأمر كذا إنما المضاف محذوف عنده والمغار الإغارة، هذا وقد زعم أبو اسحق في

(١) ساقط من (ب) .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (وقال): وحيد هو حميد بن ثور الهلالي أبوالمثنى شاعر غصم عاش زمانا في الجاهلية وأسلم ومات في خلافة عثمان سنة ٣٠ هـ، شرح شواهد المغني: ٢٠١/١ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فقد نسب في سيبويه: ١٢٠/١ لحميد ابن ثور ولم أجده في ديوانه وإن كان في السيران قصيدة تقع في مائة وتسعة عشر بيتا ولم أجدها البيت من بينها ونسبه الأسود الغندجاني في فرحة الأديب: ٨٤ للمطاح بن عامر، وفي التبصرة والتذكرة: ٣١٠/١ لمزاحم العفيلي وقد وجدته في ديوانه: ١٢٨، والبيت في المقتضب: ١٢٠/٢ والخصائص ٢٠٨/٢، والكامل: ٢٠١/١ وابن يعيش: ١٠٩/٦، وإعراب القرآن المنسوب: ٢٠٨٧/١، ٤٩٣/٢، ٧٩٢/٣، واللسان: ١٢٤/١٢ والإغفال: ٨٠/آ، والإزار: المتر، والعلقة: ثوب إلى الفخذين بلا كمين تلبسه الجارية، وابن همام هو عمرو بن همام بن مطرف كانت خثعم قتلت أباه . . . شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٣٤٧/١ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) في (ج) (أى على سيبويه) وهذا، العبارة في حاشية (أ) .

(٦) أى ظن أبو اسحق أن سيبويه يزعم أن مغارا نفس الزمان يقول ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: ٣٤٩/١ وقد رَدَّ على سيبويه جعله «مغار بن همام» ظرفا من الزمان وقيل إنه لو كان ظرفا ما اتصل به «على حي خثعم» لأن أسماء الزمان والمكان المشتقة من الفعل لا تتعدى إلى المفعول المنصوب وإلى المفعول الذي يتعدى بحرف جر . . . وانظر شرح الشواهد للأعلام هامش سيبويه: ١٢٠/١ .

قوله تعالى «(قال) ^(١) النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ^(٢)» قال ^(٣) فنصب «خالدين» على الحال والعامل فيه مثنوى بعد أن ذكر أن مثنوى هو المكان فقد قال في الآية مارد عليه ظنا ولم يعلم ^(٤) أن الحال هاهنا إنما هو المضاف إليه كقوله (تعالى) ^(٥) ﴿أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ ^(٦) (فمصبحين) ^(٧) حال من «هؤلاء» كما أن «خالدين» حال من الكاف والميم والعامل معنى الكلام من الإضافة وامتزاج ^(٨) بعض الكلام ببعض أو يكون «خالدين» حالا ويكون التقدير قال لنار مَثْوَاكُمْ أى ذات / ثوائكم وإذا تتبعتم فليكن هكذا .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة الأنعام : ١٢٨ .

(٣) انظر / معاني القرآن وإعرابه : ٣١٠ / ٢ ، والإغفال : ٨٠ / ١ ، ب .

(٤) (ب) يعسرف .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / الحجر : ٦٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وامتزج .

باب ظرف المكان

قال أبو الفتح المكان ما استقر فيه أو تُصرف عليه وإنما الظرف منه ما كان مبهما غير مختص مما في الفعل دلالة عليه، والمبهم ما لم يكن له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به نحو خلفك وأمامك وقدامك ووراءك وتلقائك وتجاهك وقربك وقريبا منك وصَدَدُكَ وَصَقَبُكَ^(١)

قلت إنما تعدى الفعل إلى ظرف المكان المبهم دون المختص بلا واسطة جار لأنه يقتضيه^(٢) كما يقتضي الزمان من جهة الصيغة يقتضي المكان من جهة المعنى، والمبهم هي الأقطار الستة (خلفك وقدامك وتحتك وفوقك ويمينك وشمالك^(٣)) وما ذكر من سوى^(٤) هذه الألفاظ الستة فإنها في الحقيقة ليست بمبهمة إبهام هذه الستة ولكنها مُشَبَّهة بهذه الستة في وجه من الوجوه أو فيها بعض الإبهام، فإذا قلت أنا قريبا منك بالنصب فمعناه أنا مكانا قريبا منك، فقريب^(٥) صفة لمكان وإذا قلت أنا قريب منك بالرفع فقريب هو الأول وهو اسم الفاعل، وكذلك قوله تعالى ﴿وَوَاعِدْنَاكُم جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾^(٦) هو منصوب على الظرف وإن كان خارجا من هذه الستة لكنه^(٧) مبهم بعض الإبهام، والجملة في هذا كله أن اسم المكان إذا كان مبهما كان ظرفا وإذا

(١) اللع : ٥٦ وفي اللسان : ١٣/٣ (صقب) حكى مسبوته في الظروف التي عزلها مما قبلها ليفسر معانيها لأنها غرائب هو صقبك ومعناه : القرب، ومكان صقب قريب وهذا أصقب من هذا أقرب وفي الحديث : الجار أحق بصقبه .

(٢) في (ب) غير واضحة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وما سوى .

(٥) (ب) فقريبا .

(٦) سورة / طه : ٨٠ .

(٧) (ب) لانه .

لم يكن مبهما لم يكن منصوبا بالفعل الواقع قبله وإنما يتعدى إليه الفعل بحرف الجر،
 فقولك^(١) "قعدت في المسجد لا يجوز فيه قعدت المسجد (ولا قعدت السوق)"^(٢)،
 لا بد من الجار لأن هذه الأسماء المخصوصة (أعني أسماء الأمكنة^(٣)) عندهم بمنزلة
 الأدميين من حيث أن لها أشباها وصورا فكما لا تقول مررت زيدا (وتعدى مررت إلى
 زيد^(٤)) حتى تجيء بالباء إذ ليس في لفظ مررت ما يدل على زيد دون عمرو فكذلك
 لا يجوز قعدت المسجد إذ ليس في لفظ قعدت ما يدل على المسجد دون غيره حتى
 تقول في المسجد كما قلت^(٥) "يزيد هناك"^(٦)، وإذا / ثبت هذا فما جاء من غير المبهمة
 منصوبة^(٧) على الظرف فإنه عند سيويه^(٨) بإضمار الجار فقولهم أنت منى مناط الثريا
 وأنت منى مَعْقِد الإزار وَمَرْجَر الكلب. وقول أبي ذؤيب :

فَوَرَدَنَّ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدَ رَابِيٍّ .. الضَّرْبَاءُ فَوْقَ النُّجْمِ لَا يَتَلَعُّ^(٩)

وقولهم : ذهبت الشام ، وقول ساعدة^(١٠) : كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الشُّعْلِبُ^(١١) كل هذا محمول

(١) (ب) كقولك . (٢) ساقط من (ب) . (٣) ساقط من (ب) . (٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) تقول . (٦) (ب) هناك يزيد . (٧) (ب) منصوبا . (٨) سيويه : ٢٠٥/١ ، ٢٠٦

(٩) هذا بيت من بحر الكامل قائله : أبو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين : ٦/١ ، وشرح أشعارهم ١٩/١ ،

رأى ذؤيب الهذلي حياته وشعره : ١١٣ ، وهو من شواهد سيويه : ٢٠٥/١ ، والمقتضب ٣٤٤/٤ ، والمحتسب :

٢٤٧/٢ ، وابن يعيش : ٤١/١ ، والمفضليات : ٤٢٤ ، والتبصرة والتذكرة : ٣١٠/١ ، والخزانة : ٢٠١/١ .

والعُيُوقُ : كوكب يطلع بحيان الثريا ويطلع قبل الجوزاء فهو فوقها ، والرابيء : الحافظ الأمين . والضرباء : الذين

يضربون بالقداح أحدهم ضارب ، يقول : فوردن والعُيُوقُ من النجم مقعد هذا الرابيء . شبه مكان هذا العيوق

من النجم بمقعد رابيء الضرباء ولا يتلَعُّ : لا يتقدم .

(١٠) هو ساعدة بن جوية الهذلي من بني كعب شاعر من مخضري الجاهلية والإسلام وقد أسلم وشعره محشور بالغريب

والمعاني الغامضة . الخزانة : ٤٧٦/١ ، المؤلف والمختلف : ٨٣ .

(١١) هذا جزء من عجز بيت من بحر الكامل قائله : ساعدة بن جوية في ديوان الهذليين : ١٩٠/١ والبيت هو :

لَذِ يَهْرُ الكَفِّ بعسل متته .. فيه كما عسل الطريق الشُعْلِبُ

ويروي : لَذِ يَهْرُ . البيت وهو من شواهد سيويه : ١٦/١ ، ١٠٩ ، الخصائص : ٣١٩/٣ وشرح الجمل :

٣٣٠/١ ، والكامل : ٣٦٩/١ ، والنوادر : ١٦٧ ، الإيضاح : ١٨٢/١ ، المقصد : ٦٤٣/١ ، ابن الشجري :

٤٢/١ ، ٢٤٨/٢ ، المغني : ١١ ، ٥٢٥ ، ٥٧٦ ، الجمع : ٢٠٠/١ ، الخزانة : ٢٧٤/١ ، وابن الخار : ٥٣/٢ ،

قوله : لَذِ : أي تلذ الكف بهزه ، ويعسل متته فيه أي : في كفه ، ويعسل يضطرب ، كما عسل الطريق أي في الطريق .

على حذف الجاز عنده^(١)، أى بمناط الثريا وبمزجر الكلب وبمقعد رابىء الضرباء من الضرباء .

واعلم أن ظروف المكان منها ما هو متمكن متصرف يُخبر عنه ويرفع بالابتداء تقول خَلْفُكَ واسعٌ بالابتداء والخبر لأنه متمكن، وأبو عمرو^(٢) لا يجيزه (أعني رفع خلفك^(٣)) وقول لبيد حجة عليه وهو :

(فَعَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ^(٤)) . . . مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٥)
فرفع (قوله خلفه وأمامها^(٦)) على أنه بدل من «مولى المخافة» (فصح ما قلنا^(٧))، وتقول دارى خَلْفَ دَارِكَ فَرْسَخَيْنِ وفرسخان بالنصب والرفع^(٨) فالنصب على التمييز عندنا^(٩) وعلى الحال عند المبرد^(١٠)، والتمييز أشبه لأن الكلام مبهم، والرفع على تقدير دارى خلفِ دارِكَ مسافةً فرسخين أو بُعْدُ فرسخين فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ولو قلت دارى من خلفِ دارِكَ فرسخين وفرسخان جاز فكان التقدير على الأول، وأبو عمرو^(١١) [يا بى النصب إذا أَدْخَلْتَ «مِنْ» ولا يجيز إلا الرفع فيقول دارى

(٢) هو الجرمي صالح بن إسحاق .

(١) أى عند سيويه .

(٣) انظر: الجمع : ٢١١/١ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر الكامل قائله لبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه : ١٧٣ وهو من شواهد سيويه : ٢٠٢/١ ،

انقضب : ١٠٢/٣ ، ٣٤١/٤ ، ابن يعيش : ٤٤/٢ ، ١٢٩ ، الإيضاح : ١٨٧/١ ، المقتصد : ٦٥٣/١ ، ابن

الشجري : ١١٠/١ ، ٢٥٢/٢ ، شرح الشذور : ١٦١ ، الجمع : ٢١٠/١ ، التبصرة والتذكرة : ٣١٢/١ ، شرح

انقضاء السبع : ٥٦٥ ، وشرح القصائد السبع : ٤٠٨/١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فرسخان وفرسخين بالرفع والنصب .

(١١) انظر / شرح الكافية : ٣٩٦/١ .

(١٠) انظر سيويه : ٢٠٧/١ .

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (أبو عمر) والصحيح أنه أبو عمرو بن العلاء لا أبو عمر الجرمي كما يقول سيويه :

٢٠٨/١ «وذهب بونس أن أبا عمرو كان يقول : دارى من خلف دارِكَ فرسخان يشبهه بقولك : دارِكَ منى فرسخان

لأن خلف هنا اسم وجعل «مِنْ» فيها بمنزلة «مِنْ» في الاسم وهذا مذهب قوى» . وانظر / الأصول : ٢٤١/١

من خلف دارك فرسخان ، وقال لأن الكلام ليس بتام عند قولك داري من خلف دارك وإنما يتم إذا قلت فرسخان فهو خبر ، وأجمعوا (على^(١)) أنك لو قلت أنت مني فرسخين لم يجز إلا النصب ولا يجوز أنت مني فرسخان ، فقولهم داري من خلف دارك عنده^(٢) بمنزلة داري خلف دارك ولا يفيد دخول «من» معنى لم يكن قبل دخوله فلم منع^(٣) النصب والمعنى معنى واحد ، وأما أنت مني فرسخين فقدرة سيوريه أنت مني مادما نسير فرسخين^(٤) وفسر هذا الكلام فارسهم^(٥) وقال أنت مني معناه أنت تلابسني وتخالطني^(٦) كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٧) وقوله عليه السلام / «سَلَمَانٌ مِنَّا»^(٨) أى مخالطنا وملابسنا^(٩) ، وإذا قلت أنت مني ومعناه أنت ملابس لي كان دليلا على مادما نسير لأنه إذا كان ملابسا له كان يسير معه مادما معه فإذا لم يكن يلابسه لم يسر معه ، «فأنت» مبتدأ و«مني» خبره و«فرسخين» قائم مقام مضاف في الحقيقة وتقديره أنت مني ملابس لي مسير فرسخين ، فهذا حقيقة هذا الكلام ، وتقول عهدي به قريبا وحديثا وقديما بالرفع والنصب فالنصب على الظرف أى زمانا قريبا (وحديثا^(١٠)) ، والرفع على أن يكون الثاني هو الأول ، وقولك^(١١) زيد خلفك تقديره زيد مستقر خلفك ، لا بد من هذا الإضمار لأن المنصوب لا بد له من ناصب ، وقد فسرت هذا في باب خبر المبتدأ لا يحتاج إلى الإعادة^(١٢)

-
- (١) ساقط من (ب) .
 (٢) (ب) ينع .
 (٣) سيوريه : ٢٠٨/١ .
 (٤) يقصد بفارسهم أبا على الفارس .
 (٥) انظر / الحجة : ١٢٦/١ يقول : . . . وتقول : أنت مني فرسخين فالمعنى : أنت مخالطي في هذه المسافة وملابسي . . .
 (٦) سورة / هود : ٤٦ .
 (٧) تمام الحديث : سلمان منا أهل البيت كما في الجامع الصغير للسيوطي : ٥٢/٢ ، وقد قال السيوطي : أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه كلاهما عن عمرو بن عوف وقال صحيح . وانظر مستدرك الحاكم : ٥٩٨/٣ .
 (٨) (ب) ملابسا ومخالطنا .
 (٩) (١٠) ساقط من (ب) .
 (١١) (ب) وقوله .
 (١٢) ساقط من (ب) .

باب المفعول له

اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرا ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظه وإنما يذكر المفعول له لأنه عُذْرٌ وعلة لوقوع الفعل قبله تقول زرتك طمعا في برك، وقصدتك ابتغاء لمعروفك، أي زرتك للطمع، وقصدتك لابتغاء المعروف، قال الله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصُّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ^(١)﴾ أي لحذر الموت، قال حاتم الطائي^(٢) :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ . . . وَأَعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا^(٣)
أي لادخاره وللتكرم فلما حذف اللام منه نصبه بالفعل الذي قبله^(٤) .

قلت : المفعول له مصدر لعله وقوع^(٥) الفعل قبله وسبب في إيجادهِ وهو في الحقيقة جواب «لَمْ» وذلك لأن^(٦) القائل إذا قال جئتكَ كأنه قيل^(٧) لَمْ جئت فقال

(١) سورة / البقرة : ١٩ .

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي شاعر جواد جهلي يضرب المثل بجوده وكرمه توفي سنة ٤٦ ق / هـ .
الخرانة : ٤٩٤ / ١ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله حاتم الطائي كما في ديوانه : ٨١ وفيه :
وأصفح من شتم اللئيم وهو من شواهد سيبويه : ١٨٤ / ١ وقد رواه وأصفح عن . . . وفي ٤٦٤ / ١ رواه : وأعرض عن
ذنب ورواه أبو زيد في النوادر : ٣٥٥
وأغفر عوراء . . . اصطناعه . . . وأصفح عن ذات اللئيم . . .

والبيت في المقتضب : ٣٤٧ / ٢ ، والكامل : ٢٩١ / ١ ، ومعاني الفراء : ٥ / ٢ ، ومعاني الاخفش : ١٦٧ / ١
والفصول : ١٩٣ ، والأصول : ٢٥٠ / ١ ، ومعاني القرآن وإعراجه : ٦٣ / ١ ، والتبصرة : ٢٥٥ / ١ ، وابن
يعيش : ٥٤ / ٢ ، والخرانة : ٤٩١ / ١ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٤٩ / ١ ، وابن الجوزي : ٥٣ / ١ ، والثاني :
١١١ / ب ، والعوراء : الفعل القبيحة ، وادخاره : لحفظه .

(٤) اللمع . ٥٨ ، ٥٩ . (٥) (ب) وعلة لوقوع .

(٦) (ب) أن . (٧) (ب) قال .

لطمع^(١) في برك فحذفت اللام فأفضى الفعل إلى ما بعده فنصبه، وقد يكون هذا المصدر معرفة ونكرة خلافاً لأبي عمر^(٢) فإنه لم يجز فيه إلا النكرة، وقوله تعالى «حَذَرَ الْمَوْتِ حِجَّةً عَلَيْهِ^(٣) وكذلك بيت حاتم: وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارُهُ حِجَّةٌ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ: أكثر ما في هذا أن المصدر/ مضاف، والإضافة قد يجوز أن يكون في تقدير الانفصال كما هو اسم الفاعل نحو قوله [تعالى^(٤)] ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ^(٥)﴾ وقوله ﴿عَارِضٌ مُّطِرُنَا^(٦)﴾ ، وقوله^(٧) ﴿ثَانِي عِطْفِهِ^(٨)﴾ . .

فالواجب أن هذا في اسم الفاعل جائز ولا يجوز في المصدر لأن اسم الفاعل يجرى على الفعل ويشبهه في حركاته وسكناته فالإضافة^(٩) فيه إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال في تقدير الانفصال، فأما المصدر وإن كان يعمل بشبه الفعل فإنه اسم غير جار على الفعل (لا في حركاته ولا في سكناته^(١٠))، ثم هذا الكلام لا يصح من أبي عمر^(١١) لأنه قد جاء^(١٢) :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا . . . شَدُّوا^(١٣) الْإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً^(١٤)

(١) (ب) لطمعي .

(٢) في (ب) أبو عمرو . والصحيح أنه أبو عمر الجرمي انظر / حاشية الصبان : ١٢٥/٢ وشرح الكافية : ١٩٢/١ ، والهمع : ١٩٤/١ ، والأصول : ٢٥٢/١ .

(٣) يقدر الجرمي نحو قوله تعالى : «حذر الموت» محاذرين الموت لتكون الإضافة لفظية . . . شرح الكافية : ١٩٢/١ .

(٤) زيادة من (ب) . (٥) سورة / الفاتحة : ٣ . (٦) سورة / الأحصاف : ٢٤ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الحج : ٩ .

(٩) (ب) والاضافة .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) عمرو .

(١٢) (ب) وقد جاء .

(١٣) (ب) شنوا .

(١٤) هذا بيت من بحر البسيط قائله قريظ بن أنيف كما في الحماسة : ٥٨/١ وشرح ديوان الحماسة : ٢٤/١ ، والمعنى :

١٠٤ ، والهمع : ١٩٥/١ ، ٢١/٢ ، وحاشية الصبان : ٢٢٠/٢ .

فنصيب الإغارة لأنه مفعول له وهو معرفة ولا يكون منصوبا بشدوا لأن شدوا لازم ومعناه وثبوا كقوله : وَأَنْذِرْ إِنَّ لَقِيتُ بِأَنْ أَشَدَّ^(١) فافهمه .

والمفعول له وإن كان مصدرا فإنه لا يجوز أن يقوم مقام الفاعل كما جاز ذلك في سائر المصادر، لا تقول جيء ابتغاء الخير كما تقول سِيرَ عليه سِيرٌ شديد والأخفش يجيز ذلك^(٢) وليس بالسهل لقلة تصرف هذا الباب فلا يجوز قياسه على سائر المصادر ولا على الظروف لأن الظروف قد اتسع فيها، وأجيز فيها ما لا يجوز في الأسماء الصريحة، ألا ترى أنه فُصل بها بين^(٣) العامل والمعمول في نحو قولهم كان فيك زيد راغبا، وإن في الدار زيدا وقالوا كل^(٤) يوم لك ثوب .

(١) هذا جزء من بيت من مجزوء الكامل لعمر بن معد يكرب الزبيدي كما في ديوانه : ٦٥ والبيت هو :

فَمَنْ يَنْذِرُونَ ذِمِّي وَأَنْتَ ——— سَدْرُ إِنَّ لَقِيتُ بِأَنْ أَشَدَّ

والبيت في الحماسة : ١٠٥/١، وشرح ديوان الحماسة : ١٧٩/١، والحجة : ١٩٢/١ .

(٢) انظر / الجمع : ١٦٢/١، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦، والإتحاف : ٣٩٠ .

(٣) (ب) ما بين .

(٤) (ب) أكل .

باب المفعول معه

قال أبو الفتح وهو كل ما فعلت معه فعلا وذلك (نحو) ^(١) قولك قمت وزيدا أى مع زيد واستوى الماء والخشبة أى مع الخشبة وجاء البرد والطيالسة ^(٢) أى مع الطيالسة، وما زلت أسير والنيل أى مع النيل، ولو تركت الناقة ^(٣) وفصيلها ^(٤) لَرَضِعَهَا أى مع فصيلها ^(٥).

قلت: الواو في قولك قمت وزيدا وقولك ما صنعت وأباك هي التي جاءت وعدت صنعت وقمت إلى المنصوب كما عدت «الباء» مررت إلى زيد وعدت «إلا /» قام القوم إلى الاسم الذي بعده ^(٦)، وإذا كان كذلك فقول إبي اسحاق إن قولهم ما صنعت وأباك منصوب بفعل مضمر على تقدير ما صنعت ولا يست أباك ^(٧) قول فاسد لأن انتصاب الاسم إذا أمكن حمله على الظاهر لا يحمل على المضمر، وقول الأخفش ^(٨) إن انتصاب الاسم إنما هو بحذف مع وإقامة الواو مقامه باطل بقوله ^(٩) كل رجل

(١) ساقط من (ب). (٢) الطيالسة: جمع طيلسان وهو من لباس العجم وهو لفظ أعجمي معرب.

(٣) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه والجمع فسلان وفصال. اللسان: ٣٧/١٤ (فصل).

(٤) اللمع: ٦٠.

(٥) في ناصب المفعول معه أقوال: فذهب جمهور البصريين والكوفيين إلى أن عامل المفعول معه ما تقدمه من الفعل وشبهه ثم اختلفوا فقال سيوريه والفارسي وجماعة إنه كالمفعول به في المعنى فمعنى ما صنعت وأباك ما صنعت بأبيك، وزعم الأخفش ومعظم الكوفيين أنه نصب على الظرفية والواو هي التي هيأت له الظرفية وذهب الجرحاني إلى أن العامل الواو، وزعم الزجاج أن عامله فعل محذوف والتقدير في جاء البرد والطيالسة جاء البرد ولا بس الطيالسة. انظر: شرح اللوحة البدرية: ١٥٧/٢، ١٥٨، شرح الفصل: ٤٩/٢، الإنصاف: ٢٤٨/١. سيوريه: ١٥٠/١، الإيضاح: ١٩٢/١.

(٦) انظر: شرح التصريح: ٣٤٤/١، شرح الكافية: ١٩٥/١، واللمع: ٢٢٠/١، وشرح الفصل: ٤٩/٢، وشرح اللمع لابن الحجاز: ٥٤/ب.

(٧) انظر من الصناعة: ١٤٤/١، وحاشية الصبان: ٢١٧/١، وشرح التصريح: ١٨٠/١، ٣٤٤.

(٨) (ب) بقولهم.

وضيعة، وأنت أعلم ومالك^(١)، فإن هذه [كلها وما شابهها]^(٢) الواو فيها بمعنى مع .
والاسم غير منصوب فثبت قول سيويه^(٣) وأن الاسم منصوب بالفعل الواقع قبله بتقوية
الواو وإنما نصب الاسم في قولك قمتُ وزيدا ولم يرفع بالحمل على التاء لأن التاء
فاعل وقد جرى من الفعل مجرى أحد أجزائه فلم يحسن العطف عليه كما لا يحسن
العطف على نفس الفعل ولأنه لو عطف على الأول بالواو لم يفهم منه من معنى
المصاحبة ما فهم منه الآن لأن الواو للشركة والجمع دون القران فقولك قمت وزيدا
يراد منه المصاحبة والقران وكذلك جاء البرد والطَّيَالِسَةُ يراد القران والمصاحبة^(٤) دون
محضية الجمع، وقولهم استوى الماء والخشبة يراد منهما تساويهما دون الجمع
والشركة المجردة من القران، وكذلك مازلت أسير والنيل على هذا، فإن قلت فإن
«استوى» يقتضي فاعلين كقولك استوى زيد وعمرو وليس في قولك استوى الماء
والخشبة فاعلان [قلنا^(٥)] إن^(٦) استوى قد جاء ولا يكون مسندا إلى فاعلين، قال
(الله^(٧)) تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقال ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ
الْأَعْلَى^(٨)﴾ ولا أجعل الواو في قوله «وهو» عطفا على الضمير في «استوى^(٩)» لأنه لم
يؤكد ولم يقل ذو مرة فاستوى هو حتى يجيء وهو بالأفق الأعلى، على أن قولهم
استوى الماء والخشبة محمول على المعنى من تساويهما كما قالوا : حَسْبُكَ يَنْمِ
النَّاسُ فجزموا ينم لما كان حسبك بمعنى اكتف فكذا^(١٠) هاهنا، وقد جاء المفعول معه
في أشياء غير هذا قالوا / ماشأُنك وزيدا أى مع زيد (أى ماشأُنك مع زيد^(١١)) على

(١) (ب) وربك . (٢) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (فإن هذه رنحوه) .

(٣) سيويه : ١٥٠ / ١ .

(٤) (ب) يراد منه المصاحبة والقران .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) (ب) ف أن .

(٨) سورة / طه : ٥ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فاستوى .

(١١) سورة / النجم : ٧ / ٦ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) فكذاك .

تقدير ما شأنك ملابساً زيدا، فهو منصوب بمضمر، وقالوا ما أنت وزيدا أى مع زيد وكيف أنت وزيدا، قال لأن التقدير ما كنتَ وزيدا وكيف كنتَ وزيدا فكثير استعمال كان هناك فأضمره^(١)، وأنشد^(٢):

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ . . . يَبْرَحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ^(٣)

وإنما نصب ما شأنك وزيدا لأنك لو عطفت وجرت كنت عطفت المظهر على المضمر المجرور وذا عندنا باطل^(٤) (وستراه إن شاء الله^(٥))، وقالوا «إنك ما وخيرا^(٦)» أى إنك مع خير فما^(٧) صلة والخبر مُسْتَعْنَى عنه لطول الكلام ولكون^(٨) الواو بمعنى مع كقولهم كل رجل وضعته [فضعته في موضع الخبر^(٩)] على تقدير كل رجل وضعته مقرونان، ويجوز أن يكون قوله وضعته في موضع الخبر على تقدير كل رجل مع ضيعته أى كائن مع ضيعته، فأما قوله (تعالى^(١٠)) ﴿إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ (قَرْضًا حَسَنًا)^(١١)﴾، «فالمصدقين» اسم إن ولا تكون «المصدقات» عطفاً عليه لأن قوله «واقترضوا الله قرضاً حسناً^(١٢)» معطوف على ما في الصلة والتقدير

(١) انظر: الهمع: ٢٢١/١، شرح الكافية: ١٩١/١، ١٩٧.

(٢) يعني سيويه. انظر / الكتاب: ١٥٣/١.

(٣) هذا بيت من بحر المتقارب قائله: أسامة بن الحارث كما في ديوان الهذليين: ١٩٥/٢ وشرح أشعارهم: ١٢٨٩/٣ والرواية فيها: ما أنا . . . بغير . . .

وهو من شواهد سيويه ١٥٣/١، وقد نسب الأعلام في هامش الكتاب: ١٥٣/١ لأسامة بن حبيب والبيت في ابن يعيش: ٥١/٢، ٥٢، وحاشية الصبان: ١٣٧/٢، والهمع: ٢٢١/١، والتبصرة والتذكرة: ٢٦٠/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٩٠/٢. ويرجح بالذكر: أى يحمله على ما يكره، والضابط: يعنى البعير العظيم بقول: ما أنا وذا أى لست أبلى السير في مهلكة.

(٤) هذا هو مذهب البصريين أما الكوفيون فيجزؤ ذلك. انظر الإنصاف: ٤٦٣/٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هذا من قول العرب انظر سيويه: ١٥٢/١.

(٧) (ب) وما . (٨) (ب) ويكون .

(٩) زيادة من (ب). (١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / الحديد: ١٨. (١٢) ساقط من (ب).

إن الذين تصدقوا وأقرضوا الله ، أو إن الذين صدقوا (وأقرضوا الله ^(١)) ، وإذا كان على هذا التقدير لم يجوز عطف «والمصدقات» على «المصدقين» لأنه ^(٢) يكون فصلاً بين (بعض) ^(٣) الصلة وبعضها ^(٤) وما كان معطوفاً على الصلة كان في الصلة فلا يعطف على الموصول وقد بقي من صلته شيء ألا ترى أن قوله (تعالى ^(٥)) ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ^(٦)﴾ لا يكون منصوباً بالعطف على قوله «(ذَوِي الْقُرْبَى) من قوله ^(٧)» «وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى» لأنه لو كان معطوفاً عليه كان منصوباً بآتي «وَأَتَى» معطوف على «(من آمن) من قوله ^(٨)» مِّنْ آمَنَ بِاللَّهِ» فلا يجوز حينئذ أن يكون قوله «وَالْمُؤَفُّونَ بَعْدِهِمْ» معطوفاً على «مِّنْ آمَنَ بِاللَّهِ» لأن المعطوف على الصلة في الصلة فلا يعطف على الموصول وقد بقي من صلته شيء / فكذا لا يكون «أَقْرَضُوا اللَّهَ» في تقدير العطف على الصلة وقد عطف «المصدقات» على الموصول فإذا [قالوا ^(٩)] الواو بمعنى مع والتقدير إن المصدقين مع المصدقات في نيل الثواب والجنة (والغفران ^(١٠)) وإن زعمت أن المصدقات معطوف على المصدقين (وقوله ^(١١)) «وأقرضوا الله» جملة ليست بمعطوفة على الصلة ولكن جملة اعتراض بين الخبر والمخبر عنه ^(١٢) لأنه يسدده ويوضحه كقوله :

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لئلا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) انظر / البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ٤٢٢ ، والبيان في إعراب القرآن : ١٢٠٩ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / البقرة : ١٧٧ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) انظر / البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ٤٢٢ ، والبيان : ١٢٠٩ .

[فَإِنْ^(١)] تَرَفُّقِي يَاهِنْدُ فَالَرَّفُقُ أَيْمَنُ . . وَإِنْ تَخْرُقِي يَاهِنْدُ فَالْخُرُقُ أُشَامُ
فَأَنْتِ طَلَّاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ . . ثَلَاثًا وَمَنْ يَخْرُقُ أَعَقُ وَأَظْلَمُ^(٢).

ألا ترى أن «ثلاثا» منصوب لقوله فأنت طلاق على تقدير طالق^(٣) ثلاث مرات لقوله
﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾^(٤) أو على المصدر على تقدير فأنت طلاق ثلاث طلقات وعلى
الوجهين يكون قوله و «الطلاق عزيمة» اعتراضا بين الصلة والموصول . فإن هذا قول
والذي بدأنا به أشبه لأن الاعتراض كأنه ليس بالكثير ثم إن الناس من بين مجوز القياس
على ما صنعت وأباك ومن بين مانع^(٥) ، فالمجوز يحتج بأنه نظير مررت بزيد ورغبت
إلى عمرو، والمقتصر على السماع^(٦) يزعم أنه خارج من العادة إذ الواو تكون للعطف
ولا تكون للتعدي . فإذا جاء شيء وجب الاقتصار على ما جاء ولا يتعدى (والله
أعلم^(٧)).

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) «إن» .

(٢) هذان البيتان من بحر الطويل لا أقف على قائلهما هما المذكوران في ابن يعيش : ١٢/١ وفيه : بالخرق الأم ،

والمعنى : ٥٣ وفيه . . ثلاث ، والحزاة : ٧٠ / ٢ وفيه ومن يجنى أعق وشرح الكافية : ٢٤٩/١ وفيه والطلاق ألية .

(٣) (ب) فأنت طالق .

(٤) سورة / البقرة : ٢٢٩ .

(٥) في حاشية (ب) «المبرد» معلقة على كلمة مانع انظر المقتضب : ٥٠ / ٢ ، ٢١٢/٤ .

(٦) ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن هذا الباب سماعي وذهب غيره إلى أنه مقيس . انظر : حاشية الصبان : ١٤١/٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

باب الحال

قال أبو الفتح : الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ولفظها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى ، وذلك قولك جاءني زيد راكباً^(١) .

قلت : الناصب للحال كونه مشابهاً للمفعول به وذلك لأنه يأتي بعد تمام الفعل والفاعل كما أن المفعول كذلك ، ولأنه فضلة كما أن المفعول فضلة ، والحال تشبه الظرف من وجه وتشبه التمييز من وجه ، فمن حيث كونه مشابهاً للظرف^(٢) هو أنه متضمن لمعنى «في» (وذلك^(٣)) لأنك إذا قلت جاءني زيد راكباً / فمعناه (جاءني زيد^(٤)) في حال الركوب وتشبه التمييز لأنك إذا قلت جاءني زيد فهو كلام مبهم لا يدري في أية حالة جاء فلما قلت راكباً بينت ذلك وأزلت الإبهام كما أنك إذا قلت عندي عشرون كان مبهماً فإذا قلت درهماً فقد بان ذلك المعنى .

وللحال ست شرائط : الأول : أن يكون بعد تمام الكلام ، والثاني : أن يكون نكرة والثالث : أن يكون صاحبها معرفة ، والرابع أن يكون مشتقاً أو في معنى المشتق ، والخامس : أن يكون فيه ضمير أو ما يقوم مقام الضمير ، والسادس : أن يكون منتقلاً وذلك في أغلب الأحوال ، فإذا قلت جاءني زيد راكباً انتصب (قولك^(٥)) راكباً على الحال لأنه جاء بعد تمام الكلام [و]^(٦) لو قلت جاءني زيد ولم تذكر راكباً جاز ، وهو

(١) اللمع : ٦٢ .

(٢) (ب) توجه مشابهته للظرف أنه . . .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

نكرة، وصاحبها (زيد وهو)^(١) معرفة، وراكب مشتق من ركب وفيه ضمير يعود إلى صاحب^(٢) الحال وهو منتقل لأنه قد يصير غير راكب، وقولي «أوفي معنى المشتق» مثاله قوله عز وجل^(٣) ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾^(٤)، فأية عند أبي علي حال^(٥) ومعناه مبينة، وقولي «أو مايقوم مقام الضمير» أعنى به أن الجملة إذا وقعت حالا نحو قولك جاءني زيد وأبوه قائم، ربما يكتفى فيه بالعائد وربما يكتفى فيه بالواو وربما يجتمعان قال (الله)^(٦) تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾^(٧) ثم قال «وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم» (لا بد من ضمير يرجع إلى طائفة الأولى وتقديره وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم من أجلها)^(٨) فاكتفى بالواو وليس في قوله :

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ مَا يَذَرِي^(٩)

ولم يقل والماء غامره فاكتفى بالضمير، فاما قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(١٠) (فقوله^(١١)) «رابعهم»^(١٢) كلبهم لا يخلو إما أن يكون صفة / لثلاثة أو يكون

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) ذى .

(٣) (ب) مثل قوله تعالى .

(٤) سورة / الأعراف : ٧٣ .

(٥) انظر / المسائل الشسيرانيات : ٧٣ / ب يقول : أبو علي : «ومما جاء من الحال وهو اسم أكثر من ذاك وفي التنزيل : «هذه ناقة الله لكم آية نذروها» وقالوا : هذا براء أطيب منه رطباً . . .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / آل عمران : ١٥٤ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) هذا بيت من بحر الكامل نسبة البغدادي في الخزانة : ٥٤٢/١ للأعشى ولم أجده في ديوانه أما السيوطي فقد نسب للمسيب بن علس خال الأعشى في شرح شواهد المغنى : ٨٧٨/٢ والبيت في ابن يعش : ٦٥/٢، والمغنى : ٥٠٥، ٦٣٦، وابن الشجري : ١٩٠/٢، ٢٧٨، المجمع : ٢٤٦/١، وحاشية لصبان : ١٩٢/٢، والتصحيح والتحريف : ٢٨٥، أدب الكاتب : ٢٧٨، دلائل الإعجاز : ١٥٨، شرح الكافية الشافية : ٧٦٠/٢ . ويروى : نَصَفَ النَّهَارَ، وَنِصْفَ النَّهَارِ. والمعنى : انصف النهار والماء غامره وهو نحت الماء يعنى الغواص ورفيقه الذى يمسك بطرف الحبل لا يذرى ما حاله .

(١٠) سورة / الكهف : ٢٢ . (١١) ساقط من (ب) . (١٢) (ب) فرابعهم .

حالا أو يكون في تقدير العطف كما تكون الجمل بعضها معطوفة^(١) على بعض فلا يكون قوله «رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» صفة لثلاثة لأن رابعهم اسم الفاعل^(٢) وهو بمعنى الماضي، وإذا كان كذلك لم يجوز أن يُرفع كلبهم وإنما يكون رافعا له إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ولا يجوز أن تكون^(٣) الجملة حالا لأنه لا عامل فيه .

فإن قيل : فقد سيقولون هؤلاء ثلاثة^(٤) وأعمل معنى هؤلاء في الحال، فإن ذلك لا يجوز لأن هؤلاء إشارة إلى من بحضرتك، وقوله «رابعهم كلبهم» بمعنى الماضي فلا تصح^(٥) الإشارة إليه فلا يجوز إذا كونه حالا و (لا)^(٦) وصفا، فإذا كان التقدير سيقولون ثلاثة ورابعهم كلبهم فحذف العاطفة لظهورها في قوله «ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم» فالواو للعطف وقد ظهرت هناك وأضمرت فيما قبل، ومن قال إن الواو واو الثمانية^(٧) واحتج بقوله [تعالى^(٨)] ﴿وَالْحَاقِقُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ وقوله ﴿وَأَبْكَارًا﴾^(٩) وقوله ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(١٠) فليس^(١١) للثمانية اختصاص بالواو وليس للسبعة ولا للسته، فالواو تَظْهَرُ وتُضْمَرُ كما أن الفعل يُظْهَرُ ويُضْمَرُ .

وقولى «أن يكون منتقلا» في غالب الأحوال هذا^(١٢) لأن الحال قد يجيىء لازما ويكون للتأكيد كقوله تعالى ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾^(١٣)، فمصدقا حال^(١٤) وليس مما ينتقل، إذ

(١) معطوفا . (٢) (ب) أو بمعنى . (٣) (ب) يكون .

(٤) انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٢٧١/٢ ، والبيان : ٤٨٢/٢ ، ٨٤٣ ، والبيان : ١٠٤/٢ .

(٥) (ب) يصح . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) يقول أبرحيان في البحر المحيط : ١١٤/٦ : وذكر عن أبي بكر بن عباس وابن خالويه أنها واو الثمانية وأن فريشا إذا تحدثت تقول : ستة سبعة وثمانية تسعة فتدخل الواو في الثمانية .

(٨) زيادة من (ب) . (٩) سورة / التوبة : ١١٢ .

(١٠) سورة / التحريم : ٥ . (١١) سورة / الزمر : ٧٣ .

(١٢) (ب) وليس .

(١٣) (ب) أن يكون منتقلا وهذا في غالب الأحوال .

(١٤) سورة / البقرة : ٩١ .

(١٥) هي حال مذكاة عند سيويه انظر / إعراب القرآن للنحاس : ١٩٨/١ ، والإيضاح : ٢٠٢/١ .

التصديق من لوازم الحق وهذا بالقياس إلى المنتقل قليل وقوله ينبغي أن يكون صاحبها معرفة لأن الحال لا يجيء من النكرة إذ لا فائدة فيه إلا في قليل من الكلام وذلك إذا تقدم صفة النكرة على النكرة انتصب على الحال كقولك هذا رجل مقبل ، فمقبل صفة رجل ، ثم تقول هذا مقبلا رجل .

فقال :

وَفِي الْأَرْضِ مَبْنُوءًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبٌ^(١)

وقال :

لَمِئَةً مُّوَحِّشًا طَلَلٌ قَدِيمٌ^(٢)

قال أبو الفتح : والعامل في الحال على ضربين : متصرف وغير متصرف فإذا كان العامل متصرفا جاز تقديم الحال تقول (جاء / زيد راكبا^(٣)) وراكبا جاء زيد (وجاء راكبا زيد ، كل ذلك جائز^(٤)) لأن جاء متصرف ، تقول جاء يجيء (مجيئا^(٥)) فهو جاء ، والتصرف هو التنقل في الأزمنة ، وكذلك أقبل محمد مسرعا وأقبل مسرعا محمد ، ومسرعا أقبل محمد لأن أقبل متصرف^(٦).

قلت : التصرف في المعمول على حسب التصرف في العامل ، فإذا كان العامل قويا بالتصرف فيه كان التصرف في معموله أقوى منه إذا لم يكن العامل متصرفا ، ألا ترى أن باب «كان» يتصرف في خبره بالتقديم على الاسم وعلى كان ، وباب «إن» لا يتصرف في خبره بالتقديم وما ذلك إلا لأن «كان» متصرف و«إن» غير متصرف فكذا

(١) مر نخرج هذا البيت ص ٣٢٨ .

(٢) مر نخرج هذا البيت ص ٣٢٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللع : ٦٢ .

هاهنا إذا كان العامل متصرفا جاز التصرف في الحال بالتقديم على صاحبها وعلى عاملها لاختلاف في ذلك، فأما إذا لم يكن العامل متصرفا فإنه لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها كقولك هذا زيد قائما يجوز قائما هذا زيد، ويجوز هذا قائما زيد، وأبو الحسن^(١) يجيز في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَالِي بَطُونٌ هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾^(٢) فيمن قرأ بالنصب^(٣) أن تكون حالا من الضمير في الظرف^(٤) وهو قوله لذكورنا على تقدير مافي بطون هذه الأنعام ثابتة هي لذكورنا خالصة، فالعامل في الحال هو الظرف عنده، وأجاز تقديم الحال عليه فيجيز زيد قائما في الدار، ويجيز مررت جالسا بزيد في^(٥) تقدير مررت بزيد جالسا، ونحن لا نجيز شيئا من ذلك لقلة تصرف العامل ونحمل نصب «خالصة» على الحال من الضمير (مما^(٦)) في قوله في بطون هذه الأنعام، أي وقالوا ماثبت في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا .

فإن قيل : فإنكم زعمتم أن الحال تشبه^(٧) الظرف والظرف يعمل فيه المعنى متقدما كقوله تعالى ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٨)، وقولهم أَكُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ، فيعمل في شأن، ولك في كل يوم، فلم لا يجوز قول أبي الحسن /
فالجواب أن الحال وإن أشبه^(٩) الظرف فإنه يشبه المفعول به والمفعول به إذا تقدم على

(١) الأخفش سعيد بن مسعدة .

(٢) سورة / الأنعام : ١٣٩ .

(٣) يقول أبرحيان في البحر المحيط : ٢٣١ / ٤ : «قرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضا «خالصة» بالنصب . .
وأضاف ابن خالوية في مختصر الشواذ : ٤١ «الزهري وانظر : إعراب القرآن للنحاس : ٥٨٤ / ١ .

(٤) النصب عند الفراء على القطع وعند البصريين على الحال مما في المخفوض الأول ولا يجوز أن يكون حالا من المضمير الذي في المذكور كما يجوز زيد قائما في الدار لأن العامل لا يتصرف وإن كان الأخفش قد أجاز في بعض كتبه . انظر /
إعراب القرآن للنحاس : ٥٨٤ / ١ ، ومعاني الفراء : ٣٥٨ / ١ ، والبحر المحيط : ٢٣١ / ٤ ، وحاشية الصبان :
١٨١ / ٣ ، والحجة : ١٤٦ / ٢ ، ب .

(٥) (ب) على تقدير .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) يشبه .

(٨) (ب) اشبهت .

(٩) سورة / الرحمن : ٢٩ .

الفعل يضعف عمل الفعل فيه مع قوة تصرف الفعل وذلك (نحو^(١)) قوله: ﴿وَكُلُّ وَعْدَ
اللَّهِ الْحُسْنَى^(٢)﴾ فيمن رفع «وكلا^(٣)» وهو ابن عامر، وقال الشاعر^(٤) (وهو أبو النجم
العجلي^(٥)):

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي . . . عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٦)

برفع كل، وإذا كان هكذا وكان الحال يشبه المفعول به لم يعمل فيه المعنى متقدما
كما ذكرنا في المفعول به، وقد وقع في بعض النسخ بيت جرير^(٧) أنشده شاهداً لجواز
قوله زيد في الدار قائما، وهو قوله:

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً . . . لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَى قَطِينَا^(٨)

فنصب خليفة على الحال من الضمير في الظرف .
وهو قوله «في دمشق»، ومما ينتصب على الحال قولهم ضربني زيدا قائما، وأكثر

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة / الحديد : ١٠ .

(٣) كلهم قرأ «وكلا وعد الله الحسنى» غير ابن عامر فإنه قرأ «وكل» بغير ألف رفعا وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.
السبعة: ٦٢٥، وانظر / الكشف: ٣٠٧/٢، النشر: ٣٨٤/٢، حجة القراءات: ٦٩٨، التبصرة: ٦٩٣ .

(٤) (ب) قال .

(٥) ساقط من (ب) وأبو النجم هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله . . بن بكر بن وائل أحد رجاء الإسلام مقدم عند جماعة
من أهل العلم على العجاج وبقى أبو النجم إلى أيام هشام بن عبد الملك . الخزانة: ٤٩/١، والمؤتلف والمختلف:
٣١٠، الموشح: ١٩٣ .

(٦) هذا الرجز لأبي النجم كما في ديوانه: ١٣٢ وهو من شواهد سيويه: ٤٤/١، والمحتسب: ٣١١/١، والخصائص:
٢٩٢/١، ٦١/٣، وابن الشجري: ٨/١، ٩٣، ٣٢٦، وابن يعيش: ٣٠/٣، ٩٠/٦، المغنى: ٢٠١، ٤٩٨،
٦١١، ٦٣٣، شرح شواهد: ٥٤٤/٢ الخزانة: ١٧٣/١، ٤٤٥، ومعاني الفراء: ١٤٠/١، ٢٤٢، والجمع:
٩٧/١، وأم الخيار: زوجته، وتدعى: تلفق عليه الأكاذيب .

(٧) هو جرير بن عطية بن حليفة بن بدر بن سلمة . . الشاعر المشهور وإليه وإلى الفرزدق المنتهى في حسن النظم تروى
سنة ١١٠ هـ . انظر / الموشح: ١٠٧، المؤتلف والمختلف: ٧١، شرح شواهد المغنى: ٤٥/١ .

(٨) هذا بيت من بحر الكامل قائله جرير كما في ديوانه: ٥٧٩، والبيت في: الموشح: ١٠٩، وابن الشجري: ٢٧٦/٢ .

شربي السوق ملتوتا، وأخطب ما يكون الأمير قائما، وهذا يسرا أطيّب منه تمرا، وقوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١)

وقول الشاعر :

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ ... يَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ^(٢)

فقولهم ضربي زيدا قائما، فضربي مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى الفاعل، وزيدا نصب مفعول ضربي، وقائما نصب على الحال ولا يخلو انتصابه على الحال من أن يكون حالا من الياء أو من زيد أو من شيء آخر، فلا يجوز أن يكون حالا من الياء ولا من زيد لأنه إذا كان حالا (من واحد^(٣)) منهما كان في صلة المصدر ولم تكن لتذكير خبر المبتدأ ولا ما يسد مسده فإذا هو حال من مقدر والتقدير ضربي زيدا إذا كان قائما، فقائما حال من ضمير مرفوع في فعل مجرور^(٤) بإضافة ظرف منصوب باسم فاعل مرفوع هو خبر المبتدأ والتقدير ضربي زيدا كائن إذا كان قائما، فقائما حال من الضمير في كان وكان فعل في موضع الجر بإضافة إذ إليه وإذ ظرف منصوب بكائن المضممر وهو خبر ضربي وكان^(٥) ها هنا / تامة وليست بناقصة لأن سيبويه^(٦) قال ولو قلت عبد الله القائم على إضمار كن لم يجز لأن كان الناقصة لا يجوز إضمارها والتامة يجوز إضمارها لأنه كسائر الأفعال فلما^(٧) جاز ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٨) على إضمار اتوا خيرا

(١) سورة / الزمر : ٦٧ .

(٢) هذا بيت من بحر الكامل قاله عمرو بن معد يكرب الزبيدي كما في ديوانه : ١٤٢ ، وفيه : تسعى ببزيتها . . والبيت من شواهد سيبويه : ٢٠٠ / ١ ، والمقتضب : ٢٥١ / ٣ ، والتبصرة والتذكرة : ٣٠١ ، ومجمع الأمثال : ٤٠ / ١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٢٥٢ ، ٣٦٨ ، ٤٠٨ ، الحماسة البصرية : ١٨ / ١ ، النهاية : ٤١٢ / ٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٣٧٩ / ٢ ، السائل الحلبي : ١٤٣ / ب .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) أي مجرور المحل وجره بالإضافة إلى «إذ» .

(٥) (ب) لكان .

(٦) سيبويه : ١٣٣ / ١ .

(٨) سورة / النساء : ١٧٠ .

(٧) (ب) فكما .

لكم^(١) فكذا ها هنا لأنه بمنزلة وكذا^(٢) أكثر شربي السوق ملتوتا «أكثر» مبتدأ وهو مضاف إلى شربي وهو^(٣) بعضه و«السوق» منصوب بشربي و«ملتوتا» حال بمنزلة قائم في المسألة المتقدمة وتقديره أكثر شربي السوق كائن إذا كان ملتوتا، وأخطب ما يكون الأمير قائما تقديره أخطب كون الأمير قائما، فأخطب أفعُل وهو مبتدأ و «ما يكون» في تقدير و «الأمير» رفع ليكون و «قائما» حال على التقدير المتقدم وتقديره أخطب كون الأمير كائن إذا كان قائما، وكون الأمير حال الأمير وأخطب مضاف إليه وكأنه قال أخطب أحوال الأمير كائن إذ كان قائما، وحال الأمير لا يكون أخطبه قائما إلا على سبيل المجاز وإقامة العَرَض مقام العين كما قالوا شعرُ شاعرٍ وموتُ مائتٍ، وقالوا نهارة صائمٍ وليله قائمٌ وقولهم هذا بسرا أطيب منه تمرا تمرا تقديره هذا إذا كان بسرا أطيب منه إذا كان تمرا لا بد من هذا التقدير ليصح انتصاب الاسمين عن ضميرين في كل واحد من فعلين على التقدير المتقدم والعامل في الظرف الثاني أطيب وفي الظرف الأول اضطرب (فيه^(٤)) كلام أبي علي^(٥) والذي استقر عليه أخيرا هو أن الظرف الأول

(١) على مذهب سيويه: أتوا خيرا لكم: وعلى قول الفراء: نعمت لمصدر محذوف أي ايهانا خيرا لكم وعلى قول أبي عبيدة: يكن خيرا لكم، انظر: سيويه: ١٤٣/١، ومعاني الفراء: ٢٩٥/١ ومجاز القرآن: ١٤٣/١، ومعاني الأخفش: ٢٤٩/١ وإعراب القرآن للنحاس: ٤٧٤/١، ٤٧٥.

(٢) (ب) وكذلك.

(٣) (ب) فهو.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) الذي يراه أبو علي في الإيضاح: ٢٠١/١ «أن بسرا تمرا انتصبا على الحال ومعنى الكلام: هذا إذا كان بسرا أطيب منه إذا كان رطباً...» وقد أورد أبو علي هذه المسألة في المسائل الحلبيات: ١٣١/أ، ١٣٣/ب. يقول: «لا يخلو العامل في قولهم بسرا أما أن يكون هذا وأطيب أو مضمر هو إذا كان وإذا كان فلا يجوز أن يكون العامل فيه أطيب وقد تقدم عليه لأن أفعُل هذا لا يقوى قوة الفعل فيعمل فيها قبله... فإذا لم يجوز أن يكون العامل كان إما هذا أو المضمر فإذا عملت فيه المضمر الذي هو إذا كان لزم أن يكون العامل في هذه المضمره قولك هذا ما فيه معنى فعل غيره فإذا كان العامل كذلك ولم يكن لك بد من أعمال الظرف عملت «هذا» في نفس الحال واستغنيت عن أعمال ذلك المضمر في الحال إذ لا بد من أعمال شيء فيه... فاما قولهم (رطباً) فالعامل فيه (أطيب) ولا يمنع أن يعمل في رطب وإن لم يعمل في بسرا لأن ما تأخر عنه لا يمنع أن يعمل فيه... انظر/ الأصول: ٢٦٦/١، شرح الكافية: ٢٠٨/١، حاشية الصبان: ١٨٤/٢.

هو شيء من جهة المعنى لا من جهة اللفظ فتعمل «هذا» في «بسر» لأننا لو أعملناه في الظرف احتجنا إلى شيء نعمله في «بسر» وليس معنا ذلك . فاما قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١) فـ «الأرض» مبتدأ و «قبضته» مبتدأ ثان وجميعا في تقدير إذا يكون جميعا سد مسد خبر «قبضته» والجملة خبر الأرض ويجوز أن يكون والأرض جميعا ذات قبضته أى والأرض ذات قبضته مجتمعة فيعمل في الحال معنى الكلام كما جوز^(٢) : البر أرخص ما يكون قفيزان^(٣) ، وقول الشاعر :

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ / فُتْيَةٌ فالحرب» مبتدأ و «أول ما تكون» مبتدأ ثان و «فتية» حال على التقدير المتقدم ، أى الحرب أول كونه كائن إذا كان فتية ويجوز الحرب أول ما تكون فتية برفع «فتية» على خبر الحرب ونصب «أول ما» على الظرف على تقدير الحرب فتية في أول أحواله وكونه ، ويجوز نصبهما على تقدير الحرب في أول أحواله كائن إذا كان فتية فتنصب أول على الظرف وفتية حال سد مسد الخبر ، ويجوز رفعهما على أن تكون «الحرب» مبتدأ و «أول ما تكون» مبتدأ ثان و «فتية» رفع خبر «أول ما» والتقدير الحرب أول أحواله فتية على قولهم شعر شاعر وموت مائت^(٤) .

(١) يعنى سبيوه انظر الكتاب : ٢٠٠/١ وكلمة (سبيوه) معلقة في هامش (ب) .

(٢) في (ب) قفيزا .

(٣) انظر / المسائل الحلييات : ١٤١/ب - ١٥٠/ آ وقد تكلم أبوعل حول هذا البيت كلاما جيدا .

باب التمييز

قال أبو الفتح : ومعنى التمييز تخليص الأجناس بعضها مع بعض ، ولفظ التمييز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبين الجنس .

قلت : شرط التمييز أن يكون مفسراً لمبهم وأن يكون نكرة وأن يصلح فيه إظهار «من» معه ، وهو على ضربين : أحدهما أن يكون بعد تمام الكلام والآخر أن يكون بعد تمام الاسم ، ومعنى قولي بعد تمام الكلام أن يكون الفعل أخذ فاعله ، وهذا أيضا على ضربين : أحدهما أن يكون الاسم المنصوب على التمييز يصلح أن يكون فاعلا في اللفظ والمعنى كقولك طاب زيد نفسا ، ألا ترى أنك لو قلت طابت نفس زيد جاز ، وإنما نُصِبَ قولك نفسا على التمييز تشبيها بالمفعول به لأنك لما نقلت الفعل وهو طاب من الفاعل وهو النفس إلى ما هو بسبب منه وهو زيد فقلت طاب زيد لم يمكنك رفع نفس لأن الفعل أخذ فاعله فنُصِبَ نفس على التمييز لما جاء بعد الفعل والفاعل مجيئاً المفعول بعدهما .

والثاني : أن يكون المنصوب على التمييز فاعلا في المعنى دون اللفظ كقوله ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١) ، وامتلا الحوض ماء ، ألا ترى أن الماء هو الشاغل للحوض والشيب / هو المعمم للرأس ، ولو قيل امتلا الماء واشتعل الشيب لم يصلح فالتمييز تفسير للمبهم وهو نكرة يصلح معه «من» وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢) لا يجوز أن يكون انتصاب «نفسه» على

(١) اللع : ٦٤ .

(٢) سورة / مريم : ٤ .

(٣) سورة / البقرة : ١٣٠ .

التمييز لأنه معرفة وقد ذكرنا أنه ينبغي أن يكون نكرة^(١)، فإذا انتصاب «نفسه» في الآية ليس على التمييز وإنما هو بنزع الخافض والتقدير إلا من سفه في نفسه^(٢) فحذف «في» أو يكون سَفِهَ بمعنى سَفَّه^(٣)، أو يكون سفه محمولا على نظيره وهو جَهْل^(٤) فالتمييز نكرة يصلح معه «مِنْ» فقولهم^(٥) أنت طالق ثلاثا لا يكون انتصابه على التمييز لأنك لو قلت أنت طالق الثلاث جاز، فالتمييز^(٦) لا يكون معرفة، ولأنك لو قلت أنت طالق من ثلاث لم يكن له معنى فلما لم يحسن في ثلاث «مِنْ» وجاز تعريفه ثبت أن انتصابه لا على التمييز ولكن على الظرف على تقدير أنت طالق ثلاث مرات أو على المصدر على تقدير أنت طالق ثلاث طلقات^(٧)، فالتمييز نكرة^(٨) بمنزلة الحال فكما أن الحال تكون نكرة فكذا التمييز .

وقولهم : القوم فيهم^(٩) الجماء الغفير، وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ^(١٠) (ومررت به وحده يكون

(١) يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢١٤/١ وقول الفراء أن نفسه مثل ضقت به ذرعا محال عند البصريين

لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز . . . انظر معاني الفراء : ٧٩/١ .

(٢) هذا هو رأى الكسائي والأخفش في أحد قوليه . انظر/ معاني الأخفش : ٤٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٢١٤/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٩٠/١ .

(٣) يقول الأخفش في معاني القرآن : ١٤٨/١ ، «فزعهم أهل التأويل أنه في معنى «سفه نفسه» وقال يونس أراها لغة . . .»

وانظر معاني القرآن وإعرابه : ١٩٠/١ .

(٤) يقول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١٩١/١ . . . والقول الجيد عندي في هذا أن سَفَّه في موضع جهل فالمعنى

- والله أعلم - إلا من جهل نفسه أى لم يفكر في نفسه . . . (٥) (ب) فقلوه . (٦) (ب) والتمييز .

(٧) (ب) تطبيقات . (٨) (ب) يكون نكرة . (٩) (ب) فيها .

(١٠) هذا جزء من صدر بيت من بحر الوافر قائله لبيد بن ربيعة في ديوانه : ١٠٨ وفيه فأوردها ومجاعة :

فأوردها العراق ولم يذدها . . . ولم يشفق على نغص الدخال

وهو من شواهد سيويه : ١٨٧/١ ، والمقتضب : ٢٣٧/٣ ، وشرح الكافية : ٢٠٢/١ ، وابن السجري : ٢٨٤/٢ ،

وابن يعيش : ٦٢/٢ ، ٥٥/٤ ، والإنصاف : ٨٢٢ ، والخزانة : ٥٢٤/١ ، والمص : ٢٣٩/١ ، والمخصص :

٢٢٧/١٤ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٩٢/٤ ، والإيضاح : ٢٠٠/١ . ومعنى البيت : أوردها جماعة أو أوردها

متعاركة . . . ولم يذدها لم يجيها ، ونغص الدخال عدم تمام الشرب أى أوردها مرة واحدة ولم ينحف على أنه لا يتم شرب

بعضها للماء بالمزاحمة .

الألف واللام في زيادة ليست للتعريف كما زادوها في الآن والذي وأرسلها العراك^(١) مصدر في تقدير أرسلها تعترك العراك، فتعترك هو الحال لا العراك^(٢) وإنما العراك مصدر والمصدر يجوز أن يكون معرفة ونكرة، ألا ترى قول ابن أحمر^(٣) :

بَوَادٍ مِنْ قُسِيٍّ ذَفِرَ الْخُزَامِي . . . تَحِنُّ الْجَرَبِيَاءُ بِهِ الْحَيْنَا^(٤) .
فنصب الحنين على المصدر وهو معرفة .

قال أبو الفتح : وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير، فالأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين نحو قولك عندي أحد عشر رجلاً واثنًا عشر غلاماً وثلاثون جارية، وخمسون درهماً^(٥) .

قد ذكرنا أن انتصاب التمييز إنما هو للتشبيه بالمفعول وذلك ظاهر في قولك طاب زيد نفساً. وامتلاً / الحوض ماء، وهو الضرب الأول، وهذا الذي ذكره هو الضرب الثاني ينتصب فيه الاسم على التمييز والتفسير بعد تمام المفسر وذلك على ضروب منها العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون الاسم بعد هذه الأعداد اسماً نكرة مفردة منصوباً نحو قولك عشرون رجلاً عندي^(٦) وثلاثون درهماً تنصبه التمييز لأن النون في عشرين تشبه^(٧) النون في قولك الضاربون فكما تقول هؤلاء الضاربون زيدا بنصب

(١) ساقط من (ب) .

(٢) انظر / الإيضاح العضدي : ٢٠٠/١ .

(٣) هو عمرو بن أحر بن العمرد بن عامر الباهلي شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاماً كان من شعراء الجاهلية وأسلم توفي سنة ٦٥ هـ . الخزائن : ٣٨/٣ .

(٤) هذا بيت من بحر الوافر قاله : عمرو بن أحر كما في ديوانه : ١٥٩ ، وروايته بهجلاً . . . تداعي والبيت في الكامل : ٥٩/٣ والرواية فيه بجو بدل بواد، وتداعي بدل تحن، والخصائص : ٢٥٤/١ ، وروايته كما في الكامل أما في البيان : ٢٢٣/٣ ، وإصلاح المنطق : ٣٣٧ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ٣٤٩ فقد روى البيت هكذا : بهجلاً بدل بواد كما في الديوان . نسا بالفتح والقصر كما في معجم البلدان ٤/ ٣٤٤ والبيان والكامل .

(٥) اللمع : ٦٤ .

(٦) (ب) عندي عشرون رجلاً .

(٧) (ب) عشرين يشبه .

زيد بعد النون لأنه مفعول فكذلك قولك عشرون رجلا منصوب على التمييز لوقوعه بعد النون ، فاما ما لا نون فيه وهو أحد عشر^(١) إلى تسعة عشر فإن الاسم أيضا منصوب لأن قولك : أحد عشر في تقدير: أحد وعشرة فهو في تقدير التنوين (فكما تنصب هذا ضارب زيدا لأنه مفعول بعد التنوين فكذا ها هنا لما كان الاسم في تقدير التنوين^(٢)) نصب على التشبيه بالمفعول به بعد التنوين وهذا الاسم المنصوب بعد هذه الأعداد يكون مفردا ولا يكون جمعا ، تقول عشرون درهما ولا تقول عشرون دراهم لأن قولك عشرون قد بين لك ما أردت من الجمع فجاز أن يكون المفرد بعده دالا على الجمع فالمنصوب على التمييز ها هنا مفرد لا يجوز فيه الجمع .

فاما قولهم هو خير منك عملا وأفره منك عبدا فإن انتصاب الاسم هناك على التمييز أيضا ويجوز فيه المفرد والمجموع تقول (هو^(٣)) خير منك عملا وأعمالا ، وهو أفره منك عبدا وعبيدا ، قال (الله^(٤)) تعالى ﴿قُلْ هَلْ تُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٥) فجمع^(٦) والفرق بين هذا وبين العدد هو أنك إذا قلت (هو أفره منك لا يفهم من هذا اللفظ إلا المفرد بخلاف عشرين فإن عشرين دال على الجمع فلما كان كذلك قلت^(٧)) هو أفره منك عبيدا إذا كان له عبيد إذ لا يفهم من أفره إلا مفرد ، وإذا قلت هو أفره منك عبدا دل على المفرد حقيقة وعلى الجمع لوضع المفرد موضع الجمع مجازا لا حقيقة كما تقول هو أول / رجل وقال (الله^(٨)) تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٩) يعنى الكافرين

(١) (ب) وهو من أحد عشر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الكهف : ١٠٣ .

(٦) انظر / المقتضب : ٣٤ / ٣ ، والأصول : ٢٦٩ / ١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ٤١ .

فهذا مجاز هذا الكلام^(١). ومن المنصوب على التمييز المقادير نحو ما في السماء قدر راحة سحابا، وقفيزان برا ورطلان سمنا^(٢)، فالمنصوب على التمييز هناك لوقوعه بعد النون كما كان في عشرين، وإذا أضفت الاسم إلى اسم ثم جئت بعده باسم آخر نصبت على التمييز كقولك: «على التمرة مثلها زُبْدًا» لما أضفت المثل إلى الهاء لم يمكنك إضافته ثانيا فنصبت على التمييز لأن المضاف إليه قائم مقام التنوين فكما كان^(٣) في ضارب زيدا وعشرين^(٤) رجلا كان الاسم منصوبا فكذا هاهنا .

ومن المنصوب على التمييز قولهم مررت برجل حسن وجها لما كان في حسن ضمير يعود إلى رجل وكان حسن مبهما نصبت على التمييز لأنه يفسره، فإذا قلت مررت برجل حسن الوجه لم يكن تمييزا بل (كان^(٥)) على التشبيه بالمفعول به لأن المعرفة لا يكون تمييزا، ومن المنصوب على التمييز هو أحسن منك أبا وأكثر الناس مالا وأنظف منك ثوبا، فتنب هذا كله على التمييز للفصل بين الاسم الأول والثاني بمنك وبالمضاف إليه، ويجوز هو أحسن أبا منك فتؤخر الفصل والنية به التقديم كما أنك إذا قلت ضرب غلامه زيد كان في اللفظ مقدما وفي المعنى مؤخرا، وإذا قلت هو أفره عبدا وأنظف ثوبا لم يكن معناه معنى قولك هو أنظف منك ثوبا وأفره منك عبدا لأنه في الأول بعض ما أضيف إليه لأن أفعل أبدا إذا كان مضافا كان بعض المضاف إليه بخلاف الثاني لأن الثاني فيه المنصوب غير الأول وليس هو ببعض منه ألا ترى أنك إذا قلت هو أنظف منك ثوبا فني أنظف ضمير يعود إلى ما يعود إليه هو^(٦) وهو الرجل فكانك قلت الرجل أنظف منك ثم بينت أن النظافة فيه من جهة الثوب وذلك لأن هذه الأشياء في الأصل كانت لهذه المنصوبات فنقلت عنها إلى من كانوا بأسباب منها كما تقدم في قولنا طاب زيد نفسا وقوله «وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا» فإذا أنظف / منك ثوبا وأفره

(١) لأن أفعل المضاف إلى نكرة يجب فيه مطابقة النكرة للموصوف والموصوف جمع فكان حقه أول كافرين به وأر كما يقول

الزمخشري في الكشاف: ٢٧٦/١، أول من كفر به أو أول فوج أو فريق كافر به . . .

(٢) (ب) خبزا . (٣) (ب) فلما كان الاسم . (٤) (ب) وعشرون .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) هو إليه .

منك عبدا بخلاف قولنا في المعنى أفره^(١) عبد وأنظف ثوب إذ قولك : ثوبك وعبدك أفره عبدا المضاف بعض المضاف إليه (وهذا لا إشكال فيه^(٢)) ، ولهذا قالوا يجوز زيد أفضل الإخوة ولا يجوز زيد أفضل أخوته^(٣) لأنك إذا قلت زيد أفضل الإخوة فإنه بعضهم فيجوز أن تضيف إليهم ولا يجوز زيد أفضل إخوته لأنه خارج منهم ، ويوضح هذا أنك إذا قلت من الإخوة؟ قلت : زيد وعمرو ويكر فتعده منهم وإذا قلت من إخوة زيد؟ قلت بكر وخالد وعمرو ولا تذكر زيدا فعلمت أنه خارج منهم .

واعلم أنك إذا قلت طاب زيد نفسا وامتلا الحوض ماء لا يجوز أن تقول نفسا طاب زيد ولا ماء امتلا الحوض عندنا ، ويجيزه المازني والمبرد^(٤) ويحتج أن يقول الشاعر :

(أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالفِرَاقِ حَبِيبَهَا)^(٥) . . . وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيبُ^(٦)

فقدم المنصوب (والتقدير وما كان تطيب نفسا^(٧)) ، ونحن نرويه وما كان نفسي^(٨) ، وإن

(١) (ب) هو أفره .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) قالوا : لا يجوز زيدا أفضل أخوته ، ويجوز زيد أفضل الإخوة .

(٤) انظر / شرح الكافية : ٢٢٣/١ ، وحاشية الصبان : ٢٠١/٢ ، ٢٠٢ ، والمقتضب : ٣٦/٣ ، ٣٧ والأصول :

٢٧٠/١ ، والخصائص : ٢٨٤/٢ ، واللمع : ٢٥٢/١ . وسيبويه يمنع ذلك يقول في الكتاب : ١٠٥/١ : . . .

ولا يقدم المفعول فيه فتقول : ماء امتلات . . .

انظر / شرح اللمع لابن الخباز : ١/٥٨ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر الطويل قائله : المخبل السعدى كما في الخصائص : ٣٨٤/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٢٠١/٢

والبيت في الإيضاح : ٢٠٣/١ ، والمقتضب : ٦٩٣/٢ ، وشرح ديوان الحماسة : ١٣٢٩/٣ ، ١٣٣٠ ، والمقتضب :

٣٧/٣ ، وابن يعيش : ٧٣/٢ ، ٧٤ ، والإنصاف : ٨٢٨ وفيهما : أتهجر سلمى ، واللمع : ٢٥٢/١ ، وشرح اللمع

لابن برهان : ٥٤/١ ، وشرحه للشهابي : ١١٥/ب ، وقد ذكرت أكثر المراجع أن الرواية الصحيحة وما كان نفسي

بالفراق تطيب ولا شاهد على هذه الرواية انظر : الخصائص : ٣٨٤/٢ ، والإيضاح : ٢٠٣/١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذه هي رواية الزجاجي وإسماعيل بن نصر وأبي إسحاق انظر الخصائص : ٣٨٤/٢ ، وابن الخباز : ١/٥٨ ،

يقول : قال أبو إسحاق : الرواية : وما كان نفسي فلاحجة إذن .

قاس التمييز على الحال كان قياسه فاسدا لأن الحال الاسم الثاني فيه الأول والتمييز قد يكون الأول وغير الأول، ألا ترى أن قولك هو أحسن منك ثوبا فالثوب غير الأول وإن كان طاب زيد نفسا النفس هو الأول فلما كان كذلك كان أضعف من الحال ولا يجوز فيه ما جاز في الحال لضعف هذا وقوة ذاك قال سيويه^(١) قولهم امتلأ الحوض ماء ونصب زيد عرقا^(٢) (وتفقا الفرس شحما^(٣)) الفعل في هذه الأشياء^(٤) لازم غير متعد فالمنصوب بعده ليس بمفعول حقيقة وإنما هو مشبه بالمفعول فلا يجوز فيه ما يجوز^(٥) في المفعول من التقديم لأن المشبه بالشيء لا يجرى مجرى المشبه به، نظيره «ما» مع «ليس»، ألا ترى جواز ليس قائما زيد وامتناع ما قائما زيد، ومن المنصوب على التشبيه بالمفعول بمنزلة الوجه في قولهم مررت برجل حسن الوجه قول زهير :

أَهْوَى لَهَا أَصْفَعَ الْخَدَّيْنِ مُطَرِّقُ . . . رِيْشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّرْكُ^(٦)

يصف صقرا ونون «مطرقا» / كتنوين حسن ونصب «ريش القوادم» على التشبيه^(٧) بالمفعول ومثله قول العجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عُنْسٍ . . . كَبْدَاءَ كَالْقُوسِ وَأُخْرَى جَلَسَ

(١) سيويه : ١٠٥/١ .

(٢) (ب) نصب زيد عرقا، وامتلا الحوض ماء .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) الفعل في أمثاله .

(٥) (ب) ما جاز .

(٦) هذا بيت من بحر البسيط قاله زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه : ٨٣ وفيه لم ينصب له الشبك وهو من شواهد سيويه :

١٠٠/١ ، والتبصرة والتذكرة : ٢٣٤/١ ، والأشياء والنظائر : ١٨٣/٣ ، وقعلت وأفعلت : ١٥٣ ، يقول : أهوى

لهذه القطاة صقر أسفع الخدين ليأخذها فذعرت لذلك . والسفعة : سواد يضرب إلى الحمرة ، ومطرق : أي ريشه

بعضه على بعض ليس بمنتشر ، والقوادم : ريش مقدم الجناح ، وقوله لم ينصب له الشرك : يعني أنه وحش ولم يؤخذ

ولم يذلل فذلك أشد له واثبت لريشته .

(٧) (ب) على التمييز على التشبيه بالمفعول .

دِرْفَسَةٍ أَوْ بَازِلٍ دِرْفَسٍ . . مُحْتَنِكٍ ضَخْمٍ شُثُونِ الرَّأْسِ^(١)

فنون «ضخما» ونصب «شئون»^(٢) «كحسن الوجة»، فأما قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا^(٣)﴾ فقد حملة المبرد على الحال دون التمييز^(٤) لأن «من» لا يصلح فيه وجاز طفل في موضع أطفال^(٥) كما جاز ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ^(٦)﴾ بعد قوله «مستكبرين به» في موضع سمار، وقد جاء: سادوك كابر عن كابر فوضع المفرد موضع الجمع كالجمال والباقر ومعنى عن كابر أى بعد كابر وهو متعلق بسادوك وليس متعلقا باسم الفاعل لأنك إذا علقته به كان هجوا ألا ترى أنه إذا قيل كبر هذا عن ذاك أى صار هذا فوقه وذاك دونه فيصير كأنك قلت سادوك من كبروا عن كابر أى صاروا فوقهم وهم دونهم كما جاء كبر عمرو عن الطوق، ففي تعليق «عن» باسم الفاعل هجو وقلب المعنى وفي تعليقه بسادوك مدح وهو المقصود و«عن» في هذه المسألة بمعنى «بعد» كما قيل قوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ^(٧)﴾ أى حالا بعد حال، ومن هذا الباب على قول الأخفش

(١) هذان البيتان من الرجز قائلهما العجاج كما في ديوانه: ١٩٥/٢، ١٩٦، وفي سيويه: ١٠٠/١، وشرح الشواهد للأعلم: ١٠٠/١ البيت الأخير فقط ورواه محتبك. يريد الحسير الذى قد طرح، والعلاء: الجسيمة المشرفة يقال لها ناقة عليان، والعنس: الشديدة الصلبة، كبداء: عظيمة الوسط، كالقوس: يريد انحنت، والجلس: المشرفة السطرية، والدرفسة: العظيمة المؤنقة، والمحتنك: الذى قد تمت سنة وأراد بضخم الشؤن: ضخيم الرأس، والشؤن: أصول قبائل الرأس وهى مجازى الدمع . .

(٢) (ب) شئونا .

(٣) سورة / غافر: ٦٧ .

(٤) لم يقل المبرد بهذا في المقتضب: ١٧١/٢ عند حديثه عن هذه الآية بل كأنه يميل إلى أنها تميز يقول: . . . وأما قول الله عز وجل: ثم يخرجكم طفلا . . وقوله: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا . . فإنه أفرد هذا لأن مخرجها مخرج التمييز كما تقول: زيد أحسن الناس ثوبا، وأثره الناس مركبا . . إلا أن ابن السراج في الأصول: ٢٧٥/١ قد أشار إلى هذا الرأى يقول: . . . وقال: وقد قال قوم «طفلا» حال وهذا أحسن إلا أن الحال إذا وقعت موضع التمييز لزمها ما لزمه كما أن المصدر إذا وقع موقع الحال لم يكن إلا نكرة تقوله: جاء زيد مشيا فهو مصدر ومعناه: ماشيا . .

(٥) يقول أبو حيان في البحر المحیط: ٣٤٦/١ يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد . .

ويقول ابن سيده في المخصص: ٣١/١ وقد يقع الطفل على الجميع كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا . . .﴾

(٦) سورة / الأنشاق: ١٩ .

(٧) سورة / المؤمنون: ٦٧ .

كلمته فاه إلى فيّ هو عنده على تقدير «من» أي كلمته من فيه إلى في^(١) فحذف «من»
وعند الفراء تقديره كلمت جاعلا فاه إلى فيّ^(٢) فهو منصوب بجاعل مضمر، ولحمند
الخليل وسيبويه فاه في موضع الحال^(٣) وتقديره كلمته مشافها فوضع قولهم فاه موضع
مشافه وهذا هو الصواب لأنه جاء كلمته فوه إلى فيّ وتقديره^(٤) كلمته وفوه إلى فيّ،
فالجمله في موضع الحال، ألا ترى أن قولهم جاءني زيد وأبوه راكب كقولهم جاءني
زيد راكبا أبوه فكذا ها هنا (قولهم^(٥)) كلمته فاه إلى فيّ كقولهم كلمته وفوه إلى فيّ،
وإذا كان كذلك فلا حاجة إلى إضمار الفعل ولا (إلى^(٦)) إضمار لجار للاستغناء عنهما
إذا قلت كلمته وفوه إلى فيّ .

فإن قيل : فالحال لا تكون^(٧) معرفة جاز في هذا [قلنا^(٨)] فلما^(٩) قد ذكرنا أنه قد
جاء / من الأحوال الجماء الغفير ومررت به وحده فكذا ها هنا، (و)^(١٠) هذا شاذ كما
(أن)^(١١) ذاك شاذ، ويونس يحمل قولهم مررت به وحده على الظرف^(١٢) فيلزمه أن يجيز
زيد وحده كما يجيزون زيد عنده فيقدر مررت به وحده أي مررت به على حياله، وهذا
لا يصح من يونس (أعني حملة وحده على الظرف^(١٣)) لأنهم قالوا هونسيج وحده وعبير

(١) انظر / شرح الكافية : ٢٠٢/١، وشرح التصريح : ٣٧٠/١ .

(٢) انظر / شرح الكافية : ٢٠٢/١، وشرح التصريح : ٣٧٠/١ .

(٣) انظر / سيبويه : ١٨٩/١، ١٩٥، ١٩٦ .

(٤) والتقدير .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) يكون .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) (ب) إنا .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) انظر / سيبويه : ١٨٩/١، الجمع : ٢٤٠/١، وقد تابع هشام بونس في ذلك .

(١٣) ساقط من (ب) .

وحده فاضافوا اليه والإضافة إلى الظرف لا تجوز لا تقول غلامٌ عنده وجاز نسيجٌ وحده لأنه اسم ليس بظرف (أنشدوا في ذلك^(١)) :

سَفَوَاءٌ تَخْدِي بِنَسِيْجٍ وَخِدِهِ^(٢)

فإذاً ليس بظرف وإنما هو حال^(٣) ويحتمل أن يكون من المجرور أى مررت به منفرداً في مكانه ، ويحتمل أن يكون من الفاعل أى قصده لا يشاركني فيه أحد ، فأما قولهم بعته يدا بيد فلم يحمله^(٤) على التمييز وإنما حمّله على الحال وتقديره بعته عاجلاً غير نسيئة فكانه في التقدير بعته ذا يد بذى يد، ومعنى ذا يد بذى يد نقد ومعنى نقد عاجل ألا ترى أنه قد جاء عنه^(٥) صلى الله عليه وسلم «الفضة بالفضة يدا بيد ها وها»^(٦) فقوله^(٧) ها وها ينبىء عن المناولة فيكون هذا مقرباً لمعنى النقد وأنه عاجل ليس بنسيئة فهذا حكم التمييز والحال، وإنما زدنا في شرح هذين البابين لأنهما يشبه أحدهما بصاحبه ، (وإذا تأملت انفصل وتبين كل واحد منهما عن الآخر بعون الله جلّت قدرته^(٨)) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا عجز بيت من الرجز ينسب لدكين بن رجاء الفقيمي في عمرو بن هيرة كما في اللسان : ١١١/١٩ والبيت بشامه هو : جاءت به معشجراً ببردة . . . سفواء تخدى بنسيج وحده

ورواية اللسان : تردى بذل تخدى والبيت في أساس البلاغة : ٢١٣

وبغلة سفواء : بينة السفاء وهو خفة الناصية وهو محمود في البغال والحمر وقال الأصمعي : سفواء بمعنى سريعة لا غير . وفي هامش الأصل (أ) وبغلة سفواء خفيف الناصية وتخدى أى تسرع . . .

(٣) قال سيويه والخليل إن (وحده) اسم مريضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال كأنه قال ايجادا وايجاداً موضع موحودا في المتعدي ومتواحد في اللازم .

الجمع : ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، رسيويه : ١٨٩/١ .

(٤) المقصود سيويه انظر الكتاب : ١٩٥/١ .

(٥) (ب) قوله .

(٦) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ في كتب الحديث وأقرب لفظ وجدته ما أورده الدارمي في سنة ٣٥٨/٢ عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الذهب بالذهب هاء وهاه والفضة بالفضة هاء وهاه . . . إلى آخر الحديث . وانظر البخاري : ٣٠/٣ ، مسلم : ١٢١٠/٣ ، وموطأ مالك : ٣٩٤ ، وابن ماجه رقم ٢٢٥٣ ، وأبو داود رقم ٣٣٤٨ .

(٧) (ب) قوله .

(٨) ساقط من (ب) .

باب الاستثناء

قال أبو الفتح : ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيها أخرجت منه غيره^(١).

قلت : الاستثناء مشتق من قولهم ثنيت فلانا عن الأمر وثانيته إذا صرفته عنه قال العجاج يصف مركبا من مراكب البحر :

لَايَا يُثَانِيهِ عَنِ الْجُسُورِ ، جَذْبُ الصَّرَارِيِّنَ بِالْكُرُورِ^(٢)

فسمى الاستثناء استثناء لأن الاسم المستثنى مصروف عن [حيز^(٣)] المستثنى منه ووجه ثان وهو أنه مشتق من ثنيت الشيء إذا ضاعفته فسمى / استثناء لأنه ضوعف به الخبر إن كان الأول مثبتا ضوعف بالنفي وإن كان الأول نفيا ضوعف بالإثبات والأصل في الاستثناء « إلا » ، والاستثناء على ضربين : موجب ومنفي ، الموجب قولك قام القوم إلا زيدا ، فزيد مستثنى من موجب وهو منصوب وناصبه الفعل قبله بتقوية إلا ، فإذا عدت قام إلى زيد كما تعديه الباء في مررت بزيد ، (و)^(٤) قال المبرد : إن زيدا منصوب بإلا لأن إلا يدل على استثنى فأعمل استثنى الذى دل عليه إلا^(٥)

(١) اللع: ٦٦ .

(٢) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ٣٥٠ / ١ وفيه لايا يثانيها وكذلك في الخزائن : ٨٠ / ١ ، ٩٩ ، وقد رواه : لايا يثانيها .

والجور: الجور، والصرارويون: الملاحون، والكروور: الحبال وأحدها كروفي هاشم الأصل : (أ) الكروور: حبال الشراع، والصرارى: الملاح .

(٣) كذا في (ب) و (أ) و (ج) (عن خب) . (٤) ساقط من (ب) .

(٥) الذى يدل عليه كلام المبرد في كتابه المقنضب : ٣٩٠ / ٤ والكامل : ٨٩ / ٢ يفيد أن الناصب للاسم هو الفعل

المحذوف وإلا، أنها هي دليل على المحذوف يقول في الكامل : وكما قال تعالى ، فشربوها منه إلا قليلا منهم، ونصب

وهذا غلط منه لأنه لو كان يصح هذا لوجب أن يقال ما زيدا قائما فيُنصب زيد لأن « ما » يدل على أنفى ، وهل زيدا قائما لأن « هل » يدل على استفهم فهذه الحروف غير معملة بـ « فإن قيل : فإننا قد وجدنا من هذه الحروف ما أعملت وذلك قول النابغة :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ . . . سَفُودٌ نَشْوَى نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ^(١)

فأعمل « كأن » في خارج فكذا يجوز أن يعمل إلا فيها بعده^(٢) [قلنا^(٣)] فإن^(٤) « إلا » لا يُشَبَّه بكأن لأن « كأن » لما كان على لفظ الفعل وكان دالا على التشبيه اجتمع فيه وجهان من مشابهة الفعل فجاز أن يُعمل . وليس في « إلا » إلا وجه واحد ويجوز أن يَقْوَى الشئ بجهتين ولا يَقْوَى بجهة واحدة كباب ما لا ينصرف .

فإن قيل : فقد حكى^(٥) ألا ماءً بارِداً فَأُشْرَبَهُ بنصب « ماء » وأعمل فيه معنى « ألا » من معنى التمني ، فإن هذا محمول على فعل مضمر وليس « ألا » عاملا فيه ، والذي

هذا على معنى الفعل و « إلا » دليل على ذلك فإذا قلت : جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيدا أحدهم فإذا قلت : إلا زيدا فالمعنى لا أعني فيهم زيدا واستثنى عن ذكرت زيدا ولسيويه فيه تمثيل والذي ذكرت آين منه وهو مترجم عما قال غير مناقض له . . . انظر الجمع : ٢٢٤/١ ، والإنصاف : ٢٦٠/١ ، شرح الكافية : ٢٢٦/١ ، شرح المفصل : ٧٦/٢ ، ٩/٨ .

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله : النابغة الذبياني كما في ديوانه : ٥٩ وفيه : سفود شرب والبيت في الخصائص : ٢٧٥/٢ ، ومجاز القرآن : ١٣٢/٢ ، والاقتضاب : ٢٩٩ ، وأضداد ابن الأنباري : ٣٩٩ ، وابن الشجري : ١٥٦/١ ، والمقتصد : ٤٥٢/١ ، شرح الكافية : ٢٠٠/١ ، والخزانة : ٥٢١/١ ، وشرح الأبيات المشككة الإعراب : ١٢ . والسفود : حديدة كالعود يشرب فيها اللحم ، ونسوه : تركوه والمفتاد : المُشْتَوَى والمطبخ وكل نار يشوى عليها والمعنى : كان القرن في حال خروجه من جنب صفحة الكلب إلى الصفحة الأخرى سفود شرب نسوه في موضع اشتوائهم اللحم .

(٢) (ب) قبله .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) (ب) ان .

(٥) يعني سيويه انظر الكتاب : ١١٦/١ .

يبعد قول «المبرد» قولهم جاء القوم غير زيد بنصب غير وليس هناك إلا الفعل فثبت أنه مع إلا يعمل الفعل كما يعمل مع غيره .

والضرب الثاني : الاستثناء من النفي وهو على ضربين : أحدهما : أن يكون بعد تمام الكلام ، والآخر أن يكون قبل^(١) تمام الكلام .

فإن كان بعد تمام الكلام فهو على ضربين : أحدهما أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ، والآخر أن يكون من غير جنسه .

فإن كان من جنسه فالاختيار أن يكون المستثنى بدلا من المستثنى منه / تقول ما مررت بالقوم إلا زيد ، وما جاءني القوم إلا زيد ، تجر زيدا وترفع لأنه بدل مما قبله ، ويجوز فيه النصب وإن لم يكن مختارا تقول ما قام القوم إلا زيدا قال الله تعالى ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَ أَنتَ ﴾^(٢) بالرفع والنصب^(٣) ، فالرفع على أن يكون بدلا^(٤) من «أحد» والنصب على أصل الباب^(٥) ، أو يكون استثناء من موجب وهو قوله [تعالى]^(٦) ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَمْرًا تُنَاصِيهِ ﴾ .

وإن كان من غير جنسه فالاختيار النصب والبدل جائز ، تقول ما بالدار أحد إلا وتبدأ بالنصب لأنه من غير جنسه ، (ويجوز البدل وليس بالمختار)^(٧) وقول النابغة :

(١) (ب) قبله .

(٢) سورة / هود : ٨١ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «إلا امرأتك» برفع التاء ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي «إلا امرأتك» نصبا . السبعة : ٣٣٨ ، حجة القراءات : ٣٤٧ ، الكشف : ٥٣٦/١ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

(٤) (ب) فالرفع على البدل .

(٥) (ب) والنصب على الاستثناء .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّامَا أُبَيِّنَهَا^(١)

نَضَبُ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ أَحَدٍ، وَيَجُوزُ فِيهِ الرِّفْعُ بَدَلًا مِنْ مَوْضِعِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
لَأَن قَوْلَهُ «وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ» (الجار والمجرور في موضع الرفع)^(٢) والتقدير^(٣) «ما بالربيع
أحد إلا الأوارى»^(٤)، (فهذا ما بعد تمام الكلام)^(٥).

فأما (ما)^(٦) قبل تمام الكلام فليس لِأَعْمَلٍ فِيهِ^(٧)، وإنما العمل لما قبله تقول ما
جاءني إلا زيد، وما مررت إلا بزيد فترفع زيدا بـجاء لأنه^(٨) (يحتاج إلى الفاعل وليس
لِأَعْمَلٍ^(٩))، والاستثناء^(١٠) من الموجب نفى ومن النفي موجب، فقولك قام القوم
إلا زيدا قيام زيد منفي، وقولك ما قام القوم إلا زيد قيام زيد مثبت، فعلى هذا مسائل
جمة : منها أن الرجل إذا قال لفلان على ألف إلا مائة إلا ثلاثين دينارا يلزمه تسعمائة
وثلاثون لأن قوله على^(١١) ألف موجب، وقوله إلا مائة نفى، وقوله إلا ثلاثين إثبات لأن
المستثنى من النفي مثبت، وكذلك إذا قال ماله على ألف إلا مائة إلا ثلاثين يلزمه
سبعون لأن قوله ماله على ألف نفى وقوله إلا مائة إثبات وقوله إلا ثلاثين نفى من مائة

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط قاله النابغة الذبياني كما في ديوانه : ١٥ . وعجزه : والنوى كالحوض بالمظلومة
الجلد وقبله :

بادار مية بالعلياء فالسند أتوت وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلان أسائلها عيت جوابا وما بالربيع من أحد

إلا الأوارى

وهو من شواهد مسيويه : ٣٦٤/١، ومعاني الفراء : ٢٨٨/١، ٤٨٠، المقتضب : ٤١٤/٤، الإنصاف :
٢٦٩، الممع : ٢٢٥/١، ١٥٨/٢، ابن يعيش : ٨٠/٢، الخزانة : ١٢٥/٢، الإيضاح : ٢١١/١، المقتصد :
٧١٩/٢، شرح القصائد السبع : ٢٤٢، شرح اللمع للشانيني : ١١٨/١، ويروى : إلا أوارى . والأوارى :
مجالس الخيل ومرابطها وأحدهما أرى، واللاى : البطء أى فلا أتبينها إلا بعد ببطء وجهه .

(٢) ساقط من (ب) .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) (ب) إلا أوارى .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) (ب) لأنه فاعله .
(٨) (ب) فلا استثناء .
(٩) (ب) له على .
(١٠) (ب) له على .
(١١) (ب) له على .

فيبقى سبعون، وعلى هذا إذا قال لأمراته أنت طالق ثلاثا إلا ثنتين إلا واحدة تطلق ثنتين على هذا القياس وعلى هذا إذا كان استثناء بعد استثناء ولو بلغ مائة وأكثر، وأخذوا / هذا من قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ﴾^(١)، استثنى «آل لوط» من «قوم مجرمين» فلم يدخلوا تحت العذاب، واستثنى «أمراته» من «آل لوط» فدخلت في العذاب، وقد ذكرت هذا في الكشف^(٢) بآتم من هذا . وأعلم أن المستثنى في الحقيقة منصوب بالفعل قبله أو بمعنى الفعل إذا كان قبله غير الفعل فقولك قام القوم إلا زيدا، زيدا منصوب بقام، وقولك القوم إخوتك إلا زيدا زيدا منصوب بمدلول الجملة لأن مدلوله تواخي القوم إلا زيدا، ويجوز أن يكون مدلول الكلام عاملا بتوسط الحرف لأنهم أجمعوا على أنه لا يجوز هذا ضارب زيدا أمس، بإعمال اسم الفاعل إذا كان ماضيا ثم أجازوا إعماله بتوسط الحرف، فكذا ها هنا كقولهم هذا مارٌ بزيد أمس فيُعدي بالباء، وإذا كان المستثنى مفعولا في الحقيقة لا يعمل فيه إلا (فعل واحد و)^(٣) عامل واحد لأنه لا يجوز أن يعمل في مفعول واحد عوامل شتى لأن كل واحد منها يقتضى معموله فلا يكون

(١) سورة / الحجر: ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) هو كتاب كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن المروية عن الأئمة السبعة للأصفهاني يقول في الكشف: ٥٨ / . قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مُجْرِمِينَ﴾ أى إلى أهلاك قوم مجرمين ونوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا﴾ اعلم أنهم جعلوا هذه الآية دليلا على أن الاستثناء من الإثبات نفى ومن النفي إثبات وينبأ على هذا الأصل مسائل منها أنهم قالوا: إن رجلا لو قال لامرأته أنت طالق ثلاثا إلا ثنتين إلا واحدة ونعت عليها طلقتان لأنه لما قال: أنت طالق ثلاثا إلا ثنتين وقعت عليها واحدة لأن اثنين استثنى من ثلاث وموجب الثلاث إلا ثنتين واحدة فلما قال إلا واحدة بعد ثنتين والثلاث منفيان من الثلاث كانت واحدة بائنة فيصير مع الأولى طلقتين . ومنها أنهم قالوا فيمن قال لفلان على عشرة إلا تسعة إلا ثمانية فيجب عليه سبعة للذى ذكرنا وقالوا إنها قلنا ذلك لأنه قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ فاستثنى آل لوط من المجرمين فلم يدخلوا في الإهلاك ثم استثنى من آل لوط قوله «إلا امرأته» فدخلت في الهلكى . ولو قال قائل إن قوله «إلا امرأته» ليست استثناء في اللفظ من آل لوط إنما هو استثناء من الهاء والميم المتصلين بقوله «إنا لمنجهم أجمعين إلا امرأته» كان وجهها . . .

(٣) سائط من (ب).

معمول واحد موزعا على عوامل وقوله^(١) تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾^(٢) لا يكون منصوبا إلا بنائب واحد ولا يتسلط عليه نواصب لأن ذلك يؤدي إلى الاستحالة فيكون العامل فيه «وأولئك هم الفاسقون» حسب لأنه أقرب إليه، وقد عُرف من قواعد العربية أن العوامل إذا كانت شتى وتعقبها معمول واحد حُمِلَ على الأقرب إليه وذلك نحو قولهم ضربني وضربت زيدا يُنصب زيد^(٣) بضربت ولا يرفع^(٤) بضربني (لأنه أقرب إليه^(٥)) وهو مذهب صاحب الكتاب^(٦). ومذهب الكسائي أنه يُرفع هملا على الأول^(٧) فقال له سيويه لو حُمِلَ على الأول لقبل ضربني وضربته زيد فاحتج الكسائي لإعمال الأول بقوى امرئ القيس :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ . . . كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(٨)

فرفع «قليل»^(٩) «بكفاني» ولو نصبه^(١٠) «بأطلب» لم ينكسر البيت، فقال له سيويه^(١١) لو نصب بلم أطلب فسد المعنى لأنه كان يطلب الملك دون قليل المال فقال لو لم أطلب الملك وكنت أسعى لأدنى معيشة كفاني / قليل من المال، ألا ترى بعده :

(١) (ب) فقله.

(٢) سورة / النور: ٥.

(٣) (ب) تنصب زيدا.

(٤) (ب) ولا ترفع.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سيويه: ٣٧/١ - ٤٠.

(٧) انظر: حاشية الصبان: ٩٨/٢، ٩٩، والإنصاف: ٨٣/١.

(٨) هذا البيت والبيت الذي بعده من بحر الطويل وقالهما امرؤ القيس كما في ديوانه: ١٢٢، ١٢٣، انظر سيويه:

٤١/١، المقتضب: ٧٦/٤، الخصائص: ٣٨٧/٢، الانصاف: ٨٤، ابن يعيش: ٧٨/١، ٧٩، المعنى:

٢٥٦، ٢٦٩، ٥٠٨، الموشح: ٢٦، الإيضاح: ٦٧، المقرب: ١٦٩/١، المقتصد: ٣٤٢/١، حاشية

الصبان: ٩٨/٢، الجمع: ١١٠/٢، والحزانة: ١٥٨/١، شرح اللمع لابن برهان: ٣٠/آ.

(٩) (ب) قليلا.

(١٠) (ب) نصب.

(١١) سيويه: ٤١/١.

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِجَدِّ مُؤْتَلٍ ، ، وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

فأما قول كثير^(١) :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيمَتِهِ ، ، وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعَسَّنِي غَرِيمَتُهَا^(٢)

فإن الكسائي ربما يزعم^(٣) أن قوله «غريمها» مرفوع بممطول دون معنى (والتقدير)^(٤) وعزة ممطول غريمها معنى فأعمل الأول دون الثاني فلا يكون «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» محمولا على الأقرب إليه ، قال ولو كان غريمها مرفوع بمعنى دون ممطول لكان في ممطول ضمير هو لغريمها وقد جرى (ممطول)^(٥) على عزة وهو لغريمها فوجب أن يبرز الضمير لأن اسم الفاعل أو المفعول إذا جرى على غير من هوله وجب إبراز الضمير الذي فيه كقولك هند زيد ضاربتة هي ، لا بد من ذكر هي لأن ضاربتة خبر لزيد وهو فعل لهند فقد جرى على غير من هوله فكذا ها هنا عزة مبتدأ وممطول يرتفع لأنه خبره وهو لغريمها فوجب أن لا يجوز إلا باظهار (الضمير)^(٦) وإذا لم يظهر الضمير علم أن غريمها مرتفع به وليس فيه ضمير ، فإعمال الأول أولى لأنه أسبق ولا يؤدي هذا إلى هذا الذي ذكرناه عنه ، فإننا نقول في جواب ذلك أن هذا الكلام لا يصح من الكسائي لأنه لا يقول بإبراز الضمير في مثل هذا وإن الزمناه غير الكسائي ، قلنا إن

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أخبره مع عزة بنت جميل الضميرية كثيرة توفي سنة ١٠٥ هـ ، الخزائنة : ٣٨١/٢ ، شرح الشواهد : ٦٤/١ ، معاهد التنصيص : ١٣٦/٢ ، المتألف : ٣٥٠ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل نأثله كثير عزة كما في ديوانه : ١٤٣ .
والبيت في الإنصاف : ٩٠ ، وابن يمين : ٨/١ ، والأشباه والنظائر : ١٥٧/٣ ، والجامع الصغير : ٨٦ ، والمجمع : ١١١/٢ ، حاشية الصبان : ١٠١/٢ ، الإيضاح : ٦٦/١ ، المقتصد : ٣٤٠/١ ، شرح التصريح : ٣١٨/١ ، شرح الكافية الشافية : ٦٤٢/٢ .

(٣) انظر : شرح الشواهد للمعنى : ١٠٢/٢ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

عزة مبتدأ وغريمها مبتدأ ثان وممطول معنى خبران مقدمان والتقدير (و) ^(١) عزة غريمها ممطول معنى ، وإذا احتمل هذا لم يكن معارضا لما ذكرناه ويجوز أن يُحتج بالمصراع الأول في هذا البيت على إعمال الأقرب فيقال إنه نصب غريمه بوفى ولو نصبه بقضي لقال فوفاه (غريمه) ^(٢) ، ومثل هذا قوله تعالى ﴿آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ ^(٣) فنصب قطرا بأفـرغ ولم ينصبه بآتوني ^(٤) ولو نصبه بآتوني لقال أفرغه ^(٥) ، وإن ادعى أن الهاء مضمرة في أفرغ فالحمل على الظاهر أوجه ^(٦) وذلك لأنه إذا نصب قطرا بآتوني وحذف الهاء من أفرغ فقد صار إلى شيئين يخالفان الحقيقة / أحدهما الحذف ، والآخر الفصل بين العامل والمعمول ونحن إذا حملنا قطرا على أفرغ نضمـر لآتوني على شريطة التفسير ولم نصـر إلى شيئين كما صار هو إليه ، فقولنا (إنه يُحمل على الأقرب إليه) ^(٧) أولى ، فقوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ محمول على قوله ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (أى فسقوهم) ^(٨) لأنه جملة مركبة من مبتدأ وخبر والواو فيه واو الاستئناف وليس بواو الحال فهو كالواو في قوله ﴿وَيَمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته﴾ ^(٩) ألا ترى أن قوله «ويمح الله (الباطل)» ^(١٠) ليس بمعطوف على قوله «يختم» لقوله «ويحق (الحق)» ^(١١) ولو كان محمولا على (قوله) ^(١٢) «يختم» لقال ويحق بالكسر فعلم بطلان ذا وأن المستثنى في الآية بمنزلته في

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الكهف : ٩٦ .

(٤) انظر / الكشف : ٦٦ / ب .

(٥) (ب) أفرغه عليه .

(٦) (ب) أمكن .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) أولئك .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) سورة / الشورى : ٢٤ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

فولهم القوم إخوانك إلا زيدا فإن قيل : فإن قوله ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ جملة في موضع الحال من المتقدم والتقدير ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فاسقين ، وإذا كان هكذا لم يكن الاستثناء منه لأنه ليس بكلام مقصود وإنما هو حال من المتقدم مجرى مجرى الفضلة في الكلام ، وإنما المقصود في الآية قوله ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا﴾ ، فالاستثناء من هذا لأنه فعل واحد (و) ^(١) لا يجيء عليه ما ذكرتموه من أنه يكون معمولا لعوامل شتى وتقديرنا الجملة تقدير المفرد هو الذي ذكرتموه في أول (هذا) ^(٢) الكتاب من أن الأصل في الكلام المفرد والجمل ^(٣) ثان له ، ولهذا المعنى قلت الفاعل لا يكون جملة لأن الفعل والفاعل نظير المبتدأ والخبر والمبتدأ والخبر جزءان ، والفعل والفاعل ينبغي أن يكونا ^(٤) جزأين ، وإذا كان الفاعل جملة يكون ثلاثة أجزاء ، وزعمتم أن الجمل في خبر المبتدأ في تقدير المفرد فأبدا تقدر أن الجمل في تقدير المفرد ، ولا تجعلون الجمل أصلا في الكلام فما بالكم جعلتم ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ جملة واستثنيتهم منه ﴿إلا الذين تابوا﴾ وهلا جعلتموه في تقدير المفرد كما ذكرنا ، وقولكم في قوله [تعالى] ^(٥) ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق﴾ أنه مستأنف لارتفاع يحق فيحق يجوز أن يكون مجزوما ويكون كقوله ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا﴾ ^(٦) فضم وهو / مجزوم جواب إن ويكون معنى الآية أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك وينزل على لسان نبي آخر افتراءك لو افتريت ويمح الله الباطل على لسانه ويحق الحق بما يوحيه إليه وهو داخل في الشرط والجزاء وليس بخارج منه فاحتجاجكم (به) ^(٧) باطل .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) والجملة .

(٤) (ب) أن الفاعل .

(٥) (ب) أن يكون .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) سورة / آل عمران : ١٢٠ . (٨) (ب) فضم . (٩) ساقط من (ب) .

فالجواب : أن الغرض من الآية هو النهي عن قبول الشهادة والأمر بتفسيقهم وليس الغرض أن لا تقبل شهادتهم فاسقين وإنما الغرض أن يُفَسِّقُوا ما داموا مصرين على القذف، فقوله ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ جملة خبرية يراد بها الأمر، وأن يعتقد فيهم الفسق فإنها يقدَّرُ^(١) الجملة تقدير المفرد إذا أمكن وضع المفرد موضعها وها هنا لو وضع المفرد موضعها على ما ذكر بطل الغرض وانقلب المعنى فإذا قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ محمول على الجملة التي هي أقرب إليه وهو العامل (فيه)^(٢) لا غير ومثله (في)^(٣) قوله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٤) فالجار متعلق بيفتيكم ومثله ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَزَّكَ بِعُضِّ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ﴾^(٥)، فالمعنى أني أشهد الله أني بريء وأشهدوا أني بريء فاعمل الثاني لأنه أقرب إليه، وأنشدوا: وَلَقَدْ أَرَىٰ تُغْنِي بَهَا سَيْفَانَةٌ . . . تُصْبِي الْحَلِيمَ وَمِثْلُهُ أَصْبَاهُ^(٦)

فأعمل تغني دون أرى، وقال :

وَلَكِنْ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّيْ . . . بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ^(٧)

(١) (ب) تقدّر. (٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب). (٤) سورة / النساء : ١٧٦. (٥) سورة / هود : ٥٤.

(٦) هذا بيت من بحر الكامل مختلف في قائله فقد نسب سيويه في الكتاب : ٣٩/١ لرجل من باهلة وقد نسب ابن السبراني في شرح أبيات سيويه : ٢٥٨/١ لوعلة الجرمي والرواية فيها : ومثلها أصباه بدل ومثله، وتغني به بدل بها، والبيت في : المقتضب : ٧٥/٤، والإنصاف : ٨٩، والتبصرة والتذكرة : ١٥٤/١. والسيفانة : المشوقة الطويلة يعني أن الحليم تحمله بحسبها وجمالها على أن يصبر إلى الله ومن كان مثلاً من النساء أصبى الحليم.

(٧) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق كما في ديوانه : ٣٠٠/٢ ورواية البيت : ولكن عدلاً وهو من شواهد سيويه : ٣٩/١، والمقتضب : ٧٤/٤، وابن يعيش : ٧٨/١، والتبصرة : ١٥٣/١، والإنصاف : ٨٧، وشرح أبيات سيويه للسبراني : ١٩١/١، والإيضاح : ٦٨/١، ولعلنا وأفعلت : ١٣٩. النصف : الانصاف يريد ولكن انصافاً يقول : إن هجوتهم أو سيئتهم صاروا كأنهم أكفائي، وقوله : من مناف يريد بني عبد شمس ابن عبد مناف، وهاشم معطوف على عبد شمس وليس يعطف على مناف لأن عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف وهاشم هو هاشم بن عبد مناف وهاشم آخر عبد شمس.

فأعمل سبني ، وقال طفيل^(١)

وَكُمْنَا مَدْمَاءَ كَانَ مُنُونًا . . جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرْتُ لَوْنَ مُذْهَبٍ^(٢)

فنصب لون^(٣) باستشعرت ولم يرفعه بجري وفيه ضميره على شريطة التفسير كما أنه
أعمل سبني ولم يعمل سببت ولو أعمله لكان سببت وسبونى بني عبد شمس ، فهذا
شأن الأقرب إلى المعمول (فافهمه)^(٤)

قال أبو الفتح : فإن تقدم المستثنى لم يكن فيه إلا النصب تقول ما قام إلا زيدا
أحد وما مررت إلا زيدا بأحد . قال الكميت :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً . . وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ^(٥)

قلت : إنها لم يجوز فيه إلا النصب لأن البذل / كان فيه جائزا لأنه كان قبله المبدل

(١) هو طفيل بن عوف بن كعب بن قيس عيلان شاعر جاهلي فحل من الشجعان وهو أوصف العرب للمخيل كان
معاوية يقول : خلولي طفيلًا وقلولوا ما شئتم في غيره من الشعراء توفي سنة ١٣ ق/هـ . الخزائن : ٦٤٣/٣ ، شرح
شواهد المغنى : ٣٦٢/١ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل قائله الطفيل الغنوي كما في ديوانه : ٢٣ .
وهو من شواهد سيبويه : ٣٩/١ ، والبيت في : شرح أبيات سيبويه للسرياني : ١٨٣/١ ، وأساس البلاغة :
٢٣٦ ، ورواه : وراذا مدماء وكمنا كأنها . . . والأشباه والنظائر : ١٥٧/٣ ، والمقتضب : ٧٥/٤ ، ابن يعيش :
٧٧/١ ، والإيضاح : ٦٨/١ ، والإحصاف : ٨٨ ، وشرح اللمع لابن برهان : ١٣٤/ب ، والمدماء : التي تضرب
كمتها إلى الحمرة ، والتمن : الظهر ، والاستعمار : الاستشراب .

(٣) (ب) لونا .

(٤) (٥) اللمع : ٦٨ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر الطويل قائله الكميت بن زيد الأسدي كما في القصائد الهاسميات : ١٧ ، والبيت في المقتضب :
٣٩٨/٤ ، وابن يعيش : ٧٩/٢ ، ومجالس ثعلب : ١٩ . والإحصاف : ٢٧٥ ، والخزانة : ٢٠٨/٢ ، وشرح شذر
اللمع : ٢٦٣ ، والفصول الخمسون : ١٩٠ ، ومعجم مقاييس اللغة : ١٩١/٣ ، وشرح اللمع للثانيني :
١١٨/ب ، وابن الجباز : ٦١/ب ورواه : رمال إلا مذهب الحق مذهب .

منه فلما تقدم لم يكن البدل جائزا لاستحالة تقدم البدل^(١) على البدل منه فقول الكميت:

[و^(٢)] مَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً.

التقدير^(٣) مالى شيعة إلا آل أحمد، فكان يجوز لو جاء كذا الرفع والنصب، فلما تقدم استحال الرفع وبقي النصب، ومثله.

وَكَاَنَّ أَلْبَا عَلَيْنَا الْقَوْمُ لَيْسَ لَنَا . . . إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَذَر^(٤)

أى ليس لنا وذر إلا السيوف، فلما تقدم بطل الرفع وبقي النصب، ومما جاء (من ذلك)^(٥) في التنزيل قوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ^(٦)﴾ والتقدير ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم، فقوله من تبع دينكم مستثنى من أحد واللام زيادة، (فقدم المستثنى على المستثنى منه، وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ^(٧)﴾^(٨)، ولا خلاف في جواز ما في الدار إلا زيدا أحد بتقديم المستثنى على المستثنى منه، وإنما الخلاف في أنه هل يجوز إلا زيدا قام القوم، فالبصريون لا يجيزونه وهو الصواب، والكوفي يجيز وليس بشيء^(٩)، ألا ترى أنه لا يجوز في عشرين

(١) (ب) البدل.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) (ب) تقديره.

(٤) هذا بيت من بحر البسيط ينسب لكعب بن مالك كما في سيبويه: ٣٧١/١، وشرح أبياته للسيرافي: ١٧٥/٢، وابن يعيش: ٧٩/٢، ولم أجده في ديوان كعب وإنما هو لحسان بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه كما في ديوانه: ٢٠٦ والرواية فيه: والناس ألب علينا ثم ليس لنا . . . وبقية الكتب ترويه.

الناس ألب علينا فبك ليس لنا . . . والبيت في المقتضب: ٣٩٧/٤، والإنصاف: ٢٧٦ بدون نسبة.

وألب: مجتمعون، والوزر: الملجأ.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / آل عمران: ٧٣.

(٨) ساقط من (ب).

(٧) سورة / المزمل: ١-٢.

(٩) انظر / الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٧٣/١ فهذه من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين.

درهما، درهما عشرين ولا في طاب زيد نفسا تقديمه وهو أقوى من هذا وتصرفه أكثر
و «إلا» ليس بمتصرف فلا يتقدم على الفعل.

قال أبو الفتح: فإن فرغت العامل قبل «إلا» عمل فيها بعدها لا غير تقول ما قام
إلا زيد وما رأيت إلا زيدا فترفعه بفعله وتنصبه بوقوع الفعل عليه^(١).

قلت: (واعلم)^(٢) أنه لا يجوز أن تقول ما ضربت إلا زيدا بسوط فتعلق ما بعد
إلا بها قبله إذا كان ما قبل إلا كلاما تاما، و (كذلك)^(٣) لا يجوز ما الخبز زيد إلا أكل
لا تنصب الخبز بأكل وإنما لم يميز ذلك لأن «إلا» بمنزلة حروف^(٤) النفي فكما لا يعمل
ما بعد النفي فيما قبله (نحو زيدا ما ضربت)^(٥) فكذا لا يعمل ما بعد «إلا» فيما قبله،
ولا ما قبله فيما بعده إذا كان تاما. والدليل على أن ما يستثنى به بمنزلة النفي ما زعمه
الكسائي والفراء في قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٦)، قالوا:
التقدير أنعمت عليهم لا مغضوبا عليهم ولا الضالين^(٧)، (فإنما جاء «لا» في قوله ولا
الضالين^(٨) لأن في غير معنى النفي وإذا كان كذلك كان حكمه حكم النفي، فاما
قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا يُوحَىٰ﴾^(٩) إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ^(١٠) فليس^(١١) التقدير وما أرسلنا قبلك إلا رجلا يوحى إليهم

(١) اللمع: ٦٨.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) حرف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الفاتحة: ٦، ٧.

(٧) انظر / معاني الفراء: ٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٦/١.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) قرأ حفص نوحى بالنون وكسر الحاء وقرأ الباقون «يوحى» بضم الياء على ما لم يسم فاعله. حجة القراءات:

٣٩٠، الحجة في القراءات: ٢١٢، التيسير: ١٣٧.

(١٠) سورة / النحل: ٤٣، ٤٤.

(١١) (ب) ليس.

(فاسألوا أهل الذكر)^(١) بالبينات (والزبر)^(٢) وإن كان المعنى عليه لآنا قد ذكرنا أن ما بعد «إلا» لا يتعلق بما قبله إذا كان كلاما تاما فإذا يحمل على فعل آخر دل عليه المذكور كأنه قال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون أرسلناهم بالبينات فأضمر لجرى ذكره، قال (ومثله قول)^(٣) الأعشى :

وَلَيْسَ مُجِيرًا إِنْ أَتَى الْحَىْ خَائِفٌ . . . وَلَا قَائِلٌ إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيِّبُ^(٤)

فنصب المتعيب بيقول مضمراً^(٥) لجرى ذكر قائل، فاما قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٦) فإنه قال^(٧) لا أعلق قوله (أو)^(٨) من وراء حجاب بيكلم المنصوب في قوله أن يكلمه^(٩) لأن في ذلك إعمال ما قبل إلا فيها بعده وذلك ممتنع ولكنى أعلقه بيكلم آخر مضمراً^(١٠) لجرى ذكره، ويجوز أن يعلق بمضمراً كما جاء ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(١١) ولم يذكر الآن آمنت لجرى ذكر آمنت (في قوله ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^(١٢)) ، قال فمن نصب «أو يرسل» قدر وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو يكلم من وراء حجاب أو يرسل، ومن رفع «أو يرسل»^(١٣) قدر وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو مكلماً من وراء حجاب

(١) ساقط من (ب). (٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب). والفائل: هو الفارسي كما في الحجة: ٢/٣٠٤/آ.

(٤) هذا بيت من بحر الطويل قاله الأعشى كما في ديوانه: ١١٣ وفيه: ولا قائلًا والبيت في معاني الفراء: ١٠٠/٢،

(٥) وإعراب القرآن المنسوب: ٢٧٢/١، والحجة: ٢/٣٠٤/آ. ومعنى البيت: أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً ويجعله

في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجوزون على أن ينالوا جاره بالأذى،

والمتعيب: اسم مفعول من تعيب.

(٥) (ب) مضمراً.

(٦) سورة / الشورى: ٥١.

(٧) يعنى أبا على الفارسي كما في هامش (ب). (٨) ساقط من (ب). (٩) (ب) كلمه الله.

(١٠) (ب) مضمراً. (١١) سورة / يونس: ٩١. (١٢) ساقط من (ب).

(١٣) قرأ نافع وابن عامر «أو يرسل» برفع اللام «فيوحي» ساكنة الياء. . . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي «أو يرسل» رسولا فيوحي، نصبا جميعا السبعة: ٥٨٢.

لأن قوله إلا وحيا في تقدير إلا موحيا فكأنه قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحيا أو مكلما من وراء حجاب أو مرسلأ رسولا فقدر مع المرفوع اسم الفاعل في موضع الحال ومع المنصوب الفعل ، هذا كلامه الصحيح في التذكرة^(١) ، وقد خلط في الحجة^(٢) وإذا عرض لك كلامه في موضع وقد خلط فيه فلا تقفن عند ذلك الكلام^(٣) بل تتبع كلامه فإنه لا يقتصر على دفعة^(٤) في حل المشكلات بل يكررها في كتبه مرة بعد أخرى (وأنت إذا وقفت واقتصرت على كلامه في موضع لم تحل^(٥) / بطائل ولم يُجِدْ عليك ولم يَعْبُقْ^(٦) بك من فوائده شيء وينبغي أن تعرف حقى عليك وتشكرنى على ما أمنحك من فوائده وتدعولى آناء ليلك ونهارك فربما يمتعك الله بذلك وإلا لم يكن فيما استفدت تمتع^(٧)) وأعجب من هذا كله أنه خلط في الحجة في تعليق « من » ولم يذكر كلاما مفهوما وذلك لأنه أراد أن يقول مثل ما حكيت لك فقال بعد ذلك الكلام « ويمتنع أن يتصل به الجار من وجه آخر وهو أن قوله (أو)^(٨) من وراء حجاب في صلة وحي الذي هو بمعنى أن يوحى فإذا كان كذلك لم يجوز أن تحمل الجار الذي هو « من » في قوله « أو من وراء حجاب » على (« أو ») يرسل « لأنك تفصل بين الصلة والموصول بما ليس منها ألا ترى أن المعطوف على الصلة في الصلة ، فإذا حملت العطف على ما ليس في

(١) التذكرة من كتب أبي على المفقودة.

(٢) ذكر أبو علي في الحجة : ١٠٥/٣ ، ب ، ٤٠٦/آ ، ب ، ٤٠٧/آ ، ب كلاما طويلا حول هذه الآية يختلف عما نقله الأصفهاني عنه في التذكرة ونظرا لطوله اكتفيت بالإحالة عليه فمن أراد الوقوف على رأى أبي على فليراجع الحجة .

(٣) (ب) فلا تقفن عنده .

(٤) (ب) دفعة واحدة .

(٥) في اللسان : ٢٠٩/١٨ (حلا) قال ابن بري : وقولهم : لم يحل بطائل أى لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة لا يتكلم بها إلا مع الجحد . .

(٦) في اللسان : ١٠٤/١٢ (عقب) عقب به عبقا وعباقية لزمه . . . وعبقت الرائحة في الشيء عبقا وعباقية بقيت وعقب الشيء بقلبي كذلك .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

الصلة فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي الذي ليس منها^(١) قلت تصحيح هذا الكلام أن «من» لو كان في صلة يكلم وكان يرسل عطفاً على وحى لكان فصلاً بين الصلة والموصول، وقوله لم يجوز أن تحمل الجار الذي هو «من» (في قوله «من وراء حجاب»)^(٢) على يرسل هو سهو وإنما هو على يكلم، هكذا وقع في جميع النسخ وهذا إصلاحه ثم قال قبل هذا الكلام في قوله «وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بَادِيَ الرَّأْيِ»^(٣) إن انتصاب «بادي الرأي» إنما هو بقوله «اتبعك» وإن كان قبل «إلا» فجاز أن يعمل فيها بعده قال لأن «بادي الرأي» ظرف والظرف يكتفى فيه برائحة الفعل^(٤)، فسبحان الله أليس قوله «(أو)»^(٥) من وراء حجاب» ظرف أيضاً فما بال «بادي الرأي» يعمل فيه «اتبعك» قبل «إلا» ولا يعمل في قوله «أن يكلم» أليساً ظرفين؟ فلم جاز هناك ولم يجوزها هنا؟ وإن كان كلامك على الامتناع فلم لم تحمل «بادي الرأي» على المصدر دون الظرف ولا تعمل فيه اتبعك لتخلص من إعمال ما قبل «إلا» ولم يكن في كلامك نقض / فهبك استقر كلامك على ما ذكرته في التذكرة ففهمنا بذلك أن الذي وقع في الحجة تخليط فلم ناقضت في هذا فذكرت في «عسق»^(٦) خلاف ما ذكرت في «هود» وعلى الجملة فقد عفا الله عنك إذ لولاك لما فهم كتاب سيبويه ولا مشكلاته وإذا^(٧) كان كذلك فبك نأخذ عليك.

(١) انظر / الحجة: ٤٠٦/٣ / آ نقله حرفياً.

(٢) نسايط من (ب).

(٣) سورة / هود: ٢٧.

(٤) يقول في الحجة: ٣٠٣/٢ ب . . والعامل في هذا الظرف هو قوله: اتبعك من قوله تعالى: «وما نراك اتبعك إلا الذين» التقدير: ما اتبعك في أول رأيهم أو فيه ظهر من رأيهم إلا أرادنا فآخر الظرف وأوقع بعد «إلا» ولو كان بدل الظرف غيره لم يجوز ألا ترى أنك لو قلت: ما أعطيت أحداً إلا زيدا درهما فأوقعت بعد إلا اسمين لم يجوز لأن الفعل أو معنى الفعل في الاستثناء يصل إلى ما انتصب به بتوسط الحرف ولا يصل الفعل بتوسط الحرف إلى أكثر من مفعول . . .

(٥) سائط من (ب).

(٦) سورة الشورى.

(٧) (ب) فإذا

قال أبو الفتح : وأما غير فإعرابها في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد «إلا» ، وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول قام القوم غير زيد كما تقول إلا زيدا ، وما قام أحد غير زيد كما تقول إلا زيد^(١) .

قلت : الأصل في «غير» أن يستثنى بها الصفة ، والأصل في «إلا» أن يستثنى بها الاسم فالأصل أن تقول جاءني زيد غير الظريف وأن تقول جاءني القوم إلا زيدا ثم توسعوا في الكلام فاستثنوا الاسم بغير واستثنوا الوصف بالإ فقالوا قام القوم غير زيد وقالوا جاءني زيد إلا الظريف توسعا في الكلام (وتفنا)^(٢) . فقولهم جاءني زيد إلا الظريف (الظريف)^(٣) مرفوع لأنه صفة لزيد وقد جاء ذلك في كتاب الله عز وجل^(٤) ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٥) فالتقدير فيه^(٦) لو كان فيهما آلهة (منفردة)^(٧) غير الله [لَفَسَدَتَا]^(٨) ، لا بد من هذا التقدير لأنه لا يخلو إما أن يكون «إلا» مع الاسم وصفا كغير أو يكون قوله «إلا الله» بدلا ، مثله في قولهم ما قام القوم إلا زيد (فلا يجوز أن يكون قوله «الله» بدلا من «آلهة» لأنك إذا قلت ما قام القوم إلا زيد فتبدل زيدا بما قبله كان معناه قام زيد لأن التقدير في قولك (ما قام القوم إلا زيد ما قام إلا زيد)^(٩) ، ومعنى ما قام إلا زيد قام زيد ، فكذا ما هنا لو كان بدلا كان معناه لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا مستحيل (وضد المعنى المقصود من الآية)^(١٠) فثبت أن «إلا» (مع قوله

(١) اللمع : ٦٨ وفيه زيادة وهي : وما بالدار أحد غير زيد كما تقول : إلا زيدا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) قال تعالى .

(٥) سورة / الأنبياء : ٢٢ .

(٦) (ب) تقديره .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

«الله^(١)» (بمنزلة^(٢) غير (الله^(٣))، وغير وصف لما قبله، ومثله قول الشاعر:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ . . . لَعَمْرُ أَيْكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ /^(٤)

(فقوله إلا الفرقدان^(٥)) رفع لأنه صفة لقوله^(٦) (و)^(٧) كل أخ والتقدير^(٨) وكل أخ غير الفرقدين مفارقة أخوه، لولا^(٩) هذا التقدير لكان ينبغي أن يقول إلا الفرقدين لأنه استثناء من موجب (فلما رفع ولم ينصب علم أنه جعل إلا مع ما بعده وصفا للمرفوع وهو كل أخ)^(١٠) ولا نحمل قوله إلا الفرقدان على ما زعمه الفراء من أن التقدير فيه وكل أخ مفارقة أخوه إلا أن يكون الفرقدان^(١١) لأن ذلك يؤدي إلى حذف الموصول وإبقاء الصلة^(١٢) وهذا ممتنع ولهذا المعنى لم يجوز أبو علي في قوله تعالى ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ^(١٣)﴾ أن يكون منصوبا على تقدير الصيام أياما فأضمر الصيام لجرى ذكره في قوله كتب عليكم الصيام فقال هذا لا يجوز لأنه يؤدي إلى إضمار الموصول وإبقاء الصلة^(١٤) وربما نقول له في قوله ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ^(١٥)﴾ لا يجوز^(١٦) تعليقه بمضمر لأنه حذف الموصول وإبقاء صلته ومنعت من ذلك فلا ندرى ما تقول^(١٧) في جواب هذا.

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) بمعنى .

(٣) ساقط من (ب).

(٤) مر تخريج هذا البيت ص:

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) قوله .

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) تقديره . (٩) (ب) لولا . (١٠) ساقط من (ب).

(١١) هذا الوأى لم ينسب للفراء وإنما هو للكسائي انظر: شرح الكافية: ٢٤٧/١ يقول الرضى: وقال الكسائي:

تقدير البيت إلا أن يكون الفرقدان وهو مردود . وانظر الخزانة: ٥٣/٢ .

(١٢) (ب) يؤدي إلى حذف الصلة وإبقاء الموصول .

(١٣) سورة / البقرة: ١٨٤ .

(١٤) من الحديث عن هذه الآية ومن رأي أبي علي فيها ص: ٢٩٧، وانظر / الحجة: ١٦/١ .

(١٥) (ب) يجوز . (١٦) (ب) فلا أدري ما يقول .

فإن قيل : فأنتم إذا قلتم^(١) جاءني القوم إلا زيدا تنصبون زيدا (بالفعل و)^(٢) بتوسط إلا وإلا هي المعدية للفعل إلى ما بعدها، وإذا قلتم جاءني القوم غير زيد تنصبون غيرا بالفعل من غير توسط إلا فمن أية جهة وقع (هذا)^(٣) الفرق .

فالجواب : أن قولنا أتانا القوم غير زيد . غير فيه مبهم غير مخصوص فأشبهه الظروف المبهمة لإبهامه فتعدي إليه الفعل كما يتعدي إلى هذه الظروف كقولك زيد خلفك وعمرو قدامك فتنصبهما بمستقر مضمّر من غير واسطة جار، وإذا قلت أتانا القوم إلا زيدا فزيد مخصوص ولا يتعدي إليه الفعل إلا بتوسط حرف نظيره قعدت في المسجد، ويدل على أن غيراً مبهم أنك إذا قلت أتانا القوم غير زيد فغير زيد هم الآتون وهم القوم فأشبهه الحال لما / كان الأول في المعنى فتعدي إليه الفعل كما يتعدي إلى الحال فغير منصوب بالفعل قبله من غير واسطة حرف وما بعده مضاف إليه، فإذا كان الكلام موجبا قلت أتانا القوم غير زيد فتنصب، وإذا لم يكن موجبا وكان تاما قلت ما أتانا القوم غير زيد وغير زيد بالرفع والنصب كما تقدم في إلا .

قال أبو الفتح : وأما سوى فمنصوبة على الظرف أبدا وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول قام القوم سوى أبيك، وما رأيت أحدا سوى أبيك^(٤)، وإنما كان نصبا على الظرف لما حكاه سيبويه عن الخليل^(٥) من أن قولك أتانا القوم سوى أبيك معناه مكان أبيك ومكان أبيك ظرف فكذا سوى إذا قام مقامه، قال^(٦) إلا أن في سوى معنى الاستثناء وليس في مكان ذاك، وقد يجيء إلا بمعنى سوى قال (الله)^(٧) تعالى ﴿وَأَمَّا

(١) (ب) إذا تقولون .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمع : ٦٩ .

(٥) سيبويه : ٣٧٧/١ ، والأصول : ٣٤٩/١ .

(٦) يعني سيبويه انظر الكتاب : ٣٧٧/١ .

(٧) ساقط من (ب) .

الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ^(١) أى سوى ما شاء ربك^(٢) من أن يكونوا هناك، ومثله قولهم لفلان على ألف درهم إلا ألفين يلزمه ثلاثة آلاف لأن معناه سوى ألفين.

قال: وأما «ليس، ولا يكون، وعدا، وخلا» فما بعدهن منصوب أبدا تقول: قام القوم ليس زيدا، وانطلقوا لا يكون بكرا، وذهبوا عدا خالدا^(٣). الاسم في هذه الأشياء منصوب على الحقيقة في «ليس» ولا «لا يكون» لأنه خبر واسم ليس مضمّر وكذا (اسم)^(٤) لا يكون، والتقدير^(٥) ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا وكذا عدا زيدا أى عدا بعضهم زيدا أى جاوز، فزيدا مفعول به في عدا وخلا^(٦)، وعند الكوفيين التقدير ليس فعلهم فعل زيد فأضمرُوا الاسم والمضاف وما ذكرناه أقل مؤوَّنة وإضمارا فهو أولى به، فمما جاء مستثنى بليس قوله صلى الله عليه وسلم^(٧) «مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا أَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ»^(٨)، انتصب^(٩) أبا الدرداء بليس كنصب / زيد ها هنا.

قال: وأما حاشا وخلا فيكونان فعلين فينصبان ويكونان حرفين فيجران تقول قام

(١) سورة / هود: ١٠٨.

(٢) هذا هو رأى الفراء، انظر معاني القرآن: ٢٨/٢. وذهب قوم إلى أن إلا بمعنى الواو، انظر / البحر المحيط: ٢٦٤/٥.

(٣) اللمع: ٦٩.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) تقديره.

(٦) (ب) في خلا وعدا.

(٧) (ب) عليه السلام.

(٨) لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ وقد وجدت حديثا قريبا من لفظه في كتاب «فضائل الصحابة» ٧٤١ ما من

أحد من أصحابي إلا لو شئت أخذت عليه خلقه إلا أخذت ليس أبو عبيدة بن الجراح انظر / كثر العمال

٢٩٠، ٢٨٩/١٢.

(٩) (ب) فنصب.

القوم خلا زيد وخلا زيدا، وحاشا عمرو^(١) وحاشا عمرا^(٢).

قلت: الذي حكاه سيبويه^(٣) في حاشا أنه حرف ويجر^(٤) ما بعده، ونصب ما بعده
حكاية الشيباني^(٥) عن العرب ووجهه أنه جعل حاشا فعلا^(٦) وفاعله مضمَر وزيدا
مفعول به وتقديره حاشا بعضهم زيدا، وقد جاء في شعر النابغة:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ . . . وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٧)

فهو مستقبل حاشيت فثبت أنه فعل، وما يحتاج لكونه فعلا قوله تعالى ﴿قُلْنَ حَاشَا
لِلَّهِ﴾^(٨)، وقرأ أبو عمرو «حاش لله» فحذف الألف^(٩) وقل ما يدخل الحذف في الحرف
إنما بابُه الأفعال والأسماء^(١٠)، وإذا كان حاشا لله فعلا فيحتاج إلى الفاعل وفاعله مضمَر

(١) (ب) خلا زيدا وزيد وحاشا عمرا وعمرو.

(٢) اللع: ٦٩.

(٣) انظر: سيبويه: ٣٥٩/١، ٣٧٧/١، والأصول: ٣٥٩/١.

(٤) (ب) يجر.

(٥) هو اسحاق بن مرار الشيباني بالولاء أبو عمرو لغوى أديب سكن بغداد ومات بها أخذ منه جماعة كبار منهم أحمد
بن حنبل له مصنفات منها النوادر في اللغة وغريب الحديث، توفي سنة ٢٠٦ هـ. وفيات الأعيان: ٢٠١/١،
بغية الوعاة: ٤٣٩/١، إنباء الرواة: ٢٢١/١، نزهة الألباء: ٩٣.

(٦) يذهب المبرد وابن جنى والكوفيون إلى القول بفعلية (حاشا) انظر: المقتضب: ٣٩١/١، والأصول: ٣٥٢/١،
وحاشية الصبان: ١٦٦/٢، وفي شرح التصريح: ٣٦٥/١، يقول: . . . وقد ثبت النصب في قولهم حاشا
الشیطان، بنقل أبي زيد والفراء والأخفش والشيباني وابن خروف وأجازة الجرمي والملازني والمبرد والزجاج . . .

(٧) هذا بيت من بحر البسيط قائله النابغة الذبياني كما في ديوانه: ٢٠. والبيت في الأصول: ٣٥٢/١، وحاشية
الصبان: ١٦٧/٢، والجمع: ٢٣٣/١، والخزانة: ٤٤/٢، وابن يعيش: ٨٥/٢، ٤٨/٨، ٤٩، والإنصاف:
٢٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٤٩/٢، المفنى: ١٢١، والمقتصد: ٧١٦/٢، الكشف: ٥٣/ب، ابن
الخباز: ٦٢/ب.

(٨) سورة / يوسف: ٣١.

(٩) قرأ أبو عمرو وحده «حاشا» باللف، وقرأ الباقر حاشى لله بغير ألف، السبعة: ٣٤٨، حجة القراءات: ٣٥٨،
النشر: ٢٩٥/٢، الكشف: ١٠/٢، والتهصرة: ٥٤٦، نكل هذه الكتب تنسب لأبي عمرو إثبات الألف في
القراءة بخلاف ما نسب إليه الشارح في هذا الكتاب.

(١٠) (ب) الأسماء والأفعال.

في الآية وتقديره حاشا يوسف وتعد (يوسف) ^(١) لله أي لحوف الله ، قال ^(٢) ولا يكون حاشا ها هنا حرفا لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وقد جاءت بعده اللام ، وأما سيبويه فيمكن أن يكون اللام عنده زيادة ويكون حاشا حرفا وقد نص على ذلك أبو الحسن في الكتاب ^(٣) والذي يدل على أن حاشا حرف جر قوله :

حَاشَا أَبِي ثَوَّانَ إِنَّ بِهِ . . . ضِنًّا عَلَى الْمَلْحَةِ وَالشُّتْمِ ^(٤)

(هذا وقع في الكتاب ^(٥) ونقله عن المقتضب وليس بصحيح ، والصحيح :

حَاشَا أَبِي ثَوَّانَ إِنَّ أَبَا . . . ثَوَّانَ لَيْسَ بِكَمَةٍ فَذَمَّ ^(٦)
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ . . . ضِنًّا عَلَى الْمَلْحَةِ وَالشُّتْمِ ^(٧)

فجر ولو كان (حاشا ^(٨)) فعلا كخلا وعدا لجاز ما حاشا زيدا كما جاز ما خلا زيدا ^(٩)
(ولم نرهم استعملوا ذلك) ^(١٠) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) يعنى الشيطان ومن وافقه في القول بفعلية وحاشا انظر / حاشية الصبان : ١٦٦/٢ .

(٣) أبو الحسن هو الأخفش ويبدو أنه يعنى بالكتاب كتاب سيبويه للأخفش تعليقات عليه .

(٤) هذا بيت من بحر الرجز قاله الجميع الأسدي كما في المفضليات ٣٦٧ ورواه حاشا أبا ثوبان وأشار إلى أنه ملفق

من بيتين كما ذكر ذلك شارح الكتاب ونسبه صاحب تاج العروس : ٩٠/١٠ (حش) لسيرة بن عمرو الأسدي

والبيت المذكور لي : ابن يعيش : ٨٤/٢ ، ٤٧/٨ ، المغنى : ١٢٢ وفيه حاشا أبا ثوبان ، والهمع : ١٣٢ ،

والإنصاف : ٢٨١ ، ومجاز القرآن : ٣١٠/١ ، والخزانة : ١٥٠/٢ ، واللسان : ١٩٧/١٨ (حش) وفيه حاشا

أبي مروان ، وشرح اللمع لابن برهان : ٥٩/ب ، وشرحه للثعالبني : ١٢٣/آ ، والكشف : ٥٤/آ ، وابن الخباز :

٦٣/آ .

(٥) لم أهند إلى مراده من إطلاق الكتاب ومستحيل أن يقصد به كتاب سيبويه لتعذر نقله عن المقتضب ومع هذا فالبيت

ليس في سيبويه وإن كان يقصد كتاب للأخفش فأنني لم أعر على هذا البيت في معاني القرآن ، والبيت كذلك ليس

في المقتضب وأول من رواه هكذا أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣١٠/١ وتبعه بعد ذلك الكثير من المصنفين .

(٦) أراد بكمية : أبكم ، والفهم : العبي عن الكلام في ثقل وقلة فهم ، والملحاة : مفعلة من لحوت الرجل ولحيته إذا

ألححت عليه باللائمة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) ما خلا وما عدا .

(١٠) ساقط من (ب) .

قال: فإذا قلت ما خلا زيدا نصبت مع «ما» لا غير، قال الشاعر (وهو لبيد ابن ربيعة العامري)^(١).

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ . . . (وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ)^{(٢) (٣) (٤)}

وإنما نُصِبَ مع ما^(٥) ولم يُجَرَّ لأن «ما» مصدرية فيقتضي وصله بالفعل ولو كان «خلا» حرفا يجر لم يجر في هذا الوجه^(٦) أن يكون وصلا / لما، (لأن ما حرف لا يقتضي العائد إليه^(٧)) فوجب أن يكون فعلا ناصبا لما بعده، فأما قول العجاج:

وَلَدَّةٌ لَيْسَ بِهَا طُورِي . . . وَلَا خَلَا الْجِنُّ بِهَا إِنْسِي^(٨)

فلا يوهنك صحة قول أحمد (بن يحيى ثعلب^(٩)) أنه يجوز إلا زيدا قام القوم^(١٠) لأنه

(١) ساقط من (ب) . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قاله لبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه: ١٣٢ والبيت في ابن يعيش: ٧٨/٢،

والمغنى: ١٣٣، ١٩٦، وحاشية الصبان: ٢٨/١.

(٤) اللع: ٧٠.

(٥) (ب) مع لا.

(٦) (ب) حرفا يجر في هذا الوجه لم يجر أن يكون.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه: ٤٩٨/١ والرواية فيه: وخفقة ليس بها طوري ولا خلا

وقد أنشده أبو زيد في النواحر: ٥٥٨، وهو في النصف: ٦٢/٣، والإنصاف: ٢٧٤، والجمع: ٢٢٦/١،

والخزانة: ٢/٢، واللسان: (طور) ١٨٠/٦، وشرح الكافية: ٢٢٨/١، والأصول: ٣٧٣/١، والخفقة: البلدة

الواسعة التي تخفق فيها الريح لسعتها، وطوري: بمعنى أحد. يقول ليس في هذه البلدة أنس إلا الجن هي

أنيسها.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) هذه المسألة أعني مسألة تقديم حرف الامتناء في أول الكلام من المسائل المختلف فيها فقد ذهب الكوفيون إلى

جواز ذلك نحو قولك: إلا طعامك ما أكل زيد نص عليه الكسائي وإليه ذهب أبو اسحاق الزجاج في بعض

المواضع وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك . .

انظر: الإنصاف: ٢٧٣، حاشية الصبان: ١٤٨/٢، والجمع: ٢٢٦/١، وشرح الكافية: ٢٢٨/١، ولم ينص

أحد ممن تعرض لهذه المسألة على ثعلب وإنما قالوا «الكوفيون» ولم أجد في مجالس ثعلب ما يدل على ذلك.

قال ولا خلا الجن بها إنسى على تقدير ولا بها إنسى خلا الجن ، فإننا نقول إن التقدير فيه وبلدة ليس بها طورى ولا إنسى خلا الجن فحذف إنسيا وأضمر^(١) المستثنى منه وما أظهر تفسير لما أضمر ، وهذا معنى قول ابن السرى^(٢) في جواب أحمد^(٣) أنهم يرفعون إنسيا بالظرف يعني بقوله بها إنسى . يرتفع بـ «بها» فلا يتقدم على بها ما في حيزها^(٤) فقد منحناك نبذة من أصول السراج لتعلم أن هذا غير موقوف على بعض دون بعض (والعائد في صلة ما المصدرية يعود إلى فاعل خلا المضمر ولا يعود إلى «ما» لأن «ما» حرف لا يقتضى العائد)^(٥) ، وهذا آخر المنصوبات (في كتاب اللمع^(٦)) .

(١) (ب) فاضمر.

(٢) هو ابن السراج .

(٣) يقصد ثعلباً . كما في مائش الأصل .

(٤) انظر / الأصول : ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ يقول . . وحكى عن الآخر أنه كان يميز ما قام صغير وما خلا أخاك كبير وإنما قامه على قول الشاعر :

وبلدة ليس بها طورى

وليس كما ظن لأن أنس مرتفع بـ «بها» على مذهبهم ولو قلت : ما أنا في : إلا زيد إلا أبو عبدالله إذا كان أبو عبدالله زيدا كان جيداً . . .

وبلاحظ أنه قال هنا في الأصول حكى عن الآخر وفي شرح اللمع للأصفهاني قال في بعض النسخ : قول أحمد مكدا وأحر واحد متقاربة فيخشى أن يكون ما في الأصول مصحفاً لأن أحمد فسر في بعض نسخ شرح اللمع في المتن بثعلب كما في نسخة الأصل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

باب حروف الجر

والأصل^(١) فيها «مِنْ»، وهو ينقسم إلى خمسة^(٢) أقسام: الأول: أن يكون لابتداء الغاية كقولك سرت من البصرة أى كان ابتداء سيرى من هذا المكان.

والثاني: أن يكون (مِنْ)^(٣) للتبعيض، كقولك أخذت من المال أى بعضه.
والثالث: أن يكون للتبيين كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرُّجُسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٤) بين الرجس أنه منها.

والرابع: أن يكون (مِنْ)^(٥) بمعنى البدل كقوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٦) أى بدل الآخرة. وكقوله ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾^(٧)، (أى بدل ذرية قوم آخريين)^(٨).

وأنشدوا:

[و] ^(٩) لَيْتَ لَنَا مِنْ هَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً . . . مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ^(١٠)

(١) فالأصل.

(٢) (ب) وهو يضم خمسة أقسام.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الحج : ٣٠.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / التوبة : ٣٨.

(٧) سورة / الأنعام : ١٣٣. (٨) ساقط من (ب). (٩) زيادة من (ب).

(١٠) هذا البيت من بحر الطويل عزاه البغدادي في الخزانة : ١٣٢/٤ ليعلى الأزدي وقال : (ان الصاغاني قد نسبته في العباب (برد) للأحول الكندي والصحيح أنه ليعلى . . .) والبيت في معجم البلدان : ٥٢/٤ (طهيان). والبيت في اللسان (طها) منسوب للأحول الكندي. قال : «والطهيان كانه اسم قلة جبل، والطهيان خشبة يبرد عليها الماء».

قالوا بدله^(١)

والخامس: أن تكون (من)^(٢) زائدة في الكلام، وذلك في النفي دون الإثبات كقولك ما جاءني من أحد، أى ما جاءني أحد لأن (أحد)^(٣) هذا يدل على استغراق الجنس في النفي قال (الله)^(٤) تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٥)، وقال ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٦)، فمن / زائدة، ألا ترى رفع غير بالحمل على الموضع.

ولا يجوز زيادة «من» في الإثبات عندنا وبجيزه الأخفش^(٧). وذلك في نحو قوله ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٨) هو عند الأخفش وأسألوا الله فضله، وعندنا وأسألوا الله شيئاً من فضله [وكذا قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ﴾^(٩) ما أنفقوا] أى شيئاً مما أنفقوا وعندهم أتوهم ما أنفقوا^(١٠)، فأما قوله تعالى ﴿وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(١١)، فإن «من» الأولى لا ابتداء الغاية أى ابتداء النزول من هذا المكان وقوله «من جبال» يدل منه أو تبين أو زائدة عند الأخفش وقوله «من برد» تبين من جبال أى من جبال من برد كما تقول خاتم حديد وخاتم من حديد أو تكون زائدة على قول الأخفش^(١٢) أى

(١) (ب) أى بدله.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة / فاطر: ٣.

(٦) سورة / الأعراف: ٨٥، وهود، ٥٠... الخ.

(٧) انظر / معاني الأخفش: ٩٨/١، وحاشية الصبان: ٢٠٠/٢، وشرح التنصريح: ٩/٢ والمجمع: ٣٥/٢.

(٨) سورة / النساء: ٣٢.

(٩) كذا في سورة / الممتحنة: ١٠ وهي في (ب) «مما» ولم يرد في القرآن أتوهم مما وإنما أتوهم ما...

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) سورة / النور: ٤٣.

(١٢) ذهب الأخفش إلى القول بزيادة «من» في الموضعين «من جبال» و«من برد» وكذلك الفراء والفارسي. انظر:

معاني الفراء: ٢٥٦/٢، والمسائل المشككة ٢٤٢، والبحر المحيط: ٤٦٤/٦، والجامع لأحكام القرآن:

٢٨٩/١٢، روح المعاني: ١٩٠/١٨، والمغنى: ٣٢٥/١.

ففيها برد يرتفع برد بالظرف لجرى الظرف على النكرة وصفاً، ويجوز أن تكون عند
سيبويه فيها شيء من برد فحذف شيئاً كقوله :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتُمْ . . . يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْتُمْ^(١)

أى ما في قومها أحد يفضلها، فأما قوله :

هَاجِرَتِي يَا بِنَّةَ آلِ سَعْدِ . . . أَلَّا حَلَبْتُ لِقَحْحَةً لِلزُّرْدِ
جَهَلْتُ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَمَدُّ^(٢)

فمن عند الأخفش زائدة أى جهلت عنانه، وعند سيبويه أن جهل يؤول إلى معنى
النفي وكأنه قال ما علمت من عنانه والشيء يحمل على النفي في المعنى ألا ترى أنهم
قالوا قل رجل يقول ذاك إلا زيد فرفعوا زيدا لأن معنى قل رجل يقول ذاك ما يقول
رجل ذاك^(٣)، وقالوا قلما سرت حتى أدخلها، فنصبوا أدخلها لأن قوله قلما سرت،
معناه تقليل السر ونفيه فهو بمنزلة قولهم ما سرت حتى أدخلها، وقالوا شرُّ أهرُّ ذانابٍ
فرفعوا شراً بالابتداء لأن معناه ما شر أهر إلا ذاناب^(٤)، (إنما كان في تقدير ما شر لأن
شراً نكرة والنكرة لا يبتدأ به إلا إذا كان نفياً)^(٥)، فأما قول الفرزدق :

لَيْسَنَّ الْفِرْنَدُ الْخُسْرَوَانِي فَوْقَهُ . . . مَشَاعِرٍ مِنْ خَزْ الْعِرَاقِ الْمُقَوِّفُ^(٦)

فقدرة أبو على تقديرين^(٧) : أحدهما على مذهب سيبويه، والآخر على مذهب

(١) مر تخريج هذا البيت ص

(٢) لم أقف على قائل هذا الرجز.

(٣) (ب) ما رجل يقول ذاك.

(٤) (ب) ما أهر ذاناب إلا شر.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) مر تخريج هذا البيت ص
(٧) هو أبو على الفارسي وقد تناول هذا البيت في شرح الأبيات المشككة الإعراب : ٧٧/ب. يقول : . . . يجوز لي
قياس العربية أن يقال فوقها وفوقه فإن قال فوقها جعل الضمير للمشاعر المعنى ليسن الفرند الخسرواني مشاعر
فوقها أى فوق المشاعر فإذا أنشد كذلك فأريد : فوقه المقوف من خز العراق كان المقوف رفعا بالظرف . . . فلما
قوله : من خز العراق فيجوز في قياس قول أبي الحسن أن يكون موضع الجار والمجرور رفعا بأنه فاعل فيكون
المقوف وصفاً محمولا على الموضع . . .

الأخفش فعند سيبويه تقديره فوقه المصوف من خز العراق، والمصوف يكون من الحرير دون الخز وقد جعله من الخز مجازاً، وعند الأخفش من زائدة / أى فوقه خز العراق المصوف كقوله «فيها من برد» على تقديره .

ومن حروف الجر «إلى» وهى لانتهاى الغاية كقولك سرت من البصرة إلى الكوفة أى انتهى سبرى إلى الكوفة والكوفة غاية له ، وهذه الغايات من جهة اللغة بمنزلة المجرى لا يعرف من ظاهرها دخولها فيها قبلها حتى تجبىء قرينة توجب ذلك ألا ترى أن قوله (تعالى) ^(١) ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ ^(٢) دخلت المرافق في الغسل عند الأكثرين ^(٣) ، وقال ^(٤) ﴿ثُمَّ أُمُتُوا الصُّبَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ ^(٥) والليل غير داخل في الصوم ، وقال ^(٦) ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ^(٧) فالسلام مُنتهى طُلُوعِ الفجر ، فمن قال لامراته أنت طالق من واحدة إلى ثلاث تطلق ثنتين لأن الأول لما كان لا ابتداء الغاية دخل في الفعل والآخر خرج عنه خروج الليل من الصوم ، وعند « زفر » ^(٨) تطلق واحدة لأنه يخرج الغاية الأولى والآخر من الكلام وروى عن أبي حنيفة ^(٩) أيضاً أنه يقع ثلاث ^(١٠) ويدخل الآخر أيضاً للغاية كقوله : «إلى المرافق» ، وقالوا إن «إلى» تجبىء بمعنى مع ، قال الله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ ^(١١) قالوا معناه مع

(١) ساقط من (ب) . (٢) سورة / المائدة : ٦ .

(٣) انظر / الطبرى : ١٢٣/٦ ، والبحر المحيط : ٤٣٥/٢ .

(٤) سورة / البقرة : ١٨٧ .

(٥) سورة / القدر : ٥ .

(٦) هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبرى من عميم فقيه كبير من أصحاب الامام أبي حنيفة أصله من أصبهان أقام بالبصرة وولى قضاءها وتوفى بها سنة ١٥٨ هـ . شذرات الذهب : ٢٤٣/١ .

(٧) هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبوحنيفة إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق أحد الأئمة الأربعة ولد ونشأ بالكوفة يقول الشافعي فيه : الثامن عيال في الفقه على أبي حنيفة توفى سنة ١٥٠ هـ ، وفيات الاعيان : ٣١٧/٢ . والنجوم الزاهرة : ١٢/٢ .

(٨) في المبسوط : ١٣٥/٦ . . . ولوقال أنت طالق ما بين تطليقه إلى ثلاث أو من تطليقه إلى ثلاث ففي القياس تطلق واحدة وهو قول زفر رحمه الله . . . وفي الاستحسان وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى تطلق ثلاثا . . . (٩) سورة / النساء : ٢ .

أموالكم، وكذا قوله ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١) أى مع الله، وهذا في الحقيقة غير ما يدعون فيه وإنما «إلى» على بابه^(٢) فقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ تقديره ولا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم وكذلك قوله [تعالى]^(٣) ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ معناه من يضيف نصرته إيتى إلى نصرته الله^(٤) فهذا مجاز هذا الكلام.

وأما «في» فللوعاء والمحل كقولك اللص في الحبس والمال في الكيس، قالوا ويجيىء^(٥) (في)^(٦) بمعنى على كقوله ﴿وَلَا صَلْبَبْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٧) قالوا معناه على جذوع النخل، وهذا في الحقيقة على معناه لأن الجذع إذا اشتمل على المصلوب كان المصلوب فيه^(٨).

قالوا ويجيىء «في» بمعنى مع كقوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(٩) أى مع عبادى، وهذا في الحقيقة أدخل في عرض عبادى وفى جملةهم.

وأما «عن» فيكون / على ثلاثة أضرب: يكون حرفا و(يكون)^(١٠) معناه لما عدا الشيء منصرفا عنه كقولك رميت عن القوس لأنه تعداك إلى غيرك، ويكون (عن)^(١١) اسما بمعنى الجانب، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا، قال^(١٢):

-
- (١) سورة / آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤.
(٢) (ب) وإنما أتى به على بابه.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) انظر / الخصائص: ٢٦٣/٣، إبلاء ما من به الرحمن: ١٣٦/١، ١٦٥، ابن يعيش: ١٥/٨، البرهان: ٢٣٣/٤.
(٥) قال ونجيىء.
(٦) ساقط من (ب).
(٧) سورة / ط: ٧١.
(٨) انظر: البحر المحيط: ٢٦١/٦، وإبلاء ما من به الرحمن: ١٢٤/٢، ابن يعيش: ٢١/٨.
(٩) سورة / الفجر: ٢٩.
(١٠) ساقط من (ب).
(١١) ساقط من (ب).
(١٢) (ب) كقوله.

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرُّمَاحِ ذَرِيئَةً . . . مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(١)

(فمن هنا اسم لأنه دخل عليه «من» ومعناه الجانب)^(٢) ، و«من» يختص بالاسماء فثبت أنه اسم^(٣) ، ويكون عن بمعنى بعد، قالوا في قوله (تعالى)^(٤) ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(٥) أى حالا بعد حال، وقالوا سادوك كابرًا عن كابر، ومعناه^(٦) بعد كابر، قال النابغة:

بَفِئَةٍ قَدِرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوَرِّثُ . . . مِنْ آلِ^(٧) الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ^(٨)

فاستعمل «بعد» مكان «عن» فثبت أنه بمعناه .
وأما «على» فلما علا الشيء وصار فوقه ويكون اسما وفعلا وحرفا، فكونه اسما قولهم
جئت من عليه أى من فوقه، قال:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّوْهَا . . . تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ^(٩)

(١) هذا بيت من بحر الكامل قائله نظرى بن الفجاءة كما في الحماسة : ٨٧/١ ، وشواهد العيني : ٢٢٦/٢ ، وضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابن الشجرى : ٢٢٩/٢ ، ٢٥٤ ، والخزاعة : ٢٥٨/٤ ، وابن يعيش : ٤٠/٨ ، والمغنى : ١٤٩ ، ٥٣٢ ، والمصنع : ١٥٦/١ ، ٣٦/٢ ، وحاشية الصبان : ٢٢٦/٢ ، وشرح التصريح : ١٩/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٦٦/ب ، وشرحه للشمايني : ١٢٦/ب ، وابن الجباز : ٦٦/ب .
والدريئة : بالهمزة الخلقة التي يتعلم فيها الطعن والرمي ، ومرة : مصدر مَرَّ . (٢) ساقط من (ب) .
(٣) ذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين إلى أن «عن» إذا دخل عليها «من» بانية على حرفيتها . الجنى الداني : ٢٦٠ .

- (٤) ساقط من (ب) . (٥) سورة / الانشقاق : ١٩ .
(٦) (ب) أى بعد كابر . (٧) (ب) لآل .
(٨) هذا بيت من بحر الطويل قائله النابغة الذبياني من قصيدة يمدح بها النعمان بن الجلاح الكلبي ، وقال أبو عبيدة هو النعمان بن جبلة الجلاحى كما في ديوانه : ١٧٥ ، والبيت في ابن الشجرى : ٢٧٠/٢ ، ٢٨٣ وفيه تووَرَّثَ .
(٩) هذا بيت من بحر الطويل قائله : مزاحم العقيل كما في ديوانه : ١٢٠ وروى صدره :
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا . . . وهو من شواهد سيويه : ٣١٠/٢ والبيت في النوادر : ٤٥٤ ، والمقتضب : ٥٣/٣ ، وابن يعيش : ٢٧/٨ ، ٣٨ ، والمقرب : ١٩٦/١ ، والجنى الداني : ٤٤١ ، والخزاعة : ٢٥٣/٤ ، والمغنى : ١٤٦ ، ٥٣٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٣٠٥ ، وأدب الكاتب : ٣٩٢ ، وحاشية الصبان :

أى غدت من فوقه، أنشده سيبويه وأبو علي^(١)، ويكون فعلا، قال (الله)^(٢) تعالى ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٣) وقال ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) (فهذا فعل لأنك تقول علا يعلو علوا)^(٥)، وكونه حرفا قولهم، زيد على الفرس أى صار فوقه وعلاه.

وأما «رب» فهو حرف عندنا، وقال الكوفيون بل هو اسم لأن نقيضه «كم» وكم للعدد والكثرة^(٦) فيكون اسما^(٧) وكذلك رب للعدد والقلة فكما أن ذاك اسم فكذا ها هنا وهذا الذى ذكروه باطل لأننا لم نحكم على كم بكونه^(٨) اسما لما ذكروه وإنما حكمنا باسميته لأنه يدخل عليه حرف الجر كقولك بكم رجل مررت وتخبر عنه كقولك كم مالك (كم مبتدأ ومالك خبره)^(٩) وهذا المعنى معدوم فى رب فيكون حرفا ولا يكون اسما وهو للتقليل وتختص بالنكرة كقولك رب رجل أكرمت وتكون تلك النكرة موصوفة ويكون رب مع المجرور منصوبا بفعل ظاهر أو مضمرا كقولك رب رجل يقول ذاك

٢/٢٢٦، والجمع: ٣٦/٢ والاختصاص: ٤٢٨، والفصول: ٢١٧، والإشارة: ٧٨، والكامل: ٩٨/٣، والإيضاح: ٢٥٩/١، والمقتصد: ٨٤٥/٢، معجم مقاييس اللغة: ١١٦/٤، اللسان: ٣٢١/١٩ (علا) شرح اللمع للشانيني: ١٣/آ، ١٢٦/ب، شرح لابن برهان ٦٢/آ، الكشف: ٥٤/آ المسائل الشيرازيات: ١٣٠/آ، شرح الأبيات المشككة: ٤٨/ب.

ويررى: بزياء مجهل بدل ببيداء مجهل وكلاهما بمعنى واحد.

(١) أنشده سيبويه فى الكتاب: ٣١٠/٢، وأبو علي فى الإيضاح: ٢٥٩/١، والمسائل الشيرازيات: ١٣٠/آ، وشرح الأبيات المشككة: ٤٨/ب.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / المؤمنون: ٩١.

(٤) سورة / القصص: ٤.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) للكثرة والعدد.

(٧) انظر / الأصول: ٥٠٩/١، والإنصاف: ٨٣٢/٢، شرح المفصل: ٢٦/٨، الجمع: ٢٥/٢، الجنى الداني:

٤١٧.

(٨) (ب) على كونه.

(٩) ساقط من (ب).

أكرمته فيكون^(١) ذاك في موضع الجر صفة لرجل والجار^(٢) والمجرور في موضع النصب بأكرمته كما أن الجار والمجرور / في قوله تعالى ﴿فَدَاثُكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾^(٣) في تقدير مرسل إلى فرعون وملئه فكذا ها هنا ، وأما قول الأعشى :

رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْنَاهُ ذَالِكَ الْيَوْمَ . . . مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ^(٤)

«فأسرى» موصوف بقوله «من معشر» وفي («من»)^(٥) معشر ضمير انتقل إليه من المحذوف لأن أسرى معطوف على رفا فكما أن النكرة المجرورة بررب تلزمه الصفة فكذا ما عطف عليه في حكمه ، وتلزم رب صدر الكلام ولا يجوز تقديم ما عمل فيه (عليه)^(٦) لأنه يشبه حرف النفي لما يتضمنه من التقليل ويدخل على رب الهاء فيفسر بمفرد كقولك ربه رجلا وهذه الهاء فسر^(٧) بهذا المفرد كما فسر بالمفرد (في نعم)^(٨) في نعم رجلا زيد ويدخل^(٩) على «رب» «ما» ويكفه^(١٠) عن العمل (في الاسم)^(١١) كقولك ربما قال^(١٢) ذاك ، قال^(١٣) (الله)^(١٤) تعالى ﴿رَبُّنَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١٥) ، فما

(١) (ب) فيقول .

(٢) (ب) فالجار .

(٣) سورة / القصص : ٣٢ .

(٤) هذا بيت من بحر الخفيف قائله الأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه : ١٣ والبيت في : ابن يعش : ٢٨/٨ ، والجمع : ٩/١ ، والإيضاح : ٢٥٢/١ ، والمقتصد : ٨٣٩/٢ ، والأضداد لابن الأنباري : ٣٣٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٠٠ ، والرواية في شرح الجمل : ٥٠٣/١ ، والمغنى : ٥٨٧ ، والخزانة : ١٧٦/٤ ، اقيال بدل اثنال وشرح اللمع لابن برهان : ٦٢/ب . والرفد : القدح الضخم وقد كنى بإراقة الرفد عن الموت ، واقتال : أصحاب تراث جمع قتل بكسر فسكون وهو الصدد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) فرت .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وتكفه .

(١٠) (ب) يقول .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) ويدخل .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) (ب) وقال .

(١٥) سورة / الحجر : ٢ وقراءة حفص «رَبُّنَا» بالتخفيف . كما في رسم المصحف .

كافة ها هنا^(١) كفت رب عن العمل في الاسم وليس كما زعم من زعم^(٢) من غير تصريح باسمه إجلالاً له أن «ما» مصدرية وأنه مع الفعل بتأويل المصدر وأنه في موضع الجر برب لأنه قد قال خلاف ذلك في موضع آخر و(وفي)^(٣) ذكر هذا خلاف للإجماع لأنهم أجمعوا أن «ما» تدخل على رب فتكفه عن العمل وأنشدوا

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٤).

وقال :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ . . تَرْفَعُنِ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٥)

- (١) (ب) فما ها هنا كافة .
- (٢) في هامش (ب) المراد أبو علي الفارسي . وأنا لا أعتقد أن المقصود الفارسي فكيف يتورع عن التصريح باسمه في هذا الموضع وقد صرح به في أكثر من ستين موضعاً في كتابه ثم إن الفارسي لم يقل بهذا في ما اطلعت عليه من كتبه مثل الإغفال : ١٣٣/آ ، والحجة : ٢٨/٢/آ ، والمسائل المشكلة : ٢٨٧ . (٣) ساقط من (ب) .
- (٤) هذا بيت من بحر الخفيف قائله أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه : ٤٤٤ ، ورواية الديوان : ربما تجزع بطل تكره . وهو من شواهد سيويه : ٢٧٠/١ ، ٣٦٢ ، والمقتضب : ١٨٠/١ ، والمسائل المشكلة : ٢٦٣ ، وابن الشجري : ٢٣٨/٢ ، وابن يعيش : ٢/٤ ، ٣٠/٨ ، إصلاح الخلل : ٣٤٦ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٦١ ، والتبصرة والتذكرة : ٢٩١/١ ، وفرحة الأديب : ١٩٦ ، حاشية الصبان : ١٥٤/١ ، المغني : ٢٩٧ ، الهمع : ٨/١ ، شرح الشذور : ١٣٢ ، الخزائن : ٥٤١/٢ ، ١٩٤/٤ ، اللسان : ١٦٦/٣ (فرج) ، حاشية الخصري : ٧٤/١ ، وفي الحماسة البصرية : ٧٧/٢ نسب البيت لخفيف بن عمير اليشكري قال : وتروى لنهار بن أخت مسيلمة الكذاب ، ونسبه المرزباني في المؤلف والمختلف : ٢٤٣ لعمر الخفيف والبيت في ديوان عبيد بن الأبرص : ١١٢ . والبيت في شرح اللمع لابن برهان : ٢/ب ، وشرح اللمع للشانيني : ١٦/ب وشرح أبيات مشكلة الإعراب : ٧/ب ، والحجة : ١٦/٣/ب .
- (٥) هذا بيت من بحر المديد قائله جزيمة بن الأبرش الجاهلي كما في سيويه : ١٥٣/٢ ، والنوادر : ٥٣٦ ، وابن يعيش : ٤٠/٩ ، وضرائر الشعر : ٢٩ ، وشرح التصريح : ٢٢/٢ ، والمؤلف والمختلف : ٣٤ ، والخزانة : ٥٦٧/٤ ، والبيت في الإيضاح : ٢٥٣ ، والمسائل المشكلة : ٣٠١ ، والمقتصد : ٨٣٤/٢ ، والمقتضب : ١٥/٣ ، وابن الشجري : ٢٣٤/٢ ، والمقرب : ٧٤/٢ ، والمغني : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، والهمع : ٣٨/٢ ، ٧٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ٨٥ ، شرح الكافية الشافية : ١٤٠٦ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١٢٨/آ ، شرحه لابن برهان : ١١/آ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٩٦/آ ، والشيمالات : جمع شمال الرياح وعادة ما تهب سريعة من ناحية القطب الشمالي .

وتقدير المصدر في هذه المواضع ممتنع فافهمه .
 وأما الباء فحرف جر وقد تقدم ذكرنا له (و)^(١) في تحريكه وأقسامه ، وكذا اللام في
 باب البناء في أول الكتاب .

وأما الكاف فعلى ضربين : يكون حرفا ويكون اسما ، فأما كونه حرفا فكقولك
 جاءني الذي كزيد ، فالكاف ها هنا حرف لأنه صلة الذي ولو كان الكاف اسما لجاز
 جاءني الذي مثل زيد وهذا لا يجوز لأن مثلا مفرد والذي لا يوصل بمفرد^(٢) وإنما يوصل
 بجملة أو بظرف ، فقولك كزيد في حكم الظرف لأنه جار ومجرور ، وكونه اسما قول
 خِطَامُ الْمُجَاشِعِي /

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ^(٣)

فالكاف^(٤) الثانية اسم لأن الأولى دخلت عليه وتكون الكاف زائدة كقوله تعالى
 ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٥) ، فالكاف زائدة (على كل حال)^(٦) لأن المعنى ليس مثله شيء
 ولو كان غير زائدة لكان المعنى ليس مثل مثله شيء وهذا كفر (تعالى عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا)^(٧) وقول رؤبة :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَأَلْفَقُ^(٨)

(٢) (ب) رلا يوصل الذي بالمفرد .

(١) ساقط من (ب) .

(٣) مر تخريج هذا البيت ص : .

(٤) (ب) الكاف .

(٥) سورة / الشورى : ١١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذا الرجز لرؤبة كما في ديوانه : ١٠٦ وقوله : قب من التعداد حقب في سوق والبيت في المقتضب :

٤٦٨/٤ ، والمسائل المشكلة : ٤٠٠ ، والإنصاف : ٢٩٩ ، والجامع الصغير : ١٣٧ ، وحاشية الصبان :

٢٢٥/٢ ، الخزانة : ٢٩٠/٣ ، سر الصناعة : ٢٩٢/١ ، ضرائر الشعر : ٦٦ ، شرح اللمع للعبري : ١٤٥/آ ،

شرحه للشياطيني : ١٢٦/آ .

واللواحق : جمع لاحقة وهي الهزيلة الضامرة ، والاقرباب : جمع قرب كعتق وهو البطن والمق : بالتحريك الطول .

أى فيها المقق وليس التقدير فيها شىء كالمقق لأن معناه فيها طول أى هي طويلة،
قال^(١) وتقول ما زيد كعمرو ولا شبيه به ولا شبيها به فإذا جررت صار التقدير ما زيد
كعمرو ولا كرجل شبيه به فأثبت له شبيها ونفيت الشبه عن ذلك^(٢) الشبيه وإذا نصبت
نفيت عن زيد التشبيه^(٣) لأنه محمول على موضع الجار والمجرور وكأنك قلت ما زيد
مثل عمرو ولا زيد شبيها بعمرو (فافهمه فلو لم يكن فيه إلا هذا لكان كافيا)^(٤).

(١) انظر / المسائل المشككة: ٤٠١ يقول الفارسى : وقال أبو الحسن : الفصل بين الجر والنصب في قولك : ما أنت
كزيد ولا شبيها به أنك اذا جررت الشبيه فقد أثبت شبيها واذا نصبت فلم تثبت ههنا شبيها بزيد . . . وانظر /
سر الصناعة : ٢٩٥ / ١ .

(٢) (ب) الشبيه عن ذاك .

(٣) (ب) الشبيه .

(٤) ساقط من (ب) .

باب مذ ومنذ

اعلم أن كل واحدة منهما يصلح أن يكون اسماً رافعا وأن يكون حرفاً جاراً.
والأغلب على «مذ» أن يكون اسماً رافعا والأغلب على «منذ» أن يكون حرفاً جاراً.
فإذا كان معنى الكلام بيني وبينه كذا فارتفع بهما تقول ما رأيته مذ يومان وما زارنا منذ
ليلتان فترفع لأن معنى الكلام بيني وبين الرؤية يومان وبينني وبين الزيارة ليلتان وتقول
أنت عندنا مذ اليوم وما فارقتنا منذ الليلة فتجر لأن معناه في اليوم والليلة^(١).

قلت: اعلم أن «منذ» و«مذ» ابتداء غاية في الأزمنة بمنزلة «من» في الأمكنة فلا
يجوز «من» في الزمان كما لا يجوز «مذ» في المكان لا تقول جئتكَ مذ بغداد كما لا تقول
جئت من اليوم فهذا للزمان خاصة كما أن ذلك للمكان.

فإن قال قائل^(٢): فقد قال (الله)^(٣) تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
(أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)﴾^(٤) فأدخل^(٥) «من» على قوله «أول» وهو أفعال مضاف إلى يوم
وأفعل أبداً بعض ما أضيف إليه فهو زمان فأدخل عليه «من» وهو خلاف قولك. وقال
زهير:

لَمِنَ السَّدْيَارِ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ . . . أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٦)

(١) اللمع: ٧٥، ٧٦. (٢) (ب) فإن قيل. (٣) ساقط من (ب).
(٤) ساقط من (ب). (٥) سورة / التوبة: ١٠٨. (٦) (ب) أدخل.
(٧) هذا بيت من بحر الكامل قائله زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ٧٦ ويروى: مذ حجج ومذ دهر كما في المغني:
٣٣٥، وحاشية الصبان: ٢٢٩/٢، والهمع: ٢١٧/١، والبيت في الإنصاف: ٣٧١، وابن يعيش: ٩٣/٤،
١١/٨، والخزانة: ١٢٦/٤، ومعاني القرآن وإعرابه: ٥٣٠/٢. والقنة: الجبل الذي ليس بمنتشر، والحجر:
يقول أبو عمرو: لا أعرف الحجر إلا حجر ثمود ولا أدرى أمر ذلك أم لا، وحجر البهامة غير ذلك، وأقوين:
خلون.

فحجج سنون وهو زمان / فادخل من عليه^(١)، فإننا نقول: أما الآية فتقديره من تأسيس أول يوم فحذف المصدر (في اللفظ)^(٢) وهو مراد في المعنى ومن داخل على ذلك المصدر وكذا البيت أقوين من حجج ومن دهر أى من مر حجج فحذف المضاف (في اللفظ)^(٣) وهو مراد (في المعنى)^(٤) والشئ يحذف (في اللفظ)^(٥) ويقدر^(٦) في المعنى ألا ترى أنه^(٧) أنشد:

أَكُلُ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا . . . وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٨)

وتقديره وكل نار فحذف في اللفظ وهو مراد في المعنى لولا ذلك لم يجر جر نار إذ لا جار هناك ولا يحمل على امرئ في قوله أكل^(٩) امرئ لأنه لا يميز^(١٠) العطف على عاملين (وفي جملة على امرئ عطف على عاملين)^(١١) أحدهما «كل» والآخر «تحسبين» وواو العطف لا تقوم مقام عاملين وفي جملة على امرئ عطف على عاملين (وكنا قدبنا

(١) (ب) عليه من.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) ويراد.

(٧) يعني سيويه كما هو في هامش (ب) أنظر الكتاب: ٣٣/١.

(٨) هذا بيت من بحر المتقارب قائله أبو داود الأيادي وهو جارية بن الحجاج كما في الأصمعيات: ١٩١، وسيويه: ٣٣/١، وشرح التصريح: ٥٦/٢، وشرح المفصل: ٢٦/٣، ١٤٢/٥، أما في الكامل: ٢٨٧/١، ٩٩/٣، فقد نسب البيت لعدي بن زيد وكذلك في الخزانة: ٤١٧/٤ (دار الكتاب) والبيت في الجمع: ٥٢/٢، والإنصاف: ٤٧٣/٢، والمغني: ٢٩٠/١، والمقرب: ٢٣٧/١، وحاشية الصبان: ٢٣٧/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٥/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤١/١، مشكل إعراب القرآن: ٢٩٤/٢، ووصف المباني: ٣٤٨، المساعد: ٣٦٦/٢، ٤٧١، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٥٧/١، ضرائر الشعر: ١٦٦، إعراب القرآن المنسوب: ٥٢، ٧٠، ٣٢١، شرح اللمع لابن الدهان: ٢٢٤/أ، وشرحه للشهائبي: ٤٠/ب.

(٩) (ب) كل.

(١٠) (ب) يميز. والمقصود بيجيز سيويه.

(١١) ساقط من (ب) ويراده معمولي عاملين.

ذكرنا ذلك^(١) فمند ومنذ للأزمنة وإنما كان «مند» أكثره مرفوعاً ما بعده لأنه محذوف^(٢) من منذ والحذف في الأسماء أكثر منه في الحروف^(٣) ألا ترى أن مثل إن في إن وكان (وريديه)^(٤) في كأن ورب في رب وربما في ﴿رَبُّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) ليس مثل أب ويد ودم وغد وعصا ورحى وفريزد وفرازد. ومنذ ومنذ إذا كانا اسمين كانا مرفوعين بالابتداء وما بعدهما الخبر^(٦) فإذا قلت لم أره مذ يومان فالكلام جملتان أحدهما «لم أره» جملة من فعل وفاعل و «مند يومان» مبتدأ وخبر فهي جملة ثانية، وإذا كانا حرفين كانا جارين فقولك أنت عندنا مذ اليوم أنت مبتدأ وعندنا في موضع الخبر ومنذ اليوم معمول عندنا يتعلق بالظرف والتقدير أنت مستقر عندنا في اليوم أو من اليوم فكما أن قولك في اليوم لو ظهر كان^(٧) معمولاً للظرف ولم يكن جملة فكذا ما هنا لأنه بمنزلة وإذا^(٨) كانا

(١) ساقط من (ب). (٢) أي يختصر من منذ، انظر / الجنى الداني: ٤٦٤.

(٣) (ب) في الاسم أكثر منه في الحرف.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) هذا جزء من رجز لرؤية كما ديوانه ١٦٩ وقامه: كَأَنَّ وَرَيْدِيَه رِشَاءُ خُلْبٍ وَقِيلَ:

يَسُوقُهَا أَتَمِسُ هَذَا رَيْبٌ إِذَا دَعَاها أَقْبَلْتُ لَا تَتَّيَّبُ

والبيت في سيويه: ٤٨٠/١، ابن يعيش: ٨٢/٨، ٨٣، والخزانة: ٣٥٦/٤، شرح الكافية: ٣٦٠/٢، وشرح أبيات سيويه للسرياني: ٧٥/٢، والإنصاف: ١٩٨، والأصول: ٢٨٨/١، والوريثان: عرقان في الرقبة، والرشاء: الحبل، والخلب الليف وقيل البئر العميقة ويروى البيت: رشاء خُلْبٍ.

(٦) سورة / الحجر: ٢.

(٧) إذا ولي منذ ومنذ اسم مرفوع نحو مذ يوم الجمعة أو منذ يومان فهما اسمان وفي إعرابها أربعة مذاهب:

١ - أنها مبتدآن والزمان المرفوع بعدهما خبرهما. وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسي ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم. وهذا هو اختيار الشارح.

٢ - أنها ظرفان منصوبان على الظرفية وهما في موضع الخبر والمرفوع بعدهما مبتدأ وهو مذهب الأخفش والزجاج وطائفة من البصريين.

٣ - أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر تقديره: مذ كان يومان وهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها وهذا مذهب الكوفيين اختاره السهيلي وابن مالك.

٤ - أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قول لبعض الكوفيين وتقديره: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان ونقله ابن يعيش عن الفراء، انظر: الجنى الداني: ٤٦٥، وشرح المفصل: ٤٤/٨.

(٨) (ب) لكان. (٩) (ب) فإذا.

اسمين كانا يدلان على معنيين أحدهما انتظام أول الوقت وآخره كقولك لم أره مذ يومان
 أى بيني وبينه هذا المقدار فإذا^(١) كان كذلك كان ما بعدهما / مبهمين دالين على العدد
 لا يجوز التوقيت مكان ذلك لأنك إذا قلت لم أره كأنه^(٢) قيل لك كم ذلك فقلت يومان
 فكما أن جواب كم مبهم (معدود)^(٣) غير محصور فكذا ها هنا وكذلك لو قال ها هنا^(٤)
 لم أره منذ جمعة جاز لأن الجمعة^(٥) معدودة . والمعنى الثانى في رفع ما بعدهما أن يدل
 على أول الوقت حسب وإذا كانا كذلك كان ما بعدهما مؤقتين تقول لم أره منذ يوم
 الجمعة ومنذ يوم السبت فيدل هذا على أن انقطاع الرؤية في أول هذا الوقت لأنه لما
 قلت لم أره فكانه قيل لك من متى ؟ فقلت منذ يوم الجمعة فهذا كله يدور في التقدير
 على سؤال السائل ، وإذا قلت لم أره منذ يومان فتقديره أمد ذلك يومان فأمد ذلك مبتدأ
 ويومان الخبر ، وإذا قلت منذ يوم الجمعة فكانه قال أول ذلك يوم الجمعة فافهم هذا
 فإنه من المشكلات ولم يوضحه لك أحد سوى أبي بكر بن السرى^(٦) (رحمه الله)^(٧) ونقل
 عنه لفظه فارسهم^(٨) في الإيضاح^(٩) .

وأما إذا كانا حرفين فهما يدلان على أول الوقت ويقدر تقدير «من» أو تقدير «في»
 وزعم قوم أنها إنما يجزان لأنها اسمان مضافان إلى ما بعدهما^(١٠) ، فما بعدهما مجرور
 بالإضافة (لا لأنها حرفان بل هما اسمان مضافان إلى ما بعدهما)^(١١) فقليل لهم أو يضاف

(٢) (ب) كأنك .

(١) (ب) وإذا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) هنا .

(٥) (ب) جمعة .

(٦) المراد: أبو بكر بن السراج وانظر / الموجز: ٥٩ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) يعنى أبا علي الفارسي .

(٩) انظر / الإيضاح: ٢٦١/١ ، ٢٦٢ .

(١٠) انظر / المغنى: ٣٣٥ ، شرح التصريح: ٢/٢١ ، والجنى الداني: ٤٦٦ .

(١١) ساقط من (ب) .

المبنى فقالوا نعم قال عز من قائل^(١) ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٢) فأضاف لدن إلى حكيم وهو مبني فكذا مذ ومنذ^(٣) بضافان وهما مبنيان، وهذا الكلام لم يرضه أبو سعيد^(٤) رحمه الله وقال إن معنى هذا الكلام (يعنى)^(٥) أنت عندنا مذ اليوم أى في اليوم^(٦) وفي حرف فكذا ما قام مقامه وأفاد معناه .

قال أبو الفتح : ومنذ مبنية على الضم ومذ مبنية على الوقف فإن لقيها بعدها ساكن^(٧) ضمت الذال لالتقاء الساكنين تقول منذ اليوم ومذ الليلة^(٨) فحذفت النون تخفيفاً^(٩) .

قلت : مذ ومنذ إذا كانا حرفين فلا إشكال في بنائهما / لأن الحروف مبنية وكان حق منذ أن يبنى على السكون^(١٠) لكن عدل عنه لالتقاء الساكنين ، واختير الضم (من الحركات)^(١١) اتباعاً للميم ولا يعتد بالنون حاجزاً حصيناً كما لا يعتد بحروف المد واللين فكما أنهم قالوا في اسم الفاعل من أَتَتْ فهو مُتَتْنٌ ومُتَتْنٌ فضموا التاء تبعاً للميم ولم يعتدوا بالنون حاجزاً فكذا ها هنا ، وقال بعضهم مُتَتْنٌ^(١٢) فكسر الميم تبعاً للتاء ولم

(١) (ب) قال تعالى . (٢) (ب) عليم . (٣) سورة / هود : ١ .

(٤) (ب) منذ ومنذ .

(٥) المقصود : أبو سعيد السيرافي .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) يقول ابن يعيش في شرح المفصل : ٤٥ / ٨ . . وقد ذهب قوم من أصحابنا إلى أنها لا يكونان إلا اسمين على كل

حال فإذا رفعها ما بعدهما كان التقدير على ما مر وإذا خفضها ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وإن كانا

مبينين كقوله تعالى : ومن لدن حكيم عليم ، ألا ترى أن ولدن ، مضاف إلى حكيم عليم وإن كانا مبنيا .

(٨) (ب) فإن لقيها ساكن بعدها .

(٩) (ب) مذ اليوم ومنذ الليلة .

(١٠) اللمع : ٧٦ .

(١١) لأن السكون هو أصل البناء .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) في اللسان : ٣١٥ / ١٧ (نن) . . أنتن فهو مُتَتْنٌ ، ومُتَتْنٌ ، ومُتَتْنٌ ، قال ابن جني : أما مُتَتْنٌ فهو الأصل

ثم يليه : مُتَتْنٌ ، وأقلها مُتَتْنٌ . . .

يعتد بالنون حاجزا ، وقالوا في أجيئك أجوك فضموا تبعا فكذا ها هنا . وقال :

رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَاهَا . . . غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَاهَا ^(١)

فلزم فتحة اللام إلى آخر القصيدة ولم يعتد بالهاء حاجزا فكأنه ^(٢) قدر أجمالا وبدالا فكما أن ما قبل الألف مفتوح فكذا أجمالا وبدالها وزال زواها فتح من غير اعتداد بالهاء كما اعتد به الآخر في قوله :

كَتَائِبُ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَاهَا ^(٣)

فضم ولم يفتح إلى آخر القصيدة ، وقالوا رُدَّ (وَرُدَّ وَرُدَّ فاستجازوا الفتح والضم والكسر ^(٤)) ثم يقولون رُدَّة بالضم لا غير، ورُدُّها بالفتح لا غير فضموا مع المذكر كأن الهاء معدومة وكأنه يقول رُدُّوا وقالوا رُدُّها بالفتح كأنهم يقولون رُدَّا ، ولا اعتداد بالهاء ، فقول من قال زُرَّةً وَزُرَّةً وَزُرَّةً خطأ ^(٥) لا يجوز فكيف يورد في الفصح ^(٦) وهو لحن فكما أنهم لم يعتدوا بالهاء في هذا لم يعتدوا بالنون في مُنْدُ وَمُنْتَنُ فضموا . وأما إذا كانا اسمين فإنما بنيا لتضمنهما معنى «من» و «إلى» إذا كان ما بعدهما مبهمين ، أو «من» وحدها إذا كانا لأول الوقت فكما أن «كم» و «من» بنيا لتضمنهما معنى الحرف فكذا ها هنا ، وتقول لم أره مذ قيامك ومذ قام يد ومذ أن الله خلقني ومذ قدم زيد فتوقع الفعل

(١) هذا بيت من بحر الكامل للأعشى ميمون بن قيس مر تخريج ص

(٢) (ب) وكأنه .

(٣) هذا عجز بيت من بحر الطويل قاله : أنيف بن حكيم بن كنف النبهاني صدره كما في الحماسة : ٣٢٠ / ١ .

جَمَعْنَا لَمْ مِنْ حَيٍّ عَوْبٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبُ

والبيت في الكامل : ٩٤ / ١ ، والتبيهات على أغاليط الرواة : ١٧٣ ، شرح ديوان الحماسة : ١٦٩ / ١ والكتائب : جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها والنضمام بعضها إلى بعض ، ويرد : يهلك والمقرفون : الذين دخلوا في الفساد والعبث . قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ١٦٩ / ١ «تهلك الذين في نسبهم هجنة أو إفراف» .

(٤) سائط من (ب) .

(٥) في اللسان : ٤١٠ / ٥ (زرر) يقول ١ . . . وَزُرَّةً ، وَزُرَّةً ، وَزُرَّةً قال ابن بري هذا عند البصريين غلط وإنما يجوز إذا

كان بغير الهاء نحو قولهم : زُرَّ ، وَزُرَّ ، وَزُرَّ . ١ . . . (٦) انظر / فصيح ثعلب : ١١ .

والمصادر ها هنا فيزعم^(١) الفارس^(٢) أن المبتدأ مراد والتقدير مذ يوم قدم فلان ومذ وقت قيامك فحذف^(٣) وابن السري يزعم أن مذ قدم إنما جاز للدلالة الفعل على الزمان^(٤) والأول أوجه ، ولا تقول ما رأيته مذ عبد الله لأنه ليس بزمان ، وقالوا مذ الحجاج الخليفة لأن وقته معلوم أى مذ زمن (أمير)^(٥) الحجاج ، وتقول ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم السبت ، تنصب يوم السبت بالحمل على موضع مذ إذ موضعه / منصوب على الظرف .

قال : ومذ إن لقيها ساكن ضمت الذال لأن أصله منذ^(٦) والحرف إذا كان له أصل في الحركة ثم سكن ثم احتيج إلى تحريكه رجع الأصل ورد إليه ما كان في الأصل ألا ترى أنه يقال ذهبتم الآن في ذهبتم فتضم الميم لالتقاء الساكنين لأن أصله ذهبتموا فكذا ها هنا ، ولهذا^(٧) قرأ الأكثرون ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ بضم الميم لأن أصل عليهم عليهموا فرده عند التقاء الساكنين إلى الضم ، فاما قراءة أبي عمرو ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾^(٨) بكسر الميم^(٩) فليس على أنه اعتقد في عَلَيْهِمُ أن أصله عَلَيْهِمِي^(١٠) ، فسترى ذلك^(١١) إن شاء الله تعالى^(١٢) .

(١) (ب) ويزعم . (٢) يعنى أبا على الفارسى فهو تارة يسميه أبا على وتارة فارسهم وتارة الفارس كما هنا .

(٣) الإيضاح : ٢٦١/١ ، ٢٦٢ . (٤) الموجز : ٥٩ . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) مذهب الجمهور أن «مذ» محذوفة التون وأصلها «مند» واستدلوا على ذلك بأوجه :

الأول : أن «مذ» إذا صغرت يقال فيها منيد برد التون .

والثاني : أن ذال «مذ» يجوز فيها الضم والكسر عند ملاقة ساكن نحو : مذ اليوم والضم أعرف وليس ذلك إلا لأن أصلها «مند» .

والثالث : أن بني غنم يضمون ذال «مذ» قبل متحرك باعتبار التون المحذوفة لفظا لانية . . الجنى الداني : ٣٠٩ .

(٧) (ب) ولهذا المعنى . (٨) سورة / آل عمران : ١١٢ .

(٩) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم ، وقرأ أبو عمر البصري بكسر الهاء والميم «عَلَيْهِمُ» ،

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الهاء والميم «عَلَيْهِمُ» . . . الالتفات : ١٢٤ وانظر / الحجة : ٤٣/١ .

(١٠) يرد بهذا على الفارسى لأنه يقول في الحجة : ٨١/١ : «فأما قول أبي عمرو «عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ» فتحريكه بالكسر ليس

على حد قوله : «قم الليل» ، و«أحدن الله» ولكن كأن الأصل عنده في الوصل عليهمى فحذف الياء استخفافا

كما حذف عاصم وابن عامر ونافع في إحدى الروايتين لذلك ، فلما حرك لالتقاء الساكنين أتى بحركة الأصل التي

هي الكسر . . . (١١) (ب) بيان ذلك . (١٢) (ب) إن شاء الله وحده .

باب حتى

اعلم أن حتى من عوامل الأسماء دون الأفعال، وعملها في الأسماء الجر إذا كانت للغاية نحو (قولك)^(١) أكلت السمكة حتى رأسها أى إلى رأسها، قال الله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٢)، فحتى في هذه الآية حرف جر ولا بد لها من شيء يتعلق بها وليس في الكلام لها^(٣) متعلق إلا شيئان أحدهما (قوله)^(٤) «سلام» والآخر «هي» ولا يسهل تعلقه بسلام لأن سلاما مصدر ولا يتعلق بالمصدر شيء وقع الفصل بينه وبين المصدر «وهي» مبتدأ «وسلام» خبره وقد وقع «هي» بينه وبين ما يتعلق به فلا يسهل ذلك ولا يتعلق بها إذ لا يصح هي حتى مطلع الفجر لأنه لا معنى للفعل فيه ولكن لما كان قوله «سلام» مصدرا بمعنى مسلمة هي جاز تعليق حتى به لأنه لو ظهر اسم الفاعل تعلق به «حتى» فكذا إذا قام مقامه سلام، ويجيء المصدر بمعنى الفاعل كثير جدا قال (الله)^(٥) تعالى ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا﴾^(٦) أى غائرا وقال في عكسه: «وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ»^(٧).

وقالت العرب سواء درهمه وديناره كما تقول مستو درهمه وديناره فعومل سواء معاملة مستو، قال (الله)^(٨) تعالى ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾^(٩) كما تقول مستو محياهم ومماتهم^(١٠) وقال ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(١١) أى مستو فصيح قولنا إن سلاما مصدر بمعنى

(١) ساقط من (ب). (٢) سورة / القدر: ٥. (٣) (ب) وليس لها في الكلام.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب). (٦) سورة / الملك: ٣٠.

(٧) هذا عجز بيت من بحر الطويل فائله الفرزدق وصدره:

على حلقة لا أشتم الدهر مسلما

وقد مرّ لمخرجه من: وأراد هنا ولا خروجا فوضع خارجا موضعه.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / الجاثية: ٢١. (١٠) (ب) أى مستو. (١١) سورة / الحج: ٢٥.

الفاعل فاستجيز تعليق حتى به وإن وقع / الفصل ، كما يستجيز مع الفاعل وقد تأتي «حتى» فتعطف ما بعدها على ما قبلها وذلك إذا كان ما بعدها مخرجا عما قبلها تحقيرا أو تعظيما. تقول قدم الحاج حتى المشاة، وقدم الناس حتى الأمير^(١) ولو قلت رأيت القوم حتى فرسا لم يجوز لأنه ليس من جنس ما قبله. قال سيويه^(٢) ولو قلت لم أذهب حتى أقل لم يجوز كما جاز لم أذهب فأقل لأن القول ليس من الذهاب في شيء، وتأقي حتى وما بعدها مبتدأ وخبر تقول مررت بالقوم حتى زيد عمرو به (فزيد مبتدأ وما بعدها الخبر)^(٣)، وأنشدوا:

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ جِيَادُهُمْ . . . وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقْدَنَ بِأَرْسَانِ^(٤)

فجِياد مبتدأ ويقدن خبره وما زائدة، فأما قوله:

أَلْقَى الصُّحَيْفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ . . . وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا^(٥)

(١) (ب) قدم الناس حتى الأمير وقدم الحاج حتى المشاة. (٢) انظر / سيويه: ٤١٥/١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) هذا بيت من بحر الطويل قاله: امرؤ القيس كما في ديوانه: ٢١٦ ورواية الديوان: مطوت بهم حتى: تكل مطيهم

وحتى الجياد

والبيت من شواهد سيويه: ٤١٧/١، ٢٠٣/٢، والمقتضب: ٣٦/٢، والمغنى: ١٢٧، ١٣٠، والجمع:

١٣٦/٢، والتبصرة والتذكرة: ٤٢٠، وأما المرتضى: ٥٨٢/١، والإيضاح: ٣٥٧/١، ٣١٧، والمقتصد:

٨٤٣/٢، والفصول الخمسون: ٢١٦، وابن يعيش: ١٥/٨، ١٩، وقد روى حتى تكل غزاتهم في ابن يعيش:

٧٩/٥، ومعاني الفراء: ١٣٣/١، وشرح اللمع لابن برهان: ٦٥/ب، ١٦٦/أ، أما في شرح اللمع للثميني

١٢٨/ب فالرواية: حتى تكل ركا بهم، أما رواية اللسان: ٣٥٩/١٩ (غزى) والمخصص: ١٢١/١٤ فهي:

حتى تكل غزيتهم.

(٥) هذا بيت من بحر الكامل عزاه سيويه: ٥٠/١ لابن مروان النحوى، وعزاه الزجاجي في الجمل: ٨١ للمتلمس

والبيت مذكور في: ابن يعيش: ١٩/٨، المغنى: ١٢٤، ١٣٠، الجمع: ٢٤/٢، الخزائنة: ٤٤٥/١،

١٤٠/٤، شرح الكافية: ٣٢٥/٢، شرح التصريح: ١٤١/٢، حاشية الصبان: ٩٧/٣، إعراب القرآن

النسوب: ٣٨٤/١، التبصرة والتذكرة: ٤٢٣/١، الأصول: ٣٣٩/١، ٥١٧، الموجز: ٥٧، المساعد:

٢٧٢/٢، ٤٥٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٥١٩/١، شرح اللمع للعبري: ٤٨/أ، وابن برهان: ٦/ب،

والثميني: ١٢٩/أ، وابن الجباز: ٧٠/أ.

فقد جُوز فيه الجر كما جاء «حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» و (جُوز فيه)^(١) الرفع كما جاء «وحتى الجيَاد (مايقدن)^(٢)»، و (جُوز فيه)^(٣) النصب بالعطف على الزاد وكما جاء ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ﴾^(٤) مَنَارِلَ ﴿وذلك لأن العرب إذا [شَغِلَ]^(٥) الفعل عن المفعول بضميره [استجازت]^(٦) رفع المفعول بالابتداء ونصبه بإضمار فعل، فمن قال «وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ» بالرفع^(٧) فهو مبتدأ وخبر ومن قال «وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ» بالنصب فالقمر^(٨) منصوب بإضمار فعل يفسره قدرناه كأنه قال مثلاً وقد رنا القمر [قدرناه]^(٩) فأضمر (قدرنا)^(١٠) استغناء عنه بقوله قدرناه، والاختيار في مثل هذا الرفع، والنصب جائز حسن، فأما إذا كان هذا المفعول الذي شَغِلَ الفعل بضميره بعد جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا كلمته فالاختيار فيه النصب، والرفع جائز، وإنما اختير النصب لإضمار فعل معطوف على ما تقدم من الفعل والفاعل ليكون موافقاً له (ومطابقاً)^(١١) فعلى هذا والزاد حتى نعله تنصب نعله بالقى مضمرة فيكون موافقاً لقوله ألقى الصحيفة واستغنى عنها بقوله ألقاها ونظير ذلك (في التزليل)^(١٢) [قوله تعالى]^(١٣) ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾^(١٤) [عَذَابًا]^(١٥) * (فنصب الظالمين بإضمار فعل)^(١٦) دل عليه

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب). (٤) سورة / يس: ٣٩.

(٥) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «شَغِلَ».

(٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) «استجاز».

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والقمر رفعاً، وقرأ عاصم وابن عامر وحمة والكسائي «وَالْقَمَرَ نصباً، السبعة:

٥٤٠، وانظر: النشر: ٣٥٣/٢، وحجة القراءات: ٥٩٩.

(٨) (ب) فالقمر.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) ساقط من (ب). (١١) ساقط من (ب). (١٢) ساقط من (ب).

(١٣) زيادة من (ب). (١٤) سورة / الإنسان: ٣١. (١٥) زيادة من (ب).

(١٦) نصب الظالمين عند سيويه بإضمار فعل يفسره ما بعده أي ويعذب الظالمين وعند الفراء لأن الراوي أولها نصير

كالظرف لأهد. انظر: سيويه: ٤٦/١، معاني الفراء: ٢٢٠/٣، اعراب القرآن للنحاس: ٥٨٦/٣، والبحر

المحيط: ٤٠٢/٨.

أعد لهم عذاباً^(١) فكأنه قال ويعذب الظالمين / فيكون محمولا على يدخل ، وأنشدوا :

أَصْبَحْتُ لَا أَجِلُ السُّلَاحَ وَلَا ، ، أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ ، ، وَخَلْدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ^(٢)

فنصب الذئب بإضمار فعل فسرّه أخشاه ولورفع الذئب لم ينكسر البيت لكنه نصبه لأن قبله ولا أملك رأس البعير، فعلى هذا تصرّف «حتى» في الأسماء . فاما دخولها في الأفعال فعلى ضربين أعنى إذا دخلت على المضارع ونصبته كانت بمعنى «إلى أن» وبمعنى «كي» على ما ذكره أبو الفتح^(٣) ، قال (الله)^(٤) تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٥) ، وقال ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٦) فنصب بإضمار «أن»^(٧) وأن مع ما بعده في تقدير المصدر مجرور بحتى ، فأما من قرأ «حتى يقول الرسول»^(٨) فإن رفع الفعل بعد حتى إنما يكون إذا كان ذلك الفعل بمعنى الماضى أو بمعنى الحال تقول سرت حتى أدخلها فله معنيان : سرت حتى دخلتها ، وسرت حتى أدخلها الآن

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذان البيتان من بحر النسخ قائلهما الربيع بن ضبع الفزارى كما في سيبويه : ٤٦/١ ، وشرح التصريح :

(٣) ٣٦/٢ ، وقد روى سيبويه عجز البيت الأول هكذا : أورد رأسى بدل أملك رأسى ، والبيت في النوادر : ٤٤٦ ،

وابن يعيش : ١٠٥/٧ ، وأما المرتضى : ٢٥٥/١ ، ومعانى الأخفش : ٧٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور :

٤١٤/١ ، ١٦١/٢ ، والرواية في إعراب القرآن المنسوب : ٣٩٥/١ (أثقل) بدل (أحمل) (وهمت به) بدل

(مررت به) .

(٣) اللمع : ٧٩ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / محمد : ٤ .

(٥) سورة / الأحزاب : ١١ .

(٧) هذه المسألة تختلف فيها بين البصريين والكوفيين فذهب الكوفيون إلى أن «حتى» تكون حرف نصب بنصب

الفعل من غير تقدير «أن» وذهب البصريون إلى أنها حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير «أن» والاسم بعدها

مجرور بها . انظر الإنصاف : ٥٩٧/٢ ، والجنى الدالى : ٤٩٨ ، ٥١٦ ، والمغنى : ١٢٢/١ .

(٨) قرأ نافع وحده ، حتى يقول ، رفعا وقرأ الباقون : حتى يقول ، نصبا وقد كان الكسالى يقرأها دحرا رفعا ثم رجع

إلى النصب . السبعة : ١٨١ ، وانظر الكشف : ٢٨٩/١ ، النشر : ٢٢٧/٢ ، الحجة في القراءات : ٩٥ ، حجة

القراءات : ١٣١ .

ويكون الدخول موجب السير، ولو قلت سرت حتى أدخلها بالنصب فالسير واقع والدخول لم يقع، فالرفع في «حتى يقول الرسول» إنما هو على المضي أي وزلزوا حتى قال الرسول ويكون^(١) (على المعنى الآخر)^(٢) على حكاية الحال أي وزلزوا حتى بلغ حال الرسول إلى هذا فأبدا لا يخلو ما بعد حتى عما ذكرنا وتقول سرت حتى تطلع الشمس بالنصب لا غير لأن طلوع الشمس ليس موجب السير. فإن قلت: سرت حتى أدخلها بالرفع وتطلع الشمس لم يميز إلا رفع تطلع، ترفع تطلع عطفا على قوله أدخلها. فإن قلت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس جاز نصبه لظهور حتى الدالة على أن المضمرة، ولو قلت ما سار زيد حتى يدخلها بالرفع لم يميز عندنا لأن السير لم يقع فلا بد من نصب ما بعد حتى، والأخفش يميز الرفع ويحمل النفي على الإثبات^(٣) وليس بالصواب لأن النفي يخالف الإثبات فلا يقاس عليه.

فإن قلت: أين سار زيد حتى يدخلها جاز الرفع لأن السير واقع، (ولو قلت أسار حتى يدخلها لم يميز الرفع لأن / السير غير واقع)^(٤).

ولو قلت: قل ما سرت حتى أدخلها لم يميز بالرفع لأن قلما نفى بدليل قولك قل رجل يقول ذاك إلا زيد، ولو قلت ربما سرت حتى أدخلها جاز بالرفع^(٥) لأن ربما وإن كان للنفي^(٦) فهو قليل ثابت، ولو قلت إنما سرت حتى أدخلها جاز الرفع^(٧) لأنه سير محقق، ولو حملت إنما على النفي والإثبات كأنك قلت ما سرت إلا لهذا كان نفيا ولو

(١) (ب) أو يكون.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) انظر / حاشية الصبان: ٣٠٠/٣ يقول: ... وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام إيجابا... وانظر / المغني: ١٢٦، والجنبي الدائي: ٥٠٨، والمسائل الشيرازيات: ١٠٣/ب - ١٠٥/ب.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) جاز الرفع.

(٦) (ب) للتقليل.

(٧) (ب) جاز بالرفع.

قلت كان سيري حتى أدخلها وكانت كان ناقصة لم يجوز رفع ما بعد حتى لأنه يبقى
 كان بلا خبر، (ولأنها يبقى كان بلا خبر لأنها إذا رفع «أدخلها» آذن بتمام الكلام قبله
 فلا يكون خبرا لكان) ^(١)، فإن ^(٢) كانت كان تامه جاز رفع يدخلها ^(٣) لأن السير أوجبه،
 ولو قلت كان سيري أمس حتى أدخلها وجعلت أمس خبر كان جاز الرفع، ولو علقت
 بنفس سيري كان فيه التفصيل من النقصان والتمام (فاعرف هذا فإنه مشكل ولا يعرفه
 إلا من أخذه من أفواه الرجال) ^(٤).

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) وإن.

(٣) (ب) جاز الرفع.

(٤) ساقط من (ب).

باب الإضافة

وهي في الكلام على ضربين : أحدهما ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام ،
والآخر ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من ، الأول^(١) منها نحو قولك (هذا)^(٢)
غلام زيد أي غلام له ، وهذه دار عبدالله أي دار له ، والثاني نحو قولك هذا ثوب خز
أي ثوب من خز ، وهذه جبة صوف أي جبة من صوف^(٣) .

قلت : الإضافة كما ذكر قسمان : أحدهما بمعنى «اللام» يكون^(٤) الأول غير الثاني
والآخر بمعنى «من» يكون الأول بعض الثاني ويقع عليه اسم الثاني ، فالأول على
ضربين : أحدهما أن يكون الإضافة فيه محضة ، والآخر غير محضة ، فالأول أيضا
قسمان : أحدهما أن يكون المضاف غير ظرف ، والآخر ظرف^(٥) . فالأول قولك غلام
زيد والتقدير غلام لزيد فحذف التنوين وأقيم المضاف إليه مقامه وهما لا يجتمعان لأن
التنوين مقطع الاسم وتمامه ، والمضاف إليه بعض المضاف ومن تمامه فلا يدخل
التنوين بينهما^(٦) لأن التنوين يفصل بينهما والفصل بينهما ممتنع / إلا في ضرورة الشعر ،
أنشد :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ ، لِّلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مِّنْ لَّامَهَا^(٧)

(١) (ب) فالأول .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) اللع : ٨٠ .

(٤) (ب) ويكون .

(٥) (ب) والآخر أن يكون ظرفا .

(٦) فيها .

(٧) هذا بيت من بحر السريع قاله : عمرو بن قميئة وقد مر تخريجه من

أى در من لامها اليوم، وأُشِيدَ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُنْغِلِهُنَّ بَنَّا . . . أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ^(١)

أى كأن أصوات أواخر الميس ففصل للضرورة، فأما في غير الضرورة فالفصل ممتنع وقراءة^(٢) ابن عامر^(٣) ﴿قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(٤) بإضافة «قتل» إلى «شركائهم» مع الفصل بالمفعول لم^(٥) يستحسنوه لما ذكرناه.

وأما الظروف^(٦) فقولك خلف زيد وعند بكر تقديره خلفا لزيد فهو بمعنى اللام فإن قلت: فإن الاسم إذا تضمن معنى الحرف وجب بناؤه فلم لم يبن ها هنا وقد تضمن معنى اللام قلنا: إن الاسم إنما يبنى إذا تضمن معنى (الحرف)^(٧) ولم يجر إظهار الحرف معه وها هنا إظهار اللام جائز (فقولنا غلام زيد أى غلام لزيد ومعناها واحد وكلاهما في اللفظ سائغ فاعرفه)^(٨).

(١) هذا بيت من بحر البسيط لائله: ذر الرمة كما لي دهرانه: ١٠٥ ورواية الدهوان: أواخر الميس انقاض الفرائج. وهو من شواهد سيويه: ٩٢/١، ٢٩٥، ٣٤٧، المنظب: ٣٧٦/٤، الخصائص: ٤٠٤/٢، الانصاف: ٤٣٣، ابن يعيش: ١٠٨/٢، ٧٧/٣، الخزانة: ١١٩/٢، ٢٥٠، اللامات: ١٠٩، شرح الكافية الشافية: ٩٠٨/٢، أصراب القرآن المنسوب: ٦٨١/٢، شرح الكافية: ٢٩٣/١، ضرائر الشعر: ١٩١، ما يجوز للشاعر: ١٠٠، المسائل المشككة ١٢٦، شرح اللمع لابن برهان: ٢٧/آ، والثاني: ٢٠٨/آ، والايغال: سرعة السير، والميس: شجر يعملون منه الرحال، يريد: كان أصوات أواخر الميس لشدة السير واضطراب الرحال أصوات الفرائج، والفرائج: جمع فروجة وهي صغار الدجاج.

(٢) (ب) وقرأ ابن عامر.

(٣) قرأ ابن عامر وحده «أولادهم» بنصب الدال شُرَكَائِهِمْ وقرأ الباقر أولادهم خفضا شركائهم رفعا. السبعة: ٢٧٠، انظر / الكشف: ٤٥٣/١، سراج القارىء: ٢١٦، حجة القراءات: ٢٧٣، التيسير: ١٠٧.

(٤) سورة / الأنعام: ١٣٧.

(٥) (ب) ولم .

(٦) (ب) الظروف .

(٧) (ب) خلف بكر وعند زيد تقديره: خلفا لبكر .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

والأسماء المتضمنة للحروف على ثلاثة أقسام : قسم يتضمن معناها ولا يظهر معها فيبنى لتضمنه معنى الحرف مثل «مَنْ، وَكَمْ»^(١) فتضمنتا معنى الهمزة ولو أظهرت الهمزة لم يجزء . وقسم ثان وهو أن يكون الاسم معدولا عن اسم آخر نحو سحر فهو^(٢) معدول عن السحر باللام، فهذا لا يبنى لأن «سحر» اللام فيه مراد كما في المعدول عنه ظاهر، فهو في اللفظ غير منطوق به ولكنه في التقدير مراد، لو^(٣) لم يكن مرادا لم يكن معدولا لأن المعدل هو أن تلفظ ببناء^(٤) وتريد آخر، وإذا كان تقديره بمتزلة الثبات لم يجب بناؤه .

قسم ثالث : وهو الإضافة والظروف وغير ذلك نحو غلام زيد، وجلست خلفك، وقمت اليوم، لو أظهرت الحرف جاز ولو لم تظهر جاز^(٥)، فهذا معرب غير مبني أيضا (فافهمه)^(٦) .

والقسم الثاني من الأول وهو الإضافة التي ليست بمحضة وهو ينقسم^(٧) أربعة أقسام الأول اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال إذا أضفته إلى ما بعده كانت إضافته غير محضة كقولك هذا ضارب زيد غدا، وضارب زيد الآن، هذه الإضافة في تقدير الانفصال (و)^(٨) كأنك قلت هذا ضارب / زيدا، ولولا ذلك لكانت معرفة ولو كانت معرفة لم تجر وصفا على النكرة في نحو قوله تعالى ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌنَا﴾^(٩) لأن النكرة لا توصف بالمعرفة ولم يجر نصبه على الحال في نحو قوله عز وجل

(١) (ب) كم، ومن .

(٢) (ب) هو .

(٣) (ب) ولو .

(٤) (ب) شيئا .

(٥) (ب) لجاز .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) وهي تنقسم .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / الأحقاف : ٢٤ .

﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾^(١) لأن الحال لا تكون معرفة ولم تدخل عليه «رب» في نحو قول الشاعر^(٢) :

يَارُبُّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَعْرِفُنَا . . . (لَأَقِي مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرَمَانًا)^(٣)

لأن «رب» لا تدخل إلا على النكرة، ولم تدخل عليه الألف واللام في نحو قوله تعالى ﴿وَالْمُنِيبِي الصَّلَاةِ﴾^(٤) لأن الألف واللام لا تجتمع مع الإضافة، فهذه أشياء تدل على أن الإضافة في اسم الفاعل الذي معناه^(٥) الحال أو الاستقبال غير محضة . فأما إذا كان (اسم)^(٦) الفاعل بمعنى الماضي فإضافته محضة عندنا وإعماله فيها بعده ممتنع نحو هذا ضَارِبٌ زَيْدٌ أَمْسَ لو قلت ضَارِبٌ زَيْدٌ أَمْسَ لم يجوز عندنا خلافاً للكوفي^(٧) إلا على حكاية الحال نحو قوله تعالى ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ﴾ (بِالْوَصِيدِ)^(٨) ﴿فَأَعْمَلَ بِأَسْطًا فِي ذِرَاعِيهِ وَهُوَ مَاضٍ لِأَنَّهُ يَحْكِي﴾^(٩) الحال كقوله تعالى ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(١٠) والعلة في امتناع إعمال فاعل إذا كان ماضياً

(١) سورة / الحج : ٩ .

(٢) (ب) في نحو قوله .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر البسيط، قاله : جرير كما في ديوانه : ٥٩٥ والرواية فيه لو كان يطلبكم وهو من شواهد

مسيويه : ٢١٢/١ وفيه : لو كان يعرفكم وروى يطلبكم في : ابن بعيش : ٥١/٣ ، والمقنن : ٥١١ ، الجمع :

٤٧/٢ ، والتبصرة والتذكرة : ١٧٦/١ ، والمقتضب : ٢٢٧/٣ ، ١٥٠/٤ ، ٢٨٩ ، حاشية الصبان : ٣٤٠/٢ ،

شرح التصريح : ٢٨/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٧٦/ب ، ورواه الفراء في معاني القرآن : ١٥/٢ ، لو كان

ياملككم . وفي شرح اللمحة البدرية : ٢١٥/٢ ، جزء من المصدر فقط هو : رب فابطنا .

(٥) سورة / الحج : ٢٥ .

(٦) (ب) بمعنى .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) انظر / شرح الكافية : ٢٧٩/١ ، شرح اللمحة البدرية : ٦٠/٢ ، وشرح المفصل : ٧٧/٦ ، تهيل الفوائد :

١٣٧ ، شرح التصريح : ٦٥/٢ ، ٦٦ .

(٩) سورة / الكهف : ١٨ .

(١٢) سورة / النقص : ١٥ .

(١١) (ب) حكى .

(١٠) ساقط من (ب) .

وجوازه إذا كان مستقبلا أو حالا علة معلومة وهو أن الفعل لما أشبه الفاعل أغرب
فالفاعل أيضا أعمل إذا كان بمعنى المضارع وهذا المعنى معدوم في الماضي ولأن
يضرب وضاربا سيان في الحركات والسكنات فجاز إعماله كما جاز إعراب يضرب .

الثاني : من الإضافة التي ليست بمحضة الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو قولك
مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ إذا أضفت حسنا إلى الوجه فقلت مررت برجل حَسَنٍ
الْوَجْهِ بإضافة حسن إلى الوجه غير محضة لأن حسنا أشبه الفاعل فكما أن الفاعل الذي
معناه المضارع إضافته غير محضة فكذا ها هنا ، وأنت^(١) إذا قلت مررت برجل حَسَنٍ
وَجْهُهُ جررت حسنا صفة لرجل ورفعت وجهه لأنه فاعل حسن وكأنك^(٢) قلت مررت
برجل بحسن وجهه ، وإذا قلت مررت برجلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ففي حسن ضمير يعود إلى
رجل / والوجه جَرُّ بالإضافة وإضافته غير محضة لأنك لو قلت مررت بالرجلِ الْحَسَنِ
الْوَجْهِ وأدخلت الألف واللام على الحسن صح وجاز لأن الإضافة غير محضة ، والدليل
على أن في قولك حسن الوجه ضميرا أنك لو قلت مررت برجلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ أبوه
فترفع الأب بحسن صح وجاز ، وإذا ارتفع به الظاهر كان الضمير فيه مرفوعا إذا لم
تذكر^(٣) الظاهر ، وكذلك لو قلت مررت بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ أنثت حسنة لأن فيه ضميرا
يعود إلى الأول فيجوز في قولك مررت برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ عشرة أوجه .

أحدها : هذا وهو رفع الوجه بحسن مضافا إلى ضمير الرجل .

الثاني : مررت برجلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ فتجعل في حسن ضميرا وتضيفه إلى الوجه .

الثالث : مررت برجلٍ حَسَنٍ وَجْهِ فَتَنَكَّرَ الْوَجْهِ .

الرابع : مررت برجلٍ حَسَنٍ وَجْهًا فَتَنَصَّبَ وَجْهًا عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ التَّشْبِيهِ

بِالْمَفْعُولِ .

(١) (ب) لانت .

(٢) (ب) نكانك .

(٣) (ب) بذكر .

الخامس : مررت برجلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فتنصب الوجه تشبيهاً بالمفعول .
السادس : مررت برجلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فترفع الوجه عندنا لأنه بدل من الضمير في حسن .

وقال الكوفي ترفع الوجه بحسن وتقدر الضمير كأنك قلت مررت برجلٍ حسنٍ
الوجه منه فحذفت منه ، أو يكون الألف واللام قائما مقام الضمير كما قال :

لِحَافِي لِحَافُ الضُّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ^(١)

أى وبيتى بيته ، فقله عز وجل^(٢) ﴿جَنَاتٍ عَذْنٍ مُفْتَحَةٍ لَهُمَ الْأَبْوَابُ﴾^(٣) يرتفع^(٤)
الأبواب عندنا لأنه بدل من الضمير في مفتحة وعندهم على التقديرين المتقدمين ، أى
الأبواب منها^(٥) ، أو يكون أبوابها^(٦) فأقام اللام مقام الضمير .

السابع : مررت برجلٍ حسنٍ وَجْهِهِ فتضيف حسنا إلى الوجه ثم تضيف وجها
إلى ضميره هذا جائز عند سيبويه^(٧) وأنكره جميع النحويين ، والقول^(٨) قول سيبويه
بدلالة قول الشماخ :

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل يختلف في قائله فهو منسوب في الحماسة : ٣٤٧/١ لعنبة بن بجير وقيل أنه لمسكين
الدارمي وعجزه : ولم يلهن عنه غزال متنع والبيت في ديوان مسكين الدارمي : ٥١ ، وفي الحماسة البصرية :
٢٤٧/٢ ، نسب البيت لعقبة بن مسكين الدارمي ، وكذلك فعل ابن الشجري في أماليه : ٢٠٥/٢ ، أما
المرزوقي فقد نسب البيت في شرح ديوان الحماسة : ١٧١٩/٤ ، لعنبة بن بجير والبيت في ديوان عمرو بن الورد :
٤٩ ، وروايته : فرائي فراش الضيف وديوان الطفيل الغنوي : ١٠٣ ، والبيت في البيان والتبيين :
١٠/١ ، والخزانة : ١٧٩/٢ ، وشرح الكافية : ٢٨١/١ ، ورواه : والبرد برده .

(٢) عز من قائل .

(٣) سورة / ص : ٥٠ .

(٤) (ب) ترتفع .

(٥) إلى هذا الرأي يذهب أبو اسحاق الزجاج انظر / اعراب القرآن للنحاس : ٨٠١/٢ .

(٦) هذا هو رأى الفراء . انظر / معاني القرآن : ٤٠٨/٢ ، واعراب القرآن : ٨٠٠/٢ .

(٧) سيبويه : ١٠٢/١ .

(٨) (ب) فالتقول .

أَمِنْ دِمْتَيْنِ عَرَسَ السَّرْكَبُ فِيهِمَا . . . بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا
 أَقَامَ^(١) عَلَى رَتْعِيهِمَا جَارَتَا صَفَا . . . كُمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا^(٢)
 فقوله «جارتا صفا» فاعل أقام^(٣)، وقوله «كميتا الأعالي» صفة لهما، وقوله / «جونتا
 مصطلاهما» (حقه)^(٤) على قول النحويين^(٥) جونتا المصطلى كما تقول رجلان حسنا
 الوجه لكن جاء جونتا مضافا إلى مصطلى ثم أضاف مصطلا إلى الجارتين^(٦)، وإن
 زعمت أن الضمير يعود إلى الأعالي لأن المعنى كميتا الأعلى فوضع الأعلى موضع
 الأعلى^(٧) فلا يقال كميتا الأعلى جونتا مصطلا الأعلى لأن ذلك فاسد في المعنى دون
 اللفظ.

الثامن : مررت بالرجل الحسن وجهه .

التاسع : مررت بالرجل^(٨) الحسن الوجه .

(١) (ب) أقامت .

(٢) هذان البيتان من بحر الطويل قائلهما : الشيخ بن ضرار الديواني من قصيدة يمدح بها يزيد بن مريع الأنصاري
 كما في ديوانه : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ورواية الديوان : قد أنى لبلاهما بدل قد عفا طلالهما ، وعرج الركب بدل : عرس
 الركب ، وأقامت بدل أقام . وهو من شواهد سيبويه : ١٠٢/١ ، والمسائل المشككة : ١٣٣ ، وشرح المفصل :
 ٨٦/٦ ، والمجمع : ٩٩/٢ ، والخزانة : ١٩٨/٢ ، وإعراب القرآن النسوب : ٣٧١/١ ، ضرائر الشعر : ٢٨٧ ،
 شرح المقدمة المحسبة : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، التبصرة : ٢٣٤/١ ، والحجاسة البصرية : ٣٥٣/٢ ، وأمالى المرتضى :
 ٣٠/٢ ، ومعجم البلدان : ٢٧٨/٢ ، والمقرب : ١٤١/١ ، والمقتصد : ٥٤٩/١ ، شرح الكافية : ٢٨٤/١ .
 والدمنة : الموضع الذى أثر فيه الناس بتزولهم وإقامتهم فيه ، والتعريس : نزول المسافرين في آخر الليل
 للاستراحة . والحقل : الفراج الطيب ، والرخامى : موضع وقيل : نبت من ذكور البقل ينبت في الأرض الرخوة له
 عروق بيض ، وجارتا صفا : يعنى الأثفتين لأنها مقطوعتان من الصفا الذى هو الصخر ، كميتا الأعلى : يعنى
 أن أعلا كل من الأثفتين في لونه كمتة وهو لون بين الحمرة والسواد . جونتا مصطلاهما : الجون من الأضداد والمراد
 هنا الأسود ومصطلاهما : موضع الوقود منها والمراد أن أسفل كل من الأثفتين قد اسود لأن النار قد سفعته
 وسودته .

(٣) أقامت .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) على قول جميع النحويين .

(٨) (ب) رجل .

(٧) (ب) موضعها .

(٦) (ب) ضمير الجونتين .

العاشر : مررت بالرجل الحسن الوجه على البذل .
(هذه المسائل الثلاث الأخير بالالف واللام ، والسبع الباقية بغيرهما)^(١) .

والثالث من وجوه الإضافة التي ليست بمحضة : إضافة أفعل إلى ما هو بعض منه ، تقول زيد أفضل القوم ، فزيد بعض القوم لكن فضله يزيد على فضل القوم ، وأفعل هذه تستعمل على ثلاثة أوجه :

الأول : أن يستعمل مع «من» تقول زيد أفقه من عمرو .

الثاني : أن يستعمل مضافا كقولك زيد أفقه القوم .

الثالث : أن يستعمل مع الألف واللام .

فأما إذا استعمل مع «من» فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث^(٢) لأنك إذا قلت زيد أفقه من عمرو فمعناه يزيد فقهه على فقه عمرو ، فلما تضمن المصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فكذا هذا ، وإذا كان معه «من» لم يلزم أن يكون ما بعد من من جنس ما قبله ، بل يجوز أن يكون من جنسه ومن غير جنسه ، تقول زيد أفضل من القوم ، وزيد أفضل من الفرس ، والياقوت أفضل من الحجارة^(٣) .

والثاني : أن يكون مضافا ففيه وجهان : التثنية والجمع والإفراد ، وقد جاء في التنزيل ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾^(٤) ولم يجمع بل أفرد ، وإذا كان كذلك فاعتراض من اعتراض على «ثعلب» في قوله فاخترنا أفصحهن^(٥) أنه لو قال فصحا من لكان أفصح ساقط (لأنه قال «ولتجدنهم أحرص الناس» فأفرد ولم يجمع)^(٦) فثبت أن

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فإنه لا يثنى ولا يؤنث ولا يجمع .

(٣) في هامش الأصل (أ) ونحو الله أكبر من كل شيء .

(٤) سورة / البقرة : ١٣ .

(٥) انظر / فصيح ثعلب : ٢ يقول : . . . ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن

(٦) ساقط من (ب) .

الإفراد مع الإضافة أحسن من التثنية والجمع والتأنيث / لكنه لو اعترض عليه في اجازته زُرُّهُ^(١) بالأوجه الثلاثة^(٢) لكان على موضعه لأنه لا يجوز إلا الضم (في زُرُّهُ لأنه كأنه قال زروا)^(٣)، [كما ذكرنا قبل]^(٤) فهذا النوع يلزم أن يكون بعض ما أضيف إليه، فتقول زيد أفضل القوم ولا تقول أفضل^(٥) الحمير لأنه ليس منها، فعلى هذا تقول زيد أفضل الإخوة ولا تقول أفضل إخوته لأنك لما قلت أفضل إخوته أخرجته منهم بدلالة قولك مَنْ إخوته فتقول^(٦) بكر وخالد وفضل ولا تقول زيد^(٧)، ولو قال مَنْ الإخوة عددت فيهم زيدا.

والثالث أن يكون أفعَل مستعملا بالالف واللام كقولك زيد الأفضل فيجوز فيه التثنية والجمع فتقول^(٨) زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضلُ، فأفعل هذه لا تستعمل معها من لاستغنائها بالالف واللام الموجب للتعريف عن التخصيص بمن، فأما قول الأعشى:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى . . . وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ^(٩)

(١) (ب) مله.

(٢) انظر / فصيح ثعلب: ١١ يقول: . . . وأزدر عليك قميصك . . بضم الراء الأولى وسكون الثانية إذا أمرته أن يفعل ذلك وكذلك زُرُّهُ، وزُرُّهُ، وزُرُّهُ بتشديد الراء وفتحها وضمها وكسرها أمر أيضا بفعل ذلك مثل: مَدُّ وَمُدَّ وَمُدَّ وهي أمر من مد الحبل وغيره إذا جره . . .

(٣) ساقط من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) (ب) زيد أفضل الحمير.

(٦) (ب) فيقول.

(٧) (ب) ولا يقول.

(٨) (ب) تقول.

(٩) هذا بيت من بحر السريع قائله الأعشى كما في ديوانه: ١٤٣. والبيت في النوادر: ١٩٦، والمسائل المشككة:

٤١٧، والخصائص: ٣٨٥/١، ٢٣٤/٣، وابن يعيش: ٦/٣، ١٠٠/٦، ١٠٣، ١٠٥، المغنى: ٥٧٢،

شرح الكافية الشافية: ١١٣٥/٢، حاشية الصبان: ٤٧/٣، الخزانة: ٤٨٩/٣.

فالتقدير لست منهم بالأكثر، ولا يتعلق «من» بالأكثر لأنه معرف باللام^(١) فلا يحتاج إلى التخصيص بمن.

والرابع : من وجوه الإضافة التي ليست بمحضة إضافة الشيء إلى ما يتوهم أنه صفته وهو في الحقيقة بخلاف ذلك وذلك قولهم مسجد الجامع، وصلاة الأولى ودار الآخرة^(٢)، و«حق اليقين»^(٣)، و«حب الحصيد»^(٤)، فلا يتوهم أن قولك مسجد أضيف إلى الجامع والجامع صفة له وأصله المسجد الجامع، وإنما الجامع صفة موصوف محذوف والتقدير مسجد اليوم الجامع، و(كذلك صلاة الأولى تقديره)^(٥) صلاة الساعة الأولى، و(كذلك)^(٦) دار (الآخرة أي)^(٧) الساعة الآخرة، فالموصوف قد حذف في هذه الأشياء وإليه وقعت الإضافة لا إلى الصفة لأن الموصوف لا يضاف إلى صفته من حيث أن صفته هو والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٨) (فبطل قول من ادعى في هذا ذلك)^(٩)، فأما قولهم نفسه وكله / فليس إضافة الشيء إلى نفسه وإنما الأول من الثاني بمنزلة الأجنبي وبالإضافة بمعنى اللام لأنه يصح أن تقول له نفس وله كل، وكل محمول على الأجزاء والأجزاء تضاف إلى المجرأ تقول هذه أجزاء العشرة، فلما كان كل منتظماً للأجزاء حمل عليها واستجيز إضافتها كما يستجاز إضافة الأجزاء (فتأمل هذا)^(١٠).

(١) (ب) بالالف واللام.

(٢) سورة / يوسف: ١٠٩، وقامها: ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون.

(٣) سورة / الواقعة: ٩٥، وقامها: ان هذا هو حق اليقين.

(٤) سورة / ق: ٩، وقامها: وأنبتنا به جنات وحب الحصيد.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) الكوفيون يذهبون إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان أما البصريون فيمنعون ذلك. انظر

/ الإنصاف: ٤٣٦/٢، شرح التصريح: ٣٣/٢، وشرح الكافية ٢/٢٨٥، ٢٨٧، حاشية الصبان:

٢/٢٤٩.

(٩) ساقط من (ب). وهو بهذا يبطل قول الكوفيين في إجازتهم إضافة الموصوف إلى الصفة.

(١٠) ساقط من (ب).

واعلم أنه يضاف أسماء الزمان إلى الأفعال والجمل تقول هذا يوم قام زيد وهذا يوم يقوم زيد، وهذا زمن الحجاج أمير^(١) فتضيف اسم الزمان إلى الأفعال لأن الأفعال تدل على الزمان فهو كإضافة بعض إلى كل^(٢) في قولك ثوب خز. والإضافة في هذا وقعت إلى نفس الفعل فإذا قلت هذا يوم يقوم زيد فيوم مضاف إلى هذه الجملة، والفراء^(٣) يدعى أن الإضافة وقعت إلى المصدر وأنت إذا قلت هذا يوم يقوم زيد يجوز في يقوم النصب على تقدير أن، فإذا قلت هذا يوم يقوم زيد أي يوم قيام زيد وندل على ذلك فيما بعد هذا.

قال أبو الفتح: واعلم أن المضاف قد يكتسى كثيرا من أحكام المضاف إليه نحو التعريف والتوكيد والاستفهام والعموم ومعنى الجزاء وغير ذلك ويأتى ذلك^(٤) في أماكنه^(٥).

[إن شاء الله وحده]^(٦) معنى قوله وغير ذلك يعنى البناء والتأنيث والنفي (وقد ذكر أنه يذكره في أماكنه وليس من شرط أماكنه هذا الكتاب إذا لم يذكرها فيه)^(٧) وأنا أفصله لك إن شاء الله.

فأما التعريف: فلأنك تقول هذا غلام فيكون نكرة، ثم تقول هذا غلام زيد فيتعرف بالإضافة.

وأما التوكيد: فتقول هذا الغلام ثم تقول هذا غلام امرأة فتنكر.

وأما الاستفهام: فلأنك تقول أيهم تضرب؟ فت نصب أيهم بتضرب ولا يجوز

(١) (ب) خليفة.

(٢) (ب) إلى الكل.

(٣) انظر / الأصول: ٩/٢، ١٣، ومعاني الفراء: ٣٢٦/١.

(٤) (ب) كله.

(٥) اللمع: ٨٠.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

تضرب أيهم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وكذلك إذا أضفت إلى أيّ قلت غلام أيهم تضرب تنصب غلام (أيهم)^(١) بتضرب / ولو قلت تضرب غلام أيهم لم يجوز لأن المضاف قد اكتسب من أيهم معنى الاستفهام وحكمه فلا يجوز فيه ما لا يجوز في أي .

وأما العموم : فقولك نعم الرجل زيد ففاعل نعم اسم معرف باللام^(٢) و(اللام)^(٣) لاستغراق الجنس ، فإذا أضفت إلى هذا الاسم قلت^(٤) نعم غلام الرجل عمرو فيكتسب المضاف معنى العموم من المضاف إليه فيسند إليه نعم .

وأما معنى الشرط والجزاء : فإنك تقول غلاماً مَنْ تضربُ فله درهمُ فت نصب غلاماً بتضرب الذي هو الشرط ولا تنصبه بالجزاء ، لا يجوز غلاماً من تضرب أضرب فيكون منصوباً بأضرب لأن ما يعمل في الشرط لا يتنصب بالجواب فكذا ما أضيف إليه لأن المضاف قد اكتسب منه حكمه .

فإن قال قائل^(٥) : لم زعمتم أنه يجوز غلاماً من تضرب فله درهم وأضفتم إلى الشرط الذي هو من تضرب وقد زعم سيويه أنه لا يجوز أتذكر إذ من يأتنا نأته^(٦) بإضافة إذ إلى الشرط والجزاء فهذا منكم مناقضة لأصله .

فالجواب^(٧) (في هذا)^(٨) أنه أجاز^(٩) أيضاً غلاماً من تضرب أضرب بالإضافة إلى

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) بالالف واللام .

(٣) (ب) فقلت .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) فإن قيل .

(٦) يقول سيويه : ١ / ٤٤٠ . . . فمن ذلك قولك : أتذكر إذ من يأتنا نأته ، وما من يأتنا نأته وأما من يأتنا فنحن

نأته وإنما كرهوا الجزاء ههنا لأنه ليس من مواضعه ألا ترى أنه لا يحسن أن نقول : أتذكر إذ إن يأتنا نأته كما لم

يجز أن نقول : إن إن يأتنا نأته فلما صار هذا الباب باب إن وكان كرهوا الجزاء فيه ، وقد يجوز لي الشعر أن

يجازي بعد هذه الحروف فنقول : أتذكر إذ من يأتنا نأته . . .

(٧) (ب) قلنا . (٨) ساقط من (ب) . (٩) (ب) جاز . وانظر / سيويه : ١ / ٤٤٣ .

الشرط^(١) وإن لم يجوز إضافة إذ وإذا إليهما والفصل بينهما من دقائق أبي علي^(٢) ولم يذكره أبوسعيد^(٣) ولا غيره ولولا أني شرطت أن لا أكتمك ما منحني ربي لكان بالحري كتمان هذه الدقيقة فنقول أما على مذهب أبي اسحاق الزيادي فلا فرق بين المسألتين وأن إذ وإذا يضافان إلى «مَنْ» كإضافة غلام، وأما على مذهب سيويه فإنه مستكره إضافة إذ وإذا إلى الشرط^(٤). فقال أبوسعيد هذه رواية عن العرب ولم يزد على هذا، وقال أبو علي إنما لم يجوز عنده أتذكر إذ مَنْ يأتينا نأتيه بإضافة إذ إلى ما بعده لأن ما بعد إذ وهو الشرط منقطع عنه، والإضافة شرطه الاتصال دون الانقطاع فهو ضده فكما لا يجوز الإضافة إلى ما بعد لام الابتداء فكذا ما هنا لاجتماعهما في انقطاع ما بعدهما من قبلهما^(٥). فاما غلام من تضرب / أضربه^(٦) فجاز لأنه منصوب بالشرط وهو تضرب، كما أنه يجوز بمن تمرر امرر، وبمن تنزل عليه أنزل فيكون الجار والمجرور منصوبا بالشرط فكذا ما هنا المضاف منصوب بالشرط فهو غير منقطع انقطاع إذ ألا ترى أن إذ غير منصوب بالشرط، فهذا فرقان^(٧) ما بينهما وقد ذكرنا هذا في المختلف^(٨) مستقصى. (ولنعد فنقل)^(٩) ويكتسى^(١٠) المضاف من المضاف إليه البناء كقولك هذا حين قام زيد فتبنى حين على الفتح لأنه مضاف إلى المبني، وأنشدوا :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ، فَقُلْتُ أَلَا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(١١)

(١) (ب) الشرط والجزاء.

(٢) هو أبو علي الفارسي. (٣) يعني أبوسعيد السيرافي. (٤) انظر / سيويه : ٤٤٠/١.

(٥) انظر / الحجة : ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤ ، ب. (٦) (ب) أضرب. (٧) (ب) فرق.

(٨) هذا اسم كتاب للأصفهاني وهو مفقود. (٩) ساقط من (ب). (١٠) (ب) ثم يكتسى.

(١١) هذا البيت من بحر الطويل قاله النابغة من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه كما في ديوانه : ٣٢ وفيه : وقلت بهذا هملت.

وهو من شواهد سيويه : ٣٦٩/١ ، والمسائل المشككة : ٣٣٧ ، وابن يعيش : ١٦/٣ ، ٨١ ، ٩١/٤ ، الإنصاف : ٢٩٢ ، المغنى : ٥١٧ ، الجمع : ٢١٨/١ ، حاشية الصبان : ١٥٦/٢ ، ٨/٤ ، النصف : ٥٨/١ ، المقرب : ٢٩٠/١ ، معاني الفراء : ٣٢٧/١ ، ٢٤٥/٣ ، الخزانة : ١٥١/٣ ، الإيضاح في علل النحو : ١١٤ ، الفصول الخمسون : ١٦٦ ، شرح تلويح الذهب : ٧٨ ، شرح اللمع للشافعي : ٢٩٠/ب.

فبنى حين على الفتح لأنه أضافه إلى الماضي (وهو عاتبت والماضي مبنى) ^(١) وعلى هذا قراءة من قرأ ﴿من عذاب يومئذ﴾ ^(٢) بفتح يوم ^(٣)، و﴿من خزي يومئذ﴾ ^(٤)، و﴿من فزع يومئذ﴾ ^(٥)، كل هذا مبنى لأنه مضاف إلى إذ فاكتسب (المضاف) ^(٦) من (إذ) ^(٧) البناء، وكذلك قراءة من قرأ ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ [تَنْطِقُونَ]﴾ ^(٨) ﴿(بني)﴾ ^(٩) على الفتح ^(١٠) لأنه مضاف إلى المبني، وأنشد أبو عثمان ^(١١):

فَتَدَاعَى مِنْخِرَاهُ بِدَمٍ . . . مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَا ضُ الْجَبَلِ ^(١٢)

وأنشدوا :

-
- (١) ساقط من (ب).
(٢) سورة / المعارج : ١١ .
(٣) قرأ نافع والكسائي «من عذاب يومئذ» بفتح الميم . وقرأ الباقر بكسر الميم على أصل الإضافة . حجة القراءات : ٧٢٣ ، السبعة : ٣٣٦ ، سراج القاري : ٣٧٣ ، النشر : ٢٨٩ / ٢ ، الكشف : ٥٣٢ / ١ .
(٤) سورة / هود : ٦٦ .
(٥) سورة / النمل : ٨٩ .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) سورة / الذاريات : ٢٣ .
(١٠) ساقط من (ب) .
(١١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم «مثل ما» نصيب السبعة : ٦٠٩ ، الكشف : ٢٨٧ / ٢ ، حجة القراءات : ٦٧٩ .
(١٢) يعني : أبا عثمان المازني وقد نُسب إنشاء هذا البيت لأبي عثمان في : المسائل المشككة : ٣٣٩ ، وشرح المفصل : ١٣٥ / ٨ ، والأصول : ٢٣٤ / ١ ، والحجة : ٢ / ٣٢٣ / آ .
(١٣) هذا بيت من بحر الرمل فائله النابتة الجعدي كما في ديوانه : ٨٧ وروى الصدر : فَجَرَى مِنْ مِثْرَةٍ زَيْدٌ ، وهو في المعاني الكبير : ٥٩٤ / ١ ، والمسائل المشككة : ٣٣٩ ، والأصول : ٢٣٤ / ١ ، وابن السجري : ٢ / ٢٦٦ وفيه (وتداعى) بدل (فتداعى) والمقرب : ١٠٢ / ١ والرواية فيه : تداعى متخراها ، والإشياء والنظائر : ١ / ١٦٢ ، واللسان : ٤٠٩ / ٨ (حمض) والحجة : ٢ / ٢٢٣ / آ ، والمسائل الشيرازيات : ١٥٠ / آ .

لَمْ يَمْنَعْ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ . . . حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ^(١)
فبنى «غير» على الفتح وهو فاعل لأنه مضاف إلى أن (فاكتسى منه البناء)^(٢) وهذا
كله إنما يكون في الأسماء المبهمة الشائعة كمثّل وغير ويوم ، فأما نحور رجل وفرس وزيد
فلا يكون فيه ذلك لأنه لما شارك المضاف إليه في الإبهام أخذ منه حظه .

وأما التانيث : فإن المضاف (قد)^(٣) يكتسى من المضاف إليه التانيث وذلك إذا
صلح أن يقع المضاف إليه على المضاف في المعنى مثل ما جاء عن الحسن^(٤) ﴿تَلْتَقِطُهُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(٥)﴾ فأنث تلتقطه^(٦) لأن بعضاً من السيارة والسيارة تقع عليه ، وقيل في
قوله ﴿لَوْ نَهَا تَسْرُ النَّاطِرَيْنِ^(٧)﴾ إن «لونها» مبتدأ و«تسر» خبره وجاء تسر بالتاء^(٨) لأن
لونها مضاف إليه وأنشد سيويه^(٩) :

إِذَا بَعْضُ السُّسَيْنِ تَعْرِقْتَنِي . . . كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ^(١٠)
فقال تعرقنتى ، فعلى هذا لا يجوز قامت غلام امرأة (بتانيث قامت)^(١١) لأن اسم المرأة
لا يقع على الغلام /

وأما النفي فكقولهم ما أخذت باب دار أحد ، أحد نفى وهو استغراق الجنس فكذا
ما أضيف إليه .

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله : أبو نيس صيفي بن الأسلت كما في ديوانه : ٨٥ والبيت من شواهد سيويه :
٣٦٩/١ ، والمسائل للمشكلة : ٣٣٧ ، وابن يعيش : ٨٠/٣ ، ١٣٥/٨ ، ابن السجري : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، وفيه
غير أن هفت بدل : نطقت والإنصاف : ٢٨٧ ، والمغنى : ١٥٩ ، ٥١٧ ، والهمع : ٢١٩/١ ، والخزانة : ٤٥/٢ ،
١٤٤/٣ ، ١٥٢ ، شرح الكافية الشافية : ٩٢٢/٢ ، والأصول : ٣٦٥/١ ، ٣٣٦/١ ، وقد رواه الفراء في معاني
القرآن : ٣٨٣/١ ، وابن منظور في اللسان : ٢٦١/١٤ (وقل) غير أن هفت . . . حمامة في سحوق ، ونسبه
الزحشرى في الحاجة بالمسائل النحوية : ١٤٠ للشياخ وليس في ديوانه ، وهو في شواهد الكشف : ٤٩٠/٤ ،
وشرح اللمع لابن برهان : ٧٠/ب .

ونطقت : صوتت وصدحت ، والأوقال : جمع رقل بفتح الواو وسكون القاف .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) ساقط من (ب) .

(٤) يعنى الحسن البصرى . (٥) سورة / يوسف : ١٠ . (٦) انظر / مختصر شواذ القراءات : ٦٢ ، والإنحاف : ٢٦٢ .

(٧) سورة / البقرة : ٦٩ . (٨) انظر / البحر المحيط : ٢٥٣/١ . (٩) انظر / سيويه : ٢٥/١ ، ٣٢ .

(١٠) هذا بيت من بحر الوافر قائله جريرو وقد مرّ تخريجُه ص . (١١) ساقط من (ب) .

باب معرفة ما يتبع الاسم في الأعراب

وهو على خمسة أضرب : أولها : باب الوصف .

قال أبو الفتح : اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصاً من له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه^(١) .

قلت : الصفة على ثلاثة أضرب : صفة تذكر للتخصيص مثل قولك جاءني رجل ظريف و(قولك)^(٢) رجل من بني تميم قائم ، فرجل نكرة غير مخصوص فلما أردت تخصيصه جئت بالصفة لِيَتَمَيَّزَ من رجل غير ظريف ، ومن رجل من غير بني تميم .

والثاني صفة تذكر للتحلية والبيان كقولك جاءني زيد الظريف .

والثالث : صفة تذكر على سبيل المدح والثناء أو على سبيل الذم [والتحقير]^(٣) ، قال الله عزَّ وجل :

«بسم الله الرحمن الرحيم» ، فقله الرحمن الرحيم صفتان جاريتان على الموصوف على سبيل الثناء (والمدح)^(٤) والتعظيم لا على جهة التخصيص ولا (على جهة)^(٥) التحلية .

والصفة تتبع الموصوف في عشرة أشياء : في الرفع والنصب والجرح والتوحيد والتثنية

(١) اللامع : ٨١ ، ٨٢ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) (ب) قال تعالى .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث، فالمعرفة لا توصف بالنكرة، والنكرة لا توصف بالمعرفة لأن الصفة جزء من الموصوف ومن المحال أن يكون الاسم الواحد في حالة واحدة معرفة ونكرة (لأن الضدين لا يجتمعان)^(١)، واختلفوا في العامل في الصفة، فقال سيبويه^(٢) العامل في الصفة هو العامل في الموصوف، وزعم الأخفش^(٣) أن العامل في الصفة كونه تابعا للموصوف، فالتبعية هي العاملة وإن كانت معنوية واحتج في ذلك بأن هذا أعنى التبعية مؤثرة في هذا الباب لأنه جاء في التوابع ما لا يلي العامل وذلك نحو أجمعين وأكتعين، فلا يجوز (جاءني)^(٤) أجمعون فتوليه العامل فعلم أن اعرابه إنما هو لكونه تبعا، ويحتج^(٥) (أيضا)^(٦) بقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٧) / [يقول^(٨)] إن الموت اسم «إن» و«الذي تفرون منه» صفة له وقوله «فإنه ملاقيكم» هو الخبر والفاء زائدة^(٩) ولا أجعل الفاء غير زائدة احتجاجا بأن الذي لما جرى وصفا على الموت صار كالجاء منه وصار كأنه اسم إن فجاءت الفاء لأن الاسم تضمن معنى الشرط والجزاء كأنه قال: إن الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم،

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر / سيبويه: ٢٤٧/١، والمقتضب: ٣١٥/٤، شرح الكافية: ٢٩٩/١، شرح التصريح: ١٠٨/٢، حاشية الصبان: ٥٣/٣.

(٣) انظر / شرح الكافية: ٢٩٩/١، شرح التصريح: ١٠٨/٢، الحجة: ٢٩/١ - ٣١.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) واحتج، ويعنى الأخفش انظر الحجة: ٣٠/١، ٣٦.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / الجمعة: ٨.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) اختلف في هذه الفاء هل هي زائدة أو غير زائدة فذهب فريق إلى أنها زائدة لأن الفاء إنما تدخل إذا وقعت في خبر الذي وهما لم تقع في خبر الذي وإنما وقعت خبرا لموصوفها وهو الموت. وذهب آخرون إلى أنها غير زائدة لأن «الذي» لما جرى وصفا لما وقعت خبرا عنه والوصف في المعنى هو الموصوف جاز أن تدخل الفاء في خبر الذي إذا وصل الفعل لما فيه من الإبهام فأشبه الشرط. . .

والأخفش والفراء يقولان بزيادة الفاء، انظر / الحجة: ٣١/١، ٣٦، ومعاني الفراء: ١٥٥/٣، ١٥٦، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٤٣٨/٢، والبحر المحيط: ٢٦٧/٨، والبيان في إعراب القرآن: ١٢٢٢/٢.

هذا لا يجوز به لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، أما^(١) من جهة اللفظ فإن الجزء الذى هو الشرط لازم لترتيب^(٢) الجزء عليه والوصف غير لازم للموصوف لأن الاسم يجوز أن يوصف ويجوز أن لا يوصف ، فإذا لم يلزم الوصف الاسم لم يلزم إدخال الفاء في خبر الاسم لأن وصفه بما يوجب إدخال الفاء غير لازم بخلاف الشرط ، وأما من جهة المعنى فإن ما كان شرطاً يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون والموت لاق فرّوا ولم يفرّوا ، فإذا الفاء لم يلحق لمعنى الجزء ولا لمعنى العطف فثبت أنها زائدة .

وأما سيبويه فإنه يجعل العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ويحتج بالآية^(٣) لأن الفاء دخلت لما جرى الموصول على اسم إن فصار الموصول كأنه هو الاسم لأن الصفة كالجزء من الموصوف ولهذا يُعتبر فيه التعريف والتنكير كما يعتبر في الموصوف والجزاء صالح في الآية راداً على من اعتقد أن فراه من الموت ينجيه فقال إنه لاق^(٤) وإن فرّتم ، (و)^(٥) هذا كما جاء :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَها^(٦) . . . وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّيِّئِ بُسِّمَ^(٧)

فالفاء هو على جهة الشرط والجزاء وليس لك في الآية حجة يا أبا الحسن^(٨) .

(١) (ب) فاما .

(٢) (ب) لترتب .

(٣) انظر / سيبويه : ١٥٣/١ .

(٤) (ب) ملاق .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) المنايا ينك .

(٧) هذا بيت من بحر الطويل من معلقة زهير بن أبى سلمى المشهورة كما في شعر زهير صنعة الأعلام : ٢٧ ، والرواية في شرح شعر زهير صنعة أبي العباس ثعلب : ٣٥ المنايا ينك كما في (ب) وكذلك روى البيت في : شرح المعلقات السبع للزوزني : ١٢٠ ، والمعلقات العشر للشنقيطي : ٩٤ ، أما ابن الأنباري فقد روى البيت في شرح القصائد السبع الطوال : ٢٨٣ ، ومن يبيغ أطراف الرياح ينك ولورام أن يرقى السماء . . . وصدر البيت في الخصائص : ٣٢٤/٣ ، ٣٢٥ ، وقد رواه الفراء في معاني القرآن : ٦/٢ ولونال بدل رام ، وانظر / الحجة : ٣٣/١ .

(٨) هو أبو الحسن الأخفش وانظر / الحجة : ٣٠/١ - ٣٦ .

وأما أجمعون فإنه لم يل العامل لأنهم لم يستعملوه والقياس لا يمنع من ذلك فهذا بمنزلة الأمثال التي تحكي ولا تغير من جهة السماع.

قال أبو الفتح: ولا تكون^(١) الصفة إلا من فعل أو راجع إلى معنى الفعل^(٢)،^(٣)
فالذي من الفعل كقولك مررت بزيد الظريف، فالظريف مشتق من ظُرِفَ، والذي
هو راجع إلى معنى الفعل / قولك مررت برجل أبي عشرة، فقولك أبوعشرة راجع إلى
معنى الفعل كأنك قلت مررت برجل والد عشرة، وكذلك مررت برجل خِرْ صُفَّة^(٤)
سَرَجِهْ أَيْ لَيْنٌ صُفَّةٌ سَرَجِهْ، وإذا ذكرت موصوفاً وأتبعته صفات شتى فلك أن تتبعها
الموصوف وأن تقطعها منه كقولك مررت بزيد الأديب الفاضل الكريم^(٥)، لك الجر
على الاتباع والنصب على المدح على تقدير أمدح وأخص والرفع على المدح على تقدير
هو الأديب الفاضل، وَأَنْشَدَ^(٦) لِلخَرْنَقِ^(٧):

لَا يَتَعَدَّنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ . . . سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُرُ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ . . . وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ^(٨)

- (١) (ب) يكون. (٢) (ب) فعل. (٣) النعم: ٨٢.
(٤) في اللسان: ٩٦/١١ (صف) وَصُفَّةُ الرَّحْلِ وَالسَّجِجِ التي تضم العَرَقَوَيْنِ والبِذَائِينَ من أعلامهما وأسفلهما والجمع
صُفَفٌ . . .
(٥) (ب) الكريم الفاضل الأديب.
(٦) في هامش (ب) أنشد يعني سبويه. انظر سبويه: ١٠٤/١، ٢٤٧، ٢٤٩.
(٧) هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك شاعرة جاهلية قيل إنها أخت طرفة بن العبد لأمه توفيت سنة ٥٠ ق/هـ
ديوانها: ٢٩ تحقيق د. حسين نصار دار الكتب ١٩٦٩م القاهرة. الخزانة: ٣٠٧/٢.
(٨) هذا بيت من بحر الكامل للخرنق بنت بدر بن هفان كما في ديوانها: ٢٩. وهو من شواهد سبويه كما أسلفت
والبيت في شرح الكافية: ٣١٦/١، والمحاسب: ١٩٨/٢، ومجاز القرآن: ٦٥/١، والإنصاف: ٤٦٨،
واللمع: ١١٩/٢، والكامل: ٤٠/٣، ومعاني الفراء: ١٠٣/١، الأصول: ٤٠/٢، المذكر والمؤنث لابن
الأنباري: ٣٨٥، وحاشية الصبان: ٦٨/٣، ٢١٤، شرح التصريح: ١١٦/٢، وأوضح المسالك: ٤٧٣،
والقرطبي: ١٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٣١/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢٧٥/١، والبرهان
الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٨٦، وابن الشجري: ٣٤٤/١، وتأويل مشكل القرآن: ٣٨، وزاد المسير:
٢٥٣/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٣٩/٢، والطبري: ١٤٦/١، ٤٠/٢٤.

لك رفع النازلين والطيبين على الاتباع ونصبهما على المدح، ورفع الأول ونصب الثاني، ونصب الأول ورفع الثاني^(١) (كما بينا)^(٢)، وقد جاء ﴿لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ]^(٣) إلى أن قال «والمقيمين الصلاة» فنصب على المدح ثم قال «والمؤتون الزكاة» فرفع على المدح^(٤) وجاء ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٥) إلى قوله ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ فرفع على المدح ثم قال «والصابرين» فنصب على المدح، وإن قلت إن رَفَعَ قوله «والمؤفون»^(٦) (بالعطف)^(٧) على «من آمن» فليس في «الصابرين» إلا النصب على المدح، وإن زعمت أن الصابرين عطف على المنصوب وهو ذوى القربى فقد أفسدنا ذلك فيما تقدم وسنفسده في باب الموصول إن شاء الله [تعالى]^(٨).

قال أبو الفتح: والأسماء المضمرة لا توصف لأنها إذا أُضمرت فقد عرفت ولم تحتج إلى الوصف لذلك^(٩)، هذا كما قال لو قلت مررت به المسكين وجعلت المسكين صفة للهاء لم يجز لأن الهاء في غاية الإيضاح والبيان فلو احتاج إلى الوصف لكان إظهاره أولى من إخماره.

فإن قيل: فقد جاء ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٠) فجعل العزيز الحكيم وصفا له، فليس^(١١) بوصف لأنه يمكن أن يكون بدلا من «هو» أو خبر مبتدأ فلا احتجاج

(١) (ب) وعلى العكس.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سورة / النساء: ١٦٢.

(٥) (ب) فنصب المقيمين ورفع المؤتون على المدح.

(٦) سورة / البقرة: ١٧٧.

(٧) (ب) والمؤفون بعهدهم.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) التلمع: ٨٢.

(١١) سورة / آل عمران: ٦.

(١٢) (ب) وليس.

فيه فالمضمر لا يوصف لاستغنائه عن الوصف، وقوله بذكر معنى في الموصوف يعنى / الظريف بعد زيد وهو ذكر للظرافة في الموصوف، وقوله أو بشيء من سببه (يعنى)^(١) نحو قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٢) فالظالم صفة للقرية وهو فعل أهلها وجاز لأن أهلها مضاف إليها (وقد قدمنا ذلك في باب الإضافة وهو باب حسن الوجه)^(٣).

قال أبو الفتح : وتقول هذا رجل مثلك ونظرت إلى رجل شبيهك، وشريكك وغيرك، وهذا رجل ضارب زيد وشاتم بكر فتجرى هذه الألفاظ أوصافا على النكرات وإن كن مضافات إلى المعارف لتقدير فيهن الانفصال وأنهن لا يُخصَّصن شيئا بعينه^(٤)، أما مثلك وغيرك وأخواتها فنكرات لا يتعرفن بالإضافة (وذلك)^(٥) لأنك إذا قلت هذا رجل مثلك فانه يماثلك^(٦) في وجوه شتى وله أمثال آخر، فالإضافة لا تكسوه^(٧) تعريفا، و(كذلك)^(٨) إذا قلت هذا رجل غيرك فإن له أغيارا كثيرة وإذا كان كذلك لم يتعرف بالإضافة وجاز جريه على النكرة. فإن قال قائل : فقد قال (الله)^(٩) تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١٠) (فجبر غير وصفا للذين والذين معرفة، وقال ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(١١)، فمن رفع جعله وصفا للقاعدين ومن جره جعله وصفا للمؤمنين^(١٢) وكل ذلك معارف، فالجواب : أن

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة / النساء : ٧٥.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) اللع : ٨٣.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) يماثله.

(٨) ساقط من (ب).

(٧) (ب) لا تكسبه.

(٩) سورة / النساء : ٩٥.

(١٠) سورة / الفاححة : ٧.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو وغير أولي الضرر قال الأخفش : هو نعت «للقاعدين» وقرأ أبو حنيفة والأعمش وغير

أولي الضرر جعله نعتا للمؤمنين ومحمد بن يزيد يقول : هو بدل لانه نكرة والأول معرفة. انظر / اعراب القرآن للنحاس : ٤٤٧/١، ومعاني القرآن للأخفش : ٢٤٤/١، السبعة : ٢٣٧، والحجة : ١١٩/١.

الجر في غير المغضوب^(١) قيل هو على البدل وبدل النكرة من المعرفة جائز، وقيل هو صفة للذين^(٢)، فمن قال بهذا فله جوابان أحدهما قول النحاة من أن الذين وإن كان معرفة فليس مقصودا قصدهم ففيه الشيع والعموم وجاء «غير» وصفا له، وقال أبو بكر^(٣) إن غيرا إنما يكون نكرة إذا كان هناك أغيارا^(٤)، فأما إذا قلت مررت بالمسلم غير الكافر فليس غير المسلم إلا الكافر، فللمسلم ضد واحد وللمنعم عليه ضد واحد وهو المغضوب عليه، فقد تعرف غيرها هنا فجاز جريه وصفا عليه وكذا الآية ﴿غَيْرُ أُولَى الضُّرَرِ﴾ إما أن يكون على البدل أو / يكون القاعدون غير مخصوصين وكذا الجر^(٥)، فأما قولهم ما أحسن بالرجل مثلك أن يفعل كذا، فقد قيل إن الرجل لا يراد به واحد بعينه فجرى مثل وصفا عليه، وقد قيل الألف واللام زائدة وقد ذكرناه في الخلاف^(٦) وأما اسم الفاعل في نحو هذا رجل ضارب زيد فقد استقصيناه في الباب المتقدم.

واعلم أن النكرة توصف بالجملة من المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل قال (الله)^(٧) تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾^(٨)، فقوله «أنزلناه» جملة من فعل وفاعل في موضع الرفع صفة لكتاب، فكما أن «مباركا» رَفَعُ فكذا^(٩) «أنزلناه»، وقال (الله)^(١٠) تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١١)، «فيحبهم ويحبونه» جرٌّ

(١) ساقط من (ب).

(٢) يقول: أبو علي في الحجة: ١٠٥/١... قرأ (غير المغضوب عليهم) بخفض الراء نافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وهمة والكسائي، واختلف عن ابن كثير فروى عنه النصب والجر، انظر / المقتضب: ٤٢٣/٤، إعراب القرآن للنحاس: ١٢٥/١، البحر المحيط: ٢٨/١.

(٣) هو أبو بكر بن السراج.

(٤) انظر البحر المحيط: ٢٨/١.

(٥) من جر غير كان وصفا للمؤمنين والتقدير: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء»، الحجة: ١١٩/١.

(٦) هذا من الكتب التي تنسب للأصفهاني وهو مفقود.

(٧) ساقط من (ب). (٨) سورة / الأنعام: ٩٢، ١٥٥.

(٩) (ب) فكذاك. (١٠) ساقط من (ب). (١١) سورة / المائدة: ٥٤.

صفة لقوم كما أن «أذلة على المؤمنين» كذلك، وليس قول من قال إن المفرد والجملة إذا اجتماعاً وصفاً وجب تقديم المفرد بشيء إلا ترى أن الآيتين بخلاف ذلك وهذه الجملة إذا جاءت بعد المعرفة كانت حالا ولم تكن صفة، تقول مررت بزيد قام أبوه فتجعل قام أبوه حالا بإضمار قد (لأن الماضي لا يكون حالا إلا بإضمار قد)^(١)، قال (الله)^(٢) تعالى «أَوْ جَاؤُكُمْ حِصْرٌ صُدُّوهُمْ»^(٣) (فقوله «حصرت صدورهم» في موضع الحال بإضمار قد)^(٤)، أي قد حصرت^(٥) (صدورهم)^(٦)، وقال:

وَطَعْنِي كَفَمِ الزُّقْ ، غَدَا [وَالزُّقُ مَلَأْنُ]^(٧)

أي قد غدا فأضمر قد لما ذكرنا لا بد من إضماره، وتقول في الجملة الأخرى مررت بزيد أبوه قائم، فالجملة في موضع الحال ولا تكون وصفاً لأن الجملة نكرة فلا تجرى وصفاً على المعرفة (لما ذكرنا في أول الباب)^(٨).

واعلم أنك إذا قلت مررت برجل أفضل منك أبوه لم يجوز أن تجعل أفضل صفة لرجل وترفع أبوه (به)^(٩) بخلاف قولك مررت برجل ضارب زيدا أبوه، وبحسن أبوه وإنما لم يجوز في أفضل هذا إعماله في الظاهر لأن الأصل في الإعمال الفعل ثم اسم

(١) ساقط من (ب) وانظر / الإنصاف: ٢٥٢.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / النساء: ٩٠.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) هذا هو رأي الفراء، انظر / معاني القرآن: ٢٨٢/١، أما الأخفش فيقول إن التقدير: أو جاوزكم قوم حصرت صدورهم فحذف قوم وأقيم الوصف مقام الموصوف. انظر / المسائل المشككة: ٢٤٥، ٣٩٧.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) هذا بيت من بحر المزج قائله: الفند الزماني وهو: شهل بن شيان ابن ربيعة جاهلي. كما في الحماسة:

٦٠/١، وشرح ديوان الحماسة: ٣٧/١. والخزانة: ٥٧/٢، والتصحيح والتحريف: ٢٤٨، ومعجم مقاييس

اللغة: ٤١٦/٤، وغذا: بمعنى سال.

(٩) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

الفاعل الجارى عليه ثم الصفة المشبهة باسم الفاعل لقوة تصرف هذين ، فأما أفضل (فهو) ^(١) في الدرجة الرابعة وليس له تصرف فضعف عن / شبه الفعل فلم يعمل في الظاهر، وإنما عمل في المضمر لو قلت مررت برجل أفضل منك فتجعل فيه ضميرا مرفوعا جاز جريه وصفا على الأول، فأما لو قلت مررت برجل أفضل منك أبوه لم يجر رفع الظاهر به وإنما ينبغي أن تقول مررت برجل أفضل منك أبوه فترفع أفضل بالابتداء وما بعده الخبر والجملة في موضع الجر وصفا للمجرور (فاعرف هذا) ^(٢).

فإن قال قائل : فإنكم تقولون ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد فترفعون الكحل بأحسن وهذا ^(٣) نقض لما ذكرتم ، وقد قال عليه (الصلاة) ^(٤) و السلام : «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصُّومُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ» ^(٥) فرفع ^(٦) الصوم بأحب وجر أحب وصفا للأيام فكيف جاز هذا وقد منعت منه رفع الظاهر (به) ^(٧).

فالجواب ^(٨) : أن الكحل والصوم جاز أن يرتفعا ^(٩) بأحسن وأحب لأنها معنيان في الفعل فجريا مجرى ضمير الفاعلين فجاز فيها ذلك ، فأما أبوه بعد قولك أفضل منك ^(١٠) فبخلاف ذلك ، ويجوز أن يكون اللفظ إذا كان بمعنى الأول له حكم بخلافه

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) وهو .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) لفظ الحديث عند البخارى : ٧/٢ ، وأبي داود : ٣٢٥/٢ وما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر . . .

الحديث . وعند أحمد في مسنده : ٢٢٤/١ ، ٣٣٨ ، ٧٥/٢ ، ١٣٢ .

عن ابن عمر رضى الله عنه : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعنى أيام العشر

وعند الترمذى : ١٣١/٢ ، وابن ماجه : ٥٥١/١ : عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال : ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة

(٦) (ب) فترفع .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) قلنا . (٩) (ب) يرتفعا . (١٠) (ب) منه .

إذا لم يكن الأول، ألا ترى أنه قال^(١) إذا قلت ما قام إلا زيد إلا عمرا^(٢) لم يجوز رفع الاسمين جميعا بل يجب رفع أحدهما ونصب صاحبه لأن الفعل لا يعمل في فاعلين إلا بحرف العطف فلو قلت ما قام إلا زيد إلا أبو عبدالله وأبو عبدالله هو زيد جاز الرفع لأنه هو وأنشد^(٣) في ذلك :

مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ . . . إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا زَمْلُهُ^(٤)

فكذلك إذا كان الكحل هو الأول في المعنى جرى مجرى ضميره .

فإن قال قائل^(٥) : فإنه قال^(٦) في قوله :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بَتَارِكِ حَقِّهِ . . . وَلَا مَنَسِيٍّ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسِّرٍ^(٧)

إنه لا يجوز جر «منسيء» بالعطف على «تارك حقه» ، قال لأنه رُفِعَ به «معن» ومعن لم يره قائما مقام ضميره^(٨) ، وإن كان «معن» الثاني هو الأول فلم يُجَرَّ الظاهر مجرى المضمير فكيف استجاز ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد قياسا على مررت برجل / أفضل منك .

فالجواب^(٩) : أن قولهم ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد استجيز رفع الكحل بأحسن وإن لم يجوز رفع الظاهر بأفعل في أفضل منك أبوه لأن

(١) يعني سيويه : ٣٧٢/١ .

(٢) (ب) إلا عمرو .

(٣) يعني سيويه : ٣٧٤/١ .

(٤) هذا بيت من الرجز لم أقف على قائله وهو من شواهد سيويه : ٣٧٤/١ ، والمغرب ١/١٧٠ ، والمصح :

٢٢٧/١ ، وحاشية الصبان : ١٥١/٢ . والرسيم والرمل : ضربان من السير .

(٥) (ب) فإن قيل .

(٦) في هامش (ب) يعني سيويه . انظر سيويه : ٣١/١ .

(٧) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق وقد مر تخريجه ص .

(٨) (ب) قلنا .

(٩) الضمير .

منك إنما هو بيان المفضول والفاضل هو الأب وليس للمفضول في الفضل مع الأب شيء بخلاف قولك الكحل لأن الفاضل هو الكحل والمفضول أيضا هو الكحل لكن في موضع آخر لأنك فضلت الكحل على نفسه في هذا الموضع من كونه في موضع آخر، وكذلك الصوم مفضل في أيام ذى الحجة على نفسه من فضله في غيرها، فالهاء في قوله ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد يعود إلى نفس الكحل أي الكحل أحسن منه في هذا الموضع من كونه في عين زيد، ولا يجوز أن ترفع أحسن بالابتداء والكحل بأنه خبر لأنك فصلت حينئذ بين أحسن وبين ما يتعلق به وهو منه بالخبر وهذا لا يجوز، وإن قدمت منه وقلت ما رأيت رجلا أحسن في عينه منه الكحل في عين زيد لم يجوز لأنك ذكرت منه وهو للكحل قبل ذكره، وليس هذا كقولهم ضرب غلامه زيد، ﴿وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(١) لأن المفعول ينوي بعد الفاعل لأن مرتبته بعده ولا ينوي بمنه، إذا وقع بعد أحسن في موضع آخر لأنه وقع (في)^(٢) موقعه فهو كقولهم ضرب غلامه زيدا، فلما كان هذان الوجهان يعرضان في هذه المسألة لم يكن بد من أن يُرفع به الظاهر وإن لم يُرفع بأفضل منك ولا منسى معن، والشيء إذا عرض فيه جهة واحدة فلم تعمل فيه تلك الجهة تأثيرا فبجهة أخرى تنضم إلى الأولى يستجاز [فيه^(٣)] ما لا يستجاز في غيره مع الجملة الواحدة.

قال سيبويه^(٤) ولو قلت ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه وتجعل الهاء لرجل

(١) سورة طه: ٦٧.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) يقول سيبويه في الكتاب: ٢٣٢/١ . . . وإن شئت قلت ما رأيت أحدا أحسن في عينه الكحل منه، وما رأيت رجلا أبغض إليه الشر منه، وما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة وإنما المعنى المعنى الأول إلا أن الهاء ههنا الاسم الأول ولا تخبر أنك فضلت الكحل عليه ولا أنك فضلت الصوم على الأيام ولكنك فضلت بعض الأيام على بعض وأداء في الأول هو الكحل وإنما فضلت في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع ولم تود أن تجعله خيرا من نفسه البتة قال الشاعر وهو سحبه بن وائل:

مررت على وادي الساع ولا تُرى

وتحذف^(١) منه التي للكحل جاز كما قالوا: الله أكبر ولم يقولوا من كذا، ومثله «ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من عشر ذي الحجة»، وتقديره أحب إلى الله فيها الصوم / منه إليه من عشر ذي الحجة، فحذف منه التي للصوم. وأنشد لسُحَيْم بن وَثِيل^(٢):

مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَّاعِ فَلَا أَرَى . . . كَوَادِي السَّبَّاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيَا
أَقْلُ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَبِيبَةً . . . وَأَخُوفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا^(٣)

وتقديره أقل به ركب أتوه منهم به، فحذف منهم وبه، فالهاء في به الأولى تعود إلى وادٍ وفي به الثانية (تعود)^(٤) إلى وادي السباع فافهمه فإنه من لطائف العربية. ومن لم يفهم مثل هذا حرم عليه تعاطيه لكتاب الله عز وجل^(٥) وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم^(٦)، ومن لطائف هذا الباب أن اسم الفاعل أو^(٧) المصدر إذا وُصِفَا لم يحجز إعمالهما في شيء وخرجا بالوصف عن ذلك، لا يجوز مررت برجل ضاربٍ ظريفٍ زيدا فتنصب زيدا بضاربٍ بعد وصفك إياه بظريف لأنه إنما يعمل لشبهه بالفعل وقد خرج عن شبه الفعل بالوصف لأن الفعل لا يوصف، وإذا كان كذلك فقله تعالى ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوَى﴾^(٨)، فقله «مكانًا» لم يعمل

(١) (ب) فتحذف.

(٢) هو سُحَيْم بن وَثِيل بن عمرو الرِّبَاحِي البُرَيْثِيُّ الحَنْظَلِيُّ شاعر غَضْرَم كان شريفاً في قومه نابه الذكر له البيت المشهور: أنا ابن جلا وطلاع الشايبا... توفي سنة ٦٠ هـ. الخزانة: ١/١٢٦، ١٢٩، طبقات فحول الشعراء: ٥٧٦/٢.

(٣) هذان البيتان من بحر الطويل قائلهما سحيم بن وثيل الرباحي كما في سيبويه: ٢٢٣/١، وشرح أبياته للنحاس: ١٧٢، والتبصرة والتذكرة: ١/١٨٠، والبيت في الأصول: ٢/٢٩، وما اتفق لفظه واختلف معناه: ٣٦، ٣٧، وقد نسب ياقوت هذا البيت في معجم البلدان: ٥/٣٤٤ (وادي السباع) للسفاح ابن بكير، الخزانة: ٣/٥٢١، والتبصرة: التوقف والتلبث.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) تعالى. (٦) (ب) الرسول عليه الصلاة والسلام. (٧) (ب) والمصدر.

(٨) سورة / طه: ٥٨ وقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين «سوى» وقرأ الباقون بالكسر، انظر: الكشف ٩٨/٢، والتبصرة: ٥٩١، رحجة القراءات: ٤٥٣.

فيه (قوله) ^(١) «موعداً» لأنه وُصف بالجملة وهو قوله «لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ» ذكره أبر
على ^(٢) ثم قال، وقول طفيل:

وَرَاكِضَةٌ مَا تَسْتَجِنُ بِجُنَّةٍ . . . بَعِيرٌ خَلَالٍ غَادَرَتْهُ مَجْعَفٌ ^(٣)

فنصب بعير حلال براكضة بعد وصفها بقوله ما تستجن بجنة وكأنه يحمله على
إضمار فعل آخر ^(٤)، ولم ينسب أبو علي البيت إلى طفيل ولم يذكر فيه جهة الاستدلال.
وذكر ابن السري ^(٥) أن الصفة على ضربين: صفة محضة، وصفة غير محضة، فالأول
على خمسة أقسام: حلية كالزرق والحمرة في مررت برجل أزرق وأحمر، وصفة بفعل ^(٦)
كضارب وقائل، وصفة بغير هذين كفهم وعاقل، وصفة بشيء منسوب إلى أب أو
بلدة كقولك مررت برجل بصرى أو هاشمي، وصفة بذى الذى معناه صاحب
كقولك مررت برجل ذى مال، (وكنا قديماً ذكرنا فصلاً في ذى في أول الكتاب) ^(٧).

وأما الصفة التى ليست بمحضة / فثلاثة أقسام:
صفة بمفرد كقولك (هذا رجل) ^(٨) له إبل مائة، وصفة بمضاف كقولك مررت
برجل أبي عشرة، وصفة بموصول كقولك مررت برجل أفضل منك (والله أعلم) ^(٩).

(١) ساقط من (ب).

(٢) هو أبو علي الفارسي انظر الحجة: ١٦٢/٣ ب.

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قاله: الطفيل الغنوي كما في ديوانه: ٦٨ وفيه: (راجعته) بدل: (غادرته) والبيت
في: الأشباه والنظائر: ١٥٩/٣، والمخصص: ١٤٧/٧، الحجة: ١٦٢/٣ ب. وراكضة: أى تركض، ما
تستجن: ما تسترأى أنساها الخوف الامتار، الحلال: مركب من مراكب النساء، مجعفل: يقال جمعل المتاع
إذا قلبه ورعى بعضه على بعض.

(٤) ذكر ذلك أبو علي في الحجة: ١٦٢/٣ ب.

(٥) هو ابن السراج انظر / الأصول: ٢٦/٢.

(٦) هو ما كان فعلاً للموصوف يكون به فاعلاً أو متصلاً بشيء من سببه الأصول: ٢٣/٢.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

باب التوكيد

اعلم أن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع^(١). قلت: التأكيد على ضربين؛ تأكيد بلفظ غير محيط بالأول، وتأكيد بلفظ محيط بالأول، فالأول على ضربين: تأكيد بلفظ مكرر، وتأكيد بلفظ في المعنى هو الأول دون اللفظ. فالأول يلحق الأسماء والأفعال والحروف والجمل وغير ذلك تقول جاءني زيد زيد، وقام زيد قام زيد، وفي الدار زيد قائم فيها، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٢) وقال ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٣)، فهذا في الجملة الفعلية، وقال في الاسمية^(٤) ﴿وَيَلْ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٥)، وقال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ]﴾^(٦)، ثم قال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا﴾، وأما الآخر فقولك^(٧) جاءني زيد نفسه عينه فتكرر بمعناه دون لفظه فنفسه في هذا الموضع كقولك حقاً في قولك جاءني زيد حقاً، وتقول قمت أنت نفسك ولا تقول قمت نفسك كما لا تقول قمت وزيد حتى تقول قمت أنت وزيد فالتأكيد كالعطف.

قال أبو الفتح: وإنما تؤكد المعارف دون النكرات مظهرها ومضمورها^(٨) فالمضمير قمت أنت نفسك، والمظهر جاءني زيد نفسه.

(١) اللع : ٨٤ .

(٢) سورة / هود : ١٠٨ وقد قرئ «سَعِدُوا» انظر: الإتحاف : ٢٦٠، والتيسير: ١٢٦، والبحر المحيط:

٢٦٤/٥، والطبري: ٧١/١٢ .

(٣) سورة / الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣ ... الخ ..

(٤) (ب) في الجملة الاسمية .

(٥) سورة / المرسلات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤ ... الخ .. (٦) سورة / البقرة : ٢٥٣ .

(٧) زيادة من (ب) . (٨) (ب) فتح قولك . (٩) اللع : ٨٤ .

والثاني من التأكيد ما يكون محيطاً بالأول (وذلك) ^(١) نحو كل وأجمع وأكتع وأبصع وجمعاء وكتعاء وبصعاء وجمع وكتع وبصع، تقول جاءني القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون، (هذا في الظاهر، وفي المضمرة جاءوني أجمعون أكتعون أبصعون) ^(٢) ويجوز جاءوني أجمعون ولا يجوز جاءوني أنفسهم حتى تقول هم أنفسهم لأن أجمعين قد تمكن في التبعية وأنفسهم لم يتمكن تمكنه فجاز فيه ما لا يجوز في ذلك / وإنما جاز تأكيد المعرفة دون النكرة لأن النكرة لم تثبت لها عين فتؤكد ولأن الأسماء المؤكدة بها معارف فلا تجرى على النكرات ^(٣).

فإن قيل : فقد جاء :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ ^(٤)

فأكد فرعاً بقوله أجمع وهو نكرة، فإن قوله أجمع تأكيد للضمير في فرع دون فرع وهو تأكيد لمعرفة فليس هذا بنقض.

واعلم أن كلاً يلي العامل، وأجمع لا يلي العامل، تقول جاءني كلهم، ولا تقول

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) لقد أجاز بعض الكوفيين تأكيد النكرة مطلقاً، أما الأخفش وبقية الكوفيين فيجيزون ذلك بشرط الإفادة لورود السماع به، ومنعه جمهور البصريين مطلقاً. انظر / حاشية الصبان: ١٢٤/٢، شرح التصريح: ٧٧/٣، ٧٨، الجمع: ١٢٤/٢، الانصاف: ٤٥١/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٦٧/١، مجالس ثعلب: ٩٨/١.

(٤) هذا الرجز لحميد الأرفط كما في العيني على هامش الخزانة: ٥٠٤ / ٤، وبعده: وهي ثلاث أفرع وأصبع والبيت في سيويه: ٣٠٨/٢، والخصائص: ٣٠٧/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٦٨/١، وابن الشجري: ٢ / ٢٦٩، الاقتضاب: ٤٣٢، المذكر والمؤث للفرأ: ٧٧، والمذكر والمؤث لابن الأنباري: ٣٠٢، البلغة: ٧٠، وأمال المرتضى: ٣٥١/١، اصلاح المنطق: ٣١٠، المخصص: ٦٥/١٤، ٨٠/١٦، اللسان: ٤٤٧/٩ (فرع) ١١٨/١٠ (فرع)، المسائل المشككة: الورقة: ٢٠١ شرح اللمع لابن الدهان: ٢٥٧/أ.

وقد قيل لهذا البيت في وصف قوس ومعنى فرع أي غير مشقوقة.

جاءني أجمعون لأن كلا أقوى منه ومع ذلك فهذا مستكره فيه أيضا وهو لفظ مفرد ومعناه الجمع فتوحد ضميره مرة على اللفظ وأخرى على المعنى ، قال (الله) ^(١) تعالى ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا﴾ ^(٢) فَوَحَّدَ وَقَالَ ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرَةٌ﴾ ^(٣) فجمع ، فنظير «كل» في تأكيد الجمع «كلا» في تأكيد الاثنين لأن كلا مفرد اللفظ مثني المعنى ^(٤) ، تقول جاءني الرجلان كلاهما ، والدليل على أنه مفرد اللفظ أن مؤنثه «كلنا» وقد قال تعالى ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ (أَكْلَهُمَا)﴾ ^(٥) ولم ^(٦) يقل آتتا فَعَلِمْتُ أَنَّ لفظه مفرد ألا ترى أنه لا يجوز الزيدان قام ، وقال :

كَلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَانَهُمْ . . . أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمٍ ^(٧)
ولم يقل ذوا رجال ، (وأنشدوا للفرزدق يهجو بنت جرير وزوجها :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدُّ الْجُرَى يَنْتَهَمَا . . . قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفِهِمَا رَابِي ^(٨)

(١) ساقط من (ب) . (٢) سورة مريم : ٩٣ . (٣) سورة النمل : ٨٧ .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلنا فيهما تشية لفظية ومعنوية . . . أما البصريون فيذهبون إلى أن فيهما إفرادا لفظيا وتشية معنوية . . انظر / الإنصاف : ٤٣٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢٧٥/١ ، وشرح اللمع لابن الحجاز : ٨٠/ب .

(٥) ساقط من (ب) . وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو «أَكْلَهُمَا» انظر : الانحاف : ٢٩٠ ، والنشر : ٢١٦/٢ .

(٦) سورة / الكهف : ٣٣ .

(٧) هذا بيت من بحر الطويل قائله : رجل من بني أسد عندما اقتتل فريقان من قومه على إثر ادعائها كل منهم كما في الحماسة : ١٤٤/١ والبيت في الإنصاف : ٤٤٢/٢ ، وشرح اللمع لابن الحجاز : ٨١/أ .

(٨) هذا بيت من بحر البسيط قائله الفرزدق كما في ديوانه : ٣٤/١ (مصر) يهجو جريرا وكان جرير قد زوج بته من ابن زوجته ثم طلقها منه بفدية . انظر / الخصائص : ٣١٤/٣ ، وقد رواه في : ٤٢١/١ ، حين جد الحرب وشرح التصريح : ٤٣/٢ ، والنوادر : ٤٥٣ ، وشرح المفصل : ٥٤/١ ، والجمع : ١١/١ ، والمحاكاة بالمسائل النحوية : ٧٩ ، والانصاف : ٤٤٣/٢ ، والمقتصد : ١٠٥/١ ، ومعنى اللبيب : ٢٠٤ ، والرواية فيه : حين جد السير ، وشرح أبيات معنى اللبيب للسيوطي : ٥٥٢/٢ ، ابن الحجاز : ٨١/ب وشرح الأبيات المشككة : ٣٧/ب والمسائل الشيرازيات : ٢٢/آ .

يذكر الفرزدق أن بهنت جرير وزوجها سارا معا في حياة الزواج ووقع بينهم ألفة ثم انقطع ذلك الوفاق وذلك بفعل جرير .

فثنى ضمير «كلا» حين قال أقلعا^(١)، وكلا إذا أضيف إلى المظهر كانت على حالة واحدة في الرفع والنصب والجرح تقول كلا أخويك جاء، ورأيت كلا أخويك، ومررت بكلا أخويك، فهو بمنزلة معاً^(٢)، وأما إذا أضيف إلى المضمر فإنك تقول جاءني الرجلان كلاهما، ورأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما، فتقلب الألف ياء في موضع النصب والجرح لا لأن «كلا» تشنية ولكن لأنه لما لزم الإضافة ولم يفارقها شبهت بعليك وإليك ولديك في قلب الألف ياء، وجاء التشبيه في موضع النصب والجرح دون الرفع لأن عليك واختيها لا يستعملن مرفوعة فلم يجز الياء في موضع الرفع والدليل / على أنه مفرد في اللفظ مثني في المعنى أنك تقول مررت بهما كليهما فتضيفه إلى التشنية ولو كانت في اللفظ مثناة لكانت^(٣) إضافة الشيء إلى نفسه (وهذا محال لما تقدم)^(٤). وأما^(٥) كلتا فالتاء فيه بدل من الياء أو الواو لأن لام كلا عند جماعة^(٦) واو وعند الآخرين^(٧) ياء، فمن قال هو واو استدل بكلتى كما يُستدل^(٨) بينت وأخت في ابن وأخ، ألا ترى أن لامى ابن وأخ واوان بدليل ابدال التاء منه والتاء لا تبدل من الياء، إلا في حرف واحد وهو قولهم أُسْنَتَ القوم وأصله أسنى وأسنيئا، ومن قال التاء بدل من الياء قال لأنه جاءت الإمالة في كلا، قال (الله)^(٩) تعالى ﴿إِذَا يَتْلُغَانِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾^(١٠) قراها حمزة والكسائي بالإمالة^(١١) ولو كانت بدلا من الواو امتنعت الإمالة،

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) في الرفع والنصب والجرح فهو بمنزلة معاً تقول كلا أخويك في الأحوال الثلاث.

(٣) (ب) لكانت. (٤) ساقط من (ب). (٥) (ب) فأما.

(٦) إلى هذا الوجه يذهب سيبويه: انظر / شرح المفصل: ٥٤/١، شرح الكافية: ٣٢/١.

(٧) وإلى هذا يذهب السيرالي: انظر / شرح الكافية: ٣٢/١.

(٨) (ب) استدل. (٩) ساقط من (ب).

(١٠) سورة / الإسراء: ٢٣. هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف. النشر: ٣٠٦/٢ وحجة القراءات: ٣٩٩

والأنحاف: ٢٨٢.

(١١) نرا حمزة والكسائي وخلف بإمالة كلاهما انظر الأنحاف: ٢٨٢ وفي النشر: ٥٠/٢. . . وكلاهما والربا إنما

أميلا من أجل الكسرة.

فالتاء في كلتا بدل من الواو أو الياء، والألف ألف التانيث عوملت معاملة كلا فقالوا:
 كلتا أختيك جاءت، (﴿وَكِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ﴾ ^(١)) ^(٢) ومررت بكلتا أختيك، وقالوا
 في المضممر جاءني المرأتان كلتاهما، ورأيتهما كلتيهما، ومررت بهما كلتيهما تشبيها بعليث
 ولديك وإليك ^(٣)، فوزن كلتا فعلى عندنا، وقال الجرمي وزن كلتا فعتل والتاء زائدة
 والألف لام الفعل ^(٤)، وهذا باطل لأن التاء لم تُزد في حشو الكلمة وليس في الكلام
 فعتل فركوب ما يخرج من كلامهم ليس بالوجه، فهذه ثلاثة فصول في «كلا»: ،
 أحدها: - أن لفظه مفرد خلافا للكوفي، والثاني أن لاه واو خلافا لأبي سعيد ^(٥)،
 والثالث أن التاء بدل وليست بزائدة خلافا للجرمي ^(٦)، وإذا ثبت هذا فالواجب في
 التأكيد أن يبدأ بكل فيقال جاءني القوم كلهم أجمعون، قال (الله) ^(٧) تعالى ﴿فَسَبِّحْهُ
 الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ^(٨)، ولو قيل جاءني القوم أجمعون كلهم لم يجز لقوة كل حيث
 يلي العامل وضعف أجمعين.

واعلم أن أجمع لم يستعمل تشنيته ^(٩) واستغنى عنه بكلا كما استغنوا بترك عن ودع
 ووذر / وأجمع لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل فهو مثل أحمد ^(١٠) وليس مثل أحر لأنهم

-
- (١) سورة / الكهف: ٣٣.
 (٢) (ب) وإليك ولديك.
 (٣) (ب) وإليك ولديك.
 (٤) انظر / الخصائص: ٢٠٣/١، وسر الصناعة: ١٦٨/١، والمرئجل: ٦٧، وشرح المفصل: ٥٥، شرح
 الكافية: ٣٢/١، وشرح الأبيات المشككة: ٣٧/ب.
 (٥) هو أبو سعيد السيرافي: انظر / شرح الكافية: ٣٢/١ يقول: . . . وقال السيرافي هو بدل من الياء لسماح
 الإمالة فيه. . .
 (٦) في الخصائص: ٢٠٣/١ وأما قول أبي عمر أن التاء في كلتا زائدة وإن مثال الكلمة بها «فعتل» فمردوده عند
 أصحابنا. . .
 (٧) ساقط من (ب).
 (٨) سورة / الحجر: ٣٠، وص: ٧٣.
 (٩) أجاز تشنية أجمع الكوفيون والأخفش: انظر / حاشية الصبان: ٧٨/٣، شرح الكافية: ٣٣٤/١، شرح
 (١٠) انظر / شرح المفصل: ٤٦/٣.

قالوا أجمعون وأجمعين^(١) ولو كان (أجمع)^(٢) صفة كأحمر ل قيل جمعٌ كما قيل حُرٌّ في أحمر، فلما قيل أجمعون علم أن الأمر بخلاف ما ادعاه أبو اسحاق^(٣) وقولهم جمعاء لا يدل على أنه مثل (أحمر)^(٤) وجمراء لأن جمعاء كالطُرْفَاءِ والقَصَبَاءِ والحَلَفَاءِ^(٥)، وجمع لا ينصرف أيضا لأنه معرفة وهو معدول عن جماعي لأن جمعاء اسم كصحراء فيجمع على صحاري، فلما عدل عن جماعي إلى جمع وكان معرفة لم ينصرف رستري ذلك (إن شاء الله)^(٦)، فاجمع ليس بصفة كأجمعين كما أن الأعجميين في قوله تعالى ﴿وَلَوْ﴾ نزلناه على بعض الأعجميين^(٧) ليس بجمع أعجم إنما جمع أعجم عجم مثل أحمر وجر، فاعجمون جمع أعجمي، جمع بالواو والنون مثل إلياسين^(٨) في جمع الياسي في قوله تعالى ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ إِلْيَاسِينَ﴾^(٩)، ومقتوين في قوله:

(١) (ب) أجمعين وأجمعون.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هو أبو اسحاق الزجاج انظر / ما ينصرف وما لا ينصرف: ١٢ يقول: «فأما أربع في قولك: مررت بنسوة أربع فنصرف لأن أربعاً ليس بصفة إنما هو اسم للعدد...» وفي (ب) كما قيل حمر فليس كما ادعى أبو اسحاق.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) الطُرْفَاءُ: الطرف اسم يجمع الطرفاء وقلما يستعمل في الكلام إلا في الشعر والواحد طرفة... والطرفة شجرة، والطرفاء: جماعة... قال سيبويه: الطرفاء واحد وجميع والطرفاء اسم للجمع... «اللسان: ١٢٤/١١ (طرف).

والقَصَبَاءُ: جماعة القَصَبِ واحدتها قَصْبَةٌ... والقصباء هو القصب النابت الكثير في مَقْصَبِهِ وقيل القصباء منبت القصب والقصب كل نبت ذى أنابيب... «اللسان: ١٦٨/٢ (قصب).

والحلفاء: نبت أطرافه محددة كأنها أطراف معصف النخيل والخوص ينبت في مغارض الماء والواحدة حَلَفَةٌ... «اللسان: ٤٠٢/١٠ (حلف).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) فترلناه.

(٨) سررة / الشعراء: ١٩٨.

(٩) (ب) الياسون.

(١٠) سررة الصالحات: ١٣٠.

تَهْدِدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُوَيْدًا . . . مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَ^(١)

فَمَقْتَوِينَ جمع مَقْتَوَى بالواو والنون حذفت ياء النسبة منه وهو من الْقَتَوِ وهو الخدمة، فمقتوين^(٢) شاذ عن القياس لأنه كان ينبغي أن يقال مَقْتَوُونَ لأنه مَقْتَى ومَقْتَوُونَ وهو من اقْتَوَى يَقْتَوِي، ووزن اقْتَوَى افْعَلْ وليس افْتَعَلَ من قَوَى إنها هو من الْقَتَوِ وأصله اقْتَوَوْا إلا أن الواو الأخيرة قلبت ياء لوقوعها خامسة فنظير اقْتَوَى ارعوى لأن ارعوى افْعَلْ وهو لازم وليس بمتعد، وقوله :

فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوَى^(٣)

لا يتصب خليلا بمقتو لأنه لازم وإنما يتصب بمضمر أى متخذ خليلا أو متبدل خليلا بك فاضمره^(٤) لأنه مفهوم .

(١) هذا بيت من بحر الوافر قاله عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة كما في معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان : ٨٣ ورواه : تَهْدِدُنَا وَأُوْعِدُنَا . . . والبيت في شرح المعلقات السبع للزورقي : ١٧٩ ، والمعلقات العشر للشنقيط : ١١٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٤٠٢ ، وشرح القصائد التسع : ٨١١/٢ ، والرواية في هذه كلها : تَهْدِدُنَا وَأُوْعِدُنَا . . . والبيت في نوادر أبي زيد : ٥٠٢ ، والخزانة : ٣٢٦/٣ ، ٤٢٠ ، الخصائص : ٣٠٣/٢ ، والمنصف : ١٣٣/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب : ٩٦/آ ، وشرح الأبيات المشككة : ٤٢/ب .

يقول : ترفق في تهددنا ووعيدك لنا فمتى كنا خدما لأمك ، ومن روى تَهْدِدُنَا وَأُوْعِدُنَا كان إخبارا ثم قال بعد ذلك : رويدا أى على مهلك ودع التهديد والوعيد . . .

(٢) (ب) فمقتوى .

(٣) هذا عجز بيت من بحر الطويل قاله يزيد بن الحكم كما في : الخصائص : ١٠٤/١ ، والخزانة : ٤٩٦/١ ، وصدر البيت :

نَبَذَ خَلِيلًا بِي كَشْكَلِكْ شَكْلَهُ . . . فَإِنِّي خَلِيلًا . . .

والبيت في اللسان : ٣٠/٢٠ (نثا) وفي الكشف في نكت المعاني : ٩٦/آ ، وشرح الأبيات المشككة الإعراب : ٦٣/أ ، المسائل الحليبية : ١٤٩/آ .

ومقتوى : بمعنى خادم يجمع على (مقتنون ومقاتنوه ، ومقاتنيه) .

(٤) (ب) فاضمر .

باب البدل

قال أبو الفتح : اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ويجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص^(١).

قلت: نعم البدل كما قال في الإيضاح والتخصيص كالصفة ولكن يفارقه في باب العامل لأن العامل مكرر في البدل والبدل في التقدير من جملة أخرى / بخلاف الوصف لأن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف وفي البدل ليس كذلك قال الله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ فقوله «مَنْ آمَنَ» بدل من الذين وكرر^(٢) معه اللام وأعادها فيكون في المرفوع والمنصوب كذلك، والصفة بخلاف هذا فلو قلت: زيد ذهب عمرو أخوه امتنع من وجه وجاز من وجه إن جعلت أخاه بدلا لم يجوز لأنه في تقدير: زيد ذهب عمرو ذهب أخوه فلا يكون في ذهب عمرو عائدا (يعود)^(٣) إلى المبتدأ لأن البدل في تقدير تكرير العامل وإن جعلت أخاه صفة لعمرو صحت المسألة لعود الضمير من الصفة إلى المبتدأ والعائد من الصفة كالعائد من الموصوف لأن الصفة كالجُزء من الموصوف وكبعض حروفه بدلالة لا رجل ظريف في الدار ويزيد بن عمرو ويزيد الظريفاه في قول يونس^(٤).

والبدل يفارق الصفة من جهة أخرى وهو أنه يجوز صفة الاسم بالجملةتين تقول: مررت برجل قام أبوه ويرجل أبوه قائم^(٥) فتصف المنكور^(٦) بالاسمية والفعلية. ولا

(١) اللمع: ٨٧.

(٢) (ب) وليس كذلك في البدل.

(٣) سورة / الأعراف: ٧٥.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) انظر / سيويه: ١/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٦) (ب) النكرة.

(٧) (ب) ويرجل قائم أبوه.

يجوز أن تبدل الجملة من المفرد^(١) لأن البدل في تقدير تكرير العامل والعامل لا يستعمل مع هذه الجمل وجاز الوصف بها^(٢) كما جاز الوصل بها في قولك مررت بالذي قام أبوه وبالذي أبوه قائم^(٣) من حيث أن الوصف كالوصل .

ويفارق البدل الصفة من جهة أخرى وهو أن الصفة ينبغي أن تكون^(٤) طبق الموصوف في التعريف والتنكير والإظهار والإضمار والبدل بخلافه لأن إبدال النكرة من المعرفة ؛ والمعرفة من النكرة والمظهر من المضمّر والمضمّر من المظهر جائز حسن جاء به التنزيل على ما ذكره في الأصل فهذا فرقان ما بينهما .

قال أبو الفتح : وعبرة البدل أن يصلح فيه حذف الأول وإقامة الثاني مقامه^(٥) .
هذا فيه نظر وقد اعتمده [أكثر]^(٦) الخذاق وإنما قالوا ذلك من حيث الإعراب لا أن الأول / يقدر اسقاطه من الكلام رأساً ألا ترى أنه قد جاء «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ^(٧)» فقلوه : «أن يوصل» في موضع الجر بدل من الهاء ولو قدرنا اسقاط الهاء من الكلام لم يكن في الصلة ما يعود إلى الموصول وأنشدوا :

وَكَاَنَّهُ لَهَقَّ السَّرَاةَ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ^(٨)

فحاجبيه بدل من الهاء ثم قال : معيّن ولو لم تكن عبرة البدل بالمبدل منه لقال : معينان فثبت أن المبدل منه معتبرة معتمد وإنما يكون ذلك في باب الإعراب .

(١) (ب) المفرد من الجملة .

(٢) (ب) الوصف بالجملة .

(٣) (ب) قائم أبوه .

(٤) (ب) يكون .

(٥) اللمع : ٨٨ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) سورة / البقرة : ٢٣ .

(٨) هذا بيت من بحر الكامل قاله الأعشى وقد مر ترجمته ص ٣٢٢ .

ثم قَسَمَ^(١) البذل أربعة أقسام : - بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحد كقولك رأيت زيدا أبا عبدالله فأبو عبدالله هو زيد ولو كان (أبو عبدالله)^(٢) غيره لم يجوز (أن يكون بدلا منه)^(٣) فإذا قول الرمانى^(٤) فى قوله تعالى ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾^(٥) أن انتصاب كل على البذل من المنصوب بأن فاسد. والثانى : بدل بعض من كل^(٦) كقولك : ضربت زيدا رأسه وصرفت وجوفها أولها [بجر أولها]^(٧) بدلا من المضاف إليه قال الله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾^(٨) فجر «من» على البذل من الناس بعضا من كل. والثالث : بدل الاشتغال كقوله تعالى ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾^(٩) فجر قتالاً على البذل^(١٠) من الشهر لأنه مشتمل عليه ومن^(١١) رفع قتالا فكأنه أضمر همزة الاستفهام على تقدير : أقتال فيه^(١٢) ؟ وهو ضعيف جدا لأن إضمار الهمزة قد جاء إذا كان فى الكلام دليل عليه مثل قوله :

(لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا)^(١٣) سَبْعَ رَمِيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بِشَاهِنِ^(١٤)

(١) هو أبو الفتح بن جني كما فى اللمع : ٨ ، ٨٩ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) انظر / شرح كتاب سيويه : ٤٨ / ١ ب .

(٥) (ب) البعض من الكل .

(٦) سورة / القمر : ٤٩ .

(٧) زيادة من (ب) . (٨) سورة / آل عمران : ٩٧ . (٩) سورة / البقرة : ٢١٧ .

(١٠) الحفّض عند البصريين على بدل الاشتغال ، وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير أى عن قتال فيه وقال الفراء : هو مخفوض على نية «عن» وقال أبو عبيدة هو مخفوض على الجوار ، انظر / معاني الفراء : ١٤١ / ١ ، ومجاز القرآن :

٧٢ / ١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٥٨ / ١ ، البحر المحيط : ١٤٥ / ٢ .

(١١) (ب) نعم . (١٢) انظر / البحر المحيط : ١٤٥ / ٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٥٨ / ١ .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) هذا بيت من بحر الطويل فائله : عمر بن أبي ربيعة كما فى ديوانه : ٣٩٩ ، ورواية الصدر فى الديوان : نوالله ما أدري

وَأَنِّي تَحَاسِبُ

وهو من شواهد سيويه : ٤٧٥ / ١ ، والمقتضب : ٢٩٤ / ٣ ، وابن الشجرى : ٢٦٦ / ١ ، ٣٣٥ / ٢ ، ابن يعيش :

١٥٤ / ٨ ، المغني : ١٤ ، الهمع : ١٣٢ / ٢ ، الخزانة : ٤٤٧ / ٤ ، ضرائر الشعر : ١٥٨ ، الصاحبي : ٢٩٧ ، البحر

المحيط : ١٤٣ .

أى: أبسبغ فحذف لدلالة أم عليها إلا أن أبا الحسن^(١) (قد^(٢)) قال في قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى [أَنْ عِبَدْتَ^(٣)]﴾ إِنَّ^(٤) المعنى أو تلك نعمة^(٥)؟ (فحذف الهمزة^(٦))، وقيل في قوله [تعالى^(٧)]: ﴿فَظُنْ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ^(٨)﴾ (إن التقدير^(٩)) افظن؟ (فحذف^(١٠)). والرابع: بدل الغلط وهو لا يجيىء في الفصح من الكلام كقولك: مررت برجل حمار أردت بحمار فنسيت فقلت برجل ثم تذكرت فقلت: بحمار وحقه أن تقول: بل حمار.

قال أبو الفتح: ويجوز أن تبدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة والمعرفة / من النكرة والنكرة من المعرفة، والمظهر من المظهر والمضمر من المضمر والمظهر من المضمر والمضمر من المظهر والمظهر من المضمر والمضمر من المظهر (كل ذلك جائز^(١١))، فبدل المعرفة من المعرفة قام أخوك زيد، (وبدل النكرة من النكرة نحو مررت برجل غلام^(١٢))، وبدل النكرة من المعرفة مررت بزيد غلام امرأة قال (الله^(١٣)) تعالى ﴿لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ^(١٤)﴾، فأبدل (ناصية من الناصية^(١٥))، وقوله: بزيد غلام امرأة أبدل غلاما من زيد وهو على غير

- (١) يعنى الأخفش سعيد بن مسعدة.
- (٢) ساقط من (ب).
- (٣) زيادة من (ب).
- (٤) سورة / الشعراء: ٢٢.
- (٥) أنظر / البحر المحيط: ١١/٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٤٨٤/٢.
- (٦) ساقط من (ب).
- (٧) زيادة من (ب).
- (٨) سورة / الأنبياء: ٨٧.
- (٩) ساقط من (ب).
- (١٠) ساقط من (ب).
- (١١) اللمع: ٨٧.
- (١٢) ساقط من (ب).
- (١٣) ساقط من (ب).
- (١٤) ساقط من (ب).
- (١٥) سورة / العلق: ١٥، ١٦.
- (١٦) ساقط من (ب).

لفظه بخلاف الآية فزعم الكوفي ان هذا غير جائز وإنما ينبغي أن يكون إبدال النكرة من المعرفة إذا كان على لفظه ، والأمر بخلاف ما قال لأن الأمرين قد جاءا ، أنشدوا :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلَّانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولَ وَلَا قِصَرَ^(١)

فأبدل «طولا» عما قبله وهو على غير لفظه والأول معرفة والثاني نكرة ، وأنشد أبو زيد^(٢) لشمير بن الحارث الضبي^(٣) :

فَلَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مِنْكَ إِنِّي لَيُؤْذِنِي التَّحْمُحُ وَالصُّهَيْلُ^(٤)

فأبدل «خير» منك وهو على غير لفظ «أبيك» منه فبطل قول الكوفي :

(قال أبو الفتح^(٥)) وبذل المعرفة من النكرة مرتب برجل زيد ، وبذل النكرة من المعرفة ضربت زيدا رجلا ، وبذل المظهر من المضمرة مرتب به أبي محمد ، قال الشاعر :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ^(٦)

(١) هذا بيت من بحر البسيط لم أقف على مثله وهو مذكور في : شرح الجمل لابن عصفور : ٢٨٧/١ ، ورواه أنا وجدنا بني سلمى بمنزلة . وشرح الكافية : ٣٤٠/١ ، والخزانة : ٣٦٤/٢ ، والحيوان : ١١٢/٦ ، والحجة : ١١١/١ .

(٢) انظر / النوادر : ٣٨٢ وقد نسب البيت لشمير بن الحارث وليس شمر كما هنا .

(٣) هو شمير بن الحارث الضبي وقال الأخفش فيما كتبه عليه الذي في حفظي سمير بالسين المهملة وكذا ضبطه الصاغاني في العباب وقال هو شاعر جاهلي . انظر / الخزانة : ٣٦٤/٢ .

(٤) هذا بيت من بحر الوافر قاله : شمير بن الحارث الضبي كما في النوادر : ٣٨٢ ، الخزانة : ٣٦٢/٢ ، ٣٦٥ ، والبيت في شرح الكافية : ٣٣٨/١ ، والمقرب : ٢٤٥/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢٨٦/١ ، والحجة : ١١١/١ وفيه : يؤذني بدل يؤذيني ، وابن الجباز : ١/٨٣ .

(٥) (ب) خيرا منك . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا البيت وبينان آخران بعده من بحر الطويل قائلهما الفرزدق كما في ديوانه : ٢٩٧/٢ ، والرواية فيه :

عَلَى سَاعَةِ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ عَلَى جُودِهِ ضَنَّتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ

والآيات في الكامل : ٢٣٣/١ ، وشراهد الكشاف : ٥١٩/٤ ، والأول فقط في : ابن هبش : ٦٩/٣ ، والمخصص : ١٤/١٧ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٩٠/١ ، المذكر والمؤنث للفراء : ٢٥ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٠٧ ، اعراب القرآن المنسوب : ٥٧٧/٢ ، وشرح الملح لابن الدهان : ٢٠٢/ب ، وشرحه لابن برهان : ٨٣/ب ، والثميني : ١٣٧/آ ، وابن الجباز : ٨٣/آ .

جرّ «حاشاً لأنه بدل من الهاء في «جوده»، قوله مررت به أبى محمد أجمعوا على جوازه ولو قلت مررت بك أبى محمد، أو مررت بى أبى محمد لم يجوز لأن (الإبدال أعنى^(١)) إبدال الشيء من الشيء وهما لمعنى^(٢) واحد في باب المتكلم والمخاطب ممتنع لغاية وضوحه وبيانه بخلاف ضمير الغائب لأنه يقع فيه اللبس، وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا (أنفسهم)^(٣)﴾^(٤)، لا يكون «الذين» بدلاً من الكاف والميم في «ليجمعنكم» لما ذكرنا.

فإن قيل : فقد أنشد الفراء :

فَلَا حِشَاءَ لَكَ مِشْقَصاً أَوْساً أَوْيسُ مِنَ الْهَبَالَةِ^(٥)

فنصب أوساً على البدل^(٦) من الكاف، وأنشد سيبويه^(٧) :

ذَرَيْتَنِي إِنْ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُطَاعَا^(٨)

فأبدل حلمى من ياء المتكلم، وأنشد غيره :

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) بمعنى .

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الأنعام : ١٢ .

(٥) هذا بيت من مجزوء الكامل ينسب لأسماء بنت خزيمة .

كما في اللسان : ٣١٥/٧ (أوس) والبيت في : الخصائص : ٧٢/٢، والحجة : ١٠٨/١، ٥٩/٢ / أشرح الكافية الشافية : ١٢٨٥/٣ .

وحشاً : يقال : حشاً بطنه بسهم أى أصاب به جوفه، والمشقص كمنبر : النصل العريض أو السهم فيه ذلك وأوس : تصغير أوس وهو الذئب، والهبالة : اسم ناقته .

(٦) (ب) بدلاً .

(٧) انظر / كتاب سيبويه : ٧٨/١ وقد نسب البيت لرجل من بجيلة أو خثعم .

(٨) هذا بيت من بحر الوافر نسبة سيبويه ٧٨/١ وابن السراج في الأصول : ٥٢/٢ لرجل من بجيلة أو خثعم والصحيح أنه لعدي بن زيد العبادي كما في ديوانه : ٣٥، ومعاني الفراء : ٧٣/٢، ٤٢٤، والحامسة البصرية : ٦٥/١، والخزانة : ٣٦٨/٢ وفيه (إن حكمتك) بدل (أمرتك) والبيت في ابن يعيش : ٦٥/٣، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢٨٩/١، وعجزة في الجمع : ١٢٧/٢ .

أَوْعِدَنِي بِالسَّجْنِ^(١) وَالْأَذَاهِمِ رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنُهُ الْمَنَاسِمِ^(٢)

فأبدل رجلى من ياء المتكلم (في أوعدننى) ^(٣)، فما ^(٤) بال «الذين خسروا [أنفسهم]»^(٥) لم يجوز أن يكون بدلا من الكاف والميم، فإن أبا علي ^(٦) زعم أن انتصاب «أوس» على أنه مصدر من أَسْتَهُ أَوْسًا فنصب أوسا بالأحسانك لأنه كأنه قال لأَوْسُنْكَ أوسا ^(٧) فلا حجة فيه وأما البيتان الآخران فالبدل فيهما بدل الاشتغال لا بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحد كما هو في الآية، وأما ^(٨) قول الفرزدق «على جوده لفضن بالماء حاتم» فإنه كما قال جرّ حاتما على البدل ^(٩) من الهاء وقد روى «ضُنْتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ»^(١٠) فعلى هذا لا حجة في البيت على إبدال المظهر من المضمّر، فحينئذ الحجة «مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»^(١١) والبيت الذي أنشدته، وروى ما جاد بالماء حاتم فهو حجة أيضا وليس لأحد أن يرفع حاتما بضم ^(١٢) أوجاد لأن القافية مجرورة وقبله :

(١) (ب) الحبس .

(٢) هذا الرجز عزاه العيني في شرح الشواهد : ١٢٩/٣ للمعدّل بن الفرخ وكذلك فعل البغدادي في الخزانة : ٣٦٦/٢ .

والبيت في : ابن يعيش : ٧٠/٣ ، ومعاني الفراء : ١٩٧/١ ، أدب الكاتب : ٢٧٢ ، إصلاح المنطق : ٢٢٦ ،

٢٩٤ ، شرح الشذور : ٤٤٢ ، الجمع : ١٢٧/٢ ، حاشية الصبان : ١٢٩/٣ ، اللسان : ٤٧٩/٤ (وعد) ، شرح

اللمع لابن الدمان : ١٢١/ب وفيه : (المقادم) بدل (المناسم) والأداهم : جمع أدهم وهو القيد ، وشتنه : غليظة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) قال فما بال . (٥) زيادة من (ب) . (٦) . يعنى أبا علي الفارسي .

(٧) يقول أبو علي في الحجة : ١٠٨/١ فأما ما ذهب إليه بعض البغداديين في قول الشاعر :

فالأحسانك مشقّصا أوسا أويس من الهبالة

من أن أوسا بدل من كاف الخطاب فليس الأمر فيه كما ذهب إليه لأن أوسا مصدر من قولك أسته إذا أعطته

وانتصب أوس لأن ما ذكر من قوله : فلاحسانك بدل على لأوسنك فانتصب المصدر عنه . . . وانظر / المسائل

الحليات : ١٠٤/ب .

(٨) (ب) فأما .

(٩) (ب) بدلا .

(١٠) كما في الديوان : ٢٩٧/٢ ، والكامل : ٢٣٣/١ ، وابن الجباز : ٨٣/أ .

(١١) سورة / البقرة : ٢٧ .

(١٢) ورد البيت في المذكر والمؤنث للفراء : ٩٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٠٧ مرفوع القافية .

فَلَمَّا تَصَافْنَا الْأَدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غُصُونِ الْعَشْبَرِيِّ الْجَرَاظِمِ^(١)
فَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ^(٢)

على حالة البيت فكما أن هذه القوافي مجرورة فكذلك (ما جاد بالماء^(٣)) حاتم ، (وبدل المضم من المظهر رأيت زيدا إياه ، وبدل المضم من المضم رأيت إياه^(٤)) . واعلم أن الفعل يبدل من الفعل كما أن الاسم يبدل من الاسم ، وإنما يجوز ذلك إذا كان الفعل الثاني ضربا من الأول أو هو كقولك : إن تَأْتِ تَمْشِي آتِكَ فتبدل تَمْشِي من تَأْتِ لأنه ضرب منه ، ولو قلت : إن تَأْتِ تَأْكُلِ آتِكَ لم يجوز لأن الأكل ليس من الإتيان في شيء ، قال (الله)^(٥) تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) فأبدل «يضاعف» من «يلق أثاما» لأن لَقِيَ الأثام منه مضاعفة العذاب ، فأما قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا^(٧) رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ^(٨)﴾ فقله «أن تطوؤوهم» أن مع الفعل في تأويل^(٩) المصدر وهو بديل من رجال أي لولا^(١٠) وَطِئَ رجال أي وطؤكم رجالا فليس هو بديل فعل من اسم وإنما هو بديل اسم من اسم كقول / الأعشى :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوْبَتُهُ تَقْضَى لُبَّاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ^(١١)

(١) تصافنا : تقاسمنا الماء بالمصافاة وذلك بأن توضع حصاة أسفل الإناء ويصب فيه قَدْرُ ما يغمرها من الماء فيشرب الواحد ثم يصب أيضا كذلك فيشرب الآخر يستعملون ذلك عند قلة الماء . أجهشت : نحيات للبكاء ، الغصون : جمع غصن وهو من العين جلدتها الظاهرة . الجرازم : الأكل الراسع البطن .

(٢) رواية الديوان : ليسقى عليه الماء بين الصرائم . والصرائم : القطعة من الغنم والإبل .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / الفرقان : ٦٩ . (٧) (ب) «لولا» وهو خطأ .

(٨) سورة / الفتح : ٢٥ . (٩) (ب) بتأويل . (١٠) (ب) ولولا .

(١١) هذا بيت من بحر الطويل قاله الأعشى ميمون بن قيس كذا في ديوانه : ٧٧ والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٣/١ ،

والملتضب : ٢٥/٢ ، ٢٩٧/٤ ، وابن يعيش : ٦٥/٣ ، والأصول : ٤٨/٢ ، ومجاز القرآن : ٧٢/١ ، وابن

الشجري : ٣٦٣/١ ، والتبصرة : ١٥٩/١ ، والمغني : ٥٠٦ ، وشرح اللمع للثاني : ١٣٧/١ . وثوى بالمكان : أقام

فيه ، واللبنات : جمع لبنة وهي الحاجة . ورواية الديوان وسيبويه : (ويسام) بالرفع .

(أى أن يسأم)^(١)، (فشواء) مصدر أبدله من (حول)، (فكذا أن تطؤوهم بمتزلة الوطء)^(٢) وقد وقع في بعض النسخ قول الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمُ^(٣)

(وكنا قديما ذكرنا وأن من رَفَعَ قوله هُلُكٌ واحد رفع هلكه بالابتداء وجعل الجملة خبر كان^(٤))، ومن نصب هُلُكٌ واحد أبدل هلكه من قيس (بدل الاشتغال^(٥)) .

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قاله عبدة بن الطبيب وقد مر تخريجُه ص ٣٦٥.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب) ربعده: في (ب) ومن رفعها نهر ابتداء وتجر. انظر / ص ٣٦٥.

باب عطف البيان

قال أبو الفتح : (و^(١)) معنى عطف البيان أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل ، تقول قام أخوك محمد كقولك قام أخوك الظريف (وكذلك رأيت أخاك محمداً ، ومررت بأخيك محمد^(٢)).

قلت^(٣) : (عطف البيان يشبه الصفة في كونه تبعاً للأول ومبيناً له إلا أنه ليس بمشتق من الفعل بخلاف الصفة ، ويشبه في اللفظ البدل إلا أنه يفارقه من حيث أن البدل في تقدير تكرير العامل وهذا بخلافه ويتبين ذلك في باب النداء إذا قلت يا أخانا زيدا ، إن جعلت زيدا عطف بيان نصبت لأنك أقمته مقام أخانا ، وإن جعلت^(٤) بدلا قدرت تكرير « يا » فقلت يا أخانا زيد كأنك قلت يا زيد قال رؤية :

إِنِّي وَأَشْطَارُ سُطْرُنْ سَطْرًا لَقَائِلُ يَنْصَرُ نَصْرًا نَصْرًا^(٥)

ان جعلت «نصرا الثاني عطف بيان جاز فيه الرفع بالتنوين والنصب ، وإن جعلته بدلا لم يجوز فيه إلا الضم ، ويجوز فيه أيضا الصفة ، ويجوز في نصر الأخير أن يكون مصدرا أي يانصر أنصر نصرا ، وعطف البيان لم يذكره أكثر النحويين .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) اللع : ٩٠ .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) (ب) جعلته .

(٥) هذا الرجز لرؤية بن العجاج كما في ملحقات ديوانه : ١٧٤ ، وهو من شواهد سيرته : ٣٠٤/١ ، والمقتضب :

٢٠٩/٤ ، والخصائص : ٣٤٠/١ ، وابن يعيش : ٣/٢ ، ٧٢/٣ ، المغني : ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤٥٧ ، والفصول

الخمسون : ٢٣٦ ، الجوامع الصغرى : ٩٧ ، والجمع : ٢٤٧/١ ، ١٢١/٢ ، الخزانة : ٣٢٥/١ ، والإيضاح :

٢٨١/١ ، المقتصد : ٩٢٨/٢ ، مجاز القرآن : ٢٣٠/٢ ، ٢٦٤ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٩٦/١ ، شرح

اللمع للعبري : ٦٨/ب ، وابن الدهان : ٣٣/ب وصدره في ١٦٢/ب . ونصر في البيت : هو نصر بن سيار والي

خراسان للأميرين ، والأسطار : يريد أسطار المصحف .

باب عطف النسق

وحروفه عشرة، وهي : الواو والفاء وثم وأو ولا وبـ ولكن الخفيفة وأم وإما مكسورة مكررة وحتى وقد مضى ذكرها، فهذه الحروف نجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول، ومعانيها مختلفة، فمعنى الواو الاجتماع، تقول قام زيد وعمرو أى اجتمع لهما القيام ولا يُدْرَى كيف ترتيب حالهما فيه، هذا كما ذكر والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ / سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(١)، ثم ذكر في سورة الأعراف ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا﴾^(٢)، والقصة (قصة^(٣)) واحدة فلم يبال بتقديم أحدهما على الآخر لما لم يكن الواو يوجب الترتيب [وبدل]^(٤) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٥) والعبادة بعد الاستعانة [علي أن الواو لا يوجب الترتيب]^(٦)، وقال ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ﴾^(٧) والأمطار قبل جعل الأعلى أسافل، وقال لبيد:

أَغْلَى السُّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْجُونَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^(٨)

(١) سورة / البقرة: ٥٨.

(٢) سورة / الأعراف: ١٦٦.

(٣) ساقط من (ب). (٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (قال).

(٥) سورة / الفاتحة: ٥. (٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) عليها لكن الواو لا يوجب الترتيب.

(٧) سورة / الحجر: ٧٤.

(٨) هذا بيت من بحر الكامل قاله: لبيد بن ربيعة العامري من معلقته المشهورة كما في الديوان: ١٧٥، والبيت في:

ابن يعيش: ٩٢/٨، الخزانة: ٣٩٦/٤، شرح القصائد السبع: ٥٧٥، شرح القصائد التسع المشهورات:

/ ٤٢٠، شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٥٢، المعلقات العشر للشنقيطي: ١٠٢، شرح اللمع لابن برهان:

٨٥/أ، وشرحه للشانيني: ١٣٩/أ.

أغلى: بمعنى اشترى غاليا، والسبأ الخمر ولا يستعمل في غيرها، الأدكن: الزق الأغبر، والعاتق: قبل من

الخالصة، وقيل العاتق النى عتقت، وقيل التي لم تفتح، والجونة: الخابية، ومعنى قدحت: اغترف منها وقيل

معناها: مزجت، وفض: كسر، وختامها: طينها وكل ما تختتم به.

وَفَضُّ الختام قبل القدح (لكن الواو يجوز فيه هذا)^(١) ، وتقول^(٢) المال بين زيد وعمرو ولا يجوز فعمر، واختصم زيد وعمرو ولا يجوز فعمر، ولو كانت الواو توجب الترتيب^(٣) صلحت الفاء في ذينك الموضعين فإنما المقصود هناك إضافة بين إلى اسمين كما يضاف إلى القوم في قولك المال بين القوم ، فمدلول القوم آحاد غير مترتب بعض منها على بعض فإنما المقصود الجمعية ، فقوله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٤) ليس في ظاهر النص ما يوجب الترتيب لأن الواو لمجرد الإشراك والجمع فلهذا وضع ، ومن قال فيه بخلاف هذا فعليه بالدليل ، فعلى هذا لو قال لغير المدخول بها إن دَخَلْتَ الدار فَأنت طالق وطالق وطالق فإنها جعلوا الواو للجمع وكأنه قال فأنت طالق ثلاثا وهو^(٥) رحمه الله أوقع واحدة^(٦) لا لأن الواو خرج من^(٧) الجمعية لكن لأنها أعنى المرأة بانت بقوله فأنت طالق قبل ذكره وطالق ثانيا ، فالواو للإشراك حيثما أمكن الإشراك ، فإذا لم يمكن الإشراك فذاك لمعنى راجع إلى المحل لا إلى الحرف واللفظ (وقد ذكرنا هذا مستقصى في الخلاف^(٨))^(٩) .

قال ومعنى الفاء التفرق على مواصلة أى الثاني عَقِبَ الأول بلا مهلة تقول قام زيد فعمر وأى يليه لم يتأخر عنه^(١٠) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) قال وتقول .

(٣) يرى فريق من النحاة أن الواو تفيد الترتيب مثل الفراء وهشام وشعيب وقطرب . انظر الجني الداني : ١٨٨ ، وشرح التصريح : ١٣٥/٢ ، وحاشية الصبان : ٩١/٣ ، والجمع : ١٢٩/٢ ، وابن الجباز : ٨٥/ب .

(٤) سورة / المائدة : ٦ .

(٥) يعنى أبا حنيفة .

(٦) في البسوط للسرخرى : ١٣٣/٦ . . . وإذا قال لامرأته أنت طالق وأنت طالق وأنت طالق أو قال : أنت طالق وطالق

وطالق بانت بالأولى عندنا وعند مالك رحمه الله تطلق ثلاثا لأن الواو للجمع فجعله بين التطبيقات بحرف الجمع كجمعه بلفظ الجمع بأن يقول لها أنت طالق ثلاثا ، ولكننا نقول : الواو للمعطف فلا يقتضى جمعا

(٧) (ب) عن .

(٨) هذا من كتبه التي يذكرها بين الحين والآخر .

(٩) (١٠) الجمع : ٩١ .

(٩) ساقط من (ب) .

اعلم أن الفاء في كلامهم على ثلاثة أقسام : الأول أن يكون للتعقيب والعطف والثاني أن يكون جواب الشرط ، والثالث أن تكون زائدة ، فالتعقيب مثل / ما ذكرها^(١) ، والشرط والجزاء كقولك إن تأتي فزيد يقوم ، فالفاء ربطت الجملة الاسمية بالفعلية لأنها كانت أجنبية منها فالفاء صارت رابطة ، فكل موضع يوجد فيه الفاء فمعنى التبعية فيه موجود سواء كان في باب العطف أو في باب الجزاء إلا أن تكون زائدة كقول الشاعر :

لَا تُجْزِعِي إِنْ مُنِيفَسًا أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا^(٢) هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي^(٣)

فالفاء في قوله « فعند ذلك » زائدة لأن جواب إذا قوله « فاجزعي » ، و (مما جاء)^(٤) من ذلك (في التنزيل)^(٥) قوله تعالى ﴿ فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ ﴾^(٦) أي لا تحسبنهم بمفازة^(٧) ، وحكى عن العرب « أخوك فوجد »^(٨) أي أخوك وجد فالفاء زائدة .

قال : ومعنى ثم المهلة والتراخي تقول قام زيد ثم عمرو أي بينهما مهلة^(٩) ، هذا كما قال لكن السائل يسأل ويقول إذا كان ثم للمهلة والتراخي وأن الثاني بعد الأول فكيف قال (الله)^(١٠) تعالى ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾^(١١) فمعطف إعطاء

(١) (ب) ذكرنا . والضمير في ذكرها يعود لابن جني . النظر / اللمع : ٩١ .

(٢) (ب) فإذا .

(٣) هذا بين من بحر الكامل قائله النبرين تُولب كما في ديوانه : ٧٢ .

وهو من شواهد سيويه : ٦٧/١ ، والمقتضب : ٧٤/٢ ، والكامل : ٣٠٠/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٢٧/٢ ، والأزهية : ٢٥٧ ، ومعاني الحروف للرماسي : ٤٦ ، وابن الشجري : ٣٣٢/١ ، وحاشية الصبان : ٧٥/٢ ، وابن يعيش : ٣٨/٢ ، والمغنى : ١٦٦ ، ٤٠٣ ، وشرح شواهد : ٤٧٢/١ ، وفصيح ثعلب : ٨٨ ، والمقتصد : ٣١٣/١ ، والحجة ٣٢/١ والخزانة : ٤٥٠/١ ، ٦٤٢/١ ، وشرح الأبيات المشككة : ٨٢/آ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٨٦/ب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / آل عمران : ١٨٨ . (٧) قال ذلك الأخفش انظر / معاني القرآن : ٢٢٢/١ .

(٨) حكى أبو الحسن الأخفش أنهم يقولون : « أخوك فوجد » انظر : معاني الأخفش : ٢٦٧ ، سر الصناعة : ٢٦١/١ ،

المسائل المشككة : ٣٠٩ ، شرح الأبيات المشككة : ٨٢/آ ، شرح القصل : ٩٥/٨ .

(٩) اللمع : ٩٢ (١٠) ساقط من (ب) . (١١) سورة / الأنعام : ١٥٤ .

موسى الكتاب على إعطائه محمدا [عليه السلام]^(١)، وقال ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين﴾^(٢) إلى قوله ﴿ثم استوى إلى السماء﴾، فذكرها هنا أنه خلق الأرض أولا «ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها»، وقال فى موضع آخر ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء [بناها]^(٣)﴾^(٤) ثم قال ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾، فهذا يوجب خلق السماء قبل (خلق)^(٥) الأرض وفى الآية الأولى يوجب (ثم)^(٦) خلق السماء بعد خلق الأرض وهذا كثير فى القرآن والشعر فلم زعمتم أن ثم توجب المهلة والترتيب^(٧). قلت فإن شيئا من هذا لا يخرج عما ذكرنا وثم فى هذه الأشياء لترتيب الخبر على الخبر لا لترتيب الفعل على الفعل، فقوله ثم «أتينا موسى الكتاب» إنما هو على تقدير قل تعالوا ثم قل وأخبر بهذا، وكذا^(٨) «ثم استوى إلى السماء» أى ثم أخبركم بهذا، وقد قيل^(٩) إنه خلق الأرض ولم يدحها إلا بعد خلق السماء فإنه لما خلقها دحا الأرض، فقوله بعد ذلك أى بعد خلق / السماء دحا الأرض^(١٠) (وكانت مخلوقة قبل، ولم يقل بعد ذلك خلقها إنما قال دحاها)^(١١).

قال : ومعنى «أو» الشك، تقول قام زيد أو عمرو، ويكون تخييرا تقول اضرب زيدا أو عمرا أى أحدهما، أو إباحة تقول جالس الحسن أو ابن سيرين، أى قد أبحتك مجالسة هذا الضرب من الناس، وأين وقعت «أو» فهى لأحد الشيئين^(١٢).

(١) زيادة من (ب).

(٢) سورة / فصلت : ٩ - ١١.

(٣) سورة / النازعات : ٢٧ - ٣٠.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) المهلة والتراخي.

(٨) (ب) فكذا.

(٩) (ب) قال.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) انظر / الطبرى : ٤٥ / ٣٠.

(١٢) اللمع : ٨٢.

قلت: قسم «أو» ثلاثة أقسام وله قسم رابع وهو أن يكون للإبهام على المخاطب كقوله تعالى^(١) ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢)، أي قد بلغت عدتهم إلى أن يقول حازرهم حين يَحْزُرُهُمْ مائة ألف أو يزيدون، وقول من قال إن أو تأتي بمعنى الواو^(٣) فليس^(٤) بشيء إنما^(٥) هذا كما ذكرت لك، نعم لما كان يسمع السامع^(٦) «أو» التي للإباحة فيجوز معها الإتيان بفعل ذلك الضرب استعمل «أو» في غير الإباحة بمنزلة التي للإباحة فمن ذلك قوله تعالى ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾^(٧)، ولم يقل (فإنه)^(٨) أولى به على ما يقتضيه أصل «أو» من أنه لأحدهما كما جاء في الأخرى ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً﴾^(٩) ألا ترى أن التقدير ومن يكسب أخذ هذين ثم يرم به بريئاً، ولم يقل فإنه أولى به لأنه قد جاء جالس الحسن أو ابن سيرين فيجوز له مجالستهما جميعاً، فهذا مجازة، قال وأنشداهم رجل من هذيل:

وَكَا ن سِيَّانٍ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمَا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَغَبَرَتِ السُّوحُ^(١٠)

(١) (ب) نحو.

(٢) سورة / الصافات: ١٤٧.

(٣) الكوفيون يقولون إن أو تأتي بمعنى الواو ولهم احتجاجات من القرآن والشعر منها هذه الآية فقد قالوا إن «أو» فيها بمعنى الواو وقال آخرون بمعنى بل وهذا ليس بشيء عند البصريين ولهم في «أو» في الآية ثلاثة أقوال:

١ - قول سيويه أنها للتخيير. ٢ - أن «أو» لأحد الأمرين على الإبهام. ٣ - أن «أو» للشك.

(٤) (ب) ليس.

(٥) (ب) ان.

(٦) (ب) نعم أن السامع لما كان يسمع.

(٧) سورة / النساء: ١٣٥.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / النساء: ١١٢.

(١٠) هذا بيت من بحر البسيط قاله أبو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين: ١٠٧/١ وشرح أشعارهم: ١٢٢/١ وهو ملفق من بيتين هما:

رَقَالَ مَا شِيعَهُمْ سِيَّانٍ سَيْرُكُمْ وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَغَبَرَتِ السُّوحُ
وَكَا ن سِيَّانٍ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمَا حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

والبيت في الإيضاح العضدي: ٢٨٥/١، والمقتصد: ٩٣٩/٢، والخصائص: ٣٤٨/١، ٤٦٥/٢، وابن الشجري: ٦١/١، ٣١٥/٢، والخزانة: ٣٤٢/٢، وابن يعيش: ٨٦/٢، ٩١/٨، الحجة: ١٩٩/١، الكشف: ٥٢/ب.

وسيان: مثلان، والسوح: جمع ساحة وهو الناحية.

وحق الكلام سيان زيد وعمر وولا يقال سيان زيد أو عمرو ولكنه كما ذكرنا، فأوبمعنى الواو ليس بالسهل، والفرق بين التخيير والإباحة أنه في التخيير لا يجوز الإتيان بالمأمور كله بخلاف الإباحة إذا قال اضرب زيدا أو عمرا وخيره فيضربهما يكون عاصيا.

فإن قيل فقد قال (الله) ^(١) تعالى ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ ^(٢) ولا يجوز له أن يطيع أحدهما بل المحرم عليه طاعتها جميعا فأوبمعنى الواو، قلنا ليس الأمر كذلك إنما قوله ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ على تقدير لا تطع أحد هذين فإن أو لأحد الشئيين أو الأشياء ولو صرح بهذا الكلام وقال ولا تطع أحد هذين / حرم عليه طاعتها لأنه في النهي ضد ما في الأمر، وفي الأمر له طاعة أحدهما ففي النهي يكون بضده قال سيبويه ^(٣) ولو قال ولا تطع منهم آثما أو لا تطع منهم كفورا انقلب ^(٤) هذا المعنى وجاز له طاعة أحدهما وذلك لأنه يجعل ^(٥) أو في مثل هذا الموضع بمعنى بل فكأنه يصير التقدير حينئذ ولا تطع منهم آثما بل لا تطع منهم كفورا وهذا ضد المعنى، وإنما صار هكذا لأنه لا يكون لعوامل معمول واحد ألا ترى أنه لو لم يكن أو بمعنى بل لاقتضى ولا تطع الأولى ما يقتضيه (ولا تطع) ^(٦) الثانية وليس في الكلام إلا معمول واحد، وإذا ثبت أن «أو» لأحد الشئيين فمن قال هذه أو هذه وهذه طالق طلقت الثالثة وثبت الخيار في الأولين لأن التقدير إحدى هاتين وهذه طالق، وإحدى هاتين مبهم فالإيه التعيين، ومن قال إن التقدير هذه أوهما طالق فإنه قد أثبت التعيين في الأولى وأوقع الشبهة في الآخرين فكان حق الكلام عنده هذه أوهما طالقان فلما لم يقل كذلك ثبت أن الأمر بخلاف ما قال ^(٧)، وكذلك إذا قال

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة / الإنسان : ٢٤ .

(٣) في سيبويه : ٤٩١ / ١ . . كما قال عز وجل : ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ ولو قلت : أو لا تطع كفورا انقلب المعنى فينبغي لهذا أن يبيح في الاستفهام بأم منقطعا من الأول لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم . . .

(٤) (ب) انقلب له هذا المعنى .

(٥) (ب) يجعل .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) ذلك . وانظر / المبسوط : ١٣٧ / ٦ .

أنت طالق أو غير طالق فمعناه أنت إحدى هاتين وهى إحدى هاتين لأنها غير مطلقة ، وكذلك إذا قال أنت طالق واحدة أو لا شىء الأظهر أنه كقولك أنت طالق أو غير طالق والرواية الأخرى من أنه تقع واحدة لأنه قيده به فلا يصح الرجوع عنه فله وجه فحيث جاء^(١) أو فاعتبره بلفظ أحدهما إلا أن يمنع منه مانع .

قال ومعنى «لا» التحقيق للأول والنفي عن الثاني تقول قام زيد لا عمرو^(٢) ، هذا كما قال إن «لا» إنها يعطف بها بعد الإثبات دون النفي لو قلت ما قام زيد لا عمرو لم يصح^(٣) إذ ليس فيه تحقيق الأول وإخراج الثاني عن الأول فلا يجوز فإذا كان كذلك فقوله^(٤) تعالى ﴿إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث﴾^(٥) لا يكون فى تقدير هي تثير الأرض لأن هذا التقدير يوجب إسقاط الواو إذ يصير المعنى هي تثير الأرض لا تسقى الحرث ، ألا ترى أنه يقال يقوم زيد لا يقعد لأنه يعطف بها بعد الإثبات دون النفي إذ / هو تحقيق للأول وإخراج الثاني عنه .

قال : ومعنى «بل» للإضراب عن الأول والإثبات للثاني تقول قام زيد بل عمرو^(٦) لا خلاف في أن ما بعد بل محقق ثابت وإنما الخلاف فيما قبله هل هو محقق أو منفي إذا قلت قام زيد بل عمرو فهل قيام زيد منفي أو مثبت^(٧) فجماعة يقولون بنفيه ، وجماعة لا يقولون فيه بشىء ، ويقولون بل لترك قصة إلى قصة أخرى كقوله (تعالى)^(٨) ﴿وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم﴾^(٩) ، بل ها هنا ترك القصة الأولى

(١) (ب) جاءت .

(٢) اللمع : ٩٣ .

(٣) انظر / الجني الداني : ٣٠٣ ، وشرح التصريح : ١٤٩ / ٢ .

(٤) (ب) كان قوله .

(٥) سورة / البقرة : ٧١ .

(٦) اللمع : ٩٣ .

(٧) (ب) مثبت أم منفي .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / الكهف : ٤٨ وقام الآية . . ﴿بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا﴾ .

وَأُخِذَ فِي الثَّانِيَةِ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى^(١)] ﴿بَلْ أَدْرِكُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ^(٢)﴾ وَصَفَهُمْ بِالْكَلِّ مِنْ هَذِهِ الْخُصَالِ عَلَى سَبِيلِ تَرْكِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ وَتَرْكِ الثَّانِيَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ، فَإِذَا قَالَ لَامْرَأَتِهِ أَنْتَ طَالِقٌ وَاحِدَةٌ (لَا)^(٣) بَلْ ثَتْنِ طَلَقْتَ ثَلَاثَ طَلَقَاتٍ لِأَنَّ قَوْلَهُ أَنْتَ طَالِقٌ وَاحِدَةٌ إِيقَاعٌ، وَقَوْلُهُ (لَا)^(٤) بَلْ ثَتْنِ رَجُوعٌ عَمَّا أُوقِعَ فَلَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَدَارُكُ الطَّلَاقِ بَعْدَ مَا أُوقِعَتْ فَيَقَعُ ثَلَاثُ^(٥)، وَلَوْ قَالَ لِفُلَانٍ عَلَى أَلْفٍ لَا بَلْ أَلْفَانٍ يَلْزِمُهُ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ فِي الْقِيَاسِ لِأَنَّهُ تَدَارُكٌ بَعْدَ مَا ثَبَتَ وَرَفَعَ لَمَّا لَا يَرْتَفِعُ^(٦) كَالطَّلَاقِ وَقَالَ فِي الاسْتِحْسَانِ إِنَّهُ يَلْزِمُهُ أَلْفَانٍ كَقَوْلِهِ لَهُ عَلَى دَرَاهِمٍ بَلْ دِينَارَانِ وَحُجِّجَتْ حُجَّةُ بَلْ حَجَّتَيْنِ قَالَ فَالْعَرَفُ فِي هَذَا جَارٍ بِاثْبَاتِ الْآخِرَةِ لَكِنْ بِهَذَا اللَّفْظِ فَهَذَا حَكَمُ بَلْ .

قَالَ : وَمَعْنَى لَكِنْ الِاسْتِدْرَاكُ بَعْدَ النَّفْيِ تَقُولُ مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو، وَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا لَكِنْ عَمْرًا إِلَّا أَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْعَطْفِ إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ، وَلَوْ قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَجْزِ فَإِنْ جَاءَتْ بَعْدَ الْوَاجِبِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَقُمْ وَمَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ لَكِنْ جَعْفَرٌ لَمْ أَمُرَّ بِهِ^(٧) .

قُلْتُ هَذَا مِنْ لَطَائِفِ الْعَرَبِيَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ لَكِنْ إِذَا كَانَتْ مُشَدِّدَةً نَصَبَتْ الْأِسْمَ وَرَفَعَتْ

- (١) زِيَادَةُ مِنْ (ب) .
- (٢) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو «بَلْ أَدْرِكُهُمْ» بِقَطْعِ الْأَلْفِ وَاسْتِثْنَاءِ الدَّالِّ مِنْ غَيْرِ الْفِ، وَالْبَاقُونَ بِوَصْلِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا . . التَّيْسِيرُ: ١٦٨، انْظُرْ: السَّبْعَةُ: ٤٨٥، الْكَشْفُ: ١٦٤/٢، حِجَةُ الْقَرَاءَاتِ: ٥٣٥، النُّشْرُ: ٣٣٩/٢ .
- (٣) سُورَةُ / النَّمْلِ: ٦٦ .
- (٤) سَاقَطَ مِنْ (ب) .
- (٥) سَاقَطَ مِنْ (ب) .
- (٦) فِي الْمَبْسُوطِ لِلرَّخِي: ١٢٦/٦: . . . وَإِذَا قَالَ قَدْ كُنْتُ طَلَقْتُكَ أَمْسَ وَاحِدَةً لَا بَلْ اثْنَتَيْنِ فَهِيَ طَالِقٌ اثْنَتَيْنِ اسْتِحْسَانًا وَفِي الْقِيَاسِ تَطْلُقُ ثَلَاثًا وَهِيَ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ: . . .
- (٧) (ب) يَرْفَعُ .
- (٨) اللَّامُ: ٩٣ .

الخبر كقولك لكنَّ عمراً قائم ، وإذا خففت كانت من حروف العطف بعد النفي^(١) كما ذكر . وكان حرفاً من حروف الابتداء بعد الاثبات فأما قوله تعالى ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَجَلَّاهُ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢) فإن هذا ليس لكنَّ المشددة وإنما هو لكن / مخففة وأصله لكن أنا هو الله ربِّي^(٣) ، فأنا مبتدأ وهو مبتدأ ثان وخبره الله وقوله ربِّي صفة لله والعائد من الجملة إلى المبتدأ الذي هو أنا الياء في ربِّي وجاز ذلك لأن الصفة كالجزء من الموصوف فكان العائد من الصفة إلى المبتدأ كالعائد من الموصوف ألا ترى أنه قال^(٤) (في قوله^(٥)) .

إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْنَعًا^(٦)

إنَّ «أشنعاً» منصوب على الحال وليس بخبر لأن قوله «يوم» لما وصف بقوله «ذو كواكب» دل على ما في أشنع من المعنى ففى جعل أشنع خبراً ليست فائدة لم تكن في الاسم فكما أن ذكر الوصف هاهنا^(٧) حيث صار كالجزء من الموصوف أخرج أشنع عن الخبر فكذا العائد من الصفة جَوَزَ للجملة أن تكون خبراً للمبتدأ^(٨) الذي هو «أنا» فأصل

(١) إنها تعطف ولكن بشرط ثلاثة هي : إفراد معطوفها ، وأن تسبق بنفى أو نهي عند البصريين ، وألا تقترن بالواو عند الفارسي والأكثرين . . . انظر : شرح التصريح : ١٤٧/٢ ، شرح المفصل : ١٠٦/٧ ، حاشية الصبان : ١١٠/٣ ، المجموع : ١٣٧/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٤٠/١ ، المغني : ٢٩٢/١ .

(٢) سورة / الكهف : ٣٧ ، ٣٨ ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرَكَ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ .

(٣) هذا هو مذهب الكسائي والفراء والمازني ، وفي قراءة أبي بن كعب «لكن أنا هو الله ربِّي» . وكذلك الحسن انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٦/٢ ، ومعاني الفراء : ١٤٤/٢ ، مختصر الشواذ لابن خالوية : ٨٠ .

(٤) يعني سيويه : ٢٢/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله عمرو بن شاس الأسدى كما في ديوانه : ٣١ وفيه : ذا كوكب وصدرة : بغي أسد هل تعلمون بلاءنا . وانظر / سيويه : ٢٢/١ ، والأعلم : ٢٢/١ ، شرح أبيات سيويه للنحاس : ٢٤ ، وشرحها للسيرافي : ٦٣/١ ، ومعاني الفراء : ١٨٦/١ ، وشرح القصائد التسع : ٦٩٣/٢ وقد ورد بيت آخر قريب من هذا وهو :

فَدَيْ لَبَنِي دُعَلٍ بِنِ شَسِيَّانَ نَاتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ

كما في سيويه : ٢١/١ ، والمقتضب : ٩٦/٤ ، وشرح المفصل : ٩٨/٧ ، وقد نسب سيويه : لمقام العائدي .

(٧) (ب) هنا .

(٨) (ب) عن المبتدأ .

«لكننا هو الله (ربي^(١))» لكن أنا فحذفت الهمزة وأدغمت النون (في النون^(٢)) فصار لكنّ، وحكى سيبويه عن يونس أنه كان لا يرى لكن من حروف العطف^(٣) ووجه ذلك أن لكن المخففة بمنزلة المشددة التي ليست (من حروف^(٤)) العطف فتخفيفها لا يخرجها عن معنى المشددة كما أن «إنّ» في قوله «وإنّ كلاً^(٥)» لما جرت مجرى المشددة، وكذلك «كان» (وأن^(٦)) في قوله: «كأنّ ظبيّة^(٧)» فيمن رواه بالنصب وليس لما أنكره وجه لأن الحروف تختلف أحوالها ألا ترى أن «حتى» مرة تجر ومرة تعطف ومرة لا تعمل شيئاً فكذا لكنّ إذا شددت كانت بمنزلة إنّ وإذا خففت وقعت بعد الجحد كانت عاطفة، وإذا لم تكن بعد الجحد وقعت بعدها جملة وكانت من حروف الابتداء.

وأما «أم» فتكون متصلة ومنقطعة^(٨)، فأما^(٩) إذا كانت متصلة وقعت قبلها همزة الاستفهام خاصة وكانت معنى أم أيّهما وكان (ما)^(١٠) بعدها مفرداً، تقول أزيد عندك أم

(٢) ساقط من (ب).

(١) ساقط من (ب).

(٣) انظر / سيبويه: ٢١٦/١، ٢١٩، شرح الفصل: ١٠٦٨، شرح التصريح: ١٤٦/٢، والجمع: ١٢٧/٢، الجني الداني: ٥٣٤.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة / هود: ١١ ﴿وإنّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هذا جزء من عجز بيت من بحر الطويل وقامه:

ويوما تلاقينا بروجٍ مُقسَّم
كان ظبيّة تعطو إلى وارق السّلم

وقد اختلف في قائله فنُسب لعلباء بن أرقم كما في الأصمعيات: ١٧٨، والخزانة: ٣٦٤/٤، ٤٨٩، وقيل لابن صريم الشكري كما في سيبويه: ٢٠٨/١، وضرائر الشعر: ٥٩، وقيل لكعب بن أرقم كما في شرح الشواهد للعبني: ٢٩٣/١، واللسان: ٣٨٢/١٥ (قسم) وقيل لباعث بن صريم كما في شرح شواهد المغني: ١١١/١، وقيل لزبد بن أرقم: كما في الانصاف: ٢٠٢، وقيل: لأرقم بن علباء: كما في شرح أبيات سيبويه للميراني: ٥٢٥/١. والبيت في الكامل: ٨٢/١، والمحتسب: ٣٠٨/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٩٨، وشرح التصريح: ٢٣٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٧/١، والمغني: ٣٣، وشرح الشذور: ٢٨٤، الجمع: ١٤٣/١، ١٨/٢، إعراب القرآن المنسوب: ٢١٨١، وابن الشجري: ٣/٢، والنصف: ١٢٨/٣، والمقرب: ١١١/١.

(٨) (ب) وتكون منقطعة.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) (ب) فإذا.

عمرو فأم هاهنا متصلة لأن قبلها همزة^(١) الاستفهام ومعناه أيها وما بعدها مفرد فلا جرم (أنه)^(٢) ينبغي أن يعين جوابه لأن السؤال بأم هذه مرتب على^(٣) السؤال بأو والسؤال بأو يجاب بنعم أو لا فإذا قيل لك أعندك زيد أو عمرو^(٤) فجوابه نعم أو لا لأنه (كأنه)^(٥) قال أحدهما عندك فإذا قيل له نعم / أراد أن يعلم من الحاضر فيقول أعندك زيد^(٦) أم عمرو فجوابه زيد إن كان الحاضر^(٧) أو عمرو إن كان . وإذا قال لك الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فجوابه أحدهما بهذا اللفظ (لأنه كأنه قال أحدهما أفضل أم ابن الحنفية ولو قال ذلك كان جوابه أحدهما بهذا اللفظ^(٨)) فكذا إذا قال بأو^(٩) .

وأما « أم » المنقطعة فإنه يتضمن معنى بل مع الهمزة^(١٠) لا بد من ذلك ويكون ما بعده جملة وقد يقع قبله الهمزة وغيرها من حروف الاستفهام تقول^(١١) هل عندك زيد أم عندك عمرو (و)^(١٢) معناه بل أعندك عمرو، ولا بد من ذلك لأنه إعراض عن الأول وسؤال عن الثاني، والدليل على أنه بمعنى بل مع الهمزة قوله تعالى ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾^(١٣) ومعناه بل اتخذ (مما يخلق بنات)^(١٤)، فهي متضمنة لمعناها ولو كانت متضمنة لبل وحدها^(١٥)

(١) (ب) ألف الاستفهام .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) عن .

(٤) (ب) أزيد عندك أو عمرو .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) أزيد عندك أم عمرو .

(٧) (ب) حاضرا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) أو .

(١٠) قال البصريون : إنها تقدر ببل والهمزة مطلقا وقال قوم : إنها تقدر ببل مطلقا ، انظر / الجني الداني : ٢٢٥ ، وابن الشجري : ٣٣٥/٢ ، والمغني : ٤٥/١ .

(١١) (ب) فقولك .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) لمعنى بل .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) سورة / الزخرف : ١٦ .

لم يجوز لأنه يصير التقدير بل اتخذ مما يخلق بنات فيكون خبرا لا جحدا وتقريرا فيؤدي إلى الكفر وقول العرب: ﴿إِذَا لَبِلَ أُمُّ شَاءٍ﴾ معناه بل أمي شاء، فالمبتدأ مضمرة وشاء الخبر وأم في البيت الذي أنشده^(١) منقطع لأن قبلها هل وبعدها الجملة، (قال علقمة ابن عبدة^(٢)):

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَثْرَتَهُ إِثْرَ الْأَجْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ^(٣) (٤)

ومعناه: بل هل كبير بكى فاعرفه.

. وأما «إما» مكسورة مكررة فقد قيل هي ليست من حروف العطف لأن حرف العطف يأتي بعد المعطوف عليه كقولك قام زيد وعمرو وأنت تقول قام إما زيد وإما عمرو ولأنك لا تدخل^(٥) حرف العطف على مثله وقد أدخلت الواو على إما فليست من حروف العطف^(٦)، وفي الجملة (أن)^(٧) إما للشك كما ولا أن أو يدرك الشك فيه في آخر الكلام إذا قلت قام زيد أو عمرو ولم تذكر أو عمرو كان الكلام يقينا، وفي إما تبتدىء شاكا لأنك تقول قام إما زيد وإما عمرو.

(١) يعني أبا الفتح كما في اللع: ٩٤.

(٢) هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس . . وقيل له الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصى وكان معاصرا لأمير القيس وله معه مساجلات توفي سنة ٢٠ ق/هـ. انظر / الخزائن: ٥٦٥/١، ومعاهد التنصيص: ١٧٥/١، والمزئلف والمختلف: ١٥٢.

(٣) هذان البيتان من بحر البسيط قائلها علقمة بن عبدة التميمي كما في ديوانه: ٥٠ والبيتان في سيبويه: ٤٨٧/١، والمفضليات: ٣٩٧، والمقتضب: ٢٩٠/٣، وابن الشجري: ٣٣٤/٢، واللمع: ٧٧/٢، ١٣٣، والخزائن: ٥١٦/٤، والاختيارين: ٦٣٠، وشواهد العيني على الخزائن: ٥٧٦/٤، والأول فقط منهما في الحامسة البصرية: ١٧٧/٢، ومعاهد التنصيص: ١٧٧/١، والثاني في ابن يعيش: ١٥٣/٨، والاشتقاق: ١٤٠. مصرع: مقطوع، والعبرة: الدمع، ويوم البين: يوم القطيعة، والمشكوم: المجازي.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) تعطف.

(٦) إما حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين هكذا نقل ابن مالك عنهم، ونقل عن يونس وأبي علي وابن كيسان

أنها ليست بعاطفة، انظر / المغني: ٥٩/١، والجني الداني: ٤٨٧. (٧) ساقط من (ب).

وأما «حتى» فقد تقدم في بابها . وزعم قوم^(١) أن «ليس» يعطف بها كقول لبيد :

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ^(٢)

فالجمل رَفَعَ عطف على الفتى ، وهذا من هذا القائل خطأ^(٣) لأن «ليس» في هذا على بابها والخبر مضمرة أى ليس الجمل الذى يجزيه / (فحذف الخبر فاعرفه)^(٤) .

و (بعد فإن القائل)^(٥) إذا قال جاءني زيد وعمرو فالمعطوف عندنا لا يعمل فيه عامل مقدر وإنما يكون إعرابه على سبيل التبعية لما قبله ونخالفنا في ذلك بعض البصريين^(٦) ويقول إننا إذا قلنا جاءني زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو لم يخل التقدير فيه من أن يكون جاءني زيد وجاءني عمرو ورأيت زيدا ورأيت عمرا ، أو يكون

(١) الكوفيون يرون أن ليس تكون عاطفة . . . ومن نقل أنها تكون حرفا عاطفا عند الكوفيين ابن بابشاذ ، والنحاس ، وابن مالك . . . انظر / الجني الداني : ٤٦٢ ، وفي شرح الجمل : ٢٢٥/١ ، «وزاد البغداديون في حروف العطف» ليس .

(٢) هذا بيت من بحر الرمل قائله : لبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه : ١٤١ وهو من شواهد سيبويه : ٣٧٠/١ ، وقد رواه : وإذا أقرضت قرضا فاجزه . . . غير الجمل والمقتضب : ٤١٠/٤ وفيه : وإذا أوليت . . . غير الجمل ، وروى «غير» كذلك في الأصول : ٣٤٨/١ ، ٣٦٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس : ٤٠/٢ ، وروى البيت كما هنا في : الصاحبي : ٢٦٦ ، ومجالس نعلب : ٤٤٧ ، والخزانة : ٦٨/٤ ، ٤٧٧ ، وشرح التصريح : ١٣٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢٢٤/١ .

يريد : إن الفتيان الفضلاء يكافئون عن الجميل أما البهائم فلا تكافئ على ذلك لأنها لا علم لها . يقول : فإن لم تكافئ فانت مثل الجمل في أنه لا عقل له ولا لب .

(٣) البصريون يقولون : لا يجوز العطف بليس وهي لا تشبه من حروف العطف شيئا ألا ترى أنه يتبدأ بها ويضمرفيها . الصاحبي : ٢٦٦ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) يعنى أبا علي الفارسي وابن جنى كما في شرح الكافية : ٣٠٠/١ يقول : «وأما عطف النسق ففيه ثلاثة أقوال : قال

سيبويه : العامل في المعطوف هو الأول بواسطة الحرف ، وقال الفارسي في الإيضاح الشعرى وابن جنى في سر

الصناعة إن العامل في الثاني مقدم من جنس الأول . . . وقال بعضهم العامل حرف العطف بالنيابة . . . وانظر :

شرح الجمل : ٢٦٠/١ ، وشرح التصريح : ١٠٨/٢ ، حاشية الصبان : ٥٨/٣ ، حاشية الخضرى : ٥١/٢ ،

* الجمع : ١١٥/٢ .

التقدير فيه أن الواو هي العاملة فلا تكون الواو عاملة لأن الواو لا ترفع مرة وتنصب أخرى وتجبر ثلاثة فثبت أن التقدير جاءني زيد وجاءني عمرو إلا أنه استغنى عن ذكر جاءني ثانيا لدلالة الأولى عليه فإنها يجوزون العطف على الأول إذا أمكن إظهار العامل لأنه هو العامل لا شيء آخر فلا يجوزون ما زيد قائما ولا عمرو ذاهبا لأنه لا يجوز ما زيد قائما ولا ما عمرو ذاهبا وكذلك لا يجوزون ليس زيد قائما ولا عمرو ذاهبا لأنه لا يجوز ليس زيد قائما و(لا) ^(١) ليس عمرو ذاهبا، ونحن نقول إن العامل في الأول هو العامل في الثاني ولا يقدر تكريره وإنما الثاني تبع لأن العرب قد قالت «رب رجل وأخيه» وبالاجماع لا يجوز ورب أخيه، وقالوا «كل شاة وسخلتها بدرهم» ولا يقولون وكل سخلتها، ويقولون «يازيد والحارث» ولا يجوز وبالحارث فثبت صحة ما قلنا ولأنك تقول أقام زيد أم عمرو ولو كان التقدير أم قام عمرو لكانت أم منقطعة وفي إجماع الناس قاطبة أن أم هاهنا متصلة وأنه بمعنى أيها دليل ^(٢) قاطع على أن الثاني تبع وأن العامل غير منوى معه. وقولهم ما زيد قائما ولا عمرو ذاهبا دليل قاطع على أن العامل غير منوى، يدل على صحته أنهم يجوزون ليس زيد ولا أخوه ذاهبين، وما زيد ولا عمرو قائمين ولا فرق بين المسألين (فاعرفه، ولا تظن أن مثل هذا الخلاف عار عن الفوائد بل تأمل في ذلك) ^(٣).

قال: والاسم يعطف على الاسم إذا كان موافقا له في حاله، والفعل يعطف على الفعل إذا اتفقا في الزمان، تقول قام زيد وعمرو ولا تقول / مات زيد والشمس لأن الشمس لا يصح موتها، وتقول جلس زيد وقام لأنها متفقان في الزمان ولا تقول قام زيد ويجلس لأنها مختلفان في الزمان ^(٤).

إن قال قائل فقد قال (الله ^(٥)) تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ^(٦)﴾

(١) ساقط من (ب).

(٢) فهذا دليل.

(٣) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الحج : ٢٥.

(٥) ساقط من (ب).

(٤) اللع : ٩٥.

فقله «ويصدون» مضارع وقبله ماض فلِمَ جاز ذلك . فالجواب : أن هذا على حكاية الحال ومعناه إن الذين كفروا وحالهم هذا^(١) ثم إنا نقول إن الذي ذكره أبو الفتح هو الأصل ولكنه يجوز وضع الماضي موضع المستقبل ووضع المستقبل موضع الماضي ، قال (الله)^(٢) تعالى ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾^(٣) ، وقال ﴿فلم تقتلون أنبياء الله﴾^(٤) ومعناه قتلتم^(٥) ، و(قال)^(٦) ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾^(٧) فيمن رفع^(٨) أى حتى قال الرسول .

واعلم أن هذه الأشياء المرفوعة والمنصوبة والمجرورة في العطف على ما قبلها مختلفة فعطف المرفوع على المضممر المرفوع لا يستحسن (مهما)^(٩) لم يؤكد كقولك : قمتَ وزيدُ ، وقم وزيدُ حتى تقول قم أنت وزيد (وقمت أنت وزيد^(١٠)) ، هذا مذهبه^(١١) ، ثم إنه^(١٢) جوز في قوله تعالى ﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين﴾^(١٣) فيمن قرأ^(١٤) (والعين)^(١٥) بالرفع

(١) هناك وجهان آخران هما : الأول : أن يكون من قبيل عطف الجمل عطف جملة على جملة والثاني ما قاله أبو اسحاق من أنه معطوف على المعنى لأن المعنى إن الكافرين والصادقين عن المسجد الحرام . انظر / اعراب القرآن للنحاس : ٣٩٦/٢ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الأعراف : ٤٤ .

(٤) سورة / البقرة : ٩١ ﴿قل نلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين﴾ .

(٥) (ب) فلم قتلتم . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / البقرة : ٢١٤ ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ .

(٨) قرأ نافع (حتى يقول) وحجته أنها بمعنى قال الرسول على الماضي وليست على المستقبل . حجة القراءات : ١٣١ ، وانظر / السبعة : ١٨١ ، الكشف : ٢٨٩/١ ، النشر : ٢٧٧/٢ ، الحجة في القراءات : ٩٥٠ .

(٩) كذا في النسخ المخطوطة والصواب «ما» .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) انظر / شرح التصريح ٢/ ١٥٠ ، وحاشية الصبان : ١١٣/٣ ، وهو مذهب البصريين .

(١٢) في هامش (أ) و(ب) أبو علي الفارسي .

(١٣) سورة / المائدة : ٤٥ .

(١٤) قرأ الكسائي «وأن النفس بالنفس» نصبا ورفع ما بعد ذلك كله . السبعة : ٢٤٤ . الكشف : ١٠٩/١ ، النشر :

٢٥٤/٢ ، والحجة : ١٨/٢/١ . (١٥) ساقط من (ب) .

على أن يكون عطفًا على الضمير الذي في الظرف وأن التقدير النفس مأخوذة بالنفس هي فعطف على الضمير ولم يؤكد قال وهذا مستحسن جدًا^(١) ، قال (الله^(٢)) تعالى ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾^(٣) فعطف (آباؤنا)^(٤) على الضمير (في أشركنا)^(٥) ولم يؤكد كما أكد في قوله ﴿ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا﴾^(٦) ، قال : وإن قلت إن رفع قوله «والعين بالعين» ليس كقوله «ولا آباؤنا» لأنه قد طال الكلام «بلا» فحسن كما حسن في قوله ﴿فاجمعوا أمركم وشركاؤكم﴾^(٧) فرفع «شركاؤكم»^(٨) بالعطف على الضمير في «فاجمعوا» وليس كذلك والعين بالعين . فالجواب : أن قوله «ولا آباؤنا» إنما كان يكون مثل قوله «فاجمعوا أمركم وشركاؤكم» أن لو كانت «لا» قبل واو العطف كما أن المفعول في فاجمعوا أمركم إنما قام مقام التأكيد لما / كان قبل واو العطف فلما تكن (لا)^(٩) قبل الراو جاز قمنا^(١٠) وزيد بدلالة الآية ، فاما قول محمد^(١١) في قول من قال أنت طالق إن دخلت الدار بل هذه إن هذه تنعطف على أنت وإن التقدير أنت طالق بل هذه إن دخلت الدار ودخول المخاطبة الدار شرط لوقوع الطلاق عليهما^(١٢) فإنه إنما استحسن هذا دون أن تكون هذه معطوفة على التاء المرفوعة بدخل لأن قوله أنت مبتدأ وهي عمدة الكلام

(١) انظر / الحجة : ٢ / ٢٠ / ١ ، ب .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الأنعام : ١٤٨ ولو شاء الله ما أشركنا . . .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / النحل : ٣٥ وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا .

(٧) سورة / يونس : ٧١ .

(٨) فاجمعوا أمركم وشركاؤكم ، بالرفع الحسن ويعقوب وسلام . مختصر الشواذ : ٥٧ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) تمت .

(١١) هو محمد بن الحسن بن لرقد من موالى بني شيان أبو عبدالله إمام بالفقه والأصول وهو الذي نشر علم أبي حنيفة ولاء

الرشيد الفضاء ثم عزله توفي سنة ١٨٩ هـ انظر / الفهرست : ٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢ / ١٣٠ .

(١٢) (ب) عليها .

ومقصود بالإخبار عنه وكان^(١) عطف هذه على أنتِ أولى من العطف على التاء لأن التاء متصل بفعل الشرط والشروط في الكلام جارية مجرى الظروف فقوله أنت طالق إن دخلت الدار تقديره أنت طالق وقت دخول الدار والظروف فضلة في الكلام فلم ير العطف على (التاء)^(٢) المتصل بالفضلة ، وقول من قال إنه إنما لم يعطف على التاء لأنه لا يُستحسن قمتُ وزيد فإن هذا القائل لم يعلم أنه يُستحسن قمت في الدار وزيد ، فقوله : إن دخلت الدار بل هذه في قيام المفعول مقام الضمير في التأكيد كقوله ﴿فأجمعوا أمركم وشركائكم﴾ لا فرق بينهما ، وكقوله ﴿أسكن أنت وزوجك الجنة﴾^(٣) ، وكقوله ﴿فأذهب أنت وربك﴾^(٤) .

وأما المعطوف على المضمرة المجرورة في نحو مررت به وزيد فعندنا^(٥) لا يجوز إلا بإعادة الجار والفراء^(٦) يجيز ذلك ويحتج بقوله ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾^(٧) الآية إلى قوله ﴿المسجد الحرام﴾ فقوله ﴿والمسجد الحرام﴾ مجرور بالعطف على الهاء من قوله «وكفر به» ولم يقل وبالمسجد ، قال «فقتال فيه» مبتدأ و«صد» عطف عليه و«كفر» عطف عليه والتقدير وصد عن سبيل الله كبير وكفر به وبالمسجد الحرام كبير فأضمر ،

(١) (ب) فكان . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / البقرة : ٣٥ ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا﴾ وفي سورة / الأعراف : ١٩ ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما﴾ .

(٤) سورة / المائدة : ٢٤ ﴿فقاتلنا إنا ههنا قاعدون﴾ .

(٥) هذا عند جمهور البصريين والذي عليه الكوفيون ويونس والأخفش وصححه ابن مالك وأبو حيان جواز العطف على المضمرة المجرورة دون إعادة الجار ولهم في هذا شواهد كثيرة منها قراءة ابن عباس والحسن وحمة ﴿الَّذِي نَسَاءتُونُ بِهِ وَأَرْحَامٍ﴾ بالخفض عطفًا على الهاء المخفوضة وحكاية قطرب عن العرب «ما فيها غيره وفروبه» . . انظر / شرح التصريح : ١٥١/٢ ، حاشية الصبان : ١١٤/٣ ، الجمع : ١٣٩/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٤٣/١ ، البحر المحيط : ١٤٧/٢ ، التسهيل : ١٧٧ ، ١٧٨ ، شرح الكافية : ٣٢٠/١ ، الانصاف : ٤٦٣/٢ ، شرح المفصل : ٧٨/٣ .

(٦) الذي يراه الفراء في معاني القرآن : ١٤١/١ أن نوله «والمسجد» مخفوض بقوله : يسألونك عن القتال وعن المسجد فهو معطوف على قتال وليس على الضمير المخفوض في قوله : «وكفر به» .

(٧) سورة / البقرة : ٢١٧ ﴿قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام . . .﴾ .

وروى عنه أن قوله : « قتال » فيه « مبتدأ وخبره كبير وصد عن سبيل الله عطف على كبير وكفر به كذلك والتقدير عنده قتال فيه كبير وصد وكفر أى القتال فى المسجد الحرام قد جمع هذه الأشياء^(١) . فأما العطف على الهاء المجرور فغير جائز لوجوه منها : أن / المضمرة المجرور لا يُعطف على المظهر المجرور إلا بإعادة الجار^(٢) لا تقول مررت بزيد وك حتى تقول وبك وكذلك^(٣) لا تقول مررت بك وزيد حتى تقول وبزيد ، (و^(٤)) قال أبو علي^(٥) قولهم مررت به وبك هذه المجرورات تشبه التنوين من حيث أنها لا تنفصل عن الجار كما أن التنوين لا ينفصل عن الاسم ومن حيث أنك تقول يا غلام فتحذف الياء كما تحذف التنوين فلما أشبهها وجب أن لا يعطف عليها كما لا يعطف على التنوين من حيث أن العطف يقتضى المشاكلة والمطابقة^(٦) وأن الثاني واقع موقع الأول الذى هو معطوف عليه فلما جرى المضمرة فى هذا مجرى التنوين لم يُستَجَزْ^(٧) عطف الاسم عليه لأن الاسم لا يعطف على الحرف فكذا لا يعطف على ما يشاكل الحرف^(٨) (وإذا استقبح قمتُ وزيد حتى يؤكد كراهة عطف الاسم على الفعل فكذا ها هنا^(٩)) .

فإن قيل : فعلى هذا ينبغي أن لا يجوز مررت بزيد وعمرو فتعطف المظهر على المظهر

(١) يقول الفراء فى معاني القرآن : ١٤١/١ « قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله ففى الصد وجهان : أن شئت جعلته مردودا على الكبير تريد : قل القتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به ، وإن شئت جعلت الصد كبيرا تريد قل القتال فيه كبير وكبير الصد عن سبيل الله والكفر به . . » ويقول أبو اسحاق الزجاج فى معاني القرآن وأعرابه : ٢٨٢/١

« قتال مرتفع بالابتداء وكبير خبره ، ورفع وصد عن سبيل الله وكفر به على الابتداء وخبر هذه الأشياء أكبر عند الله . . » وهذا هو الأظهر .

(٢) (ب) الجار فيه . (٣) (ب) فكذلك .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) هو أبو علي الفارسي .

(٦) (ب) المطابقة والمشاكلة .

(٧) (ب) لم يستحسن .

(٨) (ب) فعل ما شاكل الحرف لا يعطف أيضا .

(٩) ساقط من (ب) . وليس كل ما يقتضيه القياس يقتضيه السماع .

لأن المظهر المجرور ها هنا بمنزلة المضمرة المجرور قليل : المظهر يخالف المضمرة من حيث أنه اسم يمكن انفصاله عن الجار في نحو قوله :

فَرَعَ الْقَيْسِيُّ الْكِنَائِينَ^(١) وَزَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^(٢)

﴿وقتل أولادهم شركائهم﴾^(٣) ، و﴿خلف وعده رسله﴾^(٤) ، وإذا كان كذلك فقوله ﴿والمسجد الحرام﴾ مجرور بالعطف على سبيل الله أى وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام^(٥) كما قال ﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام﴾^(٦) فهو معطوف على المجرور بعن [هكذا ذكره الفارس وإنما عنى أن أقول «والمسجد الحرام» في تقدير عن المسجد الحرام في صلة صد آخر مضمرة دون هذا الظاهر إذا العطف على الظاهر يوجب الفصل بين الصلة والموصول ألا ترى أنك فصلت بين صد عن سبيل الله وبين قوله : والمسجد الحرام بقوله : وكفر به والعطف على الموصول يكون بعد تمام الصلة فلا يجوز أن يبقى بعد العطف على الموصول^(٧) وصد مبتدأ وكفر به عطف عليه وكذا إخراج أهله والخبر أكبر عند الله ، والوجهان اللذان ذكرهما أبو زكريا^(٨) لا يصح واحد منهما لأنه إذا قال وصد عن سبيل الله كبير وكفر به كبير وإخراج أهله منه أكبر عند الله فقد زعم أن بعض خلال الكفر أكبر من الكفر نفسه والأمر بخلاف هذا ، وإذا قال قتال فيه كبير وصد وكفر ثم قال وإخراج أهله منه أكبر عند الله فقد زعم أن هذا أكبر / من القتال الذي هو كفر

(١) هذا جزء من عجز بيت للطرماح بن حكيم كما في ديوانه : ٤٨٦ . والبيت هو :

يَطْفَنُ بِحُوزَى الْمَزَاتِعِ لَمْ يَرَعْ بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعٍ . . .

(٢) هذا عجز بيت من مجزؤ الكامل مرثجيه ص ٢٠٥ .

(٣) سورة / الأنعام : ١٣٧ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل . . .

(٤) سورة / إبراهيم : ٤٧ «فلا تحسبن الله يخلف . . .»

(٥) ماقط من (ب) .

(٦) سورة / الفتح : ٢٥ .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) هو الفراء انظر / معاني القرآن : ١/١١١ .

والقتال عينه ليس بكفر فإذا صح قولنا، وقوله «فما بك والأيام من عجب»^(١) ضرورة وهو على إضمار الجار (أى وبالأيام)^(٢) كما قال :

أَكُلْ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ امْرَأً وَنَارِ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٣)

أى وكل نار فاضمر، فليس في البيت لهم حجة، وحمله^(٤) قول عمر بن أبي ربيعة^(٥) :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرٌ^(٦)

على الضرورة وأنه كان حقه أن يقول إذ أقبلت هي وزهر فإن كان هذا ضرورة فقوله (تعالى)^(٧) ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ليس بضرورة و«لا» لا تعمل شيئاً لمجيئه بعد الواو. وزُهُرُ جمع زَهْرَاءَ كَحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ^(٨).

(١) هذا جزء من عجز بيت من بحر البسيط والبيت هو : فالיום قربت تهجونا وتشتنا فاذهب فما بك
وهو من شواهد سيويه الخمسين انظر / سيويه : ٣٩٢/١، ابن يعيش : ٧٨/٣، ٧٩، المقرب : ٢٣٤/١،
الكامل : ٣٩/٣، الانصاف : ٤٦٤، شرح الكافية : ٢٢٠/١، الهمع : ١٢٠/١، الخزانة : ٢٣٨/٢،
الكشاف : ٣٣٠/٤، ضرائر الشعر : ١٤٧، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٤٤/١، شرح الكافية الشافية :
٦٩٤/٢، ١٢٥٠/٣، المقتصد : ٩٦٠/٢، شرح المقدمة المحبة : ٤٣٠، شرح اللمع للعبري : ٦٢/آ،
والثمانيني : ١٤٣/ب، ابن الخباز : ٨٩/أ.

(٢) ساقط من (ب). (٣) هذا بيت من بحر المقارب مر تخريجه ص : ٥٣٨.

(٤) يعني أبا الفتح كما في هامش الأصل (أ)، انظر / اللمع : ٩٦.

(٥) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي أرق شعراء عصره كان في طبقة جرير والفرزدق لم يكن في فريش أشعر
منه توفي سنة ٩٣ هـ. وفيات الأعيان : ٤٣٦/٣، وشرح شواهد المغني : ٣٣، الخزانة : ٢٤٠/١.

(٦) هذا جزء من صدر بيت قائله عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه : ٣٤٠ وقامه :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرُ تَهَادَى كَنَجَاجِ الْمَلَا تَعْسُفْنَ رَمَلًا

وهو من شواهد سيويه : ٣٩٠/١، والخصائص : ٣٨٦/٢، ابن يعيش : ٧٤/٣، ٧٦، وحاشية الصبان :
١١٤/٣، الكامل : ٣٩/٣، ضرائر الشعر : ١٨١، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٤٢/١، والمقتصد : ٩٥٩/٢،
شرح الكافية الشافية : ١٢٤٥/٣، شرح المقدمة المحبة : ٤٣٠، شرح اللمع للعبري : ٦١/آ، والثمانيني :
١٤٣/آ، ابن الخباز : ٨٩/أ.

وزهر : جمع زهراء كحمر وحمرء وهي المرأة البيضاء المشرقة، وتعسفن الرمل : ملن على الطريق وركبن الرمل وهو
أسكن للمشى لصعوبة السير فيه.

(٨) (ب) كحمر وحمرء.

(٧) ساقط من (ب).

باب النكرة والمعرفة

قال أبو الفتح فالنكرة^(١) ما لم تخص الواحد من جنسه نحو رجل و غلام وتعرف النكرة باللام ورب نحو الرجل ورب رجل (ورب غلام)^(٢) يعني أن قولك رجل نكرة لأنك تقول الرجل فتقبل اللام وزيد ليس بنكرة لأنك لا تقول الزيد وكذلك أنواع المعارف ولأنك تقول رجل فتحكم بتنكيره لأنك لو قلت رب رجل صلح (وجاز وقوله تعرف النكرة باللام كقوله في نسخة أخرى وعبرة النكرة باللام^(٣)). ثم قال واعلم أن النكرة أصل للمعرفة وبعضها أعم وأشيع من بعض فأعم الأشياء وأبهمها (قولنا)^(٤) شيء لأنه يقع على الموجود والمعدوم^(٥) قال (الله)^(٦) تعالى ﴿إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٧) فسميها شيئاً وإن كانت معدومة^(٨). هذا الكلام منه مراده به الألفاظ الموضوعات المستعملة عند العرب ولا يمكن في هذا تحقيق إذ تسمية المعدوم بلفظ شيء حقيقة هو تسمية الموجود ولا يمكن أن يجعل المعدوم كالموجود لأنها ضدان والمراد^(٩) أن العرب تطلق لفظة شيء على معدوم لا بد من اتيانه ووقوعه تنزيلاً له منزلة الموجود لهذا قال عز من قائل ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ لأن خبره صادق مصدوق لا يدخله ريب أى القيامة وإن لم تشاهدها الآن فتحكمها / حكم المشاهد فهذا مساغ هذا الكلام وإذا راجعت الحقيقة^(١٠) فالموجود أعم النكرات

(١) (ب) النكرة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) اللع : ٩٨.

(٤) ساقط من (ب) وفي نسخة اللع التي بين يدي «وتعتبر».

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) على المعدوم والموجود.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / الحج : ١.

(٩) اللع : ٩٨.

(١٠) (ب) فالمراد.

(١١) (ب) رجعت إلى الحقيقة.

كما ذكر وهو حقيقة لأنه يطلق على القديم جل جلاله وعلى غيره ثم يليه المحدث لأنه يقع على العَرَض والجوهر ثم يليه الحيوان ثم الإنسان وهذا في الحقيقة ليس من علم الصناعة في شيء أعنى صناعة العربية^(١) قال : وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه وهي خمسة أضرب إلى آخر الفصل^(٢) بدأ بذكر المضمّر لأنه أعرف المعارف من حيث أنه لا يوصف ولا يضاف (كما يضاف غيره^(٣)) وإذا كانوا قد حكموا في (نحو)^(٤) قوله (تعالى)^(٥) ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ^(٦)﴾ و﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٧)﴾ و﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٨)﴾ على أن يكون أن هو الاسم دون المضاف والمعرفة باللام لأن أن لا يوصف فهو أدخل في باب التعريف من غيره فعلمت^(٩) أن المضمّر أعرف المعارف^(١٠) .

ثم قسم المضمّر قسمين منفصلاً ومتصلاً فالمنفصل قسمان مرفوع ومنصوب فالمعروف للمتكلم «أنا» سواء كان ذكراً أو أنثى^(١١) وإنما استويا لأن الفرق إنما يُحْتَاجُ إليه إذا لم يُعْرَف أحد الاسمين من صاحبه والمتكلم يعرف بكلامه أذكر هو أم أنثى وفي «أنا» لغتان في الوقف أنه وأنا، وأنا أكثر (أعنى تبيين الحركة بالألف)^(١٢) وعلى هذا قراءة من قرأ ﴿أَنَا

(١) (ب) وهذا ليس في الحقيقة من علم صناعة العربية في شيء .

(٢) اللع : ٩٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / البقرة : ١٧٧ . . . قبل المشرق والمغرب .

(٧) سورة / الجاثية : ٢٥ . . . إلا أن قالوا أتتوا بآبائنا .

(٨) سورة / آل عمران : ١٤٧ . . . إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا .

(٩) (ب) علمت .

(١٠) مذهب سيبويه رحمه الله أن المضمّر هو أعرف المعارف يليه العلم ثم المشار إليه ثم ما عرف بالألف واللام ، ثم ما

أضيف إلى واحد من هذه المعارف . وأما الفراء فالشار إليه عنده أعرف من العلم . وذهب ابن السراج إلى أن عرف

المعارف المشار إليه ثم المضمّر ثم العلم ، وذهب السيرافي إلى أن أعرفها العلم ثم المضمّر ثم المشار إليه . انظر :

شرح الجمل لابن عصفور : ١٣٦/٢ ، الإنصاف : ٧٠٧ ، ابن يعيش : ٥٦/٣ ، ٨٧/٥ .

(١١) الصواب : أم أنثى .

(١٢) ساقط من (ب) .

أحیی وأمیت^(١) ﴿٢﴾ و ﴿لكننا هو الله ربی﴾^(٣) أصله أنا فحذف الهمزة وأدغم النون في النون وأثبت الألف في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف كما قال :

بِأَزَلٍ وَجُنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ كَأَنَّ مَهَوَاهَا عَلَى السَّكَلِ^(٤)

وقال : أَنَا أَبُو النُّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(٥) وللاثنين والجماعة «نحن» ذكورا كانوا أم إناثا وليستوى الاثنان والجمع في ذلك لأن الاثنين جماعة ألا ترى أنه قد جاء : ظَهَرَاهَا بِمِثْلِ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ^(٦) فقال ظهور وهو يريد اثنين وقال (الله)^(٧) تعالى ﴿فإن كان له إخوة فلأمه السادس﴾^(٨) والاجتماع منعقد (على)^(٩) أن الاثنين منهم يحجبان الأم من الثلث إلى

(١) سورة / البقرة : ٢٥٨ . وقد اختلفوا في قوله «أنا أحی» كلهم قرأ «أنا أحی» بطرحون الألف التي بعد النون من «أنا» إذا وصلوا في كل القرآن غير نافع فإن أبي بكر بن أبي أويس وقالون وورشارووا عنه «أنا أحی» باثبات الألف بعد النون في الوصل إذا لقيتها همزة . السبعة : ١٨٧ ، ١٨٨ وانظر : الحجة في القراءات : ٩٩ ، سراج القارىء : ١٦٤ ، الكشف : ٣٠٦/١ ، حجة القراءات : ١٤٢ .

(٢) سورة / الكهف : ٣٨ وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي «لكننا» بإسقاط الألف في الوصل وإثباتها في الوقف ، وقرأ نافع في رواية المسيبي «لكننا هو الله ربی» بثبت الألف في الوصل والوقف ، وقرأ ابن جهم وإسماعيل بن جعفر وورش وقالون عن نافع يغير ألف في الوصل ويقف بالألف ، وقرأ ابن عامر «لكننا» بثبت الألف في الوصل والوقف . السبعة : ٣٩١ النشر : ٢/٣١١ ، حجة القراءات : ٤١٧ .

(٣) مر تخريج هذا البيت ص : ٢١٢ .

(٤) هذا الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه : ٩٩ وبعده :

لله دري ما يحسن صدری

والبيت في : الخصائص : ٣/٣٣٧ ، ابن الشجري : ١/٢٤٤ ، ابن يعيش : ١/٩٨ ، ٩/٨٣ ، الخزانة : ١/٢١١ ، المغني : ٣٢٩ ، ٤٣٧ ، ٦٥٧ ، الكامل : ١/٤٤ ، الجمع : ١/٦٠ ، المنصف : ١/١٠ ، الجامع الصغير : ٤٤ ، المقتصد : ١/٣٠٧ .

(٥) هذا الرجز لخطام المجاشعي كما في سيوبه : ١/٢٤١ ، وابن يعيش : ٤/١٥٦ ، والخزانة : ٣/٣٧٤ ، واللسان : ٢/٢٤٤ ، (مرت) وقبله : ومهمين قذفين مرتين . وقد نُسب سيوبه في ٢/٢٠٢ إلى هيان بن قحافة ، والبيت في إعراب القرآن المنسوب : ٧٨٧ ، والمختصص : ٧/٧ .

والمهمة : القفر المخوف ، والقذف بفتح القاف : البعيد من الأرض ، والمرت : الأرض التي لا ماء فيها ولا نبات ، والظهر : ما ارتفع من الأرض . شبه بظهر ترس في ارتفاعه وتعريه من النبات .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / النساء : ١١ .

السدس . وجاءت «نحن» مبنية لأنها اسم مضمَر والمضمَر / يشبه الحرف حيث لا يلزم معناه في الأحوال كلها وحُرْكَ لالتقاء الساكنين واختير الضم لما كان موضوعا للجمع وقد تُعَوِّف الضم والواو في باب الجمع نحو ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾^(١)، و﴿لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٢). وللمخاطب أنت و «أن» هو الاسم لأنه هو أنا للمتكلم والتاء حرف خطاب^(٣) لا محل لها من الإعراب وإنما الحكم لأن إلا أنه سكنت النون مع التاء استخفافا لتوالي متحركات فإذا خاطبت الاثنين قلت أنتما والتاء والميم للخطاب^(٤) وليست أنتما تثنية أنت إذ لو كانت تثنية لقلت أنتان وإذا خاطبت الجماعة قلت أنتم والأصل أنتمو بالميم والواو والواو أصل بدلالة أنه بإزاء أنتن للنسوة والواو كالنون الثانية إلا أنها حذفت استخفافاً وجاز حذفها لأن الميم وحدها دلت على الجماعة لما كان الاثنان مع ميمهما ألف ولو كان أنتم جمعاً لأنت لكان أنتون في الرفع وأنتين في النصب والجر^(٥).

وللغائب المذكر «هو» وللمؤنث «هي» والواو والياء هاهنا أصلان من الكلمة وليسا زائدين بخلافهما في هذالة ومررت به لأن الواو والياء هناك زائدان لسقوطهما في الوقف إذا قلت هذالة ومررت به وحذفتها الشاعر فقال [يصف برقاً]^(٦):

فَظِلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَجِيلُهُ وَمِطَوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ^(٧)

(١) سورة / البقرة: ١٦ «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم».

(٢) سورة / البقرة: ٢٣٧ «وان تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا».

(٣) يريد أن يقول ان «أنت» انها هو «أنا» ضمت إليه التاء للمخاطب وفتحت علامة للمذكر.

(٤) (ب) للمخاطب.

(٥) (ب) في الجر والنصب. (٦) زيادة من (ب).

(٧) هذا بيت من بحر الطويل يُغزى ليعلى الأحوال الأزدي كما في الخزانة: ٤٠١/٢، ٤٠٥ وفيه (أريغة) بدل (أخيلة)

وكذلك روى في المقتضب: ١٧٧/١، وشرح الكافية: ١١/٢ والبيت في الخصائص: ١٢٨/١، والنصف:

٨٤/٣، والمحتسب: ٢٤٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٥٨٦/٢، معاني الأخفش: ٢٧/١، الحجة:

١٠٠/١، ١٥٣، المسائل العسكرية: ١٣١، إصلاح الخلل: ٤٠٩، الفصول: ٢٧٤، ضرائر الشعر: ١٢٤،

ما يجوز للشاعر: ١٥٢، شرح الملح لابن الدمان: ١٦/ب، ابن برهان: ١٥٤/ب، الثماني: ١٥٣/آ. وأخيلة

أتوقع فيه مطرا، ومطراي: مشى مطور وهو الصاحب.

أَيُّ لَهْ وَلَا يُفْعَلُ بِهِ وَهِيَ هَذَا إِنَّمَا يَسْكُنَانِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :
(عَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ^(١)) فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا^(٢)
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَارُ لِسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاتِكَا^(٣) يَرِيدُ إِذْ هِيَ

وَقَوْلِهِ :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ (قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلَ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ^(٤))^(٥) :

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا بيت من بحر الرمل لم أقف على قائله وهو مذكور في :

النصف : ١٤٨/٢ ، ابن يعيش : ٨٤/٥ ، الجمع : ٣٩/١ ، الحجة : ١٠٠/١ ، الخزانة : ٣٥٢/٣ ، اللسان : ٢٨٥/١٤ . وقوله : كَأَطْرَمٍ فَقَدَتْ بَرْغَزَهَا أَعْقَبَتْهَا الْغَيْسُ مِنْهَا نَدَمًا

والأطوم : البقرة الوحشية ، والبرغز : مولدها ، والغيس : جمع أغبس وهي الذئب يقول : إن هذه البقرة قد فقدت ابنها فهجمت عليه الذئب فمزقته وأكلته ولم تبق إلا عظامه فجاءت أمه فلم تجد إلا دماء تسيل وكومة من العظام .

(٣) لم أقف على قائل هذا الرجز وقوله : هَلْ نَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى نَبْرَاكَا وهو من شواهد سيبويه : ٩/١ ، والمسائل المشكلة :

١٥٧ ، والخصائص : ٨٩/١ ، وابن الشجري : ٢٠٨/٢ ، الانصاف : ٦٨٠ ، ابن يعيش : ٩٧/٣ ، وفيه : ديار سعدى . . . الخزانة : ٢٢٧/١ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٤٣/٣ ، شواهد الشافية : ٢٩٠/٤ ، شرح الكافية : ١٠/٢ ،

المسائل العسكرية : ١٣١ ، الحجة : ١٠٠/١ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٣/٢ ، ٥٨٨ ، الجمع : ٦١/١ ، ضرائر الشعر : ١٢٦ ، ما يجوز للشاعر : ١٥٢ ، ذم الشعر : ١٨ وفيه : دار لسلي ، الفصول : ٢٧٤ ، شرح اللمع

لابن الدهان : ٩/ب ، والثمانيني : ١٤٧/أ . (٤) ساقط من (ب) .

(٥) هذا بيت من بحر الطرل مختلف في قائله فقبل إنه للمعجيز السلولي كما في الخزانة : ٣٩٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه

للسيرافي : ٣٣١/١ ، وشرح الشراهد للأعلم على هامش كتاب سيبويه : ١٤/١ ، وهو في شعر المعجيز السلولي :

٢٢٨ مع اختلاف في رواية القافية : لِمَنْ جَمَلَ رِخْوُ الْمِلَاطِ طَوِيلٌ . وقيل إن البيت للمخلب الهلالي كما في فرحة

الأديب : ٧٩ ورواه : لِمَنْ جَمَلَ رِخْوُ الْمِلَاطِ ذُلُولٌ . يقول أبو محمد الأعرابي : . . . وما هذا الشعر للمعجيز السلولي

ولا الأبيات مستوية النظام بل الصواب أنها للمخلب الهلالي كما أنشدناه أبو الندى رحمه الله وقال لنا : ليس في الأرض

بدوى إلا وهو يحفظ هذه القصيدة . .

والبيت في الحجة : ١٠٠/١ ، والمسائل العسكرية : ١٣٢ ، وضرائر الشعر : ١٢٦ ، والخصائص : ٦٩/١ ، شرح

الكافية : ١٠/٢ ، وابن الشجري : ٢٠٨/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢٣/٢ ، والإنصاف : ٥١٢ ،

والخزانة : ٣٩٦/٢ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ٨/ب ، ١١٧/ب ، وابن برهان : ١٥٣/ب ، والثمانيني :

١٤٧/أ . « يشري رحله : يبيعه ، ورخو الملاط : سهل الجنب أمله ، والبيت في وصف رجل أضل بعيره ويش من

عوده وأراد أن يبيع رحله فيبينا هريبيع رحله سمع من يعرف التعبير ليطلبه صاحبه » .

يريد بَيْنًا هُوَ فَإِنَّمَا حَذَفَ الواو والياء^(١) كما يُحذف الأصول في نحو ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾^(٢) يريد حاشا لله لأنه فاعل و (نحو)^(٣) قوله : وَلَوْ تَرَىٰ أَهْلَ مَكَّةَ^(٤) أى ترى فلا يدل هذان البيتان على أن الواو والياء في هو وهي زائدتان . وللتثنية هما وللجماعة^(٥) هم والأصل هو لأنه بإزاء هُنَّ . قال وأما الضمير المنصوب المنفصل / فإيأى للمتكلم وللتثنية والجمع جميعا إيانا^(٦) . واختلف الناس في إِيَّاي وإِيَّاكَ وإِيَّاه فذهب أبو الحسن^(٧) إلى أن الكاف والياء^(٨) والهاء حروف لا محل لها من الإعراب وأن إيا اسم مضمرة وحكى سيويه عن الخليل^(٩) أن الياء والكاف والهاء مجرورة بالإضافة وأن إيا اسم مضمرة وذهب الزجاج إلى مثل هذا غير أنه ادعى أن إيا اسم ظاهر^(١٠) وذهب الفراء إلى أن إِيَّاكَ بكما لها اسم^(١١) وقد كفانا الزجاج قول الفراء^(١٢) حيث قال لم نر اسما تغير آخره لاختلاف المسمين ألا ترى أنه

(١) (ب) الياء والواو.

(٢) سورة / يوسف : ٣١ وقوله : لأنه فاعل يريد أن حاشا فعل وقد حذف الفاعل .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) يقول الفارسي في المسائل الشيرازيات : ٤٦ / آ وقالوا : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة وإنها هو ترى فحذف الألف المنقلبة من الياء التي هي لام . وانظر / اللسان : ٥ / ١٩ ، وفي الحجة : ١٠٥ / ١ ، ٦٩ / ١ وقالوا : ولو تر ما أهل مكة .

(٦) اللمع : ١٠٠ .

(٥) (ب) والجمع .

(٧) هو الأخفش سعيد بن مسعدة وانظر : معاني الأخفش : ١٦ / ١ ، وشرح الكافية : ١٢ / ٢ ، وسر الصناعة : ٣١١ / ١ ، ٣١٢ ، معنى الليب : ٥٧٢ ، الخصائص : ١٨٩ / ٢ ، شرح المفصل : ٩٨ / ٣ ، ٩٩ .

(٨) (ب) الياء والكاف .

(٩) في سيويه : ١٤١ / ١ : قال الخليل : لو أن رجلا قال : إِيَّاكَ نفسك لم أعفقه لأن هذه الكاف مجرورة وحذفتي من لا أنهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . . .

(١٠) انظر / معاني القرآن وإعرابه : ١٠ / ١ يقول : . . . وموضع الكاف في إِيَّاكَ خفض بإضافة وإياه إليها وإيا اسم للمضمرة المنصوب إلا أنه يضاف إلى سائر المضمورات . . . وانظر :

سر الصناعة : ٣١٢ / ١ ، شرح التصريح : ١٠٤ / ١ ، وشرح الكافية : ١٢ / ١ ، والجمع : ٦١ / ١ .

(١١) انظر / الإنصاف : ٦٩٥ ، وشرح الكافية : ١٣ / ١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٢٣ / ١ .

(١٢) يقول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١١ / ١ . . . ومن قال إن إِيَّاكَ بكما له الاسم قيل له : لم نر اسما للمضمرة ولا للمظهر يضاف وإنها يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد والدليل على إضافته قول العرب (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب) يا هذا واجراؤهم لها في إياه مجراها في عصاء .

لا يقال إن عصاك بكما لها اسم فكيف جاز هذا في إياك والصحيح من هذه الأقاويل قول أبي الحسن أن إيا اسم مضمّر فإذا كان مضمرا لم يضاف إلى هذه الحروف لأن إضافة المضمّر غير مشاهد وما جاء عنهم في ذلك شيء . وأما قول العرب «إذا بلغ الرجل الستين فيأياه وإيا الشّواب»^(١) فقد جعلوه في عداد الشّواذ (والنّواذر)^(٢) ومن قال إنّه اسم ظاهر قيل له لم نر اسما ظاهرا لزم طريقة واحدة إلا الظروف نحو الآن وغيره وإيا ليس بظرف فكيف لزم النصب في جميع الأحوال وكفى ضعفا خروج القائل عن كلامهم فالكاف والياء والهاء^(٣) حروف وليس مثلها في عصاي وعصاك وعصاه لأن ذلك مضاف لما كان مظهرا وهذا مضمّر لا يجوز إضافته وأبوسعيد^(٤) يزعم أن إيا وُصلة إلى التكلم بهذه الحروف وذلك لأن هذه الحروف كانت مفعولات نحو رأيتك ورأيتك ورأيتني فلما قدموها على الفعل استقبلوها أن يقولوا: كَرَأَيْتُ وهو رأيت ونى رأيت فجاءوا بإيا وصلة إلى هذه الحروف فهو من أيّ التي هي وُصلة إلى نداء ما فيه اللام^(٥) نحو يَأَيُّهَا الرَّجُلُ فيأيا عنده مشتق من أيّ وليس كما قال لأن المضمّرات بمنزلة الحروف والحروف لا يحكم باشتقاقها لجمودها وقلة تصرفها تصرف الأسماء والأفعال^(٦) فيأياك^(٧) أبدا منصوب بفعل بعده / ولا ينصب بما قبله وكذلك^(٨) إياي وإياه فأما^(٩) قوله تعالى ﴿وإياي فارهبون﴾^(١٠) فمنصوب

(١) هذه العبارة تنسب لعمر بن الخطاب وقد كثر ورودها في كتب النحويين: سيويه: ١٤١/١، معاني القرآن وإعرابه: ١١/١، شرح الكافية: ١٢/٢، المعجم: ٦١/١، حاشية الصبان: ١١٥/١، شرح الجمل لابن عصفور: ٢١/٢، التسهيل: ١٩٢.

(٢) ساقط من (ب). (٣) (ب) فالهاء والياء والكاف.

(٤) يعني أبا سعيد السيرافي، انظر / شرحه لكتاب سيويه: ٧٠/٢، ١٣٨/٣ / أيقول: «أتر إيا فتوصلوا بها إلى الضمير المتصل».

(٥) (ب) الألف واللام.

(٦) (ب) الأفعال والأسماء.

(٧) (ب) وإياك.

(٨) (ب) وكذا.

(٩) (ب) وأما.

(١٠) سورة / البقرة: ١٠ «وأولوا بعهدى أوف بعهدكم وإياي فارهبون».

بفعل مضمر مقدر بعده والتقدير وإياي فارهبوا وقوله فارهبون تفسير له ولو قدرت المضمر قبله قلت فارهبوني ولا يجوز فارهبوا إياي . واعلم أن قولهم أنا وأنت وهو يقمن فصلا بين المبتدأ والخبر إذا قلت زيد القائم تقول زيد هو القائم فهو فصل ومعنى الفصل أنه يفصل بين الوصف والخبر (لو قلت زيد القائم احتمل أن يكون القائم وصفا وخبرا فلما أثبت «هو» علمت أنه خبر وليس بوصف)^(١) وهكذا يقع في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر نحو كان وإن وظننت قال (الله)^(٢) تعالى ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾^(٣) وقال ﴿وَيُرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٤) فالذين أوتوا العلم الفاعل «والذي أنزل إليك من ربك» المفعول الأول و«الحق» المفعول الثاني و«هو» فصل^(٥) وقال ﴿إِنْ تَرْنِي أَنْتَ أَقْلَ (مَنْكَ مَالًا)﴾^(٦) «فأنا»^(٧) فصل^(٨) و«أقل» المفعول الثاني^(٩) وشرط هذا الفصل أن يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين أو قارب المعرفة قال (الله)^(١٠) تعالى ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(١١) فوقع «هو» هنا فصلا لأن قوله «خيرا» في تقدير خيرا من كذا فقد قارب المعرفة وقد جاء هذا بين المبتدأ وخبره^(١٢) إذا كان مضارعا (وذلك)^(١٣) نحو قوله تعالى ﴿وَمَكْرَ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾^(١٤) فأجازوا زيد هو يفوز ولم يميزوا زيد هو قام لأن قام لا يشبه الأسماء بخلاف يقوم

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الأنفال : ٣٢ «وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ . . . فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَرِ اثْنَا بَعْدَ ابْنِ الْعِصْمَةِ» .

(٤) سورة / سبا : ٦ .

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الكهف : ٣٩ .

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) فهو وأنا فصل .

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / البقرة : ١١٠ .

(١٢) (ب) والخبر .

(١٤) سورة / فاطر : ١٠ .

(١٣) ساقط من (ب).

فأما قوله تعالى ﴿قَالَ يَأْقُومُ﴾^(١) ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٢) فلا يكون «هن» فصلاً
 ها هنا^(٣) إلا على أن تقدر هن أطهر من غيرهن وهم الذكور «فهؤلاء» مبتدأ «وبناتي»
 وصف لمن «وهن» مبتدأ ثان «وأطهر» خبر بمعنى الطاهرات والجملة خبر أو يكون «هن»
 فصلاً «وأطهر» الخبر وقد روى بالنصب أعني «أطهر لكم»^(٤) وقد سُنَّ قارئه^(٥) وقيل
 وجهه أنه نصب / على الحال لأنه جعل «هؤلاء» مبتدأ «وبناتي» ابتداءً ثانياً وهن الخبر
 فنصب «أطهر» على الحال والعامل فيه (معنى)^(٦) «هؤلاء» من الإشارة أي بناتي هن
 ويحكى عن أبي عمرو^(٧) أن هذا القارئ وهو ابن مروان^(٨) احتبى في لحنه^(٩) وهو ما
 ذكرنا^(١٠).

[قال^(١١)] وأما الضمير المتصل بثلاثة أقسام مرفوع ومنصوب ومجرور فالمرفوع التاء في

- (١) ساقط من (ب).
- (٢) سورة / هود: ٧٨.
- (٣) قال الكسائي: «هنَّ أطهر لكم» صواب يجعل «هنَّ» عماداً قال أبو جعفر: قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا تكون «هن» ههنا عماداً... انظر / إعراب القرآن للنحاس: ١٠٤/٢.
- (٤) (ب) وقد روى «أطهر» بالنصب.
- (٥) قرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمرو ومعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدي (أطهر) بالنصب. انظر / البحر المحيط: ٢٤٧/٥، ومختصر الشواذ: ٦٠، وإعراب القرآن للنحاس: ١٠٤/٢، ومعاني الأخفش: ٣٥٦/٢، والكشف: ٥٢/ب.
- (٦) ساقط من (ب). (٧) هو أبو عمرو بن العلاء.
- (٨) هو محمد بن مروان المدني القارئ ذكره الداني وقال: وردت عنه الرواية في حروف القرآن انظر / غاية النهاية: ٢٦١/٢.
- (٩) انظر / سيبويه: ٣٩٧/١ وفيه «وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً وقال: احتبى ابن مروان في هذه في اللحن...». وفي الكشف للأصفهاني: ٥٢/ب... ويحكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: قلت لأبي عمرو إن ابن مروان نصب «أطهر لكم» فقال أبو عمرو لقد احتبى ابن مروان في لحنه... وانظر: البحر المحيط: ٢٤٧/٥، ومعنى احتبى: تربع.
- وقد وردت كلمة (لحنه) مصحفة في مختصر الشواذ: ٦٠ يقول:
- «هن أطهر» ابن مروان وعيسى بن عمرو وقال أبو عمرو بن العلاء من قرأ «هن أطهر» فقد تربع في الجنة !!
- (١٠) وجهه ما ذكرنا.
- (١١) زيادة من (ب).

قَمْتُ والنون والألف في قلنا والتاء في قَمْتُ وقمتما وقمتم وقمْتِ وقمتما وقمتن والضمير في زيد قام والزيدان قاما والزيدون قاموا والضمير في الفاعل نحو زيد قائم وفي المفعول زيد^(١) مضروب^(٢) قلت : إنما كان في هذا ضمير لأن قائما مشتق من قام وقام فعل ولا بد له من فاعل وفاعله بعده فكذلك المشتق منه وكذلك مضروب في تقدير ضُرِبَ إلا أن الضمير في هذين الاسمين ليس كالضمير في الأفعال لأن الفعل يصلح (أن يكون)^(٣) صلة للموصول بضميره لأنه صار جملة معه والضمير في الفاعل والمفعول لا يُصَيِّرُهُمَا^(٤) جملة فلا يستقل به الصلة لو قلت جاءني الذي قائم أو جاءني الذي مضروب لم يميز لأنه ليس بجملة وليس لهذا الضمير صيغة تدل عليها كالتاء والألف والواو في الأفعال والضمير الذي في الظرف نحو (زيد)^(٥) خلفك تقديره زيد مستقر خلفك فحذف مستقر وانتقل الضمير منه إلى الظرف وصار مرتفعاً به بدليل مجيء الحال عنه^(٦) والعطف عليه والبدل منه والتأكيد له على ما قدمناه في باب المبتدأ وباب الخبر^(٧).

فأما^(٨) الضمير المنصوب (المتصل)^(٩) فالياء في كلمتي والتثنية والجمع جميعاً كلمنا الياء في كلمتي هو الاسم والنون عماد وإنما جيء بها لأن ياء المتكلم يكسر ما قبلها فكرهوا الكسر في الفعل كما كرهوا الجر فيه فالنون جيء به لهذا المعنى وإذا كانوا قد جاءوا بالنون في نحو «إني» لَيْسَلَمْ آخِرَ إِنَّ لِمُشَابَهَتِهِ بِالْفِعْلِ فَالْحَاقَهُ بِالْفِعْلِ أَوَّلَى وَقَدْ أَلْحَقَهَا قَدْنِي، وَعَنِّي، وَمَنِّي لَيْسَلَمْ سَكُونِ الْآخِرِ كَمَا أَرَادُوا سَلَامَةَ آخِرِ الْفِعْلِ ههنا.

(١) (ب) نحو زيد.

(٢) اللع : ١٠٠، ١٠١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) لا يصير بهما.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) منه.

(٧) (ب) الحال.

(٨) (ب) أما.

(٩) ساقط من (ب).

واعلم أنه / مهما أمكنك الإتيان بالمتصل لم تأت بالمتفصل تقول قُمْتُ ولا تقول قام
 أنا لأن أنا منفصل يجرى مجرى الأجنبي (نحوزيد وعمر مع الفعل)^(١) وهذا يدل على أن
 الكلام إذا أمكن أن يقدر تقدير المفرد فهو أولى من أن يقدر بعضها منفصلا من بعض
 وكذلك قُمْتُ لا تقول قام أنت فإن قيل فإن الفرزدق قد قال :
 ... وإِنَّمَا ... يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٢) ،

ولم^(٣) لم يقل أَدافع وهل هو كقوله : إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّانَا^(٤) . أو هو مستحسن
 فالجواب أن قوله : إِنَّمَا يَدافع معناه ما يَدافع^(٥) عن أحسابكم إلا أنا لأن إنَّ للتحقيق وما
 للنفي فحمل الكلام على المعنى كما قال (تعالى^(٦)) ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ
 (بأكواب^(٧))﴾ إلى أن قال «وَحُورٌ عِينٌ» فرفع حملا على المعنى لأن الكلام دل على أن
 لهم حورا عينا فكأنه قال بعد قوله «وَلَحْمٍ طَيْرٍ مَّا يَشْتَهُونَ» ولهم حور عِين وأنشد (لصحة
 هذا قول الشاعر)^(٨) :

- (١) ساقط من (ب) .
 (٢) هذا عجز بيت وجزء من صدره من بحر الطويل قاله الفرزدق كما في ديوانه : ١٥٣ و صدره : أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي
 عَلَيْهِمْ وَأَنَا . . . ويروى : أَنَا الضَّالُّ الْخَامِي الدَّمَارُ وَإِنَّمَا . والبيت في ابن يعيش : ٩٥/٢ ، ٥٦/٨ ، والمجمع :
 ١٦٢/١ ، والمغني : ٣٠٩ ، وحاشية الصبان : ١١٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١٧/٢ ، والبيان في غريب
 إعراب القرآن : ١٣٧/١ ، والنقائض : ١٢٨ ، والاقتضاب : ١٨ .
 (٣) ساقط من (ب) .
 (٤) هذا الرجز لحميد الأرقط كما في الخزائن : ٤٠٦/٢ وقبله :
 أَنْتَ غَسَّ تَقَطَّعَ الْأَرَاكَ . . . وفي اللمع : ١٠٣ أنتك غير تحمل الأراكا وهو من شواهد سيويه : ٣٨٣/١ ، وقد نسيه
 الأعلام أيضا في هامش الكتاب لحميد الأرقط . والخصائص : ٣٠٧/١ ، ١٩٤/٢ ، ابن الشجري : ٤٠/١ ، ابن
 يعيش : ١٠٢/٣ ، الإنصاف : ٦٩٩ ، ضرائر الشعر : ٢٦١ ، ما يجوز للشاعر : ٢٢١ ، الجامع الصغير : ٢٢ ، شرح
 اللمع للثعالب : ١٥٣/ب ، وابن الخباز : ٩٥/ب .

- (٥) (ب) لم .
 (٦) ساقط من (ب) .
 (٧) سورة / الواقعة : ١٧ - ٢٢ .
 (٨) ساقط من (ب) .
 (٩) ساقط من (ب) وأنشد سيويه كما في الكتاب : ٨٨/١ .

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَةٍ مِنَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمُوهُنَّ هَبَاءٌ
وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءٌ قَدْأَ لَهُ قَبْدًا وَغَيْرَ سَارَةٍ الْمَعْرَاءُ^(١)

فرفع مشجج ولم يعطفه على رواكد^(٢) حملا على المعنى أى وهناك مشجج (فكذاها هنا
وهو كثير واسع)^(٣).

قال أبو الفتح : وأما الأعلام فما خص الواحد من جنسه فجعل علما له نحو عبدالله
وزيد وعمرو وكذلك الكنى نحو أبي محمد وأبي علي وكذلك الألقاب نحو أنف الناقة
وعائد الكلب^(٤) قلت : الأعلام على ثلاثة أقسام منقول ومشتق واسم جنس من جملة
الأجناس فالمنقول نحو حجر ومدر إذا سُمِّيَتْ به نقلته من بابه إلى العلم والمشتق نحو
العباس والقاسم والهاشم . أصل^(٥) هذا أن يكون صفة تقول مررت برجل عباس
وبرجل^(٦) قاسم و (برجل)^(٧) هاشم فجعلته علما وبقيت فيه رائحة الصفة فيجوز أن
يستعمل معه اللام وإن كان علما كما يستعمل معه حين^(٨) كان وصفا وكذلك الفضل كان
في الأصل مصدرا فلما نقلته استجيز فيه اللام لأن المصادر تجرى مجرى الفاعلين . وأما
القسم الثالث فنحو أبى الحارث وأسامة للأسد وُعَالَةٌ وَجِيَالٌ وابن قُتْرَةَ للحيات / وابن

(١) هذان البيتان من بحر الكامل قائلهما الشياخ بن ضرار كما في ملحقات ديوانه ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وهما في سيويه :
٨٨/١ ، وشرح أياته للسباني : ٣٩٦/١ ، والقطع والانتاف : ٣٩٨ ، وشواهد الكشاف : ٣٢٢/٤ ، أساس
البلاغة : ٢٢٩ ، معاني القرآن وأعرابه : ٢٤١/١ ، اللسان : ١٢٨/٣ (مشجج) شرح الأبيات المشككة : ١٢٢/آ .
والرواكِد : الأثافي وركودها ثبوتها وسكونها ، والهباء الغبار وما يبدو من شعاع الشمس إذا دخلت من فتحة صغيرة ،
والمشجج : وتد من أوتاد الخباء وتشجيجه ضرب رأسه ليثبت ، وسواء قذاله : وسطه . وقوله : غير ساره أراد : سائرته ،
والمعرء : أرض صلبة ذات حصى .
والمعنى : يريد أن جميع ما في الديار تغير عما أصابها إلا الأثافي ، أما الأوتاد فقد سفت عليها الريح التراب وغيرها .

(٢) (ب) رواكد جر من هباء .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمع : ١٠٤ .

(٥) (ب) وأصل .

(٦) (ب) ومررت برجل .

(٨) (ب) إذا .

(٧) ساقط من (ب) .

آوى وابن عرس فهذه الأسماء معارف بمنزلة الأعلام يدل^(١) على أنها معارف قولهم ابن آوى فلا تَصْرِفُ آوى لأنه على وزن أفعل معرفة فلم ينصرف لهذا ولو كانت نكرة لكان مصروفاً^(٢) وتقول^(٣)، هذا ابن آوى مقبلاً فتنصبه على الحال ولا تجعله صفة لابن آوى لأن ابن آوى معرفة ومقبلاً نكرة والمعرفة لا توصف بالنكرة قال سيبويه^(٤) وقد قال بعضهم هذا ابن عرس مُقْبِلٌ بالرفع توهم في ابن عرس التنكير كما يتوهم في الأعلام إذا قلت مررت بعثمان وعثمان آخر واعلم أن الأعلام والكنى والألقاب^(٥) لها اختصاص ليس لسائر الأسماء في كلامهم وذلك لأن^(٦) شيئاً منها إذا وصف بابن مضاف إلى مثله يترك التنوين في الموصوف ولا يكتب الألف في ابن ويفتح الحرف الأخير منه في النداء أتباعاً للنون تقول هذا زيد بن عمرو وزيد بن أبي محمد وزيد بن كرز وكرز بن زيد وكرز بن أبي محمد، وكرز بن وبرة وأبو محمد بن زيد وأبو محمد بن أبي محمد وأبو محمد بن كرز ويازيد بن عمرو ويازيد بن كرز وياكرز بن زيد وياكرز بن أبي محمد. فهذه تسع مسائل تجرى على نمط واحد جعل^(٧) فيه الصفة والموصوف كالشئ الواحد وترك التنوين في اللفظ فلما ترك التنوين في اللفظ تركت الألف في الخط دليلاً على هذا المعنى وفتح الحرف في النداء فهذه ثلاثة أحكام يجرى كل واحد منهن مع صاحبيه وإن ضمنت الحرف في النداء وجب عليك كتب الألف إذا قلت يا زيد ابن عمرو وكذلك إذا قلت يا زيد ابن أبي عمرو وإن ضمنت الدال كتبت الألف فكما أن الوجه ترك الألف فكذا فتح الدال هو الوجه في قوله يا زيد بن عمرو وأنشد^(٨) لِلْحَرَمَازِيِّ^(٩):

(١) (ب) ويدل. (٢) (ب) متصرفاً. (٣) (ب) فتقول.

(٤) سيبويه: ٢٦٥/١ يقول: . . . وقد زعموا أن بعض العرب يقول: هذا ابن عرس مقبل فرأته على وجهين فوجه مثل هذا زيد مقبل ووجه على أنه جعل ما بعده نكرة فصار مضافاً إلى نكرة بمنزلة قولك هذا رجل منطلق. . .

(٥) (ب) الأعلام والألقاب والكنى.

(٦) (ب) أن. (٧) (ب) رجعل. (٨) يعني سيبويه انظر الكتاب: ٣١٣/١.

(٩) هو عبد الله بن الأعور من بنى الحرماز التميمي ويلقب بالكذاب لكثرة كذبه شاعر من العصر الأموي وكان يهجو قومه توفي سنة ١١٠ هـ. انظر: المزيّن والمختلف: ١٧٠.

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْعَزِ عَلَيْهِ مُمْدُودٌ^(١)
بفتح الميم، وقول العجاج: يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُتَنَظَّرٌ^(٢). بفتح الراء ومن قال إن
الوجه ضم الميم من «حكم» وضم الراء / من «عمر».

لم يعرف غرض سيبويه^(٣). فإنما هذه أحكام يجرى بعضها مع بعض ومن قال هذه هندُ
فصرف لم ينون إذا قال هذه هندُ بنتُ عمرو لكثرة الاستعمال وكذلك إذا قلت هذا زيدُ
بُنَيَّ عمرو لم تحذف التنوين لأن الاستعمال لم يكثر بالتصغير فإذا جعلت الابن خبراً دون
الوصف أتيت بالتنوين كقولك زيدُ ابنُ عمرو وكذلك إذا أضفت الابن إلى غير العلم
والكنية واللقب قلت زيدُ ابنُ أخينا فتثبت التنوين والألف وأما قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ
الْيَهُودُ عِزِيُّ بْنُ اللَّهِ﴾^(٤) فمن نون جعل ابناً خبراً ومن لم ينون جعله وصفاً وأضمر الخبر^(٥)

(١) هذا الرجز مختلف في قائله فقد نسب سيبويه ٣١٣/١ لرجل من بني الحرماز وعينه السيرافي في شرحه على أبيات
سيبويه: ٤٧٢/١، ٤٧٣، فقال هو للكذاب الحرمازي، ونسب في اللسان: ٢٣/١٢ (سردق) لرؤبة بن العجاج
وهو في ديوان رؤبة: ١٧٢ ورواية الديوان.

ياحكم بن المنذر بن الجارود أنت الجواد بن الجواد المحمود
نبت في الجود وفي نبت الجود والعود قد نبت في أصل العود
سرادق المجد عليك ممدود

ونسبه ابن حجر في الإصابة: ٢١٧/١ للأعشى الحرمازي ولعله هو الكذاب الذي عنه ابن السيرافي فهو يلقب
بالكذاب والأعشى. والبيت في المقتضب: ٢٣٢/٤، والكامل: ٥٩/٢، والمساعد: ٤٩٤/٢، وشرح الكافية
الشافعية: ١٢٩٧/٣، وابن يعيش: ٥/٢، حاشية الصبان: ١٤٢/٣، والممدوح: هو الحكم بن المنذر بن الجارود
العبدى كان من السادات.

(٢) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه: ٧١/١ من قصيدة طويلة يزيد عدد أبياتها على مائة وثلاثين بيتاً مطلعها:

قَدْ جَبَرَ الدُّنْيَا إِلَهُ فَجَبَرَ

وعور الرحمن من ولى العور

يا عمر

وقبل هذا الشطر: مِنْ شَاهِدِ الْأَمْصَارِ مِنْ خِيٍّ مُضَرٍّ

وبعده: بَعْدَ الَّذِي عَدَا الْقُرُوضُ فَخَزَرُ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ خَالَفُوا هَذَا الْبَشَرَ

وهو من شواهد سيبويه: ٣١٤/١، وفي شرح أبياته للسيرافي: ٤٧٣/١. يخاطب العجاج عمر بن عبد الله بن معمر
التيمي أحد سادة تميم وأجوادها وكان قد ولى سرب الخوارج بعد أن عظم أمرهم واشتد.

(٣) انظر / سيبويه: ٣١٣/١، ٣١٤. (٤) سورة / التوبة: ٣٠.

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة «عزيرُ ابن الله» غير منون، وقرأ عاصم والكسائي «عزيرُ ابن» منونا. . السبعة:
٣١٣، الكشف: ٥٠١/١، النشر: ٢٧٩/٢.

أى عزيز ابن الله معبودهم أو جعل ابنا خيرا فحذف التنوين لالتقاء الساكنين كما جاء ﴿أَحَدُ اللَّهِ الصِّمْدُ﴾^(١) (فَحَذُفَتِ التَّنْوِينُ لالتقاء الساكنين^(٢)) أو جَعَلَ عزيزا لا ينصرف للتعريف والعجمة^(٣). فأما قوله تعالى ﴿يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا﴾^(٤) فإن «ابنا» هنا ليس بوصف لعيسى ويجب كتب الألف لأنه قال اسمه المسيح عيسى وهو ابن مريم فهو خبر مبتدأ أو عطف بيان وليس بوصف (فهذا ما يختص بهذه الأعلام)^(٥). ومنها الحكاية إذا قلت رأيت زيدا فيقال: مَنْ زيدا ومررت بزید مَنْ زید (ورأيت أبا محمد مَنْ أبا محمد)^(٦) ولا يجوز هذا في غيره وكذلك (قال)^(٧) قالوا حَيَّوةً فأظهروا الواو ولم يقولوا حَيَّه كما قالوا مَيِّت وقالوا: تُهْلَلْ ولم يدغموا لأنه علم وللأعلام عندهم حرمة ليست^(٨) لسائر الأسماء ولهذا جاء: علي بن أبوطالب فلم يغيروا لأنه كنية وللكنية والعلم واللقب أحوال ليست لغيرها.

قال: وأما أسماء الإشارة فهذا للحاضر والتثنية في الرفع هذان [وهاتان^(٩)] وفي الجر والنصب^(١٠) هذين وهاتين وتلك وتيك وتانك وتينك والجمع هؤلاء ممدود ومقصور^(١١) «وها» في جميع هذا حرف معناه التنبيه وإنما الاسم ما بعده «والكاف» في جميع ذلك حرف للخطاب لا اسم^(١٢).

(١) سورة / الإخلاص: ١، ٢ قل هو الله أحد.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) انظر / حجة القراءات: ٣١٦، والحجة في القراءات السبع: ١٧٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١٢/٢.

(٤) سورة / آل عمران: ٤٥ «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك . . . وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين».

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب) وانظر / سيبويه: ٤٠٣/٢.

(٨) (ب) ليس.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) (ب) وفي النصب والجر.

(١١) (ب) ممدودا ومقصورا.

(١٢) اللمع: ١٠٤.

قلت: لا خلاف أن «ها» للتنبيه وأنها تلحق «ذا» وغيرها من نحو قوله «ها أنتم أولاء»^(١) وها السلام عليكما وإنما / الخلاف في «ذا» فعندنا ذا اسم للمبهم إشارة إلى الحاضر وهو مبنى ووزنه فَعْلٌ وعينه ولامه ياءان وأصله ذَنِيٌّ وعند الكوفيين الألف زائدة والاسم الذال وحدها^(٢) وهو خطأ لأن «ذا» لا يخلو إما أن يكون اسماً مظهراً أو مضمراً ولا يجوز أن يكون مضمراً لأنه يوصف ويوصف به تقول مررت بهذا الرجل فتصفه بالرجل ومررت بزيد هذا فتصف زيدا بهذا لأن معناه مررت بزيد الحاضر وإذا كان كذلك لم يجوز أن يكون مضمراً لأن المضممر لا يوصف ولا يوصف به فإذا^(٣) لم يكن مضمراً كان مظهراً وإذا كان مظهراً لم يكن على حرف واحد إذ ليس في الأسماء المظهرة اسم على حرف واحد فثبت أن الألف في «ذا» (من^(٤)) نفس الكلمة وأنه لام الفعل وأن عينه محذوفة لما أذكره لك في باب التحقيق (إن شاء الله^(٥)). والكاف للخطاب (أعني الكاف^(٦)) في تلك وتيك لا محل لها من الإعراب لأنها لو كانت اسماً لكانت مجرورة بالإضافة كالكاف في غلامك ودارك ولو كانت كذلك لم يجز ثبات النون معها في نحو قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ برهانان من ربك﴾^(٧) كما لم يثبت في قولك هذان غلاماك فثبت النون يدل على أن الكاف لا محل لها من الإعراب ولو كان للكاف موضع إعراب لكانت مجرورة [بالإضافة^(٨)] ولو كانت مجرورة لجاز ذاك نفسك بالتأكيد فلما لم يجز وأجمعوا على أنه يقال ذاك نفسه زيد فثبت^(٩) أن الكاف حرف للخطاب وأن^(١٠) تأكيده غير جائز وإذا قلت ذانك

(١) سورة / آل عمران: ١١٩ «ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله . . .»

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في «ذا» و«الذي» الذال وحدها . . . وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم فيها . . . الإنصاف: ٦٦٩ وانظر / شرح المفصل: ١٢٦/٣، ١٢٧، شرح التصريح: ١٢٦/١، شرح الكافية: ٣٠/٢، حاشية الصبان: ١٣٨/١، الجمع: ٧٥.

(٣) (ب) وإذا .

(٤) ساقط من (ب) وصحة العبارة: من الكلمة نفسها .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) . (٧) سورة / القصص: ٣٢ .

(٨) زيادة من (ب) . (٩) (ب) ثبت . (١٠) (ب) فان .

فثبت حذفت الألف الثابتة في المفرد ولم تقلبها ياء كما قلبتها في فتي حين قلت فتيان
 للفصل بين المتمكن وغير المتمكن ومن العرب من يعوض عن هذه الألف المحذوفة
 فيقول ذانك فيشدد النون وبه قرا جماعة^(١) «فَذَانُكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ» فشددوا النون وقد
 جاء عنهم فذانيك^(٢) برهانان من ربك فعوض الياء وأبو علي^(٣) يذهب إلى أن قولهم ذانك
 صيغة مرتجلة وضعت للتثنية^(٤) لأنها لو كانت تثنية لكان على حد زيد وعمرو وأنت
 تقول الزيدان / ولم يقل الذان فثبت أن «ذا» هذا لم يثن كما ثنى زيد وهكذا حكم تانك
 وتينك وأولئك وأولاك وقد جاء ذا بمعنى الذي وأنشدوا:

عَدَسٌ مَالِ عِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ^(٥)
 أي والذي تحمّلين طليق وقال^(٦) في (نحو قوله)^(٧) «مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ^(٨)» و«مَاذَا

(١) قرا ابن كثير وأبو عمرو «فَذَانُكَ» مشددة النون . . . وقرا الباقر «فَذَانُكَ» «خفيفة» السبعة : ٤٩٣ ، الحجة في
 القراءات السبع : ٢٧٧ ، النشر : ٣٤١/٢ ، ومعاني القراء : ٣٠٦/٢ ، ومعاني الأخفش : ٤٣٣/٢ ، إعراب
 القرآن للنحاس : ٥٥٢/٢ .

(٢) في مختصر الشواذ لابن خالوية : ١١٣ «فَذَانُكَ برهانان» ابن كثير وروى عنه فذانيك وفي البحر المحيط : ١١٨/٧ :
 وقرا ابن مسعود وعيسى وأبو نوفل وابن هرمز وشبل «فَذَانُكَ» بياء بعد النون المكسورة وهي لغة هذيل وقيل بل لغة
 تميم ورواها شبل عن ابن كثير وعنه أيضا فذانيك بفتح النون قبل الياء على لغة من فتح نون التثنية . .
 وانظر : الحجة في القراءات للفراسي : ٢٨٣/٣ .

(٣) يقول أبو علي في الحجة : ٢٨٣/٣ . آ. وجه ما روى من قوله ذانك أنه أبدل من النون الثانية لأن أصلها ذانك والياء
 كراهة التضعيف . (٤) (ب) صيغة للتثنية وضعت مرتجلة .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله يزيد بن مفرغ الحميري من قصيدة يذكر فيها خلاصه من السجن كما في ديوانه :
 ١٧٠ والبيت في : المحتسب : ٩٤/٢ ، وابن السجري : ١٧٠/٢ ، معاني القراء : ١٣٨/١ ، ١٧٧/٢ ، أدب
 الكاتب : ٣٢١ ، شرح الجمل : ١٦٩/١ ، التبصرة والتذكرة : ٥١٩/١ ، إعراب القرآن المنسوب : ٢١٣/١ ،
 القطع والائتناف : ٤٨٨ ، ابن يعيش : ١٦/٢ ، ٢٣/٤ ، ٢٤ ، ٧٩ ، الإنصاف : ٧١٧ ، الاقتضاب : ٣٩٥ ،
 المغني : ٤٦٢ ، الهمع : ٨٤/١ ، حاشية الصبان : ١٦٠/١ ، الخزانة : ٥١٤/٢ ، ٨٩/٣ ، اللسان : ٧/٨
 (عدس) شرح اللمع لابن الدهان : ١٩٥ / آ ، ويروى (أُبْتُ) كما في معاني القرآن وإعرابه : ٢٧٩/١ ، عدس :
 زجر للبلغلة وقد جعله هنا اسما للبلغلة ، وعباد : هو عباد بن زياد .

(٦) (ب) وقالوا وانظر / سيويه ٤٠٥/١ ، والمسائل المشككة : ٣٧١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / النحل : ٢٤ .

يستعجل منه المجرمون^(١) و ﴿مَاذَا يَنْفِقُونَ﴾^(٢) إنه يجوز أن يكون «ما» مبتدأ و «ذا» بمعنى الذى والفعل الذى بعده صلة والموصول مع الصلة خبر «ما» قالوا ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم مفرد منصوب بالفعل الواقع بعده كأنه قال أى شىء أنزل ربكم وأى شىء يستعجل منه المجرمون^(٣) وأبو اسحاق^(٤) جوز أن يكون «ماذا يستعجل» على تقدير أى شىء يستعجل فيكون «ما» مع «ذا» كالشىء الواحد مرفوعا بالابتداء على إضمار الهاء فى يستعجل أى يستعجله ورد عليه أبو علي^(٥) فقال: هذا لا يجوز فى حال السعة والاختيار إنما يكون فى حال اضطرار وإقامة وزن وقد جاء مثل ما قال أبو اسحاق عن ابن عامر^(٦) فى قوله تعالى ﴿وَكُلْ وَعِدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾^(٧) على تقدير وكل وعده الله الحسنى^(٨) فرفع كلا بالابتداء وأضمر الهاء وليس فى هذا اضطرار [وإقامة وزن^(٩)] وإنما هو كلام الله [تعالى^(١٠)] فلا يختار فيه إلا الأفصح وتخطئة ابن عامر لا تجوز.

والبصريون^(١١) يقدمون الأعلام فى باب التعريف على المبهم وقوم يخالفونهم فيقدمون المبهمة على الأعلام فى التعريف ويظهر هذا فى قولهم إذا قال الرجل هذه فاطمة طالق فأشار إلى واحدة اسمها غير فاطمة فإن الأكثرين قالوا إن المشار إليها طالق دون فاطمة ومن قال إن العلم هو الغالب وهو المقدم لزمه عكس ذلك.

-
- (١) سورة / يونس: ٥٠.
 (٢) سورة / البقرة: ٢١٥.
 (٣) انظر / معانى الفراء: ١٣٨/١، ومعانى الأخفش: ١٧٢/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٥٧/١.
 (٤) يعنى الزجاج انظر / معالى القرآن وإعرابه: ٢٧٩/١، ٢٨٠.
 (٥) انظر / الإغفال: ٩٣/ب.
 (٦) كلهم قرأ «وكل» غير ابن عامر فإنه قرأ «وكل»، السبعة: ٦٢٥ وانظر: الكشف: ٣٠٧/٢، النشر: ٣٨٤/٢، حجة القراءات: ٦٩٨.
 (٧) سورة / الحديد: ١٠.
 (٨) أجاز سيبويه مثل هذا على إضمار الهاء وأنشد: ثوب نيت وثوب أجر انظر: سيبويه: ٤٤/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٣٥٣/٣.
 (٩) زيادة من (ب).
 (١٠) زيادة من (ب).
 (١١) ذهب البصريون إلى أن الاسم العلم أعرف من الاسم المبهم، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الاسم المبهم أعرف من الاسم العلم. انظر / الإنصاف: ٧٠٧، وشرح الجمل لابن عصفور: ١٣٦/٢، شرح المفصل: ٥٦/٣.

قال أبو الفتح : وأما ما تَعَرَّفَ باللام فنحو الرجل والغلام (والطويل) ^(١) والقصير ^(٢)
قلت : الألف واللام على أربعة أقسام : أحدها أن يكون لتعريف الجنس كقوله تعالى
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ﴾ ^(٣) فالإنسان ^(٤) ها هنا (اسم) ^(٥) جنس بدليل قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ فاستثنى منهم ولو أراد مفردا بعينه ما جاء الاستثناء عنه وقال ^(٦) : أَهْلَكَ النَّاسُ
/ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ ومعلوم أن جميع الناس لا يهلكهم دينار ودرهم مفرد إنما أراد ^(٧) الجنس
أى أهلكهم هذا الجنس ومثله نعم الرجل زيد يريدون به الجنس . والثاني أن يكون
الألف واللام للعهد وذلك إذا ذكرت منكرا للإنسان ثم أعدته وعرفته بالألف واللام
تقول كان عندى رجل فقال كبت وكيت ثم تقول عاد الرجل إلى فقال كيت وكيت أى
ذلك الرجل المعهود قال (الله) ^(٨) تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ
الرَّسُولَ﴾ ^(٩) أى ذلك الرسول المعهود فيتعرف بالتكرار فعلى هذا إذا قال : لفلان على
مائة لفلان على المائة كان مالا واحدا وتكون المائة الثانية هي الأولى ^(١٠) لما ذكرنا وكذلك لو
قال : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ صَلِّ الرُّكْعَتَيْنِ لزمه ركعتان ولو قال صَلِّ رَكْعَتَيْنِ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ لزمه
أربع ركعات ^(١١) ولو قال له على مائة له على مائة لزمه مائتان لأن الثانية لما لم يتعرف باللام
كانت غير الأولى ولهذا قالوا في قوله تعالى ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ^(١٢)

(١) ساقط من (ب).

(٢) اللع : ١٠٥ .

(٣) سورة / العصر : ٢ .

(٤) (ب) الإنسان .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وقالوا .

(٧) (ب) أرادوا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / المزمل : ١٦ .

(١٠) (ب) كما ذكرنا .

(١١) (ب) لو قال : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ لزمه أربع ركعات ، ولو قال : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ صَلِّ الرُّكْعَتَيْنِ لزمه ركعتان .

(١٢) سورة / الإنشراح : ٦٠ ، ٥ .

اليسر الثاني غير الأول لما لم يُذكر باللام ، وصدقه الخبر «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يَسْرَيْنِ»^(١) ولو قال له على المائة له على مائة يلزمه مائتان لأن الثانية منكورة بخلاف الأولى ولو قال له على المائة له على المائة يلزمه مال واحد لأنه تكرار وكذا في الصلاة صل الركعتين صل ركعتين وكذا صل الركعتين صل الركعتين فهذه أربع مسائل تدور على هذه النكتة وكذا صم يوماً صم اليوم ، وصم اليوم صم اليوم ، وصم يوماً صم يوماً ، وصم اليوم صم يوم فاعرفه .

والثالث : أن تكون الألف واللام بمعنى الذي وذلك (في)^(٢) نحرقوله تعالى ﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾^(٣) أى التى ظلم أهلها^(٤) وقال ﴿قويل للقياسية قلوبهم﴾^(٥) أى الذين قست قلوبهم ويأتى هذا في باب الموصول^(٦) إن شاء الله .

والرابع : أن يكون الألف واللام زيادة في الكلام وذلك مثل^(٧) قولهم / اليزيد ابن الوليد ، وبنات الأوير والخمسة العشر اللام في هذه زائدة لأن «يزيد» علم وكذلك بنات الأوير لضرب من الكمأة وكذلك الخمسة العشر يتعرف بالأولى والثانية زيادة والألف واللام في الذى زائدة^(٨) لأن تعريفها بالصلة كما أن تعريف «مَنْ» و«ما» كذلك وقد جاء

(١) رواه الحاكم والبيهقي في الشعب عن الحسن مرسلًا أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يضحك وهو يقول : لن يغلب عسر يسرين إن مع العسر يسرا ورواه الطبراني عن معمر والعسكري في الأمثال وابن مردويه عن جابر بسند ضعيف . . وفي الموطأ بسنده أن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا عبيدة حُصِرَ بالشام فكتب إليه كتاباً قال فيه : لن يغلب عسر يسرين . . كشف الخفاء : ١٤٩/٢ وانظر : الموطأ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، والمقاصد الحسنة : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) مناقط من (ب) . (٣) سورة / النساء : ٧٥ .

(٤) (ب) أهلها (والقياسية قلوبهم) أى الذين .

(٥) سورة / الزمر : ٢٢ .

(٦) انظر / ص ٧٩٤ .

(٧) (ب) نحوقولهم .

(٨) يقول أبو علي الفارسي في شرح الأبيات المشككة : ١١٣/١ والألف واللام في هذه الأسماء الموصولة زائدة . . .

وانظر / سر الصناعة : ٢٦٣/١ ، وشرح الكافية : ٣٩/٢ .

طرح الألف واللام منه روى **﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾** ^(١) بحذف اللام ^(٢) لما كانت زيادة وأظنه عن الحسن ^(٣) واختلاف سيبويه والخليل في هذه الألف واللام فقال سيبويه ^(٤) اللام للتعريف وحدها والألف وصل وقال الخليل ^(٥) الألف واللام جميعا للتعريف وكان يقول إن أل للتعريف كما أن قد للتوقع وهل للاستفهام واحتج في ذلك بقول الشاعر (وهو عبيد بن الأبرص ^(٦)) :

يَا خَلِيلُ أُرَبِّعَا وَأَسْتَخْبِرَ الْمُنْ زَلَّ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الْحِلَالِ
مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَهُ الْقَ طَرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوَيْبُ الشَّهَالِ ^(٧)

في قصيدة عدتها بضعة عشر بيتا ^(٨) فقطع الألف واللام عن الاسم أل كما قطع النابغة «قد» في قوله .

(١) سورة / الفاتحة : ٧ .

(٢) يقول أبو البقاء العكبري في التبيان : ٧ «وفي الذي خمس لفات احداها لذي بلام مفتوحة من غير لام تعريف وقد قرئ به شاذ» .

(٣) هو الحسن البصري .

(٤) انظر / سيبويه : ٦٤ ، ٢٧٢ ، المصع : ٧٩/١ .

(٥) انظر / سيبويه : ٦٣/٢ ، والمصع : ٧٨/١ .

(٦) ساقط من (ب) وعبيد هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر أبو زياد شاعر من دهاة الجاهلية وحكائها وهو أحد أصحاب المجمرات عمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤمه سنة ٢٥ ق/هـ . الخزائن : ٣٢٣/١ ، شرح شواهد المغني . ٢٦٠/١ .

(٧) هذان الشبان من بحر الرمل قائما عبيد بن الأبرص كما في ديوانه : ١١٥ ولابه :

يا خَلِيلِي قَفَا . . . مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الْقَطَرُ . . .

وهما في الخصائص : ٢٥٥/٢ ، وحاشية الصبان : ١٧٧/١ ، والخزانة : ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ٢٧٢/ب .

الدارس : من درس المنزل إذا غنا ، الحلال : جمع حلة بكسر الحاء فيها وهم القوم النزول أو جماعة بيوت الناس ، والسحق : الشوب البالي ، والبُرد : ثوب مخطط ، عفى : طمس أو غطي بالتراب ، القطر : المطر ، المغنى : المنزل من غنى بالنزول إذا أقام فيه ، التأويب : الرجوع والشمال : ربح الشمال .

(٨) عدد أبيات القصيدة ثمانية عشر بيتا .

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ^(١)
 أي وكان قد زالت فعلم أن «أل» كقد والألف بازاء القاف من قد والهاء من هل وحيث
 حذف (حذف)^(٢) لكثرة الاستعمال لأنها وصل ألا ترى أنها لو كانت وصلاً لحذفت في
 قوله «الذَّكْرَيْنِ»^(٣) و«آلله خير»^(٤) كما حذفت^(٥) في قوله «أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ (كَذِبًا)»^(٦)
 و«اصْطَفَى الْبَنَاتِ»^(٧) و«أَسْتَغْفِرَتْ لَهُمْ»^(٨) ألا ترى أن همزة الاستفهام لما دخل^(٩)
 على الفعل وهو «افتري» و«اصطفى (البنات)»^(١٠) و«استغفرت» حذفت التي للوصل
 معها ولم تحذف في «الذكرين» بل أبدلت مدة فعلم أنه ليس مثله في «افتري» ونحن نقول
 اللام وحدها للتعريف دون الهمزة والدليل على ذلك اتصاله بالاسم كأحد حروفه ألا
 ترى أنك تقول مررت بالرجل فتعمل الباء في الرجل ولو كانت الألف واللام بمنزلة
 «هل» لم تعمل الباء في الاسم وكان فاصلاً / بين الجار والمجرور (و)^(١١) لأن اللام في
 التعريف نقيض التنوين^(١٢) في التنكير والتنوين حرف واحد فكذا^(١٣) ما بازائه (تقول

(١) هذا بيت من بحر الرمل قاله الشبغة الذبياني في المتجردة زوج النعمان ابن اسد كما في ديوانه : ٨٩ وهو مذكور
 في : الخصائص : ٣٦١/٢ ، ١٣١/٣ ، وابن يعيش : ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٨/٩ ، ٥٢ ، الأزهية : ٢١١
 شرح الجمل لابن عصفور : ١١٠/١ ، حاشية الصبان : ٣٦/١ ، الجمع : ١٤٣/١ ، المعنى : ١٧١ ، ٣٤٢ ،
 الخزانة : ٢٣٢/٣ ، ٣٦٢/٤ ، ٥٠٥ وفيه أرفق بذلك أفد شرح اللمع لابن برهان : ٩٩/آ ، ابن الدهان :
 ٧٨/آ ، ٢٧٢/ب . ونوله : أفد الترحل : أي دنا الرحيل وقرب ، والركاب : الإبل واحدها راحلة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤ «قل الذكركين حرم أم الأنثيين» .

(٤) سورة / طه : ٧٣ «والله خير وأبقر» .

(٥) (ب) حذف . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الأنعام : ٢١ ، ٩٣ «ومن أظلم ممن افتري على الله كذباً» .

(٨) سورة / الصافات : ١٤٣ «اصطفى البنات على البنين» .

(٩) سورة / المنافقون : ٦ «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم» .

(١٠) (ب) أدخلت .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) النون . (١٤) (ب) فكذلك

مررت برجل فيكون نكرة ومررت بالرجل فيكون معرفة^(١) فإن قيل : فأنت تقول مررت بهذا فتعمل الباء في ذا ولا يكون^(٢) «ها» فاصلة وإن كانت على حرفين فما أنكرت أن يكون المعرف الألف واللام ولا يكون فاصلة . ؟ فالجواب : أن «ها» للتوكيد بمنزلة «ما» في قوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾^(٣) و ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾^(٤) ولا يُجَدُّ معنى وجودها^(٥) لم يكن قبل وجودها سوى التأكيد فلم يكن الفصل بها فصلاً لما لم تغير المعنى وليس كذلك اللام لأن معنى قولك مررت بالرجل غير معناه إذا قلت مررت برجل ولهذا المعنى جاز للشاعر أن يجمع في القافية بين رجل والرجل (وفرس والفرس)^(٦) ولا يكون ذلك عيباً لاختلاف معناهما فلما امتزج بالكلمة امتزج أحد حروفه جاز أن يعمل ما قبلها فيها بعدها وإن غير المعنى فلو لم يكن على حرف واحد كان^(٧) فاصلاً غير ممتزج كأنفصال هل ويل وقد . وأما اثباتها في «الذكرين» فلا يدل على أنها ألف قطع^(٨) وإنما (صح)^(٩) ذلك لأنهم لو حذفوها فقالوا : الرجل فعل كذا و «الذكرين حرم» اشتبه الخبر بالاستخبار فقالوا الرجل فعل كذا في الاستخبار والرجل فعل كذا في الخبر لينفصل أحدهما من الآخر وتقول : إني لأمر بالرجل مثلك فيكون الألف واللام في تقدير الطرح ليصح وصفه^(١٠) بمثلك لأن مثلك نكرة أو لأن الرجل ما هنا^(١١) ليس بمقصود قصده ولا يراد واحد بعينه وإن دخلته اللام كما قالوا ففي قوله (تعالى)^(١٢) ﴿صراط السدين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾^(١٣) إن «الدين» ليس بمقصود قصدهم فجاز وصفه بالمنكور.

والقسم الخامس من المعارف ما أضيف إلى أحد هذه الأربعة فاكتسى منه التعريف كما يكتسى منه سائر الأحكام على ما قدمنا .

-
- | | |
|---|---------------------------|
| (١) ساقط من (ب) . | (٢) (ب) تكون . |
| (٣) سورة / آل عمران : ١٥٩ «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ» . | |
| (٤) سورة / النباء : ١٥٥ «فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» . الآية . | |
| (٥) (ب) «ولا يجددها وجودها معنى» . | (٦) ساقط من (ب) . |
| (٧) (ب) لكان . | (٨) (ب) أنها المقطم . |
| (٩) ساقط من (ب) . | (١٠) (ب) الرصف . |
| (١١) (ب) هنا . | (١٢) ساقط من (ب) . |
| | (١٣) ساقط من (ب) . |
| | (١٤) سورة / الفاتحة : ٧ . |

بَابُ النِّدَاءِ

(قال أبو الفتح)^(١): الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب مفرد ومضاف ومشابه للمضاف من أجل طوله . فالمفرد على ضربين (معرفة ونكرة والمعرفة أيضا على ضربين)^(٢) أحدهما ما كان / معرفة قبل النداء ثم نودي فبقى على تعريفه نحو يا زيد ويا عمرو . والثاني ما كان نكرة ثم نودي فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة والقصد نحو يا رجل وكلاهما^(٣) مبني على الضم (كما ترى^(٤))^(٥) قلت : قوله فبقى على تعريفه نازعه جماعة^(٦) وقالوا إذا ثبت أن يا حرف تعريف ودخل على الاسم وجب أن يُزيل التعريف الذي كان له ويحدث فيه تعريفا آخر هو موجب له ألا ترى أن قولك «زيد» معرفة فإذا ثبته سلبته التعريف وعرفته باللام فقلت الزيدان فيا في التعريف كاللام فكما^(٧) لا يجتمع تعريف العلمية مع التعريف باللام فكذا لا يجتمع مع يا والدليل على أن يا حرف تعريف امتناعهم من الجمع بينها وبين اللام في نحو يا الرجل ويا الغلام وأما بناء هذا النوع من المفرد فإن الأصل في المنادى أن يكون منصوبا لأنه في الحقيقة مفعول به بدليل أن «يا» قائم مقام الفعل والفعل مختزل إذا قلت يا زيد فكأنك قلت أناديه ودعوه^(٨) ألا ترى أنهم يميلون «يا»^(٩) والحروف لا تمال لكن هذه^(١٠) أميلت لقيامها مقام الفعل ولأنك تعديه باللام الجارة

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فكلاهما .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) اللمع : ١٠٦ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) منهم المبرد والفارسي انظر : شرح التصريح : ١٦٦/٢ ، والمقتضب : ٢٠٥/٤ .

(٧) (ب) أدعوه وأناديه .

(٨) ركذا .

(٩) لم أجد فيها اطلعت عليه من كتب أن أحدا من القراء قال بامالة «يا» في النداء بل إنهم أجمعوا أن الحروف كلها لا تمال

دون استثناء ومن المعلوم أن هناك فرقا بين الإمالة لغة وقراءة فليس كل محال لغة يمال قراءة لأن القراءة سنة متبعة .

يقول الفارسي في التكملة : ٢٢٨/٢ وقالوا يا زيد . فأمالوا لمشايتها الفعل ، وفي شرح السيرافي : ٣٣٨ وقالوا يا زيد .

(١٠) (ب) نكنها .

فأمالوا وإن كان حرفا من أجل الياء .

إذا قلت يا لزيد وهذا شأن الأفعال فلما كان الأصل فيه النصب ووجب نصب المفرد المعرفة كما وجب نصب المفرد المنكور علمت أنه مفعول لكنه بنى لوقوعه موقع المبنى^(١) ألا ترى أنك إذا قلت يا زيد كأنك قلت يا أنت وأنت مبني فكذا ما وقع موقعه ووجب أن يكون مبنيًا وكان حقه السكون لكنه حُرِّك لأنه قبل النداء كان معرباً^(٢) (فلما صار إلى حالة البناء حُرِّك)^(٣) واختير الضم (دون الآخرَيْن) لأن النصب حظه^(٤) إذا كان نكرة والكسر^(٥) إذا كان مضافاً إلى المتكلم نحو يَأْقُوم (مَالِي أَدْعُوكُمْ)^(٦) فحُرِّك بالضم إعلماً أن هذه الحالة غير الحالتين الأخيرين^(٧) ونظير هذا قبل وبعد إنها حرك^(٨) بالضم لأن النصب والجر كانا [يدخلانهما^(٩)] وهما معربان نحو من قبلك وقبلك^(١٠) فضمما لما ذكرنا (قال^(١١)): وأما النكرة فمنصوبة بيا لأنه ناب عن الفعل ألا ترى أن معناه (أدعو رجلاً^(١٢)) (و) أنادي رجلاً^(١٣) (وقد ذكرنا / هذا^(١٤)) وجاء معرباً منصوباً لأنك إذا قلت يا رجلاً لم ترد واحداً بعينه فلا يصح وقوعه موقع أنت إنما^(١٥) ناديت واحداً من هذه الأمة فمن

(١) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادي المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول. الإنصاف: ٣٢٣.

(٢) (ب) لكنه لما كان قبل النداء معرباً حرك.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) حقه.

(٥) (ب) والكسر حظه إذا...

(٦) سورة / غافر: ٤١.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) قبل وبعد حركاً بالضم.

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) يدخلانه. (١٠) (ب) قبلك ومن قبلك.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) اللمع: ١٠٦.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) (ب) وإنما.

اجابك كان المراد كقول الأعمى يامارا خذ بيدي . ثم ذكر أن المنادى المبني على الضم إذا وُصف جاز في وصفه وجهان : النصب حملاً على الموضع والرفع حملاً على اللفظ كقولك يا زيد الظريف (ويا زيد^(١)) الظريف (فالظريف منصوب حملاً على الموضع وإذا رفعت فهو على لفظ زيد^(٢)) وهكذا حكم المعطوف إذا كان في المعطوف الألف واللام كقولك يا زيد والحارث (ويا زيد^(٣)) والحارث فأما إذا لم يكن فيه اللام فليس إلا الضم نحو يا زيد وعمرو والفرق بينه وبين الحارث أن الحارث لا يليه ياويلي عمرا يا فجاز في الحارث ، لما لم تله «يا» النصب حملاً على الموضع ويجوز أيضاً الرفع وإن لم يجوز أن تليه^(٤) يا لأنه تابع وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع (على ما قدمنا)^(٥) فإن كانت الصفة مضافة لم يجوز فيها إلا النصب إذا كانت الإضافة حقيقة نحو قولك يا زيد أخانا فأما إذا لم تكن حقيقة نحو (قولك^(٦)) يا زيد الحسن الوجه فهو بمنزلة المفرد [يجوز^(٧)] فيه الرفع والنصب^(٨) وهكذا حكمك عطف البيان فيه الرفع والنصب . فأما (البدل^(٩)) فنحو^(١٠) قولك يا أخانا زيد لا يجوز في زيد إلا الضم إذا جعلته بدلاً فإن جعلته عطف بيان جاز فيه النصب لأن البدل (قد ذكرنا أنه^(١١)) في تقدير تكرير العامل . وأما قوله : والمشابهة للمضاف من أجل طوله فمنصوب نحو يا ضارباً زيداً ويا حسناً وجهه وهو^(١٢) كما قال ووجه المشابهة بين هذا وبين قولهم يا عبد الله هو أن المضاف عامل في المضاف إليه كما أن هذا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وإن لم تله .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) النصب والرفع .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) نحو .

(١٢) (ب) فهو .

(١١) ساقط من (ب) .

عامل في الأخير (و^(١)) لأن قولنا^(٢) يا ضاربا مبهم فإذا قلت يا ضاربا زيدا فقد تخصص وتبين كما أن عبدا مبهم فإذا أضفته إلى لفظه الله فقد تخصص وتبين.

قال: والحروف التي ينبه بها المدعو خمسة يا وأيا وهيا وأى والهمزة^(٣) فأم الباب «يا» لأنه المتداول المعروف ثم «أيا» لأنه يا أيضا (و^(٤)) دخلت عليه الهمزة ثم «هيا» / والهاء بدل من الهمزة كما قالوا^(٥) إياك وهياك وأرقت وهرقت ثم «أى» لأنه كأنه محذوف من أيا ثم «الهمزة» لأنه كأنه^(٦) محذوف من أى. وأما حذف حرف النداء في نحو قوله تعالى ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾^(٧) فإنه^(٨) لكثرة الاستعمال ولأن الكلام دليل عليه وحذف حرف النداء إنما يجوز في اسم لا يكون وصفا لأى فأما ما يكون وصفا لأى فإن حذف حرف النداء منه لا يجوز^(٩) لثلاث يشبه بالخبر لو قلت: هذا تريد يا هذا أو قلت الرجل تريد يا أيها الرجل لم يجز لأنه في الخبر هكذا ولأن قولهم يا هذا أصله يا أيها فحذفت أى فبقى يا هذا فلو قلنا هذا أقبل لكنا قد أجحفنا إذ حذفنا يا بعد حذف أى وهذا لا يجوز وكان الجرمي^(١٠) يرى أن هذا لم يكن جائزا أن ينادى لأنه يكون جمعا بين حرفي إشارة والجمع بينهما إذ هما معنى واحد ممتنع كما امتنع يا الرجل ولكن جاز يا هذا لأنه قد جاء ﴿هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون﴾^(١١) فأشير بها إلى غير حاضر فلما كانت [يشار^(١٢)] بها هكذا خالفت يا فجاز الجمع بينهما.

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) قوله.

(٣) التلمع: ١٠٧.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) قال.

(٦) (ب) ثم الهمزة وكأنه.

(٧) سورة يوسف: آية ٢٩.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) فأما ما يكون وصفا لأى فلا يجوز حذفها منه.

(١٠) يرى البصريون أنه لا يجوز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة أما الكهفون فقد يجوزوا حذف الحرف مع اسم

الإشارة اعتبارا بكونه معرفة قبل النداء وقد وافقهم الجرمي انظر / شرح الجاهل لآمن مصنفه: ٨٨/٢، شرح

الكافية: ١٥٩/١، حاشية الصبيان: ١٣٦/٣، والأصول: ٤١٢/١.

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) تشير.

(١١) سورة الرحمن: آية ٤٣.

فإن قيل : فقد زعمتم أنه لا يجوز رجل أقبل لأنه يجوز يا أيها الرجل وقد أنشد
سيبويه^(١) :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي جَلِيسِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي^(٢)

يريد يا جارية فحذف يا وقد يقال يا أيتها الجارية فإنه قد زعم^(٣) أن هذا لا يقاس عليه
قال ومثله في المثل افتد مخنوق^(٤) وأطرق كرا^(٥) أي يا مخنوق وياكروان .

واعلم أن كل^(٦) اسم فيه الألف واللام لا يدخل عليه حرف النداء لأن حرف النداء
للتعريف والإشارة والألف واللام للتعريف أيضا فلا يجتمعان فإذا أرادوا ذلك جاءوا
بأي^(٧) وجعل الاسم الذي فيه الألف واللام وصفا لأي كقولك يا أيها الرجل فيا حرف
نداء وأي منادى مبني على الضم وها للتنبية والرجل صفة لأي وقد اختلف الناس في هذه

(١) انظر/ سيبويه : ٣٢٥/١ ، ٣٣٠ .

(٢) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ٣٣٢/١ وفيه : (سعى) بدل (جلسى) وهو من شراهد سيبويه : ٣٢٥/١ ،
٣٣٠ ، والمقتضب : ٢٦٠/٤ ، وابن يعيش : ١٦/٢ ، ٢٠ والمقرب : ١٧٧/١ ، وضرائر الشعر : ١٥٤ ، ما يجوز
للشاعر : ٤١ ، شرح الكافية الشافية : ١٣٤٢/٢ ، حاشية الصبان : ١٧٢/٣ وروى : سيري وإشفاقي في . ابن
الشجري : ٨٨/٢ ، والخزانة : ٢٨٣/١ ، ونسب البيت في معجم مقاييس اللغة : ٢٠٤/٢ لرؤبة بن العجاج
والبيت في شرح اللمع لابن الدهان : ٤٨/ب .

والعذير : الحال يقول : يتعذر كل شيء من كبره . قال ابن فارس في المقاييس : ٢٣٥/٤ ان عذير الرجل ما يروم
ويحاول مما يعذر عليه إذا فعله قال الخليل وكان العجاج يرمي رحله لسفر أرادته فقالت امرأته : ما هذا الذي ترمي فقال :
جاري لا تستنكري عذيري . يريد لا تنكري ما أحاول . . .

(٣) يعني سيبويه . انظر/ الكتاب : ٣٢٦/١ .

(٤) هذا مثل يضرب لكل مشفوق عليه مضطرو ويروى : افتدى غنوق بجمع الأمثال : ٧٨/٢ .

(٥) لهذا المثل بقية وهي « إن النعام في القرى » والكري : الكروان وهو طائر صغير فشبه به الدليل . قال الرستمي :
يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده فيظن أنه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك أي أسكت فإني أريد من هو أنبل منك .
وقال غيره : يضرب مثلا للرجل الخفي إذا تكلم في الموضع الجليل . جمهرة الأمثال : ١٩٤/١ ، بجمع الأمثال :
٤٣١/١ .

(٦) (ب) قال وكل .

(٧) (ب) يا أيها .

اللفظة من أوجه : الأول أن مذهب سيويه^(١) أن «أيًا» هنا موصوف ومذهب أبي الحسن^(٢) / أن «أيًا» هنا^(٣) موصول وأن الرجل خبر مبتدأ مضمرة على تقدير يا أيها هو الرجل والجملة صلة لأي وهذا خطأ لأن هذا المضمرة قط لم يظهر ها هنا فكيف يكون صلة لأي .

والثاني : أن ها في أيها (ها هنا)^(٤) للتنبيه عندنا وزعم أبو اسحاق^(٥) أن «ها» عوض عن المضاف إليه لأن حُكِمَ أي أن يكون مضافاً أبداً^(٦) فلما خُلع عن^(٧) الإضافة عُوض عن المضاف إليه^(٨) ها وهذا (الذي ذكره)^(٩) باطل أيضاً لأننا رأيناهم حذفوا المضاف إليه من أسماء ومع ذلك لم يعوضوا عنه شيئاً قال (الله)^(١٠) تعالى ﴿قال الذين استكبروا إنا كل فيها﴾^(١١) والاصل^(١٢) (إنا)^(١٣) كلنا (فيها)^(١٤) فحذف (المضاف إليه من كل)^(١٥) ولم يعوض شيء منه وقال (أيضاً)^(١٦) ﴿الله الأمر من قبل ومن بعد﴾^(١٧) والتقدير^(١٨) من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف (المضاف إليه)^(١٩) ولم يعوض منه فيما بال أبي اسحاق يزعم هذا وليس له نظير.

- (١) انظر/ سيويه : ٣٠٦/١ .
- (٢) يعني الاخفش انظر: شرح الكافية : ١٤٣/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٦٥/١ .
- (٣) (ب) أنها موصول . (٤) ساقط من (ب) .
- (٥) يعني الزجاج انظر: معاني القرآن وإعرابه : ٦٤/١ يقول : «ها لازمة لأي للتنبيه وهي عوض من الإضافة في أي لأن اصل أي أن تكون مضافة في الاستفهام والخبر . . .»
- (٦) (ب) ابتداء .
- (٧) (ب) عنه .
- (٨) (ب) عوض ها عن المضاف إليه .
- (٩) ساقط من (ب) .
- (١٠) ساقط من (ب) .
- (١١) سورة غافر: آية ٤٨ .
- (١٢) (ب) فالاصل .
- (١٣) ساقط من (ب) .
- (١٤) ساقط من (ب) .
- (١٥) ساقط من (ب) .
- (١٦) ساقط من (ب) .
- (١٧) سورة الروم : آية ٤ .
- (١٨) (ب) أي من قبل .
- (١٩) ساقط من (ب) .

والثالث: أنهم اختلفوا في وصف أى من قولك يا أيها الرجل فلم يجوز سيبويه^(١) في الرجل إلا الرفع وأجاز أبو عثمان^(٢) الرفع والنصب فقال في قوله (تعالى)^(٣) ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾^(٤) لو قرأ واحد^(٥) يا أيها الناس [بالنصب^(٦)] [جاز^(٧)] قال لأن الناس صفة منادى مفرد فجاز فيه الرفع والنصب قياساً على قولهم يا زيد الظريف (وهذا القياس لا يصح لأنه)^(٨) لو وقف في يا زيد الظريف على قولهم^(٩) يا زيد ولم يذكر الظريف جاز ولو اقتصر على قولهم^(١٠) يا أيها دون الرجل لم يجوز لأنه لا يتم ولا يفيد فأتضح الفرق بينهما.

فإن قيل: فأنتم تقولون لا يجمع بين يا و (بين^(١١)) الألف واللام (فلا يقال يا الرجل فما بالهم قالوا في الدعاء^(١٢)) يا الله^(١٣) فجمعوا بين الألف واللام وبين يا^(١٤). فالجواب^(١٥): أن العرب قد خصت لفظة الله بخمسة أشياء: الأول: يجوز الجمع فيه بين يا وبين الألف واللام بخلاف سائر الأسماء.

(١) انظر/ سيبويه: ٣٠٦/١.

(٢) يعنى المازني انظر/ معاني القرآن وإعرابه: ٦٦٤/١ يقول: . . . والممازني يحيز في يا أيها الرجل النصب في الرجل ولم يقل بهذا القول أحد من البصريين غيره .

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة البقرة: آية ٢١.

(٥) (ب) لو قرأء.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) جائز.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) قوله.

(١٠) (ب) قوله.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) (ب) وقد قيل يا الله.

(١٤) (ب) بين يا وبين الألف واللام.

(١٥) (ب) قلنا.

والثاني : أنهم قطعوا همزة الوصل (مع الله) ^(١) فقالوا يا الله ولم يقولوا (يا الله) ^(٢) (كما قالوا يا ابن فلان ولم يقولوا يا ابن فلان) ^(٣) .

والثالث : أنهم فخموا لام (لفظة) ^(٤) الله إذا كان / قبلها فتحة أو ضمة نحو قولهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٥) والضمة ﴿مِثْلُ مَا أُوتِيَ رَسَلُ اللَّهِ﴾ ^(٦) فإن كان هناك كسرة رَقُّوا نحو بسم الله (وبالله وعن الله) ^(٧) .

والرابع : أنهم قالوا في القسم تالله (فأدخلوا التاء على هذه اللفظة خاصة دون غيرها) ^(٨) فلم ^(٩) يقولوا تالرحمن ولا تالرحيم .

والخامس : أنهم قالوا في القسم ها الله ولم يقولوا ذلك ^(١٠) في سائر الأسماء فهذه اللفظة مخصوصة بهذه الخمسة على أنهم قالوا في قولهم يا الله إنما جاز الجمع بين يا و(بين) ^(١١) الألف واللام لأن الألف واللام ها هنا بدل من همزة محذوفة وهي فاء الفعل لأن الأصل فيه إله ^(١٢) (لأنه في الأصل) ^(١٣) إِلَهٌ ^(١٤) يَأْلَهُ ^(١٥) إِلَهِهَا فَإِلَهُ مُصَدَّرٌ سُمِيَ بِهِ الْمَفْعُولُ كَمَا أَنَّ

(٢) ساقط من (ب) ومن (ج) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة البقرة : آية ٢١٨ ، وآل عمران : آية ٣١ .

(٦) سورة الأنعام : ١٢٤ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسَلُ اللَّهِ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) ولم .

(١٠) (ب) ذاك .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) هذا هو رأي سيوريه انظر الكتاب : ٣٠٩/١ يقول : « واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسماً فيه الألف واللام البتة إلا أنهم قد قالوا : يا الله اغفر لنا وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كان الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الكلمة . . وكان الاسم والله أعلم إله فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها . . »

(١٤) (ب) مصدر آله .

(١٣) ساقط من (ب) .

الكتاب اسم للمكتوب والخلق اسم للمخلوق (والضرب اسم للمضروب) ^(١) فإنه اسم للمألوه فحذفت الهمزة وعوضت منها الألف واللام فأدغمت لام التعريف في اللام التي في لآء فقالوا ^(٢): الله قالوا وجاز ذلك أعني يا الله لأن يا إنما امتنعت من قولهم يا الرجل لأنها للإشارة كما أن الألف واللام للإشارة والتعريف فلم يجتمعا بخلاف يا الله إذ اللام ليست للتعريف وإنما هي عوض عن الهمزة المحذوفة (فهذا وجه قولهم يا الله) ^(٣) ونظير ذلك قولهم الناس وأصله أناس لأنه من الإنس فحذفت الهمزة التي هي فاء الفعل فصارت ناساً ثم أدخلت لام التعريف بدلاً من الهمزة فقليل الناس وأما قولهم «اللهم اغفر لي» في الدعاء أيضاً فقد اختلفوا فيه فذهب الخليل وسيبويه ^(٤) إلى أن الميم المشددة اللاحقة في آخر الاسم بدل من يا التي تكون للنداء فلا فرق بين أن يقال يا الله وبين أن يقال اللهم . وقال الفراء ^(٥) (اللهم) ^(٦) أصله الله أمنا بخير من أمه يؤمّه إذا قصده فحذفوا الهمزة فصار اللهم قال ^(٧) والدليل على بطلان قولكم جواز يا اللهم في الشعر ولو كانت الميم بدلاً من يا لم يجتمعا لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والعوض عنه وهذا الذي ذكره باطل لأننا نقول اللهم أهلك الكافرين ^(٨) ولو كان التقدير الله أمنا (بخير) ^(٩) لوجب / أن

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) وقلوا.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر/ سيبويه: ٣١٠/١ يقول: « وقال الخليل: اللهم: نداء والميم ههنا بدل من ياء فهي ههنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة ياء في أولها . . . »

(٥) انظر/ معاني الفراء: ٢٠٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٩٥/١، وشرح الكافية: ١٤٦/١، والجمع: ١٧٨، حاشية الصبان: ١٤٧/٣، شرح التصريح: ١٧٢/٢.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) يعني الفراء في معاني القرآن: ٢٠٤/١ يقول: « اللهم كلمة تنصبها العرب وقد قال بعض النحويين إنها نصبت إذ زيدت ليها الميم لأنها لا تنادى بياء كما تقول يا زيد ويا عبدالله فجعلت الميم فيها خلفاً من ياء وقد أنشدني بعضهم:

رما عليك أن تقولني كلما صليت أو سبحت يا للهماسا

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة . . . »

(٨) (ب) اللهم اغفر لنا. (٩) ساقط من (ب).

يقال^(١) وأهلك الكافرين^(٢) (ولأنه يقال اللهم اغفر لي ولا يقال اللهم واغفر لي)^(٣) ولأنه لو كان أصله (الله^(٤)) أمنا بخير فحذفت الهمزة لجاز استعماله أيضا ألا ترى أن شيئا وضوءاً يقال فيه شيء وضوءٌ يحذف الهمزة ومع ذلك لا يمنع حذف الهمزة استعمالها أيضا فكذا ها هنا فأما قولهم في الشعر يا اللهم^(٥) فإن الشاعر إذا اضطر جمع بين العوض^(٦) والمعوّض منه ألا ترى أن «فها» أصله فوهٌ بدليل قولهم أفواه^(٧) فحذفوا الهاء وعوضوا من الواو ميما فقالوا فم ثم يجمعون بين الواو والميم في ضرورة الشعر. قال الشاعر:

هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا عَلَى النَّاسِجِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامٍ^(٨)

فجمع بين الواو والميم. وأما تداء المضاف نحو قولهم يا غلامي فالوجه فيه فتح الياء فيقال يا غلامي لأن هذه الياء بازاء الكاف للمخاطب فكما أن كاف المخاطب في نحو غلامك مفتوح^(٩) فكذا [الياء^(١٠)] ينبغي أن يكون مفتوحا ثم يجوز يا غلامي بإسكان الياء لأن الياء أخت الألف والألف لا تكون إلا ساكنة وكذا الياء على هاتين اللغتين ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾^(١١) وَإِنِّي أَعْلَمُ^(١٢).

-
- (١) (ب) تقول.
 - (٢) (ب) أن يقال: اللهم اغفر لنا.
 - (٣) ساقط من (ب).
 - (٤) ساقط من (ب).
 - (٥) (ب) يا الله.
 - (٦) (ب) المعوض والمعوّض منه.
 - (٧) انظر/ اللسان: ٤٢٢/ ١٧، ٤٢٣ (فوه).
 - (٨) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق وقد مر تخريجه ص: ٢٣١.
 - (٩) (ب) فكما أن كاف الخطاب مقترح في غلامك.
 - (١٠) زيادة من (ب).
 - (١١) سورة البقرة: آية ٣٠، قال يا آدم انبهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض . . .
 - (١٢) كان أبو عمرو يفتح ياء الإضافة المكسرة ما قبلها عند الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت متصلة باسم أو فعل ما لم يطل الحرف فالتخفيف مثل إني أرى . . . والسبعة: ١٥٢.

والوجه الثالث : أن تقول يا غلام فتحذف الياء^(١) وتجتزئ بالكسرة^(٢) لأن الكسرة أصل الياء والياء متولدة منها (على ما بينا)^(٣) وعلى هذا ﴿يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة﴾^(٤) ﴿يا عباد﴾ (لاخوف عليكم)^(٥) .

والوجه الرابع : أن تقول يا غلاماً فتبدل من الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفاً كما قالوا في ناصية ناصاة وفي جارية جارة وفي رضى رضى^(٦) .

قال : [نَسْتَوْقِدُ النُّبْلَ بِالْحَضِيضِ^(٧)] وَنَضْطَادُ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ^(٨) . أى بنيت وفيه لغة خامسة حكاهما سيويه^(٩) يا غلامُ بضم الميم بنى على الضم لأن المضاف إليه منوى فيه نحو قبل وبعد وهي شاذة وأظن ابن أبي عبلة^(١٠) قرأ ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم﴾^(١١) بضم الميم^(١٢) بنى على الضم لأن المضاف إليه منوى فيه نحو: قبل وبعد .

(١) يقول المبرد في المقتضب: ٢٤٥/٤ فإن أضفت المنادى إلى نفسك ففي ذلك أناريل أجودها حذف الياء وذلك قرئك

« يا غلام أقبل . . . » .

وانظر / سيويه : ٣١٦/١ .

(٢) (ب) بالكسر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة غافر: آية ٤١ . (٥) سورة الزخرف: آية ٦٨ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) هذا بيت من بحر اسنرح ينسب لبعض بني بولان من طي كما في: الحماسة : ١٠١/١ ، وشرح ديوان الحماسة :

١٦٥/١ ، وهو في شرح شواهد الشافية : ٤٨/٤ ، شرح الكافية الشافية : ٢١٣٨/٤ .

(١٠) انظر / سيويه : ٣١٦/١ يقول : وبعض العرب يقول : يارب اغفر لي ، ويا قوم لا تفعلوا . وانظر / المقتضب :

٢٦٣/٤ .

(١١) هو ابراهيم بن أبي عبلة الشامي الدمشقي له حروف في الفراءات توفي سنة ١٥٣ هـ . غاية النهاية : ١٩/١ .

(١٢) سورة البقرة : ٥٤ .

(١٣) في الإتحاف : ١٣٦ وعن ابن محيصن يا قوم بضم الميم في سبعة وأربعين موضعاً ويقول أبو حيان في البحر :

٢٠٦/١ : « وأجازوا ضمّه وهو على لية الإضافة فنقول : يا غلامُ تريد يا غلامي . . » ويقول أبو البقاء في

التهيان : ١ / ٢٧ ومنهم من يقول : يا قوم بضم الميم .

(١٤) وقد زعم أبو الحسن الأخفش أنه يجوز : يا غلام تجتزئ بالفتحة عن الألف شرح الجمل لابن عصفور : ١٠٠/٢ .

باب الترخيم

الترخيم ضرب من التصرف وإنما يلحق الاسم الذي تَصَرَّفَ^(١) فيه النداء فبناء على الضم وينبغي أن يبقى بعد الترخيم ثلاثة أحرف كيلا يختل الاسم . وبعد فإن الترخيم على ضربين :

(الأول)^(٢) : أن يكون آخر الكلمة محذوفاً وهو منوي كأنه ثابت .

والضرب الثاني : أن يكون آخر / الكلمة محذوفاً وهو مطرح كأنه قط لم يكن .

الأول / قولهم في حارث يا حار فتحذف الثاء وتبقى كسرة الراء لأن الثاء كأنه ثابت .

والثاني / قولهم يا حار فتحذف الثاء وتجعل حار^(٣) اسماً علماً قائماً بنفسه غير محذوف منه شيء وكأنه^(٤) سمي حار مجرداً عن الثاء ومثله (مال في يا مالك قال^(٥)) : جاء عن علي رضي الله عنه^(٦) ﴿وَنَادُوا يَا مَالٌ لِّيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٧) .

(١) (ب) يتصرف .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) وتجعل الباقي اسماً .

(٤) (ب) فكانه .

(٥) ساقط من (ب) في هامش الأصل أبو علي الفارسي . (٦) (ب) ومثله ما جاء عن أمير المؤمنين .

(٧) سورة / الزخرف : ٧٧ وفي مختصر الشواذ : ١٣٦ . . . ونادوا يا مال ليقتض علي الترخيم النبي - صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه وابن مسعود رحمه الله . . . قال الفراء في حذ الترخيم قرأ علي رضي الله عنه على المنبر ونادوا يا مال فقيل له يا مالك فقال تلك لغة وهذه أخرى ونادوا يا مال بالرفع ليس علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما زعم الأصفهاني ولكنه الثنوي كما يقول ابن خالويه ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢٨/٨

(٨) ساقط من (ب) .

[في قوله : يا مالك^(١)] فإن قال قائل^(٢) : فإنكم زعمتم أنه ينبغي أن لا يرخم اسم على ثلاثة أحرف^(٣) كيلا يختل الاسم فما بالهم قالوا في ثُبَّة يا ثُبَّ قلنا : إن التانيث^(٤) في الاسم كأنه اسم آخر مضموم إلى الأول فمترلتها من ثُبَّة منزلة «بك» من (بعل في قولهم^(٥)) «بعل بك» ولهذا المعنى يفتح ما قبلها كما يفتح هناك (فذا ساقط^(٦)) قال : وتقول في ترخيم منصور يا منصُ هذا في اللفظ يستوي على لغة من قال يا حارٍ أو يا حارٍ إلا أنه في التقدير مختلف فمن قال يا منصُ على لغة من قال يا حارٍ [كانت^(٧)] الضمة هي الضمة في منصور قبل لأنه ينوي بقية الاسم ومن قال يا حارٍ كانت الضمة في قولهم يا منصُ^(٨) مجتلبة في النداء لأنه لا ينوي بقية الاسم وقد أريناك أشياء تستوي في اللفظ وتختلف في التقدير من ذلك قولهم «فُلُكُ» في الواحد و (في^(٩)) الجمع (فُلُكُ أيضاً ففلك^(١٠)) في^(١١) الواحد نظير قُفْلٍ وفي الجمع نظير أُسْدٍ وناقَة هِجَانُ^(١٢) في الواحد نظير كِتَابٍ وفي الجمع نظير ظِرَافٍ فكذا ها هنا .

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) فإن قيل .

(٣) ذهب الفراء من الكوفيين إلى جواز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف متحرك الأوسط مثل : عُمَرُ وَعُنُقُ لوجود نظير له في الأسماء مثل : يد ودم .

أما البصريون فقالوا بعدم ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف خال من تاء التانيث . الإنصاف : ٣٥٦ .

(٤) (ب) التاء .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (كان) .

(٨) (ب) كانت ضمة الصاد مجتلبة .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) فهو في الواحد .

(١٢) الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون ويسمى له الذكر والمؤنث يقال : بعير هجان ، ونالة هجان ورهبا قالوا هجاناً . اللسان : ٣٢١/١٧ .

وأما ترخيم تَرْقُوةً^(١) وعَرْقُوةً^(٢) على لغة من قال يا حارٍ فلا إشكال في أن يقال يا تَرْقُو يا عَرْقُو ومن قال يا حارٍ فلا بد أن يقلب الواو ياء والضممة كسرة فيقول يا عَرْقِي ويا تَرْقِي^(٣) كما تقول يا ثَمِي في ترخيم ثمود لأنه لو قال يا ثَمُو يا عَرْقُو يا تَرْقُو لآوَقَعَ في الاسم واواً قبلها ضمة وهم إذا أدى إلى ذلك^(٤) قياس تركوه ورفضوه ألا ترى أنهم قالوا في جمع دَلُو أدلٍ [وأصله أدلُّو^(٥)] وأبدلوا^(٦) من الضمة قبل الواو كسرة فأنقلبت الواو ياء فقالوا أدلٍ وعلى هذا قياس هذا الباب .

قال : وتقول في ترخيم كروان يا كَرَوَ أقبل على لغة من قال يا حارٍ ومن قال يا حارٍ قال يا كَرَأً^(٧) أما من قال / يا كَرَوَ فإنه يحذف الحرفين مفتوحاً وبعدها ألف وقد تقدم (في كتاب اللمع^(٨)) أن الحرفين الزائدين يسقطان في الترخيم كترخيم هندات^(٩) اسماً علماً وإذا كانوا قد حذفوا الحرف الأصلي مع الزائد^(١٠) في نحو منصور ومحمود فيقولون يا منصُ ويا محمُ فيحذفون الراء والدا^(١١) مع الواو^(١٢) وهما حرفان أصليان فلأن يُحذف الألف مع النون في كروان وعثمان ومروان أولى (وأحرى^(١٣))

(١) التَرْقُوة : عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين وجمعها التراقي . اللسان : ٢١٤/١١ (ترق) .
(٢) والعَرْقُوة : بفتح العين قال الأصمعي يقال للخشبين اللتين يعترضان على الدار كالصليب العرقوتان وهي العراقي . اللسان : ١٢٠/١٢ (عرق) .

(٣) (ب) فيه أنه .

(٤) يا تَرْقِي ويا عَرْقِي .

(٥) (ب) ويؤدي هذا إلى قياس .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) فأبدل .

(٨) اللمع : ١١٨ .

(٩) ساقط من (ب) وانظر : اللمع : ١١٥ .

(١٠) (ب) هندان .

(١١) تبعاً للزائد .

(١٢) (ب) فإذا .

(١٣) (ب) تبعاً للوار .

(١٤) (ب) الدال والراء .

(١٥) ساقط من (ب) .

وأما من قال يا حار فإنه يقول يا كرا لا بد له من ذلك لأنه يَحْدَفُ الحرفين ولا ينويهما فيبقى كَرَوَ وَيَقْلِبُ^(١) الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما قبلها في عصا ورحا والأصل عَصَوُ وِرْحَوُ^(٢) على أحد المذهبين . وأما^(٣) عَظَايَ وَعَبَايَ وَشَقَاوَةُ فإنه على لغة من قال يا حار لا إشكال فيه أنه يقال يا عَظَايَ و (يا^(٤)) عَبَايَ و (يا^(٥)) شَقَاوُ فاما من قال يا حار فإنه لا يعتبر التاء ويرى الواو والياء وقعتا طرفاً^(٦) وهما متحركان وقبلهما ألفان (فيقلب الواو والياء ألفين وقبلهما ألفان^(٧)) فلا يخلو إما أن يُحذف أحدهما أو يُحرك أحدهما فلا يجوز حذف أحدهما لأنه يبطل الغرض [المقصود^(٨)] من الممدود فيصير مقصوراً فبقي أن يُحرك أحدهما والتحريك في الأخير أولى لأنه بدل من حرف متحرك فقالوا يا عَظَاءُ ويا عَبَاءُ ويا شَقَاءُ فاعرفه .

وأما إذا سَمَّيْتَ بِحُبْلَيَانَ على لغة من قال يا حار فهو بمنزلة مروان وعثمان^(٩) تقول يا حُبْلَى أَقْبِلْ فاما من قال يا حار فإن ترخيمه على لغته مستحيل وذلك لأنه ينبغي أن يقول يا حُبْلَى^(١٠) لأنه يحذف الألف والنون فيبقى يا حُبْلَى وهو لا ينوي الحرفين المحذوفين بل يجعل حُبْلَى اسماً على حياله فينبغي أن يقلب الياء فيقول يا حُبْلَى وإذا كان كذلك كان ألف حبلى بدلاً من الياء فيخرج بذلك عن أصول كلام العرب لأن فُعْلَى قط لا يوجد إلا وألفها زائدة فإذا احتاج إلى قلب الياء ألفاً فقد جعل الألف / أصلية إذ كان بدلاً من حرف أصلي وهذا لا يجوز (وهذا بمنزلة قولهم طَيْلَسَانُ^(١١))

(١) (ب) فيقلب .

(٢) (ب) ورحى .

(٣) (ب) فاما .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) طرفين .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) عثمان ومروان . (٩) (ب) يا حُبْلَى أَقْبِلْ .

(١٠) الطيلسان : ضرب من الأكسية وهو فارسي معرب . اللسان : ٤٣١/٧ (طلس) .

بكسر اللام إذا رخم بعد التسمية به لم يجر لأنه يؤدي إلى أن يكون فِعْلًا. وفِعْلٌ ليس في الأسماء الصحيحة وإنما يكون فِعْلٌ في الأسماء المعتلة نحو سيد وميت^(١). وقوله^(٢) في الفصل المتقدم وصَمَيَانُ^(٣) بمنزلة كروان يعني من قال يا حار قال يا صَمَي ومن قال يا حار قال يا صَمًا يقلب كما يقلب في كرا وباب الترخيم باب يطول ذكره وفيما ذكر دليل على غيره.

(١) ساقط من (ب).

(٢) يعني ابن جنى في اللع : ١٩٨ .

(٣) الصَمَيَانُ من الرجال الشديد والصميان الشجاع الصادق الحملة وجمعه صَمَيَان. اللسان : ٢٠٣/١٩ .

باب الندبة

أكثر العلماء لم يذكروا هذا الباب إذ ليس هو شيئاً عاماً في كلامهم وأكثرهم لا يعرفونه^(١) وقد ذكر [سيبويه^(٢)] أنه شيء يختص بالنساء^(٣) وهو خارج عن عادات العرب ألا ترى أن «وا» كأنه مأخوذ من العجم (وإذا كان كذلك^(٤)) فمن ذكر هذا الباب فغرضه أن يبيّن عليه المسائل التي يشتبه بعضها ببعض في بعض الأحوال فمن ذلك أنه إذا ندب غلام المخاطب قال واغلامكاه وإذا ندب غلام المخاطبة قال واغلامكيه فيخرج عن سنن الندبة إذ سنن الندبة أن يُلحق بالآخر ألف وفي الرقف ألف وهاء فلما احتاج هنا إلى الفرق بين المذكر والمؤنث قلب الألف السالقة ياء لانكسار ما قبلها ومن ذلك غلام الغائبين يقال فيه^(٥) يا غلامهموه^(٦) فيقلب^(٧) الألف واواً كيلا يشتبه بغلام الاثنين وكذا جماعة المخاطبين يقال فيه يا غلامكموه كيلا يشتبه بياغلامكماه و(يقال^(٨)) يا غلامهوه في [الواحد^(٩)] الغائب لثلاث

(١) في هذا الكلام شيء من المبالغة فالعلماء المتقدمون يعرفون هذا الباب معرفة جيدة بل إن أكثرهم تحدثوا عنه في كتبهم بأكثر مما تحدث عنه الأصفهاني فيسيويه والمبرد وابن السراج، والزجاجي - وكلهم سابقون له - قد خصوا الندبة بأبواب مستقلة وأسهبوا في الحديث عنها. انظر: كتاب سيبويه : ٣٢١/١، والمقتضب : ٣٦٨/٤، والأصول : ٤٣٢/١، وشرح الجمل للزجاجي : ١٢٧/٢. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) زيادة من (ج) وهي في هامش (أ).

(٣) ليس في كتاب سيبويه ما يدل على ذلك. وقد ذكر ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي : ١٢٧/٢ أن الأخص هو الذي زعم ذلك يقول: «وزعم الأخص أن لحاق هذه العلامة ليست من كلام الرجال وإنما تتكلم به النساء مع أن النساء يقلن : يا زيدا، ويزيد...» وذكر ذلك ابن السراج في الأصول : ٤٣٦/١ وابن الخباز : ١١٧/١ والذي يظهر لي أنه يعني بقوله «وقد ذكر...» ابن جنس فإنه قد أشار إلى هذا في اللمع : ١٢٠.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) فهم.

(٦) (ب) يا غلامهوه.

(٧) (ب) نقلب. (٨) ساقط من (ب). (٩) زيادة من (ب).

يشتبه بالغائبة نحويًا غَلَامَهَا وهذه الهاء اللاحقة في الوقف بعد الألف تسمى هاء الاستراحة وقد جاء في التتزيل (كقوله تعالى^(١)) ﴿هَآؤُمْ اَنرُؤْا كِتَابِيَهٗ﴾ [و^(٢)] ﴿مَا اُغْنِي عَنِّي مَالِيَهٗ﴾ و ﴿مَا اُذْرَاكَ مَا هِيَ﴾^(٣).

(قال^(٤)) : والندبة إنما تكون في أشهر الأسماء^(٥) وهو كما قال لأن الاسم إذا لم يُشهر^(٦) لا يعرف أن نادبه من يندب .

وأما ندبة المضاف^(٧) ففيه خلاف أجازوه قوم ومنعه قوم وقالوا إنه لا يجوز / لأن النداء لا يعمل فيه البناء فلا يجوز أن يندب والصحيح جوازه إذ الأمر يتعلق في ذا شهرة الاسم ولأن العرب قالت^(٨) «وا من حفر بشر زمزماه» وهو أبعد من المضاف والمضاف إليه إذ هو واقع في صلة مَنْ فإذا استجازوا ذلك لشهرته فجواز واعبد الملكاه أولى .

قال : وتقول واغلامياه^(٩) قد ذكرنا أن هذا الفصل يجوز فيه أربعة أوجه :

الأول : تحريك الياء فعلى هذا لا إشكال أن يقال واغلامياه .

والثاني : إسكان الياء فعلى هذا فيه وجهان : الأول تحريك الياء لالتقاء الساكنين فيقال واغلامياه . والآخر حذف الياء لالتقاء الساكنين فيقال واغلاماه^(١٠) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة الحاقة : ١٩ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة الحاقة : ٢٨ .

(٥) سورة الفارعة : ١٠ .

(٦) (ب) اللع : ١٢٠ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ذهب الكوفيون إلى جواز ندبة النكرة أما البصريون فمنعوا ذلك . الإنصاف : ٣٦٢ .

(٩) انظر : شرح التصريح : ١٨٣/٢ . (١٠) (ب) قد نالت .

(١١) اللع : ١٢٢ .

(١٢) انظر : المختضب : ٢٧٠/٤ ، والأصول : ٤٣٣/١ .

والثالث : يا غُلامِ فعلى هذا تقول وأغلاماً فتُلحق الألف وتفتح الميم لوقوع الألف بعدها .

والرابع : يا غُلاماً في النداء فإذا جئت بالألف حذفت الألف الأولى كيلا يجتمع ألفان وأما قولهم يا غُلامَ غُلامي فهذا^(١) إذا نُدب لم يجر فيه ما جاز في قولهم يا غُلامي لأن الحذف والاستخفاف جاء في المنادي ولم يجر في المضاف إليه المنادي (فاعرفه^(٢)) .

وأما ندبة الصفة نحو يا زيد الظريفاه فجوّزه يونس^(٣) خلافاً للجماعة لما رأى الصفة كالجزء من الموصوف أجاز فيه ما جاز في الموصوف وكنا دَلَلنا على ذلك في موضع آخر.

(١) (ب) فهو .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تُلقَى علامة الندبة على الصفة نحو قولك : وازيد الظريفاه وإليه ذهب يونس بن حبيب وأبو الحسن بن كيسان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك .

انظر: سيبويه : ٣٢٣/١ ، والمقتضب : ٢٧٥/٤ ، والأصول : ٤٣٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١٢٩/٢ ، شرح المفصل : ١٤/٢ ، حاشية الصبان : ١٦٩/٣ والإنصاف : ٣٦٤ ، وابن الخباز : ١/١٠٨ .

باب إعراب الأفعال

قَسَمَ الأفعال قسمين مبنياً ومعرباً^(١) فالمبني الفعل الماضي وفعل الأمر فأما الماضي فمبني على الفتح ولم يبن على الكسر ولا على الوقف ولا على الضم .
أما امتناع بنائه على الوقف فلأنه (فعل^(٢)) يشبه المعرب من وجهين : الأول / أنه يقع موقعه في موضع الشرط والجزاء كقولك^(٣) : إِنْ قُمْتَ قُمْتُ كما تقول : إِنْ تَقُمْ أَقُمْ . والثاني / أنه يقع موقع الاسم في كونه وصفاً فتقول^(٤) مررت برجلٍ ضَرَبْنَا كما تقول مررت برجلٍ ضَارِبًا فلما وقع موقعه في هذا الموضع^(٥) قوي مشابته بالمعرب وكان بناؤه على الحركة أولى من هذه الجهة وإنما اختير / الفتح دون الضم والكسر لخفة الفتحة عندنا^(٦) . وقال الفراء^(٧) اختير الفتح لأنه يصير إلى حالة لا بد له فيها من الفتح وذلك إذا اتصل به ضمير الاثنين نحو ضَرَبْنَا وَقَعَدَا وهذا باطل لأنه يصير إلى حالة لا بد له فيها من الضم كقولهم ضربوا وقعدوا ومع ذلك لم يبن على الضم .
وأما فعل الأمر فمبني على الوقف عندنا^(٨) . وقال الفراء والكسائي^(٩) هو معرب^(١٠) مجزوم واحتجوا في ذلك بأنهم يقولون أَغْزُ وَأَرْمِ وَأَخْشِ وفي التثنية أُغْزُوا وَأَرْمُوا

(١) (ب) معرباً ومبنياً .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) تقول .

(٤) (ب) تقول .

(٥) (ب) فلما وقع في هذا الموضع موقعه .

(٦) هذا هو رأي البصريين في علة بناء الماضي على الفتح .

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٢٣٤/٢ يقول : « وزعم الفراء أنه حرك بالفتح حملاً على التثنية . . » .

(٨) انظر : سيبويه : ٤/١ ، والمقتضب : ٨١/٤ .

(٩) (ب) الكسائي والفراء .

(١٠) انظر : معاني الفراء : ٤٦٩/١ ، وحاشية الصبان : ٥٨/١ .

وَأَخْشِيَا فَيُحْذَفُونَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ وَحُذِفَ هَذِهِ الْحُرُوفُ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَامَةً لِلْجُزْمِ لَا الْوَقْفِ^(١) فَكَيْفَ يُقَالُ هُوَ مَبْنِيٌّ^(٢) ؟ وَهَلْ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ حَرْفٍ؟ وَنَحْنُ نَقُولُ: الْأَمْرُ^(٣) مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ لِأَنَّهُ فَعْلٌ وَأَصْلُ الْفَعْلِ الْبِنَاءُ وَإِنَّمَا الْإِعْرَابُ عَارِضٌ فِيهِ بِحَقِّ الْمِثَابَةِ [فَلَمَّا^(٤)] لَمْ يَوْجَدْ الْمِثَابَةَ فَهُوَ بَاقٍ عَلَى أَصْلِهِ وَلِأَنَّ الْجُزْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَامِلٍ وَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ عَامِلُ الْجُزْمِ. فَإِنْ قِيلَ^(٥): إِنْ تَقْدِيرُ إِضْرِبْ لَتَضْرِبْ وَاللَّامُ مَضْمُورَةٌ قُلْنَا: عَامِلُ الْجُزْمِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَضْمُرَ كَمَا أَنَّ عَامِلَ الْجَرِّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَضْمُرَ مَعَ كَوْنِ عَامِلِ الْجَرِّ أَقْوَى (لِأَنَّ الْجُزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْجَرِّ فِي الْأَسْمَاءِ^(٦)) وَأَمَّا حَذْفُ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَإِنَّهُمْ أَجْرَوْا هَذِهِ الْحُرُوفَ مَجْرَى الْحَرَكَةِ فَكَمَا أَنَّ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْوَقْفِ لَيْسَ بِمُتَحَرِّكٍ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ تَجْرِي مَجْرَى هَذِهِ الْحَرَكَاتِ أَنَّهُمْ قَالُوا لَمْ يَقْضَ وَلَمْ يَرْمَ وَلَمْ يَخْشَ^(٧) وَلَمْ يَغْزَ [وَلَمْ يَقُمْ^(٨)] فَحَذَفُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ^(٩) فِي (مَوْضِعِ^(١٠)) الْجُزْمِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْمَعْتَلَةِ كَمَا حَذَفُوا الْحَرَكَاتِ مِنَ الصَّحِيحِ (نَحْوِ لَمْ يَقْعُدْ وَلَمْ يَذْكُرْ^(١١)) فَكَمَا أَنَّ الْحَرَكَاتِ هُنَاكَ سَاقِطَةٌ لِلْجُزْمِ سَقِطَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَيْضًا إِذْ أَجْرَيْتَ مَجْرَاهَا.

(١) (ب) لَا لِلْوَقْفِ .

(٢) (ب) مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ .

(٣) (ب) هُوَ مَبْنِيٌّ .

(٤) كَذَا فِي (ب) وَفِي (أ) وَ (ج) فَمَا .

(٥) ت (ب) وَقَدْ قَالَ .

(٦) سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(٧) (ب) لَمْ يَغْزَ وَلَمْ يَخْشَ .

(٨) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٩) فَهَذِهِ الْحُرُوفُ حُلِفَتْ .

(١٠) سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(١١) (ب) كَمَا حُلِفَتْ .

(١٢) سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

وأما الفعل المعرب فما في أوله إحدى الزوائد الأربع نحو يقوم ويقعد وقد ذكرنا^(١)
 (لم خصت هـ الحروف من بين سائرهما ولم أعرب هذا الفعل الخاص وبقي علينا
 أن نريك أن الموجب للإعراب في الأفعال / المستقبلية غير موجب الرفع فيها
 فنقول^(٢)) إن الموجب للإعراب كونه مضارعاً للأسماء من الأوجه الثلاثة المتقدمة
 في صدر (هذا^(٣)) الكتاب وموجب الرفع وقوعه موقع الاسم وبيان ذلك أنا نقول زيد
 يقوم فيرتفع يقوم لوقوعه موقع الاسم إذ موقعه موقع قائم فكما^(٤) أنك لو قلت زيد
 قائم استقام الكلام به فكذلك يستقيم حين تقول زيد يقوم ولا نظر إلى أن الاسم لو
 وقع كيف إعرابه ألا ترى أنا^(٥) نقول مررت برجل يقوم ورايت رجلاً يقوم ولو أوقعت
 الاسم هنا لقلت مررت برجل قائم فتجره و (رايت^(٦)) رجلاً قائماً فتنبه فالموجب
 للرفع وقوعه موقع^(٧) الاسم مجرداً^(٨) (وصلاحيته في موقعه^(٩)) ولا نظر إلى إعرابه .

فإن قال قائل^(١٠) : فإننا نقول كاد زيد يقوم فنرفع يقوم ولا يقع هاهنا موقع الاسم
 إذ لو قلنا^(١١) كاد زيد قائماً (لخرجنا عن أصل كلامهم^(١٢)) قلنا : إن قولنا كاد زيد
 يقوم الأصل فيه كاد زيد قائماً^(١٣) إلا أنهم رفضوا الاسم في هذا الموضع واقتصروا

(١) في باب المعرب والمبني ٨ /

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) انظر: ص : ١٧٤ .

(٤) (ب) وكما .

(٥) (ب) أنك تقول .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا هو رأي سيويه . انظر الكتاب : ٤٠٩ / ١ .

(٨) (ب) مجرداً في موضعه ولا نظر .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فإن قيل .

(١١) (ب) لا يقال .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) كان أصله قائماً .

على استعمال الفعل والدليل عليه قول شاعرهم^(١) : فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ
آثِبًا^(٢).

فأخرج آثِباً هنا على الأصل كما أخرجت العرب استحوذ على الأصل في قوله
تعالى : ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٣) ليدل على أن استقام أصله استقوم هكذا
ها هنا قال وما كدت آثِباً ليدل على أن قولهم كاد زيد يقوم في تقدير (كاد زيد)^(٤)
قائماً والشيء قد يرفض ثم يُخرج على الأصل في بعض المواضع . وأما حذف
الحروف من الأفعال المعتلة في موضع الجزم نحو لم يقض ولم يخش ولم يغز^(٥)
فليجربها مجرى الحركة وهي تثبت في موضع الرفع ساكنة نحو هو يَقْضِي وَيَغْزُو
وَيَخْشَى لأن الحركة تستقل فيها فأما في النصب فالواو والياء يفتحان^(٦) خاصة دون
الألف فيقال لن يغزو ولن يقضي ويسكن^(٧) الألف فيقال لن يخش ولا يفتح^(٨) الألف

(١) (ب) الشاعر .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل قائله : نَابِطُ شَرَأْ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ : ٨٩ ، ورواية البيت :

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آثِبًا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَضْفِرُ

وهو في الحماسة : ٧٢/١ والخصائص : ٣٩١/١ ، والمقتصد : ١٠٤٨/٢ ، وشرح الجمل : ١٣٠/١ ، والجمع
: ١٣٠/١ ، وابن بعش : ١٣/٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، والإنصاف : ٥٥٤ ، وحاشية الصبان : ٢٥٩/١ ، وشرح
التصريح : ٢٠٣/١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٨٣/١ ، والخزاعة : ٥٤٠/٣ ، ٩٠/٤ ، وشرح اللمع للثاني
: ١٧٨/ب . وفهم : أبو قبيلة وهو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان .

يقول ابن جنى في الخصائص : ٣٩١/١ بعدما أورد البيت برأيه «وما كدت آثِباً» هكذا صحة رواية هذا البيت
وكذلك هو في شعره فأما رواية من لا يضبطه : «وما كنت آثِباً» ولم أك آثِباً فليبعده عن ضبطه ويؤكد ما روئاه
نحن مع وجوده في الديوان أن المعنى عليه ألا ترى أن معناه : فابت وما كدت أؤوب فأما كنت فلا وجه لها في
هذا الموضع .

(٣) سورة المجادلة : ١٩ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) ولم يغز ولم يخش .

(٦) (ب) تفتحان .

(٧) (ب) وسكن .

(٨) (ب) ولا يفتح .

لأن فتحها يوجب قلبها أيضاً^(١) لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد جاءت هذه / الحروف ثابتة أيضاً في موضع الجزم قال (قائلهم^(٢)) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(٣)

وقد قرأ^(٤) ابن كثير ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾^(٥) وقال (قوم من هذا الباب قول الشاعر^(٦)) :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عُشْمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٧)

وقالوا في قراءة حمزة^(٨) ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(٩) (ولم يقل ولا تخش^(١٠)) وأنشد غير^(١١) سيبويه :

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِيَنِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ^(١٢)

-
- (١) (ب) يوجب أيضاً قلبها . (٢) ساقط من (ب) .
 (٣) هذا بيت من بحر الوافر قاله قيس بن زهير وقد مضى تخريجه : ص : ٣٩٦ .
 (٤) قرأ ابن كثير ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ بإثبات الياء، وقرأ الباقر ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ بغير ياء مجزوماً بالشرط . حجة القراءات : ٣٦٤ ، السبعة : ٣٥١ ، الحجة في القراءات : ٣٦٤ ، السبعة : ٣٦٥ ، الحجة في القراءات : ٣٦٤ ، السبعة : ٣٥١ ، الحجة في القراءات : ١٩٨ .
 (٥) سورة يوسف : ٩٠ . (٦) ساقط من (ب) .
 (٧) هذا بيت من بحر الطويل لعبد يغوث بن وقاص وقد مر تخريجه ص : ١٧٦ .
 (٨) قرأ حمزة وحده : «لَا تَخَفْ» جزماً التاء مفتوحة، وقرأ الباقر : «لَا تَخَافُ» رفعاً بالفتحة . السبعة : ٤٢١ ، الحجة في القراءات : ٢٤٥ ، الكشف : ١٠٢/٢ ، النشر : ٣٢١/٢ ، حجة القراءات : ٤٥٨ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٥١/٢ وأضاف الأعمش مع حمزة .
 (٩) سورة طه : ٧٧ . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) (ب) وأنشدوا .
 (١٢) هذا بيت من بحر البسيط قاله : رويشد بن كثير الطائي كما في الحماسة : ١٠٢/١ . وفيه : (ثم تأتي) بدل (بأتيني) (ومئكم) بدل (عندكم) ويقول أبو تمام في الحماسة : «ويقال إنها لعمر بن معد يكرب» . وقد بحث عن هذا البيت في ديوانه فلم أجده .
 والبيت في : شرح ديوان الحماسة : ١٦٨/١ ، وفيه أنها لرويشد بن كثير الطائي ولي المحاسب : ١٩٦/١ ، والبحر المحيط : ٣٣٦/٣ ، وشواهد الكشف : ٣٥٢/٤ واللسان : ٨٧/١٧ (بقي) .

ولم يقل ثم يأتي . قالوا والوجه في إثبات هذه الحروف في موضع الجزم أنه كأنه قدر الحركة في الياء والألف فلما أدخل عليه الجازم أسقط تلك الحركة في التقدير^(١) . وقال قوم بل أشبعوا الكسرة والفتحة الواقعتين قبل الألف والياء فتولدت منهما الألف والياء . وأما إثبات النون في موضع الرفع في الأفعال الخمسة فلأنهم لما عجزوا عن استعمال الحركات التي استوفتها (الأفعال المسندة إلى الأحاد إذا كانت صحيحة والحروف لما استوفتها^(٢)) الأحاد إذا كانت معتلة لجئوا إلى النون في موضع الرفع فلما صاروا إلى الجزم حذفوا النون وحملوا النصب على الجزم كما حُمِلَ^(٣) النصب على الجر في تثنية الأسماء وجمعها على ما بينا .

وأما فعل^(٤) جماعة النسوة فإنه مبني^(٥) نحو لن يقعدن ولن يخرجن وإن كانت مضارعة قال سيويه^(٦) لأنهم حملوه على (الفعل^(٧)) الماضي حيث قالوا قعدن وخرجن فأسكنوا^(٨) الأخير في الماضي لأن هذا فعل كما أن ذلك^(٩) فعل ولأن هذا مسند^(١٠) إلى ما أسند إليه ذلك فلهذا وجه كما أن لإعرابه وجهاً قال سيويه وكل صواب عربي .

(١) انظر: الحجة : ٦٨/١ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) حملوا .

(٤) (ب) أفعال .

(٥) (ب) فإنها مبنية .

(٦) انظر: سيويه : ٦/١ يقول : . . . وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن وتفتح النون لأنها نون جمع ولا تخلف لأنها علامة إضمار وجمع في قول من قال : أكلوني البراغيث فالنون ههنا في يفعلن بمنزلتها في فعلن وفعل بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك . . .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فأسكن .

(٩) (ب) ذاك .

(١٠) (ب) مسند .

باب الحروف التي تنصب الفعل

وهي : أربعة : أن ولن وكى وإذا^(١) إلى آخر الباب^(٢). فاما «أن» فعلى أربعة أقسام :

الأول : أن تكون ناصبة للفعل المضارع وهو مع الفعل في تقدير المصدر وذلك كقولك^(٣) أريد أن تقوم أي أريد قيامك قال (الله^(٤)) تعالى : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ^(٥)﴾ أي الصوم خير لكم.

الثاني : أن تكون مخففة من الثقيلة كقول القائل : /

[فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا^(٦)] أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَسْتَعِلُّ^(٧)

فقوله : «أَنْ هَالِكُ» في تقدير أنه هالك فحذف الهاء وخففت أن و(أن^(٨)) هذه إذا دخلت على المضارع يفصل بينها وبين الفعل^(٩) بالسين أو سوف أو حرف من حروف النفي قال (الله^(١٠)) تعالى : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى^(١١)﴾ والتقدير أنه سيكون منكم مرضى^(١٢) فاسمها مضمرة وهي مخففة من الثقيلة وقال : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ

(١) (ب) إذن .

(٢) اللع : ١٢٧ .

(٣) (ب) قولك .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة البقرة : ١٨٤ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر البسيط قاله الأعشى وقد خرجناه في ص : ٣٩١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وبين المضارع .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة المزمل : ٢٠ .

(١٢) ساقط من (ب) .

أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(١) ﴿١﴾ وقال : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً^(٢)﴾ .

والثالث : أن تكون بمعنى أي قال (الله^(٣)) تعالى : ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا^(٤)﴾ أي امشوا^(٥) ولا يراد بالانطلاق قطع المسافة والمكان وإنما يراد به الانطلاق في الكلام والذهاب فيه أي انطلقوا في الكلام ولم يقبلوا قول محمد [عليه السلام^(٦)] ثم قال أن امشوا أي امشوا يعني يقول امشوا فإن بمعنى تنبيه كأنه لما قال انطلق الملا منهم قال امشوا (واصبروا^(٧)) . فإن إذا كانت مُفسِّرة^(٨) فسَّرت جملة بجملة ومثله نوله : ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ كأنه يقول يا إبراهيم فيا إبراهيم تفسير نادينه .

والرابع : أن تكون (أن) زائدة^(٩) كقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا (لُوطًا) سِئْءَ بِهِمْ^(١٠)﴾ أي لما^(١١) جاءت (وأن زائدة^(١٢)) .

(١) سورة طه : ٨٩ .

(٢) سورة المائدة : ٧١ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة ص : ٦ .

(٥) قال بهذا الزمخشري في الكشاف : ٣٠٦/٣ قال : إن «أن» بمعنى أي .

انظر : البحر المحيط : ٣٨٤/٧ ، والمغني : ٣١/١ ، ٣٢ ، ومعاني الفراء : ٣٩٩/٢ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) الكوفيون ينكرون «أن» التفسيرية . المغني : ٣١/١ ، شرح التصريح : ٢٣٣/٢ ، الهمع : ١٨/٢ ، الجني الداني : ٢٣٩ .

(٩) سورة الصافات : ١٠٤ .

(١٠) أن الزائدة لها أربعة مواضع هي : ١ - أن تقع بعد لمّا . ٢ - أن تقع بين لو وفعل القسم . ٣ - أن تقع بين الكاف ومخفوضها . ٤ - أن تقع بعد إذا . المغني : ٣٣/١ ، ٣٤ .

(١١) سورة هود : ٧٧ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) لي يلا .

(١٤) سقط من (ب) .

وأما «لن» فإنه ينصب^(١) المضارع (أيضاً^(٢)) كقولك لن يقوم وهي تفي سيفعل أو سوف يفعل ولا يقتضي التأييد كما يدعي بعضهم^(٣) والدليل عليه قوله تعالى : ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٤) ولو كان يقتضي التأييد لما ذكر معه أبداً (إذ في ذكره دليل عليه) وقال : ﴿فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْشِيَاءً﴾^(٥) فذكر معه اليوم وهو ضد التأييد إذ هو بالحال أولى^(٦) وزعم الخليل^(٧) أن لن أصله^(٨) لا أن^(٩) فحذفت الهمزة (حذفاً^(١٠)) وكانت الألف ساكنة والنون ساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فبقي لن . قال سيبويه^(١١) قلت له إذا كان أصله لا أن فلمَ جاز زيدا لن أضرب (على تقدير لن أضرب زيدا^(١٢)) ولمَ لا يجوز أريد زيدا أن تضرب على تقدير أريد أن تضرب زيدا يعني أن لن لو كان أصله لا أن لم يجوز أن يتقدم (عليه^(١٣)) ما في / صلته كما لم يجوز ذلك في أن وقال [أبو علي^(١٤)] المحتج عن الخليل^(١٥) يجوز ذلك في لن وإن

(١) (ب) فهي تنصب .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) مثل الرغشري كما في الكشف : ٢٢/٣ . انظر: المغني : ٢٨٤/١ ، والبحر : ٣٩٠/٦ ، الجني الداني : ٢٨٤ ، وشرح نظر الندي : ٥٨ ، وحاشية الصبان : ٢٧٨/٣ .

(٤) سورة البقرة : ٩٥ .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) سورة مريم : ٢٦ . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) انظر: سيبويه : ٤٠٧/١ ، والأصول : ١٥٢/٢ ، والجني الداني : ٢٨٤ .

(٩) (ب) أن أصل لن .

(١٠) اختلف النحويون في «لن» فذهب سيبويه والجمهور إلى أنها بسيطة وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة وأصلها : «لا أن» حذفت همزة «أن» تخفيفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين . . وذهب الفراء : إلى أن «لن» هي «لا» أبدلت ألفها نوناً . انظر: الجني الداني : ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سيبويه : ٤٠٧/١ يقول : «ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا لنن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال : أما زيدا فلا تضرب له . » وانظر: الأصول : ١٥٢/٢ ، ولقتضب : ٨/٢ .

(١٣) ساقط من (ب) . (١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) زيادة من (ج) وهي في هامش (أ) .

(١٦) انظر: حاشية الإيضاح : ٣٠٩/١ فقد نقل نصاً من حاشية الأصل فيه إشارة إلى ما ذكر هنا .

لم يجز في أن لأن التركيب يحدث أشياء لم تكن قبل التركيب ألا ترى أن «لو» تدخل على الفعل وهي لامتناع الشيء لامتناع غيره فإذا^(١) ركبناها مع «لا» فهي لامتناع الشيء لوجود غيره وتدخل على الاسم دون الفعل (كقولك لولا زيد لهلك عمرو^(٢)).

وأما كي : فهي^(٣) على ضربين :

الأول : أن تنصب الفعل بنفسها^(٤) كقولك جئتُك كي تقوم قال (الله^(٥)) تعالى : ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٦) ﴿فكي هاهنا (هي^(٧)) الناصبة لدخول اللام عليها .

والضرب الثاني أن يكون (كي^(٨)) حرفاً من حروف^(٩) الجر كقولهم كيّمه كما تقول عمّة ولّمّة .

فأما^(١٠) «إذن» : فهي تعمل بشرائط :

(٤) (ب) وإذا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فهو .

(٧) تنقسم الحروف الناصبة للفعل المضارع إلى قسمين : قسم ناصب بنفسه، وآخر ناصب بإظهار أن بعده . فالناصب بنفسه عند أهل البصرة : أن، ولن، وإذن وكي إذا كانت بمنزلة أن المصدرية، ولكي، والناصب بإظهار «أن» ما بقي وينقسم إلى قسمين : قسم ينصب بإظهار «أن» ويجوز إظهارها بعده، وقسم ينصب بإظهار «أن» ولا يجوز إظهارها بعده . .

ومذهب أهل الكوفة أن الناصب بنفسه : أن ولن وإذن وحتى ولام الجحود والناصب بإظهار «أن» ويجوز إظهارها بعده مركب، ولكي . . انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ١٤٠ ، ١٤١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة الحديد : ٢٣ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ذهب الكوفيون إلى أن «كي» لا تكون جارة . . انظر : الجني الداني : ٢٧٦ ، والإنصاف : ٥٧٠ .

(١٣) (ب) وأما .

الأول : أن يكون جواباً . والثاني : أن يكون في ابتداء كلامك . والثالث : أن يكون ما بعدها مستقبلاً . والرابع : أن يكون ما بعدها معتمداً عليها وذلك قولك في جواب قائل آتيك إذن أكرمك فإذا جواب آتيك وهو في ابتداء كلامك وأكرمك مستقبل وهو معتمد على إذن وإذن هذه^(١) تلغي إذا بطلت إحدى هذه الشرائط وذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)﴾ فلم يُعْمَل «إذا» لأنها ليست في ابتداء الكلام ونظير هذا أظن وبابها (وذلك^(٣)) لأنها إذا تقدمت المفعولين أعملت كقولك ظننت زيدا قائماً وإذا توسطت أو تأخرت ألغيت كقولك زيد أظن قائم وزيد قائم أظن فكذلك ها هنا (تقول^(٤)) زيد إذن يقوم وزيد يقوم إذا وقال قوم^(٥) إن إذا أصله إذن أن فحذفت الهمزة حذفاً فقيلاً إذا وأن هي الناصبة للفعل وأخطأوا في ذلك لأن إذا يُعْمَل ويُلغى وأن لا يُلغى أبداً فثبت أن ذاك باطل ولأن إذا في الوقف بالالف وأن لا يوقف عليه إلا بالنون^(٦) . وأما حتى فقد تقدم لها باب .

وأما الفاء : فإذا كانت جواباً لأحد / سبعة أشياء فإن أن [تضم^(٧)] بعدها وينصب الفعل بإضمار أن [ويجمع^(٨)] السبعة شيء واحد وهو أنه غير واجب فالأمر

(١) (ب) وهي تلغي .

(٢) سورة الإسراء : ٧٦ ، وانظر : التيسير : ١٤٦ ، والكشف : ٥٠/٢ ، حجة القراءات : ٤٠٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) في سيبويه : ٤١٢/١ . . «وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال : «أن» بعد إذن مضمرة . وانظر : الجنى الداني :

(٦) ٣٥٧ ، وشرح التصريح : ٢٣٤/٢ .

اختلف النحويون في الوقف على «إذن» فذهب الجمهور إلى أنها يوقف عليها بالالف لشيها بالمنون المنصوب ،

(٧) وذهب بعضهم إلى أنها يوقف عليها بأشون لأنها بمنزلة أن ولن ونقل عن المازني والمبرد . الجنى الداني : ٣٥٨ ،

والغني : ٢١/١ .

كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (يضم) .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (ولجميع) .

قولك زرني فأزورك والتقدير ليكن منك زيارة فزيارة مني لا بد أن يقدر أن^(١) بعد الفاء ليكون ما بعدها في تقدير المصدر ويكون اللفظ الأول مؤولاً فيعطف المصدر على المصدر وقال الجرمي^(٢) : الناصب للفعل الفاء نفسها وهذا باطل لأن الفاء تدخل على الاسم والفعل جميعاً^(٣) وتكون للعطف فلا يجوز أن يكون عاملاً في الفعل (فاعرفه^(٤)) . وإذا قلت ما تأتيني فتحدثني فهو أيضاً في هذا التقدير أي ما يكون منك إتيان فحديث ويجوز الرفع في هذه الأجوبة بالفاء قال (الله^(٥)) تعالى : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ (إِلَى إِلَهٍ مُوسَى)﴾^(٦) ﴿رَفَعَهُ الْجُمَاعَةَ﴾^(٧) غير حفص^(٨) [وقال^(٩)] ﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّهُ يُزَكِّي أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(١٠) رفعوه غير عاصم^(١١) فعلم أن الوجهين جائزان .

(١) هذا هو رأي البصريين يقولون إن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، أما الكوفيون فيقولون : إن الفعل منصوب بعد الفاء على الخلاف، أما أبو عمر الجرمي فقد ذهب إلى أن الفعل ينتصب بالفاء نفسها وإليه ذهب بعض الكوفيين . الإنصاف : ٥٥٧/٢ .

(٢) انظر : شرح المفصل : ٢١/٧ ، الإنصاف : ٥٥٧/٢ ، وحاشية الصبان : ٣٠٥/٣ ، شرح الجمل : ١٤٣/٢ ، سيويه : ٤١٨/١ ، الجنى الداني : ١٢٩ .

(٣) فهي حرف غير مختص وما لا يختص لا يعمل .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة غافر : ٣٦ ، ٣٧ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) روى حفص بنصيب المين «فأطلع» وقرأ الباقر برفعها «فأطلع» . النشر : ٣٦٥/٢ .

(٩) هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمرو الأسدي الكوفي أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم نزل بغداد فقرأ بها وجاور بمكة فقرأ أيضاً بها توفي سنة ١٨٠ هـ . غاية النهاية : ٢٥٤/١ .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) سورة عبس : ٣ .

(١٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأحسب ابن عامر «فتنفعه» رفعاً . وقرأ عاصم وحده «فتنفعه» نصياً . السبعة : ٣٧٢ .

وانظر : الكشف : ٣٦٢/٢ ، النشر : ٣٩٨/٢ ، حجة القراءات : ٧٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس :

٦٢٦/٣ ، وزاد أبو حيان في البحر المحيط : ٤٢٧/٨ ، الأعرج وأبا حية ، وابن أبي عبيدة والزعفراني .

والواو بمنزلة الفاء قال (الله^(١)) تعالى : ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢)﴾ ﴿قَرِءَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ^(٣)﴾ أعني لا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ . وقالوا في قوله
تعالى : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ^(٤)﴾ وجهين :

الأول : أن يكون ﴿وتكتموا الحق﴾ جزءاً على تقدير ولا تلبسوا الحق بالباطل
ولا تكتموا الحق .

والثاني : أن يكون نصباً على الصرف^(٥) على تقدير ولا تجمع بينهما كقوله : (لَا
تَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ^(٦)) أي لا تجمع بينهما .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) سورة الأنعام : ٢٧ . (٥) ساقط من (ب) .
(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : و (لا تكذب) ، و (نكون) جميعاً بالرفع ،
وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص (ولا تكذب) (ونكون) بنصبهما . السبعة : ٢٥٥ . وانظر : النشر
: ٢٥٧/٢ ، الحجة في القراءات : ١٣٧ ، حجة القراءات : ٢٤٥ ، الكشف : ٤٢٧/١ ، والبحر : ١٠٤/٤ ،
: وإعراب القرآن للنحاس : ٥٤٢/١ ، معاني الأخفش : ٢٧٣/٢ .

(٥) سورة البقرة : ٤٢ .
(٦) الصرف : هو أن الفعل قد صرف من الأداة التي عملت لهما قبله فلم يستأنف ليرفع فلم يبق إلا النصب على
الصرف وهذا هو قول الكوليون . انظر معاني الفراء : ٣٣/١ ، ٣٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٦٩/١ ،
والجنى الداني : ١٨٧ ، سر الصناعة : ٢٧٦/١ ، والبحر المحيط : ١٧٩/١ .

(٧) هذا صدر بيت من بحر الكامل وعجزه : غَارُ عَلَيْكَ إِذَا نَعَلْتَ عَظِيمُ .
وقد اختلف في قائله فنسب للأخطل كما في سيبويه : ٤٢٤/١ ، وابن يمين : ٢٤/٧ ، والتبصرة والتذكرة :
٣٩٩/١ ، والرد على النحاة : ١٤٧ . ولم أجده في ديوان الأخطل صنعة السكري ونسب للمتوكل الليثي كما
في فرحة الأديب : ١٣٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٩ ، وأمثال ابن سلام : ٧٤ ، والعقد الفريد :
٢٠٣/٢ ، وهو موجود في ديوان المتوكل : ٨١ من قصيدة طويلة عدد أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً وقبله :
وَأَقِمَّ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهَهَا وَاحِداً وَخَلِيفَةً إِنْ الْكَرِيمَ قَوْمُهُ

لا تنه عن خلق

ونسب البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في شرح التصريح : ٢٣٨/٢ ، والهمع : ١٣/٢ ، وشرح الشذور : ٢٣٨ ،
٣١٢ ، والخزانة : ٦١٧/٣ وهو في ديوان أبي الأسود : ١٣٠ ،
ونسب في شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١٨٨/٢ لحسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه .
وفي شرح أبيات سيبويه للنحاس : ٢٧٨ نسب للأعشى . وليس في ديوانه . والبيت مذكور في : المقتضب
: ٢٥/٢ ، والمغني : ٣٦١ ، والإيضاح العضدي : ٣١٤/١ ، والجوامع الصغير : ١٧٣ ، والأصول :

وأما «أو» فإنه ينصب الفعل أيضاً على إضمار^(١) أن وقد اختلفوا في تقديره فمن
مقدر يقدره بإلا أن ومن مقدر يقدره بإلى أن^(٢) وذلك قوله تعالى^(٣) : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (أَوْ يُعَذِّبُهُمْ)﴾^(٤) فقال قوم تقديرها إلى أن (يتوب
عليهم)^(٥) وقال قوم (تقديره)^(٦) إلا أن (يتوب عليهم)^(٧) والوجهان جائزان عريان^(٨) لأنه
يصح أن يكون مستثنى ويصح أن يكون غاية. فأما^(٩) «لام الجر» فهي التي تسمى
لام العلة / وهي على ضربين : إما أن يستعمل في الإثبات أو يستعمل في النفي
فإذا^(١٠) استعمل في الإثبات جاز إظهار أن بعدها وجاز إضمارها^(١١) كقولك جئت^(١٢)
لتكرمني ولأن تكرمني^(١٣) فيكون^(١٤) أن مع ما بعدها في تقدير المصدر في موضع

١٦٠/٢ ، والموجز : ٨٠/٢ ، وإصلاح الخلل : ٢٤٥ ، والمقتصد : ١٠٧٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس
: ١٦٩/١ ، ومعاني الفراء : ٣٤/١ ، ١١٥ ، ٤٠٨ ، الفصول : ٢٠٦ ، شرح الكافية الشافية : ١٥٤٧/٣ ،
شرح اللمع لابن الدهان : ٧٣/١ ، وابن برهان : ١/١٨٨ .

- (١) (ب) بإضمار .
- (٢) (ب) فمنهم من يقدر بإلى أن ومنهم من يقدر بإلا أن .
- (٣) (ب) قال تعالى .
- (٤) سورة آل عمران : ١٢٨ .
- (٥) ساقط من (ب) .
- (٦) ساقط من (ب) .
- (٧) ساقط من (ب) .
- (٨) ساقط من (ب) . وممن قال بذلك : الفراء في معاني القرآن : ٢٣٤/١ ، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه
: ٤٨٠/١ .
- (٩) انظر : البحر المحيط : ٥٣/٣ .
- (١٠) (ب) وأما .
- (١١) (ب) وإذا .
- (١٢) جاز إضمار أن وإظهارها بعدها .
- (١٣) (ب) تقول جئت .
- (١٤) ذهب الكوفيون إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير «أن» نحو جئت^(١٥) لتكرمني . وذهب البصريون
إلى أن الناصب للفعل «أن» مقدرة بعدها والتقدير : جئت^(١٦) لأن تكرمني .
الإنصاف : ٥٧٥/٢ ، الجنى الداني : ١٥٦ . (ب) فتكون .

الجر باللام ولا يكون الناصب اللام بـ^(١) لأن اللام من عوامل الأسماء (فلا تعمل في الأفعال^(٢)) فلا بد من إضمار أن. وأما إذا استعمل في النفي فلا يجوز إظهار أن بعدها (بـ^(٣)) كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ^(٤)﴾ (وقال^(٥)) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^(٦)﴾ (وهذا^(٧)) لا يجوز (فيه^(٨)) [لأن يذر^(٩)] (وما كان الله^(١٠)) لأن يعذبهم لأن هذا نفي سَيَفْعَلُ في الإثبات واللام عوض عن السين فكما لا يستعمل أن بعد السين فكذا لا يستعمل بعد اللام لأنه يؤدي إلى الجمع بين العوض^(١١) والمعوّض منه (وهذا أصل مرفوض^(١٢)).

-
- (١) البشة .
 - (٢) ساقط من (ب) .
 - (٣) ساقط من (ب) .
 - (٤) سورة آل عمران : ١٧٩ .
 - (٥) ساقط من (ب) .
 - (٦) ساقط من (ب) .
 - (٧) سورة الأنفال : ٣٣ .
 - (٨) ساقط من (ب) .
 - (٩) ساقط من (ب) .
 - (١٠) زيادة من (ب) .
 - (١١) ساقط من (ب) .
 - (١٢) (ب) المعروض .
 - (١٣) ساقط من (ب) .

باب حروف الجزم

أما حروف الجزم فأربعة^(١) : «لم» وهي نفي فَعَلْ تقول لم يركب زيد نفي لقولك رَكِبَ زيد وإنما يجزم الفعل لأنه يختص به ولا يدخل في الاسم ويقبح الفصل بينه وبين الفعل لو قلت (في قولك : لم يضرب زيداً^(٢)) لم زبداً يضرب قبح إلا في ضرورة الشعر .

وأما «لما» فهي من غرائب العربية وذلك لأنها في الأصل لم ضمت إليها ما^(٣) فإذا دخلت على الفعل الماضي فهو اسم^(٤) بمنزلة «حين» يستعمل ظرفاً كقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾^(٥) فلما ها هنا نصبٌ على الظرف^(٦) والعامل فيه جوابه الذي يقتضيه وهو قوله : ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي﴾^(٧) ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٨) فإذا دخلت على الفعل المستقبل فهي تجزمه كقولك لما يركب وهي نفي قد فعل تقول قد ركب الأمير فإذا نفيت قلت لما يركب^(٩) وقد يجيء لما بمعنى إلا^(١٠) في قوله عز وجل ﴿إِنْ

(١) ذكر ابن جني أن حروف الجزم خمسة هي : لم ، ولما ، ولأم الأمر ، ولا في النفي ، وحرف الشرط .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) انظر : الإيضاح العضدي : ٣١٩/١ . يقول : . . . وإنما هي لم دخلت عليها ما فتغيرت بدخول ما عليها عن

حال لم فوقع بعدها مثال الماضي في قولك : لما جئت جئت . . . وهذا هو مذهب الجمهور .

انظر : الجني الداني : ٥٣٧ .

(٤) يذهب الأصفهاني إلى القول باسمية «لما» وقد سبقه إلى ذلك الفارسي في الإيضاح : ٣١٩/١ ، وابن السراج

في الأصول : ١٦٢/٢ ، والذي عليه الجمهور أنها حرف وجود لوجود .

انظر : المغني : ٢٨٠/١ ، والجني الداني : ٥٣٨ .

(٥) سورة الأعراف : ١٤٣ . (٦) ظرف في تقدير نصب .

(٧) سورة الأعراف : ١٤٣ . (٨) ساقط من (ب) . (٩) (ب) لما يركب الأمير .

(١٠) يقول المرادي في الجني الداني : ٥٣٨ «ولما التي بمعنى «إلا» حكاهما الخليل وسيبويه والكسائي وهي قليلة

الدور في كلام العرب . . . وزعم أبو القاسم الزجاجي أنه يجوز أن تقول : لم يأتني من القوم لما أخوك ، ولم

أر من القوم لما زيد تريد إلا أخوك إلا زيد . . . ويقول ابن هشام في المغني : ٢٨١/١ . . . وله رد لقول

الجهوري إن لما بمعنى إلا غير معروف في اللغة . . .

كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(١) ﴿ فيمن شدد^(٢) أي إلا عليها (حافظ^(٣)) . وقد يُحذف الفعل مع لَمَّا تقول جئتكَ ولما أي ولما تفعل (أو لما تقم^(٤)) . وأما أَلَمَّا فهي لما دخلت عليه همزة الاستفهام .

وأما لام الأمر / فتجزم الأمر وهي مكسورة لِيُفَرِّقَ بينها وبين لام التأكيد نحو قوله : [تعالى^(٥)] ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ^(٦)﴾ وقد تُسَكَّنُ^(٧) هذه اللام إذا اتصلت بالواو والفاء كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ^(٨)﴾ بإسكانها^(٩) في «وليوفوا^(١٠)» فأما مع ثم فالأكثرون لا يسكنونها فإن ثم منفصلة عنها بخلاف الفاء في «فَلْيَنْظُرْ» (كأنها من أصل الكلمة^(١١)) .

وأما «لا» فهي حرف نهى وتجزم الفعل المضارع والفعل بعدها مجزوم وليس بموقوف خلافاً للأمر لأن الأمر لا عامل للجزم فيه والنهي «لا» فيه عاملة .

(١) سورة الطارق : ٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي «لَمَّا» خفيفة ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة «لَمَّا» مشددة . السبعة : ٦٧٨ .

وانظر : البصرة : ٧٢٤ ، الحجة في القراءات : ٣٦٨ ، الكشف : ٣٦٩/٢ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سورة آل عمران : ٢٣ «يُذْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ . . .» وفي (ب) ثم ليَقْضُوا تَفَثَهُمْ .

(٧) (ب) وقد سَكَّنَ .

(٨) سورة الحجج : ٢٩ .

(٩) قرأ ابن عامر بكسر اللام في «وليوفوا» السبعة : ٤٣٦ ، والإقناع : ٧٠٥ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

باب الشرط وجوابه

قال أبو الفتح: وحرفه المستولى عليه إن (إلى آخره)^(١) إنما كان الحرف المستولى عليه إن^(٢) لأن إن فصل بينه وبين فعله بالاسم وقد جاء ذلك في التنزيل ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾^(٣) وقال ﴿وإن امرأة خافت (من بعلها نشوزاً)^(٤)﴾ ولم يجرى ذلك في غير إن إلا في ضرورة الشعر. قال الشاعر:

فَمَتَى وَاغْسَلُ بِنُبْهِمْ يُحَيُّو هُ وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي^(٥)

التقدير متى ينبهم واغل يحيوه فينبهم شرط وفصل بينه وبين متى بواغل للضرورة وليس في إن ضرورة لمجيئه في التنزيل فعلم أنه أم الباب وهو على أربعة أقسام:

الأول : أن يكون للشرط كما ذكرنا.

والثاني : أن يكون مخففة من إن الثقلة وذلك كقراءة^(٦) من قرأ^(٧) ﴿وإن

-
- (١) اللمع: ١٣٣.
 - (٢) ساقط من (ب).
 - (٣) سورة التوبة: آية ٦.
 - (٤) سورة النساء: آية ١٢٨.
 - (٥) ساقط من (ب).
 - (٦) هذا بيت من بحر الخفيف قاله: عدى بن زيد كما في ديوانه: ١٥٦ (بغداد) سنة ١٩٦٥م وهو من شواهد ميبويه: ٤٥٨/١، والمقتضب: ٧٤/٢، وابن الشجري: ٣٣٢/١، وابن يعيش: ١٠/٩، والنوادر: ١٨٨، وفيه تعطف وكذلك في الإنصاف: ٦١٧، والمقتصد: ١١٢٢/٢ وهو في: الأصول: ٢٤٢/٢، وشرح الجمل لابن عصفور: ٣٧١/١، شرح الكافية الشافية: ١٥٩٩/٤ ما يجوز للشاعر: ١٤٧، والبصرة وال تذكرة: ٤١٨، والخزانة: ٤٥٦/١، ورواه: فمتى واغل يزرهم بدل (ينبهم) والجمع: ٥٩/٢، وشرح اللمع لابن الدهان: ٨٢/ب.
 - (٧) (ب) قراءة.
 - (٨) قرأ ابن كثير ونافع «وإن» مخففة...، وقرأ حمزة والكسائي «وإن»، شدة النون، السبعة: ٣٣٩ وانظر: الكشف: ٥٣٧/١، والنشر: ٢٩١/٢، ومراج القاري: ٢٥٢، وحجة القراءات: ٣٥٠.

كلا ﴿^(١) بتخفيف إن ونصب كل (والتقدير وإن كلاً)^(٢) وهذه (أعني)^(٣) المخففة من (إن)^(٤) الثقيلة إذا دخلت على الاسم جاز أن يَعْمَلَ فيها وجاز أن يبطل عمله تقول إن زيدا لقائم وإن زيدا لقائم و (قد)^(٥) تدخل هذه على الفعل كقوله تعالى : ﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾^(٦) و (قوله)^(٧) ﴿ إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾^(٨) ﴿ وإن كانوا ليقولون (لو أن عندنا ذكراً من الأولين ﴾^(٩) على تقدير وإنهم كانوا ليقولون لو أن عندنا، وإنا وجدنا أكثرهم لفاسقين وإنا كنا عن عبادتكم لغافلين، وهذا تقدير النحاة أجمعين^(١٠) سوى فارسهم^(١١) فإنه زعم أنه لا إضمار بعد إن لأنهم أرادوا تأكيد الفعل كما أرادوا بأن تأكيد الاسم فلم يمكنهم تأكيد الفعل بأن المشددة لأنها تشبه الفعل والفعل لا يلي / الفعل فخفضت حيث أريد تأكيد الفعل فليس هناك إضمار بـتة فلا بد للآم من أن يكون معها ليكون للتأكيد^(١٢) .

والثالث : أن يكون إن بمعنى ما النافية كقوله تعالى : ﴿ إن الكافرون إلا في

- (١) سورة هود: آية ١١١ . وإن كلا لما ليفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير .
- (٢) ساقط من (ب) .
- (٣) ساقط من (ب) .
- (٤) ساقط من (ب) .
- (٥) ساقط من (ب) .
- (٦) سورة الأعراف: آية ١٠٢ .
- (٧) ساقط من (ب) .
- (٨) سورة يونس: آية ٢٩ . فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا .
- (٩) سورة الصافات: آية ١٦٨ .
- (١٠) الفراء يقول . المعنى وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين ، وسيبريه يذهب إلى أن « إن » هذه هي الثقيلة خففت ولزمت اللام . . .
- (١١) إعراب القرآن للنحاس: ٦٢٨/١ .
- (١٢) يعني بفارسهم أبا علي الفارسي . وانظر/ المسائل المشككة : ١٧٦-١٧٧ .
- (١٢) ساقط من (ب) ومكانه « فلا بد من أن يكون معها اللام ليكون للتأكيد هذا مذهب جماعة أعني إضمار اسم إن في « إن » وأبو علي يخالف ذلك وليس يضر اسم « إن » بل يجعل « إن » لتأكيد الفعل لأن الفعل محتاج إلى التأكيد احتياج الاسم ولو كانت كان لدخلت السين أو سوف وقد بعدها ولم يجر ذلك في التنزيل .
- والثالث . .

غرور^(١) أي ما الكافرون (إلا في غرور)^(٢) وإذا كان كذلك فلا بد من إلا في خبرها^(٣) ليتبين هذا المعنى فإن لم يكن إلا في خبرها كان مخففة من الثقيلة لتأكيد الكلام (كقوله ﴿وإن كانوا ليقولون﴾^(٤) ولا يكون بمعنى «ما» (البتة)^(٥).

والرابع : أن تكون (إن)^(٦) زائدة كقول الشاعر:

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا^(٧)

(أى ما طبنا جبن)^(٨).

وأما ما «فعلى» تسعة^(٩) أوجه : أربعة^(١٠) منها حروف وخمسة منها أسماء، فأما الأسماء فما الاستفهام كقولك ما عندك؟ أى أى شيء عندك قال (الله)^(١١) تعالى ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾^(١٢) فما رفع بالابتداء ويدريك في موضع خبره.

(١) سورة/ الملك: ٢٠.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في المغني: ٢٣/١ «... وقول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا ويعلها إلا...» مردود بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا نُوْعَدُونَ...﴾ وإذا دخلت «إن» على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيويه والفرء وأجاز الكسائي والمبرد أعمالها عمل ليس.

(٤) الصافات: ١٦٧.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هذا بيت من بحر الرافر ينسب للكعب بن زيد الأسدي كما في ابن يعش ١٢٩/٨ وقيل لفروة بن مسيك كما في الخزانة: ١٢٢/٢، والأعلم على شواهد سيويه: ٤٧٥/١، وهو من شواهد سيويه: ٤٧٥/١، ٣١٥/٢، والمقتضب: ١٩٠/١، ٣٦١/٢، الخصائص: ١٠٨/٣، المنصف: ١٢٨/٣، إصلاح الخلل: ٣٧٦، التبصرة: ٤٥٩/١، الهمع: ١٢٢/١، ابن يعش: ١٢٣/٨، ١٢٩، إعراب القرآن المنسوب: ١٣٩/١، المغني: ٢٥، شرح الجمل: ٥٩٢/١، ١٨٠/٢، الكامل: ٣٤١/١، المقتصد: ٤٩٢/١، اللسان: ٤٢/٢، ٤٣، (طيب) شرح اللمع للعبري: ٢٥/ب، وابن الدحان: ٩٤/أ، ٢٩٧/أ، ابن برهان: ٢٩/أ، الثمانيني: ٨٦/ب.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) عشرة.

(١٠) (ب) خمسة.

(١١) سورة عبس: آية ٣.

(١٢) ساقط من (ب).

والثاني : أن يكون ما خبرية بمعنى الذي كقولك^(١) « أخذت ما عندك » أي الذي عندك وهي لما لا يعقل ولمن يعقل .

والثالث : أن يكون (ما)^(٢) للتعجب كقولك : « ما أحسن زيدا » . فما نكرة في تقدير شيء أي شيء أحسن زيدا وهو مرفوع بالابتداء وما بعده خبره (وستره مشروحا بعد ذا إن شاء الله)^(٣) .

والرابع : أن يكون (ما)^(٤) موصوفة كقوله تعالى ﴿ هذا ما لدى عتيد ﴾^(٥) (فما ها هنا بمنزلة شيء)^(٦) و (قوله)^(٧) عتيد (صفة أي هذا شيء عتيد)^(٨) ولا يجوز أن يكون « ما » ها هنا بمعنى الذي^(٩) لأنه إذا كان بمعنى الذي كان معرفة ويكون في « لدى » ضمير يعود إليه فينبغي أن يكون « عتيد » منصوبا حيث أنه لا يكون عتيد نكرة صفة لمعرفة^(١٠) إذ المعرفة لا توصف بالنكرة^(١١) (فيجب حيث أنه أن تنصبه على الحال)^(١٢) .

والخامس : أن يكون (ما) كشيء ليس بعده خبر ولا صفة البتة كقوله تعالى ﴿ فنعمما هي ﴾^(١٣) أي فنعم شيئا هي . وأما إذا كانت ما حرفا (فعلى أربعة أوجه :

- (١) (ب) كقوله .
- (٢) ساقط من (ب) .
- (٣) ساقط من (ب) .
- (٤) ساقط من (ب) .
- (٥) سورة ق: آية ٢٣ .
- (٦) ساقط من (ب) .
- (٧) ساقط من (ب) .
- (٨) ساقط من (ب) .
- (٩) يقول الزمخشري في الكشاف ٧/٤ . . . إن جعلت ما موصوفة فعتيد صفة لها وإن جعلت موصولة فهو بدل أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدا محذوف . . . وأنظر / البحر: ١٢٦/٨ .
- (١٠) (ب) للمعرفة .
- (١١) انظر / سيويه: ٢٦٩/١ وفي المغني: ٢٩٧/١ : وإن قُدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف .
- (١٢) سورة البقرة: آية ٢٧١ . إن تبدو الصدقات فنعمما هي .
- (١٣) ساقط من (ب) .

أحدها : (١) أنها (٢) إذا كان ما بعده في تقدير المصدر كقوله تعالى ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ (فنعم عقبى الدار) (٣) ﴿ أي سلام عليكم بصبركم و ﴾ (ما) (٤) هذه (٥) حرف عندنا (٦) خلافا للأخفش (٧) لأنه بمنزلة أن كما أن أن مع / الفعل بتأويل (٨) المصدر فكذا ما والذي زعمه الأخفش باطل لأنه لا يكون اسم موصول بغير عائد (يعود) (٩) إليه من صلته وليس في قوله صبرتم عائد يعود إلى « ما » لا ظاهرا ولا مضمرا وأنشدوا :

وَالْكَافِرُونَ مَا جَرَّمُوا (١٠) ، أي جرمهم .

والثاني : أن يكون (١١) ما كافة تكف إن عن عملها قال الله تعالى ﴿ إنما الله إنه واحد ﴾ (١٢) ، (كان قبل دخول ما إن الله إنه واحد) (١٣) (فما جاءت وكفت إن عن

(١) ساقط من (ب) . (٢) (ب) فإنها .

(٣) سورة الرعد : آية ٢٤ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وهذا .

(٧) انظر / سيويه : ٤٣١/١ ، والمقتضب : ٤٥/٢ .

(٨) انظر / المغني : ٣٠٥/١ ، شرح القصر : ٤٢ ، ومعاني الرماني : ٨٩ ، وشرح المفصل : ١٠٨/٨ ، وتبعه ابن السراج في الأصول : ١٦٤/٢ ، وانظر / المجني الداني : ٣٣١ .

(٩) (ب) في تأويل .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هذا جزء من عجز بيت من بحر البسيط ونعامة :

الرَّاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافِرُونَ مَا جَرَّمُوا

وقد اختلف في قائله فنسب في الحماسة : ١٣٥/٢ ، وشرح ديوان الحماسة : ١٣٩٠/٣ لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث ، ونسب في شرح أبيات المغني : ٢٧٨/٣ للمرار بن منقذ العدوي وفيه (والحاملون) بدل (الراسعون) ونسب في معجم البلدان : ٢٠٣/١ (أشي) لزياد بن منقذ التميمي آخر المرار .

(١٢) (ب) تكون .

(١٣) (ب) كقوله تعالى .

(١٤) سورة / النساء : ١٧١ ولا تقولوا ثلاثة انتهز خيرا لكم إنما الله . . (١٥) ساقط من (ب) و (ج) .

عملها^(١) وقالوا : إن للتحقيق وما نفي لما عدا المذكور ودخل ليكف إن عن العمل فكأنه قال ما الله إلا إله واحد .

والثالث : أن يكون ما صلة كقوله تعالى ﴿ فبما رحمة من الله (لنت لهم ﴾^(٢) (٣) أي فبرحمة^(٤) .

والرابع : أن يكون ما نافية كقوله (تعالى) ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾^(٥) .
وأما « ما » التي للشرط فهي اسم^(٦) كقوله تعالى ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾^(٧) فقال قوم ما ها هنا اسم^(٨) وهو منصوب يفتح فكأنه قال أيا يفتح الله للناس من رحمة (وقال قوم بل هر حرف)^(٩) والأول^(١٠) أظهر حملا على من وأى .

وأما « أي » فعلى ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون استفهاماً كقولك أي شيء عندك ؟ قال (الله)^(١١) تعالى ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة (قل الله ﴾^(١٢) (١٤) .

-
- (١) ساقط من (ب) .
(٢) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) بعض النحويين يسمي « ما » هذه زائدة ، ولفوا وبعضهم يسميها توكيدا للكلام . انظر / المغني : ٣٠٦٦/١ ، والأزهية : ٧٨ ، ومعاني الرمانى : ٩٠ ، وحروف المعاني : ٦٠ ، والجني الداني : ٣٣٢ .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) سورة الأعراف : ٨٥ ، وهود : ٥٠ . . .
(٧) (ب) والخامس أن تكون للشرط والجزاء كقوله . .
(٨) سورة فاطر : آية .
(٩) انظر / معاني الحروف للرمانى : ٨٦ ، وشرح المفصل : ١٠٧/٨ ، والمسائل المشككة : ٢٦٩ .
(١٠) ساقط من (ب) .
(١١) (ب) وهو الأظهر .
(١٢) ساقط من (ب) .
(١٣) سورة الأنعام : آية ١٩ .
(١٤) ساقط من (ب) .

والثاني : (أن يكون أى)^(١) بمعنى الذى كقولك أيُّهم يأتيني فله درهم أى الذى يأتيني (فله درهم)^(٢) قال (الله)^(٣) تعالى ﴿ ثم لنزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا ﴾^(٤) أى لنزعن من كل شيعة الذى هو أشد (على الرحمن عتيا)^(٥) فأى بمعنى الذى^(٦) وبني على الضم ها هنا^(٧) وكان حقه النصب لأنه مفعول لنزعن (وبه قرأ هارون^(٨) فيما)^(٩) زعم سيويه^(١٠) قال : وحدثنا هارون عن بعض^(١١) الكوفيين (وكان رأسا لهم لنزعن من كل شيعة)^(١٢) أيُّهم^(١٣) بالنصب . وإنما بني على الضم لأنه حُذِفَ من صلته فأشبه قبل ويعد (فبنى كما بني قبل وبعد)^(١٤) .

والثالث : أن يكون (أى)^(١٥) بمعنى الشرط والجزاء قال (الله)^(١٦) تعالى ﴿ أياما

-
- (١) ساقط من (ب) .
 - (٢) ساقط من (ب) .
 - (٣) ساقط من (ب) .
 - (٤) سورة مريم : آية ٦٩ .
 - (٥) ساقط من (ب) .
 - (٦) في المغني : ٧٧/١ قاله سيويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية . قال الزجاج : ما تبين لي أن سيويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما . . . وانظر / سيويه : ٣٩٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٢/٢ .
 - (٧) (ب) ههنا على الضم .
 - (٨) هو هارون بن موسى الفارسي الأعور النحوي صاحب القرآن والعربية سمع من طاووس ايماني وثابت البناني كان يهوديا فأسلم وطلب القراءة فكان رأسا وضبط النحو وحفظه توفي سنة ١٧٠ هـ . بغية الرعاة : ٣٢١/٢ ، إنباه الرواة : ٣٦١/٣ .
 - (٩) ساقط من (ب) .
 - (١٠) انظر / الكتاب : ٣٩٧/١ يقول : « وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرؤونها ثم لنزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا وهي لغة جيلة . . . »
 - (١١) هو معاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء .
 - (١٢) ساقط من (ب) .
 - (١٣) في مختصر الشواذ لابن خالويه : ٨٩ « أيُّهم أشد » بفتح الياء معاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء ، وطلحة ابن مصرف وفي شرح التصريح : ١٣٦/١ « أيُّهم أشد » بالنصب وهي قراءة هارون ، ومعاذ ، ويعقوب .
 - (١٤) ساقط من (ب) .
 - (١٥) ساقط من (ب) .
 - (١٦) ساقط من (ب) .

تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴿^(١) « فأيا » منصوب بتدعوا وما زائدة وتدعوا جزم بأى والفاء في قوله ﴿ فله الأسماء الحسنى ﴾ جواب أى .

وأما « مهما » في نحو قوله ﴿ و (قَالُوا) ﴾^(٢) مهما ثانياً به من آية (لتسحرنا/ بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾^(٣) (٤) فإن فيه قولين :

أحدهما : أن مهما هي « مه » التي معناها اسكت فضمت إليها « ما »^(٥) فحدث بالتركيب معنى الشرط والجزاء كما حدث بالتركيب امتناع الشيء لوجود غيره في قولهم لولا زيد لهلك عمرو وهذا المعنى كان معدوماً إذا كانت « لو » غير مركبة^(٦) .

والقول الثاني : أن مهما أصله ماما^(٧) فما الأولى ما الشرط^(٨) في نحو قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾^(٩) وما الثانية صلة وهي التي في (نحو)^(١٠) قول الله تعالى^(١١) ﴿ فبما رحمة [من الله] ﴾^(١٢) وذلك لأن العرب تزيد ما الصلة في حروف الشرط في نحو قوله تعالى ﴿ فإِذَا تَرَبُّنَ (مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(١٣) (١٤) وأنشد أبو زيد^(١٥) .

(١) سورة الإسراء : ١١٠ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة الأعراف : ١٣٢ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) نسب هذا الرأي للفراء نسبة له أبو بكر بن الأنباري في شرح القصائد السبع : ٤٥ ونسب هذا في الجني الداني : ٥٥٢ للأخفش والزجاج والبغداديين .

(٦) (ب) معدوماً في لو إذا كانت غير مركبة .

(٧) هذا رأى الخليل كما في سيبويه : ٤٣٣/١ ، والمقتضب : ٤٧/٢ ، وشرح المفصل : ٤٢/٧ ، والجني الداني : ٥٥٢ ، وابن الشجري : ٢٤٦/٢ .

(٨) (ب) للشرط .

(٩) سورة البقرة : آية ٢١٥ .

(١٠) في قوله تعالى .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة مريم : ٢٦ .

(١٣) زيادة من (ب) .

(١٤) انظر/ النوادر : ٣٧٥ .

(١٥) ساقط من (ب) .

زَعَمْتَ تَمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ يَسُدُّ أَبْنُوها الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي^(١)

أي إن أمت فزادوا ما مع إن فكذا زادوها مع ما إلا أنهم استثقلوا تكرار لفظة ما (في مهما)^(٢) فأبدلوا من الألف الهاء لقربها منها ألا ترى أنهم قالوا إياك وهياك وأرقت وهرقت و (قالوا)^(٣) أنا وأنه . وأما أين فعلى ضربين :

الأول : أن يكون استفهاما كقولك أين بيتك^(٤) فبيتك مبتدأ وأين خبر مقدم^(٥) .

والثاني : أن يكون (أين)^(٦) للشرط والجزاء كقولك أين تكن أكن وأنشدوا :

أَيْنَ تَصْرِفُ بِنَا الْغَدَاةَ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي^(٧)

فجزم تصرف بأين وهذه دلالة قاطعة تدل على بطلان قول أبي إسحاق^(٨) إن أين إنما يجازى بها إذا اتصلت بما في نحو قوله ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾^(٩) ألا ترى أنه قال أين تصرف فجزم وليس معه « ما » فعلم أنه هو الجازم وما مضمومة إليها كما ضمت إلى إن في (نحو)^(١٠) قوله [تعالى]^(١١) ﴿ فَأَيُّ تَرْيَنَ (من البشر أَحَدًا فَقُولِي ﴾^(١٢) (١٣) .

(١) هذا بيت من بحر الكامل قاله سلمان بن أبي ربيعة أو مسلم وقد مضى تخريجه ص : ٢٥٠ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) أين بيتك أزرِك .

(٥) (ب) خبره مقدما عليه .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر الخفيف قاله : عبدالله بن همام السلولي كما في سيويه : ٤٣٢/١ . وفيه : أين تصرف بنا العداة وكذلك روى في المقتضب : ٤٧/٢ ، وهو في ابن يعيش : ١٠٥/٤ ، ٤٥/٧ ، وحاشية الصبان : ١٠/٤ .

والعيس : الإبل البيض وأحدها أعيس وعيساء .

(٨) يعني الزجاج يقول في معاني القرآن وأعرابه : ٢٠٨/١ : « وأينما نجزم ما بعدها لأنها إذا وُصِلت بما جُزمت ما بعدها وكان الكلام شرطاً وكان الجواب جزماً كالشرط . . . » (٩) سورة البقرة : آية ١٤٨ .

(١٠) ساقط من (ب) . (١١) زيادة من (ب) .

(١٢) سورة مريم : ٢٦ . (١٣) ساقط من (ب) .

وأما متى فعلى ضربين : استفهام وشرط ، فلاستفهام نحو قولك : متى الخروج . فالخروج مبتدأ ومتى خبره . والشرط قول الحطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ^(٢)

(ألا ترى أنه جزم تجد وتأته بمتى)^(٣) .

وأما أينما وأي حين فبمنزلة أين وأي فيما تقدم .

وأما « أني » فيكون بمعنى أين ويكون بمعنى كيف ويكون / للشرط^(٤) (والجزاء)^(٥) فالأول كقوله تعالى « أَنِّي لَكَ هَذَا »^(٦) (أي من أين لك هذا)^(٧) والثاني قوله « فَاتُوا حَرِّكُمْ أَنِّي شَتِّمُ »^(٨) أي كيف شتتم . وأما الشرط^(٩) فلا أعلمه في التنزيل ولكن في الشعر (أنشد سيبويه^(١٠) للبيد)^(١١) :

- (١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة شاعر مخضرم كان هجاءً عفيفاً لم يسلم من لسانه إلا القليل حتى أنه هجا أباه وأمه بل وهجا نفسه توفي سنة ٤٥ هـ . فوات الوفيات : ٢٧٦/١ ، الخزائن : ٤٠٩/١ .
(٢) هذا بيت من بحر الطويل للحطيئة كما في ديوانه : ٥١ ، وهو من شواهد سيبويه : ٤٤٥/١ ، والمقتضب : ٦٥/٢ ، ابن الشجري : ٢٧٨/٨ ، ابن يعبش : ٦٦/٢ ، ١٤٨/٤ ، ٤٥/٧ ، ٥٣ ، مجالس نعلب : ٣٩٩ ، معاني الفراء : ٢٧٣/٢ ، مجاز القرآن : ٢٠٤/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٠٣/٢ ، شرح اللمع لابن الدهان : ٩/أ ، وابن برهان : ٥١/ب ، والثمانيني : ١٩٤/أ .
وهو يمدح بذلك بغيضا وهم من بني سعد بن زيد بن مناة ، وتعضوا : تنظر ببصر ضعيف .

- (٣) ساقط من (ب) .
(٤) انظر / سيبويه : ٤٣٢/١ .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) (ب) كقولك .
(٧) سورة آل عمران : ٣٧ .
(٨) ساقط من (ب) .
(٩) سورة البقرة : ٢٢٣ .
(١٠) يذهب أبو حيان في البحر المحيط : ١٧١/٢ ، ١٧٢ إلى أن « أني » في قوله تعالى : « أَنِّي شَتِّمُ » شرطية .
(١١) انظر / سيبويه : ٤٣٢/١ .
(١٢) ساقط من (ب) .

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبَسَ بِهَا كَلَّا مَرَكَبِيَّهَا تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِرٌ^(١)

وأما «حيثما» فإن حيث إذا ضمت إليها^(٢) ما فيكون للشرط والجزاء، وقبل دخول ما لا يكون كذلك لأنه يكون مضافاً إلى الجمل^(٣) كقوله تعالى ﴿ (إنه يراكم هو وقبيله)^(٤) من حيث لا ترونهم ﴾^(٥) وتقول (في الكلام)^(٦) اجلس حيث زيد جالس فحيث أبدا يضاف^(٧) إلى الجملة ولا يضاف إلى المفرد فقول القائل من حيث كونه بالجر خطأ إنما الوجه من حيث كونه كذا فإذا جاءت « ما » سهلت^(٨) وقوع الشرط والجزاء بعدها وكذا^(٩) حكم إذ قبل دخول ما يضاف إلى الجملة كقولك (أتذكر)^(١٠) إذ الخليفة منصور فإذا جاءت ما جازمت كقول^(١١) الشاعر:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ^(١٢)

(١) هذا بيت من بحر الطويل قائله لبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه: ٦٥ ورواه: (تبتس) بدل (تلتبس) (ورجليك شاجر) بدل (رجلك شاجر) وهو من شواهد سيويه: ٤٣٢/١، والمقتضب: ٤٧/٢، وشرح الكافية الشافية: ١٥٨٢/٣، والمقتصد: ١١١٢/٢، والفاخر: ٢٠٥ وقد رواه كما في الديوان وفي شرح الجمل لابن عصفور: ٢٠٤/٢، وابن عيش: ١١٠/٤ (تشتجر) بدل (تلتبس) وهو في الخزنة: ١٩٠/٣، ٢١٠/٤، وابن عيش: ٤٥/٧، وشرح اللمع للثعالب: ١/١٩٣. وشاجر: مشتبك والشاجر في الركوب يخالف بين الرجلين وهي ركة قد تسبب السقوط.

(٢) (ب) إليه.

(٣) (ب) لأنه قبل دخول ما يكون مضافاً إلى الجملة.

(٤) ساقط من (ب). (٥) سورة الأعراف: ٢٧.

(٦) ساقط من (ب). (٧) (ب) مضاف.

(٨) (ب) سهل. (٩) (ب) فكذا.

(١٠) ساقط من (ب). (١١) (ب) قال.

(١٢) هذا صدر بيت من بحر الكامل قائله العباس بن مرداس السلمى كما في ديوانه: ٧٢ ورواية الديوان:

إِذَا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وعلى هذا فلا شاهد فيه. وهو من شواهد سيويه: ٤٣٢/١، والمقتضب: ٤٦/٢، والخصائص: ١٣١/١، والجمل: ٢٢٢، والمختب: ٨٤/٢، والكاسل: ٢٩٠/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٠٤/٢، الإشارة: ٩٧، والمقتصد: ١١١٣/٢، اللسان: ٧/٥، وشرح اللمع لابن الدهان: ٨٣، ٨٥/١، وقد روى: (إذ ما دخلت . .) في ابن عيش: ٩٧/٤، والخزنة: ٦٣٦/٣، وروى (إذ ما مررت) في شرح أبيات سيويه: ٩٣/٢، وروى (إما مررت على النبي) في شرح القصائد السبع الطوال: ١٢٧.

فدخول الفاء يدل على أن إذا^(١) شرط^(٢).

قال أبو الفتح : والشرط وجوابه^(٣) مجزومان لا خلاف بين النحاة في أن الشرط منجزم بأن وإنما الخلاف في الجزاء إذا ترتب على الشرط وكان فعلاً مضارعاً نحو إن تذهب أذهب فاختلف^(٤) الناس في جزم أذهب التي هي^(٥) الجواب فذهب سيويه إلى أنه منجزم بأن^(٦).

وذهب المبرد^(٧) إلى أنه منجزم بأن مع الشرط . وذهب أبو عثمان^(٨) إلى أن الشرط والجزاء جميعاً مبنيان على الوقف وليس مجزومين وليس لأن فيه تأثير واحتج بأن الإعراب في هذه الأفعال عارض وليس بأصل وإنما يكون معرباً^(٩) إذا وقع موقع الأسماء^(١٠)، فأما إذا^(١١) لم يكن للاسم هناك موقع فلا يعرب الفعل (إذ ذاك)^(١٢) وقد علمنا أن الاسم لا مجال له في باب الشرط والجزاء .

فأما^(١٣) المبرد فقد احتج بأن الجزاء لا يجيء إلا بعد إن مع الشرط ومن المحال أن يُحال بجزمه على إن وحدها فكيف يُدعى فيه ذلك ؟ .

(١) (ب) فدخول الفاء يؤذن بالشرط والجزاء .

(٢) لا يكون الجزاء في « حيث » و « إذ » إلا بـ « ما » الكامل : ٢٩٠ / ١ .

(٣) (ب) والجزاء .

(٤) (ب) واختلف .

(٥) (ب) الذي هو .

(٦) الذي نص عليه سيويه في الكتاب : ٤٣٥ / أن الجازم للجواب ما قبله والذي قبله هو إن مع الشرط وليس

إن فقط يقول : « أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل أنك إذا قلت

إن تأتني أنك فأتك التجزمت بأن تأتني كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت : انتهي أتك . . . » .

(٧) انظر / المفتضب : ٤٨ / ٢ يقول : فإذا قلت : إن تأتني أتك فتأتني مجزومة بأن وأتك مجزومة بأن وتأتني . . . » .

(٨) يعني المازني . انظر / أصرار العربية : ٣٣٧ ، والإنصاف : ٦٠٢ .

(٩) (ب) وإنما يكون عارضاً فيه .

(١٠) (ب) الاسم .

(١١) (ب) فإذا لم يكن كذلك فلا يعرب .

(١٢) (ب) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) وأما .

وأما سيبويه فإنه يجزم الجواب بما يجزم به الشرط كما رفع الاسم / بكان ونصب الخبر به ونصب^(١) الاسم بإن ورفع^(٢) الخبر به وهذا لأن إن يُعقد الجزاء بالشرط في المعنى ثوجب أن يكون للفظ فيه تأثير على ما كان من المعنى لأن الشيء إنما يعمل في الشيء على حسب معناه (وإن يقتضى الجزاء كما يقتضى الشرط فوجب أن يعمل (فيه)^(٣) والذي ذكره أبو عثمان باطل لما تقدم (من)^(٤) أن الفعل المضارع إنما أعرب لمضارعه الاسم وهذا الفعل فيه حرف^(٥) المضارعة فوجب أن يكون معربا غير مبني .

وأما المبرد فالذى ذكره لا يصح لأن الجمل لا تعمل في شيء وإنما العمل للحروف في الأصل .

قال أبو الفتح : وجواب الشرط على ضربين :

فعل مضارع والفاء . فالفعل المضارع مجزوم كما تقدم . وأما الفاء فيكون مع ما بعده في موضع الجزم لكونه جوابا قال (الله)^(٦) تعالى : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا^(٧) ﴾^(٨) . فقلوه « فلا يخاف » في موضع الجزم والتقدير فهو لا يخاف (وقد قرئ^(٩) « فلا يخف » بالجزم وهو نهى الغائب وليس بجواب الشرط^(١٠) والدليل على أنه في موضع الجزم قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ^(١١) ﴾ في قراءة حمزة^(١٢) فلولوا أن قوله « فلا هادي له » في موضع الجزم لم

(١) (ب) ونصب .

(٢) (ب) ويرفع .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) حروف .

(٦) ساقط من (ب) . (٧) سورة الجن : آية ١٣ . (٨) اللع : ١٣٤ .

(٩) في مختصر الشواذ : ١٦٣ « فلا يخف بخسا » يحيى بن وثاب . وانظر / البحر المحيط : ٣٥٠ / ٨ .

(١٠) ساقط من (ب) . (١١) سورة الأعراف : ١٨٦ .

(١٢) قرأ حمزة والكسائي « ويذرهم » بالياء مع الجزم ، ونرا أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحفص « ويذرهم »

بالياء مع الرفع . السبعة : ٢٩٨ ، ٢٩٩ . انظر : الكشف : ٤٨٥ / ١ ، التبصرة : ٥٢٠ ، الحجة في القراءات :

١٦٧ ، النشر : ٢ / ٢٧٣ .

يجز « ويذرهم » ومثله قوله [تعالى] ^(١) ﴿ إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ ﴾ فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء ^(٢) فهو خير لكم ونكفر ^(٣) عنكم (من سيئاتكم) ^(٤) ﴿ فجزم قوله ونكفر لأن قوله فهو خير لكم في موضع الجزم وهذه الفاء إذا كان في جواب الشرط ^(٥) ينبغي أن يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر ويجوز إضمار المبتدأ وإظهاره فالإضمار قوله ﴿ ومن عاد لينتقم الله منه ﴾ ^(٦) أي فهو ينتقم (منه) ^(٧) . والإظهار قوله : إن تأتني فزيد يقوم لايد من ذلك ، وقد يقع الشرط والجزاء بلفظ الماضي والمراد بهما المستقبل كقولك إِنْ قُتِمْتُ قُتِمْتُ والتقدير إن تقم أقم لأن المعنى على الماضي لا يصح إذ الشرط إنما يصح في المستقبل من حيث أنه إنما يجيء فيما يكون على الغرر فأما ما ثبت ومضى فالشرط لا يؤثر فيه / فإن قلت ^(٨) : فقد جاء في التنزيل ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ ^(٩) وهذا ^(١٠) ماض ولا يصح فيه (الاستقبال ألا ترى إلى سياق الآية ﴿ أَنْتَ ﴾ ^(١١) قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾ يعني في الدنيا فيقول إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ في الدنيا فقد علمته . قلنا : الجواب ^(١٢) إن المعنى : إن صح وثبت أنني كنت قلته فقد علمته فهذا ^(١٣) أيضا يرجع إلى المستقبل من حيث الصحة والثبت .

(١) زيادة من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧٩ ، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر : ﴿ وَنُكْفَرُ بِرَفْعِ الرَّاءِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ ﴾ ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي : ﴿ وَنُكْفَرُ ﴾ بالجزم . . وقرأ ابن عامر وحضض : ﴿ وَيُكْفَرُ ﴾ بالياء والرفع على الاستئناف . حجة القراءات : ١٤٧ ، والتيسير : ٨٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٩١ / ١ ، والبحر المحيط : ٣٢٥ / ٢ .

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) وإذا كانت هذه الفاء في جواب الشرط .

(٦) سورة المائدة : آية ٩٥ .

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) قيل .

(٩) سورة المائدة : آية ١١٦ .

(١٠) (ب) فهذا .

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) (ب) فهو .

(١٣) (ب) فالجواب .

قال أبو الفتح : وقد حُذِفَ الشرط وأقيمت أشياء مقامه وذلك في الأشياء التي إذا كان جوابها بالفاء كان منصوباً وهو الأمر والنهي وأخواتهما^(١) ألا ترى أنك إذا قلت

إِضْرِبْ أَكْرَمَكَ معناه^(٢) إِنَّ تَضْرِبْ أَكْرَمَكَ فحذف الشرط وأقيم الأمر مقامه وقد جاء في التنزيل في غير هذه الأشياء قال (الله)^(٣) تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْلَكُم عَلَى تَجَارَةٍ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٤) إلى أن قال ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾^(٥) فجزم يغفر لأن قوله ﴿ تَوَمَّنُونَ ﴾ في موضع آمنوا (كما يوضع الأمر مقام الخبر في نحو قوله ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ ﴾^(٦) أي ما أبصره وأسمعه^(٧)).

وذهب المبرد^(٨) إلى أن قوله « يغفر » جزم جواب « هَلْ أَدْلُكُم » وأخطأ لأن المغفرة لا تَجِبُ بالدلالة على الإسلام لأن المغفرة^(٩) تَجِبُ بالإيمان فليس من دله الرسول على الإسلام^(١٠) غفر الله له ألا ترى أنه قد دعا أبا جهل إلى الإسلام ودله عليه ومع ذلك فهو مؤيد في النار وإنما ذلك لمن آمن خاصة^(١١) (أعني المغفرة)^(١٢) ومما يدل

(١) اللع: ١٣٥.

(٢) (ب) فمعناه.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة الصف: آية ١٠.

(٦) سورة الكهف: آية ٢٦.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر / المقتضب: ٨١/٢ يقول: وقال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْلَكُم عَلَى تَجَارَةٍ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾

ثم ذكر فقال: ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ ﴾ فلما انقضى ذكرها قال: ﴿ يغفر لكم ﴾ لأنه جواب لهل.

والمبرد يوافق سيبويه انظر / الكتاب: ٤٤٩/١.

وقد نُسب هذا الرأي للفراء. انظر / معاني الفراء: ١٥٤/٣، وابن الشجري: ٢٦٠/١.

(٩) (ب) وإنما تجب.

(١٠) (ب) الإيمان.

(١١) يريد بهذا أن يقول إن « يغفر » ليست جواباً لـ « هل أدلكم » وإنما هي جواب لـ « تَوَمَّنُونَ » التي فيها معنى

آمنوا وقد نسب أبو حيان في البحر المحيوط: ٢٦٣/٨، وابن الشجري في أماليه: ٢٥٩/١، والنحاس في

إعراب القرآن: ٤٢٣/٣. هذا الرأي لأبي العباس المبرد. أما ابن يعيش ٤٨/٧ فقد نسب للزجاج.

(١٢) ساقط من (ب).

على أن الشرط في هذه الأشياء مراد قوله تعالى ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقْ وَأَكُنْ ﴾^(١) فنصب (قوله)^(٢) « فأصدق » لما كان فيه الفاء وجزم « أكن » حملاً على موضع الفاء كما ذكرنا في شرط الصحيح الصريح^(٣) في نحو ﴿ مِنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَ هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾^(٤)، فأما قوله تعالى ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ ﴾^(٥) وقوله تعالى / ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾^(٦) بالرفع والجزم فالرفع^(٧) (في الأول)^(٨) على أنه صفة للولي والجزم جواب الدعاء لأن المعنى إن تهب لي وليا يرثني ، وأما الرفع في (قوله)^(٩) « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » فإن الفعل في موضع نصب على الحال لـ « لَا تَمْنُنْ مستكثراً وهو قراءة القراءة السبعة^(١٠) وأما الحسن^(١١) فإنه يجزم تستكثرو له وجهان^(١٢) :

الأول : أن يكون جواب النهي فجزم لأن النهي قائم مقام الشرط .

والوجه الثاني : أن تستكثر كأنه وقف عليه لأنه من الفواصل فوق بينه وبين قوله ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ فيما بعد ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ فيما قبل ذلك والله أعلم .

- (١) سورة المنافقون : آية ١٠ .
- (٢) ساقط من (ب) .
- (٣) (ب) في الشرط الصريح .
- (٤) سورة الاعراف : آية ١٨٦ .
- (٥) سورة مريم : آية ٦ .
- (٦) سورة المدثر : آية ٦ .
- (٧) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة « يَرِثُنِي وَيَرِثْ » برفعهما ، وقرأ أبو عمرو والكسائي « يَرِثُنِي وَيَرِثْ » جزماً فيهما . السبعة : ٤٠٧ ، وانظر / الكشف : ٨٤ / ٢ ، النشر : ٣١٧ / ٢ ، الحجة في القراءات ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، التبصرة : ٥٨٥ ، حجة القراءات : ٤٣٨ .
- (٨) ساقط من (ب) .
- (٩) ساقط من (ب) .
- (١٠) انظر / البحر المحيط : ٣٧٢ / ٨ يقول : « وقرأ الجمهور تستكثرو برفع الراء ، والجملة حالية أي مستكثراً » .
- (١١) الحسن البصري انظر / مختصر الشراذ : ١٦٤ يقول : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » بالجزم الحسن ويقول أبو حيان في البحر : ٣٧٢ / ٨ ، وقرأ الحسن وابن أبي عبيدة بجزم الراء
- (١٢) زاد الزمخشري وجهاً ثالثاً . انظر / الكشف : ١٨١ / ٤ ، والبحر المحيط : ٣٧٢ / ٨ .

باب التعجب

التعجب يكون بلفظين أحدهما ما أفعله والثاني أفعل به . فالأول قولك ما أحسن زيدا ، وقد اختلف الناس في «ما» هذه فذهب سيويه^(١) إلى أن «ما» ها هنا نكرة ومعناه شيء وهو مرفوع بالابتداء وما بعده جملة في موضع خبره .

وذهب أبو الحسن^(٢) إلى أن «ما» هاهنا بمعنى الذي موصول وأحسن صلته وخبره مضمرة (تقديره الذي أحسن زيدا موجود)^(٣) ولم يُستعمل إظهاره كما لم يستعمل خبر المبتدأ الواقع بعد لولا في قولهم لولا زيد لهلك عمرو وهذا الذي ذكره ليس بصحيح لأن «ما» إذا كانت موصولة كانت معرفة والتعجب إنما يكون في شيء مستبدع منكر لا من شيء قد عُرف ووُجد واللائق به شيء أحسن زيدا وما يقوم مقامه^(٤) شيء . فإن قال قائل^(٥) : هذا التقدير لا يستتب لكم في جميع الأشياء ألا ترى أنا نقول ما أعظم الله ولو قدرناه تقدير شيء أعظم الله كان كفرا .

قلنا : قولنا ما أعظم الله وما أحسن زيدا وغير ذلك إنما هو تقدير وفي الحقيقة هذا الشيء هو هو أوصفة فيه لأننا إذا قلنا ما أحسن زيدا فالتعجب من كمال حسنه ، وإذا قلنا ما أعظم الله فالتعجب من كمال عظمته وقدرته على معنى أن هذا / الكمال ليس في غيره والكمال صفة له تعالى وتقدس لا أن هناك شيء أعظمه وذلك^(٦) شيء مغاير

(١) انظر / سيويه : ٣٧/١ يقول : ١ . . . وذلك قولك : ما أحسن عبد الله زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شيء أحسن عبد الله ودخله معنى التعجب . . .

(٢) هو الأخفش . انظر / المقتضب : ١٧٧/٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨/١ ، وشرح الكافية : ٣١٠/٢ ، والأصول : ١١٦/١ ، وابن الجبار : ١٢٠/ب .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) مقام .

(٥) (ب) فإن قيل .

(٦) (ب) وذلك .

له (فاعرفه) ^(١) «وأحسن» في قولك ما أحسن زيدا فعل عندنا ^(٢) وقال الفراء ^(٣) هو اسم (قال) ^(٤) لأنه (قد) ^(٥) جاء فيه التصغير ^(٦) لأنهم قالوا ما أميلح زيدا وما أحيسنه . قال :

يَا مَا أُمَيْلَحَ غَزَلَانَا شَدَنُ لَنَا
مِنْ هَوْلِيَا لِكُنَّ الضُّالِّ وَالسَّمُ ^(٧) ^(٨)

وهذا الذي ذكره ليس بحجة لأن التصغير إنما هو في الحقيقة لاحق للفاعل ^(٩) ولكنه ألحق الفعل لأن الفاعل كالجزء من الفعل فتصغير الفعل كتصغير الفاعل والدليل على أن أحسن ها هنا فعل قولك ما أحسنني فتلحيفه الضمير على حد إلحاقها في الأفعال ^(١٠) دون الأسماء ولو كان ^(١١) . اسما لقليل ما أحسنني كما تقول غلامي ، واعلم أنه يزداد كان في باب التعجب فتقول ما كان أحسن زيدا ويكون إعراب المسألة بحالها إذا لم يكن فيها كان لأن كان كما قدمنا يكون مثل قوله : عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ ^(١٢) .

ألا ترى أن على قد عمل في المسومة فكذا هنا ^(١٣) لا يتغير الإعراب فإن قلت ما

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا هو مذهب البصريين والكسائي . انظر / المقتضب : ١٧٣/٤ ، وشرح الكافية : ٣٠٨/٢ ، وابن الشجري :

١٢٩/٢ ، الأصول : ١٢٥/١ ، شرح المفصل : ١٤٣/٧ ، الإيضاح : ٩١/١ .

(٣) انظر / ابن الشجري : ١٢٩/٢ ، وشرح الكافية : ٣٠٨/٢ ، وشرح المفصل : ١٤٣/٧ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) والتصغير لا يدخل في الأفعال وإنما يدخل الأسماء .

(٧) هذا بيت من بحر البسيط قاله العرجي كما في ديوانه : ١٨٣ . وقد نسب لعلي بن محمد العريفي كما في الخزانة :

٤٧/١ يقول البغدادي : وهذا البيت قد روى للمجنون ولذي الرمة وللحسين بن عبدالله . . . وللحسين ابن

عبدالرحمن العريفي . . . وإنما هو لعلي بن محمد العريفي .

والبيت في ابن الشجري : ١٣٠/٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، وابن يعيش : ٦١/١ ، ١٣٤/٣ ، ١٣٥/٥ ،

١٤٣/٧ ، شواهد الشافية : ٨٣/٤ ، المغني : ٦٨٢ المجمع : ٧٦/١ ، ٩٠/٢ ، ١٩١ ، الإنصاف : ١٢٧ ،

حاشية الصبان : ١٨/٣ ، ٢٦ ، شرح الكافية : ٣٠٨/٢ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١/٩٣ ، ١/١٢٢ ، ب ،

وابن برهان : ١٤٢/أ ، الثانيبي : ١٩٨/ب ، وابن الجباز : ١٢٠/ب .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) (ب) بالفاعل .

(١٠) (ب) بالأفعال .

(١١) (ب) فلو .

(١٢) هذا بيت من بحر الوافر لم يعز لقائل معين وقد تقدم تخريجه ص : ٣٦٣ . (١٣) (ب) منها .

أحسن ما كان زيد لم تكن كان زائدة وإنما تكون تامة كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾^(١) فيكون ما مصدرية على تقدير ما أحسن كون زيد^(٢) كقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنْشَاهُمْ كَمَا نُسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾^(٣) فما مصدرية وتقديره^(٤) وكونهم جاحدين بآياتنا ، فإن قلت : ما كان أحسن ما كان زيد فكان الأولى زائدة والثانية تامة وما مصدرية على ما تقدم .

واللفظ الثاني من (لفظي)^(٥) التعجب أفعل به قال (الله)^(٦) تعالى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(٧) وقال في موضع آخر^(٨) ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾^(٩) (فمعنى هذا^(١٠) ما^(١١) أسمعهم وما أبصرهم ، فالجار والمجرور في موضع الرفع لأنه فاعل .

قال (أبو الفتح)^(١٢) : ولهذا لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث حين قلت يا زيدان أجمل بعمر^(١٣) وياهند أجمل بزيد لأن المعنى يا زيد ان ما أجمل عمرا أو ياهند ما أجمل زيدا (أى : شئ صير عمرا جمال كما تقول أجرب الرجل)^(١٤) .

فإن قال قائل : فإذا كان الجار والمجرور في قوله ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ ﴾^(١٥) في موضع

(١) سورة / البقرة : ٢٨٠ .

(٢) انظر / الأصول : ١٢٤ / ١ .

(٣) سورة / الأعراف : ٥١ .

(٤) (ب) والتقدير .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الكهف : ٢٦ وله غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / مريم : ٣٨ أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) أى ما أسمعهم .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) اللع : ١٣٧ .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) (ب) في قولك : أحسن بزيد .

الرفع لكونه فاعل اسمع فإين الفاعل لأبصر وقد ذكرتم أن الفاعل لا يجوز حذفه فإن قلتم فهو مضمَر فما علامة الإضمار في قوله وأبصر .

قلنا : الفاعل لا يحذف ولكن لما جرى ها هنا ظاهراً في الفعل (الأول)^(١) جاز إضماره في الثاني لجرى ذكره مع الأول ألا ترى أن سيويه^(٢) لا يميز العطف على عاملين^(٣) كقولك مررت بزيد في الدار والقصر عمرو على تقدير وفي القصر عمرو لم يجز ذلك ثم أنشد^(٤) قول شاعرهم^(٥) :

أَكُلُ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَتَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٦)

فقال التقدير وكل نار فأضمر كلاً لجرى ذكره في الأول ولم يعطفه على الأول (فكذا هنا لا يميز حذف الفاعل من ضربتي وضربت زيدا لا يميز حذف الفاعل من ضربتي حتى تقول في التشية في قولهم ضربني ضرباني وضربت الزيدتين وضربوني وضربت الزيدتين خلافاً للكسائي^(٧) حيث يقول ضربني وضربت الزيدتين ثم أجاز حذف الفاعل في أسمع بهم وأبصر لجرى ذكره في الأول^(٨) .

قال : وكل ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل به وهو أفعل منه تقول ما أحسن زيدا وأحسن به^(٩) وزيد أحسن من عمرو . هذه^(١٠) الأشياء الثلاثة تستتب في الأفعال الثلاثية

(١) ساقط من (ب) .

(٢) انظر/ سيويه : ٣١/١ ، ٣٣ .

(٣) أي على معمولي عاملين .

(٤) انظر/ سيويه : ٣٣/١ .

(٥) هو أبو دؤاد الإيادي .

(٦) هذا بيت من بحر الطويل قاله أبو دؤاد الإيادي وقد خرجناه ص : ٥٣٨ .

(٧) انظر/ شرح التصريح : ٣٢١/١ وفيه : «والكسائي وهشام الضرير والسهيلي من الكوفيين يوجبون الحذف للضمير

الرفوع على الفاعلية هرباً من الإضمار قبل الذكر . . » وانظر/ حاشية الصبان : ١٠٢/٢ .

(٨) ساقط من (ب) من المتن ويوجد في الهامش .

(٩) اللعج : ١٣٦ .

(١٠) (ب) يزيد .

(١١) (ب) وهله .

فأما ما زاد على ذلك أو كان في تقدير الزيادة لا يجيء منه أحد هذه الأشياء الثلاثة لأنه لا يمكن النطق به فإنما^(١) يتوصل إلى ذلك بفعل ثلاثي منه يصاغ لفظ التعجب ولفظ التفضيل ثم يوقع التعجب والتفضيل على مصدر ذلك الفعل الزائد على الثلاثي كقولك في دحرج ما أشد دحرجة عمرو واشدد بدحرجة عمرو، وزيد أشد دحرجة من عمرو.

فإن قال قائل^(٢) : فقد قال (الله)^(٣) تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٤) فقوله أعمى أفعل تفضيل و (أنتم)^(٥) لا تميزون ما أعمى زيدا وما أعور زيدا^(٦) ولا تميزون أعم زيدا وأعور زيدا^(٧) فهذه الآية تبطل قولكم .

قلنا : نعم التعجب لا يجيء من هذه الأشياء لأن هذه الأشياء في تقدير الزيادة ألا ترى / أن عور في معنى إعور لأن هذا المعنى أعنى الألوان والأدواء إنما وضع له إفعلاً والدليل عليه تصحيح الواو في عور وحول ولو لم يكن في معنى إعور وحول لقل عار وحال كم قالوا في خوف خاف وفي نوم نام إلا أنه قيل ما أشد حوله^(٨) وهو أشد عورا^(٩) من زيد. وأما (الآية فإن)^(١٠) قوله [تعالى]^(١١) ﴿ فهو في الآخرة أعمى ﴾ قالوا فيه إنه من عمى القلب^(١٢) لا من عمى العين فاعرفه .

(١) (ب) وإنما .

(٢) (ب) قيل .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الاسراء : ٧٢ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) عمرا . (٧) (ب) بعمرو .

(٨) (ب) عوره .

(٩) (ب) حورا . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) زيادة من (ب) .

(١٢) قال بهذا الفراء في معاني القرآن : ١٢٧/٢ ، والمبرد في المقتضب : ١٨٢/٤ وانظر شرح المفصل : ١٤٦/٧ ،

واعراب القرآن للنحاس : ٢٥٢/٢ ، مشكل اعراب القرآن : ٣٣/٢ ، والبيان في غريب اعراب القرآن :

٩٤/٢ ، وزاد المسير : ٦٦/٥ ، والنخرازي : ١٨/٢١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٩٨/١٠ ، البحر

المحيط : ٩٣/٦ .

وأما قوله لا يقال ما أحمره من الحُمْرة فهو صحيح ولكن يقال من الحِمَارِيَّة ما أحمره وهو أَحْمَرُ منه (وزيد أحمر من عمرو^(١)) وأحمر يزيد وكذلك يقال في السِّيَادَةِ ما أسودَ زيدا وأسودَ يزيد، وزيد أسودُ من عمرو، من عمرو، ولا يقال من السَّوَادِ ذلك^(٢) لا يقال ما أسودَ زيدا وإنما يقال ما أشدَّ سوادَ زيد.

فإن قيل :

لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ^(٣)

قلت : إن معنى هذا لَأَنْتَ أَسْوَدُ مِنَ الظُّلَمِ فِي عَيْنِي فَمِنْ صِفَةِ أَسْوَدٍ^(٤) وليس لابتداء غاية الذى فى قولك زيد أسود^(٥) من عمرو. قالوا وقوله من الظلم [إن الظلم]^(٦) هو المستعمل [فى قولهم]^(٧) «ثَلَاثُ ظُلَمٍ» أى أنت^(٨) أحد هذه الظلم.

(١) ساقط من (ب).

(٢) آجاز الكوفيون التعجب من البياض واسود مباشرة ويدرون واسطة لأنها أصل الألوان وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيها كغيرها .

الإنصاف : ١٤٨/١ .

(٣) هذا معجزيت من بحر البسيط قاله : أبو الطيب المتنبي كما فى دوائه ١٥١/٤ وصدره :

أبعد بعدت بياضاً لا بياض له لَأَنْتَ أَسْوَدُ

والبيت فى شرح الكافية : ٢١٣/٢ ، درة الغواص : ٣٩ ، المغنى : ٥٤٣ ، ما يجوز للشاعر : ٤٣ ، الخزانة :

٤٨٤/٣ ، هامش الإيضاح العضدى : ٩٤/١ .

(٤) (ب) لَأَسْوَدُ .

(٥) (ب) أَفْضَلُ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) لَأَنْتَ .

باب نعم وبئس

اعلم أن نعم وبئس فعلان ما ضيان^(١) غير متصرفين ومعناهما المبالغة في المدح والذم^(٢) وأصله نَعِمَ فأسكنت العين ونقلت حركتها إلى الفاء فقليل نَعِمَ ، وفيه أربع لغات^(٣) : نَعِمَ ونَعِمَ ونَعِمَ ، ونَعِمَ ، وفيه لغة خامسة وهي نَعِيمٌ^(٤) ، والدليل عليه قول الله سبحانه وتعالى^(٥) في قراءة من قرأ^(٦) «فَنَعِمَ» (عُقَبَى الدَّارِ)^(٧) بفتح النون والميم^(٨) ، وقد قرئت (فيه)^(٩) هذه اللغات في كتاب الله [تعالى] فَنَعِمًا هي وفَنَعِمًا هي^(١٠) وبئس يجوز فيه هذه اللغات إلا (في قوله)^(١١) نَعِيمٌ فَنَعِمَ على أصله ونَعِمَ نقلت

(١) يذهب البصريون إلى أن نعم وبئس فعلان ما ضيان غير متصرفين وتابعهم الكسائي من الكوفيين . أما الكوفيون فيقولون إن نعم وبئس اسميان مبتدآن ، الإنصاف : ٩٧/١ ، وانظر / شرح الجمل : ١ / ٥٩٨ ، شرح المفصل : ١٢٧/٧ ، الإيضاح : ٨١/١ ، والأصول : ١٣٠/١ .

(٢) اللع : ١٤٠ .

(٣) انظر / سيويه : ٢٥٥/٢ ، وشرح المفصل : ١٢٨/٧ ، والأصول : ١٣٠/١ ، شرح الجمل : ١ / ٥٩٩ .

(٤) هذه اللغة حكاها فطرب . انظر / شرح المفصل : ٣١٤/٢ .

(٥) (ب) قراءة من قرأ في قوله تعالى .

(٦) في البحر المحيط : ٣٨٧/٥ ، وقرأ ابن يعمر فَنَعِمَ بفتح النون وكسر العين وهي الأصل . . وقرأ ابن وثاب : فَنَعِمَ بفتح النون وسكون العين . . والجمهور نَعِمَ بكسر النون وسكون العين وهي أكثر استعمالاً . وفي مختصر الشواذ : ٦٦ فَنَعِمَ عقبي الدار يحيى بن وشاب .

(٧) (ب) فتسيم . ولم نشر كتب القراءات إلى هذه القراءة وإنما هي لغة حكاها فطرب كما قدمت . **المحاسب ٣٩٧١**

(٨) سورة / الرعد : ٢٤ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) روى أبو عبيد أن أبا جعفر وشيبة وناقصا وعاصبا وأبا عمرو بن العلاء قرأوا : «فَنَعِمًا» هي «بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم» ، وروى أن يحيى بن وثاب والأشعث وهمزة والكسائي قرءوا «فَنَعِمًا» هي «بفتح النون وكسر العين» . . . فأما ما قرأناه من حرف عاصم ورواية أبي عمر «فَنَعِمًا» هي «بكسر النون والعين فهذا جيد بالغ لأن ههنا كسر العين والنون . . . معاني القرآن وأعرابه : ١ / ٣٥٢ ، ٣٥٣

وانظر / حجة القراءات : ١٤٦ ، ١٤٧ ، النشر : ٢ / ٢٣٥ ، الكشف : ١ / ٣١٦ ، والسبعة : ١٩٠ .

(١٣) ساقط من (ب) .

حركة العين إلى الفاء وَنَعْمًا اسكنت حركة العين وبقيت الحركة التي قبلها على ما كانت عليه ولم تنقل إليه حركة العين^(١) ، وَنَعِيمَ أشبعت الكسرة ، ونعم وبش فعلان إلا أنها لما تضمنتا معاني وتلك المعاني لا تستفاد إلا من الحروف (ولا توجد إلا في الحروف)^(٢) مُنِعا التصرف كالحروف (وهو / دلالتها على المدح والذم تشبيها بالحروف فَمُنِعا التصرف)^(٣) . واعلم أن فاعليهما لا يكونان إلا اسمين معرفين باللام^(٤) تعريف الجنس فتقول نعم الرجل زيد فنعم فعل والرجل مرفوع بفعله (وفعله نعم)^(٥) والألف واللام لاستغراق الجنس^(٦) . وفي زيد وجهان :^(٧) فمنهم من قال إن زيدا رَفَعَ^(٨) بالابتداء والجملة التي قبله من فعل وفاعل خبره .

فإن قيل : قد ذكرتم أن الجملة إذا كانت خبراً عن المبتدأ فلا بد فيها من ضمير يعود إلى المبتدأ وهاهنا الجملة خبر المبتدأ ولا ضمير فيها فإين الضمير ؟ .

(الجواب)^(٩) : قلنا إن الجملة إنما تحتاج إلى ضمير يعود إلى المبتدأ إذا كانت الجملة أجنبية لا تحمل المبتدأ وهاهنا الجملة ليست بأجنبية لأنها تحمل المبتدأ وغيره والرجل ها هنا انتظم زيدا وغيره وإذا كان كذلك فلا احتياج بعد ذلك إلى ضمير يعود من الجملة إلى المبتدأ .

(١) (ب) ولم تنقل حركة العين إلى ما قبله .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) بلام .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ظاهر كلام سيويه إن ال في الرجل ليست للجنس وإنما هي للعهد . الكتاب : ٣٠٠ / ١ ، ٣٠١ يقول : واعلم

أنه محال أن تقول عبدالله نعم الرجل غير عبدالله كما أنه محال أن تقول عبدالله هو فيها وهو غيره . . .

وفي شرح الكافية : ٣١٢ / ١ : واعلم أن اللام في نحو نعم الرجل زيد ليست لاستغراق الجنس كما ذهب إليه أبو علي

وأتباعه .

(٧) انظر / سيويه : ٣٠٠ / ١ ، والفتضب : ١٣٩ / ٢ ، ١٤٠ ، الإيضاح العضدي : ٨٥ / ١ ، ٨٧ ، الأصول :

١٣١ / ١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٦٠٥ / ١ ونزداد وجهاً ثالثاً وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف . . على

تقدير : زيد المدح ، وزيد المذموم .

(٩) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) مرفوع .

والثاني : أن يكون زيد خبر مبتدأ محذوف أي هو زيد (على ما ذكر في الكتاب^(١))^(٢) ويكون فاعلاهما مضميرين على شريطة التفسير معرفين^(٣) مفسرين بمنكور بعدهما فنقول نعم رجلا زيد أي نعم الرجل رجلا زيد (فلما أضمرتَ المَعْرِفَ فسرته بقولك رجلا)^(٤) والمضاف إلى اللام كاللام أي له حكم الاسم الذي دخله (الألف و)^(٥) اللام فتقول نعم غلامُ الرجل زيدُ، ويشس وافدُ العشيرة بكرُّ والتقدير نعم الغلام ويشس الواحد، وقوله نعم رجلا (رجلا)^(٦) نصب على التمييز فإن كان الفاعل مؤنثا كنت في الحاق العلامة وتركها مخيرا فإن شئت قلت^(٧) نعم المرأة هند و (إن شئت قلت)^(٨) نعمت المرأة هند والترك أولى من الإلحاق [لقوله]^(٩) تعالى : ﴿ وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾^(١٠) (فلم يلحق العلامة في نعم مع أن الدار مؤنثة ها هنا)^(١١) فمن ألحق العلامة قال هذا فعل كسائر الأفعال ومن لم يلحقها قال لأنه أراد بقوله نعم المرأة جنس النساء والجنس مذكر فغلبَ الذكر على المؤنث (فقال نعم بغير العلامة)^(١٢)

(١) انظر / الكتاب لسيبويه : ٣٠٠ / ١ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) لمعرفين .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) تقول نعم .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (أج) (قوله) .

(١٠) سورة / النحل : ٣٠ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

باب حبذا

حبذا ليس له من الأفعال نظير من وجهين /

الأول : أن أصله حَبَّ وَحَبَّ بناء لازم مثل كَرَّمَ وفَعَلَ أبدا لا يتعدى وقد جاء مع كونه لازما منه مَحْبُوبٌ ومحبوب يحبىء من المتعدى مثل المضروب من ضرب ومقتول من قتل هذا هو الظاهر وقد تأولوا محبوا فقالوا هذا مما حذفته منه الزيادات كقولهم في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾^(١) على تقدير مُلْقِحَاتٍ وقالوا أَسْعِدَ فهو مُسْعُوْدٌ على تقدير مُسْعِدٍ وكذا محبوبٌ من أحبُّ هو على تقدير مُحَبٍّ فحذفت وقد قيل [إن]^(٢) حَبٌّ جاء متعديا قال (الله)^(٣) تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٤) [^(٥) فيمن قرأ بفتح التاء^(٦) فعلى هذا لا إشكال في محبوب .

الوجه الثاني في خروج حبذا من نظائره أنه جُعِلَ مع ذا (بمنزلة شيء واحد^(٧) فأجروها مع ذا)^(٨) مجرى فعل واحد فقالوا هو بمنزلة نعم في المدح فقالوا حبذا الرجل زيدٌ ، وحبذا رجلاً زيد كما تقول^(٩) نعم الرجل زيدٌ ونعم رجلاً زيدٌ ، ومنهم من يجرى حبذا

(١) سورة / الحجر : ٢٢ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) زيادة من (ب) . (٥) سورة / آل عمران : ٣١ .

(٦) في مختصر الشواذ : ٢٠ ، يُحِبُّكُمُ اللَّهُ بفتح الياء أبو رجاء وروى عنه «يُحِبُّكُمُ» بالإدغام وفتح الياء . . . وفي البحر المحيط : ٢ / ٤٣١ : «قرأ أبو رجاء العطاردي «يُحِبُّونَ وَيُحِبُّكُمُ بفتح التاء والياء من حب وهما لغتان . . .»

(٧) اختلف في كلمة «حبذا» فذهب بعض النحاة إلى أنها كلمة واحدة ركبت من حب وذا فصارت اسما ، وذهب آخرون إلى أنها كلمة واحدة ركبت من حب وذا وغلب جانب الفعل فصارت فعلا وإلى هذا يذهب الاصفهاني .

وذهب فريق ثالث إلى أن حبذا كلمة مركبة من فعل ماضٍ واسم يعرب فاعلا .

انظر / الكتاب : ١ / ٣٠٢ ، والمقتضب : ٢ / ١٤٣ ، وشرح المفصل : ٧ / ١٢٩ ، وشرح الكافية :

٢ / ٣١٨ وشرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٦٠٩ ، ٦١٠ ، شرح التصريح : ٢ / ٩٩ .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) (ب) كما قالوا .

مجري الاسم^(١) فيقول حبذا زيد ويرفع^(٢) حبذا بالابتداء وزيد في موضع خبره .
فإن قال قائل : فإن الفعل لا يكون قط مرفوعا بالابتداء لم يقولوا في ضرب زيد إن
ضرب مرفوع بالابتداء وزيد في موضع خبره (فكيف قالوا حبذا مرفوع بالابتداء وزيد
في موضع خبره^(٣)) .

(فالجواب :^(٤) قلنا إن هذا الفعل لما جعل مع ذا بمنزلة شيء واحد وذا اسم تبع
الفعل الاسم فسقط حكم الفعل منه وكان الحكم لذا وهو اسم فكما إذا قالوا : ذا زيد
ارتفع ذا بالابتداء وزيد في موضع خبره فقالوا في حبذا كذلك حكم الفعل لما تبع
الاسم حكم الاسم لأن الأصل في الكلام الأسماء ، والأفعال فروع عليها بدليل أن
الكلام يستقل من الاسم ولا فعل معه وإذا^(٥) كان كذلك صح أن قوله حبذا مرفوع
بالابتداء^(٦) وفي حبذا بهذه اللفظة دليل على أن الفاعل يجري من الفعل كأحد حروفه
ولهذا المعنى بقوه^(٧) في المذكر والمؤنث على لفظة واحدة ولم يقولوا حبذه لأنه يراد / به
الجنس فيما بعده ويجري ذا من حب كحرفه . وقول أبي الفتح^(٨) أولا حبذا زيد (حبذا)^(٩)
مرفوع بالابتداء وزيد خبره هو على الوجه الذي قدمنا ، وقوله (من بعد)^(١٠) حبذا يجري
مجري نعم يعني في قولهم :

يَا حَبْذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ^(١١)

-
- (١) هذا هو رأي الخليل وسيبويه : ٣٠٢/١ ، والمبرد في المقتضب : ١٤٣/٢ ، وابن السراج في الأصول : ١٣٥/١ .
(٢) (ب) فيرفع . (٣) ساقط من (ب) . (٤) ساقط من (ب) .
(٥) (ب) فلاذا . (٦) هذا رأي الخليل وسيبويه والمبرد وابن السراج كما أسلفت .
(٧) (ب) تقول . (٨) اللمع : ١٤٢ . (٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) .
(١١) هذا صدر من الرجز ينسب للمحاربي أو أحد الحارثيين كما في اللسان : ٩٢/١٩ ، ساج ، و ٤٢٥/٦ (قمن)
وتماه :

وَطَرَقَ بِمِثْلِ مَلَأِ النَّسَاجِ

وهو في الخصائص : ١١٥/٢ ، واللمع : ١٤٣ ، والكامل : ٢٨٣/١ ، وابن يعيش : ١٣٩/٧ ، ١٤١ ،
وغريب الحديث لابن قتيبة : ١٨٩/٢ ، وشرح ديوان الحماسة : ٣٠٦/١ ، شرح اللمع للثانيني : ٢٠٥ / ١ ،
وابن الخباز : ١٢٤ / ب .

والساج الساجي وهو الساكن ، والملاء : الملاحف رقيق ثوب يشبه الإزار .

كما تقول نعم الرجل فإن قولك نعم الرجل تقديره نعم الرجل زيد فحذف للعلم به قال (الله) ^(١) تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ^(٢) أي أيوب فحذف للعلم به فأما قوله تعالى ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) فيجوز أن يكون الذين جرّاً صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف والتقدير بئس مثل القوم المكذبين بآيات الله مثلهم ويجوز أن يكون التقدير بئس مثل القوم مثل الذين فحذف المضاف وارتفع الذين لقيامه مقام المضاف ، فأما قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ﴾ ^(٤) فما موصول والجملة وصل له وأن يكفروا هو المخصوص بالذم ^(٥) والتقدير بئس المشتري به أنفسهم كفرهم ، وقد قدر قوم ^(٦) ما منكورا في تقدير شيء والجملة وصف له ، والوجه الأول ، ومثله (قوله تعالى) ^(٧) ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ ^(٨) أي نعم الذي يعظكم به وعظه فحذف المخصوص بالمدح ، ويجوز نعم شيئا يعظكم به وعظه فتكون الجملة وصفاً ، والفصل بين نعم وما ^(٩) عمل فيه قد جاء بالظرف نحو قوله : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ ^(١٠) ولم يجيزوا ^(١١) في التعجب نحو ما أحسن اليوم زيدا وعلى هذا القياس جازئ أعني بئس اليوم الرجل زيد .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة / ص : ٤٤ .

(٣) (ب) بيّاتنا .

(٤) سورة / الجمعة : ٥ .

(٥) سورة / البقرة : ٩٠ .

(٦) انظر / سيبويه : ٤٧٦ / ١ ، ومعاني الأخفش : ١٣٩ / ١ .

(٧) منهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ١٤٦ يقول : بئس إذا وقعت على «ما» جعلت معها بمنزلة اسم

منكور . . وانظر / إعراب القرآن للنحاس ١ / ١٩٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / النساء : ٥٨ ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ .

(١٠) (ب) بين نعم وبئس قد جاء .

(١١) سورة / الكهف : ٥٠ .

(١٢) (ب) ولم يجيزوه .

باب عسى

اعلم أن عسى فعل^(١) غير متصرف وإنما قلنا غير متصرف لأنه للطمع والإشفاق فأنشبه لعل ولعل لم يتصرف لأنه للطمع ولأنه حرف فكذلك ما يشبهه وجب أن لا يكون متصرفا، وعسى ها هنا بمنزلة لعل فلهذا قلنا لا يتصرف، وكاد وعسى من باب واحد (وكاد للمقاربة وعسى أيضا^(٢))^(٣) للمقاربة إلا أن كاد أشد مقاربة من عسى لأن كاد للحال وكاد / مشبه بعسى وعسى مشبه بلعل، و (قد)^(٤) يقال كاد يكاد (ويجىء منه المستقبل)^(٥).

فإن قيل : لم جاء المستقبل من كاد ولم يجىء من عسى ؟

فالجواب : أنا نقول عسى مشبه بلعل وكاد مشبه بعسى فعسى بمشابهته الحرف اقرب وأولى فقلنا^(٦) إنه لا يجىء منه المستقبل . فاما كاد فمشبه بعسى فجاز أن يأتي منه المستقبل ولمعنى آخر وهو أن عسى لا يكون إلا للطمع والطمع لا يصح إلا في الاستقبال ، فاما الطمع فيما مضى من الأزمنة فمحال فلما كان كذلك قلنا إنه يبنى منه فعل ولا يبنى منه المستقبل (لأن الماضي أخف من المستقبل لأن في المستقبل حرفا زائدا على الماضي فاخترنا الماضي لخفته واكتفينا بأن يقوم في الدلالة على المستقبل لأن أن من دلالات المستقبل فاكتفينا به لأنه بمعنى الطمع والطمع يصح في المستقبل)^(٧) لأننا لو قلنا إنه يبنى منه فعل المستقبل^(٨) فيقال يعسو كان يقع على الحال وعلى الاستقبال والطمع لا

(١) ذهب الكوفيون إلى أن عسى حرف تخرج بمنزلة ولعل، وتبعهم على ذلك ابن السراج . انظر / الأصول : ٢ / ٢١٦ ، وشرح قطر الندى : ٢٨ ، والجني الداني : ٤٢٤ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) وهما للمقاربة .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فإنه . (٧) ساقط من (ب) . (٨) (ب) لأنه لو يبنى منه المستقبل .

يصح في الحال فيقال^(١) إنه يبنى على صيغة لا تحتل إلا شيئاً واحداً فبنينا على الفعل الماضي وإن كان للاستقبال . واعلم أن عسى إنما منع التصرف لأنه تضمن معنى لعل فلما دل على معناه وتضمنه وهو الطمع [منع]^(٢) التصرف لأن الحروف وضعت للمعاني والأفعال وضعت لدلالاتها (على الزمان والحدث ، والأسماء وضعت لدلالاتها)^(٣) على المسميات فإذا رأيت فعلاً تضمن ما يدل عليه الحرف فإنه يمنع عن التصرف ، وإذا رأيت اسماً تضمن معنى الحرف الذي يدل عليه فإنه يُمنع التصرف^(٤) ، (ألا ترى أن عسى لما تضمن معنى لعل فإنه منع عن التصرف^(٥)).

واعلم أن عسى يرفع الاسم وينصب الخبر^(٦) إلا أن خبره لا يكون إلا فعلاً مستقبلاً يدخله «أن» تقول عسى زيد أن يقوم فوقوع الفعل بعد عسى أظهر للمقصود ولأن عسى إنما وضع للطمع والمقاربة والطمع في الاستقبال يوجد فقلنا إن خبره ينبغي أن يكون فعلاً مستقبلاً ليكون أقرب إلى المعنى لأنه لما غير من المستقبل إلى الماضي احتاج / إلى شيء يُعرف به وأن معناه الاستقبال فما وجدناه إلا أن يدخله أن^(٧) لأن أن تدخل على الأفعال المستقبلية ولا^(٨) يجوز أن تقول عسى زيد قائماً لما ذكرنا وإن أتى في الأصل المرفوض «عسى الغوير أبوساً»^(٩) فعلم بهذا أن خبر عسى في موضع النصب وكان من الواجب

(١) (ب) قلنا.

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) فمنع.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) عن التصرف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) انظر / سيويه : ٤٧٧ / ١ ، والمقتضب : ٦٨ / ٣ ، وشرح الجمل : ١٧٨ / ٢ ، والجنى الداني : ٤٢٥ .

(٧) يقول : إن خبر عسى يكون فعلاً مستقبلاً وما وجدناه إلا ومعه «أن» لأن أن تدخل على الأفعال المستقبلية .

(٨) (ب) فلا .

(٩) الغوير : تصغير غار ، والأبوس : جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال : من قول الزباء حين قالت لقومها

عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبوساً أي لعل الشر يأتىكم من قبل

الغار . . يضرب للرجل يقال له : لعل الشر جاء من قبلك ، مجمع الأمثال : ١٦ / ٢ . وانظر : جهرة الأمثال

للعسكري : ٥٠ / ٢ ، فصل الفال : ٤٢٤ ، أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام : ٣٠٠ وقد ورد ذكر هذا المثل

كثيراً في كتب النحو انظر / سيويه : ٤٧٨ / ١ ، والمقتضب : ٧٢ / ٣ ، والأصول : ٢١٦ / ٢ ، شرح المفصل :

١١٦ / ٧ ، الإيضاح : ٧٦ / ١ ، مجالس ثعلب : ٣٠٧ / ١ .

أن يقال عسى الغوير أن يئأس إلا أنهم ذهبوا إلى أصل مرفوض ، واعلم أن كاد يُشبه بعسى بأن يدخل على خبره «أن» فتقول كاد زيد أن يقوم وكاد خبره لا يكون إلا حالا وعسى أيضا يشبه بكاد فتجعل خبره فعلا حالا تقول عسى زيد يقوم وإنما يختص الحال بكاد لأن كاد للمقاربة والحال أقرب إليه من غيره فاختص به . وعسى وكاد يرفعان الاسم وينصبان الخبر والدليل على أن كاد يدخل على خبره «أن» فتقول كاد زيد أن يقوم قولهم :
قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَ^(١).

وإن كان خبره حالا تقول كاد زيد يقوم .

واعلم أن عسى يدخل عليها الضمير ويتأكد شبهتها بلعل ثم عند ذلك يُنصب الاسم ويرفع الخبر فتقول^(٢) عساني أفعل^(٣) [كذا]^(٤) وهذا لا يكون إلا في المضمرات ، فأما^(٥) في المظهرات فلا ، قال الشاعر :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تَنَازَعْنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي^(٦)

لما كان معه نون العهاد دل أنه منصوب والتقدير عساني أنازعه فالياء اسم عسى وهو

(١) هذا الرجز لرؤية بن العجاج كما في ديوانه : ١٧٢ . وقبلة :

رَسَمَ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَحَى قَدْ كَادَ

وهو من شواهد : سيبويه : ١ / ٤٧٨ ، والمقتضب : ٣ / ٧٥ ، المقرب : ١ / ٩٨ ، الإيضاح : ١ / ٨٠ ،
المقتصد : ١ / ٣٦٠ ، الاقتضاب : ٣٩٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ١٧٧ ، ضرائر الشعر : ٦١ ، ما يجوز
للشاعر : ٣٠٢ ، ابن يمين : ٧ / ١٢١ ، الإنصاف : ٥٦٦ .

المجم : ١ / ١٣٠ ، الخزانة : ٤ / ٩٠ ، اللسان : ٣ / ٤٣٥ (مصح) ، شرح اللمع للعبقري : ٩٢ / ب ،
وابن بريهان : ١٣٧ / ب والشانيني : ٢٠٦ / ب ، وابن الدهان : ١٠٨ / أ ومصحح : يذهب .

(٢) (ب) تقول .

(٣) (ب) عساني أن أفعل .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) وأما .

(٦) هذا بيت من بحر الوافر قاله : عمران بن حطان كما في سيبويه : ١ / ٣٨٨ ، والخزانة : ٢ / ٤٣٥ ، والبيت في

المقتضب : ٣ / ٧٢ وفيه : تخالفني بدل تنازعني ، والخصائص : ٣ / ٢٥ ، والمقرب : ١ / ١٠١ ، وابن يمين :

٣ / ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ / ٧ .

في موضع النصب^(١) وإنازعه خبره وهو في موضع الرفع .

فإن قيل : إنكم قلتم إن خبر المبتدأ مشبه بالفاعل والفاعل لا يجوز حذفه فكذلك^(٢) خبر المبتدأ به وحسب أن لا يحذف وقد حذفتم ها هنا .

(الجواب) :^(٣) قلنا هو مشبه بالفاعل ولكن ها هنا لما عمل فيه الحرف خرج عن شبهة الفاعل فجاز حذفه .

واعلم أنك تقول عسى زيد أن يقوم فزيد اسم عسى وأن يقوم خبره .^(٤)

فإن قيل : قدّم زيدا^(٥) الذي هو الاسم ها هنا فتقول زيد عسى أن يقوم وفي التثنية الزيدان عسياً أن يقوموا وفي الجمع الزيدون عسوا أن يقوموا فتظهر الضمير لأن في عسى ضمير زيد فدخل عليه / الضمير وكذلك في المؤنث تقول هند عست أن تقوم والهندان عستا أن تقوموا والهندات عسين أن يقمن ويجوز أن تجعل أن يقوم اسم عسى وإذا جعلت أن يقوم اسم عسى وأقمته مقامه فإنه يستغنى عن الخبر لأن «أن يقوم» يدل على القيام فتقول في هذه الصورة عسى أن يقوم زيد فإذا قدمت زيدا في هذه الحالة تقول زيد عسى أن يقوم والزيدان عسى أن يقوموا والزيدون عسى أن يقوموا لأن أن يقوم هي الفاعلة والضمير فيها كما ذكر (أبو الفتح)^(٦) في الكتاب^(٧) (والله اعلم)^(٨) .

(١) هذا هو رأي سيويه : ٣٨٨/١ يقول : «والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عينت نفسك كانت علامتك «ني» قال عمران بن حطان :

ولي نفس أقول لعل أو عان

فلو كانت الكاف مجرورة لقال : عساي . . « وانظر / المقتضب : ٧٢/ ٣ ، وشرح المفصل : ١٢٣/ ٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١٨٠/ ٢ ، حاشية الصبان : ٢٦٧/ ١ ، والجمع : ١٣١/ ١ ، ١٣٢ ، والمغني : ١٥٣/ ١ ، والجني الداني : ٤٣٨ .

(٢) (ب) وكذلك .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا هو رأي الجمهور . انظر / المغني : ١٥١/ ١ .

(٥) (ب) فإن تقدم زيد .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ١٤٥ .

بَاب كـ

اعلم أن كم اسم مفرد لعدد مبهم وهو مبني على السكون وإنما بني لأنه تضمن معنى الحرف (الذي هو همزة الاستفهام فبني لأن الاسم إذا تضمن معنى الحرف يبنى وكم ها هنا في الاستفهام تضمن معنى همزة الاستفهام لأنك إذا^(١) قلت^(٢) كم غلاما جاءك فكأنك قلت أعشرون أم ثلاثون أم عشرة فلما تضمن ذلك بني (هذا إذا كان استفهاما)^(٣) ، فأما إذا كان خبرا فإنه يبنى أيضا لأنه هناك محمول على نقيضه ونقيضه^(٤) ربّ لأن كم للتكثير ورب للتقليل ورب مبني فكذلك أيضا (ما هو)^(٥) نقيضه (وجب أن يكون مثلها)^(٦) لأنه قد جرت^(٧) من عادة العرب حُلُّ النقيض على النقيض والنظير على النظير وإذا كان خبرا فإنه يكون له صدر الكلام كرب سواء .

فإن قيل : ولم^(٨) قلت إن ربّ لها صدر الكلام ، قلنا : لأن ربّ للتقليل والتقليل كالنفي وللنفي والاستفهام صدر الكلام (اعتناء بهما)^(٩) فإذا قلت في الاستفهام كم غلاما جاءك فإن كم موضعه رَفْعٌ بالابتداء وغلاما نَصْبٌ على التمييز وجاءك رَفْعٌ خبر المبتدأ^(١٠) وكم مع ما بعده بمنزلة أحد عشر إلى تسعة وتسعين ويكون ما بعدها منصوبا كما كان^(١١) منصوبا في الأعداد .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) بني فإذا قلت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وهي رب .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) جرى .

(٨) (ب) فلم .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) الابتداء .

(١١) (ب) يكون .

فلان قيل : ولم شبهتموه بالأعداد .

(الجواب) : ^(١) قلنا لأنه سؤال عن الأعداد فلما كان سؤالا عن الأعداد جرى مجرى العدد ثم ما بعد العدد يكون منصوبا على التمييز ويكون نكرة فكذلك أيضا ما بعد كم .

فلان قيل : / ولم كان نكرة مفردة أعني ما بعد الأعداد وبعد ^(٢) كم .

قلنا : لأن النكرة أخف من المعرفة ولأن المقصود من الذي بعد كم إنها هو معرفة الجنس والجنس يُعرف بهذه النكرة ^(٣) والنكرة أخف من المعرفة فلها قلنا إن النكرة تقع بعد الأعداد ، وأما إذا كانت خبرية فإن ما بعدها مجرور كما بعد رب فتقول كم غلام جاءك في الخبر فإن فصلت بين الجار والمجرور انتصب ^(٤) النكرة بعدها على التمييز فتقول كم حصل لي غلاماً أي رب غلام حصل لي وإنما انتصب لأن الفصل بين الجار والمجرور قبيح (فانتصب) ^(٥) . ومنهم من ^(٦) يعمله مع الفصل ويجر ما بعدكم . قال الشاعر :

كَمْ بِجُودٍ مُّكْرِفٍ نَّالَ الْعُلَى وَكَرِيمٍ بُخِلُهُ قَدْ وَضَعَهُ ^(٧)

(١) ساقط من (ب)

(٢) (ب) ولم كان ما بعد الأعداد وبعدكم نكرة .

(٣) (ب) النكرات .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين وكم في الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضاً نحو: كم عندك رجل ، وكم في الدار غلام ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجر ويجب أن يكون منصوباً . الإنصاف : ٣٠٣/١ .

وانظر المقتضب : ٦٠/٣ ، والإيضاح : ٢٢٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٤٨/٢ ، الأصول : ٣٨٨/١ ، شرح المفصل : ١٣٠/٤ ، حاشية الصبان : ٨١/٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) وهم الكوفيون .

(٧) هذا بيت من بحر الرمل قائله أنس بن زعيم كما في الخزانة : ١١٩/٣ ، وقد نسبته إليه كذلك العيني في شرح الشواهد : ٨٢/٤ والبيت من شواهد سيبويه ٢٩٦/١ ، والمقتضب : ٦١/١ ، والأصول : ٣٨٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٤٨/٢ ، وابن يعيش : ١٢٢/٤ ، والتبصرة والتذكرة : ٣٢٤ ، وضرائر الشعر : ١٣ ، ١٩٢ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ٣٠/٢ ، الإنصاف : ٣٠٣ شرح الكافية : ٩٧/٢ ، المقرب : ٣١٣/١ ، الجمع : ٢٥٥/١ ،

(و) "تقديره كم مقرفٍ بجود" (فصل بين الجار والمجرور ومع ذلك لم يبطل عمل الجار) "ومنهم من ينصب ما بعد كم إذا كانت" "خبرية تشيها بكم الاستفهامية"؛
وأما قول القطامي :

كَمْ نَأْلِي مِنْهُمْ فَضْلًا^(١)

فالتقدير كم فضل نألي منهم ، وقوله «من الإقتار أجنمل» بالجيم ، أى لا أكاد أذيب الشحم من الإقتار والحاء^(٢) فاسد ها هنا لا معنى له ، وأما قول [الفرزدق :]^(٣)

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي^(٤)

حاشية الصبان : ٨٢/٤ شرح شواهد الشافية : ٥٣/٤ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ١١٣/ب ، روى (شريف) بدل (كريم) .

والمقرف : اللثيم النسب والنفس ، ويقال للإنسان إذا كان لثيم الأب غير صحيح النسب : مقرف . يقول : كم إنسان لثيم الأصل وهو جواد في نفسه رفعة جوده ، وكم كريم في نسبه وحسبه وضعه بخله فصار شرفه لا يعبا به لأجل بخله .

(١) ساقط من (ب)

(٢) ويجوز في مقرف الرفع والنصب . انظر/ سيويه : ٢٩٦/١ ، والأصول : ٣٨٩/١ . (٣) ساقط من (ب)

(٤) في المغني : ١٨٥/١ وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز الخبرية إذا كان الخبر مفردا وروى قول الفرزدق : كم عمة . . . بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية .

يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٢٦/أ . . . قال ابن السراج وحكى الأخفش أن الكوفيين يميزونه إذا فصلت بين الخبرية ومميزها نصبته لقبح الإضافة مع الفصل . . . (٥) (ب) فأما .

(٦) هذا جزء من صدر بيت من بحر البسيط قائله القطامي كما في ديوانه : ٣٠ ونحوه :

كَمْ نَأْلِي مِنْهُمْ فَضْلًا غَلَّ عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أُحْتَمِلُ

وهو من شواهد سيويه : ١٩٥/١ ، والمقتضب : ٦٠/٣ ، وابن يعيش : ١٢٩/٤ ، ١٣١ ، الجمع : ٢٥٥/١ ، حاشية الصبان : ٨٢/٤ ، التبصرة والتذكرة : ٣٢٣ ، شرح الكافية الشافية : ١٧١٠/٤ ، الخزائن : ١٢٢/٣ ، شرح الكافية : ٩٧/٢ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١١٢/أ ، ب ، ابن برهان : ١٣٨/ب ، الشانيني : ٢٠٨/أ ، ابن الخباز : ١٢٦/أ .

(٧) يقصد على رواية «أجنمل بالحاء» . (٨) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (الشاعر) .

(٩) هذا بيت من بحر البسيط قائله : الفرزدق كما في ديوانه : ٣٦١/١ ، ورواه : كم خالة لك يا جرير وعمة

وهو من شواهد سيويه : ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، والمقتضب : ٥٨/٣ ، ابن يعيش : ١٣٣/٤ ، المقرب : ٣١٢/١ ، المغني : ١٨٥ ، الأصول : ٣٨٧/١٠ ، الموجز : ٤٤ ، الجمل : ١٤٨ ، شرح الجمل : ٤٩/٢ ، الفصول :

عمّة يجوز^(١) فيه الرفع والنصب والجرح ، فأما^(٢) النصب فإنه يكون على التمييز ويكون كم استفهامية وموضعها رفع بالابتداء وحلبت خبرها (وإذا قلت عمّة بالجرح فإن كم خبرية وموضعها رفع بالابتداء وحلبت خبرها) ،^(٣) وإذا كانت (العمّة)^(٤) مرفوعة (فإن عمّة)^(٥) تكون رفعا بالابتداء وحلبت خبرها وكم نصب على الظرف لأن كم إذا وقعت على الظرف تكون ظرفا وإذا وقعت على المصدر (فإنها)^(٦) تكون مصدرية فيها هنا نصب على المصدر أو الظرف والتقدير^(٧) كم حلبة أو كم مرة حلبت والعامل فيه قوله حلبت أو الفعل في جميع المواضع .

واعلم أن كم تكون فاعلة ومفعولة ومجرورة فأما الفاعلة [فنحو]^(٨) كم رجلاً جاءك ، فكم / موضعها رَفْعٌ بالابتداء ورجلاً نصب على التمييز وجاءك رَفْعٌ خبر الابتداء .

وأما المفعولة نحو قولك كم إنسانا ضربت فإن موضعها^(٩) نصب (وهي مفعولة)^(١٠) .

وأما المجرورة فتقول بكم إنسانٍ مررت فكم مجرورة والباء تتعلق بمررت وتقول

٢٤٦ ، الجامع الصغير : ١٢٥ ، معاني الفراء : ١٦٩ / ١ ، الجمع : ٢٥٤ ، حاشية الصبان : ٢١٧ / ١ ، شرح الكافية : ١٠٠ / ٢ ، شرح اللمع لابن الدمان : ١١٣ / ١ ، والعبري ٩٣ / ١ ، وابن برهان : ١٣٨ / ب ، والثميني : ٧٢ / ب .

والفدعاء : التي خرج مفصل إسمائها مع ميل في قدمها قليل ، وقيل الفدع اعوجاج في أصابع اليد إشارة لكثرة حلب النوق .

والعشار : جمع عشراء وهي الناقة .

(١) (ب) يجوز في عمّة .

(٢) (ب) أسا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) تقديره .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (تقول) .

(٩) (ب) لموضعها .

(١٠) ساقط من (ب) .

بكم ثوبك مصبوغٌ فتوبك رفع بالابتداء ومصبوغ خبره ، وقولك^(١) بكم يتعلق بمصبوغ والسؤال ها هنا عن أجرة الصبغ وبكم ثوبك (مصبوغاً)،^(٢) ثوبك رفع بالابتداء وبكم خبره و «مصبوغاً» نصب على الحال والسؤال ها هنا عن ثمن الثوب (فكانه قال بكم ثوبك في حالة ما هو مصبوغ).^(٣)

واعلم أن كم مفرد اللفظ مجموع المعنى فهو كَمَنْ وكُلُّ لأن كل واحد منهما مفرد (اللفظ مجموع المعنى)^(٤) والدليل عليه قوله سبحانه^(٥) ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ (شيئاً)﴾^(٦) فقال شفاعتهم فجمعه وحمله على المعنى ، وكذلك (قوله)^(٧) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٨) (فجمعه وحمله على المعنى)^(٩).

وأما مَنْ فقوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ إِلَيْكَ﴾^(١٠) فأفرد ما بعده وحمله على اللفظ وكذلك ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ﴾^(١١) فجمعه وحمله على معناه^(١٢).

وأما كل فقوله تعالى ﴿وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾^(١٣) فجمعه وحمله على المعنى وقال في موضع آخر ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(١٤) فأفرد ما بعده وحمله على اللفظ .

واعلم أن كم إذا كانت استفهامية فإنه يُفرد ما بعده^(١٥) فتقول كم رجلاً ولا يجوز (أن يقال)^(١٦) كم رجلاً كما في الأعداد ولأن المقصود إنما هو العدد والسؤال عن العدد و (عن)^(١٧) الجنس وهذا يحصل ، ولفظ النكرة أخف من لفظ المعرفة . والله أعلم .

(١) (ب) وقوله .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) (ب) قوله تعالى . (٦) سورة / النجم : ٢٦ . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) سورة / الأعراف : ٤ . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) سورة / يونس : ٤٣ .

(١٢) سورة / يونس : ٤٢ ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون .

(١٣) ساقط من (ب) . (١٤) سورة / النمل : ٨٧ . (١٥) سورة / مريم : ٩٥ .

(١٦) (ب) ما بعدها . وهذا خلاف ما ذهب إليه الكولبيون فإنهم أجازوا جملته وتمييز الاستفهامية بـ «ها» . المعنى : ١٨٥ .

(١٧) ساقط من (ب) . (١٨) ساقط من (ب) .

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

أعلم أن الأصل في الأسماء الصرف وذلك لأنها متمكنة فلتمكنها استحققت الصرف فأما إذا عارض التمكن سببان من هذه الأسباب التسعة التي ذكرها فيكون كل واحد من السببين فرعا على أصل فإنهما / يمنعان الصرف ويزيلان التمكن ولكن لا يوجبان البناء . والمقصود بمنع الصرف إنها هو التنوين فقط ولكن إذا لم يدخل التنوين فيها لا ينصرف فإن الجر أيضا لا يدخله تبعا للتنوين (لأن الجر يعاقب التنوين وإنها لم يدخله الجر تبعا للتنوين)^(١).

فإن قيل : فلم قلتم بأنه إذا لم يدخله التنوين وجب أن لا يدخله^(٢) الجر.

قلنا : لأن التنوين من خصائص الأسماء والجر أيضا من خصائصها فحيث دخل التنوين دخل الجر، فأما إذا دخل الألف واللام هذا الاسم أو أضيف فإنه يدخله الجر وذلك لأنه هناك أمن من دخول التنوين فلما أمن من دخول التنوين (عليه)^(٣) دخله الجر لأن الجر إنما لا يدخل في اسم لا يدخله التنوين ويمكن أن يدخله فيها هنا لما لم يمكن أن يدخله التنوين دخله الجر فتقول هذا أحمد ورأيت أحمد ومررت بأحمد (فقوله مررت بأحمد أحمد)^(٤) مجرور وعلامة الجر فيه فتحة الدال وهو كما تقول في قولك رأيت مسلما فإنه منصوب وعلامة النصب فيه كسرة التاء فكذلك أيضا ها هنا والفتحة في قوله مررت بأحمد فتحة إعراب لا فتحة بناء كما ذكرنا ولأن الشبهية بالأفعال لا توجب البناء وإنما تمنع الصرف والشبهية بالحروف توجب البناء وها هنا لم توجد الشبهية بالحروف فلهذا قلنا إن هذه الفتحة في حالة الجر فتحة إعراب لا فتحة بناء.

فإن قيل : يجوز أن يكون هذا الاسم في حالة الرفع والنصب معربا وفي حالة الجر

(١) ساقط من (ب) .

(٢) إذا لم يدخله التنوين لم يدخله الجر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

مبنيا لأن المعرب قد يعود مبنيا (هذا)^(١) كما تقول (في قولك)^(٢) يازيدُ لأن^(٣) زيدا معرب ثم يطرأ عليه ما يبنيه فكذلك أيضا جاز أن يكون ها هنا في حالة الرفع والنصب معربا وفي الجر يعود مبنيا.

(الجواب) : ^(٤) قلنا ليس كذلك (وذلك)^(٥) لأن (في)^(٦) المنادى إنما بني لأنه وقع موقع المضمر فبني وها هنا لم يقع موقع المضمر^(٧) فلم يبن .

والأسباب التي تمنع الصرف تسعة : وهي : وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يخصصه ، والتصريف ، والتأنيث لغير فرق ، والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث ، والوصف ، والعدل / ، والجمع والعجمة ، وأن تجعل الاسمين اسما لشيء واحد . الأول وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يخصصه . و [معنى]^(٨) قولنا يغلب عليه (يعني الأغلب أنه إنما)^(٩) يكون^(١٠) في الأفعال ولا يكون في الأسماء إلا نادرا لأن قوله يضرب ويشتم وغير ذلك من الأفعال التي تأتي على وزن يَفْعَلُ فإن أكثره وأغلبه إنما يوجد في الأفعال ، فأما الأسماء فإنه عدة^(١١) أسماء على وزن يَفْعَلُ نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ وَتَغْلِبُ وغير ذلك فالأغلب الذي يكون على هذا الوزن فإنه يكون في الأفعال وقولنا يخصصه معناه يختص بالفعل [هذا الوزن]^(١٢) ولا يوجد في الأسماء اسم على هذا الوزن وهو مثال أَنْفَعَلَ أو فَعِلَ فإنه لا يوجد في الأسماء اسم على هذا الوزن إلا قولهم إِنْقَحَلْ وَدُئِلْ^(١٣) وهما شاذان

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) يازيد لأنه معرب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) وهما ليس كذلك فلم يبن .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) أن يكون .

(١١) (ب) فإن فيها عدة .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) انظر/ المنصف : ٢٠ / ١ ، ٣٠ .

والدليل : درية وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي .

لا يقاس عليهما [و] ^(١) كل ما كان على وزن أفعل ويفعل وتفعّل وتفعّل وفعل وأنفعل فإن بعض هذه الأوزان أغلبها في الفعل وبعضها يختص بالفعل ^(٢) فإذا سُميت بهذه الأفعال رجلاً وما هو على وزن هذه الأفعال لا تصرفه معرفة للتعريف ومثال الفعل .
وتصرفه نكرة لأن السبب الواحد لا يمنع الصرف .

فإن قيل : ولم قلت إن السبب الواحد لا يمنع الصرف .

الجواب : قلنا (لأننا لو قلنا إن السبب الواحد يمنع الصرف لآدى ذلك إلى أن لا يُصرف اسم ما بحال) ^(٣) لأنه ما من اسم إلا وفيه سبب من هذه الأسباب [إلا الأسماء النكرة] ^(٤) ولا سبيل إلى ذلك فعلى ما ذكرناه تقول هذا تغلب وأحمد ورأيت تغلب وأحمد ومررت بتغلب وأحمد فلا تصرفه في المعرفة وتصرفه في النكرة لأنه ما من شيء في عالم الله ^(٥) إلا ويقع عليه اسم شيء وشيء نكرة فعلم بهذا أنها أصل و (أن) ^(٦) المعرفة فرع عليها كما أن الفعل فرع على الاسم (ولو وزن الفعل) ^(٧) لأن وزن ^(٨) الفعل فرع على وزن الاسم كما أن الفعل فرع على الاسم فلا اجتماع هذين السببين لا تصرفه . فأما في النكرة فتصرفه لزوال أحد السببين (والسبب الواحد لا يمنع الصرف) ^(٩) . فأما أفعل إذا كان صفة (و) ^(١٠) سُميت به ثم نكرته لم ينصرف عند سيبويه ^(١١) وانصرف عند أبي الحسن ^(١٢) وذلك / قولهم

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ما يختص منها بالفعل هو: فُعل وأنفعل . . انظر / المقتصد: ٩٧٥/٢، وابن الدمان: ١١٩/٢

(٣) ساقط من (ب) ومكانه : «لأنه لا يودى إلى أن جميع الأسماء لا تنصرف .

(٤) زيادة من (ب) . (٥) في العالم .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ووزن .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) انظر سيبويه : ٢٦٦/١ : «وقال ناس كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف وهذا خطأ لأن أفعل لا ينصرف وهو

نكرة . . وانظر / الإيضاح في علل النحو : ١٤٢ .

(١٢) انظر / شرح الجمل لابن عصفور: ٢١١/٢ ، والمقتضب: ٣١٢/٣ وقد وافق البرد أبي الحسن فيها ذهب إليه يقول :

«أرى إذا سمي بأحمر وما أشبهه ثم نكر أن ينصرف . . . وهذا قول أبي الحسن الأنخفش . . .»

آدم تقول مررت بآدم فلا تصرفه لوزن الفعل والتعريف فإن قلت^(١) وآدم آخر صرفه
 الأخفش لزوال التعريف ولم يصرفه سبويه لأن هذا الاسم كان في الأصل صفة فلما
 سمي به ثم نكر^(٢) عاد إلى الأصل وأصله الصفة ألا ترى أن الاسم الذي كان وصفًا ثم
 جعل علمًا لم يُزَلْ أصل الصفة الذي كان فيه على كل حال ألا ترى أنهم قالوا العباس
 والحارث والحسن وكان حقّه ألا تدخل فيه لام التعريف كما لا تدخل في زيد وعمر ولكنه
 جاز دخول^(٣) اللام عليه لأنه^(٤) كان في الأصل صفة فهو وإن نقل إلى العلمية بقي فيه
 رائحة الصفة وكذا آدم وأحمر إذا جعل علمًا بقي فيه رائحة الصفة فإذا نُكِر عاد إلى الأصل
 الذي هو الوصف . ويقال إن أبا عثمان^(٥) قال لأبي الحسن ما قولك في قولهم مررت بنسوة
 أربع هل تصرف أربعًا أم^(٦) لا فقال أصرفه فقال له هو صفة وهو على وزن أفعل فقال
 إنه وإن كان صفة الآن فأصله الاسم فقال أبو عثمان فآدم وإن كان الآن [اسمًا]^(٧)
 فأصله صفة^(٨) فلم لم تعتبر الأصل هناك واعتبرته هنا فسكت . فإن سميت رجلاً جَمَلًا
 أو قَلَمًا أو شيئًا^(٩) آخر من هذا الوزن (فإنك)^(١٠) تصرفه معرفة ونكرة فإن هذا الوزن في
 الأغلب لا يكون في الفعل ولا يختص به بل يوجد في كلا القبيلين (في الاسم والفعل
 جميعًا)^(١١) (فلا يكون الفعل أخص به من الاسم)^(١٢) وإنما لم تصرفه لاجتماع هذين

(١) (ب) وإذا .

(٢) (ب) في الأصل كان صفة سمي به ثم نكر .

(٣) (ب) دخّلها عليه .

(٤) (ب) إذا كان .

(٥) هو أبو عثمان المازني قال لأبي الحسن الأخفش . انظر : المقتضب : ٣/ ٣٨٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٢ ، ٢٤ ،

ومجالس العلماء : ٩١ ، ٩٢ .

(٦) الصواب أولا لأن أو هي التي تقع في جواب هل .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (اسم) .

(٨) (ب) الصفة .

(٩) (ب) أو على شيء آخر .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

السبيين (وذلك لأن بهذين السبيين) ^(١) تقوى ^(٢) الشبهة بالفعل والفعل لا يدخله الجر والتنوين فكذلك أيضا ما يشبهه (وجب أن يكون بمثابة) ^(٣) .

التعريف : ومتى انضم إلى التعريف سبب آخر فإنها يمنعان الصرف لأن المعرفة فرع على النكرة لما ذكرنا كما أن الفعل فرع على الاسم .

التأنيث : ومتى انضم إلى التأنيث سبب آخر فإنها يمنعان الصرف وذلك لأن التأنيث فرع على التذكير كما أن الفعل فرع على الاسم فحصلت الشبهة فمُنِعَ الصرف والدليل على أن المؤنث فرع على المذكر (والمذكر أصل / هو) ^(٤) أنه ما من مؤنث إلا ويجوز تذكيره قال (الله) ^(٥) تعالى : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٦) (وكذلك أيضا قال) ^(٧) ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ ^(٨) وغير ذلك (من الآيات . ومحسن ذلك فعلم بهذا أن المذكر أصل) ^(٩) والمذكر قط لا يؤنث ^(١٠) لأن ذلك قبيح على أنهم قالوا : ما هذه الصوت ^(١١) وهو في غابة القبح ولكن ^(١٢) حملوه على المعنى (ومع ذلك لا يحسن) ^(١٣) والدليل على أن المؤنث فرع (على المذكر) ^(١٤) هو أن أصل كل شيء إنما (هو) ^(١٥) لفظة شيء وهو مذكر (والدليل عليه أيضا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فقوت الشبهة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة البقرة / ٢٧٥ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة يوسف : ٣٠ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) والمذكر لا يؤنث قط .

(١١) (ب) ولكنهم . وهنا أنت المذكر وهو الصوت فقال : ما هذه الصوت وهذه الجملة جزء من بيت من الشعر قاله رويشد

بن كثير الطائي كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٦/١ والبيت بتمامه :

يا أيها الراكب الزجي مطية • بلغ بني أسد ما هذه الصوت

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) ساقط من (ب) .

أما ألف التانيث فعلى ضربين : ألف مفردة نحو حُبْلَى وَسَكْرَى (وَجُمَادَى) ^(١٢) وَحُبَارَى
وَألف وقعت بعد ألف زائدة فَحُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَانْقَلَبَتْ / همزة وذلك نحو

(۱۲) ساقط من (ب) .

صحراء وحراء^(١) وأصدقاء^(٢)، فقوله^(٣) صحراء صَحْرًا كَسَكْرَى إلا أنهم زادوا فيها ألفا آخر لد الصوت فقالوا صَحْرًا فوقعت ألفان ساكنان (فلما التقى ساكنان)^(٤) قلبت^(٥) إحداهما همزة وأخرت الألف التي كانت للتأنيث لأن علامة التأنيث لا تقع حشوا (وقلبت همزة لالتقاء الساكنين)^(٦)، وكل اسم وقعت في آخره واحدة من ألفي التأنيث فإنه لا ينصرف (لا)^(٧) معرفة و (لا)^(٨) نكرة^(٩)، وإنما لم ينصرف نكرة لأنه مؤنث وتانيثة^(١٠) لازم فكان فيه سببين فلزوم^(١١) التأنيث نُزِلَ منزلة سبب آخر. وأما المؤنث بغير علامة فعلى ضربين أيضا : ثلاثي وما فوقها ، فإن سميت المؤنث باسم مؤنث ثلاثي ساكن الأوسط فانت مخير في صرفه معرفة وترك صرفه تقول : رأيت هندَ وهنداً (وكلمت جُمْلَ وجملًا)^(١٢) فمن لم يصرف قال لاجتماع السببين فيه وهو التعريف والتأنيث ومن صرفه قال إنها صرفته لأنه ساكن الأوسط ، قال وسكون^(١٣) أوسطه في غاية الخفة^(١٤) (فلما كان في غاية الخفة)^(١٥) عورض^(١٦) السكون بسبب من السببين (قال فلما عورض بسبب كان كان ذلك السبب قد سقط^(١٧)) فلم يبق إلا سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف . وأما إذا كان

(١) (ب) حراء وصحراء .

(٢) (ب) رقوليه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فقلبت .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) انظر / الأصول : ٨٥/٢ ، وشرح الجمل : ٢١٥/٢ ، والإيضاح : ٢٩٧/١ ، وسيبويه : ٨/٢ ، والمقتضب :

٣٣٨ ، ٣١٩/٣ .

(٨) (ب) لأن تانيثه لازم .

(٩) (ب) فكان لزوم التأنيث .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) وسكون أوسطه .

(١٢) انظر / سيبويه : ٢٢/٢ ، والمقتضب : ٣٥٠/٣ ، والأصول : ٨٦/٢ ، والإيضاح : ٢٩٨/١ .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) (ب) لعورض .

(١٥) ساقط من (ب) .

متحرك الأوسط فبالإجماع من النحاة (والعرب)^(١) لا تصرفه . قالوا وإنما لا تصرف لأن الحركة التي في الأوسط نُزِلَتْ منزلة حرف (قال)^(٢) فصار كأنه على أربعة أحرف . وأجمعوا على أن الاسم المؤنث إذا كان معرفة على أربعة أحرف فإنه لا يصرف^(٣) معرفة لثقله فكذلك أيضا ما هنا لا يصرف لأن الحركة أقيمت مقام الحرف (فكانه كان على أربعة أحرف ، قالوا)^(٤) والدليل على أن الحركة تكون بمنزلة حرف أجمعنا على أن الاسم المؤنث إذا كان على أربعة أحرف ويكون ساكن الأوسط فإنه (بالإجماع)^(٥) في باب النسبة لا يحذف منه شيء تقول في حُبْلَى في باب النسبة حُبْلَوَى (وفي سَعْدَى سَعْدَوَى^(٦) ثم إن هذا الاسم لو كان متحرك الأوسط / (فإنه)^(٧) يحذف آخره نحو قولك^(٨) جَمْزَى وبَشَكَي (فتقول في النسبة)^(٩) جَمْزَى [وبَشَكَي]^(١٠) (ولم تقل جَمْزَوَى لأن كون هذا الاسم متحرك الأوسط قد نزلت الحركة فيه وجعلت كأنها حرف واحد وكان هذا الاسم بهذه الحركة على خمسة أحرف وأجمعوا على أن الاسم المؤنث إذا كان على خمسة أحرف فإنه في النسبة يحذف منه آخره فكذلك ما هو على أربعة أحرف وأقيمت الحركة فيه مقام حرف واحد)^(١١) فالحركات تقام مقام الحروف والحروف تقام مقام الحركات أيضا ، والدليل على أن الحروف تقام مقام الحركات باب الجزم وذلك لأنك تقول هو يغزو ويرمي ويخشى ثم إذا أدخلته^(١٢) حرف الجزم فلأنك تحذف الحرف الأخير والجزم لا يحذف الحروف (و)^(١٣)

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) لا يصرف .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) تقول لي جمزى .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) ومكانه : حركة الأوسط نزلت بمنزلة حرف آخر فكانه على خمسة أحرف فإنه يحذف منه آخره في النسبة .

(١٢) (ب) أدخلته الجزم يحذف الحرف . . (١٣) ساقط من (ب) .

إنما تأثيره في إسقاط الحركات فلما أسقط الحروف ها هنا علمنا (بهذا)^(١) أن الحروف تُقام مقام الحركات والحركات تُقام مقام الحروف ، فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تنصرف معرفة وتنصرف نكرة مذكرا سميت به أو مؤنثا لأن الحرف الزائد فيه على الثلاثة ضارع تاء التانيث وذلك كسعاد وزينب . فإن سميت مذكرا بمؤنث ثلاثي صرفته ساكن الأوسط كان أو متحركا نحو رجل سميت هندا تصرفه البتة لخفة التذكير^(٢) (على ما ذكره في كتاب اللمع)^(٣).

الألف والنون المضارعتان لألفي التانيث : اعلم أن كل وصف كان على فَعْلَانٍ ومؤنثه فَعْلَى فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذلك نحو قولك سَكْرَانٌ وَغَضْبَانٌ لا تصرفه البتة لأنك تقول في مؤنثه سَكْرَى وَغَضْبَى^(٤) وذلك لأن هذه^(٥) الألف والنون ضارعتا ألفي التانيث في نحو (قولك)^(٦) صفراء وخضرأ^(٧) لأنها زائدتان مثلها ولأن مؤنثهما يخالف لبنائهما لأن مذكر حمراء أحمر ومذكر صفراء أصفر كما أن مؤنث فَعْلَانٍ فَعْلَى وإنما منع الصرف لاجتماع السببين الوصف وزيادة الألف والنون كما ذكرنا والوصف فرع على الموصوف كما أن الفعل فرع على الاسم / والزيادة فرع على التمام ، فإن كان فَعْلَانٍ ليس له فعلى لم ينصرف معرفة حملا على باب غضبان وانصرف نكرة في مخالفته إياه حيث أنه لا فعلى له وذلك نحو حَمْدَانٍ وَبَكْرَانٍ وكذلك كل اسم في آخره ألف ونون زائدتان لا تصرفه معرفة وتصرفه نكرة .

الوصف : ومتى انضم إلى الوصف سبب آخر منع الصرف لأن الوصف فرع على الموصوف كما أن الفعل فرع على الاسم في (نحو)^(٨) قوله أحمر وقد ذكرنا شرحه فيما تقدم^(٩).

(١) ساقط من (ب) .

(٢) اللمع : ١٥٣ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) سكرى وعطشى .

(٥) (ب) وهذه الألف .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) نحو : صفراء وصفراء .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) مبرص : ٧٢٨ .

العدل : وهو فرع على الاستواء لأن العدل في كلامهم هو أن تلفظ بكلمة وأنت تريد (بها) ^(١) أخرى وليس هذا بالأصل إنما الأصل أن تلفظ بكلمة وأنت تريد بها إياها فعمر معدول لأنه يراد به عامر فهو ضد أن تريد بعامر عامرا ، والمعدول على ضربين : [معدول] ^(٢) على وزن فُعَل ، ومعدول على غيره ، فأما فُعَل فعلى ضربين : أحدهما معرف باللام ، والآخر بالعلم ، فالأول نحو النُفَر ^(٣) والصُرَد ^(٤) فهذا النحو منصرف لأنه ليس [بمعدول] ^(٥) [والآخر نحو عُمر و زُفر فهذا معدول عن عامر وزافر لا ينصرف للتعريف والعدل] ^(٦) والضرب الآخر من العدل مَوْحَد ومَثْنَى وثَلَاث ورُبَاعٌ هذا لا ينصرف عندنا للوصف والعدل ^(٧) . أما الوصف فالدليل عليه قوله تعالى : ﴿ أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ^(٨) ألا ترى أنها جارية على أجنحة وهو معدول من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، والعدل هو ما ذكرنا من ذكر لفظ وإرادة آخر وإذا كان كذلك فإنما يصح هذا في اللفظ . ومن قال ^(٩) إن العدل يكون في المعنى فإنه لا يصح لما بينا أن العدل في اللفظ دون المعنى ، ولو كان العدل في المعنى صحيحا لكان المعنى في عمر غير المعنى في عامر والمعنى في زفر غيره في زافر ، وفي كون المعنى بعمر المعنى بعامر دليل على أن العدل إنما يكون في اللفظ دون المعنى ، ومن زعم ^(١٠) أن مثنى لم ينصرف

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) النُفَر : واحدة : نفرة وهو فراع العصافير ، وقيل هو طائر يشبه العصفور اللسان : ٨١/٧ (نعر) .

(٤) الصُرَد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمتقار وجهه : صردان اللسان : ٢٣٦/٤ (صرد) .

(٥) كذا في هامش الأصل (أ) و(ب) وفي (ج) ومتن الأصل (أ) (بمحدود) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) هذا هو رأي الخليل وأبي عمرو بن العلاء كما في سيبويه : ١٥/٢ وكذلك الفارسي وابن السراج ، والزجاجي ، والمبرد .

انظر / المنتخب : ٣٨٠/٣ ، ٣٨١ ، وشرح الجمل : ٢٢٠/٢ ، والأصول : ٩٠/٢ ، والإيضاح : ٣٠١/١ .

(٨) سورة فاطر : ١ .

(٩) القائل هو ابن السراج في الأصول : ٩٠/٢ ورد عليه الفارسي في إيضاح : ٣٠١/١

يعني أبا إسحاق الزجاج فقد ذهب إلى أنه لا وصف في مثنى وثلاث . . وأن منعها للعدل في اللفظ وفي المعنى يقول

في معاني القرآن وإعرابه : ١٥/٢ . . إلا أنه لا ينصرف لجهتين لا أعلم أن أحداً من النحويين ذكرهما وهي أنه اجتمع

فيه علتان : أنه معدول عن اثنين وأنه عدل عن ثائث . . .

وذهب الفراء إلى أن منعها للعدل والتعريف . معاني الفراء : ٢٥٤/١ .

لأنه عدل في اللفظ والمعنى فزعمه باطل ألا ترى أن المعنى باثنين اثنين ولو كان معدولا في المعنى كان المراد بمثنى غير ما أريد باثنين اثنين . وأما آخر فإنه لا ينصرف قال الله تعالى : ﴿ من أم الكتاب ﴾^(١) وآخر متشابهات^(٢) وقال / (الله تعالى)^(٣) : ﴿ عدة من أيام أخر ﴾^(٤) وإنما لم ينصرف لأنه صفة ولأنه معدول ووجه عدله أنه على وزن فَعَلَ ، وفَعَلَ إذا كان صفة كان معه لام التعريف نحو الصُّغَر والكُبَر والْفُضُل فلما لم يستعمل اللام مع أخر كان معدولا عن الآخر.

فإن قيل : فقد ذكرتم أن العدل أن تلفظ ببناء وأنت تريد آخر^(٥) وأنت إذا قلت مررت بنسوة أخر وزعمت أن أخر معدول عن الآخر لم يصح لأنه صفة للنكرة وإذا كان صفة للنكرة لم يُرد به الآخر لأن النكرة لا توصف بالمعرفة (فما وجه ذلك)^(٦) ؟ .

قلنا إن أخر لما كان صفة قدر فيه الألف واللام قياسا على نظائره ، ولما كان ما قبله نكرة لم يقدر فيه اللام ويجوز أن يكون الشيء مقدرا من وجه مطرحا من آخر كالباء في مررت بزيد واللام في لا أبالك وما أشبه^(٧) ذلك ، وهذا ما ذكره أبو علي^(٨) وهو أقرب ما قالوا في منع صرف أخر ومع ذلك ففيه نظر لأن ما كان مطرحا من وجه مقدرا من وجه أخر إنما يكون فيها هو ملفوظ به واللام في الآخر غير ملفوظ به بخلاف لا أبالك ومررت بزيد^(٩) ، ولعل صاحب اللمع أراد هذا حين قال إن أخر لم ينصرف لأنه صفة ولأنه معدول عن أخر من كذا^(١٠) (وذلك)^(١١) لأنك إذا قلت مررت بنسوة أخر فإنه^(١٢) في المعنى

- (١) ساقط من (ب) .
 (٢) ساقط من (ب) .
 (٣) سورة / البقرة : ١٨٥ .
 (٤) ساقط من (ب) .
 (٥) ساقط من (ب) .
 (٦) ساقط من (ب) .
 (٧) ساقط من (ب) .
 (٨) ساقط من (ب) .
 (٩) انظر / الحجّة : ١١٦/١ ، ١١٧ .
 (١٠) لأن لا أبالك أصلها : لا أبالك وكذلك مررت بزيد أصلها مررت زيد لأن اللام والباء ملفوظ بهما بخلاف أخر المعدولة عن الآخر فإن «أخر» لم ينطق بها .
 (١١) اللمع : ١٥٧ .
 (١٢) ساقط من (ب) .
 (١٣) (ب) فإن معناه .

مررت بنسوة آخر من نسوة غيرهن فأخر من كذا هو أفعِل منه وأفعِل^(١) إذا ذكرت معها من كان في المفرد والجمع والتأنيث على وجه واحد فزعم أن أخر يراد به أخر من كذا كما تقول مررت بنسوة أفضل من زيد أو مررت بنسوة الفضل وهذا الذي ذكره ابن جنى^(٢) حسن وإن لم يسبق إليه فاعرفه ، وإذا كان كذلك لم يصح قول من قال (في قوله تعالى)^(٣) : ﴿ وَاخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾^(٤) إن منهم ها هنا على حد^(٥) ما قولهم الزيدون (القوم)^(٦) أفضل منهم ألا ترى أن أفضل لم يجمع حين استعملت معها من وفي الآية قد جمع آخرين فثبت أن منهم على غير هذا الحد وإنما هو للتبيين .

الجمع : اعلم أنه إذا انضم إلى الجمع سبب آخر من هذه الأسباب^(٧) فإنها/ يمنعان الصرف لأن الجمع فرع على الواحد كما أن الفعل فرع على الاسم ، وحكم الجمع كحكم الآحاد ويجرى مجراها فإن كان جمع وله نظير من الآحاد على وزنه منصرف فإن الجمع أيضا ينصرف^(٨) (وإن لم ينصرف الواحد الذي الجمع على وزنه ولفظه فإن الجمع أيضا لا ينصرف بكل حال كرجال)^(٩) فرجال ككتاب^(١٠) ينصرف لانصراف الواحد وقُفْزان^(١١) (ينصرف)^(١٢) كقُرْطَان والقُرْطَان طُنْفَسَةٌ تلقى على ظهر البعير ، وقتلى إذا كعطشى لا ينصرف لأن الواحد الذي على وزنه (أيضا)^(١٣) لا ينصرف إلا ما كان من

(١) (ب) فافعل .

(٢) ذكره في اللمع : ١٥٧ وهو من أشهر من وجه أبي علي وقد ذكرته أغلب كتب النحو ، يقولون : أخر معدول عن آخر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الجمعة : ٣ .

(٥) (ب) على حدها في قولهم .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) اعلم أنه إذا انضم سبب آخر من هذه الأسباب إلى الجمع .

(٨) (ب) فإن الجمع ينصرف أيضا .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فرجال هو ككتاب منصرف .

(١١) القفران : جمع قفيز وهو مكيال تتواضع عليه الناس . اللسان : ٤٢٢/٦ (قفن) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) وهو طنفه .

(١٤) ساقط من (ب) .

الجمع على مثال مفاعيل ومفاعيل فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذلك لأنه جمع ولا نظير له من ^(١) الآحاد (فكانه جمع مرتين فلا ينصرف لاجتماع السببين وهو كونه جمعا وكونه لانظيره من الآحاد كانه جمع من وجه آخر) ^(٢) فافترق هذا الجمع وغيره من المجموع التي لها نظير في ^(٣) الآحاد (فلم ينصرف معرفة ولا نكرة) ^(٤) والأصل في هذا أن يبقى بعد الألف حرفان خفيفان أو حرف مشدد مثل دوابٌ ونخادٌ (ودنانين) ^(٥) الأصل فيه ذأوبٌ ونخادٌ فإن كان فيه هاء التانيث لم ينصرف معرفة وانصرف ^(٦) نكرة نحو صياقلة ^(٧) لأن له نظيرا من الآحاد وهو كراهية فإن كانت لامه معتلة انصرف في الرفع والجر ^(٨) لنقصانه ولم ينصرف في النصب لتمامه تقول هؤلاء جوارٍ (وغواشٍ) ^(٩) ومررت بجوارٍ (وغواشٍ) ^(١٠) ورأيت جوارى (وغواشٍ) ^(١١) قال أبو علي: ^(١٢) أصله جَوَارِيٌ فتُحذف الياء لأن الياء تُحذف حذفاً كما قال (الله) ^(١٣) تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ ^(١٤) و﴿مَا كُنَّا نَبْعِ﴾ ^(١٥) وغير ذلك من المواضع فلما حذفت الياء نقص الاسم فعوض عنه التنوين فقل جوارٍ . قال فُحذف الياء فنقص الاسم وانصرف ولم يثقل حتى لا ينصرف . فأما في حالة النصب فإن الراء تعود فمُنع الصرف ^(١٦) . وقال الزجاج ^(١٧) ليس كذلك وذلك لأن أصله جَوَارِيٌ (قال) ^(١٨)

(١) (ب) في .

(٢) ساقط من (ب) ومكانة وهو كونه جمعا كانه جمع جمعا من وجه آخر وهو أنه لانظيره في الآحاد فافترق .

(٣) (ب) من .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) وينصرف .

(٧) صياقلة : جمع صيقل والصيقل شحاذ السيوف وجلأؤها . اللسان : ١٣/٤٠٣ (صقل) .

(٨) يقول ابن السراج في الأصول : ٩٣/٢ «والصرف الذي نحن عليه في الجر والرفع هو قول الخليل وأبي عمرو بن

العلاء وابن أبي إسحاق وجميع البصريين . . .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر/ هامش الإيضاح : ٣٠٤/١ ، والإغفال : ٨٧/ب .

(١١) ساقط من (ب) . (١٢) سورة/ الفجر : ٤ .

(١٣) سورة/ الكهف : ٦٤ .

(١٤) (ب) فيمنع .

(١٥) انظر/ حاشية الصبان : ٣٥/١ ، ٢٠٥/٣ ، وشرح الكافية : ٥٨/١ شرح التصريح : ٢١٢/٢ ، والإغفال :

(١٦) ساقط من (ب) .

٨٧/ب .

فحذفت الحركة من الياء للاستثقال فلما حذفت الحركة أبدل^(١) من الحركة التنوين فلما دخل التنوين التقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين .

ونحن نقول : هذا باطل وذلك / لأننا نرى كثيرا من الحركات تحذف (ثم لا يعوض منه التنوين والدليل عليه قولهم يغزرو ويرمي وأصله يَغْزُرُو وَيَرْمِي ثم إن الحركة تحذف)^(٢) ولا تُبدل^(٣) منه التنوين فكذلك ها هنا .

فإن قيل : ليس هذا كيغزرو ويرمي (وذلك)^(٤) لأنه فعل والأفعال لا يدخلها التنوين بخلاف هذا .

(فالجواب)^(٥) : قلنا إنما لا يدخل يغزرو ويرمي التنوين الذي للفرق بين ما ينصرف و (بين)^(٦) ما لا ينصرف وهذا التنوين الذي يبدل من الحركة يدخل الفعل^(٧) فكان^(٨) من الواجب أن يدخل هذا الفعل بحذف الحركة فلما لم يدخل علمنا بها أن التنوين لا يبدل من الحركة .

العجمة : ومتى انضم إليه^(٩) سبب آخر (فإنهما)^(١٠) يمنعان الصرف لأن العجمة فرع على العربية كما أن الفعل فرع على الاسم وهو على ضربين أحدهما ما يدخله^(١١) الألف واللام ، والثاني لا يدخله^(١٢) (الألف واللام)^(١٣) ، الأول^(١٤) نحو دِيْبَاجٍ^(١٥) فِرْنْدٍ^(١٦)

(١) (ب) أبدلت .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ولا يبدل منها .

(٤) سقاط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) إليها .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) ساقط من (ب) .

(١٦) ساقط من (ب) .

(٧) لأنه للمعوض وليس للتمكين .

(٨) (ب) وكان .

(١١) ما يدخل الألف واللام عليه .

(١٢) (ب) ما لا يدخل .

(١٥) الدِيْبَاج : ضرب من الثياب . اللسان : ٨٦/٣ . (١٦) الفِرْنْد : ماء السيف ووضيه . اللسان : ٨٦/٣ .

وَنِيْرُوزٌ^(١) فهذا كله بمنزلة العربي يمنع من الصرف ما يمنعه ويوجه له ما يوجهه [و]^(٢)
الثاني ما لا يدخله اللام^(٣) (وهو)^(٤) نحو إبراهيم وإسماعيل (واسحاق)^(٥) .

التركيب : اعلم أن التركيب كل اسمين ضم أحدهما إلى الآخر على غير جهة
الإضافة ويفتح الأول منها تشبيهاً للثاني بالهاء من قولك قائمة لأن الهاء هناك في منزلة^(٦)
شيء مفرد واسم منضم إليه ولهذا فتح ما قبله ومهما انضم إليه سبب آخر فهما بمنعان
الصرف لأن التركيب فرع على التوحيد كما أن الفعل فرع على الاسم . والتركيب على
ثلاثة أضرب : أحدهما يمنع الصرف ولا يوجب البناء ، والثاني ما يوجب البناء لتضمنه
معنى الواو ، والثالث ما يوجب البناء من غير تضمنه معنى الواو .

الأول نحو قولك هذا حَضْرَمَوْتُ وَبَعْلَبَكُ فيجوز لك أن تضيف فتقول هذا
حَضْرَمَوْتُ ورأيت حَضْرَمَوْتُ ومررت بحَضْرَمَوْتُ لا تصرف الثاني مرة للتعريف
والتأنيث (وتصرفه أخرى إذا جعلته مذكراً)^(٧) . وإذا لم تضيف قلت^(٨) هذا حَضْرَمَوْتُ
ورأيت حَضْرَمَوْتُ / ومررت بحَضْرَمَوْتُ ، وكذلك أيضاً مَعْدِي كَرَبَ فإن أضفت قلت
هذا مَعْدِي يَكْرَبُ ورأيت مَعْدِي يَكْرَبُ مررت بمَعْدِي يَكْرَبُ فلا تصرفه للتعريف والتأنيث
(وإن شئت صرفته وذكرته)^(٩) إذا لم تضيفه (فتقول هذا مَعْدِي كَرَبَ)^(١٠) فتسكن الياء من
معدى كرب في جميع المواضع .

(١) النيروز : اليوم الجديد وهو أول أيام السنة الشمسية عند الفرس . اللسان : ٢٨٤/٧ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) الألف واللام .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بمنزلة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فتقول .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

فإن قيل : فإن الياء من قوله معدى كرب بمنزلة الياء من قوله قاضي ثم إن القاضي إذا أضيف فإن ياء^(١) القاضي تُحرك (في حالة النصب)^(٢) فكذلك أيضا كان من الواجب أن تُحرك .

(الجواب)^(٣) : قلنا لأنه يُستثقل تحريك الياء ها هنا لأنها اسمان ضم أحدهما إلى الآخر فبعد التركيب يستثقل .

فإن قيل : فإن المضاف والمضاف إليه أيضا هما كالاسمين^(٤) جعلنا اسما واحدا .
(الجواب)^(٥) : قلنا هناك الإضافة^(٦) لا تلزم وها هنا التركيب^(٧) يلزم بالالف لأن الياء اخت الألف والالف لا تحرك .

[D]^(٨) الثاني : وهو أن يكون مبنيًا لتضمنه واو العطف وهو كخمسة عشر (وتسعة عشر وغير ذلك والأصل فيه خمسة وعشرة فلما تضمن معنى الواو بني ومثله في هذا قولهم)^(٩) هو جاري بيت بيت^(١٠) ولقيته كفة كفة^(١١) وهو ها هنا صباح مساء^(١٢) والقوم فيها شجر بغير أي متفرقين وتساقطوا بين بين^(١٣) فإن هذه الأشياء إنما بني^(١٤) إذا كانت ظرفا أو حالا فقوله صباح مساء ظرف وإنما بني لأنه تضمن معنى الواو لأن الظرف مبهم فيبنى

(١) (ب) فان ياءه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) أيضا كاسمين .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) الإضافة هناك .

(٧) (ب) والتركيب ههنا .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) ومكانه : كخمسة عشر وأمثاله وكذلك هو جاري .

(١٠) يعني : متلاصقين .

(١١) يعني : متكافئين .

(١٢) يعني : كل صباح وكل مساء .

(١٤) (ب) بنيت .

(١٣) يعني : بين هذا وذاك .

قياسا على «هذا» «ومن» «وكم» والحال أيضا مشبه بالظرف لأنه يُشبه الظرف في كثير من المواضع منها هو أن الحال يعمل فيه^(١) المعنى كالظرف فتقول هذا زيد قائما العامل في قوله قائما (معنى)^(٢) هذا كما تقول في الظرف كل يوم لك درهم فالعامل في كل يوم إنما هو (قوله)^(٣) «لك» فتحققت المشابهة بينهما . ومن وجه آخر وهو أن في الحال^(٤) لا يحتاج إلى ضمير يعود إلى ذى الحال كما في الظرف تقول في الحال جئتك وزيد قائم فإن هذه الجملة في / موضع الحال ثم لا يعود ضمير منها إلى ذى الحال كما في الظرف (لأنك)^(٥) تقول جئتك وقت قيام زيد ومعنى قوله هو جارى بيت بيت أى هو جارى ملاصقا^(٦) ولقيته كفة كفة أى لقيته كافئ فيحتمل أن يكون حالا من التاء أو من المفعول أو منها كما قال تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾^(٧) فتحمله يجوز أن يكون حالا من الآتية أو من المأتى به أو منها . قال عنتره :^(٨)

أَحْوَلِي يَنْفُضُ اسْتُكَّ مَذْرَوِيهَا

لَتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا عُمَارَا

مَتَى مَا تَلْقَانِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ

رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتُسْتَطَارَا^(٩)

-
- (١) (ب) فيها . (٢) ساقط من (ب) . (٣) ساقط من (ب) .
(٤) (ب) أن الحال قد لا يحتاج . (٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) أى متلاصقا . (٧) سورة / مريم / ٢٧ .
(٨) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى كان مغرما بابنة عمه عبلة توفى سنة ٢٢٢ ق/هـ الخزانة : ٦٢/١ ، شرح شواهد المغني : ٤٨١/٢ .
(٩) هذان البيتان من بحر الوافر وقائلهما عنتره كما في ديوانه : ٢٣٤ . والبيت الأول في : اصلاح المنطق : ٣٩٩ ، وشرح الجمل : ٤٠٢/١ ، ابن الشجري : ١٩/١ ، أسالي المرتضى : ١٥٦/١ ، الكامل : ١٠٠/١ ، الحماسة البصرية : ١٦/١ ، والخزانة : ٣٦٢/٣ .
والثاني في : ابن الشجري : ١٩/١ ، والمخصص : ٤٤/٢ ، وابن يعيش : ٥٥/٢ ، ١١٦/٤ ، ٨٧/٦ ، الخزانة : ٢٠٠/٢ ، ٣٥٩/٣ ، ٤٧٧ ، المدح : ٦٣/٢ ، إعراب القرآن المنسوب : ٢٥٨/١ ، البصرة والتذكرة : ٢٣٦ ، شرح الكافية الشافية ٧٥٥/٢ ، والمذروان : الجانبان يعني طرفي الاليتين ، وقوله : عُمَارَا أى يا عمارة فرخم ، وقوله : تَلْقَانِي فردين : أى منفردين أنا وأنت ، والروانف : جوانب الاليتين وأعلامها واحدهما وانفة ، وترجف : تضطرب جزعا وجبا ، وتُسْتَطَارَا : تكاد تطير .

فقوله فردين حال من اللاقى والملقى ، فكفة كفة وقع موقع الحال فأشبهه الظرف
فبنى . وقيل (تقديره) ^(١) كفة عن كفة أى كنت أكفه وهو يكفني فهو كفة عن كفة فبنى
لتضمنه معنى عن ، وقولهم تساقطوا أخول أخول أى متفرقين .

قال ضابئ بن الحارث البرجمي :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتَهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا ^(٢)

ضارياتها يعني ضاريات الكلاب ، روقه يعني روق الثور ، قال العجاج : سَاقُطُهُنَّ
فَأَخُولًا ^(٣) يعني واحدا فواحدا ، [قال] ^(٤) الأصمعي ^(٥) أخول أخول بعضه على بعض
ووصفه بيديه هكذا كأنه ^(٦) يقع بعضه على بعض ، وقول سيبويه ^(٧) في هذا ، وأما أخول
فلا يخلو من أن يكون ككفة كفة أو كصباح مساء ولم يزد على هذا ، وهذا من التقسيمات
الحسنة يُقَسَّمُ شيئا فيعلم بالدليل بطلان أحدهما وصحة الآخر وقد عُلِمَ أنه ليس كصباح
مساء فيتبين أنه ككفة كفة ، وأما قول عبيد بن الأبرص :

(١) وكفة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله : ضابئ بن الحارث البرجمي كما في الأصمعيات : ١٨٣ ، والنوادر : ٤٢٠ ،
والخصائص : ٢/٣١٣٠/٢٩٠ وشرح ديوان الحماسة : ١٦٤٥/٤ .

والبيت في الجمع : ٢٤٩/١ وفيه : شَرَارُ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا ، وشرح السُّدُور ٧٥ وفيه شرار حديد ، وشرح الكافية
الشافعية : ١٦٩٨ وفيه سقوط شرار . اللسان : ٢٤٠/١٣ (نحو) ، وابن الجباز : ١٣٨/ب والضاريات :
ضاريات الكلاب ، والروق : القرن ، والقين : الحداد .

(٤) هذا الرجز للعجاج كما في ملحقات ديوانه : ٣١٤/٢ وبعده : وَرَزُّ مِنْ أَكْتَائِهِنَّ خُصَلًا . البيت في النوادر .
٤٢٠ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) انظر النوادر : ٤٢٠ يقول أبو زيد : وقال الأصمعي : أخول أخول بعضهم على بعض ووصفه بيديه وأما بها كأنه
يفع بعضه على بعض .

(٧) (ب) كأنه نال .

(٨) في سيبويه : ٥٦/٢ يقول : «وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون كشعر يفر وكيوم يوم وهذا خلاف ما نسب
إليه الأصمعي» .

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنًا^(١)

أى [يتساقط]^(٢) ضعيفا غير معتد به كما أن الهمزة إذا كانت بين بين كانت ضعيفة والضعيف متردد بين الضعف و (بين)^(٣) القوة ويغلب عليه الضعف .

الثالث : وهو أن تضم صوتا عجميا إلى اسم عربي أو عجمي فتبنيه فتقول هذا سيويه ونفطويه ، فويه صوت والأصوات كلها مبنية لأنها ليست بمتمكنة نحو حوب لزجر الإبل وصه ، ومه ، هنج ،^(٤) وجه جة^(٥) فالأول استحق منع الصرف / لاجتماع التعريف والمعجمة^(٦) فيه ثم إن هذا ركب على وجه يخالف سائر التركيبات بأن^(٧) أضيف إليه صوت مبنى عجمي فكأنه وجد تركيب آخر فاستحق البناء .

قال أبو على و (كان)^(٨) هذا يشير إلى أن الأول التمكن ثم منع الصرف ثم البناء على هذا الترتيب ولمعنى آخر وهو أن «ويه» عجمي مبني و «سيب» مضاف إليه والمضاف قد يكتسى من المضاف إليه أحكاما^(٩) فها هنا اكتسى^(١٠) منه البناء على قوله فبنى سيويه وعمرويه لهذا المعنى .

(١) هذا بيت من مجزوء الكامل قاله عبيد بن الأبرص كما في ديوانه : ١٣٦ وهو في معاني الفراء : ١٧٧/١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠٦ ، وابن يعيش ١١٧/٤ ، واللمع : ٢١٢/١ ، ٢٢٩/٢ ، وشرح الشذور : ٧٤ ، سر الصناعة : ٥٥/١ شرح اللمع لابن برهان : ١٥٠/ب ، وابن الخباز : ١/١٣٨ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) في اللسان : ٢٠٩/٣ (هيج) ووجههج بالناقة والجمل زجرهما فقال لها هيج . . .

(٥) في السان : ٣٧٩/١٧ (جهه) ووجهه بالإبل كهجهج وجههج بالسبع وغيره صاح به ليكف كهجهج مقلوب . . .

(٦) (ب) والتركيب .

(٧) (ب) فانه .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) أحكامه .

(١٠) (ب) المكتسى .

باب العدد

اعلم أن الواحد في باب العدد إنما هو الأصل وغيره فرع عليه وهو في الكلام يستعمل على ضربين أحدهما أن يستعمل اسما والثاني أن يستعمل صفة فأما إذا استعمل اسما (فإنه) ^(١) لا يتغير لا يؤنث ولا يذكر ^(٢) ولا يثنى لا تقول في رجل واحدة كما تقول في ثلاثة رجال ثلاثة ، فأما إذا كان صفة فإنه يؤنث ويجمع ، أما التانيث فقوله تعالى ﴿وَخَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ وأما لجمع فقول الكميت .

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيِّ وَاحِدَيْنَا ^(٣)

فجمعه وكان القياس يقتضي أن يثنى ^(٤) أيضا فيقال واحدان إلا أنه استغنى باثنين عن هذا ولأنه لم يستعمل وقد استعمل في الجمع وأما الاثنان فهو عدد وكان من الواجب أن يضاف إلى ما بعده فيقال اثنا رجل واثنا غلام ولكنهم لم يضيفوه لأن التثنية قد لا يتغير لأنها لا تزيد ولا تنقص بل الأحاد والجمع (التي) ^(٥) تتغير لأن الواحد يكون بناؤه على فَعْلٍ وَعَلَى فَعِيلٍ أو على غير ذلك ^(٦) وكذلك الجمع أيضا يغير لأنه يأتي على أبنية مختلفة . والإضافة نوع من التغير إذ لو أضفنا اثنان لأدى ذلك إلى إسقاط النون وهو غاية التغير ولأنك إذا أضفته فلا يكون فيه فائدة لأنه يستغنى عن الاثنين بما هو أخص

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لا يذكر ولا يؤنث .

(٣) سورة / الأعراف : ١٨٩ وهو الذي خلقكم . .

(٤) هذا معجز بيت من بحر الوافر قاله الكميت بن زيد الأسدي كما في ديوانه ١٢٢/٢ وصدره :

وَضُمُّ قَوَائِمِ الْأَحْيَاءِ بَيْنَهُمْ فَقَدْ رَجَعُوا . . .

وهو في ابن يعيش : ٣٢/٦ ، واللسان : ٤٦٢/٤ (وحد) ، والصحاح : ٥٤٨/١ (وحد) وتهذيب اللغة :

١٩٦/٥ (وحد) ، ابن الخباز : ١/١٣٩ .

(٥) (ب) يقتضي أيضا أن يثنى .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) أو على غيره .

منه لأنك إذا قلت اثنان يُحتمل (أن يكون)^(١) غلامين أو دارين أو فرسين وإذا قلت رجلا فإنه أظهر للفائدة على أنه قد جاء في الشعر : ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٢).

ولكن ذلك / شاذ لا يجوز القياس^(٣) عليه ، وأما ثلاثة فإنك تضيفها إلى ما بعدها وتثبت الهاء فيها في المذكر فتقول ثلاثة أبغل وثلاث بَغَلَات وثلاثة أيام وثلاث ليال ، وإنما أثبت الهاء في المذكر لأن الثلاثة جمع فلما قلت ثلاثة رجال احتجت إلى علامة التانيث فأدخلت الهاء أولا في المذكر وابتدأت به لأنه هو الأصل فإذا^(٤) جئت إلى المؤنث لم يبق علامة التانيث فلم يدخل عليه العلامة وجعلت^(٥) ترك العلامة علامة للتانيث .

وقال المبرد^(٦) : الهاء^(٧) في قولك ثلاثة رجال ليست للتانيث^(٨) وإنما هي للمبالغة إذ تدخل الهاء الكلام لا للتانيث كما تقول للرجل العالم المبالغ فيه^(٩) علامة ونسابة وغير ذلك . وإعلم أن أدنى العدد إذا كان له جمع القلة وجمع الكثرة فإنك تضيفه إلى جمع

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا جزء من بيت من الرجز تمامه :

كَأَنَّ خُصِيَّهَ مِنَ التَّدَلُّلِ طَرَفُ عَجُوزٍ فِي ثِنْتَا حَنْظَلٍ

وقد اختلف في قائله فقد نسبه سيويه : ٢٧٠/٢ لبعض السعديين ، ونسبه ثعلب في الفصيح : ٨٥ لجندل أودكين ، وفي شرح التصريح : ٢٧٠/٢ ، نسب لجندل ابن النثى ونسبه البغدادي في الخزانة : ٣١٤/٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، لخطام المجاشعي والبيت مذكور في : سيويه : ١٧٧/٢ . والمقتضب : ١٥٣/٢ ، والتكملة : ١١٨/٢ . وشرح الجمل لابن عصفور : ١٤٠/١ ، ٢٧٦ ، ٢٩/٢ ، وابن الشجرى : ٢٠/١ ، وابن يعين : ١٦/٦ ، ١٨ ، ١٤٤/٤ ، ١٨/٦ ، والمقرب : ٣٠٥/١ ، ٤٥/٢ ، إصلاح المنطق : ١٦٨ ، شرح الشذور : ٤٥٨ ، الممع : ٢٥٣/١ ، المنصف : ١٣١/٢ ، والمخصص : ١١٠/١٢ ، ١٩٦/١٣ ، ٩٨/١٦ ، ٨٩/١٧ ، ١٠٠ ، شرح اللمع لابن الدهان ١٤٨/١ ، والثمانيني : ٤٦/ب .

(٣) (ب) ذاك .

(٤) لا يقاس عليه .

(٥) (ب) فلما . (٦) (ب) وجعل .

(٧) انظر/المقتضب : ١٥٥/٢ يقول وإذا أردت أن تجمع المذكر الحقته اسما من العدة فيه علامة التانيث وذلك نحو : ثلاثة أبواب وأربعة رجال فدخلت هذه الهاء على غير ما دخلت عليه في ضاربة وقائمة ولكن كدخولها في علامة ونسابة ورجل رُبْعُه ، وغلام يَفْعُه .

(٨) (ب) هذه الهاء .

(٩) سيويه يرى أن هذه الهاء للتانيث . انظر الكتاب : ١٨١/٢ . (١٠) (ب) به .

القلة ليطابن المضاف إليه لأنه أدنى العدد فيضاف إلى أقل الجموع وأقل الجمع^(١) يأتي على أربعة أوجه . أَفْعَلُ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعَلَةٌ فتقول خمسة صبية ولا تقول خمسة صبيان لما ذكرنا .

فإن قيل : أنت قلت^(٢) إن الهاء تثبت للمذكر وتحذف من المؤنث إلى العشرة فتقول خمسة غلثة وقد قال (الله)^(٣) تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٤) وأمثالها جمع مثل ومثل مذكر ومع ذلك لم تثبت الهاء في المذكر .

الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه : أحدها^(٥) وهو أننا^(٦) نقول ها هنا حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والتقدير عشر حسنات أمثالها^(٧) .

الثاني^(٨) وهو أن الأمثال أراد بها الحسنات فكأنه قال عشر حسناتها .

والثالث : وهو أن الأمثال مضاف إلى المؤنث وعشر أضيف إليها واكتسى^(٩) المضاف من المضاف إليه التانيث ف قيل عشر (لأن المضاف قد يكتسي من المضاف إليه أحكامه)^(١٠) .

فإن قيل : [فقد]^(١١) جاء في الشعر : ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ مُؤْنِثٌ وَأُثْبِتَ الْهَاءُ فِي الْمُؤْنِثِ .

(١) (ب) الجموع . (٢) (ب) تقول . (٣) ساقط من (ب) . (٤) سورة / الأنعام : ١٦٠ .

(٥) هذا قول سيوريه : ١٧٥/٢ ، والفراء : ٣٦٦/١ ، والبرد في المذكر والمؤنث : ١٠٩ . (٦) أن تقول .

(٧) وقد حكى سيوريه : ١٧٥/٢ ثلاثة نسايات وقال : وهذا بدل لك على أن النسايات إذا قلت : ثلاثة نسايات إنها يجهل

كأنه وصف المذكر . . وإي عندي ثلاثة رجال نسايات . انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٥٩٥/١ .

(٨) هذا هو قول الفارسي في التكملة : ٧٣ وانظر الأشباه والنظائر : ٩٦/٣ .

(٩) (ب) فاكئس . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) زيادة من (ب) .

(١٢) هذا جزء من صدر بيت من بحر الوافر قائله الخطيئة كما في ديوانه : ٢٧٥ وتامة :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ قُرُودٍ لَقَدْ خَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

ودواية الديوان : ونحن ثلاثة ، ولقد أورد الأصفهاني البيت كاملاً بهذه الصورة ص : ٧٦٠ والبيت من شواهد

سيوريه : ١٧٥/٢ ، ومجالس ثعلب : ٢٥٢ والخصائص : ٤١٢/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٠٦/٢ .

وإعراب الفريتن النسب : ٦١٩/٢ والإنصاف : ٧٧١ . وحاشية العين : ٦٣/٤ ، وانجم : ٢٥٣/١ .

١٧٠ . ١٤٩/٢ . والخزانة : ٣٠٩/٣ . وشرح الخليل لابن عصفور : ٢٠ . ٤٤ . ٤٤ . ١١٤ . ١١٤ .

(الجواب) ^(١) : قلنا الأنفس محمولة على الأشخاص فكأنه قال ثلاثة أشخاص .
 فإن قيل : فأنتم ^(٢) ذكرتم أنه يضاف إلى أقل الجمع وقد قال (الله) ^(٣) تعالى /
 ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ وقُرُوءٌ أكثر الجمع . .

فالجواب : قلنا (قوله) ^(٤) ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ أى ثلاثة أقرأ من القُرُوء فهو محمول على محذوف وقد يستغني بالجمع الكثير عن القليل في نحو ثلاثة شُسُوع ولم يقولوا ثلاثة أشسع استغناء بشسوع كما استغنوا بترك عن ودع ووذر فأما قولهم ثلاثة أشياء فاستجازتهم الإضافة إليها وإثباتهم التاء في ثلاثة فإن أشياء عند الخليل ^(٥) اسم مفرد يدل ^(٦) على الكثرة (والجمع) ^(٧) كالطُرَفَاءِ والحَلَفَاءِ والجَامِلِ والبَاقِرِ وفي التنزيل «سَامِرًا تَهْجُرُونَ» ^(٨) في تقدير سَمَارٍ فأشياء عند الخليل ^(٩) أصله شيئاً على وزن فعلاء فقلب ^(١٠) لامها وقُدِّم فقلب أشياء فوزنه إذا لَفَعَاءُ والقلب في كلامهم كثير نحو هار وهابر ولاث ولايث وشاك وشائك وناق وناق وائقي وقوس وقسي فلما دل على الجمع استجيز إضافة العدد إليه وإن كان لفظه مفرداً وأثبتوا التاء في العدد معها لأنها لما قلبت جرت بعد القلب مجرى أفعال ، فأثبتوا الهاء كما ثبت ^(١١) في قولك ثلاثة أسماء إلا أن أسماء ^(١٢) ينصرف لأنه على زنة ^(١٣) أفعال في اللفظ والتقدير وأشياء لا ينصرف لأنه فعلاء كصحراء في التقدير وإن كان في اللفظ على أفعال ، وزعم الأخفش ^(١٤) أن أشياء أصله أشيئاً كأصفياء وأولياء وأنبياء فلم ينصرف لألفي التانيث والعين من الكلمة محذوفة .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) أنتم .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ٢٢٨ والمطلقات يترصن بأنفسهن ثلاثة قُرُوء . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) انظر المنصف : ١٠١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٣٤/٢ ، وسيبويه : ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ .

(٧) (ب) ويدل . (٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / المؤمنين : ٦٧ مستكبرين به سامرا تهجرون .

(١٠) انظر / المنصف : ١٠١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٣٤/١ .

(١١) (ب) فقلبت . (١٢) (ب) كما أثبت .

(١٣) (ب) إلا أن الأسماء تنصرف . (١٤) (ب) وزن .

(١٥) انظر / المنصف : ٩٤/٢ ، ٩٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٣٤/٢ .

قال أبو علي : وهذا لا يلزم أبا الحسن لأنه يصغره [على] ^(٩) أشياء كما يصغر انعام على أنيعام لأنه في اللفظ على زنة أفعال وإن كان في التقدير أفعلاء (والكلام في أشياء يطول وفيما ذكرنا دليل على ما تركنا) ^(١٠). وأما إذا تجاوزت العشرة فإنه يُثَبَّتُ الهاء للمذكر في الصدر وتحذف / الهاء للمؤنث من الصدر ويُثَبَّتُ آخر ^(١١) الاسم الثاني فتقول ^(١٢) [ثلاثة

(۲) (ب) قال .

(4) (ب) ثبوت .

(٧) (ب) ذلك .

وقد فسده البروق في الحميم القيد ١٠٠ و ١٠١ وقال : هفت خست تاتوي صعبه تعلق خستوي وقد يور
البحر من خوق ودر خستوب كلها يند من يفت موميد : وقال عنه من قدام في نظري ١٠٢ و ١٠٣

تاریخ

(٩) وبقائه (١٠)

(-1) 252 (10)

(۱۱) فانك تت . (۱۲) في آخر . (۱۳) (ب) تقوى .

عشرَ رجلاً^(١) [ثلاثَ عَشْرَةَ امرأةً ، فأما عشر فإنك لاتؤنثه في المذكر لانا قد قلنا إنه لا يغير ولهذا لم يغيره في الأول^(٢) فلم تقل في المذكر واحدة كما ذكرنا في ثلاثة للمذكر فكذلك أيضا جرينا على هذه القاعدة ولم نثبت^(٣) الهاء في العشرة فلم نقل احد عشرة رجلا لأنه يؤدي إلى الاستثقال فحذفنا التاء ولهذا قرأ بعض^(٤) القراء «أَحَدَ عَشَرَ كَوَكَبًا»^(٥) فاسكن العين تخفيفا لأنه في تحريكه أيضا ضرب ثقل من توالي ست متحركات فأما^(٦) في المؤنث [تقول]^(٧) إحدى عشرة امرأة (فإنك)^(٨) تثبت الياء في الصدر علامة للتأنيث^(٩) وتثبت التاء في العشرة .

فإن قيل : هذان اسمان جُعلا اسما واحدا والاسمان إذا جعلاكشيء واحد حكمهما^(١٠) حكم اسم واحد وأنتم ذكرتم أن الاسم الواحد لا يجتمع فيه علامتا تأنيث وفي إحدى عشرة اجتمعت علامتان .

(الجواب)^(١١) : قلنا إنما يقبح اجتماع علامتين^(١٢) في اسم واحد إذا كانا من جنس واحد كالتاءين والألفين فأما إذا كان أحدهما^(١٣) ياء والثاني تاء وهما^(١٤) اسمان من حيث الحقيقة فانفرد كل اسم بعلامة على حياله وإنما بني أحد عشر إلى تسعة عشر لأنه تضمن

(١) زيادة من (ب) .

(٢) لأنه لا يغير كما لم يغير في الأول .

(٣) (ب) ثبت .

(٤) في مختصر الشواذ : ٦٢ وفيه : «أَحَدَ عَشَرَ» يزيد بن القعقاع وعباس عن أبي عمرو وفي البحر المحيط : ٥٧٩/٥ :

«وقرأ الحسن وأبو جعفر وطلحة بن سليمان «أحد عشر» بسكون العين . . .» .

(٥) سورة / يوسف : ٤

(٦) (ب) مع .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) (ب) التأنيث .

(١٠) (ب) كان حكمهما .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) إنما كان يقبح علامتا تأنيث في اسم

(١٣) (ب) أحديهما . (١٤) (ب) فهما .

معنى الواو فلما تضمن الحرف^(١) (الذى هو واو العطف)^(٢) بنى على الفتح . وأهل الحجاز لا يسكنون الكسرة من الشين في قولك إحدى عَشْرَةَ نِسْوةً^(٣) مع أنهم يسكنون الكسرة في كثير من المواضع مثل قولهم في كَبِدٍ كَبْدٌ وفي فَخِذٍ فَخْذٌ وعكسوا الأمر ها هنا ولم يسكنوا الكسرة بخلاف بني تميم^(٤) وذلك لأنهم يسكنون الكسرة من الشين فيقولون ثَلَاثَ عَشْرَةَ امرأةً . وأما اثنا عشر فتقول اثنا عشر^(٥) إنها هو معرب (ليس بمبني)^(٦) والدليل عليه (هو)^(٧) أنه لو كان مبنيًا على الفتح كسائر أخواته لكان من الواجب أن يقال اثني^(٨) عشر في جميع المواضع ثم إنه تارة يقال بالألف وتارة يقال بالياء فعلم بهذا أنه معرب (ليس بمبني)^(٩) . وأما عشرة^(١٠) فإنه إنما كان مفتوحًا كالعشرة من أخواته وذلك لأن عشر قد وقع موقع النون وذلك لأن أصل اثنا اثنان فحذفت النون وأقيمت العشرة / مقامه والدليل على أنه في موضع النون (هو)^(١١) أنه لا يجوز إضافته إلى نفسك فلا تقول^(١٢) اثنا عشرى كما لا تقول اثنائي .

فإن قيل : كان من الواجب أن تجر العشرة لأنه وقع موقع النون ألا ترى أن المضاف

(١) (ب) معنى الحرف .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) امرأة .

(٤) الذى فى سيبويه : ١٧١/٢ وغيره أن بنى تميم يكسرون الشين من عشرة وأهل الحجاز يسكنونها عكس ما نص عليه الأصمهانى يقول سيبويه : «إن جاوز المؤنث العشر فزاد واحدا قلت : إحدى عَشْرَةَ بلغة بن تميم كأنها قلت : إحدى نَبْقة وبلغة أهل الحجاز إحدى عَشْرَةَ كأنها قلت : إحدى ثَمرة . . .»

وانظر/الفتضب : ١٦٠/٢ ، ١٦١ ، والأصول : ٤٤٧/٢ ، وشرح الكافية : ١٥٠/٢ .

(٥) (ب) إن اثني عشر .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) اثنا عشر .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) عشر .

(١١) (ب) لا تقول .

(١٢) (ب) لا تقول .

إليه لما وقع مقام التنوين^(١) جر (فكذلك أيضا إذا وقع هذا موقع النون وجب أن يحجر)^(٢) .

(الجواب)^(٣) : قلنا بون بعيد بين المسألتين^(٤) وذلك لأن تلك المسألة الإضافة فيها غير لازمة فجَر المضاف إليه فأما ما هنا فهذه الإضافة لازمة فلا يحجر بل ينصب وهذه ليست بإضافة حقيقية إذ لو كانت إضافته لازمة^(٥) لبطل المعنى لأن معناه ليس اثنان لعشرة بل معناه اثنان وعشرة وفي المؤنث كذلك إلا أنك تُثبت التاء في الأول تقول اثنان^(٦) عشرة .

فإن قيل : [إنكم]^(٧) قُلْتُمَ إِنْهُمَا اسْمَانِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَقُلْتُمَ بَأَنَّ^(٨) العلامتين للتأنيث إذا كانتا من جنس واحد لا يجتمعان في اسم واحد (وقد قلتم اثنى عشرة)^(٩) فأثبتتم التاءين^(١٠) (للمؤنث وهما علامتا التأنيث)^(١١) .

(الجواب)^(١٢) : قلنا لا نسلم أنها [جعللا]^(١٣) كاسم واحد لأنه معرب بل كل واحد منها اسم على الكمال فأدخلنا علامة التأنيث على كل واحد منها وكذلك^(١٤) أيضا إلى تسعة عشر لكل واحد منها هذا الحكم الذي ذكرناه أعني إثبات التاء في الصدر للمذكر وإثباتها في الطرف للمؤنث (وكل واحد منها إنما بني لما ذكرنا من حيث أنه تضمن واو العطف لأن

(١) لما وقع موقع التنوين جر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) بين المسألتين بون بعيد .

(٥) (ب) حقيقية .

(٦) (ب) في العشرة فتقول اثنى عشرة .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) أن .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) التاءين ههنا .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) زيادة من (ب) .

(١٤) (ب) فكذلك .

معناه تسعة وخمسة عشرة فلما تضمن واو العطف بني على الفتح^(١) فأما عشرون فإنه يستوى فيه المذكر والمؤنث فتقول عشرون رجلا وعشرون جارية^(٢) ، وهو في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجرب الياء والنون ، فمن النحويين^(٣) من قال القياس يقتضي أن يكون عشرون بفتح^(٤) العين لأنه جمع عشرة إلا أنه كسرت العين لتكون الكسرة علامة المؤنث^(٥) ، والواو والياء والنون في جميع الأحوال علامة المذكر فلما اجتمع فيه علامة المؤنث^(٦) والمذكر وقع على المذكر والمؤنث جميعا ، ومنهم من قال (إن العين) إنها كسرت من عشرين / لأن عشرين عقد ثان من العشرات كما أن الاثنين عقد ثان من الآحاد فلما كان أول اثنين ألف مكسور^(٧) فكذلك أيضا (عشرون الذي هو العقد الثاني من العشرات شبهه بألف الاثنين وكسر^(٨) وهما باطلان . أما الأول فباطل بثلاثون وأربعون وخمسون وغير ذلك لأن كل عقد منها يقع على المذكر والمؤنث جميعا ثم لا يصار إلى ما ذكر وأما القول الثاني فباطل أيضا لأن^(٩) ألف اثنين ألف وصل وهي زائدة ، وعين عشرين أصلية فلا يجوز قياس (ما هو)^(١٠) الأصل على (ما هو)^(١١) الزائد بل^(١٢) الصحيح المعتمد عليه في عشرين أن يقال إنه اسم وضع للأعداد المعلومة ليس بجمع عشرة وهو عقد مستجد لهذه الأعداد . والواو والياء لا يدلان على أنه جمع ألا ترى أنك لو سميت رجلا بِقُسْرُون^(١٣) وَيَبْرُون^(١٤) فلأنهما يتغيران في (حال)^(١٥) الرفع والنصب بالواو والياء ثم لا يدل

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) امرأة .

(٣) انظر/ شرح الفصل : ٢٧/٦ ، والمقتضب : ١٦٣/٢ ، شرح لكافية : ١٥١/٢ .

(٤) (ب) بالفتح . (٥) (ب) للمؤنث . (٦) (ب) علامة المذكر والمؤنث .

(٧) (ب) فلما كان أول الاثنين ألفا مكسورة . (٨) ساقط من (ب) ومكانه : كسر العين من أول عشرين .

(٩) (ب) ذلك لأن . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) ساقط من (ب) . (١٢) (ب) والصحيح .

(١٣) قنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وثشديده قال بطليموس : مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون درجة . . وفيها آثار أقدم الناقة وكان فتح قنسرين على يد أبي عبيدة بن الجراح سنة ١٧ هـ وكانت حصن وقنسرين شيئا واحدا . . . معجم البلدان : ٤٠٣/٤ .

(١٤) يبرين : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء ثم نون . . قال السكري : يبرين بأعلى بلاد بني سعد . . ويبرين :

قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز . معجم البلدان : ٤٢٧/٥ . (١٥) ساقط من (ب) .

ذلك على (أنه) ^(١) جمع فكذلك ها هنا وجب أن يكون كذلك والدليل على أنه ليس بجمع هو أنه لو كان جمعا لعشرة لكان محمولا على أدنى الجمع أو الكثرة فلا يحمل على أدنى الجمع لأن (في) ^(٢) هذا القياس يقتضى أن يحمل على أدنى الجمع وها هنا يقتضى القياس أن يكون أدنى الجمع ثلاثون ^(٣) وأكثر الجمع ما يستغرق العشرات وهو مائة فإذا لم يجز حمله «على ثلاثون» ^(٤) الذى هو أدنى الجمع ولا على المائة الذى ^(٥) هو أكثر الجمع علم بهذا أنه ليس بجمع وأنه اسم موضوع لهذا العدد ويتضح بمثال ألا ترى لو قال لفلان على دراهم فإنه يُحمَل على أدنى العدد قال فيوجب القاضي عليه ثلاثة دراهم لأنه أدنى الجمع ، ومنهم من قال يُحمَل على أكثر العدد فيوجب عليه عشرة فإذا قال لفلان على الدراهم قال فإنه يجب عليه أكثر الجمع وهو عشرة وذلك لأنه (لما) ^(٦) ذكره بالالف واللام وهما لاستغراق الجنس اقتضى ^(٧) ذلك أن يوجب عليه ما يستغرق الدراهم ويقع عليه الدراهم والدراهم إنما يقال فيما دون العشرة فأما / فيما فوق العشرة فإنما ^(٨) يقال درهم فيقال اثنا عشر درهما وثلاثة عشر درهما فعلى هذا إذا كان عشرون جمع عشرة يقتضى أن يكون عشرون عشر مرات عشرة كما أن العشرة عشر مرات واحدة فيقتضى أن يكون أقل جمعه ثلاثين وأكثره مائة كما قال في العشرة والآحاد وذلك لأن في الآحاد أقل الجمع ثلاثة وأكثره عشرة فإن زدت على العشرين نيفا عاملته معاملتك إياه وليس بنيف فتقول عندى خمسة وعشرون رجلا وخمس وعشرون امرأة والنيف إنما هو الخمسة أو الستة أو غير ذلك (التي) ^(٩) على رأس العشرين أو الثلاثين أو غير ذلك لأن عشرين عدد وخمسة نيف

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ثلاثين .

(٤) (ب) الثلاثين .

(٥) (ب) التي .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) ناقض .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فإنه .

وفيهما قبل العشرين ليس بنيف فتقول خمسة عشر لأنها (اسم واحد)^(١) وضعا لعدد فكذلك إلى تسعة وتسعين ، فأما المائة ليستوى فيه القبيلان^(٢) لأنك تضيفهما^(٣) إلى المفرد فتجده وإنما أضفت إلى المفرد لأنه شبه بالعشرة لأن المائة عَشْرُ العشرات ، وإنما أفرد (مميزه)^(٤) لأنه شبه بالعشرين في أن المائة عقد مستجد كما أن العشرين عقد مستجد فكذلك^(٥) إلى تسع مائة ، فإذا صرت إلى الألف فإنه يكون كالمائة ، فلما إذا أردت تعريف شيء من العدد فإنه لا يخلو إما أن يكون مضافا أو غير مضاف . فإن كان غير مضاف (لا يخلو)^(٦) إما^(٧) أن تعرف المعدود أو (أن) تعرف العدد ، ليس من الجائز أن تعرف المعدود ، لأن المعدود هو نصب على التمييز وهو اسم نكرة ويقع موقع الجمع (إذا)^(٨) فإذا كان كذلك وجب أن لا يجوز تعريفه لأن ما يقع موقع الجمع ويكون تمييزا وجب أن يكون نكرة ليكون عامة^(٩) كالجمع فإذا عرفته فقد أخرجته عن حيز العموم إلى الخصوص وهذا مما لا سبيل إليه ، بقي^(١٠) ها هنا تعريف العدد فأنت تعرف العدد فتقول قبضت الأحد عشر درهما لأن في تعريف العدد تعريف المعدود ، ولا يجوز أن تعرف / المعدود^(١١) فتقول قبضت العشرين

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) ليستوى فيه الذكر والمؤنث .

(٣) (ب) نضيفها .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وكذلك .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) عاما .

(١١) (ب) فبقي .

(١٢) انظر / المختضب : ١٧٣/٢ ، وقد أجاز ذلك الفراء في معاني القرآن : ٣٣/٢ يقول : وإن شئت أدخلت الألف واللام أيضا في الدرهم الذي يخرج مفسرا فتقول : ما فعلت الخمسة العشر الدرهم . . وفي شرح الجمل لابن عصفروا : ٣٨/٢ : «وحكى أبو زيد رحمه الله عن العرب : أحد العشر الدرهم» انظر / الإنصاف : ٣١٢/١ ، شرح المفصل : ٣٣/٦ إصلاح المنطق : ٣٠٢ ، وشرح الكافية : ١٥٦/٢ ، والتكملة : ٦٨/٢ ، وبجالس نعلب : ٥٩٠/٢ .

الدرهم ولا الخمسة عشر الدينار ، وقال أبو الحسن^(١) يجوز أن تعرف المعدود فتقول قبضت الأحد عشر الدرهم ، قال أبو علي^(٢) إن صحت هذه الرواية عن أبي الحسن فوجهه^(٣) أن يقال إن اللام التي في الدرهم ليست للتعريف وإنما هي زائدة ، قال وقد تدخل اللام الكلام لا للتعريف^(٤) بل تدخل^(٥) زيادة والدليل عليه ما حكى أنهم قالوا الوليد ابن مغيرة وغير ذلك من الأسماء ، فإن الوليد إنما هو معرفة لكونه عليا فلا احتياج بعد ذلك إلى شيء آخر يُعرفه فدخول اللام لم يكون لأجل التعريف (وإنما كان لأجل أن اللام قد تزداد في أول الأسماء على ما بينا)^(٦) . فإن كان مضافا فإنك تعرف الاسم الآخر وهو المضاف إليه فتقول قبضت خمس المائة التي تعرف ، وما فعلت في سبعة الآلاف التي كانت لفلان . فأبدأ تعرف المضاف إليه ولا تعرف المضاف لأنه يؤدي إلى اجتماع الألف واللام مع الإضافة وهذا مما لا وجه له وكذلك إن تراخي الآخر فإنك تعرف الآخر أيضا لأنه يتعرف الأول بالآخر فتقول قبضت خمس مائة ألف الدرهم ، فإن عرفت المضاف فوجب أن لا تضيفه بل تعرفه باللام وتعرف الثاني أيضا باللام وتجعل الثاني صفة له فتقول قبضت الخمسة الأثواب التي كانت لفلان عليك (وعلى هذا فقس فإن في المسائل كثرة)^(٧) ، وتقول عندي ثلاث شياه ذكور فتؤنث العدد لأن الشياه مؤنث في الأصل وإلحاق الصفة به لا يغير الأصل فكذلك^(٨) ثلاث من الشياه ذكور لأن «من» لتحقيق الإضافة وتقول عندي ثلاث أعين من الرجال لأن العين مؤنث ، وثلاثة أشخاص من

(١) انظر/ التكملة ، ٦٨/٢ ، وشرح الكافية : ١٥٦/٢ . يقول الفارسي : «ولا تدخل الألف واللام في الاسم المفسر وقد روى أبو عمر عن أبي الحسن الأخفش أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم قال : وليس له من القياس وجه . . .»

(٢) انظر المسائل الحلبيات : ١/١٨٣ .

(٣) (ب) فالوجه .

(٤) (ب) لا للتعريف .

(٥) (ب) تدخله .

(٦) ساقط من (ب) ومكانه : وإنما هو زيادة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وكذلك .

النساء لأن الشخص مذكر ، وثلاثة أنفس وثلاث أنفس فيه التذكير والتأنيث لأن النفس جاء فيه الوجهان . قال (الشاعر) ^(١) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُرُودٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي ^(٢)

وتقول هذه عشر أبطن فتؤنث لأن المعنى القبائل (فذهب به مذهب التأنيث) ^(٣) . قال :

وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهِ الْعَشْرِ ^(٤)

وتقول سرنا خمس عشرة من بين يوم وليلة فتؤنث لأن الليالي لها الغلبة في باب التواريخ ^(٥) وقيل لأن ابتداء الشهر بالليلة ^(٦) قال (الله) ^(٧) تعالى ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ^(٨) «أى وعشر ليال فأنث (لهذا المعنى)» ^(٩) وقالوا أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لأنه ليس فيه ما في الأول (من التاريخ) ^(١٠) ، وقال الجعدي ^(١١) يصف ثورا وحشيا :

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا بيت من بحر الوافر قائله الخطيئة وقد مر تخريجه ص : ٧٤٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر الطويل نسب السيوطي في الأشباه والنظائر : ٩٦/٣ للأعور بن البراء الكبير ونسبه العيني في شرح الشواهد : ٦٣/٤ للنواح الكلابي . وهو من وشواهد سيبويه : ١٧٤/٢ ، والمقتضب : ١٤٦/٢ ، والخصائص : ٤١٧/٢ ، والإنصاف : ٧٦٩ ، وحاشية الصبان : ٦٣/٤ والرواية في هذه الكتب كلها (قبائلها) بدل (نبائله) والبيت في معاني القراء : ١٢٦/١ وضرائر الشعر : ٢٧٣ ، والجمع : ١٤٩٢ والخزانة : ٣١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١٦٦٥/٣ .

(٥) هذا قول الكوفيين انظر معاني القراء : ١٥١/١ المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٣٧ ، وقابهمم الزجاجي في الجمل ، ٦٤٥ .

(٦) (ب) بالليل . وانظر سيبويه : ١٧٤/٢ ، ومعاني الزجاج : ٣١١/١ ، وانظر : درة الغواص : ٩٩ ، وإصلاح المنطق : ٣٠١ ، والمخصص : ١٢٧/١٧ .

(٧) ساقط من (ب) . (٨) سورة / البقرة : ٢٣٤ يترجمون بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هو نيس بن عبد الله بن ربيعة الجعدي العامري أبو ليلى الملقب بالنابغة شاعر مفلق صحابي من المعمرين وكان ممن

هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام توفي سنة ٥٠ هـ . طبقات فحول الشعراء : ١٢٣/١ ،

الموضع : ٥٨ ، المؤلف والمختلف : ١٩١ .

فَطَافَ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النُّكَيْرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَا^(١)

واعلم أنك لا تقول ثلاثة بشر ولا ثلاثة قوم^(٢) لأن بشرا يقع على الواحد والجمع . قال الله تعالى ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣) وهو في المفرد وقال ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾^(٤) وهو جمع فلما كان كذلك لم يستجيزوا إضافة العدد إليه ، وأما قوم فالأصل فيه المصدر والمصادر تقع بالفاظها على القليل والكثير فلم يحز الإضافة إليه وتقول ثلاثة رَجُلَةٍ لأنه صار بدلا من رجال في هذا الوجه واعلم أنك^(٥) تشتق من العدد أسماء الفاعلين فتضيفه إلى لفظ الأعداد كقولك عندي ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة إلى قولك عاشر عشرة . قال (الله)^(٦) تعالى ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(٧) ، وقال [تعالى]^(٨) (حكاية عن الكفرة)^(٩) ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(١٠) ومعنى هذا الكلام أحد اثنين وأحد ثلاثة .

فإن قلت : خامس أربعة على معنى [أنه] صير الأربعة خمسة فالتنوين هو الوجه

(١) هذا بيت من بحر الطويل قاله النابغة الجعدي كما في ديوانه : ٦٤ وفيه : فبانت ثلاثا . . وهو من شواهد ميبويه : ١٧٤/٢ ورواه :

نطافت يكون النكير

وروى (نطافت) في المقرب : ٣١١/١ ، والخزانة : ٣١٧/٣ ، المغني : ٦٦٠ والبصرة والتذكرة : ٤٨٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣١١/١ ، والمخصص ١١٥/١٧ ، وروى (أقامت) في معاني الفراء : ١٥١/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٣٧ . النكير : الإنكار ، وتضيف وتجار : أى تصيح والجؤر : صياحها .

(٢) هذا رأى الازنى حكاه أبو على الفارسي في الشيرازيات ٨٢/أ ، وتابعه أبو طالب العبدى كما في شرح اللمع لابن الدهان ١٤٩/٢ ب .

(٣) سورة / يوسف : ٣١ رقلن حاش لله ما هذا بشر .

(٤) سورة / يس : ١٥ قالوا : ما أنتم إلا بشر مثلنا .

(٥) (ب) أنه يشتق .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / التوبة : ٤٠ .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) سورة / المائدة : ٧٣ .

والإضافة جائزة ، وفي الأول الإضافة هو الوجه ، ويجوز^(١) خامس أربعة ورابع ثلاثة ولا يجوز ثاني واحد لأن الواحد ليس من العدد ولا يقبل التقسيم^(٢) .

فإن قلت : ثَبِّتُ واحدا فمعناه عطفته بخلاف حَسَبْتُ أربعاً ، (و)^(٣) تقول هذه امرأة ثانية اثنتين فتؤنث وثلاثة ثلاث ورابعة أربع فتحذف الهاء ولا تحذف^(٤) من اثنتين لأن اسقاط الهاء جاء فيها فوق الاثنتين وتقول خامس خمسة إذا كان أربع نسوة معهن رجل تُغَلَّبُ التذكير^(٥) فإن أردت أنه صير أربع نسوة خمسة^(٦) قلت خامس أربع ، فأما أحد عشر فالأصل (فيه)^(٧) أن تشتق منه / فتقول حادي عشر أحد عشر لكنهم حذفوا فقالوا حادي أحد عشر ، ومنهم^(٨) من يقول حادي عشر فإذا قلت حادي أحد عشر فهو معرب ، وإذا قلت حادي عشر فهو مبنى لأن الأول ثلاثة أشياء فلم يَجُزْ أن تُصَيِّرَ كشيء واحد ، وجاء تصيير^(٩) شيئين كالشيء الواحد وكذلك تقول عندي ثالث ثلاثة عشر ، وثلاثة ثلاث عشرة على قياس خامس أربعة وخامسة أربع ، فأما قوله (تعالى)^(١٠) ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾^(١١) فمعناه ولا تقولوا إنها ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف ، وهذا هو التقدير لا غيره^(١٢) لأنه رَدُّ لقولهم [إن]^(١٣) الله ثالث ثلاثة فقال لا تقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف واختصر .

(١) (ب) وتقول .

(٢) (ب) القسمة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ولا تحذفها .

(٥) (ب) المذكر .

(٦) (ب) خمسا .

(٧) (ب) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وجاز أن تصير .

(٩) انظر الكتاب ١٧٢/٢ ، الأصول ، ٤٤٩/٤ التكملة : ٧٠

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة / النساء . ١٧١ فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة .

(١٢) (ب) لا غير . (١٣) زيادة من (ب) .

باب الجمع

اعلم أن الجمع على ضربين : جمع سلامة وجمع تكسير ، وقد ذكرنا في أول الكتاب طرفاً من الجمع ، وهذا الباب قَصَرَ فيه^(١) الكلام على جمع التكسير وكان حقه أن يذكر من جمع السلامة فصلاً آخر ولم يذكره فنقول في ذلك إن الأسماء المجموعة لا تخلو إما أن تكون صحيحة أو منقوصة أو مقصورة أو مضافة^(٢) أو فيها ياء النسب .

الأول قولك^(٣) زيد وعمر وتقول الزيدون والعمرور . والمنقوص قولك قاض وداع تقول قاضون وداعون والأصل قاضيون وداعيون أُسْتُقِلَت الضمة في الياء فحذفت الضمة وسكنت الياء والواو بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار في الرفع قاضون وفي النصب والجر قاضين . وأما المقصور فنحو المُنْتَى والمُعْلَى^(٤) وموسى وعيسى تقول في الجمع مُنْتَوْنَ وَمُعْلَوْنَ وَمُوسَوْنَ وَعِيسَوْنَ والأصل مشيون حذفت الحركة من الياء فَسَكَنْت الياء والواو بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار مشون في الرفع ومثنين في النصب والجر ، قال الله تعالى^(٥) ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ في الرفع . وقال ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْآخِيَارِ﴾^(٦) فعلى هذا تقول ضرب مُوسَوْنَا عِيسِيكُمْ ، فموسونا الفاعل والنون محذوفة للإضافة ، وعيسيكم مفعول به وحذفت النون / (أيضاً)^(٧) للإضافة وأما المضاف نحو^(٨) نحو عبد الله وعبد الرحمن وأبي زيد فإنك تقول

(١) يعني أبا الفتح أنظر / الجمع : ١٢١ .

(٢) (ب) أو مضافاً أو فيه ياء النسب .

(٣) (ب) كقولك .

(٤) (ب) المعل والمُنْتَى .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / آل عمران : ١٣٩ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٧) سورة / ص : ٢٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فنحز ،

عبدوا الله والأصل عبدون فحذفت النون للإضافة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فتقول ضرب عَبْدُوا اللَّهَ عَبْدِي الرَّحْمَنَ (فالأول الفاعل والثاني المفعول) ^(١) ، وهؤلاء أبوزيد والأصل أبون فحذفت النون للإضافة لأنهم قالوا في الأب أبون . (وقد جاء في الشعر ذلك) ^(٢) :

إِذَا بَعْضُ السُّنَيْنِ تَعَرَّقَتْني كَفَى الْإِنْسَامَ فَقَدْ أَبَى الْيَتِيمَ ^(٣)

(أى أبين) ^(٤) فحذفت ^(٥) (النون للإضافة) ^(٦) ، ويجوز أن تقول عباد الله وأبنا زيد ولا يجوز أبنا الزيد لأن المقصود تعريف الأول بالثاني فيكفي الأفراد في الثاني لأنه يحصل به التعريف ، وقد قالوا في مثل ذلك : «هؤلاء أبناء عم» . وأما ما فيه ياء النسب فنحو الأشعري تقول في جمعه الأشعرون ومثله قوله [تعالى] ^(٧) ﴿سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ﴾ ^(٨) وواحد الياسي فحذفت ياء النسب في الجمع وعوضت منها ^(٩) الواو والنون ، وأما إذا سميت رجلا مساجد ^(١٠) ومفاتيح فإنك تقول في الجمع مساجدون ومفاتيحون ولا تجمعهم جمع التكسير لأن هذا للفظ نهاية في الجمع فإن سميته أعدالا جاز أن تقول في ^(١١) جمعه أعاذيل لأن أعدالا جمع قلة وليست بنهاية في الجمع ^(١٢) . وإن سميته بمسلمين أوزيدين حذفت الواو ^(١٣) والياء في الجمع فقلت مسلمون (ومسلمين) ^(١٤) ولا تقول مسلمونون

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) ومكانه : (قال) .

(٣) هذا بيت من بحر الوافر قاله : جرير وقد خرج البيت ص : ٢٥٩ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) فحذف .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) سورة / الصفات : ١٣٠ .

(٩) (ب) منه .

(١٠) بمساجد .

(١١) (ب) جاز في الجمع أعاذيل .

(١٢) (ب) فإن .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) الياء والواو .

و(لا) ^(١) مسلمين لأن الاسم لا يعرب من جهتين بل الإعراب تغير ^(٢) يلحق الآخر للفصل بين الفاعل والمفعول فيكتفى فيه بعلامة واحدة وأما ^(٣) قولهم امرؤ وابنم فإن حرف الإعراب الممزة والميم ، والراء والنون إنما يتغيران على سبيل التبع للحرف الأخير فتقول هذا امرؤ ، ورأيت امرأ ، ومررت بامرئ وهذا ^(٤) ابنم ، ورأيت ابنما ، ومررت بابنم ، ومن قال إن هذين الاسمين أعربا من جهتين فقد أخطأ في ذلك لما أعلمتكم ^(٥) ، وأما نحو طلحة وحمزة فإنك تقول في جمعه طَلَحَاتٌ ، وَحَزَاتٌ ولا تجمععه بالواو والنون كيلا يجمع على الاسم / الواحد علامة التذكير وعلامة التأنيث فلا تقول طلحتون ، وعلى هذا القياس لو سميت رجلا بنتا لم تقل في جمعه بنتون وإنما تقول بنات .

وأما جمع التكسير فإنه ينقسم قسمين : جمع قلة وجمع كثرة ، وجمع القلة أربعة ألفاظ أفعال نحو أنعام (وأعدال) ^(٦) ، وَأَفْعُلْ نحو أكلب ، وَأَفْعِلْهُ نحو أقفزة ، وَفِعْلَةٌ نحو غلمه (وصبية) ^(٧) وما عدا هذه ^(٨) الألفاظ فهو جمع كثرة نحو فَعَالٍ وفِعُولٍ وفِعْلَانٍ وَمَفَاعِيلٍ وأشباه ذلك ، وجمع القلة قد أجروا عليها حكم الأحاد في مواضع من كلامهم فعاملوها معاملة الأحاد فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ﴾ ^(٩) فالهاء في بطونه ^(١٠) يعود إلى الأنعام لأنه أفعال وقد جرى مجرى الأحاد وقال تعالى ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ ^(١١) ولم يقل فيها لأن أزواجا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) تغيير .

(٣) (ب) فأما .

(٤) (ب) وههنا .

(٥) (ب) لما أعلمت . أي من أن الأسماء لا تعرب إلا من جهة واحدة .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ذلك .

(٩) سورة: النحل : ٦٦ .

(١٠) هذه مورأى سيويه ، وقال الكسائي فيها حكاة عنه الفراء : المعنى : نسقيكم مما في بطون ماذكرنا . . وانظر :-

سيويه : ١٧/٢ ، معاني الفراء : ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٦/٢ .

(١١) سورة/ الشورى : ١١ .

أفعال وقال ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾^(١) أى من مثل الأنداد ، وقد قالوا ثوب أسهال^(٢) وحبل أرمم^(٣) وملحفة^(٤) أخلاق فجعلوها وصف المفرد وقد صغروها تصغير الأحاد فقالوا (انعام)^(٥) وأنعام ، ولو كان حكمه حكم الجمع لُرد إلى الواحد ويصغر الواحد ويجمع بالواو والنون أو بالالف والتاء لأن الجمع إذا صغرت فهذا حكمها كقولك في تصغير فقراء فقيرون ، وفي تصغير شعراء شويرون .

فأما الأسماء الثلاثية فهي عشرة أبنية ، (ركان)^(٦) حكم التركيب اقتضى اثني عشر بناء لأن الفاء والعين واللام^(٧) إذا حرك الفاء والعين بحركتين متفقتين أو مختلفتين (أو)^(٨) إذا سكن العين جاء منه اثنا عشر بناء ألا ترى أنك تسكن العين وتفتح الفاء أو تضمه أو تكسره فتقول فَعَلْ مثل فلس ، وفَعْلْ مثل قُفْل ، وفِعْلْ كجِمل ، أو تفتح العين أيضا فتقول فَعْلْ مثل جبل ، أو تضمهما فتقول فُعْلْ مثل عُتْق ، أو تكسرها فتقول فِعْلْ مثل إبل أو تفتح الفاء وتضم العين فتقول فُعْلْ نَحْر^(٩) عَضْد ، (أو تفتح الفاء وتكسر العين فتقول^(١٠) فَعِلْ ككَبِد^(١١) وَكَتِفْ (أو تكسر الفاء وتفتح العين فتقول^(١٢))

(١) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٢) سَمَلْ الثوب يَسْمَلُ سُمُولًا وَسَمَلْ أَخْلَقَ وَثُوبَ سَمَلَةٍ وَسَمَلْ وَأَسْهَالٌ .. وَالسَّمَلُ : الخلق من الثياب .. قال أبو عبيد : الأسهال : الأخلاق الواحد منه سَمَلٌ وَثُوبٌ أَخْلَاقٌ إِذَا أَخْلَقَ وَثُوبٌ أَسْهَالٌ .. اللسان : ٣١٧/١٣ (سمل) .

(٣) (ب) أحذاق . والرَّمَّةُ من الحبل ما بقى منه بعد تقطعه .. وحبل رَمَمَ ورَمَامَ وأَرَمَامَ : بال وصفه بالجمع كأنهم علوا كل جزء واحد ثم جمعه .. اللسان : ١٤٤/١٥ (رمم) .

(٤) اللَّحَافُ ، وَالْمَلْحَفُ ، وَالْمَلْحَفَةُ : اللباس الذى فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه اللسان : ٢٢٥/١١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لأن الفاء والعين إذا حركتا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) كقفل .

(١٠) (ب) مثل .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) فعل مثل كتف .

(١٣) ساقط من (ب) .

فِعْلٌ^(١) كَضِلْعٍ وَقَمَعَ^(٢) ، أو تضم الفاء وتفتح العين فتقول فَعَلَ كَصُرَدٍ وَنَغَرَ^(٣) ، فهذه عشرة مستعملة ، فأما كسر الفاء وضم العين [نحو]^(٤) فِعْلٌ أو ضم الفاء وكسر العين فِعِلٌ فمطرحتان^(٥) في الأسماء غير مستعملتين وقد جاء منه دُئِلٌ^(٦) ومنه نسبة أبي الأسود الدؤلي عند النحاة ، وقال أصحاب كتب الأنساب إنما هو أبو الأسود الدؤلي^(٧) (بكسر الدال وفتح الهمزة ، ودُئِلٌ بضم الدال قبيلة أخرى غير قبيلة^(٨) أبي الأسود)^(٩)

وأبنية الجموع على ثلاثة عشر بناءً : فُعِلٌ ، فُعِلٌ^(١٠) ، فِعَلَةٌ ، فِعَلَةٌ ، أَفْعَلٌ ، فَعِيلٌ ، فَعَالٌ ، فُعُولٌ ، فِعَالَةٌ ، فُعُولَةٌ ، فِعْلَانٌ ، فُعْلَانٌ ، أَفْعَالٌ .

(١) (ب) وفعل .

(٢) الْقِمْعُ وَالْقَمْعُ : ما يوضع في فم السقاء والزق ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن . . . اللسان : ١٠/١٦٨ (قمع) .

(٣) مر تفسيرهما ص : ٧٣٤ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) فمهلان .

(٦) في المنصف : ٢٠/١ «وليس في الكلام اسم على فِعِل بضم الفاء وكسر العين . . . إلا في اسم واحد وهو «دُئِل» وهي دوية وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي . . .»

(٧) قال يونس وغيره من العرب من يقول : الدؤلي فيدعونه على كسرتهم وهو شاذ انظر التصحيف والتحريف : ٤٦٧ وفي اللسان : ١٣/٢٤٩ (دأل) « . . . والدؤلي حي من كنانة وقيل في بني عبد القيس والنسب إليه دؤلي ، ودؤلي الأخيرة نادرة مهموز منسوب إلى الدؤل من كنانة » .

ولم أجد فيها رجعت إليه من كتب «الدؤلي» بكسر الدال وفتح الهمزة .

(٨) الدؤلي بضم الدال هم رهط أبي الأسود قبيلة أخرى كما يقول الأصفهاني يقول العسكري في التصحيف والتحريف : ٤٧٦ ، ٤٧٧ «باب ما يشكل من الدؤل ، والدؤيل ، والدؤل ، وهذا مما سألت عنه أبا الحسين النسابة فقال : أخبرني الجُمَحي أخبرنا محمد بن سلام قال : «سألت يونس بن حبيب . . . فقال . . . ، الدؤل من بكر بن مناة بن كنانة ، والدؤيل بن عمر بن ودبة . . . والدؤل بن لجيم في حنيفة . . . وأما الدؤيل مضموم الدال مكسور الهمزة على وزن فُعِل فقال أهل البصرة يونس بن حبيب ومحمد بن سلام وغيرهم هو الدؤيل على مثال وَعِل وهم من بني كنانة . . . رهط أبي الأسود الدؤلي . . .» انظر / طبقات الشعراء : ١٢/١ ، واللباب في تهذيب الأنساب : ١١٤/١ ، والنسب في أسماء الرجال وأنسابهم : ٢٩٢/١ ، وعجالة المتدعي : ٦٠ ، واللسان ١٣٠/٢٤٨ (دأل) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) زاد في (ب) رزنا آخر وهو فُعِلٌ .

فَأَفْعُلُ^(١) وَأَفْعَالُ بناءان للقليل ، وَفِعَالُ وَفُعُولُ أخوان^(٢) وهما للكثير ، (وَفِعَالُ وَفُعُولُ)^(٣) ومؤنثاهما^(٤) يجريان مجراهما والثلاثي يجيء أكثره^(٥) على بناء هذه الأربعة وَفُعُولُ وَفِعَالَةٌ [نحو: فُحُولٌ وَفِحَالَةٌ]^(٦) أخوان وليست أَفْعُلُ وَأَفْعَالُ أخوين لأن ما يجيء على بنية فِعَالٍ يجيء فيه بعينه كثيرا فُعُولُ ، وَفِعْلَانُ أيضا للكثير ، وما لم يخص القليل ولا الكثير منها فهو اسم للجمع ومنها فُعُلٌ وَفِعْلٌ إلا أن يكون مقصورا من فُعُولٍ وَفِعَالٍ^(٧) ، وَفُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ^(٨) إن لم تكن مقصورة من فِعَالَةٍ وَفِعْلٍ (وَفُعْلَةٌ)^(٩) ، فإن كان الاسم الثلاثي على غير مثال فُعُلٍ كُسر في القلة على أَفْعَالٍ وذلك نحو قَلَمٌ وَأَقْلَامٌ وَجَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وَكَبِدٌ وَأكْبَادٌ وَعَجْزٌ وَعَجَازٌ فإن القياس في غير فُعُلٍ أن يأتي جمعه في القلة على أفعال ، وفي فُعُلٍ على أفعل وفي الكثرة جمعها على وتيرة واحدة فإنه يأتي في الكثرة على فِعَالٍ أو فُعُولٍ نحو كلاب^(١٠) وكعوب ، وكذلك أيضا في غير فُعُلٍ يأتي على فِعَالٍ أو فُعُولٍ نحو جَبَلٌ وَجِبَالٌ وَطَلَلٌ وَطُلُولٌ وَكَبِدٌ وَكَبُودٌ وفي جمع القلة يقال إِبِلٌ^(١١) . قال أبو عثمان المازني^(١٢) أصله فِعْلٌ لأنه ليس في كلام العرب اسم على مثال فِعْلٍ ، فأما^(١٣) التحريك فلإنما كان لأجل الإتيان . وقال سيبويه^(١٤) إنما هو أصلي . واسمان في كلام العرب أتيا على هذا

(١) (ب) أما أفعل .

(٢) (ب) وهما أخوان .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ومؤنثهما .

(٥) (ب) كثرة .

(٦) (ب) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) من فِعَالٍ وَفُعُولٍ .

(٨) (ب) وَفُعْلَةٌ ، وَفُعْلَةٌ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) كعاب .

(١١) في اللسان : ٢/١٣ (إبل) . . . الإبل ، والإبل الأخيرة عن كراع معروف لا واحد له من لفظه قال الجوهري :

وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير آدميين فالتأنيث لها لازم . . .

(١٢) انظر/ المنصف : ١٨/١ ، ١٩ . (١٣) (ب) وأما .

(١٤) يقول سيبويه : ١٧٩/٢ . . . وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فِعْلٍ لم نجد مثله وهو إِبِلٌ وقالوا : أبال كما

قالوا : أكتاف فهذه حال ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جمع . . .

الوزن أحدهما إِبِل والثاني امرأة بِلَز^(١) أى ضخمة وقد ذكر [أبو الفتح]^(٢) في الكتاب ما لا يحتاج إلى شرحه (ولم نذكره)^(٣) .

فإن كان عين [الاسم]^(٤) معتلة واوا أو ياء في القلة على أفعال فتقول^(٥) ثَوْبٌ وأثواب وبيت وأبيات وكان القياس يقتضي أن يأتي جمع فَعَل في القلة على أَفْعَل (إلا أنهم قالوا في ثوب أثواب وفي بيت أبيات و)^(٦) لم^(٧) يقولوا أبيت لاستثقال الضمة على الياء^(٨) (وقد جاء أثَوْب فجمعوه على أفعل وقلبوا الواو همزة)^(٩) وقد جاء في الشعر :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوَابًا^(١٠)

(١) في شرح الشافية : ٤٥/١ ، ٤٦ . قال سيويه : ما يعرف إلا الإبل وزاد الأخفش بِلَزَا ، وقال السيرافي : الجبر صفة الأسنان ، وجاء الإِطِل ، والإِيطِ ، ونيل الإِطِ لغة في الأِطِ ، وأنان ، إيد أى ولرد وانظر : المنصف : ١٨/١ ، والمتع : ٦٥/١ ، والزهر : ٤٩/٢ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) كذا وفي جميع النسخ «الفعل» والصواب ما أثبتناه لأن ما أورده من أمثلة إنها هي أسماء .

(٥) (ب) نحو .

(٦) (ب) إلا أنهم لم يقولوا .

(٨) (ب) ولم يقولوا أثوب وأبيت لاستثقال الضمة على الواو والياء .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) هذا الرجز مختلف في قائله فقد نسبه العيني في شرح الشواهد : ١٢٢/٤ لمعروف بن عبد الرحمن قال : وقيل

لحميد بن ثور ، وكذلك نسب في المقاصد النحوية : ٥٢٢/٤ ، وذكر النسبين ، ونسبه ابن منظور في اللسان :

٢٣٨/١ (ثوب) لمعروف بن عبد الرحمن . والبيت في ديوان حميد بن ثور : ٦١ من أرجوزة تقع في خمسة عشر

شطرًا أولها : إِنَّ يُمَسَّ هَذَا الدَّهْرَ بِثَوْبٍ ثَقِيلٍ . وبعد شاهدنا :

مِنْ رِيْطَةِ الْبُيُوتِ الْمُعْصَا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَا

وهو من شواهد سيويه : ١٨٥/٢ وقد رواه (لكل عيش) بدل (لكل دهن) وكذلك روى في المقتضب :

١٦٧/١ ، ١٩٧/٢ ، والنبصرة : ٦٤٣/٢ ، وروى (لكل حال) في المتع : ٣٣٦/١ ، ومجالس ثعلب :

٣٧١/٢ ، ورواه في : ٣٧٢/٢ ، (لكل عصر) والبيت في المنصف : ٢٨٤/١ ، ٤٧/٣ ، وحاشية الصبان :

١٢٢/٤ ، وما يجوز للشاعر : ١٦٨ وممالى البغراء : ٩٠/٣ ، وشرح الجمل : ٥٢١/٢ ،

والمخصص : ١٢/١٤ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ١/١٦٣ والشانيني : ٢٣٤/ب ، وابن

الخباز : ١٤٤/ب .

فإذا صرت إلى أكثره ففُعُول مثل ما ذكر في الكتاب^(١) والجموع كلها تتداخل يعني^(٢) جموع الثلاثي من حيث كان العدد منتظما لجميعها وكان كل واحد من هذه الجموع على ثلاثة أحرف فتداخلت فتقول في فَرُخُ أفراخ وكان جمعه في أقله أَفْرُخُ إلا أنه تتداخل^(٣) ، وجبل وأجبل وزمن وأزمن وكان القياس يقتضي أن يقال أفعال إلا أنه^(٤) تداخلت ، وقال بعضهم إن الحركة التي على العين من زمن كالساكن فهو أيضا فَعُلْ فلهذا جمع على أزمن على ما ذكر من التداخل وربما اقتصر في بعض ذلك على جمع القلة وفي بعضه على جمع الكثرة نحو رَجُلٍ أَرْجُلٍ ولم يتجاوزوا ذلك وقلم وأقلام وقد قالوا سباع ورجال فاكتفوا بسباع^(٥) عن أسبع لأن العرب تستغني بالشئ عن الشئ ولهذا^(٦) استغنوا بترك عن وَذَرَ وعن وَدَعَ ، وبشارك عن واذر ووادع .

فإن كانا لاسم على فَعَالٍ أو فُعَالٍ أو فِعَالٍ^(٧) فعلى ما ذكر .

فإن كان الاسم فاعلا كسر على فواعل نحو غارب^(٨) وغوارب وكاهل^(٩) وكواهل .

فإن كان صفة (لا اسما فإنك لا تجمعها على هذا الوزن بل)^(١٠) تجمعها على فَعَلَةٍ على أنه قد ورد من الأوصاف على هذا الوزن في ثلاثة مواضع منها : ناكس نواكس وفارس وفوارس ، وهالك وهوالك^(١١) لا غير .

(١) اللمع : ١٧٣ .

(٢) (ب) أعني .

(٣) (ب) يتداخل .

(٤) (ب) أنها .

(٥) (ب) في سباع .

(٦) (ب) كيف استغنى .

(٧) (ب) على فَعَالٍ أو فُعَالٍ أو فِعَالٍ .

(٨) (ب) ما ذكرنا وانظر/اللمع : ١٧٥ .

(٩) الغارب : أعلى مقدم السنام ، وقيل غارب كل شئ أعلاه . اللسان : ١٣٦/٢ (غرب) .

(١٠) الكاهل : ما بين كفي الإنسان . اللسان : ١٢٣/١٤ (كهل) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) في الممتع : ٨٠/١ . . . على فاعل ويكون في الاسم والصفة فالاسم نحو كاهل وغارب والصفة نحو ضارب وقاتل . . .

فإن كان الاسم رباعياً جمع^(١) على مثال مفاعل أي مثال^(٢) كان نحو عَقْرَب وعقارب وزبرج^(٣) وزبارج وهو الكتاب وسِبَطْر^(٤) وسباطر وهو من قولهم سَبَطُ الكَفِّ وسِبَطْرُ الكَفِّ . وجُخْدَب^(٥) وجخادب وهو الغليظ وقيل هو دويبة / وَخُنْفُسٌ وخنافس أيضاً دويبة ، وأرطى^(٦) وأراط اختلفوا في ذلك فمنهم من قال هو على وزن أفعل والألف الأخير لللاحق دون التانيث ، وإذا كان وزنه فَعْلَلاً كان ملحقاً بجعفر ويقال هو أديم مرطى^(٧) . ومن قال^(٨) أديم ماروط فالهمزة فاء الفعل ولا يكون أفعل مثل أحر فالقياس في هذا ماروط ومرطى فمرطى دليل على أنه أَفَلْ ، وماروط دليل على أنه فَعْلَلٌ ولا يجوز أن يكون الألف في أرطى للتانيث بته لأنهم قالوا أرطاة فالحقوها تاء التانيث وعلامتا التانيث لا تجتمعان ألا ترى أن سيبويه^(٩) قال (مثال)^(١٠) ذلك في (قولهم)^(١١) بُهْمَةٌ^(١٢) وحكم بزيادة الألف دون أن يكون للتانيث لللاحق التاء إياها ولأنهم قالوا أرطى فنونوه والتنوين لا يلحق ألف التانيث ألا ترى أن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾^(١٣) وزنه فعلى والألف للتانيث^(١٤) ، ومن اعتقد فيه هذا لم يصرفه ويكون^(١٥) التاء بدلا من الواو وأصله وترى ومن نون فقال

- (١) (ب) فعل مثال .
- (٢) أي وزن كان .
- (٣) الزَّبْرَج : الزينة وقيل : الذهب وقيل : السحاب الرقيق : اللسان : ١٠٩/٣ .
- (٤) السِّبَطْر : من نعت الأسد بالمضاعة والشدة . والسبطر : الماضي . اللسان : ٥٦ .
- (٥) الجُخْدَب : الغليظ الضخم من الرجال والجمال وقيل ضرب من الجنادب والجراد أخضر طويل الرجلين . اللسان : ٢٤٧/١ .
- (٦) الأرطى : نوع من الشجر يديغ به . اللسان : ١٢٢/٩ .
- (٧) في الممتع : ٢٥٣/١ : «وأما أرطى فالدليل على أصالة الهمزة قولهم : أديم ماروط أي : مدبوغ بالأرطى فإثبات الهمزة في ماروط وحذف الألف دليل على أصالة الهمزة وحكى أبو عمر الجرمي «أديم مرطى» فالهمزة على هذا زائدة والألف أصل . . . وانظر النصف : ٣٧١٠ ، ١١٨ .
- (٨) انظر الكتاب : ٣٤٤/٢ ، المنتضب : ٣٩٢/٢ ، التكملة : ١٠٠ .
- (٩) انظر / سيبويه : ٣٢٠/٢ .
- (١٠) ساقط من (ب) .
- (١١) ساقط من (ب) .
- (١٢) البُهْمَى : ضرب من النبات . اللسان : ٣٢٦/١٤ (بهم) . (١٣) مورة / المؤمنون : ٤٤ .
- (١٤) في الممتع : ٣٨٥/٢ تَتْرَى فَعْلَى من الواو وأصلها «وترى» . (١٥) (ب) فيكون .

«تترى»^(١) لم تكن الألف للتأنيث وإنما يكون للإلحاق بجعفر (وسلهب)^(٢) أو تكون «تترى» مصدرا فالف التأنيث لا تنون (أبدا)^(٣)، فإن كان فيه حرف زائد حذفته أين كان إلا أن يكون رابعا ألفا أو ياء أو واوا فتقول في تكسير مُذْخِرْجٍ دحارج فتحذف الميم لأنها زائدة لأن أصله دحرج وكذلك ألف عُدَاْفِرٍ^(٤) لأنك تجمعها على عُدَاْفِرٍ^(٥) فتفتح العين في الجمع التي كانت في الواحد، مضمومة، والألف في عُدَاْفِرٍ في الجمع غير الألف التي في عُدَاْفِرٍ في الواحد^(٦) وإنما لم تحذف إذا كان رابعا ياء أو واوا أو ألفا لأنها حروف المد واللين وهي^(٧) خفيفة فلم تحتج إلى حذفها، وحيث صرنا إلى الحذف إنما صرنا (إليه)^(٨) للتثقيل.

فإن كان في الاسم زائدتان متساويتان كنت في حذف أيتهما شئت مخيرا فتقول في حَبْنَطِي^(٩) (في جمعه)^(١٠) حَبَانِطٍ وإن شئت (قلت)^(١١) حَبَاطٍ لأن النون والياء زائدتان لأن أصله من حَبَطَ . فإن كانت إحداهما / لمعنى والأخرى لغير معنى حذفنا التي لغير معنى وأقررت التي لمعنى فتقول في تكسير مُغْتَسِلٍ مَغَاسِلٍ فتحذف التاء دون الميم لأن الميم إنما وضعت للدلالة على معنى لأنها تدل على الفاعل والتاء لا تدل على شيء فكانت

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر والأعرج «تترى» «منونة» اعراب القرآن للنحاس ٤١٩/٢ ، وانظر/ السبعة : ٤٦ ، الحجة في القراءات : ٢٥٧ ، حجة القراءات : ٤٨٧ ، التيسير : ١٥٩ .

(٢) ماقط من (ب) والسلهب : الطويل . اللسان : ٤٥٧/١ (سلهب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) العُدَاْفِرُ : الشديد الصلب من الإبل . اللسان : ٢٣٠/٦ (عُدَاْفِر) .

(٥) (ب) لأنك تفتح العين في الجمع .

(٦) يقول ابن جني في الخصائص : ٩٥/٢ «ومثل ذلك قولهم في تكسير عُدَاْفِرٍ وَجُوَالِقٍ : عُدَاْفِرٍ ، وَجُوَالِقٍ . . . فالف عُدَاْفِرٍ زيادة لحقت الواحد للبناء لا غير والف عُدَاْفِرٍ ألف تكسير كالف دراهم ومناير فالف عُدَاْفِرٍ تحذف كما تحذف نون جحافل في جحافل . . .»

(٧) (ب) حرف .

(٨) (ب) فهسي .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) الحنبطي : المعتل غيظا والحنبطي : القصير الغليظ . انظر النصف : ٩/٣ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

أولى بالحذف ، وكذلك في مُنْقَطِعٍ مقاطع فإن كان في الاسم هاء التانيث وكان على فَعْلَةٍ فجمعت بالالف والتاء حركت العين بالفتح كقولك جَفْنَةٌ^(١) وَجَفْنَاتٌ وَقَصْعَةٌ^(٢) وَقَصْعَاتٌ فإن كانت فعلة وصفا لم تحرك عينها فتقول في صَعْبَةٍ وَخَذَلَةٌ^(٣) صَعْبَاتٌ وَخَذَلَاتٌ ، وإنما لم تحرك عينها لأن الصفة مشتقة من الفعل والفعل أثقل من الاسم فلما كان كذلك كان السكون بالصفة أولى (منه بالاسم)^(٤) لما في الصفة من الثقل وكذلك إن كان فَعْلَةٌ^(٥) اسما إلا أن عينها معتلة واوا أو ياء أو مدغمة أقررتها على سكونها فتقول في جمع جَوْزَةٍ وَيَيْضَةٍ جَوَزَاتٌ^(٦) وَيَيْضَاتٌ وَسَلَةٌ وَسَلَاتٌ ، ولم تحرك العين^(٧) إذ لو حُرِّكَت الواو والياء لأدى ذلك إلى أن يُقلب الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فيكون جمعه جازات وهذا مما لا وجه له ، أو حركت المدغم لظهر المدغم وقلت^(٨) سلالات وهذا لا يجوز .

فإن كان الاسم على فَعْلَةٍ (نحو ظُلْمَةٍ)^(٩) جازت فيه فُعَلَاتٌ وفُعَلَاتٌ بالفتح وفُعَلَاتٌ بالسكون ، فمن ضم العين قال للاتباع ، ومن فتح قال للتخفيف^(١٠) ومن سَكَّن قال لأن السكون أخف من الفتح ، وكذلك أيضا في فِعْلَةٍ (نحو كِسْرَةٍ)^(١١) هذا المعنى معتبر [تقول كِسْرَةٌ وَكِسِرَاتٌ وَكِسَرَاتٌ وَكَسَرَاتٌ]^(١٢) وأما الصفة فإن تكسيها ليس بقوى في القياس لأن الصفة جمعه يأتي بالواو والنون ، وقد جاء في ضارب ضُرْبٌ وفي جامع جُمُعٌ وغير ذلك كما يحىء في الأسماء لأن الصفة أيضا اسم فكما يأتي التكسير في الأسماء فكذلك في الأوصاف وقد شذت ألفاظ^(١٣) عن القياس فقالوا في جمع ليلة ليال وكان

(١) الجفنة : أعظم ما يكون في القصاع والجمع جفان . . والعدد جفئات . . اللسان : ٢٤١/١٦ (جفنة) .

(٢) القصعة : الضخمة تشيع العشرة والجمع قصاع . . اللسان : ١٤٧/١٠ (قصع) .

(٣) الخذلة من النساء الغليظة الساق المستديرتها وجمعها خذال . . اللسان ٢١٤/١٣ (خذل) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) إن كان الاسم فَعْلَةٌ .

(٦) الجوز : الذي يؤكل فارسي معرب واحدته جوزة . . اللسان : ١٩٥/٧ (جوز) .

(٧) وليلة ههنا تحرك ما عينه واو أو ياء في حالة الجمع فيقولون : يَيْضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ . ابن الجباز : ١٥٠/ب .

(٨) (ب) قلت .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) للحنه .

(١٢) (ب) وقد شذت أسماء من القياس .

(١٣) زيادة من (ب) .

القياس يقتضى أن يأتي على أفعل ، وشبهه أن يتأتى على أفعال [أيضا لا على مفاعل]^(١) وذكر أن يأتي على أفعال / أيضا (لا على مفاعل)^(٢) وسدّ وأسدّة أن يأتي على أفعل لأنه فَعْلٌ^(٣) إلا أنه عدل به عن القياس وكان مخالفا للقياس .

وأما حوائج في جمع حاجة فليس بقياس وإنما قياس حوائج^(٤) أن يكون واحدها حاجة فخالفوا وقالوا باطل وأباطيل وقياسه بواطل وإنما أباطيل في القياس جمع أبطال أو أبطل أو إبطيل ومثله حديث وأحاديث ، وقالوا أمكن في جمع مكان وليس بالقياس^(٥) .

وأما مثل عَيْسَجُور^(٦) وعَيْضُمُوز^(٧) فإنهم حذفوا الياء في الجمع فقالوا^(٨) عضاميز وعساجير ولو لم يحذفوا الياء لم يحز لأنه بإثبات الياء يخرج عن مثال الجمع إلى ما لا يوجد في كلامهم . ألا ترى أنك لو قلت عَيْضَامِزُ لوقعت ألف التكسير رابعة وألف التكسير إنما تقع ثالثة نحو مساجد فلما كان يؤدي إلى هذا حذفوا الياء فبقى عَضُمُوز فجمعه^(٩) عضاميز ككردوس^(١٠) وكراديس وهذه الياء التي جاءت في نحو عضاميز بعد الميم حذفت في الشعر قال :

وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِ^(١١)

(٢) ساقط من (ب) .

(١) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) لأنه فعل أيضا .

(٤) (ب) وإنما قياسه .

(٥) (ب) بقياس .

(٦) الميسجور : الناقة الصلبة السريعة . اللسان : ٢٤٣/٦ (عسج) .

(٧) العيضموز : الناقة العجوز الكبيرة . اللسان : ٢٤٧/٧ (عضمن) .

(٨) (ب) وقالوا .

(٩) (ب) فجمعه .

(١٠) الكردوس : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل ، والكراديس الفرق منهم . اللسان/٨/٧٨ (كردس) .

(١١) هذا الرجز لجنيد بن المنثى كما يقول العيني في شرح الشواهد : ٢٩٠/٤ ، والبغدادى في شرح شواهد الشافعية :

٣٧٤/٤ ، وقد نسب للعجاج في الخصائص : ١٩٥/١ ، ١٦٤/٣ ، ٣٢٦ ، وضرائر الشعر : ١٣١ ولم أجده

في ديوانه . البيت في سبويه : ٣٧٤/٢ ، والمحتسب : ١٠٧/١ ، ٢٩٠ ، والنصف : ٤٩/٢ ، ٥٠/٣

٨٩٩ ، الإيضاح في علل النحو : ١١٧ ، شرح الشافية : ١٣١/٣ .

والعوار : جمع عوار وهو القلدى .

يريد العواوير لأنه جمع عَوَّار وهو وجع العين ولا بد من تقدير هذه الياء بـتة ألا ترى أن الياء لو لم يقدر إثباتها لكان يجب أن تقول العوائر لأن الواو والياء إذا وقعتا طرفين أو مجاورين^(١) للطرف وجب قلبهما همزة إذا كانتا زائدتين نحو أوائل وقبائل وصحائف، فلما لم يُقَلَّ عوائر ثبت أنه في تقدير عواوير فحذف^(٢) الياء وهو يريد بها نحو طواويس ، فأما معيشة ومعاش فإنها بالياء البتة لأن الياء هناك وإن جاور الطرف فهو عين الفعل وليس بزائدة لأن معيشة وزنها مَفْعِلَةٌ من عاش يعيش واصلة مَعِيشَةٌ إلا أنهم نقلوا كسرة الياء إلى العين فقالوا مَعِيشَةٌ فيجمع على معاش ولا يقلب الياء همزة فرقا بين الأصلي والزائد في قبائل وصحائف ورواية خارجة^(٣) عن نافع^(٤) «معاش»^(٥) بالهمز فهو تشبيه منه الأصلي بالزائد لما كان لفظ معيشة كلفظ قبيلة (قال معاش فهمز/ كما قالوا قبائل وصحائف)^(٦) و(هو)^(٧) مع ذلك ضعيف إذ لم يأت له نظير .

وأما مداين فإن جعلته من دان يدين فلا تهمز^(٨) ، وإن جعلته من مدَن استدللا بِمَدَنٍ فهو كقبيلة .

(١) (ب) مجاورتين .

(٢) (ب) فحذلت .

(٣) هو خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي السرخسي أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنها توفي سنة ١٦٨هـ . غاية النهاية : ٢٦٨/١ .

(٤) هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي إمام دار الهجرة في القراءات قرأ عليه عشرات من التابعين وله روى كثيرون منهم ورش وقالون توفي سنة ١٦٩هـ . غاية النهاية : ٣٣٠/٢ .

(٥) كلهم قرأ «معيش» بغير همز وروى خارجة عن نافع «معاش» بمدودة مهموزة . السبعة : ٢٧٨ ، وزاد ابن خالوية في غنصر الشواذ : ٤٤ الأعرج . وانظر : الإتحاف : ٢٢٢ ، وأعراب القرآن للنحاس : ٦٠٠/١ .

(٦) ساطع من (ب) .

(٧) ساطع من (ب) .

(٨) لا يهمز .

باب القسم

اعلم أن الأصل في باب القسم الباء ثم الواو وهو بدل من^(١) الباء ثم التاء (وهو)^(٢) بدل عن الواو وبيان ذلك أن الباء تدخل على المظهر والمضمر جميعا فتقول بالله لأقومن وتقول بك وبه ، والواو بدل عن^(٣) الباء لأن الواو لا تدخل إلا على المظهر فتقول والله لأخرجن ولا تقول وك ولا غير ذلك لأنها تختص بالمظهورات وإنما كان كذلك (وذلك)^(٤) لأن الواو بدل عن^(٥) الباء والبدل أحط درجة من المبدل منه (فإذا كان المبدل منه داخلا على المظهر والمضمر فالبدل وجب أن يختص بأحدهما)^(٦) . ويجوز إظهار الفعل مع الباء فتقول حلفت بالله ولا يجوز إظهاره مع (البدل الذي هو)^(٧) الواو فلا^(٨) تقول حلفت والله وذلك لأنها^(٩) بدل وليس للبدل أن يكون مستوعبا لجميع الأشياء التي تختص بالمبدل منه ، والتاء بدل عن^(١٠) الواو ولهذا اختص بلفظ^(١١) الله تعالى لأنه بدل من بدل من الأصل فكان أدنى درجة منها .

واعلم أن القسم قد يركب من فعل وفاعل ، وقد يركب من مبتدأ وخبر ، أما إذا كان مركبا من فعل وفاعل فهو^(١٢) قولهم بالله لأقومن فتقديره حلفت بالله لأقومن وقوله حلفت

(٢) ساقط من (ب) .

(١) (ب) عن .

(٣) (ب) من .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) من .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لا تقول .

(٩) (ب) لأن هذا بدل .

(١٠) (ب) من .

(١١) (ب) بلفظه .

(١٢) (ب) فنحو قولهم .

خبر لأنه جملة من فعل وفاعل وإنما ذُكرت هذا الخبر لتؤكد به خبراً آخر وهو قولك لأقومن ، وأما إذا كان مركباً من مبتدأ وخبر فهو قولك^(١) لعمرُك إن زيدا قائم ، لعمرُك رفع بالابتداء وخبره محذوف وتقديره لعمرُك قسماً فحذفت الخبر لطول الكلام لأن طول الكلام صار عوضاً عن خبر المبتدأ على ما ذكر في كتاب اللمع^(٢) ، وتحذف^(٣) الفعل والفاعل من قولك بالله لأخرجن لأنهم استغنوا بهذه الكلمة عن الفعل والفاعل / لأن هذه اللفظة وهو قوله بالله^(٤) تدل عليه والأصل في (هذا)^(٥) كله أحلف بالله وأقسم بالله ولكن حُذف الفعل تخفيفاً في أكثر المواضع .

وأعلم أن جواب القسم على ضربين : أحدهما أن يكون مثبتاً ، والثاني أن يكون منفيًا ، فإن كان مثبتاً فإنك تدخل على جواب القسم «إن» أو «اللام» وكلاهما للإيجاب وإنما تفعل^(٦) هذا تحقيقاً للإثبات ، وإن كان منفيًا فإنك تدخل على جوابه^(٧) «ما» أو «لا» وكلاهما للنفي ، فإن تعرّى الجواب عن هذه الأشياء الأربعة التي يجاب بها في الإثبات و(في)^(٨) النفي فإنك تحملها على النفي فتقول والله أفعل فتحمله على النفي والتقدير والله لا أفعل ، وإنما فعلت هكذا وذلك لأنه يُحمل على الإثبات لأن الذي للإيجاب إنما هو إن واللام ولا يجوز إضمارهما لأنها للتأكيد والتأكيد ضد الإضمار فتحملها على النفي لأن حروف النفي قد تحذف و(قد)^(٩) تضر لطول الكلام به وهذا هو تفسير قوله^(١٠) «وربما حذفت «لا» وهي مرادة لأنه حملها على النفي ، والدليل على صحة هذا قول امرئ القيس على ما ذكر في الكتاب^(١١) .

(١) (ب) كقولك .

(٢) اللمع : ١٨٧ .

(٣) (ب) ويحذف .

(٤) (ب) لأن لفظة بالله تدل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) يفعل .

(٧) (ب) جوابها .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) يعني أبا الفتح عثمان بن جني .

(١١) انظر / سيبويه : ١٤٧/٢ ويعني بقول امرئ القيس البيت المعروف : فقالت يمين الله أبرح قاعدا كما في ديوانه .

فإن حذفت حرف القسم نصبت الاسم بعده بالفعل المقدّر تقول الله لأقومن ، أبأك
لأنطلقن وإنما تنصبه لأن حرف القسم الذى هو الباء يُعَدَّى الفعل إلى المفعول لأنك
تقول مررت بزيد فإذا حذفت حرف الجر^(١) الذى هو الباء تَعَدَّى الفعل إلى المفعول بنفسه
وتنصبه تقديراً والدليل عليه قول امرئ القيس :

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ [أَبْرَحُ] قَاعِدًا^(٢)

أى بيمين الله ، ومن العرب^(٣) من يحجر اسم الله تعالى وحده عند حذف الجر وذلك
لكثرة الاستعمال وليس بالقياس . وتقول إى ها^(٤) الله أصله أى الله فأُبدلت من الهمزة

(١) (ب) حرف القسم .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) ر (ج) (مالك حيلة) . وفي ديوانه : ٧٢ نقالت :

ما لك حيلة وما أن أرى عنك العماية تنجلي

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل قائله امرؤ القيس كما في ديوانه : ١٠٧ وروايته

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

وهو من شراهد سيويه : ١٤٧/٢ ، والمقتضب : ٣٢٥/٢ ، وفيه :

ولو ضربوا رأسي لديك . . .

والخصائص : ٢٨٤/٢ ، والأصول : ٥٢٩/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٥٣٢/١ ، الأضداد لابن
الأنبارى : ١٤٢ ، ابن يعيش : ١١٠/٧ ، ٣٧/٨ ، ١٠٤/٩ ، ابن السجى : ٣٦٩/١ ، مغني اللبيب :
٦٣٧ ، الجامع الصغير : ١٣٩ ، المنح : ٣٨/٢ ، شرح التصريح : ١٨٥/١ ، المساعد : ٣٠٦/١ ،
المخصص : ١١٥/١٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٧٤ الصناعتين : ١٩٠ ، البصرة : ٤٤٨/١ ، حاشية
الصبيان : ٢٢٨/١ ، الخزائن : ٢٣١ ٢٠٩/٤ ، اللسان : ٣٥٥/١٧ ، الطبرى : ١٣/١ ، ٤٢ ،
الكشاف : ٣٣٩/٢ ، زاد المسير : ٣٣٦/٢ ، ٢٣٢/٤ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١/١٨٨ ، ابن برهان :
١٨٠ ب ، الشانيني : ٢٤٧/١

(٤) حكى ذلك الأخفش ، انظر/ شرح الجمل لابن عصفور : ٥٣٢/١ ، وسيويه : ١٤٤١٢ ، والمقتضب :

٣٣٥/٢ ، والأصول : ٥٢٧/١ ، ٥٢٨ .

(٥) إذا حذف حرف القسم فلا يخلو أن تعوض منه شيء أو لا تعوض فإن عوض منه شيء لم يجر إلا الخفض لأن

العوض يجرى مجرى التعويض منه والعوض هاء التثنية . كما مثل هنا - وهمزة الاستفهام ، وقطع ألف الوصل إلا أن

العرب لم تجعل التعويض إلا في اسم الله تعالى نحو : ها الله لأقومن ، أفأ الله ليقومن زيد وألله ليخرجن

عمرو . . . انظر/ شرح الجمل لابن عصفور : ٥٣١/١ ، ٥٣٢ ، وسيويه : ١٤٥/٢ ، الأصول :

٥٢٦ ، ٥٢٥/١ .

هاء لأن الهاء قد تبدل من الهمزة على ما قالوا هرقت وأرقت فكان الهاء صارت بدلا عن الواو تقديرًا حيث لم يجتمع الهاء مع الواو وذلك في الاستفهام وهو قولهم أَلله صارت همزة الاستفهام عوضًا عن الواو فجرت الاسم ، كذلك^(١) في القسم / جرت القسم لأنها صارت بدلا من الواو على ما سبق بيانه تقول مِنْ رَبِّي وَمَنْ رَبِّي أصله برِّي ومعناه بحق ربِّي فأقيمت مِنْ مقام الباء (لأنه على أصلنا الحروف الجارة بعضها يقام مقام بعض فأقيمت مِنْ مقام الباء)^(٢) وهذا مذهب سيبويه^(٣) .

وأما قوله^(٤) مِنْ رَبِّي قال فهو^(٥) أيضا مِنْ رَبِّي إلا أنه ضُمَّ وَغُيِّرَ عَنْ أَصْلِهِ لَأَن فِي بَابِ الْقِسْمِ كَثِيرًا مَا يُغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ عَنْ أَصُولِهَا ، وقال (أبو بكر)^(٦) السراج^(٧) ليس كذلك وذلك لأن أصله أيمن ربِّي (قال)^(٨) فحذفت الألف لأنها ألف وصل قال فلما حذفت الألف حذفت معها الياء لأن الياء ساكنة ولم يمكن النطق بها فحذفت فبقى (قوله)^(٩) مِنْ رَبِّي . وقال الفراء^(١٠) أيمن جمع يمين وهذا باطل (وذلك)^(١١) لأنه لو كان جمع يمين لكانت الألف

(١) (ب) وكذلك . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) في سيبويه : ١٤٥/٢ . . . وأعلم أن من العرب من يقول من ربِّي لأفعلن ذلك وَمَنْ رَبِّي إِنَّكَ لَا تُشِيرُ بِجَعْلِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَثَلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُونَهَا فِي غَيْرِ رَبِّي كَمَا لَا يَدْخُلُونَ التَّاءَ فِي غَيْرِ اللَّهِ . . . وَلَا تَدْخُلُ الضَّمَّةُ فِي مَنْ إِلَّا ههنا . . .

(٤) قولهم .

(٥) (ب) فقال هو .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) أشار ابن السراج في الأصول : ٥٢٤/١ ، ٥٢٥ إلى هذه المسألة ونقل كلام سيبويه ولكنه لم يذكر أن أصل من ربِّي أيمن ربِّي . ولم يتعرض لهذا أيضا في الموجز وفي شرح الكافية : ٣٣٤/٢ «ومذهب بعض الكوفيين أن المضمومة الميم مقصورة من أيمن والمكسورة من يمين . . . وانظر المسائل المشككة : ١٦٣ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر / شرح المفصل : ٣٦/٨ ، الإنصاف : ٤٠٤/١ ، الجمع : ٤٠/٢ ، وشرح الكافية ٣٣٥/٢ ، ٣٣٧ . ففي شرح المفصل : «ذهب قوم من الكوفيين إلى أن أيمن جمع يمين وعليه ابن كيسان وابن درستويه وأجاز السيرافي أن يكون كذلك .» وفي الإنصاف : «ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم «أيمن الله» جمع يمين وذهب البصريون إلى أنه ليس جمع يمين وأنه اسم مفرد مشتق من اليمين» وانظر / ابن الحبار : ١/١٥٦ .

(١١) ساقط من (ب) .

في الجمع^(١) للقطع وهذه الألف بالإجماع للوصل ، فإن حذفت اللام من قولك لعمركَ نصبت على ما تقدم فتقول : عَمَّرَكَ لَأَقُمْتَ وهذه اللام لام الابتداء ويستحيل أن يقال لام القسم ، لأن القسم لا يدخل على القسم وقوله عَمَّرَكَ اللَّهُ الْأَصْلُ أن يقال عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا^(٢) ولكنهم مما يستغنون بالمصدر عن الفعل فحذفوا الفعل فلما حذفوا الفعل بقي قوله تعميра فحذفوا الزيادة (من قوله تعمين)^(٣) وبقي عَمَّرَكَ اللَّهُ لأنهم مما يحذفون الزيادة من^(٤) مصادر ولهذا قالوا في الإعطاء عَطَاء . فقالوا :

وَتَعَدَّ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَابَا^(٥)

قوله^(٦) عَمَّرَكَ تقدير هذا الكلام عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا مثل تعميرك الله نفسك فأضمر الفعل والمصدر جميعا وحذف المضاف فصار تعميرك الله فحذفت الزيادة فصار عَمَّرَكَ اللَّهُ فَالْكَافُ فاعل والله منصوب بالمصدر ومعنى الكلام وَصَّفَكَ اللَّهُ بِالْبَقَاءِ أَوْ ذَكَرَكَ اللَّهُ بِالْبَقَاءِ .

وقال الأنخس^(٧) : يجوز رفع لفظة الله على أن يكون رفعا بالمصدر والكاف مفعول في المعنى أى يذكرك الله بالبقاء فَيُعَمَّرُكَ ، وحذف الزوائد من ها هنا له نظائر كثيرة / منها قوله :

(١) لكنت الألف ألف القطع في الجمع .

(٢) انظر / المقتضب : ٣٢٧/٢ ، وابن الشجرى : ٣٤٩/١ ، وسيبويه : ١٢٢/١ ، وابن الخباز : ١٥٦/ب .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا عجز بيت من بحر الرافر قائله القطامي كما في ديوانه : ٣٧ ، من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

ففي قبل الشرق يا ضباعا ولا بك مرقف منك الودعا

ومصدر هذا البيت : أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمُؤْتِ عَنِّي وَتَعَدَّ . .

والبيت في الخصائص : ٢٢١/٢ ، ابن الشجرى : ١٤٢/٢ ، ابن يعيش : ٢٠/١ ، الهمع : ١٨٨/١ ،

حاشية الصبان : ٢٨٨/٢ ، إعراب القرآن المنسوب : ٢٦/١ ، والجامع الصغير : ١٥٣ ، وشرح ديوان

الحماسة : ٩٩٨/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢٧/٢ ، الخزائن : ٤٤٢/٣ ، الاقتضاب : ٥٥ ،

المخصص : ٢٢٦/١٢ ، ٢١/١٦ ، شرح اللوحة البدرية : ٧١٢ .

(٥) (ب) فقوله . (٦) انظر / المخصص : ١٦٤/١٧ .

بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ^(١)

أى بمنجرد ذى تقييد الأوابد فحذف المضاف والزوائد .

وَعَمَّرَكَ اللَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ بِقَسَمٍ لِأَنَّهُ لَا يَجَابُ بِمَا يَجَابُ بِهِ الْقَسَمُ^(٢) وَزَعَمَ قَوْمٌ^(٣) أَنَّهُ فِي حَكْمِ الْقَسَمِ وَبِحَبَابٍ بِالْإِسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَأَنْ إِلَّا وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا وَأَنْشَدَ سَيَبَوِيهَ^(٤) لَا بِنَ أَحْمَرَ فِي إِظْهَارِ الْفِعْلِ مِنْ عَمَّرَكَ وَاسْتَعْمَلَهُمْ مِنْهُ الْفِعْلُ بِالزَّوَائِدِ :

عَمَّرْتُكَ اللَّهُ الْجَلِيلَ لِأَنِّي أَلْوِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي
هَلْ لَأَمَنِي فِي صَاحِبٍ صَاحِبَتَهُ مِنْ حَاسِرٍ أَوْ^(٥) دَارِعٍ أَوْ مُرْتَدِي^(٦)

فَأَجَابَ هَذَا الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ هَلْ لَأَمَنِي وَأَنْشَدَ^(٧) لغيره :

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله امرؤ القيس من معلقته المشهورة كما في ديوانه : ٨٢ و صدره :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَانِهَا بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ . .

والبيت في الخصائص : ٢٢٠/٢ ، وابن يعيش : ٥١/٣ ، ٩٥/٩ ، المغني : ٤٦٦ ، الخزانة : ٥٠٧/١ ، ١٧٩/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٣٨٣/٢ .

والمنجرد : القليل الشعر من الخليل وهو مستحسن فيها ، الأوابد : الوحوش ، وقيد الأوابد : السريع الذي يدرك الوحوش فيلحق بها ، الهيكل : العظيم الجرم .

(٢) انظر/ آمالي ابن الشجري : ٣٤٨/١ .

(٣) انظر/ المقتضب : ٣٢٤/٢ ، ٣٢٩ ، المخصص : ١٦٤/١٧ ، شرح الكافية : ١٠٨/١ ، شرح المفصل : ١٢٠/١ ، الجمع : ٤٥/٢ .

(٤) انظر/ سيبويه : ١٦٣/١ وقد أنشد البيت الأول فقط .

(٥) (ب) هل لأمني من صاحب أو حارس أو دارع أو تارس أو مرتد

(٦) هذان البيتان من بحر الكامل وهما لمعمرو بن أحر بن العمرد الباهلي كما في ديوانه : ٦٠ وهما في سيبويه : ١٦٣/١ ، والبيت الأول في : المقتضب : ٣٢٨/٢ وفي عمرتك الله العلي فلاني ، والمنصف : ١٣٢/٣ ، وابن الشجري : ٣٤٩/١ والمخصص : ١٦٤/١٧ ، (عم) والمسائل الشرازيات : ١٧/ب ، ٢٤/ب ، والبيتان في شرح أبيات سيبويه لابن البراني : ١٥٦/١ .

يقول مخاطبا امرأة سألتك بوصفك الله بالبقاء هل علمت أن أحداً صاحبني من الناس لأمني على فعل فعلك .
من حاسر : وهو الذي لا درع عليه أو دارع وهو الذي عليه درع ، والمرتدي : الذي عليه الرداء .

(٧) انظر/ سيبويه : ١٦٣/١ .

عَمَّرْتُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ^(١)

وأنشد في «أن» متمم^(٢) :

فَقَعْدَكَ أَنْ لَا تُسَمِّعَنِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكَأَى قَرْحَ الْفُؤَادِ فَفَيُجْعَا^(٣)

لأن قَعْدَكَ في هذا^(٤) بمنزلة عَمَّرَكَ لَا تُمِتُ لأن قولهم قَعْدَكَ اللَّهُ أَيْ وَصَفَكَ اللَّهُ بالبقاء والدوام (والشبات)^(٥) ، وتقول عَمَّرَكَ قُمْ ، وَعَمَّرَكَ لَا تَقُمْ وقالوا (في هذا المعنى)^(٦) : نَشَدْتُكَ اللَّهَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ . قَالَ الْخَلِيلُ^(٧) : هَذَا كَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى النَّفْيِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ ، وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ^(٨) أَنَّ تَقْدِيرَ قَوْلِهِ إِلَّا فَعَلْتُ أَيْ إِلَّا فَعَلْتُ وَمَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ فُحَذِفَتْ «أَنْ» كَمَا أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ^(٩) :

فَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ اللَّهُ^(١٠)

وتقديره : فعلت الله لأن أن مضمرة .

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله : الأحوص الأنصاري كما في ديوانه : ١٩٩ وانظر/ المقتضب : ٣٣٨/٢ ، وابن الشجري : ٣٤٩/١ ، التبصرة : ٤٤٩/١ ، والجمع ٤٥/٢ ، والخزانة : ٢٣١/١ ، والمخصص : واللسان : ٢٨٠/٦ (عم) والمسائل الشيرازيات : ١٧/ب ، ٢٤/ب .

(٢) هو متمم بن نويرة بن جمره بن شداد البيرعي التميمي أبو نهشل شاعر فعل صحابي من أشراف قومه اشتهر في الجاهلية والإسلام توفي سنة ٣٠ هـ . الخزانة : ٢٣٦/١ ، الإصابة : ٣٦٠/٣ ، المؤلف : ١٩٤ ، ٤٦٦ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله متمم بن نويرة كما في ديوانه : ١١٥ ، والبيت منسوب له في المقتضب : ٣٢٩/٢ ، والكامل : ٨٧١ ، والمفضليات : ٢٦٩ ، والنصف : ٢٠٦/١ والخزانة : ٢٣٤/١ ، ٢١٤/٤ ، وهو في التبصرة : ٤٥٠/١ والجمع : ٤٥/٢ ، والمسائل الشيرازيات : ١٧/أ ، ٢٥/أ .

لاتنكأ : من قولهم : نكأت القرحة إذا قشرتها ، ليجعا : قال الأنباري أهل الحجاز يقولون : وجع يرجع ، وبعض فيس يقولون : وجع يلجع ، وبنو تميم يقولون : وجع يجع وهي شر اللغات .

(٤) (ب) ههنا . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) نظر/ سيبويه : ٤٥٥/١ . (٧) انظر/ المسائل الشيرازيات : ١٥/أ ، ب .

(٨) (ب) سيبويه . ولم ينشده سيبويه في الكتاب ، وكذلك لم ينشده أبو زيد في نواتره . (٩) (ب) وقالوا .

(١٠) هذا صدر بيت من بحر الوافر قائله عروة بن الورد كما في ديوانه : ٣٢ وعجزه :

إلى الإصباح أثر ذي أثرى

وهو في : معاني الفراء : ٧/٢ وفيه : فقالوا ما تريد والخصائص : ٤٣٣/٢ والمحاسب : ٣٢/٢ ، وإعراب القرآن المنسوب : ٤٤١/٢ ، ابن يعيش : ٩٥/٢ الجمع : ٦/١ ، المسائل الشيرازيات : ١٥/أ ، ١٠١/ب .

وأعلم أن العرب تقول والله لئن جئتني لأفعلن فقوله لأفعلن جواب القسم دون جواب الشرط (وقد ناب عن جواب الشرط) ^(١) وأغنى عن ذلك . والدليل ^(٢) على أنه جواب القسم دون الشرط ^(٣) قوله تعالى ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ ^(٤) فرفع «لا يأتون» لأنه جواب القسم أي والله لئن اجتمعت الإنس والجن ، وقال كثير :

لئن عاد لي عبْدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها ^(٥)

فرفع ^(٦) أقيلها لأنه جواب القسم ، واللام في لئن جئتني زائدة مؤكدة تؤذن بأن جواب القسم منتظر وليست اللام في لئن جئتني / للقسم لأنها قد حذفت في قوله تعالى ﴿وإن لم يتنوها عما يقولون ليمسن الذين كفروا﴾ ^(٧) وأما اللام في قولك ^(٨) لعمرك فقد ذكرنا أنه ^(٩) لام الابتداء ^(١٠) دون القسم ^(١١) لأن القسم لا يدخل على القسم ، ولهذا ^(١٢) قال الخليل في قوله تعالى ﴿والشمس وضحاها والقمر﴾ ^(١٣) إن الواو الأولى للقسم والثانية للعطف ، والثالثة والرابعة ^(١٤) كذلك كيلا يدخل قسم على قسم قبل أن

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) على ذلك .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة/الإسراء : ٨٨ .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله كثير عزة كما في ديوانه : ٣٠٥ . والبيت من شواهد سيبويه : ٤١٢/١ ، والمسائل

المشكلة : ٢٣٦ ، وابن يعيش : ١٣/٩ ، ٢٢ . المغني : ٢١ ، حاشية الصبان : ٢٨٨/٣ ، الجمع : ٧/٢ ،

شرح الشذور : ٢٩٠ ، الخزانة : ٥٨٠/٣ ، ٥٤٠/٤ ، المقتصد : ١٠٥٥/٢ ، شرح التصريح : ٢٣٤/٢ ،

والمقصود بعبْدُ العزيزين مروان ، ولا أقيلها : أي العثرة .

(٦) لا أقيلها . (٧) سورة/المائدة : ٧٣ .

(٨) (ب) أنها . (٩) (ب) قولهم .

(١٠) البصريون يرون أن اللام في لعمرك لام الابتداء والكوفيون يرون أنها لام القسم انظر/الإنصاف : ٣٩٩/١ .

(١١) (ب) دون لام القسم .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) سورة/ الشمس : ١ ، ٢ والقمر إذا تلاها .

(١٤) (ب) والثاني ، والثالث ، والرابع .

يجاب الأول واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿والذاريات ذروا فالحماملات وقرا﴾^(١)
ألا ترى كيف جاءت الفاء مكان الواو والفاء لا يكون^(٢) للقسم فكذلك الواو للعطف
دون القسم^(٣) وهذا بخلاف قول الفقهاء لأنهم يقولون في قولهم واللَّهُ والرحمن
والرحيم إنه أقسام ولا يجعلون الكلام قسما واحداً ، وقول الخليل لا إشكال فيه
بالدليل الذي ذكرناه .^(٤)

(١) سورة / الذاريات : ٢٠١ .

(٢) (ب) تكسون .

(٣) (ب) وكذا الواو للقسم دون العطف .

(٤) (ب) ذكرنا .

باب الصلة والموصول

اعلم أن الأصل في باب الصلة والموصول إنما هو «الذي» ثم «من» ثم «ما» ثم «أى» . أعلم أن «الذي» اسم مبني غير معرب ، وإنما كان مبنيًا لأنه اسم لا يتم إلا بما بعده فأشبهه الحروف لأن الحروف إنما تتم بما بعدها فلما كان كذلك بني لأنه كبعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب .

فإن قيل : يبطل هذا بالثنية وذلك لأنه لو كان مبنيًا لكان من^(١) الواجب أن يكون في الثنية أيضًا مبنيًا لأن في حالة الثنية أيضًا لا يستقل بنفسه بل تمامه (إنما)^(٢) يكون بما بعده ومع هذا هو معرب لأنه (يختلف)^(٣) ، تارة يكون بالالف وتارة (يكون)^(٤) بالياء (تقول رأيت اللذين وجاءني اللذان)^(٥) .

فالجواب عن هذا من وجهين (الثنين)^(٦) أحدهما : وهو^(٧) أنا نقول اللذان^(٨) ليس بثنية الذي وإنما اللذان^(٩) صيغة ارتجلة للثنية وهو مبني (هذا كما نقول في)^(١٠) هذان^(١١) (وذلك)^(١٢) لأن هذان ليس بثنية هذا بل هي صيغة مرتجلة للثنية (فكذلك أيضًا ها هنا قال)^(١٣) : واختلافه تارة بالالف وتارة بالياء لا يدل على أنه معرب لانا رأينا في

(١) (ب) لكان أيضًا في الثنية مبنيًا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) أحدهما أن نقول .

(٨) (ب) أن اللذان .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) وإنما هو .

(١٢) مثل هذان .

(١٣) ساقط من (ب) .

كثير من المواضع أنه يختلف بالياء تارة/ وبالألف أخرى ثم لا يدل ذلك (على أن الاختلاف في الأوسط إعراب، هذا^(١) كما تقول^(٢) في قوله جارية وجارة وناصية وناصة) فإنه يختلف تارة بالياء وتارة بالألف ثم لا يدل ذلك على أن هذا الاختلاف للإعراب فكذلك أيضا هنا وجب أن يكون بهذه المثابة^(٣) وهذا الجواب ذكره أبو علي^(٤) وقال أبو سعيد السيرافي : إن سلمنا أن اللذان تثنية الذي فنقول يجوز أن يُعرب التثنية ولا يعرب الواحد وذلك لأننا حيث بنينا قوله الذي إنما بنيناه لأنه يشبه الحرف (لما ذكرنا)^(٥) وبالتثنية زال عن شبه الحرف لأن التثنية لا [تدخل]^(٦) الحرف فرددناه^(٧) إلى أصله وأعربناه .

فإن قيل : يبطل هذا بالجمع وذلك لأن الجمع أيضا لا يدخل الحروف ومنع ذلك قوله الذين مبني (فلم بني)^(٨)

(الجواب)^(٩) : قلنا من النحويين من قال^(١٠) يجوز أن يقال اللذون بالواو في لغة بعض من العرب^(١١) فإن^(١٢) قلنا بهذا فلا كلام ، وإن علمنا^(١٣) بالظاهر فنقول الجمع مشابه

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) نزل الإعراب كما تقول .

(٣) ساقط من (ب) ومكانه : فإن هذا الاختلاف لا يدل على الإعراب .

(٤) لفارسي - انظر/ شرح الأبيات المشككة الإعراب : ٣٦/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (يدخل) بالياء .

(٧) (ب) رددناه .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر/ شرح اللمع لابن الخباز : وابن برهان : ١٨٢/ب ، شرح المفصل : ١٤٢/٣ ، حاشية الصبان :

١٤٩/١ ، شرح التصريح : ١٣٣/١ ، شرح الكافية : ٤٠/٢ ، الجمع : ٨٣/١ .

(١١) هي لغة طيء وهذيل وعقيل ومن هذا قول أبي حرب بن الأعمش من بني عقيل

نحن اللذون صَبَّحُوا الصُّبْحَا بيم النُّخَيْل غارة مَلْحَا حَا

انظر/ النوادر : ٢٣٩ ، والجمع : ٨٣/١ ، وشرح التصريح : ١٣٣/١ ، وحاشية الصبان : ١٤٩/١ .

(١٢) (ب) وإن . (١٣) (ب) علمنا و (جـ) علمنا .

للوّاحد بدليل أن الجمع إعرابه يجري على آخره كالمفرد سواءً بخلاف التثنية لأنك تقول هذه دؤور وقصور فإعرابه جار على آخره كما يجري في قوله^(١) هذا دار وقصر (بخلاف التثنية وذلك لأن إعرابه إنما هو بالحروف بالياء والألف^(٢)) فجاز أن يعرب التثنية التي لا مشابهة بينها وبين الواحد و(أن)^(٣) يبنى الجمع للمشابهة التي بين^(٤) الجمع وبين الواحد (لأن الواحد مبني فكذلك ما يشابهه وجب أن يكون مبنيًا)^(٥)!

واعلم أن الذي معرفة وتعريفه^(٦) ليس بالالف واللام لأن الألف واللام زائدتان^(٧) وإنما تعريفه بالصلة والدليل عليه سائر أخواته «مَن» و«ما» وغير ذلك فإن تعريفها بالصلة لا بالالف واللام فكذلك أيضا تعريف الذي (بالصلة لا بالالف واللام لأنها زائدتان)^(٨).

واعلم أن الذي إنما جىء بها في الكلام توصلا إلى وصف المعارف بالجمل وذلك لأن الجمل نكرات والنكرات لا تجرى وصفا على المعارف / (لما ذكرنا من أن التعريف والتشكير ضدان)^(٩) فلما لم يجوز مررت بزيد كريم على الوصف لم يجوز مررت بزيد أبوه قائم ولا مررت بزيد قام أبوه على الوصف فجىء بالذي توصلا إلى وصف زيد ونظائره بهذه الجملة فقالوا مررت بزيد الذي قام أبوه ومررت بزيد الذي^(١٠) أبوه قائم لأن الذي معرفة

(١) (ب) قولهم .

(٢) ساقط من (ب) ومكانه : (وإعراب التثنية بالحروف) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) للمشابهة بينه وبين الواحد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) ومعرفة .

(٧) في شرح اللمع لابن برهان : ١٨٢/ب «والدليل على صحة قول أبي علي في زيادة اللام فيه وأن تعرفه بالصلة وحدها قولهم :

فإن الماء ماء أبي وجدى وبشرى ذو حفرث وذو طوبث

فجاء ذو بمعنى الذي وهي معرفة بالصلة ولا لام فيها . . «وانظر/ شرح الأبيات المشككة الإعراب : ١/١١٣ ،

شرح اللمع لابن الخباز : ١/١٥٧ ، والثالثاني : ٢٤٨/ب ، شرح المفصل : ٣/١٤٠ ، الجمع : ١/٨٢ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) بالذي .

(١٠) ساقط من (ب) .

بالصلة وفي لفظه لام التعريف فكان مطابقا للموصوف لدخول اللام عليه فصار موافقا للموصوف .

فإن قيل : ولم لم تكن تلك الصلة بمن ، وما ، وأى ، وكانت بالذى ؟

فالجواب^(١) : أن الذى على ثلاثة أحرف فكانت^(٢) موافقة للصفات مثل العَمِي والشُّجَى وَخَذَلَةٌ وَصَعْبَةٌ فلم تكن تلك الصلة بمن وما لتقصان عدتها عن الصفات إذ هما على حرفين .

فإن قيل : فإى على ثلاثة أحرف فلم تكن الصلة^(٣) بها [قلنا]^(٤) فإن^(٥) أيا تكون أبدا مضافة فلم يكن للام التعريف عليه سبيل لأن لام التعريف والإضافة لا يجتمعان فلما كان كذلك لم يجوز مررت بزيد الأيهم في الدار كما جاز مررت بزيد الذى في الدار ولأن الإضافة تَكْسِبُ التعريف والصفة إنما تكون بالأفعال ومما اشتق^(٦) منها فلم يكن ذلك مناسبا للإضافة .

واعلم أن هذه الأسماء لا تتم معانيها إلا بما بعدها بصلات توضحها وتخصصها ولا تكون صلاتها إلا الجمل والظروف ، وقد تكون الصلة جملة من مبتدأ وخبر وجملة من فعل وفاعل ، أما كون الجملة من فعل وفاعل فقولك مررت بالذى قام أبوه (فقام فعل وأبوه فاعله وهما من صلة الذى)^(٧) ، وأما المبتدأ والخبر فقولك مررت بالذى أبوه قائم (كذلك)^(٨) .

(١) (ب) قلنا .

(٢) (ب) وكانت .

(٣) (ب) وصعبة وخذلة . والخذلة من النساء : الغليظة الساق المستديرتها وجمعه خذال .

(٤) (ب) تلك الصلة .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) (ب) ان .

(٧) يشتق .

(٨) ساقط من (ب) ومكانه : فالفعل والفاعل صلة الذى .

(٩) ساقط من (ب) .

واعلم أنه^(١) لا بد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول (فتقول جاءني الذي قام أبوه فتأتي بالهاء لتعود إلى الموصول)^(٢) وهو الذي ، ولو قلت جاءني الذي قام زيد لم يكن فيه فائدة (وما لا فائدة فيه مُلغى مُطَرَح في كلام العرب فلماذا قلنا إنه لا يجوز)^(٣) .

فإن قيل : أنتم تقولون إن الصلة تحتاج إلى ضمير يعود إلى الموصول وقد قال (الله)^(٤) تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ [وَفِي الْأَرْضِ] إِلَهٌ﴾ [الذي] هو موصول وقوله «إله» رفع بالابتداء «وَفِي السَّمَاءِ» خبره وهو صلة الذي ولا ضمير^(٥) (في الصلة يعود منها إلى الموصول)^(٦) .

قلنا : تقديره وهو الذي إله في السماء فالضمير وهو «هو»^(٧) .

واعلم أن الصلة لا تكون إلا جملة خبرية تحتل الصدق والكذب فتقول جاءني الذي قام أبوه ولا (يجوز أن)^(٨) تقول جاءني الذي هل قام أبوه لأنه استفهام لا يحتمل الصدق والكذب .

ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول^(٩) فلا تقول قام أبوه الذي (لأنه

(١) (ب) ولا بد في الصلة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الزخرف : ٨٤ .

(٦) زياده من (ب) .

(٧) (ب) ولا ضمير ههنا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) في شرح اللمع لابن الحجاز : ١٥٩/ب ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول لعلتين : إحداهما : أن الصلة مبيّنة

للموصول وذكر الميّن قبل الميّن لا فائدة فيه ، والثاني : أن معنى الموصول لا يفهم إلا بالصلة ومحلها من الموصول

محل الرأى من جعفر لأن حصول معنى الكلمة بآخرها ، وكما لا يقدم آخر الكلمة على أولها لا يجوز تقديم الصلة

على الموصول والامتناع شامل لتقديم الصلة ولتقديم بعضها لأن بعضها منها والبيان إنما يحصل بجميع الصلة . . .

وانظر/ الثاني : ٢٥٠/١

لا يجوز تقديم بعض الصلة على الموصول^(١) لأن الصلة مع الموصول بمنزلة اسم واحد وكبها^(٢) لا يجوز تقديم بعض الاسم على بعض فكذلك أيضا لا يجوز تقديم الصلة أو بعض منها على الموصول . ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي^(٣) فلا تقول الذي زيد قام أبوه لأنها بمنزلة اسم واحد ولا يجوز الفصل بين حروف اسم واحد بالأجنبي ولا تعمل الصلة في الموصول ولا في شيء قبله لأن بعض الاسم لا يعمل في بعض على ما ذكر في [كتاب] اللمع^(٤) فتقول جاءني من غلامه زيد فمن رفع لأنه فاعل [و] غلامه (رفع بالابتداء ، زيد رفع خبر الابتداء)^(٥) والمبتدأ والخبر صلة لمن^(٦) وهو فاعل قوله^(٧) جاءني وكذلك رأيت ما رأيت^(٨) (على هذا النسق)^(٩).

واعلم أن الألف واللام في قوله نظرت إلى القائم أخوه عندنا اسم^(١٠) ، والدليل على أنه اسم أنه^(١١) يعود الضمير إليه ولو^(١٢) كان حرفا لما عاد الضمير إليه (لأن الضمير لا يعود إلى الحرف)^(١٣) ، والدليل على هذا قوله تعالى ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾^(١٤) فتقوله «هم»

(١) ساقط من (ب)

(٢) (ب) فكها .

(٣) (ب) لا تقول .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) اللمع : ١٨٩ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) ومكانه : غلامه زيد أو خبره .

(٨) (ب) من .

(٩) (ب) قولك .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) إلى هذا يذهب أبو علي الفارسي في الإيضاح : ٥٤/١ ، وابن السراج في الأصول ٦٠/١ ، ٢٣٢/٢ ،

أما أبو عثمان المازني فيذهب إلى أنها حرف ورجحه كما يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٥٨/ب أنها لو كانت

اسما بمعنى الذي لم يقدم ما في حيزها عليها وقد قدم في قوله تعالى ﴿وَكَاذِبِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَهُوَ

فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ . انظر / شرح اللمع لابن الدهان : ١٩٦/أ وشرح اللمع لابن برهان : ١٨٤ ،

١٨٥/ب ، شرح المفصل : ١٤٤/٣ ، شرح الكافية : ٣٧/٢ ، وشرح التصريح : ١٣٧/١ .

(١٢) (ب) عود الضمير إليه .

(١٣) (ب) فذر .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) سورة الزمر : ٢٢ .

ضمير يعود إلى الألف واللام (والدليل عليه قوله) ^(١) تعالى ^(٢) ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ ^(٣) فعطف على قوله للذين ، ولولا أن الألف واللام كانا كاسم واحد وإلا لما عطف على الذين لأن الحرف لا يعطف على الاسم [«وهم» في] ^(٤) قلوبهم ضمير يعود إلى الألف واللام ، وعند أبي الحسن (الأخفش) ^(٥) الألف واللام حرف واقع موقع الاسم ^(٦) لأنه بمعنى الذي فلهذا جاز أن يعود/ الضمير إليه .

واعلم أن صلة الألف واللام لا تكون (جملة) ^(٧) من مبتدأ وخبر، وإنما تكون بالفاعل فلا تقول الزيد القائم ، ويفارق الذي (وذلك) ^(٨) لأن الذي يوصل بالجملة من المبتدأ والخبر وبالجملة من الفعل والفاعل لأنها إنما أتت بها للوصلة إلى وصف المعارف بالجملة ، والجملة ^(٩) قد تكون اسمية وفعلية بخلاف الألف واللام لأنك تقول : الذي قام أخوه زيد فإذا ذكرت بالألف واللام تقول : القائم أخوه زيد فدخل اللام على اسم الفاعل ونُقِلَ الفعل إلى اسم الفاعل ، والألف واللام ها هنا تُعرَّفُ بالجملة ، والألف واللام بمعنى الذي ، والدليل على أن الألف واللام اسم وإن كان في صورة ^(١٠) الحرف وليست خلفاً عن الذي ، قول القائل مررت بالرجل القائم أبواه لا القاعدتين ، أجازوا هذه المسألة بالألف واللام ^(١١) ولم يميزوها بالذي فلم يقولوا مررت بالرجل القائم أبواه لا الذي قعد ولا الذي قعدا ، أما امتناع قولهم لا الذي قعد ^(١٢) لو أجزوا فإنه ^(١٣) لأجل أن الأبوين

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وقال تعالى .

(٣) سورة/ الحج : ٥٣ .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (وقلوبهم) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) انظر/ شرح التصريح : ١٣٧/١ ، الجني الداني : ٢٢٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) غير واضحة في (ب) .

(١٠) (ب) والجمل تكون .

(١١) (ب) ولم يميزوا .

(١٢) غير واضحة في (ب) .

(١٣) (ب) فلاجل .

(١٤) غير واضحة في (ب) .

تثنية فلا يسند إليه الصفة مفردة^(١) لأن فعل المفرد لا يصح بعد المثني ولا يجوز لا الذي قعدا لأنه صفة الرجل^(٢) وهو مفرد فلما امتنع بالذي وجاز بالالف واللام علم أنه ليس بخلف عنه وجاز مع اللام لأن يُؤوَّل الكلام فيه فيجرى في اللفظ على وجه التأويل ألا ترى أنك تقول مررت بامرأة حسنة الوجه فتؤنث الحسن لجريه على المرأة^(٣) والحسن في المعنى للوجه فكذلك يجرى اسم الفاعل على الرجل وهو للأبوين وبالذي لا يجوز هذا المعنى وهذا يبين لك أن الألف واللام في صورة الحرف وهو في معنى الاسم وليس بخلف عنه وهذا الفصل ذكره أبو الفتح^(٤) مرموزا في قوله ونظرت إلى القائم أخوه أي الذي قام أخوه وعجبت من الجالسة أخته أي من الذي جلست أخته ، قال (الله)^(٥) تعالى ﴿وَرَبَّنَا

أخرجنا من هذه القرى الظالم أهلها^(٦) أي التي ظلم أهلها ، وهذا أصل كبير [بنى النحويون]^(٧) عليه مسائل جمة وذلك أنهم يقولون في الجمل نحو زيد منطلق وقام زيد أخبر عن زيد^(٨) وأخبر عن منطلق بالذي (ونحو ذلك)^(٩) وأخبر عنه بالألف واللام ، ويعنون بهذا الكلام إنزع زيدا من موضعه وأقم مقامه ضميرا يعود إلى الذي واجعل زيدا خبرا عن الذي فإذا قلت زيد منطلق وأردت أن تخبر عن زيد بالذي قلت : الذي هو منطلق زيد فتأتي بالذي في أول الكلام وتضع موضع زيد ضميرا يعود إلى الذي وتجعل منطلقا خبرا لذلك الضمير والضمير مع خبره صلة الذي وزيد خبر الذي مع صلته ، وإذا قيل لك أخبر عن منطلق قلت الذي زيد هو منطلق فتضع موضع منطلق ضميرا يعود إلى الذي وتجعل منطلقا خبرا^(١٠) عن الذي وإذا قيل لك أخبر عن الضمير في منطلق

(١) (ب) فلا تسند إليها الصفة مفردة .

(٢) (ب) للرجل .

(٣) (ب) المؤنث .

(٤) انظر/ اللمع : ١٨٩ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة النساء ٧٥ .

(٧) كذا في (ب) و (ج) و (د) بين النحويين .

(٨) (ب) عن زيد بالذي .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) غير واضحة في (ب) .

فإنه لا يمكن أن تخبر^(١) عنه لأنك تقول الذي زيد منطلق هو هو فيكون هو الأول إما أن يرجع إلى زيد أو إلى الذي ، وإلى أيهما رجع احتيج إلى «هو» أخرى فلا يجوز . وأما هو الثانية فهو الخبر فامتنع من أجل هذا ، (وتقول زيد ضربته . فإن أخبرت عن زيد بالذي قلت الذي هو ضربته زيد الذي مبتدأ وهو ابتداء وضربه خبر هو والهاء يعود إلى هو وزيد خبر الذي وهذه الهاء أعني الهاء في ضربته كان قبل دخول الذي يعود إلى زيد وهو الآن يعود إلى هو فهذا معنى قول فارسهم^(٢) فغَيَّرَتْ ما في ضربته من الضمير يعني كان قبل لزيد وهو الآن هو وإنما قلنا الذي هو ضربته زيد ولم نقل الذي ضربته زيد لأنك إذا قلت الذي ضربته زيد كان قبل الذي ضربت زيدا فأدخلت هو ما هنا لَتَفَرِّقَ بين هذا وبين ذاك^(٣))^(٤) وتقول ذهب عمرو فإذا قيل (لك)^(٥) أخبر عن عمرو بالالف واللام قلت الذهاب عمرو فالالف واللام مبتدأ وذهب صلة له وفيه ضمير يعود إليه وعمرو الخبر ، وتقول في الذي : الذي ذهب عمرو فالإخبار بالذي يجوز في / كلنا الجملتين (الاسمية والفعلية)^(٦) والإخبار بالالف واللام يختص^(٧) بالفعلية ، وهذا الباب يشتمل على أربعة عشر وجها :

المبتدأ والخبر وقد ذكرنا .

والثاني : الفعل والفاعل نحو ذهب عمرو وقد ذكرنا^(٨) .

والثالث : الفعل المتعدي إلى مفعول واحد كقولك ضرب زيد عمرا إذا قيل لك أخبر عن عمرو باللام قلت الضارب زيد عمرو فالضارب مبتدأ والهاء يعود إلى الألف واللام وزيد فاعل وعمرو الخبر ، وإن شئت قلت الضارب زيد إياه عمرو فتضع المنفصل

(١) (ب) يخبر عنه .

(٢) يعني أبا علي الفارسي .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) يختص .

(٧) (ب) المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وقد ذكرناهما .

ها هنا بعد زيد لأن موضعه (أعني موضوع المفعول به) ^(١) بعد الفاعل وتقول في الذي :
الذي ضرب عمرا زيد .

والرابع : الفعل المتعدي إلى مفعولين ولك الاختصار ^(٢) على أحدهما نحو قولك أعطى
زيد عمرا درهما إذا أخبرت عن زيد الذي قلت : الذي أعطى عمرا درهما زيد ^(٣) ،
وبالآلف واللام المعطي عمرا درهما زيد ففي أعطى ومعطي ضمير يعود إلى الذي والآلف
واللام والمفعولان على أحدهما ^(٤) قبل وزيد هو الخبر ، وإن ^(٥) أخبرت عن عمرو قلت
الذي أعطاه زيد درهما عمرو ، وبالآلف واللام المعطي زيد درهما عمرو ، وإن شئت
المعطي زيد إياه درهما عمرو وهو الأحسن لأنك تأتي بضميره بعد الفاعل فيكون منفصلا
وإذا أخبرت عن درهم قلت بالآلف واللام ^(٦) المعطي زيد عمرا إياه درهم ، وإن شئت
المعطي زيد عمرا درهم ، وبالذي قلت الذي أعطاه زيد عمرا درهم وإن شئت الذي
أعطى زيد عمرا إياه درهم .

والخامس : (الفعل) ^(٧) المتعدي إلى مفعولين وليس لك الاختصار على أحدهما نحو
قولك ^(٨) ظن زيد عمرا قائما ، إن أخبرت عن زيد بالذي قلت الذي ظن عمرا قائما زيد
وبالآلف واللام الظان عمرا قائما زيد (ففي ظن وظان ضمير) ^(٩) وإن أخبرت عن عمرو
قلت الذي ظنه زيد قائما عمرو ، وبالآلف واللام الظانه زيد قائما عمرو وإن شئت الظان
زيد إياه قائما عمرو (فتضع المنفصل موضع المفعول) ^(١٠) وإن أخبرت عن قائم قلت /
الذي ظنه زيد عمرا قائم ، (وبالآلف واللام الظانه زيد عمرا قائم ، وإن شئت الظان
زيد عمرا إياه قائم) ^(١١) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) غير واضحة في (ب) .

(٣) غير واضحة في (ب) .

(٤) غير واضحة في (ب) .

(٥) قد .

(٦) وإذا أخبرت عن درهم والآلف واللام قلت .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) تقول . (٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) ساقط من (ب) .

والوجه أُعْطِيَ زَيْدٌ درهماً لأن زيدا فاعل من وجه لأنه آخذ والدرهم مأخوذ مُعْطَى
فهو مفعول من كل وجه .

الثامن : باب كان تقول كان زيد قائماً ، فإن أخبرت عن زيد بالذي قلت الذي كان
قائماً زيد ، وبالألف واللام الكائن قائماً زيد ، ففي كان والكائن ضميران مرفوعان بهما
وزيد هو الخبر ، فإن أخبرت عن قائم ففيه خلاف أجازة قوم ومنعه قوم^(١) ، فمن أجاز
قال الذي كان زيد إياه قائم ، والكائن إياه زيد قائم ، فلا بد من إياه لأنه موضع
المنفصل ، ألا ترى أنك تقول ليس زيد إياه وكان زيد إياه ، وقال بعضهم أُجِيزُ الكائنُ
زيدُ قائم فيأتي بالمتصل استدلالاً بقول أبي الأسود :

فَالَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا^(٢)

التاسع : الظرف وهو على ضربين : ضرب يكون اسماً يرتفع ويتنصب وينجر ،
(وضرب بخلافه لا يتمكن .

فالأول ظرف يرتفع ويتنصب وينجر^(٣) ، فما كان من هذا النوع جاز الإخبار عنه
نحو قولك قمت اليوم وسرت الشهر ، تقول الذي قمت فيه يومٌ والقائم فيه أنا يوم والمسير
فيه شهر ، والذي سرت فيه شهر .

والثاني ظرف لا يتمكن نحو ذات مرةٍ وعندك وبُعَيْدَاتٍ بَيْنٍ ، لا تخبر عن هذا لأنه
لا يتمكن فلا تقول المقيم^(٤) فيه أنا ذات مرةٍ لأنه لا يتصرف .

(١) يقول المبرد في المقتضب : ٩٧/٣ . فإذا كان زيد أحاك . . فإن أخبرت عن الأخ فإن بعض النحويين لا يجيز
الإخبار عنه ويقول : إنها معناه كان زيد من أمره كذا وكذا فكما لا يجوز أن تخبر عن قولنا : من أمره كذا وكذا
كذلك لا يجوز أن تخبر عما وضع موضعه وهذا قول فاسد مردود لا وجه له لأنك إذا قلت : زيد منطلق قمعناه :
زيد من أمره كذا وكذا فليس كان يفسد الإخبار هناك لفسد هنا
وفي الأصول لابن السراج : ١٠١/٢ . . ولا خلاف في الإخبار عن اسم (كان) فأما خبرها ففيه اختلاف . . .
وفي شرح الكافية للرضي : ٤٧/٢ ، ومنع بعضهم الإخبار عن خبر كان والأصل جوازه لأنه كخبر المبتدأ . . .
وانظر/ الممع : ١٤٧/٢ ١٤٨ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل قاله أبو الأسود الدؤلي وقد مر تحريره ص : ٣٤١ .

(٣) (ب) المقيم أنا فيه .

(٤) ساقط من (ب) .

السادس : الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفعولين نحو قولك : أعلم الله زيدا عمرا خيرا الناس ، إذا أخبرت عن الفاعل الذي قلت : الذي أعلم زيدا عمرا خيرا الناس الله ، ولا يجوز أن تُثنى هذه المسألة لأن الله واحد لا شريك^(١) له ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾^(٢) ، ولكن إن كان الفاعل المُعلم غيره قلت اللذان أعلمهما زيدا عمرا خيرا الناس بكران . فإن أخبرت بالالف واللام قلت المعلم زيدا عمرا خيرا الناس الله ، وإن أخبرت عن زيد قلت المعلم الله إياه عمرا خيرا الناس زيدا وإن شئت المُعلمه الله عمرا خيرا الناس زيدا ، وإن أخبرت عن عمرو قلت المعلم الله زيدا إياه خيرا الناس عمرو ، وإن شئت المُعلمه ، وإن أخبرت عن خير الناس قلت المعلم الله زيدا عمرا إياه خيرا الناس ، بالمعلم مبتدأ والله الفاعل وزيد المفعول الأول وعمرو المفعول الثاني وإياه المفعول الثالث وخير الناس الخبر .

السابع : الذي لم يسم فاعله نحو : ضرب زيد تقول الذي ضرب زيد فني ضرب ضمير يعود إلى الذي وزيد خبر الذي ، فإن ثنيت قلت اللذان ضربا الزيدان ، وفي الجمع الذين ضربوا الزيدون ، وبالألف واللام المضروب زيد ، والمضروبان الزيدان والمضروبون الزيدون ، وتقول أعطى زيد درهما ، فإن أخبرت عن زيد قلت الذي أعطى درهما ، فإن أخبرت عن زيد قلت الذي أعطى درهما زيد فني أعطى ضمير يعود إلى الذي وقد قام مقام الفاعل ودرهما المفعول الثاني وزيد الخبر ، وبالألف واللام المُعْطِي درهما زيدا ، ففي المعطي ضمير اللام مرتفع^(٣) بمعطي (ودرهما المفعول الثاني وزيد الخبر)^(٤) ، فإن أخبرت عن درهم بالذي قلت الذي أعطى زيدا إياه درهم ، هذا هو الوجه فتضع إياه موضع درهم ، ولو^(٥) قلت الذي أعطيه زيدا درهم فأتيت بالمنصوب المتصل جاز ، ولو قلت الذي أعطي زيدا درهم فتجعل في أعطى ضميرا يعود إلى الذي وتقيمه مقام / الفاعل وزيدا المفعول الثاني جاز ولكنه ضعيف (لأن قولك أعطى زيدا درهم ضعيف)^(٦)

(١) (ب) لأن الله تعالى واحد لا شريك له . (٢) الآية هي : ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ الإسراء ٤٣ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) مرتفعا .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) فلو .

(٦) ساقط من (ب) .

العاشر : وما^(١) كان مذكورا من المصادر على سبيل التأكيد للفعل لا تخبر عنه نحو^(٢) ضربت ضربا وأكلت أكلا ، وإنما يُخبر^(٣) عن المصدر إذا صح قيامه مقام الفاعل ، وما لا يصح^(٤) قيامه مقام الفاعل لا يخبر عنه فكما لا يجوز ضُربَ ضَرْبٍ لا يجوز الذى ضربته ضرب ، والمضروب ضرب لأنه لا فائدة فيه ولكن تقول الذى ضربته ضرب شديد ، والضاربُ أنا ضرب شديد لأنه يجوز ضُربَ ضَرْبٍ شديد .

الحادى عشر : المضاف وهو/ على ضربين : أحدهما : أن يكون المضاف مع المضاف إليه اسما واحدا نحو عبد الله وأبي الحارث وحمارِ قَبَّانٍ (وقوس قزح)^(٥) فهذا^(٦) لا يجوز الإخبار عنه لأن المضاف إليه كأحد^(٧) حروف الاسم (ولا يخبر عن بعض الاسم)^(٨) ، وأما المضاف فلا يجوز الإخبار عنه لأن الإخبار عنه^(٩) يقتضي أن تضع موضعه مضمرا والمضمر لا يضاف أبداً والضرب الآخر من المضاف نحو: دار زيد و غلام عمرو، فهذا إذا أخبرت عن المضاف إليه جاز لو قلت الذى نزلت في داره زيد ، والمنزول في داره زيد فتضع موضع المضاف إليه^(١٠) الضمير .

الثانى عشر : البَدَل^(١١) ، اختلف النحويون^(١٢) في الإخبار في هذا الباب منهم من لا يميز الإخبار عن المبدل منه إلا والبديل معه كما يُفعل في النعت ، ومنهم من يميز الإخبار عن

(١) (ب) فما .

(٢) (ب) تقول . وقد أجاز اللزني على قبح الإخبار عن ضربا بمعنى ضربت ضرب ومنعه غيره . شرح الكافية : ٤٦/٢ .

(٣) (ب) تخبر .

(٤) (ب) وما لا يصح فيه قيامه .

(٥) في هامش الأصل (أ) قزح لا ينصرف للمعدل والتعريف .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) كأنه أحد .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) لأنه يقتضي .

(١٠) (ب) فتضع الضمير موضع المضاف إليه .

(١١) (ب) المبدل .

(١٢) (ب) اختلفوا في هذا الباب .

المبدل منه دون البديل^(١) ، فأما إذا قلت مررت برجل أخيك ، فأخبرت عن رجل قلت الذي مررت به رجل أخوك ، والمار به أنا رجل أخوك تجعل الرجل خبراً ثم تبدل الأخ منه كما كان في أصل المسألة ، وقوم يقولون المار به أنا أخيك رجل فيجعلون الأخ بدلاً من الاسم المضمّر كما كان بدلاً من مظهره .

الثالث عشر : العطف ، كقولك ضربت زيدا وعمرا إذا أخبرت عن زيد بالذي قلت الذي ضربته وعمرا زيداً ، والضارب به أنا وعمرو زيدٌ فيجوز جر عمرو ونصبه فالنصب لأن الضارب بمعنى الذي ضرب ، والجر لأن الهاء مجرورة ، فإن أخبرت عن عمرو قلت الذي ضربت زيدا وإياه عمرو ، وإن أخبرت عنها قلت اللذان ضربتهما زيداً وعمرو ، والضاربهما أنا زيد وعمرو ، (وإن أخبرت عن عمرو باللام قلت الضارب زيدا وإياه أنا عمرو)^(٢) .

الرابع عشر : الإخبار عن المضمّر تقول ذهبت فإذا أخبرت عن التاء قلت الذي ذهب أنا ، وبالألف واللام الذهاب أنا ، ففي ذهب وذهب ضميران يعودان إلى الذي واللام وأنا الخبر وكذلك إذا قلت ذهبت فأخبرت بالذي قلت الذي ذهب أنت ، والذهاب أنت ، وكذلك ذهبت / يا امرأة قلت : التي ذهبت أنت والذهابة أنت ، وقول^(٣) أبي الفتح^(٤) مررت بالجالسة أخته أي بالرجل الذي جلست أخته ، فالجالسة فعلٌ الأخت والعائد إلى اللام المضاف إليه المجرور وعلى هذا الآية^(٥) لأن الظالم صفة

(١) في شرح اللمع لابن الحجاز : ١٦٧/١ وتقول مررت بأخيك زيد فتجعل زيدا بدلاً فإن أخبر عن أخيك قلت :

الذي مررت به أخوك زيد ، ومنهم من يقول : الذي مررت به زيد أخوك ، ومنهم من يميز الإخبار عن زيد ، ومنهم من لا يميز . . . انظر / شرح الكافية : ٤٦/٢ وفيه «والمجوزون اختلفوا في بدل البعض والاشتغال فأجازوه الانقش إذ الضمير نفس ما بعده ومنعه الزيادة إذ الضمير لا يدل على البعض والاشتغال . . . » .

في الأصول : ٣١٨/٢ «اختلف النحويون في الإخبار في هذا الباب فمنهم من لا يميز الإخبار عن المبدل منه إلا والبديل معه كما يفعل في النصب قال أبو بكر وإلى هذا ذهب وهو الذي يختاره المازني ومنهم من يميز الإخبار عن البديل منه دون البديل . . . » .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) فقول . (٤) انظر / اللمع : ١٨٩ .

(٥) يعني قوله تعالى من سورة النساء : ٧٥ ﴿ ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ﴾ .

للقرية وهو فعل الأهل فقدرة التي ظلم أهلها . وإذا قلت كان زيد منطلق على تقدير كان الأمر والشأن [زيد منطلق] ^(١) وأردت ^(٢) أن تخبر عن ذلك الضمير المجهول في كان ^(و) قلت الذي كان زيد منطلق هو أو الكائن زيد منطلق هو لم يجوز لأن هو هذه [تقع] ^(٣) في الابتداء [فتفسر] ^(٤) بجملة نحو قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٥) ، وقوله (تعالى) ^(٦) ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ ^(٧) وقوله ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ ^(٨) فيمن رفع ^(٩) (آية) ^(١٠) وأنت تكن على ضمير القصة فإذا أوقعته في آخر الكلام ولم تفسره بجملة بعدها ^(١١) خرجت عن كلامهم وتركزت التفسير ، وتقول ضربي زيدا قائما ، فإن أخبرت عن زيد قلت الذي ضربته ^(١٢) قائما زيد ، وإن شئت الذي ضربي إياه قائما زيد فتفصل الضمير لأن ضربي اسم فيجوز معه وصل الضمير وفصله ^(١٣) بخلاف الفعل ، وإن أخبرت عن ضربي وقلت الذي هو زيد قائما ضربي لم يجوز لأن ضمير المصدر لا يعمل عمل المصدر فلا ينصب زيدا وقد ذكرنا أن قولهم مروى بزيد حسن وهو بعمر وقبيح فتعمل «هو» لا يجوز هذا لأن ضمير المصدر يخالف المصدر . وإن أخبرت عن قائم وقلت الذي ضربي زيدا إياه قائم لم يجوز لأن الحال لا تكون إلا نكرة والمضمر أعرف المعارف فلا يقع موقع الحال ، ولهذا لم يجوز جاء زيد

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) وإن أردت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (يقع) .

(٥) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (يفسر) .

(٦) سورة/ الإخلاص : ١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة/ الحج : ٤٦ .

(٩) سورة/ الشعراء : ١٩٧ .

(١٠) كلهم قرأ أو لم يكن لهم «بالياء» وآية نصبا غير ابن عامر فإنه قرأ «أو لم تكن لهم» «بالتاء» «آية» رفعا .

السبعة : ١٧٣ .

وانظر التيسير : ١٦٦ ، الكشف : ١٥٢/ ، النشر : ٣٣٦/٢ ، حجة القراءات : ٥٢١ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) بعده .

(١٤) (ب) فصل الضمير ووصله .

(١٣) (ب) الذي ضربته .

والثالث : أن تكون أى شرطاً وجزءاً كقوله تعالى ﴿أَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١) (وقد تقدم ذلك مشروحاً)^(٢).

والرابع : أن تكون «أى» تعجباً كقولك مررت برجل أيما رجل وأنشدوا للراعي^(٣) :

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيفًا لِحَبْرٍ وَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْرٌ أَيَّامًا فَتَى^(٤)
فينجر أى وصفا لما قبله^(٥).

واعلم أن الضمير العائد من الصلة إلى الموصول على ضربين : متصل منصوب ، ومتصل بالجار فالأول قولك رأيت الذى رأيت ، فالهاء فى رأيت مفعول وحذفها مستحسن فى الكلام ، وفى التنزيل لم^(٦) يأت إثباتها إلا فى موضعين أحدهما قوله ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ^(٧) الْمَسِّ^(٨)﴾ والآخر قوله ﴿وَإِذْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾^(٩)

(١) سورة الإسراء : ١١٠ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) الراعي : هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى شاعر فحل ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل توفى سنة ٩٠ هـ . الخزانة : ٥٠٤/١ ، طبقات الشعراء : ٥٠٢/١ ، المؤتلف : ١٢٢ .

(٤) هذا بيت من بحر الطويل قائله الراعي النميرى كما فى ديوانه : ٢٥٧ والبيت من شواهد سيبريه : ٣٠٢/١ ومعاني الفراء : ٣٩٥/١٠ ، وروى صدره : فقام إليها حبر بسلام ، وطبقات فحول الشعراء : ٥١٩ ، ورواه : فأومضت إيماء . وروى : والله ثوبا حبر فى الاختيارين : ١٠ ، وغريب الحديث : ٥٥٤/١ . والبيت فى : حاشية الصبان : ١٦٨/١ وحاشية أبي تمام : ٢٠٤/٢ ، والجمع : ٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢٨٧/١ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٧٤/ب .

فأومأت إيماء : أى أشرت إشارة خفيفة ، والله عينا حبر : يريد نفسه .

(٥) اكتفى الأصفهاني بهذه الوجوه الأربعة وقد ذكر ابن هشام فى الغني : ٧٨ وجهين آخرين هما :-

أن تكون وصلة لنداء ما فيه ال نعويا أيها الرجل . . وزاد - يعنى الاخفش - قسما وهو أن تكون نكرة موصوفة نحر مررت بأى معجب لك . . .

(٦) (ب) ولم .

(٧) سورة/ البقرة : ٢٧٥ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة/ الأعراف : ١٧٥ .

مسرعا وخرج (زيد) ^(١) إياه ، فهذا مختصر من أصل طويل وددت ^(٢) أن أعلمك بعضه
لتستدل به على شرف هذا العلم ^(٣) ، ولنعد إلى كتاب اللمع فنقول (وتقول) ^(٤) لأضربن
أيهم قام صاحبه : أعلم أن آيا على أربعة أقسام :

الأول : أن يكون بمعنى الذى كقولك لأضربن أيهم قام ^(٥) فأيهم بمعنى الذى / وهو
موصول بقام ، قال (الله) ^(٦) تعالى ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم
أقرب ﴾ ^(٧) فأيهم بمعنى الذى وهو مرفوع لأنه بدل من الضمير في يبتغون أى يبتغي الوسيلة
الذى هو أقرب وهو محذوف من الصلة كما جاء (في قوله) ^(٨) ﴿ أيهم أشد على الرحمن
[عتيا] ﴾ ^(٩) أى هو أشد .

والثانى : أن تكون أى استفهاما ويعمل فيه ما بعده كقوله تعالى ﴿ أى منقلب
ينقلبون ﴾ ^(١٠) أى أى انقلاب فأى منصوب بينقلبون نصب المصادر ولا يتصب بسيعلم
لأن الاستفهام له صدر الكلام .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) أردت .

(٣) انظر في هذا الموضوع شرح اللمع لابن الخباز : ١/١٦٤ - ١/١٦٧ ب . فقد تناوله بشىء من التفصيل وأشار إلى
وجه لم يشر لها الاصفهاني منها : الإخبار عن بقية التوابع كالتأكيد ، والإخبار عن الموصول ، والإخبار عن
الاستفهام الخ . . . وانظر/ الأصول : ٢/٢٨٧-٣٢٨ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) منع ابن السراج أن توصل أى بالفعل الماضي فلا يميز ضربت أيهم ضربك ولكن تقول : لأضربن أيهم
يضربك ، وحكى أن الكسائي سئل عن الفرق بين الساليتين في حلقة يونس فقال : أى خلقت كذا . . . شرح
اللمع لابن الخباز : ١/١٦١ أقال أبو بكر بن السراج في الأصول : ٢/٣٤٣ والجواب عندى في ذلك أن آيا بعض
لما تضاف إليه مبهم مجهول فإذا كان الفعل ماضيا فقد علم البعض الذى وقع به الفعل وزال المعنى الذى وضعت
له «أى» والمستقبل ليس كذلك

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة/ الإسراء : ٥٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة/ مريم : ٦٩ .

(١٠) (لأبادا من (ب) .

(١١) سورة/ الطهراء : ٢٢٧ .

(كذا ذكره العبدى^(١) وأبو الحسين)^(٢) ووجدت لهما ثالثا وهو [قوله]^(٣) ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾^(٤) . وإنما حُسِّن حذفها لأن الموصول قد طال بالفعل والفاعل والضمير فاجتمعت أربعة أشياء (الموصول والفعل والفاعل والضمير فحسن حذفها لذلك)^(٥) ، فأما^(٦) إذا اتصل بالجار نحو قولك الذي مررت به زيد فإن حَذْفَهُ هنا قالوا لا يجوز فلم يميزوا الذي مررت زيد^(٧) ، وقد جاء ﴿خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٨) فقدروه كالذي خاضوا في فحذف «في» فصار التقدير كالذي خاضوه ثم حذف الضمير ، وحكى عن يونس^(٩) أن الذي في الآية مصدرية والتقدير وخضتم كخوضهم فأجرى الذي مجرى ما وقالوا في قول الشاعر :^(١٠)

عَسَى الْآيَامُ أَنْ / يَرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا^(١١)

(١) هو أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى أبو طالب أحد أئمة النحو المشهورين قال ياقوت : كان نحويا لغويا قرا على السيرافي والرماني والفارسي له شرح الإيضاح توفي سنة ٤٠٦ هـ . بغية الوعاة : ٢٩٨/١ .

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي إمام في النحو بعد خاله أبي علي ومنه أخذ وعليه درس ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام رفته توفي سنة ٤٢١ هـ . إنباه الرواة : ١١٦/٢ ، شذرات الذهب : ٣٤٠/٣ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) سورة / الأنعام : ٧١ .

(٦) في شرح اللمع للعبري : ١١٤/١ : «وإنما جاز حذف العائد لأنه قد صار أربعة أشياء بمنزلة اسم واحد فتقل فأرادوا تخفيف شيء منه فلم يميزوا حذف الذي لأنه هو الموصول ، ولا حذف الفعل لأنه هو الصلة ولا حذف الفاعل لأن الفعل لا يخلو من فاعل فلم يبق إلا حذف المفعول ...» .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) لأنه كما يقول العبري في شرح اللمع : ١١٤/ب وليس متصلا بالفعل فيثقل .

(٩) سورة / التوبة : ٦٩ .

(١٠) هذا المنسوب ليونس . من قوله إن المراد : وخضتم كخوضهم هو بعينه رأى الفراء ، يقول في معاني القرآن : ١٤٤٦/١ «وكخضتم كالذي خاضوا يريد كخوضهم الذي خاضوا وانظر / البحر المحيط ٦٩/٥ .

(١١) (ب) وقال .

(١٢) هذا بيت من بحر المخرج قائله شهل بن شيان الزماني ويلقب بالفند كما في حماسة أبي تمام : ٦٠/١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٣٢/١ والرواية فيها : هس الأيام أن ترجع . . والبيت في الغني : ٦٥٦ ، والخزانة : ٥٧/٢ .

(أى كالذى كانوا عليه فحذف على فصار كالذى كانوه)^(١) ثم حذفت الهاء فصار كانوا^(٢) وعند يونس تقديره^(٣) ككونهم (ويكون كان تامة)^(٤) .

قال أبو الفتح : والحروف الموصولة ثلاثة : ما وأن الخفيفة وأن الثقيلة ومعاني جميعها بصلاتها المصادر تقول : سرتي ما قمت أى (سرتي)^(٥) قيامك ، وعجبت مما قعدت أى (عجبت)^(٦) من قعودك ، قال (الله)^(٧) تعالى ﴿بما كانوا يكذبون﴾^(٨) أى بشكذبيهم^(٩) .

قلت : «ما» هذه حرف عندنا^(١٠) وعند الأخفش^(١١) اسم لأنه يدخل عليه عوامل الأسماء فصارت كالأسماء نحو الباء في ﴿بما كانوا يكذبون﴾ والكاف في ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾^(١٢) وحروف الجر من خصائص الأسماء . قال : ولا يلزم أنه لا يعود إليه من الصلة ضمير ظاهر^(١٣) لأنني أقدر الهاء في الصلة ، ويكون^(١٤) الهاء كناية عن المصدر لأن

(١) ساقط من (ب) ومكانه : التقدير : كانوه .

(٢) اختلف في المحذوف من الجار والمجرور أولاً فقال الكسائي حذف الجار أولاً ثم حذف العائد ، ومذهب سيويه والأخفش حذفها معاً . . . انظر / شرح الكافية ٤٣/٢ ، حاشية الصبان : ١٧٤/١ ، شرح التصريح : ١٤٧/١ ، ١٤٨ .

(٣) (ب) والتقدير عند يونس ككونهم .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / البقرة : ١٠ .

(٩) اللمع : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(١٠) هذا هو رأى سيويه كما في الكتاب : ٣٦٧/١ ، ٤١٠/١ . وانظر شرح اللمع لابن الدهان : ٢٠٨/ب ، وابن الجباز : ١٦٨/ب ، وابن برهان : ١٨٦/ب ، والمقتضب : ٢٠٠/٣ ، وشرح الكافية : ٥٤/٢ .

(١١) انظر / معاني القرآن : ٣٧/١ ، ٤٠ ، والمقتضب : ٢٠٠/٣ ، وشرح الكافية : ٥٤/٢ ، وشرح الشمايني : ٢٥٥/ب ، وشرح العبري : ١/١١٥ ، والجني الداني : ٣٣١ .

(١٢) سورة / الأعراف : ٥١ ﴿فاليوم ننسأهم كما نسأ﴾ . .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) (ب) عائد .

(١٥) (ب) وتكون .

ذَكَرَ الفعل ذَكَرُ المصدر فتقدير قوله «كما نسوا» (أى) ^(١) كما نسوه ، فالهاء كناية عن النسيان وهو يعود إلى (ما) ^(٢) المنبئ عن النسيان . وإن قلتم إن ضمير المصدر ليس كصريحه بدليل امتناع قولهم مروى يزيد حسن وهو بعمر وقبح قلت لكم ضمير المصدر وإن خالف صريحه في هذا فلم يخالفه في تعدية الفعل إليه ألا ترى أنا نقول أعجبني قيام قمته فتعدى ^(٣) قمت إلى ضمير قيام كما تقول قمت قياما وتقول ضربته زيدا كما تقول ضربت ضربا زيدا فضمير المصدر وصريحه غير مخالفين في هذا بل هما متفقان فلا وجه للإنكار (إضمار) ^(٤) هذا الهاء في صلة «ما» .

ونحن نقول : إن «ما» ها هنا حرف ودخول الجار عليه إنما جاز لأنه مع ما بعده في تأويل المصدر فهو بمنزلة أن وأن حيث جاز دخول الجار عليه في قولك عجبت من أن قمت لما كان في تأويل قيامك فهو (إذا) ^(٥) حرف ، وقد نص عليه سيويه ^(٦) وقاسه بأن ، وإضمار العائد في صلته ^(٧) دعوى فاسدة إذ لم يظهر في موضع ولا يحتاج إلى إضماره في تصحيح الكلام ، والكلام بدون مستقيم / ولو جاز لأحد ادعاء ذلك لجاز مثله لآخر في أن وفي أن لم يُضمَر أحد هاء في صلة أن دليل على مثله في ما والمسألة طويلة وقد ذكرتها في الخلاف ^(٨) بين النحاة .

وأما أن الثقيلة فقد مضى ذكرها ^(٩) ، وأما أن الخفيفة فهي ناصبة ^(١٠) للفعل

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فتعدت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سيويه : ١٧٦/١ يقول : اتني بعدما تقول ذاك ، كأنك قلت : اتني بعد قولك ذلك كما أنك إذا قلت : بعد أن تقول فإنما تريد ذلك . . .

(٦) يقول المبرد في المقتضب : ٢٠٠/٣ : . . . والأخفش يقول : أعجبني ما صنعت أى : ما صنعتها كما تقول : أعجبني الذي صنعتها ولا يميز أعجبني ما قمت لأنه لا يتعدى وقد خلط فأجاز مثله والقياس والصواب قول سيويه . . . وفي شرح اللمع لابن الجباز : ١٦٨/ب وذهب أبو الحسن إلى أنها اسم جاءت بمعنى الحدث كما يجيء الذي بمعناه . . . فإذا قلت : ما تعدت فتقديره عنده ما تعدته أى من القعود الذي تعدته . . .

(٧) هذا من كتبه التي يذكرها في ثنايا حديثه ويحيل عليها .

(٨) (ب) الناصبة .

(٩) انظر / ص : ٣٨٣ .

[المستقبل] ^(١) والفعل بعدها ^(٢) أيضا صلتها تقول أريد أن تقوم ويجوز أن تعطف عليه فتقول أريد أن تقوم (وتضرب زيدا فتنصب تضرب لأنه معطوف على الأول) ^(٣) لأن الضرب داخل في الإرادة (لأن إرادته إنما هي الضرب والقيام) ^(٤) .

فإن قيل : أريد أن أزورك فيمنعني البواب (فإنك) ^(٥) لا تنصب (قوله) ^(٦) يمنعني لأنه كلام مستأنف مرفوع وليس يعطف لأن المنع لا يدخل في الإرادة (لأن إرادته الزيارة دون المنع فإذا كان كذلك تقول فيمنعني البواب) ^(٧) على ^(٨) تقدير فإذا يمنعني البواب ، والدليل عليه قول الشاعر ^(٩)

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ ^(١٠)

فترفع (يعجمه) ^(١١) لأنه ليس بمعطوف على قوله يعربه إذ لو كان كذلك لانتقض

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) والعل أيضا بعدها .

(٣) ساقط من (ب) ومكانه : ويجوز أن تعطف عليه فتقول : أريد أن تقوم وتضرب زيدا فتنصب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) فترفعه على تقدير .

(٩) ساقط من (ب) ومكانه : قال .

(١٠) هذا الرجز مختلف في قائله فقد نسب لرؤية كما في سيويه : ٤٣٠/١ ، واللسان : ٢٨١/١٥ (عجم) وهو في

ملحقات ديوان رؤية : ١٨٦ ونبله : والشعر لا يسطيعه من يظلمه . وقيل هو للحطينة كما في ديوانه : ٢٣٩ ،

قاله مع أبيات أخرى عندما قال له قومه وهو يجود بنفسه : أوص فقال عليكم بالشعر وأنشد :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه

وقد نسب للحطينة في : المزهري : ٤٩٠/٢ ، وشرح اللمع لابن الحجاز : ١/١٦٩ ، وابن الدهان : ١/٢٠٩ ،

والثمانيني : ١/٢٥٦ ، والبيت في معاني الفراء : ٦٨/٢ والمقتضب : ٣٢/٢ ، المغني : ١٦٨ ،

المجمع : ١٣١/٢ ، المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٣١٣ ، والعقد الفريد : ٢٧٦/٢ ، وشرح اللمع لابن

برهان : ١/١٨٧ وهو من شواهد اللمع : ١٩٥ .

(١١) ساقط من (ب) .

المعنى (لأن إرادته الإعراب دون الإعجام ، فإذا قوله يعجمه كلام مستأنف ولو نصب لفسد المعنى)^(١) .

(قال أبو الفتح)^(٢) اعلم^(٣) أنه لا يؤكد الموصول^(٤) وقد بقيت منه بقية فلا تقول مررت بالضاريين أجمعين زيدا بل تقول مررت بالضاريين زيدا أجمعين ، فإن جعلت قوله أجمعين تأكيداً للضمير^(٥) الذي في الضاريين جاز ويكون التقدير مررت بالضاريين هم أجمعون زيدا ولا يوصف ولا يعطف عليه وقد بقيت منه بقية لأن الصلة مع الموصول بمنزلة اسم واحد ، (وإذا لم ينقض الموصول مع الصلة)^(٦) فلا يعطف^(٧) على بعض الاسم .

واعلم أن المصدر على ثلاثة أقسام : مصدر تنونه وهو قولك أعجبتني ضربُ زيد عمرا ، فإنه إذا كان منونا (فإنه)^(٨) يعمل غاية العمل وذلك لِتَحَقُّقِ شَبْهِتِهِ بالفعل والفعل أيضا نكرة وقولك (أعجبتني ضربُ زيد عمرا فإن قولك)^(٩) ضرب مرفوع بفعله / وفعله^(١٠) أعجبتني وزيد ارتفع بالفعل الذي في المصدر ، وهما هنا يجوز أن يُحذف الفاعل فتقول أعجبتني ضربُ زيدا^(١١) ولا يحتاج إلى الفاعل لأن قوله ضربُ اسم صريح فلا يحتاج إلى اسم آخر بخلاف الفعل وذلك لأن الفعل خبر والخبر لا بد [له]^(١٢) من خبر عنه فلماذا قلنا لا يجوز حذفُ الفاعل (من الفعل والقسم)^(١٣) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) وانظر/ اللع : ١٩٢ .

(٣) (ب) واعلم .

(٤) (ب) الصلة .

(٥) (ب) تأكيداً للضمير .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) فلا يجوز العطف .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) وهو .

(١١) (ب) فلا .

(١٢) (ب) قلنا إن .

(١٣) ساقط من جميع النسخ وأراها ضرورة لإقامة النص .

(١٤) ساقط من (ب) .

الثاني : أن تضيفه فتقول أعجبنى ضربُ زيدَ عمرا ، وها هنا يجوز أن تضيفه إلى الفاعل وتنصب المفعول بعده ويجوز أن تضيفه إلى المفعول وترفع الفاعل بعده فتقول أعجبنى ضرب زيدَ عمرو (والدليل عليه قول الشاعر) ^(١) .

قَرَعَ الْقَوَائِيزُ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ ^(٢)

بالنصب [في أفواه] ^(٣) (إذا كان مضافا إلى الفاعل وأفواه الأباريق بالرفع إذا كان مضافا إلى المفعول) ^(٤) .

والضرب الثالث : هو أن يدخل الألف واللام المصدر فتقول أعجبنى الضربُ زيدَ عمرا ، فقال ^(٥) فقال أبو علي ^(٦) في كتاب الإيضاح ^(٧) إنه لا يعمل إذا دخله الألف واللام ^(٨)

(١) ساقط من (ب) ومكانه قال :

(٢) هذا صدر بيت من بحر البسيط قاله : الأقيصر الأسدي (المغيرة بن الأسود) إسلامي مخضرم كما في الخزانة : ٢٨٢/٢ ، وشرح التصريح : ٦٤/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٩/٢ ، صدره : أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جُمِعَتْ مِنْ نَشَبٍ ..

والبيت في المغني : ٥٣٦ ، المقرب : ١٣٠/١ ، الإنصاف : ٢٣٣ ، حاشية الصبان ٢٨٩/٢ ، الجمل : ٥٣٦ ، المقرب : ٢٦/٢ ، إصلاح المنطق : ٣٢٨ ، المؤلف والمختلف : ٥٦ ، واللمع : ١٩٧ ، وشرحه لابن الدهان : ٢١٢/ب ، والثماني : ٢٥٨/ب .

والقوائيز : الكؤوس الصغيرة جمع قاقوزة ، والتلاد : المال القديم ويكنى بذلك عن تعلقه بالخمر وولعه بشرها

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) ومكانه : إذا كان مفعولا وبالرفع إذا كان فعلا .

(٥) (ب) قال . (٦) أبو علي الفارسي .

(٧) هو الإيضاح العضدي للفارسي وقد قام بتحقيقه الدكتور/ حسن الشاذلي فرهود .

(٨) الذي نص عليه أبو علي في الإيضاح : ١٦٠/١ أن المصدر يعمل إذا دخله الألف واللام يقول : «سأل ما أُعْمِل من المصادر وفيه الألف واللام قولك أعجبنى الضربُ زيدَ عمرا ، والشتم بكسر الخالدا [وهو] قبيح وما جاء في الشعر من هذا قوله : ضَمِيفُ النُّكَايَةِ أَغْدَاءُ يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَانِيهِ الْأَجَلُ ..

ولم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل . . .

فالذي يراه الفارسي كما هو واضح من عبارته أن المصدر يعمل إذا دخله الألف واللام علي قبح ولكن القرآن - كما يزعم - يخلو من مثل هذا وهذا خلاف ما نسب إليه الأصفهانى . وهذا ما نص عليه غير الأصفهانى يقول ابن الحجاز في شرح اللمع : ١٧٠/أ وقال أبو علي الفارسي لم يجرى شيء من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل وانظر/ شرح اللمع لابن الدهان : ٢١١/ب .

(وذلك) ^(١) لأن الألف واللام لما ^(٢) دخلاه عرفاه وأخرجاه عن شبهة الفعل لأن الفعل مُنْكَر والمصدر معرّف (وإذا كان كذلك فلا يجوز أن يعمل المصدر مع أنه قد خرج عن شبهة الفعل) ^(٣) فوجب أن لا يعمل ، وذهب أكثر أهل النحو إلى إعماله مع (دخول) ^(٤) الألف واللام (عليه) ^(٥) وأنشدوا (في ذلك أشعارا واحتجوا بآيات منها قول الشاعر) ^(٦) :

ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ ^(٧)

(فنصب أعداءه بالنكايه وهو مصدر مع دخول الألف واللام عليه) ^(٨) . قال أبو علي تقديره ضعيف النكايه في أعدائه ^(٩) فحذف «في» فلما حذف (في) ^(١٠) انتصب بنزع حرف ^(١١) الجر عنه ، (فأبو علي نصبه بحذف حرف الجر عنه ، وعامة أهل النحو نصبوه بنفس المصدر الذي هو النكايه) ^(١٢) ، والأولى أن يصار إلى إعماله لأن الله تعالى قال ^(١٣) ﴿وَالْوَزْنُ

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) إذا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر المتقارب لم يعز في كتب النحو والشواهد إلى قائل معين وهو من شواهد سيويه : ١٩/١ ، الإيضاح : ١٦٠/١ ، المقرب : ١٣١/١ ، تصحيح الفصيح : ٣٥٢/١ وفيه شديد النكايه ، والمنصف : ٧١/٣ ، والمقتصد : ٥٦٣/١ ، التبصرة : ٢٤٠/١ ، شرح الكفاية الشافية : ١٠١٣/٢ ، شواهد الكشف : ٤٩٠/٤ ، شرح التصريح : ٦٣/٢ ، شرح الشذور : ٣٨٤ ، حاشية الصبان : ٢٨٤/٢ ، المجموع : ٩٣/٢ ، الخزانة : ٤٣٩/٣ ، شرح اللمع لابن الدهان : ٢١٢/ب ، وابن برهان : ١/١٨٩ ، والشامسي / ٢٥٨/أ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) لم يقل أبو علي هذا في الإيضاح : ١٦٠/١ وكلما صنعه أنه أورد البيت شاهدا على عمل المصدر وفيه الألف واللام ولم يعلق عليه .

وإنما الذي قال بهذا : أبو سعيد السيرافي كما في الخزانة : ٤٣٩/٣ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) ينزع الخافض .

(١٢) (ب) لأن الله سبحانه .

(١٣) ساقط من (ب) .

يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ»^(١) قال أبو علي في الحجة^(٢) ورجع عن القول الأول قال ويومئذ منصوب وناصبه / إنما هو المصدر الذي فيه الألف واللام ، وقال : المصدر إذا كان فيه الألف واللام فإنه يعمل^(٣) وقال^(٤) وقال هذا كقولهم : الوزن الدارهم ونصب الدارهم بالوزن ، وهذا القول هو الأصح لأن الله تعالى قال ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٥) «فَمَنْ» رَفَعَ بالمصدر وهو الجهر ، وقال ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشِّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾^(٦) «فَمَنْ» فاعِل الشفاعة ، وإذا ثبت أن المصدر يعمل فنقول المصدر مع ما بعده بمنزلة أن مع ما بعده وأن موصولة وما بعدها صلتها ولا يجوز تقديم ما بعد (أن وأن على ما قبلها لأن الصلة لا تتقدم على الموصول للمعنى الذى سبق بيانه ، وكذلك أيضا المصدر إذا كان مع ما بعده بمنزلة أن فوجب أن لا يجوز تقديم ما بعد المصدر على المصدر وما قبله لأن المصدر موصول وما بعده صلتها^(٧) فإذا قلت أعجبنى ضرب زيد عمرا [كان التقدير]^(٨) عجبت من أن ضرب زيد عمرا ، فإذا ذكرت المصدر (فقد)^(٩) ذكرت أن مع بعده ، وإذا ذكرت أن مع ما بعده فقد ذكرت المصدر ولا يفصل بين المصدر وبين ما هو من صلتها بالأجنبي (لما ذكرنا من أن الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد)^(١٠) ولا يجوز تقديم بعض الاسم على بعض فتقول عجبت عمرا من ضرب زيد وأنت تريد عجبت من ضرب زيد عمرا ، ولا تقول عجبت أمس من ضرب زيد عمر^(١١) (وأنت تريد عجبت من ضرب أمس زيد عمرا)^(١٢) على ما ذكرنا ،

(١) سورة/الأعراف : ٨ .

(٢) يقول أبو علي في الحجة : ٢١/١ . . ومن ذلك قوله : (والوزن يومئذ الحق) إن جعلت الظروف من صلة

المصدر جاز أن تنصبه نصب الفعل به كقولك : الوزن الدراهم حق ويكن الحق على هذا خبر المبتدأ . . .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فقال .

(٥) سورة/ النساء : ١٤٨ .

(٦) سورة/ الزخرف : ٨٦ .

(٧) ساقط من (ب) ومكانه (ما بعد المصدر على المصدر لأنه في صلتها كما لا يتقدم ما بعد أن على ما قبله) .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) (أى عجبت) وما أثبت أجود .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) (ب) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) (ولا يجوز عجبت من ضرب زيد أمس عمرا) . (١٢) ساقط من (ب) .

والدليل على أنه يجوز حذف الفاعل عند ذكر المصدر قول الله تعالى^(١) ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾^(٢) فحذف الفاعل ونصب^(٣) يتيمًا بقوله^(٤) إطعام ، وتقول سرني قيامك يوم الجمعة ، ولو قلت سرني يوم الجمعة قيامك على أن يكون يوما منتصبا بقوله قيامك لم يجوز (وذلك)^(٥) لأن المصدر هو الموصول ويوم من صلته^(٦) (ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول)^(٧) .

فإن قال^(٨) إنه يجوز الفصل بين / المصدر (وبين)^(٩) معموله والدليل عليه قول الله تعالى^(١٠) ﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾^(١١) فقوله إذ ظرف وهو منصوب وعامله قوله لمقت الله وقد فصل بين المصدر وبين معموله بقوله «أكبر من مقتكم» .

فالجواب : أن [قوله]^(١٢) إذ محمول على مضمحل عليه مقت الله وتقديره مقتكم إذ تدعون (إلى الإيمان)^(١٣) ، ومثله ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾^(١٤) وأنا على ذلكم من الشاهدين^(١٥) (لأن الألف واللام بمعنى الذي)^(١٦) [وقول الشاعر]^(١٧) :

(١) (ب) قوله تعالى .

(٢) سورة / البلد : ١٢ .

(٣) (ب) ونصب المفعول يتيمًا .

(٤) (ب) أو إطعام .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لأن المصدر موصول ويوم صلته .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فإن قيل .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) قوله تعالى .

(١١) سورة / غافر : ١٠ .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) سورة / يوسف : ٢٠ .

(١٥) سورة / النساء : ٥٦ .

(١٦) ساقط من (ب) .

(١٧) زيادة من (ب) .

[رَبُّيْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا] ^(١) كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا ^(٢)

في أحد التأويلين ^(٣) ، وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا (مَعْدُودَاتٍ)﴾ ^(٤) لم ينتصب «أيامًا» بالصيام للفصل بينه وبين أيام بقوله «كما كتب» الذي هو صفة مصدر «كتب عليكم» ، ولا يجوز أيضا تعلق الكاف بمحذوف يكون حالا من الصيام لأنه يصير الحال منبثا بأن الاسم قد انقضى بكماله (وآذن بتمامه فلا يجوز أيضا أن يكون في موضع الحال) ^(٥) لأنه أيضا فصل بين المصدر وصلته فبطل قوله ^(٦) كما بطل قول أبي اسحاق ^(٧) وصح قوله ^(٨) الآخر أنه على تقدير صوموا أياما لكون الصيام مذكورا في أول الكلام .

(١) في هامش الأصل (أ) .

(٢) هذا الرجز للمعراج كما في ملحقات ديوانه : ٢٨١/٢ وقوله :

رَبِّيْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَأَصْ نَهْدَا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

كان جزائي . .

وهو في النصف : ١٣٠/١ ، ٢٠/٣ ، اللامات : ٤٣ ، الاقتضاب : ٢٧٣ ، شرح المفصل : ١٥١/٩ ، حاشية الصبيان : ٢٨٤/٣ ، إعراب القرآن المنرب : ٦٨٣/٢ شرح الجمل لابن عصفور : ١٨٧/١ ، الجمع : ٨٨/١ ، ٣/٢ ، الأشباه والنظائر : ٢٢٣/٣ ، الخزانة : ٥٦٢/٣ ، المخصص : ١٧٥/١٤ ، المسائل الشيرازيات : ٥٩/ب ، شرح الأبيات المشككة : ١/٢٢ ، ٣١/ب .

(٣) استدل الفراء بهذا البيت على جواز تقديم معمول أن المصدرية عليها فإن قوله (بالعصا) متعلق بقوله : (أجلدا) وقد منع ذلك البصريون وأجابوا عن هذا بأنه نادر أو هو متعلق (بأجلدا) مقدرا يريد بأن أجلد فاختصر . انظر/ الخزانة : ٥٦٢/٣ والجمع : ٣/٢ .

(٤) سورة/ البقرة : ١٨٤ . (٥) ساقط من (ب) . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) يعني أبا علي . انظر/ الحجة : ١٦/١ .

(٨) بقول أبو اسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٢٣٨/١ : «نصب» «أيامًا» على ضربين : أجودهما أن تكون على الظرف كأنه كتب عليكم الصيام في هذه الأيام والعامل فيه الصيام كان المعنى كتب عليكم أن تصوموا أياما معدودات . وقال بعض النحويين : أنه منصوب مفعول ما لم يسم فاعله نحو : أعطى زيد المال وليس هذا بشيء لأن الأيام هنا معلقة بالصوم وزيد والمال مفعولان لأعطى فلك أن تقيم أيها شئت مقام الفاعل وليس في هذا إلا نصب الأيام بالصيام .

وقد ذهب إلى الرأي الثاني الذي ذكره الزجاج : الفراء في معاني القرآن ١١٢/١ والآخر في معاني القرآن : (٩) (ب) قول والضمير في قوله للفارسي . ١٥٨/١ .

باب النونين

وهما ثقيلة وخفيفة ، فالثقيلة أشد توكيدا من الخفيفة والفعل بعدهما مبني على الفتح معها وأكثر ما يدخل في القسم تقول والله لأقومن وبالله لأذهبن^(١) .

اعلم أن قوله لأقومن كان في الأصل قبل إدخال النون الثقيلة عليه معربا لأنه وقع بنفسه موقع الاسم فأعرب على ما سبق شرحه^(٢) والاتصال عنه فلما دخل الحرف عليه^(٣) الذي هو النون بني لإدخال الحرف عليه ، (وانما بُني لأنه لا يفصل بين الفعل وبين هذه النون ولا يلزم أن يقال إن سائر الحروف يدخل الأسماء والأفعال ولا يبنيان معها / فإننا نقول هناك يفصل بين الحروف وبين ما دخل عليه نحو إن زيدا قائم فإنه يقال إن في الدار زيدا بخلاف ما نحن فيه فإنه هنا لا يفصل بين النون الثقيلة والخفيفة وبين ما دخلا عليه)^(٤) وبني على الفتح لثلاثي شتبه بالجمع لأنه في الجمع مضمومة فتقول والله لتَضْرِبَنَّ ، وللمرأة والله لتَضْرِبَنَّ ، ففي الجمع مضموم وفي التأنيث مكسور ، وانما بني على الضم في الجمع لأن الضمة تدل على أن الواو حذفت فتدل الضمة عليها وانما حذفت الواو لالتقاء الساكنين لأن الواو كانت ساكنة والنون الأولى أيضا ساكنة فحذفت^(٥) الواو لالتقاء الساكنين لأن أصله لتَضْرِبُ نُونٌ فأدغمت النون في النون فإن قيل : ففي قوله اضربان أيضا (كُسرَت النون تشبيها بالتثاني)^(٦) التقي^(٧) ساكنان الألف والنون الأولى .

(١) الجمع : ١٩٨ .

(٢) (ب) بيانه وشرحه .

(٣) (ب) عليه الحرف .

(٤) ساخط من (ب) .

(٥) (ب) ونقول .

(٦) (ب) لحذف .

(٧) ساخط من (ب) .

(٨) (ب) يلتقي .

الجواب^(١) : (قلنا)^(٢) إنما لم يحذف الألف إذ لو حذفناه لأدى ذلك إلى اشتباه التثنية بالواحد فلم نحذفه لأنه إذا حُذفت يبقى قوله إضْرِبَنَّ فيشتبه بالواحد .

فإن قيل : كسرة النون تفرق بين التثنية^(٣) والواحد فكان^(٤) من الواجب أن يكتفى بالكسرة عن الألف .

قلنا : ليس كذلك ، وذلك لأن الكسرة إنما تبقى مع الألف فإذا حُذفت الألف سقطت الكسرة ، وكل موضع يدخله^(٥) النون الخفيفة إلا في موضع واحد وهو التثنية وذلك لأنه لو دخله النون الخفية لالتقى ساكنان فلم يجز إدخال النون على التثنية لالتقاء الساكنين ، وقال يونس^(٦) إنه يدخله النون الخفيفة ، قال وإن أدى ذلك إلى التقاء الساكنين لأنه قد وُجد لها هنا حرف مد ولين والمد يقوم مقام الحركة فإذا كانت المدة قائمة مقام الحركات^(٧) قال فلا يؤدي ذلك إلى التقاء الساكنين ، وتقول في الجمع لا تَذْهَبَنَّ معه ، ومع التانيث لا تَضْرِبَنَّ فتُحذف النون لزوال الرفع وذلك لأن قوله يقومون معرب وعلامة الرفع فيه ثبات النون . فأما إذا أدخلت عليه النون الخفيفة أو الثقيلة بَيَّنَّتْ لإدخال الحرف عليه وحُذفت الواو لالتقاء الساكنين / وكذلك أيضا في التانيث العلة هذه . فإن انفتح ما قبل الواو والياء حُرِّكَت الواو بالضم^(٨) والياء بالكسر لالتقاء الساكنين تقول أَحْشُونُ زَيْدًا ، ولا تَرْضَيْنَ عن عمرو ، وإنما تُحَرِّك^(٩) الواو بالضم في هذا الموضع لأنه لم يوجد هناك حركة من جنس الواو تدل على الواو لأن الحركة التي تدل على الواو بالضم والتي تدل على الياء الكسرة ولم توجد هنا فحركنا الياء^(١٠) والواو لهذا

(١) (ب) والجواب .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) بين الواحد والتثنية .

(٤) (ب) وكان .

(٥) (ب) تدخله .

(٦) انظر/ سيره : ١٥٧/٢ .

(٧) (ب) الحركة .

(٨) (ب) بالضم .

(٩) (ب) حرك .

(١٠) (ب) الواو والياء .

المعنى ، وتقول في جماعة المؤنث اضْرَبَنَّ زيدا يا نسوة ، أصلها إِضْرَبَنَّ ففصلت بين النونات بالالف تخفيفا ومثله في كلام أبي مَهْدِيَّة^(١) في صلاته «إِحْسَانَانٌ عَنِي»^(٢) وكذلك لِاتَّخَشَيْنَانُ عمرا فإذا وقفت على النون الخفيفة أبدلت منها للفتحة التي قبلها ألفا تقول يا زيد اضربا ويا محمد قوما كما تقول في الأسماء المنونة رأيت زيدا لأنا قد بينا أن النون في هذه الأفعال بمنزلة التنوين في الأسماء من حيث يقوى الفعل بالنون ثم التنوين إذا كان ما قبله مفتوحا فإنه يُبدل منه ألف^(٣) فكذلك ها هنا ، فإن لقيها ساكن بعدها حُذفت لالتقاء الساكنين كما قال الشاعر :

وَلَا تُهَيِّنُ الْكَرِيمَ^(٤)

أصله لا تهينن فحُذفت لالتقاء الساكنين ، والله أعلم .

(١) أبو مَهْدِيَّة الكلابي ذكر ابن سلام أن أبا المَهْدِيَّة هذا من باهلة وهو أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم البصريون وكان به عارض من مس كان يضرب حنكيه يعينا وشيلا ويقول : احسانان عني طبعات النحويين : ١٥٧ ، الفهرست : ٦٩ .

(٢) في اللسان : ٥٨/١ (خسا) قال أبو مَهْدِيَّة «احسانان عني» قال الأصمعي أظنه يعني الشيطان .

(٣) (ب) ألفا .

(٤) هذا جزء من بيت من بحر / المنسرح على رواية الأصفهاني «ولا تهين» وقد روى «لا تهين» بدون واو فيكون من بحر الخفيف ، وقاله : الأصبط ابن قريع كما في : البيان والتبيين : ٣٤١/٣ ورواه (لاتحقرن الفقير) وأما في القالي : ١٠٧/١ وفيه : ولا تعاد الفقير . والخزانة : ٥٨٨/٤ ، شرح الشواهد للعيني : ١٢٥/٣ ، ورواه (لا تهين الفقير) بدون واو ، وتقام البيت :

ولا تهين الفقير عليك أن تركع يوما والدمر قد رفعه

وهذه الرواية يكون من المنسرح أما على رواية .

لا تهين الفقير عليك أن تركع يوما والدمر قد رفعه .

لهو من بحر الخفيف ، وأكثر المراجع ترويه (الفقير) بدل الكريم وانظر / شرح الجمل : ٤٤٦/١ ، وابن يعيش : ٤٣/٩ ، ٤٤ ، المقرب : ١٨/٢ ، المغني : ١٥٥ ، ٦٤٢ ، الجمع : ١٣٤/١ ، ٧٩/٢ ، حاشية الصبان : ١٢٥/٣ الكامل : ١٣٦/٢ ، ابن الشجري : ٣٨٥/١ ، معاني الحروف للرماني : ١٥٠ ، شرح شواهد السلفية : ٢٣٢/٢ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١/٢٢٣ ، والثماني ٢٦٠/ب ، وابن الخباز : ١/١٧٥ ، المسائل المشككة : ١/٢٠٢ .

باب النسب

أعلم أن ياء النسبة تُلحق الاسم الصريح في الصفات^(١) فتجعل ما لا يوصف به مما يوصف به فتقول في بغداد رجل بغدادى «وبغدادى» أبوه وبغداد لا يوصف به قبل ياء النسبة ، وأعلم أن بين الياء في باب النسب^(٢) وبين تاء التانيث مناسبة وهما لا يجتمعان والدليل على صحة هذا هو أن كل واحد منهما يُعاقب^(٣) الآخر ويقوم مقامه ، فقيام كل واحد منهما مقام الآخر دليل قوى على المناسبة بينهما ولا يجتمعان في اسم واحد وهذا يتضح بمسألة وهو قولك : فَرَارِيْنُ وَفَرَزَانَةُ ، وزناديق وزنادقة فإذا ذكرت الياء فإنك لا تذكر التاء وإذا ذكرت التاء / فإنك لا تذكر الياء فتقول في النسبة إلى حمزة أو طلحة حمزى وطلحي ولا تقول طلحتي لأن بين التاء والياء مناسبة ، إذا علمت هذا فاعلم أن الأسماء على ضربين : صحيحة ومعتلة ، فالصحيحة على ثلاثة أوجه : إذا كان ثلاثيا إما أن يكون على فَعْلٍ أَوْفَعْلٍ أَوْفَعْلٍ فإن كان على فَعْلٍ أَوْفَعْلٍ (فإنه)^(٤) لا يغير فتقول في جمل وقلم جلي وقلمي وفي سمر سمرى ، وإن^(٥) كان فعلا على ثلاثة أحرف ابدلت من كسرتة فتحة هربا من توالى الكسرتين والياءين تقول في الإضافة^(٦) إلى نَمِرٍ^(٧) نَمْرِيَّ لأن الثلاثي أخف الأشياء فلما كان كذلك طلب فيه الخفة فأبدل من كسرتة فتحة ، فإن تجاوز الثلاثة لم تُغَيَّرْ كسرتة تقول^(٨) في الإضافة إلى تَغْلِبٍ تَغْلِبِيَّ^(٩) ، وإنما فعلت هذا وذلك لأن

(١) (ب) بالصفات . (٢) (ب) النسبة .

(٣) (ب) يعاقبه . (٤) ساقط من (ب) . (٥) (ب) فان .

(٦) تنوعت عبارات النحويين في تسمية هذا الباب فمنهم من سماه النسب ومنهم من يسميه الإضافة وسيبويه يسميه

الإضائه انظر الكتاب : ٦٩/٢ ، وكذلك المبرد في المقتضب : ١٣٤/٣ ، وانظر شرح الجمل لابن عصفور :

٣٠٩/٢ ، وشرح اللمع لابن الحُبَّاز : ١/١٧٥ ، وابن الدهان : ١/٢٢٤ .

(٧) النمر : هو الثمرين قاسط بن هنب أبو قبيلة . اللسان : ٩٥/٧ (نمر) وابن الحُبَّاز : ١٧٥/ب .

(٨) كقولك في الإضافة .

(٩) في شرح اللمع لابن الحُبَّاز : ١٧٥/ب «ومنهم من يفتح فيقول : تَغْلِبِي وَتَغْرِبِي وهي لغة العامة فرارا من توالى

الكسرتين والساكن» .

الكسرة سقط حكمها لغلبة كثرة الحروف والثقل كان حاصلها في غايته فلم تحتج بعد ذلك إلى أن تفتح الكسرة إذ ذلك لا يخرجها عن كونه ثقيلًا فبقى بحاله بخلاف الثلاثي وذلك لأنه في غاية الخفة فطلب فيه الخفة تخفيفًا لها ، فإن كان الاسم ثلاثيًا مقصورا أبدلت من ألفه واوا لوقوع ياء الإضافة بعدها سواء كان الاسم من بنات الواو أو من بنات الياء فتقول في فتى فتوي وفي رحي رحي ، وفي قنى قنوي فقلبت الألف واوا لالتقاء الساكنين ولتوالي الياءات ، فهذا القسم الثاني ، فإن كان المقصور رباعيا وألفه غير زائدة كان الوجه قلبها واوا تقول مغزى في مغزوي ويجوز الحذف^(١) فتقول مغزى مغزى ، فإن كانت ألفه زائدة^(٢) فالوجه الحذف تقول في سكرى سكرى ويجوز البدل فتقول سكروى لأنه^(٣) ليس بقياس ، (وقد قالوا في دنيا دنيى فحذفوها لأنها زائدة وقد قالوا دنيوي تشبيها بمغزوى ، وقالوا دنياوى لأنهم توهموا دنياى ممدودة وإن لم تكن مستعملة ، وحكاها سيبويه^(٤) أيضا^(٥) ، فإن تجاوز الأربعة / فالحذف للطول لا غير فتقول في مرامى مرامى فإن كان المقصور على أربعة أحرف وهو منحرك الأوسط فإنك تحذف الألف فتقول في جزمى^(٦) جزمى (وفي بشكى^(٧) بشكى^(٨)) ولا تقول جزموى وبشكوى وذلك لأن الفتحة ها هنا قامت مقام حرف فكأنه^(٩) كان على خمسة أحرف تقديرا فلز^(١٠) كان على خمسة أحرف لحذف منه فكذلك إذا كانت الحركة قائمة مقام الحرف وجب أن تحذف^(١١)

(١) (ب) أن تحذف .

(٢) الزيادة إما أن تكون للتانيث كما في سكري وحبل أو تكون للالتقاء كما في ارطي . انظر الشامي : ٢١٤ / ١ ، ب وابن الدهان : ٢٢٧ / ١ ، ب ، وابن الجبار : ١٧٦ / ١ ، وابن برهان : ١٩٢ / ب .

(٣) وليس بقياس .

(٤) انظر / سيبويه : ٧٧ / ٢ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) جزمى : جز الإنسان والبعر والدابة يجمع جزا وجزى وهو عدو دون الحضر الشديد . اللسان : ١٨٨ / ٧ (جن) .

(٧) بشكى : يقال امرأة بشكى اليدين وبشكى العمل خفيفة اليدين في العمل سريعتهما رنافة بشكى : سريعة . .

رنافة بشكى خفيفة المشى والروح . اللسان : ٢٨١ / ١٢ (بشك) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وكأنه .

(١٠) (ب) ولز .

(١١) (ب) أن يحذف .

ولا تقول في جَهَزَى ما تقول في مَغَزَى على ما ذكر في الكتاب^(١) تقول^(٢) في حُبَارَى و(في)^(٣) قَرُقَرَى^(٤) : حُبَارِيَّ وَقَرُقَرِيَّ ولا تقول حُبَارَوِيَّ (ولا قَرُقَرَوِيَّ)^(٥) فإن كان المنقوص ثلاثياً أبدلت من كسرتة فتحة فصارت ياؤه للفتحة ألفاً ثم أبدلت من ألفه واواً على ما مضى تقول في الإضافة إلى عَمِ عَمَوِيَّ وإلى شَجِ شَجَوِيَّ وكان أصله عَمِ^(٦) ففُتِحَتْ ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (عَمَاءً)^(٧) كَعَصَا [وَرَحَى]^(٨) ثم أُبْدِلَتْ منه واواً لثلاثي يؤدي إلى توالي الياءات فإن كان المنقوص رباعياً فالوجه حذف الياء فتقول في مُعْطِي مُعْطِيَّ بحذف الياء الأصلي^(٩) ويجوز البدل فتقول مُعْطَوِيَّ وقَاضَوِيَّ على ما ذكر^(١٠) فإن كان في آخر الاسم ياء مشددة نحو ضَبِيَّ تحذف الأولى الزائدة فيبقى صَبٍ ثم تفعل به ما فعلت بقولك^(١١) عَمِ [وعَصَا]^(١٢) وشَجِ وغير ذلك فإن كانت الياء المشددة قبل الطرف حذفت المتحركة فتقول في أُسَيْدُ أُسَيْدِيَّ وفي حَمِيرٍ حَمِيرِيَّ وأصل أسيد أسويد وهو تصغير أسود فقلب الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء فيبقى^(١٣) أُسَيْدُ ثم فعل به في الإضافة ما فعل من التخفيف ، وتقول في حنيفة حَنْفِيَّ بحذف التاء لانا قد بينا أن تاء التانيث وياء النسب لا يجتمعان ثم تحذف الياء بحذف^(١٤) التاء ثم يُفْتَحُ^(١٥)

(١) يعني كتاب سيره . انظر / الكتاب : ٧٧/٢ ، ٧٨ .

(٢) (ب) وتقول .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) في هامش الأصل (أ) في هامش الأصل (أ) قرقرى اسم موضع .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) عمي .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) (ب) تحذف الياء الأصلية .

(١٠) يعني أبا الفتح في اللامع : ٢٠٦ .

(١١) (ب) ما فعلت بعم .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) في هامش الأصل (أ) أُسَيْدُ من أسماء الرجال تصغير أسيد .

(١٤) (ب) فبقي .

(١٥) (ب) تفتح .

(١٥) (ب) لحذف .

ما قبل الياء عند حذف التاء فتقول حَنْفِيٌّ ، وكذلك في جميع المواضع / وربما شذ شيء من ذلك نحو قولك في سَلِيقَةٍ^(١) سَلِيقِي وفي الحَرْبَةِ^(٢) حَرْبِي^(٣) ، فإن كان مضاعفا فإنك تبقيه على حاله تقول في شديدة وحديدة شَدِيدِي وحَدِيدِي فلا تحذف الياء لثلاث يؤدي ذلك إلى اجتماع حرفين من جنس واحد ، فإن كان قبل الياء واو لم تحذف الياء فقالوا^(٤) في بني حَوِيزَةَ^(٥) حَوِيزِي [وفي طويلة لا تحذف الياء]^(٦) إذ لو حذف الياء لَلَزِمَكَ أن تفتح الواو ولو فتحت الواو لانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي^(٧) في النسبة حازي وطالي (في طويلة)^(٨) ، وهذا مما لا يجوز على أنه قد جاء طَائِي في النسبة إلى طَيْيٍ [وكذلك إذا كانت الكلمة مضعفة كما ذكرنا لم تحذف الياء]^(٩) ، فإن لم تكن في الكلمة تاء التانيث لم تحذف الياء تقول في سَعِيد سعيدِي وفي عُقِيل وعُقِيلِي ونَمِير وعُمِيرِي^(١٠) ، وإنما فعلت كذلك (وذلك)^(١١) لأنه خفيف فلم تحتج إلى الحذف بخلاف ما إذا كان فيه تاء التانيث وذلك لأن هناك تحذف التاء ثم حذف التاء يجرئهم^(١٢) على حذف الياء ، فأما هنا فلا تاء حتى تحذف الياء لأجل التاء ، وربما قالوا في ثَقِيف ثَقَفِي وفي قُرَيْش قُرَشِي والوجه قرشي (وثقيفي)^(١٣) على ما ذكر^(١٤) إلى قوله (تقول)^(١٥) في

(١) في هامش الأصل (أ) (اسم رجل) . والسليقة : السجية والطبيعة .

(٢) في هامش الأصل (أ) (محل بالبصرة) . وفي معجم البلدان : ٢٦٣/٢ الحربية بلفظ التصغير خربة موضع بالبصرة وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى بها قصرا وخرب بعده فلما نزل السلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الحربية

(٣) (ب) نحو سليقة سليقي وخربة خريبي .

(٤) (ب) تقول .

(٥) بنو حَوِيزَةَ : من تيم الرباب كما يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٩٥/ب .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) فيبقى .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) (ب) وفي عُقِيل عُقِيلِي وفي نَمِير نَمِيرِي .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) إلى .

(١٤) (ب) ساقط من (ب) .

(١٥) يعني أنا التبع في الجمع : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

عِلْبَاءٍ^(١) عِلْبَائِي الْحَقْوَه بِسِرْدَاحٍ^(٢) فقالوا الألف في مقابلة الحاء من سرداح ، ثم هناك لا تُحذف الياء ولا تَقْلِبُ واوا فكذلك ها هنا يجب أن يكون كذلك ، ومنهم من يقول إن همزته كهمزة صحراء فقالوا عِلْبَاوِي^(٣) ، وقد قالوا في قُرَاءٍ^(٤) قُرَارِي وَالْأَصْلُ قُرَائِي ، فإن كان في الكلمة تاء التانيث حذفتها لياء النسب لأن علامة التانيث لا تكون حشوا تقول في طلحة طلحي ، فإن نسبته^(٥) إلى جماعة^(٦) أوقعت ياء النسبة على الواحد منها تقول في رجال رَجُلِي ولا تقول رجالي لمعنيين أحدهما : وهو أنه بإدخال ياء النسب تجعل الاسم الذي لا يوصف به بعد إلحاق الياء به مما يوصف به ، ولو قلت ثوب رجالي لما صح وذلك لأن المفرد لا يوصف بالجمع بل المفرد يوصف بالمفرد والجمع يوصف بالجمع / .

الثاني : وهو أن المقصود من قوله ثوب رَجُلِي إنما هو بيان الجنس والجنس قد حصل بالواحد فلا حاجة إلى الجمع مع أن الواحد أخف من الجمع وهو الأصل ، وقد قالوا في الْفَرَائِضِ فَرَائِضِي^(٧) وذلك شاذ ، فإن^(٨) سميت بالجمع واحدا أقررت في النسب على لفظه تقول في المدائن^(٩) مدائني وفي أنهار^(١٠) أنهارى لزوال المعنيين اللذين ذكرناهما .

(١) العلباء : عصب عنق البعير .

(٢) السِرْدَاح : الناقة الطويلة .

(٣) في شرح اللمع لابن الجباز : ١٧٨ / ب وإن كانت للإلحاق نحو همزة علباء فالكثير علبائي بالهمز لأن الاسم منصرف فله كقراء ومنهم من يقول : علباوى كصحراوى وهو أولى من كساوى لأن همزته زائدة فهي أشبه بهمزة صحراء . . .

(٤) في ابن الجباز : ١٧٨ / ب القراء العفيف قال الشاعر :

بيضاء تصطاد الحلِيم ونسبى بالحسن قلب المسلم القراء

(٥) (ب) فإن نسبت .

(٦) إذا نسبت إلى جماعة فلا يخلو إما أن يكون له واحد من لفظه كرجل أولا كرهط ونفر ، فإن لم يكن له واحد من لفظه أقررت على لفظه تقول في رهط ونفر : رهطي ونفري لأنه ليس له واحد تردده إليه . انظر / ابن الدهان : ٢٣٦ / ١ .

(٧) القياس أن يقال : فرضي .

(٨) (ب) وإن .

(٩) المدائن : اسم فريتين من نواحي حلب في نقرة بني أسد . . معجم البلدان ٧٤ / ٥ ، ٧٥ .

(١٠) أنمار : اسم قبيلة من غطفان .

قال : وقد شذت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها ، قالوا في الحيرة^(١) حاري ، وفي طيئ طائي وفي زينة زباني ، وفي أمسي إمسي بكسر الألف^(٢) ، وفي الحرم^(٣) حرمي وفي بني الحبل ، حي من الأنصار [حبل]^(٤) وفي بني عبدة^(٥) عبدي ، وفي جذيمة^(٦) جذمي والقياس جذيمي (أو جذمي)^(٧) وحرمي وحبلوي وفي طيئ طيئي .

وأعلم أن الاسمين إذا جعلا اسما واحدا فإنه يجوز أن تضيف إلى الأخص والأغلب منهما فتقول في عبد شمس شمسي وقالوا عبشمي لأن شمسا أخص من عبد وكذلك في عبد قيس قيسي (ولا تقول عبدي) لأن القيس أخص من عبد فتضيفه إليه ، (وإن شئت قلت عبقي)^(٨) . وتقول فيمن يعتقد مذهب المعتزلة في الأصول ، ومذهب أبي حنيفة في الفروع حنفرلي ، وفي الشافعي شفعزلي وفي حنبل حنبرلي . [وفي شافعي وأشعري شفعري]^(٩) .

(١) (ب) حيرة . والحيرة : بالكسر بلد بجانب الكوفة ينزلها نصارى العباد والنسبة اليها حيري وحاري على غير قياس . اللسان : ٣٠٦/٥ (حيي) .

(٢) زينه : بنو زينة حي . اللسان : ٥٦/١٧ (زين) والقياس زيني .

(٣) والقياس أمس بفتح المزة .

(٤) في (ب) في بني الحرم والقياس في الحرم : حرمي بفتح الحاء .

(٥) كذا وفي نسخ المخطوطة ورد «حبل» بنسكين الباء وهو بهذه الصيغة على القياس فالقياس في بني الحبل «حبل» ، وحبلوي .

يقول سيبريه : ٦٩/٢ «وقالوا في بني الحبل من الأنصار حبل» .

(٦) بنو عبدة حي من بني عدى كما يقول سيويوه : ٦٩/٢ . والقياس : عبدي .

(٧) جذيمة : بنو جذيمة حي من عبد القيس ومنازلهم البيضاء بتاحية الخط من البحرين . اللسان : ٣٥٦/١٤ (جذم) .

(٨) اللع : ٢١٠ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) زيادة من (ب) .

باب التصغير

اعلم أن التصغير في الأسماء بمنزلة الوصف له بالصغر^(١) لأنه لا فرق بين أن تقول رجل صغير وبين أن تقول رَجِيل إلا أن العرب يؤثرون التخفيف (على الثقيل)^(٢) فقولهم رَجِيل أخف من قوله رجل صغير (فأقاموا التصغير الذي هو رَجِيل مقام الصفة وهو قولهم رجل صغير)^(٣) ، والدليل على أن التصغير بمنزلة الوصف إجماع النحويين على إعمال اسم الفاعل إذا لم يكن موصوفاً وذلك أنك تقول هذا ضاربٌ زيداً فتنصب زيداً بقولك ضارب لأن اسم الفاعل مشبه بالفعل وفيه معنى الفعل فَأَعْمَلُ فإذا وصفته فإنك لا تعمله / وذلك قولك^(٤) هذا ضاربٌ ظريفٌ زيداً (فلا يجوز أن تعمل ضارباً بعد كونه موصوفاً)^(٥) وذلك لأنك إذا^(٦) وصفته فقد أخرجته عن شبه الفعل إذ الفعل لا يوصف فلم تعمله ، و (كذلك)^(٧) إذا صغرت اسم الفاعل فإنك لا تعمله أيضاً ، فلا^(٨) يجوز أن تقول ضَوْرِبٌ زيداً فلما لم تعمله إذا كان موصوفاً ولم تعمله إذا كان مصغراً (علم بهذا أنه إنما كان كذلك)^(٩) لأجل أن التصغير نائب مناب الصفة والدليل عليه^(١٠) أيضاً أن النحويين^(١١) أبداً يتبعون باب النسب باب التصغير وذلك لأن^(١٢) ياء النسب يجعل^(١٣)

(١) (ب) في الصغر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ولا يجوز أن تقول : هذا . .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لما .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لا يجوز .

(٩) (ب) أن تقول : هذا ضوْرِب .

(١٠) ساقط من (ب) ومكانه : علمنا أن هذا .

(١١) (ب) على ذلك .

(١٢) (ب) أن النحاة .

(١٣) (ب) وذلك أن .

(١٤) (ب) تجعل .

الاسم مما يوصف به والتصغير أيضا نائب مناب الصفة وإذا علمت هذا فأعلم أن أمثلة التصغير ثلاثة : فَعِيلٌ ، وَفُعَيْلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ على ما ذكر^(١) .

اعلم أن الأصل إنما هو فَعِيلٌ وهو أن تضم الفاء من كل اسم تريد تصغيره وتفتح العين وتسكن الياء^(٢) للتصغير ، (وياء التصغير)^(٣) أبدأت فتح ساكنة^(٤) ثالثا ، (وإنما وقعت ساكنة ثالثا)^(٥) حملا على (جمع)^(٦) التكسير وهو قولك مساجد وقناديل (ومفاتيح)^(٧) فالألف في جمع التكسير وقعت ساكنة ثالثا^(٨) فكذلك أيضا التصغير حل عليه ، وإنما حل التصغير على التكسير لما نص عليه سيويه^(٩) وهو أنه قال التصغير والتكسير من واحد وإلحاق أحدهما بالآخر إنما كان لمعنى جامع بينهما وهو أن ألف التكسير تغير نظم الواحد كما أن ياء التصغير تغير نظم المكبر فالحق التصغير بالتكسير .

واعلم أن هذه الياء التي للتصغير إذا وقعت بعدها واو متحركة فإن تلك الواو تقلب ياء ثم تدغم الياء في الياء (وهو قولك أسود وذلك لأن تصغيره أسود إلا أنهم قلبوا الواو ياء ثم تدغم الياء في الياء)^(١٠) وقالوا^(١١) أُسِيدُ ، وإذا كانت الواو قبل الياء فلأنك تبقئها بحالها وهو قولك جَوْزَةٌ وَبَيْضَةٌ ، (وذلك لأن تصغيره)^(١٢) جَوِيزَةٌ^(١٣) [وَبَيْضَةٌ]^(١٤)

(١) أبو الفتح في اللمع : ٢١١ .

(٢) (ب) ياء التصغير .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وتفتح ثالثة ساكنة .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ثالثة .

(٩) انظر/ سيويه : ١٠٦/٢ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) فقالوا .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) في جوزة وبیضة جویزة وبیضة .

(١٤) زيادة من (ب) .

ولا^(١) تقلب الواو ياء لأجل الإدغام وذلك لأن^(٢) من شرط الإدغام أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً^(٣) / وها هنا^(٤) الأول متحرك والثاني ساكن فلم يجز الإدغام بخلاف أسبود على ما سبق . ومنهم من يقول أسبودُ فَحَمَلُ التصغير على التكسير لأن في جمع التكسير يقال أساود فصححوا الواو ولم يعلوها وكذلك في التصغير ويجب أن يصحح فإن كان في الاسم تاء التانيث فإنه يُفتح ما قبل التاء في التصغير تقول في تصغير طلحة طُلَيْحة بفتح الحاء وإنما فعلت كذلك (وذلك)^(٥) لأن التاء بمنزلة اسم مضموم إلى الأول ثان^(٦) ثم في الاسم المضموم إلى ما قبله يفتح ما قبله فكذلك أيضاً ها هنا ، وبيان ذلك وهو بعلبك ، وذلك أن^(٧) بُعَيْبُكَ^(٨) فتفتح اللام فكذلك أيضاً ها هنا ، وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان^(٩) إذا لم تُكسر الكلمة عليهما فتقول في سكران سُكْران لأنك لا تقول سَكَارين كما تقول في سِرْحان^(١٠) سَرَاحين وإنما تقول^(١١) سَكَارى ، وذلك لأن هذه الألف والنون بمنزلة الألف^(١٢) في حمراء وفي حمراء يقال حمراء فكذلك ما يكون في مقابله وجب أن يصغر كما يصغر المشبه به ، فإن كانت الياء منقلبة عن واو رددتها

(١) (ب) فلا .

(٢) (ب) أن .

(٣) (ب) أن تكون الأولى ساكنة والثانية متحركة .

(٤) فهنا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بمنزلة اسم ثان مضموم إلى الأول .

(٧) (ب) لأن تصغيره .

(٨) إن كان ما قبل التاء في المكبر ألف كحصاة قلبتها في التصغير ياء وفتحناها لأن الألف في حكم الفتحة تقول في

حصاة : حُصَيَّة ، وفي فناة : فُنَيْة . ابن الخباز : ١٨٠/ب .

(٩) ما في آخره ألف ونون لا يخلو أن تكون نونه أصلية أرزائدة فالأصلية نحو طحان ، وثبان ، وسبان . تقول فيه :

طححين ، وتبيين ، وسممين . وأما الزائدة فلا تخلو أن تكون للإلحاق مثل سرحان فهو ملحق بسرداج فأنفه

للإلحاق أولغير الإلحاق مثل سكران وورشان وزعفران . . انظر/ ابن الدهان : ٢٤٤/أ ، وابن برهان :

٢٠٢/أ ، ب ، وشرح التصريح : ٣٢٠/٢ ، التكملة : ٢٠٢/٢ .

(١٠) السرحان : هو اللب .

(١١) (ب) : قلت .

(١٢) أي أنها ليست للإلحاق .

في التصغير إلى أصلها ، وذلك لأنك في التصغير ترد الأشياء إلى أصولها تقول في رُبِحَ رُبُوحَةٌ وذلك لأن أصله واو بدليل قولك راح يروح^(١) وكذلك في دُبْمَةٍ^(٢) دُوبِمَةٍ لأنه من دام يدوم إلا أنهم قالوا في عِيدٍ عِيْدٌ ولم يقولوا عُوْدٌ ولم يردوه إلى أصله وإنما كان كذلك وذلك لأن للعرب طريقين في التصغير أحدهما الإقرار والثاني الرد إلى الأصل فعيد أصله عُوْدٌ بالواو إلا أنهم قلبوا الواو ياءً لأجل الكسرة (الموجبة لقلب الواو ياء)^(٣) اجراء على الأصل ويبين هذا مسائل منها أنهم قالوا في وعد يعد وأصله يُوْعَدُ فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم اقرؤا هذا (يعني)^(٤) الحذف في سائر أخواته ولم تكن الواو واقعة بين الياء والكسرة وهو قولك تعد وأعد ونعد حملا على الأصل وكذلك قالوا في مستقبل أكرمت / أكرم^(٥) (وأصله أُوْكِرِمُ)^(٦) إلا أنهم حذفوا إحدى المهمزتين لثلا يؤدي إلى الجمع بين همزتين^(٧) ثم حذفوا الهمزة في سائر أخواته (وأقرؤا الحذف وقالوا في المخاطب تُكْرَمُ وللمخبر عن نفسه وعن الجماعة نُكْرَمُ مع أنه يمكن أن يقال توء كرم ونوء كرم ولا يؤدي إلى الجمع بين الهمزتين)^(٨) حملا على الأصل وجريا عليه ، وقالوا دم ويدٌ والأصل دَمِي^(٩) وَيَدِي فحذفوا اللام وحركوا العين بحركة اللام ثم قالوا دَمِيَّانِ وبقوا الميم متحركة ولم^(١٠) يردوه إلى أصله في السكون جريا على الحركة العارضة ومحافضة عليه^(١١) حتى لا يكون الرد كلا رد ، فإن كانت العين ألفا رددتها إلى أصلها واوا كانت أو ياء فالتى من الواو قولك في

(١) أصله رُوْحٌ لأنه من الرُّوْحِ ولقوهم في جمعه أَرْوَاحٌ قال جرير :

إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّتَاءِ الزُّغَارِعِ ابن الخباز : ١٨١ / ب .

(٢) الدبمة : السحابة الدائمة المطر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) قالوا في أكرمت في مستقبله أكرم .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) الهمزتين .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) والأصل دَمِيّ لقوهم دَمِيَّانِ . . ومنهم من يقول : دميَّان وهو قليل وهو على هذه اللغة من باب ما حذف منه

الواو . . المتع : ٦٢٤ / ٢ .

(١٠) فلم .

(١١) (ب) عليها .

مال مويل لأنها من الواو بدليل قولك أموال و(تقول) ^(١) تمول الرجل وليس من الميلان على ما قالوا من أن المال ^(٢) سمي مالا لميلان الطباع إليه إذ لو كان كذلك لكان من الواجب أن يقال مُيِّل و [تقول] ^(٣) في حال حَوَيْلة بدليل قولك أحوال وحال يحول .

فإن قيل : لم ^(٤) قلت حويلة بالتاء ولم تقل حَوَيْل . قلنا : لأن الحال مؤنث فكان من الواجب أن يقال حالة إلا أنهم لما حذفوا في الأصل فبالتصغير رده إلى الأصل في التانيث أن تكون فيه العلامة فردوه إلى أصله وألحقوا التاء به لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، وفيما يكون من الياء تقول في ناب ^(٥) نُيِّب ، وفي عاب ^(٦) عُيِّب لأنه من الياء بدليل قولك أنياب وأعياب ، ^(٧) ، ويجوز أن تقول في شَيْخ وعَيْب شَيْيْخ وعَيْب بكسر الشين من شيخ والعين من عيب ^(٨) لمجاورة الياء على ما ذكر ^(٩) إلى قوله عجوز تقول عُجْيز في عجوز ^(١٠) وأصله عُجْيزُ (إلا أن الواو وقعت بعد الياء فقلبت ياء وأدغموا الياء في الياء فقل عُجْيز ^(١١) كما فعلوه ^(١٢) في أسود فقالوا أسود ثم قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء فقالوا أُسَيْد ، ولمعنى آخر وهو أن الواو في المكبر وقعت ساكنة فلو حركناه في المصغر لأدى ذلك إلى انتقاض باب التصغير لأن التصغير إنما بنى على الحذف والخفة ولو حركناه في المصغر لأدى / ذلك إلى زيادة شيء عليه وذلك لأن الأصل في الحروف السكون والحركة

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) إنما سمي .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) (ب) فلم .

(٥) (ب) وتقول فيها كان من الياء في مثل نبا .

(٦) في شرح اللمع لابن الدهان : ٢٤٥/ب «لقولهم عيوب وأنياب» .

(٧) كل ما كانت عينه ياء نحو عاب وبيت جاز كسر أوله في التحقير تقول : عَيْب وبَيْت والضم هو الأصل وقد أجاز

الفراء : شويخ وبويت وعذرتة أن يكون قد ضم أول الاسم للتصغير والياء بعد الضمة إذا كانت ساكنة انقلبت

واوا نحو موسى وموقن . . انظر ابن الجباز : ١٨٢/ب ، والثانيني : ٢٧٠/ب .

(٨) يعني أبا الفتح في اللمع : ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٩) (ب) إلى قوله تقول في عُجْيز عجوز .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) كما فعلوا .

زائدة عليها لأن الحركة بمنزلة حرف آخر ، فإن كانت الواو لا ما قَلَبَها لضعفها ياء البتة تقول في تحقير عُرْوَةٍ^(١) عُرْيَةٍ وفي شُكْوَةٍ^(٢) شُكْيَةٍ ، وإنْ تَنَشَّأَ ضَعْفُهَا مِنْ وَقُوعِهَا طَرَفًا^(٣) ، فإن حَقَرْتَ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ حَذَفْتَ الْحَرْفَ الْآخِرَ لِتَنَاهِي مِثَالِ التَّحْقِيرِ دُونَهُ تَحْذُفُهُ أَيْ تَحْذِفُ الْحَرْفَ الْآخِرَ لَوُقُوعِهِ طَرَفًا وَمَا يَلِي الطَّرْفَ حَكْمَهُ حَكْمَ الطَّرْفِ فَتَحْذِفُ كَمَا تَحْذِفُ مَا هُوَ فِي الطَّرْفِ (تَحْذُفُهُ)^(٤) اِعْتِبَارًا بِحَالِهِ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ فَتَفْعُلُ بِهِ مَا تَفْعُلُ^(٥) فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ سَفِيرٍ جُلَّ سَفِيرٍ جُ^(٦) وَإِنْ شِئْتَ سَفِيرٌ عَلَى مَا قَالَهُ إِلَى قَوْلِهِ حَبَارَى تَحْمِلُهُ فِي التَّصْغِيرِ عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ^(٧) . فَأَمَّا حَبَارَى فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ^(٨) حُبَيْرٌ فَتَحْذِفُ الْأَلْفَ الْآخِرَةَ وَتَقْلِبُ الْأَوَّلَى يَاءً . وَإِنْ شِئْتَ (قُلْتَ)^(٩) حُبَيْرَى فَتَبْقَى الْآخِرَةُ بِحَالِهَا وَتَحْذِفُ الْأَوَّلَى^(١٠) ، وَإِنْ شِئْتَ (قُلْتَ)^(١١) حُبَيْرَةً فَتَحْذِفُ^(١٢) الْآخِرَةَ وَتَبْدِلُ مِنْهَا هَاءً وَتَحْذِفُ الْأَوَّلَى . فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ الْمَحْقَرُ ثَلَاثِيًّا مُؤَنَّثًا أَلْحَقْتَ فِي تَحْقِيرِهِ الْهَاءَ فَتَقُولُ فِي شَمْسٍ شَمِيسَةٌ وَفِي قَدَرٍ قَدِيرَةٌ وَفِي دَارٍ دَوِيرَةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ

- (١) الْعُرْوَةُ : الْأَسَدُ وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ عُرْوَةً ، وَعُرْوَةُ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ وَنَحْوُهُ عَقْبُضُهُ ، وَعُرْوَةُ الْقَمِيصِ مَدْخَلُ زَرِّهِ ، وَيُقَالُ لَطَرُوقِ الْقَلَادَةِ عُرْوَةٌ ، اللَّسَانُ : ٢٧٣/١٩ (عرا) .
- (٢) الشُّكْوَةُ : وَعَاءٌ كَالدَّلْوِ أَوِ الْقَرْيَةِ الصَّغِيرَةِ . وَقِيلَ هُوَ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ يَرِدُ فِيهِ الْمَاءُ وَيَحْبِسُ فِيهِ اللَّبَنُ . . . اللَّسَانُ : ١٧٢/١٩ (شكا) .
- (٣) انظر/ ابن برهان : ٢٠٥/١ . (٤) ساقط من (ب) . (٥) فيفل به ما يفعل .
- (٦) يقول سيبويه : ١٠٦/٢ «وإنما منعهم أن يقولوا سفيرجل أنهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل . . . وقال الخليل : لو كنت محقرا هذه الأسماء لا أ حذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت : سَفِيرَجُلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دينير فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب «وفي ابن الخباز : ١٨٣/ب : «وسمع أبو الحسن من يقول : سفيرجل . . . وحكى كلام الخليل السابق . انظر/ ابن الدهان : ٢٤٨/١ ، وابن برهان : ٢٠٧/ب ، والثمايني : ٢٧٣/١ ، شرح المفصل : ١١٧/٥ ، وشرح الشافعية : ٢٠٥/١ .
- (٧) (ب) على التكبير . وانظر اللمع : ٢١٥ . (٨) (ب) أن تقول .
- (٩) ساقط من (ب) . (١٠) (ب) وتقلب الأولى ياء . (١١) ساقط من (ب) .
- (١٢) (١٢) وأبو عمرو بن العلاء يقول : حبيزة يحذف ألف التانيث ويعوض عنها تاء . يقول ابن الدهان : ٢٥٣/ب فإن كان ما قاله أبو عمرو سباعا فهو مقبول لأنه ثقة وإن كان مذهبا فهو ضعيف . . . انظر/ ابن الخباز : ١٨٤/ب ، وقد أورد شيئا طريفا يحسن بنا إيراده يقول : وسئل بعض العرب عن تصغير حبارى فقال حبرور إن الحبرور فرخ الحبارى وهو صغير والعربي المسؤول لم يعرف اصطلاح النحويين فأجاب بالمعنى . وانظر/ شرح الشافعية : ٢٤٤/١ ، وشرح التصريح : ٣٢١/٢ ، شرح الجمل : ٢٩٤/٢ ، سيبويه : ١١٥/٢ .
- (١٣) تحذف .

يكون فيها التاء^(١) لأنها مؤنثة فلم يدخلوا التاء عليها وخالفوا الأصل فلما صغرناها رددناها إلى أصلها (وأدخلنا التاء عليها لأن في باب التصغير تُرد الأشياء إلى أصولها)^(٢) إلا أنه^(٣) شذت أشياء عن القياس تقول في قوس قويس (وفي فرس فريس)^(٤) وفي نعل نُعيل ، والجَيْد قويسة (وفريسة)^(٥) ونعيلة وفي حرب حريب وفي عُرس عُريس .

فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تلحقه تاء التانيث لطول الاسم بالحرف الرابع لأن الحرف الرابع كأنه قائم مقام تاء التانيث فلو أدخلنا التاء في (قوله)^(٦) عناق^(٧) لأدى ذلك إلى التطويل في باب التصغير والتصغير إنما سمي تصغيراً لأنه يُطلب فيه الخفة^(٨) والحذف فإذا تقول في عناق عُنيق ولا / تقول عُنيقة لأن الحرف الرابع قائم مقام التاء فلا احتياج إلى إدخال التاء ومع ذلك قالوا في قُدَّام قُدَيْدِيمة وفي وراء وَرَيْة وفي أمام أُمِيمة^(٩) .

وتقول في تحقير الأسماء المبهمة في ذا ذياً . اعلم أن ذا عندنا أصله^(١٠) ذَوِي على وزن فَعَل فحذفت الياء للاستثقال فلما حذفوا^(١١) الياء بقي ذَوَفَلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي^(١٢) ذا ، وقال أبو علي^(١٣) أدغمت الواو في الياء ثم^(١٤) خفف كما خففوا

(١) (ب) لي آخرهما .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) (ب) إلا أنها .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) العناق : الأنثى من المعز والجمع أَعْنَق ، وَعُنُق ، وَعُنُق ، وقال الأزهري : العناق الأنثى من أولاد المعز إذا أتت عليها سنة . اللسان : ١٤٧/١٢ (عق) . (٨) (ب) لأنه فيها يطلب الخفة .

(٩) يقول ابن الجباز : ١٨٥/ب لأن الغالب على الظروف التذكير وهذه مؤنثات فلو صغرت بغير تاء لالحقت بالغالب . «وفي تصغير وراء خلاف بين العلماء ليس هذا مكان تفصيله» .

(١٠) (ب) في الأصل . (١١) (ب) فلما حذفت .

(١٢) يقول الشافعي في شرح اللع : ٢٧٧/أ وتقول لي تصغير ذا : ذياً وأصل ذا : ذَيْي فحذفوا الياء الأخيرة للتخفيف فبقي «ذى» فتحركت الياء وقبلها فتحة فأنقلب الـ «ذى» إلى «ذ» .

ويقول الرضي في شرح الشافية : ٢٨٤/١ كان أصل «ذاه» ذَيْي أو ذَوِي قلبت اللام ألفاً وحذفت العين شاذاً كما في سَه ورُدَّت في التصغير كما هو الواجب وزيد ياء التصغير بعد العين لرجعت الألف إلى أصلها من الياء كما في الفتى إذا صغر فصار ذَيْياً أو ذَوِيّاً يكون عينه واو في الأصل أولى . . وانظر / المختضب : ٢٨٦/٢ ، وشرح التصريح : ٢٢٥/٢ ، وحاشية الصبان : ١٧٣/٤ ، والمجمع : ١٩١/٢ ، وشرح المفصل : ١٣٩/٥ ، وشرح الجمل : ٣٠٦/٢ ، والنكملة : ٢١٠/٢ وابن الجباز : ١٨٦/أ ، وابن الدهان : ٢٦٣/أ . وابن برهان :

٢٠٩/ب . (١٣) الفارسي . (١٤) (ب) وخفف .

مَيِّتًا فِي مَيِّتٍ فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ وَاسْتَدِلَّ بِأَنَّهُمْ صَغَرُوا عَلَى لَفْظِ ذَا فَقَالُوا ذِيًّا وَأَصْلُهُ ذِيًّا
فَالْمَحذُوفُ عِنْدُنَا إِنَّمَا هُوَ عَيْنُ الْفِعْلِ لَا^(١) لَامُ الْفِعْلِ إِذْ لَوْ قُلْنَا إِنَّ الْمَحذُوفَ (هُوَ)^(٢) لَامُ
الْفِعْلِ لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ بَعْدَ الذَّالِ عَيْنَ الْفِعْلِ وَالْآخَرَى إِنَّمَا هُوَ يَاءُ
التَّصْغِيرِ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ قَطْ لَا تَكُونُ^(٣) مُتَحَرِّكَةً (وَإِنَّمَا تَكُونُ سَاكِنَةً)^(٤)
فَإِذَا الرُّجْعُ^(٥) أَنْ يَقَالَ إِنَّ الْمَحذُوفَ إِنَّمَا هُوَ عَيْنُ الْفِعْلِ^(٦) وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الذَّالِ يَاءُ
التَّحْقِيرِ وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ يَاءِ الْمَحذُوفِ^(٧) (إِنَّمَا هُوَ)^(٨) لَامُ الْفِعْلِ^(٩) وَالْأَلْفُ عَوْضٌ عَنِ
الضَّمَّةِ الَّتِي يَجِبُ لِحَاقِهَا أَوَّلُ التَّحْقِيرِ^(١٠) فَلَمَّا لَمْ يَلْحَقْ أَوَّلُ ذِيًّا الضَّمَّةُ الَّتِي تَلْحَقُ فِي نَحْوِ
رُجَيْلٍ عَوُضَتْ مِنْهَا الْأَلْفُ وَكَذَلِكَ اللَّذِيًّا الْأَلْفُ عَوْضٌ عَنِ الضَّمَّةِ وَمِثْلُهُ اللَّتِيَّا ، وَقُلْنَا
إِنْ أَصْلُ ذَا ذَوِيٌّ وَلَمْ نَقْلِ ذِيًّا^(١١) إِنْ بَابُ طَوَيْتَ وَشَوَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ الْقُوَّةِ وَالْحُوَّةِ ،
وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَوَّلَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(١٢) ذَا الْأَصْلُ إِنَّمَا يَكُونُ هُوَ الذَّالُ وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ
وَكَذَا قَالُوا فِي الذِّيِّ وَالَّتِي إِنْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ زَائِدَتَانِ^(١٣) ، وَالَّتِي وَذِي اسْمٌ . وَقَدْ شَذَّتْ
أَشْيَاءٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا قَالُوا فِي عَشِيَّةٍ عَشِيَّةٍ^(١٤) ، وَفِي مَغْرِبٍ مَغْرِبَانِ^(١٥)

(١) (ب) دُونَ لَامِ الْفِعْلِ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٣) (ب) لَا تَكُونُ قَطْ .

(٤) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٥) (ب) فَالْوَجْهُ .

(٦) الصَّوَابُ عَنِ الْأِسْمِ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَنِ (ذَا) وَذَا اسْمٌ وَلَيْسَتْ فِعْلًا .

(٧) (ب) بَعْدَ يَاءِ التَّحْقِيرِ .

(٨) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٩) (ب) التَّصْغِيرُ . وَانْظُرْ / شَرَحَ الْجَمْلُ لَا بِنَ عَصْفُورٍ : ٣٠٦/٢ .

(١٠) يَقُولُ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ : ٢٧٣/٢ «وَقَالَ غَيْرُ الْبَصْرِيِّينَ : أَنَّ أَصْلَ الَّذِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَهُمْ أَصْلُهُ ذَالٌ
وَاحِدَةٌ وَمَا قَالُوهُ بَعِيدٌ جِدًّا ، وَفِي شَرَحِ الْكَافِيَةِ ٣٠/١ «وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : الْأِسْمُ الذَّالُ وَاحِدَةٌ وَالْأَلْفُ
زَائِدَةٌ . . .» .

(١١) يَقُولُ الْفَارَسِيُّ فِي شَرَحِ الْأَبْيَاتِ الْمَشْكُوكَةِ : ١١٣/١ «وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُرْصُولَةِ زَائِدَةٌ . . .» وَانْظُرْ
الْأَصُولَ : ٢٧٢/٢ ، وَبَرِّ الصَّنَاعَةِ : ٢٦٣/١ ، وَالْإِنْصَافَ : ٦٦٩ .

(١٢) الْقِيَاسُ : عُشْبَةٌ كَمَا تَقُولُ صُبِّيَّةٌ فِي تَصْغِيرِ : صُبِّيَّةٌ .

(١٣) الْقِيَاسُ : مُغْيَرِبٌ كَمَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مَشْرِقٍ مَشْرِقٌ .

وفي إنسان أنيسيان^(١) ، وفي الأصيل أصيلان وأبدلوا من النون لاما فقالوا
أصيلال^(٢) .

اعلم أن الجمع لا يصغر لأن الجمع والتصغير ضدان لأن أحدهما للتكثير وآخر
للتقليل فهما لا يجتمعان ، فأصيل جمعه أصل وأصلان جمع أصل ، فقال^(٣) قائلون إن
أصلانا^(٤) ليس بجمع أصل بل هو اسم صيغ للجمع فدخل التصغير [عليه]^(٥) / قياسا
على نفر ورهط وذلك لأنها اسمان صيغا للجمع فأدخلوا عليهما التصغير فقالوا نُفَيْر
ورُهِيط . قلنا : هذا باطل وذلك لأن فُعَلانَا يأتي جمعا لفعل . ومنهم من قال إنه اسم
معرفة صيغ لهذا الوقت (بعينه)^(٦) ، قلنا هذا محال وذلك لأنه لو كان كذلك لكان من
الواجب أن لا ينصرف لاجتماع السببين فيه التعريف وزيادة الألف والنون ، فإذا الوجه
أن يقال إن هذا شذ عن القياس والقياس يقتضي أن لا يصغر (ولكن هو شاذ عن القياس
كما ذكره سيويه^(٧) .)^(٨)

(١) القياس في تصغير إنسان : أنيسان مثل سكران تقول في تحقيره سُكْرَان وقد اختلف النحاة في اشتقاق إنسان
فذهب البصريون إلى أنه فعْلان من الأنس فالهمزة فاء الفعل ، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من النسيان لأنه
ينسى فوزنه في التكثير : إفعان لأن لام الفعل محذوفة . . . ابن الجباز ١٨٦ / ب .

(٢) القياس في هذا : أَصِيل كَقَضِيْبٍ وَقَضِيْب .

في شرح الشافية : ٢٦٧/١ يقول : « ولم يصغر شيء من جمع الكثرة على لفظه إلا أصيلان جمع أصيل فيقال :
أصيلان وقد يعوض من نونه اللام فيقال : أصيلال وهو شاذ على شاذ . . . » .

وفي أصيلال شذوذ من ثلاثة أوجه : الأول أنهم عدلوا عن تصغير المفرد إلى تصغير الجمع ، والثاني أنهم صغروا
أصلانا وفعْلان بناؤها لا يصغر والثالث أنهم أبدلوا من النون لاما . ابن الجباز : ٨٧ / أ ، ابن الدهان : ٢٦٥ / ب
الثاني ٢٧٨ / أ ، ابن برهان : ٢١٠ / أ ، ب ، ٢١١ / أ ، ب .

وأبو علي الفارسي يسمي هذه المسألة الحمقاء قال : وذلك لأن مثال فعْلان في التكسير إنما هي للكثرة كقفزان
وأمثلة الكثرة لا يسوغ تحقيرها وهذا ذهب أبو علي إلى القول بأن «أصلانا» واحد وليس بجمع . ابن برهان :
٢١٠ / أ وابن الدهان : ٦٥ / ب .

(٣) (ب) قال .

(٤) (ب) أصيلانا .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٧) سيويه : ١٣٧/٢ .

باب ألفات القطع وألفات الوصل

الألفات على ضربين على ما ذكر^(١) ، فقوله همزة القطع ما تقطع اللفظ بها ما قبلها عما بعدها^(٢) وذلك قولك^(٣) [في الاسم]^(٤) إِبِلٌ وفي الفعل أَكْرَمَ فَإِنَّكَ تقول هذه^(٥) إِبِلٌ فلان فتقطع اللفظ بها ولا تسقطها كما تقول في ألف الوصل وذلك أنك تقول يا زيد اضرب عمرا فإنك تصل ما قبلها بها بعدها^(٦) وتحذفها استغناء عنها .

واعلم أن كل همزة وقعت في أول كلمة فهي همزة قطع إلا ما استثنيه لك وذلك نحو قولك أَخَذَ وَأَخَذَ [وَأَكَلَ]^(٧) وَأَكْرَمَ وَأَكْرَمَ^(٨) فإن هذه كلها ألفات القطع .

وأما همزة الوصل [فإنها]^(٩) تدخل في الكلم الثلاث : الاسم والفعل والحرف ، فدخولها في الأسماء في موضعين : اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، فأما [الأسماء]^(١٠) التي هي غير المصادر فعشرة وهي : ابن وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان ، واسم ، واست وابنم ، وإيمن ، فالعشرة^(١١) التي ذكرها^(١٢) تنصرف إلى قوله^(١٣)

(١) أبو الفتح في اللمع : ٢٢٠ .

(٢) عبارة ابن الخباز : ١٨٧/ب أسهل وأوضح يقول : «وحد ألف القطع هي التي ينقطع باللفظ ما قبلها عما بعدها ...» .

(٣) (ب) قولم .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) هذا .

(٦) اختلف في سبب تسميتها بهمزة الوصل مع أنها تسقط في الوصل فقليل اتساعا وقيل لأنها تسقط فيتصل ما قبلها بها بعدها وهذا قول الكوفيين ، وقيل لوصل المتكلم بها إلى النطق بالسكون وهذا قول البصريين ، وكان الخليل يسميها سلم اللسان . حاشية الصبان : ٢٧٣/٤ .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) أَخَذَ وَأَكَلَ وَأَكْرَمَ .

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (فلانك) .

(١٠) زيادة من (ب) . (١١) (ب) والعشرة . (١٢) (ب) ذكرناها . (١٣) أبو الفتح في اللمع : ٢٢١ .

إلا ما أستثنيه لك لأن الهمزة في هذه الأسماء كلها وقعت أولا ثم هذه كلها همزة الوصل
فهذا هو المستثنى .

اعلم أن قوله ابن أصله بَنَوُا لأن جمعه بنون فهذا يدل على أن أصله بَنَوُا لكن حذفوا
الواو للاستئصال فلما حذفوا الواو سكنوا الباء (فلما سكنوها) ^(١) أدخلوا ^(٢) عليها همزة
الوصل ليتوصل بها إلى النطق (بالساكن) ^(٣) لأنه لا يمكن النطق بها / هو ساكن ^(٤) وجمعه
بنون وأصله بَنَوُونَ ولكنهم حذفوا الواو التي هي لام الفعل في الأصل الذي هو الواحد
وفي الجمع الحقوه الواو والنون اللتين هما للجمع وعلامة له ^(٥) واسم أصله سَمَوُ ^(٦)
فحذفوا الواو فلما حذفوه بقى الاسم على حرفين فأسكنوا السين ثم أتوا بألف
(الوصل) ^(٧) ليتوصل بها إلى النطق (بالساكن) ^(٨) فقالوا اسم .

فإن قيل : يجوز ^(٩) أن يقال إن أصله سَمَوُا لأن جمعه يأتي على أفعال وهو أسماء وأفعال
جمع فَعَلَ كجبل وأجبال وأسد وآساد فكذلك أيضا لما أتى ^(١٠) جمعه على أفعال استدللنا
بهذا على أن أصله سَمَوُ .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وأدخلوا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) بالساكن .

(٥) في ابن الخباز : ١٨٨ / ١ . ابن أصله : بَنَوُا كجمل لأنهم قالوا في تكسيره أبناء وأفعال جمع فَعَلَ في الأصل فاعل
بحذف اللام واسكن الأول فادخلت عليه الهمزة وقال الزجاج : أصله : بَنَوُا كجمل وحجته كسر الهمزة . .
وانظر/ ابن الشجري : ٢٨ / ٢ ، والمقتضب : ٣٦٥ / ١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٠١ / ١ ، حاشية
الصبان : ٢٧٥ / ٤ ، ابن الدعان : ٢٦٧ / ب .

(٦) أصله عند سيويه «سَمَوُ» كقنو وقيل : سَمَوُ كقفل ، واشتقاقه عند البصريين من السمو وعند الكوفيين من
الوسم . . انظر/ حاشية الصبان : ٢٧٤ / ٤ شرح المفصل : ٢٣ / ١ ، وابن الشجري : ٦٦ / ٢ ، الإنصاف :
٦ / ١ ، شرح التصريح : ٣٦٤ / ٢ ، وابن الخباز : ١٨٨ / ب ، والمقتضب : ٣٦٤ / ١ ، والمنصف : ٦٠ / ١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) ولا يجوز .

(١٠) (ب) يأتي .

قلنا : ليس كذلك ، وذلك لأن أفعالا يكون جمعا للأبنية الثلاثية كلها إلا فعلاً بسكون العين فإن جمعه (يأتي) ^(١) على أَفْعُلْ على أن جموع الثلاثي كلها تتداخل فيجوز أن يكون أصله فعلاً ثم يأتي جمعه على أفعال ، هذا كما تقول في الزمن وذلك لأن جمعه يأتي على أ زمن مع أن القياس يقتضي أن يكون جمع فَعَلَ أفعال ثم (إنه) ^(٢) يأتي جمعه على هذا فكذلك أيضاً هنا وجب أن يكون بهذه المثابة (لأن جموع الثلاثي تتداخل) ^(٣) ، والدليل على أن أصله سَمَوْ قول الشاعر :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سَمُهُ ^(٤)

وأصله سَمَوْه ولكنه حذفت الواو للمعنى الذي ذكرناه .

وأما اثنتان واثنان ^(٥) فأصلهما ثَنَوَانٌ وَثَنَوَانٌ لأن أصله ثَنَوٌ أو ثَنِيٌّ فالمحذوف هو الياء أو الواو ^(٦) على اختلاف النحاة ^(٧) ولكنهم لما حذفوا الياء قالوا اثنتان وهذا لا واحد له لأن واحده من غير لفظه وهو واحد ، وكذلك جمع القلة إلى العشرة لا واحد له من لفظه وهو أَثْنَاءٌ .

وأما «أَسْتُ» فإن أصله سَتَهُ بدليل قوله اسْتَاهُ ^(٨) وَسُتِيَّةٌ ^(٩) ولكنهم حذفوا الهاء كما حذفوا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا الرجز لرجل من كلب كما يقول أبو زيد في النوار : ٤٦٢ ربعده : قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقِ نَعْلِهِ .

وقد نسب في شواهد الكشاف : ٣١٤ لرؤية بن المعجاج ولم أجده في ديوانه مع أن له أرجوزة ميمية طويلة تقع في ثلاثمائة وتسعة وتسعين بيتاً . والبيت المذكور في : المقنَّب : ٣٦٤/١ ، والنصف : ٦٠/١ ، وشرح المفصل : ٢٤/١ والإنصاف : ١٦/١ ، والصاحبي : ٣٨٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٣٥١/٢ ، وابن الشجري : ٦٦/٢ ، وشواهد الشافية : ١٧٦ ، وابن الخباز : ١/١٨٩ .

(٥) وأما اثنتان واثنتان .

(٦) (ب) هو الواو أو الياء .

(٧) يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٨٨/ب . . وأصلها ثنيان ، وثنيان كجملان ، وشجرتان . . . وانظر ابن الدهان : ٢٦٨/ب .

(٨) يقال في التصغير : ستيهة لاسنيه كما في جميع النسخ .

(٩) في الجمع .

الواو^(١) لأن بين الهاء وبين حروف المد واللين مشابة لأنها من مخرج واحد فلما حذفوا الهاء بقي الاسم على حرفين فأسكنوا الأول وأدخلوا عليه ألف الوصل فقالوا است ، والدليل على أن بين الهاء / وبين حروف المد واللين مشابة هو أنهم أبدلوا من الألف في قولهم^(٢) هزقت وأرقت^(٣) وأبدلوا الألف من الهاء (وهو)^(٤) في قولهم ماء وذلك لأن أصله^(٥) مَاء بدليل قولهم مَوِيَّةٌ وَأَمْوَاهُ . وقالوا : سَهٌ في اسْتٍ وأصله : سَتَةٌ فحذفوا التاء والدليل عليه قولهم : أَسْتَاءٌ وَسُتِيَّةٌ ، وقال عليه السلام : «الْعَيْنَانِ وَكَأَنَّ السَّهَ^(٦)» وابسم : الميم زائدة^(٧) وهو ابن .

وأما ايمن فإن الألف ألف الوصل^(٨) بدليل أنها تسقط (كما)^(٩) قال الشاعر :

(فَقَالَ فَرِيقُ الْحَيِّ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ)^(١٠) نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهُ مَا نَذَرِي^(١١)

- (١) حذفوا الواو في ابن واسم . (٢) (ب) فقالوا . (٣) (ب) أرقت وهزقت . وقد أبدلت الهاء من الهجمة وليست مبدلة من الألف . (٤) ساقط من (ب) . (٥) أصله : مَوَّةٌ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت إلى ألف نصار : ماء بدليل قولهم مويبه في التصغير وأمواء في الجمع . انظر/ المتع : ٣٤٨/١ والنصف : ١٤٩/٢ ، ١٥٠ . (٦) أخرجه أحمد في مسنده : ١١١/١ ، وأبو داود في سننه : ٥٢/١ بلفظ «وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ وأخرجه ابن ماجه : ١٦١/١ بلفظ ، العين وكاء السه ، والدارمي : ٨٤/١ بلفظ : إنها العينان وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء وفي النهاية : ٢٢٢/٥ «العين وكاء السه جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة . والسه : حلقة الدبر وكفي بالعين عن اليقظة . (٧) توكيدا للاسم وتفخيما له . ابن الدهان : ٢٦٨/١ . (٨) اختلف البصريون والكوفيون في (ايمن) قال البصريون يرون أنها مفردة وهزتها همزة وصل أما الكوفيون فيقولون إنها جمع وهزتها همزة قطع . انظر/ ابن الدهان : ١٩٠/١ ، ابن الخباز : ١٥٦/١ ، ب ، الثنائي : ٢٨٢/ب ، ٢٨٣/أ ، النصف : ٦١/١ ، الإنصاف : ٤٠٤/١ ، شرح المفصل : ٣٥/٨ ، حاشية الصبان : ٢٧٦/٤ ، شرح التصريح : ٦٥/٢ ط .

- (٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) (ب) وقال فريق . (١٢) هذا بيت من بحر الطويل قائله : نصيب كما في ديوانه ٩٤ ، وهو من شواهد سيبويه ١٤٧/٢ ، ٢٧٣ ، والمقتضب : ٣٦٣/١ ، ٨٨/٢ ، ٣٢٩ ، الإنصاف : ٤٠٧ ، المغني ١٠١ ، ابن يعيش : ٣٥١٨ ، ٩٢/٩ ، الجمع : قد روى الصدر : فقال فريق القوم لا وفريقهم . . والتبصرة والتذكرة : ٤٤٠ ، شرح الكافية الشافية : ٨٧٩/٢ ، النصف : ٥٨/١ ، الأزهية : ٢١ إعراب القرآن المنسوب : ٩٥٩/٣ ، سر الصناعة : ١٣٠/١ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١٩٠/ب والثنائي : ٢٨٢/ب ، والعبرتي : ١٢٨/أ ، وابن الخباز : ١٥٦/ب .

(وأما امرؤ فاصله مرء^(١) فأسكنوا الميم على غير قياس كما أسكنوا السين من اسم والباء من ابن وأدخلوا عليه ألف الوصل فإذا أدخلوا ألف الوصل أتبعوا الراء الهمزة فقالوا امرؤ وامرءاً وامرئاً فحركة الراء تبع لحركة الهمزة .)^(٢) .

وأما أسماء المصادر فهو كل مصدر ماضيه متجاوز لأربعة أحرف (في أوله همزة)^(٣) وهو مثل استخراج واصفرار^(٤) .

وأما دخولها في الأفعال ففي موضعين : أحدهما الماضي إذا تجاوز^(٥) عدته أربعة أحرف وفي أوله همزة فتلك همزة الوصل وذلك [نحو]^(٦) استخراج وانطلق والآخر مثال الأمر المواجه من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة ويسكن^(٧) ما بعده وهو قولك في الأمر (اضرب لأنه من ضرب يضرب ، وقد حذفوا همزة الوصل مع فاء الفعل في ثلاثة مواضع : في الأمر^(٨) المواجه وهو (قولهم)^(٩) خذْ كُلَّ مَرٍّ ، والأصل أُؤْخِذْ ، أُؤْكَلْ ، أُؤْمَرْ ، إلا أنهم حذفوها^(١٠) تخفيفاً ، (وقد ورد في القرآن أُؤْمَرْ وهو قوله تعالى)^(١١) **هُوَ أَمَرٌ^(١٢) أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ^(١٣)** .

(١) (ج) مره .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) وهي أحد عشر بناءً أنفعال كانطلاق ، وأفععال كاستساب ، وأفعلال كاحرار ، وأفعيلال كاحيمرار ، واستفععال كاستخراج ، وأفعيعال كاعشيشاب ، وأفعيرال كاخرواط ، أفعلال كاسحنكاك ، وأفعنلاء كاسلنقاء ، وأفعنلال كاحرنجام ، وأفعيلال كاقشعرار . ابن الجاز : ١/١٨٩ .

(٥) (ب) تجاوزت .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) وسكن .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) حذفوا .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) قال تعالى : وأمر أهلك ..

(١٣) سورة طه : ١٣٢ .

وأما دخولها الحرف وهو في موضع واحد وهو لام التعريف^(١) نحو الغلام والجارية^(٢) . (و) اعلم أن همزة الوصل إذا وقع الاستغناء عنها بغيرها حذفت وهو إذا وجدت همزة الاستفهام ، فتقول^(٣) (في الاستفهام)^(٤) أَبْنُ زَيْدٍ هَذَا ؟ ومعناه أَبْنُ زَيْدٍ هَذَا ، ولكن لما وقعت الغنية عن همزة الوصل بهمزة الاستفهام حذفتها (فقلت أَبْنُ زَيْدٍ)^(٥) فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف / لم تحذفها مع همزة الاستفهام لثلاث يلتبس الخبر بالاستفهام تقول : الرَّجُلُ قَالَ ذَلِكَ ؟ الغلام خرج ، وهذا لأن الأصل فيه ألف الوصل ثم إنهم أدخلوا عليه الهمزة للاستفهام^(٦) ولم يمكن حذف همزة الوصل فأدخلوا عليها مدة لأن أصله أَلْرجل فزادوا عليها المدة^(٧) ولم يحذفوا ألف الوصل لثلاث يشتبه الخبر بالاستفهام ، وعلى هذا قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾^(٨) وتقول في القسم أَللّهُ لأذهب فلم تحذفها لأنها صارت عوضا من واو القسم فلم تحذف التي للوصل لأنها عوض عن الواو ولا التي للاستفهام لأنها لا يفهم منه معنى الاستفهام بعد حذفها .

وتقول في النداء يا الله اغفر لي فلم تحذفها لأن الألف واللام (هناك)^(٩) بدل من همزة إله وهمزة الوصل ابدا مكسورة نحو اضرب وإجرح ابن ، استخرج (أمرؤ)^(١٠) إلا أن ينضم ثالثها ضما لازما فتضم هي ، وهو أن يكون للاتباع فتقول أخرج (فتضم الهمزة اتباعا لضمة الرائ)^(١١) وقال أغزى ياجارية وإنما ضمت^(١٢) الهمزة لأن أصل أغزى أغزوى فضمت الهمزة اتباعا لضمة الزاى على ما ذكر^(١٣)(١٤) .

(١) وذلك عند سيويه لأن التعريف باللام وحدها ، وعند الخليل هي همزة قطع في الأصل وإنما ذهبت من اللفظ

للخفة ولكثرتها في كلامهم . ابن الدهان : ٢٧١/ب ، وابن الجباز : ١٨٩/ب ، حاشية الصبان : ٢٧٧/٤ .

(٢) في هاشم الأصل (أ) حذف همزة الوصل : اعلم . .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) (ب) تقول .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لم تدخلت عليه همزة الاستفهام . (٨) (ب) فابدلوا من الف الوصل المدة .

(٩) سورة / يونس : ٥٩ ﴿قُلْ أَفَلَا أَدْرَأُكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ .

(١٠) ساقط من (ب) . (١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) . (١٣) (ب) يضم الهمزة لأن الأصل أغزوى .

(١٤) (ب) ذكره . (١٥) أبو الفتح في اللمع : ٢٢٥ .

باب الاستفهام

ويستفهم بأسماء غير ظروف^(١) وبظروف وبحروف .

فالأسماء مَنْ وَمَا وَآي^(٢)

اعلم^(٣) أن مَنْ على أربعة أقسام

أحدهما : أن يكون موصولاً^(٤) فتقول من عندك ظريف بمعنى الذي ، وإذا كان كذلك فإنه (إنما)^(٥) يكون مبنياً لأن الصلة مع الموصول بمنزلة^(٦) شيء واحد فكان مَنْ بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب (على ما سبق بيانه في مواضع)^(٧) .

الثاني : (وهو)^(٨) أن يكون استفهاماً فتقول مَنْ عندك ؟ وإذا كان استفهاماً فإنه (إنما)^(٩) يكون^(١٠) مبنياً لتضمنه معنى همزة الاستفهام (لأنك إذا قلت من عندك)^(١١) فمعناه^(١٢) أزيد [عندك]^(١٣) أم عمرو ؟ (وما يكون متضمناً لمعنى الحرف فإنه يبنى)^(١٤) .

(١) (ب) بأسماء ظروف وغير ظروف .

(٢) ومن الأسماء غير الظروف كم . اللمع : ٢٢٧ .

(٣) (ب) واعلم .

(٤) (ب) أن تكون موصولة .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) والموصول كشيء .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فيكون .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) لأن معناه .

(١٣) زيادة من (ب) .

(١٤) ساقط من (ب) .

الثالث : (وهو^(١)) أن يكون بمعنى الشرط والجزاء تقول مَنْ تَضَرَّبْتُ أَضْرِبُ ، وإنما يكون مبنيا ها هنا لأنه تضمن معنى الحرف وهو^(٢) «إن» الذي هو حرف الشرط والجزاء .

الرابع : (وهو^(٣)) أن يكون موصوفا وعليه قول المتنبي :

لَا أَفْتِخَارَ إِلَّا / لِمَنْ يُضَامُ مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ

فمن جر قوله «مدرك» فهو إنما جره لأنه صفة لقوله^(٤) «لِمَنْ أَيْ لِرَجُلٍ مُدْرِكٍ» .

وأما «ما» فإنه يأتي على ثمانية أقسام : أربعة منها أسماء ، وأربعة^(٥) حروف فأما^(٦) كونه اسما (ففي أربعة مواضع)^(٧) الأول^(٨) : أن يكون^(٩) موصولا^(١٠) . والثاني : أن يكون موصوفا كما قال الله تعالى :^(١١) ﴿هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾^(١٢) (فعتيد صفة لقوله «ما» ومعناه هذا شيء لدى عتيد)^(١٣) ، ولا يجوز أن يقال إن «ما» هنا موصولة إذ لو كانت موصولة لكان من الواجب^(١٤) أن يقال هذا ما لدى العتيد ، (فلما كان عتيد دون العتيد علمنا بهذا أن «ما» موصوفة في هذا الموضع)^(١٥) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) معنى حرف الشرط وهو إن .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر الخفيف قائله أبو الطيب المتنبي كما في ديوانه : ٢١٥ / ٤ من قصيدة طويلة يمدح بها أبا الحسين علي بن أحمد المرى الخراساني . يقول : لا فخر إلا لمن لا يضام . لامتناعه وقوته على دفع الظلم وهو إما مدرك ما طلب أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك مطلوبه .

(٥) (ب) جرقوله : مدرك لأنه صفة لقوله : مَنْ .

(٦) (ب) أربعة منها .

(٧) (ب) وأما .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فالأول .

(١٠) (ب) إذا كان موصولا .

(١١) كقوله تعالى : وما عندكم ينفذ وما عند الله باق .

(١٢) (ب) قال تعالى . (١٣) سورة / ق : ٢٣ . (١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) ساقط من (ب) ومكانه : (ولا يجوز أن يكون موصولة لأنه يجب أن يقال) . (١٦) ساقط من (ب) .

والثالث : أن تكون بمعنى الشرط ، قال (الله) ^(١) تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ^(٢) ، فهو اسم والدليل على أنه اسم هو أن الضمير يعود إليه من قوله يعلمه ^(٣) .

والرابع : (وهو) ^(٤) ما التعجب نحو ما أحسن زيداً .

وأما إذا كان حرفاً ففي أربعة مواضع : منها (ما) ^(٥) الكافة وهو قولك إنها وكأنها .

الثاني ^(٦) : (وهو) ^(٧) ما المصدرية .

الثالث : وهو ما الصلة الزائدة وهو ^(٨) قوله «فَبِمَا رَحْمَةٍ» ^(٩) وإنما سميت صلة لأن الكلام يوصل بها .

الرابع : (وهو) ^(١٠) ما التي للنفي ترفع الاسم وتنصب الخبر فتقول ما زيد قائم لأنها حرف بمنزلة هل ويل .

واعلم أن «مَنْ» إنها تكون للعقلاء (ولا تكون لغير العقلاء) ^(١١) ، «مَا» (إنما) ^(١٢) يكون لغير العقلاء فإن قيل ^(١٣) : قال (الله) ^(١٤) تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ أقسم الله

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة/ البقرة : ١٩٧ .

(٣) (ب) فهو اسم بدلالة الضمير العائد إليه .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) والثاني .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) نحو قول .

(٩) سورة/ آل عمران : ١٥٩ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) فإن قيل قد قال تعالى .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) سورة/ الشمس : ٥ .

(١٥) ساقط من (ب) .

(سبحانه و^(١)) تعالى بذاته بها وهو تعالى^(٢) عالم فعلم بهذا أن «ما» يستعمل في العقلاء .

(الجواب)^(٣) : قلنا ليس كذلك (وذلك)^(٤) لأن «ما» هناك^(٥) المصدرية فالتقدير^(٦)
والسباء وبنائها .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٧) ومعلوم أن
النسوان من جملة العقلاء .

(الجواب)^(٨) : قلنا ليس كذلك (وذلك)^(٩) لأن «ما» هناك صفة للعقلاء
(وما يكون صفة للعقلاء)^(١٠) فالتقدير فانكحوا المحللة من النساء .

وأما «أى» فقد تقدم شرحه في باب الموصول .^(١١)

والظروف : متى ، وأين ، وكيف ، وأنى ، وأيان ، وأى حين .

اعلم أن متى ظرف زمان ويكون / خبرا عن الحدث ولا يكون خبرا عن الجملة تقول
متى انطلقك ولا يجوز متى زيد ، فإن قلت متى زيد قائم ، وعلقت متى بقائم جاز ،
ولو قلت متى زيد قائما لم يجز أن تنصب قائما على الحال بخلاف أين لأن متى زمان
فلا يكون زيد مبتدأ ومتى خبره كما يكون أين خبر زيد ، وقولهم «متى أنت وبلادك» إنما
جاز لأن المعنى متى عهدك ببلادك فعهدك حدث محذوف ، فلما حذف المضاف انفصل

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) بها هو سبحانه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) ههنا .

(٦) (ب) والتقدير .

(٧) سورة/ النساء : ٣ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (١١) ص : ٨٠٦ .

المتصل فصار الكاف أنت كقوله تعالى ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾^(١) أى فنعما إبداءها فحذف الإبداء فانفصل فصارها هي ، فكذا ها هنا ، وقوله تعالى ﴿ويقولون متى هو﴾^(٢) فتقديره متى البعث ، فهو كناية عن البعث وأين ظرف سؤال عن المكان^(٣) ، وكيف ظرف سؤال عن الحال^(٤) .

فإن قيل : فكيف اسم ولا تعلق له بالزمان فكيف يقع عليه اسم الظرفية ؟

قلنا : نعم ولكن معناه يدل على الظرف لأن معنى «كيف» على أى حال ، وأى حالٍ ظرف زمان ، وأى حين (حين)^(٥) ظرف وأى اسم ولكن لما أضيف^(٦) إلى الظرف اكتسب منه الظرفية .

وأبان بمعنى متى ، وأنى بمعنى متى و (فسد)^(٧) يكون بمعنى كيف .
والحروف : الهمزة وأم وهل .

اعلم أن أم الباب في الاستفهام إنما هو الهمزة وذلك لأنه بالهمزة يستفهم عن المعلوم^(٨) وغير المعلوم . يستفهم بها عن المعلوم على سبيل التقرير كما قال :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ^(٩)

(١) سورة / البقرة : ٢٧١ ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ لَنَعْلَمَنَّ﴾ .

(٢) سورة / الاسراء : ٥١ ﴿فَسَيَقُولُونَ إِلَيْكَ رُدُّهُمْ وَمَتَى هُوَ﴾ .

(٣) (ب) مكان . (٤) (ب) حال .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) ولكنه لما أضافه .

(٧) ساقط من (ب) . (٨) (ب) لأن الهمزة يستفهم بها عن المعلوم .

(٩) هذا الرجز للمعراج كما في ديوانه : ٤٨٠/١ وفيه .

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ وَالذُّهْرُ بِإِنْسَانٍ دَوَارِيٌّ

وهو من شواهد سيوريه : ١٧٠/١ ، ٤٨٥ ، والمقتضب : ٢٢٨/٣ ، ٢٦٤ ، شرح الجمل : ٣٠٩/٢ ،

الإيضاح : ٢٩٢/١ ، الفصول : ١٩٧ ، المسح : ١٩٢/١ ، الخزانة : ٥١١/٤ ، المخصص : ٤٥/١ ،

اللسان : ٤٠٣/٦ (قس) . و عجزه فقط في الخصائص : ١٠٤/٣ ، والمنصف : ١٧٩/٢ .

والبيت في ابن الدمان : ٢٢٥/ب ، وابن برهان : ٩١/أ ، والعبري : ١٣١/ب ، ويروى : قيسري كما

في اللسان .

والقنصري : الكبير السن . قال أبو علي : ولم اسمع بالقنصري إلا في شعر المعراج . المخصص : ٤٥/١ .

وقد تحقق عنده أنه قَسَرَى^(١) (ثم استفهم عن طريقه مع أنه قد تحقق عنده أنه قَسَرَى) ، ولكن هذا الاستفهام إنما كان على سبيل التقرير ، وكذلك أيضا قال الله تعالى^(٢) ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٣) وقد علم رسول الله عليه الصلاة والسلام^(٤) شرح صدره ولكنه إنما استفهم عنه تقريرا لهذا فعلم أن أم الباب في الاستفهام (إنها هو)^(٥) الهمزة لأنها يستفهم بها عن المعلوم على سبيل التقرير وعن المشكوك فيه على طريق^(٦) التوبيخ بخلاف هل وأم وذلك لأنه لا يستفهم بها عن المعلوم إذ لا فائدة فيه / ألا ترى أنك لو قلت هل ضربت فاستفهمت عن ضربه وعلمت أن الضرب منه فإنه لا يكون لهذا فائدة ، وأما^(٧) قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٨) فسأل متعدد إلى مفعولين وهما هنا^(٩) المفعول الأول (في قوله يسألونك)^(١٠) الكاف الذي للخطاب^(١١) والمفعول الثاني الجار والمجرور وقد استوفى مفعولية أيان مرساها محله ماذا؟

الجواب :^(١٢) (قلنا)^(١٣) «أيان مرساها» بدل عن قوله «عن الساعة» فمحله نصب لأنه بدل عن المفعول الثاني ويجوز أن يكون تفسيرا للساعة فيكون تقديره يسألونك عن الساعة ويقولون أيان مرساها .

وأما الهمزة وأم فقد تقدم ذكرهما في باب العطف .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وكذلك قوله تعالى .

(٣) سورة / الم نشرح : ١

(٤) (ب) صل الله عليه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) سبيل .

(٧) فاما .

(٨) سورة / الأعراف : ١٨٧ .

(٩) (ب) فها هنا .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) كاف الخطاب .

(١٢) (ب) فالجواب .

(١٣) ساقط من (ب) .

فأما^(١) هل فقولك^(٢) هل قام زيد وهل يقوم زيد إذ كان للاستفهام فجوابه^(٣) في هذا (الموضع)^(٤) نعم أولا ، و (قد)^(٥) يكون (هل)^(٦) بمعنى قد كقوله^(٧) تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ^(٨) (حِينَ مِنَ الدَّهْرِ)^(٩)﴾ أي قد أتى ، «وهل» يكون مع ما بعدها بمنزلة الأمر كما قال^(١٠) الله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ^(١١)﴾ «أي انتهوا» .

واعلم أن مَنْ وما وأَيَّا في الاستفهام نكرات غير موصولات وإذا^(١٢) لم تكن موصولات فإنها (تصير)^(١٣) نكرات لأن تعريف الموصول (إنها)^(١٤) يكون بالصلة (وإذا لم يكن موصولا لم يكن معه معرُفا)^(١٥) . وقوله^(١٦) وإعراب الجواب على حسب إعراب السؤال نذكره (في موضعه)^(١٧) في باب الحكاية^(١٨) .

(١) (ب) وأما .

(٢) (ب) فقولك .

(٣) (ب) ثم جوابه .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) قال تعالى .

(٨) سورة / الإنسان : ١ . وانظر / الجني الداني : ٢٤٠ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) كقوله تعالى .

(١١) سورة / المائدة : ٩١ .

(١٢) (ب) فإذا .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) ساقط من (ب) .

(١٦) أبو الفتح في اللمع : ٢٣١ .

(١٧) ساقط من (ب) .

(١٨) ص (٨٦٤) .

باب ما يدخل على الكلام فلا يغيره

وهو كل ما دخل على الاسم والفعل جميعا وذلك نحو : إنها ، وكأنها ، ولكنها ، وليتها ، ولعلها^(١) .

اعلم أن هذه الحروف قبل إدخال (ما) عليها تُخصَّص عملها بالأسماء فنصبت الأسماء ورفعت الأخبار وبعد^(٢) إدخال ما عليها صارت مكفوفة عن العمل لأن ما الكافة كفتها^(٣) عن عملها (حتى أنها لم تعمل في شيء)^(٤) فَكَانَ دخولها في الأسماء كدخولها في الأفعال ، وإنها احتاجوا إلى إدخال ما^(٥) الكافة على هذه الحروف (وذلك أن^(٦) للتوكيد وكذلك أخواتها لكل واحد منها معنى بعينه ، فالعرب احتاجوا^(٧) إلى التوكيد في الأفعال كما احتاجوا^(٨) إلى التوكيد في الأسماء (ولم يمكنهم / إدخال إن في الأفعال)^(٩) فأدخلوا عليها ما الكافة حتى كفت إن وأخواتها عن العمل وصارت مشتركة بين الأسماء والأفعال والحروف .

و^(١٠) اعلم أن ما الكافة تدخل^(١١) الأسماء فتكفها عن العمل وتدخل^(١٢) الأفعال

(١) وإذا وادأ وهل وهمزة الاستفهام وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت ملفيات غير مستقرات . وقد ذكرها

الأصفهاني في ص : ٨٦٠ . اللع ٢٣٢ .

(٢) (ب) فبعد .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وإنها أدخلوا ما .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) احتاجت .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) على الأسماء .

(١١) (ب) على الأفعال .

أيضا فتكفها عن عملها وتدخل الحروف كذلك . أما دخولها^(١) الأسماء فنحو^(٢) قولك بعدما خرج زيد وبعدهما زيد خارج ، وقبلما ضرب زيد وقبلما زيد ضارب ، فبعد الذي هو الاسم كان جارا و (كان)^(٣) يجر ما بعده فيقال بعد خروج زيد ثم لما دخل ما عليها كفه عن الجر وكان ما بعده جملة مركبة من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل . فالمبتدأ والخبر قوله :

(أَعْلَاقَةُ أُمِّ السُّلَيْدِ)^(٤) بَعْدَمَا أَفْتَنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلِيسِ^(٥)

وأما دخولها الأفعال فنحو قولك^(٦) : قلما يقوم زيد وقلما يخرج زيد ، فقل فعل و (قوله)^(٧) يقوم فعل والفعل لا يدخل على الفعل إلا أنه لما دخله «ما» كفته عن امتناع دخوله في الأفعال (حتى أنها دخلت الأفعال فقبل قلما يقوم زيد)^(٨) ولولا وجود «ما» لما جاز دخول قل على يقوم^(٩) .

وأما دخولها الحروف^(١٠) فنحو دخولها في إن ولعل وغير ذلك .

(١) (ب) في الأسماء .

(٢) كقولك .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) هذا بيت من بحر الكامل نسبه سيبويه : ٦٠ / ١ للمرار الأسدي وسماه في ٢٣٨ / ١ المرار الفقعسي ونسب للمرار الفقعسي في ابن الشجري : ٢٤٢ / ٢ والخزاعة : ٤٩٣ / ٤ وأما المبرد في الكامل : ٣٤٢ / ١ فقد قال : المرار . والبيت في : المقتضب : ٥٣ / ٢ والمسائل المشككة : ٢٩٢ ، ابن يعين : ١٣١ / ٨ ، ١٣٤ ، المقرب : ١٢٩ / ١ ، المغني : ٣١١ ، المقتضب ٤٦٨ / ١ ، الجمع : ٢١٠٩ ، شرح الجمل : ١٨١ / ١ ، ٢٤ / ٢ ، ٢٨٧ ، شرح الكافية ٣٨٦ / ٢ ، شرح الشافية : ٢٧٣ / ١ ، اللسان : ١٣٤ / ١٢ (علق) ٣٤٥ / ١٤ (نغم) ٢٠٥ / ١٧ (فنن) ابن الدهان : ٢٥٦ / ١ ، ٢٨٨ / ٢ ، الثماني : ١٥ / ١ ب الأفتان : جمع فنن وهي الغصون شبه به شعر رأسه ، والثغام : نبت له خيوط طوال دقيقة إذا جفت ابيضت ، أخلص الشعر فهو غللس إذا أبيض بعضه .

(٦) (ب) وأما دخولها الأفعال كقولك .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) لما جاز دخول الفعل على الفعل . (١٠) (ب) الحرف .

وهذه الأشياء التي تدخل على الكلام فلا تغيره كثير^(١) ، منها ما ذكرناه (في لعل)^(٢) ،
ومنها إذ وإذا وهمزة الاستفهام وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت ملغاة غير مستقرات
نحو قولك إنما قام زيد فقام فعل ماضٍ وزيد رفع بفعله (وفعله قام)^(٣) وإنما زيد أخوك
فزيد رفع بالابتداء وأخوك رفع خبر^(٤) المبتدأ وإنما ملغاة في جميع المواضع ، وأما إذا كانت
مستقرة غير ملغاة فإن الكلام يتغير بدخولها عليه وهو نحو^(٥) قولك أين زيد قائما وذلك
لأن أين مستقرها هنا لأن زيد^(٦) رفع بالابتداء ، وأين (الذي قد تقدم الذي هو
الاستفهام)^(٧) خبره^(٨) وإذا كان كذلك فإنه يختلف ويتغير فيُنصب قائم^(٩) (الذي بعده)^(١٠)
على الحال والعامل فيه إما هو الظرف والتقدير أين استقر زيد قائما ، وكذلك^(١١) أيضا في
سائر / أخواتها إذا كانت ملغاة فإنه^(١٢) لا يتغير الكلام بعدها ، تقول إنما زيد أخوك ولكنها
جعفر منطلق وكأنها أخوك الأسد ولعلها أنت حاكم (فهذه كلها إذا كانت ملغاة فإن
الكلام بعدها لا يتغير)^(١٣) بحال رعا لجات نفسه وانظرا أما جعل لعلما أنت عالم

وأما ليتما خاصة : فإن جَعَلْتَ «ما» (فيها)^(١٤) كافة بطل^(١٥) عملها وإن جعلتها
زائدة للتوكيد لم يتغير نصبها ، وإنما كان ليتما كذلك لأنه^(١٦) استعمل كذا ، والقياس أن

-
- (١) (ب) كثيرة .
 - (٢) ساقط من (ب) .
 - (٣) ساقط من (ب) .
 - (٤) (ب) رفع بخبر الابتداء .
 - (٥) (ب) عليه كقولك .
 - (٦) (ب) زيدا .
 - (٧) ساقط من (ب) .
 - (٨) (ب) خبره مقدما عليه .
 - (٩) فتتصب قائما .
 - (١٠) ساقط من (ب) .
 - (١١) (ب) فكذلك .
 - (١٢) (ب) فلا .
 - (١٣) ساقط من (ب) .
 - (١٤) ساقطة من (ب) .
 - (١٥) (ب) أبطلت .
 - (١٦) (ب) لأنها .

يكون كأخواتها^(١) (إلا أنه هكذا استعمل) ^(٢) تقول ليتما أخوك قائم إذا كان^(٣)
«ما» كافة ، وإن شئت قلت ليتما أخاك^(٤) قائم ، ويُشَدُّ بيت النابغة على الوجهين
(بالرفع والنصب)^(٥) :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحِمَامُ لَنَا (إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدْ^(٦))^(٧)

وتقول قمت إذا زيد جالس (وتقول أين زيد قائم وقائما على ما تقدم إذا كان مستقرا
نصبت قائما وجالسا على الحال)^(٨) ، وإذا قلت متى زيد قائم رفعت قائما البتة لأن متى
ظرف زمان وظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ، ولكن لو قلت متى انطلقك
سريع وسريعا لجاز لأن الانطلاق حدث وظروف الزمان تكون أخبارا عن الأحداث .

قال أبو الفتح : إذا قلت سريع متى يكون حالا للانطلاق^(٩) ، ولو قلت متى زيد
جالس لم يكن متى حالا لأن ظروف الزمان كما لا تكون أخبارا عن الجثث لا تكون
أحوالا [لها]^(١٠) .

-
- (١) (ب) كسائر أخواتها . (٢) ساقط من (ب) . (٣) (ب) كانت .
(٤) (ب) زيدا .
(٥) ساقط من (ب) . الرفع على أن ما كافة وهذا مبتدأ والحمام صفة له ولنا الخبر والنصب على أن ما زائدة وهذا اسم
ليت والحمام صفة له . .
(٦) هذا بيت من بحر البسيط قائله النابغة الذبياني كما في ديوانه : ٢٤ وهو من شواهد سيره : ٢٨٢/١ ، ومجاز
القرآن : ٣٥/١ ، ٥٨/٢ ، والقرب ١/١١٠ ، وابن يعيش : ٥٨/٢ ، الجمع : ٦٥/١ ، وابن الشجري :
١٤٢/٢ ، الخصائص : ٤٦٠/٢ ، الإنصاف : ٤٧٩ ، الحزانة : ٢٩٧/٤ ، شرح الجمل : ٢٥١/١ ،
٦٢٢ ، ١٣/٢ ، المقتصد : ٤٦٩/١ ، شرح التصريح : ٢٢٥/١ ، الإشارة : ١١٤ ، المغني ٦٣ ، ٢٨٦ ،
٣٠٨ ، شرح الكافية الشافية : ٤٨٠/١ ، إعراب القرآن المنسوب : ٦٠٧/٢ ، الأزهية : ٨٩ ، شرح اللمع
للشمايني : ٢٨٢/ب ، وابن برهان : ٣١/أ ، ابن الدهان ٢٧٦/أ العبري : ١٣٣/أ ، وابن الخباز :
١٩٣/ب .

وهذا البيت مضمن كلاما قالته زرقاء اليمامة وكانت توصف بجودة ، النظر وذلك أنه كانت لها حمامات نرات
سرب حمام طائر بين جانبي جبل فقالت :

ليت الحمام لي - إلى حمامتي - ونصفه قدي - ثم الحمام ميه .

ابن الخباز : ١٩٣/ب . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) ومكانه : وإذا زيد جالسا على الحال كما تقدم في أين زيد قائما .

(٩) اللمع : ٢٣٣ . (١٠) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) (لم) .

باب الحكاية

إذا استفهمت بمن عن الأعلام والكنى إن شئت رفعت على الظاهر في جميع الأحوال
وإن شئت حكيت الإعراب ، إذا قلت^(١) رأيت زيدا ، قلت من زيد ، وإن شئت من
زيداً ، وتقول مررت بزید ، قلت من زيد ، وإن شئت من زيد^(٢) .

اعلم^(٣) أن هذا (إنما)^(٤) يختص بأسماء الأعلام والكنى وهو للمطابقة^(٥) بين الجواب
والسؤال (ولإجراء الجواب على وفق السؤال)^(٦) وهو^(٧) إذا قال رأيت زيدا قلت من زيدا ،
فهذه خصيصة للأعلام والكنى ، (وإنما اختصت بهذه الأعلام والكنى)^(٨) لأن للأعلام
والكنى حرمة فيما بين / العرب لأنها أكثر ما يستعمل في كلامهم (ولكثر ما يستعمل في
كلامهم ولحرمتهم إياها اختصت بهذه الخصيصة وهو أن يُجرى الجواب فيها على وفق
السؤال)^(٩) حتى أنه لو كان اسماً ليس بعلم^(١٠) ولا كنية فإنه لا يجوز فيها^(١١) إجراء

(١) (ب) إذا قيل .

(٢) في شرح اللمع لابن الدخان : ٢٩١ / أ وفي الاسم قولان : أما بتوحيده فإنهم يرفعونه على كل حال على الابتداء
والخبر فتقول في جواب من قال : رأيت زيدا ومررت بزید : من زيد ؟ فيكون زيد مبتداً ومن خبره وأجاز قوم
غير ذلك والرفع القياس ، وأما أهل الحجاز فإنهم يحكون في هذا الفصل للاسم على ما كان عليه أن نصباً فنصباً
وإن جراً فجراً

(٣) اللمع : ٢٣٤ .

(٤) (ب) واعلم .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وهو المطابقة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وهذا .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) بكنية ولا علم .

(١٢) (ب) فيه .

الجواب على وفق السؤال وبيان ذلك (وهو أنه)^(١) لو قال أحد رأيت : أخاك ، وضربت غلامك لم يجوز لك أن تقول من غلامك ؟ ومن أخاك ؟^(٢) كالسؤال عن العلم ، وعلى العكس من هذا يجوز هذا في الأعلام والكنى (ولم يجوز في الغلام ولا في الأخ لأنه ليس بعلم ولا كنية)^(٣) .

واعلم أنه إذا قال : ضربت زيدا فقلت : من زيدا ؟ فإنه وإن كان منصوبا في اللفظ فهو مرفوع في المعنى لأن زيدا رفع بالابتداء ومن الذي تقدم (هو)^(٤) خبره فهو في المعنى مرفوع بالابتداء ونظير^(٥) هذا قولهم مررت بزيدا ، فإن قوله بزيدا وإن كان مجرورا في اللفظ فهو منصوب في المعنى وكذلك قولهم هذه عصا (فإنه)^(٦) وإن كان منصوبا في اللفظ فهو مرفوع^(٧) في المعنى [بالابتداء]^(٨) والضم فيه مقدر فكذلك أيضا الجواب إذا كان على وفق السؤال في النصب والجرف فإنه وإن كان منصوبا ومجرورا في اللفظ فإنه^(٩) مرفوع (بالابتداء ومرفوع)^(١٠) في المعنى ، فإذا قلت من زيد فإنه يحتمل أن يكون استفهاما عن ذلك الشخص المذكور الذي هو زيد بعينه ويجوز أن يكون استفهاما عن زيد آخر . وإذا^(١١) قلت ومن زيد ؟ فأدخلت حرف العطف عليه فإنه الاستفهام عن ذلك الذي جرى ذكره في أول الكلام لأن الواو حرف يقتضي ربط الكلام بكلام آخر قد جرى إذ لا يجوز الابتداء بحرف العطف (فلا يجوز الحكاية)^(١٢) وإذا سألت بمن عن نكرة حكيت

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) من أخاك ومن غلامك .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ونظيرهما .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) مفتوحا .

(٧) (ب) فهو رفع .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) (ب) فهو .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) فإذا .

(١٢) ساقط من (ب) .

الإعراب بمن نفسها ، إذا قلت^(١) رأيت رجلا قلت منا ، وإذا قلت^(٢) جاءني رجل قلت منو ، وإذا قلت^(٣) مررت برجل قلت مني^(٤) وهذا عندنا ليس (هو)^(٥) بإعراب بل هو تغير لأجل الوقف لأنه بالوصل لا يتغير وهو حكاية الإعراب وليس بإعراب ، فإذا قلت^(٦) رأيت رجلا قلت^(٧) منا / وحكى الإعراب في الجواب كان الاستفهام عن الرجل الذي (فسد)^(٨) تقدم ذكره ، وإذا قلت من فإنه يحتمل أن يكون استفهاما عنه وعن غيره ، وإذا قلت من يا فتى فإنه يكون استفهاما عن المجري ذكره لقوله يا فتى وبحرف العطف على ما ذكر^(٩) إلى آخر الباب .

(١) (ب) قال .

(٢) (ب) قال

(٣) (ب) قال .

(٤) في شرح ابن الدهان : ٢٩١/ ب و حكى ابن كيسان أن بعض البصريين يقول إن من العرب من يجري المعرفة بجري النكرة . . كما أن من العرب من يحكي النكرة لذا ذكرها الأخفش فيقول : من رجلا في النصب : ، .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قال .

(٧) (ب) وثلت .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) أبو الفتح في اللمع : ٢٣٥ .

باب الخطاب

إذا خاطبت انسانا فاجعل أول الكلمة للمذكور الغائب وأخبرها للحاضر
المخاطب ، تقول إذا سألت رجلا عن رجل كيف ذاك الرجل يا رجل^(١)؟

اعلم أن ذا إشارة إلى الأقرب والكاف للخطاب ، فإذا قلت ذاك^(٢) فإنه يكون إشارة إلى الأقرب فإذا زدت فيه اللام فقلت ذلك فإنه^(٣) يكون إشارة إلى الأبعد وذلك لأن ذا للإشارة^(٤) واللام دلالة على البعد والكاف للخطاب .

فإن قيل : فقد قال (الله)^(٥) تعالى ﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾^(٦) فقوله ذلك إشارة إلى الأبعد والكتاب حاضر (قريب)^(٧) فكان^(٨) من الواجب أن يقول (الم)^(٩) ذاك الكتاب لأن ذاك إشارة إلى الأقرب .

(الجواب)^(١٠) : قلنا ليس كذلك (وذلك)^(١١) لأن أحدهما يقوم مقام الآخر والدليل عليه قول الشاعر :

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمُحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأْمَلُ خُفَافًا^(١٢) إِنِّي أَنَا ذَلِكَا^(١٣)

(١) اللمع : ٢٣٧ .

(٢) (ب) ذاك الرجل .

(٣) (ب) فإذا قلت : ذلك بزيادة اللام فإنه .

(٤) (ب) إشارة .

(٥) ساقط من (ب) . (٦) سورة البقرة : ١ ، ٢

(٧) ساقط من (ب) . (٨) (ب) وكان . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) . (١١) ساقط من (ب) . (١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله : خفاف بن نديه كما في الخزانة : ١ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ومجاز القرآن : ١ / ٨ ، ٢٩ ،

الكامل : ٣ / ٢٢٧ ، ٤ / ٥٦ ، جهرة أشعار العرب : ١ / ١١٦ والبيت في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٢٩ .

يأطر متنه : أي يثني يقال : أطرت القوس أطرها وهي ماطورة أنا ذلکا : أي أنا ذلك الذي سمعت به ، أو أنا

هذا .

فأشار بذلك^(١) إلى نفسه وهو قريب ولمعنى آخر وهو أن ذلك أراد به (التورية)^(٢) وهو بعيد . والكاف للخطاب في قولك^(٣) ذلك لا محل لا من الإعراب لأنه لا يخلو إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، ليس^(٤) من الجائز أن يقال إنه مرفوع أو منصوب لأنه لا ناصب ولا رافع بقي أن يقال إنه مجرور وليس كذلك لأنه لو كان مجروراً^(٥) بالإضافة إليه لكان من الواجب أن يحذف نون التثنية عند الإضافة إليه ومع ذلك لا تحذف تقول كيف ذانك (الرجلان يا رجل فقال ذانك ولو كان مجروراً بإضافة ذا إليه لكان من الواجب أن تسقط النون كما تسقط في قولك غلاماً زيد عند الإضافة)^(٦) وكذلك أيضاً لو كان مجروراً (بالإضافة إليه)^(٧) لكان من الواجب أن يجوز توكيده فيقال / ذاك نفسك كما تقول^(٨) مررت بك نفسك ، فلما لم يجوز توكيده ولم تسقط نونه^(٩) علمنا بهذا أنه ليس بمجرور ولا محل له من الإعراب (والله أعلم)^(١٠) .

-
- (١) (ب) هذا .
 - (٢) ساقط من (ب) .
 - (٣) (ب) قوله .
 - (٤) (ب) وليس .
 - (٥) (ب) جراً .
 - (٦) ساقط من (ب) .
 - (٧) ساقط من (ب) .
 - (٨) (ب) كما يقال .
 - (٩) (ب) النون .
 - (١٠) ساقط من (ب) .

باب الإمالة

والإمالة هي ما ذكرها وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت^(١) .

واعلم أن الإمالة يستحسن في الكلام ، والأسباب التي يجوز لها الإمالة ستة وهي ما ذكره من الكسرة والياء ، وأن تكون الألف منقلبة عن الياء ، أو بمنزلة المنقلبة عن الياء . أو لأن الحرف الذي قبل الألف قد ينكسر في حال من الأحوال ، أو إمالة (إمالة)^(٢) ، فالمقصود من الإمالة تجانس الصوت والعمل من وجه واحد وذلك لأن النطق بالألف والفتحة يخالف الكسرة لأنها ضدان ، ألا ترى أن الكسرة في الحرف كسر الفم له ، والفتحة (في الحرف)^(٣) فتح الفم (له)^(٤) ، فإذا وجدوا الكسرة أمالوا الفتحة نحوها فتميل الألف ليكون العمل من وجه واحد ، وهم أبدا يؤثرون الأخف^(٥) ، ألا ترى أن السين إذا وقعت في كلمة وبعدها الطاء قلبت السين صادًا نحو الصراط لتجانس الصوت لأن الطاء من حروف الإطباق والصاد كذلك بخلاف السين لأن السين مهموسة وليست من حروف الإطباق فكما قلبوها صادًا لتوافق^(٦) الطاء فكذلك أمالوا ألف عالم لأجل الكسرة حتى لا يكون تسفلاً بالكسرة بعد التصعد بالألف لأن التسفل والتصعد^(٧) ضدان فلم يجمعوا بينهما وكذلك أمالوا مع الياء في شيبان وغيلان لأن الألف ضد الياء على ما بينا ، وكذلك أمالوا قضى وسعى لأن الألف أصله الياء^(٨) بدليل

(١) اللسع : ٢٣٩ .

(٢) ساقط من (ج) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وهم أبدا يتركون الأثقل للأخف .

(٦) (ب) لمرافقة .

(٨) (ب) أصله الياء ها هنا .

(٧) (ب) لأن التصعد والتسفل .

قضيت وسعيت فأمالوها ليكون العمل من جهة واحدة ، وكذلك أمالوا خاف لانكسار الخاء في خفت تنبيهها على أن الألف بدل من حرف مكسور في خاف إذ أصله خَوْف ، وكذلك أمالوا حُبَلِي لأن هذه الألف وإن كانت زائدة فهي في حكم المنقلبة بدليل قولهم حبلان ولأنك لو اشتقت منه فعلا قلت حَبَلَيْتُ ، وكذلك أمالوا [علمت] ^(١) حسابي / وكتبت كتابي أمالوا الألف الأولى لكسرة الفاء وأمالوا الثانية التي هي بدل من التنوين لأجل الإمالة التي قبلها .

واعلم أنه يأتي حروف تسمى الحروف المستعلية فتمنع الإمالة وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والحاء ، والقاف ، فلا تميل طالبا ، ولا ظالما ، ولا صالحا ، ولا ضامنا ، ولا غالبا ، ولا خالدا ولا قائما ^(٢) ، وإن وُجدت الكسرة لأن الاستعلاء تصعد أعني الاستعلاء ^(٣) بالألف والاستعلاء بهذه الحروف فتَغْلِبَانِ الكسرة فتمتنع الإمالة من أجل ذلك .

فإن قيل : فلم قالوا صِفَافٌ ^(٤) وَقَفَافٌ ^(٥) فأملوهما مع وجود المستعلية ؟ فإنه وإن كان كذلك فالمستعلية مكسورة فتَغْلِبُ الكسرة فتميل الألف من أجل الكسرة (التي في المستعلية) ^(٦) وقد قالوا في مِثْلَاتٍ فأمالوا الألف ، وفي مِصْفَافٍ وإن لم تكن الكسرة في المستعلية تقديرًا منهم [لكسرة] ^(٧) الميم كأنها في المستعلية لأن المستعلية جاورت

(١) كذا في (ب) و (ج) وفي (أ) عملت .

(٢) (ب) فلا تميل طالبا وصالحا وظالما وغالبا وخالدا وضاربا وقائما .

(٣) (ب) لأن الاستعلاء بالألف تصعد .

(٤) صِفَاف : جمع صَفْة .

(٥) قَفَاف : جمع قَفْة وهو الزبيل وقيل : القرعة اليابسة . اللسان : ١٩٥/١١ (قَفَف) . جاء في المصباح المنير : (القَفْة) القرعة اليابسة ، ما يتخذ من خوص كهية القرعة تضع فيه المرأة القطن ونحوه ، وجمعها (قُفَفٌ) مثل غرفة وغرف ، والقُفَفُ ما ارتفع من الأرض وغلظ وهودون الجبل والجمع (قَفَاف) أهـ ولعله هو المراد بكلمة (القَفَاف) التي في النص ، لأن جمع (قَفْة) قَفَف وليس قَفَاف وانظر أيضا القاموس ١٨٦/٣ سطر ٢٣ وص ١٨٧ السطر الثاني .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) كذا في (ب) ولي (أ) و (ج) (كسرة) .

المكسور^(١) فكأن الكسر فيها ، ونظيرا هذا إبدالهم الواو السكانة المضموم ما قبلها همزة في نحو موسى (قالوا)^(٢) موسى كما قالوا في وجوه أجوها^(٣) ، وفي وَقَّتْ أُقَّتْ فَقَدَرُوا الضمة قبل الواو كأنها في الواو فاستجازوا إبدالها همزة كما بدلهم المضمومة فكذلك ها هنا قدروا الكسرة كأنها في المستعلية .

فإن قيل : فقد قالوا قَارِبَ وَصَارِمَ وَضَارِبَ وَطَارِدَ ، وأنشدوا :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ (بُمنهمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ)^(٤)

فأمالوا هذه الألفات مع وجود المستعلية . فإنه وإن كان كذلك فإن الراء لما فيها من التكرير كأنه^(٥) حرفان وإذا كان بمنزلة حرفين مكسورين غلبت على المستعلية فجازت الإمالة معها بخلاف ما إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة مع وجود الكسرة نحو راشد وفراش فإن الإمالة ممتنعة هنا^(٦) لأن الراء غلبت على الكسرة (ها هنا^(٧)) فمنعت الإمالة فإن اجتمعت مكسورة ومفتوحة نحو القَرَارِ والأَبْرَارِ غلبت المكسورة فجازت الإمالة كما غلبت المستعلية في قارب / وقادر [في حال الجر]^(٨) لأن أقصى أحوال المفتوحة أن

(١) (ب) الكسرة .

(٢) سائط مز - (ب) .

(٣) (ب) أجوه .

(٤) هذا بيت من بحر الطريل مختلف في قائله فقد نسب إلى هذبة بن خشرم كما في سيبويه : ٤٧٨/١ ، ٢٦٩/٢ ،

وشرح اللمع لابن الخباز : ١/٢٠٢ ، ونسب لساعة النعماني في شرح التصريح : ٣٥١/٢ وقال العميني في شرح

الشواهد في هامش حاشية الصبان : ٢٢٩/٤ لساعة النعماني ، ونسبه ابن الدعان في شرح اللمع : ١/٣٠٩ ،

ب لساعة التغلبي ، أما ابن برهان : ١/١٣٧ فقد نسب لساعة بن أشول .

والبيت في المقتضب : ٤٨/٣ ، ٦٩ ، وابن يمين : ١١٧/٧ ، ٦٢/٩ ، والتكملة : ٢٢٧/٢ ، والحجة :

٣٠٦/١ ، والكامل : ١٩٦/١ ، والإشارة : ١٠٥ ، وشرح اللمع للشافعي : ٢/٩٩ ب .

والمنهمر : النصب ، والجون : الأسود ، والرباب : سحاب صغير معلق بالسحاب الأعظم . ابن الخباز :

١/٢٠٢ .

(٥) سائط من (ب) .

(٦) (ب) كأنها .

(٧) (ب) ها هنا .

(٨) زيادة من (ب) .

(٨) سائط من (ب) .

تكون بمنزلة المستعلية ونظير الإمالة من تجانس الصوت ما ذكرناه من نحو الصراط [والصديق أو الصويق]^(١) وصُقْتُ ، ولو كان الأمر بالعكس نحو قست لم يقلبوا السين صاداً لتقدم القاف عليه فهو محتمل أعني السين بعد القاف لأنه تسفل بعد تصعد إذ تَسْفُل بالسين بعدما كان متصعداً بالقاف فهو كصِفاف (وقِفَاف)^(٢) حين تسفل بعدما تصعد ، فهذان نظيران في التقدم والتأخر حذو القذة بالقذة ، وللقراء مذهب طويل في الإمالة ، فمنهم من يعتبر الكسرة وحدها في الكلمة ولا يبالى بالمستعلي وبالمفتوح من الراء والمضموم^(٣) وهو مذهب قتيبة^(٤) ، ومنهم^(٥) من يعتبر الراء المكسورة نحو الدار والنار (والأنصار)^(٦) والأبصار ، ومنهم^(٧) من يعتبر تكرار الراء نحو الأبرار ، ومنهم^(٨) من يميل الكافرين ولا يميل أول كافر^(٩) لمكان كسرة الفاء والراء في الكافرين ولزوم^(١٠) الياء ولم يوجد في كافر الياء ولم تَلْزَمْ^(١١) الحركة إذ هي للإعراب ولا يميلها إذا كانت الراء مضمومة بعد الفاء نحو قوله (تعالى)^(١٢) ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وَيُغْلَبُ الراء المضمومة على كسرة الفاء .

(١) كذا في (أ) و (ب) وفي (ج) والطريق .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ولا يبالى بالمفتوح والمضموم من الراء وبالمستعلي .

(٤) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن الكسائي ومليان بن جهم وغيرهما وروى القراءة عنه يونس بن حبيب مات بعد المائتين . غاية النهاية : ٢٦/٢ .

(٥) في السبعة : ١٤٩ «وكان أبو عمر يميل كل ألف بعدها راء في موضع اللام والفعل وهي مكسورة وفي الحجة للفارسي : ٣٠٢/١ : «وكان أبو عمر الدوري يروي عنه كل ألف بعدها راء مكسورة . . .» .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) في السبعة : ١٤٩ وأما الكسائي فروى عنه أبو الحارث أنه لم يميل من ذلك شيئاً إلا إذا تكررت الراء في موضع الحذف مثل الأشرار . . . وأما حمزة فكان لا يميل من ذلك شيئاً إلا قوله : الأشرار والأقارار .

(٨) هو أبو عمرو بن العلاء . النظر/ السبعة : ١٤٧ ، وفي الحجة : ٢٩٤/١ ورواه بعضهم عن الكسائي .

(٩) (ب) أول كافريه .

(١٠) (ب) ولزومها .

(١١) غير واضحة في (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) سورة/ البقرة : ٢٥٤ .

ومنهم من يميل ﴿وما للظالمين من أنصار ربنا﴾^(١) في الوصل ولا يميلها في الوقف لسقوط الكسرة منها في حالة الوقف ويميل ﴿مِنْ أَنْصَارِ رَبِّنَا﴾ ولا يميل ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) لأن الإضافة في الكلمة غير لازمة ، (وباب الإمالة طويل أكثر من أن يحيط به باب في النحو)^(٣) .

واعلم أن الحروف لا تمال لأنها جددت عن التصرف الذي يكون في الأفعال وعن الإعراب الذي يكون في الأسماء ، والإمالة ضرب من التغيير فلما لم يلحق الحروف تغيير لم تلحقها الإمالة ، والعجلى^(٤) عن حمزة ونصير وقتيبة عن الكسائي أمالوا حتى^(٥) وليس بالقياس لأنه^(٦) حرف ووجهه وقوع الألف رابعة ولأنهم وجدوها في الإمام^(٧) مكتوب بالياء فالحروف ليست موضع الإمالة إنما موضعها القبيلان^(٨) ، فالفعل ممال لكونه متصرفا وإن وجد فيه / المتسعلي نحو قضى^(٩) لقوة التصرف فيه ، وهذه الأنواع التي عددتها لك في أول الباب التي تجوز الإمالة كلها قرأ به^(١٠) القراء في التنزيل ، ألا ترى أنه قد جاء ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(١١) بالإمالة وليس فيها ما يجوزها لكن أمالها

(١) سورة / آل عمران : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) سورة / آل عمران : ٥٢ والصف : ١٤ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هو عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي نزيل بغداد مقرئ مشهور ثقة مات في حدود سنة ٢٢٠ هـ .
غاية النهاية : ١ / ٤٢٣ .

(٥) هو نصير بن يوسف بن أبي يوسف أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي أستاذ كامل ثقة أخذ القراءة عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وعلمائهم مات في حدود سنة ٢٤٠ هـ . غاية النهاية : ٢ / ٣٤٠ .

(٦) انظر / سيويه : ٢ / ٢٧٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢ / ٣٧٠ .

(٧) يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ٢٠٣ / أ . . . وعلمته أنها صليح جوامد لا مشابهة بينها وبين الاشتقاق ولا أصل لآلفاتها بل هي مبنية هكذا من أول وضعها . . .

(٨) يسمى به مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه . يعني به كتاب الله القرآن الكريم يقول تعالى لا وكل شيء أحصيناه في إمام بين .

(٩) لقبيلان : الأسماء والأفعال .

(١٠) (ب) نحو قضى وسمى .

(١١) (ب) قرأت بها .

(١٢) سورة / النازعات : ٣٠ .

الكسائي^(١) لإمالة ما قبلها وهو «بَنَاهَا» «وَسَوَاهَا» وما بعدها من قوله (عز وجل)^(٢) «وَمَرَّعَاهَا» ، وأمال^(٣) أيضا «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»^(٤) والالف فيه بدل من التنوين لأنه في موضع النصب على الحال . لكن هو ممال لما قبلها وما بعدها فهو كقولهم^(٥) إِذَا عَمِلْتُ حِسَابِي .

وقد أمالوا «يسا» من قولهم يا زيد وإن كان حرفاً [لاستقلاله بنفسه]^(٦) لأنه نائب عن الفعل ، وقد دللنا على ذلك فيما سلف ، وأمالوا بلى^(٧) وإن كان حرفاً لاستقلاله بنفسه ، ألا ترى أنك تقول للمخاطب اليس كذا فيقول بلى فلا تحتاج في ذلك إلى زيادة ومع ذلك فهو على ثلاثة أحرف فهو بخلاف «لا» لأن لا على حرفين لا يجوز إمالته وإن وافق بلى في الجواب إذا قيل هل قمت فتقول لا ، وقالوا «إمالا» فأمالوا «لا» في هذا الموضع لقيامه مقام الفعل ، وقد جاء ذلك في حديثه مروي عن النبي عليه (الصلاة)^(٨) والسلام وهو حديثه عن زيد بن ثابت^(٩) قال «كَانَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَاعُونَ الشَّارَ فَإِذَا أَجَدَّ^(١٠) النَّاسَ وَخَضَرَ تَقَاضِيهِمْ قَالَ الْبَائِعُ إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرُ دُمَارٌ

(١) في التبصرة : ٣٧٢ «وقد تفرد الكسائي بإمالة دحاها وطحاها . . . انظر : النشر : ٤٨/٢ . الكشف :

١٨٩/١ ، السبعة : ٧ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) أمال أبو بكر حمزة والكسائي . . «مكانا سوى» في طه ، «وإن يترك سدى» في القيامة . انظر/ كثر المعاني :

١٨٣ ، وإرشاد المرید : ١٠٢ ، والإتحاف : ٤٢٨ .

(٤) سورة/ القيامة : ٣٦ .

(٥) (ب) فهو إذا كقولهم .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) أمال (بلي) حمزة والكسائي وخلف . النشر : ٣٧/٢ ، وفي شرح اللمع لابن الخباز ٢٠٣/ب . . وقد أمالوا بعض الحروف على غير قياس فمن ذلك أنهم قالوا : بل أمالها أبو بكر عن عاصم وذلك أنها أشبهت الفعل حيث قامت بنفسها في الجواب وأغنت عن الجملة المذكورة في السؤال . . .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي صحابي من أكابرهم كان كاتب الوحي هاجر مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وعمره أحد عشر عاما وتعلم وتفقه في الدين فكان رأسا في القضاء والفتوى والقراءة توفي سنة

٤٥ هـ غاية النهاية : ٢٩٦/١ ، معرفة القراء : ٣٥ .

(١٠) في هامش الأصل (أ) أجد الناس دخلوا في وقت الجداد .

أَصَابَهُ مُرَاضٌ أَصَابَهُ قُشَامٌ^(١) [أى]^(٢) عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ^(٣) اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ إِمَالًا فَلَا تَبْتَاعُوا حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُ الثَّمَرِ^(٤) كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم ، والمحدثون يروونه إِمَالِي مكسورا وهو ممال وهذه الكلمة إنما تكون جوابا لمن يَعُدُّكَ^(٥) أفعالا فأنت تقول إِمَا لا أَى إن كان كذا فلا تفعل^(٦) .

وأمالوا متى وإن كان مشابها للحرف لأنه في الأصل اسم فغلبت عليه الاسمية^(٧) والقياس أن لا ييال ما أشبه من الأسماء الحروف لكن جاء متى / وَذَا وَأُنَّى^(٨) في حروف يسيرة .

واعلم أنهم قد أمالوا بعض^(٩) الكلام على غير قياس مع أنه لم يوجد فيه سبب من الأسباب الموجبة للإمالة وهي الأسباب التي ذكرناها ، وتلك الأسماء ناس^(١٠) وقالوا : الْعَجَّاجُ وَالْحَجَّاجُ^(١١) فأمالوها وإن لم يوجد فيها سبب موجب للإمالة^(١٢) وإنما كان كذلك لكثرة الاستعمال لا غير .

(١) (ب) قُشَارٌ . (٢) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) عليه السلام .

(٤) هذا الحديث أخرجه البخارى في صحيحه : ٣٣/٣ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ورواه : «الدمان» بدل الدمار و«فأمالا» بدل «أمالا» وأخرجه أبو دارود في سننه : ٢٤٣/٣ ولفظه لفظ البخارى ، والدارقطني : ١٤/٣ والحديث في شرح معاني الآثار : ٦٦/٤ ، ٣١٩ ، ١٣٥/٢ ، وغريب الحديث للخطابي : ٣٠٥/١ وقد أشار الخطابي إلى رواية «الدمار» وقال لا صحة لها . والفائق : ٤٣٩/١ .

(٥) (ب) منك .

(٦) العبارة غير واضحة في (ب) .

(٧) في ابن الخباز : ٢٠٣/ب «أما متى فلأنها تقوم بنفسها في الاستفهام يقول : أنا أزورك . فتقول : متى ؟ .

(٨) يقول ابن الخباز : ٢٠٣/ب «وأما ذا فلأنه يوصف به ويصغر فتصرف تصرف المتكئة ، وأما أن فلان ألفها رابعة وهي تقوم بنفسها في الاستفهام . . .

(٩) غير واضحة في (ب) .

(١٠) في سيبويه : ٢٦٤/٢ «وأما الناس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج . . .

(١١) يقول سيبويه : ٢٦٤/٢ «هذا باب ما أميل على غير قياس وذلك الحجاج إذا كان اسما للرجل وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الإمالة أكثر في كلامهم وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حجاج إذا كان صفة يجرونه على القياس . (١٢) (ب) سبب من أسباب الإمالة .

وَأَمَالُوا أَخَذْتُ ، أَخَذَهُ وَضَرَبْتُ ضَرْبَهُ ، وَجَاءَ عَنِ الْكَسَائِي خَلِيفَةُ وَوَاعِيَةُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَتْ أَحَدُ حُرُوفِ قَوْلِهِمْ «فَجُثَّتْ زَيْنَبُ لِدُودِ شَمْسٍ» فِيهِ قَبْلُ حَرْفِ التَّأْنِيثِ أَمَالٌ^(١) الْفَتْحَةُ نَحْوُ الْكَسْرِ تَشْبِيهَا لِلْهَاءِ بِالْأَلْفِ فَكَمَا تَمَالُ الْأَلْفُ كَذَلِكَ^(٢) أَمَالُ الْفَتْحَةِ قَبْلَ الْهَاءِ فَهَذَا مِنْ بَابِ تَشْبِيهِ الشَّيْءِ لِفُظِّهَا ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْهَاءَ تَشْبَهُ الْأَلْفَ فِي وَجْهِهِ كَثِيرٌ ، وَلِهَذَا قَالُوا يَرِيدُ أَنْ يَنْزَعَهَا فَأَمَالُوا كَمَا أَمَالُوا يَرِيدُ أَنْ يَنْزِعَ عَنِّي وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالْهَاءِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَلْفِ وَكَأَنَّ الْأَلْفَ جَاوَرَتْ الْعَيْنَ الْمَجَاوِرَ لِلْكَسْرِ كَمَا أَمَالُوا يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَنِي ، فَهَذَا آخِرُ كِتَابِ شَرْحِ اللَّمَعِ .

(١) (ب) أَمَالُوا .

(٢) (ب) فَكَذَلِكَ أَمَالُوا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين .

وقع الفراغ من كتابته نصفَ النهار من يوم الخميس التاسع عشر من شوال لسنة سبع عشرة وستمائة هجرية .

وسلم تسليها دائها كثيرا

قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
فَعُدُّوْهَا لِتَجْمَعَ وَرَوَاحُهَا
لِشَّتَاتٍ بَيْنِ

فرغ من مقابلته صاحبه اسماعيل بن محمد الحاكم عشية يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة .

والحمد لله ، رحم الله من دعا له بالمغفرة .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
مالك يوم الدين	٣	٤٥٥
إياك نعبد وإياك نستعين	٥	٥٧٤
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين	٧	٤٩٣ ، ٥٤٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦
سورة البقرة		
الم . ذلك الكتاب	٢ ، ١	٨١١
لا ريب فيه	٢	٣٩٩
إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	٢٩٦
بما كانوا يكذبون	١٠	٧٦٤
وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض	١١	٢٩٣ ، ٢٩٤
وإذا قيل لهم آمنوا	١٣	٢٩٣
اشتروا الضلالة	١٦	٥٩٧
يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت	١٩	٤٥٤
يا أيها الناس اعبدوا ربكم	٢١	٦٢٣
فأتوا بسورة من مثله	٢٣	٧٢٧
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل	٢٧	٥٦٥ ، ٥٧٠
إنسي أعلم	٣٠	٦٢٦
أنبئوني بأسماء هؤلاء	٣١	٤٣٨

الصفحة	رقمها	الآية
٤٣٨	٣٣	فلما أنباهم بأسمائهم
٥٩٠	٣٥	اسكن أنت وزوجك الجنة
٦٠٠	٤٠	وإياي فارهبون
٤٧٤	٤١	ولا تكونوا أول كافرين
٦٤٨	٤٢	ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
٤٤٠	٤٨	واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
٦٢٧	٥٤	وإذ قال موسى لقومه يا قوم
٥٧٤	٥٨	وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
٤٣١	٦٥	ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
٥٤٣ ، ٢٦٦	٦٩	فأقع لوئها تسر الناظرين
٥٨٠	٧١	إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث
٣٧١	٧٨	ومنهم أميون
٦٨٠	٩٠	بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا
٤٦٤	٩١	وهو الحق مصدقا
٥٨٨	٩١	قل فلم تقتلون أنبياء الله
٥٣٦	٩٣	ولتجدنهم أحرص الناس على حياة
٦٤٤	٩٥	ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم
٤٢٤ ، ٣٧٤	١٠٢	ولقد علموا لمن اشتراء
٣١٩	١٠٢	فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه
٦٠١	١١٠	وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
٢٠٨	١١٥	فأبنا تولوا فثم وجه الله
٣٢٠ ، ٢٨٤ ، ٢٧٩	١٢٤	وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات
٢٣٢	١٢٥	والخذوا من مقام إبراهيم مصلى

الآية	رقمها	الصفحة
ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه	١٣٠	٤٧١
ولكل وجهة هو موليها	١٤٨	٢٩٥
أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا	١٤٨	٦٦١
خطوات الشيطان	١٦٨	٢٣٦
ليس البر أن تولوا وجوهكم	١٧٧	٥٩٥
ولكن البر من آمن بالله . . وآتى المال على حبه		
ذوى القربى . . .	١٧٧	٥٤٨ ، ٤٦٠ ، ٤١١
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من		
قبلكم لعلكم تتقون	١٨٣	٤٣٩ ، ٢٩٧
أياماً معدودات	١٨٤	٧٧٢ ، ٤٩٨ ، ٢٩٧
وأن تصوموا خير لكم	١٨٤	٦٤٢
شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن . . فمن شهد		
منكم الشهر فليصمه	١٨٥	٤٤٠ ، ٣٧٩
فعدة من أيام آخر	١٨٥	٧٠٠
ثم أتموا الصيام إلى الليل	١٨٧	٥٠٨
ولا تلقوا بأيديكم	١٩٥	٤١٨
الحج أشهر معلومات	١٩٧	٤١١
ولا جدال في الحج	١٩٧	٣٩٩
وما تفعلوا من خير يعلمه الله	١٩٧	٧٩٩
فإذا أفضت من عرفات	١٩٨	٢٦٢ ، ٢١٨
وإن كنتم من قبله لمن الضالين	١٩٨	٣٧٦
رزلوا حتى يقول الرسول	٢١٤	٥٨٨
ماذا ينفقون	٢١٥	٦١٥

الصفحة	رقمها	الآية
٦٦٠	٢١٥	وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم
٥٩٠ ، ٥٦٦	٢١٧	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
٦٢٤	٢١٨	إن الله غفور رحيم
٦٦٢	٢٢٣	فأتوا حرثكم أنسى شئتم
٣٢١	٢٢٤	ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا
٤٣٣	٢٢٨	والمطلقات يتربصن
٧١٢	٢٢٨	ثلاثة قروء
٤٦١	٢٢٩	الطلاق مرتان
٤١٨	٢٣٣	وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم
٧٢١	٢٣٤	أربعة أشهر وعشرا
٤١٨	٢٣٥	ولا تعزموا عقدة النكاح
٥٩٧	٢٣٧	ولا تنسوا الفضل بينكم
٣٠٤	٢٤٨	إن في ذلك لآية
		ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
٥٥٧	٢٥٣	من بعد ما جاءتهم البينات
٨١٦	٢٥٤	والكافرون هم الظالمون
٣٩٩	٢٥٤	لا يبيع فيه
٥٩٦	٢٥٨	أنا أحيي وأميت
٨٠١ ، ٦٦٦ ، ٦٥٦	٢٧١	إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها
		الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم
		الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا
٣٨٥	٢٧٤	وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم
٧٦١	٢٧٥	كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس

الآية	رقمها	الصفحة
فمن جاءه موعظة من ربه	٢٧٥	٦٩٤ ، ٣٢٢
وإن كان ذو عسرة	٢٨٠	٦٧١ ، ٣٤٤
فيغفر لمن يشاء	٢٨٤	٢٢٨
(سورة آل عمران)		
إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد	٤	٣٠٨
لا إله إلا هو العزيز الحكيم	٦	٥٤٨
هن أم الكتاب وأخر متشابها	٧	٧٠٠
وليحكم بينهم	٢٣	٦٥٢
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	٣١	٦٧٨
أنى لك هذا	٣٧	٦٦٢
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها	٤٥	٦٠٨
من أنصاري إلى الله	٥٢	٨١٧ ، ٥٠٩
ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن		
يؤتى أحد مثلها أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم	٧٣	٤٩٣ ، ٣٦٢ ، ٢٤٢
وهو في الآخرة من الخاسرين	٨٥	٧٥١
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا		
أن الرسول حق	٨٦	٢٧٦
والله علم الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا	٩٧	٥٦٦
عليهم الذللة	١١٢	٥٢٢
ها أنتم أولاء	١١٩	٦٠٩
وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا	١٢٠	٤٨٩
ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم	١٢٨	٦٤٩
وأنتم الأعلى	١٣٩	٧٢٤

الآية	رقمها	الصفحة
وما كان قولهم إلا أن قالوا	١٤٧	٥٩٥
قل إن الأمر كله لله	١٥٤	١٨٣
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا		
يفغشى طائفة منكم	١٥٤	٤٦٣
فبما رحمة	١٥٩	٧٩٩ ، ٦٦٠ ، ٦٥٨ ، ٦١٦
ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم	١٧٨	٤٣٦ ، ٤٢٤ ، ٣٢٤
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا		
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب	١٨٨	٥٧٦ ، ٤٢٩ ، ٢٢٣
وما للظالمين من أنصار ربنا	١٩٢ ، ١٩٣	٨١٧
(سورة النساء)		
ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم	٢	٥٠٨
فانكحوا ما طاب لكم من النساء	٣	٨٠٠
فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا	٤	٤٩٩
فإن كان له إخوة فلأمه السدس	١١	٥٩٦
وليه أخ أو أخت	١٢	٤٠٨
وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض	٢١	٤٠٤
حرمت عليكم أمهاتكم . . كتاب الله عليكم	٢٤ ، ٢٣	٤١٥ ، ٤١٢
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم	٢٩	٣٤٤
واسألوا الله من فضله	٣٢	٥٠٦
وكفى بالله وليا	٤٥	٤١٨
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه	٤٦	٤٠٨
وأنا على ذلكم من الشاهدين	٥٦	٧٧١
نعم يعظكم به	٥٨	٦٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
لوجدوا الله توابا رحيمًا	٦٤	٤٣٥
ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها	٧٥	٦١٣ ، ٥٤٩
		٧٥٩ ، ٧٥٣
أرجاؤكم حصرت صدورهم	٩٠	٥٥١
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر	٩٥	٥٤٩
وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا	١٢٨	٦٥٣
لتحكم بين الناس بما أراك الله	١٠٥	٤٣٢
ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئًا	١١٢	٥٨٧
إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما	١٣٥	٥٧٨
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم	١٤٨	٧٧٠
فبما نقضهم	١٥٥	٦١٦
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون		
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك	١٦٢	٥٤٨
فآمنوا خيراً لكم	١٧٠	٤٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٤٥
انتهاوا خيراً لكم	١٧١	٢٤٥
ولا تقولوا ثلاثة	١٧١	٧٢٣
إنما الله إله واحد	١٧١	٦٥٧
يبين الله لكم أن تضلوا	١٧٦	٢٧٦
فإن كانتا اثنتين فلهما الشان مما ترك	١٧٦	٣٣١
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة	١٧٦	٤٩٠
(سورة المائدة)		
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق	٦	٥٧٥ ، ٥٠٨
ولا تزال تطلع على خائنة منهم	١٣	٤١٤

الصفحة	رقمها	الآية
٣٠٤	٢٢	إن فيها قومًا جبارين
٥٩٠	٢٤	فاذهب أنت وربك فقاتلا
٥٨٨	٤٥	أن النفس بالنفس والعين بالعين
٣٠٨	٤٦	وآتيناه الأنجيل فيه هدى ونور
٥٥٠	٥٤	فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
٢٧٨	٦٣	لولا ينهاهم الربانيون والأحبار
٣٨٩	٦٩	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
٣١٦	٧١	ثم عموا وصموا كثير منهم
٦٤٣	٧١	وحسبوا ألا تكون فتنة
٧٢٢	٧٣	لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة
٣٩١	٧٣	وما من إله إلا إله واحد
٧٤٤	٧٣	وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
٨٠٣	٩١	فهل أنتم متتهون
٦٦٦	٩٥	ومن عاد فينتقم الله منه
٢٨٥	١٠٧	فأخيران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان
٦٦٦	١١٦	إن كنت قلته فقد علمته
٢٠٠	١١٩	هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
		(سورة الأنعام)
٥٦٩	١٢	ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم
٦١٥	٢١	افترى على الله

الآية	رقمها	الصفحة
قل أى شىء أكبر شهادة قل الله	١٩	٦٥٨
يألتتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين	٢٧	٦٤٨
ولقد جاءك من نبي المرسلين	٣٤	٤٠٩
قل أرايتم إن أخذ الله سمعكم	٤٦	٤٣٣
قل أرايتم إن أتاكم عذاب الله بغتة أوجهرة	٤٧	٤٣٣ ، ٤٣٢
أينما كانوا ثم ينبئهم	١٥٩	٣٤١
كالذى استهوته الشياطين	٧١	٧٦٣
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي	٧٨	٣٢٢
وهذا كتاب أنزلناه مبارك	٩٢	٥٥٠
قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت		
لا يؤمنون	١٠٩	٢٧٩
مثلما أوتي رسل الله	١٢٤	٦٢٤
قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله	١٢٨	٤٤٩
كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين	١٣٣	٥٠٥
قتل أولادهم شركائهم	١٣٧	٥٩٢ ، ٥٣٠ ، ٢٢٠
وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا	١٣٩	٤٦٦
الذكرين	١٤٣	٦١٥
ما أشركنا ولا آباؤنا	١٤٨	٥٨٩ ، ٣٨٨
ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن	١٥٤	٥٧٦
ولا ينفع نفسا إيمانها	١٥٨	٣٢٠ ، ٢٨٤
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠	٧١١ ، ٣٦٨

الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة الأعراف)
٦٨٩	٤	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا
٧٧٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠١	٨	أو هم قائلون
٣٩٦	١٢	السوزن يومئذ الحق
٦٦٣ ، ٢٠٢	٢٧	ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك
٤٢٤	٣٠	إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
٥٨٨	٤٤	ويحسبون أنهم مهتدون
		ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار
		فاليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا وما كانوا
٧٦٤ ، ٦٧١	٥١	بآياتنا يأجججندون
٣٢٢	٥٦	إن رحمة الله قريب من المحسنين
٦٥٨ ، ٥٠٦ ، ٣٦٢	٥٩	مالككم من إله غيره
٤٦٣	٧٣	هذه ناقة الله لكم آية
		قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استغفوا
٥٦٤	٧٥	لمن آمن منهم
٦٥٤ ، ٣٧٦	١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
		وقالوا مهيا تاتنا به من آية لتسحرنا بسها فما
٦٦٠	١٣٢	نحسن لك بمؤمنين
٣٠١	١٣٨	فاجعل لنا إلهة كما لهم آلهة
		ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني
٦٥١	١٤٣	انظر إليك
٤٢١ ، ٢٤٣	١٥٥	واختار موسى قومه سبعين رجلا
٣٢٢	١٥٦	ورحمتي وسعت كل شيء

الآية	رقمها	الصفحة
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا	١٦١	٥٧٤
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا	١٧٥	٧٦١
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم	١٨٦	٦٦٨ ، ٦٦٥
يسألونك عن الساعة أيان مرساها	١٨٧	٨٠٣
خلقكم من نفس واحدة	١٨٩	٧٠٩
سواء عليكم أذعنتموهم أم أنتم صامتون	١٩٣	٢٧٧
إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	٣٧٧ ، ٣٧٨
اسكن أنت وزوجك الجنة	١٩	٣٦
(سورة الأنفال)		
إن كان هذا هو الحق من عندك	٣٢	٦٠١
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٣	٦٥٠
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا	٥٩	٢٧٤
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم	٦٠	٤٣١
(سورة التوبة)		
أن الله برىء من المشركين ورسوله	٣	٣٨٦
وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	٦	٦٥٣
وقالت اليهود عزيز ابن الله	٣٠	٦٠٧
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة	٣٨	٥٠٥
ثاني اثنين إذ هما في الغار	٤٠	٧٢٢
والله ورسوله أحق أن يرضوه	٦٢	٣٩٣
ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له		
نار جهنم	٦٣	٣٦٧
قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن	٦٥	٣٤١

الصفحة	رقمها	الآية
٧٦٣	٦٩	ونخضتكم كالسدى خاضوا
٤٣٨	٩٤	قد نبأنا الله من أخباركم
٢٢٩	٩٩	ألا إنها قريبة لهم
٥١٦	١٠٨	لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه
٤٦٤	١١٢	والحافظون لحدود الله
٣٤٧	١١٧	من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
٢٦٩	٢٢	(سورة يونس)
٤١٨ ، ٣٥٦	٢٧	حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
٦٥٤ ، ٣٧٦	٢٩	والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
٦٨٩	٤٢	وإن كنا عن عبادتكم لغافلين
٦٨٩	٤٣	ومنهم من يستمعون
٦١١	٥٠	ومنهم من ينظر إليك
٣٢٢	٥٧	ماذا يستعجل منه المجرمون
٢١٤	٥٨	قد جاءكم موعظة من ربكم
٧٩٦	٥٩	قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
٣٨٣	٦٥	آ الله أذن لكم
٦٥٥	٦٨	ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا
٥٩٠ ، ٥٨٩ ، ٣٨٧	٧١	إن عندكم من سلطان بهذا
٤٩٤ ، ٢٨٨	٩١	فاجمعوا أركانكم وشركاءكم
٥٢٠	١	الآن وقد عصيت قبل
٣٣٧ ، ٣٣٦	٨	(سورة هود)
		من لدن حكيم خبير
		ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا منهم

الآية	رقمها	الصفحة
وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي	٢٧	٢٩٤ ، ٣٣٧ ، ٤٩٦
قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٤٣	٣٩٨
إنه ليس من أهلك	٤٦	٤٥٣
ما لكم من إله غيره	٥٠	٣٩١ ، ٥٠٦ ، ٦٥٨
إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد		
الله واشهدوا أني بريء	٥٤	٤٩٠
وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة	٦٠	٣٥٩
من خزي يومئذ	٦٦	٢١٨ ، ٥٤٢
فبشرناها بأسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب	٧١	٣٥٩
ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم	٧٧	٦٤٣
قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم	٧٨	٦٠٢
ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك	٨١	٤٨٣
إنه مصيبها ما أصابهم	٨١	٣١٠
وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها	١٠٨	٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٥٠٠ ، ٥٥٧
وإن كلاً	١١١	٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٥٨٣ ، ٦٥٤
وإن كلاً لما لوفينهم	١١١	٢٢٦
(سورة يوسف)		
أحد عشر كوكبا	٤	٧١٤
تلتقطه بعض السيارة	١٠	٢٦٦ ، ٥٤٣
ونحن عصبه إنا إذا الخاسرون	١٤	٤١٥
فصبر جميل	١٨	٣١١
وكانوا فيه من الزاهدين	٢٠	٧٧١
يوسف أعرض عن هذا	٢٩	٦٢٠

الصفحة	رقمها	الآية
٦٩٤ ، ٣٢٦	٣١	وقال نسوة
٥٩٩ ، ٥٠١	٣١	قلبن حاشا لله
٧٢٢ ، ٣٦٠	٣١	ما هذا بشرا
٢٩٣	٣٥	ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى
٣٥٠	٧٧	حين
٣٢٨ ، ٣٠٥ ، ٢٩١ ، ١٨٤	٨٢	قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها
٦٤٠ ، ٣٨١	٩٠	يوسف في نفسه
٣٩٩	٩٢	واسأل القرينة
٥٣٨	١٠٩	إنه من يتقي ويصبر
٢٣١	٩	لا تثريب عليكم اليوم
٢٣١	١١	ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون
٦٧٥ ، ٦٥٧	٢٤	(سورة الرعد)
٣٠٧	٤٣	عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
٣٠٧	١٠	وما لهم من دونه من آل
٥٩٢	٤٧	سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
٥١٨ ، ٥١٢	٢	ومن عنده علم الكتاب
٦٧٨ ، ٣٣٠	٢٢	(سورة إبراهيم)
٥٦١	٣٠	أفي الله شك فاطر السموات والأرض
		مخلف وعنده رسله
		(سورة الحجر)
		ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
		وأرسلنا الرياح لوائح
		فسجد الملائكة كلهم أجمعون

الصفحة	رقمها	الآية
٤٣٨	٤٩	نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم
٤٣٨ ، ٤٣٣	٥١	ونبئهم عن ضيف إبراهيم
		إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ، إلا آل لوط إنا
٤٨٥	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	لننجوهم أجمعين إلا امرأته
٤٤٩	٦٦	أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
٣٧٣	٧٢	لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون
		فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة
٥٧٤	٧٤	من سجيل
٤٢١	٩٤	فاصدع بما تؤمر
٢		
		(سورة النحل)
٦١٠	٢٤	ماذا أنزل ربكم
٦٧٧	٣٠	ولنعلم دار المتقين
٥٨٩	٣٥	ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا أبائنا
		وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي اليهم فاسألوا
٤٩٣	٤٤ ، ٤٣	أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر
٧٢٦	٦٦	وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه
٣١١	٦٩	شراب مختلف ألوانه
١٩٤	١٢٤	وإن ربك ليحكم بينهم
		(سورة الإسراء)
٥٦٠ ، ٣١٧	٢٣	أما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
٣٥٣	٣٢	إنه كان فاحشة
٨٠١	٥١	ويقولون متى هو

الآية	رقمها	الصفحة
أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة		
أيهم أقرب	٥٧	٧٦٢
أرايتك هذا الذي كرمت على	٦٣	٤٣٢
فهو في الآخرة أعمى	٧٢	٦٧٣
وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا		
لا يلبثون خلافاً لك إلا قليلاً	٧٦	٦٤٦
ومن الليل فتعجده به نافلة لك	٧٩	٤١٤
قل إن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا		
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله	٨٨	٧٤٤
أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنى	١١٠	٧٦١ ، ٦٦٠ ، ٢٨٢
(سورة الكهف)		
ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى	١٢	٤٢٥
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد	١٨	٥٣٢
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم	٢٢	٤٦٣
أبصر به واسمع	٢٦	٦٧١ ، ٦٦٧
إننا لنضيق أجر من أحسن عملاً	٣٠	٤٤٢
كلنا الجنة أنت أكلها	٣٣	٥٦١ ، ٥٥٩
ثم سواك رجلاً لكننا هو الله ربى	٣٧ ، ٣٦	٥٩٦ ، ٥٨٢
إن ترني أنا أقل منك مالا وولداً	٣٩	٦٠١
أو يصبح ماؤها غورا	٤١	٤١١
هنالك الولاية لله الحق	٤٤	٢٩٩
وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم		
أول مرة بل زعمتم	٤٨	٥٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
بئس للظالمين بدلا	٥٠	٦٨٠
ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم	٥٢	٤٢٢
ما كنا نبغ	٦٤	٧٠٢، ٢٣٢
أتوني أفرغ عليه قطرا	٩٦	٤٨٨
هذا رحمة من ربي	٩٨	٣٢٢
قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا	١٠٣	٤٧٤
(سورة مريم)		
واشتعل الرأس شيبا	٤	٤٧٥، ٤٧١
فهب لي من لدنك وليا يرثنى ويرث	٦	٦٦٨
فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت		
للرحمن صوما	٢٦	٦٦١، ٦٦٠
فلن أكلم اليوم أنسيا	٢٦	٦٤٤
فأتت به قومها تحمله	٢٧	٧٠٦
كيف نكلم من كان في المهد صبيا	٢٩	٣٥٢
أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة	٣١	٣٤١
أسمع بهم وأبصر	٣٨	٦٧١
له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك	٦٤	٢٧٠
ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا	٦٩	٧٦٢، ٦٥٩، ٤٢٦
إن كل من السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا	٩٣	٥٥٩
وكلهم آتيه يوم القيامة فردا	٩٥	٦٨٩
(سورة طه)		
الرحمن على العرش استوى	٥	٤٥٨
إن الساعة آتية أكاد أخفيها	١٥	١٩١

الصفحة	رقمها	الآية
		فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى .
٥٥٥	٥٨	
٢٥١ ، ٢٥٠	٦٣	إن هذان لساحران
٥٥٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ٢٧٩	٦٧	فأوحس في نفسه خيفة موسى
٥٠٩	٧١	ولأصلبكنم في جذوع النخل
٣٤٨	٧٤	إنه من يأت ربه مجرما
		فأضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخف
٦٤٠ ، ٣٨١ ، ١٩٦	٧٧	دركا ولا تخشى
٤٥٠	٨٠	وواعدناكم جانب الطور الأيمن
٦٤٣	٨٩	أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا
٧٩٥	١٣٢	وأمر أهلك بالصلاة
		(سورة الأنبياء)
٣١٧	٣	وأسروا النجوى الذين ظلموا
٣٧٦	١٧	إن كنا فاعلين
٤٩٧	٢٢	لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا
٨١٨	٥٦	وأنا على ذلكم من الشاهدين
٢٦٧	٧٧	ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا
٥٦٧	٨٧	فظن أن لن نقدر عليه
٣٩٦	٩٥	وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون
٣٤٥	٩٧	فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا
		(سورة الحج)
٥٩٤	١	إن زلزلة الساعة شيء عظيم
٥٣٢ ، ٤٥٥	٩	لأنني عطفه

الآية	رقمها	الصفحة
يدعو لمن ضربه أقرب من نفعه	١٣	٣٢٦
إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله	٢٥	٥٨٧ ، ٣٤٩ ، ٣٢٥
سواء العاكف فيه والباد	٢٥	٥٢٣
ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم	٢٩	٩٥٢
فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٣٠	٥٠٥
والمقيم الصلاة	٣٥	٥٣٢
فإنها لا تعمي الأبصار	٤٦	٧٦٠ ، ٣٤٨
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم		
مرض والقاسية قلوبهم	٥٣	٧٥٢
(سورة المؤمنون)		
تثبت بالدهن	٢٠	٤١٧ ، ٣٥٦
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما		
أنكم مخرجون	٣٥	٣٢٥ ، ٣٢٤
ثم أرسلنا رسلنا تارا	٤٤	٧٣٢
وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون	٥٢	٣٨٧
سامرا تهجرون	٦٧	٧١٢ ، ٤٧٨ ، ٣١١
ولعل بعضهم على بعض	٩١	٥١١
(سورة النور)		
ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم		
الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا	٥ ، ٤	٤٨٦ ، ٣٩٧
لعنوا في الدنيا والآخرة	٢٣	٣٥٩
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة		
فيها متاع لكم	٢٩	٣٠٨

الآية	رقمها	الصفحة
في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال ووجد الله عنده فوفاه حسابه يكاد سنا برفه يذهب بالأبصار وينزل من السماء من جبال فيها من برد قل لا تقسموا طاعة معروفة	٣٦ ٣٩ ٤٣ ٤٣ ٥٣	٣٢٩ ٤٣٥ ٤١٨ ٥٠٦ ٣١١
(سورة الفرقان) إلا إنهم لياكلون الطعام يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وننزل الملائكة تزيلاً الملك يومئذ الحق للرحمن أهذا الذي بعث الله رسولا ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة	٢٠ ٢٢ ٢٥ ٢٦ ٤١ ٦٩	٣٧٤ ، ٢٥٢ ٣٩٢ ٣٢٨ ٢٩٩ ٤٤١ ، ٣٢١ ٥٧١
(سورة الشعراء) وتلك نعمة تمنها على أن عبدت هل سمعونكم إذ تدعون في الفلك المشحون إن في ذلك لآية أولم تكن لكم آية ولو نزلناه على بعض الأعجمين أى منقلب ينقلبون	٢٢ ٧٢ ١١٩ ١٢١ ١٩٧ ١٩٨ ٢٢٧	٥٦٧ ٤٢٠ ٢٦٨ ٣٧٣ ٧٦٠ ، ٣٤٦ ٥٦٢ ٧٦٢

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة النمل)		
من لدن حكيم عليهم	٦	٥٢٠
بسم الله الرحمن الرحيم	٣٠	٢٠٥
بل أدارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها		
بل هم منها عميون	٦٦	٥٨١
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين		
فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيماهم		
فهم فيه سواء	٧١	٢٧٧
وكل أتوه داخرين	٨٧	٦٨٩ ، ٥٥٩
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب		
صنع الله	٨٨	٤١٥ ، ٤١٢
من فزع يومئذ	٨٩	٥٤٢ ، ٢١٨
(سورة القصص)		
إن فرعون علا في الأرض	٤	٥١١
هذا من شيعته وهذا من عدوه	١٥	٥٣٢
فذاذك برهانان من ربك إلى فرعون وملائته	٣٢	٦٠٩ ، ٥١٢
(سورة العنكبوت)		
وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء	٢٢	٤٠٨
وأولئك لهم عذاب اليم	٢٣	٣٠٨
(سورة الروم)		
لله الأمر من قبل ومن بعد	٤	٦٢٢ ، ٤٤٥
هل لكم عما ملكت أيماكم من شركاء فيا		
رزقناكم فأنتم فيه سواء	٢٨	٢٧٧

الآية	رقمها	الصفحة
وكان حقا علينا نصر المؤمنين (سورة لقمان)	٤٧	٣٤١
إنها إن تلك مثقال حبة من خردل (سورة الأحزاب)	١٦	٣٤٨
وأزواجه أمهاتهم وتظنون بالله الظنونا وزلزلوا حتى يقول الرسول ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا (سورة سبأ)	٦ ١٠ ١١ ٣١	٢٩٠ ٤٠٦ ٥٢٦ ٣٣١
ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق وإننا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب (سورة فاطر)	٦ ٢٤ ٣٧ ٤٨	٦٠١ ٣٦٧ ، ٣٦٦ ٣٠٧ ٣٩٠
أولي أجنحة مشى وثلاث ورباع مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها هل من خالق غير الله ومكرر أولئك هوييسور إن تدعوهم لا يسمعوا دعيتكم إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا (سورة يس)	١ ٢ ٣ ١٠ ١٤ ٤١	٦٩٩ ٦٥٨ ٥٠٦ ٦٠١ ٤٢٠ ٢٦١
ما أنتم إلا بشر مثلنا	١٥	٧٢٢

الآية	رقمها	الصفحة
قالوا طائركم معكم أن ذكرتم	١٩	٥٨٩
والقمر قدرناه منازل	٣٩	٥٢٥
فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٦	٣٨٣
في لفلك الشحون	٤١	٢٦٨
(سورة الصافات)		
لا فيها غول	٤٧	٣٩٤
يا أبت افعل ما تؤمر	١٠٢	٤٢١
وناديناه أن يا ابراهيم	١٠٤	٦٤٣
سلام على الياسين	١٣٠	٧٢٥ ، ٥٦٢
وأرسلناه إلى مائة ألف أوزيدون	١٤٧	٥٧٨
اصطفى البنات على البنين	١٥٣	٦١٥
وإن كانوا ليقولون	١٦٧	٣٧٦
لو أن عندنا ذكرا من الأولين	١٦٨	٦٥٥ ، ٦٥٤
(سورة ص)		
فنادوا ولات حين مناص	٣	٣٦٤
وانطلق الملا منهم أن امشوا	٦	٦٦٩
إن وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب	٤٤	٦٨٠ ، ٤٣٤
ورسهم عندنا لمن المصطفين الأخيار	٤٧	٧٢٤
جنات عدن مفتحة لهم الأبواب	٥٠	٥٣٤
ما منعك أن تسجد لما خلقت	٧٥	٣٩٦
(سورة الزمر)		
فويل للمفاسية قلوبهم	٢٢	٧٥١ ، ٦١٣
قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون	٦٤	٢٧٤

الآية	رقمها	الصفحة
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة وفتحت أبوابها (سورة غافر) لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون لعلي أبلغ الأسباب اسباب السموات فأطلع إلى إله موسى يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة قال الذين استكبروا إنا كل فيها ثم يخرجكم طفلا (سورة فصلت) قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم آذناك ما منا من شهيد ... وظنوا ما لهم من محيص (سورة الشورى) عسق ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته ويعلم الذين يجادلون	٦٧ ٧٣ ١٠ ٣٧، ٣٦ ٤١ ٤٨ ٦٧ ١١، ٩ ٣٩ ٤١ ٤٧ ٤٨ ١ ١١ ٢٤ ٣٥	٤٧٠ ، ٤٦٨ ٤٦٤ ٧٧١ ، ٢٩٨ ٦٤٧ ٦٢٧ ، ٦١٨ ٦٢٢ ٤٧٨ ٥٧٧ ٣٠٧ ٣٤٩ ، ٣٢٥ ٤٢٤ ٤٢٤ ، ٣٧٥ ٤٩٦ ٧٢٦ ، ٥١٤ ٤٨٨ ٢٢٧

الآية	رقمها	الصفحة
وجزاء سيئة سيئة مثلها وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل (سورة الزخرف)	٤٠	٣٥٦
أم اتخذ مما يخلق بنات يا عباد لا خوف عليكم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق (سورة الدخان)	٥١	٤٩٤ ، ٢٧٥
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا (سورة الجاثية) وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار . .	١٦	٥٨٤
آيات لقوم يعقلون هـذا هـلـدى ليجزى قوم سواء عيـاهـم ومماتـهم ما كان حجتهم إلا أن قالوا (سورة الأحقاف)	٦٨	٦٢٧
اتعداني أن أخرج عـارـض مـطـرنا	٧٧	٦٢٨
	٨٤	٧٥٠ ، ٣٠٤
	٨٦	٧٧٠
	٤١	٢٣٣
	٤	٣٦٦
	١١	٢٣٤
	١٤	٣٨٣
	٢١	٥٢٣
	٢٥	٥٩٥
	١٧	٢٥٤
	٢٤	٥٣١ ، ٤٥٥

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة محمد)		
فإما منا بعد وإما فداء	٤	٤١٢
حتى تضع الحرب أوزارها	٤	٥٤٦
فأولى لهم طاعة وقول معروف	٢١	٣١١
(سورة الفتح)		
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام	٢٥	٥٩٢
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن		
أن تطئوهم	٢٥	٥٧١
محمد رسول الله والذين معه أشداء على		
الكفار رحماء بينهم	٢٩	٣٠٢
(سورة الحجرات)		
قالت الأعراب	١٤	٣٢٦
(سورة ق)		
وأنبتنا به جنات وحب الحصيد	٩	٥٣٨
هذا ما لدى عتيد	٢٣	٧٩٨، ٦٥٦
ألقيا في جهنم	٢٤	٣١٤
(سورة الذاريات)		
والذاريات ذروا فالخاملات وقرا	٢، ١	٧٤٥
إنه لحق مثلما أنكم تنطقون	٢٣	٥٤٢
(سورة النجم)		
ذومرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى	٧، ٦	٤٥٨
وكم من ملك في السموات لا تغنى		
شفاعتهم شيئا	٢٦	٦٨٩

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة القمر) وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر	١٢	٤٠٥
إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٩	٥٦٦
(سورة الرحمن) هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فبأي آلاء ربكما تكذبان	٤٣	٦٢٠
كل يوم هو في شأن	١٣	٥٥٧
(سورة الواقعة) ويطوف عليهم ولدان مخلدون عربا أترابا	٢٩	٤٦٦ ، ٢٩٩
إن هذا لهو حق اليقين	١٧	٦٠٤
(سورة الحديد) وهو معكم أينما كنتم وكل وعد الله الحسنى	٣٧	١٩٢
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم	٩٥	٥٣٨
فطال عليهم الأمد	٤	٣٤١
إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا	١٠	٦١١ ، ٤٦٧
(سورة المجادلة) ما هن أمهاتهم	٢٣	٦٤٥
إن أمهاتهم إلا اللاتى ولدنهم	١٦	٢٢٥
استحوذ عليهم الشيطان	١٨	٤٥٩ ، ٣٢٦
	٢	٣٦٠
	٢	٢٩٠
	١٩	٦٣٩ ، ٢٥٠

الصفحة	رقمها	الآية
٣٠٢	١٧	(سورة الحشر) فكان عاقبتهم أنها في النار خالدون فيها
٢٦٧	٩	(سورة الممتحنة) وتقسطوا إليهم
٥٠٦	١٠	وآتوهم ما انفقوا
٣٢١	١٢	يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
٦٦٧	١٠	(سورة الصف) يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله . .
٧٠١	٣	(سورة الجمعة) وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
٦٨٠	٥	بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
٥٤٥ ، ٣٧٩	٨	قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم
٦١٥	٦	(سورة المنافقون) استغفرت لهم وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن
٦٦٨	١٠	(سورة الطلاق) واللاتي يسنن من الحيض من نسائكم . . .
٣١٢	٤	ومن قدر عليه رزقه
٣٣١	٧	

الصفحة	رقمها	الآية
٤٦٤	٥	(سورة التحريم) وأبكارا
٦٥٥ ، ٣٧٦	٢٠	(سورة المملك) إن الكافرون إلا في غرور
٥٢٣	٣٠	إن أصبح ماؤكم غسورا
٣٣٠	١٣	(سورة الحاقة) فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة
٦٣٤	١٩	هاؤم اقروا كتابيه
٦٣٤	٢٩	ما أغنى عني ماليه
٣٦٢	٤٧	فما منكم أحد عنه حاجزين
٥٤٢	١١	(سورة المعارج) من عذاب يومئذ
٦٦٥	١٣	(سورة الجن) فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
٦٥٥	٢٥	قل إن أدرى أقرب ما توعدون
٤٩٥ ، ٢١١	٢ ، ١	(سورة المزمل) يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه
٦١٢	١٦	كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
٦٤٢	٢٠	علم أن سيكون منكم مرضى
٦٦٨	٦	(سورة المدثر) ولا تمنن تستكثر
٤٤٧	٨	فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير

الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة القيامة)
٤١٤	٤	بلى قادرين على أن نسوى بنانه
٨١٨ ، ٢٣٢	٣٦	أحسب الإنسان أن يترك سدى
		(سورة الإنسان)
٨٠٣ ، ٢١٥	١	هل أتى على الإنسان حين من الدهر
٤٠٨	١٢	وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
٤٠٨ ، ٢١١	١٤	ودانية عليهم ظلالها
٣١٠	٢١	عاليهم ثياب سندس
٥٧٩	٢٤	ولا تطع منهم آثما أو كفورا
٥٢٥	٣١	يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا
		(سورة المرسلات)
٥٧٥	١٥	ويل يومئذ للمكذبين
٢٥٦	٢٣	فقدرونا نعم القادرون
		(سورة المازعات)
٣٧٣ ، ٣٠٤	٢٦	إن في ذلك لعبرة
٥٧٧	٢٧	أنتم أشد خلقا أم السماء بناها
٨١٧ ، ٥٧٧ ، ٢٣٢	٣٠	والأرض بعد ذلك دحاها
		(سورة عبس)
٦٥٥ ، ٦٤٧ ، ٣٣٩	٤ ، ٣	وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى
٣٣٩	١١	كلا إنها تذكرة
		(سورة المطففين)
٤١٩	٣	وإذا كالوهم أو وزنوهم

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة الانشقاق) لتركبن طبقاً من طبق	١٩	٥١٠ ، ٤٧٨
(سورة البروج) إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم	١٠	٣٨٥
(سورة الطارق) إن كل نفس لما عليها حافظ	٤	٦٥٢
(سورة الفجر) والليل إذا يسر وتأكلون التراث أكلاً لما فادخلنى فى عبادى	٤ ١٩ ٢٩	٧٠٢ ، ٢٣٢ ٢٢٧ ٥٠٩
(سورة البلد) أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيماً	١٢	٧٧١
(سورة الشمس) والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها والسواء وما بناها وما طحاها	٢ ، ١ ٥ ٦	٧٤٤ ٧٩٩ ٢٣٤
(سورة الشرح) السم نشرح لك صدرك فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً	١ ٦ ، ٥	١٠٢ ٦١٢
(سورة العلق) إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى لنسفحاً بالناصية ناصية كاذبة	٧ ، ٦ ١٦ ، ١٥	٤٢٩ ، ٤٢٨ ٥٦٧

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة القدر) سلام هي حتى مطلع الفجر (سورة البينة) لم يكن الذين كفروا إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها (سورة القارعة) وما أدراك ما هي (سورة العصر) إن الإنسان لفي خسر (سورة الإخلاص) قل هو الله أحد الله الصمد ولم يكن له كفوا أحد	٥ ١ ٦ ١٠ ٢ ٢ ، ١ ٤	٥٢٥ ، ٥٢٣ ، ٥٠٨ ٢١٢ - ٢١١ ٣٠٢ ٦٣٤ ٦١٢ ٧٦٠ ، ٦٠٨ ، ٣٤٥ ٣٤٠

فهرس الاحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٢٥٧	أبينى لا ترموا جمرة العقبة حتى يطلع الفجر
٣٥٠	إن الأنصار قد فضلونا وأوينا وفعلوا وفعلوا فقال النبي عليه السلام : أولستم تعرفون ذلك ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله قال : فإن ذلك .
٤١٠	إنه ضاق عليه كُما جُمَازة كانت عليه
١٩١	الشب يعرب عنها لسانها
٢٩٠	ذكاة الجنين ذكاة أمه
٤٣١	سترون ربكم
٤٥٣	سلمان منا
٧٩٤	العين وكاء السه
٤٨٠	الفضة بالفضة يدا بيدها وما
٨١٨	كان الناس في عهد رسول الله يتاعون الثمر فإذا أجد الناس وحضر تقاضيههم قال البائع : إنه أصاب الثمر دُمار أصابه مُراض أصابة قُشام عاهات يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك : إما لا فلا تتاعوا حتى يبدو صلاح الثمر
٦١٣	لن يغلب عسر يسرين
٥٠٠	ما أحد من أصحابي إلا أخذت عليه ليس أبا الدرداء .
٥٥٢	ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة
٢٤٦	من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا
٧١٣	يا حميراء لا تفعل ذلك

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
(الهمزة) واني لراجيكم	رجاء	الطويل	محرز بن معكبر الضبي	٣٠١
أطنك والموعود	بداء	الطويل	محمد بن بشير	٢٩٣
إذا كان الشتاء	ل الشتاء	الوافر	الربيع الفزاري	٣٤٤
بادت وغير	هباء	الكامل	الشاخ بن ضرار	٦٠٥
بيضاء تصطاد	القراء	الكامل	—	٧٨٠
(الباء) بأى كتاب	وتحسب	الطويل	الكميت بن زيد	٤٢٣
ومالى إلا آل أحمد	مشعب	الطويل	الكميت بن زيد	٤٩١
وهلا أعدوني	وعقرب	الطويل	مختلف فيه	٤٦٥، ٣٢٣
فدى لبني ذهل	أشهب	الطويل	مقاس العائذى	
ومن يك أمسى	لغريب	الطويل	ضابىء البرجمي	٣٨٩
أتهجر ليلي	تطيب	الطويل	المخبل السعدى	٤٧٦
فبيناه يشرى	نجيب	الطويل	العجير السلولى	٥٩٨
ومن ذا الذى ترضى	معائبه	الطويل	بشار بن برد	٣٨٠
وما مثله في الناس	يقاربه	الطويل	الفرزدق	٢٧٩
ولكن ديافي	أقاربه	الطويل	الفرزدق	٣١٧
مشائيم ليسو	غرابها	الطويل	مختلف فيه	٢٤٤

ل

ل

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
وليس مجيرا	المتعيا	الطويل	الأعشى	٤٩٤
وكمنا مدامة	مذهب	الطويل	الطفيل	٤٩١
عسى الله	سكوب	الطويل	مختلف فيه	٨١٥
أكنيه حين أناديه	اللقب	البسيط	بعض الفزاريين	٣٤٨
كذلك أدبت	الأدب	البسيط	بعض الفزاريين	٣٤٩
هذا سراقه	ذيب	البسيط	—	٢٩٥
تركتني حين لا مال	أوكلبا	البسيط	أبو الطفيل	٣٩٥
وكلما لقي الدينار	يصطحبا	البسيط	المتنبى	٢٧٦
فاليوم قربت	من عجب	البسيط	عمر بن معديكرب	٥٩٣
أمرتك الخير	وذا نشب	البسيط	مختلف فيه	٢٤٣ ، ٤٢١
كلاهما حين	رابي	البسيط	الفرزدق	٥٥٩
ولو أصابت لقات	للشيب	البسيط	الجميع الأسدي	٣٧٩
أقلي للوم	أصابا	الوافر	جرير	٢١٩
فلست بنازل	الكذوب	الوافر	رجل من بحر	٣٨٨
سراة بني أبي بكر	العراة	الوافر	—	٣٥٣ ، ٦٧٠
لذن بهز الكف	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جؤية	٤٥١
إن من لام	في الخطوب	الخفيف	الأعشى	٣٤٨
كان ويريده	خلب	الرجز	رؤبة	٥١٨
لكل دهر	أثوبا	الرجز	معروف بن عبد الرحمن	٧٣٠
أم الحليس	الرقبة	الرجز	رؤبة	٢٥٢
(التاء)				
علام تقول	كرت	الطويل	عمر بن معديكرب	٤٣٥
إن تذنبوا	فوت	البسيط	مختلف فيه	٦٤٠

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت	
٣٨١	سراقة البارقي	الوافر	بالترهات	أرى عينيك	
٦٦١ ، ٢٥٧	مختلف فيه	الكامل	خلتي	زعمت تماضر	
٥١٣	جذيمة الأبرش	المديد	شمالات	ربها أوفيت	
٤٢٧	—	الرجز	التي	أأنت يا بسيطة	
٤٢٧	—	الرجز	صحبتي	هيبنيك	
٤٢٧	—	الرجز	عقبتي	لقد علمت	
٤٢٨	—	الرجز	ولت	إذ التي	
٤٢٨	—	الرجز	زلت	إذ النجوم	
				(الجميم)	
٥٣٠	ذو الرمة	البسيط	الفراريح	كان أصوات	
٦٧٩	أحد الحارثيين	الرجز	الساج	يا حبذا	ل
				(الحاء)	
٣٢٩	مختلف فيه	الطويل	الطوائح	ليبك يزيد	
٥٧٨	أبو ذؤيب الهذلي	البسيط	السوح	وكان سيان	
٢١٨	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	صحيح	نهيتك عن طلابك	
٤٤١	جرير	الوافر	بمستباح	أبحث	
٣٩٥ ، ٣٦٤	سعد بن مالك	م/الكامل	لا براح	من صد	
٦٨٣	رؤبة	الرجز	أن يمصحاً	قد كاد	
				(السدال)	
٣٢٨	الأعشى	الطويل	مسهدا	ألم تغتمض	
٢٢٣	الأعشى	الطويل	فاعبدا	وذا النصب	ل
٦٦٢	الخطيئة	الطويل	موقد	متى تأته	
٣١٢	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	أعود	فقلت على اسم الله	ر

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
٢٢٧	عبدمناف الهذلي	البسيط	الجلدا	إذا تجرد
٤١٧	النابعة الذبياني	البسيط	العدد	وكملت مائه
٤٨٢	النابعة الذبياني	البسيط	مقتاد	كأنه خارجا
٤٨٤	النابعة الذبياني	البسيط	الجلد	إلا أوارى
٥٠١	النابعة الذبياني	البسيط	من أحد	ولا أرى فاعلا
٨٠٧	النابعة الذبياني	البسيط	فقد	قالت ألا ليتما
٣٥٥	عقيبة الأسدي	الوافر	الحديدا	معاوى إننا
٣٥٧	عقيبة الأسدي	الوافر	البعيدا	أقيموها بني حرب
٣٥٦	عقيبة الأسدي	الوافر	من حصيد	أكلتم أرضنا
٦٤٠ ، ٣٨١	قيس بن زهير	الوافر	زياد	ألم يأتيك
٥٦٥ ، ٣١٧	الأعشى	الكامل	بسواد	وكانه لهق
٦١٥	النابعة	الكامل	وكان قد	أزف الترحل
٢٤٣	عامر بن الطفيل	الكامل	ضرغد	فلا بغينكم
٧٤٢	عمرو بن أحرر	الكامل	يهتدى	عمرتك الله
٤٥٦	عمرو بن معد يكرب	م / الكامل	مرتدى	هل لامي
٥٩٢ ، ٢٢٠	—	م / الكامل	أشدا	هم يندرون
٣٤٨	المتنبي	المنسرح	مزاده	فزججتها
٢٢٠	الفرزدق	المنسرح	أبعدها	ليس يحيك
٦٠٧	الحرمازي	الرجز	الأسد	يا من رأى
٧٧٢	العجاج	الرجز	ممدود	يا حكم بن المنذر
٤٨٠	دكين بن رجاء الفقيمي	الرجز	أجلدا	كان جزائي
٥٠٧	—	الرجز	وحده	جاءت به
			الورد	هاجرني

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
(السراء)				
فأبت إلى فهم	تصغر	الطويل	تأبط شرا	٦٣٩
لعمرك ما معن	متيسر	الطويل	الفرزدق	٥٥٣ ، ٤٤٢
فأصبحت أنى تأتها	شاجر	الطويل	لبيد بن ربيعة	٦٦٣
يداك يد	تعاوره	الطويل	الفرزدق	٣٣٩
هل الدهر	غيارها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٤٤٣
فطاف ثلاث	وتجارا	الطويل	النابغة الجعدي	٧٢٢
فلا أب وابنا	وتأزرا	الطويل	الفرزدق	٣٩٧
مراجيح ما تنفك	قفرا	الطويل	ذو الرمة	٣٤٢
فقال فريق	ندري	الطويل	نصيب	٧٩٤
وإن كلابا	العشر	الطويل	النواح الكلابي	٧٢١
فلو كنت	المشافر	الطويل	الفرزدق	٣٥٠
بقية قدر	كابر	الطويل	النابغة الذبياني	٥١٠
وكان إلها	وزر	البيسيط	حسان بن ثابت	٤٩٢
أبا الأراجيز	والخور	البيسيط	اللعين المنقري	٤٣٤
فأصبحوا قد أعاد	بشر	البيسيط	الفرزدق	٣٦٢
إن امرءا	لمغرور	البيسيط	الفرزدق	٣٢٣
وإنني حيث	فانظور	البيسيط	ابراهيم بن هرمة	١٩٥
ترتع ما رتعت	وإدبار	البيسيط	الخنساء	٤١١
إنا وجدنا	ولا قصر	البيسيط	—	٥٦٨
يا ما أميلح	والسمر	البيسيط	العرجي	٦٧٠
أحولي تنغض	عمار	الوافر	عنتر بن شداد	٧٠٦
متى ما تلقني	وتستطار		عروة بن الورد	٧٤٣
فقالوا ما تشاء	أثير	الوافر		

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٧	—	الكامل	الأوبر	ولقد جنيتك
٥٤٧	الخرنق بنت هفان	الكامل	{ الجزر الأزر	{ لا يبعدن قومي) النازلين بكل
٥١٦	زهير بن أبي سلمى	الكامل	من دهر	لمن الديار
٤٦٣	الأعشى	الكامل	ما يدرى	نصف النهار
٦٨٧	الفرزدق	الكامل	عشارى	كم عمة
٣٨٠	عدى بن زيد	الخفيف	تصير	أرواح مودع
٢٧٧	عدى بن زيد	الرملى	اعتصارى	لو بغير الماء
٥٣٧	الأعشى	السريع	للكاثر	ولست بالأكثر
٥٢٦	الربيع بن ضبع الفزارى	المنسرح	{ نفرا والمطرا	{ أصبحت لا أحل الذئب أخشاه
٤٤١	النمر بن تولب	المتقارب	نسر	فيوم علينا
٢٦٦	الأعور الشني	المتقارب	{ مقاديرها مأمورها	{ هون عليك فليس يأتيك)
٦٧٢، ٥٩٣، ٥١٧	أبودواد الإبادى	المتقارب	نارا	أكل امرء
٢٢٦	—	المتقارب	مسور	دعوت لما نابني
٦٠٧	العجاج	الرجز	فحزر	يا عمر بن معمر
٢٤٤	بعض السعديين	الرجز	النقر	أنا ابن ماوية
٣٥٢	مختلف فيه	الرجز	شكير	الآن إذ لاح
٥٧٣	رؤية	الرجز	نصرا	إنى واسطار
٣٥٨	العجاج	الرجز	حذارا	كشحا طوى
٦٢١	العجاج	الرجز	بعبرى	جارى لا تستنكرى
٤٨١	العجاج	الرجز	بالكروور	لأيا يثانيه

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
يا سارق الليلة	الدار	الرجز	—	٤٤٠
أنا أبو النجم	شعري	الرجز	أبو النجم العجلي	٥٩٦
وكحل العينين	العواور	الرجز	جندل بن المثنى	٧٣٥
(السين)				
أحقا بني أبناء	المجالس	الطويل	الأسود بن يعفر	٣٠٨
آليت حب	السوس	البيسط	المتلمس	٤١٩
إذ ما أتيت	المجلس	الكامل	عباس بن مرداس	٦٦٣
آعلاقة أم الوليد	المجلس	الكامل	المرار الأسدي	٨٠٥
كم قد حسرنا	عنس	الرجز	العجاج	٤٧٧
كبداء كالقوس	جلس			
درفسة	درفس	الرجز	العجاج	٤٧٨
محتنك	الرأس			
(الصاد)				
وما خلت	القلائصا	الطويل	الأعشى	٤٣٤ ، ٢٩٤
(الضاد)				
فقولا لهذا	الفرائض	الطويل	قوال الطائي	٢٤٥
(الطاء)				
فما أنا	الظابط	المتقارب	أسامة بن حبيب	٤٥٩
(العين)				
إذا مت كان الناس	أصنع	الطويل	العجير السلوي	٣٤٦
لحافي لحاف	مقنع	الطويل	مختلف فيه	٥٣٤
على حين عابت	وازع	الطويل	النابعة الذبياني	٥٤١

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
٢٤٦	—	الطويل	متتابع	أرى ابن نزار
٣٠٩	حسان بن ثابت	الطويل	واضعه	ظننتم بأن يخفى
٢٧٨	مختلف فيه	الطويل	شفيعتها	ونبئت ليلسى
٥٨٢	عمرو بن شأس	الطويل	أشعنا	بني أسد
٧٤٣	متمم بن نويرة	الطويل	فبيحعا	فقعذك ألا تسمعيني
٣٤٦ ، ٣٤٠	القطامي	الوافر	الوداعا	قفى قبل
٧٤١	القطامي	الوافر	الرتاعا	أكفرا بعد رد الموت
٥٦٩	عدي بن زيد	الوافر	مضاعا	ذريني إن أمرك
٣٩٤	الشماخ بن ضرار	الوافر	لا هجوع	إذا ما أدلجت
٤٥١	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	لا يتتلع	فوردن والعيوق
٥٧٦	النمر بن تولب	الكامل	فاجزعى	لا تجزعى
٦٨٦	أنس بن زنيم	الرملى	وضعه	كم بجود
٢٥٧	—	السريع	راع	إن يك لاساء
٣٩٧	أنس بن العباس	السريع	الراقع	لا نسب اليوم
٧٧٥	الأظبط بن قريع	المنسرح	رفعه	ولا تهين الفقير
٥٥٨	حميد الأرقط	الرجز	أجمع	أرمي عليها
٤١٥	ليبد بن ربيعة	الرجز	صعصعه	نحن بنو
١٨٤	—	الرجز	لامعا	أما ترى
٣٥٨	سعد البارقي	الرجز	دعى	أيا يحسى
٤٦٧	أبو النجم العجلي	الرجز	لم أصنع	قد أصبحت
٣٦٧	الفززدق	الطويل	يتحرف	(الفاء)
٥٠٧ ، ٢٨٠	الفززدق	الطويل	المغوف	وباش راعيها
١٩٦	الفززدق	البسيط	الصباريف	لبسن الغرند
				تنفي يدها

البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
ولبس عباءة أنت بها عندنا	الشغوف مختلف	الوافر المنسرح	ميسون الكلبيّة مختلف فيه	٢٧٥ ٣٩٣
(القفاف) فلا تحسبي أني ولا أنا ممن	{ أخرق أخرق	الطويل	جعفر بن علبة الحارثي	٣٨٦
عدس ما لعباد فان لم يغير	طليق عارقة	الطويل الطويل	يزيد بن مفرغ الحميري مختلف فيه	٦١٠ ٢٤٥
أفنى تلادي	الأباريق	البسيط	الأقشير الأسدي	٧٦٨
أحقا أن جيرتنا	فريق	الوافر	المفضل البكري	٣٧٥
أين تصرف بنا	للتلاقي	الخفيف	عبدالله بن همام	٦٦١
فمتى واغلي	الساقبي	الخفيف	عدي بن زيد	٦٥٣
لواحق الأقرب إذا العجوز	المقق فطلق	الرجز	رؤية	٥١٤
ولا ترضاهما (الكاف)	{ تملق	الرجز	رؤية	٣٨١
أقول له	ذالك	الطويل	خفاف بن ندبة	٨١١
أهزبه في ندوة	الأوارك	الطويل	تأبط شرا	٢٦٩
أهوى لها ثم استمروا وقالوا	الشرك (أوركك)	البسيط	زهير أبي سلمى	٤٧٧
كما استغاث بسيء	{ الحشك	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢٢٩
يا أيها المائح هل تعرف الدار	يحمدونكا تبرাকা	الرجز	رجل من بني أسيد	٤١٢
دار لسعدى	هواكا	الرجز	—	٥٩٨

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت	
٦٠٤	حميد الأرقط	الرجز	إياكا	أتتك عنس	ل
٢١٩	رؤبة	الرجز	عساكا	تقول بنتي	
				(اللام)	
٤١٨	زهير بن أبي سلمى	الطويل	البقل	رأيت ذوى الحاجات	
٥٠٣	لبيد بن ربيعة	الطويل	زائل	ألا كل شيء	ل
			الأوائل	وإن أنت لم يصدقك	
٣٥٨	لبيد بن ربيعة	الطويل	العواذل	فإن لم تجد	
٣٥٩	—	الطويل	بلا به	فلا تلحني فيها	
٣٦١ ، ٣٠٥	—	الطويل	قائله	أبى جوده	
٣٥٩	—	الطويل	أفعله	ونهنه نفسي	
٦٠٤	عامر الطائي	الطويل	نكالها	جمعنا لهم	
٥٢١	أنيف بن حكيم	الطويل	أقبلها	لأن عاد لي	
٧٤٤	كثير عزة	الطويل	أخولا	يساقط عنه	
٧٠٧	ضابىء البرجمي	الطويل	فحومل	قفانبك	
٣١٤	امرؤ القيس	الطويل	هيكل	وقد أعتدى	
٧٤٢	امرؤ القيس	الطويل	مجهل	غدت من عليه	
٥١٠	مزاحم العقيلي	الطويل	مجعفل	وراكضة ما تستجن	
٥٥٦	طفيل الغنوى	الطويل	بالجهل	فإن تزعميني	
٤٣٤	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	مثلي	أنا الضامن	
٦٠٤	الفرزدق	الطويل	أوصالي	فقلت يمين	س
٧٣٩	امرؤ القيس	الطويل	عالي	تنورتها من أذرعات	
٢٦٣	امرؤ القيس	الطويل			

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
ولو أنما أسعى	المال	الطويل	امرؤ القيس	٤٨٦
ولكنه أسعى	أمثالي	الطويل	الطويل	٤٨٧
على بكديون	الغلائل	الطويل	الطويل	٢٩١
في فتية كسيوف الهند	وينتعل	البسيط	الأعشى	٦٤٢ ، ٣٧٧
أنتهون ولن ينهى	والقتل	البسيط	الأعشى	٤٠٩ ، ٢١١
كم نالني منهم	أجتمل	البسيط	القطامي	٦٨٧
هي الشفاء	مبدول	البسيط	هشام أخوذى الرمة	٣٤٧
لم يمنع الشرب منها	أوقال	البسيط	أبوقيس بن الأسلت	٥٤٣
بعد ابن عاتكة	ولا خال	البسيط	الطويل	٣٩٤
فلا وأبيك	والصفيل	الوافر	شمير بن الحارث	٥٦٨
محمد فقد نفسك	تبالا	الوافر	مختلف فيه	٢١٤
ثلاثة أنفس	عيالي	الوافر	الخطيئة	٧٢١ ، ٧١١
فأرسلها العراك	الدخال	الوافر	ليبد بن ربيعة	٤٧٣
رحلت سمية	بداها	الكامل	الأعشى	٥٢١ ، ٢٨١
هذا النهار	زواها	الكامل	الأعشى	٥٢١ ، ٢٨١
الحرب أول ما تكون	جهول	الكامل	عمرو بن معد يكرب	٤٧٠ ، ٤٦٨
فلا حشأنك	من الهباله	م/الكامل	أسماء بن خارجة	٥٦٩
قلت إذ قبلت	رملا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٥٩٣
ربما تكره النفوس	العقال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٥١٣
رب رفد	أقتال	الخفيف	الأعشى	٥١٢
وإذا جوزيت	الجمل	الرمل	ليبد	٥٨٦
فتداعى منخراه	الجبل	الرمل	الطويل	٥٤٢

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
٦١٤	عبيد بن الأبرص	الرملى	الجلال	يا خليلي أربعا
٢٤٥	عمر بن أبي ربيعة	السريع	الشمال	مثل سحق البرد
٣٢٥	الأعشى	المنسرح	أسهلا	فواعديه
٧٦٩	—	المتقارب	مهلا	إن محلا
٤٠٩	—	الرجز	الأجل	ضعيف النكايه
٥٥٣	—	الرجز	من يتكل	إن الكريم وأبيك
٧٠٧	العجاج	الرجز	رمله	مالك من شيخك
٣٥٧	العجاج	الرجز	فأخولا	وزرعن أكتافهن
٥٩٦ ، ٢٢٥	منظور الأسدى	الرجز	الأفضل	فقد رأى الراؤن
٧١٠	مختلف فيه	الرجز	عيهل	فسل وجد
			حنظل	كأن خصيه
٥٨٣	مختلف فيه	الطويل	السلم	(الميم)
٣٧٢	رجل من بني حنبر	الطويل	كريم	ويوما تلاقينا
٥٧١	الأعشى	الطويل	فسائم	ألا يا سنايرق
			أشام	لقد كان في حول
٤٦١	—	الطويل	وأظلم	فإن ترفقي يا هند
٤٨٧	كثير عزة	الطويل	غريمها	فأنت طلاق
٤٥٤	حاتم الطائي	الطويل	تكرما	قضى كل ذى دين
٤٤٨	مختلف فيه	الطويل	خشعا	وأغفر عوراء
٢٧٤	الحصين بن الحمام	الطويل	علقما	وما هى إلا في ازار
٨٠٦	سهم بن كزاد	الطويل	حالم	ولولا رجال

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
فما كان قيس أمن دمتين	تهدما طللاهما	الطويل	عبد بن الطبيب	٥٧٢ ، ٣٥٤
أقامت على ربيعها	مصطلاهما	الطويل	المشاخ بن ضرار	٥٣٥
كلا أخويننا	ضيغم	الطويل	رجل من بني أسد	٥٥٩
ومن هاب أسباب على حالة لو أن في القوم	بنسلم حاتم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٤٦
فلما تصافنا فجاء بجلمود	الجراضم الصرائم	الطويل	الفرزدق	٥٧١ ، ٥٦٨
ولكن نصفا	وهاشم	الطويل	الفرزدق	٤٩٠
مشينا كما اهتزت	النواسم	الطويل	ذو الرمة	٤٦٧
هما نغشا	رجام	الطويل	الفرزدق	٦٢٦ ، ٢٤١
ألم ترني عاهدت	ومقام	الطويل	الفرزدق	٥٢٣ ، ٤١٣
على حلقة لا أشتم	كلام	الطويل	أبو خراش الهذلي	٢٠٢
فإنك لو أبصرت هل ما علمت	فالحزم مصروم	الطويل	علقمة بن عبدة	٥٨٥
أم هل كبير	مشكوم	البيسط	المرار العدوي	٦٥٧
الحاملون إذا ما جر	ما جرموا	البيسط	الأحوص	٧٤٣
عمرتك الله	سلم	البيسط	المتنبي	٦٧٤
أبعد بعدت	الظلم	البيسط	الأحوص	٣٠٢
ألا يانخلة	السلام	الوافر	كثير عزة	٤٦٥ ، ٢٦٢ ، ٣٢٣
لمية موحشا	مستديم	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٣٩٢
فلا لغو	مقيم	الوافر	الفرزدق	٣٥٣
فكيف إذا مررت	كرام	الوافر	جرير	٧٢٥ ، ٥٤٣ ، ٢٦٦
إذا بعض السنين	اليتيم	الوافر		

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت	
٦٤٨	مختلف فيه	الكامل	عظيم	لا تنه عن خلق	ل
٤٢٥ ، ٣٧٤	ليد بن ربيعة	الكامل	سهامها	ولقد علمت	
٥٧٤	ليد بن ربيعة	الكامل	ختامها	أغلى السباء	
٤٥٢	ليد بن ربيعة	الكامل	وأمامها	فغدت كلا الفرجين	
٥١٠	فطري بن الفجاءة	الكامل	وأمامي	ولقد أراي	
٥٠٢	الجميع الأسدي	الكامل	والشتم	حاشا أبي ثوبان	ل
٢٧٧	يزيد بن الحكم الثقفي	م / الكامل	اليثيم	ما علم ذي ولد	
٧٩٨	المتنبي	الخفيف	لا ينم	لا افتخار	
٥٩٨	—	الرمل	ودما	غفلت ثم أتت	
٥٢٩ ، ٢٢٠	عمرو بن قميئة	السريع	لامها	لما رأت سائيدا	
٦٢٧	بعض بني بولان	المنسرح	الكرم	نستوقد النبل	
٢٢٨	الأعشى	المتقارب	السلم	أذاقتهم الحرب	
٢٢٤	الأعشى	المتقارب	عصم	إلى المرء قيس	
٧٦٦	مختلف فيه	الرجز	فيعجمه	يريد أن	ل
٧٩٣	رجل من كلب	الرجز	سمه	باسم الذي	
٢٢٥	رؤية	الرجز	الأضخا	ثمت حيث حية	
٥٠٧ ، ٤٠٨	حكيم بن معيه	الرجز	وميسم	لو قلت ما في قومها	
٥٧٠	عديل بن الفرخ	الرجز	المناسم	أو عدني بالسجن	
				(النون)	
٣١٥	الأعشى	الطويل	وعاجن	فأصبحت كنتيا	
٣٩٦	جميل بن معمر	الطويل	معون	بئس الزمي لا	
٣٩٣	عمرو بن أحر	الطويل	رمانى	رمانى بداء	
٥٩٧	يعلى الأحول	الطويل	أرقان	فطلت لدى البيت	

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
٥٠٥	يعلي الأحول	الطويل	الطهيان	وليت لنا
٥٦٦	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	بثمان	فوالله ما أدرى
٥٢٤	امرؤ القيس	الطويل	بأرسان	سريت بهم
٥٩٢	الطرماح بن حكيم	الطويل	الكنائن	يطفن بحوزى
٧٥٦ ، ٣٣٤	أبو الأسود	الطويل	بلبهانها	فلا تكنها
٣٤٧	حميد الأرقط	البسيط	المساكين	فاصبحو والنوى
٢٤٤	ذو الأصبع العدواني	البسيط	ومرهون	يارب حي
٤٥٥	قريط بن أنيف	البسيط	وركبانا	فليت لي بهم
٢٦٦	قريط بن أنيف	البسيط	شيبانا	لو كنت من مازن
٥٣٢	جرير	البسيط	وحرمانا	يارب غالطنا
٩٩	رؤبة	الوافر	الخيامن	إذا كان
٦٥٥	الكميت	الوافر	آخرينا	وما إن طبنا
٤٣٥	الكميت	الوافر	متجاهلينا	أجها لأ تقول
٧٠٩	الكميت	الوافر	واحدنا	وضم قواصي
٥٦٣	عمرو بن مكتوم	الوافر	مقتوننا	تهددنا وتوعدنا
٤٧٣	عمرو بن أحر	الوافر	عنينا	بوادٍ من قسى
٣٣٦	الشاح بن ضرار	الوافر	الظنون	كلا يومي
٦٨٣	عمران بن حطان	الوافر	أو عساني	ولي نفس أقول
٤٩٨ ، ٢٩٧	عمرو بن معديكرب	الوافر	الفرقدان	وكل أخ
٢٥٩	المتنبي	الوافر	انيسيان	وكان ابنا عدو
٤١٨ ، ٢١٣	مختلف فيه	الكامل	إيانا	فكفى بنا
٤٦٧	جرير	الكامل	قطينا	هذا ابن عمي
٧٠٨	عبيد بن الأبرص	م/الكامل	بينا	نحلمي حقيقتنا

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
٣٨٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	م/الكامل	إنه	ويقلن شيئا
٤٣٥	عمر بن أبي ربيعة	السريع	تجمعنا	أما الرحيل
٧٦٣	الغند الزماني	الهزج	كانو	عسى الأيام
٥٥١	الغند الزماني	الهزج	ملآن	وطعن كغم
٥١٤ ، ٢١٠	خطاب المجاشعي	الرجز	يؤثفين	وصاليات
٢١٩	رؤية	الرجز	المخترقن	وقاتم الأعماق
٥٩٦	مختلف في قائله	الرجز	الترسين	ظهراهما
٢٥٩	—	الرجز	أبيكيرينا	قد رويت
٢٥٤	مختلف في قائله	الرجز	ظبياننا	أحب منها
٣٠٦	قيس بن حصين الحارثي	الرجز	وتنتجونه	أكل عام
				(الهاء)
٤١٥	عمرو بن الأهم	البسيط	وناديا	إنا بني منقر
٢١٢	القحيف العقيلي	الوافر	رضاها	إذا رضيت
٤٩٠	مختلف في قائله	الكامل	أصباه	ولقد أرى
			سفهاؤها	هيات ما سفهت
٢٨٠	الفرزدق	الطويل	أبناؤها	حرب تردد بينهم
٥٢٤	المتلسم	الكامل	ألقاها	ألقى الصحيفة
٢٤٢	—	م/الرملي	ذووه	إنها يعرف
٥٩٤	إبراهيم بن هرمة	المنسرح	وتنكؤها	وما أراها
				(الياء)
٢٥١	يزيد بن الحكم	الطويل	مرتوى	فليت كفافا

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
جمعت وفحشا	بمرعوى	الطويل	يزيد بن الحكم	٣٠٣
تبدل خليلا	مقتوى	الطويل	يزيد بن الحكم	٥٦٣
وقائلة حولان	كما هيا	الطويل	—	٣٧٩
فجال على وحشيه	يهانيا	الطويل	مختلف فيه	٢٩٥
وتضحك مني	يهانيا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	٦٤١، ١٩٥
مررت على وادى	واديا	الطويل	سحيم بن وشيل الرياحى	٥٥٥
اقل به ركب	ساريا			
وبلدة ليس	أنسي	الرجز	العجاج	٥٠٣
أطربا وأنت	دواري	الرجز	العجاج	٨٠١
(الألف اللينه)				
فاومات	فتى	الطويل	الراعي النميرى	٧٦١
خالط من سلمى	وفا	الرجز	العجاج	٢٤١

٨٠٠ روضة
٨٠٠ روضة
٨٠٠ روضة

فهرس الأعلام^(١)

(الهمزة)

٢٧٨ /	إبراهيم الصولى
١٩٥ / ٢٩٤	إبراهيم بن هرمة
٥٨٢، ٤٠٦، ٢٤٦ /	أبي بن كعب
١٩١/ ٥٠١ /	أحمد بن حنبل
٧٤٢، ٣٩٣/ ٧٤٢، ٤٧٣ /	ابن أحر
٧٤٣، ٣٠٢، ٢٤٤/ ٢٤٤ /	الأحوص الأنصارى
٢٤٤ /	أبو الأحوص الرياحي
٢٤٤ /	الأحوص البريوعي
٦٤٨، ٣٣٩ /	الأخطل
٢٧٣، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٢، ١٩٩	الأخفش (سعيد بن مسعدة)
٢٣١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٤	
٣٧١، ٣٦٩، ٣٦٧، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٥٢	
٤٣٦، ٤٢٩، ٤٢٥، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩٢	
٥٠٢، ٤٧٨، ٤٦٦، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٤٢	
٥٦٧، ٥٥٨، ٥٤٦، ٥٤٥، ٥٠٨، ٥٠٦	
٦٩٢، ٦٦٩، ٦٥٧، ٦٢٢، ٦٠٠، ٥٩٩	
٧٤١، ٧٢٠، ٧٢٠، ٧١٣، ٧١٢، ٦٩٣	
٢٤٢، ٢٣٩، ٢٢٠، ١٩٥ / ، ٧٦٤، ٧٥٢	
٣١٩، ٣٠٦، ٢٨٣، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩	

(١) ما قبل الخط المائل (/) في المتن وما بعده في الهامش.

٣٩٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧١ ، ٣٦٥ ، ٣٥٢ ، ٣٢٤
 ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤١٢
 ، ٤٦٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦١ ، ٤٥٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٠
 ، ٥١٨ ، ٥١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٢ ، ٤٧٢
 ، ٥٦١ ، ٥٥٨ ، ٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥
 ، ٦٣٣ ، ٦٢٧ ، ٦٠٢ ، ٥٩٩ ، ٥٩٠ ، ٥٧٦
 ، ٧٢٠ ، ٧١٢ ، ٦٩٢ ، ٦٨٧ ، ٦٦٩ ، ٦٦٠
 ، ٧٧٢ ، ٧٦٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦١ ، ٧٥٩ ، ٧٣٠

٧٨٧

٢٥٠ ، ٢٢٣ /	الأخفش (عبد الحميد بن عبد الحميد)
٣٧٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ /	الأخفش (علي بن سليمان)
٢٤٤ /	الأخوص الرياحي
٢٤ /	الأخوص اليربوعي
٥٨٣ /	أرقم بن علباء
٣٩٣ /	الأزرق بن طرفة بن العمرد
٤٥٩ /	أسامة بن الحارث
٤٥٩ /	أسامة بن حبيب
٤١٤ /	ابن اسحق
٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ /	ابن أبي اسحق
٥٦٩ /	اسماء بن خارجة
٢٥١ /	اسماعيل بن اسحق
٥٩٦ /	اسماعيل بن جعفر
٨٢١ /	اسماعيل بن محمد الحاكم
٤٧٦ /	اسماعيل بن نصر
٤٠٨ /	أبو الأسود الحناني
٣٣٣ ، ٧٢٨ ، ٧٥٧ / ٦٤٨ ، ٦٩١ ،	أبو الأسود الدؤلي

٧٢٨ ، ٧٢٨	
٣٠٨ /	الأسود بن يعفر
٦٧٥ /	الأشمس
٤٨٢ ، ٣٧٥ ، ٣٤٣ ، ٢٩٤ ، ٧٠٧ ، ٣٤٢ /	الأصمعي
٦٣٠ ، ٦٠٢	
٧٧٥ /	الأظبط بن قريع
٧٣٦ ، ٧٣٣ ، ٦٤٧ ، ٤٦٦ ، ٣٨٦ ، ٢٢٨ /	الأعرج
٢٤٤ / ٤٢١	أعشى طرود
٣٤٨ ، ٣٢٨ ، ٢٨١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢١١	الأعشى (ميمون بن قيس)
٢٩٤ ، ٢٢٣ ، ٥٧١ ، ٥٣٧ ، ٥١٢ ، ٤٩٤	
٥٢١ ، ٤٦٣ ، ٣٧٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٣١٥	
٦٤٨ ، ٤٤٢ ، ٥٦٥	
٥٤٩ ، ٢٣٤ / ٣٩٠	الأعمش
٧٢١ /	الأعور بن البراء الكلابي
٣٦٦ /	الأعور الشني
٧٦٨ /	الأقشير الأسدي
٥٨٥ ، ٥٢٤ ، ٧٣٨ ، ٤٨٦ ، ٣١٤ ، ٢٦٣	أمرؤ القيس
٧٤٢ ، ٧٣٨	
٥١٣ ، ٣٩٢ /	أمية بن أبي الصلت
	أمية بن عبد الله بن عمر
٢٤٥ /	ابن عثمان بن عفان
٦٦٠ ، ١٩٥ / ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٣٧٥	ابن الأنباري (أبويكر)
٦٨٦ /	أنس بن زعيم
٣٩٧ /	أنس بن العباس
٥٢١ /	أنيف بن حكيم

(الباء)

ابن بابشاذ	/ ٥٨٦ .
باعث بن علباء	/ ٥٨٣ .
البحترى	/ ٣٨٨ .
ابن برهان	/ ٣٢٥ .
ابن برى	/ ٥٢١ ، ٥١٧ .
بشار بن برد	/ ٣٨٠ .
بشير بن عبدالرحمن بن كعب	/ ٢١٣ .

(التاء)

تأبط شرا	٢٦٩ / ٦٣٩ .
----------	-------------

(الثاء)

ثابت البناني	/ ٦٥٩ .
ثعلب	/ ١٧٦ ، ٥٠٣ ، ٥٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٧٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٤ .
	٥٤٦ ، ٥٧٥ .

(الجيـم)

ابن جبير (سعيد)	٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٧٧ ، ٤٦٦ ، ٦٠٢ .
-----------------	---

/ ٥١٣ .

جذيمه الأبرش

١٨٧ / ١٨٧ ، ٤٥٧ ، ٧٦٣ .

الجرجاني (عبدالقاهر)

/ ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٦١ .

الجرمي (عمر)

٦٢٠ / ٢٤٩ ، ٣٢٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠١ .

٦٢٠ ، ٧٢٠ ، ٧٣٢ .

/ ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٤٤١ ، ٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٩ .

جرير الخطفي ٤٦٧

. ٧٨٥ ، ٥٩٣

جرير بن عبدالله / ٤٣١

الجزولي / . ٢٨٦

جعفر بن عتبة الحارثي / ٣٨٦

ابن جهماز (سليمان) / . ٥٩٦ ، ٢٨٩

الجمحي / ٧٢٨

الجميع الأسدي (منقذ) /

ابن الطماح (/ . ٥٠٢ ، ٣٧٩

جميل بن معمر / ٣٩٦

جندل بن المثنى / ٧٣٥ ، ٧٠٩

(الحاء)

حاتم الطائي ٤٥٤ /

أبو حاتم / ٤٣٦ ، ٤١٨ ، ٢٥٤ ، ٢٢١

الحارث بن شهيك / ٣٢٩

أبو الحارث (الليث بن خالد) / ٨١٦

الحارث (قيس بن الحصين) / ٣٠٦ / ٣٠٦

الحجاج / . ٣٧٤

أبو حرب بن الأعلم / ٧٤٧

الحرمازي (عبدالله بن الأعور) / ٦٠٦ / .

حسان بن ثابت / ٦٤٨ ، ٤٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢١٤ / ٣٠٨ ، ٢١٣

الحسن البصري / ٣٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٠٢ ، ٢٥٤ / ، ٦٦٨ ، ٢٦٦

، ٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٢ ، ٥٤٣ ، ٤٠٦ ، ٣٨٧

. ٧١٤ ، ٦٦٨ ، ٦١٣ ، ٦٠٢

حسن الشاذلي فرهود / ٧٦٨

الحسين بن عبد الرحمن العريفي / ٦٧٠

٦٧٠ /	الحسين بن عبدالله العربي
٢٧٤٠ /	الحصين بن الحمام
٢٩٧ /	حضرى بن عامر
٧٦٦ ، ٧٢١ ، ٧١١ /	الحطيئة ٦٦٢
٢٧٤ ، ٣٤٧ ، ٤٩٣ ، ٥٤٢ ، ٦٦٥ . /	حفص بن سليمان ٦٤٧
٦٠٧ /	الحكم بن المنذر
٤٠٨ /	حكيم بن معية
٢٥٤ ، /	الحلواني (أحمد بن يزيد)
١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٦ ، ٥٦٠ ، ٦٤٠ ، ٨١٧ ،	حمزة بن حبيب
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ،	
٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ ،	
٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ،	
٤٣٦ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ،	
٥٦٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦٠٧ ، ٦٤٧ ، ٦٥٢ ،	
٦٥٣ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ، ٨١٦ ، ٨١٨ .	
٦٠٤ ، ٥٥٨ ، ٣٥٢ /	حميد الأرقط ٣٤٧
٧٣٠ ، ٣٤٧ /	حميد بن ثور الهلالي ٤٤٨
٥١٣ /	حنيف اليشكري
٥٨٩ ، ٥٠٨ /	أبو حنيفة النعمان ٥٠٨
٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٤٢٧ ، ٥٩٠ ، /	أبو حيان (الأندلسي)
٢٢٨ ، ٣١٧ ، ٣٩٠ ، ٥٤٩ ، ٦٤٧ /	أبو حيوة (شريح بن يزيد)

(الخاء)

٧٣٦ ، /	خارجة بن مصعب
٧١٣ /	خالد بن اسماعيل
٤٦٦ ، ٤٦٤ . /	ابن خالويه

أبو خراش الهذلي	٢٠٢ ، /
الخرنق بنت هفان	٥٤٧ ، /
ابن خسروف	٥٠١ /
خطام المجاشعي	٢١٠ ، ٥١٤ / ٥٩٦ ، ٧١٠
خفاف بن ندبة	٨١١ ، ٢٤٤ /
خلف البزار	٥٦٠ ، ٥٤٤ ، ٢٣٤ /
الخليل بن أحمد	٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٤٢٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٩ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ، ٦٤٤ ، ٦٤٤ ، ٧١٢ ، ٧١٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، / ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٨٠ ، ٦٠٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٤٦ ، ٦٥١ ، ٦٦٠ ، ٦٦٩ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٢ ، ٧٨٧ ، ٧٩٦ .
الخنساء	٤١١

(الـدالـ)

الداني (عبدالله بن محمد)	٦٠٢ /
داود بن شبل	٢٢٤ /
الديريه	٢٢٥ /
أبو الدرداء	٢٥٤ /
ابن درستويه	٧٤٠ /
درهم بن زيد الأنصاري	٣٩٣ /
ابن دريد	٣٧٥ /
دكين بن رجاء الفقيمي	٧٠٩ ، ٤٨٠ /
ابن الدمينه	٢٧٨ /
أبو داود الايادي (جارية ابن الحجاج)	٥١٧ ، ٦٧٢ ، ٦٧٢ /

الدوري (أبو عمرو)

/ ٨١٦ .

(الذال)

ذو الأصبع العدواني

/ ٢٤٤

أبو ذؤيب الهذلي

/ ٢١٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٢١٩ ، ٤٣٤ ، ٥٧٨

ذو الرمة

/ ٢٦٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٥٣٠ ، ٦٧٠ .

(الراء)

رؤبة بن العجاج ٢١٩

/ ٥١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٨١ ،

٤١٢ ، ٥١٨ ، ٥٧٣ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٨٣ ،

٧٦٦ ، ٧٩٣ ،

٢٦٠ ، ٣٨٠ .

الرازي (أبو الفضل)

الراعي النميري ٧٦١

/

الربيع بن ضبع الفزاري

/ ٣٤٤ ، ٥٢٦

أبورجاء العطاردي

/ ٤٠٦ ، ٦٧٨

الرماني (علي بن عيسى)

/ ٤٤٧ ، ٥٦٦ ، ٧٦٣

رويشد بن كثير الطائي

/ ٦٤٠

(الزاء)

الزباء

/ ٦٨٢

الزجاج (أبو اسحق)

٢٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٠ ،

٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٤٥٧ ، ٥٦٢ ،

٥٩٩ ، ٤٤٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٦١ ، ٧٠٢ ،

/ ٧٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ،

٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٧١ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ،

٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ،

٥٨٨، ٥٦٢، ٥٣٤، ٥١٨، ٥٠٣، ٥٠٢
٥٩١، ٦١١، ٦٦٧، ٦٨٠، ٦٩٩، ٧٧٢،
٧٧٩، ٧٩٢.

- الزجاجي (أبو القاسم) / ١٨٩، ٤٧٦، ٦٣٣، ٦٥١، ٦٩٩.
زرعة بن السائب / ٢٤٤
الزعفراني (الحسين بن مالك) / ٦٤٧
زقر بن الحارث ٥٠٨ / ٥٠٨، ٧٨١
الزنجشري (جار الله) / ٣٣٥، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٦٨.
زيد بن أرقم / ٥٨٣
أبرزيد الأنصاري / ١٩٦، ٣٧٢، ٥٦٨، ٦٦٠، ٧٤٣، / ٢٥٠،
٢٥٤، ٣٧٥، ٤٥٤، ٥٠٢، ٥٠٣، ٧٠٧،
٧١٩، ٧٩٣.
زيد بن ثابت ٨١٨ / ٢٨٩، ٣٨٨
زيد بن علي / ٣٩٠، ٦٠٢
زياد بن حمل / ٦٥٧
زياد بن منقذ التميمي / ٦٥٧
الزيادي (عبد الله بن اسحاق) / ٢٨٣، ٥٤١، / ٧٥٩
الزهري (محمد بن مسلم) / ٤٦٦
زهير بن أبي سلمى / ٢٢٩، ٤١٧، / ٤٧٧، ٥١٦، ٥٤٦.

(السين)

- ساعده بن جويه ٤٥١ / .
سبره بن عمر الأسدي / ٤١٥، ٥٠٢.
سحيم عبد بني الحسحاس / ٢٩٥
سحيم بن وثيل الرياحي / ٥٥٥، / ٥٥٤.
ابن السراج (أبو بكر) / ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٨٦، ٤٠٦، ٥٠٤،

٥١٩، ٥٢٢، ٥٥٠، ٥٥٦، ٧٤٠ / ١٨٧،
 ٣٦٥، ٤١٩، ٤٧٨، ٥١٨، ٥٥٠، ٥٩٥،
 ٦٣٣، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٧،
 ٦٩٩، ٧٥١، ٧٥٩، ٧٦٢، ٧٨٩.

٣٨١ /	سراقى البارقى
٥٥٥ /	السفاح بن بكير
٣٥٨ /	سعد البارقى
٣٦٤ /	سعد بن مالك
٧٢٨ /	ابن السكيت
٧٧٥ /	ابن سلام (محمد)
٢٥٧ /	سلم بن ربيعة
٢٢٩ /	سلمى
٦٦١، ٢٥٧ /	سلمى بن ربيعة
١٩٥ /	سلمة بن عاصم
٨١٥ /	سماعة بن أشول
١١٥ /	سماعة التغلبى
٨١٥ /	سماعة النعامى
٨١٥ /	سماعة النعمانى
٣٧٥، ٤٢٤، ٤٢٥ /	سهل السجستانى
٦٧٢، ٥١٨ /	السهيلى
٢٩٧ /	سوار بن مضرب
١٨٩، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢،	سيبويه
٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨،	
٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١،	
٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠،	
٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٥،	

،٣٨٩ ،٣٨٦ ،٣٦٥ ،٣٥٨ ،٣٥٧ ،٣٥٧
 ،٤٠٦ ،٤٠٣ ،٤٠١ ،٤٠٠ ،٣٩٥ ،٣٩٢
 ،٤٥١ ،٤٤٦ ،٤٣٨ ،٤٣٧ ،٤٣٦ ،٤٢٦
 ،٤٨٦ ،٤٧٩ ،٤٧٧ ،٤٦٨ ،٤٥٨ ،٤٥٣
 ،٥٣٤ ،٥١١ ،٥٠٧ ،٥٠٧ ،٥٠٢ ،٤٩٩
 ،٥٧٩ ،٥٦٩ ،٥٥٧ ،٥٤٦ ،٥٤٥ ،٥٤٠
 ،٦٢١ ،٦١٤ ،٦٠٧ ،٦٠٦ ،٥٩٩ ،٥٨٣
 ،٦٤٤ ،٦٤١ ،٦٣٣ ،٦٢٥ ،٦٢٣ ،٦٢٢
 ،٦٩٢ ،٦٧٢ ،٦٦٩ ،٦٦٤ ،٦٦٢ ،٦٥٩
 / ،٧٨٣ ،٧٧٧ ،٧٤٣ ،٧٤٢ ،٧٤٠ ،٧٢٩
 ،٢٣٣ ،٢٣٢ ،٢٢٧ ،٢٢٥ ،٢٢٤ ،١٩٩
 ،٣٠٩ ،٣٠٨ ،٢٨٦ ،٢٧٤ ،٢٤٠ ،٢٣٩
 ،٣٦٢ ،٣٥٩ ،٣٥٨ ،٣٥٧ ،٣٤٩ ،٣٢٥
 ،٤٢٦ ،٤٠٧ ،٤٠٠ ،٣٨٢ ،٣٧٧ ،٣٧٥
 ،٤٥٠ ،٤٤٨ ،٤٤٦ ،٤٤٢ ،٤٤١ ،٤٣٤
 ،٤٨٠ ،٤٦٨ ،٤٦٤ ،٤٥٧ ،٤٥٣ ،٤٥٢
 ،٥٤٠ ،٥١٧ ،٥١١ ،٥٠٢ ،٤٩٩ ،٤٨٢
 ،٦٠٢ ،٥٩٥ ،٥٨٦ ،٥٦٤ ،٥٥٣ ،٥٤٧
 ،٦٧٦ ،٦٥٥ ،٦٥١ ،٦٤٦ ،٦٣٣ ،٦٢٤
 ،٧٣٠ ،٧٢٦ ،٧١٠ ،٧٠٢ ،٦٩٩ ،٦٧٩
 ،٧٩٦ ،٧٩٢ ،٧٩٠ ،٧٧٦ ،٧٦٥ ،٧٦٤
 .٨١٩

،٤٠٩ ،٣٦٣ ،٣٠٨ ،٣٠٢ ،٢٣٤ ،٢٠٧
 ،٤٠١ ،٣٥٢ ،٧٤٧ ،٥٦١ ،٥٤١ ،٥٢٠
 ،٧٦٩ ،٧٦٣ ،٧٤٠ ،٧٣٠ ،٥٩٥ ،٤٠٧

، ٤٤٨ / ، ٤٢٨

السيرافي (أبو سعيد)

ابن السيرافي (يوسف بن الحسن)

السيوطي

/ ٣٦٥ .

(الشين)

الشافعي

/ ٥٠٩ .

شبل بن عباد

/ ٦١٠ .

الشلوبين

/ ٣٣٥ .

الشاخ بن ضرار

/ ٣٣٦ ، ٥٣٤ ، ٢٩٣ ، ٣٩٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ،

٦٠٥

شمير بن الحارث

/ ٥٦٨ ، .

الشيبياني (أبو عمرو)

٥٠١ ،

شيبة بن نصاح

/ ٢٥٤ ، ٣٨٣ ، ٦٧٥

(الصاد)

ابن صريم اليشكري

/ ٥٨٣ .

الصمة القشيري

/ ٢٧٨ .

صيفي بن الأسلت

/ ٥٤٣ .

(الضاد)

ضابي بن الحارث البرجمي

٢٨٩ ، ٧٠٧ / ٣٨٩ .

ضرار بن نهشل

/ ٣٢٩ .

ضمرة بن نهشل

/ ٢٧٣ .

(الطاء)

أبو طالب (عم الرسول)

/ ٢١٤ .

طاووس اليماني

/ ٦٥٩ .

طرفة بن العبد

/ ٣٦٤ ، ٤١٨ ، ٥٤٧ .

طفيل الغنوي

/ ٤٩١ ، ٥٥٦ ، ٤٩١ ، ٥٣٤ ، ٥٥٦ .

/ ٧١٤ .

طلحة بن سليمان

/ ٦٥٩ .

طلحة بن مصرف

/ ٤٤٨ .

الطماح بن عامر

(العين)

/ ٧١٣ .

عائشة

/ ٢٤٥ .

عارق الطائي

٣٦٠ ، ٦٤٧ ، / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،

عاصم بن أبين النجود

٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣٦٠ ،

٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ،

٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ، ٦٤٧ ، ٦٤٧ ،

٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ، ٨١٨ .

/ ٣٧٥

عامر بن أسحس

/ ٢٧٤

عامر الطائي

/ ٢٤٣

عامر بن الطفيل

/ ٣٩٥

عامر بن وائله

٢٥٤ ، ٤٦٧ ، ٥٣٠ ، / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ،

ابن عامر اليحصبي

٢٧٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٨٣ ،

٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ،

٥٣٠ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦٤٧ ،

٦٥٢ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٧٦٠ .

/ ٦١٠ .

عباد بن زياد

٣٨٨ .

عباس بن الفضل

/ ٢٤٤ ، ٦٦٣ .

عباس بن مرداس

/ ٧٤٤ .

عبد العزيز بن مروان

/ ٣٨٤ .

عبد الله الحبوري

٢١٣ /	عبدالله بن رواجه
٥٩٠ ، ٣٨٨ ، ٢٢٧ /	عبدالله بن عباس
٥٥٢ ، ٣١٥ /	عبدالله بن عمر
٦٦١ /	عبدالله بن همام السلولي
٣٩٧ /	عبدالمملك بن مروان
٢٢٧ /	عبد مناف بن ربيع الهذلي
٥٧٢ ، ٣٥٤ /	عبد بن الطبيب
٢٥٤ /	عبد الوارث بن سعيد
٧٦٣ ، ٧٢٢ /	العبدى (أبو طالب)
٦٤٠ ، ١٩٥ /	عبد يغوث بن وقاص الحارثي
٦٦٨ ، ٦٤٧ / ، ٦٢٧	ابن أبي عبلة (ابراهيم)
٧٠٨ ، ٥١٣ ، ٧٠٧ ، ٦١٤	عبيد بن الأبرص
٦٨٢ ، ٦٧٥ ، ٣٩٦ ، ٢٧٠ ، ٢٥٨ ، ٢٢٥ /	أبو عبيد (القاسم بن سلام)
٣٨٣ ، ٣٨١ /	عبيدالله بن قيس الرقيات
٥١٠ ، ٤٦٩ ، ٤٢٣ ، ٣٧٥ ، ٢٥٨ / ، ٤٢٠	أبو عبيده (معمار بن المثنى)
٦١٣ /	أبو عبيده بن الجراح
٥٣٤ /	عتبة بن بجير
٣٨٩ /	عثمان بن عفان
٥٠٣ ، ٤٨١ ، ٤٧٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٢٤١	العجاج
٦٢١ ، ٤٦٧ ، ٣٥١ ، ٢٤١ ، ٧٠٧ ، ٦٠٧	
٨٠١ ، ٧٧٢ ، ٧٣٥	
٨١٧ / .	العجلى
٥٩٨ / ، ٣٤٦	العجير السلولى
٥٧٠ /	العديل بن الفرخ
٦٥٢ ، ٥٦٩ ، ٥١٧ ، ٣٨٠ ، ٢٧٧ /	عدى بن زيد
٦٧٠ /	العرجى

عروة بن الورد	/	٧٤٣ ، ٥٣٤ .
عزة بنت جميل	/	٤٨٧ .
ابن عصفور	/	٣٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣١٥ .
عقبة بن مسكين الدرامي	/	٥٣٤ .
عقبة الأمدى	/	٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ .
أبو العلاء المعرى	/	٣٨٨ .
علباء بن أرقم	/	٥٨٣ ، ٢٥٧ .
علقمة الخصى	/	٥٨٥ .
على بن أبي طالب		٢٢٤ ، ٦٢٨ ، ٨٢١ ، ٤١٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٥ .
على بن أحمد المرى	/	٧٩٨ .
على بن محمد العرينى	/	٦٧٠ .
عمر بن أبي ربيعة	/	٥٩٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٢ ، ٤٣٥ ، ٥٦٦ .
عمر بن أسد الفقعي	/	٣٢٣ .
عمر بن امرأ القيس	/	٣٩٣ .
عمر بن الخطاب	/	٦٠٠ .
عمر بن عبد الله التميمى	/	٦٠٧ .
أبو عمران	/	٤٠٦ .
عمران بن حطان	/	٦٨٣ .
عمرو بن الأهم	/	٤١٥ .
عمرو بن شأس	/	٥٨٢ .
أبو عمرو بن العلاء		٣١٤ ، ٣٨٨ ، ٤٥٢ ، ٥٠١ ، ٥٢٢ ، ٦٠٢ ، /
		٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٣ ،
		٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٨٣ ،
		٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٥٥ ، ٤٨٣ ،
		٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥١٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ،
		٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ،

٦٢٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ،

٦٩٩ ، ٧٠٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٣ ، ٧٣٦ ، ٧٨٧ ،

٨١٦ ،

٤٥٣ /

عمرو بن عوف

٥٢٩ ، ٢٢٠ /

عمرو بن قمیئة

٥٦٣ /

عمرو بن كلثوم

٧١٣ /

عمرو بن محمد الأعشم

٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٤٣٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ، ٦٤٠ . /

عمرو بن معد يكرب الزبیری

٢٤٥ /

عمرو بن ملقط

٤٨٠ ، ٣٨٠ /

عمرو بن هبیره

٤٤٨ /

عمرو بن همام

٤١٨ /

عمرو بن هند

٥١٣ /

عمیر الحنفی

٧٠٦ /

عنتره بن شداد

٢٥٢ /

عنتره بن عروس

١٨٩ ، ٢٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ . /

عیسی بن عمر ٤١٤

٦٠٢ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ،

(الفـاء)

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ،

الفارسی (أبو علی)

٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩٣ ،

٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ،

٤٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٤١ ،

٥٥٦ ، ٥٧٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،

٦١٣ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ، ٧١٣ ، ٧٢١ ، ٧٤٧ ،

٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٨٨ ، / ١٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،

،٣٣٩ ،٣٣٧ ،٣٣٦ ،٣٢٥ ،٣١٩ ،٢٩٨
 ،٣٥٩ ،٣٥٩ ،٣٥٢ ،٣٤٧ ،٣٤٥ ،٣٤٣
 ،٤١٢ ،٤٠٧ ،٣٩٩ ،٣٨٠ ،٣٧٨ ،٣٧١
 ،٤٩٤ ،٤٦٩ ،٤٥٧ ،٤٥٣ ،٤٣٩ ،٤٢١
 ،٥١٨ ،٥١٥ ،٥١٣ ،٥٠٦ ،٤٩٨ ،٤٩٥
 ،٥٨٢ ،٥٧٠ ،٥٥٦ ،٥٥٠ ،٥٤١ ،٥٢٢
 ،٦١٧ ،٦١٧ ،٥٩٩ ،٥٨٨ ،٥٨٦ ،٥٨٥
 ،٧٤٨ ،٧٢٠ ،٧٠١ ،٦٩٩ ،٦٥٤ ،٦٥١
 ،٧٧٢ ،٧٧٠ ،٧٦٩ ،٧٦٨ ،٧٦٣ ،٧٥١
 .٨٠١ ،٧٧٣

الفراء

،٣٣٤ ،٢٨٩ ،٢٨١ ،٢٤٩ ،٢٣٩ ،٢٠٦
 ،٥٣٩ ،٥٩٨ ،٤٩٣ ،٤٧٩ ،٤٢٧ ،٤٠٤
 ،٦٣٦ ،٢٥٨ ،٥٩٩ ،٥٩٢ ،٥٩٠ ،٥٦٩
 ٢٨٨ ،٢٧٦ ،٢٥٨ ،٢٥٠ ،٢٢٦ / ،٧٤٠
 ،٣٥٩ ،٣٤١ ،٣٣٥ ،٣١٩ ،٣١٥ ،٣١٠
 ،٤٦٩ ،٤٦٦ ،٤٤١ ،٤٤٠ ،٤٣٦ ،٤١٧
 ،٥١٠ ،٥٠٦ ،٥٠٢ ،٥٠٠ ،٤٩٨ ،٤٧٢
 ،٥٩٠ ،٥٨٢ ،٥٧٥ ،٥٥١ ،٥٣٤ ،٥١٨
 ،٦٤٤ ،٦٣٦ ،٦٢٩ ،٦٢٨ ،٦١٨ ،٥٩٥
 ،٧١٩ ،٦٩٩ ،٦٧٠ ،٦٦٧ ،٦٦٠ ،٦٥٥
 .٨٣٦ ،٧٧٢ ،٧٧٢ ،٧٦٣ ،٧٢٦

الفرزدق

،٣٦٢ ،٣٥٠ ،٣٣٩ ،٣١٧ ،٢٧٩ ،٢٤١ ،١٩٦
 ،٢٢٠ / ،٥٧٠ ،٥٠٧ ،٤١٣ ،٣٦٨ ،٣٦٧
 ،٣٥٣ ،٣٤٦ ،٢٨٠ ،٢٧٩ ،٢٤٤ ،٢٤١
 ،٥٥٣ ،٥٢٣ ،٤٩٠ ،٤٤٢ ،٣٩٧ ،٣٦٢
 .٦٨٧ ،٦٢٦ ،٦٠٤ ،٥٩٣ ،٥٦٨ ،٥٥٩

فروك بن مسيك / ٦٥٥ .
ابن فليج / ٢٢٥ .
الفند الزماني / ٧٦٤ ، ٥٥١ .

(القاف)

قالون (عيسى بن ميتا) / ٧٣٦ ، ٥٩٦ ، ٢٥٣
قتيبة بن مهران / ٨١٦ ، ٨١٦
ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) / ٣٨٤ ، /
القحيف العقيلي / ٢١٢ .
أبو قرة (موسى بن طارق) / ٣٠٢ .
قريط بن أنيف / ٤٥٥ ، ٢٦٦ .
القطامي / ٧٤١ ، ٦٨٧ ، ٣٤٦ ، ٣٣٩ .
قطرب (محمد بن المستنير) / ٦٧٥ ، ٥٧٥ ، ٢٤٩ .
قطري بن الفجاءة / ٥١٠ .
قوال الطائي / ٢٤٥ .
قيس بن الخطيم / ٣٩٣ .
قيس بن زهير / ٦٤٠ ، ٣٨١ .
قيس بن عاصم / ٣٥٤ .

(الكاف)

ابن كثير (عبدالله) / ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٧ / ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ،
٢٥٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ،
٣٨٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٣ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٢٥ ،
٥٤٢ ، ٥٨١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦٤٠ ،
٦٤٧ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ .
كثير عزة / ٧٤٤ ، ٤٨٧ / ٧٤٤ ، ٤٨٧ ، ٣٢٣ ، ٤٨٧ ، ٧٤٤ .

الكسائي

٢٨١، ٢٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٣، ٥٦٠،
٦٣٦، ٨١٧، / ١٨٩، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٧٠، ٣١٠،
٣١٥، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٥٩،
٣٦٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٣،
٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٧٢، ٤٨٣، ٤٩٤،
٤٩٨، ٥٠٣، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٤٢،
٥٥٠، ٥٦٠، ٥٨٢، ٥٨٨، ٥٩٦، ٦٠٢،
٦٠٧، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٥،
٦٦٥، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٧٥، ٧٢٦،
٧٦٢، ٧٦٤، ٧١٦، ٨١٨.

كعب بن أرقم

/ ٥٨٣.

كعب بن مالك

/ ٩٣، ٤٩٢.

الكميت بن زيد

٤٢٣، ٤٣٥، ٤٩١، ٧٠٩، ٦٥٥.

ابن كيسان

/ ٣٤١، ٥٨٤، ٥٨٥، ٧٤١.

(السلام)

ليبد بن ربيعة العامري

٣٥٨، ٤٥٢، ٤٠٣، ٥٨٦، ٦٦٢، ٣٢٩،

٣٥٩، ٤١٥، ٤٧٢، ٥٧٤.

اللعين المنقري

/ ٤٣٤.

(الميم)

المازني (أبو عثمان)

٢٢٦، ٢٣٤، ٣١٤، ٤٧٦، ٥٤٢، ٦٢٣،

٦٦٤، ٦٩٣، ٧١٣، ٧٢٩، ٧٢١، ٢٤٩،

٥٠٢، ٥٤٢، ٥٨٢، ٦٤٦، ٧١٣، ٧٥١،

٧٥٨، ٧٥٩.

٥٧٥ /	مالك بن أنس
٥٩٠ ، ٥٨٦ ، ٥١٨ /	ابن مالك (النحوى)
٣٦٧ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٦٣ ، ٢٢١ ، ٤٨١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٦ ، ٤٥٢ ، ٤١٩ ، ٤٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٠٨ / ، ٦٦٧ ، ٦٦٥ ، ٦٦٤ ، ٤٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٧٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٢ ، ٣٥٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٥ ، ٣١٥ ، ٥١٨ ، ٥٠١ ، ٤٨١ ، ٤٧٨ ، ٤٦١ ، ٤٠٨ ، ٦٦٧ ، ٦٥٥ ، ٦٤٦ ، ٦٣٣ ، ٦٢٦ ، ٦١٧ ، ٧٧٦ ، ٧٦٥ ، ٦٩٩ ، ٦٩٢ ، ٦٧٩	المبرد (أبو العباس)
٥٢٤ ، ٤١٨	الملتصم الضبعي
٧٤٣	مستم بن نويرة
٢٧٦ ، ٢٥٩ ، ٧٩٨ ، ٦٧٤ ، ٣٤٨ ، ٢٧٦ ، ٦٧٤	المتنبى (أبو الطيب)
٦٤٨ /	المتوكي الليثي
٢٢٥ /	مجاهد
٦٧٠ /	مجنون ليلي
٣٠١ /	محرز بن المعكبر الضبي
٢٩٣ /	محمد بن بشير
٣٧٢ / ، ٥٨٩	محمد بن الحسن
٧٦٣ ،	محمد بن الحسين بن محمد
	ابن عبد الوارث (أبو الحسين)
١٩٥ /	محمد بن زياد
٤٠٦ ، ١٨٦	محمد بن السري بن سهل
٢٢٥ /	محمد بن سبعون
٣٧٢ /	محمد بن سلمه



محمد بن كعب	/	. ٤٠٦
محمد بن مروان		. ٦٠٢ / ٦٠٢ ، ٦٠٢
محمد بن مسلمة	/	. ٣٧٢
ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن)	/	. ٦٢٧
المخبل السعدي	/	. ٤٧٦
المخلب الهلالي	/	. ٥٩٨
مرار الأسدي	/	. ٨٠٥ ، ٣٩٣
مرار الفقعي	/	. ٨٠٥
مرار بن منقذ العدوي	/	. ٦٥٧
مرة بن عداة الفغيسي	/	. ٣٢٣
مروان بن الحكم	/	. ٣٩٧
ابن مروان النحوي	/	. ٥٢٤
مزاحم العقيلي	/	. ٥١٠ ، ٤٤٨
ابن مسعود (عبد الله)	/	. ٤٠٦ / ٤٠٦ ، ٢٧٤ ، ٦١٠ ، ٦٢٨
مسكين الدارمي	/	. ٥٣٤
المسيب بن علي	/	. ٤٦٣
المسيبي (اسحق بن محمد)	/	. ٥٩٦
معاذ بن مسلم الهراء	/	. ٦٥٩
معاوية بن أبي سفيان	/	. ٤٩١ ، ٢٧٦
معروف بن عبد الرحمن	/	. ٧٣٠
المعكبر الظبي	/	. ٣٠١
المغيرة بن شعبة	/	. ٤١٠
المفضل البكري	/	. ٣٧٥
المفضل بن محمد بن يعلي	/	. ٣٦٠ / ٣٧٢
المفضل النكري	/	. ٣٧٥
مقاس العائذي	/	. ٥٨٢

- المنذر بن ماء المساء / ٢٧٣ .
 منظور بن مرثد الأسدي / ٢٢٥ .
 أبو مهدية الكلبي / ٧٧٥ .
 ميسون بنت بحدل الكلبية / ٢٧٥ .

(النون)

- النابعة الجعدي ٧٢١ / ٥٤٢ .
 النابعة الذبياني ٢٩١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٦١٥ ،
 ٨٠٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٥٤١ .
 نافع بن عبد الرحمن ٧٣٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٤٤ ،
 ٣٥٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٢ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٦ ، ٦٠٧ ، ٦٤٧ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
 ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ .
 أبو النجم العجلي ٤٦٧ / ٥٩٦ .
 أبو الندي ٥٩٨ / .
 النزال / ٤١٥ .
 نشيبة بن محرث ٤٤٣ / .
 نصر بن سيار ٥٧٣ / .
 نصر بن عاصم ١٨٣ / .
 نصيب بن رباح ٧٩٤ / .
 نصير بن يوسف الرازي ٨١٧ / .
 النعمان بن جبلة ٥١٠ / .
 النعمان بن الجلاح ٥١٠ / .
 النعمان بن المنذر ٦١٤ ، ٥٤١ / .
 النمر بن تولب ٥٧٦ ، ٤٤١ / .

النمر بن قاسط / ٧٧٦ .

نهشل بن حري / ٣٢٩ .

النواح الكلابي / ٧٢١ .

أبو نوفل / ٦١٠ .

(الهـاء)

هارون الرشيد / ٥٨٩ .

هارون بن موسى / ٦٥٩ ، ٦٥٩ .

هدبة بن خشرم / ٨١٥ .

ابن هرمز (/ ٦١٠ .

أبو هريرة / ٥٥٢ .

هشام أخو ذى الرمة / ٣٤٧ ، ٣٤٧ .

ابن هشام الأنصاري / ٦٥٢ .

هشام بن عبد الملك / ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٤٦٧ .

هشام المخزومي / ٢٧٩ .

هميان بن قحافة / ٥٩٦ .

(الواو)

ورش (عثمان بن سعيد) / ٥٩٦ ، ٧٣٦ .

وهب بن وهب / ٧١٣ .

(الياء)

ياقوت الحموي / ٥٥٥ .

يحيى بن وثاب / ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٦٦٥ ، ٦٧٥ .

يزيد بن الحكم / ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٥٦٣ .

يزيد بن القعقاع (أبو جعفر) ٢٨٩ ، ٣٨٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٥٢٢ ، ٦٧٥ ،

٧١٤ ، ٧٣٣ .

يزيد بن مريع الأنصاري / ٥٣٥ .
 يزيد بن مفرغ الحميري / ٦١٠
 يعقوب / ٢٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ . ٥٨٨ .
 يعلى الأحول / ٥٩٧ .
 ابن يعمر / ٦٧٥ .
 يونس
 ، ٤٢٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦
 ، ٧٦٣ ، ٦٣٥ ، ٥٨٣ ، ٥٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٢٦
 ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ١٨٩ ، ١٨٣ / ، ٧٧٤ ، ٧٦٤
 ، ٥٩٠ ، ٥٨٥ ، ٥٧٩ ، ٤٥٢ ، ٤٢٦ ، ٢٤٩
 ، ٨١٦ ، ٧٦٣ ، ٧٦٢ ، ٧٢٨ ، ٦٣٥ ، ٦٠٢

فهرس المراجع والمصادر

أولا : المخطوطات

- ١ - إشارة التعيين : لعبد الباقي اليميني الشافعي .
- ٢ - الإغفال : لأبي علي الفارسي .
- ٣ - التبيين عن مذاهب النحويين : لأبي البقاء العكبري .
- ٤ - التلخيص : لابن مكتوم .
- ٥ - الحجة : لأبي علي الفارسي
- ٦ - شرح الأبيات المشككة الإعراب : لأبي علي الفارسي .
- ٧ - شرح كتاب سيبويه للرماني : علي بن عيسى الرماني .
- ٨ - شرح كتاب سيبويه للسيرافي : أبي سعيد السيرافي .
- ٩ - شرح اللمع : لابن برهان : عبدالواحد بن علي العكبري .
- ١٠ - شرح اللمع : للثمانيني : عمر بن ثابت الثمانيني .
- ١١ - شرح اللمع : لابن الخباز : أحمد بن الحسين بن أحمد النحوى .
- ١٢ - شرح اللمع : لابن الدهان : سعيد بن المبارك .
- ١٣ - شرح اللمع : للعبرتي : أسعد بن نصر العبرتي .
- ١٤ - شرح اللمع : للواسطي : القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي .
- ١٥ - قواعد المطارحة : لابن إيساز .
- ١٦ - الكشف : للأصفهاني .
- ١٧ - المحصول : لابن إياز .
- ١٨ - المسائل الحلييات : لأبي علي الفارسي .
- ١٩ - المسائل الشيرازيات : لأبي علي الفارسي .
- ٢٠ - المسائل المشككة : لأبي علي الفارسي .

ثانيا : المطبوعات

أولا : الهمزة

- ١ - الإتحاف : للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي (البنّا) عناية / علي محمد الضباع . مصر . مطبعة المشهد الحسيني .
- ٢ - أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد السيرافي ت / د : طه الزيني ، و د / محمد عبد المنعم خفاجي . مصر سنة ١٣٧٤هـ ط (١) .
- ٣ - الاختيارين : صنعة الأخفش الأصغر . ت / فخر الدين قباوة . دمشق سنة ١٣٩٤هـ .
- ٤ - أدب الكاتب : لأبي محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري . عناية / محي الدين عبد الحميد . مصر سنة ١٣٨٢هـ ط (٤) .
- ٥ - إرشاد المريد : للعلي بن محمد الضباع . مصر . مطبعة : محمد علي صبيح وأولاده .
- ٦ - الأزهية في علم الحروف : لعلي بن محمد النحوى الهروى ت / عبد المعين الملوحي . دمشق سنة ١٤٠٢هـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- ٧ - أساس البلاغة : لأبي القاسم محمود الزمخشري ت / عبد الرحيم محمود . بيروت سنة ١٣٩٩هـ .
- ٨ - أسرار العربية : لأبي البركات الأنباري . ت / محمد بهجت البيطار . دمشق سنة ١٣٧٧هـ .
- ٩ - الإشارة إلى تحسين العبارة : لعلي بن فضال المجاشعي ت / د . حسن الشاذلي فرهود . الرياض سنة ١٤٠٢هـ دار العلوم .
- ١٠ - الأشباه والنظائر : لجلال الدين السيوطي . ت / عبد الرؤوف سعد . مصر .

- ١١ - الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد . ت / عبد السلام هارون . مصر سنة ١٣٧٨ هـ .
- ١٢ - الإصابة : لابن حجر العسقلاني . مصر . سنة ١٣٢٨ هـ ط (١) .
- ٣ - إصلاح الخلل : لابن السيد البطليوسي ت / حمزة عبد الله النشري . الرياض سنة ١٣٩٩ هـ ط (١) .
- ١٤ - إصلاح المنطق : لابن السكيت ت / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . مصر . دار المعارف . ط (٣) .
- ١٥ - الأصمعيات : اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي . ت / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . مصر . دار المعارف ط (٥) .
- ١٦ - الأصول : لأبي بكر بن السراج ت / عبد الحسين الفتلي . النجف سنة ١٩٧٣ م .
- ١٧ - الأضداد : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت سنة ١٩٦٠ م .
- ١٨ - إعراب القرآن : لأبي جعفر النحاس . ت / زهير غازي زاهد . بغداد سنة ١٣٩٧ هـ .
- ١٩ - إعراب القرآن : المنسوب للزجاج ت / إبراهيم الإياري . مصر سنة ١٤٠٢ هـ ط (٢) .
- ٢٠ - الأعلام : لخير الدين الزركلي ط (٣) .
- ٢١ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . بيروت . مؤسسة جمال للطباعة والنشر .
- ٢٢ - الاقتضاب : لابن السيد البطليوسي . بيروت سنة ١٩٧٣ م .
- ٢٣ - أقسام الأخبار : لأبي علي الفارسي ت / علي جابر المنصوري . مجلة المورد .
- ٢٤ - الإقناع في القراءات السبع : لابن الباذش . ت / عبد المجيد قطامش . دمشق سنة ١٤٠٣ هـ ط (١) .
- ٢٥ - أمالي ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة الشجري . بيروت . دار المعرفة .
- ٢٦ - أمالي القالي : أبو علي القالي . بيروت سنة ١٣٩٨ هـ . دار الكتب العلمية .

- ٢٧ - أمالي المرتضى : الشريف علي بن حسين المرتضى ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر سنة ١٣٧٣ هـ ط (١) .
- ٢٨ - أمالي اليزيدي : أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، بيروت . عالم الكتب .
- ٢٩ - الأمثال : لأبي عبيد القاسم بن سلام ت / عبد المجيد قطامش ، دمشق . دار المأمون للتراث .
- ٣٠ - أمثال العرب : للمفضل الضبي . قدمه وعلق عليه / إحسان عباس . بيروت سنة ١٤٠١ هـ ط (١) .
- ٣١ - إملأ ما من به الرحمن : لأبي البقاء العكبري . ت / إبراهيم عطوه عوض . مصر سنة ١٣٨٩ هـ ط (٢) .
- ٣٢ - إنباه الرواة : لعلي بن يوسف القفطي . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر سنة ١٣٦٩ هـ ط (١) .
- ٣٣ - الإنصاف : لكمال الدين الأنباري ت / محمد محي الدين عبد الحميد . مصر .
- ٣٤ - أوضح المسالك : لابن هشام الأنصاري ت / محمد محي الدين عبد الحميد . مصر سنة ١٣٧٦ هـ . مطبعة السعادة .
- ٣٥ - الإيضاح العضدي : لأبي علي الفارسي ت / حسن الشاذلي فرهود . مصر سنة ١٣٨٩ هـ ط (١) .
- ٣٦ - الإيضاح في علل النحو : لأبي القاسم الزجاجي ت / مازن المبارك . بيروت سنة ١٣٩٩ هـ ط (٣) .
- ٣٧ - الإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا البغدادي . بغداد . مطبعة المثني .

(الباء)

- ٣٨ - البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي . بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ط (٢) .

- ٣٩ - البرهان في علوم القرآن : للامام بدر الدين الزركشي ت / محمد أبو الفضل ابراهيم . بيروت . دار المعرفة .
- ٤٠ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : لكمال الدين الزمלקاني ت / خديجة الحديثي وأحمد مطلوب . بغداد سنة ١٣٩٤ هـ ط (١) .
- ٤١ - بغية الوعاة : لجلال الدين السيوطي . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر سنة ١٣٨٤ هـ ط (١) .
- ٤٢ - البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة : لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ت / محمد المصري . دمشق سنة ١٣٩٢ هـ .
- ٤٣ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : لأبي البركات بن الأنباري . ت / د . رمضان عبدالنواب . مصر سنة ١٩٧٠ م .
- ٤٤ - البيان في غريب إعراب القرآن : لأبي البركات بن الأنباري ت / د . طه عبدالحميد طه . مصر سنة ١٤٠٠ هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٤٥ - البيان والتبيين : لأبي عثمان الجاحظ . ت / عبدالسلام هارون . بيروت . ط (٤) .

(التاء)

- ٤٦ - تاج العروس : للزبيدي . بيروت . دار مكتبة الحياة .
- ٤٧ - تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان . نقله للعربية د / عبدالحليم النجار . مصر . دار المعارف ط (٤) .
- ٤٨ - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . بيروت . دار الكتاب العربي .
- ٤٩ - تاريخ العلماء النحويين : للقاضي التنوخي ت / د . عبدالفتاح الحلو . الرياض سنة ١٤٠١ هـ .
- ٥٠ - تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة . شرح وتحقيق السيد أحمد صقر . دار احياء الكتب العربية .
- ٥١ - التبصرة : لمكي بن أبي طالب القيسي . الهند . سنة ١٤٠٢ هـ . الدار السلفية .

- ٥٢ - التبصرة والتذكرة : لعبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري . ت / فتحي أحمد مصطفى على الدين . دمشق سنة ١٤٠٢هـ . ط (١) .
- ٥٣ - التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء العكبري . ت / علي محمد البجاوي . مصر . مطبعة عيسى البابلي الحلبي .
- ٥٤ - التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر الطوسي . ت / أحمد حبيب العاملي . منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات .
- ٥٥ - التسهيل : لابن مالك . ت / محمد كامل البركات . مصر سنة ١٣٨٨هـ . دار الكتاب العربي للطباعة .
- ٥٦ - تصحيح الفصح : لعبد الله بن جعفر بن دستويه . ت / عبد الله الجبوري . بغداد سنة ١٩٧٥م .
- ٥٧ - التصحيف والتحريف : لأبي أحمد الحسن العسكري . ت / عبد العزيز أحمد . مصر سنة ١٣٨٣هـ . ط (١) .
- ٥٨ - تفسير أرجوزة أبي نواس : لأبي الفتح بن جني . ت / محمد بهجت الأثري . دمشق ط (٢) مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- ٥٩ - تفسير الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . مصر . سنة ١٣٨٨هـ . ط (٣) .
- ٦٠ - التكملة : لأبي علي الفارسي . ت / حسن شاذلي فرهود . الرياض سنة ١٤٠١هـ . ط (١) .
- ٦١ - التكملة لوفيات النقلة : لأبي محمد المنذرى . ت / بشار عواد معروف . بيروت سنة ١٤٠١هـ . ط (٢) .
- ٦٢ - تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضى . ت / محمد عبد الغني حسن . مصر سنة ١٣٧٤هـ . ط (١) .
- ٦٣ - التمام في تفسير أشعار هذيل : لأبي الفتح بن جني . بغداد سنة ١٣٨١هـ . ط (١) .
- ٦٤ - أمثال الأمثال : لمحمد بن علي الشيباني . ت / أسعد ذبيان . بيروت سنة ١٤٠٢هـ . ط (١) .

٦٥ - التنبيه على شرح مشكلات الحماسة : لأبي الفتح بن جني ت / يسرى قاسم
القواسمي . جامعة القاهرة . كلية الآداب . رسالة ماجستير .

٦٦ - التنبيهات على أغاليط الرواة : لعلي بن حمزة . ت / عبدالعزيز الميمني .
مصر . دار المعارف .

٦٧ - تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى . ت / عبدالله درويش
ومحمد على النجار . مصر . مطابع سجل العرب .

٦٨ - التيسير : لأبي عمرو الداني : عنى تصحيحه : أوتويرتزل . استانبول سنة
١٩٣٠ م .

(الثاء)

٦٩ - ثلاث رسائل : لأبي الفتح ابن جني . عناية / وجيه فارس الكيلاني . مصر
سنة ١٣٤٣ هـ .

(الجيم)

٧٠ - الجامع الصغير : لجلال الدين السيوطي . بيروت سنة ١٤٠١ هـ ط (١) .

٧١ - الجامع الصغير : لابن هشام الأنصارى . ت / أحمد محمود الهرميل . مصر
سنة ١٤٠٠ هـ .

٧٢ - الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي . بيروت سنة
١٣٧٨ دار الكتب العربي .

٧٣ - الجمل : لعبدالقاهر الجرجاني . ت / علي حيدر . دمشق سنة ١٣٩٢ هـ .

٧٤ - الجمل : لأبي القاسم الزجاجي . ت / ابن أبي شنب . باريس سنة
١٣٧٦ هـ ط (٢) .

٧٥ - جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي . ت / محمد علي الهاشمي .
الرياض سنة ١٤٠١ هـ .

٧٦ - جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري . ت / محمد أبو الفضل ابراهيم ،

وعبدالمجيد قطامش . مصر سنة ١٣٨٤هـ ط (١) .

٧٧ - الجنى الداني في حروف المعاني : للحسن بن قاسم المرادى ت / طه محسن .
الموصل سنة ١٣٩٦هـ .

(الحاء)

٧٨ - حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل : لمحمد الخضرى . بيروت سنة
١٣٩٨هـ . دار الفكر .

٧٩ - حاشية الصبان على شرح الأشموني : لمحمد على الصبان . مصر . دار احياء
الكتب العربية .

٨٠ - الحجة في علل القراءات السبع : لأبي على الفارسي ، ت / على النجدى
ناصر وزميليه . مصر .

٨١ - الحجة في القراءات السبع : لابن خالويه . ت / عبدالعال سالم مكرم .
بيروت سنة ١٣٩٧هـ ط (٢) .

٨٢ - حجة القراءات : لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة . ت / سعيد الأفغاني .
بيروت سنة ١٣٩٩هـ .

٨٣ - حروف المعاني والصفات : لأبي القاسم الزجاجي . ت / حسن الشاذلي
فرهود . الرياض سنة ١٤٠٢هـ .

٨٤ - حماسة أبي تمام : حبيب بن أوس الطائي . ت / عبدالله الرحيم
عسيلان . الرياض سنة ١٤٠١هـ .

٨٥ - الحماسة البصرية : للبصرى . بيروت . عالم الكتب .

٨٦ - الحيوان : للجاحظ . ت / عبدالسلام هارون . بيروت سنة ١٣٨٨هـ ط
(٣) .

(الخاء)

٨٧ - خزنة الأدب : لعبدالقادر البغدادي . ط (١) .

٨٨ - خزانة الأدب : لعبدالقادر البغدادي . ت / عبدالسلام هارون . مصر سنة ١٣٨٧هـ . دار الكتاب العربي .

٨٩ - الخصائص : لأبي الفتح بن جني . ت / محمد علي النجار . بيروت . دار الهدى .

(الدال)

٩٠ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني . ت / محمد سيد جاد الحق . مصر . مطبعة المدني .

٩١ - درة الغواص في أوهام الخواص : للقاسم بن علي الحريري . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر .

٩٢ - دلائل الإعجاز : لعبدالقاهر الجرجاني . بيروت سنة ١٣٩٨هـ . دار المعرفة .

٩٣ - ديوان أبي الأسود الدؤلي : صنعة / أبي سعيد السكري . ت / محمد آل ياسين . بيروت سنة ١٩٧٤م ط (١) .

٩٤ - ديوان أمية بن أبي الصلت : صنعة / عبدالحفيظ السطلي . دمشق . ط (٢) .

٩٥ - ديوان بشار بن برد : جمعه / محمد بدر الدين العلوي . بيروت . دار الثقافة .

٩٦ - ديوان جميل بن معمر . بيروت . دار صادر .

٩٧ - ديوان حاتم الطائي . بيروت سنة ١٣٩٤هـ . دار بيروت للطباعة والنشر .

٩٨ - ديوان حسان بن ثابت . ت / د . سيد حنفي حسنين . القاهرة سنة ١٣٩٤هـ .

٩٩ - ديوان الحطيئة : شرح أبي سعيد السكري . بيروت سنة ١٣٨٧هـ .

١٠٠ - ديوان حميد بن ثور الهلالي : ت / عبدالعزيز الميمني . القاهرة سنة ١٣٨٤هـ . الدار القومية للطباعة والنشر .

١٠١ - ديوان الخرنق بنت هفان : ت / د . حسين نصار . مصر سنة ١٣٨٩هـ .

- ١٠٢- ديوان الخنساء . بيروت سنة ١٤٠١هـ . ط (٨) . دار الأندلس .
- ١٠٣- ديوان ذو الأصبع العدواني . ت / عبدالوهاب العدواني ومحمد الدليمي . الموصل سنة ١٩٧٣م .
- ١٠٤- ديوان ذو الرمة . دمشق سنة ١٣٨٤هـ ط (٢) المكتب الإسلامي .
- ١٠٥- ديوان رؤية بن العجاج . عناية / وليم بن الورد . بيروت سنة ١٤٠٠هـ ط (٢) .
- ١٠٦- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس . ت / عبدالعزيز الميمني . القاهرة سنة ١٣٦٩هـ . الدار القومية للطباعة والنشر .
- ١٠٧- ديوان سراقه البارقي . ت / حسين نصار . القاهرة سنة ١٣٦٦هـ . ط (١) .
- ١٠٨- ديوان الشماخ بن ضرار . ت / صلاح الدين الهادي . مصر . دار المعارف .
- ١٠٩- ديوان الصمة القشيري : ت / عبدالعزيز الفيصل . الرياض سنة ١٤٠١هـ .
- ١١٠- ديوان صيفي بن الأسلت : ت / حسن محمد باجوده . مصر . دار التراث .
- ١١١- ديوان الطرماح بن حكيم : ت / د . عزة حسن . دمشق سنة ١٣٨٨هـ .
- ١١٢- ديوان الطفيل الغنوي : ت / محمد عبدالقادر أحمد . بيروت سنة ١٩٦٨ ط (١) .
- ١١٣- ديوان أبي الطيب المتنبي : وضعه / عبدالرحمن البرقوقي . بيروت . دار الكتاب العربي .
- ١١٤- ديوان عامر بن الطفيل : رواية أبي بكر بن الأنباري عن ثعلب . بيروت . دار بيروت .
- ١١٥- ديوان العباس بن مرداس : ت / يحيى الجبوري . بغداد سنة ١٩٦٨م .
- ١١٦- ديوان عبيد بن الأبرص : ت / حسين نصار . القاهرة سنة ١٣٧٧هـ . ط (١) .
- ١١٧- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ت / محمد يوسف نجم . بيروت سنة ١٤٠٠هـ . دار بيروت للطباعة والنشر .

- ١١٨- ديوان العجاج : رواية الأصمعي - شرحه د. عبد الحفيظ السطلي . دمشق .
- ١١٩- ديوان عدى بن زيد : ت / محمد جبار العبيد . بغداد سنة ١٩٦٥ م .
- ١٢٠- ديوان العرجي : ت / خضر الطائي . ورشيد العبيدي . بغداد سنة ١٣٧٥ هـ . ط (١) .
- ١٢١- ديوان عروة بن الورد : شرح ابن السكيت . ت / عبد المعين الملوحي . بغداد . وزارة الإرشاد .
- ١٢٢- ديوان علقمة الفحل : شرح الأعلام الشتمري . ت / لطفي الصقال ، ودريه الخطيب . حلب سنة ١٣٨٩ هـ . ط (١) .
- ١٢٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة : بيروت . دار صادر .
- ١٢٤- ديوان عمرو بن قميئة : عناية / حسن كامل الصيرفي . القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ . مجلة معهد المخطوطات العربية .
- ١٢٥- ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي : ت / مطاع الطرابيشي . دمشق سنة ١٣٩٤ هـ . مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- ١٢٦- ديوان عنتر بن شداد : ت / محمد سعيد مولوى : المكتب الإسلامي . القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١٢٧- ديوان الفرزدق . بيروت . دار صادر .
- ١٢٨- ديوان القطامي : ت / د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب . بيروت . سنة ١٩٦٠ م ط (١) .
- ١٢٩- ديوان كثير عزة : ت / احسان عباس . بيروت سنة ١٣٩١ هـ . دار الثقافة .
- ١٣٠- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : بيروت . دار صادر .
- ١٣١- ديوان المتلمس : ت / حسن كامل الصيرفي . مجلة معهد المخطوطات العربية مصر سنة ١٣٨٨ هـ .
- ١٣٢- ديوان مجنون ليلى : ت / عبدالستار أحمد فراج . مكتبة مصر .
- ١٣٣- ديوان مسكين الدارمي : ت / عبدالله الحبورى ، و خليل ابراهيم العطية . بغداد سنة ١٣٨٩ هـ .

١٣٤- ديوان النابغة الذبياني : ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر . دار المعارف .

١٣٥- ديوان أبو النجم العجلي : صنفه وشرحه / علاء الدين آغا . الرياض سنة ١٤٠١هـ .

١٣٦- ديوان الهذليين : القاهرة سنة ١٣٨٥هـ . الدار القومية للطباعة والنشر .

١٣٧- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري : ت / عبد القدوس أبو صالح . بيروت سنة ١٤٠٢هـ .

(الذال)

١٣٨- ذم الخطأ في الشعر : لابن فارس اللغوي . ت / رمضان عبد التواب . مصر سنة ١٤٠٠هـ .

١٣٩- أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره : لنوره الشمالان . الرياض سنة ١٤٠٠هـ ط (١) .

(الراء)

١٤٠- الرد على النحاة : لابن مضاء القرطبي . ت / محمد إبراهيم البنا . مصر . سنة ١٣٩٩هـ . ط (١) دار الاعتصام .

١٤١- رصف المباني في شرح حروف المعاني : لأحمد المالقي . ت / أحمد محمد الخراط . دمشق سنة ١٣٩٥هـ مطبعة ريد بن ثابت .

١٤٢- روح المعاني : لمحمود الألويس البغدادي . بيروت . دار احياء التراث العربي .

١٤٣- الروض الأنف : لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي . عناية / طه عبدالرؤوف سعد . مصر سنة ١٣٩١هـ .

١٤٤- روضات الجنات : للخونساري . بيروت . دار الكتاب العربي .

١٤٥- رياض الصالحين : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، عناية / رضوان محمد رضوان بيروت . دار الكتاب العربي .

(الزء)

- ١٤٦- زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزى . دمشق سنة ١٣٨٤هـ ط (١) .
- ١٤٧- زهر الآداب : لأبي اسحاق القيرواني . ت / على محمد البجاوى . مصر سنة ١٣٧٢هـ ط (١) .

(السين)

- ١٤٨- السبعة : لابن مجاهد . ت / شوقي ضيف . مصر . ط (٢) . دار المعارف .
- ١٤٩- سراج القارىء المبتدىء لأبي القاسم على بن عثمان القاصح العذرى . بيروت سنة ١٣٩٨هـ ط (٤) .
- ١٥٠- سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح بن جني . ت / لجنة من الأساتذة . مصر . سنة ١٣٧٤ ط (١) .
- ١٥١- سنن البيهقي : بيروت . دار الفكر . طبعة مصورة عن طبعة دار المعارف . حيدرآباد .
- ١٥٢- سنن الترمذى : ت / أحمد محمد شاكر . المكتبة الإسلامية .
- ١٥٣- سنن الدارقطني : على بن عمر الدارقطني . القاهرة . دار المحاسن .
- ١٥٤- سنن الدارمي : عناية / محمد أحمد دهمان . الناشر : دار احياء السنة النبوية .
- ١٥٥- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني : بيروت . دار الفكر .
- ١٥٦- سنن ابن ماجه : ت / محمد فؤاد عبدالباقى . دار احياء التراث العربى سنة ١٣٩٥هـ .
- ١٥٧- سنن النسائي . مصر سنة ١٣٤٨هـ . ط (١) .
- ١٥٨- السيرافي النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيويه : دراسة وتحقيق : عبدالمنعم فائز . دمشق سنة ١٤٠٣هـ . ط (١) .

(الشـين)

- ١٥٩- شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي . بيروت . دار الآفاق الجديدة .
- ١٦٠- شرح أبيات سيبويه : لأبي جعفر النحاس . ت / أحمد خطاب . حلب سنة ١٩٧٤م .
- ١٦١- شرح أبيات سيبويه : لأبي سعيد السيرافي . ت / محمد علي سلطاني . دمشق سنة ١٣٩٦هـ .
- ١٦٢- شرح أبيات مغني اللبيب : لعبدالقادر بن عمر البغدادي . ت / عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق . دمشق سنة ١٣٩٣هـ ط (١) .
- ١٦٣- شرح أشعار الهذليين : صنعة / أبي سعيد السكري . ت / عبد الستار أحمد فراج ، ومحمود محمد شاكر . القاهرة . مطبعة المدني .
- ١٦٤- شرح الألفية : لبهاء الدين عبدالله بن عقيل . مصر سنة ١٣٨٢هـ . ط (١٣) .
- ١٦٥- شرح التحفة الوردية : لعبدالقاهر البغدادى . عناية / نظيف محرم خواجه . استانبول سنة ١٣٩٨هـ .
- ١٦٦- شرح التصريح : لخالد بن عبدالله الأزهرى . بيروت . دار الفكر .
- ١٦٧- شرح الجمل : لابن عصفور الأشبيلي . ت / صاحب أبو جناح . بغداد سنة ١٤٠٠هـ .
- ١٦٨- شرح ديوان امرئ القيس : للأعلام الشتمرى . عناية / ابن أبي شنب . الجزائر سنة ١٣٩٤هـ .
- ١٦٩- شرح ديوان جرير : لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوى . مصر . مطبعة الصاوى .
- ١٧٠- شرح ديوان الحماسة : للتبريزى . بيروت . عالم الكتب .
- ١٧١- شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي . نشر / أحمد أمين . وعبد السلام هارون . مصر سنة ١٣٨٧هـ ط (٢) .
- ١٧٢- شرح ديوان الفرزدق : عناية / عبدالله الصاوى . مصر . مطبعة الصاوى .

- ١٧٣- شرح شافية ابن الحاجب : لرضى الدين الاستر اباذى . ت / محمد نور الحسن وزميليه . بيروت . دار الكتب العلمية .
- ١٧٤- شرح شذور الذهب : لابن هشام الأنصارى . ت / محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت . دار الفكر .
- ١٧٥- شرح شعر زهير : صنعة أبي العباس ثعلب . ت / فخر الدين قباوة . بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ط (١) .
- ١٧٦- شرح الشواهد للأعلم : على كتاب سيويه . مصر . بولاق سنة ١٣١٦ هـ ط (١) .
- ١٧٧- شرح شواهد الشافية : لعبدالقادر البغدادى . بيروت سنة ١٣٩٥ هـ . دار الكتب العلمية .
- ١٧٨- شرح شواهد المغني : لجلال الدين السيوطي . منشورات دار مكتبة الحياة .
- ١٧٩- شرح القصائد التسع المشهورات : لأبي جعفر النحاس . ت / محمد خطاب . بغداد سنة ١٣٩٣ هـ .
- ١٨٠- شرح القصائد السبع الطوال : لأبي بكر الأنبارى . ت / عبدالسلام هارون . مصر . سنة ١٤٠٠ هـ .
- ١٨١- شرح قطر الندى : لأبن هشام الأنصارى . ت / محمد محي الدين عبد الحميد . مصر سنة ١٣٨٣ ط (١١) .
- ١٨٢- شرح الكافية في النحو : لرضى الدين الاستر اباذى . بيروت . دار الكتب العلمية .
- ١٨٣- شرح الكافية الشافية : لجمال الدين بن مالك . ت / عبدالمنعم أحمد هريدى . دمشق سنة ١٤٠٢ هـ ط (١) .
- ١٨٤- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية : لابن هشام الأنصارى . ت / هادى نهر . بغداد سنة ١٣٩٧ هـ .
- ١٨٥- شرح معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوى . ت / محمد النجار . سنة ١٣٩٩ هـ ط (١) دار الكتب العلمية .
- ١٨٦- شرح المعلقات السبع : للزوزني . مصر سنة ١٣٧٩ هـ . ط (٣) .

- ١٨٧- شرح المفصل : لموفق الدين بن يعيش . بيروت . عالم الكتب .
- ١٨٨- شرح المقدمة المحسبة : لطاهر بن أحمد بن بابشاذ . ت / خالد عبدالكريم . الكويت سنة ١٩٧٦م ط (١) .
- ١٨٩- شعر إبراهيم بن هرمة : ت / محمد نفاع وحسين عطوان . دمشق سنة ١٣٨٩هـ .
- ١٩٠- شعر الأحوص الأنصاري : ت / عادل سليمان جمال . القاهرة سنة ١٣٩٠هـ .
- ١٩١- شعر الأخطل : صنعة السكرى . ت / فخر الدين قباوه . بيروت . دار الآفاق الجديدة .
- ١٩٢- شعر تأبط شرا : ت / سليمان داود القره غولي ، وجبار شعبان جاسم . النجف سنة ١٣٩٣هـ .
- ١٩٣- شعر الراعي النميري : ت / نوري القيسي وهلال ناجي . بغداد سنة ١٤٠٠هـ .
- ١٩٤- شعر زهير بن أبي سلمى : صنعة الأعلم الشتمرى . ت / فخر الدين قباوه . بيروت سنة ١٤٠٠هـ .
- ١٩٥- شعر عبدة بن الطبيب : ت / يحيى الجبورى . بغداد سنة ١٣٩١هـ . دار التربية .
- ١٩٦- شعر العجير السلولى : ت / محمد نايف الدليمي . مجلة المورد العراقية .
- ١٩٧- شعر عمرو بن أحر الباهلي : ت / حسين عطوان . دمشق . مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- ١٩٨- شعر عمرو بن شأس الأسدى . ت / يحيى الجبورى . الكويت سنة ١٤٠٢هـ .
- ١٩٩- شعر الكميت بن زيد : جمع وتقديم : داود سلوم . بغداد سنة ١٩٦٩م .
- ٢٠٠- شعر متمم بن نويرة : جمع / ابتسام مرهون الصغار . بغداد سنة ١٩٦٨م .
- ٢٠١- شعر المتوكل البثى . ت / يحيى الجبورى . بغداد مكتبة الأندلس .

- ٢٠٢- شعر مزاحم العقيلي : ت / نوري القيسي . وحاتم صالح الضامن . في مجلة معهد المخطوطات العربية جهاد أول سنة ١٣٩٦هـ .
- ٢٠٣- شعر النابغة الجعدي : ت / عبدالعزيز رباح . المكتب الإسلامي . دمشق ط (١) .
- ٢٠٤- شعر نصيب بن رباح : جمع وتقديم : داود سلوم . بغداد سنة ١٩٦٩م .
- ٢٠٥- شعر النمر بن تولب : صنعة / نوري القيسي . بغداد . مطبعة المعارف .
- ٢٠٦- شواهد الكشف : لمحّب الدين أفندي . طهران .

(الصاد)

- ٢٠٧- الصاحبى : لأبي الحسين أحمد بن فارس . ت / أحمد صقر .
- ٢٠٨- الصبح المنير في شعر أبي بصير : ميمون بن قيس . مطبعة أدلف هلز هوسن سنة ١٩٢٧م .
- ٢٠٩- الصحاح : لاسماعيل الجوهري . ت / أحمد عبدالغفور عطار . بيروت سنة ١٣٩٩هـ ط (٢) .
- ٢١٠- صحيح البخارى : محمد بن اسماعيل البخارى . تركيا سنة ١٩٧٩ .
- ٢١١- صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج النيسابورى . ت / محمد فؤاد عبدالباقي . بيروت سنة ١٣٩٨هـ . ط (٢) دار الفكر .
- ٢١٢- الصلة : لابن بشكوval . مصر سنة ١٩٦٦م .
- ٢١٣- الصناعتين : لأبي هلال العسكري . ت / علي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم مصر ط (٢) .

(الضاد)

- ٢١٤- ضرائر الشعر : لابن عصفور الأشبيلي . ت / السيد ابراهيم محمد . مصر سنة ١٩٨٠م . ط (١) .

(الطاء)

- ٢١٥- طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي . شرح : محمود محمد شاكر . الرياض .
- ٢١٦- طبقات النحويين واللفويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر . دار المعارف .

(العين)

- ٢١٧- عجالة المبتدئ : لأبي بكر الهمداني . ت / عبدالله كنون . القاهرة سنة ١٣٩٣هـ ط (٢) .
- ٢١٨- العقد الفريد : لابن عبدربه الأندلسي . ت / محمد سعيد العريان . بيروت . دار الفكر .

(الفين)

- ٢١٩- غاية النهاية في طبقات القراء : لمحمد بن محمد الجزري . عناية / برجستر اسر . بيروت سنة ١٤٠٠هـ .
- ٢٢٠- غريب الحديث : للخطابي . ت / عبدالكريم إبراهيم العزباوى . دمشق سنة ١٤٠٢هـ .
- ٢٢١- غريب الحديث : لابن قتيبة . ت / عبدالله الحبورى . بغداد سنة ١٩٧٧م .

(الفاء)

- ٢٢٢- الفائق في غريب الحديث : لجار الله الزنجشى . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوى . بيروت ط (٢) .
- ٢٢٣- الفاخر : للمفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي . عناية / شلس أبتروس . مصر . سنة ١٤٠٢هـ . ط (٢) .

- ٢٢٤- فرحة الأديب : لأبي محمد الأعرابي . ت / محمد علي سلطاني . دمشق . دار قتيبة .
- ٢٢٥- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد البكري ، ت / احسان عباس ، وعبدالمجيد عابدين . بيروت سنة ١٤٠٣هـ . ط (٣) .
- ٢٢٦- الفصول الخمسون . لأبن معطى . ت / محمود محمد الطاحي . مصر . مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- ٢٢٧- فصيح ثعلب والشروح التي عليه : جمع وتعليق الاستاذ / محمد عبدالمنعم خفاجي . مصر . سنة ١٣٦٨هـ . ط (١) .
- ٢٢٨- فضائل الصحابة : لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل . ت / وصي ابن محمد عباس . بيروت سنة ١٤٠٣هـ .
- ٢٢٩- فعلت وأفعلت : لأبي حاتم السجستاني . ت / خليل ابراهيم العطية . بغداد سنة ١٩٧٩ م .
- ٢٣٠- الفلاكة والمفلوكون : لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي . النجف سنة ١٣٨٥هـ .
- ٢٣١- الفهرست : لابن النديم . بيروت . دار المعرفة .
- ٢٣٢- الفوائد المجموعة : لمحمد بن علي الشوكاني . ت / عبدالرحمن الياني . مصر . سنة ١٣٩٨هـ .

(القـفـ)

- ٢٣٣- القرطين : لابن مطرف الكناني . بيروت . دار المعرفة .
- ٢٣٤- القصائد الهاشميات : للكميت بن زيد . عناية / محمد شاكر الخياط . مصر . مطبعة الموسوعات .
- ٢٣٥- القطع والائتناف : لأبي جعفر النحاس . ت / أحمد خطاب العمر . بغداد سنة ١٣٩٨هـ .

(الكـاف)

- ٢٣٦- الكامل في التاريخ : لأبن الأثير. بيروت سنة ١٤٠٣هـ ط (٤).
- ٢٣٧- الكامل في اللغة والأدب : لأبي العباس المبرد . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر . دار نهضة مصر.
- ٢٣٨- الكتاب : لأبي بشر عمرو (سيويدي) . ط بولاق سنة ١٣١٦هـ.
- ٢٣٩- الكشف : لجار الله الزمخشري . طهران .
- ٢٤٠- كشف الخفاء ومزيل الإلباس : لاسماعيل بن محمد العجلوني . بيروت سنة ١٣٥٢هـ ط (٣).
- ٢٤١- كشف الظنون : لحاجي خليفة . بغداد . مكتبة المثنى .
- ٢٤٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع : لمكي بن أبي طالب القيسي . ت / محي الدين رمضان . بيروت سنة ١٤٠١هـ ط (٢).
- ٢٤٣- كنز العمال : لعلاء الدين علي المتقي . الهند . حيدرآباد ١٣٨٣هـ . ط (٢).
- ٢٤٤- كنز المعاني شرح حرز الأمان : لأبي عبدالله الموصلي . مصر سنة ١٣٧٤هـ ط (١).

(الـلام)

- ٢٤٥- لسان العرب : لابن منظور . مصر . طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
- ٢٤٦- اللامات : لأبي القاسم الزجاجي . ت / مازن المبارك . دمشق سنة ١٣٨٩هـ مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- ٢٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب : لعز الدين بن الأثير الجزري . بيروت . دار صادر.
- ٢٤٨- اللمع : لأبي الفتح بن جني . ت / حسين محمد محمد شرف . مصر . سنة ١٣٩٩هـ ط (١).
- ٢٤٩- اللمع : لأبي الفتح بن جني : ت / فائز فارس . الكويت . دار الكتب الثقافية .

(السيم)

- ٢٥٠- ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العباس المبرد . القاهرة سنة ١٣٥٠هـ .
المطبعة السلفية .
- ٢٥١- ما يجوز للشاعر في الضرورة : لأبي عبدالله القزاز القيرواني . ت / محمد
زغلول سلام ، ومحمد مصطفى هدارة . الاسكندرية .
- ٢٥٢- ما ينصرف وما لا ينصرف : لأبي اسحاق الزجاج . ت / هدى محمود
قراة . القاهرة سنة ١٣٩١هـ .
- ٢٥٣- المبسوط : لشمس الدين الرخسي . بيروت سنة ١٣٩٨هـ ط (٣) .
- ٢٥٤- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى . ت / محمد فؤاد سزكين . مصر .
مكتبة الخانجي .
- ٢٥٥- مجالس ثعلب : لأبي العباس ثعلب . ت / عبدالسلام هارون . مصر .
سنة ١٤٠٠هـ ط (٤) دار المعارف .
- ٢٥٦- مجالس العلماء : لأبي القاسم الزجاجي . ت / عبدالسلام هارون .
الكويت سنة ١٩٦٢م .
- ٢٥٧- مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد الميداني . ت / محمد محي الدين
عبدالحميد . مصر سنة ١٣٧٤هـ .
- ٢٥٨- المجموع شرح المذهب : للامام النووي . مصر . المكتبة العالمية .
- ٢٥٩- المحاجة بالمسائل النحوية : لجار الله الزمخشري . ت / بهيجة باقر
الحسني . بغداد .
- ٢٦٠- المحتسب : لأبي الفتح بن جني . ت / علي النجدي ناصف ، وعبدالحليم
النجار . وعبدالفتاح شلبي . مصر سنة ١٣٨٦هـ .
- ٢٦١- مختصر الشواذ : للحسين بن أحمد بن خالويه . نشره : برجستر اسر . مصر
سنة ١٩٣٤م .
- ٢٦٢- المخصص : لأبن سيده . بيروت . دار الفكر .
- ٢٦٣- المذكر والمؤنث : لابن الأنباري . ت / طارق عبد عون الجنابي . بغداد سنة
١٩٧٨م ط (١) .

- ٢٦٤- المذكر والمؤنث : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . ت / رمضان
عبد التواب . مصر سنة ١٩٧٥م . دار التراث .
- ٢٦٥- مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوى . ت / محمد أبو الفضل ابراهيم .
مصر .
- ٢٦٦- المرتجل : لعبدالله بن أحمد بن الخشاب . ت / علي حيدر . دمشق سنة
١٣٩٢هـ .
- ٢٦٧- المزهري : لجلال الدين السيوطي : ت / محمد أبو الفضل ابراهيم وجماعة .
مصر . دار احياء الكتب العربية .
- ٢٦٨- المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي . ت / علي جابر المنصوري .
بغداد سنة ١٩٨٢م ط (٢) .
- ٢٦٩- المسائل المشككة : لأبي علي الفارسي . ت / صلاح الدين عبدالله
السنكاوى . بغداد . مطبعة العاني .
- ٢٧٠- المساعد على تسهيل الفوائد : لبهاء الدين بن عقيل . ت / محمد كامل
بركات . دمشق سنة ١٤٠٠هـ . دار الفكر .
- ٢٧١- المستدرك : لأبي عبدالله الحاكم . بيروت سنة ١٣٩٨هـ . طبعة دار الفكر .
- ٢٧٢- مسند الإمام أحمد : بيروت سنة ١٣٩٨هـ . ط (٢) المكتب الإسلامي .
- ٢٧٣- المشتبه : لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي . ت / علي محمد البجاوى
مصر سنة ١٩٦٢م . ط (١) .
- ٢٧٤- مشكل اعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب القيسي . ت / ياسين محمد
السواس . دمشق . دار المأمون للتراث .
- ٢٧٥- المصون : لأبي أحمد الحسن العسكري . ت / عبدالسلام هارون . القاهرة
سنة ١٤٠٢هـ ط (٢) .
- ٢٧٦- معاني الحروف : لعلي بن عيسى الرماني . ت / عبدالفتاح شلبي . جده
سنة ١٤٠١هـ ط (٢) .
- ٢٧٧- معاني القرآن : للأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) ت / فائز فارس .
الكويت سنة ١٤٠١هـ . ط (٢) .

- ٢٧٨- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . بيروت سنة ١٩٨٠م . عالم الكتب .
- ٢٧٩- معاني القرآن وإعرابه : لأبي اسحاق الزجاج . ت / عبد الجليل عبده شلبي القاهرة سنة ١٣٩٤هـ المطابع الأميرية .
- ٢٨٠- المعاني الكبير : لابن قتيبة الدينوري . عناية / سالم الكرنوكي . بيروت . دار النهضة .
- ٢٨١- معاهد التنصيص : لعبد الرحيم بن أحمد العباسي . ت / محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت . عالم الكتب .
- ٢٨٢- معجم الأدباء : لياقوت الحموي . بيروت . ١٤٠٠ ط (٣) .
- ٢٨٣- معجم البلدان : لياقوت الحموي . بيروت . دار صادر .
- ٢٨٤- معجم ما استعجم : لعبد الله بن عبد العزيز البكري . عناية / مصطفى السقا . بيروت . عالم الكتب .
- ٢٨٥- معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس . ت / عبد السلام محمد هارون . مصر سنة ١٣٩٠هـ ط (٢) .
- ٢٨٦- معرفة القراء الكبار : لشمس الدين الذهبي . ت / محمد سيد جاد الحق . مصر . دار الكتب الحديثة ط (١) .
- ٢٨٧- المعلقات العشر : لأحمد الأمين الشنقيطي . حلب . المكتبة الأدبية .
- ٢٨٨- معلقة عمرو بن كلثوم : بشرح أبي الحسن بن كيسان . ت / د . محمد إبراهيم البناء . القاهرة سنة ١٤٠٠هـ ط (١) .
- ٢٨٩- المغني : لابن قدامة المقدسي . مصر . مكتبة الجمهورية .
- ٢٩٠- مغني اللبيب : لابن هشام الأنصاري . ت / محمد محي الدين عبد الحميد بيروت . دار الكتاب العربي .
- ٢٩١- المفضليات : ت / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . مصر . دار المعارف ط (٦) .
- ٢٩٢- المقاصد الحسنة : لشمس الدين السخاوي . عناية / عبد الله الصديق . بيروت سنة ١٣٩٩هـ . ط (١) .

- ٢٩٣- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : للامام العيني . على هامش
الخزانة . ط (١) دار صادر.
- ٢٩٤- المقتصد في شرح الايضاح : لعبدالقاهر الجرجاني . ت / كاظم بحر
المرجان . بغداد سنة ١٩٨٢ . دار الرشيد.
- ٢٩٥- المقتضب : لأبي العباس المبرد . ت / محمد عبدالحالق عزيمة . القاهرة
سنة ١٣٩٩ هـ .
- ٢٩٦- المقرب : لابن عصفور الأشبيلي . ت / عبدالله الجبوري ، وأحمد
عبدالستار الجوارى . بغداد سنة ١٣٩١ هـ ط (١) .
- ٢٩٧- الممتع في التصريف : لابن عصفور الأشبيلي . ت / فخر الدين قباوة .
بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ط (٣) .
- ٢٩٨- المنصف : لأبي الفتح بن جني . ت / ابراهيم مصطفى . وعبدالله أمين .
مصر سنة ١٣٧٣ هـ ط (١) .
- ٢٩٩- المؤتلف والمختلف : لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى . عناية / ف .
كرانكو . بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ط (٢) .
- ٣٠٠- الموجز : لأبي بكر بن السراج . ت / مصطفى الشويى ، وبن سالم
دامرجى . بيروت . مؤسسة بدران .
- ٣٠١- الموشح : لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني . عناية / محب الدين
الخطيب . القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ط (٢) .
- ٣٠٢- الموطأ : للامام مالك . عناية / محمد فؤاد عبد الباقي . مصر . دار الشعب .

(النسبون)

- ٣٠٣- النجوم الزاهرة : لجمال الدين يوسف بن تغر بردى . مصر . طبعة مصورة
عن طبعة دار الكتب .
- ٣٠٤- نزهة الألباء : لأبي البركات بن الأنبارى . ت / محمد أبو الفضل ابراهيم .
مصر .
- ٣٠٥- النشر في القراءات العشر : لابن الجزرى . بيروت . دار الكتب العلمية .

٣٠٦- النقائص : لأبي عبيده معمر بن المثنى . عناية / بيفان . بغداد . مكتبة المثنى .

٣٠٧- نكت الهميان : لصلاح الدين الصفدى . عناية / أحمد زكي بك . مصر سنة ١٣٢٩هـ .

٣٠٨- النوادر : لأبي زيد الأنصارى . ت / محمد عبدالقادر أحمد . بيروت سنة ١٤٠١هـ ط (١) .

٣٠٩- نهاية الأرب : لشهاب الدين النويرى . مصر . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

٣١٠- النهاية في غريب الحديث : لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير . ت / طاهر أحمد الزاوى . ومحمود الطناحي . بيروت .

(هاء)

٣١١- هدية العارفين : لاسماعيل باشا البغدادى . بغداد . مكتبة المثنى .

٣١٢- همع الهوامع : لجلال الدين السيوطي . بيروت . دار المعرفة .

(واو)

٣١٣- الوافي بالوفيات : لصلاح الدين الصفدى . عناية / يوسف فان اس . بيروت سنة ١٣٩٣هـ . دار صادر .

٣١٤- وفيات الأعيان : لابن خلكان . ت / احسان عباس . بيروت . دار صادر .

(فهرس الموضوعات)

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١١ - ١٨١	القسم الأول / الدراسة
١١ - ٤٩	<u>الفصل الأول : ابن جني واللمع</u>
١٦	١ - مؤلف اللمع
١٦	٢ - مولده
١٧	٣ - شيوخه
١٩	٤ - تلاميذه
٢٢	٥ - شخصيته
٢٤	٦ - آثاره العلمية
٣٤	٧ - وفاته
٣٥	٨ - ٩ - كتاب اللمع - عبارة الكتاب ومادته
٣٧	١٠ - أهمية كتاب اللمع
٣٨	١١ - شروح اللمع
٥١ - ٨٦	<u>الفصل الثاني : الأصفهاني وآثاره</u>
٥٤	١ - نسبه وكنيته ولقبه
٥٦	٢ - شعره
٥٧	٣ - مذهبه الفقهي
٥٨	٤ - معاصروه
٥٩	٥ - شخصية الأصفهاني
٦٠	٦ - وفاته
٦٠	٧ - آثار الأصفهاني

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٧٠	٨ - دراسة ما وصلنا من آثاره - كتاب الكشف
٧٣	٩ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج
٧٣	١٠ - مؤلف الكتاب
٨٤	١١ - اسم الكتاب
١١٦ - ٨٦	<u>الفصل الثالث : الأصفهاني النحوى</u>
٩٠	آراء الأصفهاني النحوية
٩٠	ما وافق فيه البصريين
١٠٣	ما وافق فيه الكوفيين
١٠٤	ما وافق فيه سيويه
١٠٧	ما وافق فيه نحاة متفرقين
١٠٧	ما وافق فيه الفسراء
١٠٨	ما وافق فيه الأخفش
١٠٩	ما وافق فيه ابن السراج
١٠٩	ما وافق فيه الفارسي
١٠٩	مذهبه النحوى
١١٢	موقفه من الفارسي
١١٥	انصاف
١١٧ - ١٥٢	<u>الفصل الرابع : شرح اللمع للأصبهاني - عرض وتحليل</u>
١٢٠	توثيق نسبة الكتاب
١٢٤	اسم الكتاب
١٢٧	زمن تأليفه
١٢٨	منهج المؤلف في شرح اللمع
١٢٩	طريقته في تناول نص اللمع
١٣٠	مصادر شرح اللمع

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٣٢	شواهد
١٣٨	خصائص شرح اللمع ومميزاته
١٤٤	مأخذ وملاحظات على الكتاب
١٥٥ - ١٦٣	<u>الفصل الخامس : موازنة بين شرحي اللمع للأصبهاني والعبرتي</u>
١٦٣	وصف النسخ المخطوطة
١٧٦	منهجي في تحقيق الكتاب
١٨١ - ٨٢١	القسم الثاني / التحقيق
١٨٣	الكلام
١٩١	باب المعرب والمبني
١٩٨	باب الإعراب والبناء
٢١٦	باب إعراب الاسم الواحد
٢٣٠	باب إعراب الاسم المعتل
٢٤٧	باب التشية
٢٦١	باب جمع التانيث
٢٦٥	باب جمع التكسير
٢٧٠	باب الأفعال
٢٧٢	باب المبتدأ
٢٨٦	باب خبر المبتدأ
٣١٣	باب الفاعل
٣٢٧	باب المفعول الذي جعل الفعل حديثا عنه وهو ما لم يسم فاعله
٣٣٣	باب كان وأخواتها
٣٧٠	باب إن وأخواتها
٣٩١	باب لا في النفسي
٤٠٢	باب المفعول المطلق وهو المصدر
٤١٦	باب المفعول به

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٤٣٩	باب المفعول فيه وهو الظرف
٤٤٣	باب ظرف الزمان
٤٥٠	باب ظرف المكان
٤٥٤	باب المفعول له
٤٥٧	باب المفعول معه
٤٦٢	باب الحال
٤٧١	باب التمييز
٤٨١	باب الاستثناء
٥٠٥	باب حروف الجر
٥١٦	باب مذ ومنذ
٥٢٣	باب حتى
٥٢٩	باب الإضافة
٥٤٤	باب معرفة ما يتبع الاسم في الإعراب (باب الوصف)
٥٥٧	باب التوكيد
٥٦٤	باب البدل
٥٧٣	باب عطف البيان
٥٧٤	باب عطف النسق
٥٩٤	باب النكرة والمعرفة
٦١٧	باب النداء
٦٢٨	باب الترخيم
٦٣٣	باب الندبة
٦٣٦	باب إعراب الأفعال
٦٤٢	باب الحروف التي تنصب الفعل
٦٥١	باب حروف الجزم
٦٥٣	باب الشرط وجوابه

الصفحة	الموضوع
٦٦٩	باب التعجب
٦٧٥	باب نعم ويثس
٦٧٨	باب جذا
٦٨١	باب عسى
٦٨٥	باب كم
٦٩٠	باب ما ينصرف وما لا ينصرف
٧٠٩	باب العدد
٧٢٤	باب الجمع
٧٣٧	باب القسم
٧٤٦	باب الصلة والموصول
٧٧٣	باب النونين
٧٧٦	باب النسب
٧٨٢	باب التصغير
٧٩١	باب ألفات القطع وألفات الوصل
٧٩٧	باب الاستفهام
٨٠٤	باب ما يدخل على الكلام فلا يغيره
٨٠٨	باب الحكاية
٨١١	باب الخطاب
٨١٣	باب الامالة
٨٧٧-١٠٠٦	الفهارس الفنية
٨٧٧	فهرس الآيات القرآنية
٩١٩	فهرس الأحاديث النبوية
٩٢١	فهرس الشعر
٩٤٥	فهرس الأعلام
٩٧٣	فهرس المراجع والمصادر
١٠٠٠	فهرس الموضوعات